فهرسة الجزء الاول

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

(مقدمة)

تشتمل على تقريظ كتاب الخطط التوفيقية وبيان سبب تأليفه وطبعه

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على اداء واجبه الكفائى والعينى)

«(بسم الله الرحمن الرحيم)»

سبحان من أبدع بحكمته خلق الانسان وحلاه بملكة التدبير وزينه بحلية البيان خصه باللطيفة الروحية العقلية فاقتدر بها على ابراز المكنونات الغيبية ونوعه الى أنواع متعددة على انحاء شتى واخلاق ولغات مختلفة ووافق بين بعض اشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدل على العقل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وفاضل بباهر تدبيره بين بنيه فيما اولاهم من نفائس الفهوم وأوردهم موارد علمه فانتهل كل من رائق دقائقه حظه المقسوم (نحمده) حمد من استنارت بصيرته بعرفان الحق لاهله ونشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله (ونصلى ونسلم) على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا ومولانا محمد الذى فتح الله له من كنوز غيبه ما عجز عن الوصول الى أدناه أفره السوابق من جياد العقول وأفعم سجله العظيم من زلال علمه وهنى سيبه فارتوت أمته من فيضه وملؤا آنيتهم من سائغ علمه المعقول والمنقول قص سبحانه عليه من قصص الاولين ما ثبت به فؤاده وأنبأه من نبأ السابقين بما بلغ به من هداية الامة مراده وكشف له من مغيبات الآخرين ما وقف فى بيانه موقفا حدث فيه بعض خواصه عما كان وما يكون الى يوم الدين وعلى آله كنوز اسراره واصحابه حملة شرعه وأخباره (اما بعد) فان الله جلت قدرته ودقت حكمته جعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تتكمل به نفوس الآخرين وطرائق السابقين مثالا يحذو حذوه نبلاء اللاحقين فعلم كل أناس مشربهم ونهج كل قبيل مذهبهم لهذا كان علم التاريخ من أرفع العلوم شانا وأرجحها ميزانا وأفسحها مجالا وأنفعها حالا وما لا فاكب النبلاء على تدوين أحوال اسلافهم وذكر معاهدهم ومنشا اختلافهم وائتلافهم وما قنعوا حتى بحثوا عن مبدا عالم الانسان فسطروا أحواله من نشأته وقيدوا شؤنه من جذمه الى قمته وبينوا أصوله وفصوله من القبائل والشعوب والعشائر والفصائل والبطون والافخاذ والعمائر وفصلوا أنواعه وأصنافه من عرب وعجم على تشعب فروعها وأصولها وتوفرت لديهم الدواعى لشحن بطون الدفاتر بتفصيل مصطلحاتهم وتحرير نقولها وقيد علماء كل فريق ما أشرق الله على عقولهم من أنوار العلوم والمعارف وانتفع من بعدهم بما أبرزوه من غوامض الاسرار التالد منها والطارف واجتهد اثر ذلك جهابذة المتأخرين فافتتحوا كنوز المعارف التى اشتد فى اخفاء مغالقها حذاق السابقين فكشفوا عنها تلك الاستار وفتحوا خدور تلك الافكار وأبرزوا من حصونها مخدرات الابكار واستنتجوا من أصولها غوامض فصول شذت عن أفكار سلفهم واستحدثوا شوارد فروع ندت عن أذهان أولئك فانتفعوا بها فى شؤنهم وكانت غرتهم لخلفهم ليعلم أنه كم ترك الاول للآخر وان فضل الله على عباده لا يختص به سابقهم بل هو عام للجميع ظاهر باهر واعتنوا أيضا ببيان مساكنهم ومنازلهم من المدن والقرى والبوادى والجبال ومواقعها من المعمورة وأبعادها وأطوالها وعروضها وميلها عن خط الاستواء على أتم حال وأبانوا أديانهم وعباداتهم ومعبوداتهم وسيرهم فى أنفسهم ومع ملوكهم ووقائعهم وحروبهم وعاداتهم ونقش بعض الامم ذلك على جدران معابدهم وهياكلهم وبرابيهم ومغاراتهم وبعضهم ملأ بذلك أغوار سجلاتهم واعتنى المتأخرون ببيان خطط بلادهم وديارهم وتبعهم من بعدهم على آثارهم سيما أهل الديار المصرية فانهم جارون فى ذلك غالبا على عوائد أهل هذه الديار الاصلية وممن شمر الذيل فى ذلك واشتد فى السعى حتى بلغ الغاية وسابق فرسان هذا الميدان فلم يكن لسبقه نهاية نابغة زمانه وقدوة فضلاء أوانه الشيخ الامام علامة الانام تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزى طيب الله ثراه وأجزل فى دار النعيم قراه فانه رحمه الله بين خطط القاهرة فى زمانه أتم بيان وأوضح معالم مدنها وقراها الشهيرة أبدع ايضاح وأجمل تبيان

وذكر معظم تواريخ أعاظمها من العلماء والاعيان وما وصل اليه من أحوال أهلها فى زمنه وفرقهم ومذاهبهم وما عثر عليه من القديم حتى بلغ من ذلك مبلغا انتفع به الناس النفع العميم ثم لما تقادم الزمن واستدار ودارت على مصر فى الاعصر الخالية دوائر الاهوال والاحن والاقدار فاكفهر نجمها وحال حالها واسود وجهها النضير وكسف بالها الى أن أدركها الله تعالى بعنايته ووصلت من النضرة والسرور الى غايته حين وليتها العائلة الفخيمة عائلة مولانا وسيدنا الخديو الجليل المرحوم الحاج محمد على فقد لبست مصر فى عهدها بعد البؤس والقدم لباس النعيم والجدة وبدلت الرخا بعد الشدة فتغيرت لذلك أخطاطها ومعاهدها وتبدلت معالمها فلا يكاد يهتدى الى منزل من منازلها ولا الى دار ولا خطة من خططها الا لآن قاصدها وبقيت مجهولة المسالك والمساكن وغيرها قديما وحديثا وصار الناس عالمهم وجاهلهم من أمرها لا يفقهون حديثا انتهض لذلك ذو العزم الذى لا يجارى والهمة التى لا تبارى الذى بلغ من كل وصف جليل غايته وحاز من كل خلق كريم بهجته وحل من كل ثنا جميل بحبوحته الرياضى الذى لا يشق غباره والنبراس الذى لا يهتدى الا به ولا تشرق فى القلوب الا آثاره

أمير له فى الفضل أرفع منزل * وفى أفق التحقيق أنجمه زهر
جليل نبيل ذو وقار وحشمة * وبين ذوى أحكامنا أمره الامر
اذا رفع الناس الحوائج نحوه * أنالهم برا الجم له الشكر
بشوش المحيا دائم البشر للذى * يوافيه يبغى عرفه دأبه اليسر
اذا خط فالدر الرطيب منظم * أو الروض فى أفنانه ينفح الزهر
هو الفيصل المعدود فى كل معضل * هو الشهم فى حل العويص له ذكر
هو الحكم المرضى والثقف الذى * اذا ناضل الانداد تم له النصر

العلم الشهير والبدر المنير والعالم النحرير والطبن بالمشكلات الخبير الجبرى الذى كاد أن يبين عن حقيقة الجذر الاصم والحيسوب الذى كشف عن وجه الاعداد الاول اللثام على الوجه الاتم والهندسى الذى أسس أشكال التأسيس ووضع الاعداد المتناسبة على الوجه النفيس ذو السعادة على باشا مبارك ناظر ديوان المعارف العمومية بالمحروسة مصر المعزية اذ أخذته حفظه الله الغيرة الوطنية واحتملته الحمية العلمية وهاجته النجدة والحرية الطبيعية ودعته محبة تكثير العلوم والمعارف والاعمال الخيرية واهتزته نخوة الاريحية الجبلية فنادى فى سوق الادب بتجار الآداب يا من سلكوا فى طريق المعرفة سبيل الصواب يا جهابذة التاريخ وأساة الاخبار يا دعاة العلوم ورعاة الآثار يا من أعملوا جيادهم فى تدوين الفنون يا نقاد النفائس ودهاقنة الجوهر المكنون ان هذه الديار قد انمحت من دواوين التخطيط أخبارها واندرست أو كادت من معالم التاريخ الآن آثارها فهل من حر تحدوه الهمة على تخطيط داره هل من ذى نخوة تستفزه مروءته الى ايضاح منار وطنه وتدوين تاريخه واشهار أخباره وآثاره يا فرسان هذا الميدان يا من لهم اليد الطولى فى هذا الشان يا من اشتهروا باحتياز فنون الادب والتاريخ فى جميع البلدان هلموا الى هذه الخطة التى فضلها لا ينكر والعمل الذى مزيته الحسنة وأثره الجليل اشهر من أن يذكر فلم يجبه الى هذا النداء مجيب ولم يظهر لهذا الداء طبيب ولم يأخذ أحد من هذا الفضل بحظ ولا نصيب فشمر حفظه الله ساعد الاجتهاد واعتمد فى هذا الغرض المهم على رب العباد وسار بحول الله وقوته سالكا سبيل السداد وجمع لذلك الكتب العدة واستعد له بكل عدة ووضع خطط المقريزى أمامه وسل فى سيره على قطاع الطريق من شياطين الغواية حسامه وصار يذكر فى كل مكان من أماكن القاهرة خطته القديمة واسمه وشهرته التى كانت فى ذلك الوقت مستديمة ثم يعقبه بذكر ما تحولت اليه فى وقتنا هذا وقبله له وما آل اليه ماله ويذكر أول من أنشأ هذا المكان ومن انتقل اليه بعده مرة بعد أخرى حتى الآن وغالبه ومن استولى عليه بأى نوع من أنواع الاستيلاء أو فى سلك الاوقاف سلكه وهكذا الامر فى جميع أخطاط القاهرة وشوارعها وحاراتها ودروبها وأزقتها وبيوتها الكبيرة والصغيرة وخاناتها حتى صارت جهاتها واضحة معلومة للسالكين غير مشتبهة

الاعلام والطرق على السائرين فى أزقتها والسابلين وذكر فى أمر الجوامع والمساجد والزوايا والكنائس والديور ماهو أغرب وأطرب وذكر من تواريخ أصحاب الاضرحة ومشاهير الاولياء والعلماء وأرباب البيوت والمساجد والاوقاف والاسبلة وغير ذلك وتراجمهم فأبان وأعرب وذكر قبل ذلك فائدة تشتمل على جملة عدد المساجد والجوامع والزوايا والربط والكنائس والديور والحمامات وفى البلاد يذكر اقليم البلد والمسافة بينها وبين ما يليها من البلاد من أى الجهات ثم ان كانت تلك البلد محل وقعة من الوقائع القديمة قبل الاسلام أو الحادثة بعده ذكرها ويصف البلد على أتم وصف ويوضح أمرها ويذكر ما طرأ عليها من تغيير وتبديل وعمارة وخراب وغير ذلك من الاحوال على وجه الصواب ويذكر تواريخ وتراجم من نشأ فيها من العلماء والاعيان والمشاهير والاولياء قديما وحديثا بألطف بيان وقد جمع لذلك ما لا يحصى من حجج الاوقاف والاملاك وكتب التواريخ للقاهرة وغيرها من النظار والملاك وبالجملة فهو كتاب جليل المقدار واضح المنار ثمين القيمة عزيز الدية فريد فى بابه امام فى محرابه يعز على غير مؤلفه حفظه الله تأليف مثله ولا يعرف غير العلماء والفضلاء فى هذا الشأن مقدار فضله

كتاب عظيم الشان عز مثيله * حوى دقة المعنى الى رقة اللفظ
اذا سمعت اذناك رقة لفظه * ترى نفثات السحر فى ألطف اللحظ
به منهل التحقيق ساغ وروده * له فى نفوس الاذكيا أوفر الحظ
يعز على ذوق الغبى منا له * وينبو عن الجافى وعن مسمع الفظ

جعله مؤلفه خدمة لوطنه ونفعا لاهل هذا الشان وقياما بحق زمنه وهدية من أحسن الهدايا وتحفة من أبهج التحف وذخيرة من أعظم الذخائر وطرفة من أنفس الطرف لخزانة الحضرة المهيبة الخديوية والطلعة الداورية التوفيقية حضرة سيدنا ومولانا الذى عم الانام احسانه وشملهم جوده وامتنانه محيى رفات المكارم بعد اندراسها ومشيد أركان المفاخر على مكين أساسها

سيد يملأ القلوب ابتهاجا * ولمن حل فى حماه مجير
هو ندب رحب الذراع مهيب * ورؤف لمن أساء غفور
وسع الناس حلمه وهو سيف * فى حدود الاله ماض غيور
وأنام الانام فى ظل أمن * بحماه وسيفه مشهور
أخصبت مصر اذ أقام بها العد * ل فامست وكسرها مجبور
هو شمس الوجود لولاه ما أز * هر بدر ولا استفاض النور
لا ولا أنبتت سنابل زرع * أى أرض ولا زها التزهير
هو بر بالمعتفين رحيم * هو بحر جداه جم غزير
هو ليث تأتى الاسود اليه * مطرقات عند دها مقهور
العزيز الذى أعز به الدين فأضحى وبيته معمور
المليك الفخم المفخم توفيق الاله المؤيد المنصور
ما رأينا ولا سمعنا عزيزا * مثله خيره الهنى كثير
ان أوصافه الحسان بحار * ليس يحصى من قطرها التسطير
غير أن النفوس تروى أواما * من نداها المرى فهو نمير
يحسن المدح من سناها ويحلو * من حلاها المنظوم والمنثور
صغت من درها اليتيم عقودا * تتحلى بها الحسان الحور
مهديا وشيها لحضرته العليا * فدحى له بها مشكور
ياجوادا أروى النفوس بجدوا * ه وأحيا الارواح وهى تمور

يا اماما له الانام خضوع * ورفيقا للنصر حيث تسير
أنت كل الورى كمالا وفضلا * أنت للفادحات آس خبير
عش كما شئت راقيا فى المعالى * فلك السعد خادم وسمير
وتهنأ نفسا ببهجة الانجا * ل دواما فحظهم موفور
رب أصلح به العباد وأزهر * بدره بالسرور وهو منير
رب أحسن به البلاد وأكثر * خيرها فالعسير والعسير يسير
فهو غوث الانام غيث مريع * سائغ ورده الزلال الشهير

الشهم الذى اقتعد هام المعالى بهمته والمهيب الذى عنت جباه الجبابر لهيبته ذو الجناب المجيد والفخر الجلى أبو العباس أفندينا محمد توفيق بن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت ألوية العز خافقة على هامه ولا برح الخير مغدقا على رعيته مدى أيامه مهنأ البال بأنجاله فرح الفؤاد بأشباله هذا ولما رأى أدام الله عزه هذا الكتاب البديع وما اشتمل عليه من لطف الشكل وحسن الصنيع راقه حسنه الرائق وأعجبه لطفه الفائق وأطربه شكله الظريف وأنعشه روضه النضير وظله الوريف فرغبت نفسه الشريفة وتعلقت آماله المنيفة وصدر أمره الكريم بطبعه رغبة فى عموم نفعه فبودر الى امتثال أمره الكريم وأجرى طبعه حسب مرغوب جنابه الفخيم بالمطبعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة الشائع فضلها فى جميع الانحاء والاقطار الشهير صيتها وحسنها والسارى عموم نفعها فى سائر الجهات مريان الليل والنهار وذلك لشدة شغفه أدام الله دولته وكثرة شوقه الى تأليف كتاب فى عهده يبين خطط مصر الجديدة ويشرح حالها ويذكر تواريخ أهلها ويوضح ما عليها وما لها ولما جبلت عليه نفسه الزكية وشيمته الطاهرة المرضية من حب المساعى الخيرية والمبادرة الى الافعال البرية فانه أطال الله حياته مجبول على حب الطاعة وفعل الخير والتواضع والشفقة على عباد الله والرحمة للضعفاء والمساكين فطالما كان يدخل المستشفيات فى مصر والاسكندرية ويصافح المرضى بنفسه ويصبرهم ويدعو لهم بالشفاء ويعدهم بذلك من فضل الله تعالى ويأمر الاطباء بالرأفة والشفقة على المرضى ويحثهم على المواظبة على عياداتهم والصدق فى مداواتهم وعدم التكبر والتأخر عن أحد دعوا اليه كبيرا أو صغيرا عظيما أو حقيرا وهو مولع بحب المساجد والصلاة فيها والاقبال بهمته على عمارتها خصوصا مساجد أهل البيت رضى الله عنهم فانه أيده الله حث على عمارة مسجد سيدنا الامام الشافعى رضى الله عنه التى صدر أمره الكريم بها سنة ١٣٠٣ وحضر بنفسه يوم وضع أساسه وكان يوما عظيما مشهودا ووضع أول لبنة فى أساسه بيده الشريفة اعتناء بهذا المسجد الشريف وحبا فى سيدنا الامام رضى الله عنه وكذلك مسجد سيدتنا السيدة زينب بنت سيدنا الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه الكائن عند قناطر السباع الذى جرى تجديده فى عهد الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وبالجملة فعزيزنا حفظه الله سيد أهل هذا الزمان حقا وبهجة هذا الوقت جميعه يقينا وصدقا نسأل الله تعالى أن يديم على رعيته أيامه ويوالى عليهم بره وانعامه وأن يصلح له وبه الاحوال ويكثر به الخير فى الحال والمآل بجاه سيدنا ومولانا محمد الرؤف الرحيم عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم

الجـــزء الاول

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

سـعادة علي باشا مبارك

حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـنة ١٣٠٦

هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فلما كانت مدينة القاهرة المعزية التي هي دار الحكومة الخديوية قد كثر ذكرها في كتب الخطط والتواريخ والسير ووصف ما كان بها من المباني والبساتين وهي الآن غيرها في تلك الأزمان لتغيرها عما كانت عليه زمن الفاطميين الذين اختطوها بتغير الدول وتقلب الأزمنة وكانت تارة يؤثر فيها الزيادة وتارة النقصان فترى أحيانا زاهرة زاهية وطورا واهنة واهية ولم نر منا معشر أبنائها من يهدينا الى تلك التقلبات ويفقهنا أسباب هاتيك الانتقالات ويدلنا على ما فيها من الآثار فنجوس خلالها ولا نعرف أحوالها ونجوب أقطاعها ولا ندري من وضعها وقد خططها العلامة المقريزي لوقته وأطال القول فيما فيها من المباني والمزارع وتكلم على الحوادث والرجال ولكن بعده كم من أمور مرت فدمرت وغيرت فغيرت حتى ذهب أكثر ما أسهب في شرحه كليا وزال حتى صار نسيا منسيا وكم من آثار خيرية صار نفعها مندثرا مهجورا ومصانع وصنائع قد دثرت كأن لم تكن شيأ مذكورا وكم من تلال كانت عمارات شاهقة ووهاد كانت بساتين معجبة فائقة وقبور مزورة في جوانب الحارات ومشاهد متباعدة في الفلوات أطلق عليها العامة أسماء كاذبة كقولهم هذا ضريح الاربعين مثلا وكم من مساجد نسبوها لغير من بناها ومعابد أسندوها لمن لم يكن رآها والحقيقة انها قبور ملوك عظام أو معابد سادات كرام أو مساجد أمراء فخام مع أن معرفة ذلك حق علينا اذ لا يليق بنا جهل بلادنا والتهاون بمعرفة آثار أسلافنا التي هي عبرة للمعتبر وذكرى للمدكر فهم وان مضوا لسبيلهم قد تركوا لنا ما يحثنا على اقتفاء آثارهم وأن نصنع لوقتنا ما صنعوه لوقتهم وأن نجد في طرق الافادة كما جدوا دعتني نفسي لتأليف كتاب واف بما لمصر من قديم وحديث متضمن لذكر مبانيها الداثرة والموجودة وما يتبع ذلك من أخبار أربابها وذكر نيلها ومنافعه وكيفية تصرفاته ومواضعه لكني رأيت هذا المشروع صعب المسالك لما يحتاج اليه من مراجعة كتب كثيرة في هذا الشان ومناظرة رسوم القديم والجديد من تلك الأزمان وربما تعسر الوجود أو تعذر المقصود كما أنه محتاج لخلو بال وصلاح زمان وأنى لي بذلك مع كثرة أشغالي وتحملي أعباء الوظائف المهمة في أزمان الحوادث التي أخلت بالراحة العمومية والخصوصية مما يكدر الفكر ويحير العقل فأخذت أحث جهابذة العلوم ومن لهم القدرة على ذلك وأحثهم على وضع كتاب يفك لنا عقد تلك الصعوبات ويفض ختام ما أودع في كتب الخطط من أخبار المتقدمين وآثار القرون السالفين وأهل العصر الذي نحن فيه وأبين ما لهذا المشروع الجليل من الفائدة في الدنيا والثواب في العقبى حتى كل فؤادي وكأن لا حياة لمن أنادي فلم يلتفت لهذا الامر انسان بل ربما عده بعض الجهلة ضربا من الهذيان فقمت مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد معتمدا على من بيده الهداية الى سبيل الرشاد منتهزا لكل فرصة سنحت مداوما على استنباط الغرائب وترتيب المقاصد جامعا من كتب العجم والعرب ما يفضي بمتأمله الى العجب مراجعا كتب العرب والافرنج الذين ساحوا تلك الديار ورسومهم التي بينوا فيها حدود هذه الاقطار وكذا حجج الاوقاف والاملاك وما وجد مسطورا على الاحجار والجدران ملخصا من ذلك ما يحتاج اليه ولا يحسن جهله بحسب الامكان اذ ما لا يدرك كله لا يترك كله ولم أزل على ذلك مدة من الزمن حارما للعين في كثير من الاوقات لذيذ الوسن حتى جاء بحمد الله

مجموعا

مجموعا يسر الناظر ويشرح الخاطر وهو وان كان بالنسبة لما قصدت ليس على ما أردت لكن اخترت أن يكون ذلك مقدمة لمن يوافيه فينتفع بما فيه ورأيت ان العلامة المقريزى لم يقتصر فى خططه على مدينة القاهرة المعزية بل تكلم على كثير من بلدان الديار المصرية بعضها اندثر ولم يبق له أثر وبعضها صار الى حالة فائقة لا مناسبة بينها وبين الحالة السابقة ونص على أسماء رجال لم يترجمها وبلدان وقرى لم يذكر موضعها وذلك مما ينبغى بيانه خصوصا ان أكثر الآثار القديمة كالاهرام والبرابى وغيرها مما بقى من أعمال الامم الماضية والقرون الخالية لم يكن الغرض من ذكرها الا كونها من عجائب الدنيا ومعلوم أن الكتابة الطيرية المعروفة بالهيروجليفية لم تنكشف حقيقتها الا فى هذا القرن فقد وقف الافرنج على حقائقها من الكتابات الباقية على جدران الآثار المصرية والمبانى الفرعونية وأخذوا مجدين اليوم فى توسيع دائرة علمها فالتزمت أن أطالع ما كتب بخصوص تلك الآثار وألخص ما فيه الفائدة من غير اطالة ولا اكثار ووضعت فى كل بلدة من البلدان المذكورة فى هذا الكتاب تراجم من أحاط به الاطلاع ممن نشأ منها أو استوطنها أو أقام بها أو دفن فيها أو له مناسبة بها من أعلام العلماء والامراء ومشاهير الرجال مع بيان ما لهم من الآثار والاخبار والمصنفات والمرويات بحسب الاستطاعة وأتيت على ذكر ما عثرت عليه أو نقل الى علمه مما اختص بالبلدة أو برعت فيه أو عرفت به من صناعة أو غيرها مضافا الى ما بها من الآثار العتيقة والمبانى الشهيرة وابتدأت الكتاب بهذا المجلد فجعلته مقدمة له لخصت فيه الكلام على محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد وعلى ما حصل لها من الاحوال والتغيرات بتقلب الازمان وتداول الدول من عهد الدولة الفاطمية وعلى بقية ملوك القاهرة الى الآن على الاجمال وجعلت للبلدان والقرى مجلدات مخصوصة على ترتيب حروف المعجم تسهيلا على الطالب ثم شرحت مقياس النيل السعيد فى مجلد وحيد وبسطت الكلام عليه وأضفت المتجددات اليه وأثبت فيه بالحوادث والكائنات من أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا وقصدت أتم الروايات فنقلتها عمن يعلم صدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه وانه بذلك لجدير كيف لا وهو الاشارة الناطقة والدلالة الواضحة على نمو الزراعة فى كل سنة وبحثت على درجات ارتفاعه وانخفاضه من الكتب العربية والافرنجية ووضعت لذلك جدولا لطيفا شاملا لارتفاعه وحوادثه وما صار بسببه الى بلادنا وطبعته مع كتاب لوقوف أهل ديارنا على حقيقة نيلهم الذى هو منبع سعادتهم ان اعتنوه ومورد شقاوتهم ان أهملوه وأفردت الترع والخلجان بمجلد بينت فيه أحوالها وما كانت عليه قبل الآن أو هى عليه الآن وجعلت أيضا لمدينة الاسكندرية جزأ مشتملا بوجه وجيز على بعض حوادثها وما كانت عليه فى الازمان المتقدمة ولم أتكلم على الفسطاط لاندثارها وخرابها ومن أراد الوقوف على ما كان بها فليراجع خطط المقريزى فقد أتى فيها بما يشفى ويكفى ولما كانت مدينة القاهرة هى الغرض الاصلى المقصود بالذات من هذا الموضوع لانها أم البلاد المصرية وتخت الحكومة الخديوية ومنبع العلم والصنعة والتجارة جعلت مبانيها الشهيرة كالمساجد والمدارس ونحوها مرتبة على ترتيب حروف الهجاء فى مجلدات على حدتها حتى ان من أراد الاطلاع على مسجد أو مدرسة مثلا يسهل له الوقوف على ما أراد بعد معرفة اسمه ولم أقتصر فى ذلك على شرح الحالة الراهنة بل أخذت ما وجدته فى الخطط وغيرها من صفة الحال السالفة رغبة فى جمع ما تشتت من أحوالها ووقوف الطالب على جميع صفاتها قديما وحديثا ووضعت أيضا الشوارعها مجلدين على ترتيب الحروف وتكلمت على ملحقات كل شارع من دروب وحارات وعطف وأزقة مع ما فيها من المساجد والمدارس والاضرحة والاسبلة والحمامات والوكائل ونحو ذلك سابقا ولاحقا حتى صار هذان المجلدان عبارة عن خطط القاهرة فى زماننا هذا لجاء ما فيهما كافيا وافيا فى الدلالة على هذه المدينة ومشتملاتها ولتتميم الفائدة من هذا الكتاب أفردت مجلدا قررت فيه القول على أصناف النقدية التى كان جاريا بها التعامل فى مصرنا بكل عصر من الازمان الخالية وشرحت تاريخها وأصل وضعها وأسباب حدوثها ومن أحدثها وقومها حتى صار فى امكان الطالب أن يقارن بين أسعار الاشياء فى الاوقات المتفاوتة فانه متى قيل كان صنف كذا يباع بكذا من الدنانير مثلا وحصلت مقارنة بين هذه القيمة لهذا الصنف فى سنة كذا وبين قيمته الآن بعملتنا يعلم أن هذا الصنف كان أعلى قيمة مما هو عليه الآن أو أقل فى كل زمن وقع فيه الاعتبار فكمل كتابنا هذا بحمد الله فى عشرين مجلدا لطيفا على أسلوب رقيق ووضع أنيق يسر سامعه ويروق مطالعه والله الكريم أسأل من فضله وكرمه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل طالب بقلب سليم وأن يوفق من اطلع عليه الى اصلاح ما عسى أن يكون

فيه من الخطا والنسيان ويزيد عليه ما عجزت عن الاتيان به وأن يكافئنا واياه بما كافأ به عباده الصالحين الذين قصروا
أعمالهم مدة حياتهم على طلب مرضاته انه جواد كريم رؤف رحيم

﴿ بيان محل القاهرة قبل قدوم جوهر القائد ﴾

لما قدم القائد جوهر بعساكر الفاطميين الى ساحل الفسطاط وقت الزوال من يوم الثلاثاء السبع عشرة خلت من
شهر شعبان سنة سبع وخمسين وثلثمائة نزل بحرى الفسطاط فى الارض التى فيها اليوم الجامع الازهر وبيت القاضى
وخان الخليلى وبين القصرين وما جاورهما من الاماكن التى بين الجبل والخليج وكانت هذه البقعة رمالا فيما بين مصر
الفسطاط وعين شمس التى تسمى الآن بالمطرية يمر بها الناس عند مسيرهم من الفسطاط الى عين شمس فيما بين
الخليج المعروف فى أول الاسلام بخليج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والخليج المعروف باليحاميم لمروره
بجانبها اذ اليحاميم اسم للجبل الاحمر الكائن بشرق العباسية وكان ذلك الخليج يمر بقربها وقد زال من مدة ولم يبق له أثر
وعند نزول جوهر بهذه الرملة لم يكن بها بنيان غير البساتين وأماكن قليلة منها بستان الاخشيد محمد بن طغج
المعروف بالكافورى وكان هذا البستان فى شرق الخليج محله اليوم فيما بين جامع الشعرانى والسكة الجديدة قريبا
من قنطرة الموسكى ممتدا فى الجهة الشرقية الى النحاسين وكانت مساحته تبلغ ستة وثلاثين فدانا بقياسنا اليوم وبجانبه
من الجهة القبلية ميدان الاخشيد ومحله الآن من بر الخليج الشرقى الى شارع السكرية والغورية وكان فى محل
الجامع الاقمر دير للنصارى يعرف بدير العظام تزعم النصارى ان فيه بعض من أدرك المسيح عليه السلام وبئر هذا الجامع
هى بئر ذلك الدير وتعرف ببئر العظام وتسميها العامة بئر العظمة وكان بهذه الرملة أيضا موضع آخر يعرف بقصير
الشوك (بصيغة التصغير) تنزله بنو عذرة فى الجاهلية وصار عند بناء القاهرة خطا يعرف بقصر الشوك
وفى تلك الحقبة كان الخليج المصرى ينتهى الى قنطرة بناها عبد العزيز بن مروان سنة تسع وستين موضعها الآن
منتهى حارة السيدة زينب رضى الله عنها وكانت الحارة طريقا لا بناء فيه تمر الناس من فوق تلك القنطرة الى بره الغربى
والى ساحل النيل وكان فى غربى الخليج تجاه معسكر جوهر قرية تعرف بأم دنين ثم عرفت بعد بالمقس وهى الآن خط
من أخطاط القاهرة واقع عن يسرة من سلك من شارع كلوت بيك الى سكة الحديد ممتدا الى الشارع الواقع عليه
جامع أولاد عنان وكان الخليج فاصلا بينهما وبين الرملة المذكورة وكان فيما بين قرية أم دنين والشاطئ الغربى فضاء
لا بناء فيه ثم صار بعد بناء القاهرة ميدانا توضع فيه الغلال وسماه المقريزى ميدان القمح وهو الآن من جملة خط باب
الشعرية وكان الواقف بهذا الفضاء يرى النيل عن يمينه من بعد اذا استقبل المغرب وعن يساره بستان المقس محل بركة
الازبكية وما يحاذيها من الجهة القبلية وبعده تلك البساتين الى الفسطاط وكان يرى بر الجيزة والقرى الواقعة عليه
أمامه وكان من يسافر من الفسطاط الى الشام من العسكر والتجار وغيرهم ينزل بطرف هذه الرملة فى الموضع الذى
كان يعرف اذ ذاك بمنية الاصبغ ثم عرف زمن الفاطميين بالخندق والآن يعرف بقرية الدمرداش ويقوم من
منية الاصبغ الى سلنت وبلبيس وبينها وبين الفسطاط أربعة وعشرون ميلا ومن بلبيس الى العلاقة ثم الى الفرما
ولم يكن هذا الدرب يعرف قديما وانما عرف بعد خراب تنيس والفرما وكان من يسافر من الفسطاط الى الحجاز برا
ينزل بجب عميرة المسمى أولا ببركة الجب والآن ببركة الحاج وكانت حافة الخليج الشرقية هى الطريق العام وكان
القادم من الفسطاط الى القاهرة يجد عن يمينه منازل العسكر فى محل التلال التى نشاهدها الآن قريبا من باب
السيدة ثم يجد عدة دور وكنائس موضع خط السيدة زينب رضى الله عنها ثم بركة البغالة وبركة الفيل الى سور القاهرة
وكانت العامة تجلس فى هذا الطريق أمام السور للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك وأما بر الخليج
الغربى فكان بأوله بحرى قنطرة عبد العزيز بن مروان البستان الزهرى ممتدا الى باب اللوق الى جامع الطباخ ويتصل
به عدة بساتين الى المقس جميعها مطل على النيل ولم يكن لبر الخليج الغربى كبير عرض وانما كان النيل فى غربى البساتين
على الموضع الذى يعرف اليوم باللوق وأوله عند جامع الطباخ ويمتد جهة الغرب الى ساحل النيل

﴿ حال القاهرة فى مدة الخلفاء الفاطميين ﴾ هذه المدينة الفخيمة وضعها الفاطميون سنة ثمان وخمسين وثلثمائة من
الهجرة وذلك انهم لما تولوا الى الغلاء وتتابعت الشدائد وحصل الادبار وعجز رجال الدولة عن ادارة الامور واختل حال

الاقاليم

الأقاليم المصرية قام المعز لدين الله أبو تميم معد وأغار على مصر فى أيام الاخشيديين وقام اليها تابعه جوهر قائد عساكره فانتزعها من أيديهم ودخل الفسطاط بالعساكر فى السنة المذكورة وكانت الفسطاط اذ ذاك مدينة كبيرة وكانت محل الامراء ومستقر ملكهم واليها تجبى ثمرات الأقاليم وكان لها من وفور العمارة وكثرة السكان وسعة الارزاق ما تفتخر به على مدن المعمورة وكان حدها الشرقى من باب القرافة تحت قلعة الجبل ممتدا الى كوم الجارح الى بركة الحبش وهى أرض البساتين والحد الغربى قناطر السباع الى دير الطين ممتدا على ساحل النيل والحد القبلى من شاطئ النيل عند دير الطين الى نهاية الحد الشرقى حيث البساتين والحد البحرى من قناطر السباع الى قاعة الجبل وما بين تلك الحدود كان مشحونا بالعمارة من الدور الفاخرة والاسواق والمبانى وكان منها العسكر والقطايع وكل ذلك تخرب واندرست معالمه ولم يبق منه الا القليل جدا كخط السيدة زينب رضى الله عنها وخط الكبش والجامع الطولونى والسيدة نفيسة رضى الله عنها الى آخر ثمن الخليفة وما حول الرميلة وقراميدان فاذا خرج الانسان من بوابة السيدة نفيسة الى العيون وقلب طرفه فى تلك الصحراء الواسعة يرى أثر العمائر أطلالا وتلالا مرتفعة فى مجرى العيون وقبليها وخلف العامر من مصر العتيقة وجهة الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما والدير الكبير المعروف قديما بقصر الشمع وجهة الرصد وهو الجبل المرتفع على أرض البساتين من بحريها وغير ذلك ومع ما كانت عليه هذه المدينة من العز والثروة عابها ابن رضوان وشنع على موقعها وترتيبها فقال ان بعدها عن خط الاستواء ثلاثون درجة والجبل المقطم فى شرقيها وبينها وبينه المقابر وقد قال الاطباء ان أردأ المواضع ما كان الجبل فى شرقيه يعوق ريح الصبا عنه قال وأعظم أجزاء الفسطاط فى غور فانه يعلوه من الشرق المقطم وكذا من الجنوب الشرقى ومن الشمال المكان المعروف بالموقف والعسكر وجامع ابن طولون ومتى نظرت الى الفسطاط من الشرق أو من مكان آخر عال رأيت وضعها فى غور وقد بين بقراط أن المواضع المتسفلة أسخن من المواضع المرتفعة وأردأ هواء لاحتقان البخار فيها الآن ما حولها من المواضع العالية يعوق تحليل الرياح لها وأزقة الفسطاط وشوارعها ضيقة وأبنيتها عالية وقد قال روفس اذا دخلت مدينة فرأيتها ضيقة الازقة مرتفعة البناء فاهرب منها لانها وبيئة اذ رداءة البخار لا تنحل منها كما ينبغى لضيق الازقة وارتفاع البناء ومن شأن أهل الفسطاط أن يرموا ما مات فى دورهم من السنانير والكلاب ونحوها من الحيوانات التى تخالط الناس فى شوارعهم وأزقتهم فتتعفن ويخالط عفونتها الهواء ومن شأنهم أيضا أن يرموا فى النيل الذى يشربون منه فضول الحيوانات وجيفها وتصب فيه خرارات كنفهم وربما انقطع جرى الماء فيشربون هذه العفونة باختلاطها بالماء وفى خلال الفسطاط مستوقدات عظيمة يصعد منها فى الهواء دخان مفرط وهى أيضا كثيرة البخار لسخونة أرضها حتى انك تجد بها الهواء فى أيام الصيف كدرا ويتسخ منه الثوب النظيف فى اليوم الواحد واذا مر بها الانسان فى حاجة لم يرجع الا وقد اجتمع فى وجهه ولحيته غبار كثير ويعلوها فى العشيات خاصة فى أيام الصيف بخار كدر أسود لاسيما عند سكون الرياح الى آخر ما قال من كلام طويل ولما دخلت عساكر المعز الديار المصرية سار جوهر الى الفسطاط ودخلها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من السنة المذكورة فاختار أن يبنى فى بحريها بعيدا عنها فاختط للعسكر فى الرملة التى كانت تجاه قرية أم دنين وكانت فى ملك الخلفاء العباسيين ثم بنى ابن طولون فاستقر جوهر هنالك واختط القصر فلما أصبح المصريون ذهبوا اليه للتهنئة فوجدوه قد حفر أساس القصر ليلا وكانت فيه ازورارات فلما رآها لم تعجبه ثم أغضى عنها وقال انه قد حفر فى ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وأدخل فيه دير العظام الذى فى محل جامع الأقمر واختطت كل قبيلة خطة عرفت بها وأدار السور الذى جعله من اللبن على مناخه الذى نزل فيه بعساكره وسماها المنصورية ولما كملت فى ثلاث سنين وبلغ المعز تمامها خرج من مدينة المنصورة تخت ملكه بالمغرب يريد أرض مصر فركب البحر فى أسطول واجتاز على جزيرة سردينيا ثم جزيرة صقلية التابعتين لملكه وأقام بهما عدة شهور حتى رتب أمورهما ثم اجتاز على طرابلس الغرب فأقام بها يسيرا وقام منها فدخل الاسكندرية فى شعبان من السنة المذكورة وأقام بها مدة ثم سار الى الفسطاط بعساكره واجتاز النيل على جسر عمله له جوهر عند البستان المسمى بالمختار وكان فى الطرف البحرى من جزيرة المقياس فلم يدخل الفسطاط مع أنها تزينت له واستعد أهلها لملاقاته بل سار الى أن دخل القاهرة وكان معه أولاده واخوته وسائر أولاد جده عبيد الله

المهدى أول ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب وبوابيت آبائه وفى الخطط ان القاهرة فى أول الامر كانت تسمى بالقلعة والطابية والمعقل والحصن وقصد القائد باختطاطها فى هذا الموضع أن تكون حصنا للفسطاط ممن يقصدها من جهتها البحرية خصوصا القرامطة الذين كانت بايديهم البلاد الشامية القاصية وبلاد ارمنستان فانه لما بلغهم استيلاء جوهر على مصر وأخذه دمشق جيشوا جيوشا جرارة وساروا القتاله فى سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا دمشق اخذوها وقتلوا جعفر بن فلاح حاكمها من طرف الفاطميين ثم أخذوا الرملة ثم وصلوا القلزم فاحترس جوهر واستعد لقتالهم وحفر الخنادق وبنى الابواب المنيعة وركب عليها بوابات البستان الكافورى وكانت من حديد وبنى القنطرة عند شارع باب الشعرية وهى باقية الى زماننا هذا سنة ثلثمائة وألف ثم حصل بينه وبينهم عدة وقعات قتل فيها كثير منهم وانهزموا شر هزيمة واستولى جوهر على سواد أميرهم الاعصم وكتبه وصناديقه وكانت القاهرة اذذاك بين ثلاثة خنادق خندق من قبليها وهو الذى حفره عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان شرقى قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وخندق اليحاميم أوله الجبل الاحمر المسمى باليحاميم وخندق من غربيها وهو الخليج الموجود فى هذا القرن الثالث عشر ولما أدار سورها حفر لها الخندق الرابع من بحريها فصارت بين أربعة خنادق وأدخل فى السور بستان الاخشيد وميدانه وجعل دير العظام وقصر الشوك من ضمن القصر الكبير فكان البستان بين القصر والخليج وصار الخليج خارجا وكان البستان كبيرا جدا وفى محله الآن حارات اليهود وخط الخرنفش ويمتد الى شارع النحاسين والذى أنشأ هذا البستان الامير أبو بكر بن محمد بن طغج بن الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واعتنى به وجعل له أبوابا من حديد وكان يتردد اليه ويقيم به الايام واهتم به بعده أبناؤه الامير أبو القاسم أونوجوب والامير أبو الحسن على أيام امارتهما بعد أبيهما ولما استقل بعدهما بامارة مصر الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان الذى به وكانت خيوله بهذا الميدان ثم لما آلت مصر للفاطميين صار هذا الميدان منتزها لهم وكانوا يتوصلون اليه من سراديب مبنية تحت الارض ينزلون اليها من القصر الكبير ويسيرون فيها بالدواب الى البستان ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين فلما زالت الدولة الفاطمية حكر وتجددت فيه الابنية سنة احدى وخمسين وستمائة وكان فى السور الذى بناه جوهر عدة أبواب ففى الجهة البحرية باب النصر القديم كان بجوار زاوية القاصد وباب الفتوح القديم وكان بجوار حارة بين السيارج التى فى خارجه وكان محل الجامع الحاكى خارج السور وبالجهة القبلية بابان متلاصقان يسميان بابى زويلة أحدهما بجوار زاوية سام بن نوح المجاورة لاسبيل العقادين والآخر بجواره وكان احدهما وهو المجاور للزاوية المذكورة يسمى باب القوس دخل منه المعز القاهرة عند قدومه فتيامن الناس به واستعملوه وهجروا الباب الآخر زاعمين أن من مر منه لا تقضى له حاجة وقد زال بالكلية ولم يبق له أثر وفى الجهة الشرقية الباب المحروق القديم وكان دون موضعه الآن وباب البرقية وكان خارج حارة البرقية التى اختطها جماعة من أهل برقة وهى التى تعرف اليوم بالدراسة وبقرب موضعه اليوم الباب المعروف بباب الغريب وكان لها هناك باب ثالث يغلب على الظن انه كان بين هذين البابين وفى الجهة الغربية باب سعادة ومحله بجوار الحد القبلى لسراى الامير منصور باشا بقرب جامع اسكندر الذى هدم وصار محله الميدان الكائن أمام منزل الباشا المذكور وكان هذا الباب على رأس زقاق هدم فى ضمن ما هدم من الابنية فى انشاء الميدان المذكور وكان هذا الزقاق من درب سعادة وباب آخر يسمى باب القنطرة لكونه مبنيا فوق القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج يمر منه السالك من باب مرجوش الى باب الشعرية ثم هدم بعد سنة سبعين ومائتين وألف لخلل قام به وكان باب ثالث يعرف بباب الفرج قد زال وكان بعد حمام المؤيد بجواره وباب رابع يعرف بباب الخوخة كان بشارع قبو الزينية ومحله تجاه جامع الشيخ فرج وما بين هذه الحدود كان ثلثمائة وأربعين فدانا والقصر الكبير الشرقى يشغل من الارض خمس ذلك وكان شكل القاهرة اذذاك مربعا تقريبا فكان طولها على الخليج ألف متر ومائتى متر وعرضها ألف متر ومائة متر وطول وجهة القصر الغربية ثلثمائة وخمسة وأربعون مترا اعتبار الفدان أربعة آلاف متر ومائتان من الامتار المربعة وكان الذاهب من الفسطاط الى عين شمس أى المطرية يسير على ساحل النيل القديم ثم يسير بحافة الخليج الشرقية فتكون عن يمينه بركة الفيل الصغيرة وهى بركة البغالة وكان حولها دير وكنائس وبساتين تحيط بها المبانى المعروفة

بالعسكر التى هى الآن تلال مرتفعة قبلى بركة البغالة وبجوارها مبانى جبل يشكر وجبل الكبش ثم يلى هذه البركة بركة الفيل الكبيرة الباقى بعضها الى الآن وكانت تتصل ببركة الفيل الصغيرة وتمتد بركة الفيل الكبيرة قرب باب زويلة ويحدها من جهة الشرق شارع السروجية وكان بساحلها الشرقى بساتين تمتد الى الرميلة الى السيدة نفيسة رضى الله عنها وتتصل بها بساتين اخرى عند القطائع والفسطاط الى النيل ومن جهة الغرب الطريق المار بشرقى الخليج وهو الطريق المعروف الآن بشارع درب الجماميز وعلى حافة هذه البركة من هذه الجهة بنى فيما بعد جامع بشتاك وغيره من المبانى وغيرها ومن الجهة القبلية الجسر الاعظم وهو الطريق المار تحت قلعة الكبش الموصل من الصليبة الى خط السيدة زينب رضى الله عنها ويحدها من الجهة البحرية الشارع المعروف بشارع تحت الربع وكان السالك على حافة هذه البركة من الجهة الغربية فى طول الخليج يشاهد فى غربى الخليج المذكور بحر النيل وبينه وبين الخليج بساتين الزهرى على ضفته الغربية ممتدة الى قنطرة باب الخرق فاذا حاذى السالك القاهرة كانت عن يمينه وجملة بساتين عن يساره ممتدة الى النيل وشمالا الى قنطرة البكرية الموجودة الآن بشارع العباسية قرب جامع الظاهر وكان فى شمال القاهرة مزارع وبساتين ممتدة الى المطرية ولم يكن فى الجهة الشرقية الا جبل الجيوشى فكان موقع القاهرة فى تلك الازمان من أجل المواقع وأجملها ولما استقر ملك الفاطميين أحدثوا فى ضواحيها الاربع من المبانى الفاخرة والمناظر البهجة والبساتين النضرة ما زاد فى بهجتها ورونقها وبقيت كذلك الى أن انقرضت دولتهم فتغيرت أحوالها وصارت الى ما سيتلى عليك فى مواضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ويفهم من كلام المقريزى ان قصبة القاهرة كانت فى منتصف المسافة بين السورين الشرقى والغربى وتمر بين باب الفتوح وباب زويلة وقصر الخلفاء كان فى وسط القصبة وينظر منه الى بستان الاخشيد وان قبائل العرب التى حضرت مع جوهر اختطت أغلب خططها فى جميع جهاتها ما عدا الجهة التى تقابل الخليج والى اليوم يطلق على بعض حارات القاهرة اسماء من اختطها فحارة زويلة لم تزل معروفة بهذا الاسم الذى أخذته من قبيلة زويلة من بلاد القيروان وحارة البرقية من قبيلة البرقية وللروم الذين هم جموع من نصارى الاروام حارتان احداهما داخل البلد بحرى قصر الخليفة بقرب السور والاخرى خارج البلد من قبليها بقرب باب زويلة وكذا العطوفية وحارة الباطنية حيث السور الشرقى والجودرية حيث السور القبلى وجعل لطائفتين من العساكر وهما الريحانية والوزيرية حارتان يفصل بينهما شارع فى الجهة البحرية خارج القاهرة من جهة باب الفتوح وقد صارتا فيما بعد الدولة الفاطمية حارة واحدة سميت بحارة بهاء الدين فى زمن الدولة الايوبية وتعرف الآن بحارة بين السيارج وجعل لطائفتى المرتاحية والفرحية حارة من داخل باب القنطرة حيث السور البحرى وهى الآن الشارع المشهور بخط مرجوش الذى يسلك منه الى باب القنطرة ثم ان جوهرا بنى الجامع الازهر قبلى القصر الكبير الشرقى وجعل بين الجامع والقصر اصطبل القصر المسمى باصطبل الطارمة وكان به الخيل الخاصة للخليفة فى جهته القبلية وكان مفصولا عن الجامع برحبة واليوم محل هذا الاصطبل شارع الشنوانى وما عليه من المبانى والازقة وجعل امام الجامع من الجهة الغربية رحبة متسعة وكان يشرف على الاصطبل أحد القصور المسمى بقصر الشوك وجعل من جملة القصر الكبير التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضر معه أجسادهم فى توابيت من بلاد المغرب كما تقدم وهم عبيد الله المهدى وابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد وابنه المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسمعيل واستقرت مدفنا للخلفاء وأولادهم ونسائهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهى مكان كبير من جملته الخط الذى كان يعرف قديما بخط الزراكشة العتيق ويعرف اليوم بخان الخليلى وكانت هذه التربة تمتد الى المدرسة البدرية خلف المدارس الصالحية النجمية وبها الى اليوم بقايا من قبورهم وكان لهذه التربة عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد أنه يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع صدقات ورسوم ذكرها المقريزى وبقيت هذه التربة محترمة مقامة الشعائر الازمان الطويلة أيام دولة الفاطميين وارتفاع شأنهم الى أن اضمحلت أحوالهم وضعف أمرهم فاضمحلت باضمحلالهم ولما كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر وطلب عساكر الاتراك منه النفقة فماطلهم هجموا

على هذه التربة وانتهبوها فى ضمن ما انتهبوه على ما بينه المقريزى فى خططه فاخذوا ما فيها من قناديل الذهب وكانت قيمتها مع ما اجتمع اليها من الآلات الموجودة هنالك مثل المداخن والمجامر وحلى المحاريب وغير ذلك خمسين الف دينار ثم لما زال ملكهم وانقرضوا وتداولت الايام والدول وأنشأ الامير جهاركس الخليلى فى خط الزراكشة المقدم ذكره أيام الناصر بن قلاوون خانه المعروف بخان الخليلى نسبة اليه أخرج من هذه التربة ما شاء الله من عظامهم فالقيت فى المزابل على كيمان البرقية وبنى جوهر أيضا مصلى العيد خارج باب النصر وكان الفراغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم جدده العزيز بالله وكان للفاطميين رسوم وعادات فى صلاة العيد فى المصلى المذكور تكلم عليها المقريزى واطنب وبعض المصلى باق الى الآن وبه محراب قديم وأكثره صار مقابر ومن زمن مديد يطلق على مصلى العيد المذكور اسم مصلى الاموات وكثيرا ما نجد هذا الاسم فى الكتب وقد استوفينا بيان ذلك فى محله ۞ ثم ان مدة استيلاء الفاطميين على أرض مصر كانت مائتى سنة وتسع سنين وذلك من مدة دخول جوهر وتأسيسه مدينة القاهرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة الى انقراض دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم سنة سبع وستين وخمسمائة وتولى الخلافة منهم فى تلك المدة أحد عشر خليفة ما من خليفة منهم الا جدد عمارات بالقاهرة ومصر وضواحيها حتى اتسع نطاق العمارة ولكون القاهرة كانت مقر الخليفة ورجاله وعساكره كانت على جانب عظيم من الاحترام وأما الفسطاط فلكونها هى العاصمة واليها ترد البضائع وتصدر عنها فكانت مقر الاعيان وأرباب الثروة ورجال العلوم والصنائع والحرف وكانت الثروة اذ ذاك كبيرة والتجارة واسعة الارجاء بسبب اتساع ملك الفاطميين فانه كان ممتدا الى أقصى بلاد الشام والمغرب فكانت تأتيها البضائع مما دخل تحت ملكهم ومن غيره وقد ساح فى بلاد مصر بعد بناء القاهرة بخمسين عاما عالم من الفرس يعرف بالناصرى خسرو ووصف القاهرة والفسطاط فقال فى رحلته المعروفة بسفرنامه ان الفسطاط تظهر من بعد كالجبل وفيها منازل من سبع طبقات فاكثر وسبعة جوامع كبار قال ولو وصفت ما فيها من آثار السعادة والثروة لكذبنى الفرس وفى موضع آخر قال ان مدينة القاهرة قل أن يوجد لها شبيه فى الدنيا وقد حسبت فيها عشرين ألف دكان جميعها ملك السلطان وأغلبها مؤجر بعشرة دنانير والحمامات والوكائل وغيرها من المبانى لا يحصى عددا والكل ملك السلطان لانه كان ممنوعا فى القاهرة التملك لغيره قال وأخبرت ان فى القاهرة كما فى مصر عشرين ألف منزل ملك السلطان أيضا وجميعها مؤجرة والاجرة تقبض شهريا والتأجير والاخلاء من غير جبر ولا اكراه وسراى السلطان فى وسط القاهرة وحولها فضاء لا يحوم حوله بناء قط ومتى نظرت الى السراى المذكورة من بعد تراها كانها جبل لكثرة المبانى وعلوها وأما من دخل البلد فلا يمكنه نظرها بسبب علو الاسوار ۞ ومدينة القاهرة لها خمسة أبواب باب النصر وباب الفتوح وباب القنطرة وباب زويلة وباب الخليج وليست محاطة بسور حصين ولكن السراى والمنازل شاهقة وكل منها أشبه بقلعة وأغلب البيوت من خمس أو ست طبقات ومن حسن صنعتها واتقانها يتوهم الناظر اليها انها مبنية من أحجار ثمينة وليست من جص ودبش وجميع البيوت منفصلة عن بعضها بحيث ان سور أحدها لا يمس سور الآخر المجاور له وكل مالك يمكنه أن يبنى ويهدم من غير ممانعة من الجار ۞ وأول من تولى الخلافة منهم بديار مصر المعز لدين الله أبو تميم معد وكان عالما فاضلا جوادا حسن السيرة منصفا للرعية مغرما بالنجوم أقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والحرمين وبعض أعمال العراق ولما قدم مصر ساس الامور ودبر الاحوال ولم يأل جهدا فى الاصلاح فأصلح حال مصر عما كانت عليه ولما استقر بالقصر أمر بالزيادة فيه وكان جوهر قد رتب به الدواوين ومواضع السكنى اللائقة بالخلافة وادار عليه سورا فى سنة ستين وثلثمائة وكان للقصر تسعة أبواب ثلاثة فى الغرب باب الزهومة وباب الذهب وباب البحر وفى بحريه باب واحد كان يعرف بباب الريح وفى جهته الشرقية ثلاثة باب الزمرد وباب قصر الشوك وباب العيد واثنان فى جهة القبلة باب الديلم وباب تربة الزعفران وكان القصر الكبير يشغل محل خان سرور والمدارس الصالحية والمدرسة الظاهرية وأرض الدكاكين والمنازل الكائنة فى صفها الى رحبة العيد وأرض الحارات والازقة والاماكن الموجودة خلف جميع ذلك الى حارة البرقية وقد بينا جميع ذلك فى محله وله عدة خزائن لحفظ ما تستدعيه رسوم الملك وأبهة الخلافة ولوازم القصر وملحقاته من الحلى وأنواع الزينة والامتعة والفرش والثياب والذخائر وما تحتاج اليه العساكر البرية والبحرية كالسلاح والخيام

مطلب مدة استيلاء الفاطميين على مصر

ذكر أبواب القاهرة

مطلب أول من تولى الخلافة من الفاطميين

والبنود

والبنود وما يتجمل به الخليفة وخواصه وسائر رجاله وأتباعه وما ينعم به فى أيام الاعياد والمواسم الى غير ذلك وكانت هذه الخزائن كثيرة العدد لكل منها نوع من الانواع قد أعدت له وكانت مشتملة على نفائس جليلة ومهمات عظيمة بالغة فى العظم والكثرة حدا لا تكاد تبلغه العبارة حتى انه كان للكتب خاصة من ضمن هذه الخزائن أربعون خزانة تشتمل فيما حكاه بعضهم على ألف ألف وستمائة ألف كتاب وفى ضمن ما كان فى خزانة الفرش والامتعة مقطع من الحرير الازرق التسترى القرقوبى غريب الصنعة منسوج بالذهب وسائر ألوان الحرير كان المعز لدين الله أمر بعمله فى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها شبه جغرافيا وفيه صورة مكة والمدينة مبينة للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد ونهر وبحر وطريق اسمه بالذهب أو الفضة أو الحرير وكان فى خزائن الخيم عدة عظيمة من أعدال الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والجركاوات وغيرها ومنها فسطاط يسمى المدورة الكبيرة يقوم على فرد عمود طوله خمسة وستون ذراعا بالكبير ودائره خمسمائة ذراع وكانت تحمل خرقته وحباله وعدته على مائة جمل وفى صفريته المعمولة من الفضة ثلاثة قناطير مصرية قد صور فى رفرفه صورة كل حيوان فى الارض وكل شكل ظريف عمل فى أيام الوزير البازورى كان يعمل فيه مائة وخمسون صانعا مدة تسع سنين وبلغت النفقة عليه ثلاثين ألف دينار وكان عمله على مثال القاتول الذى كان العزيز بالله أمر بعمله أيام خلافته وكان أعظم من هذا الى غير ذلك مما يطول شرحه وعامة ما فى هذه الخزائن قد استلب وانتهب فى الشدة العظمى أيام المستنصر وبيع ما بيع منه بأبخس الاثمان فتبدد ما كان فى تلك الخزائن من بدائع النفائس وجلائل الذخائر وأصبحت خالية خاوية ولم تزل بها تقلبات الايام وتصرفات الاحوال حتى تخربت بالكلية واندرست معالمها وانطمست آثارها حتى جهلت مواضعها وقد أطال المقريزى رحمه الله تعالى القول فى هذه الخزائن وذكر مشتملاتها ويأتى فى الكلام على شارع النحاسين بيان مواضعها والالماع بما كان فيها وكان القصر الكبير منعزلا عن مساكن العسكر يحيط به الرحاب الواسعة فكان فى غربيه بين القصرين فضاء عظيم يقف فيه من العساكر نحو عشرة آلاف ورحبة باب العيد كذلك كان أولها من جامع الجمالى الى دار الامير أحمد باشا رشيد كانت تقف بها العساكر فارسها وراجلها فى أيام مواكب الاعياد ينتظرون ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ولم يبتدأ بالبناء فيها الا بعد سنة ستمائة من الهجرة وكان بحذاء هذه الرحبة دار الضيافة المعروفة بدار سعيد السعداء ويقابلها دار الوزارة الكبرى التى محلها اليوم المكتب الاهلى بالجمالية وما فى صفه الى باب الجوانية وخلفها بحذاء السور المناخ السعيد ويجاوره حارة العطوفية وكان فى الجهة القبلية من القصر رحبة تعرف برحبة قصر الشوك كبيرة المقدار أولها من الباب الاخضر الحسينى الى باب حارة القزازين من شارع قصر الشوك وكان حائلا بينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسقيفة ورحبة اصطبل الطارمة وكان فى مقابلة قصر الشوك وكانت هذه الرحبة فضاء ذا سعة عظيمة ثم ان المعز لدين الله أنشأ أيضا سبع حجر لتعليم الغلمان الحجرية الذين يخدمون منصب الخلافة بالقصر وكانت هذه الحجر بعد دار الوزارة المقدم ذكرها فيما بين باب النصر القديم الى باب الجوانية وأنشأ لهم تجاه هذه الحجر اصطبلا بجوار باب الفتوح بينه وبين رأس مرجوش وكان ما بين الاصطبل والحجر فضاء متسعا من باب النصر الى الدرب الاصفر ومحله الآن الوكائل والحارات التى بين الشارعين وهؤلاء الحجرية شبان مختارون من بنى وجهاء الناس من كل ماهر شهم معتدل القامة حسن الخلقة وكانوا يربونهم فى هذه الحجر ويسمون صبيان الحجر ويكونون فى جهات متعددة وكان عددهم نحوا من خمسة آلاف نسمة وكان لكل حجرة اسم تعرف به وعندهم سلاحهم وما يحتاجون اليه ومتى عرف الواحد منهم بالفضل والشجاعة خرج الى الامرة والتقدم ومازالت هذه الحجر باقية الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس محلها الدور وغيرها واختط المعز أيضا حارة كتامة للامراء الكتاميين فيما بين حارة الباطلية وحارة البرقية وتعرف اليوم بحارة الدويدارى وقبيلة كتامة هى رجال الدولة الفاطمية التى قامت بنصرة المهدى عبيد الله حتى استقر على دست خلافة المغرب وبقيت كذلك مدة خلافة ابنه أبى القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن أبى القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور وبهم أخذ ديار مصر لما سيرهم اليها مع القائد جوهر فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وهم أيضا كانوا أكابر من قدم معه من الغرب فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم تنحط درجتهم الى زمن العزيز بالله نزار فلما اصطنع الديلم

والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصته صار بينهم وبين كتامة تحاسد وتنافس الى ان مات العزيز بالله وقام من بعده ابو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فرجع لكتامة الامر بعض رجوع لما ولى ابن عمار الكتامى الوساطة التى هى فى معنى الوزارة ولم يمكث ذلك معهم الا قليلا وتغيرت أحوال كتامة بعد قتل ابن عمار وتولية برجوان الوزارة وكان صقليا فحط عليهم وأغرى الحاكم بهم فقتل منهم الكثير وانحط قدرهم الى زمن الظاهر لاعزاز دين الله ولانكبابه على اللهو وميله الى الاتراك والمشارقة تلاشى أمر كتامة بالكلية وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها وكانت الديلم فى زمن العزيز بالله نزار كثيرة المبانى بالقاهرة فاختطت حارة بجوار باب زويلة القديم وتعرف بهذا الاسم فى حجج الاملاك الى الآن وتارة تسمى بحارة الامراء وبحارة خوش قدم وكان من جملتها حارة درب الاتراك لهفتكين التركى أحد امراء العزيز ثم انفصلت عنها كما هى اليوم واختط نادر الصقابى سيف الدولة غلام العزيز بالله دربا كان يعرف قديما بدرب نادر وبدرب سيف الدولة والآن يعرف بحارة القراخة من خط قصر الشوك وأنشأ العزيز بالله نزار بن المعز قصرا صغيرا تجاه القصر الكبير من جهته الغربية وكان يعرف بقصر البحر بناه لسكنى ابنته ست الملك أخت الحاكم بأمر الله وجعل به قاعة كبيرة لم يبن مثلها وكان حد هذا القصر من تجاه الجامع الاقمر الى الصاغة وكان مطبخ القصر فى موضع الصاغة الى درب السلسلة وهو موضع وكالة الجوهرية الآن وكان ذلك القصر الصغير مطلا من شرقيه على القصر الكبير ومن غربيه على البستان الكافورى وصار هذا البستان من عمائر القصر الصغير فكان من أحسن ما بنى فى تلك الايام وابتدئ فى عمارته سنة خمسين وأربعمائة وتم فى زمن الخليفة المستنصر بالله سنة سبع وخمسين وأربعمائة فكانت مدة البناء فيه سبع سنين متوالية وصرف عليه ألفا ألف دينار عبارة عن ألف ألف جنيه وشئ لان الدينار يزيد عن نصف الجنيه قليلا وكان قصد الخليفة المستنصر بالله أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله العباسى صاحب بغداد ويجمع اليه بنى العباس فلم يتيسر له ذلك فجعله لسكناه وكان من أبوابه باب الساباط الذى فى موضعه الآن باب سر المارستان المنصورى المسلوك منه الى الخرنفش وبجواره من الجهة البحرية باب التبانين وموضعه مكان باب حارة الخرنفش الآن ويظهر من كلام صاحب الخطط انه لما قويت شوكة الافرنج فى آخر دولة الفاطميين أعدت هذه الدار أو بعضها وهو ما صار فيما بعد الدار البيسرية لمن يجلس فيها من قصاد الافرنج عندما تقرر الامر معهم على أن يكون نصف ما يحصل من مال البلد للافرنج فصار يجلس فى هذه الدار قاصد معتبر للافرنج يقبض المال فلما زالت الدولة الفاطمية وملك مصر الايوبيون أخذها الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وعمل بها الاصطبلات والمبانى الفخيمة فعرفت بالدار القطبية ولما مات الملك المفضل صارت الى ابنته مؤنسة خاتون وكان بها قاعة كبيرة لم يكن بمصر مثلها فلما آلت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون اشترى هذه الدار وعمل فى محل القاعة المارستان وفى باقيها المبانى التى استجدها بهذا الخط وأما الدار البيسرية المتقدم ذكرها فشرع فى عمارتها الامير ركن الدين بيسرى الشمسى الصالحى النجمى فى سنة تسع وخمسين وستمائة فى زمن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وكان من أعظم الامراء وله عدة مماليك راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم ومنهم من له عليقه فى اليوم ستون عليقة لخيله وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه فى كل يوم ثلاثة آلاف عليقة سوى عليق الجمال الى آخر ما قال فى الخطط فانظره ومن زمن مديد الى الآن بطل جعلها مارستانا ونقلت منه المرضى غيران به محلا يجتمع فيه كل يوم المصابون بوجع العين للكشف عليهم ومداواتهم من طبيب العيون المعين لذلك وبعض محلاته اتخذه باعة النحاس حواصل لنحاسهم وبعضها جعل مدرسة أهلية وهذا القصروان سمى القصر الصغير كان فى غاية السعة فان حده الشرقى النهاية الغربية للميدان الذى كان بين القصرين المشرف عليه الآن المارستان وما اتصل به من المدرسة المنصورية والظاهرية والكاملية والخرنفش الى تجاه الجامع الاقمر وكان حده الغربى ما فيه من البستان الكافورى سور القاهرة المطل على الخليج ويتصل به من جهته القبلية مطبخه وهو موضع الصاغة فالنهاية القبلية للصاغة هى حده القبلى وكان الحمام الذى بين الصاغة والمارستان من حمامات القصر وحده البحرى ميدان كبير يتصل به كان يعرف بميدان الخرشتف ومحله الشارع المعروف الآن بشارع الخرنفش وما يتصل به من الازقة والدور وغيرها من المبانى وكان هذا الميدان يمتد الى نهاية البستان الكافورى عند الخليج وانما

عرف بالخرشتف لأن المعز أول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشتف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الزبل وغيره كما نبه عليه المقريزى ويؤخذ من هذا ان استعمال الزبل فى وقود الحمامات قديم العهد ولم يزل جاريا الى اليوم وقد بقى هذا الميدان فضاء الى سنة ستمائة من الهجرة و بنيت بعد ذلك فيه الدور والاماكن والحارات والآن هو من أعظم أخطاط القاهرة وقد بقى له اسمه القديم مع بعض تحريف قليل فتحول لفظ الخرشتف الى الخرنفش وكان قبلى البستان الكافورى اصطبل الجيزة وكان معدا لعساكر الفاطميين وكان له الساقية العظمة المسماة ببئر زويلة وقد تكلمنا على ذلك فى موضعه والاصطبل المذكور كان ابتداؤه بالقرب من موضع بئر المارستان ويشمل خط البندقانيين وجزأ كبيرا من حارات اليهود المجاورة للسكة الجديدة وكان يشرف من الجهة القبلية على ميدان الاخشيد وفى سنة ثمانين وثلثمائة أمر الخليفة العزيز بالله ببناء جامع كبير خارج سور القاهرة فشرع فى بنائه وكان من موضع باب النصر الى محل باب الفتوح وخطب فيه قبل تمامه وسماه جامع الخطبة ثم مات قبل تمامه فكمله ابنه الحاكم بأمر الله فنسب اليه والى الآن هو موجود متخرب و يعرف بجامع الحاكم وفى أيام العزيز بالله بنى يعقوب بن يوسف بن كلس داره فى جهة الجنوب الشرقى من القاهرة فى أرض ميدان الاخشيد وكانت كبيرة جدا وسميت دار الوزارة والحارة التى هى فيها عرفت بالوزيرية وتعرف اليوم بدرب سعادة وكانت جملة غلمان الوزير أربعة آلاف عرفوا بالطائفة الوزيرية واليهم تنسب الوزيرية فانها كانت مساكنهم ثم جعلت بعد ذلك لعمل الديباج الى آخر دولة الفاطميين ثم بعد زوال دولتهم سكنها الصاحب صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب فعرف خطها بخط الصاحب وقد تغير ذلك كله وقسمت هذه الدار دورا وحارات وأسواقا ومساجد ونحو ذلك ففى موضعها الآن سوق النمارسة والموضع المشهور بعدق البن القديم وما جاور ذلك من المساجد والاماكن والحارة المشهورة بحارة بيرم ودرب الحريرى المعروف بدرب القرن بحارة درب سعادة وما وراء ذلك كله واستجد بحارة الوزيرية وغيرها جملة دروب كدرب الحريرى الذى عرف بعد الدولة الفاطمية بدرب ابن قطز وهو الآن عطفة صغيرة من عطف درب سعادة ودرب العداس وهو اليوم حارة جامع البنات وفى أيام العزيز بالله بنيت دار النظرة وخزائن دار افتكين والايوان الكبير بالقصر الشرقى واستجدت عدة جوامع ومساجد بالفسطاط * وكان من رسوم الجوامع والمساجد أن قاضى القضاة يتولى أحباسها واليه أمرها ولها ديوان مفرد وفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة جمعت أحباسها فبلغت فى السنة ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وكان مرتب كل مشهد خمسين درهما فى الشهر برسم الماء لزوارها وكانت العادة قبل رمضان بثلاثة أيام أن تطوف القضاة على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة ليتفقدوا حصرها وقناديلها وعمائرها وما تشعث منها ونحو ذلك فيبتدؤن بجامع المقس ثم جامع القاهرة وهو الازهر ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر وهو جامع عمرو ثم مشهد الرأس وفى سنة ثمانين وثلثمائة ترتب المتصدرون لقراءة العلم بالجامع الازهر والعزيز هو أول من أقام الدرس بعلوم ثم فى مدته عمل الوزير يعقوب بن كلس مجلسا فى داره يحضره الفقهاء والمتكلمون وأهل الجدل وكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهب الفاطمية وعمل أيضا مجلسا بجامع مصر لقراءة ذلك الكتاب وكان يسمى كتاب الوزير وبنى العزيز أيضا منظرة اللؤلؤة على الخليج بالقرب من باب القنطرة جهة جامع الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وكانت من أحسن متنزهاتهم فانها كانت تشرف على الخليج من الغرب وعلى البستان الكافورى من الشرق وجعل لها سردابا تحت الارض متصلا بالقصر الكبير وكان يركب فى هذا السرداب من القصر الكبير الى اللؤلؤة و يتحول اليها فى أيام الخليج بحرمه وخواصه وكانت تطل على بستان يعرف بالمقسى وكان كبيرا جدا يمتد الى النيل وفى بعض محله الآن بركة الازبكية وخط الموسكى و بنى دار الصناعة بالمقس بالقرب من موضع جامع أولاد عنان وعمل المراكب التى لم ير مثلها قديما عظما ومتانة وحسنا وكان ليوم خروج الاسطول رسوم ذكرها المقريزى وكان الخلفاء يخرجون للفرجة فيمتلئ وجه النيل وساحله من المتفرجين فيكون ذلك اليوم من المواسم المشهودة وبنى أيضا منظرة الجامع الازهر وكان يجلس فيها ليالى الوقود وهى ليلة مستهل رجب وليلة نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وقد تكلم عليها المقريزى وأطنب وخلاصة ما كان اهم من الرسوم فى ذلك أن يركب قاضى القضاة بهيئته المقررة ومعه

رسوم الجوامع والمساجد فى الأزمان القديمة

مطلب ليالى الوقود

الشهود والمؤذنون والقراء يطربون بالقراءة وبين يديه الشمع المحمول اليه موقودا من كل جانب ثلاثون شمعة كل
واحدة منها سدس قنطار ولغيره من الشمع الواحدة والاثنتان والثلاثة كل بحسب المقرر له فيمشون من أول شارع
فيه دار القاضى الى باب الخلافة وقد اجتمع من العالم فى وقت جوازهم ما لا يحصى فيسيرون الى باب الخليفة ويحضر
صاحب الباب ووالى القاهرة والقراء والخطباء فيترجلون تحت منظرة الخليفة ويخطبون وينصرفون بعد أن يسلم
عليهم من الطاقة أستاذ دار الخلافة استفتاحا وانصرافا ثم يركب الناس الى دار الوزارة فيجلس اليهم الوزير فى مجلسه
ويسلمون عليه ويخطب الخطباء ويدعون له ويخرجون فيشق القاضى والجماعة القاهرة وينزل بالجامع الازهر
والجامع الاقمر والجامع الانور بالقاهرة والطيلونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التى تضمنت الاعضاء
الشريفة وبعض المساجد التى لاربابها وجاهة ويصلى فى كل مسجد ركعتين ويقدم للناس الحلواء والاطعمة
والبخور فى مجامر الذهب والفضة ويوقد فى المساجد الشموع والقناديل الكثيرة فكان المرتب للجامع العتيق برسم
وقوده خاصة فى كل ليلة أحد عشر قنطارا ونصف قنطار من زيت الزيتون ولغيره من المساجد شئ كثير كل بحسبه
وبالجملة فكانت هذه الليالى الاربع من أبهج الليالى وأحسنها يحشر الناس لمشاهدتها من كل أوب فيصل اليهم
فيها أنواع من البر وتعظم فيها ميزة أهل الجوامع والمشاهد وبنت والدة العزيز وهى الست تغريد جامع الاولياء
بالقرافة قبلى الامام الليث رضى الله عنه وقصرا بجواره وقد زال كل ذلك من زمن بعيد ومحله الآن حوش لدفن
الموتى يعرف بحوش أبى على وبنت أيضا الدار المعروفة بمنازل العز وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لنزهة
الخلفاء وهى التى صارت فيما بعد مدرسة عرفت بمدرسة منازل العز وقد تكلمنا عليها فى المدارس من هذا الكتاب
وبينا موضعها فى الكلام على ساحل النيل وبنى العزيز أيضا منظرة السكرة على بر الخليج الغربى كان يجلس فيها
الخليفة يوم فتح الخليج وكانت قنطرة السد يومئذ هى قنطرة عبد العزيز بن مروان ومحلها موضع منزل الست
الشماشرجية بحارة السيدة زينب رضى الله عنها ومنظرة السكرة حيث منزل المرحوم حسن باشا راسم من طريق
القصر العالى الذى صار الآن ملكا لاحمد باشا كمال كما تقدم وكانت هذه المنظرة جميلة الموقع فى بستان أنيق
يحيط بها البساتين من كل جانب وفى أيام الحاكم بأمر الله زادت الناس رغبة فى العمارة بالقاهرة واتخذت بها
حارات ودروب وبنيت عدة مساجد بالفسطاط حتى قيل انه أحصى المساجد التى لا غلة لها فكانت ثمانمائة فأطلق لها
من بيت المال تسعة آلاف درهم ومائتى درهم وفى سنة خمس وأربعمائة حبس خمس ضياع عليها منها اطفيح وصول
وطوخ مع تحبيس ضياع أخرى على القراء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والمارستان وأكفان الموتى وهو
الذى كمل جامع الخطبة فعرف به وسمى بالجامع الحاكمى وزاد فى جهته الغربية محل الأهراء أى الاشوان التى
تجتمع فيها الغلال ذخيرة بالقاهرة وكانت فى بعض أماكن من القاهرة أهراء يخزن بها فى السنة ما يزيد عن ثلثمائة
ألف اردب من الغلة أكثرها من الصعيد وكان منها اطلاق الاقوات لارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات
وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق فى الطواحين برسم خاص الخليفة ومنها يخرج
جرايات رجال الاسطول وما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وكان بعض هذه الاهراء عند
السور القبلى بقرب محل جامع المؤيد حيث موضع السجن المعروف بخزانة شمائل الذى كان بجوار باب زويلة على
يسرة الداخل منه بجوار السور وكان هذا السجن من أشنع السجون الى أن هدمه الملك المؤيد شيخ المحمودى سنة
ثمان عشرة وثمانمائة وأدخله مع ما أخذه من الدور بجوانبه فى المدرسة الموجودة الآن المعروفة بجامع المؤيد وبنى
الحاكم أيضا خارج باب الفتوح شونا كبيرا جدا ملأه حطبا حتى خاف الناس من ذلك وثارت الاشاعة ان الحاكم
يريد بجمع هذه الاحطاب احراق جماعة من الكتاب فضج الناس تحت القصر يطلبون الأمان فكتب لهم بالأمان
حتى اطمأنوا * وهذا الموضع الذى بناه هو أول ما بنى فى موضع الحسينية وكان هو أول حارة الحسينية وبنى أيضا جامع
المقس الذى كان على شط بحر النيل وهو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان وكانت المكوس تؤخذ فى هذا الموضع
وأمر بهدم منظرة اللؤلؤة وهدم سور القصر الكبير وبناه ثانيا وجدد الباب المسمى بباب البحر وبنى أيضا جامع
راشدة بمصر وهدم كنيسة لليهود كانت بجوار باب زويلة القديم من داخل وبنى موضعها مسجدا كان يعرف

مطلب أول ما بنى فى موضع الحسينية

بمسجد

بمسجد ابن البناء كما فى الخطط وهو الزاوية المعروفة الآن بزاوية سام بن نوح فى العقادين وجدد دار العلم القديمة التى كانت تجاه الجامع الاقمر وكان يسلك اليها من قبو الخرنفش ونقل اليها الكتب وأباح للناس الدخول فيها للمطالعة والنقل منها وأعد لهم الورق والمداد والاقلام وبنى أيضا خارج القاهرة الباب الجديد على شاطئ بركة الفيل عند رأس المنجبية وهى حارة الدالى حسين من خط المغربلين ثم حدثت حارتا الهلالية والمانسية الموجودتان الى الآن وبنى أيضا بجزيرة الروضة جامع غين وبنى غلامه ملوخيا داره التى محلها درب ملوخيا المشهور الآن بدرب القزازين من خط أم الغلام والى ذلك الحين كانت الجهة الشرقية من القاهرة فضاء لابناء فيه الى الجبل وكانت السيول عند اشتدادها تدخل القاهرة فأمر الحاكم بوضع كيمان خلف سور البرقية فصارت التلال الشاهقة التى نراها الآن وعليها بعض طواحين الهواء خلف حارة الدراسة بين القاهرة ومقبرة المجاورين فلما ضرب الدهر ضرباته ألقى جهركس الخليلى على هذه التلال عظام الفاطميين لما نبش قبورهم كما مر وبنى الحاكم أيضا غير ما ذكرناه من العمارات وحذا حذوه الامراء وغيرهم من الناس فكثرت فى زمنه المبانى داخل البلد وخارجها وكثرت انعاماته فتوقف فى امضائها أمين الامناء حسين بن طاهر الوزان فكتب اليه الحاكم بخطه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

أصبحت لا أرجو ولا اتقى ❊ الا الهى وله الفضل

جدى نبى وامامى أبى ❊ ودينى التوحيد والعدل

المال مال الله والخلق عيال الله ونحن أمناؤه فى الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام الا أنه بسبب ما كان اعتراه من خلل العقل الذى انتهى به الى دعوى الالوهية لم يكن يثبت على أمر بل كان ما يبنيه فى اليوم يهدمه فى الغد وكثر فى أيامه الاضطراب والخلل فى المصالح العمومية فلما آل الامر بعد وفاته الى ولده أبى الحسن على الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله كثرت المفاسد وخيفت الطرقات وزال الأمن لاقباله على اللهو وشرب الخمر حتى رخص للناس فيه وفى سماع الغناء وأشياء سوى ذلك كانت ممنوعة فى أيام أسلافه كشرب الفقاع وأكل الملوخيا وجميع الاسماك وزاد السعر وعز وجود الخبز واشتد الغلاء وكثر نقص النيل كل ذلك والظاهر مشغول بلذاته لا يصل اليه غير وزرائه ومنع الناس من ذبح البقر لقلتها وكثر الاضطراب والخوف فى ظواهر البلد وتحدثت زعماء الدولة بمصادرة التجار فاختلف بعضهم على بعض وكثر ضجيج طوائف العسكر من الفقر والحاجة فلم يجابوا وفشت الامراض وكثر الموت فى الناس وفقد الحيوان فلم يقدر على دجاجة وعز الماء لقلة الظهر فعم البلاء من كل جهة وعرض الناس أمتعتهم للبيع فلم يوجد من يشتريها وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد رحيلهم من بركة الحاج وأخذت أموالهم وقتل منهم الكثير وكثر الخوف من الدعار التى تكبس الحارات ونهبت الارياف وكثر طمع العبيد ونهبهم وجرت أمور من العامة قبيحة فكانت مدة خلافته من أشنع المدد وفى أيامه حفر البستان المقسى وجعل بركة ماء تملأ من خليج فم الخور الذى هو عند قنطرة الدكة وأصلها ترعة صغيرة وكان يسمى أيضا خليج الذكر أوله عند قنطرة الدكة عندما كان النيل بالمقس ولم يزل يتقدم مع انحسار النيل حتى صارت فى أيام الناصر عند قنطرة سيدى أبى العلاء المجاورة لابور الماء ولما عمل الخليج الناصرى صارت فوهة فم الخور منه لقطعه اياه عن البحر وفى أيامه بنيت خزانة البنود وأقام فيها ثلاثة آلاف صانع وكانت فيما بين قصر الشوك والمشهد الحسينى ومحلها اليوم منزل الامير أحمد باشا رشيد بتلك الجهة وما جاوره من خط قصر الشوك وفى أيام الخليفة المستنصر بالله كثرت الاضطرابات لكثرة صرفه للوزراء والقضاة وولاته وأتاه ميلا واختلاطه بالرعاع وتقديم الاراذل فاشتبهت عليه الامور وتناقضت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبيد الدولة وعسكر الترك وضعفت قوى الوزراء عن التدبير لقصر مدة كل منهم وخربت الاعمال وقل ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاستخفاف بالامور وطغيان الاكابر الى أن آل الامر الى حدوث الشدة العظمى فخرب أكثر الفسطاط والقطائع والعسكر وكان لهذا الخراب سببان وهما الشدة العظمى ثم الحريق الذى حصل فى وزارة شاور فى آخر الدولة الفاطمية حين قدم الافرنج للاستيلاء على مصر وكان من أمر تلك الشدة أنه لما تولى الخلافة المستنصر ارتفعت الاسعار بمصر سنة ست وأربعين وأربعمائة وتبع الغلاء وباء فبعث الخليفة الى متملك الروم بقسطنطينية أن يحمل الغلال الى مصر فأطلق أربعمائة

ألف اردب وعزم على حملها الى مصر فادركه أجله ومات قبل ذلك وقام من بعده فى الملك امرأة فكتبت الى المستنصر
تسأله ان يكون عونا لها وان يمدها بعساكر مصر اذا ثار عليها أحد فابى فجردت لذلك وعاقت الغلال عن المسير الى
مصر فغضب المستنصر وجهز العساكر ونودى فى بلاد الشام بالغزو ووقعت أمور مهولة ذكرها صاحب الخطط
منها ان الخليفة أمر بالقبض على جميع ما فى كنيسة القمامة التى ببيت المقدس وكان شيأ كثيرا من الاموال ففسد من
حينئذ ما بين الروم والمصريين حتى استولى الروم على بلاد الساحل كلها وحاصروا القاهرة واشتد الغلاء فى تلك السنة
وهى سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكثر الوباء بمصر والقاهرة وأعمالها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وحدثت
الفتنة العظيمة التى تخرب بسببها اقليم مصر كله وسببها ان الخليفة خرج على عادته السنوية على النجب مع النساء
والحشم الى بركة الجب فجرد بعض الاتراك سيفا وهو سكران على أحد عبيد الشراء فاجتمع عليه كثير من العبيد
وقتلوه فحنق لقتله الاتراك وساروا بجمعهم الى الخليفة يسألونه هل كان ذلك عن أمره فتبرأ الخليفة من ذلك فاجتمعت
الاتراك لمحاربة العبيد فوقعت بينهما محاربة شديدة بناحية كوم شريك من مديرية البحيرة قتل فيها كثير من العبيد
وانهزم باقيهم فشق ذلك على والدة المستنصر لكونها من جنسهم وكانت هى السبب فى كثرتهم بمصر فكانت لحبها
الاكثار منهم تشتريهم من كل مكان حتى قيل انهم بلغوا اذ ذاك ما ينيف على خمسين ألف عبد وقد أمدتهم فى تلك الواقعة
بالاموال والسلاح سرا وكانت قد تحكمت فى الدولة ونفذت كلمتها وحثت على قتل الاتراك فوقعت الفتنة ثانيا
واستمرت العداوة بين الفريقين الى سنة تسع وخمسين فقويت شوكة الاتراك وتعدوا على الخليفة وطلبوا منه الزيادة فى
واجباتهم وضاق الحال بالعبيد واشتدت حاجتهم وقل مال السلطان واستضعف جانبه فأغرت أمه العبيد ثانيا بالاتراك
فوقعت بينهم وقعة بالجيزة انهزم فيها العبيد الى الصعيد فازدادت قوة الاتراك وتعديهم وكثر أذاهم واستخف رئيسهم
ابن حمدان بالخليفة فاغرت أيضا باقيهم الموجودين بمصر فوقعت بين الفريقين عدة وقعات خارج القاهرة انتهت
بنصرة الاتراك فزاد شرهم واستمر الى سنة ستين وأربعمائة فانخرق ناموس الخلافة واستهانوا بالخليفة وصار مقررهم
أربعمائة ألف دينار بعد أن كانت ثمانية وعشرين ألف دينار فى الشهر فلما نفد ما فى الخزائن بعثوا يطالبونه بالمال فاعتذر
لهم فلم يقبلوا وألزموه ببيع ذخائره فبيع ما كان فى خزائن القصر من الامتعة والجواهر ونفائس الاموال والكتب
وانتهب ما انتهب وقد أطنب المقريزى فى الكلام على ذلك ثم سار ابن حمدان الى الصعيد وقاتل العبيد حتى أفنى منهم
الكثير وهزم من بقى منهم وعاد الى القاهرة واستبد بسلطنة مصر ودخلت سنة احدى وستين وهو مستبد بالامر فثقل
مكانه على الاتراك فاجتمعوا جميعا مع العبيد وساروا الى الخليفة فبعث الى ابن حمدان يأمره بالخروج من مصر وتهدده
ان لم يخرج فخرج الى الجيزة فانتهب الناس دوره ودور حواشيه فلما جن الليل عاد سرا ودخل الى دار القائد تاج الملوك
شادى وترامى عليه وقبل رجليه فقام لنصرته وحصلت وقعة بين عساكره وعساكر الخليفة آل أمرها الى انهزام ابن
حمدان الى البحيرة وكثر النهب واشتد الغلاء والقحط حتى أكل الناس الجيف وقطعت الطرق وكثر القتل فيها الى أن
دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة فجهز الخليفة جيشا لقتال ابن حمدان فوقعت بينهم حروب انهزمت فيها عساكر
الخليفة وملك ابن حمدان جميع الوجه البحرى وترك اسم الخليفة الفاطمى من الخطبة وخطب باسم الخليفة القائم
بأمر الله العباسى ونهب أكثر الوجه البحرى وقطع الميرة عن القاهرة فعظم البلاء واشتدت المجاعة وتزايد الموت وحل
بالناس ما لا يطاق ولا يوصف فاضطر الخليفة الى مصالحة ابن حمدان فصالحه على مال يحمل اليه فاطلق الغلال
فدخلت مصر وبعد شهر وقع الاختلاف بينهما فزحف الى مصر وحاصرها وانتهبوا وأحرق من الساحل دورا كثيرة
ورجع الى البحيرة فى سنة أربع وستين وأربعمائة فتفاقم الامر فى الشدة وتلاشى ذكر الخليفة فسار ابن حمدان الى
البلدة فملكها وتصرف فى أمر الخلافة والخليفة وكانت مدة هذا الغلاء سبع سنين وفارق كثير من الناس البلد
وخرب الفسطاط وخلا موضع العسكر والقطائع وظاهر مصر مما يلى القرافة الى بركة الحبش وانتشرت الفتن بكافة
أنحاء القطر وملك عرب لواتة الريف وصار الصعيد بأيدى العبيد فكتب الخليفة المستنصر الى أمير الجيوش أبى
النجم بدر الجمالى نائب عكا وقتئذ يستدعيه ليكون القائم بتدبير دولته فحضر من البحر بعسكر جرار وسار حتى دخل
القاهرة وقبض على الامراء وقتلهم وأقام مقامهم سواهم من رجاله وتتبع المفسدين فى كل جهة من جهات مصر من

الاقاليم البحرية والقبلية من العرب وغيرهم حتى أفناهم عن آخرهم واستصفى أموالهم فاستقامت الاحوال
واستتبت له الامور وأراح الفلاحين من الاموال ثلاث سنين حتى صلحت أحوالهم وحسنت حال مصر والقاهرة ولما
سكن أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجدها غير عامرة فأمر الناس من العسكر والارمن وغيرها ان يعمر كل من
وصلت قدرته الى عمارة ماشاء فى القاهرة من أنقاض ماتخرب من الفسطاط فأخذوا فى نقل أنقاض ظاهر مصر مما
يلى القاهرة حيث العسكر والقطائع فصار محلها فضاء وتلالا بين مصر والقاهرة وكذا بينهما وبين القرافة وأكثر
الناس من عمارة الدور وغيرها فى القاهرة وسكنوها واتسعت دائرة العمارة وسكنها أصحاب السلطان الى انقراض
الدولة الفاطمية والى ذلك الوقت كان البر الغربى للخليج خاليا من البناء البتة وكانت بركة الازبكية بعضها بستان
وبعضها بركة فى بحريه ودثرت فى الشدة العظمى ثم بنت طائفة من العبيد حارة فى بر الخليج الغربى تجاه اللؤلؤة عرفت
بحارة اللصوص سكنها العبيد من طوائف العسكر وغيرهم وهجرت بركة الازبكية وصارت موحشة بعد أن كانت من
أجل المنتزهات وكثرت المبانى خلف السور من الجهات الثلاث القبلية والشرقية والبحرية فبنى الوزير بدر الجمالى أمير
الجيوش عليها سورا جديدا بدور بها والابواب الثلاثة الموجودة الآن وهى أبوابه باب النصر وباب الفتوح وباب
زويلة كلها من انشاء أمير الجيوش المذكور وكانت فى ذلك السور وصارت مساحة القاهرة اربعمائة فدان
بعد ان كانت عند وضعها ثلثمائة وأربعين فدانا كما قدمنا وما حدث من البناء بين السورين القديم والجديد
سمى بين السورين وفى وزارة أمير الجيوش بنيت دار المظفر وصارت دار وزارة وسكنها أمير الجيوش فى أيام وزارته
ومن بعده صارت الى برجوان ثم هى الآن جملة بيوت وحارات وقد بينا كلا فى محله من هذا الكتاب وأحدث
المستنصر بستانا خارج باب النصر وأحدث أمير الجيوش سويقة فى أول الشارع الموصل الى باب القنطرة عرفت
بسويقة أمير الجيوش وعرف الشارع بشارع أمير الجيوش ثم حرفته العامة بمرجوش وفى وزارة الافضل أبى
القاسم شاهنشاه بعد وفاة والده أمير الجيوش بدر الجمالى بنيت دار الوزارة الكبرى ومحلها الآن من حارة المبيضة الى
حارة الجوانية واستمرت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية وكانت تعرف بدار القباب وفى سنة احدى وخمسمائة بنى
الافضل دار الملك بالساحل القديم للنيل بآخر مصر العتيقة وانتقل اليها وجعل بها محلا يجلس فيه سماه مجلس
العطايا وأمر بتفصيل ثمانية ظروف من ديباج أطلس كل اثنين من لون وجعل فى سبعة منها خمسة وثلاثين ألف دينار
فى كل ظرف خمسة آلاف دينار سكبا وبطاقة بوزنه وعدده وشرابة حرير كبيرة من ذلك ستة ظروف دنانير بالسوية عن
اليمين وعن الشمال فى ذلك المجلس وظرفان عند مرتبة الافضل بقاعة اللؤلؤة أحدهما دنانير والآخر دراهم جدد
فالذى فى اللؤلؤة برسم مايستدعيه الافضل اذا كان عند الحرم والذى فى مجلس العطايا كان يصرف منه للشعراء اذلم
يكن للشعراء فى الايام الافضلية ولا فيما قبلها مرتبات على الشعر وانما كان الامر أنه اذا اتفق ان السلطان طرب
من شعر أحدهم واستحسنه أعطاه مايسره الله على حكم الجائزة فرأى القائد أن يكون العطاء من تلك الظروف وكذا
يصرف منها لمن يسأل الصدقة ومايتم به ابتداء من غير سؤال واذا انصرف الحاضرون أنزل المبلغ المنصرف فى
البطاقة بخطه وكتب عليه صح وأحصى مابقى وأكمل الظرف وختم عليه وهكذا وأنشأ الافضل أيضا بظاهر القاهرة
من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى منظرة البعل وكانت فى المحل الكائن تجاه قنطرة الاوز وأغلبها داخل الآن
فى الترعة الاسماعيلية وباقيها صار بعضه بركة وبعضه تلالا وبعدها كانت منظرة التاج ثم قبة الهواء ثم منظرة
الخمس الوجوه وهى الارض التى بيد الامير ابراهيم باشا أدهم الآن من أرض مهمشا وكان لكل منها بستان أنيق
يطل على النيل أنشأ أيضا منظرة باب الفتوح خارج باب الفتوح فيما بينه وبين البساتين الجيوشية ومحل هذه المنظرة
الارض المرتفعة التى بنيت فوقها المنازل فى وسط شارع أبى قشة بجرى الحمام الموجود فى الحسينية وكانت
من المناظر الفخيمة وكانت البساتين الجيوشية ممتدة أولها من زقاق الكحل المعروف الآن بشارع الدشطوطى
وآخرها منية مطر وهى المطرية اليوم والبساتين والمزارع الموجودة الآن خارج باب الحسينية هى بعض منها
وفى زمن الافضل صارت دار برجوان دار الضيافة وبقيت كذلك الى آخر الدولة الفاطمية ثم بنى الافضل جامع
الفيلة ومسجد الرصد عند بركة الحبش وكان محل هذا المسجد البقعة المعروفة بالرصد وهو شرف يطل من غربيه

على خطة راشدة ومن قبليه على بركة الحبش وهى أراضى قرية البساتين يحسبه من يراه من جهة راشدة جبلا وهو من شرقيه سهل يتوصل اليه من القرافة بغير صعود وهو محاذ للشرف الذى كان من جملة العسكر وهو الشرف الذى يعرف بالكبش وكان الجبل الذى بنى فوقه المسجد المتقدم ذكره يقال له قديما الجرف ثم عرف بالرصد من أجل ان الافضل جعل فوقه كرة لرصد الكواكب فعرف من حينئذ بالرصد وأولا جعلوها فوق سطح جامع الفيلة ولما وجدوا المشرف لاول بروز الشمس مسدودا اتفقوا على نقل الآلات الى المسجد الجيوشى مجاورا للانطاكى المعروف أيضا بالرصد وكان الافضل بناه أحسن من جامع الفيلة ولم يكمل فلما صار برسم الرصد كمل لحضر الافضل فى نقل الحلقة من جامع الفيلة الى المسجد الجيوشى ثم رصدوا الشمس بعد كلفة فلما قتل الافضل سنة خمس عشرة وخمسمائة وتمت الوزارة للمأمون البطائحى أحب ان يتمم جميع الاعمال وان يقال له الرصد المأمونى المصحح كما قيل للاول الرصد المأمونى الممتحن فأخرج الامر بنقل الرصد الى باب النصر بالقاهرة فنقل بعد اتعاب وعنا شديد فلو أراد الله وبقى المأمون قليلا لكمل جميع رصد الكواكب لكنه قبض عليه يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان من جملة ما عد من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتماع فيه وقيل أطمعته نفسه فى الخلافة فسماه الرصد المأمونى ونسبه الى نفسه ولم ينسبه الى الخليفة الآمر بأحكام الله فلما قبض عليه بطل وانكر الخليفة على عمله فلم يجسر أحد انه يذكره وأمر بكسره فكسر وحمل الى المناخات وبالجملة فقد اعتنى الافضل بالعمارة وبنى المبانى الفاخرة والمناظر الباهرة وفى زمنه عملت البساتين الفائقة فى جهات متعددة فى ضواحى مصر فكانت البساتين تحيط بالقاهرة من جميع جهاتها وفى بعضها القصور والمناظر الفاخرة وفى أيام وزارة الافضل مات المستنصر وتولى من بعده ابنه المستعلى بالله أبى القاسم أحمد وكان القائم بالامور كلها الافضل وفى زمن المستعلى انقطعت الخطبة للفاطميين من دمشق وخطب بها للعباسيين وخرج الافرنج من القسطنطينية لاخذ سواحل الشام وغيرها من أيدى المسلمين فملكوا انطاكية وكان بينهم وبين عساكر مصر حروب كثيرة ولما مات المستعلى بالله تولى ابنه الآمر بأحكام الله أبو على المنصور وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام وكان ذلك فى سنة تسعين وأربعمائة وكان أمر الدولة الى الافضل بن أمير الجيوش الى أن قتل فاستوزر بعده القائد أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحى ولقبه بالمأمون فقام بأمر الدولة الى أن قبض عليه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة فتفرغ الامر لنفسه ولم يبق له ضد ولا مزاحم وكان كثير النزهة محبا للمال والزينة وكانت أيامه كلها لهوا وعيشته راضية لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذى جدد رسوم الدولة وأعاد الهيئة بعدما كان الافضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر وهو الذى أمر بانشاء المراكب والشوانى بصناعة مصر وكانت المراكب الى وقته تصنع بالجزيرة وأضاف الى الصناعة التى كانت فى الساحل من انشاء الامير أبى بكر محمد بن طغج الاخشيد دار الزبيب وأنشأ بها منظرة لجلوس الخليفة وكان بهذه الصناعة ديوان الجهاد وفى زمن ابن طولون كان محلها دار خديجة بنت الفتح بن خاقان امرأة الامير أحمد بن طولون فلما زال ملك بنى طولون أخذها الامير أبو محمد الاخشيد وعملها دار صناعة وقد بقيت بعده مستعملة يجلس بها الملوك والسلاطين الى سنة سبعمائة من الهجرة فعملت بستانا عرف ببستان ابن كيسان ثم عرف بعد ببستان الطواشى وكان ما بين هذه الصناعة والروضة بحرا ثم ترابى جرفا عرف موضعه بالجرف وأنشئ هناك بستان عرف ببستان الجرف وقيل لهذا الجرف بين الزقاقين وكان فيه عدة دور وحمامات وطواحين ثم خرب فى سنة ستة وثمانمائة وخرب بستان الجرف أيضا والى وقت المقريزى كان لبستان الطواشى بقية وهو على يسرة من يريد مصر من المراغة وبظاهره حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للنصارى (قلت) ولم تزل الكنيسة باقية الى الآن على يمين السالك الى زين العابدين من الطريق الواقع تجاه قنطرة السد وبستان الطواشى أيضا الآن بعضه أرض خربة خلف التلال فى ايدى ورثة الشيخ على العدوى خادم السيدة زينب رضى الله عنها والبعض فيه أماكن من خط السيدة زينب أيضا وبعضه التلول التى على يمين السالك من مصر العتيقة الى السيدة زينب كما أن على يساره موضع بستان الجرف وفيه الآن المنازل والازقة الموجودة بخط السيدة زينب رضى الله عنها شرقى الخليج وفى موضع الحوض المتقدم ذكره زاوية

الجيبى الموجودة الآن وفى أيام الخليفة الآمر باحكام الله ملك الافرنج كثيرا من المعاقل والحصون بسواحل الشام فملكت عكا وغزة وطرابلس وبانياس وجبيل وغيرها من البلاد ومع ذلك كانت أحوال مصر رائجة والعمارة فى مصر والقاهرة فى ازدياد لاسيما فى وزارة البطائحى فهو الذى أعاد بركة الازبكية وجعل بها الماء بعد حفرها وتعميقها وسميت من وقتئذ بركة بطن البقرة وبنى دار الذهب بخط بين السورين وكانت مطلة على الخليج وبنى له دارا تجاه خزانة الدرق وهى التى جعلها يوسف صلاح الدين مدرسة عرفت بالمدرسة السيوفية كما فى الخطط وبعضها الآن جامع الشيخ مطهر من شرق وأعاد فى زمنه سكنى الخليفة بمنظرة اللؤلؤة وعمرها وعمر منظرة الغزالة على الخليج وبنى للمصامدة (وهى فرقة من العساكر الفاطميين) خارج باب زويلة حارة عرفت بحارة المصامدة والآن تعرف بحارة درب الاغوات وعمرت الناس البيوت فى الشارع الاعظم حتى صارت مصر والقاهرة لايتخللهما خراب وبنى الناس من الباب الجديد حيث درب الدالى حسين الى باب الصفاحيث كوم الجارح ولما بنى الصالح طلائع جامعه كان خط الدرب الاحمر وما بعده الى القلعة خرابا جميعه لابناء فيه الى ما بعد سنة خمسمائة ثم صارت الناس يقبرون موتاهم من خلفه الى جامع ابن طولون وفى زمن الآمر باحكام الله بنى الجامع الاقمر وبنى دار الضرب التى محلها الآن فى أول حارة الصنادقية على يمين السالك الى الازهر وبنى فى جزيرة الروضة الهودج وأسكن به محبوبته البدوية وبنى المأمون البطائحى أيضا دار العلم الجديدة خارج القصر واليوم محلها وكالة سليمان أغا السلاحدار الكبيرة التى تجاه خان الخليلى واستجد أيضا بالمناخ السعيد طواحين برسم الرواتب وموضعها الآن صدر حارة المبيضة وما وراء ذلك من حارة العطوفية وبنى فوق أبواب القصر مناظر احداها فوق باب الذهب كان يجلس بها الخليفة لعرض الجيوش وكانت تسمى الزاهرة واثنتان من داخل القصر وهما الفاخرة والناضرة ولما قتل الآمر باحكام الله أقام برغش وهزار الملوك الامير أبا الميمون عبد المجيد ابن الامير أبى القاسم محمد بن المستنصر بالله فى دست الخلافة ولقباه بالحافظ لدين الله وانه يكون كفيلا للمنتظر فى بطن أمه من أولاد الآمر وكان عبد المجيد قد ولد بعسقلان سنة سبع وقيل ثمان وتسعين وأربعمائة لما أخرج المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده فى أيام الشدة فلذلك كان يقال له فى أيام الآمر باحكام الله (الامير عبد المجيد العسقلانى ابن عم مولانا) فلما أفضى اليه الامر على ما ذكر استقر هزار الملوك المقدم ذكره فى الوزارة الى أن قام العسكر وثم بواشارع القاهرة وقتلوا الوزير هزار الملوك وولوا عوضه أبا على بن الافضل وذلك كله فى يوم واحد واستبد أبو على بالوزارة فقبض على الحافظ وحبسه مقيدا فاستمر الى أن قتل أبو على سنة ست وعشرين وخمسمائة فاخرج من معتقله وأخذله العهد على انه ولى عهد كفيل لمن يذكر اسمه فاتخذ الحافظ هذا اليوم عيدا اسماه عيد النصر وصار يعمل كل سنة ونهبت القاهرة يومئذ وقام يانس صاحب الباب بالوزارة الى أن هلك بعد تسعة أشهر فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وتولى الامور بنفسه الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة فاقام ابنه سليمن ولى عهده مقام وزير فلم تطل أيامه سوى شهرين ومات فجعل مكانه ابن حيدرة فخنق ابنه حسن وسار بالفتنة وانتهى أمره بالقتل فلما قتل حسن قام بهرام الارمنى وأخذ الوزارة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان نصرانيا فاشتد ضرر المسلمين من النصارى وكثرت أذيتهم فسار رضوان بن ولخشى وهو يومئذ متولى الغربية وجمع الناس لحرب بهرام وسار الى القاهرة فانهزم بهرام ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزارة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأوقع بالنصارى وأذاهم فشكره الناس على ذلك الا أنه كان خفيفا عجولا فأخذ فى اهانة حواشى الخليفة وهم بخلعه وقال ماهو بامام وانما هو كفيل لغيره وذلك الغير لم يصح فتوحش الحافظ منه ولم يزل يدبر عليه حتى ثارت فتنة انهزم فيها رضوان وخرج الى الشام فجمع جماعة وعاد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة فجهز الحافظ له العساكر لمحاربته فقاتلهم وانهزم منهم الى الصعيد فقبض عليه واعتقل فلم يستوزر الحافظ بعده أحدا وفى سنة اثنتين وأربعين خلص رضوان بالهرب من معتقله بالقصر وخرج من نقب وثار بجماعة وكانت فتنة آلت الى قتله وهكذا كانت الفتن تتكرر حتى مات فى احداها الحافظ سنة أربع وأربعين وخمسمائة وفى أيامه بنى الوزير يانس الحارة اليانسية لعساكره خارج باب زويلة وولى الخلافة بعد الحافظ ابنه الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل فأقام أربع سنين وبعض الخامسة ثم قتل وكان محكوما عليه من الوزارة وفى أيامه أخذت عسقلان وظهر الخلل فى الدولة وكان كثير

اللهو واللعب وهو الذى أنشأ الجامع الاخر الذى عرف بالظافرى و بجامع الفاكهيين و يعرف الآن بجامع
الفاكهانى فى شارع العقادين ولما قتل الظافرى ولى الخلافة بعده ابنه الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى الفائز و بنى
المسجد الحسينى داخل باب الديلم من أبواب القصر لما نقل الوزير الصالح طلائع بن رزيك الرأس الشريف من
مسجد عسقلان ودخل به القاهرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووضعه بمكان من البستان الكافورى ثم نقله الى
المشهد وكان المرور بالرأس الشريف من السرداب المتصل بالقصر والبستان الكافورى وكان دفنه بموضعه الآن
و بنى أيضا جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ليجعله مدفنا للرأس الشريف فلم يمكنه أهل القصر من ذلك وحدثت
حارة الصالحية ولما مات الفائز أقام الصالح بن رزيك فى الخلافة بعده العاضد لدين الله وكان عمره احدى عشرة سنة
وقام الصالح بتدبير الامور الى أن قتل فى رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة فقام من بعده ابنه رزيك بن طلائع
وحسنت سيرته فعزل شاور بن مجير السعدى عن ولاية قوص فلم يقبل العزل وحشد وسار على طريق الواحات فى
البرية الى تروجه (وهى بلدة قديمة بمديرية البحيرة صارت الآن خرابا) فجمع الناس وسار الى القاهرة فلم يثبت
رزيك أن فر فقبض عليه باطفيح واستقر شاور بن مجير السعدى فى الوزارة الى أوائل صفر سنة تسع وخمسين
وخمسمائة والخليفة يومئذ العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف اسم لامعنى له وتلقب شاور بامير الجيوش وأخذ أموال
بنى رزيك وأقام فى الوزارة الى أن ثار ضرغام صاحب الباب ففر منه شاور الى الشام واستبد ضرغام بسلطنة مصر
فكان بمصر فى هذه السنة ثلاثة وزراء هم العادل بن رزيك بن طلائع بن رزيك وشاور بن مجير وضرغام فأساء ضرغام
السيرة وقتل أمراء الدولة فضعفت بسبب ذهاب أكابرها فقدم الافرنج وحاربوا مدينة بلبيس مدة ودافعهم المسلمون
عدة مرار حتى عادوا الى بلادهم بالساحل ورجع العسكر الى القاهرة وقتل منهم كثير ثم ان شاور استنجد بالسلطان
نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فانجده وبعث معه عسكرا كثيرا فى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
وخمسمائة وقدم عليه أسد الدين شيركوه على انه يكون لنور الدين اذا عاد شاور لمنصب الوزارة ثلث خراج مصر
بعد اقطاعات العساكر وانه يكون شيركوه عنده بعساكره فى مصر ولا ينصرف الا بامر نور الدين ووصل بعساكر
الشام فحاربه ضرغام على بلبيس بعساكر مصر مرارا وانهزموا فى آخرها وغنم شاور ومن معه سائر ما خرجوا به
وكان شيأ جليلا فسروا بذلك وساروا الى القاهرة ونزل بمن معه عند التاج وهى أرض ابراهيم باشا أدهم بالمهمشة
وحصلت وقعة بين الفريقين فى أرض الطبالة وهى أرض الفجالة ثم انتقل شاور الى المقس عند أولاد عنان فحاربه
أهل القاهرة فانهزم وقام على بركة الحبش وهى أرض قرية البساتين واستولى على مدينة مصر فمال الناس اليه
وانحرفوا عن ضرغام فقام شاور ونزل باللوق وكانت حروب آلت الى احراق الدور من باب سعادة الى باب القنطرة
ثم كانت بين الفريقين حروب أيضا آلت الى هزيمة ضرغام وقتله فى شهر رمضان منها فاستولى شاور على الوزارة مرة
ثانية واختلف مع الغز القادمين معه من الشام وكانت له معهم حروب واحترق وجه الخليج خارج القاهرة باسره
وقطعة من حارة زويلة وبعث شاور الى مرى ملك الافرنج يستدعيه الى القاهرة ليعينه على محاربة شيركوه ومن معه
من الغز فحضر وقد سار شيركوه الى مدينة بلبيس وترك حصار القاهرة فخرج شاور من القاهرة ونزل هو ومرى
على بلبيس وحاصرا شيركوه ثلاثة أشهر و بلغ ذلك نور الدين فاغار على ماقرب من بلاد الافرنج وأخذها من أيديهم
فخافوه ووقع بينهم الصلح فسار شيركوه بالغز الى الشام ورحل الافرنج وعاد شاور الى القاهرة سنة ستين وخمسمائة
فلم يزل الى أن قدم شيركوه من الشام بالعساكر مرة ثانية يريد أخذ مصر فخرج شاور من القاهرة الى لقائه واستدعى
مرى ملك الافرنج فسار شيركوه على الشرق وخرج من اطفيح وقصد بلاد الصعيد فسار اليه شاور بالافرنج وكانت
له معه وقعة عظيمة فسار شيركوه بعد الوقعة من الاشمونين وأخذ الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج شيركوه
من الاسكندرية بعد ان استخلف عليها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يسير من الاسكندرية
الى قوص وهو يجبى البلاد فخرج شاور من القاهرة بالافرنج ونازل الاسكندرية فبلغ شيركوه ذلك فعاد من قوص
الى القاهرة وحاصرها ثم كانت أمور آلت الى مسير شيركوه وأصحابه من أرض مصر الى الشام فى شوال وقد طمع
الافرنج فى البلاد واستولوا على أسوار القاهرة وأقاموا فيها شحنة معه عدة من الافرنج لمقاسمة المسلمين ما يتحصل من مال

البلد والذى تقرر لهم فى كل سنة مائة ألف دينار وفحش أمر شاور وساءت سيرته وكثر تجرؤه على الدماء واتلافه للاموال فلما كانت سنة أربع وستين وخمسمائة قوى تمكن الافرنج من القاهرة وجاروا فى حكمهم بها وأهانوا المسلمين بأنواع الاهانة وتيقنوا عجز الدولة عن مقاومتهم فسار مرى يريد أخذ القاهرة ونزل على مدينة بلبيس وأخذها عنوة وسبى أهلها وقصد القاهرة فكتب العاضد الى نور الدين محمود بن زنكى يستصرخه ويحثه على نجدة الاسلام وانقاذ المسلمين من الافرنج وجعل فى كتبه شعور نسائه وبناته فجهز أسد الدين شيركوه فى عسكر كثير وجهزهم وسيرهم الى مصر وكانت عسكر الافرنج قصدت النزول على بركة الحبش وقد انضم الناس من الاعمال الى القاهرة فنادى شاور بمصر انه لا يقيم بها أحد وأزعج الناس فى النقلة منها فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وقد ماج الناس واضطربوا فكأنما خرجوا من قبورهم الى المحشر لا يعبأ والد بولده ولا يلتفت أخ لأخيه وبلغ كراء الدابة من مصر الى القاهرة بضعة عشر دينارا وكراء الجمل ثلاثين دينارا ونزلوا بالقاهرة فى المساجد والحمامات والازقة وعلى الطرقات مطروحين بعيالهم وأولادهم وقد سلبوا سائر أموالهم ينتظرون هجوم العدو على القاهرة بالسيف كما فعل بمدينة بلبيس وبعث شاور بعشرين ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل نار فرق ذلك فيها فارتفع لهيب النار ودخان الحريق الى السماء فصار منظرا هائلا فاستمرت النار تأتى على مساكن مصر من اليوم التاسع والعشرين من صفر لتمام أربعة وخمسين يوما والنهابة من العبيد ورجال الاسطول وغيرهم بهذه المنازل فى طلب الخبايا ورحل مرى ونزل بباب البرقية وهو باب الغريب وقاتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد يأخذها عنوة فسار اليه شاور وخادعه حتى رضى بمال يجمعه له فشرع فى جبايته واذا بالخبر ورد بقدوم شيركوه فرحل الافرنج عن القاهرة ونزل شيركوه على القاهرة بالغز ثالث مرة فخلع عليه العاضد وأكرمه وأخذ شاور يفتك بالغز على عادته فقتلوه وتقلد شيركوه وزارة العاضد وقام بالدولة شهرين وخمسة أيام ومات ففوض العاضد الوزارة لصلاح الدين يوسف بن أيوب فأمر باحضار أعيان أهل مصر الذين رحلوا عن ديارهم فى الفتنة وساروا الى القاهرة وأمرهم بالعود فنودى فى الناس بالرجوع الى مصر فتراجع الناس قليلا وعمروا حول الجامع ولكن لم تكمل العمارة ولم تطل المدة وتوالت المحن والشدائد الى أن كانت المحنة من الغلاء والوباء فى سلطنة الملك العادل أبى بكر محمد بن أيوب سنة خمس وستين وخمسمائة فخرب من مصر جانب كبير ثم تحايا الناس وأكثروا من العمارة بجانب مصر الغربى على شاطئ النيل لما عمر الملك الصالح نجم الدين قلعة الروضة وفى سلطنة الملك العادل كتبغا سنة ست وتسعين وستمائة خرب كثير من مساكن مصر بسبب الوباء الذى حصل ثم تراجع الناس بعد سنة تسعة وأربعين وسبعمائة ثم حدث الفناء الكبير فخربت أكثر المنازل ثم تحايا الناس الى سنة ستة وسبعين وسبعمائة فشرقت بلاد مصر وحصل الوباء بعد الغلاء فخرب أكثر العامر الى سنة تسعين وسبعمائة فعظم الخراب وشرع الناس فى هدم الدور حتى صارت تلالا كما ترى وأما القاهرة المحروسة فانها وان كانت بخراب الفسطاط قد نمت فيها العمارة واتسعت دائرتها بانتقال من انتقل اليها ممن كان بالفسطاط وغيرها الا أنها حصل فيها كثير من التقلبات السياسية والتغيرات الدولية بتعاقب الملوك وتداول الدول كما سيذكر فان صلاح الدين من حين أخذ بزمام الاحكام وادارة الامور أخذ يدبر فى ازالة الدولة الفاطمية والتمهيد للدولة الكردية والخلافة العباسية فبذل الاموال وأضعف العاضد باستنفاد ما عنده من المال فلم يزل أمره فى ازدياد وأمر العاضد فى نقصان وصار يخطب بعد العاضد للسلطان محمود نور الدين وأقطع أصحابه البلاد وأبعد أهل مصر وأضعفهم واستبد بالامور ومنع العاضد من التصرف حتى تبين للناس ما يريده من ازالة الدولة فقامت عبيد الدولة عليه فهزمهم وأبادهم وأفناهم ومن حينئذ تلاشى العاضد واضمحل أمره ولم يبق له سوى اقامة ذكره فى الخطبة ولوقعة العبيد هذه خبر طويل ذكر فى الخطط وملخصه ان مؤتمن الخلافة جوهرا أحد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث فى ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضد لدين الله عندما ضيق على أهل القصر وشدد عليهم واستبد بأمور الدولة وأضعف جانب الخلافة وقبض على أكابر الدولة فصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجند واتفق رأيهم على أن يبعثوا الى الافرنج ببلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا عليه وهم بالقاهرة واجتمعوا مع الافرنج على اخراجه من مصر ووقف صلاح الدين

على هذا الخبر نخاف مؤتمن الخلافة ولزم القصر وامتنع من الخروج منه فاعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامر فظن الخصى انه قد أهمل أمره فصار يخرج من القصر وكانت له منظرة بناحية الخرقانية فى بستان فخرج اليها فى جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانهض اليه عدة هجموا عليه وقتلوه واحتزوا رأسه وأتوا بها الى صلاح الدين واشتهر ذلك بالقاهرة وأشيع فغضب العسكر المصريون وثاروا بأجمعهم فى سادس عشر ذى القعدة سنة اربع وستين وخمسمائة وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامة حتى صاروا ما ينيف على خمسين ألفا وساروا الى دار الوزارة وفيها يومئذ صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبادر شمس الدولة فخر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وخرج فى عساكر الغز وركب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من أهله وأقاربه وجمع الغز ورتبهم ووقع بينهم وبين العبيد وقعة بين القصرين وكادت الهزيمة تكون على الغز لولا ان ثبت صلاح الدين واخوه وقصد حرق المنظرة التى بها الخليفة لميل أهل القصر للعبيد ومساعدة الخليفة لهم فعند ذلك خاف الخليفة وفتح باب المنظرة زعيم الخلافة أحد الاستاذين وقال بصوت عال أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعفت قلوبهم ووضع الغز فيهم السيف فقتل منهم الكثير وانهزموا الى السيوفيين بقرب الغورية وهنالك قتل منهم العدد الوافر كلما دخلوا مكانا حرقوه عليهم وهكذا حتى صاروا الى باب زويلة فوجدوه مقفلا فلم يجدوا مخلصا ووقع فيهم القتل من كل ناحية وطلبوا الامان فأمنهم صلاح الدين وفتح الباب فخرجوا الى الجيزة واقتفى أثرهم حتى أفناهم عن آخرهم وتمكن بعد ذلك صلاح الدين من الديار المصرية وصار هو الحاكم المستبد يفعل ما يشاء وصار يوالى الطلب من العاضد فى كل يوم ليضعفه حتى أتى على المال والخيل والرقيق وغير ذلك ولم يبق عند العاضد غير فرس واحد فطلبه منه وألجأه الى ارساله وأبطل ركوبه من ذلك الوقت وصار لا يخرج من قصره البتة وتتبع صلاح الدين جند العاضد وأخذ دور الامراء واقطاعاتهم فوهبها لاصحابه وبعث الى أبيه واخوته وأهله فقدموا اليه من الشأم فلما كان فى سنة ست وستين وخمسمائة أبطل المكوس من ديار مصر وهدم دار المعونة بمصر وعمرها مدرسة للشافعية وأنشأ مدرسة أخرى للمالكية وعزل قضاة مصر الشيعية وقلد القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعى وجعل اليه الحكم فى اقليم مصر كله فعزل سائر القضاة واستناب قضاة شافعية وعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر وأقرها بالجامع الحاكمى من أجل انه أوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين استولى السلطان صلاح الدين الى ان أعيدت الخطبة فى أيام السلطان الظاهر بيبرس وبعزل قضاة الشيعة اختفى مذهبهم وتظاهر الناس بمذهب مالك والشافعى وأخذ صلاح الدين فى غزو الافرنج وعاد منصورا وعمر سور الاسكندرية وسير توران شاه الى الصعيد فأوقع بأهل الصعيد وأخذ منهم ما لا يمكن وصفه كثرة وعاد فكثر القول من صلاح الدين وأصحابه فى ذم العاضد وتحدثوا بخلعه واقامة الدعوة العباسية بالقاهرة ومصر ثم قبض على سائر من بقى من أمراء الدولة وأنزل أصحابه فى دورهم فى ليلة واحدة فأصبح فى البلد من العويل والبكاء ما يذهل العقول وحكم أصحابه فى البلد وأخرج اقطاعات سائر المصريين لاصحابه وقبض على بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده وقبض على القصور وسلمها الى الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى وجعل له زمامها فضيق على أهل القصر وصار العاضد معتقلا تحت يده وأبطل من الاذان حى على خير العمل وأزال شعار الدولة وقطع الخطبة للعاضد فمرض العاضد ومات وعمره احدى وعشرون سنة الا عشرة أيام فى ليلة عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة بعد قطع اسمه من الخطبة والدعاء للمستنجد العباسى بثلاثة أيام وقال ان اسمه انما قطع من الخطبة بعد موته وكان العاضد كريما لين الجانب مرت به مخاوف وشدائد وفتن آلت الى انقراض ملكه وانقرضت دولة الفاطمية بانقراضه ومما نلى عليك من أخبار تلك الدولة تعلم ان القاهرة فى مدة خلافة الفاطميين التى هى عبارة عن مائتى سنة وثمان سنين كانت تتسع فى مدة كل خليفة بما يستجد داخلها وخارجها من المبانى الباهرة والبساتين المزهرة والقصور المشيدة والمناظر البديعة حتى بلغ أول العمران المطرية وآخره دير الطين بحيث لا ترى فاصلا بين البساتين والمدينة والعمائر بل كان يظهر للناظر ان الكل مدينة واحدة فكان من يذهب من المطرية الى دير الطين

لم

لم يزل بين قصور عامرة وبساتين مزهرة وحدائق باهرة تدهش الناظر وتشرح الخاطر والنيل من بعد عن يمينه
غربى تلك الاماكن والجبل عن شماله مطلا كالمتفرج على جمال تلك المحاسن الا انه مفصول عنها بفضاء واسع
أحدثت فيه بعد ذلك قرافة المجاورين وما قاربها وبالتفصيل كان الذاهب بعد أن يفارق عين شمس وهى المطرية
يمر بقرية الخندق وهى ناحية سيدى الدمرداش رضى الله عنه ويرى وسط البساتين قرية كوم الريش غربيها محل
الزاوية الحمراء الآن ثم يكون بين البساتين السلطانية والمناظر الجليلة الاميرية الى ان يصل الى الميدان الكبير
المعد لعرض العساكر التى تسافر الى الجهاد امام بابى النصر والفتوح محل المقابر المجاورة للشيخ يونس رضى الله عنه
وما حوله من التلال الآن وبه يتصل سور البلد فى وصل السور سار بطول الخليج ورأى عن يمينه بالساحل الشرقى
للنيل قرية أم دنين والى جانبها دار الصناعة وقصر الخلفاء المعد لجلوسهم عند سفر الاسطول وبعد ذلك من الجهة القبلية
بستان الدكة وقصرها على النيل أيضا وهو الذى كان يجلس فيه الخليفة عند عوده من كسر جسر الخليج كل عام
وبستان المقس وغيرها من البساتين المعجبة الى ساحل النيل يتخللها قصور ومناظر تروق حسنا وجمالا وبهجة وكمالا
وعن شماله منظرة اللؤلؤة محل مسجد الامام الشعرانى والبستان الكافورى والميدان الكافورى وعدة قصور ومناظر
تشرف عليهما وعلى الخليج ويرى النيل من بعد واذا حاذى باب زويلة وجد عن شماله بالساحل الشرقى للخليج بركة
الفيل محيطا بها عدة بساتين ومبان وعن يمينه بالساحل الغربى للخليج بستان الزهرى ويمتد من بستان العدة الى
قنطرة السباع وتمتد البركة والبساتين المحيطة بها من باب زويلة الى قلعة الكبش الى خط السيدة زينب والى السيدة
نفيسة رضى الله عنهما وقد حكر كل ذلك فيما بعد وصار حارات كما ترى ومتى قطع تلك الاماكن ووصل الى خط السيدة
زينب رضى الله عنها رأى عن شماله منازل العسكر ومناظر الكبش وجبل يشكر مطلة على بركة الفيل وبركة
البغالة وكانت من بركة الفيل وحولها البساتين تحت الكبش ومحل كل ما ذكر هو المبانى الموجودة فى خط السيدة
زينب رضى الله عنها والتلال الموجودة الآن بعد باب السد ويرى من بعد قبة الهواء محل القلعة ومن تحتها ميدان
ابن طولون وبستانا محل الرميلة متصلا بالقطائع وعن يمينه ما على ساحل النيل من البساتين ومتى قطع منازل
العسكر ووصل الى قرب محل جنينة السادات الآن الكائنة بطريق مصر العتيقة رأى الفسطاط تشرف على
النيل وامامها جزيرة الروضة المسماة الآن بالمنيل وبها من القصور والبساتين ما لا يحصى كثرة ولا يوصف حسنا
وخلفها النيل وقبلى الفسطاط بركة الحبش وحولها البساتين المطلة على النيل وشرقى الفسطاط القرافة
الكبرى محل الحوش المعروف الآن بحوش أبى على بالقرب من قرية البساتين والقرافة الصغرى محل الامامين
متصلتين بالجبل حيث زاوية السادات الوفائية وكان بمحل القرافتين من القصور الفخيمة والمساجد العظيمة
والخوانق الجليلة ما يذهب الكدر ويجلو النظر وقد أسهب المقريزى فى وصف ذلك ووصف ما كان يصنع هنالك
من البر والخير والصدقات والاحسان فى أيام عينها وليال بينها فكان المتردد فى هذه المسافة البعيدة الاطراف
لا يرى الا ما يلذ الفؤاد ويزيل الغموم وينفى الانكاد الا انه لما تطرق الخلل الى سياستهم الداخلية والخارجية
حين أخذت أمورهم فى الانحلال ودولتهم فى الاختلال تغيرت تلك الاحوال ولم تزل الحوادث تتوالى فى أيامهم
الاخيرة ثم فى أيام من بعدهم تارة بالصلاح وتارة بالفساد الى ان ألحت الحوادث وتوالت المحن حتى غيرت تلك
الوجوه الحسان وغيرت ما كان من الحسن والاحسان وأزالت رونقها جملة وردت ما كان لتلك المنازل من الجمال
والكمال الى ما ترى من أطلال بالية وتلال وما كان لها من بهجة وحسن انتظام الى ما تشاهد من الخراب العام
ومع تنقل الاحوال وتغير الدول وقصورهم أربابها استقر الخراب مكان العمارة وسكنت الوحشة محل الانس
واعتاضت التلال بدل البساتين والخوف بدل التأمين كما بينا ذلك فى محله من هذا الكتاب ومن يتأمل مدة كل
خليفة وأعماله يرى ان همة أغلبهم كانت متجهة الى اتساع دائرة العمارة واليسار وبسبب اتساع ملكهم وعظم
سطوتهم واستقلالهم وعدم تابعيتهم لغيرهم وكون القاهرة كرسى ملكهم كانت القاهرة مقصد التجارة من
جميع أطراف المملكة ومقر الصنائع والمعارف فأخذت بها التجارة والعلوم غاية لم تكن لها من قبل ولا حصلت
لها من بعد الى زماننا واتسعت بسبب ما ذكر أيضا أرزاق أهلها وزادت ثروتهم وما من أحد من الخلفاء

الا وصرف الاموال الجمة فيما به ازدياد العمارة وبذل الجهد فى التوسعة على الفقراء حتى انهم كانوا يجلبون من اشتهر ذكره وعلا صيته فى صناعتى البناء والتصوير فى أقاصى الارض فكانت مبانيهم من أتقن المبانى والباقى منها الى الآن يدل على علو قدرهم كأبواب زويلة والفتوح والنصر ومسجد الحاكم والانور وغير ذلك ولم تقتصر هممهم على ماذكر بل وسعوا دائرة السخاء والكرم حتى عم برهم واحسانهم طبقات الناس من غنى وفقير من قاص ودان خصوصا فى أيام مواسمهم وأعيادهم وخروجهم للنزهة فى فصول تعوّدوها وكذا أيام مراكبهم ومواكبهم وكان لهم احتفال زائد بأوّل السنة وآخرها وأيام الصوم وعيدى الفطر والاضحى وعاشوراء الى غير ذلك مما أطال المقريزى فى بيانه فذكر ما كان يفرق فى تلك المواسم من الكساوى الغالية والنقود الوافرة وأنواع الحلاوى وغيرها حتى ان من قال ان برهم كان يعم المدينة بل وما قاربها الا يكذب وكانت أمراؤهم تحذو حذوهم وتسير سيرهم وكانت طباعهم تسرى فى طباع الغير حتى صار الكرم سجية والمروءة عادة فى أهل القطر فلما زالت دولتهم بدولة الايوبية الاكراد تغيرت تلك الطباع وتلوّنت بلون طباعهم حتى فى المأكل والمشرب والملبس ولم تزل تتلوّن بلون القوّة الحاكمة حتى صارت الى ما ترى مما سيتلى عليك بعضه فى هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ماصارت اليه القاهرة بعد الفاطميين)

مطلب جلوس السلطان صلاح الدين على دست المملكة

لما زالت الدولة الفاطمية استقرت بمصر الدولة الايوبية التى هى دولة الاكراد وتولى الملك منهم بمصر ثمانية أوّلهم السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جلس على دست ملكها أول سنة سبع وستين وخمسمائة وآخرهم السلطان المعظم توران شاه كان آخر مدته فى الملك سنة ثمان وأربعين وستمائة فمدة ملكهم اثنتان وثمانون سنة منها للسلطان صلاح الدين اثنتان وعشرون سنة ومن أوّل جلوسه على تختها لم يأل جهدا فى العمائر والاصلاحات هو وخلفاؤه مع قيام الحروب على ساق بين المسلمين والنصارى فى سواحل الشام فانه لما استقر على سرير المملكة وأزال شعار الفاطميين جد فى العمارات خصوصا فى مصر والقاهرة فأحدث فيهما عمارات جليلة أوجبت اتساعهما وزيادة اعتبارهما وأباح سكنى القاهرة للخاص والعام فزادت فى الاتساع وهدم حارات العبيد اللاتى فى موضعها اليوم الداوودية والقربية وجعلها بستانا وبنى قلعة الجبل لتكون له معقلا وحصنا يعتصم به من أعدائه فانه كان يحذر من شيعة الفاطمية فاختار لها المحل الذى بنيت فيه وأقام على عمارتها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدى فشرع فى بنائها وبنى سور القاهرة فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وهدم ما هنالك من المساجد وأزال القبور وهدم الاهرام الصغار التى كانت بالجيزة تجاه مصر وكانت كثيرة العدد ونقل حجارتها وبنى بها السور والقلعة وبنى قناطر الجيزة لاجل سهولة نقل تلك الاحجار عليها وقصد صلاح الدين ان يكون السور محيطا بالقاهرة والقلعة ومصر فمات قبل أن يتم ذلك فأهمل العمل الى ان كانت سلطنة الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فأتمها ويقال ان قراقوش كان يستعمل فى بناء القلعة والسور خمسين ألف أسير والبئر المعروف بالحلزون الموجودة بالقلعة هى من عمل قراقوش المذكور فى أيام صلاح الدين عملت لاجل وجود الماء فى داخل القلعة بواسطتها اذا حصل لها حصار من عدو قال ابن عبد الظاهر هذه البئر من عجائب الابنية تدور البقر من أعلاها فتنقل الماء من نقالة فى وسطها وتدور البقر فى وسطها تنقل الماء من أسفلها ولها طريق الى الماء ينزل البقر الى معينها فى مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بناء وقيل ان أرضها مسامتة أرض بركة الفيل وماؤها عذب وذكر القاضى ناصر الدين شافع بن على فى كتاب عجائب البنيان انه ينزل الى هذه البئر بدرج نحو ثلثمائة درجة والمشاهد انه ينزل اليها بزلقان ولم يكن هناك درج وبئر يوسف المذكورة عبارة عن بئرين فوق بعضهما والماء بعد طلوعه من البئر الاسفل ينصب فى البئر الثانية والمستعمل فى نقله سواقى القواديس وارتفاع البئر الاعلى من ابتداء أرض القلعة الى قاعها خمسون مترا وثلاثة اعشار متر وعمق البئر الاسفل أربعون مترا وثلاثة اعشار متر فيكون مجموع الارتفاع من أرض القلعة الى قاع البئر الأسفل تسعين مترا وستة اعشار متر وهو عبارة عن مائتين وتسع وسبعين قدما وجميعه نقر فى الحجر وزمن صعود القادوس بعد ملئه من ماء البئر الى سطح الارض أربع دقائق وثلث والزمن الذى يمضى فى سقوط حجر من أعلى الى قاع البئر خمس ثوان ودرجة حرارة ماء البئر مساوية لدرجة الحرارة المتوسطة السنوية فى مدينة القاهرة وأقل بأربع

درجات ونصف من درجة حرارة قاع بئر الاهرام ومستوى ماء بئر يوسف تحت مستوى تحاريق النيل وماؤها به ملوحة قليلة وعمل صلاح الدين أيضا مارستانا بالقاهرة فى محل خزانة البنود وكانت من أشنع الحبوس فى أيام الفاطمية وعمل أيضا الخانقاة الصلاحية للصوفية وهى جامع سعيد السعداء الآن وبنى فى القرافة مدرسة للشافعية بقرب تربة الامام الشافعى رضى الله عنه ووقف عليها جزيرة الفيل وهى من أرض المهمشة الآن وابتداء ظهورها كان فى أواخر الدولة الفاطمية وكانت متوسطة بين منية الشيرج وأرض الفجالة ورتب فى المشهد الحسينى حلقة تدريس وفقهاء واعتنى بأمر الاسطول عناية زائدة لم يقم بها أحد ممن جاء بعده الا الظاهر بيبرس وقطع ما كان يؤخذ من الحجاج وعوض أمير مكة عنه فى كل سنة ألفى دينار وألف إردب غلة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف اردب وأبطل أمورا أخرى فى الاسكندرية وغيرها وأحاط على أهل العاضد وأولاده وكانت عدة الاشراف فى القصور مائة وثلاثين والاطفال خمسة وسبعين أفردهم فى مكان خارج القصر واحتفظ عليهم وفرق بين الرجال والنساء لئلا يتناسلوا وليكون ذلك أسرع لانقراضهم وتسلم القصر بما فيه وبعث بالاموال الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بالشام فأتته الخلع الخليفية واستعرض الجوارى والعبيد فأطلق من كان حرا ووهب واستخدم باقيهم وأطلق البيع فى كل جديد وعتيق فاستمر البيع فيما وجد بالقصر عشر سنين وأخلى القصور من سكانها وحط من قدرها فأعطى القصر الكبير للامراء فسكنوا فيه وأسكن أباه نجم الدين فى قصر اللؤلؤة وأقطع خواصه دور الخلفاء وأتباعهم وكان الواحد منهم اذا استحسن دارا أخرج منها سكانها ونزل بها وأخليت أماكن من القصر الغربى سكن بها الامير موسك والامير أبو الهيجاء وفى شهر شعبان سنة ست وستين وخمسمائة اشترى الملك المظفر تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الجزيرة المعروفة بالروضة وكانت حصينة ذات بساتين وعمار وعمائر ليست فى غيرها وهى أقدم جزيرة فى مصر وكانت متنزها للملوك قبل الفتح ولمن بعده من ملوك مصر وقد بسطنا الكلام عليها فى المجلد المختص بالمقياس من هذا الكتاب وبقيت هذه الجزيرة فى ملك المظفر الى أن وجهه السلطان صلاح الدين الى البلاد الشامية فوقفها على مدرسته التى أنشأها فى مصر العتيقة التى عرفت بالمدرسة التقوية وهى جزء من محل منازل العز والآن يوجد فى محل منازل العز المذكورة جامع المرحومى وحارات الشراقوة وما يجاورها من البساتين ويظهر أن المنارة الموجودة الآن لجامع المرحومى من أصل بناء المدرسة التقوية ونقل أيضا عن ابن عبد الظاهر أن القصر لما أخذه صلاح الدين وأخرج من به كان فيه اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان وكانت تعرف بدار الضيافة وقبض صلاح الدين على ولى عهد الخليفة واعتقل مع اخوته وأولاده وهم نحو عشرة وجماعة من بنى أعمامه فى دار الافضل من حارة برجوان وفى سنة أربع وثمانين وخمسمائة هرب منهم رجلان قال وعدد من بقى من هذه الذرية بدار المظفر والقصر الغربى والايوان مائتان واثنان وخمسون شخصا الذكور ثمانية وتسعون والاناث مائة وأربعة وخمسون ولم يزالوا تحت الاعتقال بالقاهرة فى الاماكن التى أقيموا فيها الى ان نقلهم الملك الكامل محمد بن العادل بن أيوب الى القلعة أيام سلطنته حين انتقل من دار الوزارة الكبرى اليها وفيها مات داود بن العاضد واستمر بها من بقى منهم الى ان جاءت دولة الاتراك وآلت السلطنة الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم أن جميع ما كان لهم من القصور والدور ونحوها ملك لبيت المال بالنظر السلطانى الظاهرى من وجه صحيح شرعى وأول من انتقل من الملوك من دار الوزارة الكبرى الى الاقامة بالقلعة الملك الكامل المذكور وكانت دار الوزارة المذكورة من عهد الافضل ابن أمير الجيوش الى أيام الكامل مقر الوزراء أرباب السيوف فى عهد الدولة الفاطمية ومقر الملوك فى أيام الدولة الكردية وكان السلطان صلاح الدين أيام اقامته بديار مصر يقيم بدار الوزارة وأحيانا يكون بالقلعة * ولما مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة خلفه على سرير السلطنة ابنه الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان وكان ينوب عن أبيه بمصر أيام حياته ثم استقر على سرير السلطنة بها عند موت أبيه ثم حصل بينه وبين أخيه الملك الافضل على وحشة وكان بدمشق فتجهز العزيز لمحاربته ووقعت بينهما وقائع وحروب استولى فيها العزيز على دمشق والى وقت العزيز بن صلاح الدين كان فى البر الغربى من الخليج بساتين متعددة منها بستان يعرف ببستان البغدادية

جلوس الملك العزيز بن صلاح الدين على سرير السلطنة

كان من بساتين القاهرة الموصوفة تجاه منظرة اللؤلؤة التى كانت من مواضع نزهته فبدا له أن يجعل هذا البستان ميدانا للرمى والسباق فأمر فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة بقطع النخل المثمر المستغل الذى كان وجعله ميدانا وحرث أرضه وقطع باقيه ومن حينئذ أخذت هذه الجهة فى السكنى وحكرت أرض البستان كما ذكر ذلك فى موضعه وفى محل هذا البستان الآن الاماكن التى فى غربى الخليج تجاه جامع الاستاذ الشعرانى ممتدة الى الدكة وشارع باب الشعرية فهو قطعة من البستان المقسى وكان العزيز حسن السيرة بمعزل عن الشهوات والطمع فى أموال الناس وانما كان ضعيف الرأى واتفق له ان جماعة من أمرائه وأعيانه أشاروا عليه بهدم الاهرام الكبيرة التى بالجيزة طمعا فى استخراج كنوز ودفائن من تحتها فأصدر أمره على الفور بمباشرة العمل فى هدمها فجمع الذلك العمال وصناع اللغم وجعل عليهم بعض الامراء فاستغرقوا فى هذا العمل ثمانية أشهر وكانوا لا يقدرون الا على خلع حجر أو حجرين فى اليوم فعدلوا عن هذا الامر بعد ان صرفوا عليه أموالا جمة بلا فائدة وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة شدد فى منع ما كان يحصل فى موسم خليج القاهرة من ركوب الزوارق فيه وفعل المنكرات وكان الناس قد اعتادوا ذلك من القديم فعظم الامر عليهم وحنقوا على العزيز وتمادى الشغب والاضطراب حتى هموا بخلعه والخروج عن طاعته لولا ان بلغهم خبر موته وكان ذلك فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة ❋ وبموته انفتح باب الفتن فانه لما آل الملك بعده الى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد بعهد منه كان عمر المنصور تسع سنين وأشهرا فقام بأمور الدولة بهاء الدين قراقوش الاسدى الاتابك فاختلف عليه أمراء الدولة وكاتبوا عمه الملك الافضل على بن صلاح الدين فقدم من صرخد واستولى على الامور فلم يبق للمنصور معه سوى الاسم وأراد الافضل أخذ دمشق من عمه العادل فجهز الجيوش اليها وحصل بينهما وقائع آل الامر فيها الى هزيمة الافضل فدخل العادل الى مصر وأعاد الافضل الى صرخد وأقام باتابكية المنصور ثم خلعه واستبد بسلطنة ديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمدا عنه وعهد اليه بالسلطنة بعده وحلف له الامراء وأخذ فى تدبير مملكته واعلاء شانها بمحاربة أعدائها والدفاع عنها واشتهر بالجسارة والحزم والصبر على الاهوال والاقدام لا يثنى عزيمته خطب وكان حليما كريما جزيل العطاء ومات سنة خمسة عشر وستمائة وله من العمر خمس وسبعون سنة منها على تخت سلطنة مصر تسع عشرة سنة وفى أيامه كثرت العمارة فى القاهرة وضواحى القلعة ❋ والذى خلفه على دست السلطنة ابنه الكامل ناصر الدين محمد وهو الذى أتم بناء قلعة الجبل وانشأ بها الدور السلطانية فى أثناء نيابته عن أبيه سنة أربع وستمائة فلما استبد بالملك بعد أبيه انتقل من دار الوزارة الكبرى اليها وهو أول من انتقل من دار الوزارة من الملوك وسكن بالقلعة وجعلها منزلا للرسل ونقل سوق الخيل والجمال والحمير الى الرميلة تحت القلعة فأخذت من حينئذ الناس فى تعمير ما حولها من الدرب الاحمر والمحجر وجهة القطائع والصليبة بعد ان كان بعضها مقابر وبعضها بساتين كما تقدم بعضه ويأتى باقيه فى محله وهو الذى أنشأ دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل على باب القبة المذكورة ووقف أوقافا كثيرة على أنواع من البر وكان معظما للسنة وأهلها ومما تدون فى محاسنه انه كتب اليه بعض عماله رقعة يخبره أن المرتب على بيت المال فى كل سنة مائة ألف دينار وسبعون ألف دينار صدقة وذلك خلل فى بيت المال فكتب على ظهر الرقعة الغربة تذل الاعناق والفاقة مرة المذاق والمال مال الله وهو الرزاق فاجر الناس على عادتهم فى الاستحقاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانا لا نحب أن يؤرخ عنا المنع وعن غيرنا الاطلاق والآثار الحسنة من مكارم الاخلاق واليكم هذا الحديث يساق وكان كثيرا ما يتمثل ببيتى حاتم

شربنا بكأس الفقر يوما وبالغنى ❋ وما منهما الا سقانا به الدهر

فما زادنا بغيا على ذى قرابة ❋ غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

ولما مات الكامل سنة خمس وثلاثين وستمائة قام بالامر بعده ابنه سيف الدين أبو بكر ولقب بالملك العادل الاصغر فوقع بينه وبين أخيه الملك الصالح نجم الدين أيوب منازعات أفضت الى خنقه بيد الامراء الكونهم استوحشوا منه

جلوس المنصور على سرير الملك

سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المنصور

سلطنة سيف الدين أبو بكر

مطلب سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب

بسبب انهماكه على اللهو واللذات واشتغاله بالشهوات عن تدبير مملكته وكان موته سنة سبع وثلاثين وستمائة

۞ واستولى على السلطنة بعده أخوه الملك الصالح أبو الفتوح نجم الدين أيوب بن الكامل فضبط الامور وسيرها على نظام حسن واسترد الاموال التى فرقها أخوه باسرافه وتبذيره ومبلغها يزيد عن سبعمائة ألف دينار وقبض على كثير من الامراء الذين اشتركوا فى قتل أخيه وعوضهم بغيرهم من مماليكه ونظر فى عمارة أرض مصر وحارب عرب الصعيد الذين كانوا يفسدون فى الارض ويخيفون السبيل وبنى قلعة جزيرة الروضة بعد ان استأجر الجزيرة من ناظر وقف المدرسة التقوية لمدة ستين سنة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها ورأى ان الماء فى فرع النيل الذى بينها وبين مصر العتيقة يجف فى زمن التحاريق ويتحول عن فوهة الخليج القديم التى كانت عليها قنطرة عبد العزيز بن مروان فبنى قنطرة السد الجارى المرور عليها الى قصر العينى الآن وحفر فرع النيل المتقدم ذكره وكان يعمل فيه بجنوده ويطرح بعض رمله بالساحل فى مقابلة الجزيرة فعمر هناك خواصه الدور العظيمة فى قبالة الجامع الجديد الناصرى الذى كان فى محل الحوش المعروف فى أيامنا هذه بحوش التكية بحرى جنينة السادات بمصر العتيقة وامتدت العمارة الى المدرسة المعزية بآخر مصر العتيقة ثم ان الملك الصالح أغرق عدة مراكب فى بر الجيزة تجاه باب القنطرة خارج مصر العتيقة فكثر الماء فى ذلك الفرع الى المقس وقطع منشأة الفاضل وخرب جامعه وبستانه وسائر ما كان هناك من الاماكن وكان ذلك بعد سنة ستين وستمائة ثم ان النيل كان قد انحسر عن أرض تمتد من قنطرة السد القديمة وهى قنطرة عبد العزيز بن مروان الى آخر الساحل وتربى هناك جرف وحدث فى زمن السلطان الصالح نجم الدين رملة فى موضع الجامع الجديد كانت الناس تمرغ فيها الدواب زمن احتراق النيل وانحسار البحر امامها فلما عمر السلطان قلعة الروضة صار كل سنة يحفر هذا الفرع بجنده وبنفسه فكثرت العمارة على شاطئه وأنشئ بستان من وراء الدور على امرأة مغنية كانت تعرف بالعالمة فعرف البستان ببستان العالمة بالاضافة اليها ومحله الآن جزء من بستان السادات المقدم ذكره وهناك ساقية ماء تعرف الى يومنا هذا بساقية العالمة واتسعت العمارة فى الساحل من محل الجامع الجديد الى ان اتصلت بخط السيدة زينب رضى الله عنها من الجانبين فكانت المنازل على اليمين وعلى اليسار والتلال التى ترى اليوم خارج البوابة هى آثار تلك المبانى وكان هناك محل الصناعة حيث تعمل السفن وتقول الناس الآن ترسانة وهى محرفة من دار الصناعة حرفها الترك وكانت من العمارات الفاخرة ومحلها تجاه قنطرة السد الموصلة الى قصر العينى ثم تخربت وبطلت فى الازمان الاخيرة ونشأ محلها بستان عرف ببستان ابن كيسان فى محل التلال الموجودة على يمين السالك من مصر العتيقة الى القاهرة وكان أوله عند زاوية الحبيبى وكانت هذه الجهة من أعمر الجهات تتصل عمارتها بالعمارة الممتدة الى الكبش وجبل يشكر فكانت العمارة متصلة الى دير الطين وكانت جهة دير الطين وما جاورها من بركة الحبش والبساتين والدور التى حولها من أحسن منتزهات أهل مصر والقاهرة خصوصا فى أيام النوروز والغطاس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين ونحو ذلك من أيام اللهو والقصف والعزف فكان لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى بركة الحبش فيضربون هناك المضارب الجليلة والسرادقات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من يخرج بالقينات المملوكة والحرائر فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون ومثل ذلك كان يحصل على بركة الفيل وبركة قارون وهى البغالة وبركة الازبكية وقد صارت بركة الحبش من مدة الى الآن أرض مزارع يغمرها النيل زمن فيضانه اذا كان وافيا فان لم يكن وافيا شرقت كلها أو بعضها ولم يبق من القصور والبساتين الفاخرة التى بسط المقريزى الكلام فيها الا التلال المشاهدة الآن فى تلك الجهات وقد تكلمنا على طرف من ذلك عند الكلام على قرية البساتين وكان من أعظم تلك البساتين بستان عرف ببستان الشريف بن ثعلب كان غربى البستان المقسى ويمتد الى النيل وفى قبليه أرض اللوق تخلفت عن النيل كما سيأتى وكانت مساحته خمسة وسبعين فدانا فيه سائر الفواكه وجميع ما يزرع من الاشجار والنخل والكروم وأنواع الرياحين وكان عليه سور وله باب جليل وفيه منظرة وعدة دور فاشتراه الملك الصالح نجم الدين بثلاثة آلاف دينار مصرية وجعله ميدانا لتدريب مماليكه وأجناده على السبق والرماية وتمرينهم على الاعمال الحربية وترك ميدان العزيز لبعده عن القلعة وازدحام الابنية حوله وكانوا

فى تلك الاحقاب مشتغلين بقتال النصارى بسبب حروب الصليب التى كانت متتابعة من أيام نور الدين وصلاح الدين الى ذلك التاريخ وما بعده فاستدعت الحاجة الى دوام الاهبة للحرب والاستعداد له شراء هذا البستان واتخاذ محله ميدانا كما ذكر لكونه على طريق القلعة ولما رآوا من موافقته للمطلوب اذ ذاك لسعة أرضه وامتداده فانه كان يمتد فى العرض من عند محل جامع الطباخ الموجود الآن بجهة باب اللوق الى قنطرة قدادار التى كانت على الخليج الناصرى بقرب النيل وقد زالت هذه القنطرة ومحلها بقرب دار حافظ أغا سفرجى الخديوى اسمعيل باشا وكان هذا البستان يمتد طولا الى جسر السلطان أبى العلاء الحسينى وأنشأ الصالح فى هذا الميدان قنطرة جليلة على البحر وصار يركب اليه من القلعة ويلعب فيه بالكرة والصولجان وجعل له بابا عظيما عند محل جامع الطباخ المذكور ولذلك عرف الشارع الموجود عليه هذا الباب بشارع باب اللوق لكونه فى أرض اللوق وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء قنطرة الخرق على الخليج الكبير ومن حينئذ أخذ الناس فى العمارة بهذه الجهة حتى صار اللوق بلدا كبيرا كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى ولم يكن اشتغال الصالح بالحروب فى تلك الاوقات يمنعه عن الاشتغال بتوسيع نطاق المعارف وزيادة العمارة والآثار النافعة ومن محاسن آثاره المدارس الصالحية بخط بين القصرين ذلك أساسها فى سنة أربعين وستمائة فلما كملت رتب فيها دروسا أربعة لفقهاء المذاهب الاربعة فى سنة احدى وأربعين وستمائة وهو أول من أحدث اقراء دروس المذاهب الاربعة فى مكان واحد وأنشأ المبانى خلف هذه المدارس وجعل للمدارس أحكار تلك الابنية وقد ملك الصالح فى أيام سلطنته مكة المشرفة وغزا بلاد اليمن وكان فطنا ذكيا حلو الفكاهة طاهر اللسان والذيل يكتب أجوبته فى مخاطباته بيده واستكثر من شراء المماليك وعتقهم وتأميرهم وجعلهم أعز خاصته وبطانته وكان اذا سافر أحاطوا بدهليزه ملكه وأطلق عليهم اسم المماليك البحرية وكانت كثرتهم من البواعث على انقراض الدولة الايوبية وكان موته بالمنصورة سنة سبع وأربعين وستمائة وعمره أربعون سنة أقام منها بالسلطنة بعد أخيه مدة تسع سنين وأشهر ولما مات أحضرته شجرة الدر زوجته أم ولده خليل الى قلعة الروضة من غير أن يشعر به أحد وأخذت بزمام الامور من غير أن تظهر موت الصالح وأجرت الاحوال على ما كانت عليه وصارت الخدمة تعمل بالدهليز والسماط يمد وشجرة الدر تدبر أمور الدولة وتوهم الكافة ان السلطان مريض ما لأحد اليه سبيل ولا وصول الى ان حضر الملك المعظم توران شاه ابنه من حصن كيفا فسلمت المهمة اليه الامور كما سيأتى ومن آثار شجرة الدر حمام وبستان ودور أنشأتها بجهة السيدة نفيسة رضى الله عنها وقبرها معروف فى الجامع المشهور بجامع الخليفة أمام مشهد السيدة رقية رضى الله عنها ولما تسلم توران شاه أزمة الامور أساء التدبير وعكف على السكر والملاهى واللذات فنفرت منه قلوب الناس لا سيما لما أهمل أمر أمراء أبيه ومماليكه وأخرهم عن مراتبهم وقتل منهم عدة وعزل جماعة وجردهم من علامات الشرف واحتظى عن وصل معه من الشام فحنقت عليه مماليك أبيه وقاموا عليه وقتلوه سنة ثمان وأربعين وستمائة وتركوا رمته مطروحة على البحر ثلاثة أيام ولم يقم فى السلطنة سوى شهرين وبموته انتهت دولة بنى أيوب وجاءت المماليك

(دولة المماليك البحرية)

قد عرفت أن القاهرة كانت قد اتسعت فى آخر دولة الفاطميين وأنشئ فى خارجها عمائر وبساتين كثيرة من كل جهة وان الفسطاط كان قد تخرب أكثره الا ما جاور النيل وما حول الجامع العتيق وكذا جبل يشكر والكبش والعسكر والقطائع فقد كان فيها بعض عمائر والذى تخرب بالمرة خرابا كليا هو ما كان جهة الرصد وبركة الحبش وما قارب الامام الشافعى وأبى السعود الجارحى رضى الله عنهما ولما صارت مصر الى الدولة الايوبية ازدادت العمارة فى داخل القاهرة وخارجها من جهاتها الاربع خصوصا الدرب الاحمر وشارع قصبة رضوان والصليبة وساحل مصر العتيقة الى دير الطين الى آخر ما قدمناه ولما زالت دولة بنى أيوب وخلفتها دولة المماليك البحرية اجتهد أكثرهم فى توسيع نطاق العمارة أيضا فى مصر والقاهرة كما سنورده فى محله ان شاء الله تعالى وانما سموا بالمماليك البحرية لانهم فى الاصل مماليك الصالح نجم الدين أيوب كانوا معه مدة سجنه بالكرك وبقوا معه حتى خلص من السجن سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة فلما ملك مصر دعاه لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الاكراد وأكثر من شرائهم وجعلهم أمراء

دولته وبطانته المختصين به لحفظه اذا سافر وأسكنهم معه فى قلعة الروضة وسماهم البحرية من أجل ذلك وكانوا نحو الالف كلهم أتراك ۞ وأول من تسلطن منهم الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركمانى الصالحى سنة ثمان وأربعين وستمائة بعد زواجه شجرة الدر وحدث من الفتن ما ترتب عليه اجتماع رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى من ذرية الايوبية شريكا له فى السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الا أن الامر والنهى للمعز وليس للاشرف سوى مجرد الاسم الى أن قبض عليه المعز وحبسه سنة خمسين وستمائة وقطع اسمه من الخطبة وانفرد بالسلطنة واتخذ شرف الدين أبا سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى وزيرا وهو أول قبطى ولى الوزارة فى دار مصر فأحدث مكوسا سماها الحقوق السلطانية فحصل للناس منه ما لاخير فيه وقامت عرب الصعيد فوجه اليهم الملك المعز عساكره فأفناهم ثم لم يحزم أمره وعتا وظلم فتركه أغلب الاتراك ومن أول جلوسه على التخت أمر بتخريب قلعة الروضة فخربت وعمر مدرسته التى كانت معروفة بالمعزية فى رحبة الحناء بمدينة مصر بمحل منازل العز وتقدم ذكرها وخرب ميدان القلعة سنة احدى وخمسين وستمائة وهو من بقايا ميدان أحمد بن طولون وكان قد هجر الى أن بناه الملك الكامل محمد بن العادل بن أبى بكر بن أيوب فى سنة احدى عشرة وستمائة وأجرى اليه الماء ثم تعطل مدة وعمره ابنه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد وبعده اهتم به الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجدد له سواقية أخرى وأنشأ حوله الاشجار ثم تلاشى الى أن هدمه الملك المعز أيبك وقال له منجمه مرة ان امرأة تكون سببا فى قتلك فأمر أن تخرب الدور والحوانيت من عند قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق أعنى عند جامع الطباخ الى الميدان الصالحى وأمر ان لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر بها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة وهذا يدل على ان الدرب الاحمر والمحجر من باب زويلة الى باب اللوق كان عامرا فى وقت الايوبية بل ربما كان ذلك فى آخر دولة الفاطميين لان حارة اليانسية منسوبة الى يانس أحد وزراء الفاطميين ثم اتفق أن وقع لهذا الملك ما أخبر به منجمه وذلك انه قتلته زوجته شجرة الدر فى سنة خمس وخمسين وستمائة وكانت مدته نحو سبع سنين وكان ظلوما غشوما سفاكا للدماء أفنى خلقا كثيرا ۞ وولى الملك بعده ابنه السلطان الملك المنصور نور الدين على بن المعز أيبك وعمره خمس عشرة سنة ودبر أمره نائب أبيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه بعد سنتين واستقل بالسلطنة ولقب بالملك المظفر فأخرج المنصور بن المعز منفيا هو وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار الى محاربة التتار فأوقع بجموع هلاكو على عين جالوت سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل منهم وأسر كثيرا بعد أن كانوا قد ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للتتار منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى بمنزلة الصالحية من مديرية الشرقية وقام مقامه فى السلطنة وكانت مدة المظفر سنة الا أياما ۞ وكان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى من المماليك البحرية فلما صارت مملكة مصر اليه فى سنة ثمان وخمسين وستمائة كان أول ما بدأ به أن أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك وتقويمها وأخذ زكاة ثمنها فى كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذ ثلث الزكاة الاهلية وكتب الظاهر بابطال ذلك مسموحا وفى سنة تسع وخمسين وستمائة وصل اليه الامام أبو العباس أحمد ابن الخليفة الظاهر العباسى من بغداد فتلقاه فى عساكره وبالغ فى اكرامه وأنزله بالقلعة وانعقدت البيعة له بحضر العلماء والامراء ولقب بالامام المستنصر وكتب الظاهر الى الاطراف بأخذ البيعة له واقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السكة فى ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر وبالمستنصر هذا ابتدأت الخلافة العباسية بمصر من ذلك الحين وتوالى الخلفاء من بعده الى أن انتهت خلافتهم فى مدة الغورى حين التحاق مصر بالدولة العثمانية واهتم بيبرس بعمارة قلعة الروضة فأعادها كما كانت ورتب فيها الجمدارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحرمة ورسم بان تكون بيوتات جميع الامراء واصطبلاتهم فيها فكثرت فيها المبانى وزادت بها العمارة لكثرة ركوبه بحر النيل واعتنائه بعمارة الشوانى الحربية ولعبها فى البحر فصار للاسطول فى أيامه شأن عظيم كما كان فى أحسن أيام الفاطمية وأيام الصالح نجم الدين ثم تلاشى أمر الاسطول من بعده لقلة الالتفات اليه والعناية به واتخذ بيبرس

مطلب أول من تسلطن من المماليك البحرية

مطلب أول من ولى الوزارة من الاقباط

ولاية الملك المنصور بن المعز أيبك

ولاية الظاهر بيبرس البندقدارى

الموضع الكائن خارج القاهرة من شرقيها وهو الذى به الآن قرافة المجاورين وقايتباى ميدانا لرمى النشاب وكان يقال له الميدان الاسود والميدان الاخضر وميدان العيد وميدان السباق وميدان القبق وبنى به فى المحرم سنة ست وستين وستمائة مصطبة عند ما احتفل برمى النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فلا يركب منها الى العشاء وهو يرمى ويحرض الناس على الرمى والنضال والرهان وقد أطال المقريزى فى ذكر ما كان يعمل فى هذا الميدان واستمر هذا الميدان فضاء الى أن تولى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون فترك النزول فيه وبنيت فيه القبور شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج باب البرقية وبطل السباق منه ورمى القبق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وفى زمن المقريزى كان فيه بعض عمد الرخام قائمة تعرف بين الناس بعواميد السباق بين كل عمودين مسافة بعيدة ومابرحت قائمة هناك الى ما بعد سنة ثمانين وسبعمائة فهدمت عند ما عمر الامير يونس الدوادار الظاهرى تربته تجاه قبة النصر ثم عمر أيضا الامير قجماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة هناك وتتابع الناس فى البنيان الى أن صار كما هو الآن ولما انحسر ماء النيل عن ميدان الملك الصالح نجم الدين أيوب جعل الملك الظاهر ميدانه بطرف اللوق تجاه قنطرة قدادار ومحله الآن الارض المواجهة لقصر النيل من الشرق الى شارع مصر العتيقة ومازال يلعب فيه بالكرة الى زمن الناصر محمد بن قلاوون فجعله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه من سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها قال المقريزى ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار والحق ان تطعيم الاشجار كان معروفا بمصر من قبل ذلك بأزمان طويلة فقد نقل المقريزى نفسه فى الكلام على خمارويه بن أحمد بن طولون انه أخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وغرس فيه أنواع الاشجار والرياحين البديعة وكان فيه ريحان مزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة الى أن قال وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن انتهى فعلم من هذا ان التطعيم موجود بمصر من تلك العهود وربما كان من قبل ذلك وبنى الظاهر بيبرس أيضا القصر المعروف بالدار الجديدة وكان يشرف على الرميلة وبنى بالقلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء بظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده وقد هدم ومحله القره قول وبعض عمارة والدة الخديوى اسمعيل باشا بجهة ميدان محمد على وجدد الجامع الاقمر والجامع الازهر وزاوية الشيخ خضر وعدة جوامع بالاعمال المصرية وجسورا وقناطر كثيرة منها قنطرة السباع عند السيدة زينب رضى الله عنها وبنى أيضا دار العدل تحت القلعة فى سنة احدى وستين وستمائة وصار يجلس بها لعرض العساكر يومى الاثنين والخميس ومابرحت دار العدل هذه باقية الى أن استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل الى ان كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فهدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانه كان محلها فى شارع الحدرة واتفق أن غلت الاسعار بمصر مدة فى أيام الملك الظاهر حتى بلغ الاردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فنادى السلطان فى الفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ونزل فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر فى أمر السعر وأبطل التسعير وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خمسمائة اردب فى كل يوم وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وأمر الحجاب فنزلوا تحت القلعة وكتبوا أسماء الفقراء الذين تجمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر وضواحيهما حاجبا ليكتب أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندى غلة تكفى هؤلاء لفرقتها ولما انتهى احصاء الفقراء أخذ منهم لنفسه ألوفا وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفا وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم على كل أمير جملة من الفقراء بعدد رجاله ثم فرق ما بقى على الاجناد والمقدمين والبحرية وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لمدة ثلاثة أشهر وفرق على الاكابر والتجار وعين لارباب الزوايا مائة اردب قمح فى كل يوم تخرج من الشون السلطانية الى جامع أحمد بن طولون لتفرق على من هناك الى آخر ما قال وفى سنة اثنتين وستين وستمائة ركب ابنه السعيد بركة خان بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة والكل مشاة بين يديه من باب النصر الى

قلعة الجبل وزينت البلد وفى هذه السنة ختنه ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صبيا من أولاد الناس سوى أولاد
الامراء والاجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائتى درهم ورأس من الغنم وفى سنة خمس وستين وستمائة
أعاد الخطبة الى الازهر كما تقدم فى الكلام على السلطان صلاح الدين وشدد فى منع المفاسد وابطال المنكرات فرسم
بابطال ضمان الحشيش واراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطئ من البلاد المصرية والشامية وحبسن حتى
يتزوجن واسقطت الضرائب التى كانت مرتبة عليهن وكانت ألف دينار كل يوم فى القاهرة وحدها وكتب بذلك توقيعا
قرئ على منابر مصر والقاهرة وسارت البرد بذلك الى الآفاق وجعل حد السكر السيف وفى سنة ست وستين وستمائة
قرر الظاهر بمصر أربعة قضاة وهم شافعى ومالكى وحنفى وحنبلى وكان القاضى قبل ذلك شافعيا فسئل فى أمر فامتنع
من الدخول فيه فنشأ عن ذلك ما ذكر ولما حج سنة سبع وستين وستمائة وزار ضريح النبى صلى الله عليه وسلم أحسن
الى أهل الحرمين وتكرم وتفضل على الناس وغسل الكعبة بماء الورد بيده وتوجه الى الخليل عليه الصلاة والسلام
وزار ضريح الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وسار الى بيت المقدس وصلى فى المسجد الاقصى ورجع الى دمشق
وأراق جميع الخمور فكان رحمه الله تعالى مع اشتغاله بالجهاد ومباشرته للحروب بنفسه وتوزيع أوقاته فى ذلك لا يفتر
عن اقامة شعائر الدين وابطال المنكرات وأول ما بنيت الدور للسكنى فى اللوق فى أيام ملكه وذلك انه جهز كشافا من
خواصه مع الامير جمال الدين الرومى السلاحدار والامير علاء الدين آق سنقر الناصرى ليعرف أخبار هولاكو
ومعهم عدة من العرب فوجدوا بالشام طائفة من التتر مستأمنين وقد عزموا على قصد السلطان بمصر فلما وردت
الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان الى نواب الشام باكرامهم وتجهيز الاقامات لهم وبعث اليهم بالخلع والانعامات
وأمر بعمارة دور فى أرض اللوق لانزالهم فيها فوصلوا الى ظاهر القاهرة وهم ينيفون على ألف فارس بنسائهم
وأولادهم فى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة ستين وستمائة فخرج السلطان يوم السبت السادس
والعشرين منه الى لقائهم بنفسه ومعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم وكان يوما
مشهودا فأنزلهم السلطان فى الدور التى كان قد أمر بعمارتها من أجلهم وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحملت اليهم الخلع
والخيول والاموال وركب السلطان الى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كبراءهم امرات فمنهم من عمله أمير
مائة ومنهم من دون ذلك وأنزل بقيتهم منزلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالامير فى خدمته الاجناد والغلمان
وافرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما بلغ التتار ما فعله السلطان مع هؤلاء
وفد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يقابلهم بمزيد الاحسان فتكاثروا فى بلاد مصر وتزايدت العمائر فى اللوق وما
حوله ولما قدمت رسل القان بركة خان ابن عم هولاكو سنة احدى وستين وستمائة أنزلهم السلطان الملك الظاهر
باللوق وعمل لهم مهما عظيما وصار يركب كل سبت وثلاثاء للعب الكرة باللوق وفى هذه السنة قدم من المغل والبهادرية
زيادة على ألف وثلثمائة فارس فانزلوا فى مساكن عمرت لهم باللوق بأهاليهم وأولادهم وفى هذه السنة أيضا قدمت
رسل الملك بركة خان ورسل الاشكرى فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق فمن هذا يعلم ان جهة اللوق نشأت فيها العمارة فى
زمنه على نفقته واتسعت بمدته وفى أيامه عمرت منشأة المهرانى سنة احدى وسبعين وستمائة وحدثت فيها المساجد
والدور بعد أن كان يعمل فيها قمائن الطوب والتلال التى نشاهدها عند قنطرة السد المعروفة بقنطرة الماوردة التى
يتوصل منها الى القصر العينى هى آثار تلك المبانى وفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كثرت العمارة فى جهة دير الطين
وبنى الصاحب تاج الدين متولى ديوان الاحباس ووزارة الصحبة للسلطان الملك الظاهر جامع الاثر الموجود الى الآن
وقد تجدد فى أيامه سوى ما ذكر كثير من المبانى فى داخل القاهرة وخارجها فانه كان يستكثر من العمارة ويرغب فيها
كما تدل عليه الآثار الباقية من أيامه فى كل جهة فمن آثاره الخيرية المدرسة الظاهرية بين القصرين والجامع الكائن
خارج مصر من جهتها البحرية فى طريق العباسية الذى كان يعرف بمخبز الظاهر وكان محل هذا الجامع قبل ذلك
ميدانا لقراقوش الاسدى فى الدولة الايوبية ثم استعمله الظاهر مدة من الزمن ميدانا للعب الكرة والرمى الى ان بدا له
بناء هذا الجامع فبناه فيه وأوقف عليه باقى أرض الميدان مع أوقاف أخرى * وفى أيامه طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة
المشرفة بالقاهرة وهو أول من فعل ذلك فى سنة خمس وسبعين وستمائة وفى أول سنة ست وسبعين وستمائة توفى بدمشق

أول حدوث كسوة المحمل والكسوة فى مصر

بالاسهال والحمى وعمره نحو سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهران وكان ملكا جليلا عسوفا عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما موصوفا بالعزم والحزم قال الذهبى كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من المظالم قال والله يرحمه ويغفر له فان له اياما بيضا فى الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة انتهى وكانت فتوحاته كثيرة ولم تنقطع الحروب بينه وبين ملوك النصارى بالشام حتى استولى على ما فى أيديهم من البلاد والقلاع ۞ وخلف الظاهر بيبرس على تخت المملكة ابنه الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بركة خان سنة ست وسبعين وستمائة فلم تطل مدته وخامر عليه قوصون واتحد مع الامراء فخلعوه سنة ثمان وسبعين وستمائة وأقيم بعده أخوه الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس وعمره سبع سنين فلم يقم غير أشهر وخلع وبعث به الى الكرك فسجن مع أخيه ۞ ثم أقيم من بعده على تخت ملك مصر الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى العلائى أصله من مماليك الصالح نجم الدين ولذلك عرف بالصالحى النجمى وكان شهما بطلا منصورا فى حروبه وله محاربات ووقائع كثيرة مع التتار وغيرهم انتصر فيها فعظمت هيبته وامتدت شوكته فافتتح بعض البلاد وهادنه بعض الملوك وهاداه بعضهم وقرر على صاحب سيس كل سنة قطيعة من أصناف ودراهم تبلغ مقدار ألف ألف درهم حتى قال بعضهم اذ ذاك لو تخت سيس ما فضل بعد مصر وفيها مقدار ما وقع عليه الهدنة وهاداه بعض الملوك مثل ملك سيلان وغزا بلاد النوبة سنة سبع وثمانين وستمائة وكان له فيها فتوح عظيم وعاد منها بغنائم عظيمة وفى أيامه حدثت عمارات كثيرة وكان له آثار فاخرة منها المدرسة والقبة المنصورية والمارستان وقد دخل فى عمارة هذه المبانى كثير من أعمدة قلعة الروضة ورخامها كما يأتى ذكره فى الكلام على المدرسة المنصورية وفى أيام ملكه أكثر من شراء المماليك الجركسية وجعلهم فى ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ستة آلاف وعمل منهم أوجاقية وجمقدارية وجاشنكيرية وسلاحدارية وأحدث تغييرا فى ملابس العسكر واستجد طائفة سماها البحرية وسببه ان البحرية الصالحية كانوا تشتتوا بعد قتل الفارس اقطاى فى أيام سلطنة المعز ايبك التركمانى وبقيت أولادهم بمصر فى حالة رذيلة فلما أفضت السلطنة الى الملك المنصور قلاوون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق واللحم والكسوة ورسم ان يكونوا على أبواب القلعة وسماهم البحرية وكان له عناية زائدة بالمماليك حتى انه كان يخرج فى غالب أوقاته الى الرحبة عند وقت حضور الطعام للمماليك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم ويختبر طعامهم جودة ورداءة فمتى رأى فيه عيبا اشتد على المشرف والاستادار ونهرهما وأحل بهما المكروه وكان يقول كل الملوك عملوا شيأ يذكرون به ما بين مال وعقار وأنا عمرت أسوارا وعملت حصونا مانعة لى ولاولادى وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك أبدا تقيم بهذه الطباق ولا تبرح منها وهو الذى بنى بقلعة الجبل دار النيابة فى سنة سبع وثمانين وستمائة وكانت النواب تجلس بشباكها الى ان هدمها الناصر محمد بن قلاوون وأبطل النيابة والوزارة ثم اهتم باعادتهما بعده قوصون الا انه مات قبل ان تكمل فكملت من بعده فى أيام الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وفى سنة تسع وثمانين وستمائة توفى المنصور قلاوون ودفن بالقبة المنصورية المتقدم ذكرها بعد ان أقام فى الملك مدة احدى عشرة سنة وأشهرا وأحدث فى أيامه وظيفة كتابة السر والعب بالرمح فى موكب المحمل وكسوة الكعبة وأبطل عدة مكوس ۞ وخلفه على سلطنة مصر ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل فمكث ثلاث سنين وفى أيامه كانت الحروب قائمة على ساقها مع الافرنج فى السواحل الشامية فجلاهم عنها وفتح عكا وهدمها وفتح عدة حصون وبعد عوده ذهب الى قوص ومن هناك سافر على الهجن الى الكرك ثم عاد الى مصر وفى ايامه أكمل عدة المماليك عشرة آلاف ومنع لهم بالنزول من القلعة فى النهار ولا يبيتون الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها وفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة بنى بالقلعة قصر الاشرفية وصرف عليه جملة من المال وعمر أيضا الرفرف وجعله عاليا يشرف على الجيزة كلها وبيضه وصور فيه امراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها وكان مجلسا يجلس فيه السلطان الى ان هدمه الناصر محمد بن قلاوون والغالب أنه كان فى محل القصر الابلق وما يلحق به ومحله الآن الطوبخانة بالقلعة وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة توفى قتيلا وكان قد انفرد فى الصيد فى نفر يسير وساق حتى وصل الى الطرانة فقصده الامير بيدرة ومعه جماعة وقتلوه وتسلطن بيدرة وتلقب بالملك القاهر فلم يقم فى السلطنة سوى يوم واحد وقتل ۞ وولى السلطنة الملك الناصر

محمد

جلوس السلطان ناصر الدين بركة خان وأخيه الملك العادل سلامش على سرير الملك وتولية الملك المنصور قلاوون مطلب وفاة الملك المنصور سلطنة الملك الاشرف صلاح الدين خليل سلطنة الناصر محمد بن قلاوون

محمد ابن السلطان قلاوون وعمره تسع سنين وتولى نيابته وقام عنه بالامر الامير كتبغا المنصوري وقبض على جماعة من الامراء الذين قتلوا الاشرف واعتقلهم فى قرانة البنود وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير وآل بهم الامر الى ان قطعت أيديهم وأرجلهم وعلقت فى أعناقهم وشهروا فى مصر والقاهرة وحصلت فتنة من مماليك الاشرف فامسك منهم نحو ثلثمائة وقطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا عند باب زويلة ثم ان كتبغا استصغر السلطان الناصر وطمع فى الملك فقام عليه وأنزله عن سرير ملكه واعتقله وذلك فى افتتاح سنة أربع وتسعين وستمائة ۞

سلطنة الملك العادل كتبغا

وعند ذلك استبد بالسلطنة الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري المذكور وكان أحد مماليك الملك المنصور قلاوون فحصل للناس فى زمنه مالا يوصف من الشر لان مد النيل فى أيامه قصر واشتد الغلاء المفرط حتى أكل الناس الجيف وبلغ ثمن الاردب من القمح مائة وسبعين درهما نقرة عبارة عن ثمانية مثاقيل ونصف مثقال من الذهب وأكلت الكلاب والحمير والخيل والبغال وحصل الوباء بشدة عظيمة حتى طرحت الموتى فى الطرق وفى زمن كتبغا قدمت طائفة الاويراتية سنة خمس وتسعين وستمائة وهم طائفة من المغل حضروا فرارا من ملكهم غازان باذن السلطان كتبغا كما قدم غيرهم فانه لما تغلب التتار على ممالك الشرق والعراق وجفل الناس الى مصر نزلوا بالحسينية وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا امراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية وهى العباسية الى الخندق وهى قرية سيدى الدمرداش مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والاماكن الكثيرة وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويراتية فازدادت العمارة بهذه الجهة وعمرت أيضا جهة الصليبية فى أيامه وسبب ذلك انه فى سنة خمس وتسعين وستمائة كان الناس فى اشد ما يكون من غلاء الاسعار وكثرة الوباء والسلطان خائف على نفسه ومتحرز عن وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهرى بطرف اللوق فخطر بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق (الذى كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش بمحل الحوض المرصود وكان برسم خيول المماليك السلطانية) ميدانا عوضا عن ميدان اللوق وأمر باخراج الخيل منه وشرع فى عمله ميدانا وبادر الناس من حينئذ الى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن فى الموضع الذى عرف اليوم بحكر الخازن وهو شارع نور الظلام وتلاه الناس والامراء فى العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد فى طريقه أحدا من الناس سوى الباعة أصحاب الحوانيت لقلة الناس وشغلهم عما هم فيه من الغلاء والوباء واشتد خوفه من الفتنة فأظهر العناية بأمر الاويراتية لانهم كانوا من جنسه وكان مراده أن يجعلهم عونا له يتقوى بهم فبالغ فى اكرامهم حتى أثر فى قلوب امراء الدولة احنا وخشوا ايقاعه بهم فآل الامر بسببهم وبسبب تخلفه عن المسير مع الجيوش المصرية الى محاربة التتار حين أغاروا على بلاد الشام الى قيام بعض الامراء عليه فترك سرير السلطنة وفر الى دمشق ۞

سلطنة حسام الدين لاجين المنصوري

واستولى على السلطنة حسام الدين لاجين المنصوري أحد مماليك المنصور قلاوون وكان نائب السلطنة فى مدة كتبغا وتلقب بالملك المنصور وذلك فى سنة ست وتسعين وستمائة فلم يسر فى الدولة السير الملائم وساء تدبيره فقامت عليه الامراء وقتلوه سنة ثمان وتسعين وستمائة بعد سنتين وشهرين وكان من أول ما بدأ به ان أخرج الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل وكان معتقلا بها ونفاه الى الكرك وجعله فى قلعتها ثم أخذ فى تجديد الجامع الطولونى بعد تخربه وكان قد نذر ذلك من قبل سلطنته فانه كان ممن وافق الامير بيدرة المتقدم ذكره على قتل الملك الاشرف فلما قتل بيدرة فى محاربة مماليك الاشرف فر لاجين من المعركة واختفى بالجامع الطولونى وهو يومئذ خراب لا ساكن فيه فأعطى الله عهدا أنه ان سلم من هذه المحنة ومكنه الله من الارض يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به فلما آلت اليه السلطنة عمره ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعة ودرسا لتفسير القرآن وآخر للحديث وآخر للطب وقرر له الخطب والمؤذنين وسائر الخدمة وأنشأ بجواره مكتبا وبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار ورتب له ما يقوم به ۞

السلطنة الثانية للملك الناصر محمد بن قلاوون

فلما قتل كما تقدم اجتمع الامراء للمشورة فانحط رأيهم على امارة الملك الناصر محمد بن قلاوون فأحضر من الكرك بعد أن استمر التخت خاليا عن سلطان احدا وأربعين يوما والامراء يدبرون الامور فقلده الخليفة السلطنة فى جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهى سلطنته الثانية على مصر فقام بتدبير الامور الاميران سلار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير أتابك العساكر وكانت جميع الامور بيدهما

لصغرسن الناصر وحينئذ زهد فى الملك واحتال حتى مضى الى الكرك وكتب الى الامراء يقول انى قنعت بالكرك فاطلبوا لكم ملكا تختارونه لما قصرت يدى فى تدبير المملكة بوجود سلار وبيبرس فأثبت ذلك لدى القضاة بمصر ثم نفذ الى قضاة الشام فكانت مدته فى هذه السلطنة الثانية تسع سنين واشهرا وفى اثناء تلك المدة تجددت بعض عمائر وحصل مع التتار فى جهات الشام جملة حروب ومنازلات كان الامر فيها مرة لهم ومرة عليهم وسار فيها الملك الناصر بنفسه وجنده الى الشام وحضر القتال مرتين انكسر فى أولاهما ونهب ما معه وكسرهم فى الثانية كسرة عظيمة وأسر منهم خلقا كثيرا وفى بعض هذه المدة قام بعض العرب بالبحيرة فأرسل عليهم تجريدة فقهرتهم وفيها أمر اليهود بلبس العمائم الصفر والنصارى بلبس العمائم الزرق والسامرية بلبس العمائم الحمر تمييزا لهم عن المسلمين ومن أهم ما وقع بها زلزلة هائلة ابتدأت فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعمائة وأقامت تعاود الناس مدة عشرين يوما فهدمت بالاسكندرية المنار وكثيرا من الابراج والاسوار وفاض ماء البحر حتى غرق البساتين وهدمت بالقاهرة عدة مدارس وجوامع ومساجد وانشق الجبل المقطم وسقطت الدور على الناس ومات كثير من أهلها تحت الردم وخاف الناس وخرجوا الى الصحراء واتصلت هذه الزلزلة بأغلب بلاد الشام ۞ ولما اعتزل الملك الناصر السلطنة كما ذكرنا تشاور الامراء فيمن يتولاها فاستقر الامر من بعده للسلطان ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتقلد السلطنة سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر وهو من مماليك المنصور قلاوون وكان خيرا عفيفا كثير الحياء جليل القدر مهيب السطوة فى أيام امرته فلما تسلطن عمل جسر النيل من قليوب الى دمياط فى عرض أربع قصبات من أعلاه وست من اسفله وابطل الخمارات وترك ما كان مقررا عليها وشدد فى ازالة المنكرات وتتبع مواضع الفساد وبنى الخانقاه العظيمة بالجمالية وكانت أجل خانقاه بالقاهرة وقد ذكرت فى الخوانق ورتب فى قبتها درسا للحديث وقراء يتناوبون القراءة فى الليل والنهار وأوقف عليها الأوقاف العظيمة وقد دثر كل ذلك بتوالى الايام ولم يبق من الخانقاه الا بعضها وهو الجامع المعروف بجامع بيبرس وفى أيامه قصر مد النيل سنة تسع وسبعمائة فلم يبلغ فى الزيادة غير ستة عشر ذراعا الا قيراطين فشرقت أرض مصر وتعالت الاسعار فضج الناس وتشاءموا بالمظفر وصارت العامة تتغنى بالازجال فى مسبته فشدد فى العقاب وقبض على كثير من العامة فقطع ألسنة بعضهم وضرب البعض وقبض أيضا على جماعة من الامراء بلغه أنهم يكاتبون الناصر سرا فخرج كثير من الناس ولحقوا بالناصر فى الكرك فكتب اليه المظفر يتهدده بالنفى الى القسطنطينية ويطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمال والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب طرابلس وحمص وصفد وحماة وغيرهم وكان من ذكروا من مماليك أبيه وعتقائه فأجابوه وقاموا بنصرته فقام من الكرك ودخل الشام وتسلطن بها وخطب باسمه على المنابر وكان المظفر قد أعد تجريدة من الجند لقتاله فلما بلغهم الخبر لم يسيروا اليه ورجعوا من ثانى يومهم الى القاهرة فاضطرب أمر المظفر وخلع نفسه من الملك وأشهد على نفسه وأرسل الاشهاد الى الناصر وسأله ان يعين له موضعا يقيم به الا انه مع ذلك لم يستقر به قرار فاستعد للهرب وأخذ ما قدر عليه من المال والخيل والمماليك ونزل من القلعة فوقف له العامة عند باب القرافة يسبونه ويرجمونه فشغلهم بشىء من المال نثره عليهم وتخلص منهم بذلك وسار يريد الشام وكان الناصر قد دخل مصر واستولى على سلطنته فبعث من قبض على المظفر بقرب غزة وأحضره مقيدا بالحديد وقتله فى ذى القعدة سنة تسع وسبعمائة ۞ وصفا الملك فى مصر والشام للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان عود السلطنة اليه هذه المرة فى أول شوال سنة تسع وسبعمائة وهى سلطنته الثالثة فقام باعباء الملك وطلب منه الامير سلار نائب السلطنة أن يعفيه من النيابة وان يقيم بالشوبك لانها من اقطاعه فأجابه لذلك وخرج من يومه الى الشوبك وفى سنة عشر وسبعمائة بلغ الناصر ان أخا الامير سلار وجماعة من الامراء من عصبته يقصدون الوثوب عليه فلما تحقق لديه ذلك قبض عليهم وبعث باستحضار سلار فلما جاء سجنه فى القلعة أياما حتى مات وطالت سلطنة الناصر هذه المرة وتم له من العز والشوكة والسعة وبسطة الملك ما يطول شرحه وكان ذا شغف بالعمارات فحدثت فى أيامه عمارات كثيرة منه ومن غيره فاستجد بقلعة الجبل المبانى الكثيرة من القصور وغيرها وحدثت فيما بين القلعة وقبة النصر عدة ترب محل قايتباى وترب المجاورين بعد ما كان ذلك المكان فضاء يعرف بالميدان الاسود وميدان القبق وتزايدت العمارات بالحسينية حتى صارت من الريدانية الى باب الفتوح وعمر ما حول بركة

سلطنة ركن الدين بيبرس الجاشنكير

السلطنة الثالثة للملك الناصر محمد بن قلاوون

الفيل والصليبة الى جامع ابن طولون وماجاوره الى المشهد النفيسى وحكر الناس أرض الزهرى وما قرب منها وهو من قناطر السباع الى منشأة المهرانى ومن قناطر السباع الى البركة الناصرية الى اللوق الى المقس وأمر بهدم الايوان الذى أنشأه السلطان المنصور قلاوون المعروف بدار العدل وأعاده وأنشأ فيه قبة جليلة وبنى القصر الابلق بالقلعة وعمل بجانبه بستانا متسعا وصرف على ذلك خمسمائة ألف ألف درهم وكانت العادة جلوس السلطان به للخدمة كل يوم ماعدا يومى الاثنين والخميس فانه يجلس فى دار العدل وكان ذلك القصر مشرفا على الرميلة وقراميدان وكان بداخله ثلاثة قصور رقى جميعها وجميع قصور الامراء مجارى الماء مرفوعا من النيل بدواليب تديرها البقر فتنقله من موضع الى أعلى منه حتى ينتهى الى القلعة وكانت العادة أن يمد كل يوم طرفى النهار اسمطة جليلة لعامة الامراء وكذا عمر سبع قاعات بالقلعة لسراريه وكانت تشرف على قراميدان وباب القرافة وفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة أمر بهدم دار النيابة وأبطل النيابة والوزارة ومن بعده أعادها الامير قوصون عند استقراره فى النيابة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى بعده الامير طشتمر حمص أخضر وبعد القبض عليه تولاها الامير شمس الدين آق سنقر فى أيام الملك الصالح اسمعيل فجلس بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده ولما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هنالك ميدانا يسرح اليه وأبطل ميدان القبق وترك المصطبة التى بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور والجوارح اختار أن يحفر خليجا من بحر النيل لتمر فيه المراكب الى ناحية سرياقوس لحمل مايحتاج اليه من الغلال وغيرها فأمر بالكشف عن عمل ذلك وحفر الخليج وانتهى الحفر فى سلخ جمادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل فانشأ الناس عليه عدة سواق وجرت فيه السفن فسر السلطان بذلك وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشتروا لاجله أراضى من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليلة وأخذ الناس فى العمارة على حافتى الخليج فيما بين المقس وساحل النيل ببولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى اتصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب فى الخليج الكبير بأرض الطبالة والى سرياقوس وصارت البساتين من وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس فى السكنى هنالك وأنشأ الحمامات والمساجد والاسواق وصار هذا الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبابات وملعب أتراب ومحل أنس وقصف فيما يمر فيه من المراكب وفيما عليه من الدور ومابرحت مراكب النزهة تمر فيه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى أن منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف وكان أوله عند قرب قنطرة السد الجارى عليها المرور الى قصر العينى فيسير قليلا فى الارض الى هنالك منعطفا الى جهة الغرب حتى يتصل بشارع مصر العتيقة المار امام سراى الاسماعيلية والقصر العالى فيمتد على حافته الشرقية مصعدا الى أن يفارق الجسر الممتد الى السلطان أبى العلاء وبولاق فيكون فى غربى البستان الذى كان فى ملك المرحومة زينب خانم ثم يكون عند أولاد عنان فينعطف ويسير الى أن يتلاقى مع الخليج الكبير بقرب جامع الظاهر وللآن منه قطعة باقية خلف المنازل وفوقها قنطرة البكرية المعروفة بالقنطرة الجديدة والتلال الكبيرة التى كانت بطوله من ابتدائه الى منتهاه هى أثر العمارات التى دمرتها الحوادث وتقدم بعض ذلك وفى أيام الملك الناصر أخذت العمارة فى الازدياد فى جميع أطراف القاهرة وداخلها وتنافس الناس فيها وكان النيل قد انحسر عن جانب المقس الغربى وصار هنالك رمال متصلة من بحريها بجزيرة الفيل ومن قبليها بأراضى اللوق ففتح بها الناس باب العمارة فعمروا فى تلك الرمال المواضع وهى الجهة التى تعرف اليوم ببولاق وأنشؤا بجزيرة الفيل البساتين والقصور حتى لم يبق منها مكان بغير عمارة وحكر ما كان منها وقفا على مدرسة صلاح الدين المجاورة للامام الشافعى رضى الله عنه وما كان وقفا على المارستان الكبير المنصورى وغرس ذلك كله بساتين فصارت تنيف على مائة وخمسين بستانا الى وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه أكثر ما يطلب من المآكل وانشأ الناس فيها عدة دور وجامعا فصارت قرية كبيرة ومازالت فى زيادة الى ان حدثت المحن فى سنة ست وثمانمائة فتلاشت وخرب كثير منها وجميع أرض المهمشة وقرية الزاوية الحمراء الى شبرا وسرياقوس هى من أرض هذه الجزيرة ولم تكن قرية الزاوية الحمراء الا القرية التى حدثت اذ ذاك عوضا عن قرية كوم الريش التى ذكرها المقريزى وكانت بقربها وامتدت العمارة من الجهة القبلية الى القاهرة وتقدم بعض ذلك أيضا وعمر ماخرج عن باب زويلة

يمنة و يسرة من قنطرة الخرق الى الخليج الكبير ومن باب زويلة الى المشهد النفيسى وعمرت القرافة من باب القرافة الى بركة الحبش طولا ومن القرافة الكبرى الى الجبل عرضا حتى انه استجد فى أيام الناصر محمد بن قلاوون بضع وستون حكرا ولم يبق مكان يحكر وأكثر هذه الاحكار فى جهة الخليج الغربى من ابتداء قنطرة السباع الى قنطرة باب الخرق فأغلب الاخطاط الموجودة الآن فى هذه الجهة لم يعمر الا فى وقته وتنافست رجاله فى انشاء العمارات الجليلة من البساتين الفاخرة والدور الظريفة وأكثروا من الزينة والزخرفة فى بناء المساجد والمدارس وبالتأمل يظهر أن أغلب ما ذكره المقريزى من العمائر بنى فى سلطنته فانه كان يحب ذلك ويرغب فيه كما قدمنا وانشأ السلطان على نفقته عدة عمارات باهرة من ضمنها الميدان الكبير الناصرى غربى الخليج ومحله الارض الواقعة فى قبلى منزل الامير أحمد باشا رشيد وفى غربيه الى النيل اذ ذاك وأنشأ هناك ميدان المهارة وبنى قصرا عظيما وكان يتردد اليه ومحله الارض الواقعة على يمين السالك من الشارع الى القصر العالى وهى الارض التى كانت فى يد محمد وهبى باشا وانتقلت الى ورثته ثم قسمت وبيع بعضها وتبلغ مساحتها نحو سبعة عشر فدانا ومنها بعض الشارع وبعض منزل حافظ بيك رمضان واعتنى الناصر بالميدان الذى تحت القلعة وكان قد هجر من مدة فابتدأ فى اصلاحه سنة اثنى عشرة وسبعمائة فاقتطع من باب الاصطبل وهو باب العزب الى باب القرافة وأحضر جميع جمال الامراء فنقلت الطين حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار وركب عليه السواقى وغرس فى بعضه النخيل والاشجار وأدار عليه سورا من الحجر وبنى حوض السبيل من خارجه فلما كمل نزل اليه ولعب فيه بالكرة مع أمرائه وخلع عليهم وكان القصر الابلق يشرف عليه وجعل فيه عدة وحوش وأمر بربط الخيل فيه واتخذ صلاة العيدين به عادة وعمل فى القلعة الحوش الذى لا يرى مثله وكانت مساحته أربعة فدادين وكان موضعه بركة عظيمة قد قطع ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا فردمها فى سنتين وأحضر من بلاد الصعيد ومن الوجه البحرى ألفى رأس غنم وكثيرا من البقر الابلق لتقف فى هذا الحوش فصار مراح غنم ومربط بقر وأجرى الماء اليه من القلعة وأقام الاغنام حوله وتتبع فى كل سنة المراحات من عيذاب وقوص وما دونهما من البلاد لأخذ ما بهما من الاغنام المختارة بل جلبها من بلاد النوبة ومن اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثمانين ألف رأس واهتم بعمل السواقى التى تنقل الماء من بحر النيل من جهة بركة الحبش الى القلعة واعتنى بها اعتناية عظيمة فانشأ أربع سواق على بحر النيل تنقل المياه الى السور ثم من السور الى القلعة وعمل نقالة من المصنع الذى عمله الظاهر بيبرس عند زاوية تقى الدين رجب التى بالرميلة تحت القلعة الى الاصطبل وأنشأ بالقلعة بستانا عظيما جلب اليه أصناف الاشجار من سائر البلاد حتى طلع فيه الكادى وجوز الهند وغير ذلك وفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عزم على عمل خليج يبتدئ من ناحية حلوان لتوصيل الماء الى القلعة ولم يتم له ذلك لان المهندسين الذين أحضرهم من الشام قدروا المصرف ثمانين ألف دينار والمدة عشر سنين فعدل عن ذلك وفى سنة احدى وأربعين وسبعمائة اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة لاجل سقى الاشجار وملء الفساقى ولاجل مراحات الغنم والبقر فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار فى طول القناطر التى تحمل الماء من النيل الى القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى واعمال القناطر لينقل عليها الماء حتى تتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الماء من البئرين ويصير ماء واحدا يجرى الى القلعة فعمل ذلك ثم أحب الزيادة فى الماء أيضا فركب ومعه المهندسون الى بركة الحبش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حائط الرصد وينقر فى الحجر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقى لتنقل الماء الى القناطر العتيقة زيادة لمائها واشترى جميع الاملاك هناك وحفر الآبار فى الحجر فصار عمق البئر أربعين ذراعا ومات الملك الناصر قبل أن يتم جميع ذلك والى الآن جميع هذه الآبار باقية فى ذيل الجبل المطل على أرض البساتين والعيون ظاهرة تمر غربى الامام الشافعى رضى الله عنه وبالجملة فلم يهتم أحد من الملوك السابقين عليه ولا اللاحقين به مثله فى أمر العمارة والبناء ونحن لم نذكر جميع ما أجراه مدة سلطنته الطويلة من قناطر وترع وجسور ومبان خيرية فى القاهرة ومصر وجهات كثيرة من القطر المصرى والبلاد الشامية خشية زيادة الاطالة ومن كثرة عمائره اتصلت مصر بالقاهرة حتى صارتا بلدا واحدا من مسجد تبر بقرب القبة الى بساتين الوزير قبلى بركة الحبش ومن شاطئ النيل بالجيزة الى الجبل

المقطم وعمر الناصر الجامع الجديد المطل على بحر النيل عند موردة الحلفاء وهدم لاجل ذلك الصنم الذى كان عند قصر الشمع بسرية أبى الهول وأدخل حجارته فى عمارة الجامع وأجرى بمكة المعظمة عين ماء وهى المعروفة بعين بازان وعمل للكعبة بابا جديدا من خشب السنط الاحمر صفحه بطبقة من الفضة زنتها ثلاثون ألف درهم وأنعم بالفضة القديمة على الخدم وفى أيامه عمرت القرية المعروفة بالتحريرية عمرها الامير شمس الدين سنقر السعدى وأخذها الناصر منه بعد عمارتها وجدد عمارة الرصد وعمارة جامع راشدة عند دير الطين وجدد عمارة مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ووضع به المحراب على التحرير الصحيح وعمر زاوية الشيخ رجب التى تحت القلعة الى غير ذلك مما يطول تعداده ومن الحوادث المهمة فى أيامه التى تؤرخ حادثة حرق كنائس كثيرة فى القاهرة ومصر والاسكندرية وجهات كثيرة من الاقليم فى ساعة واحدة يوم الجمعة التاسع من ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة خربها العامة ونهبوا ما فيها وقتلوا وسبوا كثيرا ممن بها وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة وقد اسهب المقريزى فى تفصيل تلك الحادثة وذكرناها عند الكلام على شارع النصرية من هذا الكتاب وبعد ذلك بشهر اتفقت النصارى على حرق مصر والقاهرة فوقع حرق هائل فى عدة حارات ودمر كثير من الدور والربوع والجوامع والمدارس والخوانق وتلف للناس كثير من الاموال واستمر ذلك أياما الى أن عرف أنها من النصارى ووقع القبض على من كان يفعل ذلك منهم وعوقبوا بالحرق والقتل وبعد ذلك ألزمت النصارى بلبس العمائم الزرق ونودى بأن من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء أو راكبا على العادة حل له دمه وماله وأن لا يركب أحد منهم بغلا ولا فرسا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدامهم وكثر ايقاع المسلمين بهم حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم كثير منهم وبعد ذلك حصل الاهتمام من السلطان والامراء وغيرهم فى تجديد ما تهدم وعمارة ما تخرب حتى تراجعت العمارة وازدادت ومازالت القاهرة تزداد فى أيامه عظما وعمارة واستمرت على ذلك بعده الى أن حدث الفناء العظيم فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخلا كثير من المواضع وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون مشغوفا بجلب المماليك من بلاد ازبك وتوريز والروم وبغداد وبعث فى طلبهم وبذل الرغائب للتجار فى تحصيلهم ثم أفاض على من يشتريه منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة فى يوم واحد ولم يراع عادة أبيه ومن كان قبله من الملوك فى تنقل المماليك فى أطوار الخدمة حتى تتدرب وتتمرن وسمح لهم بالنزول الى الحمام يوما فى الاسبوع وكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدم ويعودون آخر النهار ولم يزل هذا حالهم الى ان انقرضت دولة بنى قلاوون ومات عن ألف ومائتى وصيفة مولدة سوى من عداهن من سائر الاصناف وبلغت عدة مماليكه اثنى عشر ألف مملوك حتى صار راتبه وراتب مماليكه من لحم الضأن كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل وهو أول من اتخذ للعسكر الاقبية المفتوحة والطرز الذهب والحوائص الذهب والسيوف المسقطة بالذهب وهو أول من رتب المواكب فى القصر ورتب شرب السكر بعد السماط ورتب وقوف الامراء فى المواكب على قدر منازلهم وكذلك أرباب الوظائف وقد طالت أيامه فى السلطنة وصفا له الوقت وصار غالب النواب والامراء من مماليكه ومماليك والده ولا يعلم لاحد من الملوك آثار مثل آثاره وآثار مماليكه وخطب له على منابر عدة بقاع وافتتح كثيرا من البلاد والحصون وأخضع العرب المفسدين وقتل منهم الكثير غير من أسره منهم واستخدمه فى الجسور والترع وأبطل جملة من المظالم منها ضمان الغوانى وهو عبارة عن أخذ مال من النساء الباغيات فكانت اذا خرجت امرأة للبغاء ونزلت اسمها عند امرأة تسمى الضامنة لا يقدر أحد على منعها وأبطل ما كان يؤخذ ممن يبيع ملكا وذلك عن كل ألف درهم عشرون درهما وأبطل الضرب بالمقارع من سائر أعمال مملكته وكتب بذلك مراسيم قرئت على المنابر وحج ثلاث حجات بذل فيها كثيرا من العطايا والاحسان وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات وكان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفى عينيه حول وبرجله اليمنى ريح شوكة تنغص عليه أحيانا وتؤلمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشى الا متكئا على شئ وكان شديد البأس جيد الرأى يتولى الامور بنفسه ويجود لخواصه بالعطايا الكثيرة وكان مهيبا عند أهل مملكته وخواصه بحيث ان الامراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يجسر أحد أن يكلم آخر بكلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحدا أن يذهب الى بيت أحد البتة فان فعل أحد منهم شيأ من ذلك أخرجه من يومه منفيا وأفنى خلقا كثيرا من

الامراء بلغ عددهم نحو مائتى أمير وكان كثير التخيل حتى لو تخيل من ابنه قتله وفى آخر أيامه شره فى جمع المال وصادر كثيرا من الامراء والولاة وغيرهم ورمى البضائع على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يفى بعهد ولا يبر فى يمين ولم يزل قائما على سرير ملكه حتى مرض ومات على فراشه سنة احدى وأربعين وسبعمائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة ودفن مع والده بين القصرين وكانت مدة سلطنته فى مصر والشام ثلاثا وأربعين سنة وذلك دون اعتزاله السلطنة وفراغه منها نحو أربع سنين ولما مات الملك الناصر ترك أحد عشر من الاولاد الذكور وتولى السلطنة بعده ثمانية منهم وأكثرهم كان لا خير فيه ❁ فأولهم السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر مكث شهرين الا يوما وخلعه الامير قوصون نائب السلطنة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لفساده وشربه الخمور ونفى هو واخوته الى قوص فقتل هناك ❁ ثم تولى الملك الاشرف علاء الدين كجك أخوه ولم يكمل له من العمر ثمان سنين فأقام خمسة أشهر وعشرة أيام وكانت الامور كلها بيد قوصون اتابك السلطنة فأخذ يمهد الامور لنفسه ويعزل ويولى فى الامراء وقبض على كثير منهم فحقدوا عليه وتعصب جماعة من نواب الشام وأمرائها بشهاب الدين أحمد بن الناصر وكان فى الكرك وانضموا اليه واتفقوا على اقامته فى السلطنة بدل أخيه كجك وقام بمصر الامير ايدوغمش وانضم اليه كثير من الامراء والعسكر فقبض على قوصون وسجنه وأرسله الى الاسكندرية مقيدا وسجن بها وخلع كجك فى شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودخل الى دار الحرم فبقى بها الى أن مات ❁ وقام بامور السلطنة بعد خلعه الامير ايدوغمش الى ان حضر شهاب الدين أحمد بن الناصر فلما جاء فى شوال من السنة المذكورة جلس على تخت مصر وتلقب بالملك الناصر فساءت سيرته وقبض على جماعة من الامراء وقتل بعضهم ومضى الى الكرك فارسل اليه الامراء فى الحضور الى مصر فأبى معتذرا بالشتاء فخلعوه فى المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما وأقام بالكرك الى أن قتل فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ❁ والذى تولى السلطنة بعد خلعه أخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل أبو الفدا فى أول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فأحسن السير وأظهر العدل وكان له بر وصدقات وفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة أرسل جند القتال أخيه أحمد فى الكرك فقاتلوه وحاصروه الى ان استسلم فقبضوا عليه وقتل واستمر الصالح فى السلطنة الى أن مرض ومات على فراشه سنة ست وأربعين وسبعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وعشرة أيام وكان قد عمر بالقلعة الدهيشة واستدعى لها من دمشق وحلب ألفى حجر أبيض وألفى حجر أحمر وحشرت الجمال لحملها حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف فى حمولة كل حجر من حلب اثنى عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم وجمع لها الرخام والصناع من سائر الجهات وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم ❁ ثم تولى أخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان فى منتصف ربيع الثانى من السنة المذكورة فأساء السير وصار يخرج الاقطاعات بمال معلوم ويصادر أرباب الوظائف ويأخذ أموالهم قهرا وقبض على جماعة من الامراء واعتقل أخويه وهما حاجى وحسين ولدا الناصر فى محل من الدهيشة وأراد ان يبنى عليهما موضعا يكون قبرا لهما وهم بالقبض على بعض الامراء فقاموا عليه وخلعوه وحبس مكان اخويه الى أن قتل وكانت مدته سنة وشهرا ❁ وبويع بعده أخوه حاجى المذكور فجلس على سرير السلطنة سنة سبع وأربعين وسبعمائة ولقب بالملك المظفر وكانت ولادته بطريق الحجاز فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولذا سمى حاجى وكان قبيح السيرة يؤثر صحبة الاوباش على أرباب الفضائل وانهمك فى اللعب وكان أشد قسوة من أخيه فساءت حالته واحتال على الامراء فجمعهم بالقلعة وقتل بعضهم واعتقل البعض فنفرت منه القلوب وقام عليه باقى الامراء وقاتلوه حتى أمسكوه وذبحوه ودفن فى تربة عند الباب المحروق وكانت مدته سنة وثمانية شهور ولكن قتل فى هذه المدة اليسيرة كثيرا من الامراء وغيرهم وكان يلبغا اليحياوى لما بلغه ما فعله بالامراء هرب الى الشام لانه كان نائبا بها فوجه له بعض المماليك فقتلوه وبعثوا برأسه اليه فعلقها على باب زويلة ❁ ثم تولى بعده أخوه الملك الناصر بدر الدين أبو المعالى حسن بن الناصر محمد بن قلاوون فى رابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وعمره ثلاث عشرة سنة فعهد الى الامير منجك اليوسفى بالوزارة وجعله استادار الديار المصرية فنقص كثيرا من مصروف الدولة والرواتب ومد يده لاخذ الرشوة وصار يولى الوظائف بمال يأخذه ممن يتولاها واشتد احتراق النيل مما يلى مصر فاتفق الرأى على سده من بر الجيزة لتحول المياه الى مصر وكل هذا الامر

مطلب تولية ثمانية من أولاد الملك الناصر السلطنة

السلطنة الأولى للملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون

الى

الى الامير منجك المذكور فضرب لاجل ذلك على كل دكان درهمين من الفضة وعلى كل نخلة من نخل الشرقية كذلك الى غير ماذكر فجمع أموالا جمة وصنع مراكب وشحنها أحجارا ورماها فى مجرى النيل مما يلى بر الجيزة فلم تحصل ثمرة وعزل منجك من الوزارة ثم أعيدت اليه بعد قليل ففتح باب الولايات بالمال وجمع من ذلك أموالا عظيمة واشتد ظلمه وعسفه وكثرت حوادثه الى أن عزل بعد مدة وحمل الى الاسكندرية فاعتقل بها وصودر فى جميع أملاكه وأمواله ثم أطلق وأعيد اليه بعض ملكه وفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة حصل طاعون عام وفناء عظيم عم ديار مصر وغيرها وقيل انه لم يسبق مثله فخرب أكثر البلاد ومصر والقاهرة وتعطل الزرع بسبب موت الفلاحين ولم يكن الموت قاصرا على الآدميين بل شمل الطاعون أيضا الجمال والخيل والحمير والوحوش والطيور وحصل الغلاء واشتد حتى بلغ ثمن الويبة من القمح وهى سدس الاردب مائتى درهم فضة وفى سنة احدى وخمسين وسبعمائة جمع السلطان حسن القضاة الاربعة والامراء ورشد نفسه وبعد أيام قبض على جماعة من الامراء منهم الامير منجك المتقدم ذكره وأرسلهم الى الشأم على طريق الاسكندرية فداخل الامراء من ذلك ما داخلهم الى أن تعصبوا وقاموا عليه فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان رأس الفتنة الامير طاز فقبضوا عليه وسجنوه بالقلعة فى مكان داخل دور الحرم فأقام به الى حين عوده للسلطنة ثانية كما سيأتى فكانت مدته فى هذه المرة ثلاث سنين وتسعة شهور ❁ وتولى بعده أخوه الملك الصالح صلاح الدين صالح فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة يوم خلع أخوه وهو آخر من تسلطن منهم ولم يكن بلغ سنه خمس عشرة سنة فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام ثم خلع لكثرة لهوه وسجن بالقلعة يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان المتكلم فى أمر الديار المصرية فى مدته الامير طاز المقدم ذكره وهو صاحب الدار التى جعلت فى زماننا هذا مدرسة للبنات بقرب الصليبة والامير شيخو العمرى صاحب الجامع والخانقاه بالصليبة والامير صرغتمش صاحب المدرسة بخط الصليبة أيضا فكان الامير طاز يسيره كيف يشاء وكان هو الذى أجلس الصالح على سرير الملك فكان للملك الصالح من السلطنة الاسم وللامير طاز الفعل فنفرت قلوب بعض الامراء من ذلك وقاموا على الامير طاز وأرادوا الفتك به فتعصب بالسلطان ومضى معه لقتالهم ونودى فى القاهرة بقتل كل من وجد من مماليك الامراء الثائرين فقتل منهم فى الحارات وداخل البيوت عدد وافر ووقع القتال بين الامير طاز ومعه السلطان وبين الامراء الثائرين عند خليج الزعفران وجهة المطرية فكانت النصرة للسلطان ومن معه بعد ان قتل فى المعركة كثير من المماليك وفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة خرج عن الطاعة بعض نواب المملكة فى البلاد الشامية وانضم اليهم عدد عديد من الامراء والعسكر سوى من التف عليهم من العرب والعشائر فحصلت منهم أمور شنيعة خصوصا بدمشق فانهم نهبوا ضياعها وخربوا بساتينها وأفحشوا فى النساء فقام السلطان وسار اليهم وحاربهم وبدد شملهم وقتل كثيرا منهم ورجع منصورا وزينت له مصر وفى سنة أربع وخمسين وسبعمائة خرجت عرب الصعيد عن الطاعة ونهبوا الغلال وقتلوا العمال فخرج اليهم السلطان بنفسه ومعه جميع الامراء وكان رؤساء العسكر الامير طاز والامير صرغتمش والامير شيخو فأفنوا كثيرا من العرب حتى عمل شيخو منهم مصاطب ومنارات على شاطئ البحر وحضروا بنحو سبعمائة أسير منهم قتلوا جميعا بالقاهرة وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة منعت اليهود والنصارى من مباشرة الدواوين وان لا تزيد عمائمهم عن عشرة أذرع ولا يدخل أحد منهم الحمام الا وفى رقبته صليب ولا تدخل نساؤهم مع نساء المسلمين وان يكون ازار النصرانية أزرق وازار اليهودية أصفر وازار السامرية أحمر وان يلبسوا الخف لونين كل فردة من لون وفى هذه السنة وثب الامير شيخو العمرى ومعه جماعة من الامراء على الملك الصالح وكان الامير طاز متغيبا عن القاهرة فى البحيرة للصيد فهجموا على السلطان وخلعوه من الملك وسجنوه بدور الحرم يوم الاثنين ثانى شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ❁ وفى يوم خلعه عاد للسلطنة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون باتفاق الامراء الحاضرين فاقام فى الملك ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وقام عليه مملوكه الامير يلبغا وقتله فى يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا نافذ الكلمة محبا للرعية وفتحت فى أيامه جملة قلاع غير أنه كثيرا ما كان يصادر أرباب الوظائف ومات عن سبع وعشرين سنة منها فى السلطنة عشر سنين ونصف فى المرتين وخلف من الاولاد عشرة من الذكور وستة من البنات وكان قد وقع

مطلب السلطنة الثانية للناصر حسن بن محمد بن قلاوون

فى نفسه التخلص من امرة المماليك لكثرة ما كانوا يحدثونه من الفتن والثورة على الملوك طمعا فى السلطنة فصار يولى الوظائف لاود الناس لكنه لم يتم له ما أراد لضيق مدته عن اتمام ذلك وكثرت الاحزاب وفى مدة سلطنته جعل الامير شيخو العمرى أميرا كبيرا وهو أول من سمى بأمير كبير وصار الحل والعقد اليه والى الامير صرغتمش وكان بينهما و بين الامير طاز عداوة وكان غائبا فلما حضر قبض عليه وسجنه ثم عفا عنه وجرت معه أمور آلت الى قتله وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة قام أحد المماليك على الامير شيخو فى الديوان وضربه بخنجر ثلاث ضربات فى وجهه فقاموا عليه وقتلوه وبقى شيخو مريضا بجراحاته ثلاثة شهور فى داره بحدرة البقر التى هى الآن حوش بردق ثم مات من ذلك ودفن فى خانقاهه التى فى الصليبة وكانت عدة مماليكه سبعمائة و بلغ من العز والسطوة مبلغا لم يبلغه غيره وصادر أكثر العمال والامراء من مماليكه ورجاله وكثرت أمواله حتى صار دخل أملاكه فى اليوم مائتى ألف درهم نقرة سوى الانعامات السلطانية والتقادم التى ترد اليه من الشام ومصر والبراطيل على ولاية الاعمال و بعده استقل صرغتمش بالكلمة وصار رأس نوبة النوب وأتابكى العساكر وضرب فلوسا جديدة كل فلس زنته مثقال فشمل الناس من ذلك ضرر عظيم ومنع ما كان مرتبا للديور والكنائس من ديوان الاحباس وكان نحوا من خمسة وعشرين ألف فدان فبطل من حينئذ ما كان بأيدى النصارى من الرزق ووزع كل ذلك على الامراء وهدم كنيسة شبرى التى كانت تعرف بكنيسة الشهيد وكان بها اصبع يعرف باصبع الشهيد كانوا يضعونه فى النيل ليزيد به فى زعمهم وذلك انهم كانوا كل سنة فى ثامن بشنس يحتفلون بذلك ويزعمون ان القاء اصبع الشهيد فى هذا الاوان يجلب زيادة النيل و يجتمع لذلك خلائق لا يحصون من مصر والقاهرة وضواحيهما و ينصبون الخيام على ساحل النيل وفى الجزائر و يصرفون فى ذلك أموالا لها صورة و يكون يوم قصف وشرب وملاعب زائدة فهدم صرغتمش الكنيسة وأحرق الاصبع فى قراميدان وزالت تلك العادة من ذلك العهد ثم انه لتكبره حتى على السلطان نفر منه السلطان وأتى اليه الامراء فيه وحذروه منه وقالوا له ان لم تقتله قتلك فوجه السلطان أفكاره لهذا الامر حتى قبض عليه فى الايوان وأرسله الى الاسكندرية فسجنه بها مدة ثم قتله فتحشدت مماليكه وكانوا نحو ثمانمائة ووقع الحرب بينهم وبين عساكر السلطان فى الرميلة فقتل غالبهم ونهبت دورهم ودور سيدهم وخانقاهه ودكاكين الصليبة وكان أمرا مهولا وحينئذ كان الموت واقعا بمصر فخرج السلطان الى الجيزة وذلك فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وكان قد أهداه بعض ملوك اليمن بخيمة غريبة الشكل بديعة الصنعة بها قاعة وحمام فنصبها هنالك وصار الناس يذهبون للتفرج عليها فاقام بها ثلاثة أشهر وكان قد جعل أمور مصر بيد مملوكه يلبغا فاوقع بعض الامراء بينه و بين السلطان فكان السلطان يخشاه على نفسه واضمر أن يقتله وأراد أن يكبسه فى مخيمه وعلم يلبغا منه ذلك فاخذ حذره فكمن للسلطان فى طريقه فوقعت أمور آلت الى قتل السلطان فى تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ومن انشائه المدرسة المعروفة الآن بجامع السلطان حسن بين الرميلة وحدرة البقر وكذا أنشأ بالقلعة قاعة البيسرية سنة احدى وستين وسبعمائة فجاءت فى غاية الحسن لم ير مثلها فى المبانى الملوكية ارتفاعها فى السماء ثمانية وثمانون ذراعا وعمل بها رخاما من الآبنوس المطعم بالعاج وله باب يدخل منه الى أرض كذلك وفيه مقرنص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبابيك ذهب خالص وطرازات ذهب مصوغ وشرافات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف فى مونته وأجرته ألف ألف درهم فضة منها خمسون ألف دينار ذهبا و بصدر ايوان هذه القاعة شباك حديد يقارب باب زويلة يطل على جنينة بديعة الشكل وجملة ما دخل فيهما من الفضة البيضاء الخالصة المضروبة مائتا ألف وعشرون ألف درهم كلها مطلية بالذهب وفى أيام سلطنته أنشأ جامع شيخو وخانقاهه وخانقاه صرغتمش ۞ و يوم موته تولى الملك بعده ابن أخيه السلطان صلاح الدين محمد بن المظفر حاجى واقب بالملك المنصور وعمره أربع عشرة سنة واستبد بتدبير الامور الامير يلبغا العمرى واستمر الملك المنصور فى السلطنة الى أن خلعه يلبغا فى رابع شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة وسجنه بالقاعة فى دور الحرم وذلك لانه كان مغرما بالشرب لا يفيق منه ساعة واحدة مائلا بكليته الى الاغانى والجوارى الحسان و بقى الملك المنصور بعد خلعه مشغولا باللذات الى أن مات مخلوعا سنة احدى وثمانين وسبعمائة ودفن فى تربة جدته أم أبيه خوند طغلى عند الباب المحروق ۞ ثم تولى السلطنة السلطان زين الدين أبو المعالى

ولاية صلاح الدين محمد بن المظفر حاجى السلطنة   مطلب ولاية السلطنة لزين الدين أبى المعالى شعبان بن حسين بن الناصر محمد

شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فى منتصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ولقب بالملك الاشرف
وكان عمره عشر سنين وأقيم فى الاتابكية الامير يلبغا العمرى فقام بالامور لصغر سن الاشرف وفى سنة سبع وستين
وسبعمائة أراد أن يجعل الامير طنبغا الطويل نائب الشام وكان الامير طنبغا حينئذ فى جهة العباسية برأس الوادى
يتصيد فارسل له بذلك صحبة جملة من الامراء فلم يمتثل واحتجز مع الامراء المرسلين اليه ورفعوا لواء العصيان فلما بلغ
الامير يلبغا الخبر أخبر السلطان وقام بالعساكر لقتالهم فوقع بين الفريقين مقتلة قوية عند قبة النصر بقرب الجبل
الاحمر من العباسية آلت الى انتصار يلبغا فقبض عليهم وقتل من قتل وأسر من أسر وفى تلك السنة أعنى سنة سبع
وستين وسبعمائة وردت مراكب صاحب قبرس على ثغر الاسكندرية وكانت سبعين سفينة حربية مشحونة
بمقاتلين فطرقوا المدينة على حين غفلة فقام عليهم نائب الاسكندرية بمن جمعهم من العسكر والعرب وقاتلهم
فهزموه ودخلوا المدينة فنهبوها وقتلوا كثيرا من أهلها ورحلوا عنها قبل وصول عساكر السلطان اليهم ولهذا السبب
وكثرة افسادهم مراكب الافرنج فى البحر وقطعهم طرق التجارة شرع فى انشاء مائة مركب من المراكب الحربية
بالجزيرة الوسطى المعروفة بجزيرة العبيط لاجل ردعهم ومنعهم فلما كملت توجه اليها السلطان يوما لينظرها فتفرج
عليها وعدى الى بر الجيزة ثم مضى الى الطرانة بقصد النزهة ونصب بها خيامه وكانت مماليك يلبغا يضمرون الخيانة
لسيدهم ويريدون الفتك به سرا فهجموا عليه ليلا فلم يجدوه لانه كان قد بلغه الخبر فهرب الى القلعة فتوجه المماليك
الى السلطان وأخبروه وجبروه على الاتحاد معهم فلم يسعه غير الموافقة ولما بلغ يلبغا هذا الامر جمع جموعه واستدعى
بالامير أنوك أخى السلطان من دور الحرم وقلده السلطنة ولقبه بالملك المنصور وسار به الى الجزيرة الوسطى والسلطان
الاشرف فى بر انبابة مع المماليك وصار الفريقان يترامون بالنشاب والمكاحل الى أن عدى السلطان بجماعة معه
على حين غفلة الى جزيرة الفيل من جهة الوراق وسار من جهة خليج الزعفران ومن بين الترب حتى طلع الى القلعة
وتسامع بذلك من كان مع يلبغا ففارقوه وانضموا الى السلطان الاشرف وانتهى الامر بالقبض على يلبغا وايداعه
السجن ثم تسلمته مماليكه فقتلوه عند الصرة ودفن عند الباب المحروق وكان قد بلغ من العظمة ما بلغ وكانت عدة
مماليكه نحو ثلاثة آلاف مملوك وهو صاحب الدار التى محلها الآن ورشة الحوض المرصود وبعد موته تعين بدله فى
الاتابكية استدمر الناصرى بعد فتنة كثيرة مات فيها كثير من الامراء فالتفت مماليك يلبغا على استدمر وكانوا
من أنجس خلق الله فاكثروا النهب وهتكوا الاعراض واتحدوا مع استدمر على الفتك بالسلطان فتعصب الزعر
وكثير من العسكر للسلطان وحصل بينهم وبين استدمر وجماعته وقعات انتهت بالقبض على استدمر وسجنه
وتداول الاتابكية بعد استدمر أربعة من الامراء وهم يلبغا اص ومنكلى بغا السيفى والجائى اليوسفى ومنجك
اليوسفى فلم تخل أيامهم من الهرج والمرج والثورة على السلطان والتعاظم عليه ومنهم الجائى اليوسفى تزوج خوند
بركة أم السلطان وهى صاحبة المدرسة المعروفة بجامع أم السلطان فى التبانة وماتت فى عصمته فحصل بسبب ميراثه
تغير بينه وبين السلطان وجرت بسبب ذلك فتن ووقائع مات فيها الجائى اليوسفى وخلفه فى الاتابكية منجك اليوسفى
وبقى بها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة فلم يول السلطان أحدا بعده وتولى الامور بنفسه وكانت تلك المدة
كلها مدة هرج ومرج ووقعت فيها وقائع كثيرة تارة بالرميلة وتارة بجهة بولاق أو فى الجزيرة أو فى ضواحى القاهرة
ومصر وتخرب فيها كثير من الدور الشهيرة والمبانى الفاخرة وتعطل فيها كثير من المتاجر وخسر فيها الناس خسائر
لا تحصى وفى خلال ذلك رسم السلطان الاشرف للاشراف سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بخضرة العمائم ليمتازوا بها
عن غيرهم اظهارا لشرفهم وتعظيما لحقهم وفى سنة ست وسبعين قصر مد النيل فحصل الغلاء والفناء وفى سنة ثمان
وسبعين أبطل ما كان يؤخذ على أصحاب الاغانى من رجال ونساء وابطل القراريط وهى ما كان يؤخذ اذا باع أحد
ملكه وذلك على كل ألف درهم عشرون درهما وفى تلك السنة سار السلطان الاشرف للحج الى بيت الله الحرام فلما
وصل الى العقبة ثارت عليه المماليك ففر راجعا الى القاهرة واختفى فى دار امرأة بالجودرية الى أن قبض عليه فاخذ
وخنق فى سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وكسر ظهره ووضع فى زنبيل وألقى فى بئر ثم أخذ ودفن فى
مدرسة أمه وكان ذا حرمة وعظمة ومعرفة بالامور وولى فى أيامه الكثير من أولاد الناس المناصب السامية والوظائف

الجليلة وافتتح عدة مدن وأنشأ مدرسة برأس الصوة تجاه القلعة عرفت بالمدرسة الاشرفية ثم هدمت فى مدة سلطنة فرج بن برقوق ثم أنشئ فى محلها المارستان المؤيدى فى أيام السلطان المؤيد شيخ ولم يبق منها الا باب واحد موجود عند تكية الاعجام فى جهة الرميلة الى الآن وهو فى غاية الحسن والاتقان وكان يوم قيام المماليك على الاشرف فى جهة العقبة أشيع فى القاهرة موته فأقيم فى السلطنة بعده ابنه على علاء الدين سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولقب بالملك المنصور ۞

سلطنة الملك المنصور علاء الدين ابن السلطان شعبان

ولما تولى الملك المنصور السلطنة كان عمره سبع سنين وتولى النيابة المقر السيفى اقتمر الصاحبى الشهير بالحنبلى وطشتمر المحمدى الشهير باللفاف أتابك العسكر ولصغر سن السلطان ارتبكت الامور واضطربت الاحوال ووقعت حروب آلت الى عزل النائب والاتابك وتولية الامير آينبك البدرى أتابك العسكر وكان رأس العصبة فلما تولى أخذ فى العزل والتولية وحبس بعض الامراء وقتل البعض وأسكن بعض مماليكه فى مدرسة السلطان حسن وبعضهم فى مدرسة السلطان شعبان برأس الصوة واستبد بالامور وبلغه ان عمال الشام رفعوا راية العصيان فجهز اليهم جيشا جرارا وخرج اليهم مع السلطان وفى أثناء الطريق هرب بعض الامراء ورجع الى مصر وتحشد مع كثير من الامراء وغيرهم فلما بلغ أتابك ذلك رجع هو والسلطان وقاتلوا العصاة فى الرميلة فانتصر العصاة وقبضوا على الاتابك وحبس بالاسكندرية وتداول النيابة والاتابكية وغيرهما من الوظائف جماعة من الامراء كل أيامهم فتن ومحن ومن جملتهم الامير برقوق العثمانى وفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة حصل حريق هائل بظاهر باب زويلة عند باب دار التفاح مكث يومين بلياليهما فاحترقت دار التفاح والرباع التى حوله ووصلت النار الى البراذعيين وعند الموازنيين فاحترق نحو خمسمائة دار ولولا سور القاهرة لاحترق نصف المدينة ولما صار الامر لبرقوق تصرف فى الامور برأيه فاوقع بكثير من الامراء وحبس من حبس ونفى من نفى فقام عليه باقى الامراء وقاتلوه مرارا وملكوا القلعة فحاصرهم حتى أخلاها منهم وقتل منهم عددا وافرا وتمكن من باقيهم وحبسهم بالاسكندرية وفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة هجمت العرب على دمنهور البحيرة ونهبوها ونهبوا كثيرا من قرى البحيرة فتوجهت اليهم جملة من العساكر فقاتلوهم وانتصر العسكر عليهم وقتلوا منهم جملة وأسروا نساءهم وأطفالهم واتوا بهم الى القاهرة ودخلوها فى موكب هائل وباعوهم بها بيع الارقاء وفى خلال تلك الحوادث حصل وباء عظيم مات فيه السلطان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ومدته خمس سنين وأشهر وكانت نفس برقوق مائلة الى الجلوس على تخت السلطنة ككل من تولى الاتابكية لكنه خاف من الامراء فاجلس على التخت السلطان زين الدين حاجى أخا الاشرف سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ولقبه بالملك الصالح ۞

جلوس السلطان زين الدين حاجى

ولما تولى الملك الصالح حاجى كان عمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من السلطنة سوى الاسم وكان الكلام كله لبرقوق وكانت المملكة فى غاية الاضطراب لان كل واحد من الامراء كان يريد الرياسة فكانوا يوقدون نيران الفتن وكذلك العرب كانت تعربد فى البلاد وعلم برقوق اتفاق بعض المماليك السلطانية مع أحد مماليكه على الفتك به فقام برقوق واتحد مع خشداشيته وهجم على باب السلسلة الذى هو باب العزب أحد أبواب القلعة واستحضر الخليفة الموجود وهو المتوكل على الله العباسى والقضاة الاربعة وسائر الامراء فلما اجتمعوا فى باب السلسلة قام القاضى بدر الدين بن فضل الله كاتب السر وقال يا أمير المؤمنين ويا سادات القضاة ان أحوال المملكة قد فسدت وزاد فساد العرب فى البلاد وخامر غالب النواب فى البلاد الشامية وخرجوا عن الطاعة والاحوال غير مستقيمة والوقت محتاج الى اقامة سلطان كبير تجتمع فيه الكلمة ويسكن الاضطراب فتكلم القضاة مع الخليفة فى سلطنة الاتابكى برقوق فخلعوا الملك الصالح حاجى من السلطنة وتقررت بينهم سلطنة برقوق ودخل الملك الصالح دور الحرم عند اخوته فكانت مدة سلطنته بعد أخيه سنة وشهورا فكان من تولى السلطنة من ذرية الناصر اثنى عشر أقاموا فيها ثلاثا وأربعين سنة مع ان الناصر محمد بن قلاوون أقام بها أربعا وأربعين سنة ومدتهم كلها كانت أهوالا وشدائد حتى اشتد الضرر بالناس ومع ذلك حدثت فى مدتهم العمائر الكثيرة ببولاق والقاهرة وضواحيها وأغلبها كان فى الرحاب التى كانت بالقاهرة زمن الدولة الفاطمية والدولة الايوبية

﴿دولة المماليك الجراكسة﴾

أول من تسلطن من المماليك الجراكسة وهو السلطان برقوق

أول من تسلطن منهم هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن آنص فى أواخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة وهو

جركسى الجنس أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القريم وجلب الى القاهرة فاشتراه الامير الكبير يلبغا الخاصكى وأعتقه وجعله من جملة مماليكه الاجلاب وعرف ببرقوق العثمانى نسبة الى بائعه الخواجه فخر الدين عثمان بن مسافر فلما قتل يلبغا فى زمن الملك الاشرف أخرجه مع المماليك الاجلاب الى الكرك فاقام مسجونا بها عدة سنين ثم أطلقه والذين كانوا معه فمضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك نائب الشام الى أن طلب الاشرف المماليك اليلبغاوية فقدم برقوق فى جملتهم واستقروا فى خدمة على وحاجى ولدى الاشرف وعرفوا باليلبغاوية وصار برقوق من الامراء المعدودين الى أن تسلطن بعد خلع حاجى كما تقدم وكان قد سمى برقوقا لجحوظ فى عينيه ومن قبل تلك المدة كان شراء المماليك أمرا ألفه الملوك والامراء ليتقووا بهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون اشترى من الجركس واللاظ عددا وافرا يبلغ ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك وعمل منهم أوجاقيه وجمقدارية وجاشنكيرية وسلحدارية وجعلهم فى ابراج القلعة واقتفى أثره فى ذلك غيره ففى آخر سلطنة الملك الصالح زين الدين حاجى كانت الاحوال مضطربة لصغر سنه كما مر وكان كل أمير متطلعا الى السلطنة فتغلب الامير برقوق وتولى الامور ثم تغلب على السلطان وخلعه وجلس على تخت الملك على وجه ما تقدم ومن انشائه المدرسة البرقوقية بدأ فيها سنة سبع وثمانين وسبعمائة وتمت فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت مدة العمل فيها سنة وكان المباشر للعمل فيها الامير جركس الخليلى ولما استقر برقوق فى الملك أخذ بكثير من شراء المماليك ورخص لهم فى سكنى القاهرة وفى التزوج فنزلوا من الطباق فى القلعة وتزوجوا بنساء أهل المدينة وأخلدوا الى البطالة وتغيرت أحوال الدولة وعوائدها ثم رفع نواب البلاد الشامية لواء العصيان ووقع بينهم وبين عساكر مصر وقائع سفك فيها كثير من الدماء ودام الاضطراب حتى حضر يلبغا الناصرى بعساكر من الشام فحارب عساكر السلطان برقوق خارج باب النصر فانهزمت عساكر السلطان واختفى برقوق واستولى يلبغا على القلعة فاخرج حاجى بن الاشرف من دور الحرم وولاه السلطنة ولقبه بالمنصور ثم قبض يلبغا على كثير من الامراء وامتدت أيدى العساكر الشامية الى النهب والسلب فنهبوا جهة باب النصر والركن المخلق وجهات أخرى فارتجت القاهرة لذلك وأكثر الناس من العويل والشكوى الى يلبغا فمنع ذلك ثم أخرج من مصر جميع مماليك الظاهر برقوق وأكثر البحث عنه حتى عثر به فقبض عليه وأرسله مسجونا الى الكرك وبعد ذلك حصلت عداوة بين الامير منطاش وبين الاتابك يلبغا تسبب عنها فتنة ومحاربة فى الرميلة آل أمرها الى هرب يلبغا وجماعته وصار الحل والعقد بيد منطاش فعزل وولى وتصرف تصرفا مطلقا وفى تلك المدة تمكن الملك الظاهر برقوق من الخروج من الكرك فخرج وانضم اليه مماليكه وكثير من العرب وحصل له مع ولاة الشام والملك المنصور وقعات عديدة انتهت برجوعه الى السلطنة ثانيا وكان الامير منطاش قد هرب فى الوقعة الاخيرة فبعد عود الظاهر برقوق للسلطنة مال اليه كثير من الناس وصار يهجم على البلاد الشامية ويقتل ويسلب وحصل له وقعات مع نواب الشام انتهت بقتل منطاش وأتى برأسه فعلقت على باب زويلة وفرح السلطان برقوق لقتله فرحا شديدا وكان المتولى الاتابكية الامير لاجين الجوى وفى تلك المدة كان تيمورلنك يعثو فى البلاد بجيوشه الباغية وأخرب بلادا كثيرة وحصل بينه وبين المصريين وقعات كثيرة واستولت عساكره على بغداد وفر صاحبها القان احمد وحضر الى مصر فاكرمه السلطان وأنزله فى دار الامير طقوز دمور المطلة على بركة الفيل وهى محل المدارس الميرية الآن فى درب الجماميز ثم جهز جيشا وسار معه بنفسه الى الشام وكان تيمورلنك قد رحل عنها ورجع السلطان برقوق الى مصر وتوجه القان الى مملكته فكانت هذه المدة حروبا وشدائد ووقع فيها غلاء ووباء بديار مصر تسبب عنه خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات فى القاهرة وغيرها من المدن واستمر السلطان برقوق فى الملك الى أن مات على فراشه سنة احدى وثمانمائة ودفن فى تربته بالصحراء فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية ست عشرة سنة وشهورا منها مدة السلطنة الاولى ست سنين وشهور والثانية تسع سنين وشهور ومدة اتابكيته أربع سنين وشهور ولما مات كان له من العمر ثلاث وستون سنة وخلف من الاولاد ستة ثلاثة من الذكور وثلاث من الاناث وخلف فى الخزائن من المال ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار ومن الخيل اثنى عشر ألف فرس ومن الجمال خمسة آلاف جمل ومثلها من البغال وكان كثير البر والصدقات فكان يفرق

مطلب تغلب الامير برقوق وجلوسه على تخت السلطنة

كل سنة سبعة آلاف إردب على الزوايا والمزارات وأبطل فى أيامه مكوسا كثيرة بمصر والشام وعظم أمره حتى خطب باسمه فى أماكن لم يخطب فيها لاحد قبله فخطب باسمه فى توريز من بلاد العجم وفى الموصل وفى ماردين وفى سنجار وضربت السكة باسمه فى جميع هذه البقاع وأراد أن ينقض الاوقاف فمنعه من ذلك السراج البلقينى والعلماء وكان فى يومى الاحد والاربعاء ينزل الى باب السلسلة ويجلس بالاصطبل لسماع الشكاوى والمظالم وهو أول من رتب شرب القمز فى الميدان تحت القلعة والقمز لبن مصنوع مخض فيه اسكارف كانت الامراء تجتمع كل يوم أربعاء فى الميدان فتدور عليهم السقاة بزبادى القمز وصار ذلك من شعائر السلطنة ۞ وفى أيامه أبطل ما كان يعمل بالديار المصرية يوم النيروز (وهو أول يوم من السنة القبطية) من اجتماع الكثير من أراذل الناس على أبواب الاكابر والاعيان ويجعلون لهم أميرا يسمى أمير النيروز فيقرر مبالغ على كل أمير فمن أعطاه ما رسم كف عنه والا أشبعه ذما وشتما وكانوا يقفون فى الطرقات ويرشون من مر بالمياه النجسة ويضربونهم بالبيض النىء وغير ذلك من القبائح حتى كان الناس ذلك اليوم لا يخرجون من بيوتهم ويغلقون دكاكينهم وتتعطل الاشغال جميعها وقبل موته كان قد عين لاتابكية ايتمش البجاسى عوضا عن كمشبغا فلما اشتد عليه المرض جعل ابنه ولى عهده ۞ فلما مات تولى ابنه الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج سنة احدى وثمانمائة وعمره نحو العشر سنين فلم يلبث أن قام ايتمش عما اليكه يريد خلع السلطان فتحزب عليه مماليك الظاهر مع كثير من الامراء وانتشب الحرب بين الفريقين فى الرملة وحول القلعة فانهزم ايتمش وفر الى الشام وقتل فى هذه الوقعة كثير من الناس ونهب العوام بيوت الامراء الذين هربوا معه ونهبوا مدرسة ايتمش التى عند باب الوزير وأحرقوا ربعه المجاور للمدرسة وحفروا قبر أولاده بظن أن فيه مالا فلم يعثروا على شىء ونهبوا جامع آق سنقر المجاور لدار ايتمش وهو المعروف الآن بجامع ابراهيم أغا بالتبانة ونهبوا قبة خوند زهراء بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون المجاورة لدار ايتمش ونهبوا وكالة ايتمش ومدرسة السلطان حسن وأحرقوا بابها لكون ايتمش كان يحاصر القلعة منها ولم يزل النهب مستمرا مدة يومين وازداد امر العوام حتى كسروا باب حبس الرحبة وأطلقوا من كان به من المحابيس وماجت المدينة وتعطل البيع والشراء واضطربت أحوال الناس وتعين بدل ايتمش فى الاتابكية بيبرس السيفى فهدأت الحال فى المدينة والتف ايتمش على بعض نواب الشام وعثوا هنالك بالقتل والسلب فجهز اليه السلطان جيشا جرارا وسار اليه وبعد وقعات قبض على ايتمش وقطع رأسه وقتل كثيرا ممن معه وأرسل برأسه فعلق على باب زويلة ثم رحل الى مصر ودخلها فى موكب هائل ولما دخلت سنة ثلاث وثمانمائة كانت عساكر تيمورلنك قد انتشرت فى جميع جهات الشام ودمروا ما وصلوا اليه من البلاد لاسيما حلب فانه تمكن منها بعد محاربته وانهزام عساكر السلطان وقتل كثير منهم واستمر القتل فى المدينة ثلاثة أيام فقتلوا الرجال وسبوا البنين والبنات وافتضوا الابكار وهتكوا الاعراض وأحرقوا الدور وقلعوا الاشجار وأسرفوا فى القتل فى جميع البلاد حتى قيل انه بنى من الرؤس عشر منارات دور كل منارة عشرون ذراعا فى مثلها ارتفاعا وجعلوا الوجوه منها بارزة تذرى عليها الرياح وتركوا الجثث للكلاب والوحوش ويقال ان قتلى مدينة حلب بلغوا نحوا من عشرين ألف نفس وكذا فعل بحماة ودمشق وأحرقها عن آخرها ولما أراد الرحيل عن دمشق جمعوا له أطفال المدينة الذين أسر أهلهم وأكبرهم ابن خمس سنين ليرق لهم وكانوا نحو عشرة آلاف نفس فأمر تيمورلنك عساكره أن يسوقوا عليهم بالخيل فساقوا عليهم حتى أتوا على آخرهم كل ذلك والسلطان فرج فى لهو وشرب وحظوظه مع الملاح والندماء وتوقف النيل وحل الوباء والغلاء بديار مصر حتى قيل ان أهل الصعيد باعوا أولادهم وقد سخط الامراء على السلطان وسخط عليهم فثارت الفتن فى كل جهة وهاجت عرب الشرقية وكثر النهب واستمر ذلك الى سنة ثمان وثمانمائة فقام بيبرس على السلطان وأراد الفتك به فهرب ۞ وأقام بيبرس بدله السلطان عز الدين عبد العزيز أخا الناصر فرج وعمره عشر سنين وتلقب بالملك المنصور ولم يبق فى السلطنة الا نحو شهرين وفى مدته صار بيبرس هو الاتابكى وبيده الحل والعقد وليس للمنصور غير الاسم وانخفضت كلمة المعز السيفى يشبك الدوادار فعز عليه ذلك وحزب الاحزاب وكان الناصر فرج مختفيا فظهر وافترقت الامراء والعساكر فرقتين ووقع الحرب بينهما فى الرميلة وقراميدان وأطرافهما فقتل خلق كثيرون ثم انهزم بيبرس ۞ ورجع السلطان الناصر

النيروز

ولاية الملك الناصر أبى السعادات فرج

ولاية السلطان عبد العزيز ثم رجوع السلطان فرج للسلطنة ثانيا

فرج للسلطنة ثانيا ورسم لاخيه عز الدين بالدخول فى دور الحرم وعين المقر السيفى تغرى بردى أتابك العسكر وقبض
على أكثر الامراء المتعصبين وعلى بيبرس وأرسلهم الى سجن الاسكندرية والتفت الى مماليك أبيه فصار يذبح منهم
بيده كل ليلة نحو العشرين وأكثر من الشرب والفسق فهرب أكثر مماليك أبيه ورفع الامير شيخ المحمودى لواء
العصيان بالشام والتف عليه كثير من الناس وكان معهم الخليفة المستعين بالله العباسى والقضاة الاربعة فتوجه اليه
السلطان الناصر فرج بجيش جرار فالتقى الجمعان فى ضيعة من الشام تعرف باللجون ففارق الناصر من كان معه وخذلوه
وخذلوا فهرب فلحقوا به وقبضوا عليه وحبس فى برج بقلعة دمشق ثم دخل عليه جماعة من الفداوية وقتلوه بالخناجر
فلما أصبح الصباح ألقى على مزبلة خارج البلد فبقى على هذه الحالة ثلاثة أيام ثم دفن بمقبرة دمشق فكانت مدته
بالبلاد المصرية والديار الشامية ثلاث عشرة سنة وشهورا وله من العمر ست وعشرين سنة وخلف من الاولاد
خمسة ذكور وأربع اناث وكان شجاعا مقداما غير انه كان سفاكا للدماء مسرفا على نفسه منهمكا على شرب الخمور
وسماع الزمور كثير الجهل قليل الدين وله من المبانى بالقاهرة مدرسة تجاه باب زويلة عرفت بالدهيشة وعمر الجامع
الذى فى داخل الحوش السلطانى بالقلعة وجدد بالدهيشة التى فى القلعة أشياء كثيرة وعمر الربع ين اللذين بقرب جامع
الصالح خارج باب زويلة وغير ذلك من المبانى وفى أيامه احترق نحو الثلث من الحرم الشريف بمكة المعظمة وأتت
النار على أكثر من مائة وثلاثين عمودا وعلى باب العمرة فبعث بعشرة آلاف دينار صرفت على عمارته وعملت العمد
من الآجر الاسود عوضا عن الرخام لتعذر وجود الرخام وقتئذ وكان المتولى أمور المملكة الامير سعد الدين ابراهيم
ابن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى واستولى على كثير من الوظائف فكان ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار
السلطان وكاتب السر وأحد أمراء الالوف الاكابر فتصرف فى الامور أسوأ تصرف وهو ممن تسبب فى تخريب
اقليم مصر فانه مازال يرفع قيمة الذهب حتى بلغ صرف الدينار مائتين وخمسين درهما من الفلوس بعد ما كان صرفه
خمسة وعشرين درهما منها ففسدت بذلك معاملة الاقاليم وقلت النقود وغلت الاسعار فساءت أحوال الناس وزالت
البهجة وانطوى بساط الرفة وانقطعت رواتب اللحم وغيرها حتى عن مماليك الطباق مع قلتهم ورتب للواحد
منهم عشرة دراهم من الفلوس فصار غذاؤهم غالبا الفول المصلوق عجزا عن شراء اللحم ونحوه ومات سعد الدين المذكور
فى مدة الناصر فرج سنة ثمان وثمانمائة وكانت جنازته حافلة شهدها كثير من الامراء والاعيان وأرباب الوظائف
حتى استأجر الناس السقائف والحوانيت لمشاهدتها ونزل السلطان للصلاة عليه ولما قتل السلطان الناصر فرج
سنة أربع عشرة وثمانمائة كان من كان فى امكان الامير شيخ المحمودى أن يتسلطن لكنه أخر نفسه وقدم الخليفة
العباسى للسلطنة حتى لا يكون عرضة لسهام الفتن فان الاحوال كانت مضطربة والفتن قائمة فى جميع أنحاء المملكة
من مصر والشام وتداعى للخراب كثير من المحلات بالقاهرة وغيرها من المدن والبلاد وأكثر الصعيد وأسفل الارض
حتى صار كثير من الاماكن تلالا وفلوات موحشة وخلت الخزائن من الاموال فتأخر شيخ عن الاستيلاء على تخت
السلطنة ريثما يتمكن من عهد الامور وتقرير الاحوال ۞ وولى السلطنة أمير المؤمنين الخليفة المستعين بالله أبو الفضل
العباس بن محمد العباسى فاقام بها ستة شهور وتولى النيابة المؤيد شيخ فشاركه المؤيد فى الخطبة وصار الامر للمؤيد
فتغلب على السلطنة وصار الخليفة معه فى غاية الضنك محجورا عليه لا يتمكن من كتب منشور أو مرسوم حتى يعرضه
على الاتابك فلم يكن له فى السلطنة مع الاتابك غير مجرد الاسم وكل الامر بيد الاتابك شيخ الى أن بدا للاتابك أن يخلع
الخليفة ويتسلطن فاحضر القضاة الاربعة وسائر الامراء وخلعه من السلطنة ولم يخلعه من الخلافة وأبقاه فى القلعة
تحت الحجر ثم خلعه من الخلافة أيضا وأرسله مسجونا الى الاسكندرية فاستمر بالسجن الى زمن الملك الاشرف برسباى
فاخرج من السجن وأسكن هنالك الى أن مات فى الوباء الذى وقع فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن هنالك ۞ وفى اثر
خلع الخليفة المذكور من السلطنة سنة خمس عشرة وثمانمائة جلس على تخت المملكة السلطان أبو النصر شيخ
المحمودى الظاهرى أحد مماليك الظاهر برقوق فى شهر شعبان من تلك السنة وتلقب بالملك المؤيد ولما وصل الى نوروز
نائب الشام أخبار خلع الخليفة وتسلطن المؤيد شيخ وكان نوروز هو القائم مع شيخ والمعضد له لم يذعن بالطاعة واستمر
يخطب باسم الخليفة فسار اليه المؤيد وحاربه حتى قبض عليه وقتله وعاد الى القاهرة وولى منكلى بغا الشمسى محتسبا

ولاية أمير المؤمنين أبى الفضل العباسى

جلوس السلطان المؤيد

بالقاهرة وهو أول من تولى الحسبة من أولاد الترك وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة خلع نواب الشام ربقة الطاعة ثانيا فسار اليهم فقهر بوامنه واستبدلهم بغيرهم ممن يثق بهم ومن البلاد الشامية وعاد الى القاهرة وصفا له الوقت واطمأنت البلاد ولما صفا للسلطان الوقت أكثر من شراء المماليك وأخذ فى اللهو والقصف وصار أغلب اقامته ببولاق ووقع فى زمنه وباء وغلاء من ابتداء سنة ثمان عشرة الى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة حتى حصل للناس من ذلك ضرر كثير ولما مات ابنه ابراهيم وجد عليه وجدا شديدا مع انه هو الذى قتله بالسم فيما يقال لما بلغه انه متطلع الى انتزاع السلطنة منه ثم دفنه فى قبة الجامع المؤيد الذى أنشأه فى داخل باب زويلة ثم مات هو فدفن معه وكان مقداما خبيرا بالامور يحب العلم والعلماء وله شعر ومعرفة لكنه كان سفاكا للدماء قتل كثيرا من النواب وكان كثير المصادرات وأحدث كثيرا من المظالم وأخذ رخام جامعه من البيوت والمساجد وأخذ باب جامع السلطان حسن وعمودى سماق من قبلة جامع قوصون ونزع الاخشاب ودهانها على المباشرين وكانت وفاته سنة أربع وعشرين وثمانمائة ﴿ وتولى المملكة بعده ابنه أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ ولقب بالملك المظفر وعمره دون سنتين تعصب له مماليك أبيه وكانوا خمسة آلاف مملوك فسلطنوه رضيعا وجعلوا التصرف فى المملكة للامير ططر بسبب انه لما مات السلطان المؤيد تزوج زوجته أم ابنه السلطان أبى السعادات المذكور فأخذ زمام الاحكام وأغدق على المماليك فانضموا اليه وكانت الامور مضطربة فى البلاد الشامية لقيام النواب ورفع الاتابك الامير طنبغا لواء العصيان فجهز ططر العساكر وسافر الى الشام واستصحب معه السلطان بمرضعته فغلب العصاة وقتل منهم عددا وافرا ورجع الى مصر ظافرا وصفا له الوقت فسولت له نفسه خلع السلطان فخلعه وأرسله الى سجن الاسكندرية مع مرضعته ودادته وبقى محبوسا الى أن بلغ سنه احدى عشرة سنة ومات وهو فى السجن فنقل الى القاهرة ودفن مع أبيه وفى سنة أربع وعشرين وثمانمائة المذكورة زاد النيل زيادة مفرطة واستمرت الزيادة الى آخر هاتور ولم يعهد ذلك قط فى الاسلام فحصل للناس الضرر الشامل واستبحرت الاراضى وغرق أكثر البساتين وفات أوان الزرع وانقطعت الطرق لكثرة الماء فكان ما حصل للناس بأسباب هذه الحادثة من الضرر والكآبة مع ما هم فيه من المحن والفتن جرحا على جرح ﴿ ولما خلع أحمد بن المؤيد تولى السلطنة الملك سيف الدين أبو الفتح ططر الظاهرى الجركسى المذكور فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة وتلقب بالملك الظاهر فلم يلبث أن مرض ومات ولم يمكث فى السلطنة غير ثلاثة أشهر ويومين ومع ذلك فقد أفنى كثيرا من الامراء وهو من مماليك الظاهر برقوق وكان كثير الحيل والتدبير ولكن غلبته حيلة زوجته فانه يقال انه لما خلع ابنها اشغلته بالسم فكان سبب موته وانه طلقها قبل موته بقليل ﴿ وقد عهد لابنه محمد فتولى الملك بعده وسنه عشر سنين ولقب بالملك الصالح أبى النصر فأقام فى السلطنة أربعة أشهر وأربعة أيام ثم خلع وكانت أمور المملكة فى أيامه بيد المعز الاتابكى جان بك العوفى فلم يكن للسلطان معه الا مجرد الاسم فعز ذلك على الامراء فتعصبوا مع الامير برسباى الدقماقى وقبضوا على الاتابكى وبعثوا به الى سجن الاسكندرية وخلعوا السلطان الصالح وسلطنوا برسباى وبقى الصالح مع أمه خوند بركة بنت الامير سودون الفقيه فى القلعة ثم أذن له فى النزول من القلعة والركوب الى زيارة والده فلم يزل على ذلك الى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن مع أبيه ططر عند قبر الامام الليث رضى الله عنه وبعد موته أمر بنزول ذرية الملوك الساكنة من القلعة فنزلوا وسكنوا المدينة وكان يقال لهم أولاد الاسياد ﴿ ولما تولى السلطنة السلطان سيف الدين أبو النصر برسباى الدقماقى سنة خمس وعشرين وثمانمائة لقب بالملك الاشرف وبولايته سكنت الفتن واستقرت الاحوال وجعل جان بك اتابكا ثم رأى منه الغدر فشغله فى حلوى وولى بدله جقمق العلائى وحصل فى زمنه طاعون وحارب ملك قبرس وأحضره الى مصر أسيرا وعلق خودته على باب مدرسته الاشرفية التى بناها فى سلطنته عند الوراقين بقرب الغورية وأثبت وقفيتها فى جدرانها بكتابة بارزة من بدن الحجر داخل المقصورة حرصا على بقاء أوقافها ومع هذا لم يفد ذلك فائدة فقد لحقها ما لحق غيرها من الاضمحلال وبنى أيضا مدرسة بخانقاه سرياقوس لم ير أحسن منها وله وكالة بالصليبة عليها ربعان وله عمارات كثيرة بمصر ومكة والشام وقد تغيرت تلك الآثار بعده بتداول الايام وزوال بعضها بالكلية وأقام الاشرف برسباى فى السلطنة ست عشرة سنة ومرض فاشتد به المرض واعترته ماليخوليا وخفة فى العقل فرسم بامور منها أن لا تخرج

ولاية أبى السعادات أحمد بن المؤيد شيخ

ولاية أبى الفتح ططر الظاهرى

ولاية أبى النصر محمد بن ططر

ولاية الاشرف أبى النصر برسباى الدقماقى

امرأة

امرأة من بيتها مطلقا فكانت الغاسلة اذا خرجت الى ميتة تأخذ ورقة من المحتسب فتجعلها على رأسها حتى تمشى فى السوق ونادى أن لا يلبس فلاح زنطا مطلقا ورسم بتوسيط اثنين من الحكماء فوسطا وهما الرئيس خضر والرئيس شمس الدين بن العفيف واستمر على ذلك حتى مات فى شهر ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بتربته التى أنشأها عند البرقوقية بالصحراء وكان له من العمر نحو خمسة وسبعين سنة وكان ذا سكينة ووقار ومهابة مع لين جانب ذا معرفة باحوال السلطنة كثير البر والصدقات لكنه كان كثير الطمع فى تحصيل الأموال محبا لجمعها من المباشرين وغيرهم ومن محاسنه ابطال عادة تقبيل الارض وكان ذلك معتادا من زمن من قبله من الملوك حتى أبطلها كتقبيل اليد وحسن النقود حتى كانت نقوده من أجود الذهب والفضة وكان الناس يرغبون فيها ۞ ثم تولى ابنه السلطان جمال الدين يوسف بعهد من أبيه وسنه نحو خمس عشرة سنة ولقب بالملك العزيز فاقام ثلاثة أشهر وخلع وبقى الى أن مات بالاسكندرية فى أيام الظاهر خشقدم وسبب خلعه ان المماليك الاشرفية لما رأوا تصرف الاتابكى جقمق العلائى واستقلاله واحتقاره لسيدهم قاموا عليه وأرادوا قتله فتعصب معه بعض الامراء والمماليك وأوقعوا بمماليك الاشرف فقتل من قتل منهم وفر من فر وخلعوا السلطان ۞ ثم تولى بعده الاتابك ابو سعيد جقمق المذكور أحد مماليك الظاهر برقوق ولقب بالملك الظاهر سيف الدين ثم جاءت الاخبار بخروج نائب حلب ونائب دمشق عن طاعته فقتلهما وعلق رؤسهما على باب زويلة فصفا له الوقت وعمر فى سلطنته جوامع ومساجد وقناطر وغيرها وكان كثير الاحسان وغزا قبرس واستولى منها على كثير من الاموال والانفس وفى مدته قام العبيد سنة ست وأربعين وثمانمائة وتعصبوا فى بر الجيزة وجعلوا لهم سلطانا ووزراء فوجه اليهم جملة من المماليك فقتلوا أكثرهم ثم قبض على باقيهم ووضع فيهم القيود وباعهم فى المملكة العثمانية وأخلى منهم الديار المصرية وفى سنة تسع وأربعين وثمانمائة وقع طاعون عظيم مات به كثير من الأغراب وجاء بعده غلاء بيع فيه الاردب من القمح بخمسة أشرفيات الى سبعة وغلا سعر كل شىء وعم الغلاء سائر البلاد وشرق أكثر الارض وماتت البساتين والبهائم وفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة مرض السلطان جقمق فلما اشتد به المرض فوض السلطنة الى ولده عثمان ثم مات وعمره احدى وثمانون سنة وكانت مدة سلطنته أربع عشرة سنة وكان ملكا جليلا محسنا الى الامراء الستراكمة معظما لهم فصيح اللسان بالعربية وكان عنده حدة زائدة وصادر كثيرا من الناس وكان اذا سمع بأن أحدا يسكر قطع جامكيته ونفاه وهدم كثيرا من كنائس النصارى وأراق الخمور ۞ ولما تولى السلطنة ابنه السلطان أبو السعادات عثمان لقب بالملك المنصور ولم يكن اذ ذاك فى الخزائن أموال تصرف على العساكر فأشار عليه القاضى جمال الدين ناظر الخاص بضرب دنانير تنقص عن الاشرفية قيراطين فضربها وسماها المناصرة وصرف منها على العسكر فلم تطمئن العسكر لذلك واتفق الاشرفية مع السيفية والمؤيدية على خلع السلطان واقامة الاتابكى اينال مقامه وحملوا اينال على ان قام وحاصر القلعة وقطع الماء عن السلطان ومن انحاز اليه واستمر ذلك أياما حتى اضطر السلطان للتسليم فقبض عليه وعلى جملة من الامراء وأرسلوا الى سجن الاسكندرية فكانت مدته أربعين يوما وبقى فى سجن الاسكندرية الى أيام الملك الظاهر خوشقدم فرسم باطلاقه فسكن المدينة ثم انتقل الى دمياط فى أيام الملك الاشرف قايتباى ثم أذن له فى الحج وعاد الى مصر فأقام فى القاهرة محترما معززا الى أن عاد الى دمياط ومات بها ثم نقل الى مصر ودفن مع والده وعمره أربع وخمسون سنة ۞ وبعد خلعه تولى السلطنة السلطان أبو النصر اينال العلائى الظاهرى ولقب بالملك الاشرف وهو جركسى كان أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق ثم صار بعد موته الى ابنه الناصر فرج فاعتقه وأخرج له خيلا وقماشا وجعله جمدارا ثم صار أمير عشرة فى دولة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ ثم رقى الى رتبة أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثان فى دولة الملك الاشرف برسباى ثم لما توجه الاشرف برسباى الى آمد جعله نائب غزة وفى سنة ست وثلاثين وثمانمائة جعله نائب الرها ثم أحضره الى القاهرة وأنعم عليه بتقدمة ألف مع بقاء نيابة الرها بيده ثم نقله سنة أربعين وثمانمائة الى نيابة صفد وفى مدة الظاهر جقمق صار أتابكيا بعد موت الاتابكى يشبك السعدونى وذلك سنة تسع وأربعين وثمانمائة ثم لما وثبت العساكر على الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق وقامت الحرب على ساقها سبعة أيام وانكسر السلطان وخلع تولى السلطنة بدله كما ذكر سنة سبع وخمسين وثمانمائة فاقام فيها ثمان سنين وشهرين

ولاية السلطان جمال الدين يوسف بن الأشرف

ولاية الاتابك أبى سعيد جقمق

ولاية السلطان أبى السعادات عثمان

ولاية السلطان أبى النصر اينال

وخلع نفسه فى مرض موته سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان عهد بها لولده وكانت مماليكه قد ساءت سيرتهم عند الناس ولولا ذلك لكان خير ملوك الجراكسة فانه كان لينا هينا قليل الاذى وكان يعرف باينال الاجرود لخفة عارضه وكان لا يحسن الكتابة والقراءة وكانت أيامه أقل فتنا من غيرها وانما كثر وقوع الحريق فى أيامه بالقاهرة مدة ولم يعلم له سبب فتخرب بذلك وبما تقدمه من الفتن والحروب أماكن كثيرة من القاهرة وغيرها ووقع الطاعون فى أيامه سنة ثلاث وستين وثمانمائة فاقام ثلاثة أشهر

تولية الملك المؤيد احمد بن اينال

۞ ثم تولى المملكة بعده ابنه الملك المؤيد أحمد أبو الفتح وكان قد عهد بها اليه فاقام بها أربعة أشهر ثم خلع بتحامل الامراء عليه وكان أتابك العسكر اذ ذاك خوشقدم فلم يمض غير قليل ودبت عقارب الفتن فتعصب العسكر وحاصروا القلعة ووقع بينهم وبين الملك ما أدى الى القبض عليه وخلعه وسجنه

تولية السلطان خوشقدم

۞ ثم تولاها الظاهر أبو سعيد خوشقدم الناصرى ثم المؤيدى سنة خمس وستين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر وهو السلطان الاول من الروم ان لم يكن منهم أيبك ولاجين وفى سنة ست وستين وثمانمائة تحيل على الامراء حتى جمعهم بالقلعة وقبض على جماعة من الاشرفية وأرسلهم الى سجن الاسكندرية فقام عليه باقيهم وسلطنوا جرباش الاتابكى بالغصب والقوة ولقبوه بالناصر فحصلت وقعة بينهم وبين عصبة السلطان خوشقدم بالرميلة انتصر فيها عليهم ونفى جماعة وفى السنة المذكورة توقف النيل وغلت الاسعار الى أن بلغ الاردب القمح ألف درهم وفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة توفى السلطان خوشقدم بمرض كان قد أصابه ودفن فى تربته التى أنشأها بالصحراء وكانت مدته ست سنين ونصف سنة ولم يحصل فيها انجاربد ولا طاعون وسكنت فيها الفتن وكان كنا للسلطنة طاهر الذيل لكنه كان سريع العزل للقضاة والمباشرين وأخذ أموالهم بغير حق وهو آخر من مشى على النظام القديم من الملوك

تولية السلطان ابى النصر يلباى المؤيدى

۞ ثم تولى بعده السلطان أبو النصر سيف الدين يلباى المؤيدى الجركسى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرا وستة وعشرين يوما وهو آخر المؤيدية وكان قبل ذلك أتابكى العساكر فلما تسلطن جعل الاتابكية للمقر السيفى تمربغا وكان السلطان يلباى عاجز الرأى قليل المعرفة وجعل تدبير الامور لخيربك الدوادار فأشار عليه بالقبض على جماعة من أمراء الدولة وارسالهم الى سجن الاسكندرية فلما فعل ما أشار به حنق الامراء من ذلك وقاموا على السلطان فقبضوا عليه وخلعوه وأرسلوه الى سجن الاسكندرية وكان خشنيا قليل المعرفة بامور السلطنة وكان يدعى يلباى المجنون

تولية السلطان ابى سعيد تمربغا

۞ وتولى بعده السلطان أبو سعيد تمربغا الظاهرى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الظاهر فاقام بها شهرين الا يوما وخلع وذلك انه فى تلك المدة القليلة أراد مصادرة الامراء للنفقة على العسكر فقاموا عليه وخلعوه وسلطنوا خيربك فاقام ليلة فى فرح وكان الاتابك قايتباى فى الربيع فحضر وحاصر القلعة وبعد قليل انتصر وقبض على جملة من الامراء وأرسلهم الى ثغر الاسكندرية وقبض على السلطان وأرسله غير مقيد الى دمياط

تولية السلطان قايتباى

۞ ثم تولى السلطنة بعده أبو النصر قايتباى الظاهرى المحمودى المذكور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولقب بالملك الاشرف وهو خيار هذه الطائفة له مبرات وعمارات شتى فى مصر والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وفى مكة المشرفة وغيرها فمن آثاره فى مصر جامع بجزيرة الروضة وجامع بقلعة الكبش وجامع بباب القرافة وجدد عمارات كثيرة بالقلعة فمن ذلك الايوان والمقعد الكبير وجدد أيضا عمارة الميدان الناصرى بالناصرية بعد ان كان مهجورا وأنشأ عدة قناطر وجسور فى الاقاليم ووقف أوقافا كثيرة على عمارات من بلاد وربوع وغيرها وله فى الصحراء المدرسة والتربة العظيمة التى لم ير مثلها وهو من مماليك الظاهر جقمق وفى أيامه كانت فتنة شاه سوار بن ذى القادر وهى فتنة هائلة أرسل فيها السلطان العساكر المرة بعد المرة وهى تنهزم وصرف عليها جميع ما فى الخزائن وأخيرا أرسل تجريدة تحت امرة الامير يشبك الدوادار فقاق على سوار فأراد سوار اجراء الصلح فاظهر له يشبك الميل الى ذلك ولما حضر بالعسكر عمل له الاكرامات حتى خدع ثم قبضوا عليه بعد ان قتلوا من معه وأرسل هو واخوته الى مصر فأمر السلطان بتسميرهم وادارتهم بالقاهرة نفه لرايهم ذلك ثم شنقوهم على باب زويلة وبقوا كذلك يومين وفى سنة أربع وثمانين وثمانمائة حج السلطان ولم يحج من السلاطين الجراكسة غيره ورتب لاهل الحرمين ثمانية آلاف اردب قمحا تعم الغنى والفقير والحر والعبد والذكر والانثى وفى سنة سبع وثمانين وثمانمائة توجهت عساكر مصر تحت امرة يشبك الى محاربة حسن الطويل ملك العراقين فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزمت

فيها

فيها عساكر مصر وأسرت أمراؤها ومات يشبك وهو صاحب القبة الموجودة الآن بالبلد التى سميت بها بقرب المطرية وتولى أتابكية العسكر بعده الامير آق بردى صاحب الدار المعروفة بقاياها الآن بخوش بردق قبلى جامع السلطان حسن ثم عقب ذلك محاربته مع السلطان محمد ملك الروم من سلاطين الدولة العلية العثمانية وسبب ذلك هدية أهداها بعض تجار الهند الى السلطان محمد فسمع بها قايتباى وفيها خنجر مرصع فاستحوذ عليها قايتباى فثارت الحرب بهذا السبب وحصلت بينهما وقعة انتهت بنصرة العساكر المصرية وعودتهم الى مصر بالغنائم الا أن السلطان محمد لم يزل على نية الحرب فقطع التجارة التى كانت ترد على مصر من بلاد الروم وكان يتجهز لمعاودة القتال وفى أثناء ذلك أحس قايتباى من بعض الامراء المصرية بالشر لاسباب قطع نفقات العسكر بما كان يضطر اليه من كثرة المصروف فخلع نفسه من السلطنة بحضر من الامراء وغيرهم فتوقع عليه الحاضرون وأكثروا فى الرجاء ثم حصل التراضى على ان السلطان قايتباى ينفق على كل واحد من العسكر خمسين دينارا ثم حصلت المبايعة له بالسلطنة ثانية وانتهى الامر على ذلك فشرع فى تحصيل هذه النفقة ورسم بأن يؤخذ من أملاك القاهرة والاوقاف أجرة شهرين كاملين فأخذ ذلك وصرفه على العسكر فكان فتح هذا الباب على يد قايتباى ثم جاءت الاخبار باغارة العساكر العثمانية على بلاد الشام ثانية فجهز قايتباى العساكر لقتالهم وأرسلهم الى الشام فكان بين الفريقين وقعة عظيمة انتصرت فيها العساكر المصرية وعادوا الى مصر بأسارى كثيرة من أمراء وعسكر مع الامير ازبك صاحب الجامع الشهير الذى كان امام سراى العتبة الخضراء بجهة الازبكية وعرفت الازبكية باسمه ثم هدم هذا الجامع ولم يبق له أثر ومع تكرر النصرة لقايتباى كما ذكر أراد حسم الفتنة وقطع اسباب الشر بينه وبين ملك الروم فأرسل الامير جانبلاط ابن يشبك الى السلطان محمد ليسعى بينهما فى الصلح فأكرمه السلطان محمد وتلطف معه وأرسل معه قاضيا من قضاة الروم وعلى يده مفاتيح قلعة كولك وكانت من أسباب الفتنة فأكرم قايتباى القاضى وخلع عليه وأفرط فى الاحسان اليه وأطلق جميع الامراء وخلع على الامراء منهم وأرسل الى السلطان محمد هدية جليلة وتقادم جميلة فانعقد بينهما الصلح وخمدت الفتنة وفى سنة احدى وتسعمائة مرض السلطان وتمادى به المرض فلما كان اليوم السادس والعشرون من شهر ذى القعدة من تلك السنة أشرف على الموت فاجتمع الامراء والعسكر وأحضروا الخليفة العباسى وخلعوا قايتباى وهو فى النزع لا يعلم بشئ وبايعوا ابنه محمدا وفى ثانى يوم توفى السلطان قايتباى وعمره ست وثمانون سنة ودفن بتربته التى فى الصحراء وكانت مدة سلطنته تسعا وعشرين سنة وشهورا وكان الملك الاشرف قايتباى فارسا وافر العقل حازم الرأى غير عجول فى الامور بطئ العزل لارباب الوظائف محبا لجمع الاموال ۞ ثم تولى السلطنة ابنه السلطان محمد أبو السعادات وعمره أربع عشرة سنة ولقب بالملك الناصر فخلع على المقر السيفى قانصوه المعروف بخمسمائة وجعله أتابك العساكر عوضا عن تمراز الشمسى وكان الاتابك متطلعا الى السلطنة فحشد المماليك واستولى على باب السلسلة والسلطان وقتئذ بالقلعة وتعصب معه العصاة وولوه سلطانا ولقبوه بالاشرف قانصوه وبايعوه ومكث يدعى سلطانا بغير رسم أجرى له أحد عشر يوما وكان السلطان فى القلعة فاراد قانصوه دخولها فلم يتمكن وجمع السلطان عبيده ومماليكه وهجم عليه فحصل بينهم مقتلة عظيمة آلت الى انهزام قانصوه وجماعته وتفرقوا فى طرق المدينة وتبعتهم العبيد والمماليك بالقتل ومن نجا منهم فر مع قانصوه الى البلاد الشامية وفى هذه الوقعة نهبت جهة الازبكية بسبب ان قانصوه بعد انهزامه اختفى مدة ثم ظهر واستقر ببيت الامير ازبك والتف عليه جماعة من الامراء فلما أحس بنزول المماليك والامراء السلطانية اليه تسحب وهرب فخرب العساكر جهة الازبكية وما يليها وعاثوا فيها بالحريق والنهب حتى نهبوا ما كان بجامع ازبك من فرش وغيرها وفى تلك الايام كان آق بردى قادما من الشام باستدعاء السلطان له فتلاقى مع قانصوه المذكور وهو قاصد الى الشام فحصلت بينهما عند خان يونس وقعة عظيمة انكسر فيها قانصوه وقتل كثير ممن كان فى صحبته واستولى آق بردى على ما كان معه وأرسل الى مصر برؤس كثير من القتلى وفيها رأس قانصوه وقيل انه اختفى ولم يعلم له أثر فلما وصل آق بردى الى مصر لم تستقم له الحال بل حصل بينه وبين المماليك فتن وأمور يطول شرحها حتى انه حاصر القلعة واستمر الحصار والقتال بينه وبين من كان فى القلعة مع السلطان فوق ثلاثين يوما كانت فيها القاهرة معطلة الاسواق مقفلة الدكاكين وامتنع فيها البيع

ولاية السلطان محمد ابن السلطان قايتباى

والشراء ولم يكن أحد سوى العسكر يجسر أن يمشي في طرقاتها ثم انتهى أمر ذلك بانكسار آقبردى وخروجه متوجها الى الجهات الشامية فنزلت المماليك والعبيد من القلعة وانتشرت في انحاء القاهرة للبحث عنه وعمن كان معه وقتلوا من عثروا به منهم ونهبوا دورهم ونهبت حارة زويلة بما فيها من الدور لان آقبردى كان له بها حاصل ونهبت أيضا دور اليهود واستمر النهب والقتل ثلاثة أيام بلا ممانع وفي خلال ذلك قتل تمراز الشمسي وكان السلطان قد عينه في الاتابكية ثم انضم الى آقبردى وبعد انقضاء هذه الحادثة أنعم السلطان على كثير من الامراء وأخذ في تدبير الاحكام مع طيش وخفة وقلة تبصر فكانت مدته كلها شر الجهله وقبح أفعاله ومعاشرته للعوام والاراذل فهتك حرمة المملكة وأخل نظامها وبلغ في الخفة والطيش ما لا يوصف فمن ذلك انه أهديت له مركب صغيرة فجعلها في البحيرة ووضع بها مقدارا من الحلوى والفاكهة والجبن المقلي وصار ينزل بها ويبيع كالبياعين وأخرج جماعة من السجن ووسطهم بيده والسياف يعلمه كيف يوسط ويقطع الايدي والآذان والالسن وهو يفعل ذلك بيده الى أمثال ذلك من أفاعيل الطيش والخفة وكثر شره وأذاه في الرعية وكان يؤديه طيشه الى أفعال منكرة وأعمال فظيعة فمن ذلك انه هجم على الدور التي حول بركة الرطلي هو وأولاد عمه وأخذوا ما أعجبهم من النساء بالرغم عن أهلهن فارتاب منه الناس وضجرت منه الامراء وقصدوا له السوء وترقبوا الفرصة لذلك فاتفق انه توجه مرة الى بر الجيزة وأقام بها أياما في اللهو واللعب وعند رجوعه أكمن له الامير طومانباي كمينا فقتله هو وأولاد عمه بقرب قرية الطالبية من أعمال الجيزة ونقلت جثتهم الى تربة قايتباي ودفن مع أبيه في سنة أربع وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر وأياما وعمره حين مات سبع عشرة سنة وكانت أيامه بمصر أيام عناء وبلاء لكثرة ما حصل فيها من الفساد والاضطراب والغلاء والفناء والمصادرات وجور السلطان وأذى المماليك وقد أصاب البلاد الشامية أيضا نصيبها من ذلك فلما وصل اليها اقبردى بعد خروجه من مصر كما مر آنفا أخذ في الفساد والعسف فيها بالنهب والقتل والحريق والتخريب الى ان مات سنة أربع وتسعمائة وكانت مصر والشام في تلك الايام على اسوإ حال وانضاف الى تلك البلايا أن ظهر داء يقال له الحب الافرنجي سنة ثلاث وتسعمائة فاعيا الاطباء أمره ولم يظهر بمصر قط الا في ذلك التاريخ وانضم لذلك أيضا فساد المعاملة وكثرة الفلوس الجدد بأيدي الناس حتى صارت البضائع تباع بسعرين سعر بالفضة وسعر بالفلوس وأضر ذلك بالعام والخاص ۞ ولما هلك الناصر بن قايتباي تولى السلطنة بعده السلطان أبو سعيد قانصوه بن قانصوه الاشرف خال الناصر محمد بن قايتباي المتقدم سنة أربع وتسعمائة اقامته أخته مقام ولدها وعمره فوق العشرين وهو جركسي الجنس ولما حضر الى مصر تبين انه أخو خوند اصلباي ام الملك الناصر المذكور وكان في مدة السلطان قايتباي من جملة الجدارية ولما تولى ابنه جعله خازندارا كبيرا وصار يدعى بخال السلطان فعظم أمره وخلع عليه السلطان وظيفة دوادار كبير ثم صار استادارا فلما قتل السلطان محمد بن قايتباي كما مر وقع الاختيار عليه وتلقب بالسلطان الملك الظاهر ولم يقم بمصر قبل توليته السلطنة الا ست سنين ولم يتفق ذلك لجركسي قبله فعد ذلك من سعده فلذلك كانت الامراء تحسده وتحقد عليه مع حسن تدبيره للامور فكانت الفتن غير منقطعة من القاهرة وزاد على ذلك قيام العرب في الصعيد والوجه البحري حتى حصل للاهالي الضرر الشامل فتفرقت العساكر في جهات مصر وبددت شمل العرب وأسروا منهم عددا وافرا وفي أثناء ذلك قام طومانباي ومعه جملة من الامراء وحاصروا القلعة وجرت بينهم وبين السلطان قانصوه أمور انتهت بالقبض عليه وسجنه فكانت مدته سنة وثمانية أشهر ۞ وتسلطن بعده السلطان أبو النصر جانبلاط الاشرفي سنة خمس وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها نصف سنة وبنى المدرسة الجانبلاطية خارج باب النصر وكانت الفتن كل يوم في ازدياد وقد اكثر المصادرات للامراء والمباشرين واليهود والنصارى للصرف على العساكر فكثر الاضطراب والقال والقيل وفي أثناء ذلك وصلت الاخبار من الشام بان جميع نوابها شقوا عصا الطاعة ورفعوا لواء العصيان فجهز السلطان جيشا ووجهه تحت قيادة الامير طومانباي فلما وصل قابله النواب وسلموا مقاليد الامور اليه وسلطنوه ولقبوه بالعادل وأخذوا في أهبة السفر الى مصر فلما بلغ السلطان جانبلاط ذلك حصن القلعة وجمع فيها الذخائر فلما وصلوا حاصروا القلعة وحصل قتال شديد في الرميلة وجهة باب الوزير والصليبية واتخذ جامع السلطان حسن معقلا وكذا جامع

ولاية السلطان قانصوه الاشرف

ولاية ابى النصر جانبلاط

شيخون وحفرت الخنادق فى الصليبة وحدرة البقر وهى شارع المظفر وباب الوزير فقتل كثير من الفريقين وخربت بيوت ثم أخذت العساكر تنضم الى العادل حتى اضطر جانبلاط الى الفرار فقبض عليه وسجن فى الاسكندرية حتى مات

ولاية السلطان طومان باى الاشرف

۞ وتولى السلطنة بعده السلطان طومان باى الاشرف فى سنة ست وتسعمائة وبايعه القضاة وغيرهم ولقب بالملك العادل وهو مملوك الاشرف قايتباى فأقام بها سبعة أشهر وبنى بها مدرسته العادلية وتربته التى خارج باب النصر وكانت من أجمل المبانى ولم يبق منها الا القبة التى على يسار الذاهب الى العباسية وتعرف الآن بقبة الفداوية وكان آخذا حذره من الامراء وهم آخذون حذرهم منه لما كان بينهم من البواطن فلما كان يوم العيد أراد القبض على بعضهم فاستشعروا بذلك فخزبوا الاحزاب وقاموا عليه قومة واحدة ومعهم الامراء الذين كانوا مختفين من مدة جانبلاط فلم يجد بدا من الفرار وقيل انه قتل

ولاية السلطان ابى النصر قانصوه الغورى

۞ ثم تولى المملكة بعده السلطان أبو النصر قانصوه الغورى سنة ست وتسعمائة ولقب بالملك الاشرف فأقام بها خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وكان جبارا كثير القتل والسفك وله عدة مبان ومبار قمع الامراء وأذل المعاندين وأخاف المفسدين فامن السبيل وسكن الفتن ورتب للازهر كل رمضان ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار عسلا وخمسمائة إردب قمحا وبنى دائرة الحجر الشريف وبعض أروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضأة وبنى فى طريق الحاج المصرى عدة خانات وآبار وانشأ بالقاهرة مدرسته بسوق الجملون ومدفنا فى مقابلتها على جانبى سوق الغورية وانشأ المنارة المعتبرة بالازهر والبستان تحت القلعة والسبع السواقى لجرى الماء من مصر العتيقة الى القلعة وعمر بعض ابراج فى الاسكندرية وغير ذلك من العمارات الكثيرة النافعة ومع ذلك كان كثير الطمع والظلم يصادر الناس ويأخذ أموال من يموت ومماليكه يظلمون الناس ووقعت بينه وبين السلطان سليم ملك الدولة العلية العثمانية فتنة والتقى جيشاهما بمرج دابق شمالى حلب بمرحلة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر الغورى بمكيدة خير بك والغزالى وفقد الغورى تحت أرجل الخيل

ولاية الملك الاشرف طومان باى

۞ ثم تولى الملك بعده الملك الاشرف طومان باى الجركسى ابن أخيه وبه انتهت مدة الجراكسة بمصر وكانت مائة واحدى وعشرين سنة وكانت القاهرة قبلهم بلغت حدها فى الاتساع وبسبب ما كان يقع بها من الحروب المتوالية والوباء والغلاء والحرق والفساد كانت تتقلب فى أطوار العمارة والدمار فتتجدد جهات وتخرب جهات فيصير العامر دارسا والدارس عامرا بحسب تغير الدول والاحوال وكان المعتنى بها كثيرا من مدة الدولة الايوبية القلعة فبنيت فيها المبانى الفاخرة والقصور الزاهرة وعمر ما حولها فاتصلت باسوارها العمائر بالمحجر والرميلة وكانت مقر السلطنة وكانت بها خزانة كتب أحرقت سنة احدى وتسعين وستمائة وكانت القلعة مسكن المماليك السلطانية وخواص الامراء بنسائهم ومماليكهم ودواوينهم وطبلخاناتهم وفرشخاناتهم وشربخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكان بها عدة ابراج لسجن الامراء والمماليك وجب هائل مظلم كريه الرائحة كثير الوطاويط معد لذلك أيضا قد عمره الملك المنصور قلاوون سنة احدى وثمانين وستمائة وابطله الناصر محمد بن قلاوون سنة تسع وعشرين وسبعمائة واستجد فى أيام الجراكسة عمائر فخيمة بالقاهرة وبولاق ومصر العتيقة وكثرت القصور والبساتين فى ضواحى المدينة وكان نطاق العمارة آخذا فى الاتساع مع كثرة التقلبات وتواليها لأنهم كانوا يتنافسون ويتفاخرون فى بناء الدور والمدارس والجوامع والربط والاسبلة والقبور وكان لهم خيرات جزيلة وزرق واسعة وكان أهل مصر ينتفعون بما فى أيديهم من الرزق والدوائر وكان خدمهم يبيعون للناس ما يصل الى أيديهم من اللحم والسمن والعسل وسائر أنواع المأكولات والملبوسات ونحو ذلك بأبخس الأثمان فكان لهم سوق يباع فيه الفاضل من الاطعمة التى أخذها الخدمة من الاسمطة وبقوا على ذلك زمنا ثم فشا فيهم الظلم والعدوان وكثرت المصادرات وغلبت سيآتهم على حسناتهم ومالوا الى الغواية والفساد وأخلوا بكثير من شعائر الدين ففرقهم الله كل ممزق فسبحان من لا يزول ملكه

ذكر بعض مصنوعات الملوك المتقدم ذكرهم وطرف من ترتيباتهم وعوائدهم وغيرها

۞ ويحسن بنا قبل الكلام على ما آل اليه أمر مصر بعد تبعيتها للدولة العلية العثمانية ان نذكر بالايجاز بعض مصنوعات الملوك المتقدم ذكرهم وطرفا من ترتيباتهم وعوائدهم وما حصل من التغيرات فى المبانى وغيرها ليقاس الحاضر على الماضى فنقول لم تمكث دولة الاكراد أكثر من احدى وثمانين سنة وسبعة عشر يوما وقام من بعدهم الاتراك وعقبهم مماليكهم ومماليك مماليكهم ومنهم دولتا البحرية والبرجية أقاموا فى الملك مائتين وسبعة وخمسين سنة وسبعة أشهر وتسعة أيام

فمدة الجميع من حين زوال دولة الفاطميين الى انقضاء دولة المماليك ثلثمائة وثمانية وثلاثون سنة وسبعة شهور وستة وعشرون يوما ومن وقت ان جلس السلطان صلاح الدين الايوبى أخذ يغير عوائد الفاطميين فكان أول شئ أجراه من ذلك ابطال مذاهب الشيعة وعزل قضاتهم وترك رسومهم واجراء الخطبة باسم الخليفة العباسى وشرع فى اقامة السنة واماتة البدعة وتعزيز الشريعة واستحوذ على أملاك الفاطميين وفرق أملاك أمرائهم على أمراء الاكراد واستبدل العسكر فبعد ان كان الجند من العرب والعبيد والارمن والترك صار جميعه من الجركس والروم والاكراد والتركمان ثم تغير من بعد الايوبية حتى صار غالبه من مماليك الشراء ولما كثرت الوقائع بالمشرق بين التتر ومن جاورهم وبيع الكثير من الاسرى وتنقلوا فى الاقطار اشترى الصالح نجم الدين منهم جماعة وسماهم بالبحرية فترقى الكثير منهم الى المراتب الرفيعة حتى تملك منهم ناس أولهم المعز ايبك ومعهم كان اقطز الوقعة المشهورة بعين جالوت وهزمهم وأسر الكثير منهم فكثروا بمصر والشام وفى زمن الظاهر بيبرس كثر الوافدون من المغل وملؤا مصر وانتشرت بها عاداتهم وطرقهم وكان لملوك مصر وقتئذ عناية بالمماليك من جميع الاجناس واحتفال زائد بتربيتهم وكانوا يسكنونهم القلعة فى طباق مخصوصة واذا اشتروا الواحد منهم سلموه لطواشى يعلمه القراءة والكتابة وألحقوه بطائفة من جنسه وكان لكل طائفة فقيه يعلمهم أمور الدين والآداب والقرآن فاذا شب وقوى سلم لمعلم يعلمه أنواع الحرب من رمى النشاب ولعب السيف والرمح وكانوا اذا ركبوا للرمى لا يجسر جندى أن يكلمهم ولا يدنو منهم وكانوا ينقلونهم فى الخدم على حسب الاستعداد حتى يصير منهم الامير والوزير ولم يزالوا كذلك الى أن كان زمن الناصر فرج فاهمل شأنهم وترك أحوالهم فاصبحوا من أرذل الناس وأدناهم واخسهم قدرا وأشحهم نفسا وأجهلهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراضا عن الدين قال المقريزى مافيهم الامن هو أزنى من قرد وألص من فارة وأفسد من ذئب فكان ذلك داعيا لفساد حال المملكة وخرابها وكان للسلاطين أيضا اعتناء بأمر العسكر فبالغوا فى مرتباتهم واقطاعات الامراء منهم حتى كان يبلغ مرتب بعض الامراء الى عشرين ألف دينار الثلث للامير خاصة والثلثان لجنده وكان لاعيانهم غير ذلك كاللحم بتوابعه والخبز وعليق الخيول والدواب ولاكابرهم السكر والشمع والزيت والكسوة فى كل سنة والاضحية بحسب الدرجات وفى رمضان السكر والحلوا واذا انشأ لاحدهم ولد أطلق له الدنانير واللحم والخبز وعليق الدواب حتى يتأهل للاقطاع فى جملة الحلقة ثم ينتقل الى امرة عشرة أو طبلخانة أو غيرها حسب حظه ولم تكن تلك الهبات قاصرة على طوائف العسكر بل كانت متعدية الى أصحاب الاقلام والقضاة على طبقاتهم والعلماء والخطباء على اختلافاتهم وقد أطال المقريزى فى شرح الانعامات الواصلة كل سنة لاكابر المئين ومن دونهم كما أطاله فيمن تقدم ذكرهم وكان ذلك يصرف من الخزانة السلطانية ومحلها بالقلعة وإليها ناظر من القضاة الاعلام وكانت العادة ان الخلعة اذا خلقت أعيدت للخزانة وصرف بدلها ومن نظر الى مايكون بها من الزركش والجوهر والذهب رأى ان الخلعة الواحدة تفوق الحد فى المصاريف وكانت خلع أكابر المئين من الاطلس الاحمر الرومى وتحته الاطلس الاصفر الرومى وعليها طراز زركش مذهب بكلاليب من الذهب وشاش لانس رفيع موصول بطرفيه حرير أبيض مرقوم عليه ألقاب السلطان منقوش بالحرير الملون النقوش الباهرة ومنطقة بالذهب مختلفة بحسب الرتبة فاعلاها بالبلخش والزمرذ واللؤلؤ وبيكارية مرصعة وغير مرصعة ومن تقلد ولاية يعطى له سيف محلى بالذهب وفرس بسرجه ولجامه وله كنبوش من الذهب أيضا وكان لكل منهم علامة تميزه بحسب الدرجة والولاية وأما أمير أقل من مائة وأقل منه فكل بحسبه وأجل خلع الكتاب الكمخ الابيض المطرز بالحرير الساذج والسنجاب المقندس وتحته كمخ أخضر وبيقار مرقوم وطرحة ودونها عدم السنجاب ويكون القندس بدائر الكمين فقط ودونهم تارك الطرحة وهكذا التمييز الدرجات وكانت خلع القضاة والعلماء من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة وأجلها البيضاء ثم الخضراء ثم غيرهما وخلع الخطباء هى السواد تحمل الى الجامع من الخزينة وهى دلق مدور وشاش اسود وطرحة سوداء وعلمان أسودان مكتوب فيهما بالابيض أو بالذهب وثياب المبلغ مثل ذلك ماخلا الطرحة وكان للسلطان عادات فى اعطاء الخلع كابتداء جلوسه على الدست وتشمل الخلع حينئذ سائر رجال الدولة وقد خلع فى يوم اقامة الاشرف بن حسين بن محمد بن قلاوون

ألف ومائتا خلعة وكوقت اللعب بالكرة فيخلع على الجوكندارية ومن له خدمة فى ذلك وكأيام الاعياد وأوقات الصيد فاذا اسرح أحد مصيده أو أحضر غزالة أو نعامة خلع عليه بما يناسب قدره وكذا يخلع على البزدارية وحملة الجوارح ومن يجرى مجراهم فى كل سنة عند أوان الصيد وكان ينعم على غلمان الطشتخانة والشرابخانة والفرشخانة ومن يجرى مجراهم وكذا من يصل الى الباب من الاغراب زائرا أو مهاجرا من مملكة أخرى تدر عليه أنواع العطايا والارزاق والخلع على حسب حاله وكذا التجار الذين يبيعون من متاجرهم للسلطان يخلع عليهم فضلا عما لهم من الرواتب الدائمة من الخبز والتوابل والحلوا والعليق والمسامحات فى نظير ما يباع من الرقيق مع ما يترك لهم من حقوق أخرى ولو باع أحدهم للسلطان ولو واحدا من الرقيق فله خلعة كاملة زائدة على اصل الثمن وله انعامات وسفارات تطلق على سبيل الاتجار وكان أمراء العسكر يلبسون أنواع الكمخ والخطائى والكنجى والمخمل والاسكندرانى والشرب والنصافى والاصواف الملونة ثم بطل لبس الحرير فى أيام الظاهر برقوق واقتصر على لبس الصوف الملون فى الشتاء والنصافى المصقول فى الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه استخدام الجند فاذا وقف بين يديه كاتب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على أحد أمر ناظر الجيش بالكتابة له فيكتب ورقة مختصرة تسمى المثال مضمونها خبز فلان كذا ثم يكتب فوقها اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب بخطه ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيحفظ هناك ثم يكتب مربعة بخطوط وعلامات جميع المباشرين وترسل الى ديوان الانشاء فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان فمن الجند من يقطع له بلاد يستغلها وينتفع بها كيف شاء ومن يقطع له نقود يتناولها من جهات كمقرر طرح الفراريج والمكوس كساحل الغلة وكالسمسرة ورسوم الولاة والافراح وحمايات المراكب وغير ذلك مما ذكره المقريزى حتى عمل الملك المنصور لاجين فجعل أرض مصر أربعا وعشرين قيراطا اختص منها باربعة وجعل للجند عشرة وللامراء عشرة فكان الامراء يأخذون كثيرا من اقطاعات الاجناد فلا يصل الى الاجناد منها شئ ويصير ذلك الاقطاع فى دواوين الامراء فلما أفضت السلطنة الى الملك الناصر محمد بن قلاوون راك البلاد فصارت الاقطاعات كلها بلادا وجعل لخاصته عدة نواح بلغت عشرة قراريط من الاقليم وصارت اقطاعات الامراء والاجناد وغيرهم أربعة عشر قيراطا وبلغت عدة الجيوش فى زمنه أربعة وعشرين ألف فارس وكانت لهم رسوم وعادات سرت لهم مع سير الزمان من عادات أهل البلاد والامراء فقبل اختلاطهم بالتتر كانوا التربيتهم بدار الاسلام يحفظون القرآن ويتفقهون الاحكام ويتبعون السنة

﴿الجلوس بدار العدل﴾

كانت الملوك تجلس بدار العدل بكرة كل خميس واثنين طول السنة ماعدا شهر رمضان للنظر فى المظالم وتجلس قضاة المذاهب الاربعة عن يمين الملك يليه الشافعى ثم الحنفى ثم المالكى ثم الحنبلى ثم وكيل بيت المال وناظر الحسبة وعن يسار السلطان كاتب السر وامامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعى الدست على هيئة دائرة والامراء واقفون ۞ فلما صار أغلب رجال الدولة من التتر غلبت قوانين التتر على قوانين البلاد ودخلت شرائعهم هذه البلاد ومع باسم السياسة ومن وقتئذ خلط الحق بالباطل ومزج الحسن بالقبيح وبعد ان كانت الاحكام تبت على مقتضى الشريعة المطهرة قسمت الى سياسية وشرعية ففوض لقاضى القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصوم والصلاة وأمر الاوقاف والايتام والنظر فى الاقضية الشرعية كالديون والزوجية وجعلوا لانفسهم فى أقضيتهم قوانين رجعوا فيها الى أصول جنكزخان التى تسمى الياسة واقتدوا بحكمها فنصبوا الحاجب ليقضى بينهم بها فيما اختلفوا فيه والاخذ على يد القوى وانصاف المظلوم على مقتضى ما فى الياسة والياسة كلمة مغلية حرفها الناس فزادوا فيها سينا فقالوا السياسة وهى عبارة عن قوانين الاحكام التى وضعها جنكزخان بعد ان صار ملكا ونقشها على صفائح الفولاذ وجعلها شريعة لقومه فالتزموها ومع هذا فقد جد الكثير منهم فى اتساع نطاق الثروة والرفاهية وكثرت فتوحاتهم وانتشر صيتهم واتسعت مصر بكثرة الوافدين وعمرت أطرافها وحدثت بها دروب وحارات وأسواق لبيع ما يحتاج اليه ۞ فحدثت سوق السلاح محل الحردجية الآن وسوق المهاميز وكان يباع بها المهاميز من الذهب والفضة والمكفت

قوانين البلاد وذكر السياسة أسواق الاسلحة والملابس

والبدلات التي برسم لجم الخيل وكان أغلبها مجراة بالمينا وسوق الشرابشيين نسبة الى الشربوش وهوما يوضع على الرأس شبه التاج مثلث الشكل يلبسه السلطان لمن يرقيه إمرة ومحله الآن الشرم والجلان وكان يباع فيه أيضا الخلع التي يلبسها السلطان للامراء والوزراء وغيرهم

﴿ذكر الملابس﴾

كان السلطان والعسكر يلبسون على رؤسهم الكلوتة بدل العمامة وكانت العادة أن تكون صفراء مضربة تضريبا عريضا ولها كلاليب ويضفرون شعورهم ويرسلونها بين أكتافهم موضوعة فى كيس من الحرير أحمر أو أصفر ويشدون أوساطهم ببنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوض الحوائص والاقبية البيض أو المشجرة بالاحمر والازرق الضيقة الاكمام أشبه بملابس الافرنج ومن فوق القباء كمران بحلق وابزيم وصالق بلغارى يسع أكبره أكثر من نصف ويبة من الغلة مغروز به منديل طوله ثلاثة أذرع وله أخفاف من الجلد الاسود البلغارى ومن فوق الخف خف آخر يقال له السقمان ولم يزل هذا زيهم الى سنة ثمانية وأربعين وستمائة فأدخل المنصور قلاوون فيه بعض تحسين ولما كان زمن الاشرف خليل صارت الكلوتة من الزركش والقباء من الاطلس واتخذت السروج والاكوار المرصعة وعرفت بالاشرفية ولما ملك الناصر محمد بن قلاوون أحدث العمائم الناصرية وكانت صغيرة وأحدث الامير يلبغا العمرى الكلوتات الكبيرة وعرفت باليلبغاوية وأحدث الامير سلار القباء الذى عرف بالسلارى وكان قبل يعرف بالبغلطاق (وهو شبه المضربية) وفى زمن السلطان برقوق عملت الكلوتات الجركسية وهى كبيرة وفيها عوج وكثر لبس الحياصة وتأنق فيها الامراء والعسكر وكان لها سوق مخصوص من أعظم أسواق القاهرة وفى زمن الناصر محمد وصلت قيمة الحياصة الى ثلثمائة دينار عبارة عن مائة وخمسين جنيها فى زماننا وعملت من خالص الذهب وكثيرا ما كانت ترصع بالجواهر وكان السلطان يفرق منها كل سنة عددا وافرا ومما كثر استعماله فى زمانهم العنبر حتى جعله النساء قلائد فلا توجد امرأة الا ولها منه قلادة وعمل منه أهل الثروة الستور والمساند وكثر أيضا استعمال الفراء وكانت من أعز الاشياء مدة الترك وفى دولة الجركس جعل لها سوق محل التبليطة من الغورية الآن وكان يباع فيه السمور والوشق والقاقم والسنجاب وكذا كثر لبس الطواقى للصبيان والاجناد والنساء والجوارى وكانت تصنع خضرا أو حمرا أو زرقا وكانت تزيد عن الرأس أولا سدس ذراع ثم ارتفعت نحوا من ثلاثة ارباع ذراع فى زمن الناصر فرج وكانت مدورة من أعلاها وأسفلها بفرو من السمور وكانت من أشنع مارى وكما تغيرت فى زمنهم هيئة الملبس كذلك تغير المأكل والمسكن فاستجد من الاطعمة مالم يكن معروفا قبلهم وسموها بأسماء من لغتهم وتغالوا فى الاماكن وبالغوا فى زخرفتها وزينتها فبنى الناصر محمد بالقلعة عدة قصور بالحجر الاسود والاصفر من خارجها وفى داخلها الرخام المشجر بالصدف وأنواع الزينة مرصعا بفصوص الذهب وأبدع فى سقوفها فكانت مدهونة باللازورد محلاة بالذهب وجعل فى جدرانها طاقات من الزجاج القبرسى الملون كالجوهر والنور يخترق محالها من تلك الطاقات فيرى له منظر عجيب وجلب اليها من الاقطار البعيدة أنواع الرخام ففرش به أراضيها وجعل فيها البساتين البهجة وفيها محلات للحيوانات الغريبة وساحات للحيوانات الداجنة وأجرى اليها الماء من النيل بواسطة دواليب بعضها أعلى من بعض حسب ارتفاع الارض على المسافات تديرها البقر يوصل كل ماءه الى الاعلى حتى يصل الماء الى مقره من القصور وبيوت الامراء فكان ذلك من أعجب الاعمال اذ الماء يرتفع من النيل الى القلعة فى أزيد من خمسمائة ذراع وكان من أبهجها القصر الابلق محل الطوبخانة الآن مشرفا على الاصطبل وسوق الخيل حيث الرميلة الآن آخذا فى الارتفاع بحيث كانت ترى منه القاهرة وضواحيها والجيزة وقراها

﴿ولائم اتمام الدور﴾

ولما تم بناء هذا القصر سنة أربع عشرة وسبعمائة عمل فيه السلطان وليمة حضرها جميع الامراء وأهل الدولة فأفاض عليهم الخلع السنية وحمل الى كل أمير من امراء المئين ومقدمى الالوف ألف دينار ولمن بعدهم كل خمسمائة دينار وبلغت النفقة عليها ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وقد بنى أيضا قصرين محل جامع السلطان حسن

لاميرين من اتباعه على نفقته بلغت النفقة على أحدهما أربعة ملايين وستين ألف درهم عبارة عن مائتى ألف جنيه وثلاثة الاف جنيه وبنى غيره من الابنية ما يفوق الوصف ولو أطلقنا عنان القلم فى ذلك لاطال الحال فانظر الى ما كان عليه هؤلاء من السعة والدعة وقد أبادهم الدهر وما صنعوا حتى لم يبق من آثارهم الا ما لا يذكر وكذا بنى امراؤهم ما يقارب ابنيتهم مثل الجياوى اليوسفى مملوك الناصر بن قلاوون فانه بنى دارا بقصبة رضوان صرف على بوابتها فقط مائة ألف درهم عبارة عن خمسة آلاف دينار ولما تمت أسكنها الناصر ابنته وعرفت بالدار القردمية ومحلها الآن بيت رضوان كتخدا وكذا بكتمر الساقى صرف على بناء قصره نحوا من ألفى ألف درهم عبارة عن مائة ألف جنيه ومحله الآن ورشة الحوض المرصود وكذا بشتك صرف على قصره الذى بناه مقابل قصر البساسيرى بالنحاسين وبعضه باق الى الآن ما لا يحصى وكان ارتفاعه نحوا من أربعين ذراعا كما تقدم وكانت العادة ان السلطان أو الامير اذا أتم بناء دار أولم ودعا الامراء والاعيان وخلع الخلع الغالية وفرق النقود وأكثر من الهبات كما فعل الناصر عند بناء القصر الابلق كما قدمناه وكذا الاشرف خليل حين أتم قصره المعروف بالاشرفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة صنع مهما لم يصنع نظيره فى الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر وابن أخيه الامير موسى بن الصالح واحتفل فى ذلك الختان احتفالا زائدا وجمع كافة أرباب الملاهى والمغنين وأعطاهم ما يقصر عنده العطاء فأعطى البلبل المغنى وحده ألف دينار ولما اجتمع الامراء وقاموا للرقص وكانت تلك عادة فيهم من عادات المغول أمر السلطان الخازندار وكان واقفا وبين يديه أكياس الذهب بأن ينثر على رؤسهم الذهب فلم يزل كذلك كلما قام واحد ينثر على رأسه حتى فرغ الختان وانعم على كل أمير بفرس كامل القماش وألبسه خلعة عظيمة وأعطى كثيرا منهم كل واحد ألف دينار وفرسا وأعطى ثلاثين من الخاصكية كل واحد خمسة آلاف دينار وبلغ ما ذبح من الغنم ثلاثة آلاف ومن البقر ستمائة ومن الخيل خمسمائة وصرف من السكر برسم المشروب ألف وثمانمائة قنطار وبرسم الحلوا مائة وستون قنطارا وبلغت النفقة على الاسمطة والمشروبات والاقبية والطرز والسروج وثياب النساء ثلثمائة ألف دينار وهكذا كانت احتفالاتهم فى التزويج والختان فقد ذكروا أن الملك الناصر حين زوج ابنه أنوك بابنة بكتمر الساقى عمل مهما من أعجب ما يرى وحمل الشوار على ثمانمائة جمل بين المقريزى كلا وما حمل وكان من عادات السلاطين ان يمدوا الاسمطة طرفى النهار لعامة الامراء فيمد أولا سماطا يأكل منه السلطان ثم يمد ثان ويسمى الخاص فتارة يأكل منه وتارة لا ثم ثالث ويسمى الطارى ومنه مأكول السلطان هذا أول النهار وأما آخره فيمد سماطان دائما واذا دعا بالثالث حضر والا فلا ويؤكل جميع ما عليها ويفرق نوالات ثم يفرق بعده الاقسماء المصنوعة من السكر والافاويه المطيبين بماء الورد المبردة بالثلج وكان يجلب الثلج من السواحل الشامية وكانت العادة أن يبيت فى كل ليلة بالقرب من السلطان أطباق فيها أنواع من المطعمات والبوارد والفطير والقشطة والجبن المقلى والموز والسكباج وأطباق فيها من الاقسماء والماء البارد برسم أرباب النوبة فى السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالمأكول والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم ساعات فاذا انتهت نوبة جماعة نبهت التى تليها ثم ذهبت هى فنامت الى الصباح هكذا أبدا سفرا وحضرا وبلغ مصروف سماط عيد الفطر زمن الناصر خمسين ألف درهم عبارة عن ألفين وخمسمائة دينار وكان يعمل فى سماط الظاهر برقوق كل يوم خمسة آلاف رطل لحم سوى الاوز والدجاج وكان راتب المؤيد شيخ كل يوم ثمانمائة رطل وسماط الاشرف برسباى بكرة وعشية ستمائة رطل ولا يخفى أن بين كل مملكة وعاصمتها ارتباطا ونسبة فعلى قدر ما يكون حال المملكة سعة وثروة يكون أمر عاصمتها عمارة وبهجة ونظاما وحال أهلها غنى ورفاهية وقد علم انه من وقت ان جلس السلطان صلاح الدين على تخت مصر أخذ فى توسعة نطاقها فألحق بها اليمن والنوبة وغيرهما وبما كان له من السطوة والهيبة وعلو الشأن عظمه ملوك الافرنج وهابوه مذ جلاهم عن أرض القدس وسواحل الشام وانتصر عليهم بعزماته فى غزواته وراسله خلفاء بنى العباس وهاداه ملوك الاطراف فاتسعت اذ ذاك دائرة الديار المصرية ولميله الى العدل وحب الخير عمر الاقليم وانتظم معاش أهله وانتشر الامن فى انحائه فجمعه أصحاب الاغراض وقصده العلماء وأرباب الحرف والصنائع وجلب اليها التجار ما غلا من البلاد القاصية والدانية فبلغت النهاية فى الغنى والعمارة حتى لم يبق من الرحاب التى كانت زمن الفاطميين على سعتها شئ الا بنيت فيه الدور وغيرها من الابنية ثم أخذ الناس يبنون خارجها

بجهة المحجر والصليبة وباب الخرق وشاطئ الخليج بل أوسعوا المدى الى مصر العتيقة وجزيرة الروضة ودير الطين والاثر وكذا بنوا فى الرمال التى حدثت بعد بستان التكة وبستان المقس ولم تزل تمتد الى أن زالت دولة الاكراد وقامت بعدهم دولة الاتراك وأولهم ايبك التركمانى فلم يعتر سير العمارة فتور بل لم تزل تزداد حتى عمرت جهة الحسينية وباب اللوق وحكرت بعض البساتين وكذا استمر سير العمارة فى دولة الجراكسة بعدهم وحصل بها كثير من الرونق والتحسين وحدثت القباب الجركسية العظيمة والقاعات المصرية فبنى السلطان حسن قاعة البيسرية وأتمها سنة تسعين وسبعمائة وكان ارتفاعها عن وجه الارض ثمانية وثمانين ذراعا وعمل بها بزابيز جالميته من العاج والابنوس المطعم وبابا ينزل منه الى الارض كذلك وقبة بعقدة مرصص قطعة واحدة يكاد الناظر اليها أن يندهش حسنا وجعل شبابيكه ودرابزينه وشرافاته من الذهب الخالص وأما ما جعل فى هذه القاعة من نحو الفرش والآنية فشئ لا يحصره القلم فمن ذلك تسعة وأربعون ثريا برسم وقود القناديل جملة ما فيها من الفضة المضروبة مائتان وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وعمر الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون الدهيشة سنة خمس وأربعين وسبعمائة لما بلغه ان الملك المؤيد صاحب حماة عمر بها دهيشة لم ير مثلها فقصد محاكاته وبعث بحجيج المهندس مع بعض الامراء للنظر فى دهيشة حماة وكتب لنائبى حلب ودمشق ان يحملا على الجمال ألفى حجر أبيض ومثلها أحمر فأرسلت الى قلعة الجبل وصرف على كل حجر من دمشق ثمانية دراهم ومن حلب اثنى عشر واستدعى لها الرخام العجيب وأحضر له برعة الصناع وبلغ مصروفها خمسمائة ألف درهم سوى ما جلب من الجهات المتقدمة وغيرها وفرشها بما يجل وصفه من أنواع الفرش وكذا عمر الناصر بن قلاوون سبع قاعات تشرف على الميدان وباب القرافة أسكنها سراريه وكن ألف وصيفة ومائتين من المولدات ومن غيرهن كثير وكذا بنى الاشرف خليل الرفرف مشرفا على الجيزة كلها وبيضه وجعل فيه صور الامراء والخواص وعقد له قبة على العمد وزخرفها بأنواع الزينة وجعله مجلسا له وجلس فيه من بعده من السلاطين الى أن هدمه الناصر بن قلاوون ولما تغيرت هيئة المبانى الخاصة كما علمت تغيرت هيئة المبانى العامة كالمساجد والمدارس فان المسجد أولا انما كان عبارة عن مكان مفروش مبنيا بالطوب جا بلا منارة ولا منبر ولا محراب مفروشا بالحصباء والرمل فجعلوه من أفخم الابنية وأرفعها وبنوه بالاحجار الضخمة وزينوه بأنواع الزينة داخلا وخارجا وجعلوا له الشرافات والمنارات البديعة وأحدثوا القباب الرفيعة وتغالوا فى نظامها وزينتها خصوصا أيام الناصر وأحدثوا المحاريب المطعمة بالصدف والعاج والابنوس والاعمدة الممنطقة بالفضة واللواوين الواسعة وقد كان المؤذن سابقا ينادى بالاذان على سطح المسجد ثم بنيت له غرفة يؤذن فيها ثم اخذوا فى تحسينها حتى جاءت كهيئة مئذنة ابن طولون سلمها يطوف بها من خارج ثم جعلت زمن الاكراد كالهيئة التى بجامع الجاولى والمدرسة المسعودية التى هى الآن تكية المولوية ويسميها الناس المبخرة ثم كانت فى زمن المماليك من أفخر المبانى على الهيئات التى تراها فى مسجد السلطان حسن وبرقوق وكذلك اعتنوا ببناء المدارس والمدافن والخانقاه وذلك لعلو شأنهم وسعة نطاق ملكهم وبالجملة فقد كانت هممهم مصروفة الى العمارة وتوسعة دائرة المملكة وقد أفرد الناصر ديوانا للابنية وجعل مقرره كل يوم اثنى عشر ألف درهم فحذا حذوه الامراء والتجار حتى ازدحم خارج مصر بالمبانى وكثرت المدارس والمكاتب وامتلأت بطلاب العلوم ولالتفات السلطان والامراء الى العلماء والاغداق عليهم بالهبات وتقليدهم الوظائف السامية والرتب العالية كالوزارة ونظارة بيت المال ونظارة الخاص وكتابة السر والقضاء والشهادة وغير ذلك اجتهدوا فى توسعة المعارف وتفننوا فى العلوم حتى كانت مصر من أوسع الكرة الارضية ذكرا فى ذلك ولما اتخذ الناصر ميدانا بقربه منية الشيرج يسرح اليه فى أيام معلومة كان يعتنى بها الامراء وأرباب الدولة فصنع بها ما لا يوصف وزرع بها البساتين المعجبة وأحضر اليها البساتينية من الشأم حتى عادت كأحسن مدينة عامرة وصنع بقربها الخانقاه عند قرية أبى زعبل وخصص لها الرواتب الزائدة واعتنى بأمر الفقراء الذين بها وصارت بعد قليل قريتها من أعمر الاماكن وبنيت بها المدارس والمساجد وكثرت بها الاسواق وشحنت بالمتاجر وكان النيل انحسر عن أرض اللوق والتكة ولحق الناس ضيق لبعده عن القاهرة فأمر بحفر الخليج الناصرى لينتفع به أهل القاهرة وليحمل فيه الغلال الى منية الشيرج والخانقاه وأوصله بالخليج الكبير كما سيأتى توضيح ما ذكر فعمر الناس جوانبه وصارت

من

من أبهج الاماكن وكذا عمر الناس بولاق وجزيرة أروى وقد قدمنا محلهما واتصلت مبانى تلك الجهات بعضها ببعض فعظمت القاهرة وزادت سعتها الى غاية عظيمة وأنشأ أيضا بمصر الميدان الكبير وبعضه باق أمام القصر العالى وكان يعرف فى أول زماننا بميدان النشاب وأنشأ أيضا ميدان المهارة محل جنينة المرحوم محمد باشا وهى لتربية المهارة لشغفه بالخيل فقد ذكر المقريزى انه مات عن ثمانمائة وأربعة آلاف فرس وخمسة آلاف هجين ونوق أصائل مهريات وقرشيات وكان أكثر ميله الى الخيل العربية عكس أبيه فانه كان يفضل عليها خيول برقة وجلبت اليه التجار الخيول من البحرين والحسا والقطيف والحجاز والعراق وغيرها وكان يعطى فى الفرس الواحد من عشرة آلاف درهم الى ثلاثين ألفا ويدفع فى الواحد من خيول آل مهنا ستين ألف درهم وأكثر الى مائة ألف ولم ينقطع فى زمنه السباق فلما مات بطل الى ان أعاده السلطان برقوق وكان له أيضا رغبة فى الخيل حتى مات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف جمل وهجين وكان يجلبه الخلع والرواتب والمسامحات وكان يشترى الفرس بأعلى من قيمته الى عشر مرات غير العطايا وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين فى السنة الاولى عند خروج السلطان الى مرابط الخيل عند تمام الربيع والثانية عند لعبه بالكرة فى الميدان وكان للخاصة المزايا من ذلك فربما وصل الى أحدهم فى السنة مائة فرس ويفرق على المماليك فى أوقات أخر بل كان يهب السلطان للخاصة القصور والبيوت الغالية وكان لهم مع الملك عادات فى الحضور بين يديه فمنها انهم اذا حضروا للخدمة بالديوان أو القصر وقف كل أمير فى مكان خاص به ولا يجسر أحد أن يتكلم مع غيره بل لا يلتفت اليه وكانوا أيضا لا يجتمعون مع بعض فى أوقات النزهة أو رمى النشاب واذا بلغ السلطان ان أحدا منهم خالف تلك العادة عاقبه بالنفى أو القبض وبقوا على عاداتهم ورسومهم صارفين هممهم الى توسيع دائرة العمارة واليسار آخذين فى أسباب بقاء ملكهم حتى دبت فيهم عقارب الحسد وجرت بينهم مياه الضغائن وأثر فى قلوبهم حب الطمع والتعالى فابطل كل ما أحكم الآخر ونقض ما أبرمه فتفرقت كلمتهم ونقضت عهودهم وساءت سيرتهم وصاروا أحزابا رأس كل فريق صاحب غاية ذاتية يفضلها على المنفعة الحقيقية التى هى المنفعة العامة من حفظ الحقوق ورعاية الواجبات واتباع الشرائع والسير مع حدود الشرع والقانون المعتبر واقتفاء أثر الملوك السالفين فيما سنوا من طريقة كانت سببا لعلو شأنهم وانتشار صيتهم وخوف من جاورهم من الملوك منهم والاحتماء بحماهم فلتفضيلهم الذاتيات على الحقائق وانحرافهم عن طرق الاستقامة انكسف نور سعادتهم وتورطوا فى أوحال شقائهم وهوت بهم رياح الجهالة فأصبحوا بلا عدة تحفظهم ولا قوة تمنعهم ولا قانون يردعهم فطمع فى ملكهم من كان يفزع من اسمهم وتطلع الى ابتلاعهم من كان يموت من هيبتهم فدسوا الدسائس فى عصبياتهم وأشعلوا نار الفتن فى رؤسهم فبغى بعضهم على بعض وثارت بينهم الحروب المتفاقمة وتقاتلوا فى حارات القاهرة وضواحيها وعم الفساد فى البلاد قاصيها ودانيها فحرموا اللذات وساءت بعد الحسن منهم الحالات ولم يزالوا على ذلك ان هدؤا عاما قاموا أعواما حتى عم الضرر جميع القطر وحاق بأهله ما لا يوصف من الفقر والضر وتوالت الغلوات والامراض وتعاقب الوباء وأهمل أمر الرى وتوزيع المياه فطمت الترع والخلجان فلم تصل المياه الى المزارع وخيفت السبل وسلب الامن وبلغ الغاية فى الشدة زمن السلطان فرج فذهبت ثروة البلاد بالكلية فهاجر الكثير من سكان القطر الى الشام والحجاز والمغرب وغيرها وتركوا دورهم ومستقرهم فعادت مساكن بوم وغربان بعد ان كانت رياض أنس ومراتع غزلان وآلت الى ما ترى فى أنحاء القطر من الكيمان ولم يقدر من أتى بعدهم على ارجاعها الاصلها بل لا يستطيع نقلها من مكانها لما سيتلى عليك بعد

❊(حال القاهرة فى أيام الدولة العلية العثمانية)❊

لما انقرضت دولة المماليك بموت السلطان الغورى ثم السلطان طومان باى واستولت على مصر الدولة العلية العثمانية كانت القاهرة مع ما كان قد أصابها من التغير والحوادث على جانب من الاتساع والعمارة بسبب انها كانت عاصمة مملكة عظيمة تمتد أطرافها الى الجهات الشامية والاقطار الحجازية وجزء عظيم من بلاد سواحل البحر الاحمر كصوع وسواكن وجميع بلاد النوبة وبرقة على البحر المتوسط فكانت المتاجر ترد اليها من كل جهة وتصدر

عنها الى جهات كثيرة وكذلك الصنائع والعلوم وذلك من دولة الفاطميين الى آخر دولة المماليك ولم تعقها الفتن
والحوادث المهمة عن الاتساع والتقدم بل كان ما يتخرب بالفتن ونحوها يتعوض فكانت العمائر فى تلك الازمان من
ضواحى المطرية ومنية الشيرج الى دير الطين ومن شاطئ النيل الى الصحراء كما سبق بيانه فلما زال عنها الاستقلال
وتوالى عليها من كان بها الاضطراب والفتن والاختلال وأورثها ذلك نقصا فى عزها ووهنا فى ثروتها وسرى هذا الحال
الى باقى بلاد القطر بسوء تصرف العمال وسير كل منهم على حسب ما سولت له نفسه فكان كل ذى صولة يجد فى تحصيل
أطماعه من غير التفات الى ما به عمارة البلاد وسعادة الاهالى ومن كثرة الحروب وتعاقب الاهوال لم تمكن الفلاحون
من زراعة الارض ولا من اعمال الطرق التى بها ريها من احكام الترع والقناطر والجسور فكانت الارض تارة
تبور وتارة تظمأ أو فسد كثير منها فصار غير صالح للزرع وبسبب ذلك كثر الغلاء والقحط والوباء والامراض واتقل
كثير من سكان العاصمة وغيرها ولتعاقب ذلك بحيث لا تمضى أربع سنين أو خمسة الا بشئ من تلك الاهوال تخرب جزء
عظيم من العاصمة ومن مدن الارياف وليس الغرض الآن تفاصيل تلك الحوادث ومن أراد الوقوف على ذلك فعليه
بما أسهب به العلامة الجبرتى وغيره فى هذا الشأن وانما القصد ذكر بعض مهمات الحوادث ليعلم القارئ كيف
كانت سياسة العمال للرعايا ليعرف أسباب العمارة والدمار ۞ وأول حادثة تستحق الذكر هى حادثة دخول العساكر

دخول العساكر العثمانية ارض مصر

العثمانية فى مصر بعد موت السلطان الغورى وذلك انه لما تولى المملكة السلطان طومان باى والفتن قائمة بين
مصر والدولة العلية لم يقم غير قليل وحضرت العساكر العثمانية سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واشتعلت نيران
الحرب بينهم وبين عساكر طومان باى فكانت فى جهة العباسية ثم صارت فى بولاق ثم جهة القصر العالى وباب اللوق
وجهة السيدة زينب رضى الله عنها وفى مصر العتيقة والصليبة وقره ميدان والرميلة وحدرة البقر فتخرب لذلك كثير
من المساكن والقصور الفاخرة والبساتين النضرة وجامع شيخون وجامع طولون وعدة جوامع ومساجد وزوايا
وصارت القتلى مطروحة فى الطرقات والشوارع والحارات من العباسية الى بولاق الى مصر العتيقة الى الصليبة الى
القلعة ولم تخمد نيران الحرب الا بعد هروب طومان باى وكانت مدتها أربعة أيام قتل فيها نحو من عشرة آلاف نفس
ولما تم الامر للعثمانيين واستولوا على مصر أخذوا يفتشون على أمراء الجراكسة فكل من وجدوه منهم قتلوه ونهبوا
منزله حتى فنيت عدة من أمراء البلد وتخربت منازلهم ومكث السلطان سليم بالديار المصرية ثمانية شهور يرتب
أمورها ويمهد قواعدها ثم رحل عنها الى القسطنطينية بغنائم كثيرة وعدد عديد من أرباب الصنائع وغيرهم
واستصحب معه أيضا المتوكل على الله العباسى الذى كان خليفة بمصر حين ذاك بعد أن استنزله عن الخلافة فخلع نفسه
منها وتنازل عن حقوقها وفوض أمورها الى السلاطين من آل عثمان وأبقى السلطان ما كان مقررا للحرمين
الشريفين والمساجد والاضرحة والارامل والايتام والفقراء وغيرهم من الاوقاف والارزاق والخيرات بل زاد فى ذلك
ورخص باستخدام من بقى من المماليك وقرر من القوانين والنظامات ما رأى انه يترتب عليه استمرار التبعية للسلطنة
واستقرار الامن والراحة والرفاهية للرعية ولو بقى ذلك مرعى الاجراء لكن لم يمض غير تسع سنين حتى قامت العساكر
على أحمد باشا الوالى اذ ذاك ومن معه بسبب انه رغب فى الاستقلال وتجاهر بالعصيان فحصل بينه وبينهم مقتلة عظيمة
فى الرميلة وما جاورها وحاصروه فى القلعة حتى قتلوه وانقضت تلك الحادثة بخراب بعض ما جاور الرميلة ثم تولى
بعده عدة ولاة اهتم بعضهم فى عمارة بعض الجوامع وبنى بعضهم وكائل فى القاهرة وبولاق وبنى داود باشا مدرسة فى
سويقة اللالا سنة خمس وخمسين وتسعمائة وبنى اسكندر باشا جامعا وأنشأ عمارة عظيمة فى باب الخرق وقد زال كل ذلك
وصار ميدانا كما قدمنا وكذا سنان باشا أنشأ جامعا وعمارة جليلة فى بولاق وفى غيرها ووقف كل منهم أوقافا دارة على
عمارته لاجل بقائها عامرة لكن كان عادتهم ان كل من أراد وقف شئ أخذ من وقف غيره ووقفه باسمه أو نهب ما بايدى
الناس ووقفه فلذلك لم تستمر بعدهم بل أخذت تلك الاوقاف فى التقهقر والخراب حتى صارت بعضها من كل وقل
ايرادها فاختل لذلك بعض تلك العمائر ولانحلال عرى الضبط والسياسة اختل حال الرعية وقل الامن وكثرت
اللصوص وقطاع الطريق وأهل الفساد فى سائر جهات القطر حتى صاروا يدخلون البلاد للنهب جهارا ليلا ونهارا بلا
مبالاة لانتماء رؤسائهم الى الامراء وكانت الحكام تكثر من الاوامر والتشديدات بلا ثمرة ولا تأثير فى ردع المفسدين

الى

الى أن تولى مصر مسيح باشا فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة فتصدى لكسر المفسدين وازالة أهل الشر فقبض على نحو عشرة آلاف منهم وقتلهم وفى زمن حسن باشا الخادم كثرت الرشوة للحكام واتسع نطاقها حتى صارت أمرا معتادا يستحصل عليه بدون مبالاة وجعل همه فى جمع المال فكان يحتال بكل حيلة لتحصيله لا يراعى حلالا ولا حرمة ولم يكن له أثر طيب يذكر به الا تغيير زى اليهود والنصارى فألبس اليهود الطراطير السود وألبس النصارى البرانيط السود وكان زى النصارى قبل ذلك العمائم السود وزى اليهود العمائم الزرق * وفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة قامت العساكر على الوالى عدة مرات وعارضوه فى أوامره ورفضوا اطاعته وأوقعوا السلب والنهب بالتجار والاهالى واستمرت الفتن وفى زمن محمد باشا الشريف سنة أربع بعد الالف حصلت محاربات فى الرميلة وباب الوزير وكذا فى زمن خضر باشا سنة سبع بعد الالف ۞ وفى زمن على باشا فشا شرب الدخان بمصر ولم يكن معروفا بها قبل ذلك وفى سنة اثنتى عشرة بعد الالف قتلت العساكر ابراهيم باشا الوالى وصارت الحكومة فوضى لا رئيس لها فحل بالناس كل مكروه وتعطل السفر برا وبحرا لقيام الاشقياء من العرب والفلاحين وحل بالقاهرة من القحط والغلاء والوباء ما تسبب عنه خراب كثير منها وازداد الفساد فى سنة ست عشرة بعد الالف وحصلت فى بركة الحاج حروب بين عساكر الوالى والعساكر القائمة مع الامراء العصاة وفى كل وقعة تغتنم العرب فرصة النهب والسلب وبعضهم يفر فى جهات الارياف والبعض ينتمى ظاهرا الى احدى الطائفتين واتسع نطاق فسادهم وتقاسموا الاقاليم القبلية والبحرية وفى سنة سبع وعشرين وألف حضر من الاستانة أربعة آلاف عسكرى أبعدتهم الدولة عن مقر الحكومة لانهم كانوا أثاروا بها الفتن وأنفذت لوالى مصر أن يبعث بهم الى اليمن عند حلولهم بديار مصر فلما أراد الباشا ارسالهم الى تلك الجهة وشرع فى تجهيزهم قاموا على قدم العصيان وقفلوا باب الفتوح وباب النصر وعملوا متاريس بالطرق والشوارع واستولوا على كثير من المنازل ووصلوا بعضها ببعض فوجه اليهم الباشا العساكر المصرية ووقع بين الفريقين القتال عدة أيام حتى انتهى بخراب جهة الجمالية والخرنفش وباب الشعرية والحسينية وما جاور ذلك واستمرت الفتن بين العساكر الى سنة خمس وثلاثين بعد الالف بما يتخلل ذلك من الغلاء كالغلاء الفاحش الذى حصل فى زمن ابراهيم باشا السلاحدار فقد لقى الناس فيه هولا شديدا * وفى سنة سبع وثلاثين وألف زمن الوزير محمد باشا عين العساكر للسفر الى بلاد الحبشة صحبة الامير قانصوه فعسكروا بالعباسية وجعلوا يخطفون الاولاد والبنات ويفتكون بالمارين ويسلبون وينهبون حتى انقطعت الطرق وضاق ذرع الناس وحل بهم الكرب من كل مكان ولم يجدوا مغيثا ولم تكن المصائب قاصرة على ما يحصل من العسكر والعرب بل كثير من الامراء كان لا فكرة له الا فيما يجلب به الضرر للناس وجمع أموالهم كما فعل أحمد باشا الذى كان يلقب براعى النحاس فانه جلب نحاسا كثيرا وأراد عمله فلوسا فأنشأ بحوش بردق الوجاقات ووضع المسابك وجمع الصناع فلم يتحصل على ما كان يؤمل منه من الفائدة فرماه على التجار وسائر أرباب الحرف والطوائف فلحق الناس من ذلك ما لا مزيد عليه من الضنك والشدة ثم قامت عليه العساكر وعزلوه وكان أكثر الحكام يقرر الرشوة على الناس ثم يستمر اهامن بعده حتى تصير كأنها حقوق ثابتة ولما تولى منصور باشا حاكما على مصر سنة اثنتين وخمسين وألف كانت عدة أنواع الفرض والبلص اثنين وثلاثين نوعا منها اعشر البن ومنها ما هو على البغايا وأولاد الهوى وما هو على المغنيات ونحو ذلك ۞ واستمر هذا الحال الى ان دخلت سنة احدى وسبعين وألف فحصلت وقعة الصناجق وهى وقعة هائلة انقسمت فيها الامراء أحزابا واشتعلت نيران الحرب فى شوارع القاهرة وضواحيها وامتد ذلك الى الاقاليم القبلية وجهز فيها الباشا الوالى عدة تجاريد حتى انتهت بقتل أغلب الامراء الفقارية نسبة الى رئيسهم ذى الفقار وذهبت صولتهم وفى اثر ذلك سنة أربع وسبعين كان والى مصر عمر باشا فاهتم بجمع السلاح من كافة البلاد وكانت الضغائن كامنة فى نفوس من بقى من الفقارية وفى كل وقت يرتقبون انتهاز فرصة الانتقام من أخصامهم طمعا فى رجوع صولتهم وما كانوا عليه من النعيم فلم يمض غير قليل ۞ حتى حصلت وقعة الزرب وهم قوم حضروا من الشام أغلبهم أروام ودروز فانخرطوا فى سلك العسكرية ووصل بعضهم الى المناصب السامية وانضموا الى محمد بيك حاكم جرجا وصاروا أنصاره وأخذوا فى الظلم والايقاع بالناس وأكثروا من النهب والسلب وكانوا يقتلون النفس على أقل سبب فرفع الناس شكواهم الى

مطلب حدوث شرب الدخان بعصر

مطلب وقعة الصناجق

مطلب وقعة الزرب

الوالى فزجرهم فلم ينزجروا بل زادوا فى الطغيان وفتكوا بالناس وتجاوزوا حدود الله وخرجوا عن طاعة الله ورسوله وأولى الامر فاضطر الوالى لمحاربتهم فأعد لهم ما استطاع من القوة ووجه عليهم المدافع وكانوا قد تحصنوا بجامع المؤيد فحاصرهم فيه وقاتلهم قتالا شديدا مات فيه خلق كثيرون وخربت عمائر كثيرة فى السكرية والداوودية وقصبة رضوان والدرب الاحمر وتحت الربع وما جاور ذلك ثم بعد معاناة شديدة أخذوا وقتلوا واكتفى الناس شرهم ثم تبع ذلك فى سنة احدى وثمانين بعد الالف حريق هائل فى جهة باب زويلة واستمر اياما حتى مات فيه خلق كثيرون وتخرب فيه غالب عمائر تلك الجهة * ولما دخلت سنة اثنتين بعد المائة والالف كان الفساد قد بلغ منتهاه وانتشرت العرب للفساد فى كل جهة وكان الحاكم اذ ذاك على باشا قلج فعجز عن ردع المفسدين وتأمين الرعايا وتسبب عن ذلك انقطاع ورود الغلال الى الشون السلطانية وخلت الخزينة من الاموال فلم يتمكن من صرف مرتبات الحرمين ولا غيرهما من جهات الاوقاف والعلماء والاشراف والايتام والارامل وكان قد اتسع نطاق الحمايات وكانت عادة اتخذها العسكر من قديم فكثرت فى تلك المدة فكان كل طائفة من العسكر تأخذ فى حمايتها جملة من التجار أو المزارعين أو الملاحين فى البحر فيقتسمون مع الناس أرباحهم ويمنعونهم من اداء حقوق الحكومة ولا يتمكن الحاكم من التعرض لاحد منهم فلما تولى الحكم على باشا قلج بذل جهده فى ابطال الحمايات حتى ابطلها وحارب العرب حتى قمعهم وأفنى منهم الكثير فهدأت الامور وأمن الناس على أنفسهم وأموالهم لكن حصل من الغلاء والوباء ما فاقت شدته على تلك الحالة   وفى سنة تسع عشرة ومائة وألف كان الحاكم بمصر حسين باشا الوزير وكان قد حجر على العساكر ومنعهم مما كانوا يفعلونه فضجوا من ذلك وقاموا عليه قومة واحدة وحاصروه بالقلعة ونهبت البلد وأغلقت الحوانيت والخانات وتعطلت الاسواق   وفى سنة ثنتين وعشرين ومائة وألف حصلت من العسكر قومة أعظم من تلك القومة وحاصروا الوزير خليل باشا وانقطع المرور من طريق المحجر وعرب اليسار والرميلة والصليبة والدروب الموصلة الى القلعة واستمرت هذه الحادثة سبعين يوما وخرب بسببها الدرب الاحمر والمحجر وتحت قوصون وسوق السلاح وخط الداوودية والصليبة والسيوفية والخليفة والعمارات التى كانت جهة القصر العينى وبركة الناصرية وما جاور ذلك الى مصر العتيقة وخط السيدة زينب رضى الله عنها   وفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف فى زمن عابدين باشا كانت وقعة القاسمية وسببها ان الباشا تحزب لهم وأخذ فى اعمال الحيلة على قتل غيطاس بيك وكان غيطاس بيك صاحب الحل والعقد يومئذ وكانت العادة فى يوم العيد أن تعمل جمعية فى قره ميدان فلما كان يوم عيد وحصلت الجمعية وحضر غيطاس بيك أغرى عابدين باشا بعض اتباعه من العسكر على قتله فقتلوه وقتلوا عدة من أمرائه واتباعه وتسامع الناس بذلك فقام بقية حزبه ووقعت معركة خربت لاجلها حارات ودروب ومات فيها عالم كثيرون وصار بعدها الحل والعقد بيد القاسمية بعد ان كان بيد الفقارية ولم تنقطع الضغائن فلما كان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف كان الوالى على مصر محمد باشا البستانجى فأخذ فى تعضيد الفقارية الى ان كان يوم فيه جمعية بالقلعة فاغرى العساكر على الفتك بأمراء القاسمية فوقع القتال بين الفريقين ونزلوا الى الرميلة وامتد الى جهة الصليبة ودرب الحصر والمحجر وعرب اليسار وخط الحدرة والدرب الاحمر ثم وقع الصلح بين الفريقين على تقسيم الوظائف نصفين وعزلوا الباشا   وفى سنة اثنتين وأربعين حضر عبد الله باشا واليا والضغائن لم تزل كامنة فى الصدور فقام الفريقان يقتتلان فانتصرت القاسمية على الفقارية فتفرق الفقارية فى الانحاء وخرجوا من القاهرة واستولى الامراء على منازلهم بما فيها من حريم وعيال وأمتعة   وفى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف قام الامراء على الباشا وتحصنوا بجامع السلطان حسن   وفى سنة احدى وستين قامت فتنة بين الدمياطية وكان رئيسهم على بيك الدمياطى وبين القطامشة ورئيسهم ابراهيم بيك قطامش وبعد حروب انتصرت الدمياطية على اخصامهم فاحتاطوا بما لهم من الارض والعقار والاثاث وغيره واستمر الحال هكذا فى حروب وقتل ونهب الى سنة تسع وسبعين ومائة وألف * فاستقل على بيك الكبير بأمور مصر وعزل الباشا وخلع طاعة الدولة وقويت شوكته وملك الحجاز والشام وضربت السكة باسمه وتوفى الامير عبد الرحمن كتخدا صاحب العمارات الكثيرة الباقية عند الازهر وغيره الى الآن وكان هو صاحب الحل والعقد قبل على بيك الكبير فصفا الوقت لعلى بيك الى ان ثار عليه مملوكه محمد بيك أبو الذهب صاحب المدرسة

مطلب استقلال على بيك الكبير بامور مصر

الباقية

الباقية أمام الازهر الى الآن فقام على سيده واجتمع عليه أعداؤه فوقع بين علي بيك وبينهم محاربات آلت الى فرار على
بيك الى الشام وصار الامر لمحمد بيك أبي الذهب فتحزب مع على بيك كثير من أهل الشام وانضم اليه جمع عظيم من
المصريين الفارين والعرب وساروا لمحاربة محمد بيك أبي الذهب فوقع بينهم القتال جهة الصالحية وانتهى بقتل على
بيك وانتهت الرياسة لمحمد بيك أبي الذهب لكن لم تطل حياته ۞ ولما مات الامير محمد بيك أبو الذهب انفرد مراد بيك
وابراهيم بيك بالحل والعقد وتصرفا فى أمور البلد وأخذا فى التعدى على الامراء وغيرهم وتبين الغدر لبعض الامراء
ومن جملتهم اسمعيل بيك وكان صاحب عز وسطوة وله مماليك وأتباع كثيرة وظهر ذلك من سوء معاملتهم وخشونة
كلامهم فتبين للامراء ما يراد بهم فقاموا وقصدوا الخروج من المدينة فلما علم بذلك ابراهيم بيك ومراد بيك جمعا
مماليكهما وحزبهما بالرميلة وقره ميدان واستولوا على أبواب القلعة والبلد وحصل بينهم وبين الامراء الفارين
مناوشات انتهت بهزيمة رجال ابراهيم بيك ومراد بيك فدخلوا القلعة وحصنوا أبوابها فحاصرهم الامراء وضايقوهم
أشد المضايقة حتى ألجؤهم الى الفرار ففروا الى الاقاليم القبلية وتمكن اسمعيل بيك من البلد وتسلم زمام الحل والعقد
وعينه محمد باشا عزت الكبير الوالى من حين ذاك شيخا للبلد فقام من وقته ونهب بيوت الامراء الفارين هو وأمراؤه
وأتباعه وجهز التجاريد لمحاربتهم فلما التقى الجمعان بالصعيد وقع بينه وبينهم وقعات آلت الى انهزام عساكره فولوا
مدبرين وعادت الامراء القبلية فى اثرهم وزحفت الى القاهرة ففر اسمعيل بيك بمن معه الى الشام ودخل البلد من كانوا
فى الجهات القبلية واستولوا على بيوت الامراء المنهزمين ودورهم وقسموا من وجدوه منهم قتلا ونفيا وحبسا وخلا
الجو لمراد بيك وابراهيم بيك فتصرفا فى البلد كيف شاآ وزادا فى التعدى والظلم فانقسمت أمراء مصر الى قسمين قسم
يقال لهم المحمدية نسبة لمحمد بيك أبى الذهب وقسم علوية نسبة لعلى بيك الكبير وكل قسم يحقد على الآخر ويتمنى هلاكه
ويتربص به ريب المنون ووقع بينهم التحاسد والعدوان وتسبب عن ذلك فتن وحروب دمرت البلاد وأفسدت أحوال
القطر وعطلت أرزاق أهله وأحس العلوية من مراد بيك بالغدر فتجمعوا وتحصنوا فى حوش الشرقاوى وصنعوا
متاريس فى جهة بابى زويلة والخرق وجهة السر وجية فدخل ابراهيم بيك القلعة وتحصن بها ووجه المدافع على
جهات العلوية وتمادى يضرب عليهم بها اثنين وعشرين يوما وعساكره تتناقل على عساكرهم فى الحارات والدروب
وكل منهم يوصل البيوت بعضها ببعض ليتمكن من قتل عدوه وانتهت تلك الحادثة بخراب هذه الجهات وهروب
العلويين الى الشرقية وغيرها فاقتفى المحمدية اثرهم وتسلط عليهم العرب فقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا القليل
ففر الى الشام ومن بقى أودع السجن وعزل محمد باشا وتولى مكانه اسمعيل باشا ولم تنقطع الفتن وتجهيز التجاريد
والمصادرات وكثر الظلم والتعدى ففر كثير من الامراء والتحق باسمعيل بيك بالجهات القبلية وبعد حروب طويلة
حصل الصلح على أن يعطى اسمعيل بيك اخميم وأعمالها وحسن بيك قنا وأعمالها ورضوان بيك اسنا وأعمالها فتسلم كل
ما استقر عليه الرأى ولم يمض غير قليل حتى انتقض الصلح ورجعت الامور الى ما كانت عليه ۞ وفى سنة سبع وتسعين
ومائة وألف اهتم ابراهيم بيك فى مصالحة القبالى وكان ذلك فى زمن محمد باشا السلحدار فرجع أغلبهم وأقام بمنزله وكان
ذلك على غير مراد مراد بيك فقام بعزوته وخرج الى بنى سويف وقطع الوارد عن القاهرة فلحق الناس ما لا مزيد عليه
من الضنك والغلاء المفرط وضاق ذرع الفقراء وازداد ذلك أضعافا لما حضر مراد بيك بجموعه الى الجيزة وعسكر
ابراهيم بيك بجيوشه فى مصر العتيقة مقابلا لها واستمر هذا الحال بهم عشرين يوما وكان ضرب المدافع مترا سلا بينهم
فى تلك الايام جميعها واشتد الكرب بأهل المدينة وخربت الرقع والانوان من الغلال وحاق بالناس كل مكروه وأخيرا
حصل الصلح بين ابراهيم بيك ومراد بيك فخاف امراء حزب اسمعيل بيك عاقبة هذا الصلح لما تبين لهم من خيانة
ابراهيم بيك فهاجروا من مصر فسابقهم عسكر ابراهيم بيك ومراد بيك والعرب من خلف الجبل فقطعوا طريقهم
وقتلوا منهم ما لا يحصى وشتتوهم ثم رجعوا فاحتاطوا باملاكهم واستولوا على عيالهم وأموالهم ومذ خلا الجو من
اسمعيل بيك وعائلته لم يحصل اتفاق بين ابراهيم بيك ومراد بيك بل زاد ظلم مراد بيك وتعديه هو وجماعته وكثر منهم
النهب والسلب والقتل فقام ابراهيم بيك بعزوته الى الصعيد فعزل مراد بيك الوالى وتصرف فى أمور البلد بصفة
قائممقام وأعطى رجاله ومماليكه المناصب السامية وفرق عليهم أملاك الفارين وجرت بينه وبين ابراهيم بيك أمور

الطاعون والغلاء سنة ١١٩٩

لاخير فيها فسعى بينهم المشايخ والامراء فى الصلح حتى تم ذلك ❁ وفى سنة تسع وتسعين ومائة وألف عمت البلوى بمصر من الطاعون فكانت هذه الايام ليس لها مثيل فى الشدائد لما حصل فيها من الغلاء والفناء والفتن وقصور النيل وتواتر المصادرات والمظالم وتعدى الامراء وانتشار أتباعهم فى النواحى لجلب الاموال من القرى والبلدان واحداث أنواع المظالم لاى نوع كان من تسمية البعض مال الجهات والبعض رفع المظالم وغير ذلك حتى أهلكوا الحرث والنسل وقل الزرع وضاق الذرع واشتد الكرب وتشتت الفلاحون من بلادهم فخربت أغلب بلاد الارياف ومذ رأوا انه لافائدة فى الفلاح حولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا الهم فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم وحواشيهم مع ماهم فيه من المصادرات الخارجة عن الحد وتتبعوا من يشم فيه رائحة الغنى أيضا فأخذوه وحبسوه وكلفوه فوق طاقته أضعافا ورواطلب السلف أيضا من تجار البن والبهار عن المكوسات المستقبلة وطمع ابراهيم فى المواريث فكانوا اذا مات الميت يحيطون بمخلفاته سواء كان له وارث أم لا حتى صار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال يدفعها فى كل شهر واذا لا يعارض فيما يفعل من الجزئيات وأما الكليات فيختص بها الامير فحصل بالناس مالا يوصف من أنواع العناء حتى خرب الاقليم بأسره وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الامن ومنعت السبل الا بالخفارة وركوب العرب وانتشر الفلاحون فى المدينة بنسائهم وأولادهم يضجون من الجوع ويأكلون مايتساقط فى الطرقات من قشر البطيخ وأوراق الشجر حتى لا يجد الزبال شيأ يكنسه من ذلك واشتد الكرب حتى أكلوا الميتة من الخيل والحمير والبغال والجمال فكان اذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه فمنهم من يأكل ما أخذه نيئا من شدة الجوع ومنهم من هو على خلاف ذلك ومات الكثير جوعا هذا والغلاء مستمر والاسعار فى نمو والدرهم والدينار عزيز من أيدى الناس والتعامل قليل الا فيما يؤكل الى آخر ما قاله الجبرتى ومع ذلك كانت الامراء تنهب فى المدينة ورجالهم تنهب فى بلاد الارياف ومامن مجير وتشكى الناس الى ابراهيم بيك فلم يجدوا منصفا ❁ ولما اشتد الامر وعمت البلوى وكثر التعدى على التجار من الافرنج وغيرهم وانتشر خبر ذلك فى الآفاق أرسلت الدولة فى سنة اثنتين ومائتين وألف حسن باشا القبطان ومعه العساكر ليرجع هؤلاء العساكر عماهم فيه فلما وصل ثغر الاسكندرية وبلغ الخبر الامراء ماجت المدينة وماجت وأخذ كل يخفى أمواله ويستعد للخروج وجرت المخابرات بين الامراء وحسن باشا القبطان فلم تفد شيأ ❁ فتوجه مراد بيك بعسكره الى فوة ووقع بينه وبين عساكر الدولة محاربة كانت الدائرة فيها عليه فانهزم ورجع الى مصر وأراد ابراهيم بيك أن يدخل القلعة فسبقه الباشا اليها فلم يجد بدا من مفارقة مصر هو ومن معه من الامراء ففروا الى الجهات القبلية وحضر قبطان باشا فى اثرهم ودخل مصر وأخذ فى الاستيلاء على بيوتهم وتتبع أموالهم وجهز طائفة من العسكر وأمر عليهم عابدين باشا وأرسلها لاقتفاء آثار الفارين فوقعت بينهم جملة مناوشات مات فيها خلق كثير من الطائفتين وتعطلت أسباب الارزاق وفى كل هذه الاوقات كانت العرب تنهب وتسلب وتقتل فى جميع أنحاء القطر ولا مانع يمنع ولا حاكم يردع ❁ وفى تلك السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين وألف تولى اسمعيل باشا كتخدا حسن باشا بعد انفصال عابدين باشا والامور على ماهى عليه الى سنة خمس ومائتين وألف وفيها نزل سيل كثير من ناحية الجبل الاحمر وامتد فى جهة الجمالية وجامع الحاكم الى أمد بعيد فى الحارات المجاورة لذلك وخرب بسببه أكثر خط الحسينية وما جاورها وعقب ذلك طاعون أقام ثلاثة أشهر ومات فيه اسمعيل بيك شيخ البلد وأقام خلفه مملوك عثمان بيك طبل فمال الى الامراء القبلية سرا فدخلوا مصر بجموعهم فلم يسع من بها من الامراء الا الفرار فاحتاط بهم العرب والعسكر فقتل من قتل وفر من فر ورجع مراد بيك وابراهيم بيك وأخذا فيما كانا عليه من السلب والنهب والغدر وفى سنة سبع ومائتين وألف فى زمن محمد باشا عزت الثانى لم يف النيل أذرعه فحصل القحط فأكلوا الميتة والاطفال ومات الكثير من الخلائق جوعا وفى سنة تسع ومائتين وألف تولى صالح باشا والامور على حالها وعقبه باكر باشا سنة عشر ومائتين وألف والظلم متسلطن والخلل عام للكبير والصغير والقريب والغريب من حوادث أملاها الجبرتى فكان آخرها حضور الدونانمة الفرنساوية ودخولهم أرض مصر وحصول ماسيتلى عليك ان شاء الله تعالى

محاربة عساكر الدولة مع عساكر مراد بيك

نزول السيل من ناحية الجبل الاحمر وما حصل عقبه من الطاعون

(حال القاهرة فى مدة الفرنساوية)

لم تمكث الفرنساوية بالديار المصرية زمن ناطو بلافان مدتهم لا تزيد على ثلاث سنين ومع ذلك حصل فيها حوادث شتى خرب بسببها كثير من بلاد الاقليم وتهدم كثير من دور القاهرة وفارقها كثير من السكان وقد تكلم الجبرتى على هذه الحادثة وأسهب فى شرح ماجرى فمن يروم كمال الوقوف عليها فعليه ان يراجع ما كتبه رحمه الله وسنذكر لك بالاختصار ما يتعلق بالقاهرة خصوصا وبباقى القطر عموما حتى لا تخلو هذه الفائدة فنقول ان دخولهم الى ثغر الاسكندرية كان فى المحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وبعد مناوشات حصلت بينهم وبين مراد بيك عند قرية الرحمانية من مديرية البحيرة انهزم مراد بيك وحضر الى انبابة وعمل بها متاريس وحضرت الفرنساوية فى أثره فهجموا على تلك المتاريس وأخذوها بعد ثلاثة أرباع ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه الى الصعيد ولم تنفع جموع العرب ولا الفلاحين بشئ وكذلك فارق ابراهيم بيك القاهرة وفر الى جهات بحرى بمن لحق به وتشتت الامراء الى الجهتين وكانت العربان ملأت تلك الجهات فتعرضت للنازحين بالسلب والقتل والنهب وجميع الرذائل وصار القطر فوضى وتعدى الناس بعضهم على بعض ودخل الافرنج القاهرة ثانى يوم انهزام الامراء وسكنوا بيوتهم فسكن بونابارت بيت محمد بيك الالفى بالازبكية وسكن كل أمير منهم فيما أعجبه من بيوت الامراء ورتبوا مجلسا من العلماء فاطمأن الناس لذلك ورجع الكثير الى داره ثم ان الافرنج أخذوا فى الكشف على بيوت الامراء والاعيان وتتبعوا الاوباش الذين ثاروا فى البلد ونهبوا البيوت الخالية فأخذوا منهم عددا وافرا وعاقبوهم أشد العقاب وقتلوا البعض بالرصاص فى جنينة الازبكية وفتشوا بيوتهم وأخذوا ما وجدوه فيها من المنهوبات وضربوا على تجار المسلمين خمسمائة ألف ريال فرنساوى ثم جعلوا مبلغا على كل حرفة وقالوا انها سلف يرد فحصل بذلك للفقراء أشد المضايقة وشددوا عليهم فى الطلب فكثر لغط الناس وكانت العساكر تدخل البيوت وتنهب ما فيها من غير مبالاة فحاق بالناس الكرب والخوف فلا يأمن الانسان الا بتعليق بنديرة (أى راية) على بابه أو يلصق ورقة من طرف الفرنساوية وأخذ نساء الامراء المختفيات فى الظهور وصالحن على أنفسهن بمبالغ دفعنها على نسبة حال كل منهن فدفعت زوجة مراد بيك ١٢٥٠٠٠ ريال فرنساوى ودفع غيرها أقل من ذلك وصار الناس يتوجهون الى الافرنج ويخبرون عن ودائع الامراء وخباياهم فكثر الهجوم على البيوت ونبش الارض وهدم الحيطان واتسع نطاق الفتن خارج البلد وداخلها وتحير الناس فى أمرهم فانهم ان خرجوا عن المدينة كانوا عرضة لقبائح العرب وعساكر مراد وابراهيم وان أقاموا بها كانوا هدفا لسهام فتن الافرنج غير آمنين مكايدهم وفى خلال ذلك ظهر الطاعون فمنع الافرنج الدفن فى المقابر الموجودة داخل البلد كمقبرة الازبكية والرويعى وغيرهما وشددوا فى نظافة البلد وكنس الازقة والحارات والتفتيش على ذلك ورفعوا أبواب الدروب والعطفات جميعها وأمروا بتعليق قناديل على أبواب البيوت طول الليل وعاقبوا من خالف أشد العقاب ثم وضعوا مجلسا مركبا من ستة من تجار المسلمين ومثلهم من تجار النصارى لتحقيق جميع الاملاك وقرروا مبالغ تؤخذ من المواريث والرزق والهبات والمبايعات والدعاوى فلحق بالناس من هذه الغرامات ما لحقهم وكثر عويلهم وشكواهم ولا معين ولا نصير والتقت عساكرهم بعساكر مراد بيك فى الجهات القبلية فوقع بينهم مناوشات وسافر من عساكر الافرنج أيضا جماعة الى الجهات البحرية لتسكين الفتن وضبط تلك الجهات فكانت العرب تعارضهم ولكن على غير طائل وأخذ من بقى فى القاهرة منهم فى الاحتياطات خوفا مما عساه ان يحصل من الاهالى فهدموا أبنية كثيرة من حول القلعة وزادوا على بدنات باب العزب بالرميلة وغيروا معالمها ومحوا ما كان بها من آثار الحكماء والعلماء ومعالم السلاطين وما كان فى الابواب من الاسلحة والدرق والبلط والحراب الهندية وهدموا من داخل القلعة قصر يوسف صلاح الدين وطلب النقود من البلاد لم يزل متواليا وتنويع الفرض مستمرا فلم يلحق بأهالى القطر أشد ولا أعظم مما لحقهم فى هذه المدة لان العرب كانت تهجم على البلاد وتستحوذ على ما وجدت من أموال الاهالى ويعقبهم الغز يسلبون وينهبون ويليهم الافرنج يقتلون ويفجرون فعجز الناس عن رد هذه الاحوال خصوصا أهل القاهرة فقاموا وتحشدوا بين القصرين وعملوا متاريس فى بعض الحارات وحصل بينهم وبين الفرنساوية مناوشات فكانت المدافع من القلعة تضرب على هذه الجهات وعلى الجامع الازهر فتخرب بهذا السبب جملة من البيوت وتشتت كثير من الناس ومات كثير منهم وشدد الفرنساويون على الاهالى زيادة على

ما كان وضربوا عليهم فرضة مستجدة واخذوا يجمعونها بأى نوع من الطرق وزادوا فى احتياطهم فعملوا قلاعا فوق التلال المحيطة بالقاهرة من جهاتها الاربع وكذا بمصر العتيقة وشبرى والجيزة ووضعوا بها المدافع وشددوا فى جمع الاسلحة وأخلوا بيوت الازبكية من أهلها وأسكنوا بها رجالهم ومن انتمى اليهم من نصارى الشام والقبط وفى عقب ذلك حضرت المراكب العثمانية وخرجت عساكرها فى أبى قير وتحصنوا وشاع خبرهم فى القاهرة فكثر لغط الناس وأظهروا العداوة للفرنساويين وفرحوا ظنا منهم بالخلاص ولكن كان الامر خلاف ما ظنوا فان بونابارت توجه لحرب العثمانيين فالتقوا فى تلك الجهات فانهزم العثمانيون ورجع الى مصر ومعه أسرى كثيرة من جملتهم الوزير فدهش الخلق وزاد وجلهم وكانت الفرنساويون تشاهد عداوة الاهالى وكراهتهم لهم فاكثروا من التشديد وزادوا فى الاحتياط ثم حضرت عساكر عثمانية من جهة العريش وشاع بين الناس التكلم فى أمر الصلح وبالفعل توجه مندوبون من طرف الفرنساوية ودخل عساكر الترك ووصلوا المطرية وانتشروا فى الجهات ودخلوا المدينة بعد عقد الاتفاق على الشروط اللازمة وبالفعل أخذ الفرنساويون فى أهبة السفر وأخلوا القلاع لكن لما قدر فى علم الله لم يدخلها العثمانيون واكتفوا بدخولهم المدينة واشتغلوا بالنهب والسلب وحصل بين بعض الفرنساويين والاتراك بعض مناوشات تجر الى القتل لولا ان تداركها الامراء فحصل الاتفاق على خروج العثمانيين واقامتهم خارج البلد حتى تتم المدة المتفق عليها وتم الامر على ذلك ولكن لم يمض غير قليل حتى وصل الخبر للفرنساويين بعدم رضا الانكليز بهذه الشروط وبلغ ذلك العثمانيين ولكن لم يستعدوا لما عساه يحدث أما الفرنساويون فرجعوا بالتدريج الى القاهرة وقاموا برجالهم الى قبة النصر وهجموا على الاتراك وهم فى غفلتهم فقتلوا منهم كثيرا ورجع الباقون الى جهة الصالحية وهم يسوقونهم وكان نصوح باشا داخل المدينة من خلف الجبل مع كثير من الاتراك والعرب وهيج الناس وحرضهم على القيام على الفرنساويين فانضم اليه كثير وهجموا على من بقى من الفرنساوية فى جهة الازبكية وغيرها وانتصب القتال بينهم فبينما هم على ذلك اذ رجع العساكر الذين سافروا خلف العثمانيين فحاصروا القاهرة وبولاق ونهبوا أغلب دور الحسينية وهدموها وكذا قرية الدمرداش وما حولها ومنعوا الاتصال بين المدينة والخارج ووجهوا المدافع عليها وصار الهجوم منهم على أخطاط البلد واستمر ذلك عشرة أيام وبعد ذلك نصب الفرنساويون بيرق الصلح فى الازبكية وتوجه عندهم بعض المشايخ ففهموهم ان هذا الحرب مبنى على غير اسباب موجبة ومضر بهم وطلبوا منهم نصيحة الاهالى ورجوعهم للطاعة والتزموا لهم بالعفو العام فلما رجع المشايخ وتكلموا بذلك لم يسمع قولهم واستمر الحرب ولم ينته الا بعد سبعة وثلاثين يوما خرب فيها خط الازبكية وخط الساكت الى بيت الالفى وخط الفوالة وخط الرويعى الى حارة النصارى وخربت أغلب حارات بولاق أيضا من الحرق والهدم وجهة بركة الرطلى وباب البحر وانتهت هذه النازلة بتقرير مبلغ مليونين من الريالات الفرنساوية على الاهالى فحصل لهم غاية المضايقة فى تحصيلها وأهانوا الاعيان والمشايخ وضرب السادات وحبس وأخذت منه أموال جمة ونهبت عدة بيوت من بيوت الامراء وصودر كثير منهم فكانت هذه المدة أشنع مما قبلها ففيها انقطع السفر برا وبحرا ومنعت الانكليز الصادر والوارد عن جهات القطر وانقطع الحج ووقف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات وتسلطوا على القرى والفلاحين وقصر مد النيل واشتد الغلاء وحصل القحط والوباء فمات فيه كثير من الخلق وفى خلال ذلك سافر بونابارت الى بلاده واستخلف على الجنود الفرنساوية بمصر قائدا من زعمائهم اسمه كليبر فاغتاله رجل شامى حضر من بلاده لهذا القصد يقال له سليمان الحلبى وقتله واختفى فاشتد غيظ الفرنساوية وحقدهم على أهل مصر وأرادوا بهم السوء فراموا حرق المدينة لولا أن الله تعالى رفق بوجود القاتل فقتلوه وقتلوا معه عدة ممن اتهموا بمساعدته وبعد قليل تم الصلح وخرجوا من مصر وأعقبهم العثمانيون فيها واستقروا بها فحصل ما سيتلى عليك

﴿القاهرة بعد خروج الفرنساوية﴾

لم يهدأ لمصر حال بعد مفارقة الفرنساوية بل ازداد التعب وعم الاضطراب جميع الخلق وتخرب الكثير من منازل القاهرة وضواحيها وقاسى الناس خصوصا التجار والمستورين من الغرامات والكلف ما لا يمكن وصفه الى أن صدر

الامر بتولية المغفور له محمد على باشا عليها سنة ١٢٢٠ وكان قد تولى عليها قبله أناس أولهم محمد باشا
المعروف بأبي مرق فدخلها بموكب حافل وفرح الناس بقدومه ظنا أن ينالوا الراحة والامن نخاب ظنهم وانعكس
مأمولهم لعدم قيامه برعاية المصالح فان النصارى الاروام الذين كانوا مع الفرنساوية وحصل منهم الاذى للمسلمين
اندرجوا مع الارنؤد والعسكر ومن بالبلد من الاتراك وجعلوا يعبثون ويعربدون فى أنحاء القاهرة وينهبون الاهالى
ويطردونهم من منازلهم ويسكنونها واستعملوا فى السلب أنواع الحيل فيما لم يجدوا اليه سبيلا فربما جلس
العسكرى على دكان بدعوى الاستراحة أو شراء شئ ثم يقوم ويعود بعد قليل قائلا انه نسى كيسه أو فقد دراهمه
ويجعل ذلك سببا لاهانة صاحب الحانوت ونهب ما عنده وعم منهم الفساد وشاركوا الباعة فيما يبيعون وساهموا
التجار فيما يربحون وضاق خناق الخلق واتسع ميدان الكرب خصوصا فى جهات الارياف فان العسكر صاروا
يقتلون ويخطفون المردان والبنات ويفتضون العذارى ومن مانع عن عرضه قتلوه ولا معارض ولا مغيث وتضاعف
الكرب وعم الهرج أكثر مما كان حين قال قاضى العسكر بان الاملاك كافة صارت ملكا للدولة لان انتصارها على
الفرنساوية يعد فتحا جديدا وعارضه فى ذلك العلماء وضج أصحاب الاملاك وأكثروا الشكوى حتى لم ينفذ ما قاله
ولكن الباشا أكثر مصادرات من شم فيه رائحة الثروة وتفريد القرض على التجار وغيرهم حتى تجرد الناس من
أنفسهم واستمر الحال على ما هو عليه زمن محمد باشا خسرو وكتخدا حسين باشا قبودان الذى عقبه سنة ١٢١٦
وكان قد اتحد مع قبطان باشا على الغدر بالامراء المصريين اذا نزلوا بالغليون فى الاسكندرية لملاقاته فلما حضر
الامراء وأحسوا بما يراد بهم من القتل ثاروا وحصلت مقتلة عظيمة وتخلص الامراء ولحقوا بالانكليز الذين كانوا
بثغر الاسكندرية وبلغ ذلك محمد بيك الالفى وهو بالاقاليم القبلية فاظهر العصيان فتتبع الباشا مماليكه وأتباعه
وكذا مماليك الامراء وأتباعهم بالقتل والنهب ونهب بيوت الامراء وسبى حريمهم ونشأ عن ذلك ما نشأ من المفاسد
المعتادة لهم * ولما تولى بعده محمد باشا أخذ فى قمع مفاسد العسكر وشدد فى عقابهم وكان يطوف الحارات ليلا بنفسه
ومعه طاهر باشا ويقتل على أقل ذنب وجرد على الامراء القبلية عدة تجاريد احداها تحت رياسة المرحوم محمد
على سر چشمة فغلبهم القبلية وشدد فى أمر الحسبة حتى خزم أنوف الخبازين وعلق فيها الخبز الناقص وكذا
الجزارون فحسن الحال نوعا وأمن الناس بعض الامن وأبطل الرطل الزياتى الذى كان يكال به الادهان وكان وزنه
أربع عشرة أوقية واستعوضه برطل وزنه اثنتا عشرة أوقية وبقى للآن واتخذ جملة من العبيد والتكرور وأسكنهم
بقلعة الظاهر وسماهم بالنظام الجديد واهتم بعمارة مسجد السيدة زينب رضى الله عنها ومع ذلك كان غشوما
جهولا عجولا فى أموره محبا لسفك الدماء ولم تسكن ثائرة الاضطراب فان الامراء فى الجهة القبلية كانوا دائما يشنون
الغارة على البلاد حتى نهبوا الفيوم وقتلوا كثيرا من أهله ونهبوا بلاده وكذا الجيزة وبنى سويف وقطعوا الجسر
الاسود وتقابلوا مع العساكر العثمانيين فى دمنهور فحصل بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها العسكر فكان الحرب عاما
لجميع أنحاء القطر والقرض والغرامات تطلب من التجار وتمت دائرة الخراب حين قام العسكر بالقاهرة بسبب منع
جوامكهم وهجموا بيت الدفتردار وبيت المحروقى وهو بيت الشيخ البكرى القديم وصار الباشا يضرب عليهم بالمدافع
من القلعة حتى خرب خط الازبكية ونهب ما فيه وعملت متاريس عند رأس الوراقين والعقادين والمشهد الحسينى
ورتبت العساكر بجامع ازبك وبيت الدفتردار وبيت محمد على وكوم الشيخ سلامة وقام طاهر باشا وأحضر مدافع
من القلعة وانتشب الحرب بين العساكر العثمانيين وعساكر الارنؤد بالقاهرة وبولاق وقصر العينى وانهزم الباشا
بعسكره الى جزيرة بدران ومنها توجه الى المنصورة وضرب على أهلها تسعين ألف ريال فرانسا ثم توجه الى دمياط
فكانت مدته كلها حروب ونهب وقتل وتخريب فيها تخربت حارات القاهرة وضواحيها الا القليل وقام بعده بصفته
طاهر باشا قائمقام فأكثر من مصادرة الناس من المسلمين وغيرهم وأغدق على الارنؤد وصرف جوامكهم ولم يعط
الانكشارية فقاموا عليه وقتلوه فكانت مدته ستة وعشرين يوما وعند هذه الحادثة كان بمصر أحمد باشا متوجها
الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام واليا من قبل الدولة فعينه العساكر واليا على مصر فلم يرض
بذلك محمد على وقام وملك القلعة وحضر اليه أكثر الامراء القبلية وانضموا اليه وتفرقوا فى حارات القاهرة وملكوا

بابى النصر والفتوح وضربت المدافع على بيت أحمد باشا الداوودية فتفرق عنه الانكشارية وأمر بالخروج من
مصر فامتثل ومذ خرج نهبت العساكر بيته ولما فارق باب الفتوح رأى نفسه قد وقع فى وسط العسكر فلم يسعه الا
الالتجاء الى قلعة الظاهر فدخلها محتميا بها وصفا الوقت حينئذ لمحمد على وعساكر الارنؤد فتسلطوا على الانكشارية
ونهبوا بيوتهم وقتلوا أعيانهم فاجتمعوا بمصر العتيقة وأرادوا التوجه الى الشام من طريق الصحراء فهجم عليهم
الارنؤد واوقعوا بهم فقتلوهم عن آخرهم ولم يبق الا من اختفى ففتشوا عليهم البيوت والمساجد ثم مدوا أيديهم الى
أذى الاهالى والتعدى عليهم وتفرقوا فى النواحى وأكثروا من السلب خصوصا ببلاد القليوبية والغربية والمنوفية
واتخذ سليم كاشف المحرمجى قلعة الظاهر مستقرا وفرد على كل بلد من بلاد القليوبية ألف ريال فرانسا وسبعين من كل
صنف أى سبعين خروفا وسبعين رطل سمن وسبعين رطل عسل وهكذا خلاف حق الطريق وهو خمسة وعشرون ألف
نصف فضة وفى ذلك الحين كان محمد باشا مقيما بدمياط يقرر على أهلها ومن جاورهم الفرد الباهظة فتوجه اليه محمد على
وعثمان بيك البرديسى فقاتلاه وهزما من معه وأسراه وأرسلاه الى مصر ونهبت دمياط وفعل الارنؤد كل شنيعة ثم توجه
البرديسى الى رشيد لمقاتلة العثمانيين وكانوا ببرج مغيزل فلما التقى الجمعان انهزم العثمانيون وأسر على باشا القبطان
وأرسل الى مصر وحصل برشيد من النهب والسلب والسبى ما حصل بدمياط وأدهى خلاف ثمانين ألف ريال فرانسا
ضربت على أهلها وحصلت منهم وفى سنة ثمان عشرة ومائتين وألف حضر الوزير على باشا الطرابلسى وأقام
بالاسكندرية وقطع جسر أبى قير لمنع وصول البرديسى اليه فعند ذلك رجع البرديسى الى مصر وجعلت عساكره
كلما مرت ببلد نهبتها حتى حصل للناس منهم من الضرر ما لامزيد عليه واشتد الغلاء تلك السنة بسبب قصور النيل
وعدم الرى وعربدت الطغاة وأصبح القطر بلا حاكم وفى أثناء ذلك أيضا رفع العساكر لواء العصيان بسبب منع
الصرف فاتفق الرأى على توزيعها على الطوائف والتجار وجعلها درجات أعلاها خمسون كيسا وأدناها خمسة أكياس
فوزعت كذلك وشدد فى طلبها فأغلقت الحوانيت وتعطلت الاسواق وبطل البيع والشراء ونهب العسكر بيوت
الافرنج فحصل بينهم مقتلة عظيمة قتل وجرح فيها من الفريقين ناس واشتد الخوف بالناس وشكت القناصل للدولة
فلم يجد شيأ وعلى باشا لم يبارح اسكندرية لانه ذلك الحين مشتغلا بجمع العساكر وترتيبهم على هيئة عساكر الافرنج
فتراءى للامراء انه يدبر عليهم أمرا فاحتالوا عليه من باب تعش بفلان قبل أن يتغدى بك فأظهروا له الطاعة وطلبوا
منه الحضور اليهم ليمكنوه فقام بعسكره قاصدا مصر فلما وصل الى شلقان خرج عليه عسكر الارنؤد فلم يجد بدا من
المدافعة فاشتد القتال بين الفريقين وقتل خلق كثير منهما وتمت بهزيمة العساكر العثمانيين وأسر الباشا وارساله الى
مصر ثم توجه الالفى الى القليوبية فنهبها وقتل اناسا كثيرا من أهلها وكذا فعل بعرب بلى محتجا أنهم كانوا مائلين للباشا
ظلما وافتراء ثم اتفق الامراء على اخراج على باشا الى الشام فاصحبوه بعدة من العسكر فلما وصل القرين قام عليه العسكر
وقتلوه فلما وصل الخبر الى الامراء أظهروا عدم الرضا وسكنوا وكان مع كل ذلك يرغب كل أمير أن تكون له السلطة
ويعمل فيما يقوى أمره ويضعف غيره وعقارب الحقد تدب بينهم ومحمد على لسياسته لا يظهر ما فى نفسه لاحد بل كل
من رآه قويا مال اليه وأظهر له أنه معه ولم يهمل أمر غيره بل يواسيهم وهو يترقب الفرصة ويسير بعقل وسياسة
واذ كان البرديسى اذ ذاك هو المتين فيهم تحالف معه وجرح كل منهما نفسه وشرب الآخر من دمه تمكينا للاخوة
على زعمهما ولكنه لما كان يرى من سوء سيرتهم وطيش عقولهم يعلم أنهم مخذولون وأن أمرهم لا يتم فكان
يراعى الاهالى ويواسى العلماء ويتواضع لهم ويتأدب مع وجوه الناس ويعاونهم بما فى وسعه فمالوا اليه وأحبوه
ثم ان الامراء اتفقوا فيما بينهم على اضمار العداوة للالفى الكبير لما رأوا من فوقانه عليهم فخافوا على أنفسهم
منه فدس البرديسى لحاكم رشيد أن يقتله فاستشعر الالفى فاحتال حتى قرب من مصر واستطلع حقيقة الخبر
فثبت عنده فتوجه الى الجهات القبلية وكذا الالفى الصغير فانه لما بلغه ما دبر به لم يسعه الا اللحاق به فنهب
الامراء بيوتهما وبيوت أتباعهما وحواشيهما ولما رأى الامراء كثرة حزبه بالجهة القبلية خافوا انتشار شره
فجردوا لحربه تجريدة وجعلوا بعض مصروفها على التجار وفرضوا الباقى على الاملاك فجعلوا نصف ما فرض
على كل منزل على المالك والنصف الآخر على المستأجر ووزعوا على القرى الغرامات الباهظة فكان هؤلاء لا

فى جميع أنحاء القطر المصرى حتى قامت النساء يندبن ويصبغن وجوههن وأيديهن بالنيلة وشكا الناس الى محمد على لما كانوا يرون منه من الميل اليهم فتلقاهم بالبشر ووعدهم بما يسرهم وكثرت بينهم قبائح البرديسى حتى قام عليه العسكر وانزعر فاوسعه الا الخروج الى قبلى ونهب بيته وبيت ابراهيم بيك بالداوودية وحصل بين العسكر ومماليك المذكور قتال شديد وطلع محمد على الى القلعة وأقام بها ووجه المدافع الى الداوودية فخرب أكثر منازلها وانتهت هذه الحادثة بخروج الامراء الى قبلى ونهب بيوتهم وسبى نسائهم وأولادهم ثم حضر أحمد باشا سنة تسع عشرة ومائتين وألف واليا على مصر وكان الغلاء قد بلغ منتهاه حتى وصل ثمن الاردب من القمح خمسة عشر ريالا فرانسا والاضطراب مستمر والعسكر قائم والامراء القبالى يعيثون فى البلاد واحتاطوا بالقاهرة وخربوا ضواحيها كبولاق والشيخ قمر والعدوى والوايلية فخرج اليهم محمد على وهم بجهة طرا فكبسهم وهم غافلون وأوسع فيهم القتل فانهزموا وتشتتوا فى الجهات وحصل بينهم وبين العسكر المتفرقة وقعات بجهة شبرى وأبى زعبل والخانقاه أعقبت خراب تلك الجهات ولم تزل العسكر مع ذلك تقوم لطلب الجوامك ويحصل منهم مالا خير فيه والوالى كل مرة يضرب على الاهالى مبالغ يحصلها بانواع الظلم ثم ان محمد على بينما هو متجهز للخروج بعسكره اثر الامراء القبالى اذ حضر فرقة من عساكر الدلاة من جهة الشام فاراد محمد على أن يكونوا معه فامتنع الوالى من ذلك وحصل بينهما كلام فأمره الوالى بالخروج من البلد فامتنع وهاجت الارنؤد وخاف كل فريق من الآخر وبينما هم على ذلك اذ ورد فرمان بتولية محمد على على جدة فأظهر الامتثال وأخذ فى الاستعداد فاضطرب العسكر والاهالى لعدم رضاهم بمفارقته البلد وفى أثناء ذلك طلب منه العسكر مرتباتهم فأحالهم على الوالى ولم يكن بيده شئ فأغلظوا له فى القول ولسوء تدبيره قال لهم عليكم بنهب القليوبية فتفرقوا فى بلادها ونهبوها وسبوا النساء وباعوا الاولاد فأوغرت صدور الاهالى وحصل فى قلوبهم بغض الوالى والميل الى محمد على لما يرون منه من الحزم والمساعدة فكان عاقبة ذلك ان كتبوا للدولة بانهم رضوه واليا فأجابتهم الدولة لذلك وصدر له الامر بولاية مصر فى شهر صفر سنة ألف ومائتين وعشرين وانقرضت به دولة الغز وحصل منه معهم ماسيتلى عليك الى أن انقضى نجمهم والله يؤتى ملكه من يشاء

﴿حال القاهرة فى مدة الخديوى الاعظم محمد على﴾

لما صدر الامر له بولاية مصر فى صفر سنة عشرين ومائتين وألف طبقا للمرغوب أعيانها وسلسلة الفتن محكمة حلقها وعقد الحوادث صعب حلها والاضطراب عام فى جميع الانحاء والعقول غاب عليها سحب الاهواء والعرب تعربد فى النواحى والمنابر تقطع الطرق وتنهب الضواحى والعسكر تجلب على الاهل كل داهية والامراء المصرية تعيث فى البلاد وتخرب القاصية والدانية واذا أرسل لقتالهم عسكر زادوا عنهم اضعافا فى الفساد مع ما بين فرقهم من العداوة والعناد فالارنؤد تخالف الانكشارية وتقاتلها والدلاة تعادى كل فرقة وتصاولها والكل معاد للاهالى عاص للوالى أخذ الباشا بالجد والحزم وتصدى لحل تلك المشكلات المعضلة والفتن المتطاولة فشرع فى استمالة قلوب المشايخ أصحاب الكلمة كالسيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى والدواخلى حتى صاروا معه فجعل يحل عقد المشاكل بهم ويستعين برأيهم على مهمات النوازل ولم يزل يعانى الامور بعقل ثابت وسياسة تامة حتى تفرد بالامر كما سيتلى عليك ولما صدر الامر أبلغوه لاحمد باشا الوالى فلم يلتفت اليه بل تحصن بالقلعة فقام اليه الخديوى محمد على وحاصره بها وحفظ أبوابها بعساكر الارنؤد فلم يكن غير قليل حتى جاهروه بالعصيان لعدم صرف جوامكهم وتفرقوا عنه وانتشروا فى القاهرة ينهبون ويسلبون فاتحد الباشا مع المشايخ ورتب من الاهالى بدلهم بالسلاح والمساوق والنبابيت وفى أثناء ذلك حضر قابوجى من الدولة ومعه أوامر لاحمد باشا بعزله فلم يمتثل مرسومها واستمر على عناده وبعد قليل حضر قبطان باشا بأوامر تعضد ماسبق فلم يصغ اليها ظنا ان ذلك كله شباك حيل تنصب له وراسل الامراء القبالى وطلبهم لمساعدته فوقع بعض المكاتبات فى يد الخديوى محمد على فأخذ حذره فبعد قليل حضروا الى الجيزة وعدى بعضهم الى البر الشرقى واحتاطوا بالبلد ودخلها الكثير منهم من باب الفتوح والحسينية وتوجه بعض كبرائهم الى السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوى وغيرهما يدعونهم الى نجدتهم والقيام بنصرتهم فلم يقبلوا منهم فخرجوا خائبين

وكان الجناب الخديوى منذ بلغه خبرهم أرسل جند الضبطهم فأدركوا بعضهم قد خرج من البلد فأوقعوا بمن أدركوه
منهم بالسكرية والدرب الاحمر وهرب بعضهم الى جامع البرقوقية فاختفى به وبعضهم تسلق فوق السور من خلف الجامع
فنجا ومن اختفى بالمسجد دل عليه وكانوا نحوا من خمسين رجلا فلما أحضروهم بالازبكية الى داره وكان يريد الركوب
فرح بالظفر وأمر لمن أحضروهم بالعطايا وأحضر الجزارين وأمر بقتلهم وشاع ذكر هذه الواقعة فى سائر الاطراف
فهابه الاعداء وكان يظن ان هذه الحادثة تفسد عليه مادبره فكانت على خلاف ماظن اذ أدخلت على أعدائه الرعب
نخرج أحمد باشا وخرج عسكر الدلاة العصاة على وجوههم وانتشروا بالجهات البحرية ينهبون ويسلبون فوجه
خلفهم حسن باشا الارنؤدى ومحمد بيك المبدول وعمر بيك الاشقر بعساكرهم فأجلوهم من البلاد واحتاطوا على
جميع ماسلبوه وذهب أولئك الى الشأم مدحورين وأما الاهالى فانهم فى هذه المدة كانوا متقلبين على جمرات البلايا
غارقين فى بحار الشدائد فالارنؤد تنهب البيوت وتخطف مايرد من البضائع ويبيعونه بأغلى الاثمان حتى انعدم اللحم
والسمن بعد شدة غلائهما وتتعرض لنساء الامراء الغنيات بقصد تزوجهن والعسكر تقوم بسبب الجوامك فلا يجد
بدا من توزيعها على الطوائف والتجار ثم توجه فكره الى الالتزامات فتكلم مع العلماء فى ذلك فاتفق الرأى على أخذ
ثلث الفائض منها وكل مايتحصل يصرف فى شؤن التجاريد وطلبات العسكر وليس بالكافى مع ماضرب على النواحى
وطلب من المديريات أموال سنة احدى وعشرين ومائتين وألف مقدما وتعين الكشاف للتحصيل فكان الكاشف
يعين من طرفه المأمورين ومعهم قوائم بالمطلوب من كل بلد مع مايتبع ذلك كقوائم البشارات وأوراق تقبيل اليد وحق
الطريق ولبس القفطان مع طلب العرب العلائق والكلف * وفى محرم سنة احدى وعشرين ومائتين وألف حصل
بين القبالى والعسكر مقتلة هائلة قتل فيها كثير من الفريقين وانهزم العسكر ووصل الامراء الى انبابة صحبة شاهين
بيك الالفى ثم تحول بهم الى دمنهور ومنها عدى الى المنوفية فتخربت تلك الجهات وتشتت أهلها وكان الحرب منتشبا
بالجهات القبلية وانهزمت العساكر أيضا بالمنية وكان الجناب الخديوى مع ورود هذه الاخبار لا يتزحزح عن عزمه
ولا يترك تلافى الشدائد بالحزم ويوجه ماأمكنه من العساكر ولا يصرف النظر عن استمالة الاهالى بل لم يزل ساعيا فى
مراضيهم لا يصدر الا عن رأى المشايخ فجعلوا يبذلون الجهد فى مساعدته حتى بلغ ماأراد فانه لما حضر الامر برفقة
قبطان باشا فى هذه السنة بعزله عن مصر وتوليته سلانيك وجعل موسى باشا واليا بدله كتب العلماء والوجوه وأمراء
العسكر محضرا الى الدولة وأرسلوه صحبة ابراهيم بيك نجله الاكبر يترجون ان يبقى واليا لمصر أوامن حسن ادارته
فبعد قليل حضر الامر ببقائه وتعيين ابنه ابراهيم بيك دفتردارا وكان الذى حسن للدولة عزله عن مصر هى الدولة
الانكليزية ليتمهد الامر للالفى ويتسنى لهم مساعدته وكان الالفى قد سافر الى بلاد الانكليز مصاحبا لهم حين خرجوا
من مصر واتفق معهم على أن يساعدوه فلذلك حسنوا للدولة ماحسنوا وأرسلوا الى الالفى بحوش عيسى فكاتب
الامراء القبالى يخبرهم بما تم لهم من العفو بمساعدة الانكليز لهم وحضور الوالى الجديد ويحثهم على الاتحاد واغتنام
الفرصة ويعلمهم ان قبطان باشا ساعدهم أيضا على بعض مطاليب عينها وان يحضروا حتى يتروى معهم فيما يلزم اتباعه
فتشتتوا فى رأيهم وامتنعوا من اجابته وأبوا الحضور وكذا كاتب قبطان باشا الانكليز والامراء فوقعت بعض مكاتباته
فى يد الباشا فوقف منها على مايرام فراسل قبطان باشا واستماله فرأى ان الميل الى الباشا أوفق مع تباطئ الامراء
عن اجابته فأخذ يدبر بنفسه لمحمد على باشا التدابير وأمر باعمال المحضر السابق وتصالح معه على مبلغ يدفعه للدولة
نخاطب الباشا العلماء فبادروا الى ماأمر وتم له ماتم ولما حضر الامر برجوعه واليا نهض الى تجريد التجاريد وأخذ
فى حرب الامراء بجهة قبلى والالفى بجهة بحرى لانه كان حاصر دمنهور والاهالى تمانعه عنها وكان الباشا يخشاه
لجسارته واقدامه ودهائه وذكائه ويبذل الهمة فى استمالته الى ان اخترمته المنية عقب هذه الحادثة بغتة بجهة المحرقة
ففرح الباشا بموته وأعقب ذلك موت عثمان بيك البرديسى فتكامل السرور وقال الباشا فى محفل من أحبائه لشدة
فرحه الآن ملكت مصر وكان كما قال فانه بعد موتهما انحلت عرا اتحاد الامراء المصريين وتشعبت آراؤهم وجعل
كل واحد منهم يرى نفسه انه أحق بالامارة فرأى الباشا أن اطفاء نيران فتنهم يجعله متفرغا للنظر فى مصالح القطر وعلم
تشعب كلمتهم فراسل البعض فحضر اليه فأغدق عليهم وزوجهم فانحاز اليه الكثير وتمزق حزب القبالى ومن بقى لم يزل

مصرا

مصرا على العناد فطلب صلحهم لانه الاقرب الى السداد والاسلم لتدبير القطر وتنظيم أحواله وترتيب أحكامه وأحفظ
من تطرق الخلل اليه لان البلاد الاوروباوية حينئذ كانت مضطربة والحرب بها قائمة ونابليون بانوبارت يجوس
بجيوشه خلالها ويدمرها بجماته ممالكها فتغلب على النمسا والموسكو وكذا دولة الروس أعلنت الحرب مع الدولة
العلية لانضمامها مع فرنسا وصدرت الاوامر من الدولة لمحمد على باشا بالاحتياط وحفظ الثغور خوفا من أن تدهمه
دولة الانكليز على غرة فان مراكبها أخذت تجول فى البحر الابيض ولا يعلم ماذا تقصد ولما أبطأ عليه خبر الصلح قام
الى الجهات القبلية ووعدهم بما يرضيهم فتشاوروا بينهم فبعضهم لم يقبل كابراهيم بيك الكبير وقال أنا لا آمن غدره
وبعضهم مال الى الصلح فلم يزل مجتهدا فى استمالتهم حتى تم الصلح فترك القتال وكانوا يحضرون الى القاهرة وحضر شاهين
بيك وأقام بالجيزة وعمل لقدومه شنكا وليلة حافلة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم وثلاثين بلدا من اقليم البهنسا وعشرة
من الجيزة وأعطاه كشوفية هذه الاقاليم مع كشوفية البحيرة وثغر الاسكندرية واهتم بشأنه زيادة عن غيره
وزوجه من جواريه ثم حضر بعده نعمان بيك فأكرمه أيضا وزوجه من جواريه وأعطاه بيت المهدى بدرب الدليل
وهكذا كل من حضر كعمر بيك ثم بعد ذلك حضر ابراهيم بيك الكبير فولاه جرجا وفى أثناء ذلك فى محرم سنة اثنتين
وعشرين ومائتين وألف ورد الخبر اليه بوصول الدونمه الانكليزية وأخذها ثغرى الاسكندرية ورشيد وان الانكليز
راسلوا القبائل لينضموا اليهم وأفهموهم أنهم ما حضروا الا لنصرتهم فاخذ فى الاستعداد وبنى الاستحكام الذى كان
بانبابة وساعده على ذلك قنصل دولة فرنسا لما بين دولته ودولة الانكليز من العداوة اذ ذاك وأرسل بانوبارتو
الخازندار وحسن باشا الارنؤدى واسمعيل كاشف لتحصيل المال من البلاد ووزع مصروفات ما يصنع بالقاهرة
من طوابى وخنادق على أهلها واهتم بجمع العساكر والنظر فيما يلزمهم فبينما هو كذلك اذ حضر البشير بهروب
الانكليز من رشيد وقتل الكثير منهم وان العسكر قد أسر منهم خلقا كثيرا ففرح الباشا والناس ودقت الطبول
وزينت البلد وبعد قليل حضر الاسارى فادخلوهم البلد وكان لدخولهم يوم مشهود وأمر الباشا بمعاملتهم
بالحسنى ورتب لهم ما يكفيهم ثم توجه الى الرحمانية ثم قصد دمنهور وكاتبه الانكليز فى الصلح فلم يمانع فقاموا وتركوا
المدينة وكانوا قد قطعوا جسر أبى قير القاطع المواصلة بين ثغر الاسكندرية وداخل القطر فعم الماء أغلب بلاد البحيرة
وأخرب بلادها وأتلف أرضها وكرومها وأعدم منها نحوا من مائة وأربعين بلدا بقيت الى الآن وهى ما تراه حول
اتكو وبحيرة المعدية الى المحمودية وما جاور بحيرة مريوط ممتدا الى القرب من دمنهور ولما انقضى أمر الانكليز التفت
الباشا الى اعادة ما اختل من نظام أمر العسكر فانهم كانوا قياما على قدم العصيان بخصوص منع جوامكهم وأحاطوا
بيته بالازبكية ورأى منهم عين الغدر فركب ليلا الى القلعة وتحصن بها وبقيت المدينة مضطربة أياما وجعل يراسل
امراءهم ويواسيهم ووزع ضريبة على تبعته ورجاله وأرباب التجارة والصناعة وصرفها فى بعض الجوامك وتحقق
لديه ان الباث لروح الفتن فى العسكر هو رجب اغا فأراد نفيه فتعصب له جماعة من العسكر وعملوا متاريس بقنطرة
باب الخرق فأرسل الباشا اليه حسن اغا سر چشمه فعمل متاريسه جهة المدابغ وزحف الفريقان وخرقوا جدران
البيوت ليتوصل كل فريق الى الآخر وليتمكن كل من عدوه وسعى فى هدم ما يأويه فتخرب لذلك غالب بيوت تلك الخطة
وحصل لاهلها من الشقاء ما لا يوصف وتعدى الشقاء لباقى أهل البلد وغلقت الحوانيت وتعطلت الارزاق فلما طال
الحال ورأى الباشا ان هذه الفتنة ان دامت دمرت ما دبره وربما أفسدت ما لا يمكن اصلاحه وجه صالح خوجه وعمر
بيك الكبير وجعل اليهما امر الاصلاح فبعد محاورات تم الامر على ان يعطوا لرجب أغا مبلغا عينه وأن يخرج الى
بلاده فكان وخرج الى بلاده من طريق دمياط ثم طرد جميع العسكر الدلاة وألبس فرقة من الاتراك الطراطير بدلهم
ورأس عليهم من أقاربه مصطفى بيك وكذا وجه عسكر الحجازية لأولاد على من عرب البحيرة لما حصل منهم من كثرة
الفتك بالاهالى فاوقعوا بهم وقهروهم على الطاعة ثم وجه همته الى قمع ياسين بيك وحزبه فانه كان قد خرج من مصر
واجتمع عليه جماعة من الاوباش فسافر بهم الى قبلى وانضم اليه بعض المفسدين من الامراء والعرب وأكثر النهب
والسلب والاحراق فأرسل اليه الباشا جمعا التقى معه بالمنية وانتشب القتال بين الجمعين وبعد قتال شديد انهزم ياسين
بيك وتفرق جمعه وفارقه أكثر أصحابه ثم تراسلوا فى الصلح على أن يحضر الى القاهرة فأجاب وحضر ولما كان طبعه يميل

الى اثارة الفتن والباشا يريد حسمها استقر الامر على نفى ياسين بيك قطعا لاسباب الشر فسفروه الى قبرس وهدأ القطر بخروجه ووجود القبالى بمصر بعض الهدء ولكن الباشا لم يزل متفكرا فى أمر الامراء لما يراه من تقلباتهم وعدم رضاهم بما يصل اليهم من هباته ومرتباتهم واظهار كل منهم انه الاحق بالاكثرية بالسواء وطلبه الزيادة على ما أعطاه وجريانهم مع قبيح تصورهم وطموحهم فى ميدان تهورهم ولما كان مضطرا الى مواساتهم الى أن يتخلص متى سنحت الفرصة من شرهم كان لا يمنعهم مطلوبا ولا يكف عنهم مكروها ولا محبوبا فاحتاج لذلك الى المال فوجه نجله ابراهيم بيك الى جهة بحرى مع كشاف وكتاب ووزع على كل فدان يروى بالنيل أربعمائة وخمسين فضة وبعد قليل سافر بنفسه وقرر على قراريط البلد كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسميت هذه كلفة الذخيرة وبطل مسموح مشايخ البلاد ولما دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف شرع فى بناء سراى بجهة شبرى على النيل فى متسع من الارض يمتد الى بركة الحاج وغرس بها البساتين والاشجار وأمر ببناء العيون وكانت متخربة منذ عشرين سنة مهجورا استعمالها فشدد فى عمارتها وحشرت لها الصناع وجلبت اليها المهمات حتى تمت وفى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف احتاج الى أموال يصرف منها مرتبات العسكر لازاحة عللهم وقطع أسباب فتنهم فطلب من القبالى ثلث المطلوب من الغلال وقدره مائة ألف اردب وسبعة آلاف اردب وطلب على الاطيان زيادة عن عام الشراقى الثلث ومن الملتزمين نصف مال الالتزام وجعل المال على الرزق وأطيان الاوسية ۞ وحدثت التمغة على المنسوجات

حدوث التمغة على المنسوجات وغيرها

من الاقمشة والحصر والمصوغات من الاوانى والحلى وأمر الروزنامجى بتحرير قوائم البلاد فقال ان أكثر البلاد خراب فامره بفرز الخرب من العامر فحرر القوائم وجعل فى ضمن الخرب بلدة عامرة كانت له ولأحبابه فلما عرضها على الباشا فرقها على الامراء بحسب درجاتهم وأخرج لهم بها التقاسيط وكان عدتها مائة وستين بلدا وتسنى له بذلك أن يدفع الى العسكر مرتبهم ويطفئ لهب فتنهم ولكنه مع ذلك كان ساعيا فى ابعادهم ليكفى الاهالى شرهم لانه ما من يوم يمر الا ويحصل فيه قتل وسلب فى الحارات والضواحى ولا يستطيع أحد أن يخرج من بيته ولا الى أقرب منزل له بعد العشاء ولا يمكن لانسان ان يذهب وحده أو مع جمع قليل الى شبرى أو بولاق وقبل ان يخرج يسأل عن أمن الطريق فكان الباشا يبعد العسكر عن البلد ما أمكنه فيرسلهم خلف العرب ولمحاربة باقى الامراء بالجهات القبلية ويترقب الفرص لازاحتهم ۞ ثم لما رأى ان بعض المشايخ بما لا يلائم الحال خصوصا السيد عمر مكرم لمعارضته

مطلب نفى السيد عمر مكرم

له فى جميع مشروعاته وتهييج الافكار عليه شكا منه الى المشايخ فهونوا له أمره وصاروا يعدون له معايب وهنات حتى نفروا الناس عن السيد عمر مكرم وتباعد عنه أصحابه وفى خلال تلك الاحوال طلبت الدولة مبلغ أربعة آلاف كيس كانت باقية مما اختصه قبطان باشا فعقد لذلك مجلس كتب فيه محضر ذكر فيه خلو الخزينة من الاموال مع كثرة النفقات على الاعمال النافعة كسد ترعة الفرعونية وبناء العيون وترميم بعض القناطر وغير ذلك وختم عليه المشايخ ولم يحضر السيد عمر مكرم كراهة فيما فعل فاغتاظ الباشا وطلبه الى الحضور فلم يجب وترددت الرسل بينهما فقال السيد عمر إن كان ولا بد من الحضور ففى بيت السادات فزاد غيظ الباشا ونزل ببيت ولده ابراهيم بيك وأرسل خلف المشايخ والامراء فحضروا عنده وأحضر القاضى وأمره ان يرسل الى السيد عمر مكرم فارسل اليه القاضى رسولا ليتذاكر معه فامتنع معتلا بالمرض فقرر المجلس رفعه من نقابة الاشراف ونفيه الى دمياط ونزع ما بيده من النظارات وتولية السادات وظيفة النقابة فالبس الفروة فى المجلس ولما وصل الامر الى السيد عمر أقام السيد المحروقى وكيلا على أولاده وسافر الى دمياط فتجاروا على أخذ ما كان بيده وأكثروا التودد والرجاء فطلب الشيخ المهدى من الباشا أن يعطيه

مطلب انفصال الشيخ الطحطاوى عن الافتاء

نظارة وقف الامام الشافعى رضى الله عنه وسنان باشا فاعطاه اياه ثم طلب صرف ما هو متأخر لهما فصرف له وهو مبلغ قدره ثلاثة وعشرون كيسا ثم عملوا محضرا ذكروا فيه أسباب عزله ونفيه وختم عليه المشايخ سوى مفتى الحنفية الشيخ الطحطاوى فنفروا منه وابتنى على ذلك انفصاله من منصب الافتاء وتعيين الشيخ منصور بدله ثم رأى الامراء انهم ان داموا على حالهم بمصر ضعفت سلطتهم فاتفقوا على الخروج من مصر فخرجوا الى قبلى واتحدوا مع جاهين بيك وغيره وجعلوا يغيرون العرب والمفسدين حتى كبر حزبهم وخافهم الباشا فقام بنفسه وأخذ عساكره وخرج اليهم فى شعبان من تلك السنة وجعل نائبه فى البلد كتخدا بيك وهو محمد بيك لاز وغلى فلما قرب منهم راسلهم فى الصلح وكان

الكثير خرج على غير خاطره لما ذاق من حلاوة الراحة ورفاهية المعيشة فتجرع غصص الكرب في ميدان الحرب فما صدق ان سمع بأمر الصلح فطار فؤاده فرحا وانضم الى الباشا فأغدق عليهم وأظهر لهم البشاشة واللين وتدرع الصبر على مضض ما يقاسيه منهم لانه كان على يقين من أنهم ماداموا في مصر لا يصفو عيش ولا يستريح بال لكنه كان يترقب سنوح الفرصة فيستريح وأول من جاء منهم محمد بيك المنفوخ فأعطاه جمرك بولاق ثم عوضه عنه ستين كيسا ثم تلاه شاهين بيك ونعمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك فأنعم على كل منهم بعشرين كيسا وشرعوا في شراء بيوت وبناها لهم الباشا على مصروفه وألحق تلك العطايا بسبعة آلاف ريال لكل منهم فاطمأنت خواطرهم واشتغلوا بتنعماتهم والباشا يلين لهم جانبه ويتلطف بهم حتى خضعوا له ولم يبق مخالفا لهم الا ابراهيم بيك الكبير فانه لما حضر وقت الصلح الى الجيزة ولم تضرب المدافع لقدومه تغير خاطره ونفر طبعه ونقض الصلح ورجع الى قبلي مع جماعة ممن كان على رأيه وانضم اليهم بعض قبائل العرب ولكن لم يجد نفعا فانهم فروا عنه عندما رأوا عسكر الباشا تقفو اثرهم وقد ملكت المنية وأيضا فان غالب رؤساء العصبية انضم الى الباشا ولم يزل صالح قوجه مصعدا خلف ابراهيم بيك وجماعته الى ان أجلاهم عن الاقليم فدخلوا بلاد النوبة وأقاموا بها وفي خلال ذلك كانت الفتنة قائمة في الاقطار الحجازية بسبب ما فعله الوهابي بتلك الجهة لانه عاث فيها كالذئب في الغنم وقتل وسلب وسبى ونهب وهتك حرمة الحرمين الشريفين ونال أهل البلدين من ضرره ما لا مزيد عليه حتى هاجر كثير منهم الى مصر والشام وما جاورهما من البلاد وتعطل الحج وخيف الطريق فكتب أهل الحجاز يستغيثون بالدولة فكتبت لمحمد علي بارسال العسكر لاخماد تلك الفتنة وحثته على السرعة فأخذ يجهز العسكر واتخذ صناعة في بولاق لعمل المراكب وأمر بقطع الاشجار البالغة في أنحاء القطر وجلبها اليها ففصلت منها عدة مراكب وأرسلت على الجمال الى السويس فتركبت هنالك ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين وألف فتوجه الباشا بنفسه الى السويس وأمر بضبط ما بها من المراكب وكذا ما بغيرها من سواحل البحر الاحمر وعاد الى مصر وأخذ في تشهيل الجردة وقلد ولده طوسون سر عسكرها لخروج الجيش وعسكر بقبة العزب وكان نحو ألفي مقاتل وحث على احضار اللوازم فوقع ذلك لدى الدولة العلية موقع الاستحسان ورأى السلطان ان فعله ذلك من أجل الخدم الدينية وأرفع التقربات الى الدولة العلية فاصدر أمره الى خورشيد باشا ومن معه بالرجوع الى الاستانة فكان كتقرير جديد من الحضرة السلطانية للباشا بتولية الديار المصرية فأهدى ذلك الامر السرور لقلب فرانسا وموافقها دولة الانكليز وأبلغت دولة فرانسا الباشا علي يد قنصلها أنها ممنونة مما رأته من اقتداره على نشر اعلام التمدن في البلاد الشرقية وكان الباشا قد نمي اليه ان جماعة من المماليك تواطؤا على الفتك به في عودته من السويس فقام على غير ميعاد وتسربل ظلام الليل حتى دخل مصر من ليلته ورأى انه لا يأمن من فتكات المماليك خصوصا اذا خلت البلاد من العسكر فدبر في قطع دابرهم فابدى اهتمامه بأمر يوسف باشا الذي كان واليا على الشام وعزله عنها أحمد باشا الجزار فحضر مستعينا بالباشا فشكره الباشا لاختياره ووعده المساعدة وان يكون أعز انصاره فأمر بتجهيز تجريدة لنصرة المذكور وعين شاهين بيك الالفي رئيسها ثم أحضر المنجمين وطلب منهم تعيين ساعة يكون الطالع فيها سعيدا حتى يلبس ابنه طوسون السيف والخلعة اللذين حضرا برسمه من طرف السلطنة السنية حين تعين رئيسا للجيوش المسافرة للحجاز فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة الخامس من صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف فلما كان يوم الخميس الرابع منه طاف الجاويشية في الاسواق يعلنون بالموكب على حسب عوائد تلك الازمان وطافوا بيوت الامراء وكبار العسكر وزعماء المماليك على طبقاتهم بمنشورات الحضور الى القلعة متهيئين ليسيروا في الموكب في اليوم المقرر فأخذ كل في الاستعداد ووافوا القلعة في الوقت المعين ولم يتأخر منهم انسان وكان الباشا قرر في نفسه الفتك بالامراء ومحو آثارهم فدبر تلك الحيلة لاجتماعهم كي يستريح من شرهم ولم يظهر ذلك لاحد حتى كانت ليلة الجمعة فأسر ما صمم عليه الى حسن باشا الارنؤدي وصالح قوجه وكتخدا بيك فاستصوبوا ما رآه وبات كل واحد يدبر أمره فلما كان صباح الجمعة أسروا ذلك الى ابراهيم أغا أغات الباب واتفقوا معه على ما يكون اجراؤه كي لا يحيط علمهم فيقعوا فيما لا يقدرون على الخلاص منه فرتبوا على حافتي المضيق الذي بين باب العزب والباب الاعلى ما يلزم من اتباعهم فلما انتظم الموكب تقدم عسكر الدلاة ثم وليهم الوالي والمحتسب ثم الاغاوات والوجاقية والاوداباشات ومن تزيا بزيهم

ثم الامراء المصريين ثم عسكر الرجالة والخيالة ثم أصحاب المناصب فلما سار الموكب وجازت الالداشات من باب العزب وانحصر الامراء بين باب العزب والباب الاعلى فى المضيق أمر صالح قوجه بغلق الباب الاسفل وعرف طائفة من جماعته بالمراد فأرسلوا رصاص بنادقهم على الامرا وكذا أطلق عليهم من بحافتى الطريق فدهشوا وأرادوا الهرب فلم يتمكنوا لغلق الابواب والرجوع فلم يقدروا لضيق المكان وصعوبة المرتقى فسلموا أنفسهم للقضاء وبقوا متحيرين الى أن مات أغلبهم فى المضيق كشاهين بيك وسليمن بيك البواب وبعضهم تجرد من ثقله ورجع فنفذوا فى الساحة الوسطى أدركه بها حمامه ونزل بعض العساكر فاحتز رأس شاهين بيك وغيره وأتى بها الى الباشا فأعطى عليها البقاشيش ثم داروا على من اختفى بجهات القلعة فمن عثروا عليه قتلوه وكذا قتلوا من كان بالسامع كتخدا بيك كيحيى بيك الالفى وعلى كاشف الكبير واحمد بيك الكلارجى واستمر القتل من ضحوة النهار الى العشاء ولما حصل لمن كان بالقلعة من الامراء ما حصل تتبع العسكر من كان منهم بالقاهرة والارياف فقتلوهم الا من فر الى السودان أو استتر حتى مات ونهبت دورهم وامتلكت الارنؤد أموالهم وفى يومها أرسل محرم بيك الى طاهر باشا وكان حاكم الجيزة لجمع مال المقتولين من كافة الجهات فجمعت وكانت شيأ يفوق الحصر من خيل وحمير وجمال وبغال وأبقار وغير ذلك من الغلال ونودى بالامان لنساء المقتولين وان يرجعن الى بيوتهن وكن قد تشتتن وأنعم الباشا ببيوت الامراء بما فيها على خواصه فسكنوها وجددوا فرشها مما نهبوه والبسوا النساء الخواتم مما سلبوه ولما رأى العسكر قد أكثرت من النهب وتعدوا على بيوت الاهالى نزل وطاف بالبلد وأمسك بعض المتعدين وأمر بقتله وكذا أمر ابنه طوسون ان يطوف بحارات القاهرة وان يقتل كل من وجده على هذا الحال ففعل ولولا ذلك لنهبت البلد عن آخرها وانتهت هذه الحادثة على وفق مراده وأطلق تصرفه بعد التقييد ثم ان الباشا بعدما أخلى الديار من انفاسهم أخذ فى النظر الى حال البلد وما يلزم من الترتيبات والتنظيمات وشرع فى تخليص القطر من الاوحال التى ورطه فيها سوء من تقدم من الحكام اذ الباشا وان كان متوليا عليه لكن لم يكن قادرا على تعديلاته لما كان حاصلا من معاكستهم مع انه كان غير غافل عن النظر فى كل حادثة معمل فكره فى حل كل مشكلة الى ان أطلق تصرفه وزال معاكسوه فشرع فى الاصلاح على نهج مستقيم وقوانين معتدلة وجلب لقطره تجارات السعادة وفعل ما أحياذكره وأوجب شكره وأسس بيت مجده وجذب بزمام العدل رواحل سعده فرأى ان النظر للدولة العلية أول واجب لتتميم مراده لانها كانت تودعزله عن مصر فنظر اليها بعين الاعتبار وسعى فى تنفيذ اغراضها وبادر الى امتثال مرسوماتها فوجه العسكر الى الحجاز صحبة ابنه كما أشارت وجعل بصحبته بعض العلماء كالشيخ المهدى وكلف السيد المحروقى بتجهيز طلبات العسكر ونزل فرقة منهم بالمراكب لسرعة الذهاب فسبقوا العساكر البرية فوصلوا الى ينبع البحر وتلاقت هناك بجيش الوهابية فلم يكن الا قليل وانهزم العرب شر هزيمة واستحوذت العساكر المصرية على متاعهم ودخلوا البلد واستولوا عليها وورد البشير بذلك الى القاهرة فزينت وأرسل الباشا بخبر النصر الى الدولة العلية فدب السرور فى انحائها وعملت الزينة هناك وأقامت العساكر بينبع حتى أدركتها عساكر البر فسارا جميعا الى الصفراء والجديدة وكان العرب قد تجمعوا هناك فحصل بين الجيشين مقتلة عظيمة انفصلت بانهزام العساكر المذكورة فرجعوا لا يلوى بعضهم على بعض الى أن وصلوا الى البحر ومنهم من أخذ على وجهه على طريق القصير راجعا الى مصر مثل صالح قوجه وغيره فسبقهم الخبر من طوسون باشا بعدم ثباتهم وتفرق كلمتهم وعدم امتثالهم فحنق الباشا وأضمر لهم السوء فحين ما وصلوا الى القاهرة أرسل لهم بالخروج من بلاده ولم يقابلهم فتحولوا برجالهم الى بولاق مظهرين الامتثال ومتربصين حضور عساكر قنا فانهم عند عودتهم حين مامروا بها اتحدوا مع أحمد أغالاظ حاكمها على حضوره اليهم بعساكره ان رأوا من الباشا عين الغدر فلما أمروا بالخروج ابلغوه الخبر فارسل أمين اسراره الى الباشا يعلمه انه يرغب فى مفارقة مصر مثل اخوانه فتبين للباشا ما آربه فماطله وأرسل يطيب خاطره واضمر له ما أضمر وأخذ فى تسهيل الآخرين وصرف لهم جميع مطلوباتهم وأثمان بيوتهم حتى ما صرفه صالح قوجه على الجامع الذى بناه قرب بيته ببولاق على ساحل البحر فقاموا وتوجهوا ثم عين الباشا ولده ابراهيم والياعلى الصعيد وطلب أحمد أغالاظ الى الحضور بخضر فذوقعت عين الباشا عليه قتله واستحوذ على أملاكه ودوره وخلص القطر من شروره وهكذا هم الرجال فى التخلص من أوحال

الاحوال ثم أخذ في تدبير أمر الحجاز واتخاذ الطرق الموصلة لفتوحه فجمع العساكر وعين لها الكشاف وأرسلها صحبة بانوبرت الخازندار في أسرع وقت ونمى اليه ان المساعد للوهابية هو شيخ قبيلة حرب وانه اذا انفصل بعربه عنهم تم للباشا ما يريد فدس اليه من يحسن له الانضمام الى عسكر الباشا وأصحب أمير الجردة النقود الوافرة والهدايا وأمره بالاغداق عليهم فأخذ الامير راسلهم وأعطى شيخ القبيلة مائتى ألف ريال فرنساوى وأعطى كل رئيس ما يناسبه من النقود وكل نفر خمس ريالات وغرارة عدس ومثلها بقسماط زيادة عما أعطى المشايخ من الكشامير وما خصصهم به من المرتبات فتعاقدوا على نصرته وبهذا تسنى له الاستيلاء على المدينة ومكة وجدة بلا كثير مشقة وورد البشير بذلك ومعه مفاتيح المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فدقت الطبول وزينت البلد ووجه الباشا لطيف بك بالمفاتيح الى القسطنطينية فكان يوم مقدمه اليها عيدا وعمل موكب حافل مشى فيه العلماء والامراء من أرباب الدولة وغمر بالانعامات وشاع بذلك ذكر الباشا في الآفاق وانتشر صيته في جميع الانحاء وهابه القريب والبعيد ووقع في نفس الدولة من علوه أشياء فقيل انها أسرت الى لطيف بك أمرا ومنته الامانى فلما رجع الى مصر وجد الباشا قد بارحها الى الاقطار الحجازية وخلفه محو بك بجماعته وكذا الدالى حسين فاغتنمها فرصة على زعمه وجعل يغرى المماليك ومن بقى من شيعتهم فشعر به الكتخدا فاحتال حتى أوقع به وبمن معه وأطفأ هذه الثائرة بموتهم وأما سبب سفر الباشا الى الحجاز فانه لما تمت له الغلبة على تلك الجهة أخذ في تسوية أمورها فرأى انه لا يتسنى له ذلك الا بعزل الشريف غالب وعزل المذكور محفوف بصعوبات لا يقوم بدفعها سواه لانه ان كلف غيره بجلها ربما أخطأ أو أفشى سره فضاعت ثمرة نصرته فقام بنفسه في شوال سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف متوجها الى مكة فلما وصلها اجتمع بالشريف ولاطفه فاطمأن لذلك الشريف وصار يذهب الى الباشا ويرجع مطمئنا وكذا يذهب الى بيت ابنه الى أن تم للباشا ما دبر فأسر لابنه القبض عليه فقبض عليه وعلى عائلته وارسل الى مصر وجعل مكانه ابن اخيه الشريف يحيى بن سرور ومكث الباشا بالحجاز الى جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ الى ان تم له أمره كما تم له أمر مصر فرجع اليها في رجب من عامه فكانت اقامته بالاراضى الحجازية اثنين وعشرين شهرا ودخل تحت سلطته غالب تلك البلاد كالطائف ومكة والمدينة وقنفدة وجدة وأطاعه أكثر القبائل وحصل هنالك أمور ليس الغرض بتفصيلها وانما سردنا ما سردنا لارتباط الحوادث بعضها ببعض وتلميحا لما كان عليه هذا الشهم من الحزم والصبر اللذين أوصلاه بقوتهما الى أقصى المراد مما لا يصل اليه غيره بجمع العساكر وحشد الاجناد فانه مع ما كان مشغولا به من الحروب الخارجية لم يهمل أمر الداخلية خصوصا أمر المصاريف الباهظة لاجل التجاريد فأخذ في تقرير الاحوال وترتيب الاموال كتصرير الموازين والصنج فانه أنشأ ديوانا لذلك ورتب خدما للتفتيش على الصنج فكلما وجدوه تاما دمغوه بمقرر وما وجدوه ناقصا كسروه وعوضوه بغيره مدموغا على الصنجة وزن نصف اوقية ثلاثة انصاف فضة والاوقية ستة ونصف الرطل خمسون والرطل مائة وكضم الالتزامات الى بيت المال وتعويض أربابها دراهم من الخزينة وغير ذلك فبهذا تسنى له جمع المال الذى كان يصرفه في التجاريد وبناء الحصون بالاسكندرية ورشيد ودمياط وسد أبي قير وترعة الفرعونية مع اهتمامه بتأمين الطرق ومساعدة التجار من الافرنج وغيرهم حتى اطمأنوا بعد الخوف وسكنوا ثغر الاسكندرية وجلبوا الى مصر أنواع التجارات ولما صدر أمر الدولة بارسال الشريف غالب الى القسطنطينية ورد جميع ما أخذ منه صالحه الباشا على سبعمائة كيس فقبلها وطيب خاطره وأرسله اليها مكرما ثم ان الباشا أراد أن يجعل عسكر مصر نظاما كهيئة عسكر الافرنج فلما أشيع ذلك شنع كبار العسكر وأمراؤهم على هذا المشروع وقبحوه وتحادثوا بينهم فيه فاتفقوا على المعارضة فيه متى استشيروا وتجمعوا على الهجوم على الباشا بمنزله وكان من جملتهم عابدين بك فأخبر الباشا بما دار بينهم وتبين له منهم عين الغدر فغير زيه ليلا وطلع الى القلعة مع من يلوذ به وتحصن بها فلما بلغ ذلك العسكر قاموا واحتاطوا بالقلعة ولما رأوا ذلك غير مفيد هم شيأ تفرقوا في شوارع المدينة ينهبون ما وجدوه ويكسرون الابواب المغلقة حتى أتوا على جميعها ولم يدافعهم أحد الا أهل خان الخليلى من الاتراك والارنؤد وأهل الكعكيين والفحامين من المغاربة وأغلقت البيوت وتعطلت الاسواق وامتنع الوارد للمدينة واستمر ذلك ثلاثة أيام فاستدعى الباشا العلماء وبعض الامراء وأظهر أسفه على ما حصل وشنع على ذلك وأمر السيد

المحروقى بتحرير قوائم بما نهب حتى يقوم بدفعه لأربابه لما أن ذلك لم يقع الا بسببه وأمر ببناء ما هدم على طرفه ورد ما كسر من الابواب ففرحت الاهالى بذلك ومدحوه وأثنوا عليه الثناء الجميل ومالوا اليه بعد النفرة ولما أحضرت القوائم أمر لكل واحد بجزء من ماله ووعد باعطاء الباقى عند ما تحصل نقود وكان الذى ظهر لتجار الغورية مائة وثمانون كيسا ولاهل الحمزاوى ثلاثة آلاف كيس ولاهل السكرية سبعون ولاهل مرجوش أربعمائة وخمسون كيسا كل ذلك فى مقابلة عروض التجارة وأما النقود فلم يسمع فيها دعوى وهذه الحادثة وان كانت أولا ليست على مراد الباشا لكنها آخرا كانت من أحسن ما قصده فانها قوت حزبه وأوغرت صدور الناس على أعدائه وأنعم على البراء من هذه الحادثة ومن برأ نفسه وأنعم على عابدين بيك بألف كيس وجعل محو بيك كبير الدلاة وألبسه الخلعة بذلك وهؤلاء الدلاة كان أكثرهم من الدروز والشوام والمتاولة يلبسون الطراطير الطويلة من الجلد طول الواحد ذراع وقلد عبد الله صارى كوللى اليكشارية وألبسه الطربوش الطويل المرخى وفى شوال من هذه السنة نزل الباشا من القلعة وكان لم يبارحها منذ طلعها مستخفيا وتوجه الى الاثر ومنه عدى البحر الى الجيزة وبات بقصره هنالك فلما أصبح ذهب الى شبرى فبات بها ليلة أيضا ثم نزل الى قصره بالازبكية ثم طلع القلعة وأكثر من الاجتماع بالمشايخ والامراء وتكلم معهم فى رد الالتزامات لاربابها وغرضه بذلك ان يشاع بين الناس فتطمئن خواطر الامراء لان أغلب الالتزامات كانت بايديهم وكانوا هم المحركين للعسكر فاراد بذلك تسكينهم وكان مع ما هو فيه يبث عيونه بالاستانة فتصل اليه الاخبار ويوالى الدولة واعيانها ويبادر لاظهار ما يحبونه فيعمل الزينة متى بلغه أمر فيه سرورهم كنصرة أو ولادة فكانت الفرمانات تتوالى اليه مقوية لسلطته مادحة ما يفعله فتنشر فى الانحاء فازدادت مكانته وقويت شوكته ولما حضر ابنه طوسون باشا من الحجاز عمل له موكب فاخر وزينت البلد وضواحيها أياما وهرعت نساء الامراء الى بيته مهنئين والدته بعودته ثم توجه الى الاسكندرية ليتقابل مع أبيه بها فلما التقيا وتذاكرا فى أمر العسكر وتجمعهم تم التدبير على تفريقهم عن القاهرة فجعل ابنه طوسون باشا بالجهادو أبى مندور وحسين بيك ومحو بيك سارى كوللى ومحو بيك بالبحيرة وغيرهم بدمياط ولما استقر طوسون باشا بمعسكره أخذ يؤالف قلوب العسكر اليه حتى استمال أغلبهم خصوصا جماعة محو بيك فانه كان معاندا متهورا فقصده قص ريشه ليتعشى به فلما رأى محو بيك نفسه فى قلة وعسكره قد انحازوا الى طوسون باشا وعرف عين الغدر من أحواله وتحقق ذلك اذطاب منه الحضور عنده توقع على اسمعيل باشا ومصطفى بيك كبير الدلاة فتوسطوا له عند الباشا وتشفعوا فيه فقبل شفاعتهم ومن وقتئذ انكسرت حدة محو بيك وأمسى فى قبضة الباشا حيثما شاء وجهه فلما رأى ذلك باقى الامراء بسطوا اكف الذل وخضعوا وأصفى الوقت للباشا وأخذ يتصرف بالتؤدة فى أمور القطر ولم يبق من ينتقد أفعاله الا أفراد قليلون منهم الشيخ الدواخلى فانه بعد ان ولاه نقابة الاشراف داخله الغرور وصار ينتقد على أفعال الباشا ويقدح فى أموره وتجرأ على ابراهيم باشا فى مجلسه بما لا يليق فى حق أبيه وكان يتهور على الاقباط فأكثروا الشكوى منه وتقدم من المشايخ فيه محضر فأرسله الى الدولة وعزله من نقابة الاشراف واشار بها على السيد المحروقى فاستقاله منها فأقاله واختار أن يكون فيها البكرى لاستحقاقه اياها فولاه الباشا وألبسه العباءة كما كانت عادتهم والتفت لاضعاف كل من شم فيه رائحة التمرد فشتت الارنؤد فى الحروب وقتل المتمردة ودخل تحت طاعته من كان يرى نفسه أعلى منه ولكن بقى من أتباع الامراء المصريين بعد ان ذاقوا أليم الفاقة فرضوا أن يتوطنوا مصر راضين أن يفعل بهم ما أراد فقبلهم على أن يستخدم من يليق ويرتب لمن لا قدرة له على الخدمة ما يختارون لا يعطوا ارضا فرضوا وأجلى طوائف الدلاة وبالجملة عز تمام العز بعد انتصار ابنه المرحوم سرعسكر على الوهابية واحضاره عبد الله بن مسعود أميرهم سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف وقد قتل المذكور بالاستانة فكان افتتاح الحرمين الشريفين من أعظم البواعث على علو قدره ثم التفت الى تنظيم القطر فقتل الاشقياء وأمن السبل وسير التجارة برا وبحرا وأمر بحفر ترعة الاشرفية وهى المحمودية لتسهيل التجارة وجلب المياه العذبة الى ثغر الاسكندرية والاستراحة من طريق رشيد لكثرة الخطر بها وعين لعملها مهندسين من الفرنساويين وهما كوستا وماسى وفى سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف كانت الفرضة على المواشى وأخذ فى تطهير الترع وانشاء الجسور وترميم القناطر ولكن لما يحتاجه من الاموال وعلمه بأن الحوادث قد أمحلت

حال

حال القطر ولو طلب من الاهالى شيأ مع تعطيل زراعتهم لعدم الاعتناء بتطهير الترع أوغرص دورهم رأى أن يمسح
أرض القطر ويربط على كل جهة بحسبها فعين لذلك ولده ابراهيم باشا فتممها فى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وقرر
على كل فدان مبلغا معينا فعرف الناس ما عليهم بعد ان كان غير معلوم فاستراح الفلاحون نوعا وجعل لمشايخ البلاد
على كل مائة فدان خمسة أفدنة وسماها مسموح المشايخ وأبطل عمل الشمع الزفر بالبيوت وجعل له معملا وأبطل
الذبح بالبيوت أيضا وجعل المذبح ميريا ورتب على كل رأس تذبح مبلغا وجعل السقط والجلد للديوان ودخل فى سلك
النظامات والروابط أنوال الحياكة والحصر والصابون والخيش والقصب والتلى ووكالة الجلابة وعسل النحل وأعطى
الملاحة التزاما وجعل لهذه الامور دواوين وكتابا وكذا جعل لما يتحصل للديوان من محصول المزروعات أشوانا بالبلاد
تورد اليها الفلاحون ما يتحصل عندهم بثمن مقدر فيخصم منه ما عليهم من الاموال ويصرف لهم ما يبقى أو يعطى لهم
به رجع طلب ثم يباع منها للتجار الافرنج وغيرهم وجعل للارز دوائر وأمر بحفر آبار بأرض الوادى وأن يزرع حولها
شجر التوت فما كان غير قليل حتى نما الشجر وعظم فأحضر من الشام وغيرها أهل الخبرة بتربية دود القز وصنع
معامل الحرير فنتج وصار من جملة محصولات مصر ثم تراءى للباشا أن يبعد عسكر الارنؤد عن القطر لما يعرف فيهم من
شراسة الاخلاق ورأى ان أهل بلاد السودان يحصل منهم التعدى على من جاورهم فى كثير من الاحيان فكان يريد
اخضاعهم فدس الى الارنؤد من أدخل فى ذهنهم أن بلاد السودان هى معدن الذهب ليرغبوا فيها فيستريح منهم
خاطره من جهة ويؤدب السودانيين من الجهة الاخرى ويحفظ حدود القطر من الجهة القبلية مع توسيعها بقدر ما
يلزم وقد كان ذلك فانه بمجرد أن ندبهم اليها بادروا لدعوته ممتثلين فجعل ابنه اسمعيل باشا قائد تلك الجيوش وارفق معه محمد
بيك الدفتردار فتوجها بالجيوش الى بلاد السودان واهتم بجمع تجريدة اخرى تحت قيادة ابنه ابراهيم باشا لتلحق
بالاولى ولم يمض غير قليل حتى استولى اسمعيل باشا على بلاد سنار التى هى بلاد الزنج واستحصل على تبر وعبيد ولكن
وقع الوباء فى العسكر المصرى حتى أفنى جملة فاستأذن أباه فى العودة الى مصر فاذن له فتوجه الى شندى وطلب من
أميرها النمر بعض المطاليب وأخذ بعض العسكر فى العسف بتلك الجهة على عادتهم فى تلك الاوقات فضجرت الاهالى
ودبر النمر وقومه عليهم مكيدة لتلفهم وذلك أنه أنهى الى اسمعيل باشا ان أهل البلد يرغبون فى اعمال زينة للامير
فرحا بحلوله بلدهم ودعاه الى الدخول اليها فرضى ودخلها وأنزلوه منزلا كان قد أعدله وجعلوا حوالى المنزل تبنا كثيرا
وقالوا انه للزوم المواشى والحيوانات فلما أخذ الناس مضاجعهم أوقدوا النار بالمنزل وما حوله فاحترق من فيه الباشا
ومن معه ونجا محمد بيك الدفتردار وكان الاذن وصل الى اسمعيل باشا بالعود وهو بشندى فسبقه الاجل فتجرد الدفتردار
لاخذ ثأره فقتل منهم نحوا من عشرة آلاف نفس ولم يزل الباشا يمدهم من مصر بالقواد والعساكر حتى دخل كافة
السودان فى حوزته وجعل مدينة الخرطوم محل كرسى حكومة تلك البلاد وعرفت من ذلك الوقت بحكمدارية
السودان ورأى الباشا أولا أن يرتب من العبيد عسكرا منتظما الا أنه عدل عن ذلك فيما بعد واجتهد فى تنظيم عسكر
بعضه من المماليك وبعضه من شبان الاهالى والبعض من العبيد فجمعهم وأمر عليهم ولده ابراهيم باشا وارسلهم الى
اسوان ليبعدوا عن اعين الناس وعين لهم اثنين من مهرة المعلمين الفرنساوية ليعلموهم التعليمات والحركات العسكرية
الاوروباوية أحدهما يسمى مرى والثانى يسمى سيف ترقى بعد ذلك ودخل فى الاسلام وعرف بسليمن باشا الفرنساوى
فأخذ فى تمرين العسكر وتعليمهم حتى نجح مراد الباشا وكان الناس وخصوصا الارنؤد يظنون أن هذا المشروع لا
ينجح لا سيما اذا أخذ الباشا من شبان مصر لخوفه على ملكه الجديد وهو لم يكترث بلومهم ولم ينزعج بتخويفهم واستمر
على عزمه حتى تم له ما أراد ودخلت العساكر مصر بعد سنتين على هيئة لم تكن تتصور يقدمهم الترنبيتات وهم فى غاية
الانتظام فكمدت نفوس عسكر الارنؤد لتحققهم أن القطر صار فى غنى عنهم وكانوا يظنون أن وجودهم فيه من
ضرورياته ثم توجهت همة الباشا الى عمل الاساطيل البحرية فصنع منها عدة واستعان بجماعة من الاوروباويين
جعلهم من جملة خدمتها وأنشأ مدرسة لتعليم علوم البحر وأدخل فيها جملة من الشبان المصريين وجلب اليها مهرة
المعلمين ثم أنشأ مدرسة الطب بجهة أبى زعبل وعين لها الماهر كلوت بيك فاشتهر صيته وعلا اسمه فى كافة الانحاء لا سيما
فى بلاد الافرنج فلحظوه بعين الاعتبار وكذا الدولة فانها وجدته مساعدا ومعينا لها عندما رفع اليونانيون لواء

العصيان وأرسلت لهم الدولة عساكر فكسروهم بمورة فراسلت محمد على باشا فى أن يساعدها على أن كل ما أدخله
تحت طاعته كانت له ولايته فانتصب للمعاونة وارسل الاسطول المصرى تحت امرة ابنه ابراهيم باشا فتقابل
بالاسطول السلطانى بمياه اليونان وتتابعت العساكر وحصل لعساكر مصر عند تلاقيها بالعدو عدة نصرات بجريد
ومورة وطال أمد الحرب بين الفريقين فرأت كل من دولة انكلترا وفرنسا والروسيا ان هذه الحرب مضرة بالمصالح
العمومية فتعاقدوا سنة ٢٧ ميلادية على التكفل بتهوهذه الحرب اما اصلاحا واما قهرا وقدموا الديوان السلطان بواسطة
سفرائهم أن يسمح السلطان بحضور أساطيلهم الى مياه اليونان وعرضوا الصلح فامتنع من قبوله فاجتمع اساطيل
المتحالفين وحصروا أساطيل الدولة بمرسى نوارين فلم يكن لها بهم طاقة فاتلفوها وكذا أتلفوا أساطيل مصر ومع
ذلك لم يذعن السلطان للصلح فاتفق الدول على انهاء هذه المسئلة بالقوة وتجهزوا لذلك فتكفل الاسطول الانكليزى
بالبحر وعينت فرنسا جيشا للبر مركبا من أربعة وعشرين ألفا ووجهته الى مورة فحين رأى ذلك الباشا أمر ابنه
بالرجوع وانحلت الحرب بذلك وأخذ الباشا فى تتميم ما كان شارعا فيه من بناء القناطر والترع والجسور وزراعة
القطن وكان أشار عليه به أحد الفرنساوية المسمى جوميل فجلبه الى مصر وبعد قليل بيع من محصوله للافرنج
مائتا ألف قنطار وكذا جلب النيلة والافيون وقصب السكر وصنع له المعامل وجدد ورشا لغزل القطن وفتح
الشوارع وغرس الاشجار حول القاهرة وبينما هو مشتغل بذلك نشأت الحرب المهولة الشامية وسببها أن الباشا
التمس من السلطان ضم ولاية الشام الى ولاية مصر بدلا عما استرد بحكم الحوادث من ولاية مورة حسب سابقة
الاتفاق فلم تسمح الدولة بغير جزيرة كريد فرأى الباشا انها لاتكفى الا أنه سكت ولم يمض غير قليل حتى عن له ان
يطالب عبد الله باشا والى الشام بماله فى ذمته من المبالغ التى كان أقرضه اياها من قبل عشر سنين وذلك أن عبد الله
باشا المذكور كان فى تلك المدة قد أظهر العصيان للدولة فعزلته عن تلك الولاية حتى توسط محمد على باشا فى العفو فقبلت
الدولة على أن يدفع ستين ألف كيس ورأى أن هذا المبلغ صعب تحمله ولكن حيث كان متحتم الاداء التزم بالتسليم
واستعان بمحمد على باشا فاعانه بخمس المبالغ ومضى على ذلك ما مضى ولم يطالبه الباشا بالمبلغ تكرما ولم يخطر بباله هو
أن يدفع ما اقترضه حتى كاتبه الباشا فى طلب المبلغ فأجاب بجواب واه جعله يتغير خاطر الباشا ثم عقب ذلك بلغ
الباشا ان عبد الله باشا يساعد الفارين من مصر ويهرب بضائعهما من الجمارك ويحسن لهم استيطان الشام فكاتبه
الباشا فى ذلك ولما لم تأت المكاتبة بفائدة جهز جيوشه المصرية لقتاله بعد أن كاتب الدولة وأمر على الجيوش
ابنه ابراهيم باشا فسار بتلك الجيوش العظيمة الى الشام وتتابعت العساكر برا وبحرا فاستولى بلا ممانع على يافا
وحيفا وسار الى قلعة عكا وبها عبد الله باشا الوالى وكانت حصينة فحاصرها وضيق عليها الحصار ستة أشهر ثم والى
عليها الهجمات حتى افتتحها عنوة وأخذ الوالى أسيرا وصيره الى الاسكندرية فقابله بها محمد على باشا بالاجلال وعامله
بالاحسان ولما بلغ الخبر رجال الدولة أخذهم العجب لمعرفتهم ان هذه القلعة من أمنع القلاع ولما تمكن ابراهيم
باشا من عكا قام الى غيرها فكلما ورد بلدا أو نزل قبيلة أذعن له أهلها ولما رأت الدولة العلية توغله فى بلادها
بعساكره أرادت صده بعساكر أخرى فحصلت بين الفريقين وقعات شديدة احداها بقرب حمص وأخرى بمضيق
بيلان بالقرب من بعلبك فلما بلغ ذلك مسامع السلطان محمود خان عليه سحائب الرضوان مال الى المسالمة فراسل
محمد على باشا فى ذلك فرضى على شرط ان ما استولى عليه يكون تحت امرته فتوقف السلطان فى قبول هذا الشرط
واستعان بدولة أوروبا بعد امتناعه من قبول وساطتهم وبدأ بمكاتبة الروسيا فبادرت اليه بارسال فرقتين وأمرت
قنصلها بمبارحة مصر وكانت غاية ما تمناه التداخل فى مصالح الشرق فتعرضت دولة فرنسا لمعاكستها لفصل الخلاف
فرجع السلطان لحل مشكلته بنفسه وجهز جيشا جرارا تحت قيادة الصدر الاعظم محمد رشيد باشا فقام لمقاتلة
جيوش مصر وكانوا وصلوا الى قونيا وتحصنوا هناك فلما التقى الجمعان انهزم جيش محمد رشيد باشا وأسر هو
واستولى ابراهيم باشا على عشرين مدفعا وكثير من المهمات العسكرية والازواد وشاع خبر هذه الواقعة فى الاقطار
ففتحت البلاد الشامية أبوابها فرجع السلطان الى وساطة الدول فسعت دولة فرنسا بينهما فصمم الباشا على ما طلبه
أولا وأن يكون الملك فى عقبه وان ما صرفه فى الحرب يحسب له مما هو مقرر عليه دفعه للسلطنة سنويا وصمم السلطان

على عدم القبول فأصدر الباشا أمره لولده بأن يسير الى كوتاهية فسار اليها وأرسلت دولة الروسيا أسطولها الى البحر الاسود وعشرين ألف مقاتل تكون تحت تصرف السلطان فبلغ سفير فرنسا بالاستانة وهو الاميرال روسيان الذى كان حضر اليها قريبا بدلا عن السفير الاول مجىء الاسطول المسقوبى ورأى ان ذلك مضر بالمصالح العمومية أنهى الى السلطان ان الاسطول الروسى ان بارح مكانه الذى هو فيه وكان قد وصل الى جناق قلعة سافر هو فى الحال وكان ذلك قطعا للعلائق بين دولته ودولة السلطان فاصدر أمره الى الاسطول أن يكون مكانه وكان ذلك جل مرغوب السلطان لانه كان لا يحب تداخل الروسيا وحينئذ سعت الدول فى الصلح وكثرت المراسلات حتى تم فى رابع عشر شهر مارث سنة ٣٣ ميلادية وكتبت المعاهدة المعروفة بمعاهدة كوتاهية متضمنة أن ولايتى مصر والشام تكون لمحمد على وعدن والحرمين لابنه ابراهيم باشا فاجتمع لمحمد على باشا فى هذه السنة ولاية مصر والشام والسودان والحجاز وجزيرة كريد فتوجه بنفسه اليها ونظر فى أحوالها ورتب فيها ما رتب بمصر وأخذ يكتب العسكرية على الطريقة المستجدة فلم يرض بذلك أهل تلك الجزيرة ورفعوا لواء العصيان فأرسل اليهم عثمان باشا رئيس العساكر المصرية البحرية بفرقة من الالايات ودبر فى اخماد نار الفتنة حتى أطفأها وتعهد لرؤسائها بعدم اساءتهم فلم يسمع محمد على باشا بذلك ورأى أن لا بد من قتل بعضهم فاستعفى عثمان باشا وتوجه الى الاستانة ومات بها فعادت الفتنة بكريد ولم يثن الباشا عن عزمه ما حصل فى كريد من الهيجان بسبب الترتيبات فأخذ يرتب الشام كمصر فوضع القوانين وأمر بادخال الشبان فى العسكرية فنشأ عن ذلك فتنة امتدت أغصانها فى أنحاء هذه الاقطار واضطربت نيرانها وأخذ الباشا يمد ولده بالعساكر والاموال وتوجه هو بنفسه الى الامير شبل العريان أمير جبل لبنان واتحد معه على المساعدة فقدر بذلك على اخماد الفتنة والقبض على رؤسائها وجرد الاهالى من الاسلحة وهدأت الحال فظن الباشا انه قد تمكن فما هو الا أن قام شبل العريان رئيس الدروز ونصب شباك الحيل لتصيد عساكر مصر وتحصن هو بجباله وصار يقاتلهم ويخاتلهم حتى أفنى الكثير وأعيتهم الحيلة معه وتشعبت فتنة فاضطر ابراهيم باشا لاستمالة طائفة المادونية كى تكون معه على الدروز فأجابوه وقاموا بنصرته حتى تمكن بهم من قتل كثير من الدروز واطفاء نار حدتهم وازالة الارتباك وعود الطمأنينة وكان الباشا دائما يكرر الطلب من الدولة بأن تجعل له ولاية مصر والشام والحجاز وراثة فى عقبه فقال السلطان لا نجيبه فى الاولين ويجعل له الشام مدة حياته فلما تم للباشا ما تم من اطفاء الفتن الشامية تاقت نفسه لارفع مما كان يطلبه فخاطب الدول رسميا بواسطة القناصل المقيمين بمصر طالبا الاستقلال راغبا تحديد بلاده فعارضه القناصل فى ذلك بطريقة ودادية فقبل على ان ينفذ ما كان طلبه أولا من أمر التوارث وفى الحين قام الى البلاد السودانية يشاهد معدن الذهب الذى لهج الافرنج بخبره وليترك الدول وحالهم فى شأن ما بينه وبين الدولة وكان السلطان من بعد ابرام الصلح المتقدم مجتهدا فى الاستعداد مهتما بتنظيم العساكر فنظم جيشا تحت قيادة حافظ باشا رئيس العساكر السلطانية ووجهه الى الشام فأخذ فى بناء الاستحكامات تجاه معسكر الجنود المصرية فكتب ابراهيم باشا الى والده يعلمه بذلك ويستشيره فيما يصنع وكان الباشا قد رجع من السودان فكتب اليه أن لا يبارزهم بالحرب الا على الاراضى المصرية كى لا تكون المسؤلية عليه فامتثل مارسم ولما طال الامر على العساكر الشاهانية تعدوا الى نصيبين فقابلهم ابراهيم باشا بجنوده والتحمت الحرب بين الفريقين واشتد القتال وانجلت عن نصرته وفى عقب ذلك انتقل السلطان محمود خان عن دار الفناء الى دار البقاء فجلس على تخت المملكة السلطان عبد المجيد والامور فى غاية الارتباك والعساكر المصرية تحت قيادة ابراهيم باشا متجمعة للوثوب ولكن الباشا رأى ان حل هذه المشكلة بطريقة ودادية أولى فطلب من الدولة عزل محمد باشا خسرو من الصدارة لان هذه الفتن هو أسها لكونه العدو الالد فعزل وجرت المراسلات بين الدول فى هذه المسئلة حتى تم الاتفاق على ان دولة الروسيا وبروسيا وانكلترة وفرنسا والنمسا يمعنون النظر فى حلها وأخبر والباب العالى انه لا يجرى شيأ الا باطلاعهم وتصديقهم وكانت فرنسا مساعدة لمحمد على باشا والانكليز معاكسة له لحقدها عليه بعض أمور منها انها كانت اشترت جزيرة عدن من بعض مشايخ العرب مع قطعة أرض متصلة بها بمبلغ ستة آلاف ليرة وأنشأت بها قلعة لعلمها بما يكون لها من الاهمية فى مستقبل الزمان فلما امتدت شوكة الباشا الى الخليج الفارسى خافت دولة الانكليز على مستعمراتها

المتساطة على مدخل البحر الاحمر فترجت الباشا ان يأمر جنوده باراحة تلك الجهة بناء على ما كتب اليها عاملها بتلك القلعة لان وجود العساكر المصرية بها ربما هيج قبائل العرب فرأى الباشا ان تركه موقعا استولى عليه بالقوة بمجرد طلب دولة أجنبية مخل بشرفه ورأى أنه ان مكث هناك تكلف مصر وفالا فائدة منه فتنازل عن تلك الجهات للدولة وكذا عن مكة والمدينة وكافة أرض الحجاز فهذا كان من الاسباب التى حققت تهاد دولة انكلترة على الباشا وحيث كان لها رياسة المؤتمر سعت فى معاكسته ولم يلبث ان ورد رفعت بيك أحد رجال الدولة حاملا الفرمان الى الباشا بان له ولاية مصر ووراثتها وولاية عكا مدة حياته فقط كما اتفق عليه المؤتمر فغضب الباشا وحمل السفراء مكاتبة للحضرة العلية يلتمس فيها الانعام بجعل الشام كلها له فعارضت دولة الانكليز فى ذلك بدعوى ان أهالى الشام غير راضين عنه وانه ان بقى واليا عليهم لا يخلو الشام من العصيان ووافقتها الدول على ذلك وأوعز والى الباشا بواسطة قناصلهم ان يخلى أرض الشام من جنوده فامتنع من ذلك فأرسلوا الى بيروت اسطولا نمساويا وآخر انكليزيا وطلعت بعض عساكر الى السواحل فلكوا عكا وغيرها من المدن الاصلية وتقهقرت امامهم عساكر مصر وأرسلوا اسطولا آخر انكليزيا تحت امرة الاميرال نابيه الى الاسكندرية فأرسل الى الباشا بأنه ان لم يرسل بتخلية عساكره لبلاد الشامية والاخرجت الاسكندرية فأخذ الباشا يتفكر فى هذا الامر ويستشير رجاله فرأى ان امتناعه ينشأ عنه متاعب كثيرة فسلم للاميرال الانكليزى على أن تكون مصر له ميراثا فقبل منه وتوقف الاميرال النمساوى وكذا عند ما أخبروا الدولة توقفت لما رأت من اعانة الدول لها فلم يجد الباشا بدا من التسليم بلا شرط ووكل أمره لسفراء الدول بالاستمالة فى تسوية هذه القضية على وجه مقبول فصممت دولة الانكليز على أنه لا يكون له الوراثة على مصر وعارضها باقى الدول بتمدن سواحل النيل فى أيامه والاصلاحات الكثيرة ولم يزل الكلام دائرا حتى أمضى السلطان العقد المؤرخ باليوم الثانى عشر من يناير سنة ٤١ ميلادية ومن ضمنه أن يكون واليا على مصر مدة حياته ثم تكون ولايتها من بعده لاكبر أولاده وحفدته وأسباطه وان يورد الى الخزينة السلطانية فى كل سنة ثمانين ألف كيس وان لا يزيد عدد عسكر مصر على ثمانية عشر ألفا بشرط أن تكون ملابسهم كملابس عسكر السلطان وتم الامر على ذلك واستراح خاطر الباشا واستتبت الراحة وأخذت البلد فى الرفاهية والعمران واتسع بها نطاق الثروة الى أن حصل للمرحوم محمد على باشا المرض الشديد الذى اعتراه فى آخر عمره حتى منعه من القيام بشؤن القطر والنظر فى أحواله ۞ فجلس بعده على تخت الحكومة المصرية أكبر أولاده المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر فصار خديويا بعده وجاء الفرمان السلطانى بذلك فنظر فى أحوال القطر النظر المحكم وعزم على فعل أشياء متينة يعود نفعها على القطر فاخترمته المنية ۞ وولى بعده ابن أخيه المرحوم الحاج عباس باشا حلمى بن طوسون باشا ابن محمد على بعد أن تنقل فى ولايات الحكومة المصرية وولى كثيرا من فروعها حتى تهذب وتخرج وترشح للخديوية فسار فى شأن مصر بما فيه صلاح أهلها وانتظام أحوالها ثم توفى المرحوم محمد على باشا الى رحمة الله تعالى فى مدة حفيده المرحوم عباس باشا ودفن بجامعه الذى أنشأه بقلعة الجبل وسار المرحوم عباس باشا فى أهل مصر بسيرة حسنة وكان يسير بالليل مستخفيا فى أزقة مصر يتعهد أحوال أهلها وكان يحب الاولياء خصوصا أهل البيت ويعمل لهم الليالى الخيرية فى مساجدهم الى أن توفى شهيدا فى قصره الذى أنشأه ببنها رحمه الله ۞ ثم تولى بعده عمه محمد سعيد باشا ابن المرحوم محمد على وقد تولى قبل ذلك رياسة البحرية بعد تعلمه فنها وكان محبا للجهادية مولعا بجمع العساكر المصرية مغدقا عليهم لا يقر له قرار الا معهم وفى وسطهم وكان ملازما للعساكر ورقى منهم الكثير فى الرتب وكانت تعرض عليه القضايا والمهمات وهو بينهم لا يفارقونه أين حل أو ارتحل وكان كثير التنقل بهم من مصر الى الاسكندرية ثم الى مريوط والى قصر النيل بالقشلاق الذى أعده هناك لعسكره ومن مهمات الاعمال التى حدثت فى عهده اتصال البحرين الاحمر والابيض بالترعة المالحة المارة فى برزخ السويس وأمرها من أهم المسائل السياسية الشاغلة لافكار جميع الدول وسار فى شأن مصر سيرا منتظما الى أن توفى بالاسكندرية ودفن فى مسجد نبى الله دانيال على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ۞ ثم تولى بعده الخديوى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على وكان قبل ذلك متقلبا فى مهمات ولايات الحكومة المصرية خبيرا بأحوالها شاربا من جميع مناهلها حنكته تجاربها فسار فى أمر الحكومة المصرية سالكا سبيل التمدن والحضارة ناهجا منهج

تولية ابراهيم باشا ابن العزيز محمد على — تولية عباس باشا — تولية سعيد باشا — تولية الخديوى اسمعيل باشا

الترفه والثروة والبهجة والنضارة فشرع فى أمور جمة داخل القطر ومدنه توجب له زيادة التمدن حتى انتظمت القاهرة والاسكندرية فى أسلوب جديد أزال عنها هيئتها الاولى فصارت تضاهى مدن أوروبا وتواردت عليها وعلى جميع القطر الاغراب من كل جهة واتسع نطاق التجارة والاخذ والاعطاء غير أنه نشأ من اتساع دائرة الاعمال والاشغال والمصاريف على الحكومة أن ثقل كاهلها من الديون والمطالب فحصل من ذلك شغب فى آخر مدته ونشئ من غمام الفتنة عكر جوها وحجب بعض اسفار بدرها حتى انفصل عنها عام ست وتسعين بعد المائتين والالف ۞ وخلفه فى ذلك العام فجلس على تخت الحكومة المصرية ولى عهده شبله الليث الهمام والبدر المنير التمام الخديو المعظم والداورى المفخم ذو المقام الرفيع والحصن المنيع والفخر الجلى أفندينا محمد توفيق ابن اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت أندية السرور عامرة بالثناء عليه ولابرحت مجامع الخير قائمة بجميل ذكره واسداء صالح الدعوات اليه فقد تحلت مصر بولايته واستقام أمرها بعدالته وانفسح مجال الثروة فى أيامه وتقلب الناس فى مرحمته واكرامه وصارت مصر فى أرفع درجات الانتظام وأخصبت أرجاؤها وجللها النفع العام وسار فى أمور القطر فى سنن جديد مراعيا مصالح البلد والمعاهدات المتفق عليها بين مصر والدول الاجنبية غير مستقل برأيه بل مشاركا فى ذلك مجالس نظاره فاستقامت أحوال القطر وسارت الاعمال على نهج يناسب أحوال البلاد وأهلها لكن هذا السير لم يوافق أغراض المفسدين فوسوس لهم شيطانهم ونشأ عن تلك الوسوسة تحزب العسكرية وكفروا النعمة ورفضوا ما عليهم من الحقوق لولى أمرهم ولوطنهم وفعلوا أفعالا فظيعة نشأ عنها اختلال حال القطر وأهله ومع ما حصل منهم من الكبائر والامور الفظيعة لم ينحرف الخديو عن سيره المعتدل وثبت عند هذه الشدائد حتى زالت تلك الفتنة المشؤمة على ما هو معلوم مسطور فى هذا الشأن فاستقامت له الاحوال وانتظمت الامور نسأل الله تعالى أن يصلح به أحوال عباده ويكثر به خير بلاده آمين بجاه سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ۞ وحيث وصلنا الى هذا الحد من سرد الحوادث التى ألمت بالقاهرة من منذ أسسها الفاطميون الى هذا الزمان أعنى سنة خمس وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية وبيان التقلبات العجيبة فى المدد المتتابعة على وجه الايجاز أردنا ان نبين ما كانت عليه القاهرة من هيئة المبانى أولا ليتمكن المطالع لكتابنا هذا من المقارنة بينها وبين ما حدث فى القطر المصرى فى أيام العائلة المحمدية العلوية الى زمن الخديو المعظم محمد توفيق أيده الله تعالى من الابنية والعمارات والاعمال التى بيناها فى مواضعها من هذا الكتاب ويعلم ان السعادة كالشقاوة تلحق الامكنة والبلاد كما تلحق الازمنة والعباد

﴿بيان ما كانت عليه القاهرة عند تولى العائلة المحمدية﴾

من أمعن النظر فيما كتبناه وتأمل فيما سطرناه علم ان الفاطميين ما قصدوا بوضع القاهرة الا جعلها معقلا لعساكرهم ومقرا للخلفاء ثم لذا سوروها بالسور وجعلوا لها الابواب المنيعة واشترطوا الامر وربما شرطوا ولم يبيحوا اسكانها لكل أحد كما هو شأن الحصون ولم يحصل التهاون فى ذلك الا آخر مدتهم فسكنها بعض الناس وبنوا فى رحابها وكانت عاصمة الحكومة مدينة الفسطاط ولما زالت دولة الفاطميين بالاكراد الايوبية أباحوا اسكانها لكل أحد واخذ رجال الدولة يغرسون حولها البساتين ويبنون بها القصور للنزهة وتغيير الهواء كما هو الآن فى مبانى جهة شبرى وغيرها ثم بتقادم الزمان وازدياد الثروة بنى الناس فى الفضاء وفى أرض تلك البساتين وعلى ما تخلف من النيل فى الاراضى وحول البرك المتخلفة عنه وتجددت الاسواق والدروب فاتسعت المدينة باتصال تلك المبانى بها حتى كان زمن الناصر محمد بن قلاوون فاخذت فيه العمارة غايتها وبلغت البلد فى السعة نهايتها لكونه كان مشغوفا بالابنية فحذا الناس حذوه وجددوا المبانى العظيمة لاسيما عندما حفر الخليج الناصرى فان الناس أكثروا من المبانى على حافتيه كما نوهنا بذلك فيما تقدم وفصل فى محله فكانت المدينة فى زمانه يحدها من الشرق الجبل ذاهبا الى المطرية صحراوالى الاثر مقبلا وكثرت البساتين حولها وعمت المبادين بمنية الشيرج وشبرى كما أسلفناه ولم تزد المدينة من بعده وانما كانت تنتقل هيئتها فتعمر هذه الجهة أكثر من غيرها مرة وبالعكس أخرى على حكم مقتضيات الحوادث ثم ألمت بها الكوارث فى زمن الغز

تولية أفندينا محمد توفيق

حتى تخربت أبنيتها وانكمشت عمارتها كما بينا وقسمت القاهرة كالفسطاط الى أثمان وأخطاط وكل خط يحتوى على شوارع والشوارع بها دروب وحارات وعطف وأغلب الحارات والعطف غير نافذ الا الى الدرب فكان المتأمل يراها كعدة قرى متلاصقة وكانت البلد الى زمن الفرنساوية عليها البوابات موضوعة على الدروب والحارات والعطف منها العمومية ومنها الخصوصية وكل بوابة تغلق عند العشاء وينام خلفها بواب بأجرة من أهلها أى من أهل تلك الحارة ولا يتأخر أحد بعد العشاء خارج الحارة الا لضرورة مع تنبيه على البواب حتى يفتح له اذا حضر وكان أهل البلد لكثرة الحوادث وانتشار اللصوص يبالغون فى متانة الابواب والمحافظة على البيوت والحارات فيصفحون الابواب بصفائح الحديد ويسمرونها بالمسامير الكبيرة ويفرطحون رؤسها ويجعلون بأكتاف الباب السلاسل المتينة ويجعلون للباب الضبة والضبتين فى الخارج والداخل ويزيدون من الداخل الترباس وهو خشبة طويلة ينقرون لها بالحائط نقرا تبيت فيه فاذا جاء الليل أو خيف أمر سحبوها من مقرها بواسطة حلقة فى طرفها فتأخذ فى عرض الباب أو آخره وربما يبيتونها فى نقر من جهة عقب الباب وكانوا يتفننون فى الحيل لمنع الضبة من الفتح بعمل الدواسيس وشق المفاتيح ووضع السواقط مما أدركنا أكثره وبعضه موجود للآن ولم يكن لظاهر البيوت رونق بل كانت الهمم مصروفة لرونقة الداخل منها خصوصا بيوت الحرم والحيشان والاصطبلات وكل انسان له فى ذلك اعتناء على قدر حاله وكانت العادة أن يكون البيت ذا طبقتين السفلى تحتوى على الحواصل والاصطبلات والبئر أو الساقية والطاحون غالبا والمنظرة والعليا تحتوى على المقعد وتوابعه من التختبوش ومحل القهوة وتحتوى على القاعات والفسحات والحمامات والمطابخ وربما كان المطبخ بالطبقة السفلى وله سلم يوصل اليها من الطبقة العليا غير المعتاد أو هو المعتاد وكانوا يعتنون بتوسعة الفسحات والقاعات ويفرشونها بالرخام الملون على هيآت جميلة ويجعلون من القطع الصغيرة من الرخام أشكالا باهرة ويجعلون على الحوائط قطع القيشانى الباهرة على أشكال فائقة ويجعلون لها المشربيات البديعة المصنوعة بصناعة الخرط على رسوم وكتابة وأشكال حيوانات بدون تسمير بالمسامير وفوق تلك المشربيات الشبابيك المصنوعة من الجبس المفرغ على أشكال عجيبة موضوع فى التفاريغ الزجاج الملون فينشأ من ذلك صور بديعة تأخذ بالابصار وتشرح الخواطر وبالتأمل فى أوضاع البناء يرى ان همة الواضع لم تكن متجهة نحو التناسب أو تصرف الهواء بل كانت الهمة فى البناء حيثما اتفق فيجعل مكانا أرفع ومكانا أسفل وآخر منيرا وآخر مظلما والبعض واسع جدا والبعض ضيق جدا وترى القاعة التى يعجز الواصف عن حصر رونقها منزوية داخل دهليز مظلم فيتبين ان البنائين فى الازمنة المتأخرة لم يكن لهم علم فى الاوضاع بل يقلدون من تقدمهم صادفوا الصواب أو خالفوا ومع تأخر صناعة البناء بنى الامراء المنازل الواسعة والمساجد العجيبة والبيوت وكان كل أمير يبلغ فى السعة على قدر حشمه وأتباعه ويجعل فى دائرة البيت الدكاكين والحياض وغالب لوازم المنزل مثل بيت الشرقاوى فانه كان يبلغ أربعة أفدنة نحوا من سبعة عشر ألف متر مربعة وكثيرا ما تجد مثله وأوسع بجهة سوق السلاح وسويقة العزة وجهة عابدين مما صار الآن حيشانا تسكنها رعاع الناس وغالب الحيشان أصلها بيوت فاخرة دمرتها الحوادث وأما الحارات فكانت كثيرة الانعطافات ضيقة المسالك ليست على هيئة انتظامية بل بعض البيوت بارز فى الطريق والبعض داخل عنه وهذا من أسفل وأما الاعلى فكانت بعض المشربيات تتلاصق من جوانبها وتتلاقى مع ما واجهها حتى تحدث ساباطا مركبا على جميع الطريق فضلا عن الاسبطة الحقيقية ومن حدثت عنده عمارة ورأى أمام منزله فضاء أدخل منه فى المنزل ما أحب بلا ممانع وكذا الشوارع لا تزيد عن الحارات فى السعة الا قليلا فكان اذا تلاقى جملان تعسر المرور وسد الطريق اللهم الا فى بعض أماكن قليلة وكان للبلد بوابات تقفل بالليل ويقف عليها الحرس ولم يكن للحكومة اعتناء بأمر النظافة أو الصحة فكانت القاذورات تلقى بجوانب الحارات وعلى أبواب الازقة وتحت الاسبطة وما نشأ من الهدم من الاتربة ان اعتنى به ألقى على باب المدينة فيصير تلالا فاذا نسفتها الرياح تكون منها فوق البلد سحابة تراب كريه الرائحة متعفن الشم فتتسع دائرة الامراض فأين توجهت فى البلد ترى مجذوما أو أبرص أو مجدرا أو أعمى أو من اجتمع فيه كل هذه الامراض أو أغلبها وذلك لان البلدة كانت محاطة بالتلال ضيقة المسالك مرتفعة البناء على غير انتظام قذرة الحارات فلا تتمكن الشمس من تحليل الرطوبات ولا الريح من نسفها

فتتصاعد على من بالمساكن فتحدث الامراض كالحكة والجرب وسائر الامراض الجلدية ولم يكن بالمدينة اطباء
يعانون المرضى بل كانوا يعولون فى ذلك على ماتصفه العجائز وعلى اقوال الدجالين والمشعبذين فاذا مرض انسان
ذهب أهله فطرقوا له الودع والفول وحسبوا له النجم وقاسوا أثره فما أخبرهم به الدجال اعتمدوه وكتبوا له الاحجبة
أو بخروه باللبان والجلد وعلقوا عليه الخرز وكانت لهم خرزات كل واحدة يزعمون انها تبرئ داء فللعين خرزة حمراء
يسمونها البذلة وللرقبة خرزة بيضاء مصفرة تسمى خرزة الرقبة ولهم أحجار يحكونها اللخضة أى الفزعة وللحمى ويسمونها
حجر الشفاء ومن لسع حكوا له الخرتيت أو وضعوا على اللسعة فصا يسمى فص العقرب وغير ذلك ومن الاهمال فى أمر
الصحة اتخذ الناس مقابر وسط المدينة كمقبرة السيدة زينب رضى الله عنها والقاصد بل دفن كثير من الناس موتاهم
فى منازلهم وفى المساجد والمدارس وكذا كان الاهمال فى أمور الضبط فلا نفوذ للمكلفين به الا اذا كان على وفق الامير
أو الكبير فكل له غرض لا ينفذ سواه واحكام الخط أو الدرب تحت سلطة من يسكنه من الامراء ولا يد للحاكم البتة
واذا تعرض الحاكم أو الباشا لنقض ما أبرمه قام سوق الحرب وطما بحر الفتن فكان للرعاع نفوذ بواسطة الانتماء
الى بعض الامراء والناس تقاسى الاهوال والمحتسب يسومهم سوء العذاب وكل تاجر له محام من الامراء ليبيع باسمه
لانه ان لم يتخذ له محاميا ضاع رأس المال نهبا فكان أرباب الوجاقات متقاسمين التجار والتجارة لانهم أصحاب الوظائف
ولابد للتاجر من وضع اشارة فى حانوته تدل على انه من طائفة كذا وهذا عام فى كل متجر وبكل جهة وبهذه الواسطة
كان التاجر يشتط فى الثمن كما يحب كى يتسنى له دفع ما قرر وكذا كانت حالة المراكب فى البحر فكل مركب عليها راية
تدل على محاميها حتى لا يتعرض لها انسان وبسبب اتساع دائرة الخوف ضاقت حلقة التجارة واقتصر فيها على
ما يحصل من القطر ولم تجسر تجار الاجانب على الدخول فى مضايق تلك الاحوال الا ما كان يرد من نحو جهات الشام
والحجاز ملتزما أربابه الاحتماء بزيد أو عمرو كعادة أهل البلد فكان التجار من أهل القطر خاصة الا قليلا من نصارى
الشوام وبعض الحضارمة والنادر أن ترى افرنجيا وكان لكل جهة صنف من المتجر فالجمالية أكثر ما يباع بها وارد
الشام والحجاز وحضرموت والحمزاوى يباع فيه الجوخ والحرير وما يرد من الهند وبلاد الافرنج وخان الخليلى يباع
فيه ما يرد من البلاد التركية وأما المأكولات وأنواع العطارة فليست مختصة بجهة وكان لاهل البلد أسواق وقتية فمنها
ما يكون فى يوم معين كسوق الجمعة والاثنين والخميس ومنها ما يكون كل يوم بعد العصر كسوق العصر وكانت تنتقل من
مكان الى آخر حسب ما يراه الحاكم وكذا كانت لهم أماكن لتجمع الحرف والمشعبذين كالحواة والقرادين وأكبر
مجتمع لهم هو الرميلة وكذا كانت مقر سماسرة الخيل والحمير ونحوها ومقر الحشاشين والمصارعين فلذا تغيرت مبانيها
الفاخرة الى عشش وحيشان واخصاص واستحوذ كل انسان على ما قدر عليه من أرض تلك الجهة حتى المساجد
والمدارس وبنوا حول المساجد التى بها ابنية قذرة شوهت محاسنها وكذا ضيقوا واسع أرض الميدان وسوق السلاح
فكان المار بتلك الجهات يخطو على القاذورات ويمر فى خليط من الاراذل الى أرذل منه حتى يتخلص بعد الجهد
الجهيد وانعدمت الصنائع من القطر الا الدنىء وانحصرت صنائعه بعد السعة فى قزازة الكتان والصوف وعمل الضبب
بعد ان كانت القزازة بمصر من أشهر الاعمال فى الاقطار وكذا التجارة والسباكة فلم تزل تتقهقر ويرحل الصناع
لتسلطن الفقر وكثرة الهرج وموت البارع جوعا حتى انمحت آثارها وعمت الاهوال هذه جميع انحاء القطر وانحطت
اثمان الاماكن وأجرها فكان البيت الذى تبلغ مساحته ألف ذراع يباع بخمسين ريالا وتؤجر أكبر دكان أو قهوة
بستين فضة وأعظم بيت بألف فضة وما ذلك الا لانحلال الروابط وكساد الوسايط وتخييم الفقر بين أظهرهم ومقاساة
الشدائد وكثرة الفتن ومالمن رادع فكان من يمر فى شوارع القاهرة لا يرى الا فقيرا مقعدا أو قتيلا مصروعا أو جنديا
ينهب أو محتسبا يضرب واذا تأمل فى المبانى لا يرى الا خرابا واسوارا وأبوابا واذا انتهى الى اطراف البلد كالحسينية التى
كانت مخيم النزهة ومقر الفرجة لا يرى الا التلال والكيمان واطلالا تبكى على من كان وما بقى من آثار بيوت
الامراء والوزراء ومساجدهم ومدارسهم التى ذكرها المقريزى صارت مساكن للرعاع ومعاطن للدباغ ومرمى
للاوساخ ومأوى للسباخ وكذا جهة باب النصر وباب الحديد والعدوى والازبكية وباب البحر وكان يقام بالازبكية أيام
النيل بعض قهاو يجلس عليها الناس لاستنشاق الهواء لوجود الماء وقتئذ بهذه الجهة وان الخراب اتصل منها الى

عابدين بل قد امتد الى الداودية والقربية والحلمية وبالجملة فقد عم كافة البلدة بل جميع القطر وأما جهة المدابغ وباب اللوق فلا تسل عما احتوت عليه من العفونات والروائح الكريهة وأحاطت التلال بالمدينة احاطة الدائرة بالنقطة عوضا عما كان بالقرافة من مساجد وقصور وبالفسطاط من مدارس ودور أصبحت خاوية على عروشها فلا ترى الا عقدا بلا سور وجدارا بلا قائم وخرابا ممتدا فى جميع النواحى الا انه كان يوجد على حافة النيل الشرقية بعض مبان كقصر العينى وبيت محمد كاشف قبليه وبيت محمد بك بحريه محل القصر العالى وغيرها ابنية قليلة تمتد الى جزيرة العبيط محل الاسماعيلية الآن وكان يتوصل اليها من بوابة زالت الآن تجاور غيط قاسم بك المعروف الآن بجنينة وهبى باشا وكانت تلك الجنينة تنتهى الى تل مرتفع قد زال وبقى أثره من زمن وعاقر بيامن ديوان المالية الى عهد قريب ثم قسم للبناء فيه وكان بوسط تلك الكيمان مسالك للمارة الى ترب القاصد وبولاق ومصر العتيقة وكان ساحل النيل كما هو اليوم ولكن النيل كان منقسما الى قسمين قسم موضعه الآن والآخر يمر غربى الجزيرة لبولاق التكرور وهو الاكبر ويجتمع مع فرع بولاق بحرى الجزيرة عند انبابة وفى زمن فيضان النيل تغطى جزيرة بولاق التى بها الآن السراى الخديوية ويكون عرض النيل نحوا من ألف وأربعمائة متر وفى زمن التحاريق يجف فرع بولاق ولا تمر المراكب الا من جهة الجيزة الى بولاق التكرور ويتعسر جلب الماء الى المدينة لبعده فيشرب الناس من الصهاريج ومن البرك الراكدة ومن الغدير الذى كان بجهة بولاق مقابل الترسانة الى شبرى وبالجملة فقد كان الخراب عم والدمار طم وكثير من التلال داخل وسط الاماكن سوى ما فى الخارج من التلال الشاهقة فى الهواء الممتدة الى أمد بعيد فاذا هبت الريح فهى القيامة ولا ترى الا غبارا منبثا على البيوت متلفا للصحة وللعيون حتى قيض الله تعالى لها المرحوم محمد على باشا فأخذ فى مداواة أمراضها شيأ فشيأ وحذا حذوه من تولى الملك من عائلته حتى اكتست حلل البهاء والنضارة المشاهدة الآن ❊ وسأسرد عليك عمائرها وحاراتها وشوارعها كما وعدت وأقدم بين يدى ذلك فائدة جليلة نافعة ان شاء الله تعالى تشتمل على مجمل ما سنفصله فى الاجزاء الاربعة التى بعد هذا المتعلقة بالقاهرة وهو وان كان فى الحقيقة فذلكة لما يتعلق بالقاهرة (أى اجمالا لما بسط من القول فيما يتعلق بها) لكنا أحببنا أن نقدمه على بسط الكلام عليها ليكون ذلك من باب اجمال القول قبل تفصيله فان الاجمال قبل التفصيل أوقع فى نفس السامع كما هو مشهور فأقول وعلى الله توكلت واعتمدت انه ولى التوفيق والهادى الى أقوم طريق

﴿فائدة﴾

❊(فى اجمال ما سنفصله فى خطط القاهرة وما يتعلق بها)❊

مطلب جغرافية القاهرة وضواحيها

اعلم أيدك الله أن القاهرة وهى تخت الاقاليم المصرية واقعة بين الاقاليم البحرية والاقاليم القبلية فى عرض ثلاثين درجة ودقيقتين واحدى وعشرين ثانية شمالا وفى طول ثمانية وعشرين درجة وثمانية وخمسين دقيقة وثلاثين ثانية شرقى مدينة باريس تخت مملكة فرانسا وبعدها عن القناطر الخيرية خمسة فراسخ وارتفاع أرضها بقرب النيل بالنسبة لسطح مياه المالح تسعة عشر مترا ونصف وفى غربيها على النيل ثغر بولاق وفى قبليها على النيل أيضا مصر العتيقة ومدينة القاهرة مبنية فى سفح جبل المقطم وأرضها آخذة فى الارتفاع الى قلعة الجبل ولو فرض ان مستوى مياه النيل لاعظم فيضان حصل لوقتنا هذا وهو عشرون مترا ونصف فوق سطح مياه المالح امتد الى الجبل والى شبرى الواقعة بحرى القاهرة لنتج ان جزء المدينة المحصور بين الشاطئ الغربى للخليج من ابتداء قنطرة السد عند فم الخليج الى ترعة الاسماعيلية وبولاق جميعها وما جاورها من الارض كل ذلك يكون تحت هذا المستوى ما عدا من لقان كبرى قصر النيل فانه يكون جميعه فوق المستوى بقدر ثلث متر فى أوله وثلاثة أمتار فى آخره عند القنطرة وتكون قنطرة فم الاسماعيلية عند قصر النيل فوق المستوى المذكور بقدر مترين وثلث وأما القنطرة الثانية الواقعة على طريق بولاق بقرب قصر النيل فيكون ارتفاعها فوق هذا المستوى بقدر متر وثلث ويكون ارتفاع القنطرة الواقعة على جسر أبى العلاء فوقه بقدر متر وثمانية أعشار متر وجسر أبى العلاء من ابتداء القنطرة الى البحر يتقابل مع المستوى المذكور بسبب انحداره عند جامع سيدى أبى العلاء فيكون جزؤه الواقع بين الاصطبلات والنيل تحت المستوى وأما جزؤه الواقع بين القنطرة والاصطبلات فيكون فوقه وجميع شوارع خطة الاسماعيلية وحاراتها بعضها مع المستوى

وبعضها

مطلب شكل القاهرة وأسوارها ومقدار ذلك بالأذرع والمتر

وبعضها فوقه بمقدار يختلف من عشرى متر الى نصف متر وبعضها تحته بمقدار يسير يختلف كذلك من عشرى متر الى نصف متر وأغلب حارات الاسماعيلية من عند المالية تكون تحت المستوى بقدر متر ونصف متر بمعنى انه لو حصل قطع فى جسر النيل لكان الماء فوق تلك الحارات بقدر متر ونصف وأما شارع باب الخرق المنحدر وأعلاه فى عابدين فيقطعه المستوى ويكون ارتفاعه فوق المستوى المذكور بقدر ثمانية أعشار متر عند ميدان منصور باشا ومتر ونصف فى أوله بميدان عابدين وغيط العدة تحت المستوى بمتر ونصف وميدان عابدين المذكور بعضه تحت المستوى بقدر متر وبعضه بقدر ثلاثة أرباع متر وخط الحنفى بعضه منحط بقدر مترين وبعضه بقدر متر وربع وشارع درب الجماميز منحط بقدر متر وربع بقرب قنطرة الذى كفر ومن القنطرة المذكورة ترتفع أرض الشارع الى أن تتقابل بشارع محمد على وجميع شارع محمد على المعروف بشارع السلطان حسن يكون فوق المستوى بقدر عشر متر فى أوله عند العتبة الخضراء وبقدر مترين وربع فى تقاطعه بشارع قوصون ثم يرتفع بعد ذلك الى المنشأة (يعنى الرميلة) وشارع الموسكى والسكة الجديدة بجميعه فوق المستوى بقدر ستة أعشار متر فى مبدئه عند العتبة الخضراء ثم يزيد أو يقل فى الارتفاع فوق المستوى الى شارع النحاسين فيبلغ هذا الارتفاع مترا وثمانية أعشار متر فى تقاطعه بشارع النحاسين ويبلغ الارتفاع فوق المستوى اثنى عشر مترا فى آخر هذا الشارع قبل الوصول الى تلول البرقية وجزء المدينة الواقع بحرى هذا الشارع وغربى الخليج الى الفجالة كل حاراته وشوارعه منحطة بمقدار يختلف من عشرى متر الى ثلاثة أمتار فى الارض الخارجة عن السور والمرتفع فى هذا الجزء قليل بعضه نصف متر وبعضه أقل وانما هى مواضع ربما كانت تلولا أو ما أشبه ذلك وأما جزء المدينة المنحصر بين شاطئ الخليج الشرقى والجبل من ابتداء العيون فينقسم الى أقسام الاول محدود بالعيون وسور القلعة الى الحطابة الى الدرب الاحمر الى باب زويلة الى قصبة رضوان والخيمية الى قوصون الى السيوفية الى الصليبة الى قلعة الكبش الى السيدة زينب الى الخليج كل ذلك مرتفع وجميعه فوق مستوى أعلى فيضان النيل ما عدا خط السيدة زينب رضى الله عنها المحصور بين قلعة الكبش وتلال بركة البغالة والشارع الموصل من السيدة زينب والخليج فانه منحط بمقدار يختلف من متر الى متر وثلث وارتفاع قلعة الكبش وجبل يشكر فوق أعلى فيضان النيل ستة عشر مترا ونصف وفوق أرض شارع الصليبة ستة عشر مترا والجزء الثانى من أول باب زويلة بالسير فى شارع المتولى والغورية الى باب الفتوح من جهة الجبل جميعه مرتفع ويختلف ارتفاعه من متر الى أربعة أمتار وربع فى الشارع وأما فى حارات الجزء المجاور للسور فيختلف ويزيد الى سبعة عشر مترا من جهة تلول البرقية وأرض الاماكن الواقعة فى جزء المدينة المحدود بشارع السيوفية والخليج وشارع الصليبة وشارع تحت الربع بعضها تحت المستوى تارة بقدر مترين وتارة بقدر مترين ونصف والمرتفع منها منحط تحت المستوى بقدر متر وربع وميدان الحلمية مرتفع فوق المستوى بقدر متر ونصف وحوش الشرقاوى المنخفض منه بعضه مع المستوى وبعضه مرتفع فوقه بقدر نصف متر وجزؤه المرتفع فوق المستوى ارتفاعه تارة نصف وربع متر وتارة ثلاثة أمتار وأرض جزء البلد المنحصر بين شارع تحت الربع والخليج والسور وشارع النحاسين جميعه مع المستوى والمقارب لشارع النحاسين مرتفع فوق المستوى تارة بقدر متر وتارة بقدر مترين بل يزيد عن ذلك كلما قرب من السور والارض التى حول جامع الظاهر منحطة عن المستوى بقدر متر وثلاثة أرباع متر وشارع الحسينية بعضه تحت المستوى بمترين وبعضه بمتر واحد والقلعة والمنشأة (الرميلة) والسيدة نفيسة جميع ذلك فوق المستوى ويختلف ارتفاعه من اثنى عشر مترا الى اثنين وسبعين مترا وارتفاع أعلى نقطة من قلعة الجبل ثلاثة وسبعون مترا فوق مستوى أعلى فيضان النيل وثلاثة وتسعون مترا وستة أعشار متر فوق مستوى البحر المالح وارتفاعها فوق أرض قراميدان اثنان وخمسون مترا وعشر متر وستة وخمسون مترا وأربعة أعشار متر فوق الارض التى تجاه قراقول المنشأة (الرميلة) واثنان وسبعون مترا وأربعة أعشار متر فوق أرض شارع السيوفية عند المضفر ۞ وشكل مدينة القاهرة فى زمن القائد جوهر كان مربعا تقريبا ضلعه ألف ومائتا متر ومساحة الارض المحصورة فيه ثلثمائة وأربعون فدانا منها نحو سبعين فدانا بنى فيها القصر الكبير وخمسة وثلاثون فدانا للبستان الكافورى ومثلها للميادين فيكون الباقى مائتى فدان وهو الذى توزع على الفرق العسكرية

مطلب عدد الحارات والشوارع والسكك الجديدة والقديمة ومقاديرها ومساحتها

في نحو عشرين حارة رسمت بجانبي قصبة القاهرة وكان سور المدينة الغربي بعيدا عن الخليج بنحو ثلاثين مترا وفي سنة ست وثمانين وأربعمائة في زمن وزارة بدر الجمالي وخلافة المستنصر بالله هدم هذا السور وبنيت الابواب من حجر على ماهي عليه الآن وجعل عرض السور الجديد عشرة أذرع وبلغت مساحة البلد أربعمائة فدان فكان مازاده بدر الجمالي نحو ستين فدانا وفي سنة ست وستين وخمسمائة في زمن صلاح الدين الأيوبي شرع في عمل سور واحد يحيط بالقاهرة ومصر والقلعة وبناه من الحجارة ومات قبل أن يكمل وجعل خلفه خندقا وطول مابناه تسعة وعشرون ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعان بالذراع الهاشمي وهو قريب من اثنين وعشرين ألف متر وبقي الامر على ذلك الى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة هجرية عند استيلاء الفرنساوية على الديار المصرية فقاسوا سور المدينة فوجدوه أربعة وعشرين ألف متر وبه احد وسبعون بابا منها ماهو داخل البلد في السور القديم ومنها ماهو في السور المحيط بها ولم تتغير مساحة البلد عما كانت عليه في القرن التاسع من الهجرة وكان شكل السور غير منتظم وهو عبارة عن شكل كثير الاضلاع والآن زال أكثر الابواب والباقي منها لم يستعمل وتغير شكل المدينة ومع ذلك فان أطول شوارعها باق على أصله وهو الموصل من بوابة الحسينية الى بوابة السيدة نفيسة وطوله أربعة آلاف وستمائة وأربعة عشر مترا ومساحة المدينة القديمة بما في ذلك من ميادين وحارات وشوارع ومبان ألف وتسعمائة وثمانية وأربعون فدانا من ذلك ألف وسبعمائة وستة عشر فدانا مشغول بالمنازل والعمارة ومنها مائتان واثنان وثلاثون فدانا مشغولة بالشوارع والحارات والميادين بمعنى ان المشغول بالحارات والشوارع أكثر من الثمن وأقل من التسع ۞ وعدد الحارات والعطف والدروب والشوارع ألف ومائتان وتسعون منها الشوارع الكبيرة مائة وثلاثة وثلاثون شارعا والحارات النافذة وغير النافذة مائة واثنان وستون والعطف النافذة وغير النافذة سبعمائة وتسعة عشر والدروب النافذة وغير النافذة مائتان وثمانية والسكك أربعة وعشرون وفروع السكك ستة عشر والطرق تسعة عشر وطول ذلك جميعه أربعة وخمسون ألفا وخمسمائة وتسعة وخمسون مترا وبالنظر لما حدث من الشوارع المستجدة بخطة الاسماعيلية والفجالة وغيرها بما في ذلك من جسر شبرى وجسر أبي العلاء وطريق مصر العتيقة يبلغ طول الشوارع والحارات مائتين وثمانية آلاف متر وثلثمائة وتسعة أمتار ومساحته ثلثمائة واثنان وثلاثون فدانا تقريبا بمعنى ان مساحة ما استجد من الشوارع والحارات تبلغ مائة فدان وهو يقرب من نصف مساحة الحارات القديمة وصارت شوارع القاهرة وحاراتها كما يأتي

	متر		متر
٣٤٩ شوارع	وطولها ٨٢١٧٦	٣٥٧ حارات	وطولها ٤٣٦١٩
٨٧٢ عطف	وطولها ٤٤٢١١	٢١٩ دروب	وطولها ٢٨٣٣٦
١٦ ميادين	وطولها ١٨٩١	ومساحتها أربع وثلاثون فدانا	

مطلب توزيع المياه في القاهرة بالوابورات والمواسير ومقدار ما يصرف في القاهرة وضواحيها من المياه في السنة الواحدة

ومساحة الاسماعيلية الجديدة ثلثمائة وتسعة وخمسون فدانا وبالنظر لذلك ولما استجد من المباني في أطراف القاهرة تبلغ مساحة المدينة الآن نحو ألفين وتسعمائة فدان بمعنى انها زادت في مدة العائلة المحمدية نحو ألف فدان وجميع ذلك الا القليل منه حدث في زمن الخديوي اسمعيل والامر الذي كمل به انتظام القاهرة وضواحيها هو أمر توزيع المياه والغاز فيها وكان المرحوم محمد على قصد أن يحفر ترعة فمها من شرق اطفيح وتصب في الخليج المصري ليجري صيفا وشتاء داخل القاهرة فلم يتم له ذلك ۞ وفي سنة خمس وستين ومائتين وألف قصد المرحوم عباس باشا اتمام أمر توزيع المياه في القاهرة باستعمال وابورات رافعة للمياه وتوزيعها بمواسير داخل البلد وشرع المهندسون في الاعمال الهندسية اللازمة لذلك ثم عرض عليه مبلغ التكاليف وهو مائة وثلاثون ألف جنيه فاستكثره وأعرض عن ذلك فلما آل الأمر الى الخديوي اسمعيل كلف به شركة مساهمين على شروط صار الاتفاق معهم عليها فأخذوا في اجراء العمل وأتموه بمعرفة شركتي الماء والغاز وحصل توزيع الماء والغاز في المدينة وضواحيها والآن كمية المياه التي تصرف في مدينة القاهرة في السنة الواحدة عشرة ملايين وسبعمائة وأربعة وستون ألفا وخمسمائة وثمانون مترا مكعبا فيخص اليوم الواحد تسعة وعشرون ألفا وأربعمائة واثنان وتسعون مترا مكعبا من الماء والمتر المكعب

خمسة عشر قربة جارى وطول المواسير الموضوعة فى الشوارع والحارات داخل البلد وخارجها وهى من الحديد الزهر مائة وخمسون ألف متر وعدد الفوانيس الموزعة فى داخل البلد وخارجها ألفان وثمانمائة فانوس وفانوس واحد منها بالاسماعيلية والازبكية والفجالة وعابدين ثلثا ذلك والثلث داخل البلد وفى الزمن السابق على العائلة المحمدية لم يكن بالقاهرة سوى ميدانين أحدهما ميدان الازبكية فى غربى القاهرة والثانى ميدان قراميدان فى قبليها تحت القلعة وكانت قد انعدمت جميع الميادين والرحاب التى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان عددها تسعة وأربعين ففى زمن الفاطميين كان القصر الكبير والقصر الصغير متصلين بميادين كبيرة وفى مواضع من القاهرة كانت رحاب واسعة تجاه منازل الامراء ولما زالت الدولة الفاطمية كان عدد الميادين داخل القاهرة عشرة وبقى ذلك فى الدولة الايوبية الى زمن السلاطين الجراكسة فكثر البناء داخل القاهرة وخارجها ومع ذلك فكان كل أمير يجعل أمام بيته رحبة متسعة حتى بلغت هذه الرحاب العدد المذكور ولما حصل البناء خارج البلد فيما كان هنالك من البساتين كان خارج القاهرة من جهاتها الثلاث القبلية والغربية والبحرية عبارة عن قصور وبساتين يتخللها ميادين كبيرة فى الجهة القبلية ميدان ابن طولون وميدان الملك العادل أمام الكبش على بركة الفيل وميدانا الناصر محمد بن قلاوون المعروف أحدهما بميدان المهارة والآخر بالميدان الناصرى وكانا فى الارض الواقعة تجاه القصر العينى والقصر العالى وفى الجهة الغربية كان ميدان الصالح والميدان الظاهرى فى الارض الواقعة تجاه قصر النيل وميدان العزيز تجاه منظرة اللؤلؤة من أرض بركة الازبكية وفى الجهة البحرية كان ميدان قراقوش الذى فى بعض مساحته جامع الظاهر وكان جميع السلاطين يتأنق فيما يبنيه من القصور فى تلك الميادين وكانت أيام خروجهم اليها أيام فرح وسرور فكانت الناس تجد بعد فراغهم من الاعمال وفى المواسم والاعياد المحلات العديدة للنزهة والرياضة ثم لما صارت مصر ولاية تابعة لدولة آل عثمان احتكرت الناس أرض البساتين والميادين والرحاب وبنوا فيها ثم لما كثرت الفتن وتوالت المحن تكرر الهدم والبناء حتى صارت المدينة على الحالة التى وصفناها فيما سبق وانحصرت بين التلول من جهاتها الاربع ولما جلس العزيز محمد على باشا على تخت الديار المصرية وفرغ من الحروب التى عاناها اشتغل باصلاح الامور وحذا حذوه خلفاؤه فتنظمت الحارات والشوارع القديمة وفتحت شوارع وحارات جديدة وعملت عدة ميادين فصار فى داخل القاهرة وخارجها ستة عشر ميدانا وقد تكلمنا على جميع ذلك فى هذا الكتاب ۞ وكان الخديوى اسمعيل يود تنظيم مابقى من القاهرة على اسلوب تنظيم الاسماعيلية وصدرت أوامره لديوان الاشغال بذلك وعملت رسومات طبق رغبته فكان من أغراضه جعل سراى عابدين مركزا يتفرع منه عدة شوارع منها ما تم وامتد الى الاسماعيلية والى الازبكية ومنها مالم يتم كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ويمتد مستقيما الى ميدان السيدة زينب رضى الله عنها وآخر من قبلى عابدين خلف سراى المرحوم راغب باشا ويمتد مستقيما الى أن يلتقى مع شارع محمد على ثم رغب فى انشاء شوارع مركزها جامع السيدة زينب وتمتد فى جهاتها وتقطع حارات البلد القديمة مع عطفها وأزقتها لتجديد الهواء وازالة العفونة وأحدها يكون من ميدان السيدة الى بركة الفيل الى شارع محمد على وكذلك كان يرغب فى جعل سراية العتبة الخضراء مركز العدة شوارع منها ما تم ومنها ما كان يرام امتداده من العتبة الخضراء الى باب الفتوح الى الخلاء وغير ذلك كثير وكان من مشروعاته احداث ميادين متسعة أحدها عند باب الفتوح والثانى عند السلطان حسن والثالث عند بركة الفيل وغير ذلك خارج البلد وكان من مشروعاته أيضا ازالة تلول البرقية وباب النصر ۞ وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية هو العزيز محمد على فاحضر معلمين من الروم فبنوا له سراية القلعة وسراية شبرى وعمل بينها وبين مصر طريقا متسعا مستقيما غرسه من جانبيه بالجميز واللبخ وعمل مثله بين القاهرة وبولاق وأنشأ بستان الازبكية وأزال التلول التى كانت خارج باب الحديد وفى غربى القاهرة وبنوا البنته زينب هانم سراية الازبكية ولبنته نازلى هانم سراية على ساحل النيل هدمها المرحوم سعيد باشا وبنى محلها قشلاق قصر النيل لاقامة العساكر به وحذا حذوه فى انشاء العمائر على هذا الاسلوب بنوه وأمراؤه فبنى المرحوم سرعسكر ابراهيم باشا قصر القبة بعد العباسية فى طريق الخانقاه حيث قبة الغورى المشهورة قديما وبنى فى جزيرة الروضة والمقياس قصرا

ميادين القاهرة ورحابها وعدد ارذلك

تنظيم شوارع القاهرة وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية ومن تبعه وزاد عليها الاتقان والابداع

عرف بقصر المغارة لانه عمل فيه مغارة ورصع حيطانها بأنواع الودع الملون على أشكال بديعة وبنى القصر العالى وبنى المرحوم عباس باشا سراية بجهة الخرنفش وبنى أحمد باشا يكن دارا عظيمة فى عطفة عبد الله بيك وجعلها قصرين قصر للرجال وقصر للحريم وبنى ابراهيم باشا يكن دارا فى سويقة اللالا مثل دار أخيه وبنى أحمد باشا طاهر فى الازبكية سرايته المشهورة باسم ثلاثة ولية وبنى خورشيد باشا السنارى داره فى عابدين وكذا محو بيك بنى دارا بجوار دار عثمان بيك ابن المرحوم ابراهيم بيك وبنى المرحوم شريف باشا الكبير سرايته على بركة أبى الشوارب وبنى سامى باشا المرهلى سراية بدرب الجماميز التى فيها المدارس الميرية الآن وحذا الاهالى حذو الامراء فكثرت المبانى الرومية فى داخل القاهرة وضواحيها وفى زمن المرحوم عباس باشا بنيت له سراية الحلمية وسراية العباسية وبولغ فى تشييدهما وسعتهما وتحسينهما والمدارس والقشلاقات العسكرية وتنظمت الطرق التى بينها وبين القاهرة وبنى له أيضا قصر بنها وبركة السبع والدار البيضاء فى الجبل بطريق السويس والعتبة الخضراء بالازبكية وزادت الرغبة فى البناء خارج البلد وكثرت هذه الرغبة فى مدة سعيد باشا بعد استعمال السكة الحديد بين الاسكندرية والسويس والقاهرة وظهرت عدة قصور فى جانبى طريق شبرى وفى جهة المهمشا وفى زمن الخديوى اسمعيل تنظمت خطة الاسماعيلية والفجالة وفتح شارع محمد على وعمل كبرى قصر النيل وتنظمت جهة الجزيرة والجيزة بعد بناء سرايتهما وهما من أعظم المبانى الفخيمة التى لم يبن مثلها ويحتاج لوصف ما اشتملت عليه كلتاهما من المحلات والزينة والزخرفة والمفروشات وما فى بساتينهما من الاشجار والازهار والرياحين والانهار والبرك والقناطر والجبلايات الى مجلد كبير ولكن يكفى فى هذا المختصر أن نقول ان أرض سراية الجزيرة ستون فدانا وتحتوى على سراية للحريم وأخرى برسم سلاملك كبير خلاف سلاملك صغير فى غربى السلاملك الكبير والسلاملكان من رسم فرانس باشا الغساوى اجتهد فى تشبيههما بالمبانى العربية القديمة فى شكلهما وزينتهما ومفروشاتهما وجعل فى خارج السلاملك الكبير برسم الزينة بلكونات وبواكى من الحديد جلبت من البلاد الافرنجية وأحاط البستان بسور وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة كالفيلة والسباع والنمور والقردة والنسانيس ونحوها وأنواع الطيور المجلوبة من بقاع الارض وفرش مماشيه بالرمل والزلط ووزع فيه فوانيس الغاز فكان من أبدع ما يرى خصوصا فى الليل بعد أن توقد فوانيسه وما صرف على هذه السراية من النقود كثير لكنه بالنسبة لما صرف على سراية الجيزة قليل وفى الاصل كانت سراية الجيزة قصرا صغيرا وحماما بناهما المرحوم سعيد باشا وبعد موته اشتراهما الخديوى اسمعيل باشا وما يتبعهما من الارض وهو نحو ثلاثين فدانا من ابنه المرحوم طوسون باشا وهدمهما وبناهما وفرشهما وبعد قليل أخذ فى توسيع السراية من جهة البحر وزاد فى المبانى وأحضر من الاستانة أحد القلفاوات المعروفين فعمل له رسومات اقتضت المحو والاثبات فيها ثم وأحضر من الاستانة أيضا اسطاوات فنظموا بستانها وفرشوا مماشيه وطرقه بالزلط الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم أشكال مختلفة وجعلوا فيه جبلايات وبركا متسعة وأنهرا وغدرانا عليها قناطر وكشكات للجلوس وأقفاصا واسعة للطيور وأوصل له مياه النيل المرفوعة بوابور مخصوص ووزع فيه فوانيس الغاز ثم عن له أن يعمل سلاملكا يبنيه جميعه من الحجر النحيت وكلف برسم ذلك وعمله مهندسين وعمالا من الافرنج ووسع البستان الاصلى ونقض ما عمل فى المماشى من الزلط والرخام وأعاده ثانيا وأنشأ بستانا ثالثا عرف بالارمان جلبت أشجاره من جزائر الروم بعد ما ردمت أرضه بطمى النيل الى قريب من مترين وكذا ردم الارض المجاورة لهذه السراية وسراية الجزيرة الى ارتفاع مترين وبلغ ما ردم فى الجهتين نحو ثلثمائة فدان بمعرفة مقاولين من الافرنج اشترط معهم على ان تكاليف المتر المكعب افرنك ونصف خلاف السكك الحديد التى جعلت لهذه العملية فكانت على الحكومة وكلف برسم البساتين المهندس باريلى بى المشهور فى تنظيم البساتين وهو الذى نظم بستان الازبكية فنوع فى رسومات أرمان الجيزة وجعل به مناظر مختلفة وجبالا عليها قناطر تمر فوق وديان ونوع مستوى أرضه فجعل بعضه مستويا وبعضه منحدرا وجعل به أنهرا وغدرانا وفى مواضع منه ضم الاشجار الى بعضها وفى غيرها فرقها واجتهد فى تشبيه تلك الارض بأراضى الروم وغيرها واستعمل مبلغا جسيما من الصمنتو فى عمل الصخور ووزع الغاز به فى فوانيس من البلور على أعمدة من الحديد ورتب من الخدمة لتلك البساتين نحو خمسمائة نفر تحت ادارة اسطاوات من الافرنج لخدمة الاشجار وسقيها بالخراطيم وكنس الطرقات والمماشى ونحو ذلك فصارت بساتين الجيزة والجزيرة فريدة فى نوعها وبلغت

مساحة الارض المشغولة بتلك الاعمال أربعمائة وخمسة وستين فدانا وكان الخديوى اسمعيل باشا مشغوفا بحب
البناء فبنى غير هذه السرايات سرايات أخرى مثل سراية عابدين وسراية الاسماعيلية الصغيرة سميت بذلك لانه كان قد
شرع فى بناء سراية الاسماعيلية الكبيرة محل جزيرة العبيط بعد شرائه ما كان بها من المنازل والقصور ولكنه أوقف
العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ثمانية وثلاثين ألفا وثمانمائة وعشرين جنيها مصريا وصرف على مشترى
أماكن الجزيرة وهى مائة بيت وواحد تسعة آلاف وستمائة واثنين وثمانين كيسة وهى عبارة عن ثمانية وأربعين ألفا
وأربعمائة جنيه وعشرة واستمر العمل فى سراية الجيزة وسراية بولاق التكرور وسراى فاطمة هانم والقصر العالى
وسراية الزعفران بالعباسية للوالدة وسرايات أخر بالاسكندرية والمنصورة والمنيا والروضة وغير ذلك من بيوت
الاشراقات وغيرها وسراية كبيرة بالعباسية وهى التى احترقت وبعضها الآن عمل اسبتاليا للمجاذيب وكان جميع
حيطان محلاتها من الداخل وسقوفها مكسوة بالاقمشة المتنوعة الاجناس والقيم ووجدت قائمة فيها ما صرف على
السرايات من أجر صناع ومفروشات ونقوش ونحوها من ضمن ذلك ما صرف على الجيزة ألف ألف وثلثمائة وثلاثة
وتسعون ألفا وثلثمائة وأربعة وسبعون جنيها وعلى سراى عابدين ستمائة وخمسة وستون ألفا وخمسمائة وسبعون
جنيها وسراى الجزيرة ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفا وستمائة واحدى وتسعون جنيها وسراى الاسماعيلية الصغيرة
مائتا ألف وواحد ومائتان وستة وثمانون جنيها وباقى العمارات ألفا ألف وثلثمائة واحدى وثلاثون وستمائة
وتسعة وسبعون جنيها منها على سراى الرمل أربعمائة واثنان وسبعون ألفا وثلثمائة وتسعة وتسعون جنيها وفى
مدته كثرت الرغبة فى المبانى الرومية الفخيمة فبنى الامراء وغيرهم من أصحاب الاموال فى خطة الاسماعيلية
والفجالة وشبرى القصور والسرايات المكلفة منها ما تبلغ نفقته ثلاثين ألف جنيه وكثرت حتى صارت عدة مدن
وللآن فى مدة الحضرة الخديوية التوفيقية لم تنقطع الرغبة فى تلك المبانى وفى كل يوم تظهر مبان مشيدة بأشكال
ظريفة حتى امتدت العمارات الى طريق السبتية الواصل بين محطة السكة الحديد وبولاق ونتج من تلك الاعمال زوال
التلول والبرك العفنة التى كانت بأرض الاسماعيلية وبجانبى طريق بولاق وطريق السبتية والفجالة وصارت هذه
المحلات من أحسن محلات المدينة وقبل العائلة المحمدية كانت حارات القاهرة وأزقتها كثيرة الانعطافات والاسطة
وأرضها غير مستوية فلما كثرت بها السكان والمتاجر صارت لا تناسب هذه الحالة فكان يحصل الازدحام وتعطيل
الماشى والراكب فلما أخذ العزيز محمد على بزمام الاحكام واستتبت الراحة صدرت أوامره لاقلام الهندسة بعمل
لائحة التنظيم فعملت وصار العمل بمقتضاها ونشأ عن ذلك اتساع الحارات وسهولة المرور بالمتاجر وغيرها واستمر
ذلك فى زمن خلفائه واتبع الناس فى بنائهم الاشكال الرومية وهجروا الاسلوب القديم لما رأوا فى الاسلوب الجديد
من بهجة المنظر وحسن الوضع وقلة المصاريف عن الاسلوب القديم فان المحلات فى الاسلوب الجديد شكلها
اما مربع أو مستطيل ولا تختلف الا بالكبر والصغر بخلاف القديم فان القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض
الدار ولوازمها يعسر معها الانتظام وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغا عظيما ومراحيضها قريبة من محلات
النوم والجلوس وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء اللذين هما من أساس الصحة وقل أن تخلو من الرطوبات
التى تتولد عنها الامراض وفى الاسلوب الجديد استعوضت المشربيات التى كانت تصنع من الخرط بشبابيك
مستطيلة وعليها ضفف الزجاج واستعمل فى الدور الارضى عوضا عن الخرط شبابيك من الحديد بأشكال مختلفة
واستعوضت خردة الرخام التى كانت تجعل فى درقاعات القيعان والحمامات وفى أسفل الحيطان بترابيع الرخام
الابيض والاسود وهى أبهج منظرا وأقل مصرفا وتركت خردة الرخام وكانت عبارة عن قطع صغيرة مختلفة الالوان
توضع بهيئات مختلفة فى بعض منافذ القيعان بالجبس وهى مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها وتركت السقوف البلدية
الملبسة ذوات الكرادى والمقرنصات التى كانت تجعل تحت الازار فى دائر بعض المحلات وفى الزوايا الاربع وكانت
الصناع تقيم فى صناعة ذلك الاشهر العديدة بل السنين حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل فعمل بدل
ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرغة ويكون السقف فى الغالب منتهيا بازار مزين ببعض الاعمال وفى وسطه
صرة مفرغة تفاريع متنوعة فاذا تم طلى ببطانة الزيت الملون بالاصباغ ونقش بنقوش متنوعة وكثيرا ما ينتهى

السقف بيراو بروكرانيش يتفنن الصانع فى اتقانها بقدر استعداده ورغبة صاحب الشغل وثروته وتارة تعمل السقوف بالبغدادى وتكسى بالجبس وتدهن بانواع الاصباغ وتنقش هى والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل أو تكسى بالورق المنقوش وقد تكون النقوش فى الورق أو غيره محلاة بماء الذهب وتغيرت وجهات البيوت التى كانت تعمل فى الازمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الاموات فجعلت على قانون هندسى منتظم وهيئات مألوفة حسنة وقسمت الوجه فى اتساعها وارتفاعها بكرانيش بارزة يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها وتزيد فى رونق البناء وبهائه وفى السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض فترى أهل المنزل فى تقلبهم فى المحلات يصعدون ويهبطون وذلك فضلا عن مضراته مذهب للرونق فجعلت فى الجديد محلات كل دور من المنزل فى مستو واحد بهيئة ينشرح لها الصدر وكذلك السلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبرا وصغرا وارتفاعا وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد وأعطيت النور الكافى على خلاف ما كانت عليه قديما وتركت الابواب المفرغة الدقيقة التى كانت تعمل من قطع الخشب المتعشقة فى بعضها على أشكال مختلفة وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره ويجعل لها ضبب من الخشب ويتفنن فى جنس خشبها وهيئتها وربما طعمت بالعاج والآبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة فاستعوضت بالابواب الحشو واستعوضت الضبب بالكوالين وبطلت الرفوف والدواليب التى كانت تعمل فى سمك الحائط ويتفنن فى عملها وربما عملت بالخردة ونحوها ويضعون عليها أنواع الصينى للزينة والمباهاة ولما كثر دخول الافرنج فى هذه الديار بعد احداث السكك الحديدية فيها أخذت صور المبانى تتغير فبنى كل منهم ما يشبه بناء بلده فتنوعت صور المبانى وزينتها وزخرفتها وكذا تغيرت المفروشات الثمينة والسجادات الهندية والعجمية والتركية بالمفروشات الافرنجية والتركية وتغيرت كذلك الملبوسات وأوانى الاكل والشرب وغيرهما ولرغبة الناس فى البضائع الافرنجية لرخصها قل ورود الهندية والعجمية وكثرت البضائع الافرنجية واستبدلت أوانى النحاس بالصينى ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المن الابيض وبالفوانيس الزجاج وشمعدانات البلور والمعدن الحسنة الشكل البهيجة المنظر وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الازمان السالفة فلا يرى أثر ما ثبت فى علمه ويرى أن التغير كما حصل فى الاوضاع والمبانى وهيآتها حصل فى أصناف المتاجر وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس ۞ ولسهولة الضبط والربط انقسمت القاهرة الى ثمانية أثمان وكل ثمن ينقسم الى شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ولكل ثمن شيخ يعرف بشيخ الثمن مرتبه شهريا من المحافظة مائة قرش صاغ ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة وانما تكسبه يكون من النقود التى يأخذها برسم الحلوان من سكان الاملاك التى فى شياخته لان العادة ان من أراد أن يؤجر بيتا فى حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة وبعد تأجيره للبيت يدفع له أجرة شهر برسم الحلوان والحكومة تستعين بهم فى توزيع الفردة والطلبات ويظهر مما كتبه الجبرتى ان هذا الترتيب لم يحصل الا فى زمن الفرنساوية فهم الذين وضعوه وبقى مستعملا من بعدهم الى الآن ولم أر ذلك فى خطط المقريزى فانه لم يتكلم على تقسيم القاهرة ولا الفسطاط الى أثمان والآن أثمان مدينة القاهرة هى ثمن الموسكى وثمن الازبكية وثمن باب الشعرية وثمن الجمالية وثمن الدرب الاحمر وثمن الخليفة وثمن عابدين وثمن السيدة زينب وثمن مصر العتيقة وثمن بولاق وكنت أود أن أبين حدود كل ثمن لكن لكثرة التغيرات اكتفيت بذكر أسمائها وهى مبينة فى المحافظة فمن أراد الوقوف عليها فلينظرها هنالك ۞ وكان فى الاثمان المذكورة ثمانية وأربعون قره قولا موزعة داخل البلد وخارجها لاقامة العسكر المحافظين بها والآن بطل أكثرها ولم يبق منها الا القليل وفى كل ثمن بيت للصحة به حكيم وحكيمة وكاتب وتمرجى للكشف على من يموت وتطعيم الجدرى ومعالجة بعض المرضى واعطائهم بعض الادوية وقيد من يولد ومن يموت فى دفاتر مخصوصة ترسل لديوان الصحة واخبار بيت المال عمن يموت وهو تابع لمجلس الصحة العمومية يتلقى منه المخاطبات ويخبره عن جميع الحوادث الصحية وفى كل ثمن أيضا معاون وكاتب وبعض عساكر وهم تابعون لديوان المحافظة ووظيفته النظر فى المنازعات والخصومات فما يمكنه صرفه صرفه والا ارسله الى

مطلب تقسيم القاهرة وقراها الى ثمانية أثمان مع بيانها

مطلب القره قولات وبيوت الحكمة والطب

جهة

مطلب عدد الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والرباطات والخوانق

جهة الاختصاص ۞ والعمارات المشتملة عليها مدينة القاهرة هي أولا محلات العبادة وتشمل الجوامع والمدارس والزوايا والمساجد والرباطات والخوانق ولنذكر هنا بطريق الاجمال عدد كل منها مع تقلباته فنقول أما الجوامع الآن فهي مائتان وأربعة وستون جامعا ودخل في ضمن الجوامع المدارس التي تكلم عليها المقريزي وهي سبعون مدرسة سوى ما ذكره من الجوامع وهي ثمانية وثمانون جامعا فجموع هامع المدارس مائة وثمانية وخمسون فيكون ما استجد في القاهرة من بعد المقريزي الى وقتنا هذا مائة جامع وستة ويظهر مما ورد في الخطط ان الجوامع والمدارس لم تكثر الا في زمن السلاطين من الجراكسة والى سنة ستين وخمسمائة من الهجرة كانت لا تقام الجمعة في القاهرة ومصر الا في ثمانية جوامع وهي جامع عمرو وجامع العسكر وجامع ابن طولون بالقطائع والجامع الازهر بالقاهرة والجامع الحاكمي بالقاهرة وجامع المقس بالقاهرة أيضا وجامع القرافة وجامع راشدة ثم في زمن السلاطين من الجراكسة كثرت الرغبة في بناء الجوامع حتى بلغت في آخر مدتهم مائة وثلاثين جامعا تقام فيها الجمعة كان منها بمصر العتيقة عشرة وبالقرافة احد عشر وبجزيرة الروضة خمسة وبالحسينية اثنا عشر وعلى النيل خارج القاهرة أربعون وبين القاهرة ومصر ثلاثة وعشرون وبالقلعة أربعة وخارج القاهرة بالترب سبعة وداخل القاهرة سبعة عشر وكان كل من بنى جامعا وقفه لله ووقف عليه الاوقاف الدارة ورتب له الخدمة والمؤذنين والائمة وغير ذلك والآن قد اندثر جميع المدارس وصارت جوامع ولم يبق محلا مختصا بالتدريس وللمدرسين فيه رواتب من جهة الحكومة والاوقاف الا الجامع الازهر فقط وتقام الجمعة فيه وفي جميع الجوامع المذكورة بل وفي بعض الزوايا وفي المقريزي ان المدارس مما حدث في الاسلام ولم تكن تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وانما حدثت بعد سنة أربعمائة من الهجرة وأول مدرسة بنيت ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ومصر كانت حينئذ في يد الفاطميين وهم شيعة اسماعيلية وأول ما علم اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جار لطائفة من الناس كان في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله في الجامع الازهر والوزير يعقوب بن كلس كان يقرأ درسا في داره كان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل مجلسا بجامع عمرو أيضا ۞ ولما صارت مصر الى الايوبية وجلس على تختها يوسف صلاح الدين أبطل مذهب الشيعة من جميع الديار المصرية وأقام بها مذهبي الامام مالك والامام الشافعي وأول مدرسة حدثت بديار مصر كانت بجوار الجامع العتيق بناها صلاح الدين سنة ست وستين وخمسمائة وعرفت بالمدرسة الناصرية وكانت للشافعية وبنى في السنة المذكورة المدرسة القمحية بقرب الناصرية للمالكية وبنى أيضا المدرسة السيوفية للشافعية وحذا حذو صلاح الدين خلفاؤه من الايوبية حتى كانت عدة المدارس بعد زوال ملكهم خمسا وعشرين مدرسة منها الخاصة الشافعية سبعة وللمالكية ستة وأربعة للحنفية وواحدة للحنابلة وتارة كان يدرس بالمدرسة مذهبان فكان للشافعية والمالكية معا أربعة مدارس ومثلها للشافعية والحنفية ولما تولى الملك من بعدهم مماليكهم ساروا سير ساداتهم وحذا حذوهم أمراؤهم وأصحاب الاموال من الرجال والنساء حتى كمل عدد المدارس الى آخر حياة المقريزي خمسا وأربعين مدرسة في نحو مائة وثمانين سنة وصار في القاهرة سبعون مدرسة يدرس بها المذاهب الاربعة وبعضها كان مختصا بالصوفية وكان يتأنق في بناء تلك المدارس وزينتها وزخرفتها وترخيمها وتعمل لها الشبابيك من النحاس المكفت بالذهب والفضة وتصفح أبوابها بالنحاس البديع الصنعة المكفت ويجعل فيها خزانة كتب بها عدة من المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيرهما من أنواع العلوم وكان يتأنق في عظم المصاحف وكتابتها واتقانها ما كان طوله أربعة أشبار الى خمسة وعرضه قريب من ذلك ولها جلود في غاية الحسن معمولة في أكياس الحرير الاطلس وكانت العادة عند انتهاء عمارة المدرسة أن يدعو صاحبها القضاة والاعيان وغيرهم من الامراء ويمد لهم سماطا جليلا وتملأ البركة التي بوسط المدرسة ماء قد أذيب فيه سكر ممزوج بماء الليمون ويسقى منه الحاضرون وفي الجلسة يقرر المدرسين في المذهب أو المذاهب وفي الحديث والتفسير ويخلع عليهم الملابس الفاخرة ويقرر لكل من المدرسين طائفة من الطلبة ويجرى عليهم الرواتب من الخبز في كل يوم ومن الدراهم في كل شهر ويرتب الامام والقومة والمؤذنين والفراشين والمباشرين ويوقف عليهم الاوقاف الدارة وقد بينا أوقاف بعض تلك المدارس وما لحقها من التغيرات والاحوال في هذا الكتاب ومن ابتداء القرن التاسع الى القرن الثاني عشر يعني مدة ثلاثة قرون

مطلب ابطال المذهب الشيعة من جميع الديار المصرية

قد أهمل أمر المدارس وامتدت أيدى الاطماع الى أوقافها وتصرف فيها النظار على خلاف شروط وقفها وامتنع الصرف على المدرسين والطلبة والخدمة فاخذوا فى مناركتها وصار ذلك يزيد فى كل سنة عما قبلها لكثرة الاضطرابات الحاصلة بالبلاد حتى انقطع التدريس فيها بالكلية وبيعت كتبها وانتهبت ثم أخذت تتشعث وتخرب من عدم الالتفات الى عمارتها ومرمتها فامتدت أيدى الناس والظلمة الى بيع رخامها وأبوابها وشبابيكها حتى آل بعض تلك المدارس الفخيمة والمبانى الجليلة الى زاوية صغيرة تراها مغلقة فى أغلب الايام وبعضها زال بالكلية وصار زريبة أو حوشا أو غير ذلك كما بيناه فى هذا الكتاب ولله عاقبة الامور ❁ ومن ابتداء جلوس العزيز محمد على على تخت الديار المصرية أخذت الحكومة فى التشديد على حفظ ما بقى من تلك المبانى ومن فيض مراحمها أنشأت عدة مساجد فى القاهرة وغيرها وعمرت القديم واعدته للعبادة وحذا حذوه خلفاؤه فى هذا الامر الجليل وترتب ديوان الاوقاف لحفظ تلك المبانى وأوقافها والصرف عليها ووجهت جل عنايتها الى أمر التربية فساعدت طلبة الازهر والمدرسين به فانتظم سير التعليم فيه وكثرت طلبة العلم فى المذاهب الاربعة فى مدته ومدة خلفائه حتى بلغ عددهم فى سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تسعة آلاف وأربعمائة واحدا وأربعين طالبا منهم شافعية أربعة آلاف وخمسمائة وسبعون ومالكية ثلاثة آلاف وسبعمائة وعشرة وحنفية ألف ومائة واحد وثلاثون وحنابلة ثلاثون طالبا وأما عدد المدرسين فى المذاهب الاربعة فبلغ ثلثمائة وأربعة عشر والجارى صرفه الآن من ديوان الاوقاف على الجامع الازهر ومن به من العلماء والطلبة ألفان وخمسمائة وتسعة عشر جنيها واثنان وستون قرشا وذلك نقدية وخبز وذلك خلاف الجارى صرفه للمدرسين من الروزنامجة والجارى صرفه من الاوقاف لباقى الجوامع والزوايا والاضرحة فى مرتبات وزيوت وشموع وحصر واحيا ليال ثلاثون ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون جنيها وثمانية وثلاثون قرشا والجارى صرفه على المكاتب التابعة للديوان المذكور أربعة عشر ألفا وستمائة وستة وعشرون جنيها واحد وأربعون قرشا بمعنى ان مجموع الجارى صرفه فى السنة الواحدة على اقامة الشعائر الدينية وعمارات محلاتها سبعة وأربعون ألفا وخمسمائة وخمسة وتسعون جنيها واثنان وأربعون قرشا ❁ ثم ان الحكومة وجهت أنظارها الى انشاء مدارس لتربية الشبان ونشر العلوم والفنون والصنائع ففى زمن المرحوم محمد على أنشئت مدرسة الطب فى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف وجلب لها مائة تلميذ من طلبة الازهر ورتب لهم معلمين جلبهم لها من بلاد الافرنج ثم رتب المهندسخانة لتعليم العلوم الرياضية ومدرسة الصيدلة ومدرسة الزراعة وأخرى لتعليم الالسن الاجنبية ومدرسة لتعليم الصنائع والحرف ومدرسة للموسيقى هذا فضلا عن المدارس العسكرية وهى مدرسة للطوبجية ومدرسة للخيالة ومدرسة للبيادة هذا فضلا عن المكاتب التى نظمها بالقاهرة والاسكندرية ومدن الاقاليم المصرية وقد بلغ عدد الشبان الذين كانوا يتلقون العلوم والصنائع فى وقته تسعة آلاف ولم يكتف بذلك بل جعل يرسل الى البلاد الاجنبية الارسالات المتوالية من أذكياء الشبان للتبحر فى المعارف وجعل لكل فن من العلوم طائفة منهم وبلغ عدد المرسلين الى فرانسا أربعة وأربعين تلميذا لحقهم غيرهم وفى سنة ثمانية وأربعين بلغ عددهم ستين تلميذا والى سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين كانت جملة المرسلين مائة وأربعة عشر تلميذا وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد وفى سنة ستين ومائتين وألف أرسل أنجاله ضمن ارسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذا وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعليم الفنون العسكرية ولم تزل الارساليات تتعاقب وتحضر الى مصر ويوظفون فى المصالح كتعليم الفنون الحربية والتعليمات العسكرية وأشغال الهندسة كعمل المبانى والترع والقناطر وعمل الآلات وادارة الورش والمعامل واستخراج الزيوت وعمل الصابون والشمع والعطريات وتكرير السكر وعمل الاسلحة النارية والسيوف والسكاكين والطاوى والساعات وطقومة الخيل وسبك المعادن وتركيب الاحجار الثمينة والحياكة والتجليد وصناعة الورق وعمل الاستحكامات وغير ذلك مما يطول شرحه وقد ظهرت ثمراته فى البلاد المصرية واستمرت الى الآن وكان كلما علم عزيمة فى جهة أرسل اليها من يعهد فيه الاستعداد للحصول عليها فأرسل الى بلاد الانجليز وبلاد ايتاليا وبلاد النمسا والمانيا فانتشرت المعارف المعاشية فى البلاد المصرية بعد خفائها وقد حذا حذوه خلفاؤه وساروا على منهجه وان كان فى زمن المرحوم سعيد باشا حصل فتور فى سير التعليم لكن لما آل

مطلب عدد المدرسين فى المذاهب الاربعة وطلبة العلم بالجامع الازهر وما يصرف لهم ولباقى الجوامع والزوايا والاضرحة

مطلب انشاء المدارس الملكية وما يصرف عليها ومقدارها

الامر

الامر الى الخديوى اسمعيل باشا أخذ التعليم فى سيره القديم ومن اهتمامه بأمر التربية زاد فى النفقة عليه فاتسع نطاق التربية وزادت رغبة الناس فى تربية أولادهم ولم يكتف الخديوى المذكور بالمدارس السالف ذكرها بل أنشأ مدرسة للقوانين والشرائع وهى المعروفة بمدرسة الادارة ومدرسة لتربية الخوجات عرفت بدار العلوم أخذت تلامذتها من طلبة الجامع الازهر وهو أول من فتح مدرسة للبنات وأخرى للخرس والعميان من الذكور والاناث وأنشأ مدارس فى مدن الاقاليم جعل فيها التعليم على النسق الجارى فى المدارس الميرية وأنشأ جملة مكاتب أهلية فى القاهرة والاسكندرية تجرى التعليم فيها على هذا النسق وجعل للنفقة عليها ايراد شفلك الوادى وما يتحصل من الاوقاف الخيرية بناء على لائحة عملت لذلك وما يدفع من أهالى الاولاد على حسب اقتدارهم ومن رغبة الناس فى تربية أولادهم ظهرت مكاتب متعددة قبل فيها الراغبون للتعلم من كافة طوائف الخلق وتسابق المسلمون والنصارى فى هذا الامر فكثرت المدارس الاسلامية والافرنجية وزادت تلك الرغبة بما رأوه من اعطاء الاعانات من طرف الحكومة للمساعدة على التعليم والتعلم والى سنة تسعين ومائتين وألف بلغ عدد المدارس الميرية احدى عشرة مدرسة وعدد تلامذتها ألفا وتسعمائة وثمانية عشر تلميذا منها أربعمائة وخمسة وأربعون بمدرسة البنات وفيها من الخوجات مائة وتسعة وستون خوجة وفى مدارس المديريات ثمانمائة وأربعة وستون تلميذا وفيها من الخوجات خمسة وأربعون وفى المكاتب الاهلية المنتظمة ألف وتسعمائة واحد وسبعون تلميذا وفيها من الخوجات اثنان وتسعون فيكون مجموع الجارى النفقة عليه من طرف الحكومة ووقف الوادى أربعة آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسين تلميذا وثلثمائة خوجة وستة خوجات وهذا خلاف المدارس العسكرية وكان المخصص لديوان المدارس الملكية من المالية فى كل سنة نحو ثمانية وأربعين ألفا وخمسة عشر جنيها وكانت المدارس تتحصل على نحو عشرين ألف جنيه من ايراد الوادى خلاف سبعة آلاف جنيه من ديوان الاوقاف فيكون المجموع نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وفى القاهرة وضواحيها سبع وثلاثون مدرسة للاقباط واليهود والارمن والافرنج بها من التلامذة ثلاثة آلاف وستمائة وثمانون تلميذا منها اثنا ألف ومائة وأربعة وسبعون وفيها من الخوجات مائتان واحد وعشرون وأعطى لاكثر هذه المدارس اعانات بعضها نقدية وبعضها أراض أحسن بها عليها للصرف من ريعها ولم تغير الحوادث التى طرأت على القطر وغيرت محاسنه رغبة الناس فى التعلم واكتساب أولادهم حسن التربية ومن ذلك وعدم امكان قبول كل الراغبين فى المدارس الميرية على سننها القديم قد جعلت فى قانونها الجديد التلامذة داخلية وخارجية وفرضت عليهم مبالغ فى مقابلة التعليم فوق طاقة الفقراء منهم وان قدر عليها أهل الثروة فالرغبة فى دخول المدارس الميرية قليلة لانقطاع الامل من الانتفاع بثمرات التعليم فعدم رجا اجتناء الثمر يصد المرء عن غرس الشجر ۞ والموجود الآن بالقاهرة من الاضرحة مائتان وأربعة وتسعون ضريحا بعضها داخل مزارات وله خدمة والبعض داخل بيوت وفى زوايا الحارات والعطف وهى اما قبور أمراء أو صالحين وقد ترجمنا بعض من وقفنا على ترجمته منهم ويوجد بالقاهرة أيضا غير هذه الاضرحة مائتان وخمس وعشرون زاوية والمقريزى لم يترجم سوى ست وعشرين زاوية وترجم لاثنين وخمسين مسجدا منها بالقرافة الكبرى التى كان بها جامع الاولياء وذكرنا أن محله الآن الحوش المعروف بحوش أبى على ثلاثة وثلاثون مسجدا والباقى داخل البلد وترجم خمسة عشر مسجدا بالقرافة الصغرى التى بها قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فيكون مجموع المساجد والزوايا ثلاثة وتسعين (أقول) ولا يبعد أنه مع تقلب الازمان اندرس اسم المساجد واستبدل باسم الزوايا أو صار من بعض الزوايا الموجودة الآن ومن ابتداء القرن التاسع الى وقتنا هذا كثر بناء الزوايا حتى بلغت العدد السابق ولا أدرى ان كانت السبعة عشر رباطا التى تكلم عليها المقريزى هى من ضمن ذلك أم لا منها خمسة بالقرافة والباقى فى البلد وضواحيها وفى الازمان السابقة كانت الزوايا لاقامة بعض الصالحين للتعبد فيها ولم تكن تقام فيها الجمعة والآن تغير الحال وصارت تقام الجمعة فى أكثرها وأما الرباطات فكانت من المحلات الخيرية وبعضها كان لاقامة الصوفية وبعضها كان للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الارامل العابدات وكان لها الجرايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ وقد انقطع ذلك من زمن مديد ۞ وبالقاهرة الآن ثمان عشرة تكية موزعة فى أخطاطها وهى محلات تقيم فيها

مطلب عدد الاضرحة

مطلب عدد التكايا

الدراويش وجميعهم أعاجم وفى القديم كان يطلق على هذه الدور اسم خانقاه وقال المقريزى انها حدثت فى الاسلام فى حدود الاربعمائة من سنى الهجرة وجعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى ونقل عن الشيخ شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمد السهروردى رحمه الله أن الصوفى من يضع الاشياء فى مواضعها ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم أمر الحق مقامه ويستر ما ينبغى أن يستر ويظهر ما ينبغى أن يظهر ويأتى بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص اهـ أقول فمن كانت هذه صفاته يستحق أن يقتدى بقوله وفعله ونحن جميعا نود أن تكون هذه الصفات صفات لصوفية عصرنا المنغمرين فى نعم خير بلادنا نسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى الى الصواب واليه المرجع والمآب ۞ وأول خانقاه بديار مصر حدثت فى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة تسع وخمسين وستمائة برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم ووقف عدة املاك يصرف من ريعها عليها ورتب للصوفية كل يوم طعاما لحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارها ثم لما انقرضت دولة الايوبية حذا حذوهم السلاطين الجراكسة وبعض الامراء فصار فى مصر الى أول القرن التاسع اثنتين وعشرين خانقاه ثم لما زال ملك السلاطين الجراكسة حصل ما حصل للمدارس من الاهمال وعدم الصرف وضياع الاوقاف التى عليها فاندثر أغلبها وتخرب كثير منها وبقى الامر على ذلك الى أيامنا هذه فاستبدلت بالتكايا كما تقدم وتنوسى اسم الخانقاه بالكلية وهى كلمة فارسية معناها بيت العبادة ۞ وفى بعض تلك الزوايا والجوامع أضرحة لبعض

(مطلب أول خانقاه بمصر)

الصالحين ترجمنا منهم ما أمكن الوقوف على ترجمته فى هذا الكتاب ولبعضهم فى كل سنة فى أشهر معلومة موالد بعضها يقيم الاسبوع وبعضها أكثر وبعضها أقل ولتمام الفائدة نوردها هنا بأسماء أصحابها فنقول ان الموالد التى تعمل فى السنة فى مدينة القاهرة وضواحيها ثمانون مولدا موزعة على أشهر السنة هكذا ۞ سبعة موالد فى شهر شوال وهى مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى ومعه مولد سيدى عبد الله المنوفى بقرافة المجاورين من ابتداء شوال لغاية ٢٠ منه ولكل منهما حضرة فى كل ليلة جمعة مولد سيدى أبى سليمن الخاجى فى بولاق بخط الواجهة من ابتداء شوال لغاية ١٦ منه مولد سيدى عمر البلقينى بحارة بين السيارج من ابتداء ١٤ شوال لغاية الشهر مولد سيدى عمر الاشقر بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢٤ شوال لغايته مولد الشيخ على الجمل بالفجالة من ٢٠ شوال لغاية ٢٥ منه مولد الشيخ داود أبى سيف بوكالة المقشات من بولاق من ١٠ شوال لغاية ١٨ منه مولد سيدى نصر ببولاق من ٨ شوال لغاية ١٥ منه ۞ وخمسة موالد فى شهر القعدة وهى مولد سيدى على البيومى بخط الحسينية من ١٤ القعدة لغاية ١٢ وله حضرة فى كل يوم جمعة ومقراة فى ليلة الاربعاء مولد الشيخ محمد العراقى بخط الواجهة من بولاق من ابتداء ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ القاسى بقنطرة الدكة بالازبكية من ٢٢ الشهر لغاية ٢٧ منه مولد الشيخ محمد الاخرس بالسبتية من بولاق من ابتداء ٢٥ الشهر لغايته مولد الشيخ أبى الفضل بخط الواجهة من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٥ منه ۞ وعشرة موالد فى شهر ربيع الاول وهى مولد النبى صلى الله عليه وسلم بجهة العباسية من غرة ربيع لغاية ١٢ منه مولد السيدة فاطمة النبوية بشارع زرع النوى بالدرب الاحمر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٥ منه ولها حضرة فى كل ليلة ثلاثاء مولد السلطان أبى العلاء الحسينى ببولاق بشارع السكة الجديدة من ١٣ الشهر لغايته وله حضرتان فى ليلة السبت وليلة الاربعاء مولد سيدى سعد الله الحسينى بالدرب الاحمر من ٢٢ الشهر لغايته مولد سيدى عبد العزيز الدرينى بجزيرة المنيل من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد الشيخ سلامة أبى سرحان بكوم الشيخ سلامة بخط الموسكى من ١٨ الشهر لغاية ٢٦ منه وله حضرة فى ليلة السبت مولد الشيخ محمد أبى الدلائل بحارة المذبح من بولاق من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ هلال بحارة زعترة بجوار السلطان أبى العلاء من ابتداء ٢٨ الشهر لغايته مولد الشيخ سليمن الغنام ببولاق من ابتداء ٤ الشهر لغاية ٩ منه مولد الشيخ درويش العشماوى بخط العشماوى من ابتداء الشهر لغاية ١١ منه ۞ ومولد واحد فى شهر ربيع الثانى وهو مولد سيدنا ومولانا الامام الحسين بن على رضى الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتداء ١١ الشهر لغايته وله حضرة فى ليلة الثلاثاء وأخرى فى يوم السبت ۞ واحد عشر مولدا فى شهر جمادى الاولى وهى مولد السيدة سكينة ومولد الشيخ ابراهيم الفار بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرتها ليلة

(مطلب الموالد التى تعمل بالقاهرة وضواحيها)

الخميس

الخميس مولد السيدة رقية بخط الخليفة من ابتداء ١٨ الشهر لغايته وحضرتها فى كل ليلة سبت مولد سيدى
محمد الانور بخط الخليفة من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد سيدى ابراهيم المناوى بخط الخليفة بدرب
الحصر من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته فى كل ليلة أربعاء مولد سيدى ابراهيم المتبولى بجوار كبرى
بوابة الحديد من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه وحضرته فى يوم الثلاثاء مع ليلة الاربعاء مولد سيدى على
الخواص بخط الحسينية من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٦ وحضرته فى كل ليلة سبت مولد الشيخ يونس السعدى
بباب النصر من ابتداء ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته فى كل ليلة جمعة مولد سيدى على الكعكى بشارع وكالة
الفسيخ من بولاق من ابتداء الشهر لغاية ٢٢ منه مولد سيدى على زين العابدين خارج بوابة السيدة زينب من
١٧ الشهر لغاية ٢٣ منه وحضرته يوم السبت مع ليلة الاحد مولد سيدى حسن الانور بفم الخليج من ابتداء
٢٥ الشهر لغايته مولد سيدى محمد شمس الدين الرملى بميدان القطن من ابتداء ٢٨ لغايته وحضرته فى كل ليلة
جمعة وسبعة موالد فى جمادى الثانية وهى مولد سيدى على الرفاعى بجهة العباسية من ابتداء ٥ الشهر لغاية ١٣
منه وحضرته تعمل فى كل ليلة جمعة مولد سيدى اسمعيل الانبابى بقرية انبابة من ابتداء ٨ الشهر لغاية ١٦ منه
وحضرته فى كل ليلة سبت مولد سيدى محمد الطيبى بفم الخليج من ١٢ الشهر لغاية ٢٠ منه مولد السيدة نفيسة
رضى الله عنها بخط الخليفة ببوابة الخلاء من ٥ الشهر لغاية ٢٦ منه وحضرتها فى يوم الاحد مع ليلة الاثنين مولد
الشيخ المظفر بشارع الحلمية من ١٣ الشهر لغاية ٢٦ منه مولد السيدة زينب رضى الله عنها من ٢٥ الشهر
لغاية ١٧ رجب ولها حضرتان الاولى فى يوم الاحد والثانية ليلة الاربعاء مولد الاحمدين بخط الشبراوى من
بولاق من ٢ الشهر لغاية ٨ منه وعشرة موالد فى رجب وهى مولد الشيخ الدشطوطى بخط العدوى من ٢٠
الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرته فى كل يوم جمعة مولد سيدى عبد الوهاب الشعراوى بشارع الشعراوى من ١٧
الشهر لغايته وحضرته فى كل يوم سبت مولد سيدى عيسى العدوى بخط العدوى من ٢٧ الشهر لغاية ٢ شعبان
مولد الشيخ عبد الله بالاسماعيلية بشارع الشيخ ريحان من ابتداء ٦ الشهر لغاية ١٣ منه مولد أولاد عنان
ببوابة الحديد من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه وحضرتهم فى كل يوم سبت مولد القللى ببوابة الحديد من ٧ الشهر
لغاية ١٥ منه مولد الشيخ سعيد بن مالك بالسبتية من بولاق من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد سيدى محمد
شمس الدين الواسطى بسوق العصر من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى على المحجوب بدرب
محجوب بخط الجلادين من بولاق من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد العلمى والشيخ سالم ببولاق بقرب
السلطان أبى العلاء من غرة الشهر لغاية ٨ منه وثمانية وعشرون مولدا فى شهر شعبان وهى مولد الامام
الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى يوم الثلاثاء من غرة الشهر أو قبله لغاية ٩ منه أو قبله وحضرته فى كل يوم
جمعة مع ليلة السبت مولد الامام الليث بن سعد رضى الله عنه بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه
وحضرته فى كل ليلة سبت مولد السيدة عائشة النبوية ببوابة حجاج من غرة الشهر لغاية ٨ منه وحضرتها فى كل
ليلة أربعاء مولد الشيخ محمد السمان بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ اسمعيل ضيف بالقرافة
الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ على القادرى بالقرافة الصغرى من ٢ الشهر لغاية ١٠ منه
مولد الشيخ أحمد الدنف بالقرافة الصغرى من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد السادات البكرية بالقرافة الصغرى
من ١٠ الشهر لغاية ١٥ منه مولد سيدى عقبة بالقرافة الصغرى من ١٠ الشهر لغاية ١٨ منه مولد
السادات الوفائية بزاوية الوفائية بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ١٨ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى
عمر بن الفارض بسفح الجبل من القرافة الصغرى من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى محمد الجيوشى بالجبل
من ٢٠ الشهر لغاية ٢٣ منه مولد سيدى يحيى بن عقب بالكعكيين من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته فى
كل ليلة خميس مولد سيدى محمد البحر بباب البحر من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته فى كل ليلة خميس مولد
سيدى أبى عبد الرحيم الدمرداش بالعباسية من ٨ الشهر لغاية ١٥ منه وحضرته كل ليلة جمعة مولد سيدى
محمد الصوابى بالحسينية من ١٤ الشهر لغاية ٢٢ منه وحضرته فى كل يوم جمعة وتحضرها النساء المرضى مولد

الشيخ على البنهاوى بدرب عجور من خط الحسينية من ابتداء ١٦ الشهر لغاية ٢٢ منه مولد الشيخ معاذ بالدراسة بخط الازهر من ١٢ لغاية ٢٠ منه مولد الشيخ الخضيرى بحدرة الحناء من شارع الصليبة من ٥ الشهر لغاية ٢٠ وحضرته فى كل ليلة اثنين مولد الاستاذ العدوى بباب الشعرية من ٢١ الشهر لغاية ٢٥ منه وحضرته فى كل ليلة سبت مولد الشيخ عبد الله الزهار بقنطرة الليمون بالازبكية من ٧ الشهر لغاية ٩ منه مولد الشيخ خليل الكردى بخط الجلادين من بولاق من ١٨ الشهر لغاية ٢١ منه مولد الشيخ على الفصيح بالحطابة من بولاق من ٣ الشهر لغاية ١٠ منه مولد الشيخ الغمرى بطولون من ٢٢ الشهر لغايته مولد الشيخ عبد الكريم بالجمالية من ١٩ الشهر لغايته مولد السلطان الحنفى والشيخ صالح أبى حديد بخط الحنفى من غرة الشهر لغاية ٢٧ منه وحضرة السلطان الحنفى فى كل يوم سبت وليلة خميس مولد الشيخ محمد العتريس بجوار السيدة زينب من ٢٧ الشهر لغايته ثم ان بعض هذه الموالد يلزم زمنه وشهره العربى الذى يعمل فيه ولا يتحول عنه شتاء ولا صيفا فتارة تراه فى الصيف وتارة فى الشتاء على حسب دوران الزمان كمولد النبى صلى الله عليه وسلم وسيدنا الحسين والامام الشافعى والسيدة زينب والسيدات الطاهرات أهل البيت رضى الله عنهم أجمعين وبعضها يتحول من شهر الى شهر وهو الملازم للاشهر القبطية كمولد سيدى على البيومى وغيره من الاولياء رضى الله عنهم جميعا (أقول) وفى زمن الموالد المذكورة تكثر حركة الناس خصوصا أهل الخط الذى به المولد وتروج البضائع سيما الحلوى والحمص والفول والترمس والفستق وأصناف المأكولات وينتفع بعض الفقراء وطوائف الشعوذة كالحواة وخيال الظل والمراجيح ونحو ذلك وتنال خدمة الاضرحة فى تلك الايام من النذور والصدقات أضعاف ما تناله فى غيرها ويكثر ذلك ويقل تبعا لاتساع شهرة المولد وكثرة الواردين وقلتهم من الزوار من أهالى المدينة وضواحيها والعادة فى تلك الايام ان أكثر السكان المجاورين لمحل المولد يعملون وقدات وختمات وأذكارا وولائم يدعون فيها من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وفى الموالد الكبيرة مثل مولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد سيدنا الحسين والسيدات والامام الشافعى تكثر الحركة فى جميع البلد وتتسع دائرة اكتساب الخدمة وغيرهم ممن ذكرنا من الباعة ونحوهم وتكثر الولائم والوقدات أمام البيوت والدكاكين وربما عم ذلك بعض الشوارع الكبيرة حتى يتخيل الناظر أن المدينة مزينة وينشأ عن ذلك التفريح العام والسرور التام والاعجام القاطنون بالقاهرة يفضلون السكنى بقرب المشهد الحسينى عن غيرها ويتظاهرون فى مولده بالزينة الفاخرة والولائم العظيمة ويحزنون عليه حزنهم المشهور وهو من ابتداء المحرم من كل سنة يجتمعون فى منزل يتخذونه لذلك ويكسونه من الداخل بالكشامير والاقمشة المفتخرة ويفرشونه بالبسط والسجاجيد ويوقدونه وقدات فائقة ويدعون من أرادوا من أصحابهم وأحبابهم وبعد الاكل يقوم منهم خطيب يصعد فوق منبر صغير ويخطب خطبة بالفارسية تتضمن رثاء أهل البيت ويترنم فيها بالنوح والتعديد واظهار الحزن والاسف والكآبة ويبكى ويبكى الحاضرين وبعد فراغه يشربون الشاى وينصرفون وهكذا يفعل فى الليلة الثانية والثالثة الى ليلة عاشوراء فيتوسعون فى الوليمة ويكثرون من دعوة الامراء والاعيان ثم بعد الساعة الثانية من الليل يتهيؤن فى صورة موكب بحضرة كبيرهم وصغيرهم ويصطفون صفوفا وبأيديهم السيوف وبين صفوفهم شاب على حصان ملبسه كملابسهم البياض فتى انتظموا مشوا نحو المشهد الحسينى وهم يصيحون ويقولون حسن حسين ويبكون بحزن ويضربون جباههم وصدورهم بما فى أيديهم من السلاح والدم يسيل على ملابسهم ومتى كانوا عند المشهد وقفوا برهة ثم يعودون الى المنزل من طريق أخرى على الصورة التى ذكرناها وعند الشيعة فى بلاد الفرس يعتنى بليلة عاشوراء ويعمل فيها مثل ذلك بل أكثر والمقريزى تكلم بالاطناب على ما كان يعمل فى يوم عاشوراء قبل وجود المشهد الحسينى بالقاهرة فمما قاله ان خلقا كثيرا من الشيعة وأشياعهم كانوا انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أوانى السقائين فى الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق فى هذا اليوم وغلق الناس الدكاكين وأبواب الدور وتعطل الاسواق وقال ان مصر كانت لا تخلو منهم فى أيام الاخشيدية والكافورية فى يوم عاشوراء عند قبر كلثوم وقبر نفيسة وكان السودان وكافور يتعصبون على الشيعة وفى كل سنة فى هذا اليوم تتعطل

الاسواق وتخرج المنشدون الى جامع القاهرة وينزلون مجتمعين بالنوح والنشيد وكانوا يقفون على الحوانيت لأخذ
شيء من أربابها حتى ان قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان جمع المنشدين وأمرهم أن لا يتكسبوا بالنوح والنشيد
ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء ثم لما استجد المشهد الحسيني بالقاهرة زاد الاعتناء بيوم عاشوراء وقد وصف المقريزي
السماط المختص بيوم عاشوراء في أيام الافضل فقال وفي أيام الافضل ابن أمير الجيوش عبي السماط المختص بعاشوراء
وهو سفرة كبيرة من ادم والسماط بعلوها وجميع الزبادي اجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج
الافضل وجلس على بساط من صوف من غير مشورة واستفتح المقرئون واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط
لهم وقد عمل في الصحن الاول الذي بين يدي الافضل الى آخر السماط عدس اسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط
ثم رفع وقدمت صحون جميعها عسل نحل ثم قال في جلوس الخليفة الآمر بأحكام الله انه يجلس على كرسي جريد بغير
مخدة متلثما هو وجميع حاشيته فيسلم عليه الوزير والامراء والقاضي والداعي والاشراف وهم بغير مناديل ملثمون
حفاة وعبي السماط وجميع ما عليه خبز الشعير وقد اطنب المقريزي في ذلك فليراجع والبيوت التي يتعبد فيها فرق
النصارى واليهود يطلق عليها في زماننا هذا اسم كنيسة فيقال كنيسة النصارى وكنيسة اليهود وكنيسة الارمن ونحو
ذلك وأطلق أهل العلم والمفسرون اسم الصوامع على بيوت عبادة الصابئين والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود
والمساجد للمسلمين والكنيسة كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة قال الزجاج والصلوات هي
بالعبرانية صلوتا والموجود الآن بالقاهرة وضواحيها ثلاثون كنيسة منها لليهود احدى عشرة كنيسة واحدة منها
بدير الشمع وهي أقدمها وعشرة بحارة اليهود بالقاهرة وجميعها حادث والست عشرة لفرق النصارى من أقباط وأروام
وشوام وأرمن وافرنج وقد تكلمنا على جميع ذلك في حارات القاهرة من هذا الكتاب والمقريزي أطال القول فيما
يتعلق باليهود وتاريخهم وكنائسهم وأعيادهم وفرقهم الاربع وهم الربانيون قيل لهم ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت
الذي بني ثانيا بعد عودهم من الجلاية والقراء سموا بذلك لانهم بنو مقرا ومعنى مقرا الدعوة وهم لا يعولون على البيت
الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما كان عليه العمل مدة البيت الاول والعانانية ينسبون الى عانان رأس الجالوت من
أكبر أحبار اليهود والسمرة يقال انهم من بني سامرك وهو شعب من شعوب الفرس ويقال لهم السامرية وكانوا
بمدينة شمرون أو سمرون بالسين المهملة وهي مدينة نابلس وذكر لهم خمسة أعياد عيد الفطير وهو الخامس عشر
من نيسن يقيمون سبعة أيام لا يأكلون سوى الفطير وهي الايام التي تخلصوا فيها من فرعون وأغرقه الله وعيد الاسابيع
بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذي كلم الله تعالى فيه بني اسرائيل من طور سينا وعيد رأس الشهر وهو
أول تشري وهو اليوم الذي فدى فيه اسحق عليه السلام من الذبح وعيد صوماريا يعني الصوم العظيم وعيد المظلة
يستظلون سبعة أيام بقضبان الآس والخلاف وتكلم المقريزي أيضا على معتقداتهم وصلواتهم وتزوجهم وغير ذلك
فليراجع من شاء وكذا تكلم على قبط مصر فقال ان النصارى فرق كثيرة وهي الملكانية والنسطورية واليعقوبية
والبوزعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران وقال لما دخل المسلمون مصر كانت مشحونة
بالنصارى وكانوا قسمين متباينين في أجناسهم وعقائدهم احدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب
القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم الملكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومي والقسم الثاني عامة أهل
مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يتميز منهم القبطي من الحبشي من النوبي من الاسرائيلي الاصل من
غيرهم وكلهم يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة
والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين الملكية أهل الدولة من العدوان ما يمنع مناكحتهم ويوجب قتل بعضهم
بعضا فلما قدم عمرو بن العاص قاتله الروم وغلبهم وطلب منه القبط المصالحة فصالحهم على الجزية وأقرهم على ما
بأيديهم من الارض وغيرها وصاروا عونا للمسلمين على الروم وكتب عمرو لبنيامين بطرق اليعاقبة أمانا في سنة عشرين
من الهجرة فسره ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسي البطرقية بعد ما غاب عنها ثلاث عشرة سنة فغلبت اليعاقبة
على كنائس مصر ودياراتها وانفردوا بها دون الملكية وبقي الامر على ذلك الى سنة مائة وسبعة هجرية أقام ملك الروم
لاون اقسما بطرق الملكية في الاسكندرية فمضى بهدية الى الخليفة هشام بن عبد الملك فكتب له برد كنائس الملكية

اليهم وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرق وفى اثناء ذلك طلب بلاد النوبة أساقفة فعينوا اليهم من أساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة وأطال المقريزى القول فى ذلك فقال ان للنصارى سبع صلوات وصيامهم خمسون يوما الثانى والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده باربعة أيام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذى خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديد وهو اليوم الذى ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوما عيد السلاق وهو اليوم الذى صعد فيه المسيح الى السماء ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدت فيه خشبة الصليب ولهم أيضا عيد الميلاد وعيد الذبح ودرجات رجال ديانتهم أدناها شماس وفوقه قسيس وفوقه أسقف وفوقه مطران وفوقه بطريق وقد تكلم المقريزى على ديانتهم القديمة وكنائسهم وديارتهم وما تقلبوا فيه من الحوادث قبل الاسلام وبعده فمن يريد الوقوف على ذلك فليراجع الخطط ۞ ومحلات السكن والتجارة بالقاهرة ومصر وضواحيها وبولاق على حسب الوارد بدفاتر الدائرة البلدية سنة أربع وتسعين ومائتين وألف هلالية هى كالآتى

(فى الهامش: مطلب عدد محلات السكن والتجارة بالقاهرة ومصر القديمة وبولاق)

		أشخاص			أشخاص
٢٦٥٦٣	منازل مملوكة لاربابها	٢١٣٦١	٢٩٣	وكائل موزعة فى أخطاط البلد فى ملك	٢٥٥
١٢٣٩٠	دكاكين مملوكة لاربابها	٣٤٧٨	٨٣	قيعان لنسج الحرير فى ملك	٤٨
٥٢٨	رباع مملوكة لاربابها	٣٣٠	٣٢٩	قيمان أرضى	١٣٩
٤٤١	مصابغ نيلة وملونات مملوكة	٣٨٩	٣٨٧٨	عشش	
٩٥٥	حواصل مملوكة لاربابها	٥٠٧	١٠٠	زريبة بهائم حلابة فى ملك	٨٤
٣٨٤	طواحين خيالى مملوكة لاربابها ..	٣٥٨	١٠٢	مغالق خشب	
٦٦٣	حيشان سكن شغالة مملوكة لاربابها	٥١٧	١٦	لوكاندات لاقامة الفرنج المسافرين ..	
١٥٩	أفران خبز فى ملك أربابها	١٥٥	٤٤	وابورات طحين فى ملك	٤٣

وغير هذه المبانى يوجد مبان أخرى واردة دفتر الجرد لم نذكرها خوف الاطالة وهى معامل فول وتخاشيب حطب ومقالى حمص وجيارات وورش عربات ومسابك زهر ومناخات جمال ومدقات بن ومدقات قماش وحوانيت أموات واصطبلات خيول ومجموع المربوط عليه العوائد من منازل ودكاكين وغير ذلك هو ٥٠٤٥٣ ۞ ومبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هو ١٨٩٩٠٦٣ غرش وهو قريب من تسعة عشر ألف جنيه مصرى والمتحصل من كل ثمن هو كالآتى

(فى الهامش: مطلب مبلغ العوائد المتحصلة فى سنة ١٢٨٩)

ـ	صــ		ـ	صــ	
١٥	٦٧٢٩٢٧	ثمن الازبكية	٣	٠٩٠٣٣٩	ثمن الدرب الاحمر
٢١	٣٥٢٦٩١	ثمن باب الشعرية	٦	٠٧٠٥٣٦	ثمن الخليفة
١٧	٢٥٥٣٩٩	ثمن الجمالية	٧	٠٦٢٤٣٠	ثمن قوصون
٣٢	١٠٦٠٢٧	ثمن عابدين	٥	١٨٨٤٦٤	ثمن بولاق ٣
٢٤	١٠٠٢٤٧	ثمن درب الجماميز			

فلو فرض ان ثمن الازبكية وهو أعظم الاثمان ايرادا أربعة وعشرون قيراطا ونسبت اليه الاثمان الاخر بحسب ايرادها فيكون

٢٤	قيراطا ثمن الازبكية	٤	قراريط وربع قيراط ثمن درب الجماميز
٢٣	قيراطا ثمن باب الشعرية	٣	قراريط وثلث قيراط ثمن الدرب الاحمر
٩	قراريط ثمن الجمالية		قيراطان ونصف ثمن الخليفة
٧	قراريط ثمن بولاق		قيراطان وثلث ثمن قوصون
٤	قراريط وثلث قيراط ثمن عابدين		قيراط ونصف ثمن مصر القديمة

ولو

ولو رتبت الاثمان بالنسبة لعدة المبانى والمحلات الموجودة بها لكان الامر هكذا

عدد		عدد	
٨٣٧٨	ثمن الازبكية	٤٥٧٢	ثمن مصر العتيقة
٧٧٧٣	ثمن بولاق	٣٩٥٧	ثمن عابدين
٦٦٥٥	ثمن الجمالية	٣٣٩٩	ثمن الدرب الاحمر
٥٨٩٠	ثمن باب الشعرية	٢٦٧٨	ثمن درب الجماميز
٥٠١٧	ثمن الخليفة	٢١٣٤	ثمن قوصون

مطلب عدد القهاوى ودكاكين العطارين ونحو ذلك فى الاثمان

وهاك جدولا يشتمل على بيان القهاوى والخمارات والبوز ودكاكين العطارة والعلافين ومحلات القزازين والقماشين والزياتين فى كل ثمن

بيان الاثمان	قهاوى	خمارات	بوز	عطارين	قزازين	زياتين	قماشين	علافين	اجمالى
ثمن الازبكية	٢٥٢	٢٢٨	١٥	٩٥	٨٣	٩٥	١٧	٤٨	٨٣٣
ثمن بولاق	١٦٠	٥٠	١٦	٨٦	٢١	٨٠	٣٨	٣٤	٤٨٥
ثمن عابدين	١٠٢	٣٧	١	٦٤	٧	٤٥	١٤	٢٥	٢٩٥
ثمن السيدة زينب	٧١	٣١	٢	٥٨	٢٨	٤٢	١٦	٢٦	٢٧٤
ثمن الخليفة	٧٥	١٩	١	٤٥	١٨	٤٣	٢٣	٣٣	٢٥٧
ثمن مصر العتيقة	٥٤	١٩	١	٢٨	٥	٣٧	٢٩	١٣	١٨٦
ثمن باب الشعرية	٦٦	٥٦	٣	١١٢	١٣٨	٧٨	٢٤	٤٤	٥٢١
ثمن قوصون	٨٥	٢٢	٥	٣٨	١٠	٢٧	٧	١٦	٢١٠
ثمن الجمالية	١٤٢	١٣	٢	٧٦	٣٤	٧٢	١٨٨	٣٦	٥٦٣
ثمن الدرب الاحمر	٦٠	١١	٠	١٥٦	٨	٣٦	٣٦	٢٦	٣٣٣
الجملة	١٠٦٧	٤٨٦	٤٦	٧٥٨	٣٥٢	٥٥٥	٣٩٢	٣٠١	٣٩٥٧

مطلب عدد الحمامات

ويظهر مما كتبه الفرنساوية فى خططهم ان عدد الحمامات التى تكلموا عليها وكانت موجودة لوقتهم تزيد على المائة والآن لم يكن بالقاهرة سوى خمسة وخمسين حماما فيكون مانقص منها المحروسة وأربعين حماما وبالنسبة لما بلغته المدينة من الاتساع وزيادة السكان فهو قليل جدا والصحة العمومية تطلب زيادتها فانا لو نسبنا عدد الحمامات الى جملة السكان لكان كل حمام يخص ألفين وستمائة نفس فى مبدا القرن الثانى عشر وفى وقتنا هذا انما يخص كل حمام سبعة آلاف نفس من تعداد البلد وهذا كثير جدا عما كان فى مبدا هذا القرن واذا اعتبرت النسبة التى كانت حين ذاك بين عدد الحمامات والاهالى يكون اللازم نحو مائة وخمسين حماما وقد ذكر المسبحى فى تاريخه ان العزيز بالله نزار المعز لدين الله هو أول من بنى الحمامات بالقاهرة وقال الشريف أسعد نقلا عن القاضى القضاعى انه كان فى مصر يعنى الفسطاط ألف ومائة وسبعون حماما (أقول) ولا يخلو ذلك من المبالغة وذكر ابن عبد الظاهر ان عدد الحمامات الى آخر سنة خمس وسبعين وستمائة يقرب من ثمانين حماما وفى كتاب قطف الازهار ان عدد الحمامات كان فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف من الهجرة دون ذلك والحمامات التى تكلم عليها المقريزى خمسة وأربعون حماما منها اثنا عشر حدثت فى زمن الفاطميين وستة انشئت فى زمن الايوبية وفى زمن السلاطين الجراكسة انشئ اثنان وعشرون حماما فيكون مجموع ذلك أربعين حماما وينتج انه من ابتداء القرن التاسع الى مبدأ القرن الثانى عشر استجد بمصر نحو ستين حماما وأغلب هذه الحمامات موقوف وباهمالها تخربت وتصرف فيها الملاك واستعوضت بمبان أخر حتى آل الى

مطلب عدد الاسبتاليات

العدد الذى قدمنا ذكره ۞ ويوجد الآن بالقاهرة لمعالجة المرضى خمس اسبتاليات اثنتان للاوروباويين احداهما بالعباسية وتعرف بالاسبتاليا الاوروباوية والاخرى بالاسمعاعيلية وتعرف بالاسبتاليا البرنسانية واثنتان للحكومة المصرية الاولى اسبتالية قصر العينى الملحقة بمدرسة الطب أحدثها العزيز محمد على وهى قسمان قسم للمرضى من الرجال وقسم للمرضى من النساء وبهما من الاسرة نحو ألف ومائة وخمسين سريرا ومرتب بها الحكماء والاجزاخانة والمأكل والمشرب والملبس وفى المدد السابقة كانت معالجة المرضى من فيض المراحم الخديوية والآن ترتب على المرضى ماعدا المثبت فقره منهم مبلغ يدفعه عن كل يوم أقامه بالاسبتاليا حتى يشفى والثانية اسبتالية المجاذيب بالعباسية وهى مستجدة حدثت من فيض مراحم الحضرة الخديوية التوفيقية وهى قسمان أيضا قسم للرجال وقسم للنساء وبهما من الاسرة نحو ثلثمائة سرير وبها الحكماء والأجزاخانة والخدمة اللازمة وقبل ذلك كانت المجاذيب فى جزء من ورشة الجوخ ببولاق ولم يكن بهذا المحل الاستعداد اللازم وكان غير معتنى بامر المجاذيب فانشئت هذه الاسبتالية فى بعض السراية الحمراء التى انشأها الخديوى اسمعيل ثم أحرقت وعرفت باسبتالية المجاذيب والخامسة اسبتالية اليهود وهى بحارة اليهود وكان يطلق فى الازمان السالفة على هذه المحلات الخيرية اسم المارستان وقد تكلم المقريزى على ذلك فى خططه فقال ان أول من بنى المارستان بمصر أحمد بن طولون سنة مائتين واحدى وستين وجعله فى القطائع وصرف عليه ستين ألف دينار وحبس عليه عدة دور يقوم ريعها بنفقته وعمل له حمامين واحد للرجال وآخر للنساء وشرط انه اذا جىء بالعليل ينزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند أمين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه وكان يركب بنفسه كل يوم جمعة ويتفقد خزائن المارستان ومافيها والاطباء وينظر الى المرضى وسائر الاعلة والمحبوسين من المجانين فلما كانت الدولة الاخشيدية بنى كافور الاخشيد فى مدينة مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة مارستانا ولما استولى الفاطميون بنوا بالقاهرة مارستانا وفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة فى زمن صلاح الدين يوسف ابن أيوب أمر بفتح مارستان للمرضى والضعفاء وأفرد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها مائتا دينار واستخدم له أطباء وطبائعيين وجراحين ومشارفا وعاملا وخداما وأمر بفتح المارستان القديم الذى كان بها ورتب له من ديوان الاحباس عشرين دينارا واستخدم له طبيبا وعاملا ومشارف وفى سنة ثمانين وستمائة فى زمن السلاطين الجراكسة بنى المارستان المنصورى وأوقف عليه من الاملاك بديار مصر وغيرها مايقارب ريعه فى كل سنة ألف ألف درهم والدرهم فى هذا التاريخ يعدل ثمانية وأربعين سنتيما وهذا القدر يعدل أربعة وعشرين ألف بنتو ذهبا وجعله وقفا على كافة طبقات الناس ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر مايحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل مواضع للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وأخرى للمبرودين وأفرد للنساء قسما مخصوصا وجعل الماء يجرى فى جميع هذه الاماكن وأفرد مكانا لطبخ الاطعمة والادوية والاشربة وغير ذلك وفى سنة احدى وعشرين وثمانمائة عمل المؤيد شيخ مارستانا تحت القلعة محل مدرسة الاشرف شعبان ثم من ابتداء القرن التاسع أهمل أمر المارستانات وفى زمن الفرنساوية تخرب المارستان المنصورى وتغيرت معالمه وكان الموجود به من المرضى نحو ستين مريضا وكان قسمين قسم للرجال وقسم للنساء وكل قسم له حوش مخصوص وكانت المرضى تقيم فى محلات من الدور الارضى من غير فروشات والمجانين فى جهة مخصوصة الرجال فى قسم منها والنساء فى قسم آخر وكان عددهم عشرة وفى رقابهم الحديد وكانت النساء تكاد أن تكون عرايا وصدر أمر رئيس الجيوش الى رئيس الحكماء بأن يتوجه ويعرض عليه مايلزم فتوجه ومعه الشيخ عبد الله الشرقاوى وبعد أن عاين المارستان قرر أنه يكفى لمائة مريض وكان الموجود فيه سبعة عشر مريضا وأربعة عشر مجنونا سبعة من النساء وسبعة من الرجال ولم يعطوا شيا غير المأكل وهو عبارة عن خبز وأرز وعدس وعدد محلات المجانين من الرجال ثمانية عشر خلوة ومثلها للنساء وفى خطط

الفرنساوية ان عبد الرحمن كتخدا أنشأ اسبتاليا للنساء وكانت تحت الربع وكان بها حين ذاك ستة وعشرون من المرضى وكان يطلق عليها اسم تكية (اقول) والظاهر انها هى تكية الدشائية الموجودة الآن وفى خطط الفرنساوية أيضا ان بعض المرضى كان بتكية الحبانية وبتكية الاعجام ويعلم مما سبق انه من ابتداء القرن التاسع لم يعتن بأمر المرضى مع ان السلاطين من آل عثمان اعتنوا بهذا الامر اعتناء كبيرا فقد وجد فى دفاتر الروزنامجة ان مقدار الحبوب المتحصلة من أوقاف المساجد والمارستانات والتكايا مائة وأربعة وخمسون ألف اردب وثمانمائة وتسعة وثلاثون اردبا وغير ذلك خمسمائة اردب وسبعة من وقف ابراهيم باشا على أثر النبى ومائتان وخمسة وعشرون اردبا للعلماء الاربعة الموظفين بالافتاء فى المذاهب وأربعة وستون ألف اردب لشريف الحرمين الشريفين هذا فضلا عن النقود التى كانت تتحصل من ريع الاوقاف وتحفظ تحت يد الروزنامجى وكان مبلغها خمسة عشر ألفا وخمسمائة وسبعة وتسعين فرنكا وترتبت معاشات متنوعة لائمة المساجد والارامل والايتام وغيرهم من طرف سلاطين آل عثمان واقتدى بهم من حذا حذوهم من أهل الخير من الامراء والذوات فبلغ مبلغ هذه المعاشات فى وقت الفرنساوية وحصروه فى دفاترهم مائتين وسبعة وتسعين ألفا وستمائة وأحدا وسبعين فرنكا وترتب لتعمير بعض الزوايا والاضرحة والموالد وتكفين الاموات وغير ذلك أربعمائة وتسعون ألف فرنك فكان مجموع ما ترتب من الخيرات المارذ كرها تسعة وثلاثين ألفا وثلثمائة وثلاثة وثمانين بنتو ذهبا منها نحو ألف بنتو مرتبات مدرسى الازهر وثمن شموع تقاد فى ليالى القرا آت وثمن أرز وعسل يفرق على الطلبة فلو صرفت هذه المبالغ فى أبواب صرفها كما رتبها أصحابها لما حصل للمبانى الخيرية وأهلها ما حصل ولكن لما تطاولت يد الاطماع من أصحاب الكلمة عليها واستحوذوا عليها لانفسهم تعطلت جهاتها واندثر أغلبها ۞ ولما أخذت العائلة العلوية المحمدية بزمام الاحكام حصل الالتفات للمبانى الخيرية والاهتمام بشأن رجال العلم فحفظت المبانى وتحسنت أحوالها وانتشرت المعارف وكثرت رجالها كما قدمنا ذلك ومن شدة الاعتناء بأمر الصحة العمومية تنظمت قوانين ومجالس للصحة وكثر عدد الحكماء فى مدن القطر وجهاته وتعددت بيوت الادوية المعروفة بالاجزاخانات حتى بلغ عددها أربعا وأربعين أجزاخانة موزعة فى مدينة القاهرة خلاف الاجزاخانات الميرية وهى موزعة هكذا

ستة بشارع كلوت بيك ثمانية بشارع الموسكى ثلاثة بشارع عابدين خمسة بدائر البوستة بالازبكية اثنتان بباب الشعرية واحدة بالخرنفش ثلاثة بقرب سيدنا الحسين ثلاثة بشارع محمد على واحدة بالدرب الاحمر ثلاثة بشارع الصليبة ثلاثة بشارع السيدة زينب واحدة بشارع الناصرية واحدة بشارع عبد العزيز اثنتان بشارع بولاق اثنتان بشارع الفجالة (أقول) ولم تظهر الاجزاخانات على الصورة الحالية الا فى زمن العائلة المحمدية وقبل ذلك كانت العقاقير تباع فى دكاكين العطارين بحالتها الطبيعية فتشترى وتمزج على حسب ما توصف ويتعاطى منها وذلك لا يخلو من الضرر بخلاف ما هو جار الآن فان العقاقير الذى يأمر بها الحكيم للمريض تحضر فى بيوت الادوية بمعرفة أناس درسوا علومها ووقفوا على حقائقها وتدربوا على تحضيرها وأذنهم مجالس الصحة بمباشرة تحضيرها فى محلاته بعد أن امتحنهم فى ذلك ۞ ويوجد الآن بمدينة القاهرة مائتا سبيل والسبيل عادة يتركب من ثلاث طبقات الاولى تحت الارض وهى الصهريج وهو اما كبير أو صغير وتحمل عقوده على أعمدة ولكل صهريج خرزة من الرخام أو الحجر مثل خرزة البئر والطبقة الثانية مع مستوى الارض أو فوقه بقليل وفيها المزملة لتفريق الماء بكيزان من النحاس مربوطة بسلاسل وللمزملة شبابك من النحاس والثالثة مكتب لتعليم الاطفال وكان المنشؤن يعتنون ببنائها وزينتها وزخرفتها ويوقفون عليها الاوقاف الدارة وقد تكلمنا على بعضها فى كتابنا هذا وفى زمن الفرنساوية كان الموجود منها مائتين وخمسة وأربعين سبيلا منها نحو ستين سبيلا من أعظم المبانى المتقنة الفخيمة وبالنسبة للباقى منها الآن يكون عدد ما اندثر منها فى ظرف تسعين سنة خمسة وأربعين سبيلا بسبب الاهمال والترك وقبل احداث تقسيم مياه القاهرة كان لتلك المبانى أهمية عظيمة خصوصا فى زمن تحاريق النيل والآن قلت هذه الاهمية ومع ذلك فلم يزل أكثرها مستعملا وقدرت بوجه التقريب ما يمكن خزنه فيها من الماء فوجدته قريبا من ستمائة ألف قربة كل خمسة عشر منها متر مكعب والباقى من المكاتب التى فوق الاسبلة المذكورة هو ستة وسبعون مكتبا ۞ ويوجد بالقاهرة

مطلب الاجزخانات

مطلب الاسبلة بالقاهرة

مطلب حيضان سقى الدواب

أيضا حيضان لسقى الدواب وكانت فى الازمان السابقة يعتنى بها وكان أغلبها بقرب الاسبلة وهى عبارة عن حيضان من الحجر تعمل فى خفوة معقودة مزينة بأعمدة وقباب اعتنى بزخرفتها وكانت مجعولة لسقى الدواب على اختلاف اجناسها وكان لها أوقاف يصرف عليها من ريعها لبقائها والآن لم يبق منها الا النادر وهو غير مستعمل ❊ وعدد أهالى القاهرة على حسب التعداد الذى صار فى ١٥ جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين هجرية الموافق ٣ مايو سنة ألف وثمانمائة واثنتين وثمانين ميلادية هو عدد ٣٧٤٨٣٨ منهم أهالى ٣٥٢٤١٦ وأغراب ٢٢٤٢٢ والاغراب هم

مطلب عدد اهالى القاهرة

٧٠٠٠ أروام

٥٠٠٠ فرنساوية

١٠٠٠ انجليز

١٨٠٠ نمساوية

٤٥٠ المان

٤٠٠ أعجام

٣٣٦٧ تليانية

٢٣٠ أورباوية من أجناس مختلفة

―――
١٩٢٤٧

٣١٧٥ عرب ومغاربة وغير ذلك

―――
٢٢٤٢٢

وفى التعداد الذى صار فى المحرم سنة ألف ومائتين وتسع وثمانين هجرية الموافق ١١ مارث سنة الف وثمانمائة واثنتين وسبعين ميلادية كان عدد سكان القاهرة ٣٤٩٨٨٣ ومن هنا يظهر ان أهالى القاهرة زادت فى ظرف عشر سنين من ابتداء ألف ومائتين وتسع وثمانين الى ألف ومائتين وتسع وتسعين ٢٤٩٥٥ شخصا وبالتقريب خمس وعشرون ألف نفس فيخص السنة ألفان وخمسمائة نفس وفى خطط الفرنساوية كان تعداد أهالى القاهرة فى سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة هلالية مائتين وستين ألف نفس فتكون الزيادة التى حصلت فى ظرف ست وثمانين سنة مائة وخمسة عشر ألف نفس فيخص السنة ألف وثلثمائة وسبع وثلاثون ويعلم من ذلك ان الرغبة فى سكنى القاهرة كثرت فى أيام خلفاء العزيز محمد على عما كانت فى مدته خصوصا رغبة الافرنج فى سكناها بعد انشاء السكك الحديد واتمام خليج البرزخ وظهور خطة الاسماعلية وتوزيع الغاز والماء فيها ❊ وفى زمن الفرنساوية كان مقدار من يموت فى السنة من النفوس نصفه من الاطفال بسبب داء الجدرى والربع من الرجال والربع من النساء وكان مجموع من يموت جزأ من ثلاثين جزأ من تعداد المدينة بمعنى ان مقدار من يموت فى السنة الواحدة فى مدتهم اثنا عشر ألف نفس فيخص اليوم الواحد نحو ثلاثة وثلاثين نفسا فى المتوسط ومن الاحصاآت التى أجريت من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسع وستين الى سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين هلالية وهى مدة عشر سنين علم ان عدد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف نفس هو مائتان واثنان وتسعون وعدد المتوفين بالنسبة للعشرة آلاف أيضا هو مائتان واثنان وعشرون فيكون الباقى من المولودين بعد المتوفين سبعين نفسا وهى الزيادة التى زادت بها العشرة آلاف فى ظرف عشر سنين وفى احصاآت العشر سنين التالية للعشر سنين السابقة بلغ تعداد المولودين بالنسبة لعشرة آلاف من الاهالى ثلثمائة وخمسة وأربعين ومقدار المتوفى منهم مائتان وخمسة وخمسون فيكون الباقى من المولودين فى هذه المدة تسعين نفسا فى كل عشرة آلاف من الاهالى ويكون متوسط الزيادة بين ثمانين نفسا وعليه فزيادة مصر القاهرة فى كل عشر سنين تقرب من ثلاثة آلاف نفس وقدر من يموت من أهالى القاهرة فى المتوسط فى مدة السنة الشمسية ستة عشر ألفا وثلثمائة نفس من صغير وكبير نساء ورجالا بمعنى ان من يموت فى السنة جزء من اثنين وعشرين جزأ

مطلب عدد موتى القاهرة ومواليدها فى السنة

من مجموع الاهالى و بمقارنة هذه النتيجة الى نتيجة ماقدره الفرنساوية فى وقتهم يرى انها كبيرة جدا وأظن أن عملية الاحصاآت لم تكن صحيحة فان الشروط الصحية الآن أتم مما كانت فى الازمان السالفة وأدوار الامراض الوبائية متباعدة جدا بخلافها فى الازمان السابقة فان ادوارها كانت متقاربة وتأتى كل أربع سنين مرة وكانت تحصد كثيرا من الاهالى فياليت الحكومة تشدد فى ضبط عملية الاحصاآت للوقوف على الحقيقة وتجرى ما منه حفظ صحة الاطفال ليقل عدد من يموت منهم و بذلك يزيد عدد الاهالى الذى عليه مدار ثروة البلاد وسعادتها ويستنبط من الاحصاآت التى جرت فى ظرف عشرين سنة ان أكثر من يموت وأكثر من يولد يحصل فى شهور الشتاء وهو نوفمبر ودسنبر و يناير ويعلم منها أيضا ان مقدار من يموت من القاهرة بالنسبة لسكانها أكثر ممن يموت فى قرى الريف ويظهر أن ذلك ناشئ من عدم استيفاء شروط الصحة فى المدينة والغالب ان العفونات الحاصلة من روائح المراحيض هى أكبر أسباب الامراض المستوجبة للموت و يستدل على ذلك بما قدره أحد الحكماء المشهورين المسمى فودور النمساوى بالنسبة لتأثير الكلرة والتيفوس فوجد أن هذين المرضين تأثيرهما فى المحلات القذرة العفنة يعدل تأثيرهما خمس مرات فى المحلات النظيفة النقية وفى بلاد الانجليز وغيرها وجد أن المدن من قبل أن تعمل لمراحيضها المجارى بحسب الشروط الصحية كان يموت فى العشرة آلاف فيها تسعة أشخاص و بعد ان تمت واستعملت تناقص ذلك بالتدريج حتى بلغ ثلاثة أشخاص يعنى شخصا من كل ثلاثة آلاف شخص بعدما كان شخصا فى الالف وفى مدينة دنزيك من بلاد المانيا بعد أن تمت مجاريها نزل عدد الموتى الى خمسة عشر شخصا فى كل مائة ألف بعدما كان تسعة وتسعين شخصا يعنى صار من يموت بالحميات التيفوسية شخصا واحدا من كل سبعة آلاف تقريبا بعدما كان شخصا فى الالف وفى مدينة برلين التى الى الآن لم تتم مجاريها وجد أن من يموت بالتيفوس هو شخص فى كل ألف وثلثمائة وخمس وسبعين من البيوت التى تمت مجاريها وشخص فى كل أربعمائة وثلاثين من البيوت التى لم تتم مجاريها وهذه النتائج تحكم بالاسراع بما تقتضيه صحة أهالى القاهرة من فتح شوارع وعمل ميادين واعطاء قانون يتبع اجراؤه فى مجارى البيوت حتى يقل ضررها ان لم يزل بالكلية ۞ ودفن الموتى الآن فى خمسة محلات خارج البلد وهى قرافة السيدة نفيسة وقرافة الامام الشافعى و بها مدفن الفاملية وقرافة باب الوزير وقرافة المجاورين وقايتباى وقرافة باب النصر وامتنع الدفن داخل البلد وبطلت عدة مقابر وبنى فى أرضها أماكن وأكثر ذلك حصل فى مدة الخديوى اسمعيل والمقابر التى بطلت هى مقبرة القاصد ومقبرة الازبكية ومقبرة الرويعى ومقبرة السيدة زينب ومقبرة زين العابدين ومقبرة السبتية ببولاق ومن طرف الصحة تحددت مناطق الدفن وامتنع الدفن بالقرب من المساكن على الاطلاق ۞ وفى زمن الفرنساوية كان الموجود بالقاهرة من الافرنج نحو أربعمائة شخص وأكثرهم كان داخلا معهم وأما الاروام والشوام والمارونية والارمن فكان عددهم بها كثيرا وكان يبلغ مجموعهم نحو اثنين وعشرين ألف نفس ۞ وعدد طوائف المحروسة مائة وثمانية وتسعون طائفة أصحاب حرف وصنائع متنوعة وعدد الشغالة بتلك الحرف والصنائع ثلاثة وستون ألفا وأربعمائة وسبعة وثمانون شخصا وعدد أشخاص كل طائفة من المهم من تلك الطوائف كالآتى

عدد		عدد	
١٠٥٣	جزارين وتوابعهم	١٧٣٩	حمارة
١٥٧٩	زياتين وخضرية وتواشف	٠٨٣٦	مزينين
١٠٢٥	فكهانية	٠٤٩١	منجدين
٠٢٢٩	فطاطرية	١٢٣١	خياطين أولاد عرب
٠١٥٠	دقاقين بن وعطريات	٠٤٤٤	عقادين
٠٥٨٥	قزازين	٠٠٣٤	خياطين أروام
٠٦٩٤	طباخين وسفرجية	٠١٧٢	بلغاتية واسكافية

مطلب مدافن الاموات

مطلب من كان موجودا بالقاهرة من الافرنج زمن الفرنساوية

مطلب عدد طوائف صنائع المحروسة والمشتغلين بها

عدد	
٠٢٨٥	حجارة
٠٦٨٩	نحاتين حجر
١٦١٠	بنائين
٠٠٦٤	قرانية
٠٠٢٧	مرخمين شوام
٠٠٢٨	أروام } صناع كراسى
٠٣٣٧	اقباط ويهود } صناع كراسى
٠٠١٣	شبكشية
٠٠٤٦	مسلكانية
٠٢٠٨	غرابلية
٠٠٥٠	نجارين طواحين
٠٠٣٥	نجارين سواق
٠٢٦٢	نشارين
٠١٤٨	قصاصين
٠٠٢٧	سيوفية
١١٧٦	صرماتية
٠٣٤٥	حصرية
٠٥١٣	مدابغية
٠١٨١	نجارين مراكب
١١٥٥	حرايرية
٠٣٥٥	نقاشين
٠٥١٣	سروجية
٠٢٨٣	جزمجية
٠٣٢٤	قلافطية
٠١٩٢	ترشجية
٠٧٨٢	خبازين
٠٩٦٥	صباغين
٠١٢٦	آلاتية
١٦١٥	نجارين دقى
٠١٠١	جوهرجية أرمن
٠١٠٦	جوهرجية مسلمين

عدد	
٠٣٢٦	مبلطين
٠٢٣٠	مرخمين
٠٥٨٩	طحانين
٠٥٩٤	ترابة وقنواتية
٠٧٩٢	حدادين وبرادين
٠٥٨٩	مبيضين حيطان
٠٢٤٧	مبيضين نحاس
٠٤٤٥	ابانة وقشاطة
٠٠٠٧	شغالين منشات
٠٠٣٦	رفائين شيلان وتاراتية
٠٠٠٦	شغالين نشا
٠٠٧٢	خيمية
٠٠٥٣	ساعاتية
٠١٣٥	شغالين أسلحية
٠٠١٧	خرازين صينى
٠١٧٤	قفاصة
٠٠٩٨	صنادقية
٠١٤٠	مناخلية
٠١٢٧	كتبية ومجلدين
٠٠٢٧	تلاحمة شغالين سبح
٠٠٢٥	سباكين رصاص
٠٠٨٦	طبالين وزمارين
٠٠٧٨	امشاطية
٠٢٦٨	سمكرية
٠٠٣٩	حكاكين أختام
٠١٥١	بياطرة وجنابطة
٠٠١٥	صدفجية
٠٠٨٦	نجارين عربات
٠٠٩٨	خراطين
٠٠٣٨	برملجية
٠٠٢٢	غواصين آبار

والبرابرة نحو ألف وخمسمائة شخص والخدامون نحو ألفين وخمسمائة وباقى الطوائف عبارة عن تجار وصيارف وكتبة وباعة ودلالين ومداحين وغسالين ونحو ذلك وطائفة الفعلة تبلغ نحو ثلاثة آلاف شخص ولكل طائفة شيخ ومخاترة ونقباء وأسماؤهم مقيدة فى المحافظة والدائرة البلدية وطائفة المزينين تزيد على ذلك وقيد أسمائهم فى مجلس الصحة وعددهم يزيد وينقص بالنسبة لكبر تعداد الطائفة وصغره والمشايخ هم الذين يرجع اليهم فى طلبات

الحكومة وبتوزيع الفرض وتقديرها وبصير تقويم الاشياء الجارى أخذ الدخولية عليها بمعرفة لجنة من بعض المعتمدين منهم وفى الايام السابقة كان كل من أراد أن يصير معلما فى صنعته لا يتمكن من ذلك الا بعد مهارته فيها وعمل شئ دقيق فى صنعته يشهد له بانه يستحق أن يكون معلما أو الاسطاوية فحينئذ يشهد له معلمه وباقى المعلمين من صنعته ويخبرون شيخ الطائفة بذلك فيحضره ويختبره فان وجده أهلا لان يكون معلما قلده اياها وذلك بعد دعوة حافلة بينهما الهم بحسب اقتداره يدعو فيها شيخ الطائفة والرؤساء والنقباء والختارية وغيرهم من باقى الطوائف والآن بقيت هذه العادة فى ثلاث طوائف وهى طائفة الصرماتية والمزينين والحامية وتسمى عندهم بالشد والحزام وهو عبارة عن شد يحزم به فى وسطه ويعقده النقيب عدة عقد أقلها ثلاث وغايتها ست بالنسبة لعدد المعلمين الكبار الموجودين فى المجلس مع شيخ الطائفة ولهم فى ذلك اصطلاح فالعقدة الاولى تسمى الاسطاوية والذى يحلها معلمه الذى رباه وعلمه الصنعة والثانية تسمى الرتبة يحلها شيخ الطائفة والثالثة يحلها أحد الاسطاوات الموجودين بالمجلس وفى اثناء الحل والعقد يقرأ النقيب خطبا وقصائد ومجالس الصحة الآن لا يمكن احدا من فتح دكان مزين الا بعد امتحانه بحضور شيخ الطائفة فان أجاب رخص له باذن من طرفه مبين فيه الصنعة المأذون بها من أنواع الجراحة الصغيرة ويدفع رسما عشرة قروش صاغ وليس للمشايخ والختارية وغيرهم مرتبات وتعيشهم من صناعتهم ولكل طائفة منهم اصطلاح فطائفة المعمار يستولى المعلم من صاحب العمارة معلوما يوميا يعرف بالغداء ومن البنائين والفعلة مايقال له التبع وله الغداء أيضا على جميع من يورد أشياء للعمارة ومثل ذلك جار عند باقى الطوائف من نجارين ونحاتين ونقاشين ومرخمتية وقراتية وسباكين وغيرهم وفى أغلب الطوائف يدفع للشيخ والختار معا من طرف من يروم فتح دكان مبلغ يعرف بالقانون يختلف بحسب الاقتدار ويزيد على ذلك عند المزينين والحامية دفع مبلغ لشيخ الطائفة عند طلب صنائعية من طرفه وكذلك من أراد من الناس ان يخدم طباخا أو فراشا أو خادما يدفع مبلغا يقال له الجعالة ويختلف بحسب ماهية المستخدم وذلك غير ما يؤخذ من المستخدم نفسه وكل ذلك على غير رابطة معلومة فياليت الحكومة تعمل لذلك قانونا يحفظ به حقوق الخادم والمخدوم ۞ والدخولية حدثت فى زمن الخديوى اسمعيل باشا وتقلبت فى صور وكان فى ذلك الوقت جميع مايدخل القاهرة يدفع عليه بمعطات دخولية الدائرة البلدية مبلغ فى كل مائة من قيمته والاصناف التى دخلت مدينة القاهرة فى سنة ١٨٨٣ افرنجية الموافقة لسنة ١٣٠٠ هجرية بلغ عددها أربعمائة وأحدا وثلاثين صنفا وهى كافة الحبوب والادهان والجبن والعسل بانواعه والخضراوات والفواكه بأجناسها وأنواع أخر مثل الكتان والتيل والمشاق وافلاق النخل والجريد والدكار والليف والبوص والحطب والغرابيل والتبن والطيور والحمام والفراخ والاوز والعصافير والبيض والغنم والبقر والجاموس وباقى حيوانات الذبح بانواعها وأحجار طواحين والسكر والقطن والجلود وأنواع الفحم والنطرون والافيون والبرسيم والصمغ والزيتون والخلل والسمار والدريس والشعر والنيلة واللبن وماء الورد والزهر والنعناع والعتر وغير ذلك وبلغ متحصل الدخولية فى تلك السنة مائة وثمانية وستين ألفا وسبعة وأربعين جنيها وهنا نذكر بعض المهم من تلك الاصناف فنقول من ذلك ماورد من حب الذرة فى مدة السنة على المدينة ثلاثة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة أرادب ومن الشعير ثمانية وستون ألفا ومائة وستة وأربعون اردبا ومن القمح خمسمائة وأربع وثلاثون الفا وثمانمائة واثنان وأربعون اردبا ومن الفول مائة ألف وثلاثة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون اردبا ومن العدس ستة وعشرون ألفا ومائتان وستة وعشرون اردبا ومن الفريك ألف وتسعة ارادب ومن الترمس ألف أردب ومائة وأحد وثمانون اردبا ومن الحمص أربعة آلاف وأربعمائة وحد وثمانون اردبا ومن الدقيق ستة آلاف ومائة اردب ومن السمن والزبد وارد مصر والبلاد الاجنبية أربع ملايين وثلثمائة وأربعة عشر ألفا ومائتان وثمانون رطلا ومن أنواع الجبن مليونان وسبعمائة وثلاثون ألفا وثلثمائة وسبعة عشر رطلا ومن أنواع العسل أربع ملايين ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وتسعون رطلا ومن الارز اثنا عشر ألفا وتسعمائة واثنان وسبعون اردبا ومن الخضراوات أربعة وستون نوعا مثل الباذنجان باجناسه والبامية والملوخيا والبطاطس والبسلة والبنجر والجزر والحميض والرجلة والخس البلدى والرومى تسعة عشر مليونا ومائتان وأحد وأربعون ألفا وخمسمائة وستة وتسعون رطلا

مطلب عدد الدخولية ومقدار الاصناف الواردة الى القاهرة فى سنة ١٣٠٠ هجرية

ومن الثوم البلدى مائة واثناعشر ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعون أقة ومن البصل الاحمر الناشف سبعة ملايين ومائتان وخمسون ألفا وسبعمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن الخرشوف تسعمائة وثلاثة وتسعون ألفا وسبع وثلاثون خرشوفة ومن الكشك البحيرى والصعيدى مائة وخمسة وسبعون ألفا وثمانمائة وسبعة وتسعون رطلا ومن الليمون المالح والاضالية ثمانية عشر مليونا وستمائة وسبعون ألفا وسبعمائة وخمسة وثمانون ليمونة ومن البرتقان ستة عشر مليونا وثلثمائة وثلاثة وثلاثون الفا وتسعمائة واثنتاعشرة برتقانة ومن يوسف افندى اثناعشر مليونا ومائتان وثمانية وسبعون ألفا وثلثمائة وأربع وسبعون واحدة ومن الليمون الحلو والكباد والنفاش ونحو ذلك خمسمائة وثلاثة وثلاثون ألفا ومائتان وست وثلاثون واحدة ومن القصب مائتان واثنان وعشرون ألفا ومائتان وخمسة وثمانون لبشة ومن الفواكه عنب بانواعه وخوخ ومشمش وقشطة وشليك وسفرجل وموز ومنجه وتين وغير ذلك ستة ملايين وثمانمائة وثمانون رطلا ومن الشمام والمهناوى والسنطاوى والقاوون والعجور والفقوس والقثاء والخيار احد وعشرون مليونا وتسعمائة واحد وسبعون ألفا وخمسمائة وسبعة وستون رطلا ومن البطيخ بجميع أجناسه خمسة وعشرون مليونا وسبعمائة وستة وخمسون الفا وثلثمائة وتسعة وتسعون رطلا ومن البلح بجميع أجناسه سبعة ملايين وثمانمائة وتسعة وستون ألفا وستمائة وسبعون رطلا ومن البلح المخلل والكبيس مليونان وأربعمائة وثلاثة وأربعون ألفا واثنان وتسعون رطلا ومن العجوة السلطانى والسيوى والشرقاوى والمقشور وغير المقشور والبيضا مليون وخمسمائة وأربعة وأربعون رطلا ومن حطب الذرة والقطن والبوص والاثل واللبخ والتوت والجميز وغير ذلك أربعة ملايين ومائة وتسعة وستون ألفا ومائة وأربعون حملا ومن الكتان العود احد وعشرون ألفا وسبعمائة وثمانية عشر رطلا ومن الكتان الغير مشغول أربعمائة وتسعة وسبعون ألفا وثمانمائة وتسعة وثلاثون رطلا ومن المشاق مائة وأربعون ألف رطل ومن الحمام مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة وأربعة وسبعون جوزا ومن السمان عشرة آلاف وستمائة وأربعة وخمسون جوزا ومن الفراخ الرومى تسعة وأربعون الفا وستمائة واثنان وخمسون جوزا ومن الفراخ البلدى ثمانمائة وتسع وخمسون الفا وأربعمائة واحد وسبعون جوزا ومن الكتاكيت ستمائة واحد وخمسون ألفا وسبعمائة وسبعون جوزا ومن الاوز والبط ونحوه ثمانية وثلاثون الفا ومائتان وخمسة وخمسون واحدة ومن أجناس الطيور مثل العصافير والشرشير والحمام البرى واليمام والغاط والخضارى ثلاثة عشر ألفا ومائة وثمانية وعشرون جوزا ومن بيض الدجاج ثلاثة وثلاثون مليونا وسبعمائة وخمسة وأربعون ألفا وخمسمائة وثلاثة وخمسون بيضة ومن الاغنام مائتان وسبعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة وخمسون رأسا ومن البقر ألفان وأربعمائة وستة وعشرون رأسا ومن الجاموس ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة رؤس ومن عجول الجاموس والبقر ثلاثة عشر ألفا وتسعة وثلاثون رأسا ومن الماعز البلدى والشامى ثلاثة آلاف وتسعمائة وسبعة وتسعون رأسا ومن الجمال ثلثمائة وأربعة وستون جملا ومن الخيول ثلثمائة وأربعة وتسعون وبغلتان ومن السكر بأنواعه مليونان وأربعمائة واحد وتسعون ألفا وخمسمائة وثمانية وعشرون رطلا ومن القطن الشعر تسعة وأربعون ألفا وستمائة وتسعون رطلا ومن القطن الاسكارتو مليون ومائة وتسعة وخمسون ألف رطل ومن الفحم السيال والبلدى بجميع أنواعه مليونان وخمسمائة وتسعة وخمسون ألفا ومائة وثمانون أقة ومن النترون البلدى ثمانية وثلاثون ألفا وتسعمائة واحد وعشرون رطلا ومن النترون السودانى مائة وخمسة عشر ألفا وستمائة وأربعة وخمسون رطلا ومن البرسيم ثلثمائة ألف حمل ثلثها بالجمل والثلثان بالحمار ومن الانخاخ والابراش الحلفا مائة وخمسة عشر ألفا ومن الدريس بالشبكة تسعة آلاف ومائتان وأربعة عشر شبكة ومن السمار السريسى ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة وعشرون قنطارا ومن السمار الصعيدى والحلوانى والشرقاوى أربعة آلاف حمل بالجمل ومن التمرهندى ألف وأربعمائة وأربع وأربعون رطلا ومن الشمع الاسكندرانى ثمانية آلاف وستمائة وأربعون رطلا ومن الخال بجميع أجناسه عشرة آلاف ومائتان وأربع وستون أقة ومن الحناء البلدى مائة وثمانية وعشرون ألفا وثلثمائة وثلاثة وستون رطلا ومن

زهر النارنج احد وعشرون ألفا وأربعمائة وثلاثة وثلاثون رطلا ومن ماء الورد ألف وثمانية وثلاثون رطلا ومن ماء الزهر ألفان وسبعمائة وتسعة وثمانون رطلا ومن ماء النعناع ألف وتسعمائة رطل ومن ماء العتر ألفان وخمسمائة رطل وجميع هذه الاصناف من محاصيل القطر وورودها الى القاهرة من الاقاليم القبلية والبحرية تارة يكون من طريق البحر فتقف عند بولاق أو مصر العتيقة أو من طريق البر في السكة الحديد وقبل أن تدخل المدينة يجرى أخذ العوائد الدخولية عليها في مراكز الدخولية المترتبة في دائر البلد على رؤس الطرق وفي كل مركز مأمور وكاتب وبعض عسكر وقباني لوزن ما يلزم وزنه والمراكز المذكورة تابعة للدائرة البلدية وهي التي تتولى جميع ايراد تلك المراكز وتوريده الى المالية ومن وظائفها أيضا التفتيش على المراكز المذكورة واجرآتها وملاحظة أعمالها ۞ والحبوب الواردة للتجارة تشتريها التجار جملة وتضعها في أشوان ساحل النيل في ثلاثة مواضع الاول ساحل القمح الكبير ببولاق بجوار كبرى فم الترعة الاسماعيلية بشارع الساحل الموصل لشارع قصر النيل والثاني ساحل القمح الصغير ببولاق شرقي الانتكخانة المصرية والثالث ساحل القمح بمصر العتيقة على نهر النيل أمام جزيرة الروضة والمقياس بالشارع العمومي الموصل الى أثر النبي وهذه السواحل لا يباع فيها الا بالاردب وفي داخل القاهرة وضواحيها عدة محلات تباع فيها الحبوب أيضا وتجارها أقل من تجار السواحل فيشترون كميات قليلة ويبيعونها على الاهالي مجزأة من ربع الى اردب فأكثر وهذه المحلات تعرف برقع القمح والمشهور منها ست الاولى رقعة القمح ببولاق بالسبتية بجوار سيدى سعيد بالشارع الموصل لكبرى باب الحديد يباع فيها القمح والفول والشعير والذرة والعدس فقط الثانية رقعة القمح ببوابة حجاج بشارع السيدة عائشة النبوية من ثمن الخليفة يباع فيها كافة أنواع الحبوب الثالثة رقعة القمح بشارع باب الخرق الموصل الى عابدين يباع فيها كافة الحبوب الرابعة رقعة القمح بشارع الازهر يباع فيها القمح والفول والشعير الخامسة رقعة القمح ببركة الرطل من شارع الحسينية يباع فيها القمح والفول والشعير السادسة رقعة القمح بجهة العدوى بشارع الزعفراني بثمن باب الشعرية يباع فيها القمح والشعير والفول والذرة وتباع الحبوب أيضا في بعض دكاكين من البلد غير تلك المحلات ۞ والحيوانات المستعملة في القاهرة للنقل والركوب هي الخيل والبغال والحمير والجمال والموجود منها على حسب تعداد سنة ألف وثمانمائة وسبع وثمانين ميلادية بمدينة القاهرة والجاري أخذ عوائد عليه خلاف ما هو مملوك للاورباويين ألفان وثمانية وثمانون حمارا مملوكة لاربابها وألفان وثلثمائة وثلاثة وخمسون حمارا ركوبة وايكا ومن الخيول مائة وعشرون حصانا ركوبة ومائة وسبعة وتسعون حصانا للشغل ومن الجمال خمسة وخمسون جملا ومن البقر والجاموس سمائة وثمانية وتسعون رأسا وبمدينة القاهرة أيضا من أنواع العربات مائة وأربعة وسبعون عربة لجلب المياه وألف وستمائة وخمسة وسبعون عربة من العرابات الكرلو والصندوق وأربعمائة عربة من عربات الركوب المملوكة لاصحابها وأربعمائة وستة وثمانون عربة من عربات الركوب المعدة للاجرة وعشر عربات بقاري ۞ والاسواق التي يباع فيها المواشي هي سوق السبتية ببولاق ينصب في كل يوم سبت من ابتداء شروق الشمس الى الساعة ٧ نهارا تباع فيه مواش وأغنام وطيور ومابوسات وغيرها وسوق الجمعة بجهة الامام الشافعي وبجهة الحسينية وسوق بوابة حجاج بشارع السيدة عائشة يباع فيه الخيول والبغال والحمير وسوق مذبح الحسينية ينصب عصر كل يوم الى الغروب يباع فيه البقر والجاموس والغنم والجمال وسوق مذبح العيون بالقرب من المذبح ينصب كل يوم من شروق الشمس الى الساعة ٣ نهارا تباع فيه حيوانات الذبح والآن بسبب حصر الذبح في المذبح المستجد زادت أهمية هذا السوق عن الاسواق السابقة عليه والحيوانات الجاري ذبحها لأكل البلد منها ما يشترى من هذه الاسواق ومنها ما يشترى من المديريات ويؤتى به الى مذبح القاهرة ۞ وقبل العائلة المحمدية كان الذبح في داخل البلد في محلات متعددة ولما استولت العائلة المحمدية ورتبت ديوان الصحة وجعلت له قانونا بطل الذبح داخل البلد وبنى في خارجها مذبحان أحدهما بجهة الحسينية والآخر في قبلي البلد بقرب العيون وذلك في سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين هلالية وكان كل منهما عبارة عن حوش كبير محيط به سور من البناء وبه بعض سقائف تظل قطعة من الارض مبلطة بالحجر ولم يكن بها مجار لتصفية الدم وغيره ولا مياه لغسل ذلك فكانت على غير قانون صحي وكانت

مطلب محل بيع الحبوب • مطلب الحيوانات والعربات المستعملة في القاهرة للنقل والركوب • مطلب الاسواق التي تباع فيها الحيوانات التي للذبح وغيرها • مطلب الكلام على المذابح

عفونتها تنتشر فى الجوالى مسافات بعيدة وتضر بالناس فكثرت الشكوى من الاهالى وطلب مجلس الصحة بناء مذبح مستوف لشروط الصحة مثل الموجود من ذلك فى المدن الكبيرة فلم يلتفت لذلك الا فى زمن الحضرة الخديوية التوفيقية وبأمرها بطلت المذابح القديمة وتخلصت الناس من عفوناتها وبنى المذبح الجديد بين العيون وزين العابدين على مقتضى رسم عمل بمعرفة ديوان الاشغال العمومية مدة نظارتى عليه وصدق على الرسم مجلس الصحة بعد امتحانه والآن جاريه الذبح لكافة البلد ومرتب له حكيم ومأمور وكاتبان وملاحظان وسقاء وخفير وخدمة وبه وابور لنزح المياه المتراكمة فى المجارى والمذبوح فى سنة سبع وثمانين فى كل شهر من أشهر السنة هو كالآتى * فى شهر فبراير خمسة آلاف ومائتان وسبع وتسعون رأسا من الغنم ومن الجاموس الكبير ستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن العجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن العجول الجاموس ثلثمائة وسبعة وثلاثون عجلا ومن المعز أربعة رؤس ومن الجمال اثنان ومن الخنازير احد وستون خنزيرا وذلك فى اثنى عشر يوما من الشهر * وفى شهر مارث من الغنم خمسة عشر ألفا وسبعمائة وستة وثمانون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وثمانية وستون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وأربعة وسبعون ثورا ومن عجول البقر تسعون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وثلثمائة وثمانية وثمانون عجلا * وفى شهر ابريل من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وخمسة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وستة رؤس ومن الاثوار الكبار مائة وستة وثلاثون ثورا ومن عجول البقر مائة وثلاثة عشر عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأربع وسبعون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر مايو من الغنم تسعة عشر ألفا ومائة وخمسة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأربع وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وستة وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وعشرة رؤس ومن عجول الجاموس ألف وسبعمائة وثلاثة وأربعون عجلا ومن الجمال عشرون * وفى شهر يونيه من الغنم سبعة عشر ألفا ومائتان وأربع وثلاثون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وتسعون رأسا ومن الأثوار الكبار ثلاثة وتسعون ثورا ومن عجول البقر اثنان وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ألف وخمسمائة وأحد وأربعون عجلا ومن الجمال أحد عشر جملا * وفى شهر يوليه من الغنم ستة عشر ألفا ومائتان وأحد عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائة وخمسة وخمسون رأسا ومن الأثوار الكبار مائة وثمانية وأربعون ثورا ومن عجول البقر مائة وثمانية وعشرون عجلا ومن عجول الجاموس ألف ومائتان وأحد وخمسون عجلا ومن الجمال أربعة عشر جملا * وفى شهر أغسطس من الغنم ستة عشر ألفا وأربعمائة وستون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وأحد وأربعون رأسا ومن الاثوار الكبار أربعمائة وثمانون ثورا ومن عجول البقر مائتان وخمسة وثلاثون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة واربعة وستون عجلا ومن الجمال عشرون جملا * وفى شهر سبتمبر من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وعشرة رؤس ومن الجاموس الكبير مائة وتسعة وسبعون رأسا ومن الأثوار الكبار خمسمائة وأربعة رؤس ومن عجول البقر مائة وثمانية وثمانون عجلا ومن عجول الجاموس ثمانمائة وثلاثة وثلاثون عجلا ومن الجمال عشرة * وفى شهر اكتوبر من الغنم خمسة عشر ألفا وثمانمائة وثمانية وخمسون رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وثمانية وثمانون رأسا ومن الاثوار الكبار مائتين وخمسة وخمسون ثورا ومن عجول البقر ثلثمائة وخمسة وتسعون عجلا ومن عجول الجاموس تسعمائة وستة وسبعون عجلا ومن الجمال خمسة عشر جملا * وفى شهر نوفمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وتسعة وعشرون رأسا ومن الجاموس الكبير مائة واربعة وسبعون رأسا ومن الاثوار الكبار مائة وثلاثة وثمانون ثورا ومن عجول البقر ستمائة وسبعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وثمانية وتسعون عجلا ومن الجمال تسعة عشر جملا ومن الخنازير مائة واثنان * وفى شهر دسمبر من الغنم ثلاثة عشر ألفا ومائتان وثمانية عشر رأسا ومن الجاموس الكبير مائتان وسبعة وعشرون رأسا ومن الاثوار الكبار مائتان وخمسة وعشرون ثورا ومن عجول البقر ثمانمائة وتسعة وسبعون عجلا ومن عجول الجاموس سبعمائة وتسعة وعشرون عجلا ومن الجمال سبعة عشر جملا ومن الخنازير مائتان وسبعة خنازير * وفى شهر يناير من الغنم أربعة عشر ألفا وتسعمائة وتسعة رؤس ومن الجاموس الكبير مائتان وتسعة وعشرون رأسا ومن الأثوار الكبار ثلثمائة واحد وعشرون ثورا ومن عجول البقر تسعمائة وتسعة وخمسون عجلا ومن عجول الجاموس

سبعمائة وثمانية وثلاثون عجلا ومن الجمال خمسة ومن الخنازير مائة وستون خنزيرا وقد علم من دفاتر القبانى ان وزن الجمل فى المتوسط ستمائة وستة وستون رطلا والجاموسة خمسمائة وستون رطلا والثور مائتان وتسعون رطلا وعجل البقر مائة وستة وستون رطلا وعجل الجاموس مائتان وستة وستون رطلا فبناء على ذلك يكون المأكول فى السنة من لحم الجمل تسعة وتسعين ألفا ومائتين وأربعة وثلاثين رطلا ومن لحم الجاموس مليونا وثلثمائة وخمسة وخمسين الف رطل وسبعمائة وستين رطلا ومن لحم الثور ثمانمائة واثنين وستين ألفا ومائة وسبعين رطلا ومن لحم عجول البقر ستمائة وسبعة وستين ألفا وثلثمائة وعشرين رطلا ومن لحم عجول الجاموس ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة عشر الفا وخمسمائة وأربعة وتسعين رطلا ومن لحم الغنم أربعة عشر مليونا وثمانمائة وسبعة عشر ألفا وثلثمائة وأربعة وستين رطلا ومجموع ما تأكله البلد واحد وعشرون مليونا وثلثمائة وخمسة عشر ألفا وأربعمائة واثنان وأربعون رطلا ولو قسمنا ذلك على أيام السنة وتعداد الاهالى لوجدنا ان ما يخص الشخص الواحد نحو وقيتين وهو قليل بالنسبة لما تأكله أهالى المدن فى البلاد الاجنبية

(حوادث جويه)

(المطــر)

يزعم بعض الافرنج انه بالنسبة لكثرة ما زرع من الاشجار فى الديار المصرية وفتح خليج البرزخ حصل تغير فى طقس القطر المصرى ولم يكن هذا الزعم منه مبنيا على شئ يثبته بل الامور المشاهدة تدل على ان الحال الآن هو كما كان فى أول هذا القرن مثلا رصدت الفرنساوية مدة استيلائهم على هذه الديار عدد أيام المطر فوجدوا انه دائر بين خمسة عشر يوما وستة عشر يوما فى السنة وبعد ارتحالهم صار رصد ذلك أيضا من سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين الى سنة ألف وثمانمائة وتسع وثلاثين فوجد أن عدد أيام المطر فى الخمس سنين المذكورة دائر بين اثنى عشر يوما وثلاثة عشر يوما وكمية المطر كانت فى سنة الف وثمانمائة وخمس وثلاثين سبعة عشر ملليمترونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وست وثلاثين احدا وعشرين ملليمترو فى سنة ألف وثمانمائة وسبع وثلاثين خمسة عشر ملليمترونصف وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين احد عشر ملليمتر وفى سنة تسع وثلاثين ثلاثة ملليمتر فقط وفى سنة ألف وثمانمائة وأحد وسبعين كان عدد أيام المطر فى مدينة القاهرة تسعة أيام ومدته فيها تسع ساعات وعشر ساعة وهو أقل مما كان أول هذا القرن وبلغت كمية المطر فى سواحل البحر فى ثغر الاسكندرية سنة الف وثمانمائة وسبع وستين مائتين وستة وعشرين ملليمترو سبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وثمان وستين بلغت ثلثمائة وأربعا وثلاثين ملليمترو سبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة وتسع وستين بلغت مائة وثمانيا وخمسين ملليمتر وفى سنة ألف وثمانمائة وسبعين بلغت اثنين وسبعين ملليمترو سبعة أعشار وفى سنة ألف وثمانمائة واحدى وسبعين بلغت مائة وثمانيا وستين ملليمترو فى سنة ألف وثمانمائة واثنتين وسبعين بلغت مائتين وثلاثا وثمانين ملليمتر وعدد أيام المطر فى هذه السنين كان دائرا بين أربع وأربعين يوما واثنين وعشرين يوما وبالنسبة لاشهر السنة يكون نزول المطر فى مدينة القاهرة هكذا فى ١٧ من شهر يناير نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق فى وسط النهار ثم أعقبه مطر دقيق فى المساء استمر أربعين دقيقة وفى ١٨ منه نزل مطر خفيف استمر دقيقتين وفى ٥ من شهر فبراير نزل مطر خفيف استمر ساعة وسبع عشرة دقيقة وفى ١٩ منه نزل مطر استمر ثلاثين دقيقة وفى ٢٨ منه نزل مطر خفيف استمر ست عشرة دقيقة وفى ١٤ شهر مارث نزل مطر خفيف استمر ست دقائق وفى ٤ من شهر ابريل نزل مطر خفيف استمر ساعتين وخمسين دقيقة وفى ١٣ منه نزل مطر خفيف استمر عشر دقائق ثم فى نفس اليوم أمطرت مطرا خفيفا عقب المطر الاول استمر ساعتين وأربعين دقيقة وفى شهر مايو ويونيه ويوليه وأغسطس وسبتمبر واكتوبر لم تمطر أصلا وفى ٢٢ من شهر نوفبر أمطرت مطرا خفيفا استمر خمس عشرة دقيقة ثم اعقبه فى يومها مطر خفيف أيضا استمر خمس دقائق وفى شهر دسمبر لم تمطر أصلا

(حرارة الجو وضغطه)

ومن الارصاد التى عملت فى أشهر السنة بالنسبة لدرجة الحرارة وضغط الجو نتج ماسيأتى بالنسبة للدرجة المتوسطة

الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر	الشهور	ارتفاع الترمومتر المئينى	ارتفاع البرومتر
شهر يناير	١٢،٨٥	٧٦١،٤٠	شهر يوليه	٢٩،٨٨	٧٥٣،٥٩
شهر فبراير	١٢،٧٨	٧٦١،٥٧	شهر أغسطس	٢٩،٤٣	٧٥٤،٠٩
شهر مارث	١٦،٩٦	٧٥٧،٥٧	شهر سبتمبر	٢٥،٨٤	٧٥٧،١٩
شهر ابريل	٢٠،٠١	٧٥٨،١٨	شهر اكتوبر	٢٣،٠١	٧٥٨،٥٣
شهر مايو	٢٦،٣٠	٧٥٦،٨٣	شهر نوفمبر	١٨،٥١	٧٦٠،٩٠
شهر يونيه	٢٨،٩٩	٧٥٥،٦٠	شهر دسمبر	١٥،١١	٧٦١،٧٦

ومتوسط الحرارة فى السنة ٢١،٦٦ ومتوسط ارتفاع البارومتر فى السنة ٧٥٨،١٠ وبالنظر لما ورد فى هذا الجدول تختلف درجة الحرارة بحسب الفصول وبالنسبة لجهات القطر ففى وجه بحرى فى ثلاثة شهور فصل الشتاء ينحط ارتفاع الترمومتر وهو ميزان الحرارة الى اثنتى عشرة درجة وتارة الى أربع عشرة درجة فوق الصفر وفى ثلاثة شهور فصل الربيع ترتفع درجة الحرارة الى أربع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الصيف ترتفع الى تسع وعشرين درجة وفى ثلاثة شهور فصل الخريف تنحط درجة الحرارة الى ثمانى عشرة درجة وفى الاقاليم الوسطى تزيد درجة الحرارة فى كل فصل عما هى فى الاقاليم البحرية بدرجتين وفى الصعيد الاعلى ترتفع درجة الحرارة الى أربع وثلاثين درجة وفى حدود النوبة تبلغ ثمانية وثلاثين درجة وعادة يوجد فرق جسيم فى جميع البلاد المصرية بين حرارة النهار والليل وهذا الفرق حاصل عن هبوب نسيم يهب من الجهة البحرية عند غروب الشمس ويشاهد ان حرارة الليل تنقص عن حرارة النهار ثمان درجات وتارة اثنتى عشرة درجة

(الرياح)

شهر يناير تهب الرياح من بحرى أومن بحرى غربى أو بحرى شرقى وكذلك فى شهر فبراير وفيهما يكثر الضباب ويسقط المطر وفى أواخر شهر فبراير وفى شهر مارث يكثر هبوب الرياح الجنوبية وفى شهر ابريل يتسلطن الريح الجنوبى والجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى وفى شهر مايو تتبادل الاهوية الشرقية مع الاهوية البحرية وعند الاعتدال تقوم رياح الخماسين وتهب الرياح الجنوبية وعند هبوبها يتغير لون السماء ويكتسى حمرة ويملأ الجو بالاتربة وتشتد الحرارة حتى تبلغ فى بعض الاوقات أربعين درجة فيحصل للانسان قبض ومضايقة وعسر تنفس وكثيرا ما يحصل فى هذه الايام رمد واسهال وفى شهر يونيه يكون هبوب الرياح من الشمال والشمال الغربى ويستمر فى شهر يوليه هبوب الرياح البحرية وتتغير من الشمال الغربى الى الشمال الشرقى وفى آخر شهر يوليه الى نصف شهر سبتمبر تنفرد الرياح البحرية بالهبوب ويكون هبوبها بالنهار أقوى من الليل وفى آخر شهر سبتمبر تهب الرياح من الشرق أكثر من غيره من باقى الجهات وهكذا الى شهر دسمبر فيكون هبوب الرياح من بحرى ومن بحرى غربى أو بحرى شرقى

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات الخ)

فهرسة الجزء الثانى

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجـــزء الثـانى

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـــرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســــنة ١٣٠٤

هجـــريه

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الشوارع والحارات والعطف والدروب وما يتبع ذلك من الاسواق وغيرها)

اعلم ان اطول شوارع القاهرة هو الشارع الكبير الطولى الذى أوله من الجهة البحرية بوابة الحسينية خارج باب الفتوح وآخره من الجهة القبلية بوابة السيدة نفيسة رضى الله عنها فيلزم أن نتكلم عليه أولا فنقول طول هذا الشارع أربعة آلاف متر وستمائة وأربعة عشر مترا وهذا الشارع ينقسم الى عشرين قسما لكل قسم منها اسم يخصه وقبل الكلام على هذه الاقسام نتكلم على الحسينية كلاما عموميا نقدم فيه بيان وجه تسمية الحسينية بهذا الاسم فنقول قال المقريزى فى موضع من الخطط ان طائفة من عبيد الشراء تسمى بهذا الاسم سكنت هذه البقعة فسميت باسمهم وقال فى موضع آخر منها الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا فى الايام الكاملية قدموا من الحجاز فنزلوا خارج باب النصر بهذه الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفى فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد ذلك وابتنوا بها الابنية العظيمة وقد رجح القول الاول واستدل له بان الطائفة الحسينية انما قدموا فى الايام الكاملية بعد الستمائة والحسينية كانت موجودة قبل ذلك بنحو مائتى سنة وأول بناء فيها كان فى أيام الحاكم بامر الله فقد نقل المقريزى عن المسبحى من حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة ان الحاكم بامر الله أمر أن تعمل شونة مما يلى الجبل وتملأ بالسنط والبوص والحلفاء فابتدئ فى عملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وتم فى شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلثمائة فخامر قلوب الناس من ذلك جزع خصوصا كل من يتعلق بخدمة الخليفة الحاكم بامر الله وظنوا ان هذه انما عملت لهم ثم قويت الاشاعات وتحدث الناس فى الطرقات بانها للكتاب وأصحاب الدواوين فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا بأجمعهم فى اليوم الخامس من ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة وما زالوا يقبلون الارض حتى وصلوا الى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرعون وكتبوا عن جميعهم رقعة يطلبون فيها العفو عنهم ويسألون الخليفة ان لا يقبل فيهم قول من يسعى بينهم وبينه وسلموا هذه الرقعة الى قائد القواد الحسين بن جوهر فاوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بامر الله فاجيبوا الى ما سألوا وخرج اليهم قائد القواد فامرهم بالانصراف والبكور فى الغد لقراءة سجل بالعفو عنهم فانصرفوا وحضروا فى الغد فقرئ أمامهم سجل العفو وأعطيت منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود ونقل عن ابن عبد الظاهر أن الحارات التى عن ميمنة الخارج من باب الفتوح وميسرته الميمنة الى الهليلجة (طائفة من عساكر الفاطميين) والميسرة الى بركة الارمن وهى بركة جناق برسم الريحانية الغزاوية (طائفة أخرى من العساكر المذكورة) والمولدة والعجمان هى المعروفة الآن بالحسينية وكانت ثمان حارات وهى حارة حامد والمنشية الصغيرة والكبيرة وبين الحارتين والحارة الكبيرة والحارة الوسطى والسوق الكبير والوزيرية ثم قال اعلم ان الحسينية شقتان احداهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح الى الخندق

مطلب الكلام على الحسينية

(الدمرداش) وهذه الشقة هى التى كانت مساكن الجند فى أيام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ماخرج عن باب النصر وامتدّ فى الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها فى أيام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيد تجاه باب النصر ومابين المصلى الى الريدانية فضاء لابناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هنالك فلما كان بعد الخمسين والاربعمائة وقدم بدر الجمالى وقام بتدبير أمر الدولة الخليفة المستنصر بالله أنشأ بحرى مصلى العيد خارج باب النصر تربة عظيمة وفيها قبره وقبر ولده الافضل بن أمير الجيوش ثم تتابع الناس فى انشاء الترب هنالك حتى كثرت ولم تزل هذه الشقة موضعا للترب ومقابر أهل الحسينية والقاهرة الى بعد السبعمائة ثم لم تعمر هذه الشقة الا فى الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق وقفل الناس الى مصر فنزلوا بهذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمائر مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحريها فيما بين الريدانية الى الخندق مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة فى الكثرة ومازال أمر الحسينية متماسكا الى أن كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة وما بعدها فخربت حاراتها ونقضت مبانيها وبيع مافيها من الاخشاب وغيرها وباد أهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك انه بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس فى أعوام بضع وستين وثمانمائة فساد الارضة التى من شأنها العبث فى الكتب والثياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسمائة قفة دريس فكنا لانزال نتعجب من ذلك ثم فشت هنالك وشنع عبثها فى سقوف الدور وسرت حتى عاثت فى اخشاب سقوف الحسينية وغلات أهلها وسائر أمتعتهم حتى أتلفت شيأ كثيرا وقويت حتى صارت تأكل الجدران فبادر أهل تلك الجهة الى هدم مابقى من الدور خوفا عليها من الارضة شيأ بعد شئ حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقى منها اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت أحوال الاقليم على ماهى عليه من الفساد ان تدثر وتمحى آثارها كما دثر سواها اه وذكر المقريزى أيضا انه كان فى خارج خط الحسينية عدة جوامع وزوايا ومدارس * فمنها جامع آل ملك (هو المدرسة الجنبلاطية على غالب الظن) قال انه فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك قال وكمل وأقيمت فيه الجمعة وخطب فيه يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة اه وقد تخرب هذا الجامع الآن ولم يبق له أثر والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين ستأتى ترجمته عند ذكر مدرسته بشارع أم الغلام ان شاء الله تعالى * ومنها جامع الظاهر قال انه خارج القاهرة بالحسينية أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وكان موضعه ميدانا يعرف بميدان قراقوش وكان منتزه الملك ومحل لعبه بالكرة ابتدئ فى عمارته سنة خمس وستين وستمائة وكمل سنة سبع وستين وستمائة اه وهذا الجامع محله الآن الفرن المعروف بفرن الظاهر خارج الحسينية فى طريق الريدانية * والريدانية ويقال لها الآن العباسية نسبة الى عباس باشا لكونه سكنها فى مدة ولايته على مصر وبنى بها سراية وأربع قشلاقات للعساكر وبنى مدرسة لتعليم الضابطان وفى وقته أخذ الامراء أراضى وبنوا بها منازل لهم فصارت خطة عظيمة ولما مات الى رحمة الله وتولى الخديوى اسمعيل هدمت السراية وتركت الناس السكنى هناك ولم يبق الا قشلاقات العساكر وفى مدة الخديوى الحالى توفيق باشا أخذ عمرانها يتزايد شيأ فشيأ حتى عادت أحسن مما كانت عليه وبها الآن رصدخانة فلكية ترصد فيها الكواكب والحوادث الجوية * ومنها جامع نائب الكرك قال انه بظاهر الحسينية مما يلى الخليج أنشأه الامير جمال الدين أقوش الرومى السلاحدار الناصرى المعروف بنائب الكرك توفى سنة سبع وسبعمائة اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع صاروجا قال انه بالقرب من بركة الرطلى على الخليج الناصرى وكان فى خطة تعرف بجامع العرب فانشأ بها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الامير صاروجا نقيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبعمائة ثم دثرت تلك الخطة فصارت كيمانا اه وفى وقتنا هذا لم يبق لهذا الجامع أثر وصارت خطته مزارع وكان هنالك أشجار من الجميز أدركناها منتزها وكان محلها يعرف بدهليز الملك وبالقرب من هذا المكان أنشأ دارا مشيدة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الانبابى الشافعى شيخ الجامع الازهر * ومنها جامع قيدان قال انه خارج القاهرة على

مطلب انشاء الترب خارج باب النصر

مطلب ظهور الارضة

مطلب الكلام على الجوامع التى كانت بهذه الخطة

جانب الخليج الشرقى ظاهر باب الفتوح مما يلى قناطر الاوز تجاه أرض البعل كان مسجدا قديما فجدده الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ثم ان الامير مظفر الدين قيدان الرومى عمل به منبرا لاقامة الخطبة يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما حدثت الفتن فى سنة ست وسبعين وسبعمائة أيام الملك الاشرف شعبان خرب كثير من تلك النواحى وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدران آيلة الى العدم ثم جدده مقدم بعض المماليك السلطانية فى حدود الثلاثين والثمانمائة ثم وسع فيه الشيخ أحمد بن محمد الانصارى العقاد الشهير بالازرارى اه وهذا الجامع لم يبق له أثر الآن * ومنها جامع كراى قال المقريزى انه بالريدانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراى المنصورى فى سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله دائر اه وفى وقتنا هذا لم يبق له أثر وموضعه صار كيمانا خارج باب النصر * ومن جملة أخطاط الحسينية خط يقال له خط خان السبيل قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناه الامير بهاء الدين قراقوش وأرصده لابناء السبيل والمسافرين بغير أجرة وبه بئر ساقية وحوض اه قال المقريزى وأدركنا هذا الخط فى غاية العمارة وكان به عرصة تباع فيها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجتمع فيه الناس بكرة كل يوم جمعة وكان يباع فيه من الاوز والدجاج مالا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت وقد اختل هذا الخط اه وقال ابن أبى السرور ان هذا الخط بجوار المذبح (قلت) والمذبح الوارد هنا هو المذبح القديم ومحله على يسار المار فى طريق العباسية فى ابتداء الطريق عند باب الحسينية ومحله الآن أرض منحطة تزرع خضراوات وساقيته موجودة بالقرب منه وفى السابق كان يحيط به حائط قليل الارتفاع فعلى هذا خان السبيل يشمل بعض البساتين والمبانى من جانبى الطريق الموصل الى الدمرداش وبه المذبح المستجد الذى عمل فى زمن العزيز محمد على باشا ويدل على انه داخل بوابة الحسينية ما ذكره السخاوى من أن خان السبيل كان قريبا من درب الجميزة وهذا الدرب موجود للآن لم يتغير اسمه وعلى بابه جامع شرف الدين الكردى وكان هنالك منظرة جليلة تعرف بمنظرة باب الفتوح قال المقريزى كان للخلفاء منظرة خارج باب الفتوح وكان يومئذ ما خرج عن باب الفتوح براحا فيما بين الباب والبساتين الجيوشية وكانت هذه المنظرة معدة لجلوس الخليفة الحاكم بامر الله عند عرض العساكر ووداعها اذا سارت فى البر وكانت هذه المنظرة فى بستان أنيق يعرف بالبعل أنشأه الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى وموضع هذا البستان يعرف اليوم بالبعل (قلت) ومحل منظرة البعل كان فى مقابلة قنطرة الاوز وقد خربت المنظرة المذكورة وبنى فى محلها بركة تعرف ببركة الشيخ قمر وحولها كيمان قد أزيل بعضها وبقى البعض وأرض البعل بعضها باق وهو أرض البركة وما جاورها بين الخليج وترعة الاسماعيلية وبعضها زال فى ترعة الاسماعيلية وأما منظرة التاج فكانت قصرا من قصور الخلفاء وكان بحرى القاهرة وبحرى الخليج بناه الافضل ابن أمير الجيوش قال وقد خربت ولم يبق لها أثر سوى أثر كوم يوجد تحته حجارة كبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من ضمن أراضى منية السيرج وكان حوله عدة بساتين وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمس وجوه التى هى باقية وقال ان التاج والخمس وجوه وقبة الهواء تجاه قنطرة بنى وائل والقنطرة المذكورة هدمت وبنى بقربها قنطرة أخرى عند حفر الاسماعيلية وأخذ خليل أغا باش أغاوالدة الخديوى اسمعيل احجارا كثيرة من التل الذى تقدم القول عليه ومنظرة الخمس وجوه كانت بقرب التاج وهى من بناء الافضل أيضا والبئر المتسعة التى ذكرها المقريزى هى موجودة للآن فى ملك ابراهيم باشا أدهم من ضمن أرض المهمشة قال المقريزى البساتين الجيوشية بستانان كبيران أحدهما من عند زقاق الكحل خارج باب الفتوح الى المطرية (وزقاق الكحل هو شارع الطشطوشى الآن ولم يبق من هذا البستان الا اليسير) والثانى من خارج باب القنطرة الى الخندق (الدمرداش) وكان لهما شأن عظيم ومن شدة غرام الافضل بالبستان الذى كان يجاور بستان البعل عمل له سورا مثل سور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا وفيه عشارى تحمل ثمانية أرادب وبنى فى وسط البحر منظرة محمولة على أربعة أعمدة من أحسن الرخام وحفها بشجر النارنج فكان نارنجها لا يقطع حتى يتساقط وسلط على هذا البحر أربع

مطلب خط خان السبيل

سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط زنته قنطار وكان يملأ فى عدة أيام وجلب اليه من الطيور المسموعة وسرح فيه كثيرا من الطواويس وكان البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح بينهما بستان الخندق لكل منهما أربعة أبواب من الاربع جهات وجميع الدهاليز مؤزرة بالحصر العبدانى وعلى أبوابها سلاسل كثيرة من حديد ولا يدخل منها الا السلطان وأولاده * قال ابن عبد الظاهر واتفقت جماعة على ان الذى يشتمل عليه مبيعها فى السنة من زهر وثمر نيف وثلاثون ألف دينار وانها لا تقوم بمؤنتها على حكم اليقين لا الشك وكان الحاصل بالبستان الكبير المحصن الى آخر الايام الاميرية وهى سنة خمسمائة وأربع وعشرين يبلغ ثمانمائة واحد عشر رأسا من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس ومن العمال وغيرهم ألف رجل وذكر أن الاشجار التى كانت فى سور البساتين من سنط وجميز وأثل من أول حدها الشرقى وهو ركن بركة الارمن مع حدها البحرى والغربى جميعا الى آخر زقاق الكحل فى هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتا شجرة مع أن حدها القبلى لم يسور وذكر أن السنط تغصن حتى لحق بالجميز فى العظم وان معظم قرظه يسقط فى الطريق فيأخذ منه الناس ويباع منه بعد ذلك بأربعمائة دينار وتكلم على ذلك كثيرا فانظره هناك اه (قلت) ويظهر من هذا ان البساتين الموجودة امام بوابة الحسينية وتمتد الى الدمرداش والمطرية وكذا الارض المنزرعة فيما بين هذه البساتين والخليج هى من حقوق هذه البساتين وصارت قطعا وامتلكها الناس ولله عاقبة الامور * والآن (أعنى فى سنة تسع وتسعين ومائتين وألف) خط الحسينية هو ما كان خارجا عن باب الفتوح واسمه الى الآن باق لم يتغير وهو خط كبير عامر مشتمل على شوارع ودروب وحارات بها الدور والوكائل والدكاكين الغاصة بالبضائع وبها كثير من الجوامع والزوايا وغير ذلك * ولنتكلم الآن على الاقسام العشرين التى وعدنا بها واحدا بعد واحد على الترتيب معتبرين الابتداء من جهة بوابة الحسينية فنقول

(بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولى القسم الاول شارع الكردى)

يبتدئ هذا القسم من باب الحسينية وينتهى الى مسجد البيومى وسمى بهذا الاسم لان مسجد الشيخ أبى شرف الدين الكردى الذى يقال انه من أرباب التصريف فى أول هذا الشارع وكان أصل هذا المسجد زاوية صغيرة أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا مسجدا وجعل به خطبة وأنشأ فى مقابلته سبيلا وجعله وقفا عليه وذلك فى سنة سبعين ومائتين وألف وبقرب هذا المسجد زاوية صغيرة بها ضريح الشيخ على أبى خودة ذكره الشعرانى فى طبقاته واثنى عليه قال فى طبقات المناوى انه مات فى طريق المحلة سنة تسعمائة وعشرين وحمل الى مصر ودفن بقرب جامع شرف الدين وبآخر هذا الشارع ضريح يعرف بضريح الشيخ أيوب وبه ثلاث وكائل الاولى وكالة الحاج أحمد البرى معدة لبيع الاغنام الثانية وكالة عثمان عبد الوهاب معدة لبيع الدريس الثالثة وكالة الست السحينية معدة لبيع الدريس أيضا وبه قراقول قديم وهو المعروف بقراقول الحسينية وبه حارات وعطف ودروب كلها غير نافذة وهذا بيانها * درب مسعود على يسار المار من باب الحسينية الى جهة البيومى * درب حسين على يسار المار من باب الحسينية وبه حارات وعطف هذا بيانها * حارة سيف الدين على يسار المار بدرب حسين وليست نافذة وبها ضريح يعرف بضريح الشيخ اسمعيل * عطفة عزوز على يمين المار وليست نافذة أيضا * درب الغنامة على يمين المار وهو سد وبه ثلاث حارات وبوسطه ضريح يعرف بضريح الشيخ شحاتة * عطفة الجزار على يسار المار بالشارع * عطفة القزاز على يسار المار بالشارع نسبة الى قبر بها يعرف بقبر سيدى القزاز وغالب انه قبر الشيخ أحمد الترابى وذكر المناوى ان سيدى عبد الرزاق الترابى الصالح المتوفى سنة تسعمائة وثلاثين دفن بساقية مكى بالجيزة كان تلميذ الشيخ أحمد المذكور المدفون بزاويته بالقرب من جامع شرف الدين بالحسينية * عطفة سرور على يسار المار بالشارع * عطفة حميد على يسار المار بالشارع * حارة الكردى على يمين المار بشارع الكردى ويتوصل منها الى درب الجيزو سميت بذلك لمجاورتها الجامع سيدى شرف الدين الكردى * حارة جميلة على يمين المار بالشارع المذكور * حارة اسمعيل شرارة مثل ما قبلها * عطفة أبى العلا على يمين المار بشارع الكردى بجوار مسجد الاستاذ البيومى وبهذا الشارع من المنازل المشهورة منزل حسن أبى العلا الجزار بدون

جنينته ومنزل محمد أسعد الجعار ومنزل حسنين أبى سمرة ومنزل الحاج واريدى الياسرجى ومنزل محمد الجعار التاجر ومنزل السيد محمد الليثى

(القسم الثانى شارع البيومى)

أوله من مسجد البيومى وآخره عطفة البلاحة وقد اشتهر هذا الشارع بسيدى على البيومى لان مسجده باوله أنشأه الوزير مصطفى باشا وأنشأ به قبة بداخلها مدفن للشيخ على البيومى وأنشأ تجاه المسجد سبيلا ومكتبا وذلك سنة ثمانين ومائة وألف وورا هذا المسجد حارة تعرف بحارة البيومى بها زاوية يقال لها زاوية البيومى وتعرف أيضا بزاوية الست آمنة بها منبر وخطبة ويقال انها كانت معبد الشيخ على البيومى وبها قبر زوجته الست آمنة وقبر ولده وشعائرها مقامة بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية وقال الجبرتى انه أخذ طريقة الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقة الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعة لقربه من بيته الى آخر ما قال (قلت) والمتواتر أن بيته كان بقرب وكالة الدريس تجاه جامعه على يمين السالك الى بوابة الخلا * والبيومى هذا قد اشتغل بالعلم فى مبدئه ثم بالطريقة حتى وصل وكان مباركا واشتهرت طريقته فى الاقطار المصرية حتى اتبعه الكثير وصار يعمل له مولد سنوى فى أيام النيل على بركة الرطلية يقرب من مولد سيدى أحمد البدوى فى كثرة الخيام وحضور الناس اليه من الارياف ويستمر مولده ثمانية أيام وجميع أهل الحسينية من غنى وفقير يطبخون ليلة مولده الباذنجان المحشى حتى ان هذا الصنف لا يكاد يوجد فى ليلة مولده بخطته وقد بسطنا ترجمته فى بلدته بيوم من كتابنا هذا ولما توفى الاستاذ الفاضل الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الازهر دفن بجانبه وذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف ومن ذريته العالم الفاضل الشيخ حسن القويسنى الصغير احد مدرسى الجامع الازهر وبيده مفاتيح مقصورة سيدى أحمد البدوى وداره تجاه جامع البيومى وكان يسكنها جده الشيخ حسن القويسنى المذكور والآن جددها الشيخ حسن المذكور أعنى الصغير ووسعها وسكن بها الى أن توفى رحمه الله فى سنة احدى وثلثمائة بعد الالف ودفن بتربة جده وبعد سنة خمس وستين ومائتين وألف وضع صاحب الديار المصرية الحاج عباس باشا حلمى المقصورة الجديدة الموجودة الى الآن على الضريحين * وبهذا الشارع أيضا جامع كمال الدين وهو على يمنة الخارج من باب الفتوح طالبا الحسينية انشأه الحاج كمال الدين التاجر فى أيام الظاهر برقوق ولما مات دفن به ويعمل له مولد سنوى وشعائره مقامة وبه عدة قبور منهم الشيخ سالم المزين تلميذ الشيخ البيومى توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف * وبه زاوية صغيرة على يمين السالك من عند البيومى الى الكردى تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح يقال له ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من طرف ناظرها الشيخ مصطفى وزاوية اخرى تعرف بزاوية باشا السكرى وهى عن يمين السالك من باب الفتوح الى جامع البيومى تجاه حمام البشرى وهذه الزاوية شعائرها مقامة من طرف ديوان الاوقاف وبها خطبة * وهناك زاوية تعرف بزاوية الخدام ذكرها المقريزى فقال هى خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاجناد فى سنة سبع وأربعين وستمائة اهـ وهى باقية الى الآن وتعرف أيضا بزاوية التميمى * وبه ست وكائل * الاولى تعرف بوكالة سيدى كمال وهى تحت نظارة الاوقاف * والثانية تعرف بوكالة الست زنوبة وهى تحت نظارة محمود البنان ومعدة لبيع البرسيم والدريس * والاربعة الباقية وقف الشيخ البيومى * وبه حمام يعرف بحمام البشرى وهو خارج باب الفتوح بأول درب السماكين * وفى القرن العاشر من الهجرة فى زمن السلطان الغورى بنى حمام فى الحسينية وعرف بحمام الجبالين فما أدرى ان كان حمام البشرى هذا هو الذى عنى أو حمام الذهبى الكائن فى شارع البنهاوى وغالبا هو حمام البشرى * وبأوله ضريح يقال له الكرونى وبآخره ضريح يعرف بضريح الضبورى * وبهذا الشارع عطف وحارات وهى عطفة البلاحة على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وحارة البيومى وراء جامع البيومى بها زاوية الست آمنة المتقدم ذكرها وعطفة فضل على يمين المار بالشارع ويتوصل منها العطفة صلاح حتى يلتق

ترجمة الشيخ البيومى

زاوية الاربعين * زاوية باشا السكرى * زاوية الخدام

بشارع

جامع الخواص

زاوية شمعه

بشارع درب السماكين * فرع من شارع البيومي الاصلي اوله من شرقي الشارع المذكور وينتهي الى مابين معمل الفراخ وشارع درب السماكين وبه درب وحارة على يمين المار به عطفة عابدين على يمين المار بالشارع حارة القباني على يمين المار بالشارع

(القسم الثالث شارع الخواص)

أوله من عطفة البلاحة وآخره عطفة ندى وبه عطف وحارات غير نافذة وهي حارة الخواص على يسار المار بالشارع المذكور وبها خوخة تعرف بخوخة النمرود وحارات ثلاث وفي آخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ العمراني وجامع صغير يخطب به وبه ضريح سيدي علي الخواص شيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني ذكره في طبقاته وأثنى عليه ونقل عنه من الاحاديث والتفسير جملة وافرة وقال انه كان من الاميين والخواص نسبة الى الخوص فانه كان يضفر للقاطف الخوص وكان للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له مولد سنوي عقب مولد البيومي وقد بسطنا ترجمته في بلدته البراس من هذا الكتاب وجامع الخواص أصله زاوية الشيخ بركات الخياط التي أنشأها له تلميذه الشيخ رمضان خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادر ولما مات الخواص رضي الله عنه دفن معه فاشتهرت الزاوية به وفي سنة تسعمائة وثلاث وعشرين دفن في هذه الزاوية سيدي بركات كما في طبقات المناوي ودفن فيها ناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهري وعبد الرحمن المجذوب وقال المناوي ان الشيخ بركات كان من أصحاب الاحوال وكان رباطه بالدرب الاحمر * وتجاه حارة الخواص بجوار حارة عنوس زاوية تعرف بزاوية شمعه ويقال لها أيضا زاوية الصارم وزاوية عنوس أنشأها الامير شمعه في أول القرن الثالث عشر ثم انشعبت فجددها الحاج يوسف عنوس الحريري بعد سنة سبعين ومائتين وألف وهي مقامة الشعائر من طرف ديوان الاوقاف وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تعرف بوكالة خير الدين العطار وهي معدة للسكنى والثانية وقف السلطان قلاوون وكانت هذه الوكالة مشحونة بالاتربة وليس بها الا حاصلان بقرب بابها فجعلناها مدرسة لتعليم أولاد هذه الخطة وذلك في سنة ألف ومائتين وست وتسعين أيام كنت ناظر الاوقاف والمدارس فجاءت بحول الله من أحسن المدارس وأبهجها ودخلها الكثير من الاطفال وهي عامرة الى الآن * عطفة السيد الشابوري على يسار المار من الشارع * عطفة ندى على يسار المار من الشارع * عطفة مرجان على يمين المار من الشارع * عطفة قويدر على يمين المار من الشارع * عطفة فلفل على يمين المار من الشارع * عطفة الهروية على يمين المار من الشارع المذكور وتنتهي بشارع درب السماكين * عطفة الجزار على يمين المار بالشارع

(القسم الرابع شارع أبي قشة)

أوله من عطفة ندى وآخره باب الفتوح ويخرج منه شارع البنهاوي وسيأتي بيانه في محله * وبشارع أبي قشة عطف غير نافذة وهي عطفة المقدم على يسار المار بالشارع المذكور * عطفة الحصر على يسار المار بالشارع عطفة الخضار على يسار المار بالشارع * عطفة الاشقر على يمين المار بالشارع * وبه أيضا على يمين المار ثلاثة أزقة غير نافذة وبه زاويتان احداهما بآخره وتعرف بزاوية أحمد البقلي والثانية تعرف بالزاوية الصغيرة وبه ضريحان أحدهما بأوله ويعرف بضريح الشيخ أبي قشة وهو الذي سمي الشارع المتقدم به والثاني يقال له ضريح الشيخ عطية وهو بقرب باب الفتوح * وبه ثلاث وكائل * الاولى تعرف بوكالة محمد بدوي وهي معدة لسكن المسافرين * الثانية وكالة يوسف عبد الفتاح معدة لبيع الفحم وتحت نظارة محمد يوسف عبد الفتاح * الثالثة وكالة حسن سلام وهي متجرية وتحت نظارته

(القسم الخامس شارع باب الفتوح)

يبتدأ من باب الفتوح وينتهي بضريح سيدي دويدار تجاه شارع بين السيارج وعرف هذا الشارع بذلك لان به باب الفتوح الذي هو أحد أبواب القاهرة الا انه لم يكن في موضعه الآن بل كان دونه فان المقريزي قال ان باب الفتوح الذي وضعه القائد جوهر كان دون موضعه الآن وبقي منه الى يومنا هذا عقدة وعضادته اليسرى وعليه اسطر من الكتابة الكوفية وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمي ثم قال وأما الباب

مطلب سجن المقشرة

جامع السطوحية

المعروف اليوم بباب الفتوح فانه من وضع أمير الجيوش وبين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ماخرج عن باب الفتوح اه * فحارة بهاء الدين المعروفة الآن بحارة بين السيارج كانت خارج الباب القديم الذى وضعه جوهر وكذلك الجامع الحاكمى * وكان بجوار باب الفتوح سجن يعرف بالمقشرة قال المقريزى هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمى كان يقشر فيه القمح ومن جملته برج من أبراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد باعلاه دور ولم تزل الى ان هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التى كانت هنالك فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهو من أشنع السجون وأضيقها يقاسى فيه المسجونون من الغم والكرب مالا يوصف عافانا الله من جميع البلاء اه وفى مقابلة الخارج من باب الفتوح الآن جامع يصعد اليه بدرج يعرف بجامع السطوحية أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا وأنشأ بجواره صهريجا يعلوه مكتب وأنشأ حوضا كبيرا لسقى الدواب وذلك بعد سنة ستين ومائتين وألف ثم انه يوجد خمس وكائل بهذا الشارع * وكالة مصطفى الشربجى وهى معدة لبيع الجص وتحت نظارة مصطفى الشربجى * وكالة سيدنا الحسين وهى مجعولة مقلاة للحمص وتحت نظارة الاوقاف * وكالة النيلة وهى معدة لربط الحمير وبأعلاها جملة مساكن وتحت نظر الشيخ ابراهيم * وكالة ابراهيم أغا الارناؤطى وهى معدة لربط الحمير وبأعلاها ربع للسكنى وهى تحت نظارة الست فاطمة خاتون * وكالة الثوم وهى معدة لبيع الثوم وبأعلاها مساكن متخربة وتحت نظارة الاوقاف وجباسة بجوار باب الفتوح تعرف بجباسة أحمد أفندى معدة لبيع الجبس واخرى بالقرب منها تعرف بجباسة المعلم شحاته عيسى وذكر المقريزى فى الاسواق سوق باب الفتوح فقال كان أوله من باب الفتوح الى رأس حارة بهاء الدين التى هى الآن شارع بين السيارج وكان معمور الجانبين بالحوانيت يباع فيه اللحم والخضراوات وغير ذلك وليس هو من الاسواق القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية فى زمن صلاح الدين أيوب * ثم اعلم ان ما بين باب الفتوح هذا وباب النصر وبين باب زويلة المعروف ببوابة المتولى هو قصبة القاهرة التى قال فيها المقريزى فى خططه قصبة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان فى الدولة الفاطمية اذا قدم رسول متملك الروم ينزل من باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى ان يصل الى القصر وكان يفعل ذلك أيضا كل من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمصير الى القصر وكان لها عوائد * منها ان السلطان من ملوك بنى أيوب ومن قام بعده من ملوك الترك لابد اذا استقر فى سلطنة ديار مصر أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راكبا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان الذى كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيده وجميع الامراء والعساكر مشاة بين يديه منذ يدخل القاهرة من باب الفتوح أو من باب النصر الى أن يخرج من باب زويلة فاذا خرج السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العساكر * ومنها أنه كان لا يمر بقصبة القاهرة حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يمر بها سقاء الا وراويته مغطاة ومن رسم أرباب الحوانيت أن يعدوا عند كل حانوت زيرا مملوأ بالماء مخافة أن يحدث الحريق فى مكان فيطفأ بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت أن يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح قال وكان ذلك بأمر أمير المؤمنين العزيز بالله فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمر الحاكم بأمر الله بأن يوقدوا القناديل فى سائر البلد على جميع الحوانيت والدور والمحال والسكك والشوارع والازقة ولازم الحاكم بأمر الله الركوب فى الليل وكان ينزل كل ليلة الى موضع وزينت القياسر والاسواق بأنواع الزينة وصارت الناس فى القاهرة ومصر طول الليل فى بيع وشراء والتزموا وقود الشموع العظيمة وأنفقوا فى ذلك أموالا جمة لاجل الملاهى وتبسطوا فى المآكل والمشارب وسماع الاغانى ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشى بقربه وزجرهم وانتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا منى فأحدق الناس به وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال فى الخروج بالليل وعظم الازدحام فى الشوارع والطرقات وأظهر الناس اللهو والغناء وشرب المسكرات فى الحوانيت والشوارع وذلك من أول المحرم سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان معظم ذلك من

ليلة الاربعاء تاسع عشر المحرم الى ليلة الاثنين الرابع والعشرين منه فلما تزايد الامر أشيع أمر الحاكم انه لا تخرج امرأة من العشاء ومتى خرجت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس فى الحوانيت ثم فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة منع الناس من الخروج بعد العشاء قال المقريزى وكان يقام فى قصبة القاهرة قوم يكنسون الازبال والاتربة ونحوها ويرشون كل يوم ويجعل فيها طول الليل عدة من الخفراء يطوفون لحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد كل قبيل بقطع ما عساه يرمى من الاوساخ فى الطرقات حتى لا تعلو الشوارع * وأول من ركب بخلع الخليفة فى القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قال المقريزى وهى جبة سوداء وطوق ذهب ولم يزل الرسم كذلك الى ان قام فى دولة مصر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وقتل هلاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبى العباس أحمد بن الخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه ونقش السكة باسمه فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت بالبستان الكبير فى ظاهر القاهرة ولبس خلعة الخليفة وهى جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بداوى وجلس مجلسا عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصعد القاضى فخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر منبرا نصب وقرأ تقليد السلطان الذى عهد به اليه الخليفة ثم ركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن على بن حنا التقليد على رأسه قدام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة الى قلعة الجبل * وفى ثالث شوال سنة اثنتين وستين وستمائة سلطن الملك الظاهر بيبرس ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان وأركبه بشعار السلطنة ومشى قدامه وشق القاهرة كما تقدم * وآخر من ركب فى قصبة القاهرة بشعار السلطنة وخلعة الخلافة والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة فى ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة * ولما كثرت الفتن تغيرت الرسوم والعادات وصار من بعد هذا التاريخ الى دخول بنى عثمان أرض مصر والتملك عليها سنة تسعمائة وثلاث وعشرين صار كل من يتولى السلطنة يجرى توجيهه بقلعة الجبل ويعمل له الموكب والرسوم هناك وكانت العادة انه متى أراد الامراء عزل السلطان وتولية غيره أن تصعد الامراء والعسكر الى باب السلسلة وتصير المشورة فيمن يسلطنوه ومتى تم رأيهم على أحد الامراء ارسلوا خلف الخليفة والقضاة الاربعة وبعد تكامل المجلس تعمل صورة محضر فيه خلع السلطان المتولى ويخلع وفى الحال يبايع الخليفة الامير المتفق عليه بالسلطنة ويلقب بلقب ويكنى بكنية وبعد ذلك يحضرون له شعار الملك وهى الجبة والعمامة السوداء والسيف البداوى ثم تقدم له فرس النوبة فيركب من سلم الحراقة الذى بباب السلسلة وترفع على رأسه القبة والطير ويركب على يمينه الخليفة وتمشى الامراء بين يديه ويستمر فى ذلك الموكب حتى يطلع من باب سر القصر ويجلس على سرير الملك وهناك تقبل الامراء الارض بين يديه ثم يخلع على الخليفة وينادى فى يومها باسمه فى القاهرة وتزين عدة أيام وفى الجمعة وأيام المواسم ويخطب باسمه على المنابر وتضرب السكة باسمه ويأخذ فى تعيين من يحب فى الوظائف وعزل من لا رغبة له فيه وفى كثير من الاوقات خصوصا اذا كان العزل والتولية ناشئين عن فتنة داخلية يأمر بالحوطة على ذوى الفتنة ومن يلوذ بهم فمنهم من يقتل ومنهم من يحبس فى حبس الاسكندرية أو غيرها ومنهم من ينفى وهكذا كان الامر الى أن حصلت وقعة الغورى مع السلطان سليم ومات الغورى وملك السلطان سليم مصر بعد كسرة الامراء المصريين ونقل وطاقه أولا من بركة الحج الى الريدانية (العباسية) ثم نقله الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى التى هى اليوم جزيرة العبيط ومنها سراية الاسماعيلية وكانوا أحضروا له مفاتيح القلعة ليقيم بها فاختار الاقامة بساحل النيل وقام من العباسية يوم الاثنين ثالث المحرم سنة تسعمائة وثلاث وعشرين ودخل القاهرة من باب النصر وشق المدينة فى موكب حافل وقدامه الجنائب المسومة الكثيرة العدد والعساكر المتراكمة ما بين ركبان ومشاة حتى ضاقت بهم الشوارع واستمر سائرا حتى دخل من باب زويلة ثم عرج على تحت الربع وتوجه من هناك الى بولاق ونزل فى الوطاق

مطلب تاريخ قيام السلطان سليم من العباسية الى القاهرة

وفى مروره ارتفعت له الاصوات بالدعاء من حين دخوله من باب النصر الى نزوله بالوطاق ببولاق وفى عشرين من الشهر طلع الى القلعة ومر من قناطر السباع والصليبة فى موكب حافل رجت له القاهرة وقبل طلوعه أصدر أمره بتخلية البيوت من أصحابها فأخلوها جميعا وأقام بها العساكر ولم يقم غير قليل ونقل وطاقه الى بولاق ثم الى انبابة ثم رجع الى بولاق وفى ثمانية وعشرين من الشهر توجه الى الجامع الازهر فصلى به الجمعة وشق من باب الخلق ودخل من باب زويلة وتوجه الى الازهر وزينت له القاهرة ورجع من الطريق عينه وكان دخوله ورجوعه بموكب حافل وكان قد انتقل الى المقياس وأقام به ثم انتقل منه وسكن فى بيت السلطان الاشرف الذى خلف حمام الفادقانى (حمام الالفى) ثم فى الثالث والعشرين من شعبان خرج الى السفر بعد أن أقام ثمانية أشهر فخرج من البيت المذكور وشق من الصليبة وطلع الى الرميلة فى موكب حافل وقدامه ملك الامراء اخيربك نائب حلب وجان بردى الغزالى نائب الشام وقدام العسكر طبول وزمر امير وعدة جنائب حربية وكان السلطان راكبا على بغلة صفراء عالية قيل انها من بغال السلطان الغورى كان يركبها فى الاسفار وكان عليه قفطان مخمل أحمر وقدامه جماعة من الوزراء منهم يونس باشا والاقبردار وبقية الامراء والوزراء والجم الغفير من عساكره ما بين مشاة وركبان وطلع من على السور ونزل من على تربة الاشرف قايتباى ووقف هنالك وقرأ سورة الفاتحة وأهداها اليه وكان قدامه جماعة كثيرة من الرماة بالنفوط ثم شق من بين الترب الى العادل الذى بالفضاء واستمر على ذلك حتى نزل بالخانقاه ومن بعد السلطان سليم كانت مواكب الولاة الذين تعينهم الدولة تمر من هذه القصبة متى عزل أو مات الوالى ترسل الاجناد بذلك الى الباب العالى فيعين من يختاره واليا على مصر فيقوم ويحضر الى الديار المصرية ومتى وصل الى ثغر الاسكندرية يجد كثيرا من الامراء والاعيان فيهنؤه بالسلامة ومتى وصل الى ساحل بولاق ينزل نائب القلعة والقائم مقام عنده الى أن يحضر الكواخى وأغوات الينكجرية وسائر الاسباهية وأغوات المماليك الجراكسة فيركب على فرس أعدوها له من الخيول الخاصة وعليه خلعة السلطنة وهى عادة تماسيح على أحمر وأخضر ويركب جماعته على خيول أحضروها لهم كذلك فيسير من بولاق وقدامه العسكر من سائر الاصناف ويرمى أمامه بالنفوط فيدخل من باب البحر ويسير الى أن يدخل من باب القنطرة فيشق من سوق مرجوش ثم من القاهرة حتى يطلع الى القلعة ثم يكون على رأسه صنجق بقطع فضة ومن ورائه طبلان وزمارتان عثمانيان وخلفه جماعة بطراطير حمر بعصائب ذهب وفى أثناء سيره تنطلق له الالسن بالدعاء وتزغرت له النساء ومتى استقر جلوسه بالقلعة يعمل له النائب سماطا حافلا ويسلمه مفاتيح بيت المال ويدفع له خاتم الملك وفى ثانى يوم ينزل الى الميدان وبحضور الامراء والعساكر يقرأ عليهم مرسوم السلطان وبعد ذلك تخرج له القضاة والعلماء والوجوه للسلام والتهنئة ومن ذلك الحين يأخذ فى سياسة الامور * والى وقتنا هذا بقى بهذه القصبة كثير من العوائد القديمة فانها لم تزل محلا للمواكب والزينات والوقدات وبها أعظم محال التجارة ولا يوجد بغيرها من البيع والشراء مثل ما يوجد بها فى جميع فصول السنة ومع تجدد شوارع كثيرة فى جهات مختلفة من مصر لم يخل ذلك بعماريتها والرغبة فيها ورواج أسواقها فيوجد بها على الدوام البضاعة المصرية والشامية والهندية والفرنجية وغيرها من كافة الانواع الكافية لاهل القطر وفى عهد العائلة المحمدية حصلت بها عمارات جليلة وفى زمن الخديوى اسماعيل وضعت فيها فنارات الغاز كما وضع ذلك فى جميع الشوارع والحارات المعتبرة القديمة والجديدة خارج البلد وداخلها وحصل من ذلك لعموم السكان والمارة من الاهل والاجانب الأمن والاطمئنان فهذه القصبة دائما غاصة بالخلق أكثر من غيرها * وسبب ذلك ان تلك القصبة واقعة فى الشارع العام القاسم للبلد من الخلاء الى الخلاء وكثير من الشوارع والدروب متصل بها فضلا عن الاسواق ومحال التجارة التى فى يمينها وشمالها * ثم نرجع الى ذكر العطف والدروب التى بشارع باب الفتوح المذكور فنقول * درب المغاربة على يمين المار بشارع باب الفتوح وبه عطفتان وهما عطفة البقرة على يمين المار من الدرب المذكور وليست نافذة وهنالك من الدوردار الشيخ يوسف ملش من كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار يوسف بجعوم من أعيان التجار وغير ذلك من المنازل وعطفة الوسعاية مثل ما قبلها وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش بها خطبة وشعائرها مقامة من طرف ناظرها محمد

زاوية النقاش

العسقلانى

العسقلانى القبانى من ذرية منشئها (القسم السادس شارع الكليباتى ومرجوش)

يبتدأ من ضريح سيدى دويدار تجاه شارع بين السيارج وينتهى بجامع السلحدار واشتهر هذا الشارع بهذا الاسم لان به زاوية الشيخ أبى الخير الكليباتى فى أوله وبصدرها ضريحه وهى مقامة الشعائر أنشئت سنة سبع وعشرين وتسعمائة وترجم القطب الشعرانى الشيخ أبا الخير المذكور وذكر أنه دفن فى المكان الذى كان يتعبد فيه * وفى المقريزى ان هذا الشارع كان به ثلاثة أسواق * سوق المرحلين من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحالات الجمال وأقتابها وسائر ما تحتاج اليه يقصد من سائر اقليم مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز مائة جمل وأكثر فى يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرته فى حوانيت هذا السوق ومخازنه وقد بدا خرابه واضمحلال أهله فى زمن الناصر فرج بن برقوق بسبب أخذ ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها من غير دفع ثمن لذلك * قلت والمدرسة الصيرمية محلها الآن زاوية سوق الضبية سوق خان الرواسين على رأس سويقة أمير الجيوش قيل له ذلك من أجل ان هنالك خانا تعمل فيه الرؤس المغمومة وكانت حوانيته مملوءة بأصناف المآكل اه * قلت وخان الرواسين هذا محله الآن الزقاق المقابل لاول شارع مرجوش * سوق حارة برجوان وكان من باب حارة برجوان الى قرب الجامع الحاكمى وهو من الاسواق القديمة وكان يعرف فى أيام الخلفاء الفاطميين بسوق أمير الجيوش وكان معمور الجانبين بعدة وافرة من باعة لحم الضأن السليخ واللحم السميط واللحم البقرى وعدة كثيرة من الزياتين والجبانين والخبازين واللبانين والطباخين والشوايين والخضرية والعطارين وغير ذلك وقد خرب هذا السوق بعد سنة ست وثمانمائة اه * قلت والآن هذا السوق من أعمر أسواق القاهرة وأغلب ما يباع فيه الاقمشة المعروفة بالمانيفاتورة * وبهذا الشارع عطف ودروب وهى * عطفة الفناجيلى عن يمين المار به وليست نافذة * عطفة بدون اسم عن يسار المار به وليست نافذة أيضا * درب الوراقة عن يمين المار به وهو غير نافذ وكان أولا يعرف بخط خان الوراقة قال المقريزى فى خططه خط خان الوراقة فيما بين حارة بهاء الدين وسويقة أمير الجيوش وكان أصله خانا يصقل فيه الورق وكان موضعه قديما اصطبل الصبيان الحجرية بناه المعز بعد قدومه الى القاهرة لما بنى الحجر التى بجوار باب النصر القديم للغلمان المخصوصين بخدمة القصر وكان هذا الاصطبل بجوار باب الفتوح القديم معدا لخيولهم وكان ما بينهما ميدان واسع لا بناء فيه ثم بعد زوال الدولة الفاطمية صار خانا للوراقة اه * وقد تكلم المقريزى على الحجر المذكورة هنا فقال وكان بجوار دار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر جمع حجرة فيها الغلمان المختصون بالخلفاء كما أدركنا بالقلعة البيوت التى كان يقال لها الطباق وكانت هذه الحجر جانب حارة الجوانية والى جنب المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمى الذى يفضى الى باب النصر فمن حقوق هذه الحجر دار الامير جهاد اليوسفى السلحدار الناصرى التى تجاور المسجد الكائن على يمنة من سلك من باب الجوانية طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار الامير أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالنخلة وما يجاوره من القاعتين اللتين تعرف احداهما بقاعة الامير علم الدين سنجر الجاولى وما فى جانبها الى مسجد القاصد وما وراء هذه الدور وكان لهؤلاء الحجرية اصطبل برسم دوابهم قال ومازالت هذه الحجر باقية بعد انقضاء دولة الفاطميين الى ما بعد السبعمائة فهدمت وابتنى الناس مكانها الاماكن المذكورة الى آخر ما قال * قلت والجوانية باقية على أصلها فالحجر كانت حينئذ فى ابتداء الجوانية الى باب النصر فى الطول وفى العرض كانت تشغل جميع الارض الواقعة من الشارع الى سور المدينة والدور الواردة فى هذه العبارة وكذا المساجد ذكرناها فى شارع باب النصر فانظرها هنالك * وهو الآن درب صغير يسكنه بعض التجار وغيرهم واقع بين شارع بين السيارج المعوض لحارة بهاء الدين وسوق مرجوش عن يمين الداخل من باب الفتوح طالبا بين القصرين بداخله منزل الشيخ نصر الهورينى الشافعى مؤلف المطالع النصرية فى فن الرسم توجه الى بلاد فرنسا زمن العزيز محمد على وأقام هنالك مدة مع الرسالة المصرية ثم لما عاد سكن فى هذا الدرب وبقى به الى أن مات رحمه الله تعالى وبهذا الدرب زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها

(القسم السابع شارع الامشاطية)

يبتدأ هذا الشارع من رأس شارع مرجوش وينتهى الى سبيل بين القصرين وبه جهة اليمين شارع سوق السمك
وسيأتى بيانه فى محله وفى جهة اليسار شارع السنانين وطوله أربعة وثمانون مترا ويتصل بشارع وكالة التفاح ويوجد
به سبيل جديد وشارع السنانين هذا هو الذى سماه المقريزى بسوق المحايريين فقال هذا السوق فيما بين الجامع
الأقمر وبين جملون ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين الى الركن المخلق وفيه عدة
حوانيت لعمل المحاير التى يسافر بها الى الحجاز اه * ثم بجوار شارع السنانين الجامع الأقمر قال المقريزى أمر بانشائه
الخليفة الآمر فى سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان موضعه قديما سوق القماحين وقبالته درب الخضيرى اه * وهذا
الجامع موجود الى الآن ويعرف بهذا الاسم وأما درب الخضيرى فكان موجودا الى سنة أربعين ومائتين وألف
ثم هدم مع الدور التى به سليمان أغا السلحدار وأدخله فى بيته الكبير وكان موضع هذا الدرب دار العلم القديمة التى
كانت فى صدر الدولة الفاطمية * قال المقريزى ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بأمر الله وكانت تلقب بدار
الحكمة حملت اليها الكتب من خزائن القصور وجلس فيها القراء والمنجمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء بعد أن
فرشت وزخرفت وعلقت على أبوابها الستور وأقيم لخدمتها فراشون وخدام واستمرت الى أن أبطلها الافضل بن أمير
الجيوش ثم عملت دار العلم الجديدة * قال المقريزى وكان بجوار القصر الكبير الشرقى دارا فى ظهر خزانة الورق
من باب تربة الزعفران لما أغلق الأفضل بن أمير الجيوش دار العلم التى كان الحاكم بأمر الله أمر بفتحها اقتضى
الحال بعد قتله اعادة دار العلم فامتنع الوزير المأمون من اعادتها فى موضعها فأشار الثقة زمام القصور بهذا الموضع
فعمل دار العلم فى شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وخمسمائة ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية اه * قال
ابن عبد الظاهر رأيت فى بعض كتب الاملاك القديمة ما يدل على أنها قريبة من القصر النافعى وكذا ذكر لى
السيد الشريف الحلبى انها دار ابن آزرمى المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير وكذلك قال لى
والدى رحمه الله وقد بناها جمال الدين الاستادار الحلبى دارا عظيمة غرم عليها مائة ألف وأكثر من ذلك وموضع دار
العلم هذه دار كبيرة ذات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الخليلى بخط الزراكشة العتيق * قلت قد
بينا فى محله من هذا الكتاب ان خزانة الورق هى خان مسرور ومن حقوقها وكالة رضا الكائنة فى تقاطع شارع
السكة الجديدة بشارع الخردجية فيكون على يسار السالك من شارع الخردجية فى شارع السكة الجديدة الى
سيدنا الحسين فدار العلم الجديدة محلها الآن بعض المنازل الكائنة خلف هذه الوكالة وبعضها دخل فى مبانى
خان الخليلى وبعضها على الشارع وكثير منها زال بفتح شارع السكة الجديدة * ودرب ابن عبد الظاهر ان لم يكن الزقاق
الموجود على يسار السالك الى سيدنا الحسين بعد أن يترك عطفة المدق الكائنة على يمينه فهو لا يبعد عنه بكثير وفى
الكلام على قصور الخلفاء تكلمنا على القصر النافعى وبينا انه كان يمتد الى خلف وكالة الخلل من شارع الصنادقية
والوكالة المذكورة هى خان منكورش الذى ذكره المقريزى فقال انه بخط سوق الخميين بالقرب من الجامع الازهر
وسوق الخميين كان بعقب سوق الخراطين الذى ذكره المقريزى فى الاسواق * قلت وأول هذا السوق الشارع
وآخره عند وكالة الصنادقية وبعده كان سوق الخميين * ثم بعد الجامع الأقمر بجوار سبيل بين القصرين شارع
التوبا كشبة وطوله مائة وأربعة وثلاثون مترا ويتصل بشارع وكالة التفاح أيضا وكان يعرف قديما بسوق
القصاصين والحصريين * قال المقريزى ويباع فيه الآن النعال وبه حوض فى ظهر الجامع الأقمر لشرب الدواب
تسميه العامة حوض النبى ويقابله مسجد يعرف براكع موسى * وفى وقتنا هذا مسجد راكع موسى موجود
ويعرف بزاوية معبد موسى وهو من مساجد الخلفاء الفاطميين * وكان بشارع الامشاطية المذكور من
الاسواق القديمة سوق الشماعين وسوق الدجاجين فسوق الشماعين كما فى خطط المقريزى هو من الجامع الأقمر الى
سوق الدجاجين وكان يعرف فى الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطايحى الجامع الاقمر وبنى
تحته دكاكين ومخازن فكان معمور الجانبين بحوانيت يباع فيها الشموع الموكبية والفانوسية والطوافات لا تزال

مطلب شارع التنبا كشبة . مطلب الكلام على الاسواق القديمة التى كانت بهذا الشارع

خوانيته مفتحة الى نصف الليل وكان يجلس به فى الليل بغايا يقال لهن زعيرات الشماعين لهن سيما يعرفن بها وزى يتميزن به وكان يعلق بهذا السوق الفوانيس فى موسم الغطاس فتصير رؤيته فى الليل من أنزه الاشياء وكان به فى شهر رمضان موسم عظيم لكثرة مايشترى ويكترى من الشموع الموكبية التى تزن الواحدة منهن عشرة أرطال فمادونها ومن المزهرات العجيبة الزى المليحة الصنعة ومن الشمع الذى يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وأزيد كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمر فى شهر رمضان من ذلك مايعجز البليغ عن حكاية وصفه * وسوق الدجاجين كان مما يلى سوق الشماعين الى سوق قبو الخرنفش وكان يباع فيه الدجاج والاوز والعصافير والطيور المنوعة كالقمارى والهزارات والشحارير والببغاء والسمان * قال المقريزى وكنا نسمع ان من السمان مايبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور المسموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لتنافس الناس فيها وقد أطال فى وصف مابه من الطيور * ثم قال وكان بهذا السوق قيسارية عملت سوقا للكتبيين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذى يسلك فيه من بين القصرين الى الركن المخلق المعروف الآن بشارع التنبكشية وكان يعرف قديما بسوق الحصريين وكان سوق الكتبيين أولا بمصر الفسطاط وبقى منه بقايا الى سنة ثمانين وسبعمائة ثم نقل الى تلك القيسارية

(القسم الثامن شارع النحاسين ويعرف بخط بين القصرين)

ابتداؤه من سبيل عبد الرحمن كتخدا الذى أنشأه سنة سبع وخمسين ومائة وألف المعروف الآن بسبيل بين القصرين وانتهاؤه حارة الصالحية التى تجاه باب الصاغة * وبأوله من جهة اليمين حمام السلطان ويعرف أيضا بحمام سيدنا الحسين ثم المدرسة الكاملية التى أنشأها الملك الكامل سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان محلها سوق الرقيق ثم نقل الى خان مسرور الصغير وهى عامرة للآن وتعرف بجامع الكاملية وقال ابن أبى السرور فى كتاب قطف الازهار الملخص من خطط المقريزى ان المدرسة الكاملية صارت الآن موضعا للقسمة العربية وعند ماينزل قاضى مصر تتحول المحكمة التى عند بين القصرين اليها اه * ثم المدرسة البرقوقية التى أنشأها الملك الظاهر برقوق سنة ست وثمانين وسبعمائة وهى عامرة للآن وتعرف بجامع البرقوقية * ثم المدرسة الناصرية التى ابتدأ فى عمارتها الملك العادل ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر أتمها سنة ثلاث وسبعمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع الناصرية وبداخلها سبيل متخرب * ثم المدرسة المنصورية التى داخل باب البيمارستان أنشأها هى والقبة التى تجاهها والبيمارستان الملك المنصور قلاوون قبل سنة تسعين وستمائة وهى عامرة لليوم وتعرف بجامع قلاوون وبجامع البيمارستان وفى زمن دخول الفرنساوية ديار مصر وجدوا بهذا الجامع مسلتين مجعولتين أعتابا فأخرجوهما وأرسلوهما الى باريز تخت مملكتهم مع أشياء أخر فقابل المركب فى الطريق مركب انجليزى فاستولى على جميع مافى المركب وللآن المسلتان يوجدان فى خزانة الآثار بمدينة لوندره تخت مملكة الانجليز وبما حرره الفرنساوية فى خططهم لديار مصر يعلم أن طول كل من الاثنين متران وستة أعشار متر وارتفاع القاعدة أربعة أعشار متر وثلاثة أعشار عشر المتر وهما من الحجر الصوان المصقول وعليهما كتابة قديمة وبعد جامع قلاوون حمام قلاوون ويعرف بحمام النحاسين ثم باب الصاغة التى تجاه حارة الصالحية وهذا وصف جهة اليمين وأما جهة اليسار فبأولها درب قرمز وهو كبير غير نافذ وبأوله زاوية جديدة لم يكمل بناؤها * ثم التكية المعروفة بتكية درب قرمز بداخلها أشجار ورمان جديدة وبجوارها ضريح الشيخ سنان * ثم المدرسة السابقية التى أنشأها سابق الدين مثقال الانوكى سنة ستين وسبعمائة وهى متخربة وتعرف بجامع درب قرمز وبهذا الدرب عدة دور كبيرة منها دار ملك ورثة السيد أحمد سعودى وأخيه السيد محمد سعودى ودار السيد أحمد أفندى خربوطلى بن أحمد أفندى خربوطلى عمدة خان الخليلى كان * ثم حارة بيت القاضى وتعرف أيضا بحارة القبوة بها بيت الشيخ عبد الهادى الذنف مفتى الضبطية سابقا وبيت المعلم عشرى الحريرى * ثم وكالة تعرف بوكالة خان اللونه بأعلاها مساكن وهى معدة لبيع الدهنات وغيرها * وبأول هذه الحارة من جهة الشارع قبر تقول العامة قبر سيدى الاربعين وغالبا هو قبر

تكية درب قرمز

المدرسة السابقية

سيدى الشريف المجذوب الذى ذكر الشعرانى انه دفن تجاه المارستان ثم سبيل يعرف بسبيل النحاسين أنشأه العزيز محمد على وأنشأ فوقه مكتبا وجعل ذلك صدقة على روح ابنه اسمعيل باشا بعد أن مات محروقا ببلاد السودان * ثم شارع بيت القاضى الجديد الذى فتح بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكان فى محل رأس هذا الشارع المدرسة الظاهرية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس البندقدارى سنة اثنتين وستين وستمائة فلما فتح هذا الشارع زالت هذه المدرسة ثم القبة الصالحية وبلصقها المدرسة الصالحية ثم حارة الصالحية التى هى آخر الشارع وبهذا الشارع الآن عدة دكاكين من الجانبين لبيع النحاس الجديد وينصب به سوق كل اسبوع مرتين يباع فيه النحاس القديم فمن أجل ذلك عرف بشارع النحاسين وفى الازمان القديمة كان يعرف بخط بين القصرين * قال المقريزى وكان خط بين القصرين أعمر أخطاط القاهرة ثم فى ايام الدولة الايوبية صار هذا الموضع سوقا وقعد فيه الباعة بأصناف المأكولات من اللحوم المتنوعة والحلاوات المصطنعة والفاكهة وغيرها فصار منتزها ترفيه أعيان الناس وأماثلهم بالليل مشاة لرؤية ماهنالك من السرج والقناديل الخارجة عن الحد فى الكثرة ولرؤية ماتشتهى الانفس وتلذ الاعين مما فيه لذة للحواس الخمس وكانت تعقد فيه عدة حلق لقراءة السير والاخبار وانشاد الشعر والتفنن فى أنواع اللعب واللهو وغير ذلك من أمور شتى تكلم عليها المقريزى فى خططه وكان من ضمن هذا الشارع سوق السلاح * قال المقريزى هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية البيبرسية وبين باب قصر بشتاك استجد فيما بعد الدولة الفاطمية فى خط بين القصرين وجعل لبيع القسى والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان فى تجاه هذا السوق خان وعلى بابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار وكان يلى سوق السلاح هذا سوق القفيصات * قال المقريزى هو بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف وهو عبارة عن عدة تخوت معدة لجلوس الناس تجاه شبابيك القبة المنصورية وفوق تلك التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتم والفصوص وأساور النسوان وخلاخيلهن وغير ذلك وهذه الاقفاص يأخذ أجرة الارض التى هى عليها مباشر المارستان المنصورى وكانت من حقوق أرض موقوفة على جامع المقس * وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك خيمة كبيرة ذرعها مائة ذراع نشرها من أول جدار القبة المنصورية الى آخر حد المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلهم من حر الشمس ثم فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص الى القيسارية التى استجدت تجاه الصاغة وبطل هذا السوق من يومئذ اه مايتعلق بخط بين القصرين قديما وحديثا * ويحسن أن نذكر هنا قصور الخلفاء الفاطميين وما آلت اليه بعدهم بوجه وجيز فنقول * اعلم انه كان للخلفاء الفاطميين بالقاهرة وظواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقى الذى وضعه القائد جوهر لسيده المعز لدين الله وهو الذى فى مساحته الآن المشهد الحسينى و بيت القاضى والمدارس الصالحية وغيرها كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فان هذا القصر كان عظيم السعة جدا وكان فى الجهة الشرقية من القاهرة فلذا عرف بالقصر الكبير الشرقى وكان يسمى أيضا بالقصر المعزى وضع أساسه مع أساس سور القاهرة فى ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وأدار عليه سورا محيطا به فى سنة ستين وثلاثمائة وكان يسكنه الخلفاء الفاطميون وأولادهم * ثم لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بسلطنة مصر أخذه وأخرج من كان به فكان به اثنا عشر ألف نسمة ليس فيهم فحل الا الخليفة وأهله وأولاده فأسكنهم دار المظفر بحارة برجوان التى من ضمنها الآن دار سليم أغا السلحدار وكانت تعرف بدار الضيافة وكان فى مقابلة القصر الشرقى القصر الصغير الغربى ولما أزال السلطان صلاح الدين الدولة الفاطمية أعطى القصر الكبير لامراء دولته وأنزلهم فيه فسكنوه وأعطى القصر الصغير الغربى لاخيه الملك العادل سيف الدين فسكنه وفيه ولد له ابنه الكامل ناصر الدين محمد ثم لما انتقل السلطان الكامل هذا من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل نقل معه أولاد الخلفاء من دار المظفر واعتقلهم بالقلعة ولم تزل بقيتهم معتقلين بها الى أن استبد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فأمر فى سنة ستين وستمائة بالاشهاد على من بقى منهم بأن جميع الاملاك الداخلة فى القصر الشرقى

خط بين القصرين

الكلام على قصور الخلفاء الفاطميين

وفى

وفى القصر الغربى صارت من حقوق بيت المال * ومنها القصر الصغير كان تجاه القصر الكبير فى غربيه ويعرف بالقصر الغربى ومكانه حيث المارستان المنصورى وما فى صفه من المدارس ودار الامير بيبرس وباب قبو الخرنفش وربع الملك الكامل المطل على سوق الدجاجيين اليوم المعروف قديما بسوق التبانيين وما يجاوره من الدرب المعروف بدرب الخضيرى تجاه الجامع الاقمر وما وراء هذه الاماكن الى الخليج وكان هذا القصر يعرف أيضا بقصر البحر والذى بناه العزيز بالله نزار بن المعز وتممه الخليفة المستنصر سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسكنه وغرم عليه ألفى ألف دينار وكان سبب بنائه انه عزم على أن يجعله منزلا للخليفة القائم بأمر الله صاحب بغداد ويجمع بنى العباس اليه ويجعله كالمجلس لهم فخانه أمله وأتمه فى هذه السنة الخليفة المستنصر وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن ميسر ان ست الملك اخت الحاكم كانت أكبر من أخيها الحاكم وأن والدها العزيز بالله كان قد أفردها بسكنى القصر الغربى وجعل لها طائفة برسمها كانوا يسمون بالقصرية وهذا يدلك على أن القصر الغربى كان قد بنى قبل المستنصر وهو الصحيح اه ومن هنا يؤخذ ان طول هذا القصر على الشارع مائتان وخمسة وسبعون مترا ومن الشارع الى الخليج اربعمائة متر وخمسة وستون مترا فتكون مساحته على هذا زيادة عن ثلثمائة فدان وكان يشتمل على ميدان بجواره ويعرف هذا الميدان اليوم بالخرنفش واصطبل القطبية وكان من حقوق هذا القصر البستان الكافورى الذى أنشأه الامير أبو بكر محمد بن طغج بن جف الاخشيد أمير مصر وكان مطلا على الخليج واهتم بشأنه من بعد الاخشيد بناه الامير أبو القاسم أونوجور والامير أبو الحسن على فى أيام امارتهما بعد أبيهما فلما استبد الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى بامارة مصر كان كثيرا ما يتنزه به ويواصل الركوب الى الميدان فلما قدم القائد جوهر من المغرب بجيوش مولاه المعز لاخذ ديار مصر أناخ بجوار هذا البستان وجعله من جملة القاهرة وكان منتزها للخلفاء الفاطميين مدة أيامهم وكانوا يتواصلون اليه من سرداب مبنى تحت الارض ينزلون اليه من القصر الكبير الشرقى ويسيرون فيه بالدواب الى البستان الكافورى ومناظر اللؤلؤة بحيث لا تراهم الاعين ومازال البستان عامرا الى أن زالت الدولة الفاطمية فحكر وبنى فيه فى سنة احدى وخمسين وستمائة وأما القباب والسراديب فانها عملت أسربة للمراحيض وهى باقية الى يومنا هذا تصب فى الخليج اه وبالتأمل لما تقدم ولما قاله المقريزى فى منظرة اللؤلؤة وما قاله فى خط بين السورين يعلم أن القصر كان يشرف على البستان من غربيه وكان الداخل من قبو الخرنفش يكون فى الميدان ويتوصل الى البستان والى اللؤلؤة وغير ذلك وكان للقصر الشرقى تسعة أبواب فى سوره أجلها وأعظمها باب الذهب فانه كانت تدخل منه المواكب وجميع أهل الدولة وكان تجاه المارستان المنصورى الآن ومحله محراب المدرسة الظاهرية يعنى انه كان بعيدا عن الشارع الآن بقدر سبعين مترا تقريبا وهذا خلاف عرض الشارع فى وقتنا هذا فانه يقرب من خمسة عشر مترا فى أوسع أنحائه فيبلغ خمسة وثمانين مترا وحيث انه كان ميدانا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر كما فى الخطط فلابد أن عرضه كان بالاقل نحو مائة متر وعلى ذلك يكون المارستان زحف عن أصل بنائه القديم ودخله شئ من أرض الميدان * وقد هدم حلية هذا الباب الملك الظاهر بيبرس وأخذ منه العمد الرخام والاحجار التى كانت موضوعة بالابواب للزينة وأرسل بعضها الى دمشق وبعضها وضعه فى أبواب جامعه الذى هو خارج باب الفتوح المسمى الآن بجامع الظاهر وترك هذا الباب معطلا من الحلية * وأما الباب الذى يلى باب الذهب فكان يعرف بباب البحر وكان تجاه المدرسة الكاملية وهو من انشاء الحاكم بأمر الله * ثم يلى هذا الباب باب الريح وموضعه الآن الزقاق الذى بين مدرسة جمال الدين الاستادار المشهورة بجامع جمال الدين وبالجامع المعلق ووكالة الكتخدا المعروفة بوكالة ذى الفقار ويتوصل من هذا الزقاق الى المشهد الحسينى وقصر الشوك وهدم هذا الباب فى أوائل القرن السابع على يد جمال الدين المذكور * ثم يلى هذا الباب باب الزمرد وموضعه الآن المدرسة الحجازية وسمى بذلك لانه كان يتوصل منه الى قصر الزمرد * ثم يلى هذا الباب باب العيد وهو بخط قصر الشوك داخل درب السلامى المعروف الآن بدرب الشيخ موسى وموضع هذا الباب مسجد صغير به ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى الذى عرف الدرب به وقيل له باب العيد

لان الخليفة كان يخرج منه في يومى العيد الى المصلى بظاهر باب النصر * ثم يليه باب قصر الشوك وموضعه الآن باب حارة درب القزازين الصغير الذى بجوار دار الامير احمد باشا رشيد من خط قصر الشوك وكان يتوصل من هذا الباب الى حارة قصر الشوك وكان بها المارستان العتيق والمدرسة الفاضلية * ثم يلى هذا الباب باب الديلم قال المقريزى وكان يدخل منه الى المشهد الحسينى وموضعه الآن درج ينزل منه الى المشهد الحسينى تجاه باب الفندق الذى كان دار الفطرة * وقال فى موضع آخر انه كان تجاه خان المهمندار الذى كان يدق فيه الذهب ويتوصل منه الى المشهد الحسينى اه * ومحله الآن باب المشهد المعروف بالباب الاخضر * ثم يلى هذا الباب باب تربة الزعفران قال المقريزى مكانه الآن بجوار خان الخليلى من بحريه مقابل فندق المهمندار المتقدم وهذا الباب كان يتوصل منه الى تربة القصر اه * ومحله الآن الباب المعقود الذى يسلك منه الى البارستان تجاه خان النحاس المسمى فى بعض حجج الاملاك المحررة فى القرن العاشر بخان الفستقية وقبل ذلك كان يسمى بخان العجم وجدت ذلك مسطورا فى حجة الامير على أغا المعروف المشهور بالكوسة المحفوظة بديوان الاوقاف * ثم باب الزهومة قال المقريزى قيل له باب الزهومة لان اللحوم وحوائج الطعام التى كانت تدخل الى مطبخ القصر كان يدخل بها من هذا الباب ويظهر من كلامه انه كان من داخل الزقاق المشهور الآن بباب خان الخليلى الذى تجاه وكالة الجوهرجية وموضعه الآن سور المدارس الصالحية فهذه أبواب القصر التسعة بعضها من بناء جوهر وبعضها من بناء المعز وبعضها من بناء الحاكم بأمر الله وكانت العادة كما نقله المقريزى فى الخطط عن ابن الطوير أن يبيت خارج باب القصر كل ليلة خمسون فارسا فاذا أذن بالعشاء الآخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالمقيمين فيها من الأستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له سنان الدولة بن الكركندى فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهما من عدة وافرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك أستاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على سنان الدولة السلام فيصقع ويغرس حربته على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها أغلق الباب وسار الى حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفراشين المقدم ذكرهم وأفضى المؤذنون الى خزائنهم هناك ورميت السلسلة عند المضيق آخر بناء القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قريب الفجر فتنصرف الناس من هذا بارتفاع السلسلة اه * وكان هذا القصر يشتمل على عدة مواضع منها قاعة الذهب قال المقريزى ويقال لها قصر الذهب بناه العزيز بالله نزار بن المعز وكان يدخل اليه من باب الذهب الذى كان مقابلا للدار القطبية التى هى اليوم المارستان المنصورى ويدخل اليه أيضا من باب البحر الذى هو الآن تجاه المدرسة الكاملية وهذه القاعة كانت الخلفاء تجلس بها فى المواكب يوم الاثنين ويوم الخميس وكان يعمل بها سماط شهر رمضان للامراء وسماط العيدين وكان بها سرير الملك * ومنها الايوان الكبير بناه العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله معد فى سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان الخلفاء أولا يجلسون به قبل أن تعمل قاعة الذهب وكان بصدره الشباك الذى يجلس فيه الخليفة وكان يعلو هذا الشباك قبة وكان يمد فيه سماط رمضان والعيدين ويعمل به الاجتماع والخطبة فى يوم عيد الغدير وهو أبدا يوم الثامن عشر من ذى الحجة * قال المقريزى اعلم أن عيد الغدير لم يكن مشروعا ولا عمله أحد من سالف الامة المقتدى بهم وأول ما عرف فى الاسلام بالعراق فى أيام معز الدولة على بن بويه فانه أحدثه فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا * وأصلهم فيه ما خرجه الامام أحمد فى مسنده الكبير من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا بغدير خم ونودى الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال هنيئا لك يا ابن أبى طالب

عيد الغدير

أصبحت

أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير * ومن سنتهم فى هذا العيد أن يحيوا ليلته بالصلاة ويصلوا فى صبيحته ركعتين قبل الزوال ويلبسوا فيه الجديد ويعتقوا الرقاب ويكثروا من عمل البر ومن الذبائح وقال ابن زولاق وفى يوم ثمانية عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيه الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا أول ما عمل بمصر اه * ومنها المحول وهو مجلس الداعى ويدخل اليه من باب الريح وبابه من باب البحر ويعرف بقصر البحر وكان فى وقت الاجتماع يصلى الداعى بالناس فى رواقه قال ابن الطوير وأما داعى الدعاة فانه يلى قاضى القضاة فى الرتبة ويتزيى بزيه فى اللباس وغيره ووصفه أن يكون عالما بجميع مذاهب أهل البيت يقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه الى مذهبهم وبين يديه من نقباء المعلمين اثنا عشر نقيبا وله نواب كنواب الحاكم فى سائر البلاد ويحضر اليه فقهاء الدولة الى آخر ما أطال به المقريزى فى وصفه ووصف الدعوة التى كان يدعو اليها * ومنها دواوين الدولة قال المقريزى لما قدم المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره فى القاهرة جعل محل الدواوين بدار الامارة بجوار الجامع الطولونى فلما مات المعز وقلد العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس نقل الدواوين الى داره التى كانت بحارة الوزيرية (درب سعادة) فلما مات يعقوب نقلها العزيز بعد موته الى القصر ثم فى زمن الافضل بن أمير الجيوش نقلها الى دار الملك بمصر فلما قتل الافضل عادت من بعده الى القصر ومازالت هناك حتى زالت الدولة الفاطمية اه ويظهر من كلام المقريزى أن محلات الدواوين كانت من جهة باب الديلم الذى محله الآن الباب الاخضر أحد أبواب المشهد الحسينى * ومن الدواوين ديوان المجلس قال المقريزى هو أصل الدواوين قديما وفيه علوم الدولة بأجمعها وفيه عدة كتب ولكل واحد مجلس مفرد وعنده معين أو معينان وصاحب هذا الديوان هو المتحدث فى الاقطاعات ويلحق به ديوان النظر ويخلع عليه وينشأ له السجل وله المرتبة والمسند والدواة والحاجب الى غير ذلك اه من كلام طويل * ومنها ديوان الجيوش والرواتب قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير أما الخدمة فى ديوان الجيوش فتنقسم قسمين الاول ديوان الجيش وفيه مستوف أصيل ولا يكون الا مسلما وله مرتبة على غيره لجلوسه بين يدى الخليفة داخل عتبة باب المجلس وله الطراحة والمسند وبين يديه الحاجب وترد عليه أمور الاجناد الى غير ذلك وأما القسم الثانى من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ويشتمل على أسماء كل مرتزق وجار وجارية وفيه كاتب أصيل بطراحة وفيه من المعينين والمبيضين نحو عشرة أنفس والتعريفات واردة عليه من كل عمل باستمرار من هو مستمر ومباشرة من استجد وموت من مات ليوجب استحقاقه على النظام المستقيم الى غير ذلك من العروض المشتملة على الرواتب اه * ومنها ديوان النظر قال المقريزى نقلا عن ابن الطوير أما دواوين الاموال فان أجلها من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومن يده عرض الاوراق فى أوقات معلومة على الخليفة أو الوزير ولم يرفيه نصرانى اه * ومنها ديوان التحقيق قال المقريزى هو ديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين وكان لا يتولاه الا كاتب خبير اه باختصار * ومنها ديوان الانشاء والمكاتبات قال المقريزى وكان لا يتولاه الا أجل كتاب البلاغة ويخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من يده وهو الذى يأمر بتنزيلها والاجابة عنها للكتاب والخليفة يستشيره فى أكثر أموره ولا يحجب عنه متى قصد المثول بين يديه وهذا أمر لا يصل اليه غيره وربما بات عند الخليفة ليالى وكان جاريه مائة وعشرين دينارا فى الشهر اه وكان من جملة قاعات القصر قاعة الفضة وقاعة السدرة وكانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية وكان يتوصل اليها من باب البحر وقاعة الخيم فى مكان المدرسة الظاهرية وكان بالقصر ثلاث مناظر واحدة بين باب الذهب وباب البحر والثانية على قوس باب الذهب والثالثة بقرب باب الذهب وكان يقال لها الزاهرة والفاخرة والناضرة وكان يجلس الخليفة فى احداها لعرض العساكر عليه يوم عيد الغدير اه * ومنها قصر الشوك قال المقريزى كان فى الاصل منزلا لبنى عذرة قبل بناء

القاهرة وبعد بناء القصر الكبير صار أحد أبوابه ثم قال وأدركت مكانه دارا استجدت بعد الدولة الفاطمية هدمها
الامير جمال الدين الاستادار فى سنة احدى عشرة وثمانمائة لينشئها دارا وقد كانت قبل ذلك وموضعه اليوم بالقرب
من دار الضرب فيما بينه وبين المارستان العتيق اهـ * ومنها قصر أولاد الشيخ قال المقريزى هذا المكان من
جملة القصر الكبير ثم قال وأدركت هذا المكان خطا يعرف بالقصر يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام بيسرى
وكان يتوصل اليه من الركن المخلق أيضا من الباب المظلم تجاه سور سعيد السعداء المعروف قديما بباب الريح
ثم عرف بقصر ابن الشيخ وعرف فى زمننا بباب القصر الى ان هدمه جمال الدين يوسف الاستادار اهـ * ومنها
قصر الزمرد قال المقريزى هو من جملة القصر الكبير وعرف أخيرا بقصر قوصون ثم عرف فى زمننا بقصر
الحجازية ووجد به فى سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض أخذا
لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين تجاه الطبلخانة من قلعة الجبل اهـ * وقد تقدم الكلام على قصر
الزمرد عند ذكر شارع النحاسين * ومنها السقيفة قال المقريزى وكان من جملة القصر الكبير موضع
يعرف بالسقيفة يقف عنده المتظلمون وكانت عادة الخليفة ان يجلس هنالك كل ليلة لمن يأتيه من المتظلمين فاذا ظلم
أحد وقف تحت السقيفة وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله فيسمعه الخليفة فيأمر باحضاره
اليه أو يفوض أمره الى الوزير أو القاضى أو الوالى وكان موضعها فيما بين درب السلامى وبين خزانة الجنود اهـ
ومحلها الآن بقرب درب الشيخ موسى من قصر الشوك * ومنها التربة المعزية قال المقريزى كان من جملة القصر الكبير
التربة المعزية وفيها دفن المعز لدين الله آباءه الذين أحضرهم فى توابيت معه من بلاد المغرب واستقرت مدفنا يدفن فيه
الخلفاء أولادهم ونساءهم وكانت تعرف بتربة الزعفران وهو مكان كبير من جملته الموضع الذى يعرف اليوم بخط
الزراكشة العتيق (الذى محله الآن خان الخليلى) ولما أنشأ الامير جهاركس الخليلى خانه المعروف به فى الخط المذكور
أخرج ماشاء الله من عظامهم فألقيت فى المزابل على كيمان البرقية وكانت تمتد من هنالك الى حيث المدرسة البدرية
خلف المدارس الصالحية النجمية وكان للخلفاء عوائد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بمظلة وعاد الى القصر لابد
ان يدخل الى زيارة آبائه بهذه التربة وكذلك لابد أن يدخل فى يوم الجمعة دائما وفى عيدى الفطر والاضحى مع
صدقات ورسوم تفرق ولما كانت الشدة العظمى فى أيام الخليفة المستنصر بالله وطلب الاتراك منه النفقة
فاطلهم هجموا على التربة المعزية وأخذوا مافيها من قناديل الذهب وكانت قيمة ذلك مع ما اجتمع اليه من الآلات
الموجودة هناك مثل المجامر وحلى المحاريب خمسين ألف دينار اهـ ملخصا (قلت) والذى دفن من الخلفاء الفاطميين
بهذه التربة المعز لدين الله دخل الى مصر سنة ثلاثمائة واحدى وستين بعد بناء القاهرة بسنة ثم الظاهر بدين الله على
ابن الحاكم يكنى بابى الحسن عمره ثنتان وثلاثون سنة وولايته خمسة عشر سنة وثمانية أشهر ثم المنتصر بالله أبو
عامر عمره سبعا وعشرين سنة وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم الآمر بأحكام الله عمره ثمان وثلاثون سنة وسبعة
أشهر وولايته سبع سنين وشهر واحد ثم المستنصر أبو العباس ودولته أربعون سنة وفى أيامه وقع الغلاء بمصر ووقع
الخراب بها وخربت خططها وبلغ الاردب فى زمنه سبعين دينارا ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه * قال ابن دحية
ليس هو بالمستنصر وانما هو البطال المستهتر أكل الناس فى زمنه بعضهم وبهذه التربة أيضا الآمر بالله المستعلى
عمره ثمان وثلاثون سنة وتسعة أشهر ودولته عشرون سنة وبها الظافر والعائذ استخلفه أبوه الظاهر وكان عمره حين
استخلفه خمس سنين مات وعمره احدى وعشرون سنة وكانت ولايته احدى عشرة سنة وخمسة شهور وبها العاضد
عمره تسع وأربعون سنة وفى زمنه اختلت الامور وبها ابنه حامد وهو آخر من بها * وكان بقرب هذه التربة القصر
النافعى قال المقريزى كان يقرب من التربة من جهة السبع خوخ وكان فيه عجائز من عجائز القصر وأقارب
الاشراف ثم قال وموضع هذا القصر اليوم فندق المهمندار الذى يدق فيه الذهب وما فى قبليه من خان منجك ودار
خواجا عبد العزيز المجاورة للمسجد الذى بحذاء خان منجك وما بجوار دار خواجا من الزقاق المعروف بدرب الحبشى
وكان حد هذا القصر الغربى ينتهى الى الفندق الذى بخط الخميين المعروف قديما بخان منكورس ويعرف اليوم

بخان القاضي اه باختصار * وخط الخميين كان بالقرب من الجامع الازهر في محل مدرسة محمد بيك أبي الذهب
وخان منكورس محله اليوم الاماكن التي خلف وكالة المخلل من شارع الصنادقية بقرب جامع محمد بيك * فمن
هذا يعلم أن القصر كان يمتد الى الاماكن المذكورة خلف وكالة المخلل * وكان بالقصر الكبير أيضا عدة
خزائن قال المقريزي منها خزانة الكتب وكان عدتها أربعين خزانة وكانت في أحد مجالس المارستان العتيق
وكان فيها من أصناف الكتب مايزيد على مائتي ألف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر
المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف
نسخ ومنها النواقص التي ماتممت كل ذلك بورقة مترجمة ملتصقة على كل باب خزانة وكان فيها من الخطوط المنسوبة
أشياء كثيرة وكذلك الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب والمصاحف الكريمة والربعات الشريفة بخطوط
منسوبة زائدة الحسن محلاة بالذهب والفضة وكان بها جملة من الخدمة وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن
في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها ألف ومائتا
نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك واختلف في عدد ما كان فيها من الكتب فقيل مائتا ألف وقيل مليون وستمائة
ألف وقيل غير ذلك اه * وخزانة الكسوة قال المقريزي نقلا عن ابن أبي طي وعمل يعني المعز لدين الله دارا
وسماها دار الكسوة وكان يفصل فيها من جميع أنواع الثياب والبز ويكسو بها الناس على اختلاف أصنافهم
كسوة الشتاء والصيف وكانت تبلغ قيمة كسوة أهل القصر صيفا وشتاء ستمائة ألف دينار وزيادة وكانت خزانة
ظاهرة وهي لعامة الناس وأخرى باطنة لخاصة الخليفة وكانت خلعهم على الامراء الثياب الديبقي والعمائم بالطراز
المذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار الى غير ذلك اه * وخزانة الجوهر والطيب والطرائف قال
المقريزي وكان بها الاعلام والجوهر التي يركب بها الخليفة في الاعياد ويستدعى منها عند الحاجة ويعاد اليها عند
الغنى عنها وكذلك السيف الخاص والثلاثة رماح المعزية اه وكان بها من أصناف الجواهر وغيرها أشياء كثيرة جدا
انظر المقريزي * وخزائن الفرش والامتعة قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير خزانة الفرش قريبة من باب الملك
يحضر اليها الخليفة من غير جلوس ويطوف فيها ويستخبر عن أحوالها اه وكان بها من أصناف الفرش والامتعة
مالايدخل تحت حصر انظر الخطط * وخزائن السلاح قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير خزانة السلاح يدخل
اليها الخليفة ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك ويتأمل حواصلها من الكزاغندات المدفونة بالزرد المغشاة
بالديباج المحكمة الصناعة والجواشن المبطنة المذهبة والزرديات السابلة برؤسها والخود المحلاة بالفضة وكذلك أكثر
الزرديات والسيوف على اختلافها الى غير ذلك وكانت في المكان الذي هو خان مسرور اه وفي محلها الآن وكالة
رخا المجاورة لسوق الكتبيين * وخزائن السروج قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير خزانة السروج تحتوي على
مالاتحتوي عليه مملكة من الممالك وهي قاعة كبيرة بدورها مصطبة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك
المصطبة متكئات مخلصة الجانبين على كل متكا ثلاثة سروج متطابقة وفوقه في الحائط وتد مدهون مضروب
في الحائط وهو بارز بروزا متمكنا عليه المركبات الحلى على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة
خاصة أو الذهب والفضة وقلائدها وأطواقها الاعناق الخيل وهي لخاصة الخليفة وأرباب الرتب مايزيد على ألف
سرج الى غير ذلك وأما الصاغة فان فيها منهم ومن المركبين والخرازين عددا جما داعين لايفترون عن العمل اه
باختصار * وخزائن الخيم قال المقريزي نقلا عن كتاب الذخائر انه أخرج من خزائن القصر عدة لم تحص من اعدال
الخيم والمضارب والفازات والمسطحات والحصون والقصور والشراعات والمشارع والفساطيط المعمولة من الديبقي
والمخمل والخسرواني والديباج الملكي والأرمني والبهنساوي وغير ذلك مما لايحصى اه باختصار * وخزانة الشراب
قال المقريزي نقلا عن ابن الطوير خزانة الشراب هي أحد مجالس الخليفة أيضا يعني القاعة التي هي الآن
المارستان العتيق فاذا جلس الخليفة على السرير عرض عليه مافيها من عيون الاصناف العالية من المعاجين
العجيبة في الصيني والطبافير الخنج فيذوق ذلك شاهدها بحضرته ويستخبر عن أحوالها بحضور أطباء خاصة وفيها

مطلب خزانة الكتب
مطلب خزانة الكسوة
مطلب خزانة الجوهر والطيب
مطلب خزائن الفرش
مطلب خزائن السلاح
مطلب خزائن السروج
مطلب خزائن الخيم
مطلب خزانة الشراب

مطلب خزانة التوابل وغيرها · مطلب خزانة البنود · مطلب قصر بشتاك

من الآلات والازيار الصينى والبرانى عدة عظيمة للورد والبنفسج والمرسين وأصناف الادوية الى غير ذلك اه باختصار * وخزانة التوابل ودار التبعية وخزانة الأدم وخزائن دار افتكين قال المقريزى كان يسكنها ناصر الدولة افتكين فقيل دار خزائن افتكين وكانت تحتوى على أصناف كثيرة من الشمع المحمول من الاسكندرية وغيرها وجميع القلوب المأكولة من الفستق وغيرها والاعسال على اختلاف أصنافها والسكر والشيرج والزيت فكان يخرج من هذه الخزائن راتب المطابخ خاصا وعاما الى غير ذلك ودار افتكين هذه موضعها حيث مدرسة القاضى الفاضل وداره بدرب ملوخية اه * وخزانة البنود قال المقريزى ملاصقة للقصر الكبير ومن حقوقه فيما بين قصر الشوك وباب العيد بناها الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبو هاشم على بن الحاكم بأمر الله اه * ومحلها الآن بيت أحمد باشا راشد وما جاوره وهذا مجموع المحلات التى كان القصر الكبير مشتملا عليها وقد بسط المقريزى الكلام عليها محلا محلا فراجعه وكل ذلك تغير واختط دورا وأزقة وتغيرت تلك المعالم وضاعت أوضاعها وصفاتها فسبحان من لا يتغير ثم ان البناء الشاهق الذى يشاهد الآن عند بيت القاضى من جهة شارع النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين وانما هو جزء من قصر بشتاك الذى تكلم عليه المقريزى فى الخطط وقال انه تجاه الدار البيسرية ومن جملة حقوق القصر الشرقى ويسلك اليه من الباب الذى كان يعرف فى أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية وفى وقتنا هذا يقال له باب العسكرة وتسميه العامة باب بيت القاضى لانه يتوصل منه الى المحكمة الكبرى وهذا القصر عمره الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بالامير سلاح وسكنه وكان تجاه هذا القصر الدار البيسرية فكان الامير سلاح والامير بيسرى اذا نزلا من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما الى داره فسمى الموضع الذى بين قصر بشتاك وبين الدار البيسرية بين القصرين كما كان أولا فى أيام الفاطميين حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى الذى هو من الخرنفش الى المارستان المنصورى ثم لما مات الامير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار البيسرية أخذ الامير بشتاك هذا القصر من ورثة الامير سلاح وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك وعرفت بدار قطوان الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين يسكنها جماعة الفقراء وأدخل ذلك كله فى البناء الا مسجدا منها فانه عمره و يعرف اليوم بمسجد الفجل فكان هذا القصر من أعظم بناء القاهرة فان ارتفاعه فى الهواء أربعون ذراعا ونزول أساسه فى الارض مثل ذلك والماء يجرى باعلاه وله شبابيك من حديد تشرف على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف جليل مع حسن بنائه وتأنق زخرفته والمبالغة فى تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا فى أسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها فصار الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوانيت والخان المجاور له فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تنبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فترك المجىء اليه وصار يتعاهده أحيانا فيعتريه ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتمر الساقى وتداوله ورثتها الى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون فاستقر بيد أولاده الى أن أخذه جمال الدين الاستادار فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه فى جملة ما استولى عليه وعينه للتربة التى أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر فاستمر فى جملة أوقاف التربة الى أن قتل الملك الناصر بدمشق فى حرب الامير شيخ والامير نوروز وقدم الامير شيخ الى مصر وقف له من بقى من أولاد جمال الدين وأقاربه وكان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية فحكم قاضى القضاة صدر الدين على بن الادمى الحنفى بارتجاع أملاك جمال الدين التى وقفها على ما كانت عليه فتسلمها أخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بايديهم انتهى ملخصا وفى موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل الى بعضها من باب القبو الذى تجاه المدرسة الكاملية والى بعضها من باب حارة درب قرمز والذى يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكرى وبابه فى موضع باب القصر من داخل القبو وما يجاوره من المساكن التى هناك وبيت الدمرداش الذى بدرب قرمز المشهور عند العامة بأن فيه

مقياس النيل لانه كان يمر بخط بين القصرين لكن كذب ذلك المقريزى عند ذكر مسجد الفجل حيث قال ان سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل ان العامة تزعم ان النيل الاعظم كان يمر من موضع هذا الشارع وكان يغسل الفجل فى موضعه فسمى هذا الموضع بالفجل ولما بنى هذا المسجد فى هذا الموضع سمى مسجد الفجل انتهى ملخصا * ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به * ثم فى سنة خمسين ومائتين وألف لما حفر أساس السهريج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان ونزلوا بالحفر الى أن بلغوا الرمل وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل وعاين ذلك كثير من الناس وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه وهذا يدل على ان النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الازمان القديمة * ومن الاماكن العظيمة التى من جملة قصر بشتاك الدار التى كان يسكنها الاخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش الا أنها لا تشرف على الشارع وبالجملة فسائر الاماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملية وجميع الاماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز الى المدرسة السابقية من حقوق قصر بشتاك فسبحان من له الدوام والبقاء

(القسم التاسع شارع الجوهرجية)

يبتدئ من حارة الصالحية وينتهى الى باب المقاصيص وكان به سوق باب الزهومة قال المقريزى عرف بذلك من أجل أنه كان هنالك فى الايام الفاطمية باب من أبواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره فى ذكر أبواب القصر من هذا الكتاب وكان فى موضع هذا السوق فى الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشيبة أى المقاصيص الى نحو رأس سوق الحريريين أى الاشرفية ويقابل السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وينتهى الى سوق القشاشين الذى يعرف اليوم بالخراطين انتهى * وكان بهذه الخطة حارة العدوية قال المقريزى هى من باب الخشيبة الى حارة زويلة وحارة زويلة الآن هى حارة اليهود وما جاورها الا انها كانت كبيرة جدا ثم قال حارة العدوية منسوبة الى جماعة عدويين نزلوا هنالك وهذا المكان اليوم عبارة عن الموضع الذى تلقاه عند خروجك من زقاق حمام خشيبة أى المقاصيص فاذا انتهيت الى آخر هذا الزقاق وأخذت على يمينك صرت فى حارة العدوية وموضعها الآن من فندق بلال المغيثى الى باب سر المارستان وفندق بلال موضعه اليوم ما بين حمام المقاصيص وخان أبى طقية وكانت التجار تضع به أموالها * وتدخل فى العدوية رحبة بيبرس التى صارت الآن دربا الى باب المارستان وكانت العدوية قديما واقعة بين الميدان المعروف اليوم بالخرنفش وبين حارة زويلة وسقيفة العداس والصاغة القديمة التى صار موضعها الآن سوق الحريريين الشرابشيين برأس سوق الوراقين انتهى ملخصا فمن شارع الخردجية الآن الى خان أبى طقية وما على يمينك من شارع خان أبى طقية الى باب سر المارستان كل ذلك كان من الحارة العدوية وقد صارت فى زمننا هذا شارعا يسكنه الصواغ والحكاكون والصيارف ومركبو الاحجار الجوهرية المعروفون عند العامة بالمركبتية وأكثر ما يسكنه اليهود وشهرته اليوم بشارع المقاصيص ومن ضمنه أيضا رحبة بيبرس المتقدم ذكرها قال المقريزى عند الكلام على الرحاب ان هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير بيبرس الحاجب لان داره بها ذكرها المقريزى فى الدور فقال هذه الدار بخط حارة العدوية وهى الآن (يعنى فى وقته) من خط باب سر المارستان عرفت بالامير بيبرس الحاجب صاحب غيط الحاجب فيما بين جسر بركة الرطلى والجرف وهو من أمراء الناصر محمد بن قلاون تنقل فى عدة وظائف جليلة ومات فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها تجاه من يسلك من ناحية باب سر المارستان المنصورى طالبا سوق الصيارفة أو المقاصيص لانها فاصلة بين السوقين فالخارج منها يصير بين ثلاث مسالك واحد عن يمينه يتوصل منه الى المقاصيص والخردجية والثانى عن يساره يسلك منه الى ما بين دكاكين الصيارف والى حارة اليهود والثالث أمامه يسلك منه الى المارستان المنصورى ويوجد بهذه الدار الى اليوم مقعد عظيم جدا وقاعة أرضية كبيرة ذات ايوانين بينهما دورقاعة ولها مدخل كبير وسقفها مرتفع الى الغاية ويوجد بها أيضا جملة مداخل ومخازن وهى متشعثة متخربة يسكنها من يسبك النحاس من صناع الاهوان والحنفيات وصنع الموازين وغير ذلك وقد وجد على بعض حيطانها

مطلب حارة العدوية

اسم بيبرس الحاجب ويقال ان دار الشيخ الجوهرى التى بدرب شمس الدولة أصلها من حقوق هذه الدار لانها محيطة بمعظم أطرافها وبعضهم يقول ان دار الشيخ الجوهرى أصلها دار عباس التى قتل فيها الخليفة الظافر واشتهرت مدة فى زمننا هذا دار بيبرس المذكورة بدار المراجينى وهو اسرائيلى سكنها مدة طويلة ثم لما دخلت فى وقف الملا عرفت بدار الملا فهى الى الآن تعرف بدار الملا * وعن يسار المار بأول شارع الجوهرجية المذكور طالبا الأشرفية حارة الصالحية وهى كبيرة يتوصل منها العطفة الافندى وبها جامع قديم يعرف بجامع محمد بدر الدين العجمى وهو غير مقام الشعائر لتخربه وفى نظارة الاوقاف * ثم شارع خان الخليلى طوله مائتا متر وبه عدة عطف يسلك منها الشارع السكة الجديدة ولشارع سيدنا الحسين وعدة زوايا ووكائل * فمن الزوايا زاوية معروفة بزاوية الغورى وهى صغيرة متخربة والآن قد شرع فى عمارتها من جهة الاوقاف * ومنها زاوية بوسط خان النحاس تعرف أيضا بزاوية الغورى شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ومنها زاوية داخل وكالة الخياطين من وقف السلطان العادل مقامة الشعائر بنظر الاوقاف * ومنها زاوية السلطان جقمق غير مقامة الشعائر لتخربها وفى نظارة الاوقاف * ومنها زاوية المرحوم أحمد باشا يجن وهى صغيرة وشعائرها مقامة من أوقاف لها * ومنها زاوية نصر الله الخطيب الدوابالى كانت فى نظارة مصطفى أفندى كامل ثم تنازل عنها للمرحوم خليل أغا فأنشأها منزلا وتصرف فيها تصرف الملاك * ومنها زاوية الشيخ عطية بداخل وكالة الزهومة مقامة الشعائر من أوقاف لها بنظر بعض الاهالى * ومنها زاوية خليل أغا هى بنهاية شارع خان الخليلى تجاه وكالة العنانى من شارع سيدنا الحسين كانت متخربة فجددها خليل أغا فاشتهرت به وشعائرها مقامة من أوقاف لها * وأما الوكائل فمنها وكالة البزرستان وهى وكالة كبيرة معدة لمبيع الاقطان وغيرها ويعمل بها سوق يوم الاثنين والخميس وفى نظارة الاوقاف * ومنها وكالة المرحوم أحمد باشا يجن معدة لمبيع البسط والسجاجيد وغير ذلك وبدائرها من الخارج عدة حوانيت ومنها وكالة خان الدين معدة لمبيع البسط والسجاجيد أيضا وفى نظارة بعض الاهالى * ومنها وكالة خان السبيل معدة لتشغيل الحرير ومشتركة بين الاوقاف وبعض الاهالى * ومنها وكالة السلحدار وهى كبيرة وبها عدة حوانيت وحواصل معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الشام وبأعلاها أماكن وفى نظارة محمد أغا أحد عتقاء السلحدار وبقربها سبيل يعلوه مكتب من انشاء السلحدار أيضا هذا ما كان من جهة اليسار من شارع الجوهرجية وأما جهة اليمين فيجد المار بها ثلاثة أزقة هى أبواب الصاغة الكبرى ثم وكالة الجوهرجية * ثم باب شارع المقاصيص وهو فى نهاية الشارع واقع بين الخردجية والجوهرجية وينتهى شارع المقاصيص هذا الى حارة اليهود والى شارع خان أبى طقية وطوله مائة وثمانون مترا وبأوله جامع محمد بيك تغرى بردى ويعرف أيضا بجامع المقاصيص وهو من الجوامع القديمة شعائره مقامة بنظر الديوان وبه سبيلان أحدهما وقف الحرمين والثانى وقف المرحوم محمد بيك تغرى بردى وهما فى نظارة الاوقاف وبه أيضا عدة وكائل * منها وكالة الهمشرى أنشأها المرحوم أحمد بيك الهمشرى معدة للسكنى * ومنها وكالة الملا معدة لمبيع الفحومات وغيرها وفى نظارة الاوقاف * ومنها وكالة حسن جلبى معدة لتشغيل الجوهرجية وفى نظارة حسن جلبى المذكور * ومنها وكالة محمد بيك تغرى بردى بأعلاها عدة مساكن وفى نظارة الاوقاف * وبه حمام يعرف اليوم بحمام المقاصيص ويعرف قديما بحمام خشيبة قال المقريزى هو بجوار درب السلسلة كان يعرف بحمام قوام خير ثم صار حماما للدار الوزير المأمون ابن البطائحى فلما اقتتل الخليفة الآمر باحكام الله وعملت خشيبة تمنع الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذى بنى هنالك عرف هذا الحمام بخشيبة تصغير خشبة انتهى وهو باق الى اليوم وأكثر ما يدخله اليهود وكان فى موضع الصاغة الآن مطبخ القصر الكبير الشرقى قال المقريزى كان قبالة باب الزهومة من القصر الكبير مطبخ القصر وموضعه الآن الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج اليه من باب الزهومة ثم ذكر عند أبواب القصر أن باب الزهومة كان فى آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التى هى اليوم خان مسرور وكان تجاهه أيضا درب السلسلة قال وموضعه الآن قاعة الحنابلة من المدارس الصالحية تجاه فندق مسرور الصغير انتهى والمدارس الصالحية موجودة الى

مطلب شارع خان الخليلى

مطلب شارع المقاصيص

اليوم

اليوم الا أنها غير مستعملة بسبب استيلاء بعض الاهالى على أكثرها وبقيت مأذنتها قائمة على حالها الى أن سقطت فى أوائل سنة تسع وتسعين ومائتين وألف وفى وقتنا هذا آلت جميع المواضع المخرجة منها الى ديوان الاوقاف وبالقرب من تلك المدارس منزل المرحوم محمد باشا الخربطلى الذى كان فى الاصل منزل الاجل المكرم الريس محمد تابع المرحوم أوده باشا طباد مستحفظان مسيو الجداوى وهو زوج جدة الشيخ الجبرتى أم والدته ترجمه فى تاريخه سنة ست وثمانين ومائة وألف * وأما خان مسرور فموضعه الآن الوكالة التى تجاه جامع الشيخ مطهر المعروفة بوكالة رخا والصاغة هى محل المطبخ كما تقدم فيكون أحد العطف التى يدخل منها للصاغة هو درب السلسلة وسمى بذلك لما فى الخطط من انه كان بجوار مطبخ القصر وكان يرمى هناك بالشارع سلسلة عند المضيق آخر بين القصرين من جانب السيوفيين فينقطع المار من ذلك المكان الى أن تضرب النوبة سحرا قرب الفجر فتنصرف الناس من هناك بارتفاع السلسلة وكان لذلك عوائد ذكرها المقريزى فراجعه ان شئت * ثم ان للصاغة فى وقتنا هذا عدة أبواب بابان نحو المدارس الصالحية وباب يسلك اليه من الزقاق الذى بين حمام النحاسين وجامع المارستان وباب من خط المقاصيص وكلها أزقة ضيقة لا يسكنها الا الصواغ

(القسم العاشر شارع الخردجية)

ابتداؤه من باب شارع المقاصيص وانتهاؤه أول شارع الاشرفية ويقطعه شارع السكة الجديدة وهناك عند التقاطع جامع الشيخ مطهر كان أصله المدرسة السيوفية قال المقريزى هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون بن البطائحى وقفها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الحنفية بديار مصر وكان بجوارها مسجد يعرف بمسجد الحلبيين فيما بين باب الزهومة ودرب شمس الدولة على يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا البندقانيين بناه طلائع بن رزيك بعد أن أخرج من موضعه رمة الخليفة الظافر ونقلها الى تربة القصر وسمى هذا المسجد بالمشهد وعمل له بابين أحدهما يوصل الى دار المأمون البطائحى التى هى اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية انتهى ملخصا ثم ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذا الجامع واعتنى به اعتناء زائدا وجعل امامه الشيخ عطية الاجهورى وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائرها مقامة من ريعها وعرف بالشيخ مطهر لان به ضريحا يعرف بالشيخ مطهر يزار لم نقف له على ترجمة الآن وأما الشيخ عطية المذكور فهو الامام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الاجهورى الشافعى البرهانى الضرير ولد بأجهور الورد احدى قرى مصر قدمها وتفقه على العلماء الاعلام وأتقن الاصول وسمع الحديث ومهر فى الآلات وأنجب ودرس واشتهر وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين فى وقته واعترفوا بفضله وأنجبوا ببركته ولما بنى المرحوم عبد الرحمن كتخدا هذا الجامع بنى للمترجم بيتا بدهليزه سكن فيه بعياله وبقى به الى أن توفى فى أواخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وبجوار هذا الجامع وكالة كبيرة مشهورة بوكالة الدنوشرى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن وهى تحت نظر أولاد السيد بيومى مكرم وكان فى مقابلتها سوق يعرف بسوق الصنادقيين قال المقريزى وكان موضعه فى القديم من جملة المارستان ثم عرف بفندق البابليين انتهى (قلت) ومحله الآن بعض دكاكين الخردجية وفتحة السكة الجديدة وبعض الدكاكين المجاورة لها من الجهة القبلية ثم يلى شارع الخردجية شارع الأشرفية ابتداؤه من أول شارع السكة الجديدة وانتهاؤه أول شارع الغورية وعرف بذلك لان به جامع الأشرف وهو جامع كبير فى غاية الحسن والبهجة يصعد اليه بدرج أنشأه الملك الاشرف برسباى عند جلوسه على تخت مصر فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعرف بسبيل الاشرف وفى مقابلته وكالة يقال لها وكالة الاشرف معدة لبيع الاقمشة وهى فى نظر الاوقاف * وذكر المقريزى انه كان تجاه هذا الجامع حوض لسقى الدواب وفوقه مكتب * قلت فالوكالة الموجودة الآن هى فى محل الحوض والمكتب * وبآخر هذا الشارع عن يمين المار به باب شارع الوراقين وسيأتى بيانه فى محله * وهذان الشارعان كأنهما شارع واحد وكان فى خطتهما سوق السيوفيين الذى ذكره المقريزى حيث قال سوق السيوفيين من حيث الخشيبة وهى باب

مطلب شارع الاشرفية

المقاصيص الآن الى نحو رأس سوق الحريريين وسوق العنبر الذى كان اذ ذاك سجنا يعرف بالمعونة ومحله الآن قراقول الاشرفية ووكالة يعقوب بيك وما جاور ذلك من التربيعة وبعض سوق الوراقين وكان فى مقابلة سوق السيوفيين اذ ذاك سوق الزجاجين وكان ينتهى الى سوق القشاشين ومحله الآن شارع الصنادقية ثم بعد زوال الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبنى فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلى المدرسة الصالحية يباع فيه الامشاط فعرف بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التى يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن النقليين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب ونحوه وفى وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليين وفى وقتنا هذا به محل تباع فيه الكتب يعرف بالكتبية وهو أثر ما كان أولا * وكان بهذه الخطة أيضا خان مسرور الكبير وخانه الصغير فالكبير على يسرة من يسلك من سوق باب الزهومة أى سوق الخردجية الآن الى الحريريين وكان موضعه خزانة الدرق والصغير على يمنة من يسلك من سوق باب الزهومة أيضا الى الجامع الازهر وكان الخان الكبير يشتمل على مائة بيت الا بيتا وكان به مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان ممتدا من المارستان الى شارع الصنادقية من غير فاصل ومن هذا الخان الآن الوكالة المعروفة بوكالة رضا التى بالخردجية وبها المسجد المذكور الى اليوم انتهى

خان مسرور

(القسم الحادى عشر شارع الغورية)

يبتدأ من قراقول الاشرفية وينتهى الى باب شارع الكحكيين وفى رأسه على يسار المار به باب شارع الصنادقية وسيأتى بيانه فى محله ثم يليه عطفة صغيرة ضيقة جدا بها مستوقد الحمام الذى بشارع الصنادقية ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة تعرف بوكالة الزيت ثم يليها باب شارع التبليطة وسيأتى بيانه فى محله ثم بعد ذلك تجد وكالة تعرف بوكالة الست ثم يليها باب شارع الكحكيين الذى هو نهاية الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فيجد المار بها من رأس الشارع وكالة يعقوب بيك وهى تجاه شارع الصنادقية وخلف هذه الوكالة الزقاق المستطيل المعروف بالتربيعة ثم يجد المار أيضا أربع عطف يتوصل منها الى التربيعة والى سوق الفحامين واحدى هذه العطف وهى التى تجاه التبليطة تعرف بالشرم والجالون * وبوسط هذا الشارع جامع الغورى المشهور وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج على يمين المار من الغورية طالبا باب زويلة أنشأه السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين ومنبر من الخشب النقى بديع الصنعة يقصده السياحون للفرجة ويقال ان بها طلسما لمنع الذباب أن يدخلها ولها منارة عظيمة مرتفعة وأنشأ فى مقابلتها خانقاه ومكتبا وسبيلا ومدفنا عليه قبة ووقف على جميع ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة احدى عشر وتسعمائة وهى عامرة الى الآن وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان وذكر ابن سنبل انه كان فى محلها مسجد متخرب وكان فى مقابلته مسجد آخر متخرب أيضا وأراد أحد الطواشية أن يجدد أحدهما فمنعه السلطان الغورى وبنى مدرسته هذه وقبة المدفن والسبيل فى محلهما انتهى *

مطلب جامع الغورى

وقيل ان هذه القبة بناها الملك الغورى للآثار النبوية التى منها مصحف بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان قيل انه هو الذى كان أمامه لما قتل وعليه دمه قال الشيخ حسن بن حسين المعروف بابن الطولونى الحنفى المولود سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة فى كتابه النزهة السنية فى أخبار الخلفاء والملوك المصرية عند ذكر الملك الاشرف أبى النصر قانصوه الغورى وقد جدد مولانا السلطان عز نصره للمصحف العثمانى الذى بمصر المحروسة بمشهد الحسين جلدا بعد أن آل جلده الواقى له من التلف والعدم ولمكثه من زمن السيد عثمان الى يومنا هذا فألهم الله تعالى مولانا المقام الشريف خلد الله ملكه بطلبه الى حضرته بالقلعة الشريفة ورسم بعمل الجلد المعظم المتناهى فى عمله لاكتساب أجره وثوابه وأن يعمل له وقاية من الخشب المنقوش بالذهب والفضة وأنواع التحسين وبرز أمره الشريف بعمارة قبة معظمة تجاه المدرسة التى أنشأها بخط الشرابشيين بسوق الجملون وسوق الخشبية بمباشرة الجناب العالى الاميرى الفاضلى السيفى ثانى بيك الخازندار وناظر الحسبة الشريفة وما مع ذلك وأن تكون القبة المعظمة المأمور بعملها ان شاء الله تعالى مناظرة فى الحسن والاتقان لما سبق عمارتها بنظره الشريف ليكون

فيها

فيها ماخصه الله تعالى به من تعظيمها بالمصحف العثمانى والآثار الشريفة النبوية وغير ذلك من مصاحف وربعات انتهى * وهذه القبة موجودة الى الآن وتعرف بمدفن الغورى وقد حصل بها بعض تشعيث وتخريب وبقيت كذلك مدة الى أن جعل محمود باشا الشهير بالبارودى ناظرا على الاوقاف فشرع فى ترميمها وكلف مهندسى الاوقاف بعمل رسم لذلك حتى ترجع كأصلها بلا زيادة ولا نقص فاهتموا فى ذلك وعملوا الرسم وقرروا بشراء الدكاكين المزاحمة لبابها المشرف على الشارع ثم شرعوا فى العمل فجددوا سقف الليوان وعملت القبة من البغدادلى والشبابيك من الخشب عوضا عن الشبابيك الجبس لان أغلبها كان قد تهدم ووقع وعما قريب تتم ان شاء الله تعالى * وقد دخلت هذا المدفن وطفت بأطرافه فوجدته محكم البناء جميعه بالحجر الآلة وسمك حيطانه يقرب من مترين ونصف وقبته شامخة الارتفاع وأبوابها ملبسة بالنحاس على أشكال متنوعة يتكون من مجموعها شكل لطيف * ووجدت هناك بابا بالليوان ينزل منه الى حوش سماوى به عند الضلع القبلى قبر السلطان طومان باى الذى شنقه السلطان سليم بعد استيلائه على مصر وتمهيد أمورها * ويشاع على ألسنة الناس انه كان هناك مقعد لجلوس السلطان الغورى به فى بعض الاوقات ويظهر من هيئة الضلع القبلى للحوش انه كان فى هذه الجهة وهو الآن ضمن وكالة واقعة قبلى الحوش المذكور وأما دار الغورى المملوكة الآن للشيخ عبد القادر الرافعى فهى واقعة فى شرقى الحوش ملاصقة له * ويتوصل الى الحوش أيضا من باب بداخل التبليطة فى بناء المدفن وقال ابن اياس انه فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ماتت خوندخان تكن الجركسية مستولدة السلطان الغورى فدفنوها عند أولادها بهذا المدفن ولم يدخلوا بها من باب زويلة بل دخلوا بها من خوخة ايدغمس التى هى الآن باب حارة الروم المجاور لحمام الدرب الاحمر انتهى ببعض زيادة * وهذا الشارع اليوم من أعظم شوارع القاهرة وأبهجها وهو عامر دائما وبه الخانات والحوانيت والوكائل المشحونة بالبضائع من أنواع الاقمشة وغيرها * فمن وكائله وكالة يعقوب بيك المتقدم ذكرها وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما وهو الكبير بشارع الغورية والثانى بشارع التربيعة وبداخلها عدة حوانيت وحواصل معدة لبيع الأقمشة والحرير وغير ذلك وبأعلاها مساكن ونظارتها تحت يد خورشد أفندى أحد العتقاء ويقابلها من شارع الغورية خان مصطفى بيك الهجين معد لمبيع الشاهى والقطنى ونحوهما * ومنها وكالة الزيت وهى كبيرة ولها أربعة أبواب بابان بشارع الغورية وآخران من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبد الله معتوقة شويكار قادن فى سنة ست وتسعين ومائة وألف وهى معدة لمبيع الأقمشة وغيرها وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت وفى نظارة أولاد العتقاء * ومنها وكالة الست معدة لمبيع الاقمشة وبها مساكن علوية * ومنها وكالة الخربطلى معدة لمبيع الاقمشة وغيرها * ومنها وكالة المصبغة وقف الملك الاشرف معدة للسكنى وهى فى نظارة الاوقاف وهناك سبيل وقف الشيخ على العلمى غير مستعمل وهو فى نظارة الأوقاف * وهذه حالة شارع الغورية التى هو عليها الآن * وأما فى الازمان السالفة فكان فى محل وكالة يعقوب بيك الحبس المعروف بحبس المعونة قال المقريزى وكان حبس المعونة هذا يسجن فيه أرباب الجرائم كما هو اليوم السجن المعروف بخزانة الشمائل وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود ولم يزل هذا الموضع سجنا مدة الدولة الفاطمية ومدة دولة بنى أيوب الى أن عمره الملك الناصر قلاون قيسارية العنبرانيين فى سنة ثمانين وستمائة انتهى فعرفت بقيسارية العنبر ومحله اليوم الوكالة المذكورة وبعض التربيعة ثم قال المقريزى وكان بجوار حبس المعونة دكة الحسبة ومكانها اليوم يعرف بالابازرة ومكسر الحطب بجوار سوق القصارين والفحامين وكان من تسند اليه الحسبة لا يكون الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لانها خدمة دينية وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر وجميع أعمال الدولة كنواب الحكم وله الجلوس بجامعى القاهرة ومصر يوما بعد يوم ويطوف نوابه على أرباب الحرف والمعايش ويأمر نوابه بالختم على قدور الهراسين ونظر لحمهم ومعرفة من جزاره وكذلك الطباخون ويتتبعون الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلزمون رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من وسق السلامة وكذلك مع الحمالين على البهائم ويأمرون السقايين بتغطية الروايا بالاكسية ولهم عيار وهو أربعة وعشرون دلوا كل دلو أربعون رطلا وأن يلبسوا

وكالة يعقوب بيك
وكالة الزيت
وكالة الست
حبس المعونة
دكة الحسبة

السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم و ينذرون معلمى المكاتب بان لا يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً ولا في مقتل وكذلك معلموا العوم بتحذيرهم من التغرير بأولاد الناس ويقفون على من يكون سيء المعاملة فينهونه بالردع والأدب وينظرون المكاييل والموازين وللمحتسب النظر في دار العيار ويخلع عليه ويقرأ سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال بينه وبين مصلحة اذا رآها والولاة تشد معه اذا احتاج الى ذلك وجاريه ثلاثون ديناراً في كل شهر * ثم قال وكان للعيار مكان يعرف بدار العيار تعير فيه الموازين بأسرها وجميع الصنج وكان ينفق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما تحتاج اليه من الأصناف انتهى باختصار * وذكر الجبرتي في ترجمة السيد المحروقي ان داره التي بناها في الحارة المعروفة بحارة المحروقي من شارع الجودرية كان محلها دكة الحسبة انتهى * قلت والظاهر ان دار العيار كانت في محلها أيضاً لان دار المحروقي دار كبيرة جداً والمقريزي لم يذكر دار العيار محلاً على حدته وانما ذكرهما معاً ويكون شارع العطارين والفحامين هو المكان الذي قال انه يعرف بالابازرة ومكسر الحطب ثم قال المقريزي

أيضاً انه كان في مقابلة قيسارية العنبر المتقدم ذكرها المارستان والوكالة الحافظية ودار الضرب وكان موضعها حينئذ يعرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطين ثم قال وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب الشمسي وباب هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر التي هي قيسارية العنبر انتهى وهذه المواضع محلها الآن شارع الصنادقية وما جاوره من الجانبين فاذا تأملت فيما قاله المقريزي من وصف دار الضرب وما ذكره من وصف شوارع القاهرة تجد أن درب الشمسي هو الزقاق الذي بجوار خان الهجين وما جاوره فانه قال ان دار الضرب بجوار خزانة الدرق التي هي اليوم خان مسرور الكبير وموضعها حينئذ كان بالقشاشين المعروف اليوم بالخراطين وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب الشمسي في وسط سوق السقطيين المهامزيين وباب هذا الدرب تجاه قيسارية العصفر انتهى وسوق السقطيين محله الآن سوق العقادين البلدي من شارع الغورية وقيسارية العصفر هي التربيعة ووكالة يعقوب بيك فعلى هذا يكون الزقاق الذي به مستوقد حمام الصنادقية وما جاوره هو درب الشمسي كما تقدم ويكون سوق القشاشين أو الخراطين هو شارع الصنادقية الآن ثم قال فاذا دخلت درب الشمسي فما كان على يسارك من الدور فهو موضع دار الضرب وبجوارها دار الوكالة الحافظية ثم قال ومازالت دار الضرب هذه في الدولة الفاطمية باقية الى أن استبد السلطان صلاح الدين فصارت دار الضرب حيث هي اليوم وكان بناؤها في سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الآمرية وكانت تجاه المارستان فما عن يمينك الآن اذا سلكت من رأس الخراطين هو موضع دار الضرب ودار الوكالة الحافظية هكذا الى الحمام الذي بالخراطين وماوراءها وما عن يسارك فهو موضع المارستان انتهى (قلت) وقد تغيرت هذه الاوضاع تغيراً كلياً وقسمت دار الضرب المذكورة أقساماً فمنها المصبغة الموجودة بأول الصنادقية والوكالة بعدها وحمام الصنادقية ومنزل الخضري ووكالة الخربطلي ويوجد الآن بعض عقود بالوكالة المجاورة للمصبغة من العقود القديمة ويفهم من هذا ان موضع وكالة الجلابة الآن هو محل المارستان ثم ذكر المقريزي أيضاً أنه كان هناك سوق يعرف بسوق المهامزيين فكان من حبس المعونة الى حمام الخراطين وما تجاه ذلك وكان معداً لبيع المهاميز الذهب والفضة والبدلات الفضة التي كانت برسم لجم الخيل وتعمل تارة من الفضة المجراة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب وكان يباع فيه أيضاً سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت مخاطم الجورمن الخيل خاصة ويباع فيه أيضاً الدوى والطرف التي فيها الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكان يلي هذا السوق سوق اللجميين وهو متصل به ويباع فيه اللجم والركب والمهاميز والسروج ونحوها وذكر ابن أبي السرور البكري في خططه أن هذا السوق في سنة اربع وخمسين وألف كان غير موجود بالكلية انتهى ثم يلي سوق اللجميين سوق الجوخيين وكان ممتداً الى شارع التبليطة الآن وهو معد لبيع الجوخ المجلوب من بلاد الفرنج لعمل المقاعد والستائر وثياب السروج وغواشيها قال المقريزي وأدركت الناس وقلما تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الأكابر جوخ لا يلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج وأهل الاسكندرية وبعض عوام مصر فأما الرؤساء والأكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من يلبسه الا في وقت المطر

وأطال القول فى ذلك ثم قال انه بعد حصول المحن التى دمرت بلاد مصر غلت الملابس ودعت الضرورة أهل مصر الى ترك أشياء مما كانوا فيه من الترفه وصار معظمهم يلبس الجوخ انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه انه فى سنة أربع وخمسين وألف كان ملبوس عساكر مصر فى الغالب ليس الا الجوخ الملون المثمر وكذا أولاد العرب أصحاب الثروة وغيرهم من النصارى واليهود وأرباب الملاهى وأما النساء الخاطئات والمغنيون فكان لبسهم القنباز من الجوخ بازرار فضة مطلية ويجعلون اشبريج القصب فى صدورهن انتهى ويظهر من كلام المقريزى انه كان فى وقته من أول شارع التبليطة الآن الى شارع العقادين ثلاثة أسواق * أولها سوق الشرابشيين ابتداؤه من التبليطة قال المقريزى وهذا السوق مما أحدث بعد الدولة الفاطمية وكان يباع فيها الخلع التى يلبسها السلطان للامراء والوزراء والقضاة وغيرهم مثل الكلوتات اليلبغاوية والكلوتات الزركش والشرابيش وغيرها وانما قيل له سوق الشرابشيين نسبة الى الشرابيش واحدها شربوش وهو شئ يشبه التاج كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة وقد بطل الشربوش فى الدولة الجركسية وكان فى هذا السوق عدة تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان والامراء وينال الناس من ذلك فوائد جليلة الى غير ذلك انتهى ملخصا وذكر ابن ابى السرور ان هذا السوق اضمحل أمره فى وقته اعنى سنة أربع وخمسين وألف وكذا سوق الحوائصين انتهى (قلت) والآن قد عدمت هذه الاسواق بالكلية ولم يوجد لها أثر * ثانيها سوق الحوائصين قال المقريزى هذا السوق يتصل بسوق الشرابشيين وتباع فيه الحوائص وهى التى كانت تعرف بالمنطقة فى القديم فكانت حوائص الاجناد أولا أربعمائة درهم فضة ثم عمل المنصور قلاون حوائص الامراء الكبار بثلثمائة دينار وأمراء الطبلخانات مائتى دينار ومقدمى الحلقة من مائة وسبعين الى مائة وخمسين دينارا ثم صار الامراء والخاصكية فى الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من الذهب ومنها ماهو مرصع بالجوهر الى غير ذلك انتهى * ثالثها سوق الحلاويين وكان ممتدا الى سوق الشوايين قال المقريزى هذا السوق معد لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وكان من أبهج الاسواق لما يشاهد فيه من الحلاوات المصنعة عدة ألوان وكان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وغيرها تسمى العلاليق واحدها علاقة ترفع بخيوط على الحوانيت فمنها مايزن عشرة أرطال الى ربع رطل تشترى للاطفال فلا يبقى جليل ولا حقير حتى يبتاع منها لاهله وأولاده وتمتلئ أسواق البلدين مصر والقاهرة وأريافهما من هذا الصنف الى غير ذلك مما أطال به المقريزى انتهى وذكر ابن أبى السرور انه فى منتصف القرن الحادى عشر كان لا يوجد بهذا السوق الا بعض حوانيت قليلة انتهى

(القسم الثانى عشر شارع العقادين)

ويعرف أيضا بالشوايين أوله من باب الشوايين وآخره باب سوق المؤيد الذى فى مقابلة زاوية سالم وعلى يسار المار بهذا الشارع باب حارة خوشقدم وهى حارة الديلم التى ذكرها المقريزى وكانت كبيرة جدا فان درب الاتراك الذى تجاه سور الجامع الازهر القبلى أصله منها واليوم يفصل بينهما حارة الكعكيين فما كان يعرف بحارة الديلم فى القديم صار الآن ثلاث حارات حارة الكعكيين ودرب الاتراك وحارة خوشقدم والى الآن يوجد بحارة خوشقدم زقاق مشهور بحبس الديلم وهو كدهليز صغير ضيق عليه باب ولا شئ فيه واليوم فتح فيه باب منزل على يمين الداخل اليه وبهذه الحارة من الآثار القديمة المدرسة التى تجاه منزل خسرف باشا وتعرف الآن بجامع الديلمى وهو جامع صغير بناؤه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وحمام الجبيلى له بابان احدهما من الكعكيين والآخر من زقاق فى حارة خوشقدم يعرف بزقاق المزار وهى حمام قديمة سماها المقريزى حمام الجوينى عرفت بالامير عز الدين ابراهيم بن محمد الجوينى والى القاهرة فى أيام الملك العادل أبى بكر بن أيوب لانه أنشاها بجوار داره وتنقلت الى أن اشتراها القاضى أوحد الدين ياسين كاتب السر الشريف فى أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن الملك الظاهر وجعلها وقفا على مدرسته بخط بين القصرين وهى الآن فى جملة الموقوف عليها انتهى ملخصا وقال صاحب قطف الازهار هى باقية الى اليوم وتعرف بحمام الجبيلى انتهى (قلت) وهى لم تزل باقية الى يومنا

مطلب بيان الاسواق القديمة التى كانت بهذه الخطة

حارة خوشقدم جامع كافور الزمام حمام الجبيلى

هذا يدخلها الرجال والنساء وعليها حكر لوقف السلطان الغورى وأظنها جددت فى عهده قال المقريزى وهذه الحارة عرفت بحارة الديلم لنزول الديلم الواصلين مع هفتكين الشرابى حين قدم ومعه أولاد مولاه معز الدولة البويهى وجاعة من الاتراك فى سنة ثمان وستين وثلثمائة فسكنوا بها فعرفت بهم ثم قال وحارة الاتراك هى تجاه الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك وكان نافذا الى حارة الديلم والوراقون القدماء تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من حقوقها فيقولون حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارتى الديلم والاتراك وقيل لها حارة الاتراك لنزول جماعة من الاتراك بها وكانت مختلطة بحارة الديلم لانهما أهل دعوة واحدة الان كل جنس على حدة لتخالفهما فى الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك انتهى ملخصا وكانت حارة خوشقدم مسكنا للامراء والاعيان كما هى الآن ولذلك يقال لها فى حجج الاملاك حارة الامراء والى وقتنا هذا بها عدة دور من دور الامراء والاعيان مثل دار خسرف باشا ودار الامير سليمان باشا أباظه ويغلب على الظن أنها هى دار الامير خوشقدم ودار الحاج محمد الطوير والحاج سيد الخرزاتى والسيد حسن الحصانى وغيرهم وبها سبع عطف منها أربع على يمين المار بها وليست نافذة

عطفة شق العرسة

* الاولى عطفة شق العرسة هذه العطفة يغلب على الظن انها زقاق العريسة الذى ذكره المقريزى فى ضمن الكلام على كنيسة الزهرى وعلى حادثة هدم الكنائس وعلى الحريق الذى حصل فى القاهرة حيث قال وقع الحريق بحارة الديلم فى زقاق العريسة بالقرب من دار كريم الدين ناظر الخاص فى خامس عشرى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وجمعوا الناس لاطفائه ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخرب بواسطة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل انتهى * ودرب الرصاصى المذكور هو عطفة الحمام الآن وقد تكلمنا على حادثة هدم الكنائس وعلى حادثة الحريق عند الكلام على شارع النصرية فراجعه * الثانية عطفة الطاحون عرفت بذلك لان بها طاحونا يطحن فيه بالاجرة * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة عطفة الجامع وبداخلها ضريحان أحدهما السيدى الغمرى والآخر لسيدى الطباخ وثلاثة على اليسار الاولى هى التى سماها المقريزى درب ابن المجاور فقال ان على يسرة من دخل من أول حارة الديلم دربا يعرف بدرب ابن المجاور بداخله دار الوزير نجم الدين بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان مات بمكة سنة ست وثمانين وخمسمائة انتهى * الثانية عطفة الحمام وهى زقاق الحمام الذى ذكره المقريزى حيث قال زقاق الحمام بحارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدى ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء صهر بنى رزيك وزوج ابنة الصالح بن رزيك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار ثم قال وفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده انه قبر يحيى بن عقب وأنه كان مؤدبا للحسين بن على بن أبى طالب وهو كذب مختلق وافك مفترى كقولهم فى القبر الذى بحارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفى القبر الآخر انه قبر أبى تراب النخشبى وفى القبر الذى على يسرة من خرج من الباب الجديد ظاهر باب زويلة انه قبر زراع النوى وانه صحابى وغير ذلك من أكاذيبهم انتهى * الثالثة عطفة الطوير بداخلها بيت محمد بيك الطوير أحد تجار المغاربة بمصر * وهذا وصف حارة خوشقدم قديما وحديثا انتهى * ثم بعد حارة خوشقدم يجد المار بشارع العقادين أيضا عطفة صغيرة بجوار وكالة القصب تعرف بعطفة الرسام لان بها من يرسم الشغل المعروف برسم الطارة وبداخلها منزل الشيخ عبد العزيز يحيى أحد علماء الازهر الشافعية ثم بعد مسافة صغيرة يجد باب حارة الروم بجوار سبيل الباشا المعروف بسبيل العقادين أنشأه العزيز محمد على سنة ست وثلاثين

ترجمة الامير طوسون باشا

ومائتين وألف على روح ابنه طوسون باشا وهو سبيل كبير مبنى بالرخام وفوقه مكتب جعل مدرسة لتعليم الاطفال القرآن والخط والنحو والرياضة والالسن ولهم خدمة وخرجات وامتحان سنوى مثل المدارس الملكية والصرف عليه من جهة ديوان الاوقاف العمومية كغيره من باقى المكاتب الاهلية * وطوسون باشا المذكور هو كما فى الجبرتى المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الاقاليم المصرية والاقطار

الحجازية

الحجازية والثغور وما أضيف اليها سافر المترجم الى البلاد الحجازية وحارب الوهابية فكانت النصرة له ولما عاد الى مصر أراد أن يسافر الى جهة رشيد فأخذ العساكر وسافر الى جهة الحماد وجعل عرضى خيامه هنالك وصار يتنقل من العرضى الى رشيد ثم الى برنبال وأبى منضور والعزب وكان صحبته من مصر أرباب الآلات المطربة المغنين وهم ابراهيم الوراق والحبابى وقشوة ومن يصحبهم من باقى رفقائهم ثم ذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان رقاصون فانتقل بهم الى قصر برنبال ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل من المقدور فتمرض بالطاعون وتململ به نحو العشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت فاخبره عنه انه ورد الى شبرامنتو عكافركب فى الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع الى القصر وصار يمر بالمخادع ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يخبره بموته وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة الى بولاق ورسوا به عند الترسخانة وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى فانزعج انزعاجا شديدا ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحروقى ثم نصبوا تطلكا ساترا على السفينة وأخرجوا الناووس ونصبوا عودا عند رأسه وضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة أمامه وخلفه وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد المكاتب والأحزاب شئ من ساحل بولاق على طريق المدابغ وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكى ومع الجنازة أربعة حمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم انصاف عددية ينثرون منها على الارض وساقوا أمام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار وأخرجوا الاسقاط صلاته خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر ولما وصلوا الى المدفن هدموا التربة وانزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا يطلقون حول تابوته البخور والرائحة غالبة على ذلك وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول ونوبة الباشا واسماعيل باشا وطاهر باشا وأقاموا عليه العزاء عند القبر مدة أربعين يوما ومات وهو مقبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لاولاد العرب منقادا لملة الاسلام وكان يعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه رحمه الله تعالى انتهى * ثم ان حارة الروم المذكورة هى من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى بقوله اختطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما ثقل ذلك عليهم قالوا الجوانية لاغير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية وفى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة أمر الخليفة الحاكم بأمر الله بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت وقال عند ذكر مسالك القاهرة ما يفيد ان حارة الروم السفلى كانت خارج باب زويلة الذى وضعه جوهر القائد اه ملخصا * وقال أيضا فى ترجمة حمام السيدة العمة انه كان على يمين الداخل بأول حارة الروم حمامان يعرفان بحمامى السيدة العمة تجاه ربع الحاجب لؤلؤ المعروف الآن بربع الزياتين علو الفندق الذى بابه بسوق الشوايين ثم قال ان الحمامين قد انتقلتا الى الكامل بن شاور ثم الى ورثة الشريف بن ثعلب انتهى قلت وفى وقتنا هذا لم يبق لهما أثر وأما الفندق المذكور فهو الوكالة المعروفة الآن بوكالة القصب * وبحارة الروم جملة عطف وحارات هذا بيانها * عطفة الذهبى على يمين المار وليست نافذة وبداخلها عطفتان وزاوية تعرف بزاوية السيد أحمد أبى النصر وهى غير مقامة الشعائر لتخربها وبها ضريح الشيخ أحمد المذكور ونظارتها للاوقاف عطفة التترى على يمين المار وليست نافذة * عطفة الجوخى على يسار المار وليست نافذة * عطفة حارة الروم على يسار المار وبها عطف وحارات كهذا البيان * عطفة شمس على يمين المار بالحارة وهى سد * العطفة الجديدة على يسار المار بها وهى سد * عطفة كمون تجاه

حارة الروم

المار وهى سد * عطفة الامير تادرس على يسار المار وهى سد * وفى هذه الحارة الى وقتنا هذا الدير الذى ذكره المقريزى وسماه دير البنات قال هو بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات انتهى وهو موجود الى الآن وتزوره نساء المسلمين كثيرا وفيه بئر ماء معينة يعتقدون فى مائها الشفاء وبه مقصورة على ضريح وبالمقصورة طاقة صغيرة تضع النساء اولادهن المرضى بها ويزعمون انه ان فعل بالولد ذلك يحصل له الشفاء من المرض الذى به * وبقرب هذا الدير كنيسة تعرف بكنيسة الاروام عامرة الى الآن وهذه الكنيسة هى التى هدمتها العامة فى واقعة هدم الكنائس سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم جددت الآن من جهة النصارى الاروام * حارة السوق على يمين المار بحارة الاروام وبداخلها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البربارة والاخرى بعطفة البطريق بآخرها كنيسة تعرف بكنيسة الروم عامرة الى الآن عطفة حسين أغا على يسار المار بآخر حارة الروم من جهة الدرب الاحمر وبقرب هذه العطفة ضريح سيدى محمد وبعده ضريح سيدى على وأظنه سيدى على السدار الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مدفون بحارة الروم مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى وصف حارة الروم قديما وحديثا * وهذا ما يوجد فى جهة الشمال من شارع العقادين الآن وأما جهة اليمين فيجد المار بها من أول الشارع باب عطفة الشوايين وهى تجاه حارة خوشقدم وبداخلها وكالة تعرف بوكالة عبد المعطى لانها من انشائه وهى الآن فى ملك أخيه محمود بيك عبد المعطى معدة لبيع الحرير وغيره وبهذه العطفة عدة دكاكين لبيع لحم الشواء المعروف عند العامة بالنيفة والكباب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى حارة الجدرية والى سوق المؤيد والى درب سعادة * ثم يلى عطفة الشوايين عطفة العلبية وهى تجاه وكالة القصب عرفت بذلك لان بها عدة دكاكين لتشغيل العلب الخشب ويتوصل منها الى سوق الفحامين والى سوق المؤيد والى درب سعادة أيضا وعلى بابها سبيل القاضى عبد الباسط أنشأه القاضى عبد الباسط ثم تخرب فجدده السيد محمد التونسى فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف وعليه مكتب شعائره مقامة من وقفه بنظر ذرية السيد محمد المذكور * وشارع العقادين هذا من الشوارع الكبيرة المشهورة العامرة وبه جملة من حوانيت العقادين وغيرهم * وفى وسطه جامع محمد الانور الفاكهانى وهو المعروف قديما بجامع الظافر قال المقريزى جامع الظافر بالقاهرة فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفاكهانى وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة انتهى ملخصا * وفى حوادث سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من الجبرتى ان هذا الجامع عمره الامير أحمد كتخدا الخربطلى وصرف عليه من ماله مائة كيس وكان اتمامه فى حادى عشر شوال من السنة المذكورة وبه كتبخانة عظيمة بها نحو التسعمائة مجلد وله ثلاثة أبواب أكبرها الباب الذى بشارع العقادين يصعد اليه بدرج والآخران بحارة خوشقدم وله منبر من الخشب النقى ومنارة مرتفعة وبصحنه صهريج وبه حنفية ومطهرة وبئر وشعائره مقامة للغاية من ريع أوقافه بمعرفة وكيل الناظر الشيخ أحمد البشارى ويتبعه سبيل موقوف عليه بنظر الست نفيسة * وبهذا الشارع وكالتان أيضا احداهما وكالة القصب المذكورة المعروفة أولا بخان الملايات وهى وكالة قديمة من وقف المرحوم على كتخدا الخربطلى أنشأها سنة ست وسبعين ومائة وألف والآن تحت نظر الشيخ ابراهيم الخربطلى وهى معدة لبيع الملايات والقصب والتلى والمخيش ونحو ذلك * والاخرى وكالة موسى العقاد وهى من وقف سيدى عقبة وقد جددها موسى العقاد فى حياته ومعدة الآن لبيع القصب والتلى وغير ذلك والناظر عليها ديوان الاوقاف * وكان فى خطة هذا الشارع فى الزمن القديم سوق الشوايين المعروف باسمه الشارع الى الآن قال المقريزى هذا السوق أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرابحيين وهو من باب حارة الروم الى سوق الحلاويين ومازال يعرف بسوق الشرابحيين الى ان سكن فيه عدة من بياعى الشواء فى حدود السبعمائة من سنى الهجرة فعرف بالشوايين وانتقل سوق الشرابحيين الى خارج باب زويلة وعرف بالبسطيين انتهى ملخصا

دير البنات

كنيسة الاروام

جامع الفاكهانى

وكالة القصب

وكالة موسى العقاد

سوق الشاويين القديم

(القسم الثالث عشر شارع المناخلية والسكرية)

أوله من زاوية سالم التى تجاه باب سوق المؤيد وآخره باب المتولى وعلى يمين المار به فتحتان يتوصل منهما الى سوق المؤيد والى حارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وعلى يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الحمام وليست نافذة وأما زاوية سالم المذكورة فقد ذكرها المقريزى فى المساجد بعنوان مسجد ابن البنا فقال مسجد ابن البنا داخل باب زويلة تسميه العامة بسام بن نوح عليه السلام وهو من اختراعاتهم التى لا أصل لها ولعل سام بن نوح لم يدخل أرض مصر البتة ثم قال وبلغنى ان هذا المسجد كان كنيسة لليهود القرايين تعرف بسام بن نوح وان الحاكم بأمر الله أخذها لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا وتزعم اليهود الآن بمصر ان سام بن نوح مدفون هنا ويحلفون من أسلم منهم بهذا المسجد أخبر به قاضى اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافى انتهى * وهذه الزاوية عامرة الى اليوم وبها خطبة وشعائرها مقامة من أوقاف لها تحت نظر الحاج محمد المغربى * وهذا الشارع الآن فى غاية العمارية وبه جملة دكاكين تباع فيها مناخل الدقيق وفى مقابلتها دكاكين لمبيع الشمع الاسكندرانى ثم يلى ذلك عدة دكاكين من الجانبين لبيع السكر والنقل ونحوه * وبوسط هذا الشارع جامع المؤيد وهو جامع عظيم أنشأه الملك السلطان المؤيد سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهو الى الآن من أشهر الجوامع وأعظمها وأوسعها وبه منبر وخطبة وعلى محرابه قبة مرتفعة وله مقصورة يفصلها من الصحن جدار وبوسطه حنفية وأشجار وبداخله أربعة مدافن أحدها للمنشئ والثانى لزوجته والآخران لابنه وابنته وبه صهريج ومكتب وله ثلاثة أبواب أكبرها بشارع السكرية والآخران بالجدار البحرى يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع والآخر بشارع الاشراقية وقد هدمت جدران هذا الجامع ما عدا الذى فيه القبلة وأعيدت بأمر الخديوى اسماعيل وصرف على ذلك من خزانة ديوان الاوقاف فقارب التمام على هيئته الاصلية والعزم على عمل مطهرته أحسن مما كانت وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان قال المقريزى وفى زمن الخلفاء الفاطميين كان فى محل هذا الجامع الاهراء السلطانية وكانت تمتد الى قرب الحارة الوزيرية يعنى درب سعادة الآن قال وكان يخزن بها ثلثمائة ألف أردب من الغلات وأكثر من ذلك وكان فيها عدة مخازن وكان لها المستخدمون والامناء وكان يصرف منها الارباب الرتب والخدم وأرباب الصدقات والجوامع والمساجد وجرايات العبيد السودان وما ينفق فى الطواحين برسم خاص الخليفة وهى طواحين مدارها سفل وطواحينها علو حتى لا تقارب زبل الدواب وكان يصرف منها جرايات رجال الاصطول ويصرف منها ما يستدعى بدار الضيافة لاخباز الرسل ومن يتبعهم وما يعمل برسم الكعك لزاد الاصطول ثم قال وكان متحصل الديوان فى كل سنة ألف ألف اردب وكان لا يحمل من غلات الوجه البحرى الى الاهراء الا اليسير وباقيها يحمل الى الاسكندرية ودمياط وتنيس ليسير الى ثغر عسقلان وثغر صور فكان يسير اليهما فى كل سنة مائة وعشرون الف أردب منها العسقلان خمسون ألفا ولصور سبعون ألفا فيصير هنالك ذخيرة ويباع منها عند الغنى عنها * ثم صار فى محل الاهراء خزانة الشمائل قال المقريزى هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالامير علم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل وكانت من أشنع السجون وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان هلاكه وكان السجان بها يوظف عليه والى القاهرة شيأ من المال يحمله له فى كل يوم وبلغ ذلك فى أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك المؤيد شيخ فى يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها مع جملة ما هدمه من الدور وغيرها فى جامعه المذكور انتهى * وبهذا الشارع أيضا حمام السكرية التى تجاه الباب الكبير للجامع المؤيدى وهى من الحمامات القديمة كانت أولا تعرف بحمام الفاضل كما فى المقريزى وهى قسمان أحدهما للرجال وهو الذى بابه من الشارع والثانى للنساء وهو الذى بداخل عطفة الحمام المذكورة وهما عامران الى اليوم ومستوقدهما واحد * وبه أيضا وكالة السكرية وهى وكالة كبيرة باعلاها ربع وبها حواصل معدة لمبيع السكر والبندق واللوز ونحو ذلك ويباع فيها أيضا السمن والدجاج والبيض وغير ذلك

جامع المؤيد

الأهراء السلطانية

خزانة الشمائل

وبداخلها سبيل الست نفيسة أنشأته مع الوكالة سنة احدى عشرة ومائتين وألف ولها سبيل آخر برأس عطفة الحمام أنشئ فى التاريخ المذكور والجميع فى نظارة الاوقاف * والست نفيسة المذكورة هى حرم المرحوم مراد بك الكبير * وأما عطفة الحمام المذكورة فهى الزقاق الضيق الذى ذكره المقريزى عند الكلام على مسالك القاهرة فقال ان الداخل من باب زويلة بجديمنة الزقاق الضيق الذى يعرف اليوم بسوق الخلعيين وكان قديما يعرف بالخشابين ويسلك من هذا الزقاق الى حارة الباطلية وخوخة حارة الروم البرانية انتهى * وفى وقتنا هذا هذه العطفة غير نافذة ويتوصل منها الى حمام الفاضل المذكور ويقابلها من حارة الروم عطفة الذهبى وكانت متصلة بها فكان السالك من الزقاق يصل حارة الروم من عطفة الذهبى ثم يصل الى الباطلية من حارة الروم وأما خوخة حارة الروم التى ذكرها المقريزى فهى الآن العطفة المجاورة لحمام الدرب الاحمر وهذا الحمام هو حمام ايدغمش والعطفة المذكورة هى خوخة ايدغمش أيضا قال المقريزى هذه الخوخة فى حكم أبواب القاهرة يخرج منها الى ظاهر القاهرة عند غلق الابواب فى الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهى الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار اليها من داخل القاهرة امامن سوق الرقيق أومن حارة الروم من درب ارقطاى انتهى * وايدغمش المذكور هو كما قال المقريزى الامير علاء الدين أصله من مماليك الامير سيف الدولة بلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله أمير اخور عوضا عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فقام مع قوصون ووافقه على خلع الملك المنصور أبى بكر بن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخرى اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فوافقهم على محاربته وقبض على قوصون وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من أمسك طنبغا ومن معه وأرسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش فى هذه النوبة هو المشار اليه فى الحل والعقد مات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق وكان جوادا كريما وله المكانة عند الملك الناصر الكبير رحمه الله انتهى (قلت) وقد بسط المقريزى الكلام فى ترجمته عند ذكر الخوخ فراجعه وهذا الوصف هو وصف شارع المناخلية والسكرية اليوم وأما فى الازمان القديمة فكانت هذه الخطة تعرف بسوق الغرابليين والمناخليين قال المقريزى لما نقل أمير الجيوش باب زويلة الى حيث هو الآن صار فى المسافة التى حدثت بين الباب القديم والباب الجديد سوق الغرابليين والمناخليين وهذه المسافة هى من زاوية سالم المعروفة قديما بزاوية سام بن نوح الى باب زويلة الآن ثم قال وكان فيه حوانيت تعمل بها مناخل الدقيق والغرابيل ويقابلها عدة حوانيت تصنع فيها الاغلاق المعروفة بالضبب ومابعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوانيت يجلس ببعضها عدة من الجبانين لبيع أنواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وفى بعض تلك الحوانيت قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم أو ينكسر أو يصيبه جرح يعرفون بالمجبرين فهذه قصبة القاهرة انتهى ملخصا (قلت) وكان فى هذه المسافة أيضا فندق صالح الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا الفندق بجوار باب القوس الذى كان أحد بابى زويلة فمن سلك اليوم من المسجد المعروف بسام بن نوح يريد باب زويلة صار هذا الفندق على يساره وأنشأه هو ومايعلوه من الربع الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور قلاوون وكان أبوه لما عزم على المسير الى محاربة التتر بلاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قلعة الجبل فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب النصر الى أن عاد الى قلعة الجبل وأجلسه على مرتبته وجلس الى جانبه فمرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فاظهر السلطان لموته جزعا مفرطا وحزنا زائدا وصرخ بأعلى صوته واولداه ورمى كلوتته عن رأسه الى الارض وبقى مكشوف الرأس الى أن دخل الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واولداه فعندما عاينوه كذلك ألقوا كلوتاتهم عن رؤسهم و بكوا ساعة ثم أخذ الامير طرنطاى النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر فأخذه ومشى وهو مكشوف الرأس وقبل الارض وناول الشاش للسلطان فدفعه وقال ايش اعمل بالملك بعد ولدى وامتنع من لبسه فقبل الامراء الارض يسألون السلطان فى لبس شاشه ويخضعون له فى السؤال ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت

عطفة الحمام

الامير علاء الدين المعروف بايدغمش

مطلب سلطنة الملك الصالح علاء الدين ابن الملك المنصور قلاوون

جنازته

جنازته من القلعة ومعها الامراء من غير حضور السلطان وسار وابها الى تربة أمه المعروفة بتربة خاتون قريبا من المشهد النفيسى فواروه وانصرفوا انتهى (قلت) وكان بهذه المسافة أيضا قيسارية الفاضل قال المقريزى هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى وهى الآن فى أوقاف المارستان المنصورى انتهى (قلت) ومحلها الآن الدكاكين والوكالة التى هنالك وقبل بناء جامع المؤيد كان فى مقابلتها قيسارية سنقر الاشقر هدمها الملك المؤيد وأدخلها فى جامعه وكذا هدم قيسارية رسلان ومن حقوقها باب الجامع وبعض الدكاكين المجاورة له من بحرى وكان يوجد بعد هذه القيسارية قيسارية بيبرس على راس حارة الجودرية ذكرناها هنالك * وهذا وصف شارع السكرية قديما وحديثا وقد بسطنا القول على باب زويلة المذكور هنا فى الكلام على شارع باب زويلة فانظره هنالك

(القسم الرابع عشر شارع قصبة رضوان والخيمية والمغربلين)

أوله من باب المتولى وآخره باب شارع الداودية وعرف بهذا الاسم بعد بناء الامير رضوان بيك قصبته المعروفة به المعدة لبيع المراكيب ونحوها وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى بهذا الشارع وهذا بيان الحارات والعطف الموجودة به * حارة زقاق المسك على يسار المار بالشارع المذكور وتتصل به من جهة زاوية الفيومى وتنتهى لشارع الماردانى وبداخلها جملة عطف وبأولها زاوية الفيومى المذكورة بها ضريح الشيخ على الفيومى الاجانى وشعائرها غير مقامة لتخربها وبها أيضا ضريح الشيخ محمد المدنى * عطفة جعفر باشا على يسار المار بالشارع وعرفت بذلك لان بها دار الامير جعفر باشا رئيس مجلس الاحكام المصرية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة وبجوارها زاوية صغيرة تعرف بالشيخ عبد المتعال شعائرها مقامة وبها ضريحان أحدهما للشيخ عبد المتعال المذكور وبداخل عطفة جعفر باشا عطفة تعرف بعطفة حمزة باشا عرفت بذلك لان بها منزل حمزة باشا وبآخرها زاوية قديمة متخربة تعرف بزاوية محمد أفندى الروزنامجى * حارة الجنابكية هى فى مقابلة بيت الصحة الطبية التابع لثمن قيسون عن يسار المار بالشارع بجوار جامع الجنابكية ويتوصل منها لحارة زقاق المسك ولعطفة حمزة باشا وعلى يسار المار بها عطفة تعرف بعطفة الجنابكية أيضا وهذا وصف جهة الشارع اليسار وأما جهة اليمين فيجد المار بها عطفتين نافذتين وحارات غير نافذة كهذا البيان حارة رضوان بيك وتعرف أيضا بحارة القربية ومذكور فى وقفية الامير رضوان بيك انه أنشأ زاوية فى حارة بنى سيس وفى وقفية ذى الفقار بيك المؤرخة سنة أربع وستين وألف انه أرصد رزق أحباسه على مصالح مسجد أنشأه بمدينة المنصورة وعلى قراءة أجزاء شريفة بالمسجد الكائن بحارة بنى سيس بمصر المحروسة انتهى (قلت) ويفهم من هذا أن حارة القربية هى حارة بنى سيس المذكورة فى حجج الاملاك ومذكور فى وقفية الامير على جلبى من أعيان الجاويشية ان حارة بنى سيس عرفت بعد ذلك بدرب العارف بالله سيدى أويس القرنى انتهى * حارة الجوخدار وكانت تعرف قديما بدرب الازيار ثم عرفت فى القرن الحادى عشر بدرب الشريف هاشم جلبى كما هو مذكور فى حجج الاملاك انتهى * حارة اسمعيل كاشف فى مقابلتها سبيل يعلوه مكتب من وقف خليل أغا ابن أحمد كتخدا مستحفظان انشأه سنة ثمانى عشرة بعد الالف * حارة الفرن بوسطها ضريح يعرف بالشيخ سالم * حارة السنان * حارة الطاراتى * عطفة النجار على يمين المار ويتوصل منها لحارة الحمازية * عطفة الحمازية على اليمين ويتوصل منها الشارع الداوودية وهذا الشارع عامر الى الآن وبأوله عدة دكاكين من الجانبين يصنع بها المراكيب والنعال ونحوها ثم يلى ذلك وكالة كبيرة وقف رضوان بيك معدة لبيع أصناف الجلود ثم عدة دكاكين يصنع بها الخيام ثم يليها دكاكين من عطارين وجزارين وخضرية وزياتين ونحو ذلك وبأوله على يسار المار من باب زويلة طالبا السروجية جامع الصالح طلائع بن رزيك المنعوت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين وزير الخليفة الفائز بنصر الله الفاطمى وسبب بنائه انه لما خيف على مشهد الامام الحسين رضى الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبنى المشهد الموجود

الآن ودفن به وتم بناء الجامع المذكور وبنى به صهريجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريبا من باب الخرق تملأ الصهريج المذكور أول النيل وبقى هذا الجامع معطلا عن اقامة الجمعة الى أيام المعز أيبك التركمانى أول ملوك البحرية فاقيمت به الجمعة وذلك فى سنة بضع وخمسين وستمائة ولم تزل شعائره مقامة للآن من أوقافه بنظر الديوان ثم يليه زاوية رضوان بيك التى بقرب التلومبه أنشأها الامير رضوان بيك صاحب قصبة رضوان وذلك فى عام ستين بعد الالف وهى غير زاويته التى بحارة القربية المتقدم ذكرها والاثنتان عامرتان الى الآن وشعائرهما مقامة من ريع أوقافهما ثم المدرسة المحمودية المعروفة الآن بجامع الكردى أنشأها الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل بها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها كما فى المقريزى وبها قبر منشئها عليه تابوت من الخشب وشعائرها مقامة ومنافعها تامة من ريع أوقافها * ثم جامع اينال المعروف الآن بالجامع الابراهيمى كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال السيفى أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ فى عملها سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يرتب بها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره ولما مات فى يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن بها وهى عامرة الى اليوم وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الشيخ أحمد بطه أحد خوجات المدارس الملكية * ثم زاوية عبد الرحمن كتخدا أنشأها الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى علوية وتحتها حنفية وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان * ثم جامع الجنابكية أنشأه الامير جنابك الدوادار مدرسة فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله قبر منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * ثم زاوية اليونسية الصغيرة أنشأتها الست عائشة اليونسية شعائرها مقامة وبها عمودان من الرخام وميضأة وحوض ماء وبيت خلاء وفى مقابلتها برأس باب شارع الداودية زاوية تعرف أيضا بزاوية اليونسية كانت أول أمرها مدرسة أنشأتها الست عائشة اليونسية المذكورة نسبة الى زوجها الامير يونس السيفى الدوادار الكبير وكان بابها فى الزقاق الذاهب الى الداودية ولما هدم رأس الزقاق فى التنظيم لتوسعة الطريق هدم منها الجانب الذى به الباب وجعل بابها على الشارع وبها قبر الست عائشة المذكورة ثم لما اختل نظامها جددها حضرة محمد أفندى مناو سنة ثمانين ومائتين وألف ولها أوقاف تحت نظره وشعائرها الآن مقامة ويعمل بها للست عائشة مولد كل سنة وهذا الشارع أوله يعرف بقصبة رضوان ووسطه يعرف بالخيمية وآخره يعرف بالمغربلين وهذه حالته فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة فكان يعرف بخط الموازين وكان به من المبانى الشهيرة الدار القردمية وهى باقية الى اليوم بآخر قصبة رضوان تجاه المدرسة المحمودية وشهرتها اليوم بدار الامير رضوان بيك لانه كان سكنها وهى تابعة للاوقاف الا أنها متخربة * قال المقريزى الدار القردمية هى خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع المسلوك فيه الى رأس المنجبية أى عطفة الدالى حسين الآن بناها الامير الجاى الناصرى مملوك الناصر محمد بن قلاوون وكان من أمره انه ترقى فى الخدم السلطانية حتى صار دوادار السلطان بغير امرة رفيقا للامير بهاء الدين أرسلان الدوادار فلما مات بهاء الدين استقر مكانه بامرة عشرة مدة ثلاث سنين ثم أعطى امرة طبلخاناه وكان فقيها حنفيا يكتب الخط المليح ونسخ بخطه القرآن الكريم فى ربعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكبا على الاشتغال بالعلم محبا لانشاء الكتب مواظبا على مجالسة أهل العلم وبالغ فى اتقان عمارة هذه الدار بحيث انه أنفق على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتمتع بها غير قليل ومرض فمات فى أوائل شهر رجب وقيل رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فسكنها من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت فى مالها تصرفا غير مرضى فتلف فى اللهو حتى صارت تعد من المساكين وماتت

مطلب زاوية رضوان بيك ∴ مطلب جامع الكردى ∴ مطلب جامع اينال ∴ مطلب زاوية عبد الرحمن كتخدا ∴ جامع الجنابكية ∴ مطلب زاوية اليونسية ∴ مطلب الدار القردمية

في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ومحدثها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن على الاستادار مدة وأنشأ تجاهها مدرسته انتهى (قلت) وبقيت هذه الدار تنتقل من يد مالك الى يد آخر حتى انتقلت الى ملك الامير رضوان بيك الذى نسبت اليه قصبة رضوان وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير رضوان بيك الفقارى تولى امارة الحاج عدة سنين وكان وافر الحرمة مسموع الكلمة ملازما للصوم والعبادة وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته وأنشأ الزاوية التى بها والزاوية الاخرى التى بحارة القربية ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات مات رحمه الله فى سنة خمس وستين والف ولم يترك أولادا انتهى وتربته بصحراء الامام الشافعى بقرب عين الصيرة التى هناك بداخل حوش يعرف بحوش رضوان بيك الى الآن ثم انتقلت هذه الدار الى ملك الامير عبد الرحمن بيك احد الامراء المصريين وسكن بها مدة ثم قتل فيها وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير عبد الرحمن بيك كان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالشجاعة قلده الصنجقية الامير اسمعيل باشا والى مصر سنة سبع ومائة وألف وخلع عليه وحضرت له التقادم والهدايا ولبس الخلع ثم حصل بينه وبين الباشا منافسة أدت الباشا الى أن يطلب منه حلوان الصنجقية أربعة وعشرين كيسا فقال المترجم أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذ منى عليها هذا القدر وتعصب مع خشداشينه على الباشا فعزلوه ثم بعد ذلك تولى على جرجا وحصل له مع عربان هوارة وغيرهم وقائع كثيرة ثم لما تولى حسين باشا على مصر وكان كتخدا اسمعيل باشا المنفصل حقد على المترجم بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى فى عزله وخلعه من جرجا فلما حضر الى مصر ونزل ببيت رضوان بيك خارج باب زويلة قابله الباشا وسلم عليه ثم دبر له حيلة فى قتله فحرض عليه بعض الامراء فطلبوا منه نحو ثلثمائة كيس وادعوا أنها ثمن خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وغير ذلك أخذها منهم وطلبوه عند الباشا وضايقوه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب استاذه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما أحاطوا بداره ورموه من كل الجهات ودخلت طائفة من العسكر فى الجامع المواجه لبيته وصعدوا على المنارة ورموه بالرصاص فاصيب المترجم مع عدة من خشداشينه وطلعوا الى المقعد فوجدوه ميتا فأخذوا رأسه وطلعوا بها الى الباشا وعبرت العساكر الى بيته فنهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا جميع ما فيه من الجوارى البيض والسود ومن جملة ما أخذوه بنت المترجم ظنوها جارية فخرجت امها تصرخ خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى وطلع بها الى الباشا فانعم عليها وزوجها لبعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بك هذا فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف انتهى ملخصا *
وهذه الدار موجودة الى الآن وتابعة للاوقاف كما تقدم

ترجمة الامير رضوان بك

ترجمة الامير عبد الرحمن بيك كاشف الشرقية

(القسم الخامس عشر شارع السروجية)

أوله من باب شارع الداوودية وآخره أول شارع الحلمية عند تقاطعه مع شارع محمد على تجاه حمام الدود وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * حارة الدالى حسين على يسار المار بالشارع المذكور بجوار زاوية شبرك وهى زاوية صغيرة ليس بها بئر ولا مطهرة وشعائرها مقامة وكان تجاهها زاويتان متحاذيتان تخربتا وزال أثرهما بالمرة وفى مكان احداهما سبيل صغير متعطل وبهذه الحارة عدة عطف الاولى عطفة عبد الله أغا الثانية عطفة الجوهرجى الثالثة عطفة أم الغلام بوسطها ضريح يقال له ضريح الشيخ الشريف وهو داخل زاوية متخربة لها أوقاف تحت نظر الديوان الرابعة عطفة عمر أغا وهى عطفة صغيرة غير نافذة ويظهر لى أن حارة الدالى حسين أو حارة العمارة التى بقربها هى التى عبر عنها المقريزى بحارة الهلالية حيث قال ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسرة الخارج من الباب الجديد الحاكمى انتهى (قلت) وبيان ذلك أنى وجدت فى حجة السلطان ابى النصر قايتباى المؤرخة بسنة اثنتى عشرة وتسعمائة انه وقف مكانا بخط سويقة العزى بالقرب من مدرسة المرحوم سودون منزاده السيفى وبالقرب من درب الهلالية وفى وقتنا هذا لم يكن قريبا من هذه المدرسة الا حارة العمارة وحارة الدالى حسين لكن حارة العمارة هى النافذة لسويقة العزى المذكورة * وعرفت هذه الحارة بالدالى حسين فى القرن الحادى عشر لسكن الوزير حسين باشا المعروف بدالى حسين بها وقد ترجمه صاحب خلاصة الاثر فقال حسين باشا المعروف

حارة الدالى حسين

ترجمة الامير حسين باشا المعروف بدالى حسين

بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار وأصله من قصبة بيكشهر من ناحية قرمان رحل فى مبدأ أمره الى قسطنطينية وخدم فى حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وألف قاصد الحج وعليه خدمة السقاية فى طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى أن صار محافظ مصر وقدم دمشق فى سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها معتدلة ثم عزل عنها وصار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد أوصله دفترا بجميع ما حصله فى مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه فى دولة الملك فأنعم عليه وقربه وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه فى سفر بغداد وهو ثالث حاكم بها بعد فتحها الاخير ثم ولى بودين وولى وزارة البحر ثم عين فى زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار اليها وأقام بها سبع عشرة سنة فى محاربة وفتح أكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى وبقى لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاسترد وكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى ادرنه بموكب حافل واجتمع بالسلطان محمد بن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه فى المكان المعروف بيدى قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن فى داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثمة ولقتله خبر طويل ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون فى أمر قندية وانه كان خامر مع الكفار فى محاصرتها واستفتى مفتى الدولة فى قتله فامتنع ذهابا منه الى براءته فعزل ذلك المفتى وولى مكانه رجل أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى انتهى وعلى رأس هذه الحارة على يسار المار بالشارع ضريح فوقه زاوية تعرف بزاوية الشيخ خضر الصحابى كانت متهدمة فجددها حضرة محمد أفندى مناو سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وجعلها علوية ووجد تحتها الضريح الذى بها المعروف بالشيخ خضر الصحابى ويعرف أيضا بزرع النوى وأنكر ذلك المقريزى وقال لم يوجد صحابى بهذا الاسم وقال غيره توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابى وكلهم معلومون مضبوطة أسماؤهم فى الكتب ولم يوجد هذا الاسم فيهم وقيل ان المدفون بهذا الضريح اسمه خضر لا غير وقال المؤرخون الصحابة المدفونون بمصر معلومون وليس هذا منهم وقيل اسمه خضر السحابى بالسين المهملة نسبة الى السحاب لان بعض العامة يزعم انه كان يجلس على السحاب قال المقريزى وليس هذا بصحيح وان كان هنالك قبر فيكون قبر الامير أبى عبد الله الحسنى ابن طاهر الوزان انتهى من كتاب المزارات للسخاوى * قلت ويوجد بقرب هذه الزاوية فى صفها من الجهة القبلية وكالة تعرف بوكالة الجلود من انشاء الامير أحمد كتخدا مستحفظان الشهير بعزبان وكانت قبل ذلك جارية فى وقف الملك الظاهر على جامع الفاكهانى وفى مقابلتها على رأس الخميسة داره العظيمة وهى الآن متخربة وبجوارها أملاك كثيرة تابعة لوقفه انتهى من كتاب وقفية أحمد كتخدا المذكور وبوسط حارة الدالى حسين زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين وبزاوية قاسم المشهدى الفقيه بداخلها ضريح وشعائرها غير مقامة لتخربها وهى فى نظارة الاوقاف وبالقرب من هذه الزاوية منزل محمد رضا باشا ومنزل الشيخ محمود القيسونى أحد القراء المشهورين فى وقتنا هذا * حارة العمارة على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى شارع سويقة العزى والى حارة أحمد باشا يجن وبحارة العمارة هذه عطف وحارات كهذا البيان * عطفة زاوية شاكر عرفت بذلك لان بها زاوية شاكر وهى صغيرة متخربة ولها دكاكين موقوفة عليها تحت نظر الست أمينة * حارة اسمعيل بيك بداخلها زاوية تعرف بزاوية السادة الاربعين وهى قديمة متخربة ولها شباك تشرف على حارة الدالى حسين وبها عدة قبور يوجد على اثنين منها تراكيب ببرواز خشب مكتوب عليه آية الكرسى ومكتوب على أحد القبرين وهو الكبير هذا قبر والدة الامير ناصر الدين ميرياخور توفيت فى الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وعلى الثانى توفيت سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وباقى الكتابة لم يمكن قراءتها لزواله بالكلية وهذه الزاوية هى الرباط الذى سماه المقريزى فى خططه برواق ابن سليمان حيث قال هذا الرواق بحارة الهلالية خارج باب زويلة عرف بأحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبى المعالى بن العباس الرحبى البطائحى الرفاعى شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من أمراء الدولة وغيرهم وينتمى اليه كثير

حارة العمارة

من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلفي وحدث وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذى الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق انتهى * قلت ويظهر أن هذا الرواق كان كبيرا وأن المنزل المجاور له الموقوف عليه للآن كان من ضمنه بل ربما دخل منه فى المنازل المجاورة له وأصل بابه كان بحارة الدالى حسين ثم لما تغيرت المعالم ودثرت الرسوم واستولت الناس على كثير من الاوقاف جعل له باب من حارة اسمعيل بيك المذكور * حارة أحمد باشا يجن عرفت بذلك لان بها منزله وهو منزل كبير بداخله جنينة متسعة وبها أيضا منزل عثمان باشا الطيف * عطفة عبد الله بيك عرفت به لان بها منزله وبأولها جامع القمارى وهو مقام الشعائر الاسلامية وبه خطبة وله منارة ومطهرة وبأسفله ضريح رجل صالح يقال له محمد القمارى عليه تابوت من الخشب وكسوة من الجوخ ويعمل له مولد كل سنة * وبداخل هذه العطفة زاوية صغيرة تعرف بزاوية الحدادو وهى متخربة وبها ضريح الشيخ على الحدادو وبأعلاها أماكن للمرحومة زينب هانم وناظرها الامير ثابت باشا وبالقرب من هذه الزاوية منزل الست دكيرهانم معتوقة المرحومة زينب هانم ومنزل اسمعيل باشا الارنؤودى بكليهما جنينة كبيرة * قلت وفى مقابلة عطفة عبد الله بيك المذكورة بيت كبير مجعول الآن ورشة نجارين وكان أوله يعرف ببيت على بيك السروجى أحد الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير على بيك السروجى من مماليك ابراهيم كتخدا واشراق على بيك أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيده ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بالسروجية ولما أمره على بيك خطب له أخت خليل بيك بلفيا وهى ابنة ابراهيم بيك بلفيا الكبير وعقد له عليها ثم لما حصلت الوحشة بين المحمدية واسمعيل بيك انضم المترجم الى اسمعيل بيك لكونه خشداشه وخرج الى الشام صحبته فلما سافر اسمعيل بيك الى الديار الرومية تخلف المترجم مع من تخلف ومات ببعض ضياع الشام وذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف انتهى * عطفة نافع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ البارودى * وبحارة العمارة أيضا أربعة أزقة غير العطف والحارات المذكورة وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ مدندن والثانى يعرف بالشيخ شمس وهذا وصفها قديما وحديثا * عطفة العنبرى على يسار المار بالشارع وهى غير نافذة وبداخلها ضريح الشيخ العنبرى التى عرفت العطفة باسمه الى اليوم * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع وليست نافذة * عطفة القبورجية على يسار المار بالشارع ويتوصل منها الى سوق السلاح ولعطفة أحمد باشا يجن وبها حارة الشماشرجى المسلوك فيها الشارع محمد على * عطفة الدود على يسار المار من عند تقاطع شارع محمد على وليست نافذة وعلى رأسها الحمام المعروفة بحمام الدود وهى حمام قديمة ذكرها المقريزى فى خططه موجودة الى الآن يدخلها الرجال والنساء وقد ذكرناها فى الحمامات فانظرها هنالك وهذا وصف جهة الشمال من شارع السروجية وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات كهذا البيان * حارة درب الاغوات بأول الشارع من جهة اليمين وهى حارة كبيرة تتصل بعطفة أباظة المتصلة بعطفتى القيسونى والشيخ عبد الله المتصلتين بشارع محمد على وبداخلها زاوية تعرف بزاوية القيسونى متخربة وبها ضريحان أحدهما يعرف بالقيسونى والآخر بالشيخ عبد الله والآن جعلت مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وبهذه الحارة أيضا جامع قوصون الذى أخذ بعضه فى شارع محمد على والآن جار تجديده من جهة ديوان الاوقاف وله بابان أحدهما بهذه الحارة والآخر فى مقابلته بشارع محمد على وقد تكلمنا عليه فى الجوامع فانظره هنالك * وبها أيضا دار الامير حافظ باشا وهى دار كبيرة ذات فناء متسع وبها بستان صغير وهبها له المرحوم سارى عسكر ابراهيم باشا وفى زمن الفرنساوية كانت هذه الدار فى ملك السيد ابراهيم الروزنامجى وهو كما فى الجبرتى العمدة الشريف السيد ابراهيم افندى الروزنامجى ابن أخى السيد محمد الكماخى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف أصله رومى الجنس كان جربجيا ثم عمل كاتب كشيده واستمر على ذلك خامل الذكر الى ان توفى عمه السيد محمد المذكور فابتدر عثمان افندى الصباحى المنفصل عن الروزنامجة سابقا يريد العود اليها فلم تساعده الاقدار وسأل ابراهيم بيك عن رجل من أهل بيت المتوفى فذكر له السيد ابراهيم وخموله وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب فقال لابد من ذلك قطعا وطلبه فقلده ذلك فساس الامور بالرفق والسير الحسن واشترى دارا عظيمة بحارة درب الاغوات واستمر على ذلك الى أن وردت

حارة ترجمة على بيك السروجى

حارة درب الاغوات

ترجمة السيد ابراهيم الروزنامجى

الفرنساوية الى مصر فخرج مع من خرج هاربا الى الشام ثم رجع الى مصر ولم يزل بها الى ان تمرض ومات سنة ثمان عشرة ومائتين وألف انتهى * وهذه الحارة هى التى عبر عنها المقريزى بحارة المنتجبية فقال بلغنى ان رجلا كان يتعجب لشمس الدين قاضى زاده كان يقول ان هذه الخطة منسوبة لجده منتجب الدولة انتهى * (قلت) وكان عند رأس المنتجبية حارة تعرف بالمنصورية قال المقريزى كان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة وهى الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس الذى عند رأس المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية انتهى يعنى أنها كانت على يمين السالك من شارع قصبة رضوان الى حارة الدالى حسين وسنتكلم عليها عند الكلام على حارة القربية وما جاورها * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب عند الكلام على مدرسة اينال المعروفة الآن بجامع اينال الذى بالحلمية أنها فى جنوب الحارة المنصورية انتهى فدل ذلك على أن قصبة رضوان والقربية من حقوق الحارة المنصورية * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على دار التفاح أن موضعها فى القديم من جملة حارة السودان التى هى الحارة المنصورية ودار التفاح هذه كانت تجاه باب زويلة فتبين من مجموع ما نقلناه أن القربية وما يتبعها مما على يمنة السالك فى قصبة رضوان هو الحارة المنصورية * حارة درب القصير على يمين المار بالشارع وليست نافذة وبها ضريح سيدى القصيرى وكان ما بين هذه الحارة وبين عطفة مراديك التى بأول شارع الحلمية يعرف بخط جامع قوصون وقبل بناء هذا الجامع كان يعرف بخط خارج الباب الجديد * عطفة المحكمة على يمين المار بالشارع ويسلك منها الشارع محمد على وعلى رأسها سبيل يعلوه مكتب وبها دار على أغا اليسرجى التى أصلها دار المرحوم خورشيد باشا المعروف بأبى طبيخ اشتهر بذلك لحبه التوسعة فى المأكول مات فقيرا مديونا وبيعت داره هذه فاشتراها على أغا المذكور (قلت) ويظهر أن هذه الدار هى دار السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى الذى ذكره الجبرتى فى ضمن ترجمة المقرى المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومى الاصل المدنى المعروف بكدك زاده المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وقال ان داره بلصق جامع قوصون ولم يكن هناك بلصق الجامع غيرها * عطفة العمارة على يمين المار بالشارع بجوار حمام السروجية وليست نافذة * عطفة الحناء على يمين المار بالشارع ويسلك منه الشارع محمد على وهذا الشارع عامر الى الآن وبه عدة دكاكين من الجانبين لبيع السروج ونحوها ووكالة كبيرة من وقف السلطان قايتباى تابعة للاوقاف وبوسطه زاوية عباس باشا بالقرب من جامع جانم أنشأها المرحوم عباس باشا وقد اشترى أرضها من مالكها وبناها وعمل لها مطهرة وبئرا وأقام شعائرها وسبب ذلك انه أدخل فى بستان سراى الحلمية زاوية كانت بعطفة الحناء فجعل هذه بدلا عنها ووقف عليها أوقافا منها أربعة حوانيت بجوارها وجامع جانم تجاه باب عطفة المحكمة أنشأه الامير جانم البهلوان أحد الامراء العشرة فى محل مصلى الاموات القديم فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وجعل به خطبة وبه قبره عليه قبة مرتفعة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن أفندى علوه وتكية السليمانية المعروفة أولا بمدرسة سليمان باشا عمرها الامير سليمان باشا فى سنة عشرين وتسعمائة وهى عامرة الى الآن ومعروفة بتكية السليمانية وقد ذكرناها فى جزء المدارس من هذا الكتاب وبه أيضا الحمام المعروف بحمام السروجية وهى بين عطفتى المحكمة والحناء عرفها المقريزى بحمام قتال السباع لانه عمرها الامير جمال الدين اقوش المنصورى المعروف بقتال السباع الموصلى بجانب داره التى هى اليوم جامع قوصون وأصل بناء هذه الحمام بشكل حمامين واحدة للرجال والاخرى للنساء وكان لها بابان أحدهما للرجال والآخر للنساء * ثم لما دخلت فى وقف أولاد اصيل بعد سنة أربعين ومائتين وألف سد ما بين البابين بحائط وجعلت حمامين منفصلين كل واحد على حدته فحمام النساء اليوم هو الذى داخل عطفة الحناء وحمام الرجال هو الذى بشارع السروجية وهما عامران الى الآن ومستوقدهما واحد وعليهما حكر لوقف السلطان الاشرف

زاوية عباس باشا . جامع جانم البهلوان . حمام السروجية .

(القسم السادس عشر شارع الحلمية)

يبتدئ من آخر شارع السروجية عند تقاطع شارع محمد على وينتهى لضريح المظفر وسمى بشارع الحلمية بعد سكن المرحوم عباس باشا حلمى والى مصر السراى المنسوبة له التى أنشأها فى محل بيت ابراهيم بيك الكبير وغيره من

جامع الماس

زاوية الشيخ خلف

دار الامير الماس

زاوية الشيخ عبد الله

عطفة مراد بك

حوض ابن هنس

الامراء المصريين * وبهذا الشارع عطف وحارات هذا بيانها * العطفة الصغيرة على يسار المار بالشارع ويسلك
منها الشارع محمد على * عطفة الماس على اليسار يسلك منها الشارع محمد على وبها منزل الامير على باشا ابراهيم عرفت
بذلك لان برأسها جامع الماس الذى أنشأه الامير سيف الدين الماس الحاجب أحد مماليك السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون وتم فى سنة ثلاثين وسبعمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامه من ريع أوقافه وله بابان أحدهما وهو
الكبير يفتح على ميدان الحلمية والثانى داخل الحارة المذكورة وبه ضريح منشئه يعلوه قبة مرتفعة وأوقافه تحت
نظر الديوان ويعمل له مولد كل سنة * وبجواره زاوية قديمة بداخلها ضريح يقال له الشيخ خلف وهى الآن
متخربة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ثم يليها دار كبيرة تعرف بدار قواص باشا بداخلها جنينة وهذه الدار
هى دار الماس التى ذكرها المقريزى حيث قال هى بخط حوض ابن هنس فيما بينه وبين حدرة البقر بجوار جامع
الماس أنشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برخامها عناية كبيرة واستدعى به من البلاد فلما قتل فى صفر سنة أربع
وثلاثين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بقلع ما فى هذه الدار من الرخام فقلع جميعه ونقل الى
القلعة وهى باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء انتهى * ثم بعد هذه الدار عطفة تعرف بعطفة الجن وهى غير نافذة
وبها بيت اسمعيل بيك صبرى وكانت أولا ضيقة مظلمة ومعقود على بابها أحد مساكن الربع الكبير الذى بناه الامير
سيف الدين طقبغى الاشرفى صاحب المدرسة الطقبغية التى هى الآن زاوية الشيخ عبد الله المجاورة لهذه الحارة من
الجهة القبلية ثم لما اختل العقد الذى على بابها وأزيل صار توسعتها من الجهتين على حسب تنظيم الحارات وجدد
البيك المذكور داره الموجودة بها وكذا أصحاب البيوت التى بها وانقسم الربع قسمين قسم على يمين الداخل صار منزلا
مستعملا وقسم على اليسار باق على أصله الى الآن * ثم بعد هذه العطفة زاوية الشيخ عبد الله هى بجوار دارنا بالقرب
من ضريح المضفر كانت خطتها تعرف بحدرة البقر وكانت متخربة واستمرت كذلك مدة الى أن جددناها مع تجديد
دارنا المجاورة لها وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وجددنا بجوارها حانوتين من أوقافها وجعلنا لها ماسورة
تجلب لها الماء من مجراة وابور المياه وعملنا بها حنفية وأقيمت شعائرها من طرف الاوقاف للآن وبداخلها قبر
يعرف بقبر الست ملكة وآخر يعرف بالشيخ عبد الله الذى عرفت هذه الزاوية باسمه ويعمل لهما ليلة كل سنة مع
مولد المضفر والسيدة نفيسة رضى الله عنها وكان أصل هذه الزاوية مدرسة تعرف بالمدرسة الطقبغية أنشأها
الامير سيف الدين طقبغى الاشرفى أحد مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ولما قتل دفن بها انتهى من
المقريزى (قلت) والقبر الموجود الآن بها المسمى عند العامة بالشيخ عبد الله هو قبر الامير طقبغى المذكور وقد ذكرنا
ترجمته عند الكلام على زاوية الشيخ عبد الله فانظرها هناك وهذا وصف جهة اليسار من شارع الحلمية
المذكور وأما جهة اليمين فبأولها عطفة مراد بيك بداخلها زقاقان أحدهما ليس بنافذ والآخر يتصل بشارع
محمد على وهذه العطفة من الازقة القديمة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة حمام الدود حيث قال هذه الحمام خارج باب
زويلة فى الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض ابن هنس ثم قال عند الكلام على الحارات حارة حلب هى
خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديما من جملة مساكن الاجناد انتهى (قلت) وللآن باق اسم
حمام الدود للحمام الموجودة بهذه الخطة وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كانت فى ملك السلطان قايتباى ومذكور
فى حجته ان زقاق حلب تجاهها بجوار حوض ابن هنس بالقرب من المسمط انتهى (أقول) ويعلم من هذا ان عطفة مراد
بيك هى زقاق حلب لانها تجاه الحمام المذكور وكان بقربها المسمط وأما حوض ابن هنس فهو كما فى المقريزى حوض
كان بهذه الخطة ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر هناك وصارت هذه الخطة تعرف به وهى تلى حارة حلب (قلت)
وموضعها الآن من عطفة مراد بيك الى عطفة الغسالة التى بآخر ميدان الحلمية فهذه المسافة كانت تعرف أولا
بخط حوض ابن هنس وهذا الحوض وقف الامير سعد الدين مسعود ابن الامير بدر الدين بن هنس بن عبد الله
أحد الحجاب الخاص فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب فى سنة سبع وأربعين وستمائة وعمل بأعلاه مسجدا معلقا
وساقية ماء ببئر معين مات يوم السبت عاشر شوال سنة تسع وأربعين وستمائة ودفن بالقرب من الحوض انتهى ملخصا

تكية القوصونية

(قلت) ويوجد الآن بأول عطفة مراد بيك قبر تسميه العامة بالشيخ الاربعين فهو على غالب الظن قبر ابن هنس المذكور وأما الحوض فقد زال من زمن مديد وأما البئر المعينة فغالبا هى الموجودة بمنزل الامير يعقوب باشا * وبهذه العطفة الآن تكية تعرف بتكية القوصونية والخلوتية بها قبران أحدهما يعرف بقبر الشيخ عباس والثانى يعرف بالشيخ ريحان وبها أيضا شاهدان من الحجر عليهما كتابة قديمة قد ضاع أغلب حروفها فلم يمكن قراءتها وبابها لم يزل على هيئة أبواب المدارس القديمة لكن اعتراه بعض تغيير ويغلب على الظن أن هذه التكية هى المدرسة المهذبية التى ذكرها المقريزى فى المدارس حيث قال هى بحارة حلب خارج القاهرة انتهى وقد ذكرناها فى المدارس من كتابنا هذا وفى زمن دخول الفرنساوية الديار المصرية كان زقاق حلب المذكور دربا نافذا متصلا بشارع الداودية والحبانية وكان فيه عدة بيوت شهيرة منها بيت مراد بيك الذى سمى به الزقاق وكان يشرف على رحبة مربعة طولها يقرب من ستين مترا وكذلك عرضها وكانت هذه الرحبة بعد خمسين مترا من شارع الحلمية ومنها بيت ابراهيم بيك شيخ البلد وكان كبيرا جدا ومنها منزل ابنه مرزوق بيك وكان بجوار بيت ابراهيم بيك والمنازل الثلاثة دخلت فى جنينة الحلمية وكان هناك حمام يعرف بحمام ابراهيم بيك فى مقابلة بيته وهو الذى سماه المقريزى بحمام قارى ثم عرف أخيرا بحمام ابراهيم بيك وبعد هذا الحمام كانت عطفة الحنا الموجود بعضها الآن ومنها بيت سليمان بيك الشابورى وكان بجوار بيت عبد الرحمن بيك الذى سكنه مرزوق بيك بعد موته وقد دخل أيضا فى جنينة الحلمية وكان بعد بيت سليمان بيك الشابورى منزل قاسم بيك وبعضه الآن هو منزل الامير رستم باشا وباقيه دخل فى شارع محمد على وكان من المنازل الكبيرة جدا ممتدا الى الحبانية وكان بجواره من الحبانية حمام يعرف بحمام قيصون وكان برسم النساء فقط وقد زال بالكلية

ترجمة مراد بيك

(قلت) ومراد بيك المذكور هو كما فى الجبرتى الامير الكبير مراد بيك محمد وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب استقر فى مشيخة مصر هو وخشداشه ابراهيم بيك المحمدى ومات بسوهاج ودفن بها وكان موته رابع شهر ذى الحجة سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقد بسطنا ترجمته فى سوهاج عند الكلام عليها

ترجمة ابراهيم بيك الكبير

وأما ابراهيم بيك فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير ابراهيم بيك المحمدى عين أعيان الامراء الالوف المصريين مات بدنقلة متغربا عن مصر وجئ بجثته فدفن بتربة الامام الشافعى رضى الله عنه وكان أصله من مماليك محمد بيك أبى الذهب تقلد الامارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف فى أيام على بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت استاذه فى سنة تسع وثمانين مع مشاركة خشداشه مراد بيك كما تقدم وطالت أيامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشر مرات وطلع أميرا على الحج وتولى الدفتردارية واشترى المماليك الكثيرة وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم فى حياته وأقام خلافهم ورأى أولادا أولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام فى الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسى فى أواخر الامر شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجاش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبا للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه فى أفاعيلهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له فى أمور كثيرة خصوصا مراد بيك واتباعه فيغضى ويتجاوز ولا يظهر غما ولا تأثرا حرصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه فكان هذا الاهمال سببا لمبادى الشرور فانهم تمادوا فى التعدى وداخلهم الغرور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الفرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم وغيرهم ولم يزالوا كذلك الى ان تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلى فى سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التى حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها فى التعدى فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال تتتابع حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدى الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت هو ومن بقى من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويتقوتون به وملابسهم القمصان التى تلبسها

الجلابة فى بلادهم وبقى كذلك الى ان وردت الاخبار بموته رحمه الله فى شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انتهى * وفى زمن المرحوم عباس باشا كان موجودا من ذريته عثمان بك وكان ساكنا فى منزله بخط عابدين فمات سنة ١٢٦٣ وخلف بنتا تزوجت بأحد الاتراك ثم طلقها وتزوجت بأحد الرعاع ثم طلقت وتزوجت غيره والآن آل أمرها الى الفقر المدقع وبيتهم دخل فى ضمن بيت اسمعيل باشا المفتش وكان بجوار الجامع ثم باقى الى الآن يعنى سنة ١٣٠٤ من ذرية ابراهيم بك أحمد بك ابن نور الدين بك ابن عديله هانم بنت ابراهيم بك وأما ولده الامير مرزوق بك فانه قتل فى القلعة مع من قتل من الامراء المصريين سنة ست وعشرين ومائتين وألف قبل موت أبيه وأخرجوه من القتلى بعد يومين وكفنوه ودفنوه بتربتهم انتهى * وأما سليمان بك الشابورى فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير سليمان بك المعروف بالشابورى أصله من مماليك سليمان جاويش القازدغلى خشداش حسن كتخدا الشعراوى تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وستين ومائة وألف ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وفى أيام على بك ورد من البلاد الرومية طلب الامداد من مصر فأرسل على بك احضر المترجم وقلده امارة السفر فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب وانضم الى مراد بك فكان يجالسه ويسامره فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين فلما استقر اسمعيل بك فى امارة مصر اعتنى به وقدمه لكبر سنه وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به توفى بالطاعون فى سنة خمس ومائتين وألف انتهى * وأما قاسم بك المذكور فهو أيضا كما فى الجبرتى الامير قاسم بك المعروف بالموسقو كان من مماليك ابراهيم بك وكان لين الجانب قليل الاذى الا انه كان شحيحا لا يدفع حقا توجه عليه ولما مات خشداشه حسن بك الطنطاوى تزوج بزوجته وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية فقارب اتمامه الا وقد قدمت الفرنسيس الى مصر فخربوه وأخذوا عمده وبقى على حالته مثل ما فعلوا بغيره مات المترجم بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى * وأما عبد الرحمن بك المذكور فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الجليل عبد الرحمن بك عثمان مملوك عثمان بك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدان أيام حمزة باشا تقلد المترجم الصنجقية عوضا عن سيده فكان كفؤا لها وكان متزوجا بنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور المتوفى أيام الامير عثمان بك ذى الفقار وخلف منها ولده حسن بك وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان محمد بك أبو الذهب يحبه ويجله ويعظمه ويقبل قوله ولا يرد شفاعته وكان يميل بطبعه الى المعارف ويحب اهل العلم والفضائل ويجيد لعب الشطرنج ومن مآثره أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا وذلك فى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ولما أتمه وبيضه عمل به وليمة عظيمة وجمع فيها علماء الازهر فى يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ على الصعيدى على كرسى وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع قال الجبرتى وقد كنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ثم بعد املاء الحديث انتقلوا الى القصر ومدت الاسمطة وبعدها الشربات والطيب وكان يوما سلطانيا توفى رحمه الله تعالى فى شعبان بمنزله الذى بقوصون جوار بيت الشابورى ودفن عند سيده بالقرافة وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف ومات فى اثره ولده حسن بك المذكور وكان فطنا نجيبا يكتب الخط الجيد ويميل بطبعه الى الفضائل وذويها متنزها عما لا يعنيه من النقائص والرذائل عوض الله شبابه الجنة انتهى * وابراهيم بك المتقدم الذكر هو غير ابراهيم بك الصغير لانه كما فى الجبرتى الامير ابراهيم بك الصغير المعروف بالوالى وهو من مماليك محمد بك أبى الذهب أيضا تقلد الزعامة بعد موت استاذه ثم تقلد الامارة والصنجقية فى أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وهو أخو سليمان بك المعروف بالاغا وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان وأحكام مصر والشرطة بينهما وفى سنة سبع وتسعين تعصب عليه مراد بك وابراهيم بك الكبير وأخرجوه منفيا هو وأخوه سليمان بك وأيوب بك الدفتردار فسافروا الى جهة قبلى وكان هناك عثمان بك الشرقاوى ومصطفى بك فاجتمعوا عليهما وعصى الجميع فأرسل مراد بك

ترجمة مرزوق بك
ترجمة سليمان بك الشابورى
ترجمة قاسم بك
ترجمة عبد الرحمن بك
ترجمة حسن بك ابن عبد الرحمن بك
ترجمة ابراهيم بك الصغير

الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية

بطلب عثمان بيك ومصطفى بيك فأبيا وقالا لانرجع الى مصر الا بصحبة اخواننا والا فنحن معهم أينما كانوا فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها ابراهيم بيك الكبير فضمهم وصالحهم وحضر بصحبة الجميع الى مصر فخنق مراد بيك وخرج مغضبا الى الجيزة ثم ذهب الى قبلى وجرى بينهما ماجرى من ارسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه واخراج المذكورين ثانيا الى ناحية القليوبية وخرج مراد بيك خلفهم وقبض عليهم ونفاهم ثم رجعوا الى مصر بعد خروج مراد بيك الى قبلى واستمر أمرهم على ماذكر الى أن ورد حسن باشا وتولى المترجم امارة الحج سنة مائتين وألف ولم يسافر به وصاهر المترجم ابراهيم بيك الكبير فزوجه ابنته ولم يزل فى سيادته وامارته حتى حضر الفرنساوية ووصلوا الى بر انبابه ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ولم تظهر له رمة وذلك يوم السبت سابع صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن أن عطفة الحنا المذكورة هى حارة المصامدة التى ذكرها المقريزى فى خططه بدليل ماذكره فى ترجمة جامع قوصون من انه فى موضع داركانت بجوار حارة المصامدة فمنه يعلم ان حارة الحناهى حارة المصامدة لانها الآن هى التى بجوار جامع قوصون قال المقريزى وعرفت حارة المصامدة بطائفة المصامدة احدى طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختطت فى وزارة المأمون البطايحى وخلافة الآمر بأحكام الله بعد سنة خمس عشرة وخمسمائة قال فبنيت الحارة على يسرة الخارج من الباب الجديد وبنى بجانبها مسجد على زلاقة الباب المذكور قال وحذر من بناشئ قبالتها فى الفضاء الذى بينها وبين بركة الفيل لانتفاع الناس بها وصار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى حصن دويرة مسعود الى الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض أيام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبنى فى صف هذه الحارة من قبليها عدة دور بحوانيت تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة والقنطرة المعروفة بدار ابن طولون وبعدها بستان ذكر انه كان من جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن أن المساجد هى التى قبالة حوض الجاولى قال وبنى المأمون ظاهره حوضا وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سكينة قال وأظن هذا البستان هو الذى بنته شجرة الدر بستانا ودارا وحمامات قريبا من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون بالنداء فى القاهرة ومصر ثلاثة أيام بأن من كانت له دار فى الخراب أو مكان يعمره ومن عجز عن ان يعمره فليؤجره من غير نقل شئ من انقاضه ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له فى شئ منه ولا حكر يلزمه وأباح تعمير ذلك جميعه بغير طلب بحق فعمره الناس حتى صار البلدان لا يتخللهما داثر ولا دارس وبنى فى الشارع يعنى خارج باب زويلة من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو القلعة الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الاماكن فى زمن المستنصر فى أيام وزارة البازورى حتى انه كان بنى حائطا يستر الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبنى حائطا آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر ذلك حتى صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم فى مصر انتهى ملخصا (قلت) ولنبين لك هنا موضع الباب الجديد والمساجد الثلاثة الحاكمية فنقول أما الباب الجديد فقد ذكر المقريزى أن الذى أمر بانشائه خارج باب زويلة هو الحاكم بامر الله وذكر أيضا فى ترجمة الحارة المنصورية انها الى جانب الباب الجديد الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وذكر السخاوى فى كتاب المزارات ان تربة زرع النوى عند رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور انتهى وقد تقدم أن حارة الهلالية موضعها الآن حارة الدالى حسين والمنجبية موضعها حارة درب الاغوات فيكون الباب الجديد موضعه اليوم فيما بين الحارتين أو قريبا منه وأما المساجد الثلاثة الحاكمية المعلقة فالذى أمر بانشائها هو الحاكم بامر الله بخط ابن طولون منها مشهد محمد الاصغر ومنها المسجد المعروف عند العامة بمسجد الشيخ عبد الرحمن الطولونى الذى عند الخراطين لان القبر الذى به تزعم العامة أنه قبر الشيخ عبد الرحمن الطولونى فلذلك عرف به وأما المسجد الثالث فلم نقف له على أثر ولعله كان بالقرب منهما ثم زال بالكلية * ثم بعد عطفة مراد بك المتقدم ذكرها ميدان الحلمية وهو ميدان كبير متسع جدا * وكان فى محله عطفتان كبيرتان احداهما كانت بجوار السبيل الموجود الى الآن وكانت تعرف بعطفة قرد الملقة وهى غير نافذة وكان بها منزلان أحدهما باآخرها ويعرف بمنزل محمود بيك وقد دخل

فى سراى الحلمية والثانى يعرف ببيت قرد الملقة وكان كبيرا جدا وبداخله ساقية وشجرة كبيرة وكان يعرف أيضا ببيت الشجرة وقد دخل فى سراى الحلمية أيضا * والعطفة الثانية كانت تعرف بعطفة المقياس وهى غير نافذة وكان بها بيت كبير يعرف ببيت المقياسى بداخله ساقية كبيرة وهذه الساقية هى الموجودة الآن فى ميدان الحلمية وعليها الطرنبة * وكان هنالك درب يعرف بدرب الحمام تجاه جامع الماس كان بداخله بيت كبير يعرف ببيت يوسف بك

ترجمة الامير يوسف بك

دخل فى ضمن مادخل فى سراى الحلمية ويوسف بك هذا هو كما فى الجبرتى الامير يوسف بك الكبير من أمراء محمد بك أبى الذهب أمره فى سنة ست وثمانين ومائة وألف وزوجه باخته وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ نور الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فاخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعله طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة وأراد أن يجعل أمام داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة قال الجبرتى فسأل والدى وكان يعتقده فقال له لا يجوز ذلك فتركه على حاله واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكمة الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن وغيرها ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها الى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر وهكذا كان دأبه واتفق انه ورد له من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال فوزعها كلها على أرباب المؤن فى ثمن الجبس والجير والاحجار والاخشاب وغير ذلك وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الامور والحركات ولا يستقر بالمجلس بل يقوم ويقعد ويصرخ ويروق حاله فى بعض الاوقات فيظهر فيه بعض انسانية ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ولما مات سيده محمد بك وتولى امارة الحج ازداد عتوا وعسفا

حادثة الشيخ احمد صادومة

وانحرافا خصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لامور نقمها عليهم منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة كان مسنا وأصله من سمنود له شهرة وباع طويل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسيميات وغيرها وكان للشيخ الكفراوى به التئام ومحبة واعتقاد عظيم وكان يخبر عنه انه من الاولياء ويقول انه الفرد الجامع ونوه بشأنه عند الامراء وخصوصا محمد بك أبى الذهب فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق ان المترجم اختلى بمحظيته فرأى على سوأتها كتابة فسألها عن ذلك وتهددها بالقتل فاخبرته ان المرأة الفلانية ذهبت بها الى هذا الشيخ وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها الى سيدها فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله والقائه فى البحر ففعلوا به ذلك وأرسل الى داره فاحتاط بما فيها فاخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل منها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر فأحضروا له تلك الاشياء فصار يوريها الجالسين عنده والمترددين عليه من الامراء ووضع ذلك التمثال بجانبه فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ويتعجبون ويضحكون ويقول انظروا أفاعيل المشايخ وعزل الشيخ حسن الكفراوى من افتاء الشافعية ورفع عنه وظيفة المحمدية وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وقرره عوضا عن الشيخ الكفراوى واتفق للمترجم عدة نوادر ووقائع ذكرها الجبرتى فارجع اليها ان شئت مات مقتولا سنة احدى وتسعين ومائة وألف انتهى (قلت) ويظهر مما ذكره الجبرتى فى هذه الترجمة ان دار يوسف بك دخلت فى سراى الحلمية أيضا وان زاوية النحاس المعروفة بزاوية الاربعين الموجودة اليوم بلصق سور السراى هى جامع خير بك حديد الذى ذكره الجبرتى فى هذه الترجمة وفى سنة ست وستين عند حضورى من بلاد فرنسا كلفنى المرحوم عباس باشا بعمل رسم عن الميدان واصطبل للمعية وعربخانة وقراقول وحبس وقد صار اشتراء أماكن كثيرة تمتد الى مقابلة المضفر فاكتفينا فى الرسم بما هو موجود الآن على ظاهر الارض فسبحان من له الدوام والبقاء *

عطفة الغسال

ثم بعد ميدان الحلمية عطفة الغسال وهى على يمين المار من الشارع فى نهاية الميدان ويتوصل منها الشارع الشيخ نور الظلام وهذا وصف شارع الحلمية قديما وحديثا

(القسم السابع عشر شارع السيوفية)

شارع المضفر

أوله من ضريح المضفر وينتهى الى سبيل أم عباس باشا باول شارع الصليبة وبه على يسار المار بأوله شارع المضفر يسلك فيه الى الرميلة التى عرفت الآن بالمنشية بجوار جامع السلطان حسن وشارع المضفر هذا هو حدرة البقر

المذكورة فى المقريزى غير مرة فكانت هذه الخطة تعرف أولا بحدرة البقر والى الآن هذا الاسم مذكور فى أكثر حجج الاملاك التى بشارع السيوفية * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون كان بهذا الشارع عمارات جليلة من ضمنها دار البقر التى ذكرها المقريزى فقال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل و بركة الفيل بالخط الذى يقال له اليوم حدرة البقر كانت دارا للابقار التى برسم السواقى السلطانية ومنشر الزبل وفيها ساقية ثم ان الملك الناصر محمد ابن قلاوون انشأها دارا واصطبلا وغرس بها عدة أشجار وتولى عمارتها القاضى كريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ المصروف عليها ألف ألف درهم انتهى (قلت) والذى يغلب على الظن ان دار البقر هذه هى التى محلها الآن حوش الجاموس المملوك لعلى افندى البقلى الحكيم والبيوت المملوكة لنا التى انشأناها بلصق بيتنا الكبير الكائن على الشارع وقبل انشائها كان فى محلها ساقية غزاوى كبيرة ذات وجوه أربع أظن انها هى ساقية دار البقر المذكورة وكانت هذه الساقية من المبانى السلطانية جميعها بالحجر العجالى الكبير ماعدا جزءا منها يقرب من ثلثها من الاسفل فانه نقر فى الحجر وكان مسطحها يقرب من ألف ذراع معمارى وكان ارتفاعها فوق أرض الحارة نحو عشرة أمتار وقد هدمناها وأنشأنا فى مساحتها البيوت المذكورة و بئرها موجودة الى الآن فى المسافة التى تركت فرجة للسكان فيما بين البيوت (قلت) ولا يبعد أن بيتنا الكبير المتقدم الذكر كان من ضمن دار البقر أيضا هو والحوش المملوك لنا مع ماجاوره من بيوتنا الموجودة الآن بحرى البيت الكبير وقد وجدنا وقت البناء أن جميع الارض حضيرة واحدة كلها مدكوكة بالحجر * وكان فى محل جامع السلطان حسن قصر يلبغا اليحياوى قال المقريزى هذا القصر موضعه الآن مدرسة السلطان حسن المطلة على الرميلة تحت قلعة الجبل وكان قصرا عظيما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ببنائه لسكن الامير يلبغا اليحياوى وأن يبنى أيضا قصر يقابله برسم سكنى الامير الطنبغا الماردينى لتزايد رغبته فيهما وعظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه وينظر اليهما من قلعة الجبل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرميلة تحت القلعة وسار الى حمام الملك السعيد (قلت) وهذا الحمام هو الذى كان يعرف فى زمننا بحمام الهنود وقد هدم عندما انشأت والدة الخديوى اسمعيل البيوت الواقعة خلف قراقول الرميلة المعروف الآن بقراقول ميدان محمد على ثم قال المقريزى وعين اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور وكان تجاهها ليعمره هو ومايقابله قصرين متقابلين و يضاف اليه اصطبل الامير طاشتمر الساقى واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون أن يشترى مايجاور اصطبله من الاملاك و يوسع فى اصطبله وجعل أمر هذه العمارة الى الامير أقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون و زيد فى الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من ماله على يد النشو وكان للملك الناصر رغبة كبيرة فى العمارة بحيث انه أفرد لها ديوانا و بلغ مصروفها فى كل يوم اثنى عشر ألف درهم نقرة وأقل ما كان يصرف من ديوان العمارة فى اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثر الاهتمام فى بناء القصرين المذكورين وعظم الاجتهاد فى عمارتهما صار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل و يستحث على فراغهما وأول مابدئ به قصر يلبغا اليحياوى فعمل أساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ أربعمائة ألف درهم نقرة ولم يبق فى القاهرة ومصر صانع له تعلق فى العمارة الا وعمل فيها حتى كمل القصر فجاء فى غاية الحسن وبلغت النفقة عليه أربعمائة ألف ألف درهم وستين ألف درهم نقرة منها ثمن لازورد خاصة مائة ألف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرؤيتها وحضر سائر أمراء الدولة من أول النهار وأقاموا بالقصر فى أكل وشرب ولهو وفى آخر النهار أحضرت اليهم التشاريف السلطانية وكذلك الخلع وركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطانى وساروا الى منازلهم ومازال هذا القصر باقيا الى أن هدمه السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعه مدرسته الموجودة الآن انتهى ملخصا (قلت) ومن فحوى ماتقدم يفهم ان محل جامع السلطان حسن كان أولا اصطبل الامير أيدغمش أمير أخور واصطبل طاشتمر الساقى واصطبل الجوق فلما أقر الملك الناصر بعمل الثلاثة قصرين واجتهد فى عمارتهما أمر أولا باتمام قصر يلبغا اليحياوى فاتمه ولم يتم الثانى ولكن كانت أرضه ومابنى فوقها باقية تحت

دار البقر

قصر يلبغا اليحياوى

الاتمام فجرت حوادث أوجبت عدم الاتمام ثم لما رغب السلطان حسن بناء جامعه هدم القصر المبنى وأضاف اليه ما لم يبن وجعل فوق أرض الاثنين الجامع المذكور (قلت) وقد تكلم المقريزى على التقادم التى أهديت والتشاريف التى فرقت على الامراء يوم اتمام قصر يلبغا المذكور وكانت شيأ كثيرا ليس هذا محل بيانه انظر خطط المقريزى وأما اصطبل قوصون المذكور فى ضمن ما تقدم فمحله الآن الحوش المعروف بحوش بردق الذى اشترته والدة الخديوى اسمعيل وأنشأت فى قطعة من مساحته عدة منازل قبلى جامع السلطان حسن وخلف قراقول المنشية وفتح فيه من جهته القبلية شارع يسلك منه من شارع السيوفية الى المنشية (قلت) وقد أطال المقريزى فى ترجمة هذا الاصطبل وأطنب فى وصفه فذكر أنه كان من الدور الجليلة وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر محمد بن قلاوون * وفى شهر رجب من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة حدثت فتنة كبيرة بين الامير قوصون وبين الامراء وكبيرهم أيدغمش أمير أخور فنادى أيدغمش فى العامة عليكم باصطبل قوصون انهبوه هذا وقوصون محصور بقلعة الجبل فاقبلت العامة وانتهبت ما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا الابواب واحتملوا اكياس الذهب ونثروها فى الدهاليز والطرق وظفر والجواهر نفيسة وذخائر ملوكية وأمتعة جليلة القدر واسلحة عظيمة الى غير ذلك مما أطال به المقريزى اه ملخصا (قلت) وهذا الاصطبل صار ينتقل من مالك الى آخر حتى انتقل فى ملك الامير اقبردى الدوادار الكبير الذى حرفت اسمه العامة وسمته بردق وهو كما فى ابن اياس الامير اقبردى بن على كان أميرا جليلا رئيسا حشما بشوشا متواضعا كريما سخى النفس فى سعة من المال وكان اصله من مماليك السلطان الاشرف قايتباى ثم ظهر انه قريبه فدنا منه وقربه ورقاه فى أيامه الى منتهى الرياسة وتولى عدة وظائف جليلة منها الدوادارية الكبرى وامرية السلاح والاستدارية والوزارة وكاشف الكشاف وكان عديل السلطان متزوجا ببنت العلاى على بن خاص بك اخت خوند الخاصكية وكان صاحب العقد والحل بالديار المصرية وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة شديد العزم شجاعا بطلا مقداما فى الحرب جرى عليه شدائد ومحن ونهبت أمواله مرارا واستمر يحارب مصر بمفرده ثلاث سنين وتوجه الى آخر الصعيد ثم توجه الى الشام وحاصرها وكذلك حماه وحلب ثم توجه الى بلاد التركمان ولم يظفر به أحد ولم يسلم نفسه عن عجز ولا سجن قط ولا تقيد كغيره وآخر الامر مات على فراشه من غير أن يقتل قيل انه لما دخل حلب وأقام بها اعتراه آكلة فى فمه وقيل فى وجهه ورعت فيه حتى مات بحلب ودفن عند سيدى سعد الانصارى ثم نقلت جثته الى القاهرة فى أواخر صفر سنة خمس وتسعمائة ودفن بتربته التى أنشأها بالصحراء ومات وله من العمر نحو الخمسين سنة وكان أسمر اللون مستدير اللحية أسود الشعر غير عبوس الوجه وكانت الامراء والسلطان يخشون سطوته انتهى ثم بعد شارع المظفر المتقدم الذكر تكية المولوية وهى من وقف يوسف سنان كانت أول أمرها الرباط الذى انشأه الامير شمس الدين سنقر السعدى سنة خمس عشرة وسبعمائة بمدرسته المعروفة بالسعدية التى لم يبق من آثارها الآن الا القرن وقبة شاهقة متسعة متينة بداخلها أربعة أضرحة وباب مقصورة فيها ضريح يقال انه قبر أحد مشايخ التكية ومنارة فوق باب تلك المدرسة بجوار القبة على الشارع * وهذه التكية عامرة بالدراويش ولهم بها مساكن وفيها جنينة ويعمل بها حضرة كل ليلة جمعة وايرادها سنويا سبعون ألفا ومائتان وسبعة وستون قرشا وثلاثون نصف فضة وقد أجرى بها عمارة المرحوم سعيد باشا فى أيام ولايته على الديار المصرية * ثم بعد التكية باب الشارع المستجد الآن المأخوذ من حوش بردق وهو تجاه حارة الالفى ويسلك منه الى المنشية * ثم بعد هذا الشارع زاوية الآبار وهى المدرسة البندقدارية التى ذكرها المقريزى حيث قال هى تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقانى أنشأها الامير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى النجمى وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه ورتب فيها صوفية وقراء فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومات رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بقبة هذه الخانقاه والى الآن قبره بها ظاهر يزار وعليه تابوت من الخشب منقوش فيه آيات قرآنية وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على زاوية الآبار فى جزء الزوايا من هذا الكتاب وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددها ديوان الاوقاف فى زماننا هذا على ماهى عليه الآن وعرفت بزاوية الآبار ولها مطهرة ومراحيض وشعائرها مقامة

اصطبل قوصون

ترجمة الامير اقبردى

تكية المولوية

زاوية الآثار

مدرسة البنات

من جهة الاوقاف * ثم بعدها مدرسة البنات التى هى دار الامير طاز ذكرها المقريزى فقال هذه الدار بجوار
المدرسة البندقدارية تجاه حمام الفارقانى على يمنة من سلك من الصليبة يريد حدرة البقر وباب زويلة أنشأها الامير
سيف الدين طاز فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضا أربابها او بغير رضاهم
وتولى الامير منجك عمارتها وصار يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصرا مشيدا واصطبلا كبيرا وهى باقية الى
يومنا هذا يسكنها الامراء انتهى ملخصا (قلت) وهذه الدار اليوم هى المدرسة المعروفة بمدرسة البنات التى تجاه
بيت الامير عبد الله باشا فكرى وحمام الفارقانى المذكورة هى الآن حمام الالفى الواقعة خلف بيت الامير المذكور
وكانت هذه الدار قبل جعلها مدرسة جارية فى وقف على أغا أغاة دار السعادة وكانت الناظرة عليها امرأة تدعى
نفوسة وفى زمن العزيز محمد على باشا أخذت هذه الدار وجعلت مخزنا للمهمات الحربية وترتب للناظرة عليها مائة
وخمسة وعشرون قرشا ديوانيا فى كل شهر واستمرت كذلك الى زمن الخديوى اسمعيل أعنى سنة احدى وتسعين
ومائتين وألف ثم رغب فى انشاء مدرسة لتربية البنات وتعليمهن وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس
فصرت أبحث عن محل يليق لهذا الغرض فلم أجد أليق من هذه الدار وكانت قد خليت من المهمات وانقطع راتب
الناظرة عنها فجعلتها مسكنا للفقراء ومربطا للدواب وكانت وقتئذ متشعثة ومتخربا أغلبها ولم يتحصل منها الا ريع
قليل فتكلمت مع الناظرة وجعلت لها خمسمائة قرش فى كل شهر من جهة المدارس ان تنازلت عن نظارتها لديوان
الاوقاف فعندما سمعت بذلك رضيت فى الحال فشرعنا فى عمارتها مدرسة من ذلك الوقت وتمت على الصورة التى هى
عليها الآن ولم نغير بابها بل بقى على صورته الاصلية وأصلحنا خلل القاعة والمقعد وبعض الجهات القابلة للاصلاح
وأنشأنا بها البناء القائم للحوش وفتحنا الدكاكين القديمة التى كانت بواجهتها فجاءت بحمد الله مدرسة حافلة
ومساكن فاخرة ودخلها نحو مائتى بنت يتعلمن فيها الكتابة وغيرها من الاشغال الدقيقة مثل الخياطة والتطريز
ونحو ذلك وترتب بها الخوجات والمعلمات وهى عامرة الى وقتنا هذا ويعمل بها امتحان فى كل سنة * ولنذكر هنا نبذة
فى ترجمة الامير الكبير حضرة عبد الله باشا فكرى صاحب البيت المار ذكره فنقول هو ابن محمد أفندى بليغ ابن الشيخ
عبد الله ابن الشيخ محمد كان جده الشيخ عبد الله المذكور تغمده الله برحمته من العلماء المدرسين بالجامع الازهر من
السادة المالكية من بيت علم وصلاح أخذ العلم عن اجلاء من مشايخ وقته منهم الشيخ عبد العليم الفيومى البصير
بقلبه الشهير بالعلم والبركة والكرامة الموجود مقامه فى زاويته المعروفة به فى الحارة الدويدارية من خط الازهر رضى
الله عنه وكان مقرئه فى الدرس ولما دخل الفرنساوية مصر القاهرة رحل الى منية ابن خصيب من صعيد مصر فأقام
بها مدة ثم عاد الى القاهرة واشتغل بقراءة العلم فى الازهر كما كان الى ان توفى بها ودفن ببستان العلماء من قرافة
المجاورين بقرب ضريح الشيخ على العدوى المالكى المعروف بالشيخ الصعيدى ونشأ محمد بليغ افندى ابن الشيخ
عبد الله المذكور بالازهر وتلقى بعض العلوم والفنون به ثم بالمدارس الملكية ومهر فى العلوم الرياضية الى ان صار
من المهندسين والتحق بخدمة الحكومة وترقى فى رتبها الى ان وصل الى رتبة صاغقول اغاسى وتقلب مع الجنود
المصرية فى بعض حروبها خارج ديار مصر فكان معهم فى غزو بلاد مورة فأتى منها بوالدة المترجم ثم رحل بها الى
الحجاز مع الجيوش المصرية فولد له ولده عبد الله بمكة المشرفة ادام الله شرفها ثم رجع الى القاهرة واستمر محمد افندى
فى خدمة الحكومة الى ان صار باشمهندس الشرقية وانتقل منها الى وظيفة مفتش هندسة الجيزة والبحيرة فتوفى بها
بعد قليل فى ٢٩ شوال سنة ١٢٦١ وكان حسن الاخلاق دينا صالحا وتلقى الطريقة الخلوتية الحفنية من طرق
السادة الصوفية وكان له أذكار وأوراد يواظب عليها ولما مات دفن مع والده وكان مولد ابنه عبد الله فكرى باشا فى
أوائل شهر ربيع الاول من سنة ١٢٥٠ من الهجرة ووافق هذا التاريخ جمل قوله تعالى

قال	انى	عبدالله	آتانى	الكتاب	
١٣١	٦١	١٤٢	٤٦٢	٤٥٤	(١٢٥٠)

ترجمة عبد الله باشا فكرى

فلما

فلما كبر رقم هذه الآية فى خاتم نختم كتبه به فكان ذلك من لطائف الاتفاق ولما ولد بمكة المعظمة كما ذكر وضعه
أبوه برهة على عتبة الكعبة المكرمة وغسل بدنه بماء زمزم تبركا ثم رجع به الى مصر صغيرا ثم توفى عنه والده وهو
صغير لم يبلغ الحلم فنشأ يتيما عند بعض اقربائه من السادة العلوية فأتم قراءة القرآن المجيد وحفظه وجوده واستمر
على قراءته مدة يختمه فى اليومين والثلاثة ختمة ثم اشتغل بطلب العلم فى الجامع الازهر وتلقى العلوم المتداولة به
كعلوم العربية والفقه والحديث والتفسير والعقائد والمنطق عن اعلام علمائه كالشيخ ابراهيم السقاء والشيخ محمد
عليش والشيخ حسن البلتانى وغيرهم الى أن دخل فى خدمة الحكومة بقلم التركى فى الديوان الكتخدائى أوائل
جمادى الآخرة سنة ١٢٦٧ بمرتب مائة قرش واستمر على طلب العلم بالازهر كل يوم قبل ذهابه الى الديوان وبعد ايابه
منه الى أن كثرت اشغاله فاشتغل بالمطالعة احيانا وحده واحيانا مع شيخه السيد على خليل الاسيوطى ثم انتقل من
الديوان المذكور الى المحافظة ثم الى الداخلية بوظيفة مترجم الى ان التحق بالمعية الخديوية ايام حكومة سعيد باشا
المرحوم فاستمر بها فى خدمة الكتابة بقلم التركى تارة وبالعربى تارة الى ان توفى سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفه على
الحكومة اسمعيل باشا الخديوى السابق فرحل معه الى الاستانة لما مضى اليها لاستلام تقليد الولاية واداء الشكر
للحضرة السلطانية ثم حضر معه واستمر فى خدمته بمعيته وسافر الى اسلامبول مرارا فى مأمورية الكتابة مع الحرم
الخديوى والجناب الخديوى وبعض مأموريات أخرى ورقى الى رتبة بيك المعروفة بالرتبة الثانية فى أول سنة
١٢٨٢ ثم عين فى سنة ١٢٨٤ من طرف الخديو المشار اليه لمأمورية ملاحظة الدروس المشرقية أعنى العربية
والتركية والفارسية بمعية انجاله الاماجد وهم أفندينا الخديوى المعظم توفيق باشا وأخواه الماجدان حسين باشا
وحسن باشا والامير المعظم ابراهيم باشا ابن عمهم والمرحوم طوسون باشا ابن المرحوم سعيد باشا بأمر من الحضرة
الخديوية الاسماعيلية وخطاب من لدنه للحضرة التوفيقية يذكر فيه انه عينه لهذه الوظيفة مع احتياجه لبقائه
فى معيته فآثرهم به لفرط اعتنائه بتقدمهم فى التعلم ويحثهم على أن يقدروا هذه العناية والرعاية حق قدرها
ويجدوا ويجتهدوا فى تحصيل العلم فاقام معهم يباشر أمرهم فى التعليم والتعلم والتدرج فى الفضل والتقدم فكان
أحيانا يباشر التعليم بنفسه وأحيانا يقوم بمراقبة غيره من المعلمين وملاحظة القاء الدروس وتقويم طريقة التعليم
فلم يزل على ذلك الى أن ترقى الجناب الخديوى التوفيقى حرسه الله الى رتبة الوزارة والمشيرية وتوجه الى دار الخلافة
العلية لاداء رسوم الشكر على ذلك للجناب الرفيع السلطانى المعظم فصحبه المترجم فى التوجه الى دار السعادة
والمقام بها والعودة وبعد مدة نقل الى ديوان المالية سنة ١٢٨٦ فاقام اياما بغير عمل ثم عهد اليه النظر فى امر الكتب
الموجودة فى ديوان المحافظة على ذمة الحكومة وابداء رأيه فيها فلبث مدة يتردد على ديوان المحافظة وينظر فى هذه
الكتب ثم قدم فى امرها تقريرا مفصلا ضمنه بيانها وما رآه فى حالها وذكر فيه ان بقاءها كما هى لا يحسن ولا يصح لما
ينشأ من عدم امكان الانتفاع بها فى تلك الحالة وغير ذلك وقرر أنه من اللازم ان تجعل على حالة يتأتى معها انتفاع
الناس بها اما بانشاء محل خاص تحول اليه ويجعل فيه ما فيه الكفاية لها من الدواليب وتوضع بها على الوضع
الموافق واما باحالتها على المدارس لتودع فى المكتبة الجارى انشاؤها فيها بمعرفة سعادة على مبارك باشا ناظرها اذ ذاك
على سعة لا تضيق بهذه الكتب وامثالها وأوضح ان الوجه الثانى أولى وقد حصل ذلك على وجه ما قرره وبذلك
استنقذت تلك الكتب النفيسة من زوايا الخمول والاهمال والاكتتام ورفعت على منصات الحسن والزينة
والانتظام ورتبت ترتيبا حسنا فى المكتبة المذكورة وهى المكتبة الخديوية العمومية الشهيرة فى سراى
درب الجماميز فلما أنهى هذه المأمورية وكان المجلس الخصوصى الذى خلفه مجلس النظار فيما بعد مشتغلا بجمع
القوانين واللوائح وقراءتها وتنقيحها وتعديلها فطلب من المالية لاجل ذلك وسلمت اليه القوانين واللوائح التركية
فأخذ يشتغل بذلك الى ان انفصل من الخدمة (فى أوائل رجب سنة ١٢٨٧) ورتب له معاش بقدر ربع استحقاقه
وبقى كذلك الى آخر السنة المذكورة وفى أول سنة ١٢٨٨ جعل وكيل ديوان المكاتب الاهلية وكان ناظر الديوان
المذكور سعادة على باشا المشار اليه وفى آخر صفر سنة ١٢٩٤ رقى الى رتبة المتمايز وفى رجب سنة ١٢٩٦ صار

وكيل نظارة المعارف العمومية ورقى الى رتبة ميرميران ثم ضمت اليه وظيفة الكاتب الاول بمجلس النواب مع بقاء الوظيفة المتقدمة الذكر وفى شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩ فوضت اليه نظارة المعارف العمومية فى ضمن النظار الذين كان منهم عرابى وفى رجب سنة ١٢٩٩ استقال من وظيفته مع باقى النظار الذين كانوا معه بناء على ما حصل حينئذ من الفتنة والاضطراب والخلف بين النظارة والحضرة الخديوية أثناء الحادثة العسكرية المشهورة وفى أواخر السنة المذكورة طلب الى الضبطية وسجن فى ضمن من سجن ممن اتهموا فى الحادثة المذكورة من الامراء والعلماء وغيرهم وأوقف معاشه وكان قد تكلم فيه بعض من لا خير فيه من حاسديه بما ليس له أصل ولا ينطبق على حقيقة فاتهم فيمن اتهم وتكرر سؤاله واستجوابه فى لجنة التحقيق التى كانت قد فوض اليها تحقيق تلك الاحوال فلم يظهر عليه شئ يوجب المؤاخذة فأخرج عنه وخرج من السجن وبقى معاشه موقوفا وأراد القاء الحضرة الخديوية فلم ينل فنظم فى ذلك قصيدة بارعة يمدح بها الجناب الخديوى ويستعطفه ويتنصل مما افتراه عليه المفترون نحا بها منحى النابغة فى اعتذارياته وقد اشتهرت هذه القصيدة وتداولتها الايدى والالسن مع كونها لم تطبع وستأتى مع غيرها ولما عرضت على الجناب الخديوى اجلها واحلها محلها وسمح له بالمثول بين يديه واقبل عليه ثم اعيد معاشه اليه فنظم قصيدته الشكرية الطنانة المشهورة كسابقتها ضمنها واقعة الحال مع التنصل والشكر فزادت عن تسعين بيتا واشار عليه بعض اصدقائه من كبار الامراء بالاختصار فحذف جملة من أبياتها ثم اشار آخر بعدم مجاوزة العشرة ففعل واقتصر على عشرة ابيات فى وزنها ورويها أدمج فيها بيتين فنها وهى هذه

ألا ان شكر الصنع حق لمنعم * فشكرا الا لاء الخديو المعظم
مليك له فى الجود فضل ومفخر * على كل منهل من السحب مرهم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من الفخر دان للندى والتكرم
تلافى أمور الملك خوف تلافها * بحكمة وضاح من الرأى محكم
فبوأ ظل الامن كل مروع * وروى بفياض الندى كل معدم
وأجرى زلال العدل صفوا نميره * ولولا التقى شابته صبغة عندم
وقد حفنى من فيض نعماه بالرضا * وأردفه فضلا باحسان منعم
وأوردنى من راحه نشوة المنى * فلا بدلى فى مدحه من ترنم
سأشكره النعماء ما عانقت يدى * يراعى أو استولى على منطق فمى
فلا زال محروس الحمى متمتعا * مع الخيرة الاشبال فى خير أنعم

(وأما القصيدة الاولى الاستعطافية فهى هذه)

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى * وكبر اذا وافيت واجتنب الكبرا
وقف خاضعا واستوهب الاذن والتمس * قبولا وقبل سدة الباب لى عشرا
وبلغ لدى الباب الخديوى حاجة * لذى أمل يرجو له البشر والبشرى
لدى باب سمح الراحتين مؤمل * صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
كريم تود السحب فيض بنانه * اذا أرسلت أنواء وابلها غزرا
ويستصحب البدر التمام بوجهه * فيلحظ عين الشمس من بعده شزرا
ويخجل ضوء الصبح وضاح رأيه * اذا ما ادلهم الخطب فى خطة نكرا
تنوء الجبال الراسيات بحلمه * اذا طاش ذو جهل لدى غيظه قهرا
عزيز أعز الله آية ملكه * بتوفيقه حتى أقام به الامرا
يراقب رحمن السموات قلبه * فيرحم من فى الارض رفقا بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى * ومن ارتجى آلاءه معروفه العمرا

لئن كان أقوام علىّ تقوّلوا * بأمر فقد جاؤا بما زوّروا نكرا
وان سعاة السوء أنزل فيهم * علينا اله العرش فى ذكره ذكرا
وعلمنا أن نستبين مقالهم * ونأخذ منهم فى مساعيهم الحذرا
وسامهم وسم الفسوق لحكمة * قضى حكمها الا هجر من قولهم هجرا
حلفت بما بين الحطيم وزمزم * وبالباب والميزاب والكعبة الغرّا
وبالروضة القدسية السدة التى * أجلّ لها الرحمن فى ملكه قدرا
وبالزائريها يرتجون مليكهم * لما فرطوا فى العمد والخطا الغفرا
وبالصلوات الخمس يرجى ثوابها * وبالصوم يوليه الحفىّ به الشهرا
لما كان لى فى الشرّ باع ولا يد * ولا كنت من يبغى مدى عمره الشرا
ولا رمت الا الصفو والعفو والولا * بجهدى لا أمرا أحاوله إمرا
ولكنّ محتوم المقادير قد جرى * بما الله فى أمّ الكتاب له أجرى
وفى علم مولاى الكريم خلائقى * قديما وحسبى علمه شاهدا برّا
أتذكر يامولاى حين تقول لى * وانى لأرجو أن ستنفعنى الذكرى
(أراك تروم النفع للناس فطرة * لديك ولا ترجو لذى نسمة ضرا)
فذلك دأبى منذ كنت ولم أزل * كذاك ورب البيت ياسيدى أدرى
فان كنت قد آثرت ماقال قائل * ففى عفوك المرجو ما يمحق الوزرا
فعفوا أبا العباس لازلت قادرا * على الامر ان العفو من قادر أحرى
ملكت فأسجح وامنح العفو تبتغى * زكاة لما أولاك ربك أو شكرا
وهبنى من تقبيل يمناك راحة * تمنيتها أرجو بها اليمن واليسرا
وحسبى ماقد مرّ من ضنك أشهر * تجرعت فيها الصبر أطعمه مرّا
يعادل منها الشهر فى الطول حقبة * ويعدل منها اليوم فى طوله شهرا
أيجمل فى دين المروءة أننى * أكابد فى أيامك البؤس والعسرا
وأحرم من تقبيل كفك بعدما * ترامت بى الآمال مستأنسا برّا
ولى فيك آمال ضمينى بنجحها * وفاؤك لا أرجو سواك لها ذخرا
وقد مرّ لى فوق الثلاثين حجة * بخدمة هذا الملك لم آلها صبرا
أرى الصدق فرضا والعفاف عزيمة * ونصح الورى دينا وغشهم كفرا
وجاوزتها لا لى عقار يفيدنى * كفافا ولا فى الكف قد أبتغى وفرا
ولو شئت كانت لى زروع وأنعم * ومال به الآمال أقتادها قسرا
ولكنها نفس فدتك أبية * تعاف الدنايا أن تمرّ بها مرّا
فمن فقد ألفيت موضع منة * وربك لا ينسى لذى منة أجرا
فلا زلت مأمولا مرجى مهنأ * بما ترتجيه العام والشهر والدهرا

(وأما التشكرية الطويلة الاصلية فهاهى)

لى الله من عانى الفؤاد متيم * ولوع بمغرى بالدلال منعم
وفىّ كما شاء الغرام ولو رمى * بى البين غدرا بين أنياب ضيغم
صبور على جور الغرام وعدله * شكور على زور الخيال المسلم
وقد عشت عمرا أتقى عادى الهوى * وأسحب أذيال الخلىّ المسلم

ألوم على دين الصبابة أهله * وأسخر من حال العميد المتيم
الى أن رمى قلبي هواك بأسهم * تلتها يد البين المشت بأسهم
فأصبحت ألحى بالذى كنت لاحيا * عليه وأرمى بالذى كنت أرتمى
أعدّ عذاب الحب عذبا وبؤسه * نعيما ومن يبل الصبابة يعلم
بلوت الهوى حتى عرفت صروفه * جميعا على الحالين بؤس وأنعم
فلا النأى بى ينأى عن الوجد والهوى * ولا القرب بى يدنو لبعض التبرم
نأيت بقلب فى جمالك مشبع * وعدت بقلب فى ذراك مخيم
فلا يطمع اللاحى بموضع سلوة * عن الحب فى أنحاء قلب مقسم
ولا يدّع الواشى النموم بأننى * عصيت الهوى أو رمت طاعة لوّم
جمالك أغرى بالغرام جوانحى * وأذكى على الاحشاء نيران مضرم
وألقى الى أيدى التصابى أزمتى * فعاودت بعد الشيب صبوة مغرم
ولذت بأعطاف القريض وطالما * رميت ذراه بالقلا والتجهم
ولكننى أزويه عن غير أهله * وأهديه مدحا للخديو المعظم
مليك يرد الطرف من دون شأوه * حسيرا لذى نهج من الحق أقوم
بعيد مجال الشوط فى كل غاية * من المفردان للندى والتكرم
قريب منال الصفح عن كل زلة * اذا لاذ ذو جرم بأهداب مندم
اذا اغتنم الغضبان للفتك فرصة * رأى هو أن العفو من خير مغنم
وليس كفضل العفو فضل ومفخر * ولا سيما من قادر متحكم
رعى الله فى أمر الرعايا يسوسهم * مسهد عين الفكر غير مهوّم
فأمن لذى روع وروع لمعتد * وصون لذى يسر ويسر لمعدم
مناقب يستعصى على الوصف حصرها * وأنى لباغى العد احصاء أنجم
تدارك أمر الملك غب صعائب * من الخطب شتى بين فذ وتوأم
فأحكمه بالعزم والحزم وانتضى * له نصل مضاء من الرأى مخذم
على حين أمسى الناس فى جنح داجر * من الشر مسدول الرفارف مظلم
فأطلع من آرائه كل كوكب * يكشف أستار الظلام المخيم
وسدّ فضاء البحر طمّ عبابه * بسود خفاف فى حفافيه جثم
بوارح أمثال البروج تقاذفت * بجمر كأمثال الصواعق رجم
بواخر ترمى الشاهقات بمثلها * سراعا كأسراب الحمام المحوّم
دوارع يلقين المخاوف آمنا * بهاسر بها من كل خوف ومرغم
من اللاء لا يتركن حصنا محصنا * ولا أنف برج شامخ غير مرغم
يطارحن أسراب المدافع فى الوغى * بكل رجيج وزنه غير أخرم
وسالت شعاب الارض بالجند زاحفا * بكل سبوح من كميت وأدهم
يموج به المأذى فى كل مأذق * كما زخرت أمواج يمّ مهيم
وغشى ضياء الشمس أسود حالك * من النقع معقود بأقتم أسحم
تغيم منه الافق والصحو سافر * لثاما ووجه الجو غير مغيم
وأرعدت الارض السماء وأبرقت * بصيب ودق للمنية يهمى

وحاوب

وجاوب أصداء البنادق مثلها * نداء فما يقين غير مكلم
ونازع فيها ابن الكروب نديده * رسائل ليست للتودد تنتمى
ولولاك لم ترفع من النصر راية * لجند ولم تفتح مغاليق معصم
بعزمك صال السيف واشتجر القنا * وعب عباب الجيش والحرب تحتمى
فلما تداعى الشر واضطربت به * قوائم قوم من جبان ومقدم
وأصبح ما بين المهند والطلى * من القرب أدنى من بنان لمعصم
عفوت و كان العفو شيمة قادر * ولوشئت أشرقت الصوارم بالدم
وشالت بأطراف الرماح جماجم * تميد بأعطاف الوشيج المقوم
وسالت بأشلاء الرجال أباطح * فأشربن ماء النيل صبغة عندم
* وطلت دماء ماتزال مصونة * وطاح برىء تحت أثواب مجرم
أبت ذاك نفس برتدينها التقى * وقلب يخاف الدهر غشيان مأثم
سجية مطبوع على الخير راحم * ومن يرج رحمن السموات يرحم
اليك أبا العباس ازجى نجائبا * من الشكر لم تعلق بها نار ميسم
كرائم تقفو اثر غر كريمة * سوالف قد ما حزن فضل التقدم
ضممن الى شرق البسيطة غربها * فلم تبق فيها مجهلا غير معلم
فأنت الذى أوليتنى الخير منعما * ولست الذى يرضى بكفران منعم
وطوقتنى الآلاء قدما وحادثا * وذو الطوق مشغوف بفضل الترنم
وأنت وربى الله مولاى لم أزل * الى خير شعب من ولائك أنتمى
فلا تستمع فى العبد غى مفند * ركيك أوانى النطق أعجم مفعم
حسود يرى النعماء فى عينه قذى * فناظره من طول ما قد رأى عمى
رمانى بهجر القول لادر دره * ولو رمت قول الهجر لم يستطع فمى
أأنطق لغوا بعد كل منضد * من المدح فى جيد الزمان منظم
تسير به الركبان ما بين منجد * واخر يبغى الغور منهم ومتهم
يزيد على كر الجديدين جدة * ويصرم عمر العصر غير مصرم
حلفت بما ضم الكتاب وما وعت * صحائفه من صادق القول محكم
لقد كذب الواشون فيما سعوا به * من البغى فى طى الحديث المرجم
وقد وسمونى بالذى اتسموا به * وما القول الالبسة المتكلم
وقد غرهم اصغاء سمع وراءه * فؤاد له عين على كل مبهم
يطالع مكنون الغيوب مسطرا * على صفحات الوجه عند التوسم
فيستطلع السر الخفى مؤيدا * بنور اليقين المحض لا بالتوهم
ويدرك غب الغيب عفوا بحكمة * ورأى صواب لا برؤيا مهوم
فلا يحسب البانى على الزور ما بنى * سيلبث الا قيد وشك التهدم
سيطفئ نار الافك سيل عرمرم * من الصدق مشفوع بسيل عرمرم
و يصدع نور الحق أبلج واضحا * فيلوى بليل من دجى المين مظلم
ولوشئت حكمت القوافى بيننا * بماضى شباة القول فيهم مصمم
ثقيل على قلب الحسود حديثه * خفيف على سمع المسامر والفم

يشير دخان النقع فوق رؤسهم * بنار على الاعداء ذات تضرم
زعيم بذى ليل من الهجو أليل * يشد عرى يوم من الذم أيوم
ولكننى أنهى اللسان عن الخنى * وألوى عنان الأعوجى المقوم
سأضرب صفح القول عنهم نزاهة * وأطويه طى الاتحمى المسهم
وأفزع بالشكوى الى حكم عادل * بصير ببادى أمرهم والمكتم
محيط بما فوق السموات علمه * وماتحت أطباق الثرى لامعلم
أليس بكاف عبده وهو قائم * على كل نفس بالقضاء المحتم
ودون الذى يلقونه من عقابه * عدالة طبع الداورى المفخم
أيبستنا منى ريب الزمان ظلامة * ومازلت بالباب الخديوى أحتمى
أردبه كيد العدا فى نحورهم * وألوى به زند الالد المصمم
وقد وضحت شمس النهار لمبصر * وأسفر وجه الافق غير ملثم
ودمر ماقد شيدوا كل محكم * من الحق مبنى على الصدق مدعم
وأصبح توفيق من الله مسعدى * وحسبى بالتوفيق حصنا لمحتمى
ومازال حصنى فى الخطوب ومعصمى * وكنى اذا بارزت خصمى ومعصمى
سأشكره النعماء ماعانقت يدى * يراعى ومااستولى على منطق فى

(وله فى الجناب الخديوى مديح كثير منه قصيدة التهنئة بتفويض مسند الخديوية اليه (وهى)

اليوم يستقبل الآمال راجيها * وينجلى عن سماء العز داجيها
وتزدهى مصر والنيل السعيد بها * والملك والدين والدنيا ومافيها
قد أطلع الله فى سعد السعود سنى * بدر بلألائه ابيضت لياليها
وقام بالامر رحب الباع مضطلع * بالعبء جم شؤن النفس ساميها
ذو همة دون أدنى شأوها قصرت * غايات من رام فى أمر يدانيها
وراحة لو تحاكيها السحائب فى * فيض الندى هطلت تبرا غواديها
يزهو بها اقليم سام بسوس به * أمر الاقاليم نائيها ودانيها
يجرى بما شاء من حكم ومن حكم * يصبو لحسن معانيها معانيها
ورأفة بعباد الله كافلة * بخير ماحدثت نفسا أمانيها
مؤيد بالهدى والحق ملتمس * رضا البرية لاسترضاء باريها
تربو على وصف مطريه محاسنه * وهل يعد نجوم الافق راعيها
توفيق مصر ومولاها وموئلها * وركنها ومفداها وفاديها
وغصنها النضر أنمته منابتها * من دوحة أينعت فيها مجانيها
خديوها ابن خديويها ابن فارسها * أميرها البطل الشهم ابن واليها
رأى الخليفة فيه رأى حكمته * وللملوك صواب فى مرائيها
رآه أجدر أن يرعى رعيته * وأن يقوم بما يرجوه راجيها
وأن ينحى عنها ما أحاط بها * من الخطوب التى هالت أهاليها
فجاء مرسومه السامى تطير به * نجائب البرق يطوى البر ساريها
لله يوم جلا عن نور غرته * كالشمس مزق برد الغيم ضاحيها
فى موكب مثل عقد الدر فى نسق * أو كالنجوم الدرارى فى مساريها

يسير فى مصر والبشرى تسابقه * من حيث سار وتسرى فى نواحيها
يحفه أخواه الماجدان به * مع الوزير شريف النفس عاليها
مشير صدق بحزم الرأى قد عرفت * أفكاره بين باديها وخافيها
لا تنثنى عن صواب الرأى رغبته * لرهبة كائنا ما كان راعيها
حتى أتى القلعة الفيحاء فانطلقت * فيها المدافع بالبشرى تواليها
واستقبلته صفوف الجند قد نظمت * نظم القلائد زانتها لآليها
داعين تعلن ما فى النفس ألسنهم * بدعوة الخير والتأمين تاليها
فلتفتخر مصر اعجابا بحاضرها * على محاسن ماضيها وآتيها
ايه لقد أبدت الأيام سر منى * طالت عليه الليالى فى تماديها
وأسعد الطالع الميمون أنفسنا * بخير أمنية كانت تناغيها
هذا الذى كانت الآمال ترقبه * دهرا وتعتده أقصى مراميها
مازال فى قلب مصر من محبته * سر تبوح به نجوى أهاليها
تصبو له وأمانيها تطاوعها * فى حبه ولياليها تعاصيها
وترتجيه من الرحمن سائلة * حتى استجيب بما ترجوه داعيها
فالحمد لله شكرانا لأنعمه * فالشكر حافظ نعماه وواقيها
يا ابن الذين لهم فى المجد قد عرفت * أخبار صدق لسان الحمد راويها
قادوا الجنائب من مصر مسومة * الى الحجاز الى أقصى أعاليها
غرا سوابق مشهورا سوابقها * مقرونة بأعاليها عواليها
قبا ضوامر كالآرام يكنفها * ليوث حرب بأيديها مواضيها
تموج فى زرد الماذى سابحة * تحدى بأرجلها عدوا أياديها
رموا بهن صدور البيد معنقة * على نحور أعاديها عواديها
قد عودوهن أن لا ينثنين عن الـ * ـهيجاء الا اذا كفت عواديها
وان يطأن على هام الكماة اذا * التف الوغى بهواديها تواليها
فاستنقذوا حرم الرحمن من عصب * لم يرع حرمة بيت الله راعيها
وأوردوا الخيل نجدا فاستبوه ولم * تعسر عليها عسير فى مساعيها
وكان تأييدها أمر الخلافة فى * مواطن الحرب من جلى معاليها
مولاى دعوة اخلاص يكررها * داع أياديك أرضته أياديها
هنئت علياء قد وافتك خاطبة * تختال تيها وتزهو فى تهاديها
علياء فاتت سموا كل منزلة * فلم يكن فى سواها ما يساويها
رأت علاك فشاقتها حلاك فلم * تسمح لغيرك من خل يخاليها
وكم سمت نحوها نفس تؤملها * من قبل لكنها ضلت مساعيها
تجاذبوها فرثت فى أناملهم * حبالها وتمادت فى تنائيها
قضوا غراما ولم يقضوا بها وطرا * فكان أصل مناياهم أمانيها
فاسلم أقر بك الرحمن أعينها * ولا برحت لها مولى تواليها
وأقر سمعك من حلو الثنا حلى * يلهو بلحن المثانى صوت شاديها
حلى كما انتظم العقد الفريد على * لبات حسناء تجلوه تراقيها

وهاك غرامن حر القريض اذا * ما أنشدت خلب الالباب تاليها
ونفرها أنها فى المدح قد صدعت * بقول صدق فلاحى يلاحيها
يسهو بها الراكب المزجى مطيته * عن حاجة راح يغدو فى تقاضيها
يسائل الناس أى الناس قائلها * وأى رب به الممدوح جازيها
وانما حسبها براً وتكرمة * منه قبول واقبال يوافيها
تدرى القصائد أنى لست أقصدها * الا وللحب داع من دواعيها
ولا تجافيت عنها قبل من حصر * بحمد ربى ولا ضنت قوافيها
لكنها نفس حر لا تهم بما * لا يستوى فيه باديها وخافيها
تسعى اليك وفرط الشوق قائدها * الى رحابك والاخلاص حاديها
وافت تهنئ مولاها مؤرخة * توفيق مصر بأيد الله راعيها

٢٨٧ ٦٦ ١٧ ٣٣٠ ٥٩٦

سنة ١٢٩٦

وهذا أنموذج من شعره دال على منزلته فى النظم كاف عن غيره وأما النثر فشهرته فيه معلومة تغنى عن اطالة القول وكان قد عرف بذلك واشتهر به من زمن عنفوان الشباب ولم يكن اذ ذاك فى كتاب الحكومة من يجيد النثر الا أقل من القليل لا سيما مع الالمام بعلوم العربية وكتب عن سعيد باشا المرحوم فى أيام حكومته جملة كتب الى بعض الملوك وغيرهم وعن الجناب الفخيم جناب اسمعيل باشا خديو مصر السابق كذلك وعن لسان والدته الكريمة رحمة الله عليها وحرمه المصون الى الجناب العالى السلطانى جناب السلطان عبد العزيز خان عليه الرحمة والرضوان وحرمه المحترم ووالدته الماجدة وقضى غالب أيام خدمته للحكومة فى أشغال الكتابة باللغتين التركية والعربية والترجمة من احدى هاتين اللغتين الى الاخرى ونوه بفضله كثير من معاصريه منهم الاديب الماهر الناظم الناثر أحمد فارس أفندى صاحب الجوائب فى الجوائب وغيرها وذكره فى كتابه (سر الليال) حين تكلم على السجع قال (وممن برع فيه فى هذا العصر وحق له به الفخر فى الانشا آت الديوانية وهى عندى أوعر مسلكا من المقامات الحريرية الاديب الاريب الفاضل العبقرى عبد الله بك فكرى المصرى فلو أدركه صاحب المثل السائر لقال كم ترك الاول للآخر فسبحان المنعم على من يشاء بما شاء ومن أجل تلك النعم الانشاء انتهى كلامه) وقد أورد جملة من منشآته الفاضل البارع النحرير الشيخ حسين المرصفى فى الجزء الثانى من كتابه الوسيلة الادبية للعلوم العربية قال فى صحيفة ٦٧٢ من الجزء المذكور اذا قرأت متأملا حق التأمل ما نقلناه لك من انشاء ذوى العصور المتتالية عرفت كيف اختلاف مذاهب الناس فى الانشاء واذا يسلك بك التوفيق الى اختيار طريقة تناسب أحوال بنى وقتك وتوافق افهامهم اذا دعتك داعية للانشاء المصنوع هذا وأنفع ما أراه ينبغى لك أن تتخذه دليلا يرشدك الى كل وجه جميل من وجوه الفنون التى تحاول فيها أن تكتب الكتابة الصناعية المناسبة لوقتك الذى تأمل ان تعيش فى رضا أهله عنك واعترافهم بظهور مزاياك وودمنك عليهم نفعه منشآت الامير الجليل صاحب الوقت الذى لو تقدم به الزمان لكان له بديعان ولم ينفرد بهذا اللقب علامة همذان عبد الله فكرى بك أطاب الله أيامه وأعلى كما نرجوه منه تعالى حيث كان مقامه الى آخر ما قاله وأورد جملة من انشائه ساقها الى آخر الكتاب يراجعها فيه من أرادها * ومن انشائه المقامة الفكرية فى المملكة الباطنية وهى مشهورة طبعت غير مرة * ومن انشائه من كتاب عن لسان مؤلف هذا الكتاب الى سلطان باشا المرحوم حين كان مفتش الاقاليم الصعيدية يستحثه على ترويج روضة المدارس وهى صحيفة علمية استحدثت اذ ذاك فى ديوان المدارس قال لا يخفى ان تقدم الامة فى طريق التمدن ورسوخ أقدامها فى ذروة التمكن انما يكون بواسطة عظمائها وعلمائها وفضلائها ونبلائها وهذا انما يمكن الوصول اليه والحصول عليه بنشر آثار بيانهم واستفادة العامة من استفاضة أنوار أذهانهم وهذا أيضا لا يتأتى الا بالوسائل

النشرية أى بوسائط الصحف الدورية العلمية والخبرية وهذه انما تستقيم سوقها وتنفق سوقها بواسطة اعيان الأمة الكرام وترويجهم لها عند الخاص والعام وهذا كناية الى تشبيب بعده مديح وتلويح يعقبه توضيح وتصريح والغرض من هذه الوسائط المتصلة والوسائل المتسلسلة انما هو روضة المدارس وهى روضة ابتدئ غراسها وجنة انشئ أساسها فان ساعدها الاقبال باقبال سعادتكم عليها وتوجيه نظر أولى العوارف والمعارف اليها رويت بماء الفضل والافضال وانتعشت بنسمات الكمال والجمال فعند ذلك تتنوع اشجارها وتتضوع ازهارها وتينع ثمارها وتثبت أصولها ويكثر محصولها وتتسع مزارعها وتعم الامة منافعها وان نالها من الاغماض سموم الادبار وأصابها من الاعراض اعصار فيه نار خصوصا وهى قريبة العهد بالوجود عاطشة لماء الفضل والجود ذبلت اغصانها وذوت أفنانها وانتثرت أوراقها وسقطت ساقها وأنتم أولى من يغار للفضل وأسبابه وينهض ويستنهض غيره لفتح بابه لاسيما واقليم الصعيد أول ما عمر من هذا القطر السعيد وقد صار والحمد لله سلطان الفضل به ظاهرا وصادف من العناية العلية الخديوية قوة وناصرا والمرتب فيه الآن من روضة المدارس نسختان لا غير وهو أقل من القليل بالنسبة لمن به من أهل الفطنة والخير الخ * ومن انشائه مقدمة نبذة له فى محاسن آثار الداورى المعظم محمد على الكبير وأخلافه قال * بك اللهم نستفتح باب النجاح ونستمنح اسباب الفلاح وبالثناء عليك بجلائل اسمائك نستوهب المزيد من جزائل نعمائك وباستدعاء صلاتك صلاتك على خير الشفعاء لديك نتقرب به ونستشفع به اليك فانه اكرم الخلق عليك باسطين على أبوابك أكف السؤال متوسلين الى جنابك ببضاعة الرجاء وضراعة الابتهال أن تديم دولة أمير المؤمنين وأمين أمور المسلمين خليفة رسولك الامين على من استرعيته من العالمين وتعزبه الملك والدين أبد الآبدين وان تمتع بطول الدوام وحصول المرام حضرة عزيز مصرنا وغرة وجه عصرنا وتحفظ له انجاله الامجاد وتبلغه من حسن أمرهم ما أراد وان تديم توفيقه لما فيه صلاح حالنا ومآلنا ونجاح أعمالنا وآمالنا وفوز أوطاننا باوطارنا وسمو أقدارنا باقطارنا وان تعين امراءه وعماله وامناءه على معاضدته فى أعماله الناجحة ومساعدته على آماله الراجحة وان توزعنا شكر نعمك وتودعنا بر كرمك وتهدينا سبيل الرشاد وتوفقنا للخير والسداد كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا (وبعد) فلما كان التحدث بالنعمة طاعة والشكر عليها واجبا على قدر الاستطاعة كان علينا ان نخلى بنان البراعة ونطلق فى ميدان البلاغة عنان اليراعة بذكر ما أنعم الله به على هذه الديار السعيدة الجد فى عهد عزيزها الاسعد ووالده الماجد وجده الامجد وقد افادت التواريخ العظيمة باجماعها وشهدت الآثار القديمة بلسان ابداعها أن هذه الديار كانت فى سالف الاعصار قدوة الامصار فى المجد والفخار وكعبة الفضل التى يحجها كل ناجب من كل جانب ومدينة العلم التى يقصدها كل طالب من الاجانب ليستفيدوا من أهلها عوارف معارفهم ويستزيدوا فى طرائف لطائفهم ويتعلموا عليهم ما لم يكن لديهم من الصنائع العجيبة والبدائع الغريبة فهم الذين سهلوا سبل البراعة لسالكيها وذللوا أعنة الصناعة لمالكيها على حين كان غيرها لم ينشق عن صبح المعارف ظلامها ولا انزاح عن وجه التمدن لثامها فكانت مصر أم الدنيا تقدما وتقدما وأهلها آباء الناس تربية وتعليما وكان الكل عيالا عليها واطفالا بالنسبة اليها وناهيك دلالة على فضلها القديم ما حكاه أفلاطون الحكيم ان سولون الفيلسوف الكبير أحد حكماء اليونان المشاهير لما قدم الى مدينة صا الحجر فى اقليم الغربية ليمارس العلوم والمعارف الحكمية وذلك قبل المسيح عليه السلام بنحو من سبعمائة عام قال له قسوسها ياسولون انما أنتم معاشر اليونان بالنسبة الينا أطفال ليس فيكم من شيخ يعد فى الرجال الى آخر ما قال وحسبك من بقاياها ما تراه فى خبايا زواياها من بدائع الاسرار المرموزة فى روائع الآثار المكنوزة التى سارت باحاديث فضلها مطايا الايام فهى نجائب وعقمت عن انتاج مثلها حبالى الليالى التى تلد العجائب فهى أحدوثة الزمان واعجوبة الامكان وبكر الفلك الدائر ويتيمة الدهر الداهر وقد طالما حاولت يد الزمن الغالب ان تعفى آثارها وطاولت همم المتغلبين عليها من الملوك الاجانب دمارها فلم تزل منها بقية يغالبهم افناؤها ويعاندهم بقاؤها حتى شلت عنها

أيادى الاعادى وملت منها غوادى العوادى وحتى خضعت لديها أرباب الافكار العالية وتقطعت عليها رقاب الاعصار الخالية وحتى لقد هرمت الايام وهى متباهية بشبابها وتصرمت الانام وهى باقية بين اترابها ناطقة ببراعة عبارتها شاهدة فى اشارة حسن شارتها شاهدة لمصر بما لها من قدم المجد المؤيد وقدم الصدق فى السبق الى كل سودد على انها الوحيد الخصم دعواها وهيهات وطالما خاصمها فى محافل الفخر باثبات مافات لكفاها ان تقيم شاهديها الكريمين من هرميها الهرمين فيخبرا بما كان من قبل الطوفان ويشهدا بما علم من فضلها وما كان من مجد أهلها وانهم كانوا أثبت الناس فى التمدن قدما واسبقهم الى التفنن قدما وأطولهم فى محاسن الفضائل باعا وأميلهم الى محاسن الشمائل طباعا ثم تناولتها الايادى المتطلبة وتداولتها الاعادى المتغلبة فنددوا أهلها وبددوا شملها وأتلفوا ما استطاعوا من تلك المعالم وتفننوا فى أنواع المظالم حتى أصبح مزاج الفضل بها فاسدا وسوق العلم فيها كاسدا وربع المعالى خاليا وبيت الامانى على عرشه خاويا ولم تزل كذلك الى ان انتهت الى المرحوم محمد على على الشان سقى الله تعالى ضريحه سحائب الغفران وأحل روحه رياض الرضوان نخلصها من مصاعب المصائب واستخلصها من نيوب النوائب وصيرها موطنه ومأمنه وحماه ومنع جانبها من صنوف الصروف وحماه وبذل الجد فى لم شعثها ولم يأل الجهد فى تسهيل دعتها وأعاد ما سلب الفقر من نضارة نضارتها ورد ما غصب الدهر من غضارة حضارتها حتى زهيت بحسن علاها وحلاها ونسيت ما كان من بلائها وبلاها الى آخره * ومن كلامه مقالة تليت يوم توزيع المكافآت على تلامذة المدارس والمكاتب بحضور الخديوى السابق اسمعيل باشا المعظم تلاها أحد التلامذة بحضوره وقد جعل فى أثناء المقالة أبيات مرتبة فى مواضع منها فكلما وصل التالى الى موضع ترنم بما فيه من النظم جماعة من التلامذة بألحان معجبة وأنغام مطربة صنع ذلك حسب الاقتراح والمقالة المذكورة هى هذه قال * يا مفيض الجود على الوجود وجامع الناس ليوم مشهود نحمدك اللهم حمدا يكافى مزيد نوالك ونشكرك اللهم شكرا يستتبع دوام افضالك ونسألك أن تهدى لسيد الشاكرين وأشرف الاولين والآخرين صلاة صلاة تليق بجنابه وتعم جميع آله الكرام وأصحابه

أزكى صلاة وأسناها يرادفها * أزكى سلام على المختار هادينا
وآله الطهر والصحب الاماجد من * بهديهم قد أقاموا للهدى دينا

ونتوسل اللهم بهم اليك باسطين أكف الضراعة اليك سائلين من فضل كرمك مستمسكين بحبل نعمك أن تديم غرة عصرنا وقرة عين مصرنا من أعاد لهذه الأوطان العزيزة قديم اشتهارها وجدد ما اندرس من معالم افتخارها وأجرى ما انضب من منابع يسارها فأضحت تباهى سائر بلاد الدنيا وأمصارها ونشر أنوار الفنون والمعارف بين أبنائها بما أنشأ من المدارس والمكاتب فى جميع انحائها وما صرف من جزيل كرمه عليها وما عطف من جليل هممه اليها حتى أصبح نور العلم والعدل فى ظل أيامه فاشيا وظلام الظلم والجهل بحكمة احكامه متلاشيا

فى ظل دولة اسمعيل قد ظهرت * فى مظهر الشرف الأعلى معالينا
وساعدتنا الليالى وازدهت فرحا * أوطاننا وسعدنا فى أمانينا
أدامه الله محفوظ الجناب على * طول الزمان وهناه المنى فينا
ودام أنجاله فى عز دولته * مدى الليالى فهم عز لوادينا

فحق على جميع أهل الوطن الكريم شكر هذا الجناب الخديوى الفخيم على ذلك الخير العظيم والبر العميم ولا سيما نحن أبناء المدارس الميرية والمكاتب المحلية الاهلية والخيرية فقد نشأنا فى ظل عدله وربينا على موائد فضله وتعلمنا كل ما تعلمنا بحسن ارشاده وتقدمنا فيما تعلمنا بمساعدته واسعاده فنحن صنائع كرمه وربائب نعمه وغرس أياديه الكريمة وثمرات مساعيه الجسيمة غرسنا فى أرض افضاله وسقانا زلال نواله وتولانا بكامل عنايته وتعهدنا بعلى رعايته وسنكون بمشيئة الله وعونه أرواح نجاح ونثمر عنه وعينه للوطن حسن صلاح وفلاح وها هو أدام الله أيامه وبلغه من جميع الخير مارامه شرع يكافئنا على نعمه بنعمه وشرفنا فى هذا المحفل الباهر

بنقل قدمه كرما على كرم ونعمة على نعم فعلينا من الواجب البين وجوب الفرض المتعين أن نجعل أيامنا ظرفا لشكر نعمته وأجسامنا وقفا على حسن خدمته وألسنتنا مدى الدهر ناطقة بمدحته وقلوبنا مدة العمر متفقة على طاعته ومحبته وأن نبذل فى تحصيل رضاه غاية امكاننا ونجارى ان شاء الله مقاصده الكريمة فى نفع أوطاننا وحق لنا الآن أن نتهادى بيننا علائم التهانى ونبشر نفوسنا وأوطاننا ببلوغ غايات الامانى وعلينا أن نعلن بعد شكره وشكر حضرات أنجاله الفخام بالثناء على من شرفنا فى هذا المقام من حضرات الأمراء العظام وأعلام علماء الاسلام وسائر الحضار الكرام أدام الله معاليهم وأسعدبهم أيامهم ولياليهم وعلينا أيضا أن نعترف بحسن اجتهاد رؤسائنا معنا فى التربية والتعليم على وفق مقاصد الجناب الخديوى الفخيم ونقوم لهم بواجبات الشكر والتكريم شكر الله أياديهم وتقبل مساعيهم وأعادلنا وللجميع فى مثل هذه الأيام عيد هذه العادة الحسنة الخديوية كل عام ببقاء ولى النعم الخديوى الافخم متعه الله بدوام توفيقه واقباله وكامل أشباله الأماجد وأنجاله وسائر ذويه الكرام وبلغه غاية المرام

ندعوله واله العرش يسمعنا * فضلا ويعلن بالاخلاص داعينا

دعاء صدق اذا الداعى استهل به * يقول سامعه آمين آمينا

وآثاره فى الانشاء كثيرة شهيرة طبع عدد عديد منها فى أوقاته فى الجرنالات وغيرها فلنكتف بما أوردناه منها * ولصاحب الترجمة فى رواية الحديث طرق عديدة وأسانيد سديدة بعضها أعلى من بعض أجازه بها الاشياخ الأكابر بالسند المتصل كابرا عن كابر * فمن ذلك روايته عن العلامة المحقق الشيخ ابراهيم السقا عن أشياخه كالشيخ ثعيلب والشيخ الامير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير وغيرهما * وروايته عن العلامة الورع المتقن المعمر الشيخ على بن عبد الحق الاقصرى الجاجى القوصى عن الشيخ الأمير الكبير المذكور * وروايته عن العلامة المدقق السيد على خليل الاسيوطى عن الشيخ على القوصى المذكور * وروايته عن الفاضل الكامل الثقة المعمر الشيخ عبد الواحد بن السيد منصور الربانى المتوفى سنة ١٢٧٩ عن السيد داود عن السيد المرتضى الزبيدى محدث وقته المشهور بعلو السند صاحب شرح القاموس وغيره * وروايته عن الشيخ عبد الواحد المذكور عن شيخه الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر فى وقته صاحب حواشى التحرير وغيرها * وروايته عن السيد على خليل المذكور آنفا عن شيخه الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الازهر فيما سبق عن الشيخ عبد الله الشرقاوى المذكور وبهذه الطريق يروى بعض المسلسلات المشهورة * وقد تلقى طرقا من طرق السادة الصوفية رضوان الله عليهم عن أكابر من أفاضل المشايخ الواصلين فمن ذلك طريق السادة الخلوتية عن الحسيب النسيب المجمع على ولايته وكرامته وعلو مكانته الشيخ على حكشة المدفون عند ضريح السلطان أبى العلا ببولاق وشاهد صاحب الترجمة كثيرا من كراماته الظاهرة ومكاشفاته الباهرة وانتفع على يديه وتلقى الشيخ على حكشة رضى الله عنه عن شيخه العارف بالله تعالى الولى الكامل الشيخ صالح السباعى الموجود مقامه عند باب مقام شيخه القطب الكبير الشيخ احمد الدردير الشهير بمالك الصغير عن الشيخ الدردير المذكور عن مشايخه المذكورين فى كتابه التحفة بالسند المتصل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نظم رجال سلسلة هذه الطريقة فى منظومة له طبعت سابقا وهى من أول نظمه وهذا آخر ما أردنا ايراده من ترجمته فسح الله فى أيام مدته * وهذا وصف جهة اليسار من شارع السيوفية * وأما جهة اليمين فبها زاوية المضفر عرفت بذلك لان تجاهها ضريح الشيخ المضفر وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها الامير حرمان الابوبكرى المؤيدى فيها قبره وقبر الشيخ أسد كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب وهى موجودة الى الآن ولها منبر وخطبة ومطهرة ومراحيض وبئر وفيها قبور * وشعائرها مقامة من جهة ورثة المرحوم محمد على باشا * قلت وخلف هذه الزاوية حوش كبير كائن بجوار دار حرم المرحوم محمد على باشا من أولاد جنتمكان العزيز محمد على باشا جد العائلة الحاكمة فى وقتنا هذا وهذا الحوش ممتد خلف الدكاكين المجاورة للزاوية من الجهة البحرية التى أمام بيتنا

زاوية المضفر

الى قريب من بيت الاسطى محمد الشكلى الخياط الذى تجاه بيتنا المذكور * وقد شاهدت عند هدم تلك الدكاكين
وهدم مساكن الحوش أساسات ممتدة الى الزاوية ومتصلة بها وشاهدت أيضا بعض بوائك كانت داخلة فى ضمن
بعض المساكن وهى بالحجر الفص الكبير تدل على انها بعض آثار المدرسة الابوبكرية المذكورة * ويظهر ان
الايدى تسلطت مع الزمن على هذه المدرسة فصارت ضمن الحوش ولم يبق منها الا الزاوية الموجودة الآن * ثم وفى قبلى
هذه الزاوية خلف دار حرم محمد على باشا المتقدم ذكرها والدار المجاورة لها والحوش الذى هناك تجاه تكية المولوية

دار السلطان طومان باى

دار كبيرة متخربة كانت أولا من الدور الشهيرة وكانت فى ملك السلطان طومان باى قريب السلطان الغورى ثم سكنها
السلطان سليم بعد فتح مصر ورجوعه من الاسكندرية وبقى ساكنا بها الى أن خرج متوجها الى البلاد الروميه فى ثلاث
وعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم انتقلت الى ملك سنان باشا الدفتدار ثم الى ملك محمد بيك عجم
زاده وبيان ذلك أن ابن اياس وغيره ذكر ان السلطان سليم سكن فى دار طومان باى بعد أن انتقل من المقياس
* وذكر أبو السرور البكرى فى خططه ان السلطان سليم تحول الى البيت المطل على بركة الفيل المعروف الآن ببيت
عجم زاده رفى حجة مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغا دار السعادة ان دار عجم زاده هى دار طومان باى التى بزقاق حلب
والزقاق موجود الى الآن لكن ليس له اسم انتهى ملخصا * قلت فنتج من هذا كله ان دار طومان باى قد انتقلت الى ملك
سنان باشا والى ملك عجم زاده كما هو ظاهر مما تقدم وهى موجودة الى الآن الا انها متخربة * وأما ضريح الشيخ المضفر

ضريح المضفر / ترجمة المضفر

المذكور فقد هدمناه عند بناء بيتنا وجددناه ولكن لم نغير قبته وجعلنا له كل سنة مولد الليلتين مع مولد السيدة نفيسة
رضى الله عنها والظاهر ان هذا الضريح رأس سنجر الذى ذكره السخاوى * وأما المضفر فهو كما فى المقريزى الملك
المظفر سيف الدين قطز تسلطن فى يوم السبت رابع عشر ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة وأخرج المنصور بن
المعز أيبك وأمه الى بلاد الاشكرى وقبض على عدة من الامراء وسار فأوقع بجمع هولاكو على عين جالوت وهزمهم
فى يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة
المستعصم بالله عبد الله وأزالوا دولة بنى العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه
الواقعة أول هزيمة عرفت للتتر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين
بيبرس البندقدارى قريبا من المنزلة الصالحية فى يوم السبت نصف ذى القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة

حارة الالفى

عشر يوما انتهى * ثم بعد زاوية المضفر حارة الالفى يسلك منها الشارع الشيخ نور الظلام ولسكة درب جميزة الذى بشارع
الصليبة وفى القرن الحادى عشر كانت تعرف هذه الحارة بزقاق حلب كما هو مذكور فى حجة مصطفى أغا ابن عبد
الرحيم أغا دار السعادة * قلت وهى من حقوق درب ابن البابا الذى ذكره المقريزى فى الاخطاط حيث قال هذا الخط
يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن
جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وخط قناطر السباع وغير ذلك * قلت وهو الآن من أعمر أخطاط
القاهرة وبه كثير من منازل الامراء والاعيان وكان فى الاصل بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم
عرف ببستان نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طفتكين بن أيوب ثم حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى
فبنى الناس فيه الدور فى الدولة التركية وصار يعرف بحكر الغتمى ثم عرف أخيرا بدرب ابن البابا وكان هذا البستان
يشرف على بركة الفيل وله دهاليز واسعة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن
المدرسة البندقدارية وما فى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل
ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من مشهد السيدة
نفيسة ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر انتهى ملخصا والحمام
المذكورة هنا هى حمام الصليبة * ثم بعد حارة الالفى زاوية الفرقانى وهى على رأس الحارة تجاه زاوية الآبار

زاوية الفرقانى

معلقة يصعد اليها بدرج وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالفرقانية بناها هى والحمام التى بعدها المعروف بحمام
الالفى الامير ركن الدين بيبرس الفارقانى وهو غير الفارقانى المنسوبة اليه المدرسة الفارقانية التى بحارة الوزيرية كما

فى المقريزى وبها منبر وخطبة وحنفية وشعائرها متامة من ريع أوقافها * ثم جامع الالفى المذكور وهو موقف الست الالفية معد للرجال والنساء * ثم عطفة مراد باشا عن يمين المار بالشارع أيضا وليست نافذة عرفت بالمرحوم مراد باشا لان بها داره وهى كبيرة وعلى رأسها دار الامير طلعت باشا وهى كبيرة أيضا وبها جنينة متسعة * قلت وبهذا الشارع سبيلان عامران أحدهما يعرف بسبيل مصطفى أغا لانه أنشأه مصطفى أغا ابن عبد الرحيم أغا دار السعادة وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وذلك سنة اثنتين وثلاثين وألف * ومذكور فى وقفيته انه أنشأ المكان المستجد الانشاء بخط الصليبة الشيخونية بجدرة البقر تجاه المولوية وبه جنينة بحرية تطل على زقاق حلب تجاه منزل سنان بيك الدفتدار ثم صار سكن محمد بيك عجم زاده وأنشأ المكان المجاور له أيضا * قلت فعلم من هذا أن السبيل والمكان المجاور له المجعول الآن حوشا لسكن الحدادين وغيرهم ومنزل حرم محمد على باشا هو من انشاء مصطفى أغا المذكور * والثانى يعرف بسبيل على أغا لانه أنشأه وجعل فوقه مكتبا لتعليم الايتام وذلك سنة ثمان وثمانين وألف وهما عامران الى الآن من جهة الاوقاف * قلت وعلى أغا هذا هو على أغا دار السعادة ومن أوقافه البيت الكبير المجعول الآن مدرسة للبنات كما تقدم ومنزل حرم المرحوم محمد على باشا ومنزل الامير رياض باشا الذى تجاه المدرسة البشرية المعروفة بزاوية الشيخ نور الظلام الكائنة بدرب الخادم كما هو مذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة سبعين وألف المحفوظ بدفترخانة الاوقاف ويعلم منها أيضا أن المنزل الكبير المجاور لمنزل الامير رياض باشا من الجهة القبلية كان منزل قانصوه بيك انتهى * وهذا وصف شارع السيوفية قديما وحديثا

﴿ القسم الثامن عشر شارع الركبية ﴾

أوله من سبيل أم عباس عند مقطع شارع الصليبة وينتهى الى أول شارع الخليفة بالقرب من درب الحصر وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الحكيم عن يسار المار وهى غير نافذة * عطفة البهلوان عن اليسار وليست نافذة أيضا وأما جهة اليمين فبها عطفة المغاربة بجوار ضريح سيدى أحمد وهى غير نافذة * درب المرعاوى عن يمين المار بالشارع وليس بنافذ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ المرعاوى وبقربه ضريح آخر يعرف بالاربعين * وبهذا الشارع فى وقتنا هذا جملة دكاكين من الجانبين لبيع اللحم والخضراوات وغير ذلك وبه زاويتان * احداهما تعرف بزاوية مصطفى بيك طبطباى شعائرها غير مقامة لتخربها * والثانية تعرف بزاوية بابا يحيى شعائرها مقامة وبها قبر لؤلؤ الخازندار وقبر آخر يعرف بقبر اسمعيل الجزار ولها مرتب بالروزنامجة نحو السبعة قروش شهريا وبه أيضا سبيل أنشأه مصطفى بيك طبطباى المذكور فى سنة ست وأربعين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال القرآن الشريف وهو الآن متخرب والناظر على هذا السبيل والزاويتين رجل يدعى محمد افندى نور * وبهذا الشارع أيضا أربعة أضرحة أحدها يعرف بضريح سيدى جوهر والثانى بضريح سيدى محمود الكردى والثالث بضريح سيدى النجشى والرابع بضريح الشيخ الفردهى * ووكالة تعرف بوكالة حسن باشا طاهر لانها من وقفه وهى معدة للسكنى

﴿ القسم التاسع عشر شارع الخليفة ﴾

ويقال له شارع السيدة سكينة أوله من باب درب الحصر وينتهى الى تكية السيدة رقية * وبه دروب وعطف وحارات كهذا البيان * درب الكعالة عن يسار المار وليس بنافذ * العطفة الصغيرة عن اليسار وليست نافذة * شارع المشرقى عن اليسار وسيأتى بيانه * درب الجامع بجوار مسجد سيدى محمد الخليفة وهو غير نافذ هذه جهة اليسار من الشارع المذكور وأما جهة اليمين فبها حارة الغنم يسلك منها لشارع الخضيرى وللدرب المسدود ولحارة العبيد * الدرب المسدود يسلك منه لحارة الغنم ولحارة العبيد ولدرب المشاطة * وبدرب المشاطة هذا زاوية بها ضريح يعرف بضريح الشيخ تاج الدين العادلى يعمل له مولد كل سنة وأخرى تعرف بزاوية سيدى منصور (قلت) ويغلب على الظن ان هاتين الزاويتين هما اللتان ذكرهما السخاوى فى كتاب المزارات حيث قال ان الاولى مدفون بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من علماء مشايخ الطريق

جامع الالفى عطفة مراد باشا

زاوية العادلى زاوية سيدى منصور ترجمة شرف الدين العادلى

وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشايخ مشاهير الاولياء وبين طريقهم فيه وكيفية الوصول اليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة وكان بزى الجند ثم تزيا بزى الفقراء وصحب القادرية مات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودفن بزاويته ثم قال وهناك قبر الشيخ بلال البرهانى وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى انتهى * والثانية مدفون بها الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبو حفص عمر بن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله ببركاته هو من أهل السلوك والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلى انه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التى دفن بها ثم قال والشيخ عمر هذا قد صحب الشيخ الصالح أبا عبد الله محمد المعروف بابن الحاج الفاسى وهو صحب الشيخ العارف بالله تعالى محمد الزيات وقيل أبو الحسن الزيات اه من كتاب المزارات للسخاوى ثم وبالدرب المسدود المتقدم الذكر أربع عطف وخوخة * الاولى عطفة صغيرة غير نافذة * الثانية غير نافذة أيضا * الثالثة عطفة تعرف بعطفة حنفى وهى غير نافذة * الرابعة عطفة تعرف بعطفة الفقيه وليست نافذة * الخامسة الخوخة المعروفة بخوخة أبى يوسف وهى عن يمين المار وبالقرب منها زاوية تعرف بزاوية الشيخ يوسف لان بها ضريحا يعرف بالشيخ يوسف تعمل له ليلة كل سنة وشعائرها غير مقامة لتخربها وبقربها ضريح يعرف بضريح الشيخ محمد البنا تعمل له حضرة كل ليلة خميس ومولد كل سنة * وبوسط شارع الخليفة المذكور الجامع المعروف بمشهد السيدة سكينة رضى الله عنها الذى جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا عمارة جليلة وهو من الجوامع الشهيرة وبه ضريح السيدة سكينة رضى الله عنها يقصد بالزيارة وتعمل به حضرة كل ليلة خميس ومولد كل عام وبالجهة البحرية الشرقية لهذا الجامع حارة تعرف بحارة البحر والنهر لان بها ضريحين أحدهما لزين الدين بن ابراهيم الفقيه الحنفى صاحب كتاب البحر فى فقه الحنفية والآخر لاخيه عمر بن ابراهيم صاحب كتاب النهر فى فقه الحنفية أيضا ولضريحيهما باب من الجامع المذكور * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ما ملخصه أن أم السيدة سكينة هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس الكلبى كان نصرانيا فجاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعاه برمح وعقد له على من أسلم بالشأم من قضاعة فتولى قبل أن يصلى صلاة وما أمسى حتى خطب منه الحسين بنته الرباب فزوجه اياها فأولدها عبد الله وسكينة وكانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضى الله عنه فقالت ما كنت لاتخذ حما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لا يظلها سقف بيت الى أن ماتت رحمها الله * وكانت سكينة سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل والطرة السكينية منسوبة اليها وكانت احسن الناس شعرا وكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك الجمة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا يصفف جمته السكينية جلده وحلقه وكان منزلها مألف الادباء والشعراء توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائة وصلى عليها شيبة بن النطاح المقرئ وفى ابن خلكان توفيت سنة سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة والاكثرون على ان وفاتها بالمدينة وفى طبقات الشعرانى انها مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ومثله فى طبقات المناوى والاصح أنها دفنت بالمدينة انتهى * وبقرب جامع السيدة سكينة جامع سيدى محمد الانور وهو مسجد صغير منقوش على بابه تاريخ عمارة مسجده سنة خمس وتسعين ومائة وألف وشعائره مقامة ويعمل به مولد فى كل سنة * وذكر السخاوى فى كتابه تحفة الاحباب أنه يعرف بمشهد محمد الاصغر وبعضهم يقول انه ابن زين العابدين ولم يذكر احد من علماء النسب ان زين العابدين تخلف بعده ولدا اسمه محمد الاصغر وانما خلف محمدا الباقر وزيدا الازدى وعمر وعليا الاصغر والحسين وقال العبيدلى النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا انتهى

ترجمة الشيخ عمر بن ابراهيم بن على الكردى

خوخة ابى يوسف

مشهد السيدة سكينة رضى الله عنها

ترجمة الرباب بنت امرئ القيس

ترجمة السيدة سكينة

مسجد سيدى محمد الانور

جامع الخليفة تكية السيدة رقية

*وجامع الخليفة المعروف الآن بمسجد شجرة الدر وهو فى مقابلة تكية السيدة رقية جدده الشيخ مرزوق الفراش سنة أربع وتسعين ومائتين والف وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما ضريح شجرة الدر والآخر ضريح سيدى محمد الخليفة العباسى الذى عرف الخط باسمه ثم بعد هذا الجامع التكية المعروفة بتكية السيدة رقية وهى فى غاية الخفة والنورانية وبداخلها ضريح السيدة رقية يعلوه قبة لطيفة وبقربه عدة أضرحة ويوجد بها اقبلة مصنوعة من خشب بنقوش غريبة فى غاية الاتقان والصنعة وهناك مساكن للصوفية وحنفيات للوضوء وجنينة صغيرة ويعمل للسيدة رقية مقرأ وحضرة فى كل اسبوع ومولد فى كل عام * وذكر صاحب كتاب نور الابصار ان ام السيدة رقية هى أم حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من سبى الردة الذى أغار عليه سيدنا خالد بن الوليد بعين التمر فاشتراها سيدنا على رضى الله عنه من سيدنا خالد فعمر الاكبر شقيق رقية وفى الفصول المهمة كانا توأمين وعمر عمر هذا خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث على رضى الله عنه وذلك ان اخوته أشقاءه وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا مع الحسين بالطف فورثهم وفى الباب العاشر من المنن للشعرانى قال واخبرنى الخواص ان رقية بنت الامام على كرم الله وجهه فى المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت وهو معروف بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذى فيه السيدة رقية عن يمينه وقيل ان للسيدة رقية ضريحا بدمشق الشام انتهى * وذكر صاحب مصباح الداجى المعروف بابن عين الفضلاء مانصه قال عبيد الله ابن سعيد بعث لى الحافظ عبد المجيد فى الليل فجئت مع الذى دعانى له فقلت له ماتريد فقال رأيت مناما فقلت ماهو قال رأيت امرأة متلففة فقلت من أنت قالت بنت على رقية فجاؤا بنا الى هذا الموضع فلم نجد به قبرا فأمر ببناء هذا المشهد فبنى وهو مكان عرف باجابة الدعاء وذكر الحافظ السلفى وفاة على بن أبى طالب وعد له من الاولاد ثلاثين ولدا وعد رقية منهم ورقية هذه من الصهباء وقيل انها رقية الصغرى من أسماء بنت عميس الخثعمية ثم قال واذا خرجت من مشهد رقية وأخذت يمينا وجدت قبة قديمة حسنة البناء مكتوب عليها أم محمد بنت محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر اه (قلت) ويظهر من هذا ان هذه القبة محلها الآن زاوية الغباشى التى بشارع الشيخ كشك وقد تكلمنا عليها هناك * ثم وبشارع الخليفة أيضا حمام يعرف بحمام السيدة سكينة لانه فى مقابلة باب مسجدها القبلى ويعرف أيضا بحمام الخليفة لانه من الحمامات القديمة المبنية فى زمنه وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء * وسبيل يعرف بسبيل النجدلى اذهو من وقف حسن أغا النجدلى وهو عامر الى الآن وتحت نظارة امرأة تدعى فطومة عجم * وثلاث وكائل احداها مملوكة لفطومة عجم * المذكورة بها أماكن علوية وسفلية معدة للسكنى والثانية مملوكة لرجل يدعى خليل المدنى بها اماكن معدة للسكنى أيضا * والثالثة ملك السيد محمد السادات بها اماكن علوية وسفلية معدة للسكنى * وبه أيضا قراقول يعرف بقراقول السيدة رقية لمجاورته لها * وهذا وصف شارع الخليفة ومابه من الجوامع وغيرها

حمام الخليفة

(القسم العشرون شارع السيدة نفيسة)

أوله من قراقول السيدة رقية وآخره بوابة السيدة نفيسة وعن يسار المار به شارع البلاسى الموصل لشارع القبر الطويل وعرف بالبلاسى لان بأوله ضريح الشيخ محمد البلاسى وذكر السخاوى ان اسمه الشيخ عبد الله البلانسى وقال ان بالقرب منه قبر الشيخ محمد اللمونى اه (قلت) فلعل العوام حرفوه فقالوا محمد البلاسى ثم ذكر السخاوى أيضا ان الخطة التى بها القبر الطويل كانت تعرف سابقا بسوق المراغة وكان فى وسط الطريق قبور مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف ثم قال وظاهر الحال ان هذا الرحاب وماحوله كان مقبرة وحدث هذا البناء الذى حوله اه (قلت) والى الآن يوجد بهذه الخطة قبور كثيرة داخل أسوار من البناء وأما القبور التى ذكر أنها بوسط الطريق فهى التى عرف بعضها أخيرا بالقبر الطويل وقد بنى عليها المرحوم المعلم جمعة راجح رئيس طائفة البنائين حجرة صغيرة تعرف الى اليوم بالاربعين الشهداء وبالقبر الطويل أيضا وقد بلغنى ممن أثق به أنه شاهد عدة قبور معقودة فى استقامة حجرة القبر الطويل عند بنائها وبهذا التحقيق ظهر لك ما كان خافيا عليك * وبهذه الخطة أيضا الجامع الشهير بجامع المعرف

القبر الطويل جامع المعرف

وهو بالقرب من القبر الطويل جدده المعلم جمعة راجح فعرف به قال السخاوى ان به قبر سيدى احمد المخبر عن نفسه
وكان قبرا دارسا فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف اه (قلت)
لعل الواو حذفت وقيل المعرف كما هو المعروف اليوم ثم اذا كنت بالقرب من القبر الطويل وبآخر سكة السيدة
نفيسة تجد عن يسارك على بعد ثلاثين مترا تقريبا قبة قديمة يقال انها معبد السيدة نفيسة رضى الله عنها قال
السخاوى وهذا القول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء المشايخ وأهل الانساب وقال
صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفيه قبة كبيرة كتب عليها العوام القاسم بن الحسين بن على
ابن ابى طالب وذلك غير صحيح لان الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده الا زين العابدين ويحتمل أنه يكون من ذرية
الحسين وبهذه القبة قبور أخر لا تعرف وبها أيضا قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن
وقال صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة
بنت الحسن الانور وقال بعضهم ان نفيسة بنت زيد المذكور كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة
فيحتمل انه طلقها وانها وردت الى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم انها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر
أو بالشأم أو غيرها ولكن دخولها مصر غير مشهور وزيد هذا كان يعرف بالابلج بن الحسن السبط بن الامام على
ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم اه ملخصا * ثم بعد شارع البلاسى المتقدم الذكر التكية المعروفة بتكية
السيدة نفيسة لقربها من مسجدها كان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة أم السلطان أنشأها الملك المنصور قلاوون فى
سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون وتخربت هى وما حولها
ثم فى سنة ثمانين ومائتين وألف سكنها جماعة من العجم وأجروا فيها عمارة وجعلوا بها مساكن وغرسوا بها أشجارا
وهم ساكنوها الى اليوم والصرف عليها جار من جهة الاوقاف وفى الجهة القبلية لهذه التكية قبة الاشرف وهى من
المبانى الفاخرة بدائرتها كتابة منقوشة فى الحجر أنشأها الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون ولما قتل دفن بها
* ثم بعد هذه القبة سبيل يعرف بسبيل البازجى وهو تجاه بوابة السيدة نفيسة يعلوه مكتب لتعليم الاطفال وتحت
نظر رجل يدعى حسن افندى * ثم بعده سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة الى المشهد النفيسى
أنشئ فى سنة أربع وستين ومائة وألف * ثم بعده المشهد النفيسى وهو من الجوامع الشهيرة أنشأه الملك الناصر محمد
ابن قلاوون سنة أربع عشرة وسبعمائة وبداخله ضريحها الشريف رضى الله عنها يقصد بالزيارة ويعمل به حضرة
كل ليلة اثنين ومولد كل سنة وشعائره مقامة للغاية وخلفه نحو القرافة ضريح معروف بضريح الست جوهرة
*(قلت) وفى كتاب مصباح الدياجى ما ملخصه قال ابن الرومى ومحل قبرها يعنى السيدة نفيسة كان يعرف بدرب السباع
حكى ذلك ابن النحوى فى كتابه المسمى بالدرة النفيسة فى مناقب السيدة نفيسة وذكر أن أباها مات بريف مصر ثم
انتقلت الى درب الكوربى ثم الى هذا المكان الذى به قبرها ويعرف بدرب السباع وبنى السرى بن الحكم لها معبدا
ثم قال وبجوار مشهدها من الجهة الشرقية جماعة من العباسيين وبالقرب منهم جماعة من الفاطميين وعند
الخروج من بابها الشرقى قبل خروجك منه تجد قبة بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وعند الخروج
منه تحت الطاقة تربة تعرف بتربة بنى المصلى سمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته وهم بيت كبير بمصر من الاشراف
يعرفون ببنى المصلى اه *قلت والعباسيون المتقدم ذكرهم هم داخل قبة تحتها ستة قبور وعلى كل قبر تركيبة يحيط
بها دائر من الخشب مكتوب عليه آيات قرآنية وأسماء المدفونين فى القبر وقد قرأت على القبر الاول الذى عن يمين
الداخل السيد حسن العباسى مات فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وتسعمائة وعلى الثانى الطفل الشهيد عمر
ابن مولانا السلطان الملك الظاهر العادل العالم فى مركز الدين والدنيا أبى الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين فى ربيع
الآخر سنة سبعين وستمائة وعلى الثالث أسماء جملة من الخلفاء ولتلك القبة شباك يشرف على ضريح السيدة نفيسة
ويقابله من الجهة الغربية شباك آخر مشرف على قبور من قبور الفاطميين وفى تجاه قبة العباسيين بجوار التخشيبة
التى بها قبور شعاته افندى باشكاتب الدفترخانة قبر عليه كتابة كوفية لم تمكنى قراءتها يقال انه قبر اسحق الانصارى

قاضى

معبد السيدة نفيسة

تكية السيدة نفيسة قبة الاشرف خليل المشهد النفيسى

من دفن من العباسيين وغيرهم بجوار المشهد النفيسى

قاضى الخلفاء العباسيين وأما القبة المذكورة فهى داخل حوش كبير يحيط به سور مبنى بالطوب يظهر أن بناءه قديم وتجد عند باب الدخول لهذا الحوش بعض عقود مبنية بالطوب أيضا ومحلات متهدمة يظهر من هيئتها أنها كانت فى الازمان السالفة أشبه بتكية وربما كانت الخلفاء تنزل بها فى بعض الاحيان * (قلت) وأما باب السيدة الشرقى فالداخل فى طرقته يجد عن يمينه بابا يتوصل منه الى مقبرة بها عدة قبور وفى زاويتها القبلية الشرقية قبة صغيرة ينزل اليها بدرج فيها قبر السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى المتقدم الذكر وعلى دائرته كتابة كوفية وهذا القبر مشهور بين العامة بأنه قبر سيدى محمد موفى الدين يقصد بالزيارة من الاقاليم المصرية وغيرها وللناس فيه اعتقاد كبير * وذكر صاحب مصباح الدياجى ان هناك مقابل المأذنة قبر الشيخ الصالح القاضى أبى بصرة الغفارى وهو تحت المحراب والمجرى منحدرين عليه وتاريخه على رخامة اه (قلت) وهو موجود داخل قبة بقرب باب السيدة الغربى ومعروف الآن بقبر الشيخ الصالح * وبجوار بوابة الخلاء حارة تعرف بحارة السيدة نفيسة يسلك المار فيها الى ضريح الست جوهرة المار الذكر والى جبانة السيدة نفيسة رضى الله عنها * ودفن فى هذه الجبانة الشيخ محمد العلمى المجذوب الذى قتل بالرميلة وله حكاية غريبة وهى كما فى ابن اياس ان هذا الرجل أصله من قرية الاعلام بولاية الفيوم حضر الى مصر فى آخر جمادى الاولى سنة عشرة ومائة وألف ووقف بالرميلة بظاهر القهوة التى تجاه سبيل المؤمنين واستمر واقفا على احدى رجليه ليلا ونهارا مع مواظبته على الصلوات الخمس فى أوقاتها فتسامعت به الناس وهرعوا اليه من كل جهة بحيث ملئت الرميلة وطرقها من كثرة الخلق الوافدين اليه رجالا ونساء أعيانا وغير أعيان وكادت أن تحصل المفاسد بسبب الاجتماع عليه فمكث بعض أيام واقفا على رجله ثم حفر لنفسه حفرة فى المحل الذى هو واقف به ونزل بها وغطوا عليه بباب من الخشب واستمر على هذه الحالة الى ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة فقدر الله أن جاءت مراكب من جهة الصعيد مملوءة بالحنا والاحيا وكان وقتئذ حسين باشا الوزير هو المتولى على مصر فجاءه مكتوب من عند عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجا يذكر فيه أن البلح الذى جاء فى المراكب نهبته المغاربة من الواحات وأرسلته الى مصر تبيعه فيها فعند ذلك أمر حسين باشا أن تحجر المراكب ويؤخذ جميع ما فيها فجاءت الجماعة التى كانت فى المراكب على البلح لاجل بيعه الى الشيخ محمد المذكور وقالوا له ان الباشا قد حجر علينا بلحنا وأخذه ونريد أن تشفع لنا عنده ليعطينا بلحنا فعند ذلك تقدمت ثلاثة أنفار كانوا نقباء له فى حالة ظهوره وكانوا يأخذون الدراهم ممن يأتى لزيارته على سبيل النذور وهم الذين عضدوه وأشاعوا صيته فى مصر وأظهروا عنه الكرامات وكتبوا عرضحالا مضمونه ان أصحاب البلح من تلامذة الشيخ محمد العلمى وأن قصدهم اعادة البلح اليهم كراما للشيخ وأخذوا جماعة من أهل الرميلة ومعهم طبول وأعلام وتوجهوا الى الديوان العالى وقرأوا الفاتحة فى حوش الديوان وضربوا الطبول فعند ذلك نظر حسين باشا من الشباك الى الجمعية التى بالحوش وقال ما هذه الجمعية وما سببها فجاؤا اليه بالعرضحال الذى كتبوه فنظره وتأمله فاحتد حدة زائدة من ذلك وقال من هذا الشيخ الذى يشفع فى أموال الطائفة المفسدين الذين تحققنا أن البلح ليس لهم ويدلس علينا فقال له جماعة من أهل الديوان انه قد ظهر الآن رجل بالرميلة وأن هذه الجماعة التى جاؤا بالعرضحال هم الذين أوجبوا اجتماع العالم عليه لما ينقلونه عنه من الكذب من اظهار الكرامات والخوارق التى لا أصل لها فعند ذلك أمر حسين باشا برمى رقاب من يكون من جماعته فضربت رقاب الانفار الثلاثة المذكورة فى الحال وأمر باحضار الشيخ فخرج زعيم مصر من الديوان ونزل الى الرميلة ليأتى بالشيخ الى الديوان حسب ما أمره حسن باشا فاجتمعت عليه الناس المجتمعون على الشيخ وكادوا يقتلونه فعاد وأخبر الباشا بما حصل له فأمر الباشا بأن يتوجه بطائفة من الينكجرية وطائفة من العزب وطائفة من جماعة الباشا ويأتى به وكل من تعرض لمنعه عن المجىء أمر باتلافه فتوجه زعيم مصر الى الرميلة وصحبته الطوائف المذكورة فلما رأى المجتمعون على الشيخ هذه الطوائف مع زعيم مصر علموا أن كل من تعرض لهم أتلفوه فتفرقوا عن الشيخ فأخذوه وأوجعوه ضربا الى أن وصل الى الديوان فلما دخل حوش الديوان ضربه أحد الناس بخنجر هدل كتفه فوقع الى الارض فقطع رأسه زعيم مصر وجاءت الحانوتية فحملت جثث الثلاثة أنفار النقباء الى مغسل السلطان بالرميلة وأما

حارة السيدة نفيسة ترجمة الشيخ محمد العلمى المجذوب

الشيخ فحملوه وأنزلوه الى الرميلة وقبل أن يأتوا به الى المغسل طير وه الى الحفرة التى كان احتفرها وأظهر وا أنهم لا يقدرون على ادخاله المغسل ثم بعد ذلك توجهوا به الى المغسل فغسلوه وكفنوه وداروا به فى الرميلة مشرقين ومغربين مظهرين أنه يطير وأنهم لا يقدرون على رده عن المكان الذى هو قاصده وهم فى تلك الحالة واذا بأحد أمراء مصر نازل من الديوان وخلفه أتباعه على الخيول فتعرض له الحمالون فى الطريق بالتابوت ومنعوه من الذهاب فأمر جماعته بضربهم فضربوهم وأهانوهم ثم بعد ذلك توجهوا به الى ناحية الصليبة وصاروا يشطحون به وكان هناك جماعة من العساكر جالسين فقاموا على الحمالين وضربوهم بسبب هذا الفعل ووقع التابوت على الارض فقالوا لهم ان كان يطير ولا بد فليطر من على الارض فشالوه بعد ذلك وتوجهوا به الى التربة التى بجوار السيدة نفيسة رضى الله عنها ودفنوه هناك * وكان رحمه الله طويل القامة أعور العين أسمر اللون جدا فى وجهه أثر الجدرى اه * فهذا بيان الاقسام العشرين من الشارع الطولى بالبدء من باب الفتوح الى بوابة السيدة نفيسة * ثم نبين باقى الشوارع والحارات بالبدء من حذاء تلك الجهة أيضا فنقول

(شارع باب النصر)

ويعرف أيضا بشارع الجمالية أوله من باب النصر بحرى القاهرة وينتهى الى السكة الجديدة تجاه المشهد الحسينى وطوله ثمانمائة متر وأربعة وأربعون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام لكل منها اسم يخصه وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى *(فائدة)* باب النصر هذا الذى عرف هذا الشارع باسمه هو أحد أبواب القاهرة التى وضعها جوهر القائد قال المقريزى وكان أولا دون موضعه اليوم قال وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربى بحيث تكون الرحبة التى فيما بين المدرسة القاصدية وبين باب جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة فلما كان فى أيام المستنصر وقدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا وتقلد وزارته وعمر سور القاهرة نقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر الى حيث هو الآن فصار قريبا من مصلى العيد * وأمير الجيوش هذا هو أبو النجم بدر الجمالى كان مملوكا أرمنيا لجمال الدولة بن عمار فلذلك عرف بالجمالى ومازال يأخذ بالجد فى زمن سيبه فيما يباشره ويوطن نفسه على قوة العزم وينتقل فى الخدم حتى ولى امارة دمشق من قبل المستنصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة ثم سار منها كالهارب فى ليلة الثلاثاء لاربع عشرة خلت من رجب سنة ست وخمسين ثم وليها ثانيا سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولده شعبان بعسقلان فخرج فى شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة فثار العساكر وأخربوا قصره وتقلد نيابة عكا فلما كانت الشدة بمصر من شدة الغلاء وكثرة الفناء والاحوال بالحضرة قد فسدت والامور قد تغيرت ولواته قد ملكت الريف والصعيد بأيدى العبيد والطرقات قد انقطعت برا وبحرا الا بالخفارة الثقيلة كتب المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولى لتدبير دولته فاشترط أن يحضر معه من يختاره من العساكر ولا يبقى أحدا من عسكر مصر فأجابه المستنصر الى ذلك فاستخدم معه عسكرا وركب البحر من عكا فى أول كانون وسار بمائة مركب بعد أن قيل له ان العادة لم تجر بركوب البحر فى الشتاء لهيجانه وخوف التلف فأبى عليهم وأقلع فتمادى الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة أربعين يوما حتى كثر التعجب من ذلك وعد من سعادته فوصل الى تنيس ودمياط واقترض المال من تجارها ومياسيرها وقام بأمر ضيافته وما يحتاج اليه من الغلال سليمان اللواتى كبير أهل البحيرة وسار الى قليوب فنزل بها وأرسل الى المستنصر يقول لا أدخل الى مصر حتى تقبض على بلد كوش وكان أحد الامراء وقد اشتد على المستنصر بعد قتل ابن حمدان فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله بخزانة البنود فقدم بدر عشية الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة خمس وستين وأربعمائة فتهيأ له ان قبض على جميع أمراء الدولة وذلك أنه لما قدم لم يكن عند الامراء علم باستدعائه فما منهم الا من أضافه وقدم عليه فلما انقضت نوبهم فى ضيافته استدعاهم الى منزله فى دعوة صنعها لهم وبيت مع أصحابه أن القوم اذا أجنهم الليل فانهم لا بد يحتاجون الى الخلاء فمن قام منهم الى الخلاء يقتل هناك ووكل بكل واحد واحدا من أصحابه وأنعم عليه بجميع ما يتركه ذلك الامير من دار ومال واقطاع وغيره فسار الامراء اليه وظلوا نهارهم عنده وباتوا مطمئنين فما طلع ضوء النهار حتى استولى أصحابه على جميع دور الامراء وصارت رؤسهم بين يديه فقويت شوكته

وعظم

ترجمة أمير الجيوش بدر الجمالى

وعظم أمره وخلع عليه المستنصر بالطيلسان المقور وقلده وزارة السيف والقلم فصارت القضاة والدعاة وسائر المستخدمين من تحت يديه وزيد فى ألقابه أمير الجيوش كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين وتتبع المفسدين فلم يبق منهم أحدا حتى قتله وقتل من أماثل المصريين وقضاتهم ووزرائهم جماعة ثم خرج الى الوجه البحرى فأسرف فى قتل من هنالك من لواته واستصفى أموالهم وأزاح المفسدين وأفناهم بأنواع القتل وصار الى البر الشرقى فقتل منه كثيرا من المفسدين ونزل الى الاسكندرية وقد ثار بها جماعة مع ابنه الاوحد فحاصرها أياما من المحرم سنة سبع وسبعين وأربعمائة الى أن أخذها عنوة وقتل جماعة ممن كان بها وعمر جامع العطارين من مال المصادرات وفرغ من بنائه فى ربيع الاول سنة تسع وسبعين ثم سار الى الصعيد فحارب جهينة والثعالبة وأفنى أكثرهم بالقتل وغنم من الاموال مالا يعرف قدره كثرة فصلح حال الاقليم بعد فساده ثم جهز العساكر لمحاربة البلاد الشامية فسارت اليها غير مرة وحاربت أهلها ولم يظفر منها بطائل واستناب ولده شاهنشاه وجعله ولى عهده * مات فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وقد تحكم فى مصر تحكم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمر واستبد بالامور فضبطها أحسن ضبط وكان شديد الهمة وافر الحرمة مخوف السطوة قتل من مصر خلائق لا يحصيها الا خالقها منها أنه قتل من أهل البحيرة نحو العشرين ألف انسان الى غير ذلك من أهل دمياط والاسكندرية والغربية والشرقية والصعيد وأسوان وأهل القاهرة ومصر الا أنه عمر البلاد وأصلحها بعد فسادها وخرابها باتلاف المفسدين من أهلها وكان له يوم مات نحو الثمانين سنة وكانت له محاسن منها أنه أباح الارض للمزارعين ثلاث سنين حتى ترفهت أحوال الفلاحين واستغنوا فى أيامه * ومنها حضور التجار الى مصر لكثرة عدله بعد انتزاحهم منها فى أيام الشدة * ومنها كثرة كرمه وكانت مدة أيامه بمصر احدى وعشرين سنة وهو أول وزراء السيوف الذين حجروا على الخلفاء بمصر ومن آثاره الباقية بالقاهرة باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر ودفن خارج باب النصر بحرى مصلى العيد وبنى على قبره تربة جليلة وقام من بعده بالامر ابنه شاهنشاه الملقب بالافضل ابن أمير الجيوش انتهى ويوجد الآن فى زيادة الجامع الحاكمى قبة شاهقة قديمة يصعد اليها بدرج اضطرب الناس فيها فمنهم من يقول انها للامير محمد قرقماس ومنهم من يقول انها للشيخ الساعى وكثير من أهل المعرفة المسنين يقول انها قبة تربة أمير الجيوش بدر الجمالى وهذا هو الذى يغلب على الظن وتميل اليه النفس لان المعروف لنا من اسم محمد قرقماس اثنان أحدهما كان فى زمن الغورى وهذا قد ذكرنا فى المدارس ان له مدرسة فى الصحراء وانه مات بالشام فى واقعة الغورى ولم يذكر أحد أنه نقل الى مصر والثانى محمد قرقماس الحنفى وهذا مدفون بمدرسته التى بدرب الحجر بجوار بيت الامير راغب باشا المعروفة الآن بجامع جنبلاط فلعل نسبة هذه القبة الى محمد قرقماس بسبب دفن أمير هنالك يسمى بهذا الاسم وأما نسبتها الى الشيخ الساعى فلعله لمجاورتها التربة المعروفة هنالك الى الآن باسمه ومما يشهد لصحة نسبتها الى أمير الجيوش بدر الجمالى فخامة بنائها وارتفاعها وموقعها خارج باب النصر القديم ويدل لذلك قول المقريزى وبنى على قبره تربة جليلة اذ ليس فى تلك الجهة ما يشبهها عظما وفخامة * قلت وهذا بيان الاقسام الثلاثة من الشارع المذكور التى وعدنا ببيانها * القسم الاول شارع وكالة الصابون والجمالية يبتدئ من باب النصر وينتهى الى قراقول الجمالية بأول شارع وكالة التفاح وبأوله المدرسة الجنبلاطية وهى بلصق باب النصر عن يمين الخارج الى المقبرة تخربت ولم يبق منها الآن الا باب مسدود كان يدخل اليها منه قبل الخروج من باب النصر من عن يمين السالك الى خارج البلد أنشأها الاشرف جنبلاط فى أوائل القرن العاشر وهو كما فى ابن اياس الملك الاشرف أبو النصر جنبلاط أصله جركسى الجنس اشتراه الامير يشبك من الامير مهدى الدوادار وأقام عنده مدة فحفظ القرآن ثم ان الامير يشبك قدمه للسلطان قايتباى فصار من جملة المماليك السلطانية ثم انه أعتقه وصار من جملة معاتيق قايتباى ثم أخرج له خيلا وقماشا وصار من جملة المماليك الجدارية ثم بعد مدة بقى خاصكيا ثم دوادارا سكينا ثم سافر أميرا على الحج بالركب الاول وهو خاصكى غير مرة ثم أنعم عليه السلطان بامرة عشرة فى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وسافر الى الحجاز أمير ركب المحمل وهو أمير عشرة وقرر فى نظر الخانقاه ثم توجه قاصدا الى ابن عثمان ملك الروم سنة ست وتسعين وثمانمائة وكان يومئذ أمير طبلخاناه تاجر المماليك ثم بقى مقدم ألف فى آخر دولة

شارع وكالة الصابون والجمالية ترجمة الملك الأشرف جنبلاط

الاشرف قايتباى ثم بقى دوادارا كبيرا عوضا عن أقبردى فى دولة الناصر ثم قرر فى نيابة حلب وخرج اليها فلما تولى السلطنة الظاهر قانصوه نقله الى نيابة الشام عوضا عن كرتباى الاحمر بحكم وفاته ثم تزوج بخوند اصلباى ام الملك الناصر واستمر على ذلك حتى وثب طومان باى على الظاهر قانصوه وخلعه من السلطنة فوقع الاتفاق على سلطنته على كره من الامراء والعساكر وكان ملء العيون كفؤا للسلطنة وافر العقل وفى حال سلطنته أكثر من مصادرات الامراء والاعيان والكتاب لم يرحم مسلما ولا نصرانيا ولا يهوديا ولم أكثر من الظلم وحصل منه فى مدة سلطنته القليلة مالم يحصل من غيره فى الازمان الطويلة انتهى أمره بأن قام عليه طومان باى وحاصره بالقلعة ثم أخذه وحبسه فى البرج باسكندرية وذلك فى شهر رجب سنة ست وتسعمائة ثم بعد ذلك خنقه انتهى ملخصا * ثم جامع الحاكم بامر الله أسسه أمير المؤمنين نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة و يقال له الجامع الانور وفى سنة احدى وأربعمائة أكمله ولده الحاكم بامر الله وتم فى سنة ثلاث وأربعمائة * وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة فكان هذا الجامع مما تهدم فى هذه الزلزلة * وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدده هذا الجامع وأضاف على أوقافه أوقافا * وفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدده نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلية وله فى الرزنامجه بعض أحكار و باقى الجامع منهتك الحرمة و بعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير ولم يبق من أبوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن قديم عليه قبة مرتفعة يعرف بمدفن الساعى وفيه شواهد عليها أسماء بعض الموتى المدفونين هنالك وعلى سور الجامع مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهنالك كتابات بعضها بالقلم الكوفى و بعضها بالهيرجليفى وآثار تشبه آثار قدماء المصريين وبئر بقرب باب النصر فى غاية المتانة * وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه * (فائدة) * كان بجوار هذا الجامع دار عظيمة تعرف بدار الهرماس ذكرها المقريزى فقال هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكى من قبليه شارعة فى رحبة الجامع على يسرة من يمر الى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان أثيرا عند السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وله فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه و بين الشيخ شمس الدين محمد ابن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وأبعده ثم ركب فى يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فعندما وصل اليه ترجل الامراء كلهم عن خيولهم ودخلوا مشاة من باب زويلة كما هى العادة وصار السلطان راكبا بمفرده وابن النقاش أيضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة فى ركابه على ترتيبهم الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصورى بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبر أبيه وجده واخوته وجلس وقد حضر هنالك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر فى أمور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة فى ركابه الا ابن النقاش فانه راكب بجانبه الى أن وصل الى رحبة الجامع الحاكى فوقف تجاه دار الهرماس وأمر بهدمها فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمقارع عدة شيوب ونفى من القاهرة اهـ * و بقرب هذا الجامع زاوية البقرى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا عن يسار الداخل من باب حارة العطوف وهى صغيرة و بها منبر نفيس وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن * وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالبقرية أنشأها الرئيس شمس الدين شاكر بن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقرى سنة ست وأربعين وسبعمائة كما هو منقوش فى الحجر الذى عن يمين المحراب ولما مات رحمه الله سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بهذه المدرسة وعلى قبره قبة مرتفعة فى غاية الحسن وزاوية القاصد وهى بين باب حارة العطوف ووكالة الحتو عند سوق العصر الذى يباع فيه عتيق الثياب ونحوها جددها على بن حسين سنة تسعمائة كما هو مكتوب على بابها وهى صغيرة و بها حنفية * وبداخلها ضريح الشيخ أحمد

جامع الحاكم بامر الله

دار الهرماس

زاوية البقرى

زاوية القاصد

القاصد الذى عرفت به يعمل له مولد كل سنة فى آخر شعبان وشعائرها مقامة الى الآن (قلت) ويغلب على الظن أن على بن حسين هذا هو سيدى على الدميرى المجذوب الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه دفن بالمسجد الذى بقرب باب النصر وقبره ظاهر يزار اه (أقول) وهذا المسجد هو زاوية القاصد المذكورة * ويظهر من كلام المقريزى انها كانت مدرسة تعرف بالقاصدية حيث قال عند ذكر باب النصر ان عضادة الباب موجودة للآن بالركن الذى تجاه المدرسة القاصدية وذكرها أيضا عند الكلام على رحبة الجامع الحاكمى وكذلك فى الكلام على الحجر لكنه سماها مسجدا حيث قال وكانت هذه الحجر من جانب حارة الجوانية والى حيث المسجد الذى يعرف بمسجد القاصد تجاه باب الجامع الحاكمى اه ملخصا * وجامع التينة وهو بالعطوف قريبا من سور باب النصر أنشئ سنة ست وخمسين ومائة وألف كما هو موجود فى بعض آثاره وشعائره مقامة من أوقافه القليلة بنظر رجل يدعى مصطفى حجاج * وبهذا الشارع عطف وحارات كهذا البيان * حارة العطوف عن يسار المار به وبداخلها عطف وحارات غير نافذة وكلها عن يسار المار بها * عطفة الجلبى * حارة حوش البقرى * عطفة قشطة * عطفة البدوى * فرع من حارة العطوف ممتد لجهة قبلى تجاه عطفة البدوى ويستقيم مشرقا حتى يتقابل بآخر عطفة العطوف ويتصل أيضا بحارة حوش أبى نار وبهذا الفرع عطف وحارات كهذا البيان * العطفة السد * عطفة زايد * عطفة الهندى وكلها عن يسار المار به وغير نافذة * عطفة الشيخ قنديل عن يمين المار به وغير نافذة وليس بهذا الفرع غير ما ذكر * عطفة البناء عن يسار المار بحارة العطوف وليست نافذة * العطفة السد عن يسار المار بها أيضا * عطفة القليوبى عن يمين المار بها * حارة حوش أبى نار عن يمين المار بها أيضا وبداخلها أربع عطف * عطفة السبيلى * عطفة الحناوى * عطفة منصور عجوة * عطفة الشيخ خليل وكلها عن يمين المار بحارة حوش أبى نار المذكورة * حارة العراقى عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بضريح سيدى العراقى وهى عن يمين المار من حارة العطوف وبنهايتها أرض براح تتصل بعطفة الشيخ خليل من جهة مسجده * حارة الجمل عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الجمل وهى عن يسار المار من شارع وكالة الصابون * حارة الجوانية عن يسار المار من حارة الشيخ الجمل ويسلك منها الى عطفة الدير وهى من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعساكر مولاه كما اختط العطوفية والباطلية وكان يقال لها حارة الروم الجوانية ويقال لحارة الروم التى بجوار باب زويلة حارة الروم البرانية لانها كانت خارج باب زويلة * وذكر المقريزى لتسميتها بالجوانية سببا آخر وهو أن الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النسابة الجوانى بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الواو ألف ساكنة ثم نون نسبة الى جوان قرية من عمل مدينة طيبة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * وكان بجوار باب حارة الجوانية دار اليوسفى قال المقريزى هى بجوار باب الجوانية فيما بينها وبين الحوض المعد لشرب الدواب أنشأها هى والحوض الامير سيف الدين بهادر اليوسفى السلاحدار الناصرى اه وقوله الناصرى اشارة الى انه من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون * وقد زالت الآن وبنى فى موضعها وكالة القرب وما جاورها وباب هذه الحارة فى وقتنا هذا مقابل لوكالة الفراخ التى هى وكالة الصابون الصغرى فالداخل من بابها يجد عن يساره دربا يتوصل منه الى دير كبير لرهبان النصارى وهو منسوب الى دير الطيور * وبها كنيسة كبيرة ومدرسة أنشأهما رفلا عبيد أحد النصارى الشوام لانه كان يسكنها وموضع هذه الكنيسة والمدرسة كان فى القديم موضع دار ابن البقرى صاحب المدرسة البقرية المتقدم ذكرها * وبها المدرسة الفارسية التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه المدرسة بخط الفهادين من أول العطوفية بالقاهرة وكان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة النصارى فى سنة ست وخمسين وسبعمائة هدمها الامير فارس الدين البكى قريب الامير سيف الدين آل ملك الجوكندار وبنى هذه المدرسة اه (قلت) وهى الآن متخربة ولم يبق منها الا موضع صغير خرب وكان موضع هذه المدرسة الى آخر الحارة من حقوق الحارة العطوفية وكان باب العطوفية فى القديم فيما بين هذه المدرسة والدير وكان بباب الجوانية حمام سنقر الاعسر وموضعه الآن السبيل الذى يعلوه المكتب * وسنقر هذا هو كما فى المقريزى الامير سنقر الاعسر أحد مماليك الامير عز الدين أيدمر الظاهرى نائب الشأم وجعله دواداره

جامع التينة

دار اليوسفى دير الطيور كنيسة الشوام المدرسة الفارسية ترجمة الامير سنقر الاعسر

فباشر الدوادارية لاستاذه بدمشق وبعد عزل سيده اشتراه الملك المنصور قلاوون وولاه نيابة الاستدارية ثم سيره فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة الى دمشق وأعطاه امرة وولاه شد الدواوين بها واستدارا فصارت له بالشام سمعة زائدة الى أن مات قلاوون وقام من بعده الاشرف خليل فطلب سنقر الى القاهرة وعاقبه وصادره فتوصل حتى تزوج بابنة الوزير شمس الدين السلعوس على صداق مبلغ ألف وخمسمائة دينار فأعاده الى حالته ولم يزل الى أن تسلطن الملك العادل كتبغا واستوزر الصاحب فخر الدين بن خليل وقبض على سنقر وصادره وأخذ منه خمسمائة ألف درهم وعزله عن شد الدواوين وأحضره الى القاهرة فلما وثب الامير حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ولى سنقر هذا الوزارة عوضا عن ابن خليل فى جمادى الاولى سنة ست وتسعين وستمائة ثم قبض عليه فى ذى الحجة منها وذلك أنه تعاظم فى وزارته وصار يتبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ فى ذمه ثم صرف عن الوزارة وقيد فارسل يسأل السلطان عن الذنب الذى أوجب هذه العقوبة فقال ماله عندى ذنب غير كبره ولم يزل يتنقل من الوزارة الى غيرها وتمر عليه حوادث حتى انتهى أمره بأن استقر أحد امراء الالوف وحج صحبة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امراض فى سنة تسع وسبعمائة انتهى باختصار * وقد اغتصب سليمان أغا السلحدار قطعة كبيرة من حارة الجوانية من ضمنها السبيل المذكور والمكتب الذى يعلوه وبنى بها العمارة التى عن يمين الداخل من بابها الى ضريح الشيخ الجل وأنشأ موضع السبيل والمكتب قصرا وأسكنه جماعة من النصارى وكان قد كتب هذه العمارة لاحدى زوجاته فلما مات هدمت القصر وأعادت السبيل والمكتب كما كان * وكان بباب الجوانية أيضا دار الست طولباى الناصرية وموضعها الآن وكالة تجاه باب درب الرشيدى واقعة فى وقف سليمان اغا السلحدار قال المقريزى وهذه الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الامير سنقر الاعسر الوزير ثم عرفت بخوند طولباى الناصرية جهة الملك الناصر قال وطولباى هذه هى من ذرية جنكزخان تزوجها الملك الناصر محمد بن قلاوون ولما جاءت من بلادها الى الاسكندرية فى شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وطلعت من المراكب جلت فى خركاه من الذهب على العجل وجرها المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث السلطان الى خدمتها عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت فى الحراقة فوصلت الى القلعة يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر فى الميدان دهليز أطلس معدنى ومد لهم سماط ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخر على ثلاثين ألف دينار معجلها عشرون ألفا وعقد العقد قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقبل عن السلطان النائب أرغون وبنى عليها وأعاد الرسل بعد ان شملهم من الانعام ما أربى على أملهم ومعهم هدية جليلة وماتت فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة ودفنت بتربتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوندطغاى أم أنوك انتهى ملخصا * وتربة خوندطغاى هى اليوم زاوية الشيخ الشرقاوى التى بقرافة المجاورين وكان من جملة حارة الجوانية سوق الفهادين وهو الموضع الذى به الدير والمدرسة الفارسية فهذه الحارة باقية الى اليوم وشهرتها بالجوانية على أصلها وهى ناحيتان ناحية عن يسار الداخل وهى التى بها الكنيسة والمكتب والدير وهذه الناحية من رأس الزقاق الى الدير من حقوق الجوانية ومن الدير والمدرسة الفارسية الى آخر الناحية من حقوق العطوفية القديمة وصارت الآن من حقوق الجوانية والناحية الثانية وهى التى تجاه السالك من باب الحارة الى آخرها هى حارة الجوانية القديمة وأغلب سكانها من نصارى الشوام والاروام * وبها من الدور الكبيرة دار رفلا عبيد كان تاجرا من نصارى الشوام اشتهر بالتجارة حتى صار من أغنياء وقته واشترى بهذه الحارة أملاكا بجوار الدير منها دار كبيرة جدا كانت معروفة بدار الشنوانى ودور صغيرة وهدم الجميع وبنى موضعها الكنيسة والمكتب المذكورين وذلك بعد سنة سبعين ومائتين وألف من سنى الهجرة ومات وقد ناهز السبعين ولم يتزوج قط لانه كان معتقدا أنه ان تزوج مات من عامه الذى يتزوج فيه اذ كان له اخوان تاجران اتفق لهما ذلك فتشاءم من الزواج انتهى ما يتعلق بحارة الجوانية قديما وحديثا * حارة وكالة السلحدار عن يسار المار بالشارع وليست نافذة * حارة حوش عطى بضم العين المهملة وتشديد الياء المثناة هى عن يسار المار بالشارع وليست نافذة أيضا * وبجوارها ضريح الشيخ عبد الكريم الاموى يعمل له حضرة كل

مطلب بيان ما اغتصب من حارة الجوانية — دار الست طولباى — ترجمة الست طولباى الناصرية — تربة الست طولباى — دار رفلا عبيد ترجمته — حارة وكالة السلحدار — حارة حوش عطى — ضريح الشيخ عبد الكريم

أسبوع ومولد كل عام فى شهر شعبان * حارة المبيضة عن اليسار وبرأسها سبيل وقف الخازنكى فى نظارة الاوقاف وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الخضر والاربعين وهى صغيرة وبها ضريح يزار وله مولد سنوى ولها بئر خارجة عنها وكانت أول أمرها مدرسة تعرف بالنابلسية ذكرها المقريزى مرارا فى التحديد ولم يفردها بالذكر * وزاوية أخرى تعرف بزاوية الشيخ عبد اللطيف وهى بآخر حارة عبد اللطيف التى هى داخل حارة المبيضة المذكورة بها ضريح الشيخ عبد اللطيف المعروفة الزاوية به يعمل له مولد كل سنة وهى الآن متخربة وتحت نظر رجل يعرف بيوسف الختام * وبحارة المبيضة أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عمارة والآخر بالشيخ الطبلاوى وبها دار يوسف الجبلاوى أحد التجار ودار سليمان أبى داود شيخ الياسرجية سابقا وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة * وكان موضعها فى القديم دار الوزارة الكبرى التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وزير الخليفة المستنصر وكانت كبيرة جدا فكان حدها طولا من باب حوش عطى الى باب حارة المبيضة المذكورة وكانت قبل ذلك تسمى دار القباب وحولها دور صغيرة واستمرت دار وزارة الى آخر مدة الخلفاء الفاطميين وسكنها صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان اذ ذاك وزير الفاطميين فلما تمكن من نزع الخلافة منهم ولقب بالسلطان الملك الناصر صارت هذه الدار تسمى دار الملك لسكنه بها الى ان كانت أيام الملك محمد ابن الملك العادل بن أيوب انتقل بيت الملك الى القلعة وصارت القلعة منزلا للملوك والسلاطين الى ايامنا هذه وفى الدولة التركية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون شرع فى هدم الجهة القبلية منها الامير قراسنقر وبنى بها ربعا ومدرسة وبنى السلطان بيبرس الجاشنكير بجانب المدرسة خانقاه * قال المقريزى ولما كانت سنة سبعمائة أخذ الامير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب السلطنة فى أيام الملك المنصور حسام الدين لاجين قطعة من دار الوزارة فبنى بها الربع المقابل خانقاه سعيد السعداء ثم بنى المدرسة المعروفة بالقراسنقرية ومكتب الايتام فلما كانت دولة البرجية بنى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الخانقاه الركنية والرباط بجانبها من جملة دار الوزارة وذلك فى سنة تسع وسبعمائة ثم استولى الناس على مابقى من دار الوزارة وبنوا فيها فمن حقوقها الربع الذى تجاه خانقاه سعيد السعداء والمدرسة القراسنقرية وخانقاه ركن الدين بيبرس ومابجوارها من دار قزمان ودار الامير شمس الدين سنقر الاعسر وحمامه التى بجانبها والحمام المجاورة لها وماوراء هذه الاماكن من الادر وغيرها والدار الكبرى المعروفة بدار الامير سيف الدين برلغى الصغير صهر الملك المظفر بيبرس الجاشنكير المعروفة اليوم بدار الغزاوى وفيها السرداب الذى كان رزيك بن الصالح فتحه فى أيام وزارته من دار الوزارة الى سعيد السعداء وهو باق الى الآن فى صدر قاعتها وذكر أن فيه حية عظيمة ومن حقوق دار الوزارة المناخ المجاور لهذه القاعة وكان من وراء القصر الكبير فيما يلى ظهر دار الوزارة الكبرى والحجر وكان برسم طواحين القمح التى تطحن جرايات القصور وبرسم مخازن الاخشاب والحديد ونحو ذلك مثل آلات الاساطيل من الاسلحة المعمولة بيد الفرنج القاطنين فيه والقنب والكتان والمنجنيقات والزفت فى المخازن التى عليها الاتربة ولاتنقطع الابالمعاول وكانت الفرنج فيه كثيرة منهم النجارون والخرازون والدهانون والخبازون والخياطون وغيرهم وكان على دار الوزارة سور مبنى بالحجارة وقد بقى الآن منه قطعة فى حد دار الوزارة الغربى وفى حدها القبلى وهو الجدار الذى فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد السعداء من الزقاق الذى يعرف اليوم بخرائب تتر ثم قال وكانت دار الوزارة فى الدولة الفاطمية تشتمل على عدة قاعات ومساكن وبستان وغيره وكان فيها مائة وعشرون مقسما للماء الذى يجرى فى بركها ومطابخها ونحو ذلك انتهى ملخصا * قلت والزقاق المعروف بخرائب تتر المذكور فى عبارته هو فى وقتنا هذا حارة المبيضة وأما دار الوزارة فقد استمر الاخذ من أرضها والتغيير فى أوضاعها بالتغلب تارة وبالشراء اخرى الى أن انمحى أثرها بالكلية * وموضعها اليوم من جهة الشارع حارة المبيضة والربع الذى بجوارها ومدرسة قراسنقر التى فى موضعها الآن مكتب الجمالية وجامع بيبرس المعروف بالخانقاه وحوش عطى وماوراء ذلك من الاماكن وغيرها * ومدرسة قراسنقر المذكورة كانت تجاه خانقاه سعيد السعداء أنشأها الامير قراسنقر المنصورى سنة سبعمائة وبنى بجوارها مسجدا معلقا ومكتبا لقراءة الايتام وقد تخربت * ثم لما كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف عمرت فى بعض منها مكتب الجمالية الذى هو من

حارة المبيضة زاوية الخضر والاربعين زاوية الشيخ عبد اللطيف ضريح الشيخ عمارة ضريح الشيخ الطبلاوى دار الوزارة الكبرى مدرسة قراسنقر مكتب الجمالية

جامع بيبرس الجاشنكير — وكالة الصابون — شارع الضبيبة — سوق الجملون الصغير — المدرسة الصيرمية — زاوية سوق الضبيبة — درب الفرحية — درب الرشيدى

المكاتب الاهلية وهو عامر الى الآن وبه كثير من الاولاد لهم خوجات ومعلمون ويعمل لهم امتحان فى كل سنة * وأما جامع بيبرس الجاشنكير فهو الجامع القريب من هذا المكتب الذى تجاه الدرب الاصفر به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا يتوصل اليه منها وبلغ قياس أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث ولما كملت فى سنة تسع وسبعمائة قرر بالخانقاه أربعمائة صوفى وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم فى كل يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب بالقبة درسا للحديث النبوى له مدرس وعنده عدة من المحدثين اهـ وقد أطال المقريزى فى ترجمتها فراجعه * قلت ولم يكن من ذلك شئ الآن الا بعض أوقاف شعائرها مقامة منها * وهذا وصف جهة اليسار من شارع الجمالية ووكالة الصابون * وأما جهة اليمين فبأولها الوكالة الكبيرة المعروفة بوكالة الصابون وهى التى سماها المقريزى بوكالة قوصون حيث قال هى فى معنى الفنادق والخانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء كانت أخيرا دارا تعرف بدار تعويل البوعانى فأخربها وما جاورها الامير قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائره عدة مخازن وشرط أن لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج أحد من مخزنه فصارت هذه المخازن تتوارث لقلة أجرتها وكثرة فوائدها قال المقريزى وأدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها التدهش لكثرة ما هنالك من أصناف البضائع وازدحام الناس وشدة أصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك ثم قال وفيها الآن بقية ويعلو هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلثمائة وستين بيتا أدركناها عامرة كلها اهـ * قلت وهذه الوكالة باقية الى اليوم واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها * ثم يليها باب شارع الضبيبة يتصل بشارع الكلباتى وبشارع مرجوش وطوله مائة وستون مترا * وكان موضع هذا الشارع سوق الجملون الصغير الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا السوق يسلك فيه من رأس سويقة أمير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر وهو مجاور لدرب الفرحية * وفيه المدرسة الصيرمية وباب زيادة الجامع الحاكمى وكان أولا يعرف بالامراء القرشيين بنى النورى ثم عرف بالجملون الصغير وبجملون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين بن صيرم أحد الامراء فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وهذه المدرسة أنشأها ابن صيرم المذكور الذى كانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وستمائة اهـ * قلت وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة وبنى فى موضعها زاوية صغيرة تعرف بزاوية سوق الضبيبة أغلب أوقاتها معطلة * وأما زيادة الجامع الحاكمى المذكورة فقيل انها من بناء الظاهر على بن الحاكم ولم يكملها وكان قد حبس فيها الفرنج فعملوا فيها كنائس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب عليها وبنيت اصطبلات قال المقريزى وبلغنى انها كانت فى الايام المتقدمة قد جعلت أهراء للغلال فلما كان فى الايام الصالحية وزارة معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبنى فيها ما هو الآن فى الايام المعزية على يد الركن الصيرفى ثم قال وأدركنا هذا الجملون معمور الجانبين من أوله الى آخره بالحوانيت ففى أوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان وبآخره كثير من الضببيين بحيث لو أراد أحد أن يشترى منه ألف ضبة فى يوم لما عسر عليه ذلك فلما حدثت المحن خرب هذا السوق ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمائة قال وفيه الآن نفر من البزازين وقليل ممن سواهم * وأما درب الفرحية المذكور فقال المقريزى انه كان على يمنة من خرج من الجملون الصغير طالبا درب الرشيدى وهو من الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء اهـ * قلت ومن حقوقه الآن المصبغة الكبيرة التى بشارع الضبيبة وما جاورها من حانوت الاموات والمصبغة الصغيرة التى كان يتوصل منها الى درب الرشيدى * درب الرشيدى عن يمين المار بالشارع وهو من الدروب القديمة التى ذكرها المقريزى حيث قال وكان

جامع الحتو دار الامير أحمد دار الجاولى دار الحاجب مصلى الاموات تربة الصوفية سويقة اللفت سويقة زاوية الخدام سويقة الرملة سويقة جامع آل ملك سويقة أبى ظهير سويقة السنابطة

موضعه فى أيام الدولة الفاطمية براحا تجاه الحجر ونسبته الى الامير عز الدين أيدمر الرشيدى مملوك الامير بلبان
الرشيدى خوشداش الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وهو مقابل لباب حارة الجوانية عن يمين السالك من باب
النصر يريد الخانقاه البيبرسية بين الضبيبة والدرب الاصفر والى الآن مشهور بهذا الاسم وبه من الدور العظيمة دار
الحاج أحمد عبد القدوس التاجر المشهور ودار عبد الله محيسن ودار الشيخ عبده التاجر ودار السيد محمود الحتو بن
السيد يوسف كان تاجرا مشهورا يميل الى الخير والصلاح رحمه الله وهو الذى عرف به جامع الحتو بهذه الخطة تجاه
وكالة الصابون لانه هو الذى أنشأه سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وعمل به سبيلا ومكتبا ووقف
عليه أوقافا دارة وكان أول أمره مدفنا يعلوه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء وشعائره مقامة الى الآن من ريع
أوقافه * وكان موضع هذا الجامع فى القديم دار الامير أحمد وكانت بجوار دار الجاولى عرفت بالامير أحمد قريب
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت من حقوق الحجر وقد زالت وأدركنا مكانها مدفنا يقرأ فيه القرآن يعلوه زاوية
مشرفة على الشارع ثم بعد سنة خمس وسبعين ومائتين وألف استأجر هذا المدفن مع الزاوية رجل من البرابرة وجعله
معملا للمزر المتخذ من القمح ففزع الناس من ذلك وتعرض له السيد محمود الحتو ورفع ذلك للديوان فنع البربرى
وعزل الناظر وأقام السيد محمود ناظرا فهدمه وبناه على هذا الوضع ووقف عليه الاوقاف الكثيرة * وأما دار الجاولى
فكانت عن يمين الداخل من باب النصر يريد المشهد الحسينى بناها علم الدين سنجر الجاولى ووقفها على مدرسته التى
بالكبش * وهذه الدار موضعها اليوم الوكالتان المعروفة احداهما بوكالة القناديل والاخرى بوكالة الزجاج
وكان بقربها الدار المعروفة بدار الهرماس التى تقدم ذكرها * وقد صارت دار الهرماس هذه الى الامير جمال
الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب وذلك فى سنة ثمانين وسبعمائة فأنشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علوذلك
قلت وقد زال أثرها وموضعها اليوم مدفن تعطل الدفن فيه لما امتنع الدفن بالقاهرة وهو تجاه زاوية القاصد المتقدم
ذكرها * وكان بقرب هذه الدار دار الحاجب قال المقريزى هى خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات أنشأها
الامير سيف الدين كهرداش المنصورى أحد المماليك الزراقين ثم اشتراها الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
فعرفت به وقد زالت الآن وبنى فى موضعها مدفن جديد أنشأه السيد محمود الحتو وبنى به قبرا لنفسه * ومصلى
الاموات المذكورة هى خارج باب النصر بأول الطريق عن يمنة المار بالشارع المسلوك فيه الى العباسية وبها قبلة
قديمة بلصقها من الجهة الشرقية معبد يعرف بمعبد الست زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية
وتسميه العامة مشهد الست زينب وفى شرقيه موضع معروف عند التربية ببيت البئر ومذكور فى تقاريرهم بهذا
الاسم وهذا الموضع هو بئر اللفت الذى ذكره المقريزى وفى شرقيه مدفن يعرف بمدفن السادة الصوفية * (فائدة) *
قال السخاوى فى كتاب المزارات وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة أرض قدر فدانين من
ميدان القبق وأداروا عليها سورا من الحجر وجعلت مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا لها قطعة من تربة قراسنقر سنة
تسعين وسبعمائة ومابرح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات ويرغبون الدفن بها الى
أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد العلائى فسمح لكل أحد أن يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها
كثير من أعوان الظلمة ومن لم (٣) يستنكر طريقته فصارت مجمع النساء ومحلا للعبيد بعد ان لم يكن فى هذه الصحراء
تربة مثلها فيما جمع فيها من العلماء والمحدثين والاولياء اه وكان هناك حيث بئر اللفت السويقة المعروفة بسويقة
اللفت فى شمال مصلى الاموات كانت تشتمل على عدة حوانيت يباع فيها اللفت والكرنب ويحمل منها الى سائر
أسواق القاهرة * وكان فى بحريها سويقة زاوية الخدام كان فيها عدة حوانيت يباع فيها أنواع المآكل الى أن خربت
فى سنة ست وثمانمائة ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها * وكان فيما بين سويقة زاوية الخدام وجامع آل ملك
حيث مصلى الاموات سويقة الرملة كان فيها عدة حوانيت مملوأة بأصناف المآكل وكان هناك أيضا سويقة جامع
آل ملك بقيت الى سنة ست وثمانمائة وكانت من الاسواق الكبار * وكان يليها سويقة أبى ظهير وسويقة السنابطة
كانت هناك أيضا عرفت بقوم من أهل سنباط كانوا سكنوها اه مقريزى * وأما الشارع المسلوك من باب النصر

الى العباسية فيعرف بشارع الشيخ يونس لان به قبره وهو عن يمين السالك الى العباسية فى مقبرة معروفة بالدير وفى بحرى قبر الشيخ يونس قبر الشيخ محمد العراقى واقع بالتل الذى هناك وفى قبليه تل يعرف بتل الشيخ شعبان وقبلى تل الشيخ شعبان المقبرة المعروفة بالايوان وهى واقعة بين مصلى الاموات وتل الشيخ شعبان وهناك قبر داخل زاوية متخربة يعرف بقبر الشيخ الجعبرى عن يسار السالك فى الطريق تجاه تل الشيخ شعبان المذكور وبالقرب من قبر الشيخ الجعبرى قبر الشيخ أمين الدين امام جامع الغمرى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة ترجمه الشيخ الشعرانى وأطال فى ترجمته فراجعها ان شئت * وهناك عن يسار الخارج من باب النصر الرباط المعروف برباط الفخرى بناه الامير عز الدين أيبك المعروف بالفخرى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس وهذا الرباط موجود للآن ويعرف بهذا الاسم واقع فيما بين باب الفتوح وباب النصر فى ظهر الاماكن التى هناك ويقابله مقبرة تعرف بالجباسة وفى شرقيها مقبرة يقال لها اودن واقعة تجاه مصلى الاموات وفى بحرى مقبرة الجباسة القباب الثلاث المعروفة بالشيخ مبارك وفى بحرى القباب مقبرة الشقاروة انتهى ما يتعلق بوصف درب الرشيدى ومصلى الاموات وما جاورها من الاضرحة والمقابر بحسب ما تيسر لنا

* الدرب الاصفر عن يمين المار بالشارع وغير نافذ وبه عطفة صغيرة عن يمين المار به تعرف بعطفة جنبلاط وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب تجاه خانقاه بيبرس الجاشنكير وكان موضعه المنحر لان الخلفاء الفاطميين كانوا ينحرون بهذا الموضع الضحايا يوم عيد النحر عند رجوعهم من مصلى العيد التى هى خارج باب النصر (قلت) وهو الى الآن عامر وبه دور كبيرة وصغيرة منها دار الشيخ محمد المنصورى الضرير أحد علماء الحنفية ومفتى مجلس الاحكام سابقا وهى للآن تحت أيدى ورثته ودار السحيمى وهى دار كبيرة جدا مطلة على باب حارة برجوان وآلت الى ملك السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا بطريق الشراء الشرعى وهذه الدار فى موضع الخانقاه الشرابيشية التى ذكرها المقريزى فى الخوانق قال أنشاها نور الدين على بن محمد الشرابيشى وكانت فيما بين الجامع الاقمر وحارة برجوان وبابها الاصلى كان من زقاق ضيق بوسط حارة برجوان ودار جنبلاط وهى كبيرة أيضا ولها بابان أحدهما من هذا الدرب والثانى من درب الرشيد وبه أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ السطوحى وآخر يعرف بالاربعين هذا ما يتعلق بالدرب الاصفر قديما وحديثا وأما المنحر فذكر المقريزى أنه كان بجوار القصر الكبير ثم قال هو الموضع الذى اتخذه الخلفاء لنحر الاضاحى فى عيد النحر وعيد الغدير وكان تجاه رحبة باب العيد وموضعه الآن يعرف بالدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وصار موضعه ما بداخل هذا الدرب من الآدر والطاحون وغيرها وظاهره تجاه رأس حارة برجوان يفصل بينه وبين حارة برجوان الحوانيت التى تقابل باب الحارة ومن جملة المنحر الساحة العظيمة التى عملت لها خوند بركة أم السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين البوابة العظيمة بخط الركن المخلق بجوار قيسارية الجلود التى عمل فيها حوانيت الاساكفة انتهى (قلت) وخط الركن المخلق هو شارع وكالة التفاح الآن وأما الركن المخلق فهو الركن الذى عن يمين الداخل من معبد موسى عليه السلام المعروف اليوم بزاوية سيدنا موسى ثم قال المقريزى وكان الخليفة اذا صلى صلاة عيد النحر وخطب ينحر بالمصلى ثم يأتى المنحر المذكور وخلفه المؤذنون يجهرون بالتكبير ويرفعون أصواتهم كلما نحر الخليفة شيأ وتكون الحربة فى يد قاضى القضاة وهو بجانب الخليفة ليناوله اياها اذا نحروا وأول من سن منهم اعطاء الضحايا وتفرقتها فى أولياء الدولة على قدر رتبهم العزيز بالله نزار وقال أيضا وفى التاسع من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جلس الخليفة الآمر باحكام الله على سرير الملك وحضر الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقرؤن وتقدم حامل المظلة وعرض ما جرت به عادته من المظال الخمسة التى جميعها مذهب وسلم الامراء على طبقاتهم وختم المقرؤن وعرضت الدواب جميعها والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما أسفر الصبح خرج الخليفة وسلم على من جرت عادته بالسلام عليه ولم يخرج بشئ عما جرت به العادة فى الركوب والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر وهو البدلة الحمراء بالمشدة التى تسمى بشدة الوقار والعلم الجوهر فى وجهه بغير قضيب ملك فى يده الى أن دخل المنحر وفرشت الملاءة الدبيقى الحمراء وثلاث بطائن مصبوغة حمر ليتقى بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقى بها الدم عن

قبر الشيخ يونس السعدى . قبر الشيخ الجعبرى . قبر الشيخ أمين الدين . رباط الفخرى . مقبرة الجباسة وغيرها . الدرب الاصفر . دار الشيخ المنصورى . دار السحيمى . الخانقاه الشرابيشية . دار جنبلاط . المنحر

بيان ما كان ينحره الخليفة خاصة

الملاءة وكبر المؤذنون ونحر الخليفة أربعا وثلاثين ناقة وقصد المجد الذى آخر صف المنحر وهو مغلق بالشروب والفاكهة المعباة فيه بمقدار ما غسل يديه ثم ركب من فوره وجملة ما نحره وذبحه الخليفة خاصة فى المنحر وباب الساباط دون الاجل الوزير المأمون وأولاده واخوته فى ثلاثة الايام ماعدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسا ❋ تفصيله نوق مائة وثلاث عشرة ناقة نحر منها فى المصلى عقيب الخطبة ناقة وهى التى تهدى وتطلب من آفاق الارض للتبرك بلحمها ونحر فى المناخ مائة ناقة وهى التى يحمل منها للوزير وأولاده واخوته والامراء والضيوف والاجناد والعسكرية والمميزين وفى كل يوم يتصدق منها على الضعفاء والمساكين بناقة واحدة وفى اليوم الثالث من العيد كانت تحمل ناقة منحورة للفقراء فى القرافة وينحر فى باب الساباط ما يحمل الى من حوته القصور والى دار الوزارة والى الاصحاب والحواشى اثنتا عشرة ناقة وثمانى عشرة بقرة وخمس عشرة جاموسة ومن الكباش ألف وثمانمائة رأس ويتصدق فى كل يوم فى باب الساباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر ❋ وأما مبلغ المنصرف على الاسمطة فى ثلاثة الايام

بيان المبلغ المنصرف على الاسمطة فى أيام العيد

خارجا عن الاسمطة بالدار المأمونية فألف وثلثمائة وستة وعشرون دينارا وربع وسدس دينار ومن السكر برسم قصور الحلاوة والقطع المنفوخ المصنوعة بدار الفطرة خارجا عن المطابخ ثمانية وأربعون قنطارا ثم نقل عن ابن الطوير أنه اذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب فى عيد النحر وهو يوم عاشره فيجرى حاله كما جرى فى عيد الفطر من الزى والركوب الى المصلى ويكون لباس الخليفة فيه الاحمر الموشح ولا ينخرم منه شئ وركوبه ثلاثة أيام متوالية فأولها يوم الخروج الى المصلى والخطابة كعيد الفطر وثانى يوم وثالثه الى المنحر وهو المقابل لباب الريح الذى فى ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء الخانقاه اليوم وكان براحا خاليا لا عمارة فيه فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه فيترجل ويدخل ماشيا بين يديه بقربه هذا بعد انفصالهما من المصلى ويكون قد قيد الى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلا وناقة امام مصطبة مفروشة يطلع عليها الخليفة والوزير ثم أكابر الدولة وهو بين الاستاذين المحنكين فيقدم الفراشون له الى المصطبة رأسا ويكون بيده حربة من رأسها الذى لا سنان فيه ويد قاضى القضاة فى أصل سنانها فيجعله القاضى فى نحر النحيرة ويطعن بها الخليفة وتجر من بين يديه حتى يأتى على العدة المذكورة فاول نحيرة هى التى تقدد وتسير الى داعى اليمن وهو الملك فيه فيفرقها على المعتقدين من وزن نصف درهم الى ربع درهم ثم يعمل ثانى يوم كذلك فيكون عدد ما ينحر سبعا وعشرين ثم يعمل فى اليوم الثالث كذلك وعدة ما ينحر ثلاث وعشرون وفى مدة هذه الايام الثلاثة يسير رسم الاضحية الى أرباب الرتب والرسوم كما سيرت الغرة فى أول السنة من الدنانير بغير رباعية ولا قراريط على مثال الغرة من عشرة دنانير الى دينار فاذا انقضى ذلك خلع الخليفة على الوزير ثيابه الحمر التى كانت عليه ومنديلا آخر بغير السمة والعقد المنظوم من القصر عند عود الخليفة من المنحر فيركب الوزير من القصر بالخلع المذكورة شاقا القاهرة فاذا خرج من باب زويلة انعطف على يمينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القنطرة الى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر انتهى وقد أطال المقريزى فى وصف ذلك فارجع اليه ان شئت ❋ ثم بعد الدرب

حمام سعيد السعداء

الاصفر المتقدم الذكر حمام سعيد السعداء بجوار جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء وكانت تعرف أولا بحمام الصوفية أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لصوفية الخانقاه وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء وتعرف بحمام الجمالية ❋ ثم جامع الخانقاه المعروف بجامع سعيد السعداء ويعرف أيضا

جامع الخانقاه

بالخانقاه الصلاحية هو تجاه حارة المبيضة واقع بين حمام الجمالية والقراقول الذى هناك تحته عدة قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة وكان أصله دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم أوقافا فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وكان لهم يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى ❋ ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل به منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه

تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى انتهى ملخصا من المقريزى (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم وشعائره مقامة ويتبعه سبيل متخرب وبهذا الشارع أيضا سبيلان أحدهما وقف السلطان قايتباى أنشأه سنة أربع وثمانين وثمانمائة والآخر وقف المويلحى أنشأه سنة أربع وعشرين ومائة وألف وهما عامران الآن بنظر الاوقاف وبه من الدور الكبيرة دار محمد شمس الدين حمود شيخ طريقة الاحمدية ودار ملك ورثة المرحوم السيد أحمد من التجار المشهورين ودار الشيخ السحيمى الجراح وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع وكالة التفاح)

هو عن يمين المار من شارع الجمالية ويتصل بشارع السنانين وشارع التمبكشية وطوله اثنان وثمانون مترا وبأوله تجاه قراقول الجمالية الجامع المعلق ويعرف أيضا بجامع الجمال وبجامع الجمالى وهو معلق يصعد اليه بدرج وكان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة الأمير جمال الدين الاستادار ابتدأ فى عمارتها الامير جمال الدين سنة عشر وثمانمائة وانتهت سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد بسطنا الكلام عليها فى جزء المدارس من هذا الكتاب (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف ويتبعه سبيل متخرب وهناك أيضا سبيلان أحدهما معروف بسبيل النقادى وهو متخرب والآخر عامر بنظر الاوقاف بقرب وكالة التفاح وبوسط هذا الشارع وكالة كبيرة شهيرة بوكالة التفاح عرف هذا الشارع بها اشتهرت بها فيها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية كالشاهى والقطنى ونحوهما وهذه الوكالة هى العمارة التى أنشأتها أم السلطان وكان أصلها دارا كبيرة تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى العزيزى وكان يدخل اليها من الدرب الاصفر تجاه جامع بيبرس الجاشنكير وكان لها باب آخر من المحايريين يعنى من الشارع المعروف الآن بالسنانين الذى به سور الجامع الاقمر ثم عرفت بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى ثم خربت فجعلتها خوند أم السلطان شعبان بن حسين بن قلاوون عمارة فبنتها قيسارية عرفت بقيسارية الجلود ووقفتها على مدرستها التى بالتبانة ثم انتقلت من وقفها الى وقف جمال الدين يوسف الاستادار اغتصابا وهى الآن تحت نظر أولاد المراكشى وأما الوكالة التى بجوارها فكان أصلها قاعة عظيمة أنشأتها أم السلطان أيضا من جملة العمارة غير أنها لم تبن بها سوى بوابتها ثم أخذها السلطان الملك الاشرف أبو العزيز برسباى الدقاق الظاهرى وجعلها وكالة كبيرة وذلك فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولم يسخر فى عمارتها أحدا وغير من الطراز المنقوش فى الحجارة بجانبى باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى فجاءت من أحسن المبانى وهى باقية الى اليوم وتعرف بوكالة الدخان لمبيع الدخان بها * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل من الجانبين منها وكالة شهيرة بوكالة الركن وهى معدة لمبيع الخرنوب والدخان وتحت نظر الاوقاف ومنها وكالة مطبخ العسل وهى معدة لمبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما وتحت نظر السيد أحمد السخاوى ومنها وكالة عبد الله باشا الارنؤدى وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من الاقطار الحجازية وتحت نظر ذرية الباشا المذكور ومنها وكالة عباس أغا وهى معدة لمبيع الاصناف الواردة من جهة الحجاز وغيره وتحت نظر محمد الشعبى

(القسم الثانى شارع المحكمة)

ويعرف بشارع رحبة العيد وبشارع حبس الرحبة ابتداؤه من قراقول الجمالية وأول شارع وكالة التفاح وانتهاؤه مسجد المشهد الحسينى وبه شارع قصر الشوك وسيأتى بيانه وبه عطف وحارات ودروب كهذا البيان * درب المسمط عن يسار المار بالشارع وليس بنافذ وعلى رأسه جامع محمود محرم كان انشاؤه سنة ست وأربعين وتسعمائة كما هو منقوش على عمود فيه من الرخام ثم جدده الخواجا الحاج محمود محرم سنة سبع ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه فعرف به من ذلك الوقت ووقف عليه أوقافا شعائره مقامة الى اليوم من ريعها وبه منبر وخطبة وخزانة كتب عليها قيم يتعهدها ويعيرمنها للطالبين وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ ابراهيم البقاعى المفسر وأما محمود محرم المذكور فهو الخواجه المعظم والملاذ الافخم الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ثم استوطن مصر وتعاطى التجارة فاتسعت دنياه مات فى طريق الحجاز سنة ثمان ومائتين وألف ودفن هنالك وقد بسطنا ترجمته عند الكلام

جامع الجمالى

وكالة التفاح

وكالة الدخان

درب المسمط جامع محمود محرم وترجمته

على جامعه فى مجلد الجوامع من هذا الكتاب و يتبع هذا الجامع سبيل انشئ سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وتحت نظر الشيخ مصطفى حجاج (قلت) وقد بلغنى ان المعروف عند اختيارية أهل هذه الخطة أن حبس الرحبة المذكور كان قريبا من جامع محمود محرم وهنالك بالقرب من الجامع سبيلان أحدهما وقف السلطان اينال والآخر وقف الجلشنى وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف وبدرب المسمط أيضا دار محمود محرم صاحب الجامع المذكور وهى دار كبيرة جعلت مدة مسافرخانه ميرية ثم أعطيت للمدارس برسم أن تجعل مدرسة للبنات ولم يحصل ذلك وهى الآن تابعة للاوقاف وهنالك ضريح يعرف بضريح الشيخ سليمان * درب الطبلاوى عن يسار المار بالشارع أيضا وليس بنافذ وعلى رأسه جامع المرازقة به منبر وخطبة وبداخله ضريح الشيخ مرزوق الذى تنسب اليه المرازقة وهى طائفة من اتباع السيد البدوى رضى الله عنه ويقال ان اسماءهم دائرة بين محمد ومصطفى ومرزوق وشعائره مقامة ويتبعه سبيل معروف بسبيل سيدى مرزوق وهو تحت نظر الشيخ محمد شمس الدين * وزاوية سيدى محمد بدر الدين القرافى لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ويتبعها سبيل وهذا وصف شارع المحكمة المذكور

(شارع قصر الشوك)

عن يسار المار ويتصل بشارع درب القزاز وطوله مائة وتسعون مترا * وبه حارات وعطف ودروب كهذا البيان حارة قصر الشوك عن يسرة المار بشارع قصر الشوك وبرأسها سبيل معروف بسبيل القهوجى عامر بنظر الشيخ محمد التاجر المشهور بالقهوجى ويفهم من كلام المقريزى فى درب راشد انه هو الذى يسمى اليوم بحارة قصر الشوك (أقول) وبداخلها الآن عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الجمال عن يمين المار بها وغير نافذة * درب القصاصين عن يمين المار بها وليس بنافذ * عطفة البنان عن اليمين وليست نافذة * درب الكاشف عن اليمين أيضا وليس بنافذ * وبها أيضا بيت الشيخ عبد الرحمن البحراوى الحنفى أحد مدرسى الازهر وبيت السيد أحمد العفيفى ابن السيد عبد الباقى العفيفى ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى شيخ طريقة العفيفية الولى المشهور المدفون بقرافة المجاورين بالقرب من مسجد قايتباى * درب الفراخة عن يسار المار بشارع قصر الشوك وغير نافذ (قلت) وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى بعنوان درب نادر وقال هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوخيا المسمى الآن بدرب القزازين ونادر المنسوب اليه هذا الدرب هو سيف الدولة نادر أحد غلمان الخليفة العزيز بالله بن المعز لدين الله توفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة انتهى وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة فى المدارس أنشأها الامير الكردى والى قوص كما فى المقريزى وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم وبزاوية درب الفراخة وهى عامرة وشعائرها مقامة وأما المدرسة الجمالية المذكورة فهى واقعة بين حارة الفراخة وقصر الشوك بناها الوزير علاء الدين مغلطاى الجمالى سنة ثلاثين وسبعمائة وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وكان شأنها عظيما وتعد من أجل مدارس القاهرة وقد تلاشى أمرها لسوء ولاتها وشعائرها معطلة لتخربها وتعرف اليوم بزاوية الجمالى وهذا ما يتعلق بدرب الفراخة قديما وحديثا * درب الشيخ موسى عن يمين المار من شارع قصر الشوك وليس بنافذ وبه مسجد صغير بداخله ضريح ولى يعرف بالشيخ موسى الذى سمى هذا الدرب باسمه يعمل له حضرة كل يوم ثلاثاء ويحضر فيها النساء اللاتى يزعمن ان بهن الداء المعروف بالزار وتضرب الدفوف فيرقصن ويغنين بزعم ان ذلك يريحهن من أذى الجن وهذا فعل قبيح وليس بصحيح وقد عمت به البلوى فى عصرنا بهذا القطر المصرى فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهذا الدرب ذكره المقريزى وعبر عنه بدرب السلامى فقال هو من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى اليوم أحد أبواب القصر المسمى بباب العيد ويسلك من هذا الدرب الى خط قصر الشوك والى المارستان العتيق الصلاحى والى دار الضرب وغير ذلك وعرف بمجد الدين السلامى اسمعيل بن محمد بن ياقوت الخواجا مجد الدين السلامى تاجر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى بلاد التتر ويتجر ويعود بالرقيق وغيره واجتمع بدمرجوبان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبى سعيد فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقرر معه أمورا فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بزيادات فأحبه وقربه

ترجمة مجد الدين السلامى

دار محمود محرم درب الطبلاوى جامع المرازقة زاوية بدر الدين القرافى حارة قصر الشوك درب الفراخة ترجمة نادر المدرسة القوصية المدرسة الجمالية درب الشيخ موسى مسجد الشيخ موسى

ورتب له الرواتب الوافرة فى كل يوم من الدراهم وغيرها ولما مات الملك الناصر تغير عليه الامير قوصون وأخذ منه مبلغا يسيرا وكان ذا عقل وافر وفكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ونطق سعيد وخلق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية مات فى داره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر ومولده فى سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل وهى بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحت مشددة ثم تاء التأنيث انتهى وهذا وصف درب الشيخ موسى قديما وحديثا * درب المقدم عن يمين المار بشارع قصر الشوك وليس بنافذ وبرأسه سبيل معروف بسبيل حمزة أنشئ سنة أربع وتسعين وتسعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويؤخذ من كلام المقريزى ان الطريق الذى كان فاصلا بين خزانة البنود وبين سور القصر هو درب المقدم هذا (قلت) وبابه الآن كائن بين دار الامير أحمد باشا رشيد التى هى موضع خزانة البنود وبين باب درب القزازين الصغير الذى هو موضع باب قصر الشوك أحد أبواب القصر وبداخله عدة بيوت وبالقرب من هذا الدرب بيت أحمد بك صقر باشكاتب عموم السكة الحديد وهو بيت كبير فى غاية الاتقان والاتساع وبه جنينة وبيت اسمعيل أفندى حق من التجار المشهورين وبيت الفاضل الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى قاضى طنتدا الآن انتهى ما يتعلق بوصف شارع قصر الشوك وما به من الدروب والعطف والحارات * ولنرجع الى تتميم الكلام على شارع المحكمة فنقول * عطفة المورلى عن يسار المار بشارع المحكمة وليست نافذة * عطفة أحمد باشا طاهر عن اليسار أيضا وغير نافذة عرفت بالامير أحمد باشا طاهر لان منزله بها وهو كبير جدا وبها زاوية سيدى أحمد الواطى وهى صغيرة معدة لاقامة المجاورين الذين يأتون من ناحية الواط منوفية وبداخلها سبيل والناظر عليها الشيخ محمد الواطى من ذرية سيدى أحمد الواطى المذكور * عطفة القفاصين عن يمين المار من شارع المحكمة واقعة بين جامع يوسف جمال الدين وبين جامع الست الحجازية وهى غير نافذة * عطفة الافندى عن يمين المار بالشارع المذكور بجوار باب المحكمة الكبرى وهى متصلة بحارة الصالحية وبداخلها حمام تعرف بحمام الافندى وهى قديمة عبر عنها المقريزى بحمام القاضى فقال هى من جملة خط درب الاسوانى وكانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخاص أحد رجال الدولة الفاطمية ثم انتقلت الى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضى كمال الدين أبى حامد محمد ابن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى فعرفت بحمام القاضى الى اليوم انتهى وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أنها الى الآن يعنى فى زمنه تعرف بحمام الافندى لمجاورتها لبيته انتهى (قلت) واستمر لها هذا الاسم الى وقتنا هذا وهى عامرة يدخلها الرجال والنساء ويظهر مما تقدم عن المقريزى ان عطفة الافندى هى من ضمن درب الاسوانى الذى ذكره حيث قال انه ينسب الى القاضى أبى محمد الحسن بن هبة الله الاسوانى المعروف بابن عتاب انتهى ملخصا وكان بأول شارع المحكمة قصر يعرف بقصر الزمرد وهو من قصور الخلفاء الفاطميين قال المقريزى قيل له قصر الزمرد لانه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر الغربى فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بنى أيوب واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب من أولاد ملوك بنى أيوب واستمر بيده الى أن رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها سنة احدى وأربعين وسبعمائة وكاتب الامير سيف الدين قوصون عليه وملكه اياه فشرع فى عمارة سبع قاعات لكل قاعة اصطبل ومنافع ومرافق وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة فمات قوصون قبل أن يتم بناء ما أراده من ذلك فصار يعرف بقصر قوصون الى ان اشترته خوند تترا الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى فعمرته عمارة ملوكية وتأنقت فيه تأنقا زائدا وأجرت الماء الى أعلاه وعملت تحت القصر اصطبلا كبيرا الخيول خدامها وساحة كبيرة يشرف عليها من شبابيك حديد فجاء شيأ عجيبا حسنه وانشأت بجواره مدرستها التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقة وتولى

درب المقدم

بيت أحمد بك صقر

مطلب تتميم الكلام على شارع المحكمة

زاوية الواطى

حمام الافندى

قصر الزمرد

استادارية الملك الناصر فرج صار يجلس برحبة هـذا القصر والمقعد الذى كان بها وعمل القصر سجنا يحبس فيه من
يعاقبه من الوزراء والاعيان فصار موحشا يروع النفوس ذكره لما قتل فيـه من الناس خنقا وتحت العقوبة من بعد
ما قام دهرا وهو مغنى صابات وملعب أتراب وموطن أفراح ودار عز ومنزل لهو ومحل أمانى النفوس ولذاتها ثم لما فش
كلب جمال الدين وشنع شرهه فى اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث شئ من زخارفه وحكم له قاضى القضاة
جمال الدين عمر بن العديم الحنفى باستبداله فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة وهم الملك الناصر فرج ببنائه رباطا ثم
انثنى عزمه عن ذلك فلما عزم على المسير الى محاربة الامير شيخ والامير نوروز فى سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل اليه الوزير
الصاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى وقلع شبابيكه لتعمل آلات حرب وهو الآن بغير رخام ولا شبابيك قائم على
أصوله لا يكاد ينتفع به الان الامير المشير بدر الدين حسن بن محمد الاستادار لما سكن فى بيت الامير جمال الدين جعل
ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله وصار يحبس فى هذا القصر من يصادره أحيانا وفى سنة عشرين وثمانمائة شرع
فى عمل هذا القصر سجنا وأزيل كثير من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه ولم يتخذ سجنا اهـ ملخصا وأما المدرسة الحجازية

المدرسة الحجازية

فهى الجامع الموجود الى الآن بهذا الاسم فى أول الشارع عن يمين السالك من الشارع الى المحكمة أنشأتها الست
خوندتترا الحجازية المتقدم ذكرها سنة احدى وستين وسبعمائة وبها قبرها وكانت أول أمرها مدرسة ثم ترك منها
التدريس وبقيت لمجرد الصلاة شعائرها مقامة للآن وكان القصر بجوارها وكانت مساحته عشرة أفدنة بفدان
ذلك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعمائة وخمسة وعشرون مترا مربعا فتكون مساحة هـذا القصر تسعة وخمسين
ألف متر ومائتين وخمسين مترا وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضى الآن وأن جميع الاماكن التى
عن يمنة السالك الى بيت القاضى وكذا عطفة القفاصين التى هناك بما فيها من البيوت وغيرها كان داخلا فى هذه
المساحة وعند فتح شارع المحكمة الجديد الآتى من شارع النحاسين وهدم الاماكن التى كانت هناك ظهر من آثار
هذا القصر سور كبير مبنى بأحجار ضخمة عبارة عن حائطين سمك الواحدة أربعة أمتار وبينهما فضاء مشغول بقناطر
تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا فكان السمك جميعه عبارة عن اثنى عشر مترا وقد أخذ من هذه الاحجار فى بناء
القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبى وفى عمارة مجلس الاحكام الذى بجوار بيت القاضى وبقى الى الآن جملة من
هذه الاحجار هـذا وصف شارع المحكمة بما فيه من العطف والدروب والحارات وغير ذلك قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سيدنا الحسين)

الجامع الحسينى

أوله من مسجد المشهد الحسينى من الجهـة البحرية وآخره شارع السكة الجديدة من عنـد التقاطع عرف بذلك لان
به ضريح الامام الحسين رضى الله عنه داخل جامعه المعروف به وهو جامع كبير عامر شهير أنشئ حيث مشهد الامام
الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنـه أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع
ابن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على جوامع القاهرة من كتابنا هذا ولكن
نذكر لك نبذة صغيرة مما ذكرناه هناك فنقول هذا المسجد هو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية
والانوار الحسـينية اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعـمارته وزخرفته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسـة
وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديـل البلور ونجفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والبوابين

مطلب تجديد الجامع الحسينى وتاريخ بنائه

ونحوهم وقراء القراءة القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليـه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو الالف جنيـه
فى السنة وآخر من عمره قبل عمارة الخديوى اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سـنة خمس وسـبعين ومائة
وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقته * ولما أخذ الخديوى اسمعيل بزمام ولاية مصر سـنة تسع
وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسعته وندب لعمل رسم يكون وافيا بمقصوده فبذلت الهـمة فى ذلك وعملت له
رسما لائقا وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده القبلى هو استقامة الحد البحرى للقبـة وحده البحرى هو الحد
البحرى للصحن الذى به الحنفية اليوم ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء
جدار القبة الذى به محرابها والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية فى جهته

القبلية أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى ويكون قبلى ذلك المطهرة والمراحيض بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى حتى يكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية عليه وعلى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع متصلا بالصحن وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا الى شارع الباب الاخضر وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين مترا فلما قدمته اليه وقع عنده موقع الاستحسان وفى الحال أحضر الامير راتب باشا الكبير وهو يومئذ ناظر الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ماعدا القبة والضريح وشرعوا فى بنائه وذلك فى خامس عشرى المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المأذنة فتمت سنة خمس وتسعين وبلغ المنصرف على البناء فقط نحو سبعين ألف جنيه مصريا وهو مبلغ جسيم كان يكفى لجعل هذه العمارة أحسن عمارة من عمارات القاهرة ومع كل ذلك لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمناه زاعما أن هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع أنه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم وصار هذا الجامع مع سعته وارتفاعه وكثرة مصروفه غير مستوف حقه من الانتظام والتماثل والنور والهواء لسوء رسمه ورسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف * ومن العجيب أن مخنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المخنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب وباب الى عمارة العنانى غير مستعمل الآن والباب الاخضر وباب بين المطهرة والساقية وله منبر بديع الصنعة ومنارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة والاخرى فى جهته القبلية جددت مع الجامع ودخل فى هذه العمارة عدة بيوت كانت حول الجامع من جهته الشرقية والبحرية منها بيت للسادات محله الآن الصحن والحنفية والباقى منه ماهو وقف ومنه ماهو مملوك لأربابه وقد اشتراه ديوان الاوقاف ودفع ثمنه من خزينته ثم هدم الجميع وجعل فى بعض مساحته الميضأة والمراحيض والمصانع والبعض الآخر جعل طرقة للمرور من الجهة الشرقية والبحرية وكان بالجامع القديم مقبرة تعرف بمقبرة القضاة فلما هدم الجامع جمعت عظام من فيها وبنى لها تربة تحت ايوان الحنفية الذى به القبلة ودفنت هنالك (قلت) وممن دفن فى هذه المقبرة كما ذكره الجبرتى الامير على بيك الحسينى كان من مماليك حسن بيك الجداوى قلده الامارة فى أيام حسن باشا الوزير وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالاسكندرانى وبقى فى امارته الى أن مات بالطاعون فى شهر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بهذه المقبرة اه وأما القبة الشريفة فهى قائمة على أصولها لم يتغير فيها شئ وبداخلها الضريح الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها منها ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وعلى الضريح تابوت مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش بالمخيش الاصفر وعليه عمامة من الديباج الاخضر عليها كشمير فرمش ولهذه القبة ثلاثة أبواب باب الى جهة الباب الاخضر وبابان الى الجامع بينهما شباك من النحاس وذكر الجبرتى فى ترجمة الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى أن هذا الامير وسع هذا الجامع وصنع للمقام الشريف تابوتا من الآبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تمموا صناعته عملوا له موكبا وساروا به حتى وصلوا المشهد ووضعوه على المقام وكان أميرا جليلا صاحب بر واحسان توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف ببيته الكائن بحارة برجوان الموجود الى الآن تحت نظر حليمة السمراء من عتقائه اه (قلت) ويعمل بهذا المشهد مقرأة كل ليلة ثلاثاء ومولد فى ربيع الثانى من كل عام يستغرق أكثر الشهر ولم يزل هذا المشهد من لدن انشائه عامرا مجللا محتفلا به الى ماشاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم * (تنبيه) * ينبغى زيارة هذا المشهد الجليل فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب وبالجملة فكتب التواريخ مشحونة بقصة هذا المشهد العظيم وقد ترجمناه فى جامعه عند الكلام على الجوامع من هذا الكتاب وفى بحرى هذا الجامع عطفة الميضأة يسلك منها الى عطفة الباب الاخضر وبه من جهة اليمين سبيل المرحوم أحمد باشا عم الخديوى توفيق الاول وهو سبيل عظيم وجهته بالرخام وله شبابيك من النحاس بها مزملات

ترجمة على بيك الحسينى

القبة الشريفة

عطفة الميضأة . سبيل المرحوم احمد باشا

لسق

زاوية نصر الله اللقانى

جامع البارزدار . بيت أحمد باشا فريد . عطفة الباب الاخضر . عطفة أباظه . حمام العدوى . بيت محمد بك المنشاوى . دار الفطرة

لسقى الماء العذب وفوقه مكتب لتعليم الاطفال وله أوقاف عامر من ريعها بمعرفة ناظره خورشيد افندى ثم بجوار هذا السبيل الباب الاول لشارع خان الخليلى ثم الباب الثانى * ثم زاوية نصر الله اللقانى التى جددها المرحوم خليل أغا باش أغا والدة الخديوى اسمعيل فعرفت به و وقف عليها الدكاكين التى أنشأها فى مساحة زاوية نصر الله شرف الدين التى هدمت عند فتح شارع السكة الجديدة وقد ذكرناها فى حارة الحمام من هذا الكتاب ثم العطفة التى يسلك منها الى خان الخليلى والى شارع السكة الجديدة وهى فى نهاية الشارع من جهة اليمين وتعرف بعطفة اللبان لان برأسها حانوتا معدا لمبيع اللبن وبه من جهة اليسار بعد الجامع وكالة العنانى وهى وكالة كبيرة لها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع المشهد ثم بعد هذه الوكالة السبيل الذى عند حنفية الماء وهو من وقف مصطفى أغا الشوربجى فلذلك يعرف بسبيل الشوربجى يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر الست المغلوانية وبجواره بقرب تقاطع شارع السكة الجديدة

(شارع المشهد)

أوله من آخر شارع سيدنا الحسين بلصق هذا السبيل وآخره أول شارع الباب الاخضر وطوله سبعون مترا وعن يمين المار به جامع البارزدار وهو جامع قديم متخرب وبه سبيل ثم بعد هذا الجامع زقاق موصل الى شارع السكة الجديدة الممتدة الى تلول البرقية به سبيل يعرف بسبيل الخربتاوى تجاه الفرن التى هناك عامر الى الآن من أوقاف له وبهذا الشارع بيت الامير أحمد فريد باشا تجاه وكالة العنانى من جهتها الشرقية وبه أيضا سبيل المشهدى بأسفل بيت المرحوم حسن المشهدى وهذا البيت قد اشتراه الامير أحمد فريد باشا المذكور وأدخله فى بيته والسبيل باق الى اليوم

(شارع الباب الاخضر)

أوله من نهاية شارع المشهد من عند الباب الاخضر وآخره جامع الجوكندار وطوله نحو ثمانين مترا وبأوله عطفة الباب الاخضر وفى نهايته عطفة صغيرة تعرف بعطفة أباظه على رأسها حمام الشيخ حسن العدوى بجوار بيته وبآخرها بيت المرحوم محمد بك المنشاوى وهى غير نافذة (قلت) وكان بهذه الخطة دار الفطرة التى ذكرها المقريزى حيث قال هى قبالة باب الديلم من القصر الذى يدخل منه الى المشهد الحسينى وباب الديلم هذا هو أحد أبواب القصر الكبير الشرقى ومحله الآن القبو الذى يتوصل منه الى الباب الاخضر قال المقريزى وأول من رتبها العزيز بالله وهو أول من سنها وكانت الفطرة قبل أن ينتقل الافضل الى مصر تعمل بالايوان أحد منازل القصر وتفرق منه وعند ما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستجد لها مكانا قبالة دار الملك ثم استجد لها دارا عملت بعد ذلك وراقة ثم صارت دار الامير عز الدين الافرم وكانت قبالة دار الوكالة وعملت بها الفطرة مدة وفرق منها الاما يخص الخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والاستاذين فانه كان يعمل بالايوان على العادة ولما توفى الافضل وعادت الدواوين الى مواضعها أمر المأمون بأخذ قطعة من اصطبل الطارمة لتبنى دار فطرة فانشئت الدار المذكورة قبالة مشهد الحسين ثم فى سنة ست وخمسين وستمائة بناها الامير سيف الدين بهادر فندقا ففى ذلك الوقت توالت عليها الحوادث حتى ضاعت صورتها وزالت رسومها فسبحان من لا يتغير ولا يزول أبدا (قلت) ومحلها الآن عدة بيوت عن يمنة الداخل من عطفة الباب الاخضر الى المشهد الحسينى * قال المقريزى وأول من قرر فيها ما يعمل مما يحمل الى الناس فى العيد هو العزيز بالله و يكون مبدأ الاستعمال فيها وتحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزعفران والطيب والدقيق لاستقبال النصف الثانى من شهر رجب كل سنة ليلا ونهارا من الخشكنانج والبسندود وأصناف الفانيذ الذى يقال له كعب الغزال والبرماورد والفستق وهو شوابير مثال الصنج والمستخدمون بها يرفعون ذلك الى أماكن وسيعة مصونة فيحصل منه فى الحاصل شئ عظيم هائل بيد مائة صانع للحلاوى بين مقدم وللخشكنانين آخر ثم يندب لها مائة فراش لحمل طيافير للتفرقة على أرباب الرسوم خارجا عمن هو مرتب لخدمتها من الفراشين الذين يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة فيحضر اليها الخليفة والوزير معه ولا يصحبه فى غيرها من الخزائن لانها خارج القصر وكلها للتفرقة فيجلس على سريره بها ويجلس الوزير على كرسى على

عادته فى النصف الثانى من شهر رمضان و يدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد مافيهامن تلك الحواصل المعمولة المعباة مثل الجبال من كل صـنف فيفرقهامن ربع قنطار الى عشرة أرطال الى رطل واحـد وهو أقلها ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد أن ينعم على مستخدميها بستين دينارا ثم يحضر الى حاميها ومشارفها الادعية المعـمولة المخرجة من دفتر المجلس كل دعولة فريق فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحد من أرباب الرسوم الاواسمه وارد فى دعو من تلك الادعية و ينـدب صاحب الديوان والـكتاب المسـتخدمين فى الديوان فيسـيرهم الى مسـتخدميها فيسلم كل كاتب دعوا أو دعوين أو ثلاثة على كثرة مايحتويه وقلتـه و يؤمر بالتفرقة من ذلك اليوم فيقدمون أبدا ما ثنى طيفور من العـالى والوسـط والدون فيحملها الفراشون برقاع من كـتاب الادعيـة باسم صاحب ذلك الطيفور علا أو دنا و ينزل اسم الفـراش بالدعو أو عريفـه حتى لا يضيع منها شئ ولا يختلط ولا يزال الفـراشون يخرجون بالطيافير ملأى و يدخلون بها فارغة فبمقدار ماتحمل المائة الاولى عبيت المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة الى آخر شهر رمضان انتهى ملخصا

(شارع أم الغلام)

ابتداؤه من جامع الجوكندار وانتهاؤه شارع درب القزازين وطوله مائة وأربعـة وعشرون مترا وبأوله من جهـة اليسار جامع الجوكندار المذكور كان أول أمره مدرسة تعرف بالملكية ذكرها المقريزى فى المدارس حيث قال هذه المدرسة بخط المشهد الحسينى من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار تجاه داره وذلك سـنة تسع عشرة وسبعمائة وجعل فيها درسا للشافعية وخزانة كتب معتبرة و وقف عليها عدة أوقاف وهى الى الآن من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك انتهى *(قلت)* وهى باقية الى اليوم وتعرف بزاوية حلومة وبداخلها ضريح يعرف بضريح الشيخ موسى اليمنى للناس فيه اعتقاد كبير يعمل له حضرة كل ليـلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من ريع أوقاف لها * وآل ملك هذا هو الامير سيف الدين أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حلب فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى توليـة الصالح اسمعيل ثم فى أيام الملك الكامل شعبان أمسك فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ووجه الى الاسكندرية فخنق بها وكان رحمه الله خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهـل الخير والصلاح انتهى * ثم بعد جامع الجوكندار عطفة تعرف بعطفة الست بدرية وهى صغـيرة بآخرها زاوية الست بدرية المذكورة بها ضريحها وهى متخربة وقد جـددت وجهتها اليوم وعمل بها أربعة شـبابيك * ثم ضريح أم الغلام التى عرف الشارع بها وهو تحت الجامع المعروف بجامع أم الغـلام كان أول أمره مدرسة تعرف بمدرسة اينال أنشأها السلطان اينال السيفى وهى عامرة الى اليوم من أوقاف لها ويتبعها سبيل بجوارها ووجد مكتوبا على باب الضريح مانصه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هـذا مقام سيدة نساء العالمين الاحراء فاطمة والدة الحسن صلوات الله تعالى عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد نور الدين مليك العـالمين وباقى الكتابة مطموس لايمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة انتهى ثم باب درب القزازين الصغير المتصل بشارع درب القزازين الآتى بيانه وهذا وصف جهة اليسار من شارع أم الغـلام المذكور * وأما جهة اليمين فبها عطفة الجاور على وهى تجاه جامع الجوكندار وليست نافذة وتعرف أيضا بعطفة حسـن بيك لان بيته بها وهو بيت كبير له بابان أحدهما من عطفة اباظه التى بشارع الباب الاخضر والثانى من هـذه العطفة (قلت) ويغلب على الظن انه هو بيت الامير الحاج سيف الدين الجوكندار صاحب الجامع المذكور لانه فى مقابلته وكان سكنه به فى وسط القرن الثامن كما ذكره المقريزى و بجوار هذا البيت بيت الاسطى محمـد شعيب الخياط الشريف الحسينى والد السيد عثمان شعيب مباشر القبة الحسينية وهو انسان لا بأس به * ثم عطفـة القرطبي عرفت بذلك لان بها ضريح يعرف بضريح القرطبي وهو داخل زاوية صـغيرة متخربة و برأس هـذه العطفة سبيل

بعلوه مكتب * وبآخرها بيت الامير محمد بيك الصيرفي وهي غير نافذة * ثم درب الجوى به عدة بيوت وليس بنافذ * ثم المدرسة البيدرية وهي في نهاية هذا الشارع على رأس شارع العلوة ذكرها المقريزي فقال هي برحبة الايدمري بالقرب من باب قصر الشوك بينه وبين المشهد الحسيني بناها الامير بيدر الايدمري انتهى * (قلت) وهي الآن متخربة وبداخلها قبر منشئها عليه قبة ولم يوجد منها الا هذه القبة والمئذنة وأحد أبوابها وقطعة صغيرة عبارة عن مصلى وتعرف اليوم بزاوية اللبان وبجامع ايدمر البهلوان * وأما رحبة الايدمري المذكورة فهي من ضمن رحبة قصر الشوك التي ذكرها المقريزي فقال انها كانت قبلي القصر الكبير الشرقي وكانت في غاية الاتساع وموضعها من جوار المشهد الحسيني والمدرسة الملكية الى باب قصر الشوك عند خزانة البنود التي محلها اليوم بيت الامير أحمد باشا رشيد وكان السالك من باب الديلم الذي هو الآن باب المشهد الحسيني الى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة ويصير سور القصر على يساره والمناخ ودار أفتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر بنيان البتة ومازالت هذه الرحبة باقية الى أن خرب القصر بفناء أهله فاختط الناس فيها شيأ بعد شئ ثم لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمري انتهى ملخصا (قلت) والذي يغلب على الظن أن موضع شارع أم الغلام من حقوق الحارة الصالحية التي ذكرها المقريزي فقال انها عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك * وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعهما فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الايدمري وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن وقال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك لان غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بحارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة انتهى * والذي يؤخذ من كلام المقريزي ان رحبة الايدمري محلها الآن مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والمدرسة البيدرية وحارة البرقية المعروفة اليوم بشارع الدراسة ويتعين أن حارة الصالحية واقعة بين شارع أم الغلام وبين شارع الدراسة وعلى ذلك يكون محلها الآن درب الجوى وعطفة القرطبي وحارة الجاور على لأن هذه الحارات هي الواقعة بين المشهد والبرقية ورحبة الايدمري وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار الامير حسين بيك ودار الامير أحمد بيك الخربطلي ودار الامير خورشد بيك مدير قنا سابقا وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع درب القزازين)

أوله من آخر شارع أم الغلام من عند رأس شارع العلوة وآخره شارع قصر الشوك وطوله ستة وسبعون مترا وبأوله من جهة اليمين رأس شارع العلوة الآتي بيانه ثم درب الحمام بآخره زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية بها ضريحه وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وفي مقابلتها بيت الشيخ راشد شيخ رواق الاتراك بالجامع الازهر وأما جهة اليسار فبها درب القزازين الذي عرف الشارع به ويتوصل منه لشارع ام الغلام وهذا الدرب هو الذي سماه المقريزي بدرب ملوخيا وحارة قائد القواد وهو فيما بين المشهد وقصر الشوك فقال هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت أولا تعرف بحارة قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به وهو حسين ابن القائد جوهر أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر القائد خلع عليه العزيز بالله وجعله في رتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ولم يتعرض لشئ مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استدناه ثم انه قلده البريد والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وخلع عليه ثم بعد أمور وقعت له قبض عليه وقتل وأحيط بجميع ضياعه ودوره وأملاكه والله يفعل ما يشاء ثم نسبت هذه الحارة الى ملوخيا أحد فراشي القصر الكبير قتله الخليفة الحاكم بأمر الله وباشر قتله ثم لما تولى يوسف صلاح الدين السلطنة وفرق أماكن قصر الخلافة على امرائه ليسكنوا بها جعل موضعا منه مارستانا وهو المارستان المشهور بالعتيق وجعل بابه من هذه الحارة وموضعه الآن الدار المعروفة بدار غمري الحصري مع ما جاورها من الدور كما وجد ذلك في حجج الاملاك وهو بآخر الحارة من جهة بابها الصغير الذي هو من جهة قصر الشوك وأصل هذا الباب أحد أبواب القصر الكبير الشرقي وكان يسمى باب قصر الشوك ويدخل منه الى المارستان العتيق وكان القاضي الفاضل وزيرا لصلاح الدين فبنى في هذه الحارة مدرسته المشهورة وجعل

بيت محمد بيك الصيرفي درب الجوى المدرسة البيدرية رحبة الايدمرى الحارة الصالحية

درب الحمام درب القزازين ترجمة الحسين بن القائد جوهر المارستان العتيق

بها قاعة لقراءة القرآن وبنى بها أيضا داره وكانت مدرسته من أحسن المدارس اجتمع بخزانة كتبها أربعمائة ألف مجلد وكان بها مصحف منسوب الى أمير المؤمنين عثمان بن عفان قال المقريزى ان القاضى الفاضل اشتراه بستة وثلاثين ألف دينار وكان بقاعة القراء أعلم المتصدرين لقراءة القرآن الكريم الشيخ الشاطبى صاحب حرز الامانى وقد زال ذلك كله ولم يبق له أثر أبدا الا الفاظا تقرأ فى حجج الاملاك المجاورة لارض المدرسة والقاعة وقد اخذ فى زماننا هذا جملة بيوت من هذه الحارة اشتراها ديوان الاوقاف وهدمها وبنى فى موضعها المراحيض التابعة لميضأة مسجد سيدنا الحسين وذكر المقريزى فى خططه أن القاضى الفاضل بنى ساقية بالمشهد الحسينى (قلت) وهى الساقية الموجودة الآن بجرى الجامع تجاه الشارع المار من غربيه الموصل الى المحكمة وغيرها وبالجملة فعمارة القاضى الفاضل هى القريبة من المشهد الحسينى (قلت) ويتوصل لهذه الحارة فى وقتنا هذا من بابين أحدهما وهو الصغير بجوار مدرسة اينال المعروفة بجامع أم الغلام والثانى بجوار درب المقدم المجاور لمنزل أحمد باشا رشيد وبها من الدور الكبيرة دارا الحاج عمرى الحضرى ودار المرحوم ابراهيم افندى العلمى المهندس وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة وفى القرن التاسع والعاشر كانت حارة درب القزازين هذه تعرف بدرب الرماح كما وجد ذلك فى بعض حجج الاملاك وقد رأيت فى حجة الخواجه الحاج محمد ابن المرحوم محمود القللى من أعيان تجار خان جعفر المؤرخة بسنة ثمان وسبعين ومائة وألف أنه وقف جميع المكان الكائن بخط حارة الجعدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين اه (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بداخل درب القزازين مدرسة ولا جامع وانما الموجود هناك بقرب بابه الصغير مسجد أم الغلام فلعله كان يعرف فى ذلك الوقت بالمدرسة البردبكية هذا ما يتعلق بوصف شارع درب القزازين قديما وحديثا

(شارع العلوة)

أوله من تقابل شارع أم الغلام مع شارع درب القزازين ممتد للجهة الشرقية وآخره أول شارع الدراسة بجوار جامع الدواخلى وطوله مائة متر وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات كهذا البيان * العطفة الصغيرة عطفة سيدى عمر عرفت بذلك لأن بها ضريحا يعرف بضريح سيدى عمر * حارة كفر الزغارى وهى حارة كبيرة بها من جهة اليمين درب يعرف بدرب النوشرى وهو غير نافذ * ثم درب الحجازى غير نافذ أيضا * ثم عطفة محرم ليست نافذة * ثم عطفة الزاوية بأولها زاوية من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا شعائرها معطلة لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان * ثم عطفة المذبح غير نافذة * ثم عطفة التراب كذلك وأما جهة اليسار من هذه الحارة فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة البئر والاخرى تعرف بعطفة الشماع ثم نعود لجهة اليسار من هذا الشارع فنقول وبها أيضا بعد حارة كفر الزغارى ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة البئر الثانية عطفة المصطبة الثالثة العطفة السد وهذا وصف شارع العلوة فى وقتنا هذا

(شارع الدراسة)

يبتدئ من نهاية شارع العلوة وجامع الدواخلى وينتهى لشارع الغريب وشارع الازهر وطوله مائة متر وثمانية وثمانون مترا وبه من جهة اليسار حارة كفر الطماعين المعروفة فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد كما هو مذكور فى حجج أملاك هذه الخطة وتشتمل هذه الحارة على أربع حارات وهى * حارة الحانوت * حارة المغربلين بداخلها زاوية تعرف بزاوية المغربلين وهى مستجدة الانشاء وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الحاج حسن عرسة القماح * حارة العرقسوسى * حارة الوسعة * وكل واحدة منها تتصل بالاخرى فالاربع حارات أشبه بحارة واحدة وبحارة كفر الطماعين هذه دار خليل بيك باشكاتب ديوان الاشغال وهى تجاه دار السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى الشرعية ودار الحاج محمد سكر الكتبى ودار محمد أفندى السمسار وهناك ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى الحسن يعمل له ليلة كل سنة وقراقول يعرف بقراقول كفر الطماعين وجباستان الاولى تعرف بجباسة المعلم جرجس والاخرى بجباسة المعلم سليمان وبهذا الشارع من جهة اليسار أيضا درب يقال له درب الحلفاء وهو من بعد تقاطع الشارع بالسكة الجديدة ممتد الى الجهة القبلية وبداخله عطفتان احداهما تعرف

ترجمة السيد معاذ

بعطفة الشيخ فرج لان بها ضريحه وليست نافذة والثانية تعرف بعطفة الحلمي وهي أيضا غير نافذة وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف * الاولى عطفة العنبري عرفت بذلك لأن بها ضريحا يقال له الشيخ العنبري وهو داخل زاوية صغيرة معروفة به جددها له السيد محمد الصباغ وهي مقامة الشعائر الى اليوم بنظر محمد أفندي السمسار ويعمل بها مولد سنوي للشيخ العنبري المذكور * الثانية عطفة الصوافة * الثالثة عطفة حوش الكتان وبأول هذا الشارع الجامع المعروف بجامع الدواخلي أنشأه السيد محمد بن أحمد بن محمد المعروف بالدواخلي الشافعي تجاه دار سكناه القديمة بكفر الطماعين وجعل به منبرا وللمامات ولده دفنه به وعمل عليه مقصورة وقبة ثم أخرج منفيا الى دسوق ومات ودفن بها سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف كما في الجبرتي (قلت) وهو عامر الى اليوم وشعائره مقامة ولم يكن له مئذنة وبه أيضا جامع السيد معاذ وهو في الجهة البحرية برأس شارع السكة الجديدة الواصل الى تلول البرقية بالقرب من آخر حارة الدراسة التي كان يتوصل اليه منها ثم سد بابها لارتفاع تراب التلول عليه وكان أصله مدرسة بنيت على مشهد السيد الشريف معاذ بن داود بن محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين ومائتين كما ذكره السخاوي في كتاب المزارات (قلت) وضريحه الآن داخل قبة بها قبر الشيخ محمد المزين وقبر ابنته نفيسة وبدائر القبة شبابيك من الزجاج الملون مكتوب فيها بالزجاج آيات قرآنية وأحاديث نبوية ومكتوب في شباك منها بنيت هذه القبة سنة ست وستين وثمانمائة وعلى الباب لوح رخام فيه كتابة كوفية لم يمكني قراءتها وشعائره معطلة الى اليوم لأنه كان قد شرع في عمارته علي بيك المبهي بعد ما تحصل على أمر بايقاف مائة فدان على عمارته ولوازمه بعد العمارة ثم سلم المائة فدان لديوان الاوقاف وأحال العمارة عليه فأخذ الديوان في عمارته مدة نظارتنا على الاوقاف ثم بعد انفصالنا عن النظارة وموت علي بيك المذكور توقفت العمارة فلم يتم الى الآن * أقول ومن الواجب اتمامه ولو من ريع العشرة آلاف فدان المجعولة للمنصرف على المساجد التي لا ريع لها فان بقاء مسجد هذا الشريف على هذه الصفة لا يصح خصوصا بعد صرف ما صرف عليه وبه أيضا زاوية صغيرة تعرف بزاوية القزاز لان بداخلها ضريح الشيخ محمد القزاز شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد عثمان الزيات وهذا الشارع أعني شارع الدراسة وما حواه من الدروب والعطف والحارات من ضمن حارة البرقية وهي كبيرة جدا بعضها عن يمين السكة الجديدة الخارجة من جهة الشنواني وبعضها عن شمالها * وفي المقريزي ان هذه الحارة عرفت بطائفة من العسكر في الدولة الفاطمية يقال لهم الطائفة البرقية قال ابن عبد الظاهر ولما نزل بالقاهرة يعني المعز لدين الله اختط كل طائفة الخطة التي عرفت بها واختط جماعة من أهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية واليها تنسب الامراء البرقية وذلك أن الصالح طلائع بن رزيك أنشأ امراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغاما مقدمهم فترقى حتى صار صاحب الباب وذكر له المقريزي حكاية مع شاور السعدي لما أن تولى الوزارة بعد رزيك بن الصالح طلائع انتهى ملخصا * وحارة البرقية هذه واقعة بين سور القاهرة الشرقي وبين المشهد الحسيني ومع اتساعها زادها أمير الجيوش لما غير السور خمسين ذراعا كما نص على ذلك المقريزي عند الكلام على سور القاهرة * وحدها البحري من جهة السور حارة العطوفية والقبلي من جهة الازهر حارة كتامة المعروفة اليوم بحارة الدويداري وأما حدودها الغربية فهي مختلفة لتداخل بعض الحارات والعطف فيها مثل عطفة درب الحمام ودرب الحوى وحارة القرطبي وحارة الجاور علي وجميع هذه الحارات بشارع أم الغلام خرج بعضها في أيام الصالح طلائع بن رزيك وهو حارتا الصالحية فان أرضهما من حقوق البرقية كما يؤخذ ذلك من خطط المقريزي * قلت وقد صارت الان حارة البرقية عدة جهات منها كفر الزغاري وكفر الطماعين والعلوة والدراسة ودرب الحلفاء والغريب وحارة وليلة وشق العرسة وما جاور ذلك وجميعها ينتهي من الجهة الشرقية الى سور القاهرة الذي خلفه التلول التي وضعها الحاكم بأمر الله خوفا من نزول السيول من الجبل الى القاهرة * وكان خلف هذه التلول ممتدا الى الجبل عرضا ومن الثغرة التي ينزل اليها من قلعة الجبل الى قبة النصر التي عند الجبل الاحمر طولا ميدان القبق الذي ذكره المقريزي في خططه فقال ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان

السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى بنى به مصطبة فى المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمى القشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى النشاب ونحو ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة فيقيم من الظهر الى العشاء الاخيرة وهو يرمى النشاب ويحرض الناس على الرمى والنضال والرهان فما بقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله ومابرح من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفى الصالحى النجمى والملك الاشرف خليل بن قلاوون يركبون فى الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق بالخيل فيه قدامهم وتنزل العساكر فيه لرمى القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب فى براح من الارض ويعمل باعلاها دائرة من الخشب وتقف الرماة بقسيها وترمى بالسهام جوف الدائرة لكى تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على احكام الرمى ويعبر عن هذا بالقبق فى لغة الترك ومابرح هذا الميدان فضاء من قلعة الجبل الى قبة النصر ليس فيه بنيان وللملوك فيه من الاعمال ماتقدم ذكره الى ان كانت سلطنة الملك الناصر محمد ابن قلاوون فترك النزول اليه وبنى مصطبة برسم طعم طيور الصيد بالقرب من بركة الحبش وصار ينزل هناك ثم ترك تلك المصطبة فى سنة عشرين وسبعمائة وعاد الى ميدان القبق هذا وركب اليه على عادة من تقدمه من الملوك الى ان بنيت فيه الترب شيأ بعد شئ حتى انسدت طريقه واتصلت المبانى من ميدان القبق الى تربة الروضة خارج البرقية انتهى باختصار (قلت) ومحله اليوم ترب المجاورين وترب قايتباى * وأما تربة الروضة فهى الترب الواقعة بين التلول وسور البلد بقرب باب الغريب الذى هو الآن أحد أبواب القاهرة ويغلب على الظن أنه كان فى محل هذا الباب أو بالقرب منه باب البرقية الذى ذكره المقريزى عند ذكر أبواب القاهرة الا أنه لم يتكلم عليه ولم يبين محله وانما قال عند ذكر جامع البرقية ان هذا الجامع من باب البرقية بالقاهرة عمره مغلطاى الفخرى وذلك سنة ثلاثين وسبعمائة انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا لم يوجد بهذه الخطة جامع مسمى بهذا الاسم بل الجامع الموجود هناك معروف بجامع الغريب فلعله هو جامع البرقية ويشهد لذلك ماهو موجود فى حجج أملاك هذه الجهة من ذكر حارة البرقية * (تتمة) * كفر الطماعين وكفر الزغارى المتقدم ذكرهما هما حارتان كبيرتان متلاصقتان بالسور وسكانهما يميلون الى التعصب والتحزب وكانت لهم عادات فيما سبق فكانوا يتحالفون على المغالبة والمضاربة بالعصى والمساوق ويستعملون الشدو العهد بينهم بمعنى ان كل طائفة منهم لهم كبير يدعونه بالعم وهو يدعوهم بالمشاديد فكان الواحد منهم اذا أراد التعصب على سكان جهة أخرى كالعطوف مثلا لضاغنة بينهما أرسل اليهم يخبرهم بأنه يريد التعصب عليهم فيعطونه ميعادا ويخرجون خارج البلد جهة الخلاء ويتضاربون بالمساوق ونحوها وربما افزع بعضهم بسلاح اذا طال القتال واشتد بينهم وفى بعض الاوقات كان يموت منهم القتيل واذا وصل الخبر الى الحكومة فكانوا ينكرون ذلك ويعدونه من الفتوة ولكن فى هذه السنين قد بطل ذلك وانسد هذا الباب شيأ فشيأ حتى صارت التعصبات والتحزبات كأنها لم تكن شيأ مذكورا وكانت هذه الامور لاتقع غالبا الا من سكان الحارات القريبة من الخلاء مثل الحسينية والحطابة والعطوف وغيرها من تلك الجهات هذا مايتعلق بوصف شارع الدراسة ومافيه من العطف والحارات وغيرها قديما وحديثا

* (شارع الصنادقية) *

ابتداؤه من نهاية شارع الاشرف وأول شارع الغورية ويمتد مشرقا الى الجامع الازهر وطوله مائتان وثمانون مترا وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بسوق القشاشين وكان فيما بين دار الضرب وبين المارستان ثم قال وعرف اليوم بسوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معمور الجانبين يشتمل على نحو خمسين حانوتا فلما حدثت المحن تلاشى أمره وكان بظهر الدكاكين التى عن يمينك فى أوله وأنت سالك الى الجامع الازهر الدرب المعروف بدرب الشمسى وكان موضعه فى القديم دار الضرب التى بناها المأمون بن البطائحى وزير الآمر باحكام الله قبالة المارستان فى سنة ست عشرة وخمسمائة وسميت بالدار الامرية وكان دينارها أعلى عيارا من جميع مايضرب بجميع الامصار وكان بجوارها دار الوكالة الحافظية أنشأها المأمون أيضا لمن يصل من العراقيين والشاميين من التجار وغيرهم ومحلها الآن الوكالة

المعروفة بوكالة السحاحير * وكان فى ظهر الدكاكين التى عن يسارك المارستان المذكور بجوار خزانة الدرق التى محلها اليوم الوكالة المعروفة بوكالة رخا وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين عطفة الحمام وهى صغيرة غير نافذة وبآخرها

عطفة الحمام

حمام الصنادقية وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام الخراطين وقال أنشأها الامير نور الدين أبو الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع وصارت أخيرا فى وقف الامير علم الدين سنجر السرورى المعروف بالخياط الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار وجعلها وقفا على مدرسته برحبة باب العيد وهى عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء ويتوصل الى مستوقدها الآن من درب ابن طلائع على يسرة من سلك من سوق القرابين المعروف اليوم بشارع التبليطة * وكان بجوار هذه الحمام حمام أخرى تعرف بحمام السبوبانى قال المقريزى واسمه عمرو بن نحت بن شبرك العزيزى والى القاهرة وقد خربت ولم يبق لها أثر البتة * ثم بعد عطفة الحمام المذكورة عطفة العفيفى ويقال لها

عطفة العفيفى

عطفة أبى النصر وكان موضعها القديم دربا يعرف بدرب المنقدى ذكره المقريزى فقال هذا الدرب بين سوق الخميين وسوق الخراطين على يمنة من سلك من الخراطين الى الجامع الازهر كان يعرف قديما بزقاق غزال وهو ضيعة الدولة أبو الطاهر اسمعيل بن مفضل بن غزال ثم عرف بدرب المنقدى وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتمر استدار العلاى اه (قلت) وفى القرن الثانى عشر كان ساكنا بهذه العطفة العلامة الشيخ مصطفى العزيزى وهو كما فى الجبرتى الامام

ترجمة الشيخ العزيزى

العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى كان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كأنما كان مع قلة دنياه وكان يقرأ درسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية ويحضر درسه كبار العلماء والمدرسين وكان لا يرضى بتقبيل يده ويكره ذلك وكان اذا تكامل درسه حضر من بيته ودخل الى محل جلوسه بوسط الحلقة وعندما يجلس يقرأ المقرئ فاذا تم الدرس قام فى الحال وذهب الى بيته وهكذا كان دأبه الى أن مات رحمه الله تعالى انتهى وبجوار هذه العطفة زاوية كوساسنان وكانت تعرف أولا بالمدرسة السنانية أنشأها الامير كوساسنان الدفتدار سنة خمسين وسبعمائة كما وجد بالكتابة التى بدائرها وكان بها منبر وخطبة ثم خربت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر وبقيت معطلة الى أن جددها ناظرها الشيخ محمد البرانى بلا منبر وجدد مطهرتها وشعائرها مقامة من أوقاف لها بنظر الديوان ويتبعها سبيل متخرب وقف الامير كوساسنان المذكور وفى مقابلتها بجوار وكالة اينال بيت

عطفة الصباغ

العلامة الجبرتى صاحب تاريخ وقائع مصر المشهور وقد سكن به بعد موته الشيخ محمد الرشيدى الفلكى الذى نفاه الخديوى اسماعيل والآن هو سكن رجل من تجار العجم * وبعد هذه الزاوية عطفة صغيرة تعرف بعطفة الصباغ لان بها بيت السيد محمد الصباغ الفلكى الموجود الآن صاحب النتيجة المعروفة بنتيجة الصباغ * وأما جهة اليسار فأولها

عطفة المدق

عطفة المدق وكان فى موضع هذه العطفة وما جاورها درب يعرف بدرب خرابة صالح وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يسرة من سلك من أول الخراطين الى الجامع الازهر كان موضعه فى القديم مارستانا ثم صار مساكن وعرف بخرابة صالح ثم قال وفيه الآن دار الامير طينال وباب سوق الصنادقيين انتهى * ثم بعد عطفة

عطفة أحمد بك

المدق عطفة أحمد بك ويقال لها أيضا عطفة الحلاوة وهى غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا عدة وكايل من الجانبين وهى

وكالة الجلابة

وكالة الجلابة من انشاء السلطان الغورى معدة لبيع البضائع السودانية وبها عدة حواصل ولها بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من شارع السكة الجديدة * ووكالة الصناديق معدة لبيع الصناديق والسحاحير وبأعلاها مساكن والناظر عليها الحاج حسين القمصانجى ووكالة المناطيلى وهى من وقف المناطيلى بها جملة حواصل وبأعلاها مساكن والناظر عليها السيد محمد بليحة * ووكالة السفط من انشاء الاشرف وبأعلاها مساكن والنظر فيها للاوقاف * ووكالة اسمعيل أفندى حقى يسكنها المجاورون بالازهر والنظر فيها لزوجة اسمعيل أفندى المذكور * ووكالة السلطان اينال اليوسفى معدة لسكن الجلابة وفى نظارة الاوقاف * ووكالتان من انشاء جوهر اللالا احداهما يباع فيها المخلل والاخرى مجعولة مطبخا ويعلوها أماكن متخربة والنظر فيهما للاوقاف * ووكالة محمد بك أبى الذهب معدة لبيع البضائع السودانية والحجازية ونظرها للاوقاف * وبوسط هذا الشارع من جهة اليسار بيت الامير محمود بك العطار من تجار

بيت محمود بك العطار

مصر سابقا وبجواره ضريح يعرف بضريح جعفر الصادق يعمل له مولد كل سنة وللناس فيه اعتقاد كبير وليس هذا جعفر الصادق ابن الامام على كرم الله وجهه كما تزعم العامة وانما هو أمير من أمراء الفاطميين كما قاله المقريزى انتهى ما يتعلق بوصف شارع الصنادقية قديما وحديثا

ضريح جعفر الصادق

(شارع الحلوجى)

أوله من اخر شارع الصنادقية تجاه جامع محمد بيك أبى الذهب وآخره رأس شارع المشهد من عند تقاطع شارع السكة الجديدة وطوله مائة متر عرف بالشيخ المعتقد سيدى مبارك الحلوجى بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وواو مفتوحة وجيم وياء النسبة داخل زاوية تعرف قديما بزاوية الحلاوى بفتح الحاء واللام وكسر الواو وقبل ياء النسبة من غير جيم وتعرف اليوم بزاوية الحلوجى وهى بين الجامع الازهر والمشهد الحسينى قال المقريزى أنشأها الشيخ مبارك الهندى السعودى الحلاوى أحد الفقراء من أصحاب الشيخ ابى السعود بن أبى العشائر البارينى الواسطى سنة ثمان وثمانين وستمائة وأقام بها الى أن مات ودفن فيها اه وذكر الشعرانى فى طبقاته أن الشيخ عبيدا البلقينى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة دفن بهذه الزاوية وكانت تعرف به اه وقد جدد هذه الزاوية الوزير محمد على باشا والى الديار المصرية وجدد ضريح الشيخ الحلاوى وضريح أولاده واستمرت عامرة الى الآن يعمل بها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان * وبجوارها حمام تعرف بحمام الحلوجى وهى قديمة ينزل اليها بدرج عامرة الى اليوم يدخلها الرجال والنساء * ومذكور فى وقفية السلطان الغورى أن هذه الزاوية تسمى بالمدرسة الحلاوية وأما الحمام فيعرف بحمام الابارين لقربه من سوق الابارين الذى ذكره المقريزى فى خط السبع خوخ العتيق حيث قال هذا الخط فيما بين خط اصطبل الطارمة وخط الزراكشة العتيق كان فيه قديما أيام الخلفاء الفاطميين سبع خوخ يتوصل منها الى الجامع الازهر فلما انقضت أيامهم اختط مساكن وسوقا تباع فيه الابر التى يخاط بها يعرف بالابارين اه (قلت) وخط الزراكشة العتيق محله اليوم خان الخليلى وما بجواره من الاماكن والحارات ودخل فى ذلك أيضا دار العلم الجديدة والقصر النافعى وتربة الزعفران وقد تكلمنا على القصر النافعى عند الكلام على شارع النحاسين من هذا الكتاب * وكان بآخر هذا الشارع درب صغير يعرف بدرب العسل (قلت) وفى خرطة القاهرة التى رسمتها الفرنساوية أن هذا الدرب كان قريبا من نهاية شارع الحلوجى وهو من الدروب القديمة ذكره المقريزى فقال هذا الدرب عن يمنة من خرج من خط السبع خوخ الى المشهد الحسينى كان يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبى تميم معد أول خلفاء الفاطميين مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودفنا بتربة القصر اه (قلت) وكان بهذا الدرب ربع كبير على يمين الداخل ودور قليلة ثم لما فتح شارع السكة الجديدة المعروف بشارع الشنوانى هدم هذا الربع وصارت البيوت التى أمامه أحد جانبى الشارع وبقيت كذلك الى أن اشتراها مع الربع المذكور المرحوم خليل أغا أغاى والدة الخديو اسمعيل وبنى موضعها مدرسته المعروفة به وهى باقية الى الآن * ثم ان المار بشارع الحلوجى قبل فتح شارع الشنوانى يجد عن يمينه عطفة كان موضعها درب ابن عبد الظاهر الذى ذكره المقريزى فقال هو بخط الزراكشة العتيق بجوار فندق الذهب وهو من حقوق دار العلم التى استجدت فى وزارة المأمون البطائحى فلما زالت الدولة اختط مساكن وسكن هناك القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فعرف به اه (قلت) وكان بهذا الشارع وكالة كبيرة تعرف بوكالة الحبش وجامع يعرف بجامع جقمق وقد زال هذا الجامع مع الوكالة عند فتح شارع الشنوانى المذكور * وجقمق هذا هو أحد ملوك الجراكسة بمصر اه ما يتعلق بوصف شارع الحلوجى قديما وحديثا

زاوية الحلوجى

حمام الحلوجى

(شارع التبليطة)

أوله من وسط شارع الغورية بجوار قبة الغورى وآخره شارع الازهر بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب وطوله مائتا متر * وبه جهة اليمين المدفن المعروف بمدفن الغورى ثم دار الشيخ الرافعى ثم وكالة قديمة تعرف بوكالة الخلة من انشاء الغورى ثم رأس شارع بولية وسيأتى بيانه ثم بيت سليمان بيك العيسوى أحد التجار المشهورة بمصر * ثم

عطفة

عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة العفيفى على رأسها بئر ماء معينة علا منها بالاجرة * وأما جهة اليسار فبأولها عطفة وكالة الزيت يسلك منها الى الوكالة المعروفة بوكالة الزيت وهذه العطفة هى بعض درب ابن طلائع الذى ذكره المقريزى حيث قال ويسلك فى هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب سر حمام الخراطين ودار الامير الدمر وعرف هذا الدرب أولا بالامير نور الدين أبى الحسن على بن نجا بن راجح بن طلائع ثم عرف بدرب الجاولى الكبير وهو الامير عز الدين جاولى الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه بن شادى ثم عرف بدرب العماد سنينات ثم عرف بدرب الدمر وبه يعرف الى الآن اه والدمر هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين الدمر أمير جاندار أحد أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير حاج الركب العراقى تلك السنة يقال له محمد الحويج من أهل توريز بعثه أبو سعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر ولما بلغه أن حويج فى هذه السنة أمير الركب العراقى كتب الى الشريف عطيفة أمير مكة أن يعمل الحيلة فى قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعد والذلك فلما وقف الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة قصد العبيد اثارة فتنة وشرعوا فى النهب لينالوا غرضهم من قتل أمير الركب العراقى فوقع الصارخ وليس عند المصريين خبر مما كتبه السلطان فنهض أمير الركب الامير سيف الدين خاص ترك والامير أحمد قريب السلطان والامير الدمر أمير جاندار فى مماليكهم وأخذ الدمر يسب الشريف رميثه وأمسك بعض قواده وأحدق به فقام اليه الشريف عطيفة ولاطفه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا فاقدم اليهم وقد اجتمع قواد مكة وأشرافها وهم ملبسون يريدون الركب العراقى وضرب مبارك بن عطيفة بدبوس فأخطأه وضربه مبارك بحربة نفذت من صدره فسقط عن فرسه الى الارض فارتج الناس ووقع القتال فخرج أمير الركب العراقى واحترس على نفسه فسلم وسقط فى يد أمير مكة اذ فات مقصوده وحصل ما لم يكن بارادته ثم سكنت الفتنة ودفن الدمر وكان قتله يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة فكأنما نادى مناد فى القاهرة والقلعة والناس فى صلاة العيد بقتل الدمر ووقوع الفتنة بمكة ولم يبق أحد حتى تحدث بذلك وبلغ السلطان فلم يكترث بالخبر وقال أين مكة من مصر ومن أتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر بقتل الدمر حتى انتشر فى اقليم مصر كله فما هو الا أن حضر مبشر الحاج فى يوم الثلاثاء ثانى المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فأخبر وبالخبر مثل ما أشيع فكان هذا من أغرب ما سمع به ولما بلغ السلطان خبر قتل الدمر غضب غضبا شديدا وصار يقوم ويقعد وأبطل السماط وأمر فجرد من العسكر ألفا فارس كل منهم بخودة وجوشن ومائة فردة نشاب وفاس برأسين أحدهما للقطع والاخرى للهدم ومع كل منهم جملان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا العسكر انه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان الامن علم انه أمير عرب فانه يقيده ويسجنه معه وجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير ايتمش أمير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقدمين وقال له اذا وصلت الى مكة لا تدع أحدا من الاشراف ولا من القواد ولا من عبيدهم يسكن مكة وناد فيها من أقام بمكة حل دمه ولا تدع شيأ من النخل حتى تحرقه جميعه ولا تترك بالحجاز دمنة عامرة واخرب المساكن كلها وأقم فى مكة بمن معك حتى أبعث اليك بعسكر ثان وكان القضاة حاضرين فقال قاضى القضاة جلال الدين القزوينى يا مولانا السلطان هذا حرم قد أخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشرفه فرد عليه جوابا فى غضب فقال الامير ايتمش فان حضر دمنة للطاعة وسأل الامان فقال أمنه ثم لما سكن عنه الغضب كتب باستقرار أهل مكة وتأمينهم وكتب أمانا نسخته * هذا أمان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأماننا للمجلس العالى الاسدى دمنة ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبى نمى بأن يحضر الى خدمة الصنجق الشريف صحبة الجناب العالى السيفى ايتمش الناصرى آمنا على نفسه وأهله وماله وولده وما يتعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصمة ولا يخاف مؤاخذة حاسمة ولا يتوقع خديعة ولا مكرا ولا يحذر سوأ ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا ضررا ولا يتوقع وجلا ولا يرهب بأسا وكيف يرهب من أحسن عملا بل يحضر الى خدمة الصنجق آمنا على نفسه وماله وآله مطمئنا واثقا بالله ورسوله وبهذا الامان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب

ترجمة الامير الدمر

صورة أمان

وكلما يخطر ببالك أنا نؤاخذه به فهو مغفور ولله عاقبة الامور ولهمنا الاقبال والتقديم وقد صفحنا الصفح الجميل
وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا الامان الشريف ولا يسىء به الظنون ولا يصغى الى قول الذين لا يعلمون ولا
يستشير فى هذا الامر الا نفسه فيومه عندنا ناسخ لامسه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن
عبدى بى فليظن بى خيرا فتمسك بعروة هذا الامان فانها اوثق واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد آمناك فلا
تخف ورعيناك الطاعة والشرف وعفا الله عما سلف ومن آمناه فقد فاز فطب نفسا وقر عينا فأنت أمير الحجاز
والحمد لله وحده اه (قلت) ويظهر أن الدار الموجودة الآن بآخر هذه العطفة هى دار الامير الدمر المذكور
والوكالة المجاورة لها من حقوقها اه ما يتعلق بعطفة وكالة الزيت * ثم بعد هذه العطفة عطفة صغيرة غير نافذة يقال
لها عطفة المغربى على رأسها خان يباع به البفت والشاش ونحو ذلك * ثم وكالة صغيرة تعرف بوكالة سليمان باشا أنشأها
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وقد جددت فى وقتنا هذا * وهذا وصف شارع التبليطة الآن وأما فى الازمان القديمة
فكان موضعه دربا يعرف بدرب البيضاء ذكره المقريزى فقال هو من جملة خط الاكفانيين الآن المسلوك اليه
من الجامع الازهر وسوق الفراءين عرف بذلك لانه قد كان به دار تعرف بالدار البيضاء اه وذكر المقريزى أيضا عند
الكلام على الرحاب ان رحبة قردية كانت بخط الاكفانيين تجاه دار الامير قردية الجدار الناصرى وكانت هذه
الدار تعرف قديما بالامير سنجر الشكارى وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة ثم قال وهناك
اليوم قاعة الذهب التى فيها الذهب الشريط لعمل المزركش اه (قلت) وفى أيامنا هذه أعنى سنة ثمان وتسعين
ومائتين وألف يوجد عن يسار المار بهذا الشارع تجاه بيت الشيخ عبد القادر الرافعى مبان ضخمة عبارة عن عقود
مبنية بالحجر يقول بعض الناس انها كانت قاعة الذهب المذكورة ويغلب على الظن ان المسجد المعلق المذكور
محله الآن مدفن الغورى والرحبة كانت فى شرقيه ومنها حوش المدفن الآن * وأما الدار البيضاء فهى دار قردية
المذكورة وكانت دائما مسكنا للامراء الى أن سكنها السلطان الغورى فعرفت به وهى اليوم فى ملك الشيخ عبد
القادر الرافعى الطرابلسى الحنفى أحد مدرسى الحنفية بالازهر وشيخ رواق الشوام به أيضا * وذكر المقريزى عند
الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن السالك من وسط الشارع الاعظم وهو قصبة القاهرة التى أولها من باب
زويلة وآخرها بين القصرين يجد عن يسرته سوق الجملون الكبير المسلوك فيه الى قيسارية ابن قريش والى سوق
العطارين والوراقين وغيرها ثم يسلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفراءين الآن وكان يعرف
أولا بدرب البيضاء والى درب الاسوانى والى الجامع الازهر وغير ذلك اه (قلت) فيؤخذ من هذا كله ان شارع
التبليطة الآن هو درب البيضاء لانه هو الذى يسلك فيه الى خط الاسوانى المعروف الآن بشارع لوليه وأيضا هو فى
مقابلة الجملون الكبير المشهور اليوم بالشرم والجملون * ويؤخذ من هذا أيضا ان سوق الفراءين كان بآخر
شارع التبليطة كما يدل عليه قوله فيجد عن يمينه الزقاق المسلوك فيه الى سوق الفراءين وقد علم ان هذا الزقاق هو
درب البيضاء المعروف فى وقتنا هذا بشارع التبليطة كما تقدم * قال المقريزى وسوق الفراءين هذا كان يعرف
قديما بسوق الخروقيين وكان يسلك فيه من سوق الشرابشيين الى الاكفانيين والجامع الازهر سكن فيه صناع الفراء
وتجاره فعرف بهم وصار فى هذا السوق فى أيام الملك الظاهر برقوق من أنواع الفراء ما يجل أثمانها وتتضاعف قيمها
لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمور والوشق والقماقم والسنجاب بعدما كان ذلك فى
الدولة التركية من أعز الاشياء التى لا يستطيع أحد أن يلبسها اه وقال ابن أبى السرور البكرى هذا السوق
يسلك منه الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى المعدة
للصبيان والبنات قال وهو الآن يسمى بالطوقجيين من أجل أنه تباع فيه طواق يعملها تجار الاروام من القصب
المنسوج ثم قال وحدث فى زماننا شىء يسمى طرطورا واسع من الاعلى ضيق من الاسفل تلبسه النساء فوق رؤسهن
من الاروام وأولاد العرب فيباع الطرطور بسبعة قروش الى ما دونها فصارت كل امرأة من أولاد العرب وغيرهم
ان ملكت قرشين الى ما فوقها تشترى بها طرطورا حتى نساء الارياف وصار بعضهن يبقى فى غاية من الحسن وبعضهن

يق فى غاية البشاعة حتى الجوارى بأجناسهن صارت تلبسه وكان من أكبر البدع الشنيعة اه وقيسارية الشرب المذكورة هى كما ذكره المقريزى كانت تجاه قيسارية جهاركس وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على الجماعة الصوفية بخانقاه سعيد السعداء اه (قلت) ومحلها اليوم الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت * وقيسارية جهاركس قال المقريزى بناها الامير فخر الدين جهاركس بجوار قيسارية أمير على يفصل بينهما درب قيطون وكان قبل ذلك مكانها يعرف بفندق الفراخ ونقل المقريزى عن بعض المؤرخين ان صاحبها جهاركس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب اه وجهاركس هذا هو ابن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى كان من أكبر أمراء الدولة الصلاحية بنى بالقاهرة هذه القيسارية وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفى فى شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية اه (قلت) وهذه القيسارية محلها اليوم وكالة الزيت وما جاورها وأما المسجد الذى بنى بأعلاها فيغلب على الظن انه هو الذى كان فى محل قبة الغورى فلما أراد أحد الطواشية أن يجدده منعه السلطان الغورى وبنى القبة مع المدفن فى محله وقد ذكرنا ذلك عند الكلام على جامع الغورى بشارع الغورية * وأما قيسارية أمير على فقال المقريزى انها بشارع القاهرة تجاه الجمالون الكبير عرفت بالامير على ابن الملك المنصور قلاوون الذى عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات فى حياة أبيه اه (قلت) ومحلها الآن مدفن الغورى وما جاوره من الحوانيت وأما درب ابن قيطون فقال المقريزى هو بين قيسارية جهاركس وقيسارية أمير على وهو نافذ الى خلف مستوقد حمام القاضى وكان من حقوق درب الاسوانى اه (قلت) ومن حقوقه الآن الباب الذى من داخل التبليطة الموصل الى المدفن والى الساقية النقالى وما وراء ذلك من دار الشيخ الرافعى الى خلف مستوقد حمام القاضى المعروفة اليوم بحمام المصبغة ويغلب على الظن أن عطفة الحمام التى بشارع الكعكيين من حقوق درب قيطون المذكور لانها خلف مستوقد حمام المصبغة ويوجد الآن بشارع التبليطة أحد السواقى النقالة التى كانت تنقل الماء من الخليج بواسطة مجرى تحت الارض متصلة بالخليج من عند قنطرة باب الخرق وهى من ضمن السواقى التى أمر بانشائها المرحوم الوزير محمد على باشا عندما أنشأ سبيل العقادين وسبيل النحاسين لنقل الماء اليهما ثم لما حدثت مجارى المياه بالقاهرة وغيرها استغنى عنها وصارت الصهاريج تملأ من مجارى تقسيم مياه القاهرة وهى موجودة الى الآن بأول شارع التبليطة بزقاق مدفن الغورى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التبليطة قديما وحديثا

(شارع درب لوليه)

أوله من جوار بيت سليمان بيك العيسوى تجاه سبيل محمد بيك أبى الذهب وآخره من عند السبيل الذى قبالة مسجد يحيى بن عقب وطوله مائة متر واثنا عشر مترا * وبه جهة اليمين حمام المصبغة وهى من الحمامات القديمة سماها المقريزى بحمام القفاصين أنشأها الامير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهى اليوم تعرف بحمام المصبغة ويدخلها الرجال والنساء * ثم وكالة كبيرة مجعولة مصبغة وبأعلاها أماكن معدة للسكنى وهى فى ملك ورثة المرحوم عمر خلف الصباغ * وأما جهة اليسار فبها درب لوليه الذى عرف الشارع به وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بدرب ابن لؤلؤ ودرب القاضى فقال هذا الدرب يقابل مستوقد حمام القاضى على يمنة من سلك من درب الاسوانى الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسوانى كان يعرف أولا بزقاق عزاز غلام أمير الجيوش ثم عرف بالقاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس صاحب الحمام التى هناك ثم عرف بزقاق ابن الامام وأخيرا بدرب ابن لؤلؤ وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ التاجر بقيسارية جهاركس اه (قلت) وشهرته اليوم بدرب لوليه وبه جملة من الدور منها دار الشيخ أبى مصلح من علماء الشافعية توفى عام نيف وستين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * ثم بعد درب لوليه وكالة كبيرة مجعولة معملا للمخلل انتهى ما يتعلق بوصف شارع درب لوليه قديما وحديثا

ترجمة جهاركس

الجامع الازهر

(شارع الازهر)

ويقال له شارع الرقعة وشارع المطبخ أوله من نهاية شارع التبليطة بجوار جامع محمد بيك أبى الذهب من الجهة القبلية وآخره شارع الغريب وشارع الدراسة وطوله مائتان وعشرون مترا عرف بالجامع الازهر لانه فى وسطه وهو أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وجعل أمامه رحبة كبيرة جدا ابتداؤها من خط اصطبل الطارمة الى الموضع الذى فيه مقعد الاكفانيين اليوم يعنى تقريبا من السكة الجديدة الى التبليطة وعرضها من باب الجامع البحرى الى الخراطين يعنى الصنادقية ولم يكن بين هذه الرحبة وبين رحبة قصر الشوك الا اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع الازهر تترجل العساكر كلها وتقف فى هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وبقيت هذه الرحبة الى وقت الدولة الايوبية ثم شرع الناس فى العمارة بها حتى لم يبق لها أثر * وكان الشروع فى بناء الجامع الازهر يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وأول جمعة أقيمت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره * وقد اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته واعلاء شأنه * وآخر من عمره الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى أستاذ سليمان جاويش أستاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين فانه كما فى الجبرتى من حوادث سنة تسعين ومائة والف أنشأ فى مقصورته مقدار النصف طولا وعرضا يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة من الحجر النحيت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى باعلاه مكتبا وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا وسقاية وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة بقبة معقودة وتركيبة من الرخام ولما مات دفن به وجعل بها أيضا رواقا لمجاورى الصعايدة بمرافق ومنافع وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما وهو باب كبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع واخبازه وقد تعطل غالب ذلك لغاية سنة عشرين ومائتين وألف اهـ ملخصا وقد بسطت الكلام على عمائره وعمائره التى أجراها فى ترجمته بجامع الشيخ مطهر فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وقد أجريت بعد ذلك عمارات خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وأبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع البلاد الاسلامية لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى به يزول الجهل وتخلد حياة العلم فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار وله ثمانية أبواب غير باب المطهرة الصغير باعتبار ان باب المزينين بابان وباب الصعايدة كذلك وأكبرها وأشهرها باب المزينين وفيه جملة محاريب منها محرابان فى المقصورة الجديدة أحدهما كبير عن يمين المنبر بقبة مرتفعة والآخر صغير عن يساره ومنها المحراب الاصلى القديم وهو فى المقصورة القديمة يعلوه قبة مرتفعة وبأعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عمارته وله صحن فى غاية الاتساع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه أربعة صهاريج متسعة بأفواه من الرخام كأفواه الآبار وآخران أحدهما عند رواق الصعايدة

والآخر تجاه باب المغاربة وله ست منارات يؤذن عليها فى الاوقات الخمس وفى الاسحار وتوقد فى ليالى رمضان والمواسم وسبع مزاول فى صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر وثلاث للعصر وجملة ما فيه من الاروقة نحو اثنين وعشرين رواقا وحارات جمة لطوائف الخلق المجاورين كل طائفة مختصة بجهة معلومة * ومن المدارس الملحقة به المدرسة الطيبرسية نسبة لمنشئها الامير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب ولما مات فى سنة تسع عشرة وسبعمائة دفن بها وهى عامرة الى اليوم بدرس

ترجمة الشيخ الخضرى

العلم ومطالعته على الدوام وأما ميضأتها ومراحيضها التى بداخل الباب المجاور لها فغير عامرة الآن وكان يقرأ بهذه المدرسة شمس الملة والدين خاتمة المحققين الشيخ محمد الخضرى الدمياطى من أكابر علماء السادة الشافعية الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى أن انتقل الى دار الكرامة فى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه بالجامع بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من ذلك اليوم بقرافة باب النصر أسبغ الله عليه سحائب الرحمة والرضوان * والمدرسة الآقبغاوية وهى تجاه المدرسة الطيبرسية أنشأها الامير آقبغا عبد الواحد المالكى الناصرى بقيت عامرة الى أن هدمها ديوان الاوقاف وشرع فى عمارتها من جهته ولم تكمل الى اليوم * والمدرسة الجوهرية وهى تجاه زاوية العميان بالقرب منها وليس

ترجمة جوهر القنقبائى

بها عمد وبها قبلة صغيرة وبأعلاها خلوتان وفيها خزائن ودواليب لبعض المجاورين أنشأها جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وهى عامرة بعمارة الجامع الازهر بدرس العلوم ومطالعته ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وكان بجوار باب الجوهرية هذه منظرة الجامع الازهر كما ذكره المقريزى حيث قال وكان بجوار الجامع الازهر من قبليه منظرة تشرف على الجامع يجلس الخليفة فيها ليالى الوقود اه وباب الازهر البحرى الذى كان يدخل منه الخليفة موجود الى الآن

زاوية العميان

غير أنه مسدود * وأما زاوية العميان فهى خارج مدرسة الجوهرية بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضؤن من ميضأتها وهى كما فى الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا والد المرحوم عبد الرحمن كتخدا وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة والف ومات الكثير من أعيان مصر غنم أموالا وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية وهى تحتوى على أربعة أعمدة وقبلة وميضأة ومراحيض وفوقها ثلاث أود للعميان لا يسكنها غيرهم   وكانت المشيخة أولا على هذا الجامع للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية ثم انتقلت اليوم الى السادة الحنفية وأول من أخذها وتقلدها الشيخ محمد المهدى العباسى الحفنى الحنفى فسار فيها سيرا جميلا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الاحترام فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد * وتجاه الجامع الازهر هذا

جامع محمد بيك أبى الذهب

جامع محمد بيك أبى الذهب ليس بينهما فاصل الا الطريق وهو معلق يصعد اليه بدرج وله ثلاثة أبواب وبداخل الباب الاول طرقة موصلة الى مقصورة الجامع والى التكية والميضأة ولهذه المقصورة ثلاثة أبواب وبها ثمانية شبابيك من النحاس ومنبر مطعم بالصدف وسقفها معقود بالحجر عبارة عن قبة كبيرة مرتفعة ويخارجها من الجهة اليسرى فى نهاية الرحبة تربة الامير محمد بيك أبى الذهب عليها مقصورة من النحاس الاصفر يعلوها قبة صغيرة وبجواره تربة ابنته عديلة هانم وبحذاء ذلك خزانة الكتب وذكر الجبرتى ان زوجة ابراهيم بيك الكبير دفنت مع أخيها محمد بيك أبى الذهب فى مدرسته ثم ذكر فى حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف ان الامير محمد بيك أبا الذهب شرع فى آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة وانتهى أمرها فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فجاءت على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق وجعل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها مساكن للصوفية الاتراك وبداخلها جملة أخلية وكذلك بدورها العلوى وبأسفل ذلك ميضأة حولها عدة مراحيض وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا وعد ذلك من سعده

وأنشأ أيضا باسفل ذلك صهريجا وحوضا لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة أيضا ثلاثة أماكن لجلوس كل من الشيخ أحمد الدردير مفتى المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتى الشافعية حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس ووقف على ذلك أوقافا جمة انتهى (قلت) ولا يزال هذا الجامع عامرا الى اليوم بعمارة الجامع الازهر يدرس العلوم ومطالعتها على الدوام ويقرأ بقبته صباحا الاستاذ الفاضل العالم الكامل الشيخ محمد الانبابي من أكابر علماء الشافعية حفظه الله تعالى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وبقرب الجامع الازهر عند مطبخ الشربة زاوية صغيرة تعرف بزاوية جلال الدين البكري بابها على الشارع ولم يكن لها مطهرة ولا بئر وانما بها حوض علا بالقربة وبالقرب من مطبخ الشوربة عن يمين السالك منه الى جهة القرافة ضريح يعرف بضريح الشيخ جوده انشأها جلال الدين البكري وأنشأ بجوارها صهريجا سنة ست وتسعين وتسعمائة ✻ وبالقرب منها دار السيد عمر مكرم نقيب الاشراف سابقا وهي دار كبيرة لها بابان أحدهما بجوار باب الشربة والثاني بجوار باب الجوهرية المقابل لزاوية العميان وفي مقابلة هذا الباب سبيل متخرب وقف الشيخ خضر الجوسق ✻ وبهذا الشارع ثلاث وكائل ✻ الاولى وكالة قتوح بيك معدة لبيع الدهانات وتحت نظر محمد الشناوي الثانية وكالة وقف الدرندلي معدة لبيع الدهانات أيضا وبأعلاها مساكن وبتبعها سبيل والناظر عليها محمد أفندي الدرندلي ✻ الثالثة وكالة قايتباي تجاه باب الشوام بأعلاها مساكن متخربة وتربط بها الحمير ونظرها للاوقاف وبهذا الشارع أيضا عن يمين المار به درب الاتراك وهو غير نافذ وبه الآن دار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عليش شيخ السادة المالكية رحمه الله تعالى ودار السيد عمر مكرم المذكور وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزي فقال هذا الدرب أصله من خط حارة الديلم ويسلك اليه من خط الجامع الازهر ثم قال وقد كان فيما أدركناه من أعمر الاماكن أخبرني خادمنا محمد بن السعودي قال كنت أسكن في أعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعاني صناعة الخياطة فجاءني في موسم عيد الفطر من الجيران أطباق الكعك والخشكنانج على عادة أهل مصر في ذلك فلاأت زيرا كبيرا كان عندي مما جاءني من الخشكنانج خاصة لكثرة ما جاءني من ذلك اذ كان هذا الخط خاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب اليوم منه عدة مواضع انتهى وقد تكلمنا على هذا الدرب أيضا عند الكلام على حارة الديلم بشارع العقادين من هذا الكتاب

✻(شارع السنبار)✻

هو عن يمين المار بشارع الازهر بعد درب الاتراك تجاه باب الصعايده بجوار القراقول الذي هناك ويتصل بشارع الكعكيين وشارع الباطلية وطوله ثمانون مترا ✻ وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الجوابر بها دار للعائلة التجارية الاشراف التي منها سيدي على التجاري المدفون بقرافة المجاورين له مقرأة كل اسبوع ومولد كل عام مع مولد سيدي عبد الوهاب العفيفي ✻ واما جهة اليسار فبها عطفتان صغيرتان وهذا وصف شارع السنبار المذكور ✻ حارة الدويداري هي عن يمين المار بشارع الازهر بعد رأس شارع السنبار تجاه رواق الصعايدة وبداخلها عطف وحارات كهذا البيان ✻ عطفة العيني عن يمين المار بها وغير نافذة عرفت بقاضي القضاة بدر الدين الشيخ محمود العيني الحنفي المدفون داخل مدرسته التي هناك المعروفة بالعينية أنشأها سنة أربع عشرة وثمانمائة شعائرها مقامة من أوقافها ويدرس فيها بعض علماء الازهر أحيانا وبها ضريح منشئها المتوفى يوم الاربعاء سنة خمس وخمسين وثمانمائة وضريح الشيخ أحمد القسطلاني شارح صحيح البخاري المتوفى ليلة الجمعة سابع المحرم افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة هجرية ✻ حارة القبوة هي عن يمين المار بها أيضا وبوسطها خوخة يتوصل منها الى الحارة المعروفة بحارة المدرسة ✻ حارة الجزار عن اليمين أيضا غير نافذة وهذا وصف جهة اليمين من حارة الدويداري وأما جهة اليسار فبها حارة العلوة وهي غير نافذة وحارة الدويداري المذكورة هي التي سماها المقريزي بحارة كتامة حيث قال هذه الحارة مجاورة لحارة الباطلية وقد صارت الآن من جملتها كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر ثم مع العزيز وكانت كتامة هي أصل دولة الخلفاء الفاطميين ثم قال وما زالت كتامة هي أكابر أهل الدولة مدة خلافة

المهدي

المهدى عبيد الله وخلافة المنصور بنصر الله اسمعيل بن القاسم وخلافة معد المعز لدين الله بن المنصور فلما كان
فى أيام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصة فتنافسوا وصار بينهم وبين كتامة تحاسد
الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده أبو على المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فقدم ابن عمار الكتامى وولاه الوساطة
وهى فى معنى رتبة الوزارة فاستبد بأمور الدولة وقدم كتامة وأعطاهم ثم قتل الحاكم بأمر الله ابن عمار وكثيرا من
رجال دولة أبيه وجده فضعفت كتامة وقويت الاتراك فلما مات الحاكم وقام من بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله
أكثر من اللهو ومال الى الاتراك والمشارقة فانحط جانب كتامة ومازال ينقص قدرهم ويتلاشى أمرهم حتى ملك
المستنصر بعد أبيه الظاهر فاستكثرت أمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحوا من خمسين ألف أسود واستكثر
هو من الاتراك وتنافر كل منهما مع الآخر فكانت الحرب التى آلت الى خراب مصر وزوال بهجتها الى أن قدم أمير
الجيوش بدر الجمالى من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم الجيوش
الأرمن وذهبت كتامة وصاروا من الرعية بعدما كانوا وجوه الدولة وأكابر أهلها انتهى وذكر المقريزى أيضا
أنه كان بحارة كتامة هذه دار الست شقرا بنت السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون تزوجها الامير روس ثم انحط
قدرها واتضعت فى نفسها الى ان ماتت فى يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة
وكان بجوار هذه الدار حمام يقال له حمام كراى قال المقريزى فى ترجمة درب القماحين هذا الدرب كان يعرف بخط
قصر ابن عمار من جملة حارة كتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوند شقرا وحمام كراى وراء مدرسة ابن
غنام ومدرسة ابن غنام هذه موجودة الى اليوم يسلك اليها من حارة الدويدارى ومشهورة بزاوية الغنامية ولها
منارة قصيرة أنشأها الوزير عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام (قلت) وخلفها الآن عطفة غير نافذة لا يبعد أن
تكون هى وما بجوارها من الدور فى محل دار الست الشقرا وحمام كراى المذكورتين ويغلب على الظن أن دار الست
شقرا هى قصر ابن عمار الذى عرف الخط به فى زمن الدولة الفاطمية قال المقريزى خط قصر ابن عمار من جملة حارة
كتامة وهو اليوم درب يعرف بدرب القماحين وفيه حمام كراى ودار خوند شقرا يسلك اليه من خط مدرسة الوزير
كريم الدين بن غنام ويسلك اليه من درب المنصورى وقال ان درب المنصورى بأول حارة الصالحية تجاه درب
أمير حسين وحارة الصالحية هى من حقوق حارة البرقية التى هى الآن شارع الدراسة فيكون درب القماحين
واقعا بين حارة الدويدارى وبين شارع الدراسة ويكون قصر ابن عمار محله العطفة الواقعة خلف مدرسة ابن غنام
التى تقدم أنه كان فى محلها دار خوند شقرا وحمام كراى * وأما ابن عمار المذكور فهو كما فى المقريزى أبو محمد الحسن

ترجمة ابن عمار

ابن عمار بن على بن أبى الحسن الكلبى من بنى أبى الحسب أحد امراء صقلية وأحد شيوخ كتامة وصاه العزيز بالله
نزار بن المعز لدين الله لما احتضر هو والقاضى محمد بن النعمان على ولده أبى على منصور فلما مات العزيز بالله واستخلف
من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشترط الكتاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا ينظر فى أمورهم غير أبى محمد بن عمار
بعدما تجمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلى وسألوا صرف عيسى بن مشطورس وأن تكون الوساطة لابن عمار
فندب لذلك وخلع عليه فى ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة وقلد بسيف من سيوف العزيز بالله وحمل على
فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب فى الدولة الفاطمية من رجال الدولة وقيد بين يديه عدة دواب
وحمل معه خمسون ثوبا من سائر البز الرفيع وانصرف الى داره فى موكب عظيم وقرئ سجله فتولى قراءته القاضى محمد
ابن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقيبه بامين الدولة وألزم سائر الناس بالترجل اليه فترجل الناس باسرهم له من أهل
الدولة وصار يدخل القصر راكبا ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذى يجلس فيه خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل
الى باب الحجرة التى فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من الشيوخ والرؤساء
على طبقاتهم يبكرون الى داره فيجلسون فى الدهاليز بغير ترتيب والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه
ويجلسون فى قاعة الدار على حصير وهو جالس فى مجلسه ولا يدخل له أحد ساعة ثم يأذن لوجوه من حضر كالقاضى
ووجوه شيوخ كتامة والقواد فتدخل أعيانهم ثم يأذن لسائر الناس فيزدحمون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل

اليه فنهم من يومئ بتقبيل الارض ولا يرد السلام على أحد ثم يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا أنهم يومئون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس بتقبيل ركابه وأجل الناس من يقبل ركبته وقرب كتامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شيأ كثيرا وقطع أكثر الرسوم التى كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع أكثر ما كان فى المطابخ وقطع أرزاق جماعة وفرق كثيرا من جوارى القصر وكان به من الجوارى والخدم عشرة آلاف جارية وخادم فباع من اختار البيع وأعتق من سأل العتق طالبا للتوفير واصطنع احداث المغاربة فكثر عتيهم وامتدت أيديهم الى الحرام فى الطرقات وشلحوا الناس ثيابهم فضج الناس منهم واستغاثوا اليه بشكاياتهم فلم يبد منه كبير نكير فأفرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا أخذ ثيابهم فثار بسبب ذلك شر قتل فيه غلام من الترك وحدث من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا يومين آخرهما يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فلما كان يوم الخميس ركب ابن عمار لابسا آلة الحرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فعاد الى داره وقام برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدى الى دار ابن عمار واصطبلاته ودار رشا غلامه فنهبوا منها ما لا يحصى كثرة فصار الى داره بمصر فى ليلة الجمعة لثلاث بقين من شعبان واعتزل عن الامر فكانت مدة نظره أحد عشر شهرا الا خمسة أيام فأقام بداره بمصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهرة فعاد الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا اتباعه وخدمه وأطلقت له رسومه وجراياته التى كانت فى أيام العزيز بالله ومبلغها عن اللحم والتوابل والفواكه خمسمائة دينار فى كل شهر وفى اليوم سلة فاكهة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حمل ثلج فلم يزل بداره الى يوم السبت الخامس من شوال سنة تسعين وثلثمائة فاذن له الحاكم فى الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشره فحضر عشية الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقفوا له فقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه وحمل الرأس الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد عزله الى أن قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولى بعده برجوان انتهى

وكان بحارة كتامة أيضا الخوخة المعروفة بخوخة المطوع التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة بحارة كتامة بأولها مما يلى جامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازى انتهى (قلت) وموضعها لم يعرف الآن وبها أيضا خوخة عسيلة قال المقريزى يسلك منها الى حارة الباطلية (قلت) وتعرف فى وقتنا هذا بحارة المدرسة لان بها زاوية قديمة تعرف بزاوية الشيخ عبد العليم الخلوتى لدفنه بها وهى بجوار حارة كتامة بين الازهر والباطلية يصعد اليها بدرج لارتفاع أرضها وبها ايوان لطيف مسقوف وضريح الشيخ عبد العليم المذكور عليه مقصورة من الخشب ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة قليلا وكانت تعرف أولا بالمدرسة الشعبانية كما فى الجبرتى وبزاوية القاضى أحمد بن شعبان والذى يظهر أنها هى المدرسة التى تنسب اليها حارة المدرسة لانها قديمة جدا والشيخ عبد العليم قريب عهد لانه من علماء هذا القرن ومدفون بهذه الزاوية أيضا الشيخ أحمد المرصفى الكبير الشافعى كان من خيار العلماء وهو والد الشيخ حسين المرصفى مدرس العربية والادب بدار العلوم بالمدارس الملكية ومدفون بها أيضا الشيخ عبد الفتاح الحريرى الحنفى مع والده رحم الله الجميع وبهذه الحارة من الدور الجليلة دار الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الصائم شيخ الجامع الازهر سابقا ودار الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع أيضا أنشأها له المرحوم عباس باشا حلمى والى الديار المصرية سابقا ودار الشيخ أحمد المرصفى الشافعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم السقا ودار الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر كان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة ومن حقوق هذه الحارة درب القماحين وهو الذى يسلك اليه من رقعة القمح عن يمنة السالك من باب الازهر المعروف بباب الشربة الى الغريب وقد انفصل منها الآن وذكره المقريزى فى الدروب ونص على أنه من حقوق حارة كتامة وبها أيضا زاوية الدويدارى وهى بين حارة المدرسة وحارة الدويدارى يسلك اليها من حارة

كتامة التى عند باب الصعايدة ومن حارة المدرسة التى بابها بشارع الباطلية وهى بمطهرة وأخلية ومنبر ومنارة قصيرة فوق قبو الزقاق الضيق النافذ بين حارة المدرسة وحارة كتامة وبجوارها سبيل متخرب وبها ضريح الشيخ خالد الازهرى صاحب التصريح بشرح التوضيح لابن هشام وشرح الآجرومية والازهرية الجميع فى فنون النحو وله غير ذلك وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد الخالق شيخ خدمة الضريح النفيسى وهذه الزاوية هى التى عرفت الحارة باسمها هذا ما يتعلق بحارة الدويدارى قديما وحديثا ثم لنرجع الى ما يتعلق بشارع الازهر فنقول وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الاميرلان بها بيت الشيخ الامير العالم الشهير وهى غير نافذة ثم عطفة جوهر غير نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة شق الثعبان غير نافذة ثم عطفة شق العرسة غير نافذة أيضا وهذا وصف شارع الازهر وشارع الرقعة قديما وحديثا

(شارع الغريب)

ابتداؤه من تلاقى شارع الدراسة بشارع الازهر ممتدا الى الجهة الشرقية وانتهاؤه باب قرافة المجاورين وطوله مائة وستة وعشرون مترا عرف بالشيخ المعتقد سيدى محمد الغريب بالتصغير مع تشديد المثناة التحتية صاحب الضريح المعروف به هنالك كان صاحب كرامات وخوارق رحمه الله وبقربه الجامع المعروف بالغريب أنشأه الامير مغلطاى الفخرى أخو الامير الماس الحاجب وكمل فى المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة ويعرف أيضا بجامع البرقية كما ذكره المقريزى وبجامع عبد الرحمن كتخدا الامير المشهور صاحب العمائر الكثيرة لانه عمره على ما هو عليه الآن وشعائره مقامة الآن المصلين به قليلون لقلة العمران حوله وعنده مصلى الاموات وبقربه عدة قبور وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الدليلة تنتهى الى السور وغير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الزنقة وهى غير نافذة ثم حارة الخوخة ليست نافذة أيضا ثم العطفة السد فى نهايته وبه أيضا ثلاث زوايا احداها تعرف بزاوية الست دلال لان بها ضريحها وشعائرها مقامة قليلا وبقربها قراقول يعرف بقراقول الغريب والثانية تعرف بزاوية البزدار شعائرها معطلة لتخربها والنظر فيها للاوقاف والثالثة تعرف بزاوية حبه لان بها ضريح سيدى حبه وهى معطلة أيضا ولها بئر منفصلة عنها وبه جباسة تعرف بجباسة المعلم رضا عيسى معدة لطحن الجبس وبيعه انتهى ما يتعلق بوصف شارع الغريب فى وقتنا هذا

(شارع الكعكيين)

أوله آخر شارع الغورية عن يسار الذاهب الى العقادين وآخره أول شارع الباطلية تجاه باب حارة المدرسة وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار وبه جهة اليمين عطفة صغيرة تعرف بعطفة الجيلى بداخلها حمام الجيلى النافذ الى حارة خوشقدم وفى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كان يعرف بحمام القفاصين وكذا الخط كان يعرف بخط القفاصين كما وجد ذلك مسطورا فى وقفية السلطان قايتباى انتهى وأما فى زمن السلطان الغورى فكان يعرف بحمام الحلويين (قلت) وهذا الحمام عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد عطفة الجيلى وكالة قديمة من وقف جوهر اللالا مجعولة معلقة للحمص ونظرها للاوقاف ثم وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ويسكن بها صناع عدد الموازين المعروفون بالمعيارجية وتحت نظر الديوان ثم عطفة يقال لها عطفة الدفرى وهى غير نافذة ثم عطفة الدردير عرفت بالشيخ المعتقد أبى البركات سيدى أحمد الدردير المالكى المدفون هنالك داخل الزاوية التى بجوار هذه العطفة المعروفة به وهى بقرب جامع سيدى يحيى بن عقب أنشأها رضى الله عنه بعد عودته من حج بيت الله الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف وشعائرها مقامة على الدوام وعلى ضريح منشئها تابوت مكسو بالجوخ يحيط به مقصورة من الخشب ويعلوه قبة مرتفعة بجوارها ضريح سيدى محمد السباعى تلميذ سيدى أحمد الدردير عليه مقصورة من الخشب ومدفون مع سيدى محمد هذا والده سيدى أحمد السباعى ولهذه الزاوية منارة قصيرة ومطهرة وأخلية وبئر ويعمل لمنشئها بها مجلس قرآن كل يوم جمعة بعد الزوال ومجلس ذكر ليلة السبت ومولد كل عام مع مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وبها خزانة كتب معتبرة * وأما جامع سيدى

مطلب وصف خطة الكعكيين فى الازمان السالفة

يحيى بن عقب الذى بجوار هذه الزاوية فقد جدده الامير سليمان بيك الحربطلى سنة سبع وخمسين وألف وهو جامع صغير بابين متجاورين أحدهما للمطهرة والآخر للجامع بدهليز مستطيل وله منبر ودكة من الخشب ومنارة وبئر وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد الهوارى المغربى وتحت هذا الجامع من جهة الطريق التى يسلك منها الى حارة خوشقدم ضريح سيدى يحيى بن عقب له مولد سنوى قبيل نصف شعبان وتجاهه سبيل يعلوه مكتب عامر بالاطفال وبين هذا الجامع وزاوية الدردير دار كبيرة تعرف بدار السباعى جارية فى حيازة الشيخ راغب السباعى شيخ طريقة السباعيين ثم عطفة السلاوى عرفت بالسيد ابراهيم السلاوى أحد تجار مصر لان داره بها وهى غير نافذة ثم عطفة الاربعين عرفت بذلك لان على رأسها ضريحا عليه قبة يقال له الاربعين وبداخلها دار المرحوم الشيخ اسمعيل الحلبى من علماء السادة الحنفية وهى غير نافذة وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ تاج الدين الذاكر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دفن بزاويته بقرب حمام الغورى وكان واعظا مجيدا وصوفيا مفيدا رحمه الله انتهى (قلت) وحمام الغورى هو حمام الغورية الذى بعطفة الحمام التى بقرب مسجد سيدى يحيى بن عقب ويغلب على الظن ان الشيخ تاج الدين المذكور كان يتعبد به فى حياته ولما مات دفن به لانه هو الاقرب لحمام الغورية أو يقال ان ضريح الاربعين هو ضريح تاج الدين ثم عرف بعد ذلك بالاربعين والله أعلم بحقيقة الحال وهذا وصف جهة اليمين من شارع الكعكيين المذكور * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام ويقال لها عطفة حمام الغورية بداخلها حمام صغير بناه السلطان الغورى للعرائس من بنات الفقراء وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وفى حيازة مصطفى بيك الجعين وقد تكلمنا عليه عند الكلام على الحمامات من هذا الكتاب ثم بعد هذه العطفة وكالة كبيرة معدة لبيع الدهانات ونظرها للاوقاف ثم رأس شارع لوايه الذى ذكرناه عقب شارع التبليطة وبهذا الشارع أيضا سبيل وقف القاضى زين العابدين وتحت نظر على مرزوق وآخر بقرب زاوية الدردير وتحت نظر السيد ابراهيم السلاوى وهذا وصف شارع الكعكيين الآن وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع من ضمن حارة الديلم التى هى اليوم حارة خوشقدم قال المقريزى وكان به رحبة ابن مقبل وكانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدين أحدهما يقابل الآخر قال ويسلك من هذه الرحبة الى سويقة الباطلية وعرفت أخيرا بالامير زين الدين مقبل الرومى جاندار الملك الظاهر برقوق انتهى وقال ابن أبى السرور البكرى وهى الآن يعنى فى القرن العاشر تعرف برحبة الكعكيين ويباع فيها من المأكولات ما لا حد له فى الكثرة وفيها طباخون عندهم الاطعمة الفاخرة الرومية الشهية وناس يعملون الكعك والشريك والبيض المقلى والقباوى وغير ذلك انتهى ومذكور فى كتاب وقفية ابراهيم أغا أغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخ بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الخط يعرف بالكعكيين وكان به قاعة لتصفية الفضة انتهى (قلت) ويوجد بهذا الشارع الى اليوم من الآثار القديمة حمام الجبيلى المذكور وحمام الغورى وخوخة حسين التى ذكرها المقريزى وهى بجوار جامع سيدى يحيى بن عقب وقبو عظيم بجوار زاوية الدردير به دار كبيرة فى مقابلة الداخل منه وهى موقوفة على عشرين من طلبة العلم المغاربة المجاورين بالجامع الازهر برواق المغاربة وكلما مات واحد يدخل بدله المستحق بالدور على حسب شرط الواقف * وبه أيضا دار الصالح طلائع بن رزيك التى ذكرها المقريزى فى خططه وهى بجوار خوخة الصالحية التى ذكرها وقال انها بجوار حبس الديلم وكانت تعرف بخوخة بكتمين وهو الامير جمال الدين بكتمين الظاهرى ثم عرفت بخوخة الصالح لان داره كانت بجوارها وكان بها سكنه قبل أن يلى الوزارة للخليفة الظافر وهذه الخوخة هى العطفة المعروفة الآن بعطفة السلاوى المتقدم ذكرها ودار السلاوى التى بداخلها والوكالة والسبيل الذى بجانب العطفة الى قرب المحل المعروف بحبس الديلم من حقوق دار الصالح طلائع المذكورة * وهناك أيضا دار كبيرة على يمنة من سلك من هذا الشارع الى الباطلية لها بابان أحدهما وهو الكبير من الكعكيين والثانى من درب الاتراك وهى موقوفة ثلاثة أرباعها على زاوية الشيخ الدردير والربع الرابع على الخطيب الشربينى صاحب التفسير وتنسب للخطيب الشربينى الى الآن وبها قاعة ذات ايوانين مرتفعة البناء جدا يقال لها قاعة قلاوون مبنية بالحجر الدستور يظنها الناظر جامعا لعظمها واتساعها

وتجاه

وتجاه هذه الدار زقاق صغير مشهور بحبس الديلم يعرف الآن بعطفة المعاريجى بها دار كبيرة لها باب آخر فى حارة خوش قدم * قلت ومذكور فى وقفية ابراهيم أغا اغاة طائفة بلوك عزبان المؤرخة بسنة احدى ومائة وألف أن هذا الحبس كان موجودا الى هذا التاريخ فانه اشترط فى وقفيته انه يصرف مما يزيد عن لوازم الوقف للمسجونين بهذا الحبس وبحبس الرحبة انتهى * ثم ان السالك بهذا الشارع يجد بعد هذا الزقاق فى نهاية الشارع الباب الذى تجاه حارة المدرسة الموصل الى حارة الباطلية وهذا الباب هو خوخة عسيلة وهى من الخوخ القديمة الفاطمية ذكرها المقريزى فقال هى بحارة الباطلية مما يلى حارة الديلم فى ظهر الزقاق المعروف بخرابة العجيل بجوار دار الست حدق ويظهر ان مكان دار الست حدق هذه البيت المعروف ببيت السنارى الآن وما حوله من البيوت انتهى ما يتعلق بوصف شارع الكعكيين قديما وحديثا

شارع الباطلية

(شارع الباطلية)

ويقال له شارع حيضان المصلى ابتداؤه من نهاية شارع البيطار مع شارع الكعكيين ممتد الى الجهة القبلية وانتهاؤه سكة بئر المش وطوله أربعمائة وستة وستون مترا وبه من جهة اليسار عطفة القرنفيلى وهى غير نافذة ثم حارة المدرسة ويقال لها العطفة الضيقة تمتد حتى تتلاقى بالفرع المار من شارع الباطلية وبداخلها ثلاث عطف غير نافذة الاولى عطفة الحوش عرفت بذلك لان بها حوشا معدا للسكنى * الثانية عطفة أبى زريبة * الثالثة عطفة المحلاتى * وهناك زاويتان احداهما بأولها وتعرف بزاوية الشيخ راشد لان بها ضريحه وشعائرها معطلة لتخربها وليس لها أوقاف سوى بعض أحكار على بيوت بجوارها * والاخرى تعرف بزاوية محمد الاخرس وهى متخربة أيضا ولم يبق من آثارها سوى القبلة وبجوارها من الجهة الشرقية بيت الشيخ أحمد الجمل أحد علماء الازهر * وحارة المدرسة هذه هى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحسام حيث قال هذا الدرب على يمنة من سلك من اخر سويقة الباطلية الى الجامع الازهر عرف بحسام الدين لاجين الصفدى استادار الامير منجك انتهى * الفرع المار من شارع الباطلية يمتد الى الجهة الشرقية وبه عطف ودروب كهذا البيان * عطفة الاربعين عرفت بضريح الاربعين الذى فى مقابلتها وهو داخل زاوية صغيرة بها منبر ودكة ولها منارة قصيرة ومطهرة وشعائرها مقامة * وبهذه العطفة من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد السباعى ودار الشيخ أحمد كبوه شيخ رواق الصعايدة سابقا ودار للشيخ عبد الهادى الابيارى من علماء الشافعية وهذه العطفة تعرف أيضا بدرب حسين غير نافذة * درب العزقى بداخله عطفة تعرف بعطفة بدوى غير نافذة * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة الشرارية يسلك منها الى درب المحروق من جوار سور الجبل وبقرب آخرها فتحة صغيرة يسلك منها الى قرافة المجاورين وهذه الفتحة كان موضعها الباب المحروق

الباب المحروق

أحد ابواب القاهرة ذكره المقريزى فقال كان يعرف قديما بباب القراطين فلما زالت دولة بنى أيوب واستقل بالملك الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى أول من ملك من المماليك بمملكة مصر فى سنة خمسين وستمائة كان حينئذ أكبر الامراء البحرية مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أقطاى الجمدار وقد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس المعز أيبك وتزوج بابنة الملك المظفر صاحب حماه وبعث الى المعز بأن ينزل من قلعة الجبل ويخليها حتى يسكنها بامرأته المذكورة فقلق المعز منه وأوهمه شأنه وأخذ يدبر عليه فقرر مع عدة من مماليكه أن يقفوا بموضع من القلعة عينه لهم واذا جاء الفارس أقطاى فتكوا به وأرسل اليه وقت القائلة يستدعيه ليشاوره فى أمر مهم فركب فى قائلة يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وخمسين وستمائة فى نفر من مماليكه وهو آمن مما صار له فى الانفس من الحرمة والمهابة ومما يثق به من شجاعته فلما صار بقلعة الجبل وانتهى الى قاعة العواميد عوق من معه من المماليك عن الدخول معه ووثب به المماليك الذين أعدهم المعز وتناولوه بالسيوف فهلك لوقته وغلقت أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله فى البلد فعند ذلك تواعد أصحابه وخشداشينه وهم نحو السبعمائة فارس على الخروج من مصر الى الشام فخرجوا بالليل من بيوتهم بالقاهرة الى جهة باب القراطين ومن العادة أن تغلق أبواب القاهرة بالليل فالقوا النار فى الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه فقيل له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به * ولما

حكاية قتل الملك المظفر حاجى

قتل الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون دفن بتربة بالقرب من هذا الباب انتهى * قال ابن اياس

ان الملك المظفر حاجى كان مولعا بالحمام عمل لها خلاخيل الذهب فى أرجلها وألواح الذهب فى أعناقها وصنع لها مقاصير من خشب الآبنوس وطعمها بالعاج وأقام لها غلمانا يكلفونها فصرف على ذلك أموالا جزيلة قال الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة وقد اشتغل بلعب الطيور عن تدبير الامور والنهى عن الاحكام بالنظر الى الحمام فجعل السطح داره والشمس سراجه والبرج مناره وأطاع سلطان هواه وخالف من ينهاه وخرج فى ذلك عن الحد وصار لا يعرف الهزل من الجد * ثم لما أراد الامراء نهيه فلم ينته وغضب وقتل الحمام وقال هكذا أذبح الامراء فقاموا عليه قومة واحدة فهرب وضبط وقتل عند الباب المحروق ودفن هناك انتهى ثم بعد هذه القصبة رحبة كبيرة بدائرها البيوت وبعد ذلك السور وهناك زاويتان احداهما تعرف بزاوية شرارية بها مزار يضع الناس عليه الخرق الجديدة الملونة نذرا متى قضيت حاجاتهم والاخرى تعرف بزاوية الشيخ خميس وبزاوية المره وبزاوية الخضرى وهى عن يمنة من سلك من هذا الشارع الى السور شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد درفاعى من علماء السادة المالكية * وعطفة الشرارية هذه هى خوخة الارقى التى ذكرها المقريزى وقال انها بحارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره انتهى هذا وصف جهة اليمين من الفرع المذكور * وأما وصف جهة اليسار منه فبها عطفة غير نافذة لا غير وتعرف بعطفة حوش المغاربة * وعن يسار المار أيضا بشارع الباطلية العطفة السد بالقرب من حيضان المصلى بجوار جامع سويدان القصروى وهو عند المكان المعتاد الدعاء فيه ولذلك بعض الناس يسميه بجامع الدعاء أنشأه الامير محمد سودون القصروى قصروه تمراز نائب الشأم المتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وبداخله قبر الحاج أحمد كتخدا الخربطلى المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ولهذا الجامع مرتب بالروزنامجة العامرة وشعائره مقامة منه * وبلصقه من شرقيه زاوية معطلة الشعائر لها باب الى الجامع مسدود وبداخلها قبر رجل صالح يقال له الشيخ عبد الله عليه تركيبة داخل بناء يخصه واليوم ينسج فى هذه الزاوية حصر السمار وبغربيه خربة مملوءة بالاتربة والاحجار أصلها زاوية ومعالمها باقية الى اليوم واشتهر بين العامة ان الدعاء يستجاب عندها ويزعمون ان بها قبر حزقيل أحد أصحاب سيدنا موسى عليه السلام ولا يكاد أحد يمر هناك الا ويقف للدعاء وهناك قبر عليه تركيبة وكسوة داخل مقصورة لها باب وشباك يقال انه قبر محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه * حارة العنبرى هى عن يسرة من سلك من سكة حيضان المصلى ويتوصل منها الى درب الدليل نسبت الى عنبر الحبشى الطنبدى الطواشى من خدام التاجر نور الدين الطنبدى المتوفى فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة لانه أنشأ مدرسة فى أواخر عمره بحارة الباطلية كما ذكره السخاوى فى الضوء اللامع وهى الى اليوم موجودة خلف بيت الامير سليمان باشا أباظه وتعرف بالمدرسة العنبرية وبزاوية العنبرى ولما بنى بيته خليل بيك اقوله لى الشهير بمحافظ دمياط بجوارهذه المدرسة أدخل جزأ عظيما منها فى البيت وجدد ما تركه منها لكن شعائرها معطلة الى اليوم وبحارة العنبرى هذه ضريحان تجاه بعضهما أحدهما الست مرحبا سمعا والآخر الشيخ عبد الله * درب الدليل عن يسار المار بسكة حيضان المصلى وهو غير نافذ وبه جملة من البيوت الكبيرة * وهذا الشارع من الشوارع القديمة عنونه المقريزى بحارة الباطلية حيث قال هذه الحارة عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية وسبب تسميتهم بذلك ان المعز لما قسم العطاء فى الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شئ فقالوا رحنا نحن فى الباطل فسموا بالباطلية وعرفت هذه الحارة بهم * وفى سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثر الحريق فى القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبرس وحات لهم الاحطاب الكثيرة والحلفاء وقدموا ليحرقوا بالنار فتشفع لهم الامير فارس الدين أقطاى أتابك العساكر على أن يلتزموا بالاموال التى احترقت ويحملوا الى بيت المال خمسين ألف دينار فتركوا وجرى فى ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى سائر اليهود وركب السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للتشفى بحريقهم لما نالهم من البلاء فيما دهوا به من حريق الاماكن لاسيما الباطلية فانهم أتت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود والنصارى ليحرقوا ابرز ابن الكازرونى اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان . أسألك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء

الكلاب أعدائنا وأعدائكم وأحرقنا فى ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقرر الامر على ما ذكر فندب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهرانى فاستخلص بعد ذلك فى عدة سنين وتطاول الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديمهم وتحيلوا فى ابطال مابقى فبطل فى أيام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق حنقهم لما أخذ الظاهر من الفرنج أرسوف وقيسارية وطرابلس ويافا وانطاكيا وما زالت الباطلية خرابا والناس تضرب بحريقها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كأن فى باطنه حريق الباطلية ولما عمر الطواشى بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبهادر هذا من مماليك الامير يلبغا أقام فى تقدمة المماليك جميع الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات فى أيام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفى وظيفته تقدمة المماليك السلطانية وموضع داره من جملة ما كان احترق من الباطلية انتهى

(شارع جامع أصلان)

أوله من شارع التبانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويقة العزى وآخره درب المحروقى وسكة بير المش وطوله ثلثمائة واثنان وأربعون مترا * عرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به أنشأه الامير بهاء الدين أصلم السلاحدار أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الالفى سنة ست وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجواره حوض ماء للسبيل وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الاوسطى سليمان السنديسى ويوجد الآن بجواره جباسة للمعلم محمد حسنين الجباس معدة لطحن الجبس وبيعه وبهذا الشارع من جهة اليسار عطف ودروب كهذا البيان * درب الصباغ يسلك منه الى شارع التبانة بجرى جامع الماردانى وبداخله ثلاثة أزقة * العطفة السد * عطفة زرع النوى تجاه حارة السيدة فاطمة النبوية ويسلك منها الى شارع الدرب الاحمر من جوار ضريح الشيخ صقر الحجارى * حارة سيدى سعد الله يسلك منها الشارع الدرب الاحمر والسكة بير المش من بين مسجد سيدى سعد الله ومسجد أبى حريبة * عرفت هذه العطفة بذلك لان بها ضريح سيدى سعد الله بن السيد عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن السيد حسن المثنى ابن الامام الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب كما حققه بعض علماء الصوفية وهو داخل مسجده المعروف به خلف مسجد أبى حريبة فى طريق السالك الى الباطلية كان به بعض تخريب فجدده ناظره السيد محمد درويش سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بنفقة صرفها المرحوم موسى بيك العقاد وجعل به منبرا ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه ويعمل به حضرة كل ليلة أحد ومولد كل سنة عقب مولد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها * وأما مسجد أبى حريبة فهو المعروف بجامع قجماس الاسحاقى السيفى الظاهرى عن يسرة الذاهب من باب زويلة الى القلعة أنشأه الامير قجماس سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد فى بعض نقوش جارته وأرضه مرتفعة وبه أربعة ألونة ومنبر ودكة ومطهرة باخليتها وساقيتها منفصلة عنها وله منارة مرتفعة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد دهانى وعرف بجامع أبى حريبة لانه دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة المتوفى سنة ثمان وستين ومائتين وألف تحت قبة شاهقة أنشئت مع الجامع وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب وبهذه الحارة ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عبد الرحمن والآخر بالشيخ عبد الله وهذا وصف جهة اليسار من الشارع المذكور * وأما جهة اليمين فبها حارة السيدة فاطمة النبوية عرفت بذلك لان هنالك ضريحها الشريف وهو ضريح جليل ذو وضع جميل عليه قبة مرتفعة ومقصورة من النحاس الاصفر داخل المسجد المعروف بها أنشأه المرحوم عباس باشا انشاء حسنا وجعل فيه منبرا ودكة وعمل له ميضأة وحنفية من الرخام ومنارة وبابين أحدهما الى الحنفية والآخر الى الضريح الشريف ويعمل لها حضرة كل ليلة ثلاثاء ومولد كل سنة نحو العشرة أيام ولها نذور وزيارات كثيرة رضى الله عنها * وبرأس هذه الحارة دار الامير حسين باشا الدرملى ودار الامير محمد عاصم باشا ودار ورثة الامير سليم باشا فتحى وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة * وبآخرها قبر يعرف بقبر السبع بنات * درب شغلان عن يمين المار من قبلى جامع أصلان ممتد الى جامع ابراهيم أغا عرف باسم ضريح بآخره يقال له ضريح سيدى شغلان وهنالك ضريحان أيضا أحدهما بأوله ويعرف بسيدى أحمد

مسجد السيدة فاطمة النبوية

والآخر بوسطه يعرف بسيدى عبد الله الانصارى داخل زاوية متخربة * وزاوية تعرف بزاوية الشيخ سليم شعائرها معطلة لتخربها واخرى تعرف بزاوية الخضيرى كانت متخربة ثم جددتها امرأة تدعى الحاجة فاطمة وهى الناظرة عليها وبداخلها قبران أحدهما الشيخ على الخضيرى الذى عرفت الزاوية به والآخر يقال انه قبر امرأته وهى مقامة الشعائر الى الآن * وزاوية تعرف بزاوية عابدين أنشأها الامير عابدين جاويش سنة أربع وثمانين وألف وهى معطلة الشعائر لتخربها * وزاوية تعرف بزاوية مرشد معطلة الشعائر أيضا لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ مرشد ويتبعها سبيل * والشيخ مرشد هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه توفى سنة أربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بباب الوزير انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان مرشدا هذا اسمه ابراهيم وكان يعرف بمرشد ثم قال وكان عجيب الزهد والورع أقام أربعين سنة صائما وله كرامات مات عن مائة وبضعة عشر سنة انتهى * وبهذا الدرب أيضا من جهة اليسار حارة جامع أصلان وهى غير نافذة وبها سبيل وقف الكور عبد الله وفى نظره وضريح يعرف بضريح الاربعين * ثم عطفة خرابة الصعايدة * ثم عطفة رجبية * ثم درب الفرن بداخله فرن معدة للخبيز بالاجرة * ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة * وأما جهة اليمين من هذا الدرب فبها عطفتان متقاربتان فرع ممتد من درب شغلان يسلك منه لشارع التبانة من قبلى جامع عارف باشا وبه عطفة واحدة * سكة بئر المش تبتدأ من شارع الدرب الاحمر بجوار جامع أبى حريبة وتنتهى الى شارع جامع أصلان والدرب المحروق وبها ثلاثة أزقة اثنان عن اليمين والثالث عن اليسار وضريحان أحدهما لسيدى خالد والآخر للاربعين * الدرب المحروق يبتدأ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ويسلك منه الى عطفة الشرايبية بحارة الباطلية * وبه جهة اليسار حارتان * الاولى حارة محمد على وهى غير نافذة * الثانية حارة المدابغة وهى غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها ثلاث عطف وحارة واحدة * الاولى عطفة الطاحون * الثانية عطفة البئر * الثالثة عطفة الهنود عرفت باسم زاوية قديمة متخربة معروفة بزاوية الهنود وتعرف أيضا بزاوية على أغا الرزاز شعائرها معطلة وقد شرع الاوقاف فى تجديدها لكنها لم تكمل الى الآن * الرابعة حارة مطاوع * وبهذا الدرب أيضا جامع يعرف بجامع الجوينى وهو قديم وبه بعض تخريب وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وبداخله ضريح الشيخ عبد الله الجوينى وفى مقابلة هذا الجامع بئر تابعة له وهناك بيوت موقوفة عليه

(شارع الحطابة)

ابتداؤه من أول شارع الحدرة وانتهاؤه بوابة القلعة من الجهة القبلية وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب * وهى حارة الخوخة بجوار زاوية جاهين يسلك منها الى قرافة السبع سلاطين وعن يسار المار بها درب غير نافذ يعرف بدرب الشورى * العطفة الصغيرة غير نافذة * عطفة الميدان هى بأول ميدان الحطابة وغير نافذة * عطفة الكسارة يسكنها كثير من كسارى الحطب * عطفة الوسطانية تتصل بقرافة السبع سلاطين * درب الصهريج بداخله ثلاث أضرحة أحدها للشيخ ابراهيم والثانى للشيخ عثمان والثالث للشرفاء * وفى كتاب مصباح الدياجى للشيخ مجد الدين محمد بن الناسخ مانصه وعند الخروج من القاهرة بخط الحطابة مشهد السيد الشريف سعد الله بن هبة الله مكتوب عليه نسبه انه من ذرية زين العابدين وهو نسب صحيح الا ان فيه بعدا انتهى * قلت وربما يكون قبر الشرفاء الموجود فى درب الصهريج هو قبر هذا الشريف * وبآخر هذا الشارع جامع الترابى المعروف بجامع السبع سلاطين وهو قديم متخرب لم يبق من آثاره الا المحراب وهو من الحجر النحيت وبداخله ضريح سيدى على الترابى داخل خلوة صغيرة بناها السيد محمد عبد الفتاح من سكان هذه الجهة ورتب بها حضرة كل أسبوع ومولدا كل عام وبداخل هذا الجامع أيضا عدة قبور * وبقربه ساقية تابعة لجامع سيدى سارية الذى بالقلعة وهى مستطيلة الشكل وبناؤها من أعلى بالحجر العجالى ومن أسفل نقر فى الحجر وشكلها من الداخل فى غاية الحسن

*(شارع

(شارع الدحديرة)

أوّله من شارع المحجر تجاه حارة المارستان وآخره بوابة القرافة بجوار جامع الانسى وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف ودرب وهى * عطفة النبلة غير نافذة * عطفة الحرافيش غير نافذة أيضا وبداخلها زاوية تعرف بزاوية الحوكانى شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للاوقاف * وضريحان أحدهما لسيدى جعفر والآخر يقال له ضريح الشرفا * عطفة التكية بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ رجب لان بها ضريحه يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من جهة سكان هذه الجهة * درب النخلة غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها ست عطف غير نافذة وهى * عطفة محمد بها زاوية تعرف بزاوية القدرى بداخلها عدة قبور وشعائرها معطلة لتخربها وتحت نظر الاوقاف * عطفة طرطور بها زاويتان احداهما بأوّلها تعرف بزاوية سيف اليزل وفيها عدة قبور والاخرى بوسطها تعرف بزاوية الدنوشرى وفيها عدة قبور أيضا وشعائرهما معطلة * وبها أيضا ضريح يعرف بضريح سيدى العرابى * عطفة الاوسطى * العطفة الصغيرة * عطفة سعفان الصغير * عطفة سعفان الكبير * وهذا الشارع كان يعرف أولا بشارع الضوة وبشارع الثغرة كما فى بعض كتب التواريخ ويوجد بوسطه الى اليوم جامع منجك قال المقريزى هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفى فى مدة وزارته بديار مصر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وصنع به صهريجا ورتب فيه صوفية وقرّاء ولما مات سنة ست وسبعين وسبعمائة دفن بتربته المجاورة لجامعه هذا اهـ * وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من جهة الاوقاف * وجامع الانسى عرف بذلك لان به ضريحا يقال له الانسى شعائره معطلة لتخربه وقد جعل الآن حانوتا لوضع أخشاب الموتى به * وبقرب هذا الجامع ضريح يعرف بسيدى صندل * هذا ما يتعلق بوصف شارع جامع أصلان وشارع الحطابة وشارع الدحديرة * وأما الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع شارع باب زويلة وشارع قصبة رضوان وشارع السكرية وشارع الدرب الاحمر وانتهاؤه شارع المحجر وشارع المحمودية بجوار المنشية تجاه القلعة وطوله ألف متر وأربعمائة وستون مترا فينقسم الى خمسة أقسام لكل منها اسم يعرف به ولنذكرها لك مرتبة فنقول أولها

(شارع الدرب الاحمر)

ابتداؤه من بوابة المتولى عند تقاطع الشوارع وانتهاؤه المفارق التى بأول شارع التبانة بجوار جامع عارف باشا وبه جهة اليمين أربع عطف غير نافذة ودرب اليانسية وشارع المارداني وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة * العطفة الضيقة * عطفة حبيب أفندى بها ضريح الشيخ المقشاتى * درب اليانسية تجاه جامع اقماس ويتصل بزقاق المسك وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة الزاوية لان بها زاوية المهمندار بين جامع الماردانى وأبى حريبة لها بابان أحدهما على الشارع والآخر داخل حارة اليانسية وهى عامرة بالجمعة والجماعات وكان أصلها مدرسة تعرف بالمدرسة المهمندارية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش المهمندار سنة خمس وعشرين وسبعمائة وجعلها مدرسة وخانقاه وفى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف جددها سليمان أغا القازدغلى منارة ومنبرا * وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة اليانسية حيث قال عرفت بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصى من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن يانس الصقلى خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقر ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصور وخلع عليه وحمله على فرسين فلما كان فى المحرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية برقة بعدما خلع عليه وأعطى خمسة آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب وقال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة أظنها منسوبة ليانس وزير الحافظ لدين الله الملقب بأمير الجيوش سيف الاسلام ويعرف بيانس الفاصد وكان أرمنى الجنس وسمى الفاصد لانه فصد الامير حسن بن الحافظ وتركه محلولا فصاده حتى مات وله خبر غريب فى وفاته ذكره المقريزى فى خططه ثم انه لم يوافق على ما ذكره ابن عبد الظاهر من ان اليانسية منسوبة ليانس وزير الحافظ الى آخر ما تقدم وقال هذا الخبر فيه أوهام منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانس

الوزير وقد كانت البانسية قبل بانس هذا بمدة طويلة اه ملخصا * وذكر المقريزى أيضا عند الكلام على المدرسة المهمندارية ان خطتها تعرف بخط جامع الماردانى وان لها بابا من حارة اليانسية غير بابها الذى فى الشارع الاعظم وكان مصلى الاموات قبالة هذه المدرسة اه * وقد تكلمنا عليها عند الكلام على المدارس من هذا الكتاب * قلت ويظهر مما قاله المقريزى فى ترجمة الشارع الذى خارج باب زويلة أن هذه الحارة اختلطت بحارة الهلالية وصار ساحل بركة الفيل قبالها ثم لما كثرت المبانى والعمائر تغير كل ذلك * وفى زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان باب هذا الدرب حيث المدرسة المهمندارية فى مقابلة الحارة المعروفة بحارة زرع النوى الى الآن كما وجد ذلك فى الخرطة المعمولة زمن الفرنساوية ثم لما بنيت الاماكن المجاورة له دخل فيها الجزء المجاور للمدرسة وصار أول درب اليانسية فى مقابلة سكة بيرالمش من جهة جامع اقباس المعروف بأبى حريبة الآن وأما بابه الذى من جهة قصبة رضوان فهو باق على أصله لم يتغير الى وقتنا هذا انتهى ما يتعلق بدرب اليانسية قديما وحديثا

(شارع الماردانى)

هو بآخر شارع الدرب الاحمر من الجهة القبلية ويتصل بشارع سويقة العزى وبحارة زقاق المسك وطوله مائتان وثلاثون مترا * عرف بذلك لان بجواره جامع الماردانى وهو جامع كبير متسع جدا مرتفع البناء أنشأه الامير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى سنة أربعين وسبعمائة كما هو منقوش على اللوح الرخام الذى عن يمين المنبر وله ثلاثة أبواب أحدها بشارع التبانة والثانى بحارة الماردانى والثالث بعطفة الطرلوى ومطهرته مع الساقية منفصلة عنه وهو الى اليوم معطل الشعائر ومحتاج الى العمارة وله أوقاف تحت نظر الديوان وتجاهه ضريح للشيخ على أبى النور وهناك ضريح يعرف بالاربعين وضريح الشيخ ادريس وضريح الشيخ عبد الله * ومذكور فى كتاب وقفية الحاج حسن أوده باشا ابن عبد الله الشهير بأباظه تابع المرحوم حسن كتخدا مستحفظان التجدلى الكبير أن بيت سكنه كان بخط سويقة العزى بظاهر جامع الماردانى بجوار زاوية السيد عبد الله بن ادريس وبجواره من شرقيه بيت الامير أحمد كتخداى الحاج المصرى سابقا اه قلت ويغلب على الظن أن ضريح الشيخ ادريس الموجود الآن بشارع الماردانى هو الذى عبر عنه فى كتاب الوقفية بالسيد عبد الله بن ادريس وقال انه بجوار بيته ومن انشاء الحاج حسن أوده باشا المذكور الصهريج مع السبيل المجاور لباب بيت حبيب افندى من شارع الكومى الموصل الى السيدة زينب رضى الله عنها كما هو مذكور فى كتاب الوقفية أيضا * عطفة المبيض هى بجوار جامع عارف باشا من الجهة البحرية وهذا الجامع يعرف بزاوية عارف باشا أيضا وهو تجاه قراقول التبانة القديم كان متخربا فجدده الامير عارف باشا سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعل له مطهرة ومراحيض ومنارة قصيرة وأقام شعائره الى اليوم * هذا وصف جهة اليمين من شارع الدرب الاحمر وأما جهة اليسار فبها رأس حارة الروم وسكة بيرالمش وحارة سيدى سعد الله وحارة زرع النوى وقد ذكرناها فى محالها * ثم بها أيضا عطفة غير نافذة * ثم درب الصباغ الموصل لجامع أصلان وقد ذكرناه فى الكلام على شارع جامع أصلان ويوجد الى اليوم بوسط هذا الشارع حمام الدرب الاحمر بجوار العطفة الموصلة الى حارة الروم عن يسرة من سلك من باب زويلة الى باب الوزير وهو من الحمامات القديمة ذكره المقريزى وسماه بحمام ايدغمش عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء وقد ذكرناه فى الحمامات وبآخره زاوية قديمة تعرف بزاوية أبى اليوسفين شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر الديوان (وذكر ابن اياس فى تاريخه ان هذه القبة بنيت لخوند زهرة بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون

(ثانيها شارع التبانة)

ابتداؤه من عند المفارق التى بجوار جامع عارف باشا وانتهاؤه أول شارع باب الوزير بجوار جامع ابراهيم أغا وبه جهة اليمين خمس عطف وأربعة دروب وهى * العطفة السد * عطفة جامع أم السلطان عرفت بذلك لان بها الجامع المذكور وكان يعرف أولا بمدرسة أم السلطان أنشأتها الست بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة لها بابان أحدهما بالشارع والآخر من هذه العطفة التى عرفت أخيرا بحارة مظهر باشا من عهد

شارع الماردانى

شارع التبانه

مافتح المرحوم مظهر باشا بابا لداره بها وسد الباب الاصلى الذى كان يفتح بشارع سويقة العزى وعلى أحدهما حوض ماء للسبيل وبها دفن الملك الاشرف بعد قتله كما فى المقريزى وشعائرها مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * عطفة الجاويش * عطفة الحاطب * درب القزازين يتصل بحارة ابراهيم باشا يجن وبه زاوية تعرف بزاوية سنبغا شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح لم يعرف صاحبه والآن قد جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ونظرها للاوسطى أحمد الصيرفى شيخ طائفة السروجية * وبهذا الدرب أيضا دار ورثة محمد بيك رستم وبقربها دار ابراهيم باشا يجن داخل حارة ابراهيم باشا يجن عطفة الخيربكية عرفت بذلك لان بها جامع خيربك أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة أرضه مرتفعة وله مطهرة وأخلية وبه ضريح منشئه وبعض قبور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * درب البئر بجوار ضريح الشيخ العجمى * درب المركز * درب الواجهة بآخره ضريح سيدى محمد

شارع باب الوزير

(ثالثها شارع باب الوزير)

أوله من نهاية شارع التبانة من عند جامع ابراهيم أغا وآخره قبلى جامع ايتمش من تجاه حارة درب كحيل * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى * العطفة النضيفة يتوصل منها الحارة الكومى * عطفة القبانى * عطفة الزيلعى عرفت بضريح الشيخ الزيلعى المدفون بها * حارة درب كحيل بآخرها ضريح يعرف بضريح الشيخ حسن وأما جهة اليسار فبها حارة باب الوزير بداخلها عطفة عن يسار المار بها تعرف بعطفة الشربة وهنالك ضريحان أحدهما للسيدى محمد زين العاقلين والآخر لسيدى خضر * وبهذه الحارة أيضا جامع باب الوزير المعبر عنه فى المقريزى بجامع قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما وهو مقام الشعائر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة * وفى مقابلة هذا الجامع زاوية المجاهد عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد المجاهد المدفون بها على ضريحه مقصورة من الخشب وله حضرة كل يوم جمعة ومولد كل عام أنشأها الحاج على المجاهد سنة ثمان وستين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى اليوم * وهذه الزاوية هى المعروفة قديما بخانقاه قوصون كما فى المقريزى وقد ذكرناها فى الخوانق من هذا الكتاب وبهذا الشارع أيضا جامع ايتمش على رأس باب الوزير بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير به قبة مرتفعة يظهر انه ليس بها قبر أحد وله منارة وشعائره مقامة من أوقافه الى اليوم * وكان أول أمره مدرسة أنشأها الامير سيف الدين ايتمش النجاشى ثم الظاهرى سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبنى بجانبها فندقا يعلوه ربع وحوض ماء للسبيل كما فى المقريزى * وأنشأ أيضا الحمام المعروف هنالك بحمام باب الوزير وقت انشاء هذا الجامع وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * وبأول هذا الشارع جامع ابراهيم أغا عن يسار المار به كان يعرف أولا باسم منشئه آق سنقر الناصرى وهو من الجوامع العظيمة له ثلاثة أبواب اثنان على الشارع والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة والفراغ منه فى سنة ثمان وعشرين * أنشأه الامير آق سنقر الناصرى أحد مماليك الملك السلطان قلاوون وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء الايتام وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ولما مات دفن به ونقل اليه ابنه فدفن هنالك وبه قبر يعرف بقبر علاء الدين وبه حنفية وفسقية وعرف بجامع ابراهيم أغا لان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل فى مقابلته

شارع المحجر

(رابعها شارع المحجر)

أوله من قبلى جامع ايتمش تجاه درب كحيل وآخره زاوية الشيخ حسن الرومى * وبه من جهة اليمين عطفة صغيرة ليست نافذة ثم حارة الكومى عرفت بالشيخ المعتقد سيدى محمد الكومى المدفون بها وهى بحرى جامع أبى غالية السكرى الذى بأول عطفة السكرى وهو جامع جديد مقام الشعائر من أوقافه بنظر اسماعيل افندى ماميش وبداخله ضريح سيدى مبارك وهذه الحارة يسلك منها للعطفة النظيفة وبداخلها خمس عطف * ثم حارة المارستان بها ضريح يعرف بسيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها عطفة الحوش يسلك منها العطفة الحرافيش وعطفة وكالة

الشمع * وبهذا الشارع أيضا زاوية الشيخ حسن الرومى المعروفة بتكية حسن بن الياس الرومى وهى عامرة بالدراويش وايرادها فى كل سنة أربعة آلاف قرش واثنان * وهنالك أيضا تكية أخرى تعرف بتكية الهنود تجاه ضريح الشيخ سليمان عن يمنة من سلك من المنشية الى القلعة شعائرها مقامة وبها جملة دراويش من أهالى بخارى ويعلوها مساكن تابعة لها وفى حدها البحرى مدفن تابع لها به عدة قبور وايرادها كل سنة ثلاثة آلاف وثلثمائة وخمسة وتسعون قرشا وثلاثة وثلاثون فضة * قلت وكان برأس الرميلة المعروفة اليوم بالمنشية المدرسة الاشرفية تجاه القلعة أنشأها الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى سنة سبعين وسبعمائة تقريبا وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن ثم هدم أكثرها بعده فرج بن برقوق ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ مارستانا وكانت تولية الاشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قتله أمراؤه ولم يدفنوه بل وضعوه فى قفة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته ثم أخرجه بعض الطواشية وأتى به الى مدرسة والدته التى فى التبانة فغسله هنالك وكفنه وصلوا عليه ثم دفنه فى القبة التى تجاه المدرسة كذا فى ابن اياس ومحل تلك المدرسة اليوم عن يسرة من سلك من المنشية من جهة المحمودية الى المحجر ومن حقوقها الحارة التى هنالك المعروفة الآن بحارة المارستان وما جاورها * وهنالك أيضا زاوية البهلول عرفت بالشيخ بهلول المدفون بها يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام وهذه الزاوية صغيرة وشعائرها معطلة * وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ سليمان والآخر بالشيخ محمد الحكيم

(خامسها شارع المحمودية)

ابتداؤه من نهاية شارع المحجر بجوار زاوية الشيخ حسن الرومى وانتهاؤه المنشية * عرف بذلك لان به جامع المحمودية وهو جامع عظيم به قبر منشئه محمود باشا يعلوه قبة مرتفعة وشعائره معطلة مع أن له أوقافا وأحكارا ومرتبا بالروزنامجه العامرة * وبه من جهة اليمين حارة كوم الحكيم بداخلها زقاقان * ثم عطفة الدالى ابراهيم يسلك منها الى حارة العلوة والى درب المصنع وبأولها جامع رضوان أغا المعروف بامير اخور وهو جامع قديم به قبر منشئه يعلوه قبة مرتفعة مكتوب بدائرها آيات قرآنية وشعائره مقامة من أوقافه الكثيرة ومرتباته بالروزنامجه بنظر الاوقاف * ومذكور فى خطط الفرنساوية التى عملوها بالديار المصرية انهم وجدوا فى أحد شبابيك هذا الجامع حجرا مجعولا عتبا لهذا الشباك عليه أسطر من الكتابة الرومية عددها اثنان وسبعون سطرا وعليه أسطر أخرى من الكتابة المصرية المعروفة بالهروجليفة وهى نوعان مقدسة وعادية فالمقدسة اثنان وعشرون سطرا والعادية كذلك فاخرجوه من محله وأخذوه وكان طوله مترين وعرضه أربعة أعشار المتر وسمكه ثلاثة أعشاره وكانت كتابته فى غاية التلف انتهى * ثم درب اللبانة بداخله حارة العلوة وبها ضريحان متجاوران أحدهما يعرف بالشيخ المهدى والآخر بالشيخ أبى المكارم وبه أيضا درب المصنع بداخله جامع جوهر اللالا بقرب حمام اللالا أنشأه الامير جوهر اللالا مدرسة وانشأ أيضا سبيلا ومكتبا ولما مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة دفن بهذه المدرسة وهى موجودة الى الآن وتعرف بجامع جوهر اللالا ويجاورها وكالة متخربة من وقفه * ومذكور فى كتاب وقفيته المؤرخ بسنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أن الحد الشرقى للمدرسة والسبيل والمكتب هو الزقاق الفاصل بين ذلك وبين الحمام قات والآن لم يوجد لهذا الحمام أثر وانما الموجود هنالك خربة متسعة بجوارها ساقية تابعة لوقفه الى الآن وبابها تجاه باب المدرسة ومن ضمن ما فى تلك الخربة بعض عقود متقنة يظن انها من آثار الحمام وان الساقية الموجودة كانت له وللمدرسة وأما السبيل والمكتب فشعائرهما معطلة الآن وكذا أغلب أماكن وقفه وكان محل سكنه بهذا الخط قريبا من مدرسته انتهى وبدرب اللبانة أيضا حارة الصابونجية كان بأولها زاوية تعرف بزاوية المبلغ تجاه جامع السلطان حسن أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر بالكلية * وتكية تقى الدين العجمى بها قبر الشيخ تقى الدين وشعائرها مقامة من أوقافها وفيها جملة من دراويش الاعاجم وايرادها كل سنة ألفان وثلثمائة وثمانية وستون قرشا * وهذه التكية هى زاوية تقى الدين التى ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية تحت قلعة الجبل انشأها الناصر محمد بن قلاوون قبل سنة

شارع المحمودية

عشرين وسبعمائة انتهى * قلت وبجوارهذه التكية باب كبير بديع الصنعة يشبه باب الوزير الذى هدم وكان بجوار القراقول المعروف بقراقول باب الوزير ومن داخل هذا الباب حارة ضيقة بها منازل قليلة يعرف محلها بين الناس بخرابة الاعجام فمن هذا يظهر أن هذه المنازل حادثة فى الخرابة المذكورة وان ذلك الباب كان بابا لعمارة كبيرة ولا يبعد كونه من آثار المدرسة الاشرفية التى بناها الاشرف شعبان أو من آثار المارستان الذى بناه السلطان المؤيد بعد ما هدمت فى محلها

(شارع سويقة العزى)

أوله من تقابل شارع جامع أصلان بنهاية شارع الدرب الاحمر بجوار جامع عارف باشا وآخره شارع سوق السلاح بجوار حارة حلوات وطوله اربعمائة متر وسبعون مترا عرف بذلك لانه لما اختطت هذه الجهة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين أيبك العزى نقيب الجيش أيام الملك الاشرف خليل بن قلاوون وهذه السويقة كانت من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه الآن القلعة انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين * درب بشتاك يتصل بحارة أحمد باشا يجن ثم درب السماكين وهو درب كبير به عدة بيوت وغير نافذ * ثم عطفة محمد جلبان غير نافذة * ثم عطفة الغندور ليست نافذة أيضا * وأما جهة اليسار فبها * حارة ابراهيم باشا يجن تتصل بدرب القزازين وبها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم حارة سليم باشا تتصل بحارة حلوات وبها ضريح يعرف بضريح الست عرب وبآخرها زاوية الرفاعيين ويقال لها الزاوية البيضاء شعائرها معطلة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ أحمد الحريرى ونظرها للسيد محمد ياسين شيخ طريقة الرفاعية * وبهذا الشارع أيضا جامع الجانى ويعرف بجامع السايس وكان يعرف قديما بمدرسة الجانى قال المقريزى هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجانى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية وآخر للحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه وهى من المدارس المعتبرة ولما مات فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة دفن بها انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تعرف بجامع الجانى وهى عن يسرة من سلك من الدرب الاحمر الى جامع السلطان حسن شعائره مقامة وبه خطبة وله منارة ومطهرة وأخلية وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان وفى مقابلته ضريح يعرف بالشيخ النشار * وجامع سودون من زاده أنشأه مدرسة الامير سودون من زاده الظاهرى برقوق وهو عامر الى الآن وله باب وبوسطه حنفية وبداخله ضريح منشئه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر السيد عمر الكعكى * وبه ايضا أربع زوايا احداها زاوية الشيخ سعود المجذوب وهى زاوية صغيرة بداخلها ضريحه عليه قبة خضراء ابناها له سليمان باشا وفى شعائرها بعض تعطيل ويعمل له مولد كل عام وقد ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن فى هذه الزاوية فعرفت به اهـ والثانية زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية رضوان أغا يلبغا شعائرها معطلة لتخربها ونظرها للست نبيه * والثالثة زاوية حسن أغا يلبغا وهى قديمة متخربة مستأجرة لرجل صباغ من جهة ناظرتها الست عائشة خاتون * والرابعة زاوية عثمان أغا المغربى شعائرها مقامة وباعلاها مساكن موقوفة عليها ونظرها للحاج يوسف عامر * وبه أيضا حمامان احدهما للرجال والآخر للنساء وهما عامران الى الآن ويعرفان بحمامى بشتك وحمامى مصطفى كتخدا وجاريان فى ملك ورثة محمد كتخدا الدرويش

(شارع سوق السلاح)

ابتداؤه من نهاية شارع سويقة العزى من عند حارة حلوات وانتهاؤه شارع محمد على وطوله مائتان وعشرون مترا وبه جهة اليمين حارة القبور جية يسلك منها الى حارة أحمد باشا يجن وبأولها زاوية تعرف بزاوية محمد أغا كمليات بابها الاصلى عن يمين الداخل من الحارة المذكورة وهو مسدود اليوم ويسلك اليها من الوكالة المعروفة بوكالة أبى جبل الزيات وشعائرها مقامة بنظر محمد أحمد العطار ويجاورها سبيل من انشاء واقفها تابع لها وهو متخرب وعليه

أبيات فيها تاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة هجرية * ثم درب الخدام غير نافذ وبه زاوية الاربعين يعلوها مكتب لتعليم الاطفال وشعائرها معطلة وتحت نظر محمود أفندى * ثم عطفة زريبة أحمد جلبى يسلك منها الشارع محمد على وبها ضريح يقال له الشيخ الاسكندرانى * وأما جهة اليسار فبها * حارة حلوات يسلك منها الى حارة سليم باشا والى حارة الصابونجية وبها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ عامر والثانى يعرف بالشيخ محمد وبها أيضا دار ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدى ودار ورثة مظهر باشا بكل منهما جنينة كبيرة * وكان بأول هذه الحارة زاويتان متحاذيتان احداهما تعرف بزاوية ضرغام والاخرى بزاوية بردق أخذتا بشارع محمد على ولم يبق لهما أثر الآن ويوجد الى اليوم برأسها عن يمين الداخل عمود يضرب الى الزرقة طوله تقريبا نحو مترين وقطره نحو

وهو من توابع جامع السايس وفوقه مكتب عامر بالاطفال وفى مدة العزيز محمد على نوه بعض المغاربة بأن هذا العمود له مزية يقال انها جربت فصحت وهى أن من به داء البرقان ونحوه من الداآت الباطنية يأتيه ويدهنه بماء الليمون ثم يلحسه بلسانه ويكرر لحسه حتى يخرج من اللسان دم أسود فاذا استعمل ذلك ثلاث مرات فانه يبرأ باذن الله تعالى فعند ذلك ظهر هذا العمود بهذه المزية واستعمله كثير من الناس واستمروا على ذلك الى زمن المرحوم عباس باشا ثم منعوا من استعماله ويقال ان سبب المنع انه ازدحمت عليه الناس رجالا ونساء حتى ان بعض السارقين رأى امرأة على صدرها حلى كثير فاراد أخذه فشرط ثديها فبلغ الضابط ذلك فمنع من الاتيان اليه وأمر بالبناء عليه فغطى بالجبس وبعد تقادم العهد كشف بعض خدمة الجامع عن أسفله وجعل عليه دولابا من الخشب الى قدر القامة وعمل له بابا فلا يفتح الا بدراهم وهو الى اليوم معروف بذلك مستعمل لكثير من الناس * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الغزى نسبة لمنشئها الامير مصطفى الغزى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر محمد سيف الدين شيخ طائفة السمكرية ويتبعها سبيل * والاخرى زاوية على كتخدا بأعلاها ساكن مملوكة وشعائرها مقامة بنظر محمد سيف الدين المذكور * وكان به أيضا زاوية تعرف بزاوية الست بادى صلاح أخذت فى شارع محمد على ولم يبق لها أثر الآن * وهناك أيضا سبيلان أحدهما وقف محمد أغا جليان أنشأه سنة تسعين وتسعمائة وهو غير عامر الآن لتخربه وتحت نظر الشيخ محمد العطار * والآخر وقف حسين أغا جليان أنشأه سنة ست وخمسين ومائة وألف وهو عامر بنظر الست عائشة * وهناك حمام يعرف بحمام سوق السلاح وهو قديم يدخله الرجال والنساء وجار فى ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات

(شارع العطارين)

ابتداؤه من المنشية بجوار جامع الغورى وانتهاؤه شارع تحت السور وطوله مائة وأربعون مترا * وعن يمين المار به سوق العصر القديم وشارع الرماح وجامع الغورى المذكور يعرف أيضا بجامع المتولى وبجامع المؤمنين وهو فى الجانب القبلى لميدان محمد على أنشأه السلطان الغورى والآن غير مقام الشعائر لتخربه وبجواره محل يعرف بالمغسل معد لغسل القتلى ونحوهم به حجر كبير يغسل عليه القتلى يقصده المرضى يستشفون بتخطيه وهناك حوضان يغتسل فيهما المرضى أيضا وذلك عادة مستمرة الى اليوم ويتبعه سبيل متخرب يعرف بسبيل المؤمنين وبهذا الشارع أيضا حمام يعرف بحمام العطارين وهو عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء ومشترك بين الاوقاف وأولاد أصيل *(تتمة)* المنشية التى ابتداء هذا الشارع منها كانت تعرف أولا بالرميلة وقد تغيرت هيئتها مرارا فقبل بناء قلعة الجبل كانت أرضا براحا ليس بها شئ البتة وفى زمن أحمد بن طولون كانت بستانا قال المقريزى عند الكلام على القطائع ودولة بنى طولون اعلم ان القطائع قد زالت آثارها ولم يبق لها رسم يعرف وكان موضعها من قبة الهواء التى صار مكانها قلعة الجبل الى جامع ابن طولون وهذا أشبه أن يكون طول القطائع وأما عرضها فانه من أول الرميلة تحت القلعة الى الموضع الذى يعرف اليوم بالارض الصفراء عند مشهد الرأس الذى يقال له الآن زين العابدين وكانت مساحة القطائع ميلا فى ميل فقبة الهواء كانت فى سطح الجرف الذى عليه قلعة الجبل وتحت قبة الهواء قصر ابن طولون وموضع هذا القصر الميدان السلطانى تحت القلعة والرميلة التى تحت القلعة مكان سوق الخيل والحمير والجمال كانت بستانا

ويجاورها

قصر ابن طولون

بستان خمارويه بن أحمد بن طولون

ويجاورها الميدان فى الموضع الذى يعرف اليوم بالقبيبات فيصير الميدان فيما بين القصر والجامع الذى أنشأه أحمد بن طولون وبحذاء الجامع دار الامارة فى جهته القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة المحيطة بمصلى الامير الى جوار المحراب وهنالك أيضا دار الحرم والقطائع عدة قطع تسكن فيها عبيد ابن طولون وعساكره وغلمانه وكل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم وقطيعة الفراشين ونحو ذلك فكانت كل قطيعة لسكنى جماعة بمنزلة الحارات التى بالقاهرة ثم قال المقريزى أيضا وبنى ابن طولون قصره ووسعه وحسنه وجعل له ميدانا كبيرا يضرب فيه بالصوالجة فسمى القصر كله الميدان وكان كل من أراد الخروج من صغير وكبير اذا سئل عن ذهابه يقول الى الميدان وعمل للميدان أبوابا لكل باب اسم وكانت تفتح كلها فى يوم العيد أو يوم عرض الجيش أو يوم صدقة وما عدا هذه الايام لا تفتح الا بترتيب فى أوقات معروفة وكان القصر له مجلس يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من أعلاه من يدخل ويخرج وكانت صدقاته على أهل المسكنة والستر وعلى الضعفاء والفقراء وأهل التجمل متواترة وكان راتبه لذلك فى كل شهر ألفى دينار سوى ما يطرأ عليه من النذور وصدقات الشكر على تجديد النعم وسوى مطابخه التى أقيمت فى كل يوم للصدقات فى داره وغيرها وكان ينادى من أحب أن يحضر دار الامير فليحضر وتفتح الابواب ويدخل الناس الميدان وابن طولون فى المجلس الذى تقدم ذكره ينظر الى المساكين ويتأمل فرحهم بما يأكلون ويحملون فيسره ذلك ويحمد الله على نعمته ولقد قال له مرة ابراهيم بن قراطغان وكان على صدقاته أيد الله الامير انا نقف فى المواضع التى تفرق فيها الصدقة فتخرج لنا الكف الناعمة المخضوبة نقشا والمعصم الرائع فيه الحديدة والكف فيها الخاتم فقال يا هذا كل من مد يده اليك فاعطه فهذه هى الطبقة المستورة التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فاحذر أن ترد يدا امتدت اليك وأعط كل من يطلب منك فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه خمارويه أقبل على قصر أبيه وزاد فيه وأخذ الميدان الذى كان لابيه فجعله كله بستانا وزرع فيه أنواع الرياحين وأصناف الشجر ونقل اليه الودى اللطيف الذى ينال ثمره القائم ومنه ما يتناوله الجالس من أصناف خيار النخل وحمل اليه كل صنف من الشجر المطعم العجيب وأنواع الورد وزرع فيه الزعفران وكسا أجسام النخل نحاسا مذهبا حسن الصنعة وجعل بين النحاس وأجساد النخل مزاريب الرصاص وأجرى فيها الماء المدبر فكان يخرج من تضاعيف قائم النخل عيون الماء فتنحدر الى فساق معمولة ويفيض منها الماء الى مجار تسقى سائر البستان وغرس فيه من الريحان المزروع على نقوش معمولة وكتابات مكتوبة يتعاهدها البستانى بالمقراض حتى لا تزيد ورقة على ورقة وزرع فيه النيلوفر الاحمر والازرق والاصفر والجنوى العجيب وأهدى اليه من خراسان وغيرها كل أصل عجيب وطعموا له شجر المشمش باللوز وأشباه ذلك من كل ما يستطرف ويستحسن وبنى فيه برجا من خشب الساج المنقوش بالنقر النافذ ليقوم مقام الاقفاص وزوقه باصناف الاصباغ وبلط أرضه وجعل فى تضاعيفه أنهارا لطافا جداول لها يجرى فيها الماء مدبرا من السواقى التى تدور على الآبار العذبة ويسقى منها الاشجار وغيرها وسرح فى هذا البرج من أصناف القمارى والدباسى والنونيات وكل طائر مستحسن حسن الصوت فكانت الطير تشرب وتغتسل من تلك الانهار الجارية فى البرج وجعل فيه أوكارا فى قواديس لطيفة ممكنة فى جوف الحيطان لتفرخ الطيور فيها وعارض لها فيه عيدانا ممكنة فى جوانبه لتقف عليها اذا تطايرت حتى يجاوب بعضها بعضا بالصياح وسرح فى البستان من الطير العجيب كالطواويس ودجاج الحبش ونحوها شيأ كثيرا وعمل فى داره مجلسا برواقه سماه بيت الذهب طلى حيطانه كلها بالذهب المجاول باللازورد المعمول فى احسن نقش وأظرف تفصيل وجعل فيه على مقدار قامة ونصف صورا فى حيطانه بارزة من خشب معمول على صورته وصورة حظاياه والمغنيات اللاتى تغنينه باحسن تصوير وأبهج تزويق وجعل على رؤسهن الاكاليل من الذهب الخالص الابريز الرزين والكوادن المرصعة باصناف الجواهر وفى آذانها الاجراس الثقال الوزن المحكمة الصنعة وهى مسمرة فى الحيطان ولونت أجسامها باصناف أشباه الثياب من الاصباغ العجيبة فكان هذا البيت من أعجب مبانى الدنيا وبنى فى داره دارا للسباع عمل فيها بيوتا بآزاج كل بيت يسع سبعا ولبوته وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من

أعلاها بحركات ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت يفرشه بالزبل وفي جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة فيها رمل مفروش بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير فاذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو وضع وظيفة اللحم التي لغذائه رفع الباب بحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج الى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم ينزل الى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعه لهما ويغسل الحوض ويملؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلاه وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائس باب البيت دخل اليه الاسد فأكل ما هيئ له من اللحم حتى يستوفيه ويشرب من الماء كفايته فكانت هذه مملوءة من السباع ولها أوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج الى القاعة وتتمشى فيها وتمرح وتلعب ويهارش بعضها بعضا فتقيم يوما كاملا الى العشي فيصيح بها السواس فيدخل كل سبع الى بيته لا يتخطاه الى غيره وكان من جملة هذه السباع سبع أزرق العينين يقال له زريق قد أنس بخمارويه وصار مطلقا في الدار لا يؤذي أحدا ويقام له بوظيفته من الغذاء في كل يوم فاذا نصبت مائدة خمارويه أقبل زريق معها وربض بين يديه فرمى اليه بيده الدجاجة بعد الدجاجة والفضلة الصالحة من الجدي ونحو ذلك مما على المائدة فيتفكه به وكانت له لبوة لم تستأنس كما أنس فكانت مقصورة في بيت ولها وقت معروف يجتمع معها فيه فاذا نام خمارويه جاء زريق ليحرسه فان كان قد نام على سرير ربض بين يدي السرير وجعل يراعيه مادام نائما وان كان قد نام على الارض بقي قريبا منه وتفطن لمن يدخل ويقصد خمارويه لا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان على ذلك دهره قد ألف ذلك ودرب عليه وكان في عنقه طوق من ذهب فلا يقدر أحد أن يدنو من خمارويه مادام نائما لمراعاة زريق له وحراسته اياه حتى اذا شاء الله انفاذ قضائه في خمارويه كان بدمشق وزريق غائب عنه بمصر ليعلم انه لا يغني حذر من قدر وعمل أيضا للنمور دارا مفردة وللفهود دارا مفردة وللفيلة دارا مفردة وللزرافات دارا مفردة كل ذلك سوى الاصطبلات فانه عمل لكل صنف من الدواب اصطبلا مفردا فكان للخيل الخاص اصطبل مفرد ولدواب الغلمان اصطبل ولبغال القباب اصطبل ولبغال النقل وللنجائب والجمال اصطبلات لكل صنف اصطبل مفرد للاتساع في المواضع والتفنن في الانقال سوى الاصطبلات التي بالجيزة فانه كان له في عدة ضياع من الجيزة اصطبلات مثل نهيا ووسيم وسفط وطهرمس وغيرها وكانت هذه الضياع لا تزرع الا القرط برسم الدواب الى آخر ما قال من كلام طويل انتهى (قلت) ويظهر من هذا كله ان الميدان والقصر والبستان كان يشمل أكثر من الخليفة الآن من ابتداء الجامع من شرقيه ويدخل فيه الرميلة وقراميدان الى القلعة وبقي كذلك الى ان خرب * وخربت القطائع في سنة ثلاث وتسعين ومائتين على يد مبعوث الخليفة المكتفي بالله محمد بن سليمان فألقى النار في القطائع ونهب أصحابه الفسطاط وكسر والسجون وأخرجوا من فيها وهجموا الدور واستباحوا الحريم وهتكوا الرعية وافتضوا الابكار وساقوا النساء وفعلوا كل قبيح من اخراج الناس من دورهم وغير ذلك وأخرج ولد أحمد بن طولون وهم عشرون انسانا وأخرج قوادهم فلم يبق بمصر منهم أحد يذكر وخلت الديار وعفت منهم الآثار وتعطلت منهم المنازل وحل بهم الذل بعد العز والتطريد والتشريد بعد اجتماع الشمل ونضرة الملك ومساعدة الايام ثم سيق أصحاب شيبان بن أحمد بن طولون الى محمد بن سليمان وهو راكب فذبحوا بين يديه كما تذبح الشياه وقتل من السودان سكان القطائع خلقا كثيرا فكانت هذه الحادثة الشنيعة أشبه بحادثة العاضد آخر خلفاء الفاطميين لما ملك صلاح الدين وكانتا الحادثتين نتيجة التصرف القبيح والسير الذميم فان خمارويه لم يترك للسبق جدا وأكثر من التبذير وصرف الاموال في غير محلها فمات مقتولا بالشام سنة اثنتين وثمانين ومائتين قتله جواريه وتولى من بعده ابنه أبو العساكر جيش بن خمارويه فقتله عماه بالعباسة سنة اثنتين وتسعين وتولى بعده شيبان بن أحمد بن طولون فلم يقم غير اثني عشر يوما وعزله محمد بن سليمان ووقع لذرية ابن طولون ما تقدم ذكره فكانت مدة دولة بني طولون عبارة عن أربعين سنة أقام منها أحمد بن طولون في ولاية مصر من سنة أربع وخمسين ومائتين الى سنة سبعين ومائتين وكان

السبع المعروف بزريق

خراب القطائع

بعد ذلك أول خراب قطائع ابن طولون وخراب قصوره ثم تزايد خرابها في أيام الشدة العظمى التي وقعت زمن الخليفة المستنصر وهلك جميع من كان بها من السكان وقال المقريزي انها كانت تزيد على مائة ألف دار وكانت نزهة للناظرين محدقة بالجنان والبساتين ثم صارت تتقلب مع تقلبات الحوادث في أيام دولة بني أيوب ومن خلفهم ولكن لم ترجع لحالتها الأولى وأما الرميلة فصارت سوقا يباع فيه الخيل والبغال والجمال والحمير وغير ذلك ثم جعلت ميدانا للقتال في زمن السلاطين وكذا في زمن باشاوات مصر من جهة آل عثمان وفي زمن العزيز محمد علي باشا الى زمن الخديوي اسمعيل كانت سوقا للخيل والجمال ونحوها وفضلا عن ذلك كانت محلا لاجتماع الحواة ونحوهم وكان بدائرها عدة دكاكين لبيع المأكولات وغيرها ثم ان الخديوي اسمعيل أراد أن يغير هيئتها ويزيل غمتها ويجعلها منظرا حسنا فأمرني بعمل رسم لها وكنت اذ ذاك ناظرا على القناطر الخيرية فعملت لها الرسم التي هي عليه الآن واخذت الاملاك التي اقتضى الرسم أخذها ودفع ثمنها من المحافظة وغرست بها الاشجار هي والميدان المجاور لها فصارت من أجل منتزهات القاهرة خصوصا باتصالها بشارع محمد علي الممتد من الازبكية اليها ووجود مصطبة المحمل التي هناك وسكة الحديد الموصلة الى حلوان ومن زمن مديد تجتمع بها الخلائق يوم خروج المحمل ويوم دخوله للفرجة عليه فيكون فيها يومئذ ما يزيد على مائة ألف من الرجال والنساء ويكون منظرها عجيبا وشكلها غريبا

(شارع تحت السور)

يبتدئ من نهاية شارع العطارين الى أول شارع باب القرافة الذي بنهاية مسجد السيدة عائشة النبوية رضي الله عنها وطوله ثلثمائة وستون مترا وعن يمين المار به شارع البقلي وشارع درب الحبالة وسيأتي بيانهما وبه من جهة اليمين أيضا عطف ودروب وهي عطفة كوابن ثم عطفة رجب * ثم درب الفرن * ثم عطفة الميلان بداخلها ضريح يعرف بالشيخ عبد الله * ثم درب القزازين * ثم درب بحري * وبه جهة اليسار أربع عشرة عطفة * الاولى عطفة الرملي بداخلها ضريح يعرف بالشيخ الرملي * الثانية عطفة خلف * الثالثة عطفة البئر * الرابعة عطفة السادة * الخامسة عطفة الشرفا * السادسة عطفة العباد * السابعة عطفة سيدي عبد الله بها ضريح للشيخ عبد الله * الثامنة عطفة النخلة * التاسعة عطفة القرماوي وبها ضريح للاربعين * العاشرة عطفة نفيس * الحادية عشر عطفة محجوب * الثانية عشر عطفة خميس * الثالثة عشر عطفة الانجي * الرابعة عشر العطفة السد وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع الجركسي عن يمين الداخل من بوابة حجاج بقرب مسجد السيدة عائشة شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما يعرف بقايتباي الجركسي الذي سمي هذا الجامع باسمه والآخر للشيخ عطية ويعمل به مولد كل سنة ويتبعه سبيل * وجامع مصطفى باشا وهو جامع قديم شعائره معطلة لتخربه وتحت نظر الاوقاف * وبه أيضا جملة وكائل منها وكالة ملك ورثة الحاج علي عجوة ومنها وكالة ملك ورثة ونس الحمار ومنها وكالة ملك ورثة هلال الفرارجي وكلها اباعلاها مساكن

(شارع باب القرافة)

أوله من نهاية شارع تحت السور وآخره بوابة الخلاء المعروفة ببوابة حجاج قبلي مسجد السيدة عائشة وطوله مائتان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين * درب العثامنة * ثم درب الريحاني * ثم درب النجار يتوصل منه لدرب الحبالة وبأوله زاوية تعرف بزاوية الحاج علي المسلوب * ثم درب ملحة * ثم عطفة البيارة بداخلها ضريح يعرف بالشيخ محمد الجويني وزاوية يقال لها زاوية الشيخ عنان * وبهذا الشارع من المساجد الشهيرة مسجد السيدة عائشة النبوية رضي الله عنها به ضريحها الشريف عليه مقصورة من النحاس الاصفر بابها منها وعلى الضريح تركيبة عليها تابوت مكسو بالاستبرق مخيشا بالاصفر والابيض وبعلوه قبة مرتفعة دقيقة الصنعة وصاحبة هذا الضريح تقصد بالزيارة والنذور ويعمل لها حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا المسجد عن يسرة من سلك الى القرافة الصغرى الى بوابة حجاج جدده الامير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة الى اليوم بنظر الديوان * وفي مقابلته زاوية صغيرة تعرف بزاوية الست مريم بها قبرها وقبر آخر لم يعرف

صاحبه وهى معطلة الشعائر لتخربها واليوم جعلت مسكنا لبعض أرباب الحرف * وهنالك أيضا جامع البرديني به ضريح البرديني وضريح الشيخ خليل المرصفي يعمل لهما حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وفى وقتنا هذا تخرب هذا الجامع وجعل مكتبا لتعليم الاطفال وذكر الشيخ على بن يونس الرومى الحنفى الشاذلى فى رسالة له ان هذا الجامع دفن به جماعة من طائفة المسلكين وأجل خواص المقربين منهم سيدى محمد أبو البقاء أخذ الطريقة عن سيدى على ابن خليل المرصفي فأحبه حبا شديدا واختاره وقدمه على سائر تلامذته وزوجه ابنته فرزق منها بثلاثة ذكور وكان كثير العبادة قيل انه كان يتلو فى كل يوم خمس ختمات وصحب سيدى على بن خليل ثمانية عشر سنة وبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة وله مصنفات كثيرة منها البحر المحيط جمع فيه سر أسرار أهل الطريقة رحمه الله ومن أولاده سيدى محمد أبو المواهب زين العابدين كان من العلماء العاملين وللمامات دفن مع اخوته ووالده بهذا الجامع انتهى

* وبهذا الشارع أيضا سبيل من وقف قايتباى أنشئ سنة احدى وسبعمائة وهو عامر الى اليوم بنظر الاوقاف ودار ملك ابن القراشلى ووكالتان يعلوهما أماكن للسكنى احداهما ملك حسن التمام والاخرى ملك محمد رجب الجمال وقراقول بجوار بوابة حجاج يعرف بقراقول السيدة عائشة ويقال له قراقول بوابة حجاج أيضا * وبوابة حجاج هذه نسبت للحاج الخضرى شيخ طائفة الخضرية وهو كما فى الجبرتى حجاج الخضرى الشهير بنواحى الرميلة أخذه مصطفى كاشف المحتسب وشنقه على السبيل المجاور لحارة المبيضة بالحلية وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وتركوه معلقا الى مثلها من الليلة القابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طائفة الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحى ومكارم أخلاق وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفى ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حالته فى هدو وسكون حتى شنق مظلوما زجرا لغيره انتهى ملخصا

(شارع القبر الطويل)

ويقال له شارع سكة الزرايب أوله من نهاية شارع باب القرافة تجاه بوابة الخلاء وآخره شارع البلاسى وسكة السيدة نفيسة رضى الله عنها وطوله اربعمائة متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ كشك وشارع درب غزية وسيأتى بيانهما * ثم عطفة الحنانى * ثم درب القطاطنة * ثم خوخة بدر الدين عرفت بضريح سيدى بدر الدين الذى بجوارها وأما جهة اليسار فبها عطفة البارودى * ثم عطفة البلدية * ثم العطفة الصغيرة * وبهذا الشارع أيضا جامع القبر الطويل واقع خلف مسجد شجرة الدركان أصله زاوية صغيرة بها ضريح يقال لصاحبه الشيخ محمد جددها المعلم جمعة راجح شيخ طائفة البنايين مسجدا وعمل لها منارة وميضأة ومراحيض وبنى قبة على الضريح وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف وأنشأ بجوار ذلك أماكن وقفها عليه وشعائره مقامة من ريعها وجدد أيضا السبيل الذى هنالك والضريح الذى تجاه هذا الجامع المعروف بالاربعين * وبه جامع بدر الدين الونائى أعظمه متخرب وبه سبيل ومكتب مهجوران وله اوقاف بجواره ويعمل به مولد كل سنة والناظر عليه رجل يدعى بالشيخ حسن * وبه زاوية الجيزى بالقرب من باب القرافة بداخلها ضريح يعرف بضريح سيدى على الجيزى عليه مقصورة من الخشب وهى معطلة الشعائر لتخربها * وهنالك أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ مخلص

(شارع درب غزية)

ابتداؤه من آخر شارع القبر الطويل وانتهاؤه شارع درب الحبالة وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليمين أربع عطف غير نافذة * الاولى عطفة الشيخ محمد * الثانية عطفة سيدى بهادى بها زاوية بهادى أنشأها أبو سعيد الطاهرى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة كما هو منقوش فى لوح رخام على بابها ثم جددها المعلم محمد الشيمى المهندس المعمارى تبرعا منه وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها ضريح الشيخ بهادى الذى عرفت العطفة باسمه * الثالثة عطفة درب ملوخيا بها ضريح للاربعين * الرابعة عطفة الجنزرلى بها ضريح للاربعين

أيضا * وأما جهة اليسار فبها عطفة أبى داود * ثم درب غزية الذى عرف الشارع به بداخله ضريح يعرف بضريح الست غزية * ثم العطفة الصغيرة

(شارع درب الحبالة)

ابتداؤه من شارع تحت السور وانتهاؤه شارع البقلى وطوله مائة وتسعون مترا * وبه جهة اليسار درب بحرى * ثم عطفة النقاش * ثم العطفة الصغيرة * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة

(شارع البقلى)

أوله من شارع تحت السور بجوار جامع الجركسى وآخره تقابل شارع المشرقى بشارع الشيخ كشك وطوله ثلثمائة وأربعون مترا عرف بذلك لان به ضريح سيدى على البقلى داخل الجامع المعروف به وهو متخرب وفيه مصلى صغيرة ووجد بداخل الضريح قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صهريج متخرب أيضا والناظر على ذلك الشيخ احمد الدهشورى * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة الصيارية يتوصل منها الشارع الرماح * ثم عطفة الحلاوة * ثم درب البئر * ثم درب الشهيد * ثم عطفة أبى سنة * ثم عطفة كاسة بآخرها ضريح أبى الطراطير * ثم عطفة الشراقوه * ثم درب الدقاقين بداخله ضريح سيدى محمد * وأما جهة اليسار فبها حارة الجركسى عرفت بذلك لمجاورتها الجامع الجركسى الذى ذكرناه فى شارع تحت السور وهى غير نافذة

(شارع المشرقى)

ابتداؤه من نهاية شارع البقلى وانتهاؤه شارع الخليفة قبلى مسجد السيدة سكينة وطوله مائة وستون مترا * وبه جهة اليمين درب الاكراد تجاه حمام الخليفة بداخله ضريح يعرف بضريح الاربعين * وأما جهة اليسار فبها حارة حوش السيدة وهى غير نافذة * وهناك أيضا ثلاثة أضرحة احدها للشيخ مصطفى القصبجى والثانى للاربعين والثالث يعرف بالشيخ أبى طقية

(شارع الشيخ كشك)

أوله من آخر شارع البقلى وآخره شارع القبر الطويل تجاه مسجد القبر الطويل وطوله مائة وتسعون مترا عرف بذلك لان به ضريح الشيخ محمد كشك داخل الجامع المعروف به بجوار مسجد القبر الطويل خارج بوابة السيدة سكينة رضى الله عنها له مطهرة وأخلية وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ عبد المجيد البرمونى وبداخله أيضا ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ مصطفى الحبال والثانى للشيخ على الحبال والثالث للشيخ محمد البرمونى * وبهذا الشارع من جهة اليمين درب الحبالة ليس بنافذ وباوله جامع المعرف كان أول أمره زاوية جددها المرحوم جمعة راجح مسجدا وأقام شعائره الى اليوم وقد تكلمنا على هذا الجامع وعلى القبر الطويل فى شارع السيدة نفيسة فانظره هناك * وبهذا الشارع أيضا جامع السلميانى كان أول امره زاوية والآن شعائره معطلة لتخربه ونظره للاوقاف وبه زاوية الغباشى عرفت بالشيخ محمد الغباشى المدفون بها وهى بالقرب من القبر الطويل مكتوب على بابها تاريخ سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وشعائرها مقامة من أوقافها وذكر السخاوى فى كتاب المزارات أن فى بحرى جامع المعرف تربة قديمة وبها قبر الى جانب قبر السقايين قال بعضهم ومكتوب على خشبة البناء أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المسبحى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة هى المعروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له صحة ثم قال وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدمروطى السلمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حليات الاولياء انه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى انتهى (قلت) ويؤخذ من هذا أن مدرسة زين الدين الدمروطى السلميانى هى التى عرفت الآن بجامع السلميانى والذى يقابله على الطريق هو زاوية الغباشى فحينئذ تكون زاوية الغباشى هى المعروفة قديما بتربة السادة البنات

البكر هذا ما ظهر لى من عبارة السخاوى ثم انه قد بلغنى ممن أثق به أن بعض أهل تلك الخطة يقول ان زاوية الغباشى هذه كانت تعرف أولا بزاوية البنات البكر وهذا يؤيد ما قلناه فلله الحمد

(شارع المسيحية)

أوله من ابتداء سكة أبى سيجة خارج باب القرافة وآخره شارع عرب يسار وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لان به جامع المسيحية نسبة لمنشئه الوزير مسيح باشا أنشأه سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وسبب بنائه أنه كان يعتقد فى الشيخ نور الدين القرافى أحد علماء عصره فأنشأ له هذا الجامع ووقف عليه أوقافا وجعلها بيد الشيخ المذكور وجعل النظر له ولذريته من بعده وهو الى اليوم مقام الشعائر ويعرف أيضا بجامع نور الدين القرافى لدفنه به *وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الزينى *ثم عطفة المحسن بالحاء المهملة *ثم درب المأذنة وكلها غير نافذة

(شارع عرب يسار)

ابتداؤه من آخر شارع المسيحية وانتهاؤه الى البراح المحصور ما بين سور القلعة وعرب يسار وطوله مائتان وستون مترا وبه جهة اليمين أربعة دروب *الاول درب الداوودى ليس بنافذ *الثانى درب البرقع غير نافذ أيضا *الثالث درب الدودة يسلك منه لشارع تحت السور *الرابع درب الساقية يسلك منه لشارع تحت السور أيضا *وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة *ثم عطفة المالح *ثم حارة المقدم *ثم حارة باشا *ثم درب المجرى وكلها غير نافذة وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الله بها ضريحه يعلوه قبة مرتفعة كانت متخربة ثم جددها ديوان الاوقاف وأقام شعائرها الى اليوم وبداخلها أيضا ضريح للشيخ على البركاتى ويجاورها سبيل متخرب بداخله مكتب لتعليم الاطفال

(شارع سكة القدرية)

يبتدئ من بوابة القرافة وينتهى الى جهة الخلاء قبلى القاهرة من جهة الامامين وطوله ثلثمائة متر عرف بذلك لان به جامع السادة القادرية بداخله ضريح سيدى على القادرى وضريح سيدى أحمد وضريح سيدى حسين يعمل لهم حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذا الجامع يعرف أيضا بجامع على بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء وهو عن يمنة من سلك من باب القرافة الى الامام الشافعى مكتوب على بابه تاريخ سنة سبع وتسعين وستمائة وشعائره مقامة الى اليوم *وبهذا الشارع من جهة اليمين حارتان *الاولى حارة السادة القادرية *الثانية حارة عرب قريش *وأما جهة اليسار فبها درب الباهى يسلك منه لشارع أبى سيجة والى هنا انتهى بيان أقسام الشوارع الصغيرة المتشعبة من الشارع الطوالى المار من باب زويلة الى المنشية ثم لنبين لك الشارع الطوالى المار من المنشية بجوار سوق العصر فنقول هذا الشارع ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون الموصل للخلاء غربى القاهرة وطوله تسعمائة وخمسون مترا وينقسم أربعة أقسام

(أولها شارع الرماح)

ابتداؤه من شارع العطارين وانتهاؤه أول شارع درب الحصر عرف بذلك لان به ضريح عبد الله أبى شعبان الرماح داخل جامع الرماح المعروف به بالجانب البحرى من ميدان محمد على شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ويعمل به مولد كل عام *وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة الرماح التى بها هذا الجامع *ثم عطفة فلانس *ثم حارة الشطابين *ثم درب الزينى *ثم حارة الزريبة وكلها غير نافذة *وأما جهة اليسار فبها عطفتان كلتاهما غير نافذة *الاولى عطفة عليان بكسر العين المهملة وسكون اللام *الثانية عطفة أبى داود

(ثانيها شارع درب الحصر)

أوله من نهاية شارع الرماح بجوار جامع سيدى محمد وآخره أول شارع الخليفة وآخر شارع الركبية *وبه جهة اليمين درب غير نافذ يعرف بدرب صبيح بآخره زاوية يحيى جاويش وتعرف أيضا بزاوية الاربعين *وأما جهة اليسار فبها درب الحصر الذى عرف الشارع به وهو درب كبير به عدة بيوت *ثم عطفة زهرا *ثم عطفة قنبور *ثم عطفة حسين بيرم وكلها غير نافذة *وبهذا الشارع أيضا جامع عبد العزيز قلطاى به عمودان من الزلط وضريح عليه مقصورة

من

من الخشب كان أول أمره زاوية تعرف بزاوية قايتباى الجمالى جددها مسجدا الامير حسن افندى كتخدا عزبان ابن المرحوم الامير ناصف على فى جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ محمد القهوجى * وجامع أبى بنات له منارة مرتفعة عليها نقوش حسنة وفى شعائره بعض تعطيل وبجواره حمام درب الحصر انشأه خوشقدم الاحمدى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن وجار فى ملك حسن مفتاح وعليه حكر لوقف خوشقدم الاحمدى وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية التشترى منقوش على بابها فى الخشب بعد البسملة وآية انما يعمر مساجد الله تاريخ سنة سبع وسبعين وسبعمائة وبداخلها ضريح يقال له ضريح الشيخ التشترى ولها ميضأة وأخلية وبئر وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان وسبيل يعرف بسبيل حسن كتخدا يعلوه مكتب ومنقوش على شباكه تاريخ سنة اثنى عشر ومائة وألف وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ العراقى والثانى للشيخ عبد الله التكرورى والثالث للشيخ ابراهيم الفار يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام مع مولد السيدة سكينة رضى الله عنها وفى آخر يوم من مولده يركب خليفته فى موكب حافل ومعه جملة من أرباب الاشائر والطرق وتزعم العامة أن من رزق ولدا وأراد أن يعيش له فانه يحضر به فى مولد الشيخ ابراهيم الفار المذكور ويركبه مع الخليفة ويجعل ركوبه عادة مستمرة كل سنة لأجل أن يعيش له ذلك الولد وهذا اعتقاد فاسد من عقل كاسد يوقع صاحبه فى الضلال ويؤديه الى الاضلال وصفة كيفية ركوب الخليفة أن يحضر كثير من الناس باولادهم وعلى أبدانهم الثياب الملونة وبرؤسهم الطراطير المشكلة ومعهم الركائب والطبول والزمور والمزازيك ويركبون مع الخليفة ويخرجون من شارع درب الحصر فينزلون على شارع الركبية ثم على شارع الصليبة ثم على المنشية ثم يعودون الى شارع درب الحصر ويفعلون ذلك ثلاث مرات والخليفة راكب بأول الموكب وأمامه جماعة من أرباب الاشائر والطرق وحوله جماعة من النقباء بايديهم المباخر والقماقم وجماعة من عسكر البواليص لمنع الناس من الازدحام وخلفه الاولاد الصغار وبعض من البالغين الكبار فمنهم الراكب على حصان ومنهم من هو راكب على حمار ومنهم الراكب فى عربة ونحو ذلك ومنهم من على رأسه طرطور أحمر ومنهم من على رأسه طرطور أصفر الى غير ذلك من الامور الشنيعة والغايات القبيحة ويكون ابتداء الموكب الساعة السادسة من النهار الى آخر الساعة التاسعة ويجتمع الكثير من الناس للتفرج على ذلك سيما النساء ويكثر الازدحام ويكون هذا اليوم مشهودا يقع فيه من القصف واللهو ما لا مزيد عليه فلا حول ولا قوة الا بالله لا يقع فى ملكه الا ما يشاء

(ثالثها شارع الخضرية)

أوله من نهاية شارع درب الحصر وآخره أول شارع طولون تجاه حارة بئر الوطاويط * وبه من جهة اليمين عطفة نقنقة * ثم حارة بئر الوطاويط يسلك منها الشارع الصليبة وعلى يمين المار بها عطفة سيدى عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله وعلى اليسار أربعة أزقة غير نافذة وحارة بئر الوطاويط هذه حارة كبيرة قديمة ذكرها المقريزى فقال عرفت بذلك من أجل البئر التى أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خترابه لينقل منها الماء الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وكانت بخط الحمراء وكتب عليها

بسم الله الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعد ولله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها الى السبع سقايات التى أنشأها وحبسها لجميع المسلمين وحبسه وسبله وقفا مؤبدا لا يحل تغييره ولا العدول بشئ من مائه ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق الا الى حيث مجراه الى السقايات المسبلة فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم * فلما طال الامر خربت السقايات وبنى فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطاويط فعرفت ببئر الوطاويط ولما أكثر الناس من بناء الاماكن فى أيام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط بئر الوطاويط وهو خط عامر انتهى * وكان به من الدور العظيمة دار الامير صرغتمش قال المقريزى هذه الدار بخط بئر الوطاويط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة لجامع ابن طولون كان موضعها

مساكن فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصرا واصطبلا فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وحمل اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرخام وغيره شيأ كثيرا ثم قال وهى عامرة الى اليوم يسكنها الامراء ووقع الهدم فى القصر خاصة سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * قلت وفى وقتنا هذا تخربت هذه الدار وبنى فى موضعها عدة أماكن * وأما حارة بئر الوطاويط فهى باقية الى اليوم وتعرف بهذا الاسم واشتهر بين العامة ان هذه البئر تسمى بئر الست وطواطة وهى الى الآن داخل منزل ورثة السيد محمد الفارضى و يقال انه من مدة قريبة صار يسرق ما فى الحوانيت التى خلف المنزل المذكور وبالتحرى عمن يسرق والبحث عنه قد قيل انه ربما نزل هذه البئر فى الحال نزلها أحد الحاضرين فوجدها فى غاية العظم والاتساع ووجد بالقرب من مائها مسطبة معدة للجلوس * وبهذه الحارة جامع أحمد بيك كوهية وهو جامع صغير منقوش بدائره تاريخ سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وله منبر ومنارة وشعائره غير مقامة لاحتياجه الى العمارة ونظره للاوقاف وضريحان أحدهما يعرف بالشيخ زرع النوى والثانى يقال له الشيخ هرون وأما جهة اليسار من هذا الشارع فبها عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة * الثانية تعرف بالعطفة الضيقة

(رابعها شارع طولون)

ابتداؤه من نهاية شارع الخضرية وانتهاؤه الخلاء غربى القاهرة عرف بذلك لان به جامع طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة الصنعة الواسعة البنيان وذكر المقريزى فى خططه أنه ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وأبهجها وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار * وقد بقى هذا الجامع عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر ثم خربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عندما تريد مصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض ورجع لما كان عليه وعمر ما حوله الى ان قتل الملك لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة ثم سطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه انتهى * وفى زمن الامير محمد بيك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحرمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك لم تتغير معالمه الاصلية ووجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وقبلته من الرخام الملون وعمده وطارته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة من الحجر سلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون للآن يقصدونها للفرجة عليها ويعجبون من صنعتها * وبداخل هذا الجامع زاوية صغيرة متخربة بجوار المنارة التى من الحجر بها ضريح الشيخ البوشى وهناك سبيل تابع له قال المقريزى وكان بجوار الجامع الطولونى دار أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها فى الجهة القبلية ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر (قلت) ويفهم من هذا ان هذه الدار كانت فى ظهر حائط القبلة وكثيرا ما يعبر فى الحجج القديمة وفى مواضع كثيرة من المقريزى عن جهة القبلة بالقبلى ثم قال المقريزى وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى ان قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها أموال الخراج ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى ان حكرها الدويدارى عند تجديد عمارة الجامع انتهى * وذكر المقريزى فى ترجمة قيسارية الجامع الطولونى ان هذه القيسارية كان موضعها فى القديم من جملة دار الامارة التى بناها الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منها الى الجامع من باب فى جداره القبلى فلما خربت صارت ساحة أرض فعمرها القاضى تاج الدين المناوى خليفة الحاكم عن قاضى القضاة عز الدين

عبد

جبل يشكر

عبد العزيز بن جماعة قيسارية فى سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولونى فكمل فيها ثلاثون حانوتا وفى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة انشأها قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر ابن نصير بن رسلان البلقينى قيسارية أخرى من مال الجامع المذكور فرغب الناس فى سكناها لوفور العمارة بذلك الخط انتهى * قلت ومحلها الآن الدكاكين التى عن يمنة المار بهذا الشارع عند باب الجامع * وذكر المقريزى أيضا ان موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات ويشكر هو يشكر بن جديلة من لخم ويشكر قبيلة من قبائل العرب اختطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك ثم قال وكان هذا الجبل يشرف على النيل وليس بينه وبين النيل شئ وكان يشرف على بركة الفيل وبركة قارون المعروفة اليوم بالبغالة وعلى هذا الجبل كانت تنصب المجانيق التى تجرب قبل ارسالها الى الثغور وكان بجوار جبل يشكر الكبش وكان يشرف على النيل من غربيه ثم لما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى انتهى ملخصا وبهذا الشارع من جهة اليمين أربع عطف * الاولى عطفة سيدى فارس عرفت بذلك لان بها ضريحه داخل زاوية تعرف بزاوية فارس وهى الآن معطلة ومجعولة مكتبا لتعليم الاطفال ولها اوقاف تحت يد أحمد افندى الطولونى * الثانية عطفة الخوخة يسلك منها العطفة الجداوى * الثالثة عطفة المنجة * الرابعة العطفة السد * وأما جهة اليسار فيها حارة العمرى بأولها زاوية العمرى بها ضريحه وشعائرها مقامة بنظر الحاج أحمد الحداد ثم درب الجمالة * ثم العطفة الصغيرة * ثم عطفة بشناق * ثم عطفة كوع القرد * ثم حارة الصائغ بها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وهى معطلة الشعائر ولها أوقاف تحت نظر السيد حسن الدنف وبهذه الحارة أيضا وكالة متخربة يقال لها وكالة المغاربة * ثم عطفة المغاربة * ثم درب المصبغة عن يسار المار به ست عطف غير نافذة * الاولى عطفة حسين * الثانية عطفة سعيد بداخلها ضريح الشيخ سعيد * الثالثة عطفة البئر بها ضريح يعرف بالشيخ محمود وثلاث وكائل الاولى ملك رجل يعرف بيوسف جوارى والثانية وقف المكاتب الاهلية والثالثة متخربة وفى حيازة رجل يدعى يوسف هرون الرابعة عطفة النقاش بآخرها ضريح للاربعين * الخامسة عطفة الكابجى * السادسة عطفة حبشى وكلها غير نافذة * ثم بعد درب المصبغة عطفة القبوة * ثم عطفة الاسقف بداخلها ضريح الشيخ سليمان * ثم عطفة النصارى * ثم عطفة حوش النجار وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة محمود الغلالى ومنها وكالة تبع الاوقاف ومنها وكالة الشيخة عساكر ومنها وكالة حسن السيسى ومنها وكالة محمود المعاربجى ووكالة يوسف أغا ووكالة يوسف ثابت معدة لبيع الدهانات وكلها ذات أماكن علوية للسكنى

(شارع الزيادة)

ابتداؤه من شارع طولون أمام درب المصبغة وانتهاؤه شارع قلعة الكبش وطوله مائة وسبعون مترا عرف بذلك لانه من زيادة جامع ابن طولون وبه عطفة تعرف بعطفة العمود يتوصل منها العطفة الخوخة وبه وكالة مملوكة للست فاطمة بها أماكن للسكنى والى هنا انتهى الكلام على بيان الاقسام الاربعة من الشارع الطوالى الذى ابتداؤه من شارع العطارين بجوار سوق العصر وانتهاؤه شارع طولون ثم نبين باقى الشوارع والحارات بالبدء من جهة الصليبة فنقول الشارع الطوالى المار من جهة المنشية الى آخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ألف متر وثمانمائة وستة وعشرون مترا وينقسم الى ثلاثة أقسام

(القسم الاول شارع الصليبة)

ابتداؤه من جهة المنشية وانتهاؤه أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة بئر الوطاويط وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * حارة درب البوص * درب المراحلية * عطفة حوش الحدادين * حارة لطيف باشا برأسها دار الامير عبد اللطيف باشا * درب الميضة بآخره زاوية الاربعين وتعرف أيضا بزاوية الشيخ خضر شعائرها مقامة * درب جميزة برأسه جامع تغرى بردى ويعرف بجامع المودى أنشأه الامير تغرى بردى الرومى وجعله مدرسة

وقرر في مشيختها العلاء القلقشندي وذلك في سنة أربع وأربعين وثمانمائة ولما مات دفن بها * وذكر السخاوي أن هذه المدرسة كانت في طرف سوق الاساكفة انتهى وبداخل درب جميزة حارة بنت المعمار بها جامع مغلباي طاز له منارة وبه قبر منشئه الامير مغلباي طاز وهو غير مقام الشعائر لتخربه وتحت نظر الاوقاف وجامع الامير علي أنشأه الامير علي تابع محمد بك أمير اللواء سنة احدى عشرة ومائتين وألف وهو مقام الشعائر بنظر حسين بك طوبجي باشا * وبها دار ورثة المرحوم حسين بك الطوبجي ودار ورثة المرحوم سليم باشا بكل منهما جنينة * وبها سبيل علي كتخدا عزبان فوقه مكتب لتعليم الاطفال ونظره للست خدوجة من ذرية المنشئ * وأما جهة اليمين فبها عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة جوهر عرفت بذلك لمجاورتها الجامع جوهر الصفوي المقابل لجامع الغوري أنشأه جوهر المنجكي الصفوي وجعله مدرسة وعمل بها دروسا في الفرائض وأقيمت بها الجمعة سنة اربع وأربعين وثمانمائة * عطفة الدمياطي * عطفة الحلوجي * درب السماكين برأسه جامع قايتباي المحمدي وكان أولا يعرف بالمدرسة القنبهية وخطته تعرف بسويقة عبد المنعم كما هو موجود في بعض حجج أملاك هذه الجهة وهو تجاه دار الامير لطيف باشا جدده الامير المذكور سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وعرف بالمحمدي لان به ضريحا يقال له الشيخ المحمدي يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة ويتبعه سبيل يعلوه مكتب * وبداخل درب السماكين درب يعرف بدرب الطباخين * حارة خرابة منصور * العطفة الصغيرة * حارة العسيلي * حارة الاربعين وتعرف بحارة الجعافرة بها زاويتان احداهما تعرف بالاربعين شعائرها مقامة من جهة الست زعفران وبقابلها ضريح يقال له الاربعين * والاخرى تعرف بزاوية الجعافرة مقامة الشعائر أيضا وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ محمد الطيار والآخر للشيخ أحمد الطيار يعمل لهما مولد كل سنة * وبهذه الحارة أيضا دار الامير راشد باشا حسني أصلها من انشاء المرحوم أدهم باشا ناظر المدارس والاوقاف سابقا وأخرى لورثة المرحوم حسن باشا جركس بكل منهما جنينة * وبهذا الشارع جامع شيخو تجاه خانقاه شيخو أنشأهما الامير سيف الدين شيخو الناصري سنة ست وخمسين وسبعمائة وبداخل الجامع تكية معروفة بتكية شيخو وهي عامرة الى الآن وفي شرقي هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الامير عبد الله أنشأه الامير المذكور سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الاوقاف وبقربه المكتب الاهلي المعروف بمكتب شيخون وهو من المكاتب الشهيرة به عدة من الاطفال لهم الخوجات والمؤدبون ويعمل به الامتحان السنوي مثل المدارس وبه أيضا حماما شيخو أحدهما للرجال والآخر للنساء تجاه سبيل أم عباس باشا الذي أنشأته في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا لتعليم الاطفال ورتبت به المعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا كثيرة جاري الصرف منها على المكتب والسبيل الى الآن ويعمل بهذا المكتب امتحان في كل سنة وفي مقابلته قراقول قديم يعرف بقراقول الصليبة كان به معاون ثمن الخليفة واليوم انتقل الى القراقول الجديد المعروف بقراقول المنشية الذي به بيت الصحة الطبية

(القسم الثاني شارع حدرة الحناء)

يبتدأ من آخر شارع الصليبة وينتهي الى مسجد الجاولي بأول شارع مراسينا وبوسطه شارع قلعة الكبش وسيأتي الكلام عليه وبه عطف وحارات وهي * حارة حمام بابا عرفت بذلك لان بها حمام بابا وهو حمام قديم عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وأرضه محكورة لوقف الست فاطمة بنت السيد عبد الرحمن الصيرفي * وهذا الحمام سماه الجبرتي حمام السكر حيث قال في ترجمة الامير عبد الرحمن بك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ان الوزير اسمعيل باشا المتولي على مصر سنة سبع ومائة وألف قد اشترى بيتا بحدرة طولون بجوار حمام السكر من عتقاء عثمان جربجي مطلا على بركة الفيل ثم لما عزل اسمعيل باشا المذكور باع هذا البيت والاملاك التي كان وقفها على التكية التي أنشأها بقراميدان للوزير حسين باشا الذي تولى بعده انتهى * (قلت) ويغلب على الظن أن هذا البيت هو الآن بيت الامير حسن باشا راسم لانه هو الذي بقرب الحمام ومطل على بركة الفيل وبه جنينة متسعة وقاطون مشترك بينه وبين بيت الشنواني المجاور له * وحارة حمام بابا هذه عن يمين المار من الشارع ويسلك منها الشارع أزبك تجاه

عطفة رويحة وعن يسار المار بها حارتان احداهما تعرف بحارة الوكيل والاخرى بحارة البقرية بداخلها زاوية صغيرة يقال لها زاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين يعمل له مولد كل سنة وشعائرها معطلة لتخربها ونظرها لرجل يعرف بشحاته الفران من أهالى تلك الخطة وهناك دار الامير ابراهيم باشا الجردلى ودار الامير نجم الدين باشا ودار ورثة المرحوم ابو زبير

(شارع قلعة الكبش)

عن يسار المار بشارع حدرة الحنا بجوار جامع صرغتمش من جهته الغربية ويمتد لشارع الزيادة وينتهى الى بركة البغالة وطوله أربعمائة متر وأربعون مترا عرف بالكبش من اسم الجبل المبنى فوقه البيوت وكان عليه دار الامارة فى زمن عمال مصر من طرف الخلفاء الامويين والعباسيين وفى دولة الفاطميين جعلوا فوقه قصورا سميت مناظر الكبش ذكرها المقريزى حيث قال هذه المناظر آثارها الآن يعنى فى زمنه على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى مشرفة على البركة التى تعرف ببركة قارون أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل فى أعوام بضع وأربعين وستمائة وكان حينئذ ليس على بركة الفيل بناء ولا فى المواضع التى فى بر الخليج الغربى من قنطرة السباع الى المقس سوى البساتين وكانت الارض التى من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساتين وكذلك الارض التى من قناطر السباع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر وترى باب زويلة والقاهرة وباب مصر ومدينة مصر وقلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى مجرى النيل الاعظم وبر الجيزة فكانت من أجل منتزهات مصر وتأنق فى بنائها وسماها الكبش فعرفت بذلك الى اليوم ومازالت بعد الملك الصالح من المنازل الملوكية *وبها أنزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى بن أبى على الحسن بن أبى بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبى جعفر منصور بن المسترشد بعدما أقام مدة فى برج من أبراج القلعة وفى مدة اقامته بالقلعة بقى نحو سبع وعشرين سنة ممنوعا من الاجتماع على الناس بقية أيام الظاهر بيبرس وأيام ولديه بركة وسلامش وأيام قلاوون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من سجنه يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة تسعين وستمائة وبعد مدة منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتى أفرج عنه المنصور لاجين فى سنة ست وتسعين وستمائة وأسكنه بمناظر الكبش وأنعم عليه بكسوة له ولعياله وأجرى عليه ما يقوم به وبقى كذلك الى أن توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت مدة خلافته أربعين سنة ليس له فيها أمر ولا نهى *وسكن بمناظر الكبش أيضا الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان فى أول خلافته وشهد وقعة شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاوون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عربيا محلى ثم تنكر عليه وسجنه فى برج بالقلعة نحو خمسة أشهر وأفرج عنه وأنزله الى دار قريب من المشهد النفيسى بتربة شجرة الدر فأقام نحو ستة أشهر وأخرجه الى قوص فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص ما يتقوت به فمات بها فى خامس شعبان سنة أربعين وسبعمائة واستمرت الخلفاء تسكن هذه الدار بقرب المشهد النفيسى وقال المقريزى ان مرتب الخلفاء كان على مكس الصباغة وكان لا يكفى على القيام بأودهم *وفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة استقر الخليفة أبو الفتح بن أبى الربيع سليمان فى نظر مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ليستعين بما يرد الى ضريحها من نذر العامة فحسنت حاله بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد *وأول من اتسعت أحواله وصارله اقطاعات الخليفة المتوكل على الله فان السلطان الظاهر برقوق استدعاه من محبسه وأعاده الى الخلافة وخلع عليه فى يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وبالغ فى تعظيمه وأنعم عليه فلم يزل فى خلافته حتى توفى ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة وفيها أيضا كانت ملوك حماة من بنى أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية *وفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة أنزل بهذه المناظر نحو ثلثمائة من مماليك الاشرف خليل بن قلاوون عندما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور *ثم ان الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبناها بناء آخر وأجرى الماء اليها وجددها

ترجمة الحاكم بأمر الله

ترجمة المستكفى بالله أبى الربيع سليمان

عدة مواضع وزاد فى سعتها وأنشأ بها اصطبلا وعمل زفاف ابنته على ولد الامير ارغون نائب السلطنة بديار مصر بعد ماجهزها جهازا عظيما وعمل سائر الاوانى من ذهب وفضة فبلغت زنة الاوانى المذكورة ماينيف على عشرة آلاف مثقال من الذهب وتناهى فى هذا الجهاز وبالغ فى الانفاق عليه حتى خرج عن الحد فى الكثرة فانها كانت أول بناته ولما انصب جهازها بالكبش نزل من القلعة وصعد الى الكبش وعاينه ورتبه بنفسه واهتم فى عمل العرس اهتماما ملوكيا وألزم الامراء بحضوره فلم يتأخر أحد منهم عن الحضور ولما انقضت أيام العرس أنعم السلطان على كل امرأة من نساء الامراء بتعبية قماش على مقدارها وخلع على سائر أرباب الوظائف من الامراء والكتاب وغيرهم

* وسكن هذه المناظر أيضا الامير صرغتمش فى أيام السلطان الملك الناصر حسن وعمر الباب الذى هو موجود الآن وبدنتى الحجر اللتين بجانبى باب الكبش بالحدرة ثم ان الامير يلبغا العمرى المعروف بالخاصكى سكنه الى ان قتل سنة ثمان وستين وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدمر الى ان قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين وأمر بهدم الكبش فهدم وأقام خرابا لاساكن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه مساكن وهو على ذلك الى اليوم انتهى وكان بالكبش أيضا حدرة تعرف بحدرة ابن قميحة ذكرها المقريزى ومحلها الآن من ضمن شارع الكبش يصعد الى الكبش منها من خلف جامع صرغتمش قال المقريزى والكبش جبل بجوار جبل يشكر كان قديما يشرف على النيل من غربيه قال ولما اختط المسلمون مدينة الفسطاط بعد فتح أرض مصر صار الكبش من جملة خطة الحمراء القصوى وسمى بالكبش والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وهى التى بنى فى محلها العسكر قال المقريزى اعلم ان موضع العسكر قد كان قديما يعرف فى صدر الاسلام بالحمراء القصوى قال والحمراء القصوى كانت خطة بنى الازرق وبنى روبيل وبنى يشكر بن جزيلة ثم دثرت هذه الخطة بعد العمارة بتلك القبائل حتى صارت صحراء فلما قدم مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية الى مصر منهزما من بنى العباس نزلت عساكر صالح ابن على وابن عون عبد الملك بن يزيد فى هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملؤا الفضاء وأمر أبو عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فلما خرج صالح بن على من مصر خرب أكثر ما بنى فيه الى زمن موسى بن عيسى الهاشمى فابتنى فيه دارا أنزل فيها حشمه وعبيده ثم ولى السرى بن الحكم فاذن للناس فى البناء فابتنوا فيه وصار مملوكا بايديهم واتصل بناؤه ببناء الفسطاط وبنيت فيه دار الامارة وجامع العسكر وعملت الشرطة هنالك والى جانبها بنى أحمد بن طولون جامعه الموجود الآن وسمى من حينئذ ذلك الفضاء بالعسكر وصار أمراء مصر اذا ولوا ينزلون به وصار مدينة ذات محال وأسواق ودور عظيمة وفيه بنى أحمد بن طولون مارستانه فانفق عليه وعلى مستغله ستين ألف دينار وكان بالقرب من بركة قارون وعظمت العمارة فى العسكر جدا الى أن قدم أحمد بن طولون من العراق الى مصر فنزل بدار الامارة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر وينزلها الامراء منذ بناها صالح بن على بعد قتل مروان ومازال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان بالقطائع فتحول منها وسكن قصره بالقطائع انتهى ملخصا

* وفى وقتنا هذا الحد الشرقى للحمراء القصوى يمتد الى جامع ابن طولون فيكون فيه خط الجامع وخط الكبش والحد القبلى هو التلول الممتدة من الكبش الى شارع مصر القديمة التى بها قبر زين العابدين والشرقى البحرى هو الشارع والغربى الخليج المصرى من قنطرة السباع الى قنطرة السد وأما بركة قارون المتقدم ذكرها فانها كانت كبيرة جدا والآن لم يبق منها الاشئ قليل وعن قريب يردم ويزول أثرها بالكلية وفى زمن دخول الفرنساوية مصر كانت تعرف ببركة الملاتم عرفت اليوم ببركة البغالة وهى قريبة من عمارة الامير الكبير الشهير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة والكاغدخانة المصرية وذكرها المقريزى فى خططه فقال هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قميحة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفيل وعليها الآن عدة دور وتعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر جليلة فى قديم الزمان عندما عمر العسكر والقطائع فلما خرب العسكر والقطائع خرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا ولم يزل خرابا الى ان حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية فى أراضى الزهرى سنة احدى وعشرين وسبعمائة فعمر جانب هذه البركة الذى يلى خط السبع سقايات مقطع طريق فيه مركز

بركة قارون

يقيم

يقيم فيه من جهة متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هنالك شئ من الدور وانما كان هنالك بستان بجوار حوض الدمياطى الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكرآ قبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن انتهى

دار الفيل

ومن ضمن الدور التى كانت تشرف على بركة قارون دار الفيل قال المقريزى هى الدار التى على بركة قارون ذكر بنو مسكين أنها من حبس جدهم وكان كافور أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه أنفق عليها مائة ألف دينار ثم سكنها فى رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة وقيل انه أدخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من أربابها ولم يقم فيها غير أيام قلائل ثم انتقل الى دار خمارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها بعدما عمروها له وقيل ان انتقاله كان بسبب بخار البركة وقيل بوباء وقع فى غلمانه وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التى تعرف اليوم بالروضة انتهى (قلت) ويظهر من كلام المقريزى ان دار الفيل كانت كبيرة جدا وكانت فوق جبل يشكر ومنها الارض المبنى فوقها حوش أيوب بيك وعمارة حسين باشا حسنى ومحل المناظر التى جددها الصالح نجم الدين أيوب وأما التلول التى نشاهدها قبلى البركة فهى محل الدور التى كانت تشرف على البركة فى الايام السالفة وكان فى شرقى هذه البركة بعد التلول المذكورة بركة سماها الفرنساوية فى خرطة مصر ببركة طولون وكان السالك من حوش أيوب بيك الى الكيمان يرى محلا منخفضا هو محل بركة طولون المذكورة وعلى بعد قليل من بركة طولون المقبرة المعروفة بمقبرة زين العابدين * وفى سنة ست وثمانين ومائتين وألف عندما كنت ناظرا على ديوان الاوقاف كان بلصق مسجد السيدة زينب من الجهة الشرقية مقبرة مهجورة وبعدها أراضى فضاء ومزارع فاشتريت ما كان مملوكا من ذلك واضفته الى أرض المقبرة ثم أعطى بالحكر لمن كان يرغب فى ذلك فأخذ منه الكثير من الناس وبنوا فيه وبعد قليل من الزمن صار خطا عظيما به جملة شوارع وحارات وبيوت لكثير من الامراء وغيرهم وبهذا السبب ردم معظم البركة * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على الاشغال عمل تصميم على ازالة جميع التلول الموجودة بطول الشارع من بوابة السيدة زينب الى مصر العتيقة والتلول الموجودة جهة زين العابدين خلف الدبورة وجبارة الميرى الى العيون وبالاتحاد مع مجلس الصحة صار اختيار هذه الجهة لبناء سلخانة عمومية لمدينة مصر وضواحيها وعمل لها الرسم المستوفى لشروط الصحة ثم أعطيت بالمقاولة فبلغت قيمتها نحو عشرين الف جنيه مصرية (قلت) وكان بهذا الشارع ايضا دار الامير أرغون ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيل أنشأها الامير أرغون سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيل عشرين ذراعا انتهى

دار الامير أرغون

ومحلها الآن الحوش المقابل لجامع الجاولى المعروف بحوش ابراهيم شركس وما جاوره الى الحوض المرصود * وأرغون هذا هو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أرغون الكاملى نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من امه بنت الامير أرغون العلائى فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير مات بالقدس يوم الخميس لخمس بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة انتهى

ترجمة الامير أرغون

ثم انه يوجد بهذا الشارع من جهة اليمين خمسة دروب وثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * درب الطيلونى * عطفة الحمامى * عطفة الشيخ عبد الله بداخلها ضريح الشيخ عبد الله * عطفة الزيانين بداخلها ضريح الشيخ محمد المأمون * درب السنابغة * درب البئر * درب النبقة بأوله زاوية تعرف بزاوية أبى البقاء بها ضريح الشيخ أبى البقاء يعمل له حضرة كل جمعة ومولد كل عام وهى غير مقامة الشعائر لتخربها واهمال أوقاف تحت نظر امرأة تدعى الست أم عوض من أهل تلك الجهة * درب الساقية عرف بذلك من أجل ان به أثر الساقية التى كان ينقل منها الماء الى الدار التى بناها كافور الاخشيد فى هذه الخطة وكانت تعرف بدار الفيل وقد تقدم الكلام عليها والى وقتنا هذا أثر الساقية المذكورة موجود يراه من يسلك من عطفة حوش أيوب بيك الى جهة الخلاء * وأما جهة اليسار فبها دربان وعطفة وهى على هذا الترتيب * عطفة الجداوى غير نافذة * درب حيدر غير نافذ * درب القطايعة غير نافذ أيضا * وبهذا الشارع أيضا جامع قانم كان أول أمره مدرسة أنشأها قانم التاجر الجركسى المؤيدى فى القرن التاسع والآن شعائره غير مقامة لتخربه * وبقربه جامع قايتباى أنشأه الملك الاشرف

السلطان أبو النصر قايتباى سنة سبع وثمانين وثمانمائة وجعله مدرسة وعمل بها خلاوى للصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة (قلت) وهذا الجامع عامر الى اليوم من أوقافه وله بابان أحدهما يفتح الى الجهة البحرية والآخر الى الجهة القبلية وله منارة عليها هلال من النحاس وبه مطهرة ومراحيض وبجواره سبيل تابع له وبجوار السبيل أثر حوض كبير متهدم * وبه أيضا جامع الخضيرى تجاه مدرسة صرغتمش كان أول أمره زاوية أنشأها العارف بالله تعالى الشيخ سليمان الخضيرى المتوفى سنة خمس وستين وتسعمائة وشعائره مقامة وبداخله ضريحان أحدهما للشيخ سليمان المذكور والآخر لولده الشيخ أحمد الخضيرى يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبه مدرسة صرغتمش المعروفة الآن بجامع صرغتمش هو تجاه جامع الخضيرى عرف باسم منشئه الامير سيف الدين صرغتمش الناصرى أنشأه سنة سبع وخمسين وسبعمائة ورتب به دروسا وشعائره مقامة الى اليوم وبداخله سبيل يعلوه مكتب وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وبآخر هذا الشارع جامع الجاولى بجوار قلعة الكبش أنشأه الامير علم الدين سنجر الجاولى وجعله مدرسة وذلك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ورتب بها دروسا وهو عامر الى الآن وبداخله ثلاث قباب متلاصقة باحداها قبر منشئه وبالثانية قبر الامير سلار وبالثالثة قبر دارس لم يعلم صاحبه وقد بسطنا الكلام عليه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الجامع سور من الحجر مرتفع تسميه العامة بمصطبة فرعون فلما اشترى الامير حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الارض التى خلف هذا السور هدم معظمه وبنى فى الارض التى اشتراها عمارته الموجودة الآن وأخبرنى انه عثر عند الهدم على عقود كبيرة مرتفعة جميعها بالحجر الجبالى الكبير وعلى سلالم وطريق موصل الى جامع الجاولى وعلى مجرور متسع مبنى أيضا بالحجر الجبالى المحكم الصنعة وهذا المجرور رأى كثيره ممتدا الى الشارع وباقيه داخل العمارة وأخبرنى أيضا انه رأى بابا مبنيا بالحجر وعليه كتابة من ضمنها اسم محمد السعيد فيغلب على الظن ان تلك العقود والطريق الموصل الى الجامع من آثار بناء الجاولى صاحب الجامع وان البناء الذى داخل الباب المكتوب عليه اسم محمد السعيد من آثار بناء محمد السعيد ابن السلطان بيبرس الجاشنكير أو من آثار بناء غيره من الامراء وكان يسمى بهذا الاسم وقد ذكرنا فى هذا الكتاب غير مرة ان هذه الخطة خصوصا فوق الكبش كانت محلا لسكن الامراء من أعيان الدولة وعلى هذا لا يبعد ما حررناه والله أعلم بالصواب وبهذا الشارع أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ خضر والآخر يعرف بالست تاج ووكالة كبيرة تعرف بوكالة ابراهيم شركس بها عدة حواصل ومساكن علوية وتحت نظر ابراهيم أفندى شركس المذكور

(خاتمة) شارع قلعة الكبش هذا يعرف أيضا بشارع الحوض المرصود من أجل حوض كان به يعرف بالحوض المرصود وهو حوض من الحجر الصوان الاسود كان فى خوخة على قدره بالقرب من الكبش وكان معدا للسبق فلما دخلت الفرنساوية ديار مصر واستولوا عليها أخرجوه من موضعه وأرسلوه الى باريز مع غيره من التحف التى أخذوها من الديار المصرية لكنها لم تصل الى باريز بل فى أثناء الطريق استولى عليها الانجليز وأخذوها جميعها الى بلادهم والى الآن موجود هذا الحوض بخزانة الآثار التى بمدينة لوندره ويؤخذ مما حرره الفرنساوية ان طول ذلك الحوض متران وسبعة أعشار متر وكسر وعرضه الامامى متر وثلاثة أعشار متر وثمانية أعشار عشر متر أعنى مترا وثمانية وثلاثين سنتيمترا وعرضه الخلفى متر وسبعة عشر سنتيمترا وثمانية أعشار عشر المتر وارتفاعه متر وتسعة عشر سنتيمترا واثنان من أعشار عشر المتر وعلى جميع أسطحته كتابة من الداخل والخارج

(القسم الثالث شارع مرسينا)

يبتدى من آخر شارع حدرة الحناء وينتهى لآخر شارع اللبودية وبه من جهة اليمين ورشة الحوض المرصود وتعرف أيضا بورشة الاسلحة لانها مدة تشتغل أسلحة الميرى * ثم درب الشمسى * وأما جهة اليسار فبها دار ورثة الامير حسين باشا حسنى المتقدم ذكره * وهو الامير الكبير وعلم المجد الشهير حسين بن المرحوم محمد افندى كورجينه لى كان قد تحلى رحمه الله مدة حياته من خلال الكمالات الانسانية بأبهجها وأحسنها وتزين من زينة المروءة والمساعى الخيرية والمكارم الاحسانية بألطفها وأمكنها وسعى بجد واجتهاد فى نشر العلوم وتوسيع

ترجمة حسين باشا حسنى ناظر مطبعة بولاق سابقا

دائرتها وبذل وسعه فى تحسين دار الطباعة وتشييدها واحكام آلاتها توسلا الى حسن الطبع لاقبال الناس على الكتب وكثرة الانتفاع بها وادامة دراستها ومطالعتها ورغبة فى انتفاع العمال وفتح بيوتهم ورغد عيشهم وكثرة قوتهم * وكان مبدأ نشأته رحمه الله فى القاهرة وتربى فى التعلم بمدارسها الفاخرة وصار ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى كانت خاتمة تعلمه بمدرسة الهندسة فترقى بها الى رتبة خوجه فصار يعلم بها العلوم الرياضية من هندسة وجبر وفنون حسابية ثم انتقل الى المطبعة سنة ١٢٦٨ هجرية بوظيفة كاتب ومصحح تركى بالوقائع المصرية وفى سنة ٧٨ صار مأمور تنظيم المطبعة وفى سنة ١٢٧٩ حين أنعم بالمطبعة على عبد الرحمن باشا رشدى صار وكيلا له بأمر من سعيد باشا ثم صار شريكا فى ربح المطبعة وأنعم عليه من سعيد باشا برتبة قائم مقام وفى شهر أمشير سنة ١٥٨١ ميلادية الموافقة لسنة ١٢٨١ هجرية حين انتقلت المطبعة الى الدائرة السنية جعل عليها ناظرا وأنعم عليه برتبة ميرالاى وفى سنة ١٥٨٣ توجه مع حضرة خديوى مصر الوزير الكبير اسمعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد على الى فرنسا لمشاهدة معرض باريس ثم تنقل فى بلادها وجهاتها وفى كثير من جهات أوروبا كاوستريا وانكلتره للتفرج على معاملها ومحلات أشغالها رغبة فى احضار ما يلزم للمطبعة من الآلات المحكمة والعدد المستحسنة فاشترى جملا من آلاتها المتينة وعددها المكينة وفى سنة ٨٤ توجه الى لندره ثانيا فاحضر منها فابريقة الورق التى لم يوجد لها مثيل وأحكم بناءها ببولاق على شاطئ النيل بجوار المطبعة وأتقن آلاتها اتقانا زائدا وتعب فى تحسين أوضاعها تحسينا تاما وكذلك فى ادارتها العجيبة هو وصهره وكيله فى المطبعة محمد بك حسنى حتى جاء منها ورق عجيب الشكل كاد يعطل على ورق أوروبا وكانت جميع مصاريفها وتكاليفها من ثمن آلاتها وخلافها من ربح المطبعة وذلك باجتهاده رحمه الله وحسن سعيه فى احكام ادارتها وكثرة ثروتها رغبة فى عموم نفع الخلق من عمال وغيرهم وفى سنة ١٢٩٧ هجرية أنعم عليه برتبة متمايز من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية أدام الله أيامها وفى سنة ١٣٠٠ أنعم عليه أيضا برتبة باشا فقابل أعتاب الحضرة الخديوية بالشكر الجزيل والثناء الجميل ولم يزل رحمه الله ساعيا فى عموم نفع الناس ونشر العلوم مع احسان الطبع وجودته على أتم ما ينبغى وأبهج ما تشتهيه النفوس وتبتغى وقد أحيا روح المطبعة الميرية ونشر صيتها فى جميع الاقطار ودأب فى حسن المساعى الخيرية للخاص والعام آناء الليل وأطراف النهار حتى دعاه داعى مولاه الى حضرة رحمته ودار احسانه فأجاب وقوبلت روحه بالروح والريحان فى منازل الرضوان مع الاحباب رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا يوم القيامة فى دار النعيم معه آمين وقد رثاه العالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير من كلامه يدل على كماله الشيخ محمد الحسينى رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر فقال قد اشتاقت الى حضرة القدس الرحمانى ودار النعيم الدائم الربانى النفس الطاهرة الزكية والروح الفاخرة البهية نفس الهمام الذى دونه كل همام وروح الشهم الذى يعنو لهمته كل مقدام المفضال الذى لا يقدر فى المكارم قدره والكمال الذى فاق شمس غيره بدره والنبراس الذى أنار غياهب المشكلات بآرائه والصمصام الذى قد صميم المعضلات بمضائه عظيم الهمة فى عيون الخلق غزير الديمه جليل المقدار فى قلوب الناس ثمين القيمة الذى يكبو فاره جواد اليراع فى ميدان مدائحه ان شرع بثنى المرحوم حسين باشا حسنى ناظر المطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية فأجاب داعى مولاه وانتقل الى دار رحمته ورضاه ليلة الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ألف وثلثمائة وثلاثة هجرية وقابل مولاه الكريم وزفت روحه الى جنات النعيم وشيع الناس جنازته وأقبلوا عليها من كل حدب ينسلون وجاؤا اليها من شدة فزعهم يهرعون وكان يوم وفاته يوما مشهودا وحادث مصابه فى فوادح الشدائد معدودا وساروا بجنازته فى مشهد عظيم جدا من أعظم المشاهد فى غاية الانتظام وعليه من السكينة والوقار والهيبة ما يشهد به الخاص والعام فلا ترى من الناس الا باكيا من شدة الهيبة وله بالرحمة داعيا ولجنازته ومشهده العظيم مشيعا وساعيا حتى وصلوا به الى مسجد سيدنا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه وصلوا عليه فيه بجمع عظيم جدا عقب صلاة العصر ووضعوا نعشه أمام مقصورة ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأكثروا له من الدعاء بالرحمة حتى قرت بذلك كل عين ثم ساروا به الى رمسه الطيب الكريم وواروه فى جدثه العطر ليحظى بالروح والريحان ومشاهدة مولاه الرحمن الرحيم فأقبل رحمه الله على نعيمه وترك لفراقه العيون غرقى فى سيول العبرات والقلوب حرقى من وهج الزفرات حتى تقرحت الاجفان ونفهت النفوس وهمعت العينان وذابت المروءة كمدا على فراقه ووجد نشر الكتب والعلوم على أفول بدر محياه ومحاقه وصار كل اب لهول مصابه سامدا واجما ولا ألم فراقه نائيا عن مقره محجما وقد بكى اليراع راثيا المصابه وراثيا لسوء حال أحبابه فقال

بكت عليه المعالى وهى لابسة * ثوب الحداد وقد سارت نوادبه
ومزقت أسفا أثواب زينتها * اذ لم تجد بعده خلا تصاحبه
ودارة الطبع قد حالت محاسنها * وانهد من ركنها السامى جوانبه
وناحت الكتب واسودت صحائفها * حزنا عليه ومازالت تراقبه
ولم تصدق بأن قامت قيامته * ومارأت أن سهم الحتف صائبه
حتى غدت شمسه فى الافق آفلة * وأظلم الجو وانقضت كواكبه
على ثراه من الغفران منهمر * يعمه فى هنى الروح ساكبه

ورثاه الفاضل الاديب الشاعر المجيد الاريب الشيخ طه ابن الشيخ محمود قطرية الدمياطى أحد المصححين بالمطبعة الميرية فقال

لا تثق بالزمان يا مطمئن * طالما فى الزمان أخلف ظن
كم رأينا له انقلاب مجن * بأناس هم فى الخطوب المجن
ورأينا من عاش دهرا طويلا * مد نفسا كاره الحياة يئن
وصحيحا قد أعجلته المنايا * عن أمانيه وفاجاه حين
فاجعل الحى منك ذكرا جميلا * لا يهى ان عرا الوهى ووهن
وانتبه قبل أن تهاج عن العش ولا يبتغى لفرخك حضن
ان حلوا يشوبه الموت مر * وفسيحا ينوبه الموت سجن
وثراء الى الثرى عين فقر * وثواء قصاره القبر ظعن
ما لما كانت البهائم كنا * بين ذى العقل والبهائم بين
ما أخس الانسان ان كان للبطن وللفرج يبرز المستكن
ما بكاء العيون الا على من * للورى فى حياته مطمئن
كل صعب بكته عيناك هين * بعد شهم أصابنا فيه عين
سيد كان من محاسن مصر * وبأمثاله الزمان يضن
أى شين كفقد مولى همام * مورد مصدر لما هو زين
كان معنى للمعدان قبل ما الجد ومعنا للعودان ضن معن
فلقد كان للامانى محلا * وبه من مخاوف الدهر أمن
قلت يوما لدارة الطبع هلا * فى حسين عراك وجد وحزن
فأشارت تقول ويحك ماتعلم أنى جسم وروحى حسين
كان لى معقلا وركنا شديدا * فهوى معقل وقوض ركن
ربنا ارحمه واجزه الخير عمن * كان منه للخير والبر يدنو
ما تحلى بالصبر من قال أرخ * فى هنى النعيم أضحى حسين

٩٠ ٦٥ ٢٠١ ١٩ ٨١ ١٢٨

سنة ١٣٠٣

وبعد

وبعد دار ورثة المترجم عطفة حوش أيوب بيك يسلك منها الى بركة الغالة وبداخلها حوش كبير كان أصله بيتا للامير أيوب بيك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو من مماليك محمد بيك أبى الذهب وكان من خيارهم يغلب عليه حب الخير والسكون ويدفع الحق لاربابه وتأمر على الحج وشكرت سيرته واقتنى كتبا نفيسة واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة وكان لين الجانب مهذب النفس يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة لا يعرف الا الجد ويلوم ويعترض على خشداشيه فى أفعالهم ولا يعجبه سلوكهم ولا يهمل حقا توجه عليه مات رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ثم بعد عطفة حوش أيوب بيك ورشة الحوض المرصود وورشة الحوض المرصود المذكورة كان محلها فى القديم قصر بكتمر الساقى الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا القصر من أعظم مساكن مصر وأجلها قدرا وأحسنها بناء وموضعه تجاه الكبش على بركة الفيل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون لسكن أجل أمراء دولته بكتمر الساقى وأدخل فيه أرض الميدان الذى أنشأه الملك العادل كتبغا وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذى للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فامتنع من ذلك فأرسل الى سراج الدين الحنفى وقلده قضاء مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض فى غرة رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة فلم يلبث سوى مدة شهرين ومات فى أول شهر رمضان فاستدعى السلطان شمس الدين الحريرى وأعاده الى ولايته وكمل القصر والاصطبل على هيئة قلما رأت العين مثلها بلغت النفقة على العمارة فى كل يوم مبلغ ألف وخمسمائة درهم فضة مع جاه العمل لأن العجل التى تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا والفعلة فى العمارة أهل السجون المقيدون من الحبايس وقدر لو لم يكن فى هذه العمارة جاه ولا سخرة لكان مصروفها فى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا فى عمارته مدة عشرة أشهر فتجاوزت النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من سخر فى العمل وهو نحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له فى اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة سائس كل سائس على ستة رؤس من الخيل سوى ما كان له فى الحارات والنواحى من الخيل ولما تزوج أنوك ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بابنة الامير بكتمر الساقى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة خرج شوارها من هذا القصر وكان عدة الحمالين ثمانمائة حمال المساند المزركشة على أربعين حمالا والمدورات ستة عشر حمالا والكراسى اثنى عشر حمالا وكراسى لطاف أربعة حمالين والتخوت الآبنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين حمالا وفضيات تسعة وعشرين حمالا وسلم الدكك أربعة حمالين والنحاس المكفت ثمانية وأربعين حمالا والصينى ثلاثة وثلاثين والزجاج المذهب اثنى عشر حمالا والبعلبكى المدهون اثنى عشر حمالا والخونجات والمحافى والزبادى والنحاس تسعة وعشرين حمالا وصناديق الحوائج خاناه ستة حمالين وغير ذلك تتمة العدة والبغال المحملة الفرش واللحف والبسط والصناديق التى فيها المصاغ تسعة وتسعون بغلا والمزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى ولما مات بكتمر هذا تولى سائر أوقافه اولاده وأولاد أولاده فصار أمر الاوقاف الى ابن ابنته وهو أحمد بن محمد بن قرطاى المعروف بأحمد ابن بنت بكتمر وهذا القصر فى غاية من الحسن ولا ينزله الا الاعيان من الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان العسكر غائبا عن مصر مع الملك المؤيد فى محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق فعمد هذا المذكور الى القصر فأخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقوفه وأبوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل الرخام البلاط وبدل الشبابيك الحديد الخشب وفطن به أعيان الناس فقصدوه وأخذوا منه اصنافا عظيمة بثمن وبغير ثمن وهو الآن قائم البناء يسكنه الامراء انتهى (قلت) وبقى كذلك الى أن تخرب وبنى فى محله الامير صالح بيك القاسمى داره المواجهة للكبش فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وسكن بها وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير صالح بيك القاسمى أصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش على خشداشيه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف فى ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم بلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشوه وأتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد ووكله شيخ العرب همام فى أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة

المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو
المستقر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الى الصعيد وأقام بالمنية
وتحصن بها وجرى ما جرى من توجيه المحاربين اليه وخروج علي بيك منفيا وذهابه الى قبلي وانضمامه الى المترجم
ومعاهدته له وحضوره معه الى مصر فركن اليه وصدق معاهدته له ولم يخرج عن مزاجه الى أن غدر به وقتله وذلك
في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم وكان أميرا جليلا مهيبا لين
العريكة يميل بطبعه الى الخير انتهى * (قلت) ويظهر أن هذه الدار صارت تتقلب مع تقلب الحوادث والايام الى
أن جعلت في زمن العائلة المحمدية ورشة لعمل الاسلحة وغيرها مثل الكلل والكبسون المصنوع من المواد الكيماوية
ذات الرائحة الكريهة المضرة بالسكان التي حولها فيا ليت الحكومة تمنع ذلك من داخل البلد وتجعله في أحد
المحلات الموجودة بجبل الجيوشي في ظهر القلعة بعيدا عن المساكن وأهلها * وبشارع مرسينا أيضا جامع لاشين
السيفي بقرب ورشة الاسلحة منقوش على شق بابه في الحجر انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية
وعلى شقه الآخر أمر بانشاء هذا المسجد السلطان الملك الظاهر جقمق في تاسع شهر شعبان سنة أربع وخمسين
وثمانمائة وباقي الكتابة مطموس وبأعلى ذلك مكتوب محمد جقمق أبو سعيد عز نصره وهو مقام الشعائر وله منارة
ومطهرة وبئر وبداخله ضريح وله أوقاف قليلة ونظره للشيخ علي سيد أحمد وشهرته الآن بجامع لاشين السيفي
وقد ذكرناه في جزء الجوامع من هذا الكتاب * وبه أيضا ثلاث زوايا * احداها زاوية عثمان * والثانية زاوية
مرسينا التي عرف بها هذا الشارع بداخلها ضريح يعرف بالشيخ مرسينا * والثالثة تعرف بزاوية الست مريم
لانها من انشاء الست مريم زوجة المرحوم حسين باشا كوسه شعائرها مقامة وبجوارها سبيل * وبه ضريحان
أحدهما يعرف بالشيخ نصر الدين والثاني بالاربعين وبه سبيلان أحدهما بجوار دار المرحوم بهجت باشا من
الجهة الشرقية مكتوب عليه تاريخ سنة ست وثلاثين ومائة وألف والآخر وقف يوسف بيك أنشأ سنة أربع
وأربعين وألف وهو عامر الى الآن بنظر ابراهيم افندي جركس وحمام يعرف بحمام السيوفي ملك أحمد
السيوفي الحمامي وهو برسم الرجال فقط ووكالة تعرف بوكالة العدوي من انشاء الشيخ علي العدوي وهي الآن
جارية في حيازة ورثته بها أماكن علوية وسفلية وبواجهتها عدة حوانيت * وبه أيضا دار المرحوم بهجت باشا التي
كانت تعرف أولا بدار عثمان بيك الطنبورجي لانه سكنها مدة وهو كما في الجبرتي الامير عثمان بيك الجوخدار المعروف
بالطنبورجي المرادي من مماليك مراد بيك اشتراه ورباه ورقاه وقلده الامارة والصنجقية في سنة سبع وتسعين
ومائة وألف ولما وصل حسن باشا الجزايرلي الى مصر خرج المترجم مع سيده وباقي الامراء من مصر ووقع بينهم
ما وقع من الحروب والمهادنة ثم أحضر هو وحسين بيك المعروف بشفت وعبد الرحمن بيك الابراهيمي الى مصر رهائن
ولما سافر حسن باشا الى الروم أخذهم صحبته باغراء اسمعيل بيك فأقاموا هناك ثم رجع المترجم وعبد الرحمن بيك
بعد وقوع الطاعون وموت اسمعيل بيك الى مصر فلم يزل حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيس وموت مراد بيك
في أخريات أيامهم فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضا عن سيده باشارة خشداشه محمد بيك الالفي وانتقل
بعشيرته الى الجهة البحرية وانضموا الى عرضي الوزير ووصلوا الى مصر فكان هو وابراهيم بيك الالفي ثاني اثنين
يركبان معا وينزلان معا ولم يزل حتى سافر القبودان بعدما مكر مكره مع الوزير سرا على خيانة المصريين فأرسل
يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسي فسافر امتثالا للامر فأوقع بهما وقتل المترجم ونجا البرديسي ودفن
بالاسكندرية وكان أميرا لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تؤدة وعقل وسبب تلقبه
بالطنبورجي أنه كان في عنفوان أمره مولعا بسماع الآلات وضرب الطنبور وربما باشر ضربه بيده مع الاتقان
فغلبت عليه الشهرة بذلك انتهى مات رحمه الله سنة ست عشرة ومائتين وألف وبقيت داره الى أن جعلت ورشة
من ضمن الورش التي أنشأها العزيز محمد علي باشا واشتغلت مدة ثم تعطلت كما تعطل غيرها من الورش وفي زمن
الخديو اسمعيل باشا اشتراها المرحوم بهجت باشا وجعل منها بيتا كبيرا أعده لسكنه وباقيها جعله بيوتا للسكنى لانها

كانت

ترجمة ابراهيم بيك

كانت كبيرة جدا أولها على هذا الشارع وآخرها الشارع القبلى الفاصل بينها وبين البيوت المستجدة وهى
محكورة لجهة الاوقاف الى الآن * ودار ورثة حسن باشا جركس بداخلها جنينة * ودار ورثة الامير مصطفى باشا
ماهر بها جنينة وفى مقابلتها دار كبيرة بابها على يمين الداخل من أول درب الشمسى تعرف بدار ابراهيم بيك أبى شنب
وهى جارية فى وقفه الى الآن * وابراهيم بيك هذا هو أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال الامير الكبير ابراهيم
بيك المعروف بأبى شنب أصله مملوك مراد بيك القاسمى وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك
وكان من الامراء الكبار المعدودين تولى امارة الحج مرتين وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد سنة أربع
ومائة وألف ثم رجع الى مصر وطلع الى الاسكندرية وكان المتعين فى ذلك الوقت بالرياسة ابراهيم بيك ذا الفقار وكان
فى عزمه قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم الجيزة وقانصوه بيك الى بنى سويف وأحمد بيك الى المنوفية
ولما حضر المترجم واستقر بمصر اتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع على باشا والى مصر على قتله بحجة المال والغلال
المنكسرة عليه فى غيبته فأرسل اليه الباشا يطلبه وكان عنده خبر بذلك فقال للرسول سلم على الباشا وبعد الديوان
أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الى درويش بيك وكان خفيرا بمصر القديمة وأمره بالجلوس عند
باب السر الذى يطلع على زين العابدين وأرسل الى الوالى والعسس وأمر أوده باشا بالجلوس عند بيت المترجم وأشيع
ذلك فضاق خناق المترجم واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه فى حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم
جربجى الداودية وغيره ثم أشيع الخبر بان السلطان احمد توفى وتولى بدله السلطان مصطفى فعزل على باشا من مصر
وولى اسمعيل باشا حاكم الشام ففرح المترجم وأمن على نفسه وبعد قليل تولى الدفتدارية فى سنة تسع عشرة ومائة
وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفتدارية فى سنة سبع وعشرين
ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنتان وتسعون سنة * وخلف ولده محمد بيك تقلد الامارة

ترجمة محمد بيك ابن ابراهيم بيك

والصنجقية فى حياة أبيه سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما مات والده انتقل الى داره وتولى عدة كشوفيات
بالاقاليم فى أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت الرياسة له وقتئذ وكان محمد بيك يكرهه ويحقد عليه باطنا هو
ومماليك أبيه خصوصا محمد بيك جركس وجرت بينهم أمور كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمة محمد بيك جركس المتوفى
سنة أربعين ومائة وألف آل الامر فيها الى قتل محمد بيك أبى شنب بعد أن صار دفتدارا وصار أميرا كبيرا يشار اليه
ويرجع اليه فى جميع الامور وتقلد قائمقام بعد عزل محمد باشا النشنجى وعمل الديوان ببيته وصار كانه السلطان وكان
على نسق مملوك أبيه محمد بيك جركس فى العسف وسوء التدبير وبقى كذلك الى أن أخذه الله بسوء فعله ولله عاقبة
الامور انتهى ملخصا * (تتمة) * هذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بالجسر الاعظم حيث قال هذا الجسر فى زمننا
قد صار شارعا مسلوكا يمشى فيه من الكبش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة الفيل
وبينهما سرب يدخل منه الماء وعليه أحجار يراها من يمر هناك ثم قال وبلغنى انه كان هناك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ
الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطانى عند موردة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذ ذاك على
بركة الفيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المار ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها
فأقيم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هناك انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا أرض البركة المجاورة لهذا
الشارع أغلبها مزارع وبساتين مملوكة لبعض الامراء منها بستان خلف بيت ابراهيم افندى جركس جار فى ملكه
الى الآن ومنها أرض جارية فى ملك حسين باشا فهمى الشهير بالمعمار وكيل ديوان الاوقاف الآن تمتد الى حائط
الحوض المرصود وباقى ذلك يمتد الى بركة الفيل وفى زمن العزيز محمد على باشا أراد أن يفتح شارعا عموميا بتلك الاراضى
يكون أوله من شارع درب الجماميز بقرب سبيل الحبانية ويتلاقى بشارع مرسينا من عند باب عطفة حوش أيوب
بيك ويمتد الى جهة الخلاء فلو أراد الله وتم ذلك لحصل به النفع العظيم بسبب ما يترتب عليه من العمارية وتجديد
الهواء وسهولة المسالك وغير ذلك من المنافع العمومية والآن لو فتح شارع وكان أوله من عند بيت الامير رستم باشا
أو بالقرب منه وامتد الى شارع مرسينا ومر بارض البركة التابعة لسراى الحلمية وعمل بالبركة ميدان وفتح منه جملة

حارات واتصل شارع الحلمية بشارع درب الجماميز لحصل من ذلك فوائد جمة لسكان تلك الجهات من تخليص الهواء وسهولة المسالك وارتفاع قيمة أراضى تلك الجهات والرغبة فى سكنى الاماكن التى تحدث بها مع ارتفاع أجرها فلو اجتهدت دائرة الحلمية فى عمل ذلك لتحصلت على منافع كثيرة بسبب ما يتبعها من أراضى البركة والاراضى الزائدة عن اللزوم من الاماكن التابعة لها وفضلا عن ذلك تحيا جهة الحبانية ويرجع لها صيتها القديم

(شارع أزبك)

ابتداؤه من آخر شارع الصليبة وأول شارع حدرة الحناء تجاه حارة بئر الوطاويط وانتهاؤه بركة الفيل وطوله ثلثمائة متر وعشرة أمتار * وبه جهة اليمين حارة شقبون بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين * ثم عطفة روينة * وأما جهة اليسار فبها العطفة الصغيرة * ثم عطفة عمارة حسين باشا وكلها غير نافذة * وبهذا الشارع أيضا جامع أزبك الذى عرف الشارع باسمه أنشأه الامير أزبك اليوسفى فى شعبان سنة تسعمائة كما هو منقوش على بابه وهو عن شمال الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة ويتبعه سبيل تحت نظر الاوقاف * وجامع حسن باشا أنشأه الامير حسن باشا طاهر والامير عابدين بك فى سنة أربع وعشرين ومائتين وألف كما هو منقوش على بابه وهو عن يمين الذاهب من الصليبة الى بركة الفيل شعائره مقامة الى الآن وبداخله ثلاثة قبور أحدها يعرف بالاربعين والثانى يعرف بمحمد باشا طاهر والثالث بالامير يوسف بك وبه سبيل يعلوه مكتب * وبهذا الشارع أيضا سبيل أنشئ سنة أربع وأربعين ومائتين وألف والآن تحت نظر ألماس أغا * ودار المرحوم حسن باشا راسم ودار الامير يوسف بك سرور وغيرهما من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع نور الظلام)

ابتداؤه من الحلمية وانتهاؤه قبلى جامع حسن باشا وطوله خمسمائة متر وستون مترا * وبه جهة اليمين عطفة العمارة ليست نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفتان احداهما تعرف بعطفة الرزازين بها زاوية تعرف بزاوية الاربعين والاخرى تعرف بالعطفة الصغيرة * وبه ضريح الشيخ نور الظلام الذى عرف الشارع به داخل زاوية تعرف بزاوية نور الظلام وهى تجاه دار الامير مصطفى باشا رياض وكانت أولا تعرف بالمدرسة البشيرية لانها من انشاء الامير الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وجعل بها خزانة كتب وذلك فى سنة احدى وستين وسبعمائة والآن شعائرها غير مقامة لتخربها واندثارها وبه زاوية بين سراى الحلمية وحديقتها تعرف بزاوية النحاس أنشأها الشيخ النحاس بها ضريحه وضريح ابنه وزوجته ويقال لها أيضا زاوية الاربعين كانت متخربة فجددها الامير عباس باشا سنة سبع وستين ومائتين وألف لمجاورتها لداره وشعائرها مقامة الى الآن وبه سبيلان أحدهما أنشأه الامير حسن كتخدا عزبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف والآخر أنشأه اسمعيل افندى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وهما عامران الى الآن وبه أيضا عدة من الدور الكبيرة المتسعة ذات الجنائن مثل دار الامير رياض باشا ودار فرحات بك وغيرهما *(تتمة)* هذا الشارع كان أولا يعرف بحكر الخازن ثم عرف بحكر الخادم وبدرب الخادم بالدال المهملة بدل الزاى المعجمة كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة * قال المقريزى حكر الخازن هو فيما بين بركة الفيل وخط الجامع الطولونى كان من جملة البساتين ثم صار اصطبلا للجوق الذى فيه خيول المماليك السلطانية فلما تسلطن الملك العادل كتبغا أخرج منه الخيول وعمله ميدانا يشرف على بركة الفيل سنة خمس وتسعين وستمائة ثم عمر فيه الامير سنجر الخازن والى القاهرة بيتا فعرف حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس فى البناء هنالك وأنشئ فيه الآدر الجليلة فصار من أجل الاخطاط وأعمرها وأكثر من يسكن به الامراء والمماليك * والخازن هذا هو الامير علم الدين سنجر الاشرفى أحد مماليك الملك المنصور قلاوون وتنقل فى أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخزان فعرف بالخازن ثم ولى شد الدواوين ثم ولاية البهنسا ثم ولاية القاهرة وشد الجهات فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خلق وقلة ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوى الناس واقالة عثرات ذوى الهيآت مع العصبية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتنى الاملاك الكثيرة ثم صرف عن ولاية القاهرة بالامير قدادار سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من

ترجمة الخازن

عزله شدة ومازال بالقاهرة الى ان مات سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له اربعة عشر الف اردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الآثار مسجد بناه فوق درب استجده بحكر الخازن وخانقاه بالقرافة دفن فيها عفا الله عنه انتهى والى هنا انتهى بيان الاقسام الثلاثة للشارع الطولى المار من جهة المنشية الى شارع اللبودية وأما الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها وهى بوابة الخلاء القريبة من زاوية الحبيبى فطوله ثلاثة آلاف وستمائة متر وهذا الشارع حين يقابل القراقول الذى بجوار السيدة زينب ينعطف جهة اليمين حتى يمر على قناطر السباع وهى القنطرة الكبيرة التى أمام السيدة زينب والشيخ العتريس ثم ينعطف الى اليسار مارا على الجهة القريبة من مقام ومسجد السيدة زينب بطريق مصر العتيقة حتى ينتهى الى بوابة الخلاء المعروفة ببوابة السيدة زينب وينقسم عشرة أقسام

الشارع الطولى الذى ابتداؤه من باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب

(القسم الاول شارع الشعرانى)

ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وينتهى الى ضريح سيدى على الجمار وعلى يسار المار به حارة كبيرة تعرف بحارة الشعرانى تجاه جامع الاستاذ الشعرانى يسلك منها الحارة برجوان والخرنفش وبها سبع عطف على هذا الترتيب * الاولى عطفة القرن بداخلها ضريح سيدى محمد ميالة وزاوية يقال لها زاوية راشد * الثانية عطفة الزاوية عرفت بذلك لمجاورتها لزاوية الشيخ عبد الكريم التى عن يمين الذاهب من حارة الشعرانى الى حارة برجوان جددها راغب أفندى أحد غلمان المرحوم عباس باشا بداخلها ضريح الشيخ عبد الكريم يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن * الثالثة عطفة سيدى على وفا بها ضريحه داخل الزاوية المعروفة به * الرابعة العطفة الصغيرة * الخامسة عطفة الجداوى * السادسة عطفة الغندور * السابعة العطفة الضيقة * وبهذه الحارة أيضا حمام يقال له حمام الشعرانى معد للرجال والنساء وعامر الى الآن وبآخرها بيت كبير يعرف ببيت الست الجلفية وهى زوجة حسن كتخدا الجلفى الذى ترجمه الجبرتى حيث قال الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى كان انسانا خيرا له بر

ترجمة حسن كتخدا الجلفى

معروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة اماكن بماله وأضافها اليه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش وعملوا له موكبا ووضعوه على المقام الشريف توفى يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد يميل الى الفقراء رحمه الله وسكن بيته من بعده الامير على كتخدا الجلفى وهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير على كتخدا الجلفى تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامراء بعصره ومن أرباب الحل والعقد وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو أن محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع عليه رجل يسمى منصورا السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة فخطبها محمد أغا المملوك لحسن كتخدا أستاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ولم يزل المترجم باقيا على حرمته وامارته الى أن قتل بعد سنة ثلاثين ومائة وألف ومن مآثره القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله تعالى انتهى (قلت) والدار المذكورة باقية الى اليوم لكنها متشعثة وجارية فى وقف الجلفى والناظرة عليها حليمة السوداء وهى تجاه زاوية سيدى على وفا * هذا وصف جهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها ضريح الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى صاحب التآليف الشهيرة داخل الجامع المعروف باسمه وهو عن يمين الذاهب من شارع باب الشعرية الى شارع الموسكى أنشأه القاضى عبد القادر الارزبكى نسبة الى الامير أرزبك أحد امراء الجراكسة وجعله مدرسة ووقف عليها أوقافا كثيرة شعائره مقامة من ريعها الى الآن ويعمل لسيدى عبد الوهاب حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبأسفل هذا الجامع سبيل تابع له يملأ كل سنة من الخليج المصرى وبلصقه ضريح يعرف بضريح الخضر وذكر الشعرانى فى طبقاته فى ترجمة سيدى

ترجمة الامير على كتخدا الجلفى

على نورالدين الشونى انه كان له وظيفة تدريس بتربة السلطان طومان باى العادل ثم قال ولما مات دفن بالمدرسة القادرية بخط بين السورين اه وفى طبقات المناوى ان الشيخ على الشونى كان شيخ الصلاة على رسول الله بالجامع الازهر ودفن بزاوية الشعرانى بخط بين السورين وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) المدرسة القادرية هى مسجد الشعرانى الموجود الآن وأما تربة السلطان طومان باى فقد تهدم أكثرها ولم يبق منها الآن الا القبة التى يشاهدها السالك فى طريق العباسية قبل الوصول الى قشلاق عساكر البيادة الذى هناك وعلى بابها كتابة تدل على تاريخ انشائها وعلى اسم منشئها وهذا الباب مرتفع عن الارض بنحو مترين يظهر أنه كان له سلالم *وبأول هذا الشارع زاوية أبى العشائر عند باب القنطرة ويقال لها أيضا جامع أبى العشائر عرفت باسم منشئها أبى السعود بن أبى العشائر قال الشعرانى وكان من أجلاء مشايخ مصر مات سنة أربع وأربعين وستمائة ودفن بسفح الجبل المقطم انتهى وبآخره زاوية خوند بجوار ضريح الاربعين منقوش على بابها فى الحجر اسم فاطمة خوند وهى مقامة الشعائر وبها منبر وكانت تعرف أولا بمدرسة أم خوند وكان سيدى عبد الوهاب الشعرانى يتعبد بها كما هو مذكور فى كتاب وقفيته *وبهذا الشارع أيضا ثلاثة أضرحة أحدها ضريح أبى الحمائل داخل زاويته تجاه زاوية خوند وهو كما فى طبقات المناوى محمد السروى العارف الكامل المشهور بأبى الحمائل قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء ثم زاوية ابراهيم المواهبى ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بين السورين ثم ذكر المناوى أن المواهبى هو ابراهيم أبو الطيب بن محمود بن أحمد بن حسن الاقصرانى الشاذلى المشهور بالمواهبى أحد أتباع الشيخ محمد المغربى مات بزاويته بقرب قنطرة سنقر سنة أربع عشرة وتسعمائة وفى طبقات المناوى أيضا أن عبد العال الجعفرى المتوفى فى أواخر القرن العاشر دفن بزاوية الشيخ أبى الحمائل بخط بين السورين انتهى *ثانيها ضريح سيدى عصفور قال الشعرانى وكان تجاه زاوية أبى الحمائل زاوية مدفون بها سيدى ابراهيم بن عصيفير وكان خطه الذى يمشى فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكى والى جامع الغمرى وكان كثير الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من ناحية البحر الصغير وظهرت له كرامات وهو صغير مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة انتهى (قلت) والعامة حرفت اسمه وقالت عصفور بدل عصيفير *ثالثها ضريح سيدى على الجارية قال انه أحد مشايخ الشعرانى *وبهذا الشارع أيضا عدة من الدور الكبيرة منها دار وقف سليمان أغا السلحدار مجعولة الآن بيتا للصحة الطبية التابعة لقسم باب الشعرية ومنها دار السيد أحمد العزبى التاجر الشهير ومنها دار الشيخ عبد الحليم الشعرانى من ذرية الشيخ الشعرانى وغير ذلك من الدور الصغيرة والكبيرة *وهذا وصف شارع الشعرانى فى وقتنا هذا وأما فى الازمان القديمة فكان يعرف بخط باب القنطرة قال المقريزى وخط باب القنطرة كان يعرف قديما بحارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين وكان ما بين الرماحين الذى يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضاء لا عمارة فيه بطول ما بين باب الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذاك على حافة الخليج عمائر البتة وانما العمائر من جانب الكافورى وهى منظرة اللؤلؤة وما جاورها من قبليها الى باب الفرج وتخرج العامة عصريات كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقى تحت المناظر للتفرج فان بر الخليج الغربى كان فضاء ما بين بساتين وبرك انتهى والمرتاحية والفرحية طوائف من عسكر الفاطمية كان سكنهم بهذه الخطة فلذلك نسبت لهم

م

*(تم طبع الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث وأوله القسم الثانى شارع بين السورين *يعنى القسم الثانى من الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله تعالى عنها)*

زاوية أبى الحمائل والمواهبى

فهرسة الجزء الثالث

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(٢) وقع لفظ الصارى بالواو مع حذف لفظ جلا في الأصل والصواب ما هنا

صحيفة

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

صحيفة

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(الدور)

(حرف الالف)

(تمت)

الجـــزء الثالث

من الخطط الجــديدة لمصر القاهــرة

ومــدنها وبلادها القـــديمة والشــــهيرة

تأليف

الجناب الامجــــد والملاذ الاســـعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميــه

ســـنة ١٣٠٥

هجـــريه

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثانى شارع بين السورين)

ابتداؤه من آخر شارع الشعرانى وانتهاؤه التقاطع الفاصل بين شارع الموسكى وشارع السكة الجديدة وهذا الشارع باق على اسمه القديم الى الآن وهو الذى سماه المقريزى خط بين السورين فقال هذا الخط من حد باب الكافورى فى الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلوك فيه من باب القنطرة الى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك انتهى

باب القنطرة

(قلت) وباب القنطرة المذكور هو أحد أبواب القاهرة سمى بذلك من أجل القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس وقال المقريزى انها كانت عند باب جنان أبى المسك كافور الاخشيدى الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبى بكر محمد الاخشيد وكان بناؤها فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت الآن قريبة من أرض الخليج لا يمكن الراكب العبور من تحتها وتسد بابواب خوفا من دخول الدعار الى القاهرة (قلت) وهى موجودة الى الآن والباب هدمه المرحوم قاسم باشا حين كان محافظا على القاهرة وكان بقرب قراقول باب الشعرية وفى زمن الفاطميين كان خارج هذا الباب من جهة النيل بساتين ثم صارت أحكارا

حكر ابن منقذ

*منها حكر ابن منقذ ذكره المقريزى فقال هو خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجليس ويعرف أيضا بالبطائحى ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن نجم الدين أيوب بن شادى على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن على المخزومى المعروف بابن الصيرفى فوقفه على جهات تؤل أخيرا الى الفقراء والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين فى حبوس القاهرة وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم أزيلت أنشاب هذا البستان وحكرت أرضه وبنيت الدور والمساكن عليها *ومنها أيضا حكر شمس الخواص مسرور قال المقريزى انه فيما بين خليج الذكر وحكر ابن منقذ كان بستانا لشمس الخواص مسرور الطواشى أحد الخدام الصالحية مات فى نصف شوال سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه الآن كيمان انتهى (قلت) ويظهر أن هذين الحكرين كانا فى بر الخليج الغربى على يسار السالك الآن بشارع أبى بدير وكان يفصلهما عن خليج الذكر حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك وكان الحد القبلى للاحكار الثلاثة خليج الذكر وهو الترعة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة ميدان القمح وكانت تمر من قنطرة الدكة الى الخليج الكبير ويغلب على الظن انها كانت تتبع فى سيرها شارع وش البركة وتمتد الى الخليج الكبير ويظهر من كلام المقريزى فى ترجمة ميدان العزيز أن الاحكار الثلاثة المذكورة كانت بأرض بستان البغدادية الذى جعله الملك العزيز ميدانا قال المقريزى هذا الميدان بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستانا قال القاضى الفاضل فى متجددات الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج أمر الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا

حكر خطلبا

البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عنى الاولون به لمجاورته اللؤلؤة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث أرضه وقطع ما فيه من الاصول ثم حكر الناس أرضه وبنوا عليها وهو الآن داثر وفيه كيمان وأتربة انتهى (قلت) وقد تداولت الايام وتغيرت الاحوال وصارت هذه الخطة الآن من أعمر أخطاط القاهرة وأبهجها لانها تشتمل على خط باب الشعرية وما بجواره * وهذه الاحكار كان محلها بعض بركة بطن البقرة المعروفة أخيرا ببركة الازبكية وباقيها وهو الممتد من خليج الذكر الى آخرها من قبلى أعنى الى قنطرة الموسكى كان أحكارا أخر * منها حكر خطلبا قال المقريزى هذا الحكر حده القبلى الى الخليج وحده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية المعروف بالجاولى وحده الشرقى الى بستان الجليس الذى عرف بابن منقذ والغربى الى زقاق هناك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه جمال الدين الطواشى من جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود بن اسمعيل الملكى الكاملى فى سنة ست عشرة وستمائة ثم ابتاعه منه الطواشى محيى الدين صندل الكاملى فى سنة عشرين وستمائة وباعه للامير الفارس صارم الدين خطلبا الكاملى فى سنة احدى وعشرين وستمائة فعرف به انتهى وكان فى حده البحرى حكر ابن الاسد جفريل أحد أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بمصر انتهى (قلت) وحكر ابن أسد هذا كان بجوار خليج الذكر لان المقريزى ذكر انه قبلى حكر تبكان ثم ذكر فى الكلام على حكر تبكان أن حده الشرقى ينتهى الى حكر البغدادية وحكر البغدادية كان ممتدا الى خليج الذكر فحينئذ يكون حكر ابن أسد مجاور الخليج الذكر وكان بجوار حكر تبكان من بحريه حكر العلائى قال المقريزى وكان بستانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكار بى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس وقفته فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذى أنشأته داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذى بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التى بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر فى وقف الامير سيف الدين بهادر العلائى متولى البهنسا وكان وقفه فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة فعرف بحكر العلائى انتهى وكان بجواره حكر يعرف بحكر الحريرى قال المقريزى هذا الحكر بجوار حكر العلائى من حده البحرى وهو من جملة الارض المعروفة بالارض البيضاء وكان بستانا ثم حكر وصار فى وقف خزائن السلاح انتهى (قلت) وكان ينتهى الى الخليج الناصرى لان الارض البيضاء كانت قبالة الارض المعروفة بالخور التى ذكرها المقريزى حيث قال الخور فى اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التى ما بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من بستان ابن ثعلب انتهى وأما حكر خزائن السلاح المعروف قديما بحكر الاوسية فكان بجوار حكر تبكان يفصل بينهما سويقة العجمى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح وذكر المقريزى فى ترجمة حكر تبكان ان حده الغربى ينتهى الى حكر خزائن السلاح والى سويقة العجمى ثم قال وهذا الحكر قد استقر أخيرا فى أوقاف خوند زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التى أنشأتها خارج باب القرافة انتهى (قلت) وقد تقدم فى الكلام على حكر خطلبا ان حده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية فيؤخذ من هذا ان حكر الاوسية الذى هو حكر خزائن السلاح كان حده الشرقى سويقة العجمى وحده القبلى الكوم المذكور وبالتأمل فيما تقدم يظهر أن جميع هذه الاحكار هى عبارة عن بركة الازبكية بأكملها بما فى ذلك جميع الاماكن والحارات والازقة الكائنة على الخليج من ابتداء قنطرة الموسكى الى باب القنطرة من هذه الجهة ومن الجهة الاخرى من ابتداء قنطرة الموسكى أيضا الى الشارع المسلوك فيه الى مصر القديمة تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى ولا يخرج عن ذلك الا بستان الدكة الذى محله الآن خط قنطرة الدكة والكوم المذكور فى حكر خطلبا هو المعروف اليوم بكوم الشيخ سلامة وسويقة العجمى هى المعروفة الآن بسويقة المناصرة وتكون مقبرة المناصرة المشهورة بترب الازبكية من ضمن حكر خزائن السلاح ويكون ما وراء كوم الشيخ سلامة الى الخليج الكبير بما فيه دار الشيخ العباسى وما بجوارها من بحرى من الدور من حكر خطلبا وجميع هذه الاحكار هى بعض البستان المقسى القديم قال المقريزى وكان فى

القديم بخط بين السورين هذا البستان الكافورى يشرف عليه بحده الغربى ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر بجزء السالك فى هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسر وعلى بابها بئر يستسقى منها الماء فى حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب من بقية مناظر دار الذهب وبحذاء دار الذهب منظرة الغزالة وهى بجوار قنطرة الموسكى وقد بنى فى مكانها ربع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة وقد صار موضعها جامع ابن المغربى وحمام ابن قرفة وبقى منها البئر التى يستسقى منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة دور كلها فيما يلى شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج صحراء ولم يكن شئ من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة احدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هنالك والطاقات المطلة عليه * وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما وقع الاهتمام بسكنى اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الاول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وانها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه باحضار عرفاء الفرحية والانكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المأمون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد خارج باب زويلة انتهى (قلت) وقد بينا محل الباب الجديد فى الكلام على شارع الحلمية من هذا الكتاب وأما بستان ابن المغربى فقد تكلمنا عليه فى شارع السيوفية فانظره هنالك * ومنظرة اللؤلؤة المتقدم ذكرها محلها الآن الدور والأبنية التى من جملتها القبو المجاور لضريح الشعرانى وقد هدم هذا القبو عندما بنى التاجر المشهور أحمد العزبى داره التى كانت بجواره على الخليج الكبير وذلك قبل سنة تسعين ومائتين وألف وهذه المنظرة بناها العزيز بالله وكانت الخلفاء تتحول اليها أيام النيل بحرمهم وحشمهم وكانت تشرف من شرقيها على البستان الكافورى ومن غربيها على الخليج الكبير وكان تجاهها حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك قال المقريزى وكان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة ثم حكر وبنى فيه وأما منظرة الغزالة فكانت على شاطئ الخليج تقابل حمام ابن قرفة وموضعها الآن الابنية التى تجاه جامع ابن المغربى الكائن بهذا الشارع بجوار ربع هنالك من أوقاف الشيخ الجوهرى بالقرب من محل الضبطية القديم وهذا الجامع موجود للآن الا أنه متخرب وقد زالت أكثر معالمه ولم يبق منها الا القليل وذكر المقريزى ان هذه المنظرة كان يسكن بها الامير أبو القاسم ابن المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سكنها أبو الحسن بن أبى أسامة كاتب الدست ثم قال وكان بعد ذلك ينزلها من يتولى الخدمة فى الطراز أيام الخلفاء قال ابن الطوير الخدمة فى الطراز وينعت بالطراز الشريف لا يتولاها الا الأعيان المستخدمين من أرباب العمائم والسيوف (٢) وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتنيس وغيرهما وجاريه أمير الجوارى وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله عشارى دقماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكاسات ولهار وسا ونواتية لا يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمالات الخاصة التى منها المظلة وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمعى وغيره هى بكرامة عظيمة وندب له دابة من مراكيب الخليفة لا تزال تحته حتى يعود الى خدمته وينزل فى الغزالة على شاطئ الخليج وكانت من المناظر السلطانية قال ولو كان لصاحب الطراز فى القاهرة عشرة دور لا يمكن من نزوله الا بالغزالة وتجرى عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة فيمثل بين يدى الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكساوى العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو ينبه على شئ فشئ بيد فراشى الخاص فى دار الخليفة مكان سكنه ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعماله غرضهم فاذا انقضى عرض ذلك بالمدرج الذى يحضره سلم لمستخدم الكسوات وخلع عليه بين يدى الخليفة باطنا ولا يخلع على أحد كذلك سواه ثم ينكفئ الى مكانه وله فى بعض الاوقات التى لا يتسع له الانفصال

(٢) مبحث الخدمة فى الطراز

نائب يصل عنه بذلك غير غريب منه ولا يمكن أن يكون الاولاد أو أخا فان الرتبة عظيمة والمطلق له من الجامكية فى كل شهر سبعون دينارا ولهذا النائب عشرون دينارا ومن أدواته انه اذا ادعى ذلك فى الاسقاط استدعى والى ذلك المكان ليشاهده عند ذلك ويكون الناس كلهم قياما لحلول نفس المظلة وما يليها من خاص الخليفة فى مجلس دار الطراز وهو جالس فى مرتبته والوالى واقف على رأسه خدمة لذلك وهذا من رسوم خدمته وميزتها * وأما حمام ابن قرقة فكان بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة على ماذكره المقريزى ثم لما خرب عمل موضعه فندق عرف بفندق عمارة الحامى بجوار جامع ابن المغربى وفى وقتنا هذا محل هذا الفندق وكالة كبيرة عامرة الى اليوم * وأما حمام السلطان فقال المقريزى انه يتوصل اليها من سويقة المسعودى التى بينها وبين قنطرة الموسكى وقد زال هذا الحمام عند فتح شارع السكة الجديدة وكان بالقرب من قنطرة الموسكى وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين رأس شارع القنطرة الجديدة يسلك منه لشارع الميدان وغيره وسيأتى بيانه فى محله * وأما جهة اليسار فبها الحارة المعروفة بحارة زويلة وهى حارة كبيرة جدا بداخلها عطف وحارات على هذا الترتيب * منها على اليمين عطفة الكنيسة * ثم عطفة العدوى * ثم عطفة العشماوى * ومنها على اليسار حارة أمين كاشف يتوصل منها لحارة نخلة الكرارجى وبداخلها درب يعرف بدرب البئر * ثم العطفة الصغيرة * ثم حارة نخلة الكرارجى * وحارة زويلة هذه من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال حارة زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لان جوهرا غلام المعز لما اختط محله بالقاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان فتسمى بهم انتهى * وذكر أيضا عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن المار من الساباط المسلوك فيه الى حمام خشيبة الذى هو الآن حمام المقاصيص يصل الى درب شمس الدولة المعروف بعطفة الجوهرى الآن والى حارة العدوية التى هى اليوم شارع خان أبى طقية والى حارة زويلة وذكر أيضا عند ترجمة المارستان المنصورى انه يتوصل من باب سر المارستان الى الخرنفش والى باب الكافورى والى حارة زويلة ثم قال ان السالك من باب الخرنفش يسلك الى حارة برجوان والى حارة زويلة فتلخص من هذا كله أن حارة زويلة المشهورة الآن بهذا الاسم هى قطعة صغيرة من الحارة القديمة التى ذكرت فى الخطط فان الحارة المعروفة الآن لا تصل الى ماذكره المقريزى وبالبحث والتأمل تبين أن من ضمن حارة زويلة بحسب الاصل حارة اليهود الربانيين التى يسلك اليها من سوق الصيارفة وحارة اليهود القرايين التى يسلك اليها من خط الخرنفش عند باب سوق السمك ويسلك اليها من شارع خميس العدس من مسلك جديد كان أصله فوريقة مشهورة بورشة خميس العدس ودرب الصقالبة المسلوك اليه من الزقاق الذى على يسار المار من شارع السكة الجديدة من جهة قنطرة الموسكى وهذه الحارات الاربع تتصل ببعضها غير أن حارة اليهود الربانيين كان يتوصل منها الى حارة زويلة من طاحون هنالك ومنزل صغير بجوارها فقبل سنة تسعين ومائتين وألف هجرية أخذت هذه الطاحون وجعلت مستشفى لمرضى فقراء اليهود وللآن له باب من حارة زويلة وحارة زويلة هذه مشهورة عند اليهود بحارة النصارى لسكنى كثير من الاقباط بها ولهم فيها كنيسة معروفة بكنيسة الاقباط * وحاصل ماذكر أن حارة زويلة القديمة انقسمت الى أربعة أقسام حارة زويلة المعروفة اليوم وحارة اليهود القرايين وحارة اليهود الربانيين ودرب الصقالبة وجميعها يقال له حارة اليهود غير أن لكل واحدة منها بابا من خط بعيد عن الآخر وأما فى الداخل فالجميع حارة واحدة وسكنى اليهود بهذه الخطة قديم فان المقريزى قال فى ترجمة المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلقة لا تفتح الا قليلا لانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى * وللآن فى الزقاق الذى به المستشفى باب مدرسة مقنطر مسدود بالبناء وداخله خربة كبيرة فلعله هو باب المدرسة المذكورة * وأما الدروب التى كانت بحارة زويلة المذكورة فذكر المقريزى منها درب مخاص وكان يعرف بدرب الرابض وذكر درب الوشاقى ودرب الكنجى وكان يعرف بدرب حليلة ودرب

الصقالبة وهذه الدروب لم تعرف الآن لتغير أسمائها ومواقعها ماعدا درب الصقالبة فانه الى اليوم يعرف بهذا الاسم * وذكر بها أيضا من الازقة زقاق القابلة وقال ان فيه اليوم كنيسة اليهود وبجواره درب رومية وعرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة ثم عرف بزقاق الكنيسة * وذكر بها من الخوخ خوخة الجوهرة وعرفت بخوخة الوالى وخوخة مصطفى بآخر زقاق الكنيسة يخرج منها الى القبو الذى تحت حمام طاب الزمان المسلوك منه الى قبو منظرة اللؤلؤة وحمام طاب الزمان كان بخط بين السورين * وذكر بها من الرحاب رحبة كوكاى ورحبة ابن ذكرى قال وهى التى بها البئر السائلة بالقرب من المدرسة العاشورية ورحبة الموفق ورحبة خوند وهذه الاسماء كلها تغيرت بل وضع الحارة كله تغير ولم يبق منه الا القليل * انتهى ما يتعلق بوصف حارة زويلة قديما وحديثا وبهذا الشارع أيضا زاوية عبد الوهاب بن شاكر وتعرف أيضا بزاوية كهنشاه الابراهيمى كانت متخربة فعمرها ناظرها المعلم حسن الكواليني وأقام شعائرها * وبه ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى طالب وسبيل وقف سليمان جاويش وكنيسة تعرف بكنيسة الارمن

(القسم الثالث شارع بين النهدين)

ابتداؤه من آخر شارع بين السورين وينتهى بجامع الحنفى وطوله ثمانون مترا وكان فى القديم من ضمن شارع بين السورين ثم عرف أخيرا بشارع بين النهدين وبأوله من جهة اليسار جامع العجمى تجاه قراقول الموسكى شعائره مقامة وبحته ضريح وفوقه مكتب لتعليم الاطفال ويعرف أيضا بجامع مراد بك * ثم شارع قبو الزينة وفى الازمان القديمة كان بشارع قبو الزينة باب الخوخة الذى ذكره المقريزى فقال هو أحد أبواب القاهرة مما يلى الخليج فى حد القاهرة البحرى يسلك اليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودى وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبة ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون دبة يكنى بأبى سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا انتهى * وأما جهة اليمين فبها جامع القاضى يحيى على شاطئ الخليج الشرقى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستادارى فى سنة أربعين وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف تحت نظر الديوان وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح منقوش على بابه فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى ثم جامع الحنفى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ثم جدد فى سنة تسعين ومائتين وألف من جهة ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن * وبجواره دار الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة

(القسم الرابع شارع جامع البنات)

يبتدئ من آخر شارع بين النهدين بجوار دار الشيخ محمد المهدى وينتهى لاول شارع قنطرة الامير حسين وكان به فى القديم دار الذهب التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ثم قال ويجاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك بناها فلك الملك أحد الاستاذين الحاكميين وتلاصق دار الذهب هذه دار الشابورة ودار الذهب عرفت أخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاد الدواوين ثم الآن عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستادار فخر الدين عبد الغنى ابن الامير الوزير الاستادار تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور التى كانت تجاهها على بر الخليج الشرقى وأنشأ هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها جامعه وهو المعروف اليوم بجامع البنات وكان يعرف أولا بجامع الفخرى وكان انشاؤه فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وجعل بصحنه صهريجا ولما مات دفن به وهو عامر الى الآن من أوقافه تحت نظر الشيخ سليم عمر وفى سنة سبعين ومائتين وألف جددت منارته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على مع السبيل الذى قبالة هذا الجامع المعروف بسبيل أم حسين بيك * وكذلك أنشأ حمامه الذى عرف أخيرا بحمام الكلاب وكان يعرف أولا بحمام الفخرى وقد أزيل هذا الحمام عند بناء الزيادة المستجدة فى دار الست أم حسين بيك * ثم هدم كثيرا من الدور التى كانت على الخليج وما وراءها بتلك

دار الذهب

الاحكار

خوخة الامير حسين

الاحكار التى فى الجانب الغربى من الخليج وغرس فى أراضى تلك الدور الاشجار وجعلها بستانا تجاه داره فمات قبل أن تكمل وصار أكثر مواضع الدور التى خربها هنالك كيمانا انتهى والساباط المذكور استمر موجودا الى سنة خمس وثمانين بعد المائتين والالف ثم هدم بأمر ديوان الاشغال وكان يعرف بقبو الذهب وكان بجوار جامع الحفنى الجديد الذى أحدثه الشيخ العباسى شيخ الجامع الازهر وأثر هذا القبو موجود الى الآن فى الحائط المقابل للباب المذكور وقد انشأ أيضا الشيخ العباسى قنطرة ليمر من عليها الى السراى التى جددها شرقى بيته القديم الذى هو بيت اجداده وهذه القنطرة غير القنطرة القديمة التى كان يتوصل من فوقها أولا الى سرايته المذكورة وهى باقية الى الآن بالقرب من القنطرة الجديدة وعلى يمين الداخل من الباب الجديد الذى عليه الدرابزين الحديد بيت مستجد الانشاء يعرف ببيت الشيخ الحفنى لانه كان يسكنه فى حياته وهو الآن وقف وتحت نظر الشيخ العباسى المذكور وبنهاية هذا الشارع الآن من جهة اليسار باب القبوة يتوصل منه لحارة درب سعادة عرف بذلك لانه كان هنالك قبو من الحجر يمر الناس من تحته وقد زال عند بناء سور سراى الامير منصور باشا وهذا القبو هو باب خوخة الامير حسين التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها الى تجاه قنطرة الامير حسين فتحها الامير شرف الدين حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدرة بك الرومى حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وأنشأ الجامع بحكر جوهر النوبى وجرى فى فتح هذه الخوخة أمر لا بأس بايراده وهو أن الامير حسينا قصد أن يفتح فى السور خوخة لتمر الناس من أهل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر جامعه فمنعه الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام على السلطان وله به مؤانسة فعرفه أنه أنشأ جامعا وسأله ان يفسح له فى فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا يمر فيه الناس من القاهرة ويخرجون فيه فأذن له فى ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هنالك بابا ومر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول ما أخليك تفتح فى السور بابا حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتحت بابا على رغم أنفك فحنق الخازن من هذا القول وصعد الى القلعة ودخل على السطان وقال يا خوند أنت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح فى السور بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورنى أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس الصلاة فى جامعه فقال الخازن يا خوند ما فتح الا بابا يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصدان يعمل سلطانا على البارد وماجرت عادة أحد أن يفتح سور البلدة فأثر هذا الكلام من الخازن فى نفس السلطان أثرا قبيحا وغضب غضبا شديدا وبعث الى النائب وقد اشتد حنقه بان يسفر حسين بن حيدرة الى دمشق بحيث لا يبيت فى المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره انتهى

* وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها سكة قنطرة الامير حسين يتوصل منها الى شارع الخليج وشارع المناصرة وحارة غيط العدة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار الست أم حسين بك لها بابان باب من هذا الشارع وباب من حارة درب سعادة ثم دار الشيخ عبد الهادى الابيارى الشافعى الشاعر المشهور ثم دار الامير أحمد بك أخى الامير منصور باشا وتجاه هذه الدار ضريح يعرف بضريح الشيخ عبد الله انتهى ما يتعلق بوصف شارع جامع البنات قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع قنطرة الامير حسين)

يبتدئ من آخر شارع جامع البنات وينتهى لأول شارع الحين عند قنطرة باب الخرق التى ذكرها المقريزى فقال انها على الخليج الكبير كان موضعها ساحلا وموردة للسقائين فى أيام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطانى بأرض اللوق وعمر به المناظر فى سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق انتهى (قلت) وقد بقيت على حالها الى أن فتح شارع محمد على فى زمن الخديو اسمعيل وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الاشغال فهدمت هذه القنطرة وعمل بدلها قنطرة جديدة تحت الميدان الكائن تجاه سراى الامير منصور باشا * وبأول هذا الشارع من جهة اليمين ضريح سيدى شاهين داخل

مزار صغير وله شباك على الشارع ثم ضريح سيدى محمد أبى النور داخل زاوية صغيرة أنشئت له بأمر الخديو اسمعيل وكان أولا تجاه باب درب سعادة داخل قبة صغيرة هناك ثم عند عمل الميدان أخذت هذه القبة فيه بعد نقله منها ودفنه تجاه سور جنينة السراية وعملت له الزاوية المذكورة * ويغلب على الظن ان هذه القبة حدثت أخيرا لانها لم تكن قديمة البناء وأن محلها كان به مسجد يانس الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا المسجد كان تجاه باب درب سعادة خارج القاهرة ثم ذكر سبب بنائه فقال وكان الاجل المامون يعنى الوزير محمد بن فاتك البطائحى قد انضم اليه عدة من مماليك الافضل بن أمير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه فى رسومه فلما رأى المذكور فى ليلة النصف من شهر رجب يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل فى المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات كتب رقعة يسأل فيها ان يفسح له فى بناء مسجد بظاهر باب درب سعادة فلم يجبه المامون الى ذلك وقال له ماثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة والمضرة فى مضايقة المسلمين فيه منه ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد فان أردت ان تبنى قبلى مسجد الريفى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه فى حجبة بابه سأله فى مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه فى المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى (قلت) وقد عرف هذا المسجد أخيرا بزاوية الشيخ أبى العباس البصير لانه أقام به واتخذه زاوية لفقرائه فعرف بزاوية أبى العباس من ذلك الوقت وأبو العباس هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه من أصحاب الكشف التام والقبول العام كان رضى الله عنه معاصرا للشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وكان سيدى أبو السعود فى زاويته بباب القنطرة يراسل سيدى أبا العباس بالاوراق أيام النيل بالخليج الحاكمى وهو فى زاويته بباب الخرق فكانت ورقة أبى السعود تقلع وورقة أبى العباس تحدر الى أن ترسى على سلم الخليج ولا تبتل رضى الله عنهما * وذكر الشعرانى أيضا ان الشيخ يحيى الصنافيرى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة دفن بتربة الشيخ أبى العباس البصير بالقرافة انتهى فعلم من هذا ان القبر الذى كان بهذه الزاوية تحت القبة التى كانت هناك ليس هو قبر أبى العباس وهل هو قبر يانس صاحب المسجد أم قبر أحد أولاده الله أعلم بحقيقة الحال ثم بعد ضريح سيدى محمد أبى النور قنطرة ثابت باشا عرفت به لانه هو الذى أنشأها لمروره عليها الى داره التى هناك بشاطئ الخليج الغربى وهى دار كبيرة فيها حديقة متسعة وقد اشتراها الميرى الآن وجعل بها المحكمة الابتدائية المستجدة * وبه من جهة اليسار سراى الامير منصور باشا وهى من المبانى الهائلة كان أصلها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة ومن ضمن ما دخل فيها سراى الامير حسن باشا الطويل وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغا من النقود وأدخل فيها عدة بيوت وبعد موته آلت الى ابنته التى تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولى وسافرت معه الى الاستانة العلية فأقامت هناك مدة ثم عادت الى مصر بأولادها بسبب أمور وقعت لها من زوجها فاشترى منها الخديو اسمعيل هذه السراى ثم اشترى الدور المجاورة لها من الجهة القبلية والبحرية وهدم الجميع وأنشأه دارا واحدة برسم كريمته حرم الامير منصور باشا وعمل بداخلها بستانا عظيما فى جهتها البحرية وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك وكذلك جميع الاماكن التى كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الاوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد تثمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميدانا كما هو الآن * وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشترى أملاك وهدم ونقل أتربة وبناء ومؤن وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتى ألف جنيه مصرى ومع كل ذلك جاءت عمارة خالية من الحسن مجردة عن الانتظام ليس لهيئتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة * ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف وخرج الخديو اسمعيل من الديار المصرية لم تتمكن صاحبتها من الاقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف فتركتها وسكنت بالقصر الذى اشترته من الميرى الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذى كان أصله

ترجمة الشيخ أبى العباس البصير

بيت الامير اسمعيل صديق باشا و بقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن بيعها لقلة من يرغب فى شرائها لخروجها عن الحد فى الاتساع ولا يمكن تأجيرها للسكنى الا اذا جعلت وكالة أو حوشا يسكنه الفقراء وفى هذه الحالة مايتحصل منها من الاستغلال لا يكفى مايتوقع بها من المرمة والعمارة وعلى فرض حصول ذلك تصير خرابا فى زمن قريب مثل حوش الشرقاوى وغيره من بيوت الامراء من الغز فى الايام السالفة وقد قيل ان الميرى يرغب مشتراها ليجعلها ديوانا لاقامة المجالس المحلية فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لاقامة المجالس بها اذ تحويلها يقتضى هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد * فالاولى أن تبقى على حالتها وتجعل ديوانا للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها فى وسط البلد (قلت) ويوجد الآن بجهة حائط هذه السراية القبلية ضريح مشهور عند العامة بضريح الست سعادة وهو غلط والصحيح أنه ضريح سعادة غلام المعز لدين الله وقد ذكرنا ترجمته فى شارع درب سعادة من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الضريح باب درب سعادة القديم كان معقودا بالحجر وعليه بوابة كبيرة وكان من داخله حمام كبير يعرف بحمام درب سعادة وفى مقابلته سبيل كبير وقد زال كل ذلك مع تكية الوزير اسكندر باشا وجامعه وسبيله ومكتبه التى أنشأها سنة ثلاث وستين وتسعمائة فى عمل الميدان كما تقدم ذكر ذلك * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع قنطرة الامير حسين قديما وحديثا

(القسم السادس شارع الجين)

و يقال له شارع قنطرة الذى كفر أوله من آخر الميدان بجوار قنطرة الخليج الجديدة وآخره أول شارع ضلع السمكة بقرب تكية النقشبندية * وبأوله من جهة اليمين جامع الجين الذى عرف الشارع به وهو جامع كبير مشرف على الخليج من غربيه بجوار القنطرة الجديدة أنشأه الامير يوسف الشهير بالجين وذلك فى القرن التاسع وعمل له منارة مرتفعة وجعل به خطبة ولمامات دفن به وهو مقام الشعائر الى الآن من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال القرآن وكان تجاه هذا الجامع قهوة صغيرة تعرف بقهوة الجين يجلس عليها حانوتية الموتى ومطيبو العوالم وقد زالت هذه القهوة عند فتح شارع محمد على وأنشئ فى محلها قهوة كبيرة لها بابان أحدهما تجاه الجامع والآخر بشارع محمد على وصارت معدة لجلوس الحانوتية والمطيبين كالقهوة التى كانت قبلها وهى من ضمن عمارة الامير حسن باشا الشريعى وهذه العمارة الهائلة أصلها بيت كبير من بيوت الميرى جعل ورشة فى زمن العزيز محمد على باشا ثم لما بطلت الورش بقى مدة فى حيازة الميرى الى أن اشتراه الامير المذكور فى زمن المرحوم سعيد باشا وصار ينزل به حين مجيئه من بلده الى مصر واستمر كذلك الى أن فتح شارع محمد على فمر من وسطه وقسمه نصفين ثم بعد ذلك شرع فى عمارته الامير المذكور فجعل بضفتى الشارع عدة دكاكين وقهاوى ومابقى جعله بيتا عظيما معدا للسكنه فجاءت هذه العمارة من أحسن مابنى بشارع محمد على وهذا البيت كان أولا يعرف ببيت الامير لاجين بك أحد أمراء الغز المصريين وقد ذكرنا ترجمته بشارع محمد على من هذا الكتاب * ثم بعد جامع الجين ضريح يحان بجوار بعض مايدعمل لهم ماليلة كل سنة * ثم قنطرة الذى كفر يسلك من عليها الى شارع الخلوتى وغيره وهذه القنطرة لم نقف لها على تاريخ انشاء ولا على منشئ وكذلك المقريزى لم يذكرها فى خططه لكونها استجدت بعد موته وهذا وصف جهة اليمين من شارع الجين المذكور وأما جهة اليسار فبها السويقة المعروفة قديما بسويقة لاجين وتعرف الآن بسويقة الداوودية يسلك منه الى شارع محمد على والى داخل حارة الداوودية وبها عدة دكاكين معدة لبيع المأكولات ونحوها * وبهذا الشارع أيضا بيت الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا عم الخديوى وداخله جنينة وبيت أحمد افندى وكيل دائرة أحمد باشا الطوبجى ووكالة وقف الاستاذ الشعرانى رضى الله عنه

(القسم السابع شارع ضلع السمكة)

ابتداؤه من قنطرة الذى كفر وانتهاؤه أول شارع بشتاك وآخر شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر وعن يمين المار به عطفة كاتم السر ليست نافذة وعلى رأسها جامع كاتم السر تجاه تكية الحبانية كان قديما متخربا فجدده العزيز محمد على باشا سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج الناصرى يصعد اليه بدرج من الحجر وبداخله

ضريحان أحدهما يعرف بكاتم السر والآخر لم يعرف صاحبه وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * ثم بعد هذا الجامع العطفة الجديدة غير نافذة أيضا وهذا وصف جهة اليمين * وأما جهة اليسار ففيها تكية النقشبندية أنشأها المرحوم عباس باشا سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما فى النقوش التى على أبوابها وجعل بها مصلى ومراحيض للصوفية وبنى بها سبيلا وبيتا لسكن شيخها محمد عاشق افندى وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وبقى مقيما بها محمد افندى عاشق الى أن مات فى شهر جمادى الاولى سنة ثلثمائة وألف ودفن بها رحمه الله وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر شيخها ابن بنت محمد عاشق المذكور وسبب بناء هذه التكية ان المرحوم عباس باشا كان يعتقد فى الشيخ محمد عاشق ويجله ويعظمه فطلب منه أن يبنى له تكية ليسكن فيها مع دراويشه فاشترى عدة منازل كانت فى محل هذه التكية وأنشأها على حالتها التى هى عليها الآن ووقف عليها أوقافا كثيرة ورتب لها مرتبات جليلة والله الموفق * ثم زاوية الخفى كانت متخربة فجددت من طرف المرحوم صالح باشا سنة ثمانين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى الآن * ثم تكية الحبانية وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها السلطان الملك الغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف كما هو منقوش على بابها وبها أشجار ومساكن للصوفية وكتبخانة معتبرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وأنشأ بلصقها أيضا سبيلا وجعل فوقه مكتبا قد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة يعرف بمكتب الحبانية به نحو المائة تلميذ لهم خوجات ومؤدبون بماهيات من طرف الاوقاف ويعمل به امتحان فى كل سنة * وبهذا الشارع أيضا دار ورثة المرحوم صالح باشا بداخلها جنينة

(القسم الثامن شارع بشتاك)

ويقال له شارع درب الجماميز ابتداؤه من آخر شارع ضلع السمكة وانتهاؤه شارع اللبودية تجاه حارة اسمعيل بيك وكان فى القديم يعرف بخط قبو الكرمانى وكان يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما بنى جامع بشتاك تحولوا عنه * (قلت) وللآن يوجد فى بر الخليج الشرقى حارة كبيرة معمورة بالاقباط تعرف بحارة النصارى فهى من بواقى ما كان يسكن منهم بهذا الخط والكرمانى المنسوب اليه هذا الخط هو الامير طقزدمر الكرمانى الحموى نائب السلطنة بديار مصر وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة الآن بقنطرة درب الجماميز كما سيأتى ذلك نقلا عن المقريزى ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذى عرف الشارع به أنشأه الامير بشتاك فكمل فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزوينى واستمر أعواما عامرا ثم تخرب وبقى كذلك الى أن جددته والدة المرحوم مصطفى باشا فى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الآن أحسن مما كان وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والاطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا دارة شعائرها مقامة منها الى الآن وكان فى محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التى أنشاها مع الجامع وبجوار هذا السبيل الآن زاوية تعرف بزاوية سعد الدين الغرابى كانت فى الاصل خانقاه ابن غراب التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى أنشأها القاضى سعد الدين بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة واليوم قد جعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد فى شعائره بعض تعطيل وبها سبيل مهجور وبجوارها زاوية سيدى عبد الوهاب شعائرها غير مقامة لتخربها وتحت نظر أبى العينين الحامى * وبهذا الشارع أيضا جامع المنادى ويعرف بجامع نقيب الجيش أنشأه الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما المنشئ والآخر للشيخ مصطفى المنادى الذى عرف به هذا الجامع يعمل له حضرة كل ليلة سبت ومولد كل عام مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها * وتجاه هذا الجامع زاوية خربة وسبيل تابعان له وبه جامع حارس الطير أنشأه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير بعد الثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وبجواره زاوية الكردى لها بابان اليه ومنافعهما واحدة عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولديه الفوزى والخضرى وبجوارها سبيل له باب من داخلها وفوقه مكتب لتعليم الاطفال * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين

ترجمة سعد الدين

داخل

داخل حارة النبقة بها ضريح يقال له الاربعين ولها منبر وكانت أول أمرها مدرسة كما يدل لذلك ما هو مكتوب بأسفل سقفها ونصه أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها لاسمعيل افندى عبد الخالق * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ درويش بداخلها ضريح الشيخ درويش وشعائرها مقامة وبجوارها قنطرة درب الجاميز وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة طقزدمر فقال هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج الغربى وحكر قوصون وغيره ثم قال عند الكلام على حكر طقزدمر هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وانشؤا به الدور الجليلة واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقزدمر فيه أيضا على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقزدمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة انتهى (قلت) والمقريزى لم يذكر لهذا الحكر حدودا بل ذكر أن هذه القنطرة بنيت فيه وقال ان مساحته نحو الثلاثين فدانا يعنى بفدان ذلك الوقت فتكون مساحته بفدان وقتنا هذا نحو الاربعين فدانا ويؤخذ من ذلك انه كان كبيرا وان من ضمنه الآن جميع الحارات والبيوت المحدودة من بحرى بشارع خليل طينة ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن قبلى بشارع قنطرة عمر شاه ومن شرقى بالخليج الكبير ويؤخذ من كلام المقريزى على حكر قوصون الذى ذكرناه بشارع قنطرة عمر شاه ان حكر طقزدمر كان مجاوراله من الجهة البحرية * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف وحارات وشوارع على هذا الترتيب

(شارع قنطرة سنقر)

أوله من باب قنطرة سنقر تجاه رأس حارة الحبانية وآخره رأس شارع درب الجمر بجوار حارة النصارى وطوله أربعة وستون مترا عرف بقنطرة سنقر التى ذكرها المقريزى وقال هى على الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبو الكرمانى ومن حارة البديعيين المعروفة اليوم بالحبانية ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربى عرفت بالامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبعمائة انتهى * وبشارع قنطرة سنقر هذا من جهة اليمين رأس شارع الحلوتى وسيأتى بيانه فى محله * وبه جهة اليسار حارة النصارى يسكنها كثير من أقباط النصارى ويتوصل منها الشارع سويقة اللالا وغيره وبه حمام يعرف بحمام سنقر عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وتابع لوقف مرزة وبقربه ضريح يعرف بالانصارى انتهى ما يتعلق بوصف شارع قنطرة سنقر المذكور ثم لنرجع الى الكلام على شارع بشتاك فنقول وعن يمين المار به أيضا شارع خليل طينة وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الوزان بداخلها دار للسيد محمد السادات ثم عطفة محسن * ثم عطفة حبيب افندى بداخلها دار حبيب افندى الذى عرفت به هذه العطفة ودار هلال بك ودار ابراهيم أغا والثلاث عطف غير نافذة * ثم عطفة السادات يتوصل منها لحارة عبد الباقى بك وبرأسها جامع قراقوجه الحسنى له بابان أحدهما على الشارع والآخر بداخل العطفة وشعائره مقامة من جهة الاوقاف ويقابله سبيل تابع له وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية السادات بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا بها ضريح يعرف بضريح الشيخ الزيات يعمل له حضرة كل ليلة اثنين وبها أيضا سبيل وقف قاسم بك المعروف بأبى سبحة بلصق سراى درب الجاميز من الجهة القبلية وبهذه العطفة أيضا دار المرحوم محمود باشا البارودى وهى دار كبيرة بها جنينة ودار الامير اسمعيل باشا كامل ودار ورثة المرحوم شرين باشا ودار ورثة المرحوم محمود باشا نامى ودار السيد عبد الخالق السادات وهى من الدور القديمة الشهيرة المعتبرة بداخلها زاوية معدة للصلاة وبها جنينة كبيرة وهذه الدار كانت مسكنا لاجداده من قبله عليهم الرحمة والرضوان وقد اعتنى كل منهم فى زيادة زخرفتها وتجديد ما تشعث بها خصوصا السيد أحمد بن السيد اسمعيل المتولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة وألف فانه هو الذى أنشأ

ترجمة السيد احمد

بها المكان اللطيف المرتفع المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع ومابه من الرواشن المشرفة على الحوش والشارع وأنشأ ايضا بهذا المكان من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة ونحوها * والسيد أحمد هذا هو السيد احمد بن اسمعيل بن محمد المكنى بأبى الامداد سبط بنى الوفا تولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة والف وبقى كذلك الى ان مات رحمه الله فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على تأليف رسالة فيها حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها المنابعة الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من مآثره استمرت منفعتها مدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية لرغبته فى ذلك ودفع فيها الاموال الجسيمة انتهى (قلت) وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها مع بعض تغييرات خفيفة اقتضتها العوائد التابعة لسير الزمان فى تغييراته وتقلباته وكان بجوارها من قبلى الدار المعروفة بدار هانم بنت ابراهيم بيك الكبير شيخ البلد الذى دخلت الفرنسيس مصر فى أيامه وطردته الى الاقطار السودانية فمات بها وهى الآن بيد ورثة المرحوم على باشا الارنؤدى وكان فى بحرى دار السادات المذكورة دار على أغا كتخدا الجاوشية ومحلها الآن عربخانة السادات ومابجوارها وكانت دار على أغا هذه بجوار دار الست سلن التى هى اليوم دار الامير خليل باشا ميامى وذكر الجبرتى فى تاريخه أن الست سلن هذه تزوجها اسمعيل بيك الصغير أخو على بيك المعروف بالغزاوى وكان هو واخوته خمسة وهم على بيك واسمعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد فلما تأمر على بيك كانت اخوته الاربعة باسلامبول وكانوا مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم فلما تسامعوا بامرة أخيهم فى مصر حضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول فعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بيك وعمل سليم خازندارا عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ثم صار لهم امرة وبيوت واقطاعات وتزوج اسمعيل بيك ابنة رضوان كتخدا الجلفى المسماة بفاطمة هانم وسكن معها فى دارها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة ثم لما استقر محمد بيك أبو الذهب بملك مصر وزره وجعله كتخدا مدة وتزوج بالست سلن محظية رضوان كتخدا بعد موت أخيه على بيك زوجها وكان بيتها بجوار بيت على كتخدا الجاويشية بدرب السادات ثم بعد ذلك ماتت زوجته فاطمة هانم فباع بيتها الذى بالازبكية لمخدومه محمد بيك أبى الذهب وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى وصرف عليها أموالا جمة وأضاف اليها البيت الذى عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم الشرايبى وسكنها مدة وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بيك الكبير وسافر الى اسلامبول بأمر مخدومه محمد بيك بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام فاجيب الى ذلك وكتبت له التقاليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر واراد المسير الى مخدومه يهنئه بذلك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها فى ثروة وتقلد الصنجقية وصار له الحل والعقد فاغتر بذلك فحقد عليه الامراء وقتلوه وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف كما هو مذكور فى ترجمته من الجبرتى انتهى (قلت) ودار الصابونجى قد زالت فى تنظيم ميدان العتبة الخضراء وكانت بقرب حمام الصابونجية المعروف بحمام العتبة الخضراء وقد زال أيضا وكان بقرب محل القشلاق واما الدار التى بناها اسمعيل بيك بجوار بيت الصابونجى فهى دار الثلاثة ولية التى من ضمنها سراى العتبة الخضراء الموجودة الآن كما يدل لذلك قوله وأضاف اليها دار المرحوم الشرايبى ودار الشرايبى هى دار الثلاثة ولية كما ذكرنا ذلك فى موضعه من هذا الكتاب انتهى ما يتعلق بوصف عطفة السادات ومافيها من الدور وغيرها * ثم بعد عطفة السادات حارة عبد الباقى بيك يتوصل منها لبركة الفيل ولعطفة السادات وبداخلها ثلاث عطف وزاوية تعرف بزاوية عوض بها ضريح للشيخ أحمد عوض وشعائرها مقامة من اوقافها وبها أيضا حمام يعرف بحمام الكروغلى امام * ثم حارة اسمعيل بيك بداخلها عطفة تعرف بعطفة الفرن * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا ودار الامير مصطفى باشا عم الخديو توفيق وهذه الدار كانت فى الازمان السالفة من

مطلب حارة عبد الباقى بيك

الدور

الدور الجليلة كما هى الآن * وممن امتلكها خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك وسميت فى وقفية الغورى بالآدر الشريفة خوند الخاصبكية وكان بجوارها دار الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور وهى التى صارت الآن بيد ورثة المرحوم على برهان باشا أخى المرحوم راتب باشا الكبير والمدرسة الموجودة الى الآن بشارع بين السورين المعروفة بمدرسة أم خوند من انشاء والدة خوند فاطمة هذه وذكر ابن اياس فى حوادث سنة ست وتسعمائة أن السلطان طومان باى العادل عقد على خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك زوجة الاشرف قايتباى جنبلاط بجامع القلعة وحضر القضاة الاربع العقد وكان يوما مشهودا وفى شهر شعبان من السنة المذكورة طلع جهاز خوند الخاصبكية الى القلعة فشق من الصليبة وكان يوما مشهودا وفى يوم الخميس سابعه صعدت خوند الخاصبكية الى القلعة فخرجت من بيتها الذى بقنطرة سنقر وهى فى محفة زركش ومشت قدامها رؤس النوبة والحجاب والخاصكية وهم بالشاش والقماش ومشى أيضا قدامها الوالى ونقيب الجيش وعبد اللطيف الزمام وأعيان الاكابر والمباشرين منهم كاتب السر صلاح الدين بن الجيعان وناظر الجيش وناظر الخاص وبقية المباشرين وأعيان الطواشية وكان معها نساء الامراء والاعيان نحو مائتى امرأة فلما وصلت الى باب الستارة فرشت لها الشقق الحرير تحت حوافر بغال المحفة ونثر عليها خفائف الذهب والفضة وحمل الزمام القبة والطير على رأسها حتى جلست بقاعة العواميد والنقارية السلطانية عمالة وكان يوما مشهودا واستمر ذلك ثلاثة أيام انتهى ثم ان هذه الدار تنقلت من الايدى الى أن صارت فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى يد الامير يوسف بيك الجزار وهو كما فى الجبرتى الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد قتل استاذه من قانصوه بيك قائم مقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى فى أخذ ثار سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل بيك ابن سيده وأتباعه وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويدبر الحروب حتى تم له الامر بعد وقائع وأمور كثيرة وتقلد امارة الحج وطلع بها فى تلك السنة وتقلد قائم مقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب باشا أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا لهم تجريدة فعند ذلك قام المترجم بتدبير الامور واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا واستمر يدبر على اظهار ابن سيده واستمال قلوب أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى المترجم الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين بعد انفصاله عن امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب وقائع كثيرة قتل فيها ألوفا منهم فلذلك سمى بالجزار انتهى ملخصا ثم سكن بيته من بعده ابن سيده اسمعيل بيك المذكور ولما سكن به جدده وصرف عليه أموالا عظيمة قال الجبرتى وكان منزله أعنى اسمعيل بيك هو بيت يوسف بيك الذى بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل ثم قال وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وبعد قتله تخرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى بركة الفيل ولله عاقبة الامور انتهى وقد ذكرنا ترجمة اسمعيل بيك هذا مع ترجمة والده ايواظ بيك الكبير عند الكلام على مدفن رضوان بيك أبى الشوارب الذى بشارع العشماوى ثم بعد مدة كبيرة أنشأ فى مساحة هذه الدار الامير سامى باشا المرلى دارا كبيرة بعد ما اشترى ما كان هنالك من الحيشان وغيرها ثم بعد موت الامير المذكور اشتراها الامير مصطفى باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر وهدم أغلبها وبناها بناء

ترجمة يوسف بيك الجزار

مطلب تاريخ انتقال المدارس من العباسية الى درب الجماميز والكتبخانة المصرية

جديدا فجاءت من أحسن المبانى فى الاحكام والاتقان وغرس بها بستانا عظيما والآن أخذها الميرى وجعل بها ديوان المعارف المصرية * وسبب ذلك أنى لما تعينت ناظرا على المدارس بعد الامير شريف باشا كانت المدارس اذ ذاك بالعباسية وكانت التلامذة والخوجات وسائر المستخدمين يقاسون المشاق والصعوبات فى الذهاب والاياب لبعد القاهرة عن العباسية فشفقة بهم قد استرحمت الخديو اسمعيل باشا وعرضت عليه ملتمسا منه نقل المدارس داخل المدينة لما فى ذلك من عناية المعلمين والنجاح فى التعليم والوفر فى المصرف على الخوجات وغيرهم وراحة أهالى التلامذة وغير ذلك فاستصوب ما عرضته عليه وأمر باعطاء هذا البيت لاقامة المدارس به فأجريت فيه ما اقتضته ضروريات المصلحة وانتقلت اليه المدارس مع ديوانها ثم لما أحيل علينا نظارة ديوان الاوقاف نقلته مع ديوان المدارس أيضا وبقيا على ذلك الى الآن * ثم ظهر لى أن أجعل كتبخانه خديوية داخل الديار المصرية أضاهى بها كتبخانة مدينة باريز فاستأذنت الخديو اسمعيل باشا فى ذلك فأذن لى فشرعت فى بناء الكتبخانة الخديوية هناك أيضا وبعد فراغها جمعت فيها ما تشتت من الكتب التى كانت بجهات الاوقاف زيادة على ما صار مشتراه من الكتب العربية والفرنجية وغيرها وجعلت لها ناظرا ورتبت لها خدمة ومعاونين وعملت لها قانونا لضبطها وعدم ضياع كتبها فجاءت بعون الله من أنفع التجديدات التى حدثت فى عهد الخديو اسمعيل باشا وحصل بها النفع العام للخاص والعام * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار خليل بيك النابلسى ودار ورثة المرحوم عابدين بيك ودار ورثة المرحوم موسى باشا حكمدار السودان سابقا ودار ورثة الامير شاهين باشا ودار حسين باشا فهمى وكلها بجنباين * وبه سبيل يعرف بسبيل بشير اغا أنشأه بشير اغا أغاة دار السعادة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن * وكان بهذا الشارع على يمين المار به حمام يعرف بحمام درب الجماميز من وقف امرأة تدعى عائشة الحمامية هدم وبنى فى محله العمارة الجديدة الموجودة الآن بقرب قنطرة درب الجماميز انتهى ما يتعلق بوصف شارع بشتاك قديما وحديثا

(القسم التاسع شارع اللبودية)

أوله من نهاية شارع درب الجماميز تجاه حارة اسمعيل بيك وآخره مسجد السيدة زينب رضى الله عنها * وعن يمين المار به عطفتان غير نافذتين احداهما تعرف بعطفة الخطابة والاخرى بعطفة المارستان القديم * وفى مقابلة عطفة المارستان هذه الجامع المعروف بجامع ذى الفقار بيك ويعرف أيضا بجامع غطاس أنشأه الامير ذو الفقار بيك سنة احدى وتسعين وألف وهو عامر الى الآن ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان * وذكر صاحب كتاب قلائد العقيان أن الامير ذا الفقار بيك كان أميرا على الحج الشريف زمن الوزير حمزة باشا ومات سنة سبع وتسعين وألف وخلف ولده المعروف بالرشيد ابراهيم بيك فى الصنجقية انتهى وبهذا الشارع أيضا جامع تمراز الاحمدى ويعرف أيضا بجامع البهلول وهو تجاه قنطرة عمرشاه أنشأه المرحوم تمراز الاحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله قبر تمراز الاحمدى وبقربه قبر السيد محمد الشمسى الذى كان سروانا عند العزيز محمد على باشا وفى سنة تسعين ومائة وألف جدد هذا الجامع الامير حسن أفندى اختيار تفكشان ابن الامير محمد وأقام شعائره كما كان ونظره الآن للسيد رضوان الشمسى * وزاوية الشيخ ابراهيم هدهد شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ حسن الطيار له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام ولهذه الزاوية مرتب بالروزنامجة كل سنة ألف قرش من القروش المصرية

(شارع قنطرة عمرشاه)

هو عن يمين المار بشارع اللبودية تجاه جامع البهلول يبتدئ من قنطرة عمرشاه وينتهى لآخر شارع سويقة اللالا وطوله مائتا متر وعشرة أمتار عرف بذلك من أجل أن به قنطرة عمرشاه التى ذكرها المقريزى فقال هذه القنطرة يتوصل منها الى بر الخليج الغربى ولم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها ويوجد الآن بقربها جباسة معدة لطحن الجبس ويعضه تعرف بجباسة المعلم سليمان بدله (قلت) وكان فى غربى الخليج عن يسار المار الى السيدة زينب حكر قوصون الذى ذكره

المقريزى وكان ابتداؤه أول هذا الشارع وينتهى لشارع الناصرية قال المقريزى هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين احدهما يعرف بالخاريق الكبرى والآخر يعرف بالخاريق الصغرى فالحد القبلى للمخاريق الكبرى ينتهى الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بجامع ميزا السعدية والسبع سقايات والحد الشرقى ينتهى الى البستان المعروف بالخاريق الصغرى المقابل للمجنونة والبحرى ينتهى الى البستان المعروف قديما بابن أبى أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبى اليمن المجاور للزهرى والحد الغربى ينتهى الى الطريق ثم قال وجعل هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط أن الناظر يشترى فى كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكتان الخام أو القطن ويصنع ذلك جبابا وبغالطيق محشوة قطنا ويفرقها على الايتام الذكور والاناث الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل واحد جبة أو بغلطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرافتيهما فان تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين أينما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة وأما الخاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبى اليمن ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وبنوا فيه الآدر وغيرها وعرف بحكر قوصون انتهى (قلت) ولفظة المجنونة المتقدم ذكرها فى هذه العبارة اسم لقنطرة تكلم عليها المقريزى فى ضمن الكلام على بركة الفيل حيث قال ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهى الآن لا تشبه القناطر وكأنها سرب يعبر منه الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الامير الطيبرس وبنى فوقه منتزها فقال فيه علم الدين بن الصاحب

ولقد عجبت من الطيبرس وصحبه * وعقولهم بعقوده مفتونة
عقدوا عقودا لا تصح لأنهم * عقدوا الجنون على مجنونة

وكان الطيبرس هذا يعتريه الجنون واتفق ان هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهذه القنطرة باقية الى وقتنا هذا قبالة منزل حسين باشا وكيل ديوان الاوقاف يصل منها الماء أيام النيل الى منزله وجنينته ويصل منها أيضا الى الجمعون الباقى من بركة الفيل الى الآن وبهذا الجمعون فروع كثيرة توصل الماء الى جهات شتى مثل جنينة اسمعيل باشا عاصم ومنزل احمد افندى جوهر ومنزل الامير رياض باشا ومنزل على بيك السويسى وابراهيم افندى جركس وغير ذلك من المنازل * ويؤخذ مما تقدم عن المقريزى ان بستان الخاريق الصغرى محله الآن كتلة الحارات والبيوت التى بشاطئ الخليج الغربى المقابل لمنزل الامير حسين باشا المذكور وكان بستان الخاريق الكبرى بحذائه ممتدا الى قناطر السباع فيكون حكر قوصون محدودا من بحرى بشارع قنطرة عمر شاه وحارة العراقى ومن قبلى وغربى بشارع الناصرية ومن قبلى وشرقى بالخليج الكبير وكانت جامع ميزا السعدية بشارع اللبودية من عند قنطرة السباع وتمتد الى أول هذا الشارع فمن أجل ذلك عرف بشارع درب الجماميز * وأما بستان أبى اليمن فقد ذكرنا فى الكلام على حارة شق الثعبان ان محله الآن سويقة مسكة * وأما بستان ابن أبى أسامة فوضعه الآن البيوت المحدودة من بحرى بدرب العراقى ومن قبلى بحارة العراقى ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن شرقى بشارع الناصرية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع اللبودية وشارع قنطرة عمر شاه قديما وحديثا

(القسم العاشر شارع السيدة زينب)

أوله من قنطرة السيدة وآخره بوابة الخلاء بجوار جامع الحبيبى وقنطرة السيدة هذه هى التى سماها المقريزى بقناطر السباع حيث قال هذه القناطر جانبها الذى يلى خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهرى وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكه كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطانى فى موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لا يمر اليه من

قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فقصر من علوها وقال للامراء ان هذه القنطرة حين أركب الى الميدان
وأركب عليها يتألم ظهرى من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله
وبغضه أن يذكر لاحد غيره شئ يعرف به وهو كما عمر بهاري السباع التى هى رنك الملك الظاهر فاحب أن يزيلها
لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما فى محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به
ونسبتها له فاستدعى الامير علاء الدين على بن حسن المروانى والى القاهرة وشاد الجهات وأمره بهدم قناطر السباع
وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المروانى وأحضر الصناع ووقف بنفسه
حتى انتهت فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فى أحسن قالب على ما هى عليه الآن انتهى * قلت
والحمراء القصوى محلها الآن خط السيدة زينب وأما جنان الزهرى فهى الجنان التى كانت أولا فى بر الخليج الغربى
ثم عرفت أخيرا بحكر الزهرى قال المقريزى حكر الزهرى يدخل فيه جميع بر ابن التبان وشق الثعبان وبطن البقرة
وسويقة القيمرى وسويقة صفية وبركة الشقاف وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدرة المراديين وحكر الحلبى
وحكر البواشقى وحكر كرجى وما بجانبه الى قناطر السباع وميدان المهارى الى الميدان الكبير السلطانى بموردة الجبس
وكان هذا قديما يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهرى * والزهرى هو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن — جنان الزهرى
عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان مدنى قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث يروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وروى
عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج وسعيد بن أبى مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم توفى بمصر فى رمضان
سنة عشرة ومائتين ثم قال وقال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى فى كتاب معرفة الخطط
والآثار حبس الزهرى هو الجنان التى عند القنطرة بالحمراء وهى حبس على ولده وقال القاضى تاج الدين محمد بن
عبد الوهاب بن المتوج هذا الحبس أكثره الآن أحكار انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن جنان الزهرى كانت
موجودة قبل بناء القاهرة بزيادة عن مائة وأربعين سنة حيث ان عبد الوهاب الزهرى توفى بمصر سنة عشرة ومائتين
من الهجرة والقاهرة اختطت سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين وثلثمائة كما فى المقريزى ﴿فائدة﴾ بر ابن التبان
المتقدم ذكره فى عبارة المقريزى محله الآن المبانى التى على بر الخليج الغربى قبالة قنطرة باب الخرق وأما شق الثعبان
فمحله الآن الحارة المعروفة بحارة شق الثعبان التى بشارع الحلوجى وكذا سويقة القيمرى هى الحارة المعروفة الآن
بحارة القمرى بشارع الحلوجى أيضا وبطن البقرة محلها جنينة الازبكية وبركة الشقاف محلها ميدان عابدين وبركة
السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها وأما حدرة المراديين فهى الشارع الذى كان يعرف
بشارع حدرة جميزة وبشارع الحدرة وكان به عدة عطف وحارات وحمام يعرف بحمام جميزة وقد أزيل هذا الشارع
بما فيه عند عمل ميدان عابدين ودخل معظمه فى الجنينة وباقى منه الآن قطعة مغروسة بالاشجار تجاه شارع
الكرداسى الذى به سراى المرحوم شريف باشا الكبير وبيت الامير ثابت باشا وغيرهما * وعرف هذا الشارع
بشارع السيدة زينب من أجل أن به ضريح سيدة الطاهرات السيدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه عليه
مقصورة من النحاس الاصفر وستر من الحرير المزركش بالمخيش ويعلوه قبة شامخة وهذا الضريح داخل الجامع
الشهير بالزينبى تجاه قناطر السباع جدده الامير على باشا الوزير المتولى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم فى سنة ثلاث
وسبعين ومائة وألف جدده ووسعه الامير عبد الرحمن كتخدا وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة الى الغاية ويعمل به
حضرة للسيدة رضى الله عنها كل ليلة أحد ومقرأة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام يجتمع فيه من النذور والهدايا شئ
كثير جدا وقد صار الآن تجديده وتنظيمه من جهة ديوان الاوقاف وبقرب هذا الجامع قره قول جديد يعرف
بقره قول السيدة مقيم به معاون ثمن درب الجماميز وحكيم الثمن أيضا ومع بيت الصحة الطبية وعسكر الطلمبة * وبهذا
الشارع من جهة اليمين حارة واحدة وأربعة دروب وهى على هذا الترتيب * حارة السيدة هى كبيرة جدا وبداخلها
جملة فروع وبها جامع قديم يعرف بجامع تميم الرصافى ليس به أضرحة وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر

رجل يدعى الشيخ محمد الجنيد وتجاه هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الست نظومة عامر بنظرها الى الآن * وبها ضريح يعرف بضريح الشيخ الماوردى ودار ورثة المرحوم محمد بيك لاظوغلى ودار محمد اغا الالاظ ودار ورثة المرحوم محمد اغا الشماشرجى ودار ورثة المرحوم محمد اغا قيشة ودار ورثة المرحوم خليل بيك جميعها بحدائق * ثم درب السناجرة * ثم درب شكنبة * ثم درب القمح * ثم درب المذبح * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب البهلوان يسلك منه لبركة البغالة وبداخله دار كبيرة للامير سلامة باشا مفتش هندسة ديوان الاشغال العمومية بها جنينة متسعة ودار احمد بيك خطاب بها جنينة ايضا * وهذا الدرب كان يعرف أولا بدرب ايشكبب العزى وكان به جنينة مجاورة لبركة الحصانى المعروفة اليوم ببركة البغالة وهذه الجنينة كانت فى سنة ست عشرة ومائتين وألف جارية فى وقف المرحوم الحاج محمد جنح اغا عين أعيان رؤساء العساكر الدلاة ابن المرحوم محمد اغا الكردى قلت وفى وقتنا هذا قد بيع معظم أرضها وبنى فيه بيوت ومنازل حدثت مع تنظيم هذه الجهة * وحارة تعرف بحارة البغالة يسلك منها الى بركة البغالة وغيرها وبهذا الشارع أيضا جامع قديم يعرف بجامع الزعفرانى من انشاء الامير يونس الظاهرى وفى سنة تسع وتسعين والف جدده الامير مصطفى اغا المعروف بوكيل القزلار وأنشأ بجواره صهريجا وحوضا ومكتبا وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * وزاوية الحبيبى جددها الشيخ محمد الحبيبى شيخ طريقة الحبيبية فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن وبداخلها قبران أحدهما لم يعلم صاحبه والآخر للشيخ الحبيبى المذكور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذه الزاوية تزعم العامة أنها زاوية عز الدين الدمياطى التى ذكرها المقريزى فى خططه وليس كذلك بل زاوية الدمياطى كانت فى مقابلتها قال المقريزى هى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد أنشأها الامير عز الدين أيبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد الامراء فى أيام الملك الظاهر بيبرس وأنشأ بجانبها حوضا لشرب الدواب انتهى * ويوجد الآن قبالة زاوية الحبيبى سبيل بجوار بوابة السيدة عامر الى الآن بنظر امرأة تدعى الست حنيفة الزهارة يغلب على الظن انه فى محل حوض الدمياطى المذكور * وبهذا الشارع سبيل السلطان مصطفى أنشأه سنة اثنتين وسبعين ومائة والف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وقد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة ويعرف بمكتب السيدة فيه جملة من الاطفال يتعلمون به القرآن والخط والنحو والحساب ولهم خوجات ومرتبات سنوية من جهة الاوقاف ويعمل لهم امتحان فى كل سنة وبه أيضا سبيل من وقف الحرمين عامر الى الآن من جهة الاوقاف وبه دار ملك وهبة بيك بقرب بوابة السيدة ووكالة ملك ورثة الشيخ على العدوى شيخ الضريح الزينبى سابقا وأول من بنى فى خطة السيدة زينب رضى الله عنها التتر الوافدية من أصحاب الامير جنكلى بن محمد بن البابا صاحب درب ابن البابا كما يؤخذ ذلك من المقريزى عند الكلام على حكر آقبغا عبد الواحد وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف الشارع الطولى الذى ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله عنها * ثم لنرجع لذكر شارع سكة معمل الفراخ فنقول هذا الشارع ابتداؤه من جهة الخلاء فى محاذاة سكة الحسينية من الجهة الغربية وانتهاؤه شارع البنهاوى وشارع السوق الضيق بجوار بوابة باب الفتوح وطوله ستمائة متر وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع سكة معمل الفراخ)

يبتدئ من جهة الخلاء بحرى المحروسة وينتهى الى حارة بين الدربين وأول شارع الصوابى * وبه من جهة اليمين عطفتان الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة والثانية تعرف بعطفة البئر * ومن جهة اليسار عطفتان أيضا الاولى تعرف بعطفة صلاح والثانية بعطفة الصواف وليست نافذة * وبه أيضا بستان كبير يعرف بالغيط الطويل أكثر المنازل التى هنالك تشرف عليه وعن يساره طريق واسع يتوصل منه لشارع البيومى وعن يمينه شارع الصوابى يسلك منه لدرب عجور وسيأتى بيانه ان شاء الله تعالى

(القسم الثانى شارع حارة بين الدربين)

يبتدئ من آخر شارع سكة معمل الفراخ وينتهى الى أول درب السماكين * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف ومن

جهة اليسار حارة الخشاب بها ضريح يعرف بالشيخ خضر ثم عطفة المنياوى ثم العطفة الضيقة * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية عمر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد شعائرها مقامة الى الآن بنظر ديوان الاوقاف وبه خمسة أضرحة أحدها للاربعين والثانى للشيخ السبكى وهو فى مقابلته والثالث يعرف بسيد الاشراف والرابع للشيخ العراقى والخامس للشيخ حافظ

(القسم الثالث شارع درب السماكين)

يبتدئ من آخر شارع حارة بين الدربين وينتهى لشارع البنهاوى * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة تعرف بالعطفة السد * ومن جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة عزرائيل غير نافذة أيضا * وبه زاوية تعرف بزاوية المتبولى وهى صغيرة بها خطبة وشعائرها مقامة الى الآن من ريع وقفها بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية * وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ عبد الله والثانى للشيخ أبى حية والثالث للشيخ فتح * وبه من الدور الشهيرة دار الامير مصطفى باشا خازندار المرحوم عباس باشا ودار يوسف بك عبد الفتاح شاه بندر التجار بالديار المصرية سابقا تولى فى أيام الرديف الامارة العسكرية برتبة أمير اللواء واقتنى أملاكا كثيرة بهذه الخطة وغيرها ثم لما بطل الرديف اشتغل بالتجارة واشتهر عند أهل الحسينية بالخواجا وعمر زاوية صغيرة كانت بجوار داره جددها ووسعها وجعل بها خطبة فعرفت به ثم تولى الشاه بندرية سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ودفن بباب النصر بالقرب من قبة الشيخ يونس السعدى وقد وقف داره مع باقى املاكه على ذريته وجعل من ريع ذلك الوقف شيأ يصرف على الزاوية المعروفة به هذا ما يتعلق بوصف شارع سكة معمل الفراخ وأقسامه

(شارع الصوابى)

ويقال له شارع حوش الحمص أوله من آخر سكة معمل الفراخ وآخره درب عجور وطوله ثلثمائة متر وثمانية وعشرون مترا عرف بذلك من أجل أن به مسجد الصوابى وهو مسجد صغير به خطبة وشعائره مقامة وبداخله ضريح الشيخ الدميرى يزار يوم الجمعة وليلة السبت وتعقد به حلقة ذكر تستمر طول الليل ويبيت به كثير من المرضى رجالا ونساء لما اشتهر أنه فى آخر تلك الليلة يظهر بالعمود الذى تجاه المنبر رشح كالعرق فيأخذون منه ويمسحون موضع المرض رجاء الشفاء ويعمل للشيخ مولد كل سنة ثمانية أيام بلياليها * وبهذا الشارع من جهة اليمين ثمان عطف وهى على هذا الترتيب * عطفة الشيخ منطلق * ثم عطفة زرع النوى بها زاوية تعرف بزاوية زرع النوى ويقال لها جامع زرع النوى شعائرها مقامة بالجمعة والجماعات بنظر السيد البدراوى * ثم عطفة الخوخة بأولها زاوية تعرف بزاوية القرمانى أغلبها متخرب وهى تحت نظر الاوقاف * ثم عطفة الطاحون * ثم العطفة الضيقة * ثم عطفة حوش الحمص * ثم عطفة اليهابه * ثم العطفة السد * وأما جهة اليسار فبها فرع مستطيل وعطفة غير نافذة هذا ما يتعلق بوصف شارع الصوابى * ولنذكر الشارع الطولى المار من أول شارع القصاصين الى شارع الزعفرانى وقبل الكلام على هذا الشارع نذكر شارع القصاصين فنقول

(شارع القصاصين)

يبتدئ من آخر شارع أبى خشبة بقرب باب الفتوح وينتهى لسور البلد الفاصل بين المساكن وترب باب النصر ويسلك منه للعباسية وباب النصر وغيره وطوله مائة متر وستة عشر مترا وعن يمين المار به مساكن صغيرة وبعض دكاكين وخرائب مجعولة بوظا لاجتماع الاوباش ونحوهم * وعن يسار المار بأوله حارة كبيرة تعرف بحارة البيرقدار ليست نافذة وهى منقسمة من داخلها الى عطفتين باحداهما ضريح يعرف بسيدى أبى عوينة * وبأول هذه الحارة جامع بدر الدين بن النقيب ويعرف أيضا بزاوية بدر الدين المقدسى أنشأه السيد بدر الدين بن موسى وجعل به خطبة وأنشأ بجانبه دارا لسكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن (قلت) وكان أصل هذا الجامع زاوية عمرها قبل السيد بدر الدين المذكور أخوه السيد على لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا الجامع عوضا عنها * وهو كما فى الجبرتى

الامام

ترجمة ابن النقيب

الامام الفقيه المحدث الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد البدرى ابن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان أجداده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وقرأ على جملة من المشايخ الاعلام ودخل حماة وأخذ على جملة من علمائها المشهورين ثم ورد الى مصر فتلقى على جملة من أفاضل علمائها ودرس واشتهر وقرأ بالمشهد الحسينى التفسير والحديث والفقه وكان بارعا فقيها عارفا فى جميع الفنون وكان له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله لربط الخيل انتقل الى الحسينية وبنى بها دارا كبيرة وعمر زاويته بقربها وصرف عليها أموالا كثيرة وفى سنة سبعين ومائة وألف سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بباب النصر ثم نقله أخوه ودفنه بجامعه كما تقدم انتهى ملخصا (قلت) وللآن يعرف بيتهم ببيت بدر الدين المقدسى ولهم أوقاف تحت نظر السيد عبد الحميد أفندى من الذرية المستخدم اليوم بديوان الاوقاف * ثم ان السالك فى هذا الشارع يجد بعد حارة البيرقدار حارة سد أيضا تعرف بحارة كشك وبعدها درب يعرف بدرب العسال قريب من سور البلد * انتهى ما يتعلق بوصف شارع القصاصين ثم لنرجع الآن للكلام على الشارع الطولى فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبى قشة تجاه باب الفتوح من الجهة البحرية وانتهاؤه شارع الزعفرانى بجوار ضريح سيدى ترك وطوله أربعمائة وخمسون مترا وينقسم الى قسمين * القسم الاول شارع البنهاوى ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبى قشة وانتهاؤه أول شارع البغالة عرف بذلك لان بأوله جامع الشيخ على البنهاوى عن يمنة السالك من باب الفتوح الى البغالة شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر الشيخ عبد الله المنلا * ويقال انه احترق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فجدده حسن الجميعى ريس المراكب بمينا اسكندرية وبداخله ضريح الشيخ على البنهاوى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة غير نافذة * ثم درب الشرفا بداخله ثلاثة أزقة وبأوله زاوية تعرف بزاوية درب الشرفا كانت متخربة فجددها السيد مصطفى أبو السرور أحد تجار الجمالية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن * ثم عطفة دعبس ليست نافذة أيضا * ثم درب عجور به عطفتان ودرب يعرف بدرب البركة وزاوية خربة تعرف بزاوية أبى الغنائم وبيت مقابله لان بها بعض مساكن وبداخلها ضريح الشيخ أحمد أبى الغنائم له مولد كل سنة وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على بلدته شبرا قاص من هذا الكتاب * وبه أيضا ضريح يعرف بالشيخ مرزوق وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * ومن درب عجور هذا يتوصل الى شارع الصوابى والى بركة جناق الموجود بعضها الى الآن وهى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقواطين ويصل اليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بركة جناق فقال هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظرة باب الفتوح وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الابنية وانما كان هنالك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر فى مكانه الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهى الى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق اه (أقول) وسيأتى قريبا نقلا عن المقريزى فى الكلام على حارة البيازرة ان المختار الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها

بستانا وبنى فيه منظرة وعرف ببستان ابن صيرم فيؤخذ من كلام المقريزى أن بستان ابن صيرم كان فى شرقى الخليج الكبير وكانت بركة جناق فاصلة بين الخليج وبينه ويغلب على الظن ان محله الآن البيوت والحارات المحدودة من قبلى بشارع البنهاوى ومن شرقى بشارع درب السماكين وكذا البساتين الممتدة الى قرب شارع الفجالة والعباسية الواقعة قبلى المذبح * وبهذا الشارع أيضا من جهة اليسار عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب الجورة يسلك منه الى حمام الذهبى وهو حمام كبير معد للرجال والنساء * ثم عطفة الخشابة غير نافذة * ثم درب البزازرة يتوصل منه لشارع الزعفرانى وبأوله زاوية تعرف بزاوية الشيخ شعبان شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ شعبان يعمل له مولد كل سنة وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة البيازرة فقال هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقيه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث المواضع التى تعرف اليوم ببركة جناق والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين واختطت هذه الحارة فى الايام الآمرية وذلك ان زمام البيازرة شكا ضيق دار الطيور بمصر وسأل أن يفسح للبيازرة فى عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له فى ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفى كل دار باب سر ينزل منه الى الخليج واتصل بناء هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة واحدهم بازيار ثم ان المختار الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها بستانا وبنى فيه منظرة عظيمة وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العمائر فى حارة البيازرة أمر الوزير المأمون بعمل الاقنة لشى الطوب على شاطئ الخليج الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشى انتهى (قلت) والآن قد انفصل من طول هذه الحارة الجزء الذى على الخليج وصار شارعا متسعا فالخارج من باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى اذا سلك عن يمينه وصار على بر الخليج الشرقى يجد عن يمينه باب هذه الحارة فاذا سلك منه يخرج الى بركة جناق المعروفة اليوم ببركة درب عجور ثم يجد عن يمينه أيضا الخليج الكبير وعليه دور كبيرة وصغيرة الى أن يخرج الى البساتين التى بظاهر الحسينية فجميع هذا الطريق من القنطرة الى البساتين طولا ومن سور درب البزازرة الى الخليج عرضا من حقوق حارة البيازرة القديمة بدليل اتخاذهم أبواب السر الصغيرة الموصلة الى الخليج لاخذ الماء منه فالنصف الذى على الخليج الآن هو الذى كان فيه الدور المتخذة للطيور والوحوش فى الايام الآمرية ثم انفصلت وسكنها الناس وصار درب البزازرة أصغر مما كان أولا * وبه الآن من الدور الكبيرة دار السيد محمد خربية المغربى بها جنينة ودار الاديب الشاعر والكاتب الناثر المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين أنشأها على الخليج الكبير فى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وأنشأ بها المناظر التى على الخليج بجوار قنطرة العدوى بعد أن تم الدور الاول من بنائها توفى رحمه الله فى سنة ثلاث وسبعين قبل اتمامها ثم انتقلت الى ورثته وبقيت الى أن أتمها مصطفى أفندى وهبى صهر الشيخ المذكور وأنشأ بها مطبعة للكتب وصارت شهرتها الآن بمطبعة مصطفى أفندى وهبى * والشيخ محمد هذا هو شهاب الدين محمد بن عمر ولد بمكة سنة عشر ومائتين وألف وحضر الى القاهرة صغيرا ونشأ بها وتعلم العلم والادب وتربى فى دار أهله وكانوا أصحاب ثروة فنشأ فى الرفاهية الى أن نبغ فى الشعر واشتهر به شهرة تامة ومدح العلماء والوزراء والامراء والاعيان واشتهر أيضا بمعرفة الفنون الرياضية كالحساب والموسيقى ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسنى وغيرهما وله مؤلفات كثيرة منها الديوان الكبير والديوان الصغير والكتاب المسمى سفينة الملك ونفيسة الفلك اشتمل على بيان الموسيقى وتقسيمها وعلى الموشحات ورتبها على اثنى عشر نوبة تشتمل على ثلاثين وصلة بها ما ينيف على ثلثمائة موشحة يضربونها وجعل لها قطيرة تشتمل على عشرة مجاديف مجداف فى القصائد ومجداف فى المقاطيع ومجداف فى الدوبيت ومجداف فى المواليا الى آخر العشرة وبالجملة فهو كتاب فريد فى بابه وله عدة رسائل رسالة فى التوحيد وأخرى فى الوفق المئينى وغير ذلك * وأول ما أنشئت الوقائع المصرية كان أحد محرريها مع الشيخ حسن العطار قبل توليته مشيخة الازهر وكان معهما الشيخ أحمد فارس صاحب الجوائب الآن بالاستانة العلية وكان اسمه اذ ذاك فارس أفندى الشدياق ثم لما تولى الشيخ العطار مشيخة الازهر انفرد هو بالرياسة فى تحرير الوقائع ثم أحيلت

دار الشيخ شهاب

ترجمة الشيخ شهاب

عليه رياسة تصحيح الكتب بالمطبعة الكبرى الميرية واستمر على ذلك الى أن اختص به الوزير صاحب الديار المصرية سابقا المرحوم الحاج عباس باشا حلمى فقربه منه وصار نديما عنده ولازمه فى أسفاره واقامته الى أن توفى الوزير المذكور فى اليوم السابع عشر من شوال سنة سبعين ومائتين وألف فلزم داره وترتب له بالروزنامة ما كان جاريا عليه من الماهية أيام خدامته وكان عبارة عن ألف قرش وخمسمائة عملة ديوانية ولم يزل كذلك فى داره مقيما تتوارد عليه الناس لزيارته والانس به الى أن توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين عن اثنتين وستين سنة ودفن خارج باب النصر رحم الله الجميع انتهى وهذا ما تيسر لنا من الكلام على درب البزازرة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع البغالة)

ابتداؤه من نهاية شارع البنهاوى وانتهاؤه شارع الزعفرانى وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة السلحدار وهى غير نافذة انتهى ما يتعلق بوصف الشارع الطولى المتقدم ذكره

(شارع بين السيارج)

يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح وأول شارع الكلبانى وينتهى لاول شارع الفراخة وطوله مائتان وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطف وحارات على هذا الترتيب * عطفة باب الغدر بداخلها عطفتان وجامع يعرف بجامع ولى الدين شعائره مقامة من أوقافه وبداخله ضريح يقال له ولى الدين يعمل له مولد كل عام * ثم العطفة السد * ثم حارة البلقينى * ثم حارة القتيل * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بحارة بهاء الدين وقال هذه الحارة كانت قديما خارج باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر عندما اختط أساس القاهرة من الطوب النى وقد بقى من هذا الباب عقده برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذى وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى وهو الموجود الآن وحد هذه الحارة عرضا من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراقة بسوق المرحلين وحدها طولا فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها لهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضا بين الحارتين واتصلت عمارتها الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالعبيد انتهى وسميت بحارة بهاء الدين لانه لما تولى صلاح الدين سكن بها بهاء الدين قراقوش فسميت به وحدها طولا باق الى وقتنا هذا وأما عرضا فقد انفصل منها قطعة كبيرة من جهة باب الفتوح وصارت حارة مستقلة تسمى بحارة المغاربة * ثم ان بها من الدور التى ذكرها المقريزى دار بيبرس الاحمدى وهى على يسار الداخل اليها من خط باب الفتوح وهذه الدار توفى بها بيبرس الاحمدى فى ثالث عشر المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة بعد أن ناهز الثمانين وبقيت بيد ذريته الى آخر القرن التاسع وكان من امراء جمدارية السلطان محمد الناصر ثم ان موضع هذه الدار الآن جملة دور صغيرة على يسار الداخل من الحارة المذكورة ووكالة مملوكة للسيد مصطفى الشوربجى أحد التجار بالغورية وكان تجاه دار الاحمدى هذا دار قراسنقر وهى من انشائه وقفها على مدرسته التى بالجمالية ثم حل وقفها جمال الدين يوسف الاستادار ووقفها على مدرسته التى برأس رحبة باب العيد ثم لما قتله الملك الناصر فرج حل وقفها وجعلها وقفا على تربة أبيه ثم لما قتل الناصر فرج حل وقفها الدوادار قال المقريزى فكانوا كسارق من سارق وموضع هذه الدار فيما أدركناه هو مطبخ العسل الذى كان ملكا للشيخ التميمى مفتى الحنفية فى الديار المصرية سابقا وهدمه ليجعل موضعه جامعا وحوانيت فلم يتيسر له ذلك لموته بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم أنشأ ولده الشيخ عبد الرحمن دارا وعمارة على الشارع ولم يتمها فاشتراها أحد التجار بوكالة الصابون وهو الشيخ عبد الرحمن سليم فأكملها دارا وسكنها وبنى تحتها الدكاكين التى على الشارع وهى على يمين الداخل من رأس الحارة وجارية الآن فى ملك الشيخ محمد سليم ابن الشيخ عبد الرحمن المذكور * ومن حقوق الارض التى كان بها دار قراسنقر الوكالة المعروفة اليوم بوكالة النيلة بشارع باب الفتوح وما حولها من الحوانيت * وكان بهذه الحارة أيضا دار منكوتمر بجوار مدرسته أنشأها منكوتمر نائب السلطنة بمصر واستمرت بيد ذريته الى أوائل

دار بيبرس الاحمدى

دار قراسنقر

القرن الثامن وموضعها الآن درب صغير به جملة من المنازل ثم بجوار دار منكوتمر هذه دار البلقينى أنشأها قاضى القضاة بدر الدين بن سراج الدين عمر البلقينى وتوفى فى ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبل اكمالها فأكملها أخوه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن سراج الدين البلقينى وسكنها وكانت من أجل دور القاهرة حسا ومعنى وموضعها الآن حارة مشتملة على عدة دور صغيرة ودار كبيرة يملكها الاخوان الشهيران السيد رضوان القربى والسيد محمد أبو يوسف * وبحارة بهاء الدين أيضا دار الشيخ التميمى الخليلى وهى الآن فى ملك الامير يوسف باشا وكيل الدائرة الخديوية التوفيقية * وبها أيضا دار الامير سليم باشا الخازندار وجملة من الدور الكبيرة والصغيرة * ثم ان بها ثلاث مدارس من المدارس القديمة الاولى على يمين الداخل من خط باب الفتوح وهى مدرسة منكوتمر أنشأها الامير سيف الدين منكوتمر الحسامى نائب السلطنة بديار مصر فكملت فى سنة ثمان وتسعين وستمائة وهى الآن متخربة لم يبق منها الا جانبها القبلى الذى به الباب والشبابيك والى جانبها سبيل متصل بها وسورها الغربى متصل بالمساكن والثانية مدرسة البلقينى وتعرف اليوم بجامع البلقينى أنشأها سراج الدين عمر البلقينى فى حياته ولما مات رحمه الله سنة احدى وتسعين وسبعمائة دفن بها ودفن بها أيضا ابنه الشيخ الصالح البلقينى الصغير يعمل لهما مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وبها أيضا قبر الاديب حسن أفندى الدرويش وقد ذكرنا ترجمته فى الكلام على جامع البلقينى من هذا الكتاب وبجوارها سبيل يعرف بسبيل البلقينى أنشئ سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والثالثة مدرسة ابن حجر العسقلانى تجاه حارة الاقباعية أنشئت فى أول القرن التاسع وهى صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها قليلة وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر وبها ضريح يقال له العسقلانى يعمل له مولد كل سنة * وبها أيضا جامع صغير يعرف بجامع الزركشى وهو تجاه المكتب المعروف بمكتب باب الشعرية أنشئ سنة احدى وثمانين ومائة وألف وبداخله ضريح الشيخ حسن الزركشى وطهرته منفصلة عنه فى مقابلته وشعائره مقامة من أوقاف له وبجواره سبيل معروف بسبيل الزركشى * وكان بهذه الحارة حمام يقال له حمام الصغيرة ذكره المقريزى وموضعه الآن خرابة ومنازل صغيرة داخل عطفة باب الغدر * (تتمة) * مكتب باب الشعرية المذكور أنشئ مدة نظارتى على ديوان الاوقاف وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخة وكانت متخربة ومشحونة بالاتربة فأزيل ما بها من الاتربة وبنى هذا المكتب على الصورة التى هو عليها الآن وعمل فوق بابه مساكن وبقربه دكاكين للاستغلال فجاء من أحسن المكاتب الاهلية وأوسعها وبه اليوم نحو مائة تلميذ يتعلمون جميع العلوم التى تدرس بمدارس المبتديان الميرية ولهم خوجات ومرتبات وامتحان فى كل سنة وهذا ما يتعلق بوصف شارع بين السيارج قديما وحديثا

(شارع الفراخة)

ابتداؤه من آخر شارع بين السيارج وانتهاؤه شارع الشعرانى وشارع باب الشعرية بجوار القراقول الذى هناك وطوله مائة وستة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث حارات وهى على هذا الترتيب * الاولى حارة القتيلة بها عدة بيوت وليست نافذة * الثانية حارة الفراخة وهى حارة كبيرة بداخلها عطفة سحوم والحوش الجديد والعطفة الضيقة وعطفة المسيح ودرب عبد الله * الثالثة حارة جامع الدريس * وأما جهة اليسار فبها حارة بين الافران يتوصل منها الشارع مرجوش وعلى يسار الداخل بها عطفة صغيرة * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما تسمى وكالة النعناع وهى من وقف الست البارودية والثانية تابعة للاوقاف ومجعولة الآن مخزنا لبعض الفراشين

(شارع مرجوش)

ابتداؤه من شارع الكلباتى وانتهاؤه أول شارع الشعرانى وآخر شارع الفراخة وطوله اربعمائة متر وعشرون مترا وبه من جهة اليمين درب وسبع حارات كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * درب الطاحون على بابه سبيل يعلوه مكتب يعرف بمكتب أحمد حسين وبداخله من الدور الكبيرة دار أحمد حسين المذكور لها بابان أحدهما وهو الصغير على يمين الداخل من رأس الدرب والباب الكبير يتوصل اليه من داخل حارة الوراقة ووجد مكتوبا باحدى قاعاتها

ما نصه جدد هذا المكان من فضل الله تعالى الراجى عفو ربه القدير الفقير الحقير الى الله تعالى الحاج حسن بن الحاج مصطفى بن حسين وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وألف انتهى وهذه الدار صارت مدة ديوانا لمجلس التجار المصرية فى زمن المرحوم محمد على باشا ثم بطل ذلك وصارت مسكنا للعظماء والاعيان سكن بها المرحوم سليم أفندى وكيل الشريف ابن عون شريف مكة المعظمة ثم سكن بها الشيخ على البقلى الحنفى مفتى مجلس الاحكام سابقا الى أن توفى بها ثم الآن عملت مدرسة للعميان يتعاونون بها بعض الصنائع وبهذا الدرب أيضا دار التاجر الشهير الحاج محمد النجار أحد التجار المعتبرين ودار كبيرة تعرف بدار سليم * ثم حارة كفر الموز ثم حارة الاربعين على رأسها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الزيبق وبزاوية الاربعين بداخلها ضريح سيدى على الزيبق وشعائرها غير مقامة لتخربها وناظرها الشيخ محمد الشعيبى شيخ طريقة الاحمدية * ثم حارة خليل أغا ثم حارة اللبان بداخلها دار كبيرة أنشأها التاجر المعروف بحسن عبد الوهاب لها بابان أحدهما من هذه الحارة والثانى يسلك اليه من شارع بين السيارج بجوار جامع البلقينى وهذه الدار كانت فى القديم ملكا للشيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى صاحب كتاب المنهج كما وجد ذلك فى حجج الاملاك القديمة وقد اشتراها اليوم الحاج ابراهيم الينبعى الشهير بالمقدم شيخ السماسرة سابقا وأحد التجار المشهورين * ثم حارة برجى الحصرى * ثم حارة المنوفية * ثم حارة على علوة الصباغ وبه من جهة اليسار ثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * عطفة المستوقد * عطفة الجوخى هى تجاه جامع الغمرى وبأولها دار كبيرة لمحمود بيك العزبى أحد التجار المشهورين بداخلها جنينة متسعة * عطفة الشويخ بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشويخ بداخلها ضريح الشيخ مراد الشويخ والشيخ طريح والشيخ عبد الوهاب وشعائرها غير مقامة لتخربها وفى مقابلتها ضريح يعرف بالشيخ يوسف * وبهذا الشارع أيضا جامع الاستاذ الغمرى وهو من الجوامع المشهورة أنشأه الشيخ محمد الغمرى ولم يكمله وقد أتم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسعة وتسعين وثمانمائة ودفن به ابنه المذكور ويعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة وبه سبيل مهجور وذكر الشعرانى فى طبقاته انه لما مات سيدى أبو الحسن الغمرى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة دفن عند والده بجامع الغمرى انتهى وبجوار هذا الجامع حماما الملطيلى أحدهما للرجال والآخر للنساء وهما من الحمامات القديمة ذكرهما المقريزى وسماهما بحمامى سويد حيث قال هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما وبقيت الاخرى بيد الخليفة أبى الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفى قطف الازهار للعلامة أبى السرور البكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهى الآن يعنى فى القرن العاشر داخلة فى أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء يقال لها حمام الغمرى انتهى فالحمام القديمة هى حمام الرجال والاخرى الحادثة هى حمام النساء وهما عامران الى الآن وبهذا الشارع أيضا زاوية سراج الدين وهى بين حارة الشويخ وحارة الجوخى بداخلها ضريح أحد أولاد الشيخ البلقينى وشعائرها غير مقامة لتخربها وهذا الشارع كان يعرف قديما بحارة المرتاحية والفرحية التى ذكرهما المقريزى حيث قال حارة المرتاحية عرفت بالطائفة المرتاحية احدى طوائف العسكر والفرحية كانت سكن الطائفة الفرحية وهى بجوار حارة المرتاحية فالى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرحية انتهى (قلت) وهذا الشارع الآن واقع بين حارة برجوان وشارع بين السيارج ويتوصل منه الى باب الشعرية أى باب القنطرة ورأس هذا الشارع التى تجاه باب القنطرة كان معقودا ويعرف بباب القوس ثم فى سنة خمس وتسعين ومائتين وألف أمر بهدمه الامير قاسم باشا محافظ مصر سابقا بدعوى انه مخل مع أنه كان فى غاية المتانة وكانت عليه كتابة كوفية وكان الداخل من هذا الباب يصير فى حارة المرتاحية وكان برأس هذه الحارة من جهة برجوان سويقة أمير الجيوش وهى موجودة الى الآن لكنها مشهورة عند العامة بمرجوش من غير لفظ سويقة وهى شهرة قديمة عبر بها السيوطى فى حسن المحاضرة وهذه السويقة تنتهى الى درب الطاحون تجاه مطبخ العسل وبهذا الشارع من المدارس القديمة المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين القايماز النجمى مملوك نجم الدين

أيوب وهى الآن متخربة وفى مقابلتها المدرسة الأيازكوجية أنشأها الامير سيف الدين أياز كوج الاسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهى مقامة الشعائر الى الآن وبها خطبة وتعرف بزاوية جنبلاط وكان بهذه الخطة قيسارية خوند قال المقريزى عند ذكر صفة القاهرة على ما كانت عليه فى أيامه ما معناه ان السالك من رأس سويقة أمير الجيوش يريد باب الفتوح يجد عن يساره قيسارية خوند تجاه الجالون الكبير والمدرسة الصيرمية وكانت من رأس مرجوش الى حارة الوراقة وموضعها الآن عمارة كبيرة من ضمنها قاعة متسعة لتشغيل الحصر بعلوها مساكن وبظاهرها حوانيت على الشارع والجالون الكبير موضعه الآن الجهة المعروفة بالضبيبة والمدرسة الصيرمية هى الزاوية الصغيرة التى برأس الضبيبة مما يلى مرجوش أنشأها الامير جمال الدين شيوخ ابن صيرم أحد أمراء الملك الكامل توفى سنة ست وثلاثين وستمائة وبقيت عامرة الى ان تخربت وبنى فى بعض أرضها الزاوية الصغيرة الموجودة الى الآن المعروفة بزاوية الضبيبة ويظهر من تحديد المقريزى ان الوكالة المعروفة بوكالة يوسف عبد الفتاح التى بجوار المدرسة من جهتها الغربية أصلها من حقوق المدرسة المذكورة فانه قال فى الكلام على صفة القاهرة ان المار بشارع مرجوش يريد باب الفتوح عند مروره بالجالون الكبير يجد عن يمينه المدرسة الصيرمية وعن يساره قيسارية خوند بين سويقة أمير الجيوش والوراقة انتهى وفى وقتنا هذا موضع شبابيك المدرسة هو سور الوكالة المذكورة وهذا يدل على ما ذكرناه والله أعلم ❊ وبهذا الشارع أيضا عدة من الوكائل الكبيرة منها وكالة ابراهيم شديد معدة للسكنى ومنها وكالة الشعبى باعلاها مساكن وبواجهتها الصربة دكاكين وتحت نظر السيد محمد الشعيبى ومنها وكالة البئر معدة للسكنى ونصفها تابع للاوقاف ومنها وكالة الدمرداش من وقف الدمرداش متخربة وتحت نظر السيد مصطفى الدمرداش ومنها وكالة السيد أحمد المراكشى ووكالة السادات وقف الامام الحسين ووكالة ابراهيم أغا الارنؤدى ووكالة اللبن معدة لبيع أحجار الطواحين وتحت نظر الجوهرى ووكالة عفيفى أفندى مجعولة قهوة وفى نظارة عفيفى أفندى المذكور ووكالة القط الكبيرة معدة للسكنى وبعضها تابع للاوقاف ووكالة القط الصغيرة معدة لبيع الثوم وتحت نظر الاوقاف ووكالة الست الصاوية معدة لبيع الخيش ووكالة السلحدار معدة لبيع الاقمشة وتحت نظر محمد أغا فهمى ووكالة الحصر معدة لتشغيل الحصر وتحت نظر ابراهيم الزليجى شيخ الحريريين وبالجملة فهذه الخطة صارت الآن أحد الشوارع الكبيرة المشهورة وزال عنها اسم الحارة بالكلية لما فيها من الحارات والجوامع والحمامات والمكاتب والوكائل والدكاكين وغيرها وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع مرجوش قديما وحديثا

❊(شارع الخرنفش)❊

يبتدئ من آخر شارع الامشاطية من عند سبيل القصرين وينتهى لشارع خميس العدس وحارة الشعرانى وطوله ثلثمائة متر وتسعون مترا ❊ وبه من جهة اليسار ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب ❊ العطفة الصغيرة ليست نافذة ❊ عطفة البرقوقية تنتهى من آخرها الى جامع الكاملية ❊ عطفة لمعى أفندى غير نافذة ❊ حارة قاضى البهار بداخلها ضريح الاربعين ❊ وأما جهة اليمين فبها حارة سيدى على الاتربى بأولها زاوية الاتربى وتعرف بمسجد الاتربى أيضا وسيأتى ذكره ويسلك منها لحارة برجوان التى ذكرها المقريزى فى خططه وقال انها منسوبة الى الاستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم وكان خصيا أبيض تام الخلقة ربى فى دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور وهو الذى تكفل بالحاكم بأمر الله بن العزيز لما ولى الخلافة صغيرا ولازم الحاكم الى أن قتله وذلك فى سنة تسعين وثلثمائة ويؤخذ من كلام المقريزى فى ترجمة دار الضيافة انها كانت تعرف بدار برجوان حيث قال وأول من اتخذ دار ضيافة فى الاسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة سبع عشرة وأعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطعين من ماء الى ماء حتى يوصلهم الى البلد فلما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه اقام الضيافة لابناء السبيل والمتعبدين فى المسجد وأول من بنى دار ضيافة

مطلب دار الضيافة

بمصر

عصر للناس عثمان بن قيس بن أبى العاص السهمى أحد من شهد فتح مصر من الصحابة وكان ميدان القصر الغربى
الذى هو الآن الخرنفش دار الضيافة بحارة برجوان وكانت هذه الدار أولا تعرف بدار الاستاذ برجوان وفيها
كان يسكن حيث الموضع المعروف بحارة برجوان ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى وتولى الوزارة بمصر سكنها
وصارت دار وزارة الى ان انتقل الملك الافضل ابن أمير الجيوش الى دار الوزارة الكبرى بعد توليته مكان أبيه فترك
هذه الدار لاخيه المظفر جعفر بن بدر الجمالى وكان يلى العلامة السلطانية فنسبت اليه وصار يقال لها دار المظفر
الى أن قتل ودفن بها وقبره معلوم الى الآن فى زاوية صغيرة بقرب دار السلحدار شعائرها مقامة من جهة ناظرها

مطلب زاوية جعفر

الشيخ مصطفى نصر ومشهورة بزاوية جعفر والمقريزى شنع على من قال انه جعفر الصادق بكلام طويل عند ذكر
رحبة جعفر ملخصه انه قال هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شبابيك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر
الصادق وهو كذب مختلق وافك مفترى ما اختلف أحد من أهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير أن جعفر
ابن محمد الصادق مات قبل بناء القاهرة بدهر لانه مات سنة ثمان وأربعين ومائة والقاهرة اختطت فى سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتى سنة وعشر سنين ثم قال والذى أظنه ان هذا موضع قبر جعفر ابن أمير
الجيوش الملقب بالمظفر انتهى * ثم بعد جعفر توارثها الناس الى أن خربت وآخر العهد بموضعها انه كان به ربع
كبير وحمام وجملة خرائب وسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة ومن سنة ثمان وسبعين استولى عليها قاضى
القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى وشرع فى عمارتها دارا ولما حفر أساسها وجد به عتبة من حجر صوان فنقلها الى

الكلام على محل دار جعفر

المدرسة البرقوقية بخط بين القصرين ووضعت فى المزملة بدهليز المدرسة وهذه العتبة تشبه أن تكون عتبة دار
المظفر ولما أتم عمارتها سكن بها الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة انتهى * قلت ويغلب على الظن أن موضعها
الآن الدار الكبيرة التى تجاه مطهرة جامع السلحدار مع ما حولها من الدور والزوايا الصغيرة الى الزاوية التى بها قبر
جعفر بل الحارة بما فيها من الدور المتقابلة يمينا وشمالا الى الجامع الذى هناك من حقوق دار المظفر وكان وراء
هذه الدار رحبة كبيرة تسمى رحبة الافيال يقال ان الفيلة فى أيام الخلفاء الفاطميين كانت تربط بها أمام دار الضيافة
وكان بها بئر لشرب بها فردمت وكان أمامها رحبة كبيرة أيضا فاجتمعت هذه الحارة من دار المظفر وهاتين الرحبتين
وانضم اليها من جهة خط الخرنفش رحبة كبيرة فيها باب الحارة ومسجد الاترنى ورحبة مازن ورحبة أقوش الرومى
السلحدار الناصرى فصارت حارة كبيرة جدا حدها طولا من باب سويقة أمير الجيوش التى يسلك منها الى باب
القنطرة أى باب الشعرية الى باب الخرنفش الذى يسلك منه الى خميس العدس وحارة اليهود وحدها عرضا يختلف
فى الضيق والسعة وأبوابها ثلاثة الباب الكبير بجوار جامع السلحدار وهذا الباب مع الجامع والسبيل وما وراءهما
من البيوت الى المسجد القديم الذى بداخل الحارة من حقوق الرحبة التى كانت أمام الحارة والباب الثانى عن يمين
السالك من باب الخرنفش طالبا حارة اليهود بجوار مسجد الاترنى والباب الثالث على يسار الداخل من الحارة
الكبيرة التى تجاه جامع الشعرانى وكان بها من الدور الكبيرة دار ابن عبد العزيز وكانت على يمنة من سلك من باب

مطلب دار ابن عبد العزيز

الحارة طالبا حمام الرومى ابتدأ عمارتها الفخر الدين أبو جعفر بن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته
وابنة عمه فماتت فى رجب سنة ٧٦٢ وقد تزوجت من بعده بالقاضى بدر الدين حسن بن عبد العزيز السيروانى
فانتقلت اليه فلما مات فى سنة ٧٧٤ ورثها ابن أخيه عبد الكريم بن أحمد فباعها لقريبه شمس الدين محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز وكملها وسكنها مدة ثم باعها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألفى دينار ذهبا لخوند فاطمة ابنة
الامير منجك فوقفتها على عتقائها * ودار الجقدار وكانت على يسرة من سلك من هذه الحارة تحت القبو طالبا حمام
الرومى عرفت بالامير سنجر الجقدار من الامراء البورجية قدمه الملك الناصر محمد تقدمة ألف بعد مجيئه من الكرك
* ودار اقوش الرومى وكانت من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان المنصورى وكان
تجاهها اصطبل يعلوه ربع عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومى السلاحدار الناصرى وهى مما وقفه على تربته
بالقرافة وقد خربت هى والاصطبل وبيعت أنقاضها * ودار بنت السعيدى عرفت بقاعة حنيفة بنت السعيدى

الى أن اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوادار الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصيرها ساحة بها فصارت من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وكان بها سبعة آبار معينة وفسقية انتهى مقريزى وبها الآن من الجوامع جامع السلاحدار وهو بجوار بابها الكبير انشاه الامير سليمان أغا السلاحدار فى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وأنشأ تحته سبيلا يعلوه مكتب ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وهو الآن فى غاية من العمارة واقامة الشعائر وجامع مزهر أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويتبعه سبيل كبير من انشاء الامير المذكور وبجوار هذا الجامع زاوية يقال لها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من أوقاف الجامع وجامع عبد الباسط ويعرف أيضا بجامع عباس باشا وهو تجاه دار الخرنفش انشأه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى ناظر الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما سكن المرحوم عباس باشا بدار الخرنفش أجرى فيه ترميمات فلذلك عرف به وبه ضريح الشيخ أحمد السبكى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويقابل هذا الجامع مسجد برزبان العربى منقوش على بابه أمر بانشاء هذا المسجد المبارك لله تعالى المولوى الامير بدر الدنيا والدين محمد برزلجان العربى فى شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وقد صار الآن مكتبا لتعليم القرآن المجيد ويعرف أيضا بزاوية الاربعين ومسجد الاتربى وهو مسجد قديم يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر واردم حتى صار تلا فاراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر حتى ظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وليس به خطبة ويعمل فيه مولد كل سنة وهناك أيضا زاوية تعرف بزاوية شولاق تجاه منزل الشيخ الخضرى وبها الآن من الدور الكبيرة دار سليمان أغا السلاحدار انتقلت الى ورثته بعد موته سنة احدى وستين ومائتين وألف وبقيت بأيديهم الى ان اشترى منها المرحوم السيد باشا أباظه الحريم الكبير بألف كيسة وثلثمائة كيسة وستين كيسة وهذا الثمن قليل جدا بالنسبة لعظم بنائه وزخرفته واتساع أرضه وفتح له بابا على يسار الداخل من باب الحارة الكبير الاصلى والحريم الثانى اشتراه تاجر من الحضارمة وفتح له بابا من الشارع قريبا من باب الخرنفش وجعله بيت سكنى وخانات للتجارة ثم اشتراه من ورثته المرحوم السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا وباقى الدار لم يزل موجودا الى الآن فى غاية من الاتساع معدا للسكنى ودار الخرنفش التى كانت أحد منازل الوزير عباس باشا وهى من الدور القديمة عبر عنها المقريزى بدار تنكز فقال هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير أيبك البغدادى وهى من أجل دور القاهرة وأعظمها أنشأها الامير تنكز نائب الشام وأظنه وقفها فى جملة ما وقف وكان بها اولاده وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق فى زخرفتها سبعة عشر ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على أنها ملك فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل صاحب الجامع فجددها وبنى تجاهها جامعه انتهى وبقيت هذه الدار بيد ذرية زين الدين مدة ثم صارت تنتقل من يد مالك الى آخر حتى اشتراها المرحوم عباس باشا قبل توليته على الديار المصرية وبناها بناء محكما وسماها بالالهامية على لقب ابنه ابراهيم الهامى باشا وهى سراى متسعة كبيرة الايوانات والحجرات فناءين وبها بستان صغير ثم بعد موت المرحوم عباس باشا وموت ابنه ابراهيم الهامى باشا اشتراها خليل بيك ابن ابراهيم باشا يكن من تركة الهامى باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل عند تنظيم بركة الازبكية وما حولها من الشوارع والحارات أخذت دار السيد على البكرى نقيب الاشراف الكائنة بحارة الشيخ عبد الحق من شارع العشماوى فى التنظيم المذكور فأنعم عليه الخديو اسمعيل بسراى الخرنفش المذكورة وهى باقية بيد ذريته الى يومنا هذا ✻ وأما تنكز المذكور فهو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أبو سعيد تنكز خليل جلب الى مصر وهو صغير فنشأ عند الملك الاشرف خليل فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون أمره امرة عشرة قبل

ترجمة الامير سيف الدين تنكز

توجهه الى الكرك وسافر معه الى الكرك وتقدم وباشر نيابة دمشق وأنشأ بها جامعا ولم يزل الى أن أشيع بدمشق
أنه يريد العبور الى بلاد التتر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجهز اليه من قبض عليه وأحيط بماله وقدم الامير
بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف
دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجواهر واللؤلؤ والزركش والقماش ثمانمائة حمل ثم
استخرج بعد ذلك من بقايا أمواله أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل جهز
الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم سنة احدى وأربعين
وسبعمائة * ومن الغريب انه أمسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم
الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بتربته بجوار جامعه ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث
سنين ونصف بشفاعة ابنته انتهى * وبهذه الحارة أيضا دار بنت الخازندار بها جنينة ودار من وقف السلاحدار بها
جنينة كبيرة ودار محمد افندى لمعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الشافعى من أكابر علماء
الشافعية قرأ الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى ان
انتقل الى دار الكرامة فى يوم الثلاثاء بعد الظهر الموافق ثالث صفر من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى
عليه فى الجامع الازهر بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من هذا اليوم بقرافة باب النصر رحمه الله تعالى * ودار على
افندى عزيز وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على حارة برجوان قديما وحديثا

(شارع خميس العدس)

يبتدئ من شارع مرجوش وينتهى لشارع بين السورين تجاه القنطرة الجديدة وطوله مائتان واثنان وعشرون مترا
* وبه مدرسة تعرف بمدرسة الفرنساوية بجوارها كنيسة تعرف بكنيسة خميس العدس * وورشة كبيرة تعرف
بورشة الخرنفش وبورشة خميس العدس كانت فى الاصل بيتا كبيرا من بيوت الامراء المصريين ثم جعله العزيز
محمد على باشا ورشة وشرع فى عمارتها كما فى الجبرتى فى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف فى حارة النصارى
المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة بعض نصارى الفرنج ليجتمع بها أرباب
الصنائع الواصلون من بلاد الفرنج واستمر واحدة فى عمل الآلات الاصولية مثل السندانات والمخارط الحديد
والتزجات والقواديم والمناشير ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا يحتوى على الانوال والدواليب والآلات
الغريبة لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقشة المقصبات وغيرها انتهى * وهذه الورشة موجودة الى الآن على
ذمة الميرى لكنها بطلت كما بطل غيرها من الورش وهى اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة أدام الله تعظيمها

(شارع خان أبى طقية)

يبتدئ من شارع سوق السمك الجديد وينتهى لشارع سوق السمك القديم وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا وأصله من
حقوق حارة العدوية التى ذكرناها بشارع المقاصيص من هذا الكتاب وبهذا الشارع جامع محب الدين أبى الطيب
على يمنة من سلك من الخرنفش الى المارستان المنصورى وهو مسجد عظيم البناء شعائره مقامة الى الآن من أوقافه
بنظر الديوان * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الذهبى بها عدة من البيوت * ومن جهة اليسار عطفة
المارستان المنصورى وكانت فى القديم تعرف بخط باب سر المارستان كما ذكر ذلك المقريزى فى الكلام على خط باب سر
المارستان حيث قال هذا الخط يسلك اليه من الخرنفش ويصير السالك فيه الى البندقانيين وبعض هذا الخط وهو
جله ومعظمه من جملة اصطبل الجميزة الذى كان فيه خيول الدولة الفاطمية وموضع باب سر المارستان المنصورى هو
باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافورى والخرنفش واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاخطاط
ونسب الى باب سر المارستان لانه من هناك انتهى * وذكر عند الكلام على اصطبل الجميزة انه كان تجاه باب
سر المارستان حدرة يتوصل منها الى حارة باب زويلة والذى يغلب على الظن ان هذه الحدرة موضعها الآن عطفة
الذهبى المذكورة ثم قال وكان موضع هذا الاصطبل تجاه من يخرج من باب الساباط وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها

ساقية تنقل الماء لسقي الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منه شئ ومنها الآن الناس تسقى بالدلاء وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تعرف بقيسارية يونس تجاه درب الانجب * وذكر أيضا في الكلام على خط البندقانيين أن هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء فلما زالت الدولة اختط وصار فيه مساكن وسوق من جملته عدة دكاكين لعمل قسى البندق فعرف الخط بالبندقانيين لذلك انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن اصطبل الجميزة كان كبيرا جدا حتى صار خطا واعقابه مساكن وسوق ودكاكين ومحله الآن شارع سوق السمك القديم وكان طوله من باب سر المارستان الى آخر شارع سوق السمك المذكور * وأما بئر زويلة المذكورة فيغلب على الظن أنها البئر الموجودة الآن في حمام حارة اليهود بوسط درب الطباخ من شارع حارة اليهود القرايين * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة الهمشري وتعرف بوكالة أبي النور وهي معدة للسكنى تحت نظر على افندي الهمشري ووكالة يوسف عبد الفتاح تحت نظر محمد عبد الفتاح ووكالة النخلة وقف الحرمين معدة لبيع النحاس ووكالة السمك معدة لبيع السمك تحت نظر سليمان افندي عثمان ووكالتان في مقابلة بعضهما تحت نظر الست كالفدان انتهى ما يتعلق بوصف شارع خان أبي طقية قديما وحديثا

(شارع سوق السمك)

يبتدئ من شارع الامشاطية بقرب عطفة البرقوقية وينتهي لشارع حارة اليهود وطوله مائة متر واثنان وثلاثون مترا وبأوله حمام البيسري وهو من الحمامات القديمة قال المقريزي أنشأه الامير شمس الدين بيسري الصالحي النجمي أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب انتهى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء * وبوسطه جامع القرافي وهو جامع قديم بداخله ضريح الشيخ عبد اللطيف القرافي وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان

(شارع حارة اليهود القرايين)

أوله من شارع خميس العدس وآخره شارع الدهان وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب الكنيسة بداخله كنيستان بجوار بعضهما * ثم عطفة صغيرة ليست نافذة تعرف بالعطفة السد ثم درب الطباخ وهو درب كبير بداخله كنيسة تعرف بكنيسة درب الطباخ وبوسطه حمام يعرف بحمام حارة اليهود وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزي حمام الكويك حيث قال هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة أنشأها الوزير عباس أحد وزراء الدولة الفاطمية بداره التي موضعها الآن درب شمس الدولة ثم جددها شخص من التجار يعرف بنور الدين على بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به انتهى * ثم جددها الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام التي بجواره ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقلت الى ملك محفوظ عرفة العسكري وهي عامرة الى الآن لكنها برسم النساء فقط وليس بها مغاطس سوى الحنفيات وبها بئر كبيرة جدا * وبالقرب من هذه الحمام جامع القاضي بركات ويعرف أيضا بجامع المنسي لان بداخله ضريح الشيخ عبد الله المنسي أنشأه القاضي بركات قراميط سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومن طرف محب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا في الجداوي وكانت له منارة هدمت في سنة تسعين ومائتين وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * ثم بعد درب الطباخ عطفة تعرف بعطفة بطيخة * وأما جهة اليسار فيها درب يعرف بدرب القرن * ثم عطفة تعرف بعطفة البئر (تتمة) السالك في هذا الشارع يصل منه الى شارع الصقالبة والى شارع المقاصيص وشارع سوق السمك القديم ويصل من هناك الى شارع الدهان والى شارع الدورة والى السكة الجديدة ومنها يصل الى جميع الجهات

(شارع الصقالبة)

يبتدئ من آخر شارع خان أبي طقية وينتهي لحارة مكسر الحطب بجوار جامع المغاربة وطوله ثلثمائة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار ثلاث عطف احداها تعرف بعطفة المصريين

بداخلها كنيسة سوى الكنيسة التى بوسطه * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى درب الصقالبة حيث قال هو بحارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العسكر فى أيام الخلفاء الفاطميين ثم قال وكان يتوصل لهذا الدرب من زقاق يسلك فيه من حارة زويلة الى درب الصقالبة عرف أولا بالقائد الاعز مسعود المستنصر ثم عرف بكوكب الدولة بن الحناكى انتهى

(شارع الدهان)

ابتداؤه من نهاية شارع الصقالبة وانتهاؤه شارع الحصانى وطوله ستة وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف على هذا الترتيب وليست نافذة * الاولى عطفة حوش الصوف بداخلها كنيسة * الثانية العطفة الصغيرة * الثالثة عطفة درب نصير بداخلها كنيسة * وبه من جهة اليسار درب الدهان بداخله كنيستان بجوار بعضهما وهو غير نافذ *(تنبيه)* هذا الشارع من ضمن حارة زويلة القديمة كما هو منصوص فى بعض حجج أملاك هذه الخطة

(شارع الحصانى)

أوله من نهاية شارع الدهان وآخره شارع الدورة ودرب الطباخ وطوله ثمانية وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى العطفة الضيقة * الثانية عطفة الحصانى

(شارع الدورة)

أوله من نهاية شارع الحصانى ودرب الطباخ وآخره شارع درب المبلط وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى عطفة الفضة عرفت بذلك من أجل ورشة كبيرة كانت بآخرها تعرف بقاعة الفضة أحدثها العزيز محمد على باشا وبيان ذلك كما فى الجبرتى من حوادث سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف أن بعض صناع المخيش أورى الحكومة أنها لو احتكرت هذه الصنعة يجبى منها فى السنة ما يزيد على الف كيسة فعند ذلك حصل الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافهما من الملابس انتهى * ثم شرع العزيز محمد على باشا فى انشاء قاعة الفضة المذكورة وجمع فيها اسطاوات صناعة المخيش والتلى والقصب ونحو ذلك ورتب لهم كتبة ومعاونين ومخزنجيا ووزانا وأقام بتلك القاعة قره قولا من العساكر ملازما لها ليلا ونهارا وكانت اسطاواتها نحو الخمسة عشر سوى ما يتبعهم من الصناع وغيرهم وكان لكل أسطى مقدار معلوم من الفضة يستلمه كل جمعة ثم بعد انتهاء الجمعة يسلمه مشغولا ولا بد أن تكون الفضة من عيار تسعين فأزيد والا لم يستخرج منها صنف المخيش ونحوه وكان لهم على المائة درهم خمسة دراهم ساقطة فى نظير ما يسقط فى السبك وغيره وكانت أجرة المائة درهم خمسة وعشرين قرشا ميرية وكان الميرى هو الذى يبيع التلى والمخيش على التجار بمعرفته وبقيت كذلك مدة ثم أعطاها الميرى التزاما للخواجا الكسان ويعقوب بيك القطاوى فبقيت معهم الى أن بطلت فى زمن المرحوم سعيد باشا كما بطل غيرها من الورش الميرية وتشتت من كان فيها من الاسطاوات وغيرهم وصارت كأنها لم تكن شيأ مذكورا فسبحان من له الدوام والبقاء * وهذه القاعة موجودة الى الآن بآخر عطفة الفضة المذكورة الا أنها متخربة وبقربها كنيسة لليهود القرائين * وفى وقتنا هذا يوجد بحارة غيط العدة ورشة كبيرة للاسطى أبى العلاء القصبجى أحد اسطاوات قاعة الفضة القديمة يصنع فيها المخيش والتلى وهو انسان لا بأس به يميل الى الخير بطبعه وله بر واحسان جزاه الله خيرا * وبعد عطفة الفضة عطفة تعرف بعطفة الدورة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب المدارس وعطفة تعرف بعطفة الكنيسة بداخلها كنيسة لليهود الربانيين

(شارع درب المبلط)

يبتدئ من نهاية شارع الدورة تجاه عطفة الدورة وينتهى لشارع الصقالبة وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار درب يعرف بدرب الكتان غير نافذ وبداخله كنيسة

(شارع سوق السمك القديم)

يبتدئ من شارع خان أبى طاقية وشارع الصقالبة وينتهى لشارع البندقانيين ويقطعه شارع السكة الجديدة وطوله مائة وثمانون مترا * وعن يسار المار به عطفتان وبآخره حارة السبع قاعات التى هى فى الاصل دار الوزير علم الدين ابن زنبور وعرفت بهذا الاسم قال المقريزى هذه الدار عرفت بالسبع قاعات ويتوصل اليها من جوار درب بيبرس المذكورة التى فى ظهر حارة زويلة ومن سويقة الصاحب وقد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جملة اصطبل الجميزة أنشأها الوزير الصاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جملة ما وقف واستمرت بيد ذريته الى يومنا هذا الآن الامير صرغتمش أخذ رخامها ووجد فيها شيأ كثيرا من الصينى والنحاس والقماش وغير ذلك قد أخفى فى زواياها * وابن زنبور هذا هو الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور تولى الوزارة أيام الملك المظفر حاجى فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وألزم نفسه فى المجلس السلطانى بحضرة الامراء أنه يباشر الوزارة بغير معلوم وقرر ابنه فى ديوان المماليك والتزم أنه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلومين للسلطان وأبطل رمى الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميهما ضرر كبير فان ذلك كان يحصل فى سائر البلاد فيغرم على كل اردب أكثر من ثمنه والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر فى جانب باب القلية من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضى الجيزة فجاءت زيادتها عن الارتفاع الذى مضى ثلثمائة ألف درهم وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى السابع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار اليه ولم يجتمع لغيره فى الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش فأول ما فتحوه من ابواب المكايد أن حسنوا لصرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضى الوقف والطلق جميعها من مال السلطان دون ماله فصيراليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتوى فى رجل يدعى الاسلام ويوجد فى بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية وقد رضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وأنه لا يصلى ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا فى تحسين قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو فتحت جزيرة قبرس ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يؤجرك على ما فعلته مع هذا فاخرج فى باشا وجنزير وضرب فى رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته وتسلمه شاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت فى قاعة الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضى الى فتنة وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وله بالقاهرة السبيل الذى على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل فى الجامع المؤيدى ووجد له فى خزانة خمسة عشر ألف دينار وخمسون ألف درهم فضة وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشئ من المصالح وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف وألزم والى مصر باحضار بناته فنودى عليهن فى مصر والقاهرة ثم حمل الى داره وعرى ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية من ذلك أوانى ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤ اردبان ذهب مسكوك مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوتة ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وستمائة فرجية دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف معاصر سكر خمس وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوارى سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر أربعمائة ألف دينار بساتين مائتان سواق

(ترجمة ابن زنبور)

ألف وأربعمائة انتهى باختصار * وقال ابن أبي السرور البكرى في كتابه قطف الازهار ان دار السبع قاعات صارت في زماننا هذا يعني سنة أربع وخمسين وألف حارة في غاية من العمارية ثم قال وكانت قبل زماننا بعدة سنين يسكنها غالب التجار وأكابرهم بالديار المصرية وغالب القضاة المعتبرين كالخواجا السجاعى شاه بندر التجار بعصره وبنى بها عدة أماكن وحماما ومن القضاة شرف الدين الصغير وأولاد الجيعان بنوا فيها الدور الفاخرة المرخمة وبنوا بها حماما في غاية الحسن وجامعا تقام به الخطبة وكذا القاضي شرف الدين بنى بها حماما وعمرت بها الامراء فنادق وطواحين وأفرانا وصهاريج وغير ذلك من العمائر الفاخرة انتهى (قلت) ويوجد بها الآن من آثارها القديمة جامع ابن الجيعان شعائره غير مقامة لتخربه ونظره للاوقاف ويعرف اليوم بزاوية عبد الرحمن الجيعان * وجامع القاضي شرف الدين به ايوانان ومنبر صغير وصهريج وله أوقاف لاقامة شعائره باسم بانيه القاضي شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى كما وجد ذلك في وقفية مؤرخة بسنة خمس وسبعين وألف وهو الآن معطل الشعائر في أغلب الاوقات * وزاوية شنن وهي صغيرة متخربة ومنقوش على بابها اسم منشئها محمد النجار وتاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ونظرها لمحمد افندى شنن * وحمام السبع قاعات وهو الذي كان يعرف اولا بحمام السجاعى الشاه بندر المذكور لاستيلائه عليه في زمنه ثم عرف بحمام عبد الرحمن بن الجيعان ثم عرف بالقاضي شرف الدين الصغير وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بابن عبود * وهو الشيخ نجم الدين أبو علي الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشي الصوفي مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ في أرباب الدولة نهيه وأمره انتهى (قلت) وهي عامرة الى اليوم برسم الرجال والنساء وجارية في وقف الست بهانة * وكان في مقابلة هذه الحمام دار ابن فضل الله التي ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار فيما بين حارة زويلة والبندقانيين كان موضعها من جملة اصطبل الجميزة ثم ذكر في ترجمة حمام ابن عبود أنها تجاه دار ابن فضل الله * وبنو فضل الله جماعة أولهم بعصر شرف الدين عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين ابى المآثر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلي بن دعجان العمرى ولى كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات في ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعا وتسعين سنة وخلف أموالا جمة وكان فاضلا بارعا عاقلا ثقة أمينا مشكورا مليح الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى (أقول) فيؤخذ من هذا أن الوكالة الموجودة الآن تجاه الحمام وما خلفها الى شارع السكة الجديدة من حقوق دار ابن فضل الله المذكورة * وذكر الجبرتى في حوادث سنة أربعين ومائة وألف في ترجمة محمد بك جركس أنه كان بحارة السبع قاعات دار الخواجا الطقي النطروني وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره وكانت الكلمة في مصر في ذلك الوقت للامير محمد بك جركس وكان ظالما غشوما وجبارا عنيدا سار في الناس بالعسف والجور واتخذه سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وكان يعرف بالصيني ورخص له فيما يفعله من الظلم وغيره ولا يقبل فيه قول أحد واتخذ له أعوانا من جنسه وكلهم على طريقته في الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل قتلوه وساروا يختطفون النساء والاولاد من الطرقات ومن جملة أفاعيلهم القبيحة انهم صاروا يدخلون بيوت التجار في شهر رمضان فلا ينصرفون حتى يأخذ الواحد منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرليات فكانت أعيان الناس من التجار وغيرهم يدخلون بيوتهم من العصر ويقفلون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومن جملة أفاعيلهم الخبيثة أنه دخل منهم رجلان بيت الخواجا الطقي المذكور بعد صلاة العشاء ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وانصرفوا ثم بعد ذلك حضر الصيني فأخذ ما بقي في الدار من نقود ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة وكان الوالي في ذلك الوقت أحمد أغا المعروف ببلهوانة وكان على طريقتهم وزاد تجبر محمد بك جركس وظلمه وزادت شناعة أتباعه فكان يقع منهم في اليوم الواحد عدة أمور قبيحة وشرور فظيعة وقد أطال الجبرتى في ترجمته وما فعله هو وأتباعه من القبائح وقال كان أصله من مماليك يوسف بك القرد وكان معروفا بالفروسية من

ترجمة ابن عبود

ترجمة شرف الدين عبد الوهاب

حادثة الخواجا الطقي

بين مماليك سيده فلما مات سيده فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وولى كشوفية البحيرة مرارا ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سر عسكر على السفر سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وحضر فى سنة ثلاثين فوجد أستاذه قد توفى * وتقلد ابنه محمد بيك امارة أبيه وسكن داره والكلمة والامارة الى اسمعيل بيك ابن ايواظ فمالت نفسه الى الشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن سيده الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله منهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب محمد بيك جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل حتى هزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فلم يقتله وأكرمه وكساه وأعطاه ألف دينار ونفاه الى قوص واستمر الحقد فى قلوب خشداشيه ومحمد بيك ابن سيده فاتفقوا فيما بينهم على ما اضمروه لاسمعيل بيك وأحضروا محمد بيك جركس سرا وجرت بينهم أمور كثيرة شنيعة انتهت بقتل اسمعيل بيك وخلا الجو لمحمد بيك وعزوته الفاجرة فأجروا من المفاسد ما لا يحصى ولا يعد انتهى ملخصا * وبيت الخواجا الطفى المذكور موجود الى الآن بين مسجد شرف الدين ووكالة السادات تابع لوقف الحرمين تحت نظر الديوان * ويوجد الآن بهذه الحارة أيضا عدة دور كبيرة منها دار ملك السيد محمد النبريجى شيخ الغورية ودار ورثة المرحوم السيد أحمد الرشيدى ودار السيد أحمد الجندى ودار ملك السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى ودار مملوكة للامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر حالا وهناك وكالة تعرف بوكالة شنن معدة لبيع الاقمشة وغيرها وأخرى تعرف بوكالة السادات وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق السمك القديم وحارة السبع قاعات المذكورة

(شارع الوراقين)

يبتدئ من آخر شارع الاشرفية وينتهى لشارع البندقانيين وطوله مائة متر * وعن يسار المار به رأس شارع التربيعة وسيأتى بيانه فى محله * وعن يمين المار به وكالة أبى زيد وهى وكالة كبيرة معدة لبيع أصناف العطارة وبها عدة دكاكين وبوسطها بئر معينة ويسلك منها لشارع السكة الجديدة ونظرها الامين افندى أبى زيد * ثم حارة شمس الدولة وهى من الحارات القديمة من أيام الخلفاء الفاطميين وكانت تسمى حارة الامراء ويقال لها حارة الامراء الاشراف أى أقارب أمير المؤمنين ثم عرفت بدرب شمس الدولة قال المقريزى هذا الدرب كان قديما يعرف بحارة الامراء فلما كان مجىء المعز الى مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن فى هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين فعرف به وسمى من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم انتهى * وكان به من الدور الجليلة دار عباس وزير الخليفة الظافر وهى التى قتل فيها الخليفة الظافر قتله عباس هذا ودفنه بها وقد ذكر أسباب قتله المقريزى فى خططه ثم لما اطلع على ذلك أهل القصر أخرجوه مقتولا من مدفنه وبنوا مكانه مسجدا عرف بمسجد الحلبيين وهذا المسجد صار الآن من ضمن مدرسة السيوفية المعروفة اليوم بجامع الشيخ مطهر وباقى هذه الدار قد تفرق دورا ومنازل وكان بهذا الدرب أيضا دار مسرور صاحب الخان المعروف بخان مسرور الذى بجوار خان الخليلى المشهور اليوم بوكالة رخا ودار مسرور هذه عملت مدرسة بعد موته بوصية منه وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده وبيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن توفى ودفن بالقرافة بجانب مسجده وكان له بر واحسان * وهذه المدرسة قد صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس درب شمس الدولة بالسكة الجديدة قبالة عطفة الشيخ الجوهرى تعرف بزاوية الغريب * وفى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف أمر العزيز محمد على باشا بفتح شارع السكة الجديدة فلما فتح انقسمت هذه الحارة قسمين وصار الشارع مسلوكا بينهما والى الآن باب هذه الحارة باق على أصله بشارع البندقانيين بقرب وكالة أبى زيد فالداخل منه يجد عن يساره مدرسة مسرور المذكورة قد ارتفعت أرض الحارة عليها وصار ينزل اليها بدرج وهى متخربة وقد ذكرناها فى المدارس من هذا الكتاب * ثم يسلك

الى شارع السكة الجديدة فيجد باقى الحارة أمامه ينزل اليه منحدر العلو أرض الشارع فيجد فى مقابلته دارا كبيرة مملوكة للشيخ الجوهرى أحد علماء الازهر المدرسين والصوفية الواصلين تولى مشيخة الشاذلية بمصر وأقطارها واشتهر شهرة كبيرة واستمرت شهرته الى أن مات رحمه الله تعالى * وبجانب هذه الدار الجامع المعروف بجامع الجوهرى جدده الشيخ الجوهرى المذكور وكان أصله زاوية قديمة مدفونا بها أبوه وأجداده وهم من العلماء المؤلفين منهم الشيخ أحمد بن شهاب الدين الذى ترجمه الجبرتى فى وفيات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فقال الامام الصالح العلامة الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى مات فى حادى عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ودفن على والده بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة انتهى وفى أول هذه الحارة فى مقابلة مدرسة مسرور ضريح فيه القاضى الفارض والد سلطان العاشقين شرف الدين عمر بن الفارض كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية عبد الرحمن الحريثى أنشأها عبد الرحمن الحريثى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجعل بها سبيلا يعلوه مكتب وهى مقامة الشعائر الى الآن بنظر الست نفوسة الحريثية * وزاوية يقال لها زاوية الزنكلونى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وبداخلها ضريح يعرف بالاربعين وهذا آخر ما تيسر لنا الوقوف عليه من الكلام على وصف شارع الوراقين وحارة شمس الدولة قديما وحديثا

(شارع البندقانيين)

يبتدئ من آخر شارع الوراقين وينتهى لشارع الحمزاوى وطوله أربعة وستون مترا * وبه زاوية تعرف بزاوية المغربى وهى صغيرة معلقة وشعائرها مقامة بنظر الاوقاف * وهذا الشارع من الشوارع القديمة سماه المقريزى بخط البندقانيين فقال هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق يعرف بسوق البندقانيين من جملته عدة حوانيت لعمل قسى البندق وكان يسلك اليه من سوق الزجاجيين وسويقة الصاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة برسم اصطبل الجميزة وموضع هذه البئر اليوم قيسارية يونس والربع الذى يعلوها ثم لما زالت الدولة واختط موضع اصطبل الجميزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطبل بالبندقانيين قيل لهذا السوق سوق البندقانيين * ثم قال وأدركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت وفيه كثير من أرباب المعاش المعدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام والمطبوخ وأنواع الاجبان وغيرها * ثم لما حدثت المحن بعد سنة ست وثمانمائة اختل هذا السوق خللا كبيرا وتلاشى أمره * ثم ذكر أيضا فى الكلام على خط البندقانيين أنه احترق يوم الجمعة للنصف من شهر صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس فى صلاة الجمعة فما قضى الناس الصلاة الا وقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهيبها واجتمع الناس فلم يعرف من أين كان ابتداء الحريق واتفق هبوب ريح عاصفة فحملت شرر النار الى أمد بعيد ووصلت أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمماليك الامراء وجمعت السقاؤن لاطفاء النار فعجزوا عن اطفائها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطاى وترجلوا عن خيولهم ومنعوا النهابة من التعرض الى نهب البيوت التى احترقت وعم الحريق دكاكين البندقانيين ودكاكين الرسامين وحوانيت الفقاعين والفندق المجاور لها والربع علوه وعملت الى الجانب الذى يلى بيت ركن الدين بيبرس المظفر والربع المجاور لعالى زقاق الكنيسة فما زال شيخو واقفا بنفسه ومعه الامراء الى أن هدم ما هنالك والنار تأكل ما تمر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء المعروفة ببئر زويلة فأحرقت ما جاورها من الاماكن والحوانيت ولم يبق أحد فى ذلك الخط الا حوّل متاعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت بينما هم فى نقل ثيابهم واذا بالنار قد أحاطت بهم فيتركون ما فى الدار وينجون بأنفسهم وأقام الامر على ذلك يومين وليلتين والامراء وقوف وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل الحريق الى قيسارية طاشتمر وربع بكتمر الساقى فلما كفى الله أمر هذا الحريق وأعان على طفئه بعد أن هدمت عدة أماكن جليلة ما بين رباع وحوانيت وغيرها وجد فى بعض المواضع التى بها الحريق كعكات بزيت وقطران فعلم أن هذا من فعل النصارى كما وقع فى الحريق الذى كان أيام الملك الناصر ونودى فى الناس أن

يحترسوا على مساكنهم فلم يبق أحد من الناس الا أعد فى داره أوعية ملآنة بالماء مابين أحواض وأزيار وصاروا يتناوبون السهر ليلا ومع ذلك فلا يدرى أهل البيت الا والنار قد وقعت فى بيتهم فيبتدار كون طفأها الئلا تشتعل ويصعب أمرها وترك جماعة من الناس الطبخ فى الدور وتمادى ذلك من نصف صفر الى عاشر ربيع الاول وبالجملة فكان أمر هذا الحريق مهولا وانزعج منه الكثير وكثرت النهابة من الحرافيش وغيرهم وضاع فيه أشياء كثيرة * ثم قال ولقد أدركنا فى خط البندقانيين عدة كثيرة من الحوانيت التى يباع فيها الفقاع تبلغ نحو العشرين حانوتا وكانت من أزه ما يرى فانها كانت كلها مرخمة بأنواع الرخام الملون وبها مصانع من ماء تجرى الى فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث كيزان الفقاع مرصوصة فيستحسن منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والناس يمرون بينهما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسى البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال ما يطرز بالذهب والحرير وقد بقى من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من أخطاط القاهرة الجسيمة * قال وكان بجوار سوق البندقانيين سوق الاخفافيين وهو سوق مستجد أنشأه الأمير يونس النوروزى دوادار الملك الظاهر برقوق سنة بضع وثمانين وسبعمائة ونقل اليه الاخفافيين بياعى اخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجين وكان مكانه مما خرب فى حريق البندقانيين فركب بعض القيسارية على بئر زويلة وجعل بابها تجاه درب الانجب وبنى بأعلاها ربعا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب الانجب وبنى فوقها أيضا عدة مساكن فعمر ذلك الخط بعمارة هذه الاماكن وبه الى الآن سكن بياعى أخفاف النساء ونعالهن * قال ودرب الانجب هذا تجاه بئر زويلة التى من فوق فوهتها اليوم ربع يونس من خط البندقانيين يعرف بالقاضى الانجب أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن على أحد الشهود فى أيام قاضى القضاة سنان الملك ابى عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقى فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطى وهو قاضى القضاة جمال الدين يوسف ثم قال وكان أيضا بالبندقانيين درب كنيسة جدة بضم الجيم ويعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق اه * قلت فيؤخذ من هذا أن خط البندقانيين كان من الاخطاط الكبيرة جدا وكان به عدة من الدروب وغيرها وفى وقتنا هذا هو من أعمر أخطاط القاهرة الا أنه صار صغيرا بالنسبة لما كان عليه أولا ومن حقوقه الآن حارة السبع قاعات وما جاورها من الجانبين وبعض شارع السكة الجديدة وحارة شمس الدولة وسوق السمك القديم ويسكنه فى هذه الايام جملة من العطارين وغيرهم وبه عدة وكائل ودكاكين كلها مشحونة بأنواع التجارة منها وكالة تعرف بوكالة الابر ويقال لها وكالة العقبى معدة لبيع العطارة ونحوها من أنواع التجارة وبها حواصل يوسف العقبى التاجر المشهور ومنها وكالة خان سعيد مملوكة لجملة أشخاص وبها أماكن خربة ومعدة لبيع أصناف العطارة ونحوها ووكالة تعرف بوكالة الحاج شحاتة الخرزاتى لان له بها عدة حواصل وهى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها أيضا * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع البندقانيين قديما وحديثا

(شارع الحمزاوى)

أوله من آخر شارع البندقانيين وآخره أول شارع الابودية وشارع الحطاب وطوله مائة متر وستة عشر مترا * وعن يسار المار به عطفتان الاولى تعرف بعطفة الاسكولة وليست نافذة * والثانية تعرف بعطفة الكنيسة لأن بها كنيسة كبيرة للاروام * وهذا الشارع نسب الى حاتم الحمزاوى أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان لما أنشأ به الخان الكبير المعروف بالحمزاوى وذلك فى القرن العاشر وكان أصله بيتا لابن السلطان الغورى وقيل كان لبنت بنته وهذا البيت بعضه باق الى الآن فى ملك السيد يوسف العقبى التاجر المشهور تجاه بيت الامير محمد باشا السيوفى وبداخله قاعة كبيرة فى غاية الحسن يقال انها من بناء الغورى سقفها من افلاق النخل وملفوف عليها الليف وفوقه لياسة محكمة مرسوم عليها نقوش بالذهب فانظر لدقة صنعة أهل تلك الازمان واتقانهم فى الاعمال فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم * وبهذا الشارع من الجانبين عدة دكاكين مشحونة بالاقمشة الثمينة كالجوخ والاطلس وأنواع الحرير والقصبات وغيرها وأغلب تجاره من نصارى الشوام والاقباط وبأوله وكالة تعرف بوكالة القطاع

ويقال

ويقال لها أيضا الجزاوى الصغير بها عدة حواصل مشحونة بالبضائع ونظرها للشيخ ابراهيم الخربطلى * وبوسطه حمام يعرف بحمام الشرايبى له بابان أحدهما بجوار خان الجزاوى الكبير والآخر من جهة الفحامين بجوار وكالة الشرايبى وهو من الحمامات القديمة أنشأه السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه وهو المنزل الذى عمله جامع الجزاوى الخان المذكور وكان يعرف سابقا بحمام النملى ثم عرف اليوم بحمام الشرايبى وهو كبير جدا وله شهرة بالنظافة يدخله الرجال والنساء هذا ما يتعلق بوصف شارع الجزاوى قديما وحديثا

(شارع اللبودية)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع الحطاب وينتهى لشارع درب سعادة وطوله مائتان وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة حوش عيسى يسلك منها الشارع السكة الجديدة وبها جامع القاضى شرف الدين وبيت كبير يعرف بحوش عيسى وهى من حقوق حارة السبع قاعات التى تكلمنا عليها فى شارع سوق السمك القديم * الثانية عطفة السلاوى هى عطفة صغيرة غير نافذة * الثالثة عطفة الشيشينى يسلك منها الشارع السكة الجديدة وبها عدة بيوت * الرابعة حارة مكسر الحطب هى نافذة لشارع السكة الجديدة ولشارع الدهان الموصل لحارة اليهود وغيرها وهذه الحارة كانت تعرف قديما بسويقة المسعودى قال المقريزى هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودى مملوك الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل وولى المسعودى هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا مات سنة أربع وستين وستمائة ضربه شخص فى دار العدل بسكين كان يريد أن يقتل بها الامير عز الدين الحلى نائب السلطنة فوقعت فى فؤاد المسعودى فمات لوقته اه * وبهذه الحارة الآن زاوية المنير عن يمين المار من جهة الجزاوى طالبا السكة الجديدة أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنير فى آخر القرن الثانى عشر شعائرها اقامة الى الآن وبها خطبة وبداخلها ضريح منشئها له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وكذا أنشأ بجوارها دارا له نظرها تحت يد ورثته الى الآن * وبالقرب من هذه الزاوية حمام يعرف بحمام الثلاث وهو من الحمامات القديمة عرفه المقريزى بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين بن شكر الدميرى صاحب المدرسة الصاحبية ثم تعطلت مدة سنين فلما ولى الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة فى أيام الملك المؤيد جددها وأدار بها الماء سنة سبع عشرة وثمانمائة اه قلت وهى عامرة الى اليوم وجارية فى ملك ورثة المرحوم راتب باشا الكبير * وأما جهة اليسار فبها عطفتان الاولى عطفة الملط وهى عطفة كبيرة غير نافذة * الثانية عطفة الست بيرم هى بآخر الشارع تجاه جامع السلطان دقق وليست نافذة عرفت بذلك لان بآخرها زاوية تعرف بزاوية الست بيرم بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس وجعلها وقفا على المالكية وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون وجعل بها منبرا وخطبة ثم تخربت وبقى بها قبة فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن متعطلة ويوجد الى الآن قبر الصاحب بن شكر خلف الزاوية بمنزل مجاور لها وله شباك مشرف على الشارع ومعروف بضريح الشيخ الصاحب الى اليوم * وبالقرب منه تجاه عطفة الشيشينى الجامع المعروف بجامع المغربى وهو جامع لطيف به خطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية وكان أولا يعرف بالمدرسة الزمامية قال المقريزى هذه المدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة انتهى (قلت) وكان بجوار هذه المدرسة مدرسة أخرى تعرف بالمدرسة الحسامية ذكرها المقريزى فقال هى بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى (أقول) وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ معظمها حسن مذكور التحريبى فى عمارته التى بجوارها ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل

اليهامين باب بجوار باب مطهرة جامع المغربى المذكور وعما قريب يتغير ما بقى منها كما تغير غيره ولم يبق لها أثر البتة فسبحان من لا يتغير ولا يزول * ويغلب على الظن ان عمارة حسن مذكور فى محل دار طرنطاى المنصورى صاحب المدرسة الحسامية المذكورة لانها هى التى بجوار المدرسة وهذا الشارع الآن معد لبيع الصينى ونحوه ولا يسكنه الا الفارسة لان صنف الصينى ونحوه لا يتجر فيه غيرهم وبه عدة حوانيت ومنازل مملوكة للحاج حسن مذكور رئيس تجار الفارسة وأما فى الازمان القديمة فكان هذا الشارع يعرف بسويقة الصاحب وبخط المسطاح فقد ذكر المقريزى عند الكلام على الاسواق أن سويقة الصاحب يسلك اليها من خط البندقانيين ومن باب الخوخة وغير ذلك ثم قال وهى من الاسواق القديمة كانت فى الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعنى يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذى تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التى عرفت بعده بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف بالسوق الكبير فى أخريات الدولة الفاطمية فلما ولى صفى الدين بن شكر وزارة الملك العادل سكن فى هذا الخط وأنشأ به مدرسته التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وأنشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة وعرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتبرة يوجد فيها أكثر ما يحتاج اليه من المآكل لوفور نعم من يسكن هنالك من الوزراء وأعيان الكتاب فلما حدثت المحن طرقها ما طرق غيرها من أسواق القاهرة فاختلت عما كانت عليه وفيها بقية انتهى * وقال أيضا عند الكلام على اخطاط القاهرة ان خط المسطاح فيما بين خط المحيين وخط سويقة الصاحب وفيه اليوم سوق الرقيق الذى يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية ثم قال وبخارج باب القنطرة قريبا من باب الشعرية خط يعرف بخط المسطاح أيضا انتهى أقول ومحل سوق الجوار هو عطفة الشيشينى المذكورة وقد وجدت بحجج الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير انها اشترت دارا داخل الحارة التى تجاه المدرسة الحسامية تعرف بدار الشيشينى فعلى هذا تكون المدرسة التى أزيلت الان وبنى فى محلها الدكاكين المقابلة لحارة الشيشينى هى المدرسة الحسامية ويكون الخط هو خط المسطاح المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع اللبودية قديما وحديثا

(شارع التربيعة)

يبتدئ من أول شارع الوراقين وينتهى لشارع العطارين والفحامين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا وهو فى محاذاة شارع الغورية والفاصل بينهما وكالة يعقوب بيك والاماكن التى بجوارها المتصلة بجامع الغورى * عرف بالتربيعة من أجل قيسارية كانت به بعضها وقف القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى على مدرسة الصهريج بدرب ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الاميرجانى بك دوادار السلطان الملك الاشرف برسباى الدقاقى الظاهرى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربيعة تتصل بالوراقين وجعل لها بابا من الشارع وبنى علوها طباقا وحوانيت على بابها الجامات من أحسن المبانى انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى لها هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين زاوية صغيرة تعرف بزاوية موسيو أنشأها سليمان أفندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من الفضة الاصناف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة وأحدى وخمسين نصفا وهى معروفة بوقف الشيخ روى الدين كما وجد ذلك فى بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن من جهة الاوقاف * ثم سكة حمام الشرايبى يسلك منها الشارع الجودرية وبأولها من جهة اليسار وكالة تعرف بوكالة مقلد معدة لبيع أصناف العطارة وبجوارها باب دار الامير محمد باشا السيوفى لكنه غير مستعمل الآن بل المستعمل هو الباب الكبير الذى بوسط الفحامين وبجوارهذه الدار ضريح يعرف بالاربعين مجعولا مكتبا لتعليم الاطفال وبجواره دار كبيرة معروفة بدار القصبجى وأما جهة اليمين فبأولها مطهرة جامع الغورى ثم ضريح يعرف بالسيد محمد الشملى الشهير بالناموسى وهو داخل مزار صغير أسفل منزل السيد يوسف العقبى التاجر الشهير يعمل له مولد كل سنة ثم دار السيد يوسف العقبى المذكور التى

هى بعض بيت ابن السلطان الغورى كما بينا ذلك بشارع الحمزاوى * ثم عطفة صغيرة غير نافذة * ثم وكالة البطراوى معدة لبيع العطارة وجارية فى ملك السيد محمد البطراوى شيخ العطارين وبجوارها باب حمام الشرايبى ثم الوكالة المعروفة بوكالة الشرايبى معدة لبيع العطارة وغيرها وبأعلاها مساكن * وهذا وصف جهة اليمين عافيه من شارع التربيعة * وأما جهة اليسار فبها وكالة يعقوب بيك التى تكلمنا عليها بشارع الغورية * ثم عطفة صغيرة موصلة لشارع الغورية * ثم عطفة الشرم والجمالون وهى التى عبر عنها المقريزى بسوق الجمالون الكبير حيث قال هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة الجودرية وغيرها أنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون ووقفه السلطان الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يلبغا التركمانى ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة فصارت تغلق بالليل انتهى * وقال ابن أبى السرور البكرى هذا السوق الآن جار فى وقف السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى انتهى * قلت والى الآن أغلب حوانيت الشرم والجمالون تابعة لوقف السلطان الغورى * وكان بسوق الجمالون هذا قيسارية تعرف بقيسارية ابن قريش قال المقريزى هى فى صدر سوق الجمالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجمالون ومن سوق الاخفافيين المسلوك اليه من البندقانيين وبعضها الآن سكن الارمنيين والبعض الاخرى سكن البزازين * قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضى المرتضى بن قريش فى الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها اصطبلا انتهى * ومن حقوقها الآن الحوانيت التى تجاه الشرم والجمالون ومطهرة الغورى وما خلف ذلك * قال المقريزى وكان بجوار الجمالون الكبير قيسارية تعرف بقيسارية ابن أبى أسامة عن يسرة من سلك الى بين القصرين يسكنها الآن الخردفوشية وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن على بن أحمد ابن الحسن بن أبى أسامة صاحب ديوان الانشاء فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله انتهى * وقال ابن أبى السرور وفى زماننا الآن يسكنها اليهود لبيع الجوخ والاطلس انتهى * وقال المقريزى أيضا وكان فيما بين سوق الجمالون الكبير وبين قيسارية الشرب سوق الخانقيين بابه شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشيبة تصغير خشبة كانت على بابه تمنع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وقد تكلمنا فى ترجمة شارع التبليطة على قيسارية الشرب وذكرنا أن محلها الآن الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت التى فى محل قيسارية جهاركس * ثم قال وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى التى تلبسها الصبيان والبنات وبظاهر هذا السوق أيضا بالقصبة عدة حوانيت لبيع الطواقى وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقى فى الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمرون كذلك فى الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لايرون بذلك بأسا بعد ما كان نزع العمامة عن الرأس عارا وفضيحة ونوعوا هذه الطواقى ما بين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ويعمل أعلاها مدورا مسطحا فحدث فى أيام الملك الناصر فرج منها شئ عرف بالطواقى الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو ثلثى ذراع وأعلاها مدورا مقبب وبالغوا فى تبطين الطاقية بالورق والكثيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصابة المذكورة زيقا من فرو القرض الاسود يقال له القندس فى عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجبهة الرجل وأعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزى الى اليوم وهو من أسمج ما عانوه انتهى * قلت ومحل هذا السوق الآن العمارة الجديدة التابعة للاوقاف التى بوسط الغورية بجوار جامع الغورى تجاه الباب الجديد الذى أنشأه الامير محمد باشا السيوفى لداره * وفى وقتنا هذا شارع التربيعة المذكور من أبهج الشوارع وأروقها الا أنه ضيق جدا لايستطيع المارتان أن يجوزا كبادا به الا بمشقة ويسكنه كثير من الماوردية الذين يبيعون الاعطار ونحوها وكثير من تجار الحرير الذين يبيعون الشاهى والقطنى والعصب والكريشة والحرير ونحو ذلك * انتهى ما يتعلق بوصف شارع التربيعة قديما وحديثا

(شارع الفحامين)

ويعرف أيضا بشارع العطارين ابتداؤه من نهاية شارع التربيعة بجوار باب جامع الغورى الصغير وانتهاؤه أول شارع

المؤيد وطوله مائتان وأربعة عشر مترا * وعن يمين المار به بيت الامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر وهو بيت كبير فى غاية العظم أصله بيت والده وقد زاد فيه الامير المذكور زيادات حسنة من المحلات الوقف التى كانت بجواره استبدلها من الاوقاف وأدخلها فيه وجعل له بابا عظيما من تفعا فاتحا على شارع الغورية بدركة كبيرة فى غاية الحسن وترك بابه الاول الذى كان مستعملا فى مدة والده رحمه الله وأنشأ به محلا لتجارته وبنى به سلملكا متسعا جعله معدا لجلوس المترددين عليه وبالغ فى زخرفته وفرشه بالفرش النفيسة * ثم بعد هذا البيت عطفة صغيرة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطاوو قية يسلك منها الشارع الغورية ومحلها الآن العطفة التى فى آخر العمارة الجديدة التى بالغورية مما يلى الفحامين ثم باب الفحامين الصغير ثم الباب الكبير ويسكن هذا الشارع كثير من العطارين وكثير من تجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والاحرمة ونحو ذلك * وبه وكالتان احداهما معدة لبيع أصناف العطارة ونحوها والاخرى لبيع أصناف البضائع المغربية والاولى تحت نظر الاوقاف والثانية تحت نظر بعض الاهالى * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بسوق الكفتيين قال المقريزى وهذا السوق يسلك اليه من البندقانيين ومن حارة الجودرية ومن الجملون الكبير وغيره ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم وللناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة قال وأدركنا من ذلك شيأ لا يبلغ وصفه واصف لكثرته فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولابد أن يكون فى شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة عبارة عن شئ يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس أو من خشب مدهون وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض تبلغ كبراها ما يسع نحو الاردب من القمح وطول الاكفات التى نقشت بظاهرها من الفضة نحو ثلث ذراع فى عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها فى جوف بعض ويفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر وغير ذلك من المنابر والسرج وأحقاق الاشنان والطشت والابريق والمبخرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهبا وكانت العروس من بنات الامراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب أو أماثل التجار تجهز فى شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس أبيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صينى ودكة من بلور ودكة كداهى وهى آلات من ورق مدهون تحمل من الصين قال وأدركنا منها فى الدور شيأ كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيأ يسيرا وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة انتهى (قلت) وهى الآن مجهولة لا تعرف

(شارع سوق المؤيد)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية وينتهى لحارة الاشراقية وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الارمجية يسلك منها الشارع العقادين ولعطفة العلبية التى يصنع بها علب البن وغيره وأما جهة اليمين فبها عطفة الكاشف عرفت باسم الامير سليم كاشف لان بيته كان بها وهو بيت كبير موجود الى الآن معد لسكن الجلابة وغيرهم * وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير سليم كاشف أحد مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى فى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من اسيوط فاستوطنها وبنى بها دارا عظيمة وعدة دور صغار وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة فى مفاوز الطرق وأنشأ دارا بمصر بالمناخلية بسوق الامشاطيين واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين وأنشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا ولما قارب تمام الجامع جاءت الفرنسيس فاتخذوه سجنا ثم لما قابلهم وأمنوه أخذ فى اصلاح ما تشعث من البناء وتميم العمارة فلم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته ولم يبق الا اليسير ووقع الطاعون باسيوط فمات سنة خمس عشرة ومائتين وألف وكان ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابها لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال وكانت موائده مبسوطة وطعامه مبذولا وداره باسيوط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله صدقات وأنواع من البر ومحبة

(خطط مصر ج ٢)

فى

ترجمة ذي الفقار بك

فى العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بك والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن بك والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا تجارؤ على سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها برا وبحرا وسكنها الكثير من الناس انتهى * ثم بعد عطفة الكاشف حارة الاشراقية يتوصل منها لحارة درب سعادة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما بوسطه وهى كبيرة بدائرها عدة حواصل وبظاهرها عدة دكاكين معدة لبيع القطن وغيره من المساند ونحوها والاخرى بجوارها وهى كالاولى وكلتاهما من انشاء أمين باشا الشهير بالاعمى واحدى هاتين الوكالتين وهى التى بقرب رأس حارة الجودرية أصلها من انشاء ذى الفقار بك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو الامير الكبير ذو الفقار بك الفقارى أصله مملوك عمر أغا من أتباع بلفيه التجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفى بعد موت سيده ثم بعد موت حسن كتخدا انطوى الى محمد بك جركس وقتل ابن ايواظ ثم بعد ذلك ترقى الى رتبة الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه كثير من الفقارية وصار صاحب الحل والعقد فتعصب عليه القاسمية فحصل بسبب ذلك أمور كثيرة بسطها الجبرتى فى ترجمته وانتهت بقتله فى بيته غدرا وذلك فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى برأس الجودرية ولم يتمها انتهى * وهناك سبيل يقال انه من وقف السلطان قلاوون جدد بعد تخربه فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وهو عامر بنظر الاوقاف وهذا الشارع الآن معد لبيع القطن والمفروشات ينصب به سوق كل يوم من أول النهار الى وقت الزوال وكان قديما يعرف بسوق الحدادين والجمارين ثم عرف أخيرا بسوق الانماطيين قال المقريزى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها ان السالك من باب زويلة طالبا الغورية يجد على يسرته الزقاق المسلوك فيه الى سوق الحدادين والجمارين المعروف اليوم بسوق الانماطيين انتهى * ويؤخذ من كلامه أيضا ان حارة الاشراقية هى المعروفة قديما بالمحمودية حيث قال عند الكلام على درب الصفيرة بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية وكان نافذا اليها وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفيراء تصغير صفراء هكذا وجد فى بعض الكتب القديمة وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور الجليلة فى الجامع المؤيدى انتهى * ثم قال والمحمودية عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها المسبحى فى تاريخه مرارا ثم قال وفى متجددات سنة أربع وتسعين وخمسمائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين قد تتابع أهل مصر والقاهرة فى اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة أهل الامر والنهى فعلها وتفاحش الامر فيها الى أن غلا سعر العنب لكثرة من يعصره وأقيمت طاحون بالمحمودية لطحن حشيشة للمزر وأفردت برسمه وحميت بيوت المزر وأقيمت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى أمره فى كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزر البيوتى ليتوفر الشراء من مواضع الحمى وحملت أوانى الخمر على رؤس الاشهاد وفى الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة فى وقت ميسورها انتهى * هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق المؤيد وحارة الاشراقية قديما وحديثا

(شارع الجودرية)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية بأول شارع المؤيد وينتهى الى أول شارع الخطاب وشارع المنجلة وطوله مائة متر وبه من جهة اليسار حارة الجودرية وهى حارة كبيرة ممتدة الى جامع بيبرس والى درب سعادة لها بابان أحدهما من جهة سوق المؤيد والآخر بجوار جامع بيبرس الذى أنشأه بيبرس الخياط سنة اثنتين وستين وستمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكى وبداخله قبر زوجة منشئه وأولاده عليه

قبة شامخة من الحجر صنعتها دقيقة * وبهذه الحارة أربعة فروع غير نافذة وزقاق يعرف بزقاق الغراب وزاوية شهيرة بزاوية الجودرية وهى قديمة وكانت متخربة فجددها الشيخ أحمد منة المذكور وجعل بها منبرا وخطبة وأقام شعائرها فهى عامرة الى الآن وبداخلها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين رضى الله عنهم يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام واليوم اشتهرت هذه الزاوية بجامع الجودرى ونظره تحت يد الشيخ عبد البر المذكور * وفى مقابلته زاوية تعرف بزاوية الشامية أنشأتها الست الشامية سنة أربع وتسعين وتسعمائة شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد البر * وهناك أيضا زاوية الخلوتى وهى زاوية قديمة عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الخلوتى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ أحمد منة وزاوية الصياد عرفت باسم منشئها الشيخ الصياد وهو مدفون بها يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد الفقيه * وسبيل يعرف بسبيل الست منور أرضه مفروشة بالرخام وهو عامر الى الآن وتابع لوقف الامام الحسين رضى الله عنه * وبهذه الحارة أيضا من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد منة بها سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال ودار الحاج أحمد مذكور المغربى وهى دار كبيرة فى محاذاة دار الشيخ أحمد منة ودار السيد عبد الواحد الحريرى ابن السيد عبد الفتاح الحريرى بها جنينة ودار ابراهيم الصرماتى العقاد ودار محمد الفاكهانى التاجر ودار الترجمان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذه الحارة من الحارات القديمة ترجمها المقريزى فقال عرفت بالطائفة الجودرية احدى طوائف العسكر فى أيام الحاكم بأمر الله على ماذكره المسبحى وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا أربعمائة منهم أبو على منصور الجودرى الذى كان فى أيام العزيز بالله وزادت مكانته فى الايام الحاكمية فأضيفت اليه مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهى انها كانت سكن اليهود معروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها فى أوقات خلواتهم ويغنون بقولهم وأمة قد ضلوا ودينهم معتل * قال لهم نبيهم نعم الادام الخل * ويسخرون من هذا القول ويتعرضون الى مالا ينبغى سماعه فأتى الى أبوابها وسدها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها أبدا انتهى * وأما زقاق الغراب المتقدم ذكره فقال المقريزى انه بالجودرية وكان يعرف بزقاق أبى العزثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلى ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب انتهى * وكان بهذه الحارة رحبة تعرف برحبة ابن علكان قال المقريزى هذه الرحبة بالجودرية فى الدرب المجاور للمدرسة الشريفية عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردى زوج ابنة الامير بازكوج الاسدى ثم عرفت بابنه منها الامير أبى عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان أخيرا استشهد على غزة يد الفرنج فى غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفى الصالحى انتهى * ورحبة أخرى تعرف برحبة ازدمر وكانت بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعمى الكاشف لانها كانت أمام داره انتهى (قلت) والى الآن موجود آثر هذه الرحبة تجاه زاوية ابن العربى وهو مربع الشكل وبوسطه شجرة لبخ وبه دار السيد المحروقى كما سيأتى * وكان بها أيضا حمام ابن علكان قال المقريزى أنشأها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفى ومازالت الى أن خربت بعد سنة أربعين وسبعمائة انتهى وكان برأس هذه الحارة قيسارية تعرف بقيسارية بيبرس قال المقريزى هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الانماط اشتراها وماحولها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوانيتهم من القيساريتين وسكناهم بهذه القيسارية وأكرههم على ذلك وجعل أجرة كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار الا استئجار حوانيتها وصار كثير منهم يقوم بأجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته الذى هو معه

باحدى القيساريتين المذكورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوانيت التى خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء الى مخدومه الامير بيبرس وكان قد ولى السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضى ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعة الجبل لم يبت فى هذه القيسارية لأحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوانيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية فى أوقاف الخانقاه الركنية بيبرس ويعرف الخط الذى هى فيه اليوم بالاخفافيين برأس الجودرية انتهى * قلت وفى وقتنا هذا محلها يعرف بالمشخة وبها عدة حوانيت من الجانبين يصنع فيها البلغ البلدى ونحوها من مراكيب المغاربة وأغلب سكانها من المغاربة وهى بجوار سوق المؤيد على رأس حارة الجودرية انتهى ما يتعلق بوصف حارة الجودرية التى بجهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها الحارة المعروفة بحلقوم الجمل وتعرف أيضا بحارة المحروقى وهى التى سماها المقريزى فى ترجمة المدرسة الشريفية بدرب كركامة حيث قال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية انتهى * ويسلك من هذه الحارة الى سوق الفحامين والى التربيعة وغيرها وعرفت بالمحروقى لانه أنشأ داره الكبيرة بها وكان محلها دكة الحسبة التى ذكرها المقريزى فى خططه وهذه الدار تتصل بسوق الفحامين وبها حديقة متسعة وهى الآن مملوكة لعدة أشخاص وفى مقابلتها دار أخرى بجوار زاوية ابن العربى معدة الآن لسكن الجلابة تعرف بدار المحروقى أيضا لانها من انشاء السيد محمد المحروقى بن المحروقى الكبير وأصل هذه الدار كانت ملكا للامير على أغا يحيى من الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير المبجل على أغا يحيى أصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى الذى كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى من جملة الامراء الذين كانوا باسيوط ولما تشتتوا فى البلاد ذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر المترجم الى مصر فى أيام محمد بيك وتزوج بنت أستاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى وصار مقبولا عنده وبتوسط للناس فى القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس اليه فى غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا فى أيامه واشترى دار مصطفى اغا الجراكسة التى بجوار زاوية ابن العربى بالقرب من الفحامين وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونما أمر السيد أحمد المحروقى فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد ولما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلى طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى فارسل اليه بالحضور فاقام اياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك فتوفى بملوى فى ثالث القعدة سنة تسع عشرة ومائتين وألف انتهى * وبوسط هذه الحارة رحبة كبيرة بها زاوية تعرف اليوم بزاوية ابن العربى وكانت أولا تعرف بالمدرسة الشريفية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية وقفها الامير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل ابن حصن الدولة أحد أمراء مصر فى الدولة الايوبية وتمت سنة اثنتى عشرة وستمائة وكانت من مدارس الفقهاء الشافعية واستمرت عامرة الى أن تخربت فجددها العلامة المحدث الشيخ على الشهير بابن العربى الفاسى المصرى المعروف بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربى وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد ابن عبد السلام البنانى كتب العربية وجاور بمكة فسمع على البصرى والنخلى وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل البخارى وعلى عمر بن عبد السلام جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى وسمع كثيرا على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة ولم يزل كذلك الى أن مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التى برأس حارة الجودرية انتهى جبرتى * وفى سنة خمس ومائتين وألف دفن بها السيد أحمد بن عبد السلام

ترجمة ابن العربى

مع والده وهو كما فى الجبرتى الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد بن عبد السلام المغربى الفاسى نشأ فى حجر والده وتربى فى العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه فى التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز فى كل سنة مقومامثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التى بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقى وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرائشى من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفى وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركاته وتزوج بزوجته وأخذ جواريه وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده فى الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقى وارتاح اليه لحذقه ونباهته ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وتوفى فى شعبان سنة خمس ومائتين وألف مطعونا وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسينى فى مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة فى المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية ابن العربى بالقرب من الفحامين انتهى * وأما السيد أحمد المحروقى فهو كما فى الجبرتى أيضا عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقى بهمته الى سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب السيد أحمد بن السيد أحمد الشهير بالمحروقى الحريرى كان والده حريريا بسوق العنبريين بمصر وكان رجلا صالحا منوّر الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولد له المترجم فكان يدعو له كثيرا فى صلاته وسائر تحركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان فى غاية الحذق والنباهة وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا كليا ومات عمدة التجار العرائشى أخو السيد أحمد بن عبد السلام وهو بالحجاز فى تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتره وتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكثير من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع صحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء كأبيه وخصوصا مراد بيك فكان يقضى له ولامرائه لوازمهم وكان ينوب عنه المترجم فى غالب أوقاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه فى ألفاظه واصطلاحاته فاشتهر ذكره بسببه عند التجار والامراء واتحد بمحمد أغا البارودى كتخدا مراد بيك اتحادا زائدا فراج به عند مخدومه شأنهما وارتفع به قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر البارودى استمر حالهما كذلك الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فاستقر المترجم فى مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودى وسكن داره العظيمة التى عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث فعند ذلك زادت شهرته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده ينمو الى أن عاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك الى امارة مصر فاختص بخدمته وخدمة ابراهيم بيك وباقى الامراء وقدم لهم الهدايا وواسى الجميع بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوبهم ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحى والامصار من سائر الجهات وراسلوه وأودعوا عنده الودائع وزوج ولده السيد محمدا وعمل له مهما عظيما افتخر فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقى الامراء ومعها الاجراس التى لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى والاروام والاقباط الكتبة وتجار الفرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى وحج فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوما مشهودا اجتمع فيه الكثير من العامة رجالا ونساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين وبأيديهم

ترجمة السيد احمد المحروقى الكبير

أالبنادق والاسلحة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك
الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ماجرى من نهب العرب
لامتعته وحموله وكان شيأ كثيرا حتى ماعليه من الثياب وانحصر فى طريق القرين فلم يجد عن ذلك بدا من مواجهة
الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به واكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه
بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له فى تحصيل منهوباته وأرسل فى طلب المتعدين واستخلص ماأمكن استخلاصه
له ولغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر خفارتهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم
بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه فى لوازمه وتصدى للامور وقضايا
التجار وصار مرعى الخاطر عنده ويقبل شفاعته ويفصل القوانين بين يديه وأيدى أكابرهم ولما رتبوا الديوان
تعين المترجم من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته
ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية فخرج فيمن خرج لملاقاتهم وحصل بعد ذلك ماحصل من
نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات
والمؤن الى ان كان ماكان من ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء
عن مصر فنهب الفرنساوية داره ومايتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام آنسه المترجم وعاضده
واجتهد فى حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل الهمة وساعده بما لايدخل تحت طوق البشر وكان يراسل
خواصه بمصر سرا فيطلعونه على الاخبار والاسرار الى أن وصل العثمانيون الى مصر فصار المترجم هو المشار اليه
فى الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا
الجسيمة ومايتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان
والعساكر والقواسة والفراشون وغير ذلك وحضر مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرون بالهدايا والتقادم والاغنام
والخيول وضاقت داره بهم فاتخذ دارا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ولما
قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو فاختص به أيضا
اختصاصا كليا وسلمه المقاليد وجعله أمين الضربخانة فزادت صولته وطار صيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة
شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره فى الاقليم المصرى والرومى والحجازى والشامى وأدرك من العز والجاه والعظمة
مالم يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتقرب وجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته
ووهب وأعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه وكان يرسل الكساوى فى رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها
الشالات الكشميرية وعمل عدة أعراس وولائم وزاره محمد باشا خسرو فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له
التقادم والهدايا والتحف والرخوت المثمنة والخيول والتعابى من الاقمشة الهندية وغيرها ولما ثارت العسكر على
محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة
من العسكر فقبضوا عليه وسلبوا ثيابه وثياب ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا
فلحقه عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد على وذهب
الى داره واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون
فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ونجز مطلوبات الجميع ولم
يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم أحضره البرديسى
تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا فى لوازمهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع
المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى
وكساوى ومزركشات ذهب وفضة برسم الانعامات وغيرها فتعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من
يخدم الملوك وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما فى يده ولما ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم

(جامع المحروقي الصغير)

من مصر وأحضروا أحمد باشا خورشد من اسكندرية وقلده ولاية مصر وكان مختصر الحال هيأله المترجم رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود حتى فاجأته المنية وذلك انه لما عاده الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة تسع عشرة ومائتين وألف نزل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل فى اثره هدية جليلة صحبة السيد أحمد الملا ترجمانه فلما كان ليلة الاحد الثانى والعشرين من شعبان المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ثم قال انى أجد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه قد فارق الدنيا من ساعته فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان أفندى والقاضى وختموا على خزائنه وحواصله وكفنوه وصلوا عليه بالازهر فى مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية ابن العربى ودفنوه بجامع السيد أحمد بن عبد السلام المتقدم الذكر * ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمدا فروة وقفطانا على الضربخانة وأبقاه على ما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام واستمر على ذلك الى أن تولى شاه بندر التجار المصرية فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وصار من أرباب الحل والعقد مثل أبيه وأنشأ دارا كبيرة ببركة الرطلى وبستانا فى محل المنازل التى تخربت فى حوادث الفرنسيس وعمر جامع الحريشى الذى هنالك واشترى دار على أغا يحيى التى بجوار زاوية ابن العربى وكانت تعرف أولا بدار مصطفى اغا الجراكسة وجعل بها ساباطا يصل من عليه الى دار أبيه لانها فى مقابلتها وخصها بالحريم وصارت تعرف بدار المحروقى أيضا وبقى على حالته مدة ثم تنازلت شهرته وقلت حالته ومرض أياما ومات وذلك بعد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف رحم الله الجميع * وهذه الزاوية مقامة الشعائر الاسلامية الى اليوم وبها ضريح بجوار قبر المحروقى يقال له ضريح المرشدى يعمل له مولد كل عام هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الجودرية بما فيه قديما وحديثا

(شارع الخطاب)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع اللبودية وينتهى لآخر شارع الجودرية وأول شارع المنجلة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليمين جامع الشيخ الخطاب شعائره مقامة من أوقافه القليلة وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ عثمان الخطاب الذى نسب اليه هذا الشارع وليس كذلك فان الشيخ عثمان الحطاب توفى بالقدس وكانت زاويته فى محل هذا الجامع وكان بجوارها زاوية لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما كما فى طبقات الشعرانى * وأما جهة اليسار فبها ضريح يعرف بضريح سيدى عثمان يعمل له مولد كل سنة وفى مقابلته دار كبيرة لبنت الامير فاضل باشا وبجواره دار الحبابى المغربى من تجار المغاربة المشهورين * وهناك بآخر الشارع دار كبيرة بها جنينة متسعة من انشاء المرحوم فاضل باشا وفى مقابلتها عمارة جديدة مملوكة للامير محمد بيك السيوفى شاه بندر التجار المصرية وفى تجاه هذه العمارة عمارة أخرى جديدة مملوكة لاحد تجار المغاربة المشهورين * قلت وهذا الشارع من ضمن خط المسطاح الذى ذكرناه نقلا عن المقريزى بشارع اللبودية انتهى ما يتعلق بوصف شارع الخطاب

(شارع المنجلة)

أوله من آخر شارع الجودرية وآخره شارع درب سعادة وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبأوله ضريح يعرف بضريح سيدى حبيب النجار بقرب بيت السنانيكلى وعن يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الصابونجية غير نافذة وبه جامع قديم يعرف بجامع فيروز به ضريح عليه قبة مرتفعة وله منارة وشعائره غير مقامة لتخربه وكان يعرف أولا بالمدرسة الفيروزية أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع ولما مات دفن بها كما ذكر ذلك السخاوى فى الضوء اللامع وبجوار هذه المدرسة المحل المعروف بالمنجلة المعد لخياطة القطنى والشاهى ونحو ذلك وهذا الشارع كان يعرف أولا بخط المحيين قال المقريزى هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقانيين من وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحيين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو خط المحيين عرف بطائفة من

طوائف العسكر فى ايام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المحمية وهم الذين قاموا بالفتنة فى أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وتجرد لاصلاح اقليم مصر وتتبع المفسدين وقتلهم وسار فى سنة سبع وستين وأربعمائة الى الوجه البحرى وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتى وولده واستصفى أموالهم ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصلح جميع البر الشرقى عدى الى البر الغربى وقتل جماعة من المحمية واتباعهم بثغر الاسكندرية بعد ما أقام أياما محاصر البلد وهم يمتنعون عليه ويقاتلونه الى أن أخذها عنوة فقتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين المحميين وبه الى الآن يسير من الطواحين انتهى * قلت وفى وقتنا هذا لم يكن بهذا الشارع شئ منها بالكلية

(شارع درب سعادة)

يبتدئ من آخر شارع اللبودية بجوار جامع السلطان جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم وينتهى لرأس حارة الحمام وطوله أربعمائة متر وثمانية وعشرون مترا * عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة ومحله اليوم الفضاء الموجود قبلى سراى الامير منصور باشا قال المقريزى وسعادة هذا هو ابن حيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم من بلاد المغرب بعد بناء القائد جوهر القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر الى لقائه فلما عاين سعادة جوهرا ترجل وسار الى القاهرة فى رجب سنة ستين وثلثمائة فدخل اليها من هذا الباب فعرف به وقيل له باب سعادة ووافى سعادة هذا القاهرة بجيش كبير معه فلما كان فى شوال سيره جوهر فى عسكر جرار عند ورود الخبر من دمشق بمجئ الحسين بن أحمد القرمطى الى الشام وقتل جعفر بن فلاح فسار سعادة يريد الرملة فوجد القرمطى قد قصدها فانحاز بمن معه الى يافا ورجع الى مصر ثم خرج الى الرملة فلكها فى سنة احدى وستين فاقبل اليه القرمطى ففر منه الى القاهرة وبها مات لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحضر جوهر جنازته وصلى عليه الشريف أبو جعفر مسلم وكان فيه بر واحسان انتهى * قلت وتربته هى المعروفة اليوم بتربة الست سعادة التى بأول سور سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج * وأما القائد جوهر فهو كما فى المقريزى مملوك رومى رباه المعز لدين الله أبو تميم معد وكناه بابى الحسن وعظم محله عنده فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وصار فى رتبة الوزارة فصيره قائد جيوشه وبعثه فى صفر منها ومعه عساكر كثيرة فيهم الامير زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره من الاكابر فسار الى تاهرت وأوقع بعدة أقوام وافتتح مدنا وسافر الى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيأ فرحل عنها الى سجلماسة وحارب ثائرا فاسره بها وانتهى فى مسيره الى البحر المحيط واصطاد منه سمكا وبعثه فى قلة ماء الى مولاه المعز واعلمه انه قد استولى على ما مر به من المدائن والامم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فألح عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة وأسر صاحبها وحمله هو والثائر بسجلماسة فى قفصين مع هدية الى المعز وعاد فى أخريات السنة وقد عظم شأنه وبعد صيته ثم لما قوى عزم المعز على تسيير الجيوش لاخذ مصر وتهيأ أمرها قدم عليها القائد جوهرا وبرز الى رمادة ومعه ما ينيف على مائة ألف فارس وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه فى كل يوم ويخلو به وأطلق يده فى بيوت أمواله فأخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا وأمر المعز بافراغ الذهب فى هيئة الارحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة وأمر أولاده واخوته الامراء وولى العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا فى خدمته وهو راكب وكتب الى سائر عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر أن يترجلوا مشاة فى خدمته فلما قدم برقة افتدى صاحبها من ترجله ومشيه فى ركابه بخمسين ألف دينار ذهبا فابى جوهر الا أن يمشى فى ركابه ورد المال فمشى ولما رحل من القيروان الى مصر فى يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أنشد محمد بن هانئ فى ذلك أبياتا أولها

ترجمة سعادة غلام المعز

ترجمة القائد جوهر

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع * وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله * فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر اذ ودعت كيف أودع * ولم أدر اذ شيعت كيف أشيع

ولما دخل مصر واختط القاهرة وكتب بالبشارة الى المعز قال ابن هانئ

تقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر * تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

ولم يزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب الى القاهرة وكان جعفر بن فلاح يرى نفسه أجل من جوهر فلما قدم معه الى مصر سيره جوهر الى بلاد الشام في العساكر فأخذ الرملة وغلب الحسن بن عبد الله بن طغج وسار فملك طبرية ودمشق فلما صارت الشام له شمخت نفسه عن مكاتبة جوهر فانفذ كتبه من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يذكر فيها اطاعته ويقع في جوهر ويصف ما فتح الله للمعز على يده فغضب المعز لذلك ورد كتبه كما هي مختومة وكتب اليه قد أخطأت الراي لنفسك نحن قد أنفذناك مع قائدنا جوهر فاكتب اليه فاوصل منك الينا على يده قرأناه ولا تتجاوزه بعد فلسنا نفعل لك ذلك على الوجه الذي أردته وان كنت أهله عندنا ولكنا لا نستفسد جوهرا مع طاعته لنا فزاد غضب جعفر بن فلاح وانكشف ذلك لجوهر فلم يبعث ابن فلاح لجوهر يسأله نجدة خوفا أن لا ينجده بعسكر وأقام مكانه لا يكاتب جوهرا بشئ من أمره الى أن قدم عليه الحسن بن أحمد القرمطي وكان من أمره ما كان وقتله * ولما مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد الى دمشق هفتكين الشرابي من بغداد ندب العزيز بالله جوهرا القائد الى الشام فخرج اليها بخزائن السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة فأقام عليها وهو يحارب أهلها الى أن قدم الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء الى الشام فرحل جوهر في ثالث جمادى الاولى سنة ست وستين فنزل على الرملة والقرمطي في اثره فهلك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهرا واشتد الامر على جوهر وسار الى عسقلان وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغا عظيما فصالح هفتكين وخرج من عسقلان الى مصر بعد أن أقام بها وبظاهر الرملة نحوا من سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما ظفر العزيز بهفتكين واصطنعه في سنة ثمانين وثلثمائة واصطنع منجوتكين التركي أيضا أخرجهما كامن القصر وحده في سنة احدى وثمانين والقائد جوهر وابن عمار ومن دونهم ماشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار فزفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها وقال لا حول ولا قوة الا بالله فنزع جوهر يده منه وقال قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من هذا فظهر منك انكار في هذا المقام ثم حدثه حديثا اسلاه به ثم قال لكل زمان دولة ورجال أتريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا لقد أرجل لي مولانا المعز لما سيرت الى مصر أولاده واخوته وولي عهده وسائر أهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها أنا اليوم أمشي راجلا بين يدي منجوتكين أعزونا وأعزوا بنا غيرنا وبعد هذا أقول اللهم قرب أجلي ومدتي فقد أنفت على الثمانين أو أنا فيها فمات في تلك السنة وذلك أنه اعتل فركب اليه العزيز بالله عائدا وحمل اليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ومرتبة مثقل وبعث اليه الامير منصور بن العزيز بالله خمسة آلاف دينار وتوفي في يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة فبعث اليه العزيز بالحنوط والكفن وأرسل اليه الامير منصور بن العزيز أيضا الكفن وأرسلت اليه السيدة العزيزية الكفن فكفن في سبعين ثوبا ما بين مثقل ووشي مذهب وصلى عليه العزيز بالله وخلع على ابنه الحسين وحمله وجعله في مرتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ومكنه من جميع ما خلفه أبوه وكان جوهر عاقلا محسنا الى الناس كاتبا بليغا فمن مستحسن توقيعاته على قصة رفعت اليه بمصر سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام وكفر الانعام أخرجكم من حفظ الزمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاحتساب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتم فابتداؤكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة الا تقتضي الذم لكم والاعراض عنكم ليرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم انتهى

وبهذا

وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة جامع البنات وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب العداس حيث قال هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيرية عرف بعلى بن عمر العداس صاحب سقيفة العداس وذكر أيضا عند الكلام على جامع الفخر المعروف اليوم بجامع البنات أنه بجوار دار الذهب المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية انتهى وأما جهة اليسار فبها عطفة الصاوى تجاه عطفة جامع البنات وتعرف أيضا بعطفة الفرن وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحريرى فقال هذا الدرب من جملة دار الديباج ويتوصل اليه اليوم من سويقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضى نجم الدين محمد بن القاضى فتح الدين عمر المعروف بابن الحريرى فانه كان ساكنا فيه انتهى * ثم عطفة المنجلة يسلك منها الشارع المنجلة والجودرية والجزاوى وغير ذلك * ثم حارة النبوية يسلك منها لحارة الحمام وحارة الاشراقية وغيرها وبأولها ضريح السيدة عائشة النبوية عليه قبة صغيرة وله شباك مطل على الشارع يعمل لها مولد كل سنة وبهذه الحارة أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية حسن كاشف يعلوها مساكن وشعائرها معطلة فى غالب الاوقات والاخرى زاوية الوزيرى عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ محمد الوزيرى وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وفى مقابلتها بيت كبير يعرف اليوم ببيت الفروجى وكان يعرف أولا ببيت مصطفى كاشف المحتسب وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير مصطفى كاشف كرد تنقل فى الخدم حتى تولى الحسبة فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف بأمر مطلق من والى مصر محمد على وذلك أنه لما تكرر على سمعه أفعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال فى مجلس خاصته لقد سرى حكمى فى الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف هذا فقلده ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وصار يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والكنافة وغير ذلك فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد فى العسف ولم يرجع عن اجتهاده ولازم السعى والطواف ليلا ونهارا واذا أدركه النوم نام لحظة فى أى مكان ولو على مصطبة دكان وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه على أرباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج سمنا كثيرا معظمه من مخازن العسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذون منهم بالسعر المفروض ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به فعندما رأى أرباب الحوانيت منه ذلك فتحوا حوانيتهم وأظهروا مخبآتهم وذلك خوفا من بطشه وعدم رحمته بهم وكان يأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور والحوانيت ونادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التى عمروها بمصر القديمة وزخرفوها وسكنوا بها بطريق الانشاء وأن يعودوا الى زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوب الخيل والبغال والرهوانات واستخدام المسلمين وأمر أيضا بالنداء على المرد ومحلق اللحى بأن يتركوها ولا يحلقوها واتفق أن المترجم ضرب شخصا أرنؤديا من عسكر عابدين بيك بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الى كتخدا بيك وشنع على المترجم وتعددت الشكوى منه وصادفت فى زمن واحد فأنهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الفعال فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس فمن حينئذ خمدت نار شوكته وصار حكمه لا يسرى على النصارى فضلا عن غيرهم ولم يزل فى امارته الى أن مات بعد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وكان جبارا عسوفا يعاقب بجرح الاذن والضرب بالدبوس وقد أقعد بعض صناع

ترجمة مصطفى كاشف كرد متولى الحسبة

الكنافة على صوانيهم التى على النار ودق فى أذن بعض السوقة المسمار الى غير ذلك من أنواع الايذاء انتهى ملخصا

* ثم بعد حارة السيدة عائشة حارة الحمام يسلك منها الشارع السكرية وغيره وعن يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الكاشف كان بها سكن الامير حسن بيك الجداوى بعدما تزوج بابنة الامير أحمد بيك شنن الذى كان أصله مملوكا للشيخ محمد شنن المالكى شيخ الجامع الازهر وقد دخل فى سلك الجندية بعدما فارق ابن سيده لوحشة وقعت بينهما فخدم عند على بيك الكبير وأحبه ورقاه وأمّره الى أن قلده كتخدا الجاويشية ثم قلده الصنجقية وبقى كذلك الى أن مات مقتولا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى وبهذه الحارة أيضا حمام المؤيد الذى عرفت به وهو حمام كبير أنشأه السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وجعل له بابين أحدهما من الحارة والآخر من عطفة صغيرة بشارع تحت الربع تجاه تكية الجلشنى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء وكان بآخرها من جهة الاشراقية باب الفرج الذى هو أحد أبواب القاهرة ذكره المقريزى فى ذكر أبواب القاهرة لكنه لم يترجمه على حدته * وفى كتاب وقفية الجامع المؤيدى عند ذكر حدود الجامع والحمام ما يدل على أن باب الفرج المتقدم كان بآخر حارة الحمام من جهة الاشراقية المعروفة قديما بالمحمودية حيث ذكر فيها ما ملخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة الحد القبلى الى الشارع داخل باب زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية ثم قال وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيه معالم البئر التى من حقوق المستوقد والشرقى الى الطريق الموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر انتهى من الوقفية * وبهذه الحارة أيضا زاوية البزرجلى أنشأها الامير حسن اغا المعروف بالبزرجلى بعد سنة خمسين ومائتين وألف شعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها البنت المنشئ المذكور وبقربها ضريح الشيخ فرج وشارع درب سعادة هذا هو الذى سماه المقريزى بحارة الوزيرية نسبة للوزير يعقوب ابن كلس لان داره كانت بها وهى أول دار كانت للوزارة بالقاهرة أنشاها الوزير المذكور وسميت بعد انقطاع نسبتها اليه بدار الديباج لان الديباج الذى كان يعمل لقصور الخلفاء كان يعمل بها واستمرت كذلك مدة الخلفاء الفاطميين ثم تفرقت دورا ودروبا وكان لغلمان الوزير المذكور مساكن حول داره اه (أقول) ونسب الخط اليها فصار يعرف بخط دار الديباج قال المقريزى هذا الخط فيما بين خط البندقانيين والوزيرية ومن جملته المدرسة الصاحبية ودرب الحريرى والمدرسة السيفية وبقى معروفا بخط دار الديباج الى أن سكن هناك الوزير صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام العادل أبى بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب ويؤخذ مما حكاه المقريزى فى خططه ان هذه الدار كانت كبيرة جدا وموضعها اليوم جميع الكتلة من المنازل والعطف المحدودة بأول درب سعادة من جهة جامع جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم الى عطفة الصابونجية وبشارع المنجلة من أول هذه العطفة الى شارع الحطاب عند بيت الامير فاضل باشا وبجميع شارع الحطاب وجميع شارع اللبودية الى جامع جقمق المتقدم فهذه حدود دار الوزارة التى أنشأها الوزير المذكور * ويتوصل لهذه الخطة الآن من خمسة أبواب أحدها كان بقرب قنطرة باب الخرق من عند الضريح المعروف بالست سعادة بجوار سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج وهو محل أحد أبواب القاهرة الذى وضعه جوهر فى الجهة الغربية من السور وسمى باب سعادة لدخول سعادة أحد غلمان المعز منه كما تقدم وثانيها تجاه قنطرة الامير حسين من محل الخوخة التى فتحها الامير المذكور وكان بداخل هذا الباب معمل معد لتشغيل شمع العسل وقد زال الآن ودخل محله فى جنينة السراى المذكورة وثالثها بقرب قنطرة الموسكى وهو باب الخوخة والعامة تقول ان سعادة علم على جارية زنجية من قهرمانات الناصر محمد بن قلاوون ويزعمون أن الحارة منسوبة اليها وليس كذلك لان الحارة اسمها الوزيرية وسعادة هو غلام المعز الذى نسب اليه باب القاهرة كما عرفت ذلك ورابعها بالقرب من باب حارة الجودرية وخامسها بجوار جامع الحبشلى * وبها الآن من المدارس المدرسة البوبكرية بجوار حارة الفرن عرفت باسم منشئها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى

ترجمة حسن بيك الجداوى

و وقفها على فقهاء الحنفية وأنشأ بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا للايتام وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وبنى قبالتها جامعا مات قبل اتمامه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جعل بها منبرا واقيمت فيها الجمعة انتهى مقريزى * قلت وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع سنبغا أو بجامع الشرقاوى نسبة لخطيبها الشيخ محمد الشرقاوى وأما الجامع الذى بنى قبالتها فليس له أثر اليوم بالكلية * والمدرسة القطبية هى داخل حارة الفرن منسوبة لاسم منشئها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى أحد امراء السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب قال المقريزى أنشأها سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية انتهى قلت وهى باقية الى وقتنا هذا مقامة الشعائر وتعرف بجامع أبى الفضل لان بلصقها ضريحا يعرف بالشيخ أبى الفضل * والمدرسة الفارقانية نسبة الى الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار قال المقريزى أنشأها وجعل بها درسا للشافعية والحنفية وفتحت يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى * قلت وهى موجودة الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع جقمق وبجوارها سبيل يعلوه مكتب * وجامع الجشلى برأس عطفة النبوية به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وهنالك من الاضرحة ضريح الست صفية وقد دخل الآن فى سراى الامير منصور باشا وضريح آخر تجاه شبابيك مطبخ السراى المذكورة وضريح يعرف بالشيخ عبد الله وضريحان للاربعين أحدهما بجوار سراى الامير اسماعيل باشا تمر كاشف والآخر بآخر عطفة جامع البنات

ترجمة الامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون

* ومن الدور الكبيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا وكانت أولا مسكنا للامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون قال الجبرتى هو الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقوانصة المشهورين من مماليك سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة والطارفة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقاد بالحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكانت بلد ترسا بالجيزة جارية فى التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصرا يذهب اليه فى بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وبنى داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيها بعض سراريه وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشا من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فودة له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلدوه كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا فى أعيان مصر الى أن توفى فى خامس شعبان من سنة احدى ومائتين وألف انتهى * ودار البرديسى وهى دار كبيرة داخل عطفة جامع البنات ودار الامير اسماعيل باشا تمر كاشف بها جنينة كبيرة ودار ورثة المرحوم توفيق بيك ودار الست أم حسين بيك بها جنينة كبيرة ودار السنانكلى ودار ورثة المرحوم الحاج سلامة القمصنجى بها جنينة صغيرة وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وبالجملة فهى من أشهر حارات القاهرة وأقدمها الا أنها الآن قد اختلطت عند العامة بحارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وصار درب سعادة يطلق على الحارتين معا لكن ما يقرب من جامع المؤيد يسمى بالاشراقية لان هنالك وكالة معدة لبيع الاشراق وحطب الوقود وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع درب سعادة قديما وحديثا * ثم نبين الشارع الطوالى الذى ابتداؤه آخر شارع الدرب الاحمر بقرب باب زويلة وانتهاؤه آخر شارع الصنافيرى من بحرى جامع الطباخ فنقول * هذا الشارع طوله ألف متر وثلثمائة وسبعون مترا وينقسم ستة أقسام

(القسم الاول شارع باب زويلة)

أوله من بوابة المتولى وآخره أول شارع تحت الربع عرف بذلك لان بأوله باب زويلة قال المقريزى كان باب زويلة عندما وضع القائد جوهر القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المعز الى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد الذى بقى منه اليوم عقد ويعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة أن من مر به لا تقضى له حاجة قال وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر اليوم * فلما كانت سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير الذى هو باق الى الآن ثم قال وقد أخبرنى من طاف البلاد ورأى مدن المشرق انه لم يشاهد فى مدينة من المدائن عظم باب زويلة ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه ومن تأمل الاسطر التى قد كتبت على أعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه وقد كانت البدنتان اكبر مما هما الآن بكثير هدم أعلاهما الملك المؤيد شيخ لما بنى الجامع داخل باب زويلة وعمل على البدنتين منارتين انتهى وعن يسار المار به تجاه باب زويلة سبيل يعرف بسبيل الدهيشة وبجواره مدرسة الدهيشة التى أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف وكذا السبيل والمكتب الذى يعلوه وهذه المدرسة تعرف اليوم بزاوية الدهيشة باعلاها مساكن وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد محمد القادرى * ثم باب شارع القربية وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الجلشنى عرفت بذلك لان بأولها تكية أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا لاقامة الصلوات والاذكار وأنشأ له قبة مرتفعة دوائرها مصنوعة بالقيشانى لما مات دفن تحتها وهى عامرة الى اليوم بالدراويش ويعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وأما جهة اليمين فبها زاوية أبى النور تحت الايوان الغربى من الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بسيدى على أبى النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام والذى فى كتاب المزارات للسخاوى انه الشيخ عبد الحق حيث قال فى وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر تقول عليه العامة انه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى * وتجاه هذه الزاوية وكالة تعرف بوكالة الشماشرجى معدة للسكنى * وبهذا الشارع قراقول باب زويلة ويعرف بقراقول المتولى مقيم به معاون ثمن الدرب الاحمر

تكية الجلشنى

القسم الثانى شارع تحت الربع

يبتدئ من آخر شارع باب زويلة بجوار تكية الجلشنى وينتهى لاول شارع باب الخرق من عند درب المذبح عرف بذلك من أجل الربع الذى أنشأه الملك الظاهر بيبرس ووقفه على مدرسته التى بخط بين القصرين تجاه المارستان المنصورى وهذا الربع كان بين باب زويلة وباب الفرج أحد أبواب القاهرة الذى محله الآن غربى حمام المؤيد بداخل حارة الاشراقية * وذكر المقريزى فى ترجمة كنيسة الزهرى ان هذا الربع قد احترق من ضمن ما احترق فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء انتهى *(قلت) فيظهر من ذلك انه كان كبيرا ممتدا من باب زويلة الى العطفة القريبة من زاوية قاسم *وكان بهذا الخط أيضا سوق يعرف بسوق الاقباعيين قال المقريزى هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع مما يلى الشارع المسلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمنة من سلك الى قنطرة الخرق فانه جار فى وقف الملك الظاهر بيبرس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى أولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة فوقع الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد شيخ المجاورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار فى وقف أقبغا عبد الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدنيا انتهى *وعن يمين المار بهذا الشارع عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام بداخلها أحد أبواب حمام المؤيد * ثم عطفة الفرن ويقال لها عطفة الهوى يتوصل منها الدرب سعادة من الفرن الذى هناك وعلى رأسها سبيل حسن أغا الازرقطلى أنشأه سنة ست وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهما عامران الى الآن من

أوقافهما بنظر بنت الواقف * ثم سبيل نذير أغا أنشاه وجعل فوقه مكتبا فى سنة ثمان وخمسين ومائتين والف وهما عامران الى الآن من أوقافهما بنظر رجل يدعى محمد الفراش * ثم زاوية قاسم ويقال لها زاوية درب المذبح لانها فى مقابلته كانت متخربة فجددت من جهة الاوقاف واقيمت شعائرها الى الآن * وأما جهة اليسار فبها رأس شارع حوش الشرقاوى المستجد الموصل لشارع الداودية وغيره * ثم الدرب المعروف بدرب القرن وهو درب صغير غير نافذ ثم جامع رشيد الدين ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة باب الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى (قلت) وهو اليوم يعرف بجامع المرأة وبجامع المقشات شعائره مقامة وله منارة وبه خطبة وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران مكتوب على أحدهما هذا قبر الست فاطمة وليس على الآخر كتابة * ثم درب المذبح وهو درب كبير متصل بحوش الشرقاوى به عدة بيوت وضريح يعرف بضريح سيدى محمد زرع النوى وليس بنافذ هذا وصف شارع تحت الربع قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع باب الخرق)

ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع وانتهاؤه أول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه * وعن يسار المار به حارة كوم الصعايدة بها خمسة أزقة وهى غير نافذة * ثم قنطرة باب الخرق الجديدة التى أنشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطواب الموصل لسكة الخليج وسيأتى بيانه وعن اليمين عطفة الجباسة ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ثم حمام البارودية وهو حمام كبير برسم الرجال والنساء جار فى ملك محمود باشا البارودى والحاج محمد صبح شيخ الحامية الآن وفى مقابلة هذا الحمام ضريح يعرف بالشيخ النحاس يعمل له ليلة كل سنة فى شهر شعبان وبجواره وكالة القمح الجديدة معدة لبيع القمح ونحوه وبأعلاها ربع معد للسكنى ولها بابان أحدهما من الشارع والآخر من حارة قواديس وهى جارية فى ملك الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد الله وهذه الوكالة أصلها بيت كبير كان يعرف ببيت أبى دفية ثم بيع فى سنة تسعين بعد المائتين والالف للحاج أحمد القماح وشريكه الحاج محمد جاد الله وبنى وكالة كبيرة بعلوها ربع ونقلت وكالة القمح القديمة المعروفة بوكالة شريف باشا الى هذه الوكالة وصارت تعرف بوكالة القمح الجديدة الى الآن * وأما أبودفية المذكور فهو من الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال هو الامير سليمان أغا أبودفية القاسمى مملوك خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات باب العزب سابقا وخليل أغا هذا هو الذى انتدب لقتل ذى الفقار بيك وتزيا بزى أوده باشا البوابة وكان شبيها به فى الصورة وتحيل وأخذ معه نحو السبعين نفرا من القاسمية ومعهم المترجم ودخلوا الى بيت ذى الفقار وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان ذو الفقار المذكور يريد قتله لحقد بينهما وكان وقت دخولهم عليه جالسا بمقعد بيته مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه قام على قدميه وقال أين أبودفية فقال خليل أغا هاهو وكان مغطى الرأس وبيده قرابانة فكشف رأسه فأراد ذوالفقار أن يوبخه فأطلق أبودفية القرابانة فى بطن ذى الفقار وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد ونزلوا على الفور وهذه هى الحيلة التى عملها خليل أغا أستاذ المترجم على قتل ذى الفقار بيك المذكور ثم كانت الدائرة عليهم فقبضوا على خليل أغا وقتلوه وكذلك عثمان أغا الرزاز وكان بيته على الخليج ومحله الآن البيت الكبير الذى على قنطرة باب الخرق المملوك لعبد الشافى التراب وأما ما كان من شأن المترجم فانه ذهب الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسة وركب فرسه وخرج فى وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول ثم سافر الى التترخان فأعطى منصبا وعمل مرزه وتزوج بقونيه ولم يزل هناك حتى مات بعد سنة أربعين ومائة وألف انتهى * وفى مقابلة تلك الوكالة الدار المعروفة بدار الست البارودية بجوار دار الامير سليمان أغا الوكيل أحد الامراء المصريين وهى دار كبيرة جدا بداخلها حديقة متسعة قال الجبرتى وهذه الدار جعلت ديوانا للفردة فى أيام الفرنساوية والآن جار تجديدها بمعرفة محمود باشا البارودى لانها آلت اليه من جهة أمه فهدم بابها وعمل لها بابا عظيما مرتفعا وجعل بعقوده وواجهته نقوشا غريبة وتقاسيم عجيبة جميعها فى الحجر النحيت * وفى سنة ستين ومائة وألف جددت هذه الدار من جهة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى زوج بنت البارودى وهو كما فى الجبرتى

ترجمة الامير سليمان أغا أبى دفية

ترجمة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلي

الامير الكبير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذي الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف نما ذكره واشتهر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتودد وحزم واقدام وتطرف في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه صنجقا وهو الذي عرف بالجرجاوي ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ولا يتداخل في شيء مما ذكر واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحاج لمملوكه علي بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحج بجمالهم وأحمالهم الى البحر قال الجبرتي وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في ميعاده ويخفف عنه بها مظالم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف انتهى *

ترجمة أحمد أغا البارودي

ثم سكن داره مملوكه أحمد أغا البارودي وهو كما في الجبرتي أيضا الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودي مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلي تزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور وولد له منها أولاد ذكور واناث منهم ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى تقلد المترجم في أيام علي بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاوشية وكان انسانا حسنا صافي الباطن لا يميل طبعه لسوى فعل الخير ويحب أهل العلم ويمارستهم ولم يزل على حسن حالته حتى توفي في سابع جمادى الاولى من سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء من صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر به عليها *

ترجمة محمد أغا البارودي

ثم تزوج بزوجته مملوكه محمد أغا البارودي قال الجبرتي رباه سيده أحمد أغا وجعله خازن داره وعقد له على ابنته فلما توفي سيده في سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهي أم أولاده ابراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف أحد أتباعهم تنبه المترجم وتداخل في الامراء والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده في الخدم والقضايا وأعجبته سياسته فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم في الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان في قضاء الحوائج

ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده من بنت البارودى فزوجه مراد بك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر فقبض عليه اسمعيل بك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانة وغيرهما فعظم شأنه وطار صيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزباقة وحسن طريقة من غير شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وزوج ابنة سيده لخازن داره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياع البز وأرباب الملاهى والنساء المغنيات وغيرهم كل طائفة فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوانية والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعد ذلك عربة العروس من صناعة الفرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة واللابسو الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنقيرات فجاءت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم فى هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظائره فكان اذا توجهت همته الى أى شئ أتمه على الوجه الذى يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شئ ثم لما مات مخدومه اسمعيل بك وتعين بعده فى الامارة عثمان بك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده فى جميع أموره ولم يزل على ذلك الى أن مات فى غرة رمضان سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد موت اسمعيل بك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل فى ذلك

واذا كان منتهى العمر موتا ❊ فسواء طويله والقصير

انتهى ملخصا ❊ وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع باب الخرق قديما وحديثا

❊(القسم الرابع شارع غيط العدة)❊

ابتداؤه من آخر شارع باب الخرق بجوار مسجد السلطان شاه وانتهاؤه أول شارع الجميزة تجاه شارع عابدين ❊ وبه من جهة اليسار حارة قواديس يسلك منها الشارع عابدين وغيره وعلى رأسها سبيل أنشأه اسمعيل بك ابن المرحوم راتب باشا الكبير وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبها جامع ابن الرفعة وهو مسجد قديم قال المقريزى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى (قلت) وهو الآن متخرب وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبداخله ضريح منشئه متهدم وفى مقابلته من الجهة الاخرى ضريح داخل مزار صغير يعرف بالشيخ قواديس ولذلك اشتهر الجامع بجامع قواديس ❊ وابن الرفعة هذا غير ابن الرفعة الامام المشهور أحد أئمة الشافعية رضى الله عنه ❊ وقد صار اليوم هذا الجامع بجوار حافة الشارع الجديد الذى فتح بأمر الخديو اسمعيل باشا شرقى سراى عابدين عن يسار السالك من أول هذا الشارع طالبا رحبة عابدين فى مقابلة السور الذى به باب السراى الشرقى وكان فى محل هذا الباب رأس الشارع الممتد الى حارة الزير المعلق وكان بجوار جامع عابدين بك من بحريه وكان يتوصل منه الى الدرب الجديد والى حارة الزير المعلق وغير ذلك وكان به سراى محو بك التى صارت أخيرا ملكا لاسمعيل صديق باشا الشهير بالمفتش وسراى خورشد باشا وسراى شريتلى باشا وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وقد دخل الجميع

فى سراى عابدين وصار الآن محل الدرب الجديد وحارة الزير المعلق السلاملك وحوش السراى القبلى فسبحان من يرث الارض ومن عليها * وأما جهة اليمين فبأولها جامع السلطان شاه وهو من الجوامع القديمة ذكره المقريزى ولم يترجمه تخرب وبقى كذلك الى أن جدده الخديو اسمعيل باشا سنة تسع وثمانين ومائتين وألف فصار مقام الشعائر الى الآن وبداخله ضريح منشأ عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى أواخر شعبان * ثم حارة غيط العدة وهى حارة كبيرة أرضها منخفضة عن أرض الشارع لانها كانت فى الاصل بستانا يعرف ببستان العدة ذكره المقريزى فقال هذا المكان من جملة الاحكار التى فى غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه الآدر المطلة على الخليج من شرقيه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيك أخو الصالح طلائع صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبنى عليه عدة مساكن وحكره يتعاطاه فارس المسلمين انتهى وهذه الحارة من الحارات المعتبرة قديما وكان لا يسكنها الا الامراء والمعتبرون وكانت فى غاية الضبط فكانت أبوابها الثلاثة تغلق من بعد العشاء الاخيرة ولا يصل اليها الا من الباب الكبير الذى كان بقرب جامع الامير حسين وكان خفيرها اذا رأى انسانا لا يعرفه لا يمكنه من الدخول فيها الا اذا عرفه انه داخل لفلان صاحب البيت الفلانى فيذهب معه الى البيت الذى أخبر عنه وكان السالك بها لا يجد شيأ كا مفتوحا ولا يسمع صوتا مرفوعا وكان لاغنيائها عوائد حسنة من مساعدة فقرائهم ومواساتهم الى غير ذلك من الخصال الحميدة وبقيت كذلك الى سنة خمسين ومائتين وألف ثم أخذت تنقص عوائدها وتقل فوائدها وتنقرض أمراؤها وتموت عظماؤها حتى لم يبق منهم الا النزر اليسير وصارت كغيرها من باقى الحارات * ثم لما فتح شارع محمد على ومر بها جعلها أجزاء وصار يتوصل اليها من أبوابها الاصلية ومن شارع محمد على المذكور وبها الى الآن عشر عطف وستة دروب وهى على هذا الترتيب * عطفة غريق الزيت هى فى مقابلة أحد أبواب الحارة الذى بجوار سراى الامير عباس باشا يكن المعروف بباب المنشر عرفت بالشيخ محمد غريق الزيت المدفون بزاويته التى بداخلها المشهورة بزاوية غريق الزيت وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة الديوان وبها شجرة نبق كبيرة ويعمل بها مولد لسيدى محمد غريق الزيت فى كل سنة وفى مقابلتها بيت كبير للامير محمد زكى باشا ناظر الاوقاف الآن ثم الدرب الاصفر وهو درب صغير غير نافذ وبآخره بيت الحاج أبى العلاء القصبجى أحد أسطاوات صناع المخيش والتلى وهو من المشهورين بدقة هذه الصنعة * وبقرب هذا الدرب ضريح داخل مزار صغير يعرف بضريح سيدى على الجل للناس فيه اعتقاد كبير وفى مقابلته بيت الشيخ على الجنيد أحد الفقهاء المشهورين ولد ببولاق وبها حفظ القرآن واشتهر هناك شهرة تامة وانشأ له بيتا بها ثم لما زادت شهرته وصار يطلب من بولاق ليقرأ بالقاهرة عند الامراء والاعيان وترتب فى شهر رمضان بسراى الخديو اسمعيل باشا ومن بعده بسراى الخديو توفيق باشا اشترى هذا البيت ثم اشترى بجواره خربة وجعلهما بيتا واحدا وزخرفه وغرس به بعض اشجار وهو ساكن به الى الآن * ثم عطفة المغاربة وهى صغيرة غير نافذة ولها باب يغلق عليها وبجوارها بيت الامير مصطفى بيك الهجين بلصقه ضريح يعرف بالشيخ محمد البوصيلى وهو بيت كبير به حديقة متسعة فيها عدة من الاشجار المثمرة والاغصان المزهرة * وبه سلاملك عظيم جدده الامير المذكور بعد وفاة والده وجعل أرضيته بالرخام وبالغ فى زخرفته وفرشه وعلق به نجف البلور وصار معدا لجلوس كل من تردد عليه من الامراء ونحوهم * وهذا الامير هو مصطفى بيك الهجين ابن المرحوم حسن بيك الهجين ابن الحاج محمد الهجين ابن الحاج مصطفى الهجين التاجر الكبير والمعتبر الشهير صاحب الثروة الزائدة والهمة العالية بيتهم بيت مجد من قديم الزمان ومناقبهم غنية عن البيان كان الحاج مصطفى هذا من أصحاب الهمة والمروءة من الرجال المعدودين يرجع اليه فى حل المعضلات من القضايا وكان سكنه بجهة الفحامين وكان بيته دائما مفتوحا لكثرة الواردين عليه والمترددين اليه وكان محبا لفعل الخير ويميل لاهل العلم والصلاح ويعظمهم ويقضى حوائجهم ويرأف بالفقراء والمساكين ويتصدق عليهم اقتنى كثيرا من الاموال والاملاك ووقف أوقافا جمة خص أغلبها الجهات البر والاحسان رحمه الله تعالى ثم اشتهر من بعده

ضريح سيدى على الجل

ضريح الشيخ محمد البوصيلى

ولده

ولده الحاج محمد الهجين وصار من التجار المعتبرين وفتح بيت أبيه وأجرى مرتباته الخيرية وصدقاته السرية واستمر
مبجلا الى أن مات رحمه الله تعالى * ثم من بعده اشتهر ولده الامير حسن بيك الهجين وصار من المعتبرين أصحاب
الثروة مثل جده بل زادت شهرته وكثرت ثروته زيادة عن جده واقتنى الكثير من الاموال والاطيان والاملاك
وترددت عليه الامراء والاعيان وعرفته الحكومة وصار من أعضاء المجالس التجارية وأنعم عليه الخديو اسمعيل باشا
برتبة ميرالاى واشترى البيت الكبير الذى بغيط العدة وانتقل اليه من بيته الكائن بالفحامين وبقى ساكنا به الى ان
توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله وقبل وفاته وقف جميع أطيانه وأملاكه على ذريته وجعل القيم على ذلك
أكبر أولاده الامير مصطفى بيك المذكور * وقد اشتهر أيضا مثل أبيه واجتهد فى اصلاح ما يخصه ويعنيه وعرفته
الامراء والاعيان وترددت عليه وانتدب فى الحكومة مثل أبيه وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرالاى لما رآه
فيه من الاهلية واللياقة ثم برتبة المتمايز وهو انسان لا بأس به * ثم تجد بعد عطفة المغاربة حارة ابن دقيق العيد
بأولها منزل على أفندى البطراوى ابن المرحوم أحمد أفندى البطراوى ابن الحاج على البطراوى صاحب
الشهرة الكبيرة ورئيس طائفة العطارين فى زمن العزيز محمد على ثم تجد عن يسارك عطفة الشيخ جوهر وهى
عطفة طويلة أولها من عند بيت محمد أفندى صبح وآخرها رحبة الامير دبوس أغلى الآتى ذكرها ووسطها
جامع الشيخ جوهر الذى عرفت به كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها درسا وقارئا
للبخارى وذلك فى القرن التاسع كما فى الضوء اللامع للسخاوى وبقيت على ذلك الى ان خربت فجددها الامير محمد
بيك دبوس أغلى وجعلها جامعا بمنبر وخطبة وعمل لها منارة وبنى بها صهريجا وذلك فى سنة تسع وعشرين ومائتين
وألف ووقف عليها أوقافا كثيرة وأقيمت شعائرها الى الآن وعرفت بجامع الشيخ جوهر * ثم درب العوالم له
بابان أحدهما من عطفة الشيخ جوهر والآخر من رحبة دبوس أغلى وبأحد بيوته ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد *
ثم عطفة الجنينة كانت غير نافذة وبآخرها جنينة متسعة تعرف بجنينة دبوس اغلى أنشأها الامير محمد بيك دبوس اغلى
ووقفها على جامع الشيخ جوهر بعد بنائه ولما فتح شارع محمد على اخذت هذه الجنينة فى الشارع وصار
يسلك منه لحارة غيط العدة من عطفة الجنينة المذكورة * ثم درب الزيتونة غير نافذ وعلى رأسه بيت أحمد بيك
سعد وكيل دائرة والدة اسمعيل الخديوى السابق * ثم عطفة الباجورية عرفت ببيت كبير يعرف ببيت الست
الباجورية كائن بها وبقربه ضريح يعرف بالشيخ محمد أبى قدرة وبالقرب من هذا الضريح زاوية صغيرة مهجورة
بجوار مستوقد حمام البارودية بها ضريح يعلوه قبة يعرف بسيدى محمد بن دقيق العيد للناس فيه اعتقاد كبير
وبعض الناس يقول انه من ذرية ابن دقيق العيد الامام الكبير وكان عالما زاهدا مقيما بهذه الزاوية ولما مات دفن
بها رحم الله الجميع * ثم تجد بقرب هذه الزاوية أحد أبواب الحارة المعروف بباب الحديدة يسلك منه لشارع باب
الخرق * ثم ترجع الى داخل الحارة فتجد بوسطها رحبة كبيرة تعرف برحبة دبوس اغلى بدائرها بيوت أولاد
المرحوم حسين بيك دبوس اغلى ابن المرحوم محمد بيك دبوس اغلى الامير الكبير صاحب الشهرة العظيمة فى زمن
العزيز محمد على باشا وبيته الاصلى موجود الى الآن بهذه الرحبة الا انه تشعث وجعل به عدة مساكن وورشة معدة
لتشغيل الخيش والتلى تابعة للحاج أبى العلا القصبى المتقدم ذكره * وبهذه الرحبة أيضا سبيلان أحدهما من
انشاء الامير محمد بيك المذكور أنشأه سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر
الى الآن بنظر الامير مختار بيك من ذرية المنشئ * والثانى من انشاء الست المعروفة بالعنتبلية يعلوه مكتب وهو عامر
الى الآن بنظر بعض الاهالى * وبوسطها شجرة لبخ عظيمة جدا بجانبها بجمون يجرى فيه ماء النيل من الخليج
بواسطة مجرى معقود تحت الارض ممتدا الى الخليج يفتح فى كل سنة أربعة أشهر النيل ويملأ منه الاسبلة التى هنالك
وينتفع بمائه أهل الحارة وغيرها بدون عوض وهو من انشاء الامير محمد بيك المذكور رحم الله الجميع * ثم تجد بعد
عطفة شعبان اغا
خروجك من تلك الرحبة قاصدا شارع محمد على عطفة صغيرة عن يسارك تعرف بعطفة شعبان أغا * ثم تجد بعد هذه
العطفة من جهة اليمين زاوية تعرف بزاوية الشيخ ضرغام أخذ منها جزء فى شارع محمد على ذهب فيه مطهرتها

ومن افقهاثم جددت من جهة الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف الا أنه لم يجعل بهامطهرة لذهاب بئرها وهى مرتفعة يصعد اليهابدرج وتحتها أربعة حوانيت موقوفة عليها وبداخلهاضريح الشيخ محمد ضرغام يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرهامقامة الى الآن بنظر الديوان * وفى مقابلة هذه الزاوية حارة كبيرة تعرف بحارة الشيخ ضرغام على يمين المار بهاعطفة صغيرة غيرنافذة يقال لهاعطفة الشويش وفى صفهاعطفة أخرى مثلهاتعرف بعطفة سيدى موسى وتجاه عطفة سيدى موسى هذه حارة الشيخ غنام بوسطهاتكية لطيفة تعرف بتكية الغنامية بهاضريح الشيخ محمد غنام داخل مزار صغير وبهامحل معدّ لاقامة الصلاة ومساكن للدراويش ومغروس بهابعض أشجار ونخيل وفيهابئر معينة ويجمعون بجى فيه ماء النيل من الخليج وبهاعدة قبور منهاقبر الامير محمد بيك دبوس اغلى المذكور عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب و يعمل بهامولد كل عام وشعائرهامقامة من أوقافهابمعرفة ناظرهاوشيخها الشيخ محمود الكردى وبجوار هذه التكية حوش كبير معروف بحوش أبى الشوارب من ضمن أوقاف الامير رضوان بيك الشهير بابى الشوارب المدفون تجاه جامعه المعروف الآن بجامع شريف باشا وقد كرنا ترجمته هناك بشارع العشماوى * وكان نظر هذا الحوش للست البارودية والدة محمود باشا البارودى لانها كانت من المستحقين فى وقف أبى الشوارب المذكور ثم لما كبرت تنازلت عنه لولدها محمود المذكور ثم لما عصى الحكومة جردونظر وهوالآن تحت نظر الديوان ثم بعد أن تخرج من حارة الشيخ ضرغام وتمر بشارع محمد على تجد فى مقابلتك باقى حارة غيط العدة الذى فصله الشارع فتنزل منحدرا فتجد عن يسارك باب الدرب المعروف بدرب السكرى قطعه الشارع وصار معظمه على يسار المار منه ثم تنعطف عن يمينك وأنت عند باب درب السكرى وتمشى قليلا فتجد باب درب العنبة وهودرب صغير قطعه الشارع أيضا وصار يسلك اليه منه بجوار بيت محمد أمين بيك الحكيم ثم تخرج من درب العنبة وتمشى قليلا تجد درب الانصارى باوله بيت السيد ابراهيم المويلحى والد السيد عبد الخالق المويلحى والد عبد السلام بيك المويلحى الموجود الآن * وكان بآخره زاوية تعرف بزاوية الانصارى بهاضريح الشيخ محمد الانصارى الذى عرف الدرب به فلما فتح شارع محمد على زالت هذه الزاوية ونقلت جثة الشيخ محمد المذكور فدفنت بالقطعة الصغيرة التى بقيت بحافة الشارع تجاه بيت الحاج محمد القصبى الذى هناك * ثم لما تخرج من درب الانصارى تجد عن يسارك الحمام المعروف بحمام القزازية وهو حمام صغير برسم الرجال والنساء وبجواره جامع الامير حسين قال المقريزى كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة بسور القاهرة بجوار الوزيرية توفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى (قلت) وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض بواكية الغربية من المنبر وله بابان أحدهما وهو الكبير بجوار الحمام وعلى عقده منارة مرتفعة من الحجر دقيقة الصنعة والآخر من جهة حارة المناصرة وبه بئر وصهريج وبعض أشجار وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى مقابلة بابه الكبير زربية متسعة تحت يد الشيخ العباسى مفتى الديار المصرية سابقا كانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عزام قال المقريزى هى بجوار جامع الامير حسين أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عزام فى القرن الثامن كان من فضلاء الناس وشارك فى العلوم انتهى (قلت) وفى وقتنا هذا قد زالت هذه المدرسة بالكلية ولم يبق من آثارها الا الباب والساقية ووضع يده عليها الشيخ المهدى بعد أجداده وأكراها لجماعة جعلوها زربية ماشية فعرفت بالزربية الى الآن فسبحان من لا يتغير ولا يزول * وبالجملة فحارة غيط العدة المذكورة حارة كبيرة أشبه ببلد تشتمل على مساجد وزوايا وأضرحة وتكايا ومكاتب وأسبلة وحمامات وطواحين وأفران وغير ذلك وهذا آخر ماتيسر لنا من الكلام على وصفها مع شارعها قديما وحديثا

تكية الغنامية

درب السكرى درب العنبة درب الانصارى

ترجمة الامير حسين

مدرسة ابن عزام

يبتدئ

ترجمة ولى أفندى

(القسم الخامس شارع جميزة)

يبتدى من آخر شارع غيط العدة وينتهى لاول شارع الصنافيرى * وبه من جهة اليمين دار للامير عباس باشا يكن وهى دار كبيرة بها جنينة متسعة * ثم دار الست الشامية احدى زوجات الامير شريف باشا الكبير وهاتان الداران كانتا فى الاصل دارا واحدة تعرف بدار ولى أفندى ثم انقسمت دورا كما هى الآن * وولى أفندى هذا هو كما فى الجبرتى الامير الكبير أحد أكابر الدولة ويقال له أيضا ولى خوجا وهو كاتب خزينة الباشا قال الجبرتى أنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة ملاصقة لها من الجانبين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ثم قال وقد صاهره الباشا وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية كل ذلك وهو متمرض وبقى كذلك الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحى الذى لا يموت انتهى * ثم بعد دار الست الشامية جامع جميزة الذى سماه المقريزى بزاوية جميزة حيث قال هذه الزاوية موضعها من جملة أراضى الزهرى بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جيرك السلاحدار المنصورى أحد أمراء الملك المنصور قلاوون سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الصوفية انتهى (قلت) هى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها وتعرف بجامع جميزة وبها عرف هذا الشارع * وأما معدية فريج المذكورة فيغلب على الظن انها كانت فى محل قنطرة باب الخرق لانها لم تبن الا فى زمن الصالح نجم الدين بن أيوب ويقوى هذا ما وجد فى كتاب وقفية السلطان قايتباى من أنه وقف مكانا بخط معدية فريج بقرب درب الفواخير ودرب الفواخير هذا يسمى الآن حارة الشيخ مبارك التى بشارع سوق العصر القريبة من قنطرة باب الخرق فيكون محل القنطرة هو محل المعدية المذكورة والله أعلم * ثم بعد جامع جميزة دار الامير كانى باشا وهى دار كبيرة ووضعها قديم * ثم رأس شارع الكردامى وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى * ثم وكالة القمح القديمة أنشأها الامير شريف باشا الكبير واشتهرت مدة ثم لما بنيت الوكالة الجديدة التى بشارع باب الخرق انتقل اليها القماحون ودثرت وكالة شريف باشا المذكورة فاشتراها اسمعيل بك ابن الامير راتب باشا الكبير وجعلها عربخانات للاجرة * ثم بعد الوكالة الجامع المعروف بجامع حماد وهو مسجد قديم جدده الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا أغاى طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية ووقف عليه أوقافا كثيرة وذلك فى سنة أربع وسبعين وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن * وبجوار هذا الجامع دار ورثة المرحوم السيد مجدى بك الشاعر المشهور وقد بسطنا ترجمته فى بلدته المعروفة بابى رجوان من هذا الكتاب * وفى مقابلتها ضريح سيدى حسن الانور المشروع فى عمارته من جهة ديوان الاوقاف بأمر الخديوى توفيق باشا وقد أشرف الآن على التمام

(القسم السادس شارع الصنافيرى)

أوله من آخر شارع جميزة بجوار قشلاق العساكر الذى استجد هنالك وآخره أول شارع أبى السباع بحرى جامع الطباخ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ اسمعيل الصنافيرى داخل الزاوية المعروفة به يعمل له مولد كل عام وهذه الزاوية شعائرها مقامة الى الآن من أوقافها التى منها الوكالة المعروفة بوكالة الصنافيرى بهذا الشارع * وكان بأوله من جهة اليسار جامع البرمشية بالجهة الغربية من القشلاق أخذ بعضه فى تنظيم شارع عابدين وباقيه فى القشلاق المذكور * وبآخره الآن من جهة اليسار أيضا الجامع المعروف بجامع الطباخ وهو جامع قديم قال المقريزى أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج على الطباخ فى المطبخ السلطانى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية من جهة الديوان وقد ذكرنا ترجمة الحاج على هذا عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب * وهنالك بقرب هذا الجامع سبيل قديم يعرف بسبيل الذهبى وجباسة تعرف بجباسة أحمد ابن أبى غريب وهذا الشارع كان يعرف قبل التنظيم بشارع باب اللوق لان باب الميدان الصالحى المعروف بباب اللوق كان بأوله قرب جامع الطباخ وآخر الميدان كان عند قنطرة قدادار التى عرفت أخيرا بقنطرة المدابغ لانها كانت بقربها وقد زالت فى تنظيم الاسماعيلية ومحلها الآن عند الزاوية الغربية البحرية لبيت حافظ بك ثم اشترى الخديوى السابق اسمعيل باشا الكائن على الشارع المار تجاه بيت الامير محمد باشا أبى سلطان * وهذا

الميدان كان أولا بستانا كما ذكر ذلك المقريزى حيث قال الميدان الصالحى كان باراضى اللوق من بر الخليج الغربى وموضعه الآن من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التى على الخليج الناصرى ومن جملته الطريق المسلوك الآن من باب اللوق الى القنطرة المذكورة (قلت) وهذا الطريق عوضه الشارع الفاصل بين بيت أبى سلطان باشا وبيت يعقوب بيك القطاوى الذى آخره الشارع العام المسلوك فيه الى القصر العينى ومصر القديمة * ثم قال المقريزى وكان أولا بستانا يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى فى شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة وجعله ميدانا وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء القنطرة التى يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوازه عليها وكان قبل بنائها موضعها موردة سقائى القاهرة ومابرح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ميدانا بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل قال المقريزى وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق (قلت) فيكون محله الآن جميع الارض الممتدة غربى شارع مصر العتيقة الى ساحل النيل حين ذاك وكان يمتد الى الخور يعنى بقرب جسر ابى العلا ثم قال المقريزى ومازال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخرب مناظره وعمله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها وما زال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار فى بساتين جزيرة الفيل ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون أنعم بهذا البستان عليه فعمر تجاهه الزريبة التى عرفت بزريبة قوصون على النيل وبنى الناس الدور الكثيرة هناك سيما لما حفر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشى أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبنى الناس فوقها الدور التى على يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزريبة ثم لما خرب خط الزريبة خرب ما عمر بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى أعلم انتهى (قلت) وأرض الزريبة محلها الآن الارض المبنى فوقها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى منزل مرادباشا يحدها شارع مصر العتيقة من جهة وشارع باب اللوق من الجهة الاخرى وهذا الاسم باق لها الى اليوم فى المكلفات وفى قوائم المساحين وذكر المقريزى فى الكلام على ما بين بولاق ومنشأة المهرانى أنه كان يتصل بها عدة أخطاط منها خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زريبة قوصون وخط الميدان السلطانى وخط منشأة الكتبة فأما خط فم الخور فكان فيه من المناظر الجليلة عدة تشرف على النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلوك وأنشئ هناك حمام وجامع وسوق فصار خطا يعرف بخط فم الخور * ثم لما أنشأ القاضى علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذ ذاك كاتب السر وبنى الناس بجواره عرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى حكر ابن الاثير (قلت) وخط فم الخور محله الآن الارض التى كان يعمل بها مولد النبى صلى الله عليه وسلم الكائنة عن يمين المار بالشارع الموصل الى بولاق المجاور لبيت زينب هانم وهذه الارض معروفة فى المكلفات بتل اليهودية وتل سن ابرة ولم أقف على سبب تسميتها بذلك ولعلها كانت ملكا للوزير علم الدين عبد الوهاب بن الطنساوى المعروف بسن ابرة الذى ذكره المقريزى فى ترجمة دار ابن البقرى فعرفت به وهى من ضمن بستان قراقوش لان المقريزى ذكر فى تحديد بستان ابن ثعلب أن حده الشرقى الى بستان الدكة وبستان الامير قراقوش ولم يكن بعد بستان الدكة الذى من ضمنه الآن بيت زينب هانم الا هذه الارض وأما خط زريبة قوصون فكان بعد خط حكر ابن الاثير وقد بينا أن محله الآن الارض التى عليها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى بيت مرادباشا * وأما خط الميدان السلطانى فمحله من قرب قصر النيل الى القصر

العالى من الشارع الذى هناك وكان بعده منشأة الكتبة قبلى زريبة السلطان قال المقريزى وزريبة السلطان كانت قبلى جامع الطيبرسى ومحلها الآن يكاد أن يكون فى أرض جنينة ابراهيم باشا ابن عم الخديوى توفيق وقد ذكرنا فى ترجمة جامع الطيبرسى ان محله الآن الجامع المعروف بالاربعين غربى سراى الاسماعيلية * قال المقريزى ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى أنشأ زريبة فى قبلى الجامع الطيبرسى وحفر لاجل بنائها البركة المعرفة الآن بالبركة الناصرية واتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبرسى بزريبة قوصون وصار هناك أزقة وشوارع ودروب ومساكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء فى طريق الميدان السلطانى فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع الى الميدان من جهاته كلها وعمر المكين ابراهيم ابن قزوينة ناظر الجيش فى قبلى زريبة السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكمال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشأة الكتاب واتصلت العمارة بمنشأة المهرانى فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر الى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن أزيد من نصف بريد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة * ثم لما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقى خربت تلك الجهات وصارت تلالا انتهى (قلت) ومنشأة المهرانى كانت على الخليج الكبير عند قنطرة السد التى يمر من فوقها من أراد القصر العينى من شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة * وأما البركة الناصرية فقد تكلمنا عليها عند الكلام على برك القاهرة ومحلها الآن غربى شرق جنينة وهبى بك ويدخل فيها نصف ديوان المالية القبلى الذى أصله سراى اسمعيل باشا صديق وسراى تفيده هانم وبعض البيوت المجاورة لها من الجهة البحرية والغربية وأكثر الارض الكائنة خلف مدرسة البنات المجعولة الآن ديوانا للاشغال العمومية وذكر المقريزى ان الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى الصالحى النجمى فى أيام سلطنته قال له منجموه ان امرأة تكون سببا فى قتله فأمر أن تخرب الدور والحوانيت التى من قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة * ومازال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى مابعد سنة أربعين وسبعمائة فأدخله صلاح الدين ابن المغربى فى قيسارية الغزل التى أنشأها هناك ولاجل هذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق * ولما خرب هذا الميدان حكر وبنى موضعه ماهنالك من المساكن ومن جملته حكر مرادى وهو على يمنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو فى أوقاف خانقاه قوصون وجامعه الذى بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيمانا بعد كثرة العمارة به انتهى (قلت) ومحل قيسارية الغزل التى أنشأها ابن المغربى المذكور الدكاكين المجاورة لجامع الطباخ وجزء من شارع البلاقسة ومن حقوق حكر مرادى المنازل الكائنة على يمين السالك فى الشارع الواقع قبلى بحرى بيت الامير أبى سلطان باشا * وأما بستان ابن ثعلب فقال المقريزى انه كان بستانا عظيم القدر ساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بأسرها وجميع مازرع من الاشجار والنخل والكروم والرياحين وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهماليات وتسمى بالتوابيت وهى سواق معروفة عند الفلاحين من الاقليم المصرى وفيه منظرة عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التى تعرف اليوم ببركة قرموط والارض التى تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وبستان الزهرى وبستان البرجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمقس وكان على بستان ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل وحده القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحده البحرى الى الارض المجاورة للميدان السلطانى الصالحى والى أرض الجزائر وفى هذا الحد أرض الخور وهى من حقوقه وحده الشرقى الى بستان الذكر وبستان الامير قراقوش وحده الغربى الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج وكان باب هذا البستان فى الموضع الذى يقال له اليوم باب اللوق انتهى (قلت) وبستان السراج محله الآن الدور والازقة والحارات الموجودة على يسار السالك بشارع باب اللوق من ابتداء جامع الطباخ الى بيت الامير أبى سلطان باشا وكان يفصله عن شارع مصر العتيقة الارض البيضاء

وبيان ذلك أن المقريزى ذكر أن من ضمن بستان ابن ثعلب الارض المعروفة اليوم بالخورقبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وقال ان الحد الغربى بستان ابن ثعلب الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج والطريق المسلوك فيها الى الموردة هى شارع باب الخرق والموردة هى القنطرة فيكون بستان السراج حينئذ محله كما ذكرنا وكان كبيرا ممتدا الى الارض البيضاء التى كانت تحت الخليج الناصرى شرقى شارع مصر العتيقة وكانت الارض البيضاء تمتد الى جسر بولاق المعروف الآن بجسر أبى العلا * وأما منشأة ابن ثعلب فمحلها الآن شارع مشتهر كما سناه هناك فعلى هذا كان بستان السراج ينتهى الى محل هذا الشارع والى ساحل النيل حين ذاك فيكون محله الآن غربى الشارع الموصل الى مصر العتيقة المار من غربى بيت الامير ثابت باشا الجديد * وأما بركة قرموط فمن ضمنها الآن بيت على باشا شريف وصادق بيك وابن مظلوم باشا وبيت ثابت باشا القديم المعروف ببيت الجربان وما جاوره من الجهة البحرية والشرقية من المنازل وغيرها وكانت تنتهى الى الشارع المستجد المار قبلى اللوقاندة وتمتد على خط مستقيم الى شارع مصر العتيقة وقد زالت هذه البركة فى زماننا هذا ولم يبق لها أثر بالكلية * وكان بمصر وقت دخول الفرنساوية ثلاث برك بحرى خط المدابغ احداها تعرف ببركة الدم وهى أصغرها كان طولها مائة متر فى عرض خمسين ومحلها الآن الارض التى تجاه بيت محمود خليل وكانت مصر فالجيع مياه المدابغ والقاذورات * ثانيها بركة الصابر وكانت بجوار الاولى وكان طولها مائة وخمسين مترا وعرضها المتوسط مائة وعشرين مترا ثالثها بركة الفوالة وهى التى كانت تعرف ببركة قرموط وكانت أكبر الثلاثة طولها ثلثمائة متر وعرضها المتوسط مائة متر وذكر المقريزى انها كانت من ضمن بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى من موردة البلاط رمى ما خرج من الطين فى هذه البركة وبنى الناس الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قرموط وأدركناها ديارا جليلة ثم قال وأكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم المترفون أولو النعمة وفى حوادث سنة ست وثمانمائة خربت منازلها وبيعت أنقاضها وصارت موحشة وبقى حولها بساتين خراب * وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية وذكر المقريزى أيضا فى الجوامع جامع ابن المغربى فقال هذا الجامع بقرب بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب وهو الآن مجعول تكية بها بعض دراويش والقبر الذى هناك هو قبر ابن المغربى المذكور والى الآن يعرف بهذا الاسم وهذه التكية بآخر الشارع القريب من شارع مصر العتيقة * وأما الارض التى تعرف بالخور الواقعة بين ترعة فم الخور وبين الخليج الناصرى الذى محله الآن الشارع المقابل لسراى الاسماعيلية المار من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة فمحلها بعض الاراضى الكائنة على يمين السالك بهذا الشارع من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة وكانت تمتد الى ساحل النيل فى ذلك الوقت وتنتهى الى قنطرة السد التى يسلك من عليها الى القصر العينى * وأما ترعة فم الخور المعروفة بخليج فم الخور فكانت تمتد باعوجاج من قنطرة الدكة الى النيل وكان النيل فى نحو سنة ثمانمائة من الهجرة عند جامع السلطان أبى العلا فكانت فى ذلك الوقت ممتدة الى قريب من قنطرة ترعة الاسماعيلية الموجودة الآن بطريق بولاق قرب قصر النيل * وقد بسطنا الكلام على ذلك فى شارع بين السورين فانظره هناك * وذكر المقريزى أيضا انه من ضمن بستان ابن ثعلب حكر يعرف بحكر قردمية على يمنة من سلك من باب اللوق الى قنطرة قدادار وصار أخيرا بيد ورثة الامير قوصون وكان حكرا عامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخرب عند وقوع الوباء الكبير بمصر وحفرت أراضيه وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التى على الشارع المسلوك فيه الى قنطرة قدادار انتهى (قلت) وهذه البركة هى بعض البركة التى كانت تعرف ببركة الدم بقرب بركة قرموط وقد تقدم قريبا الكلام عليها وابن ثعلب هذا هو الامير الكبير الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الزينبى أحد أمراء مصر فى أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره وصاحب المدرسة الشريفية بجوار درب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة مات فى سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى

بستان ابن ثعلب

*واما

مطلب أراضى اللوق

* وأما أراضى اللوق فقال المقريزى انها كانت بساتين ومزروعات ولم يكن بها فى القديم بناء البتة ثم لما انحسر ماء النيل عن منشأة الفاضل عمر فيها ثم قال ويطلق اللوق فى زماننا على المكان المعروف بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاف وما يسامته الى الخليج الذى يعرف اليوم بخليج فم الخور وينتهى اللوق من الجانب الغربى الى منشأة المهرانى ومن الجانب الشرقى الى الدكة بجوار المقس قال وكان باراضى اللوق خمس رحاب يطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والحرف كالمشعبذين والمخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة واهل الفساد مالا ينحصر وكان قبل ذلك فى حدود ما قبل الثمانين وسبعمائة من سنى الهجرة انما تجتمع الناس لذلك فى الطريق الشارع المسلوك من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة قدادار انتهى * (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان أرض اللوق كانت ممتدة الى ساحل النيل وكان أولها من الخط الكائن بين جامع الطباخ الى آخر بستان الدكة المعروف الآن بجنينة زينب هانم ومن جامع الطباخ الى آخر منشأة المهرانى عند قنطرة السد * وأما منشأة الفاضل فملخص ما ذكره المقريزى عند الكلام على جامع منشأة المهرانى ان القاضى الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب الذى أكله البحر وكان يمير مصر والقاهرة من ثماره وأعنابه ولم تزل الباعة ينادون على العنب رحم الله الفاضل يا عنب الى مدة سنين عديدة بعد ان أكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبنى حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين الديباجى قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة فاستولى البحر على الدار والجامع والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له أثر فسأل موفق الدين الصاحب بهاء الدين على بن حنا فى بناء الجامع والح عليه فتحدث مع الملك الظاهر بيبرس فى عمارة جامع هنالك فأمر بانشاء الجامع المعروف بجامع منشأة المهرانى بالارض المعروفة بالكوم الاحمر وكانت مرصدة لعمل أقمنة الطوب الآجرية ووقف عليه بقية هذه الارض فى شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة انتهى (قلت) ومحل بستان الخشاب الآن هو معظم الارض الواقعة تجاه القصر العالى والقصر العينى التى بها سراى داود باشا يكن وسراى يوسف باشا انهى * وأما منشأة الفاضل فمحلها بعض الارض التى عليها القصر العالى والقصر العينى * وأما منشأة المهرانى التى كانت عند قنطرة السد فمحلها الارض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الاحمر من أجل أقمنة الطوب التى كانت بها والجامع كان على يمين المار من فوق القنطرة الى القصر العينى والتلال الموجودة الآن شرقى معمل البارود من آثار العمائر الجليلة التى كانت هنالك والتل الكبير الموجود جهة اليسار من أثر دار ابن صاحب الموصل وكانت أولا منظرة للصاحب فخر الدين بن بهاء الدين على بن حنا * والى هنا انتهى الكلام على الشارع الطوالى المتقدم ذكره ثم نرجع الى جهة باب زويلة فنبين شارع القربية وما وراءه من الشوارع على الترتيب فنقول

ترجمة منشأة الفاضل

(شارع القربية)

ابتداؤه من شارع باب زويلة وانتهاؤه أول شارع الحمزية وطوله مائة متر وستة وخمسون مترا عرف بذلك لان به عدة حوانيت معدة لبيع القرب والدلاء * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الخشيبة بنهايتها وكالة يقال لها الخشيبة بداخلها زاوية صغيرة متخربة وأصل هذه الوكالة من ضمن وقف الدشيشة وبأسفلها عدة حواصل * وبهذه العطفة أيضا بيت صحة ثمن الدرب الاحمر أجرته شهريا مائة وخمسة وتسعون قرشا ميرية * وأما جهة اليسار ففيها حارة القربية بداخلها زاوية رضوان بك أنشأها سنة ستين وألف ووقف عليها أوقافا شعائرها مقامة من ريعها الى الآن بنظر الديوان وبجوار هذه الزاوية المدرسة المعروفة بمدرسة القربية وهى من المدارس الشهيرة بها جملة من الاطفال يتعلمون فيها جميع الفنون الجارى تعليمها فى المدارس الميرية ولهم خوجات ومؤدبون من جهة الديوان ويعمل لهم امتحان فى كل سنة * وهى أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وكان انشاؤها فى سنة أربع وثمانين ومائتين وألف منذ كنت ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس وكان أصلها بيتا من البيوت التابعة للاوقاف المتخربة كان ببعض حواصله دفاتر قديمة من دفاتر الديوان فجاءت من أحسن المدارس وأنفعها وبها الآن ما يزيد على مائتى تلميذ

حسن التعليم بها * وحارة القربية المذكورة من الحارات القديمة سماها المقريزى بحارة المنصورية فقال هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا فيها عدة مساكن للسودان فلما كانت واقعتهم فى سنة أربع وستين وخمسمائة أمر صلاح الدين يوسف بن أيوب بتخريب المنصورية هذه وتعفية أثرها فخربها خطاب بن موسى الملقب صارم الدين وعملها بستانا وكان للسودان بديار مصر شوكة وقوة فتتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى أفناهم بعد ان كان لهم فى كل قرية ومحلة وضيعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا غيره احتراما لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين ألفا واذا ثاروا على وزير قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لامتداد أيديهم الى أموال الناس وأهاليهم فلما كثر بغيهم وزاد تعديهم أهلكهم الله بذنوبهم قال وكان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة ثم قال وهى الى جانب الباب الجديد يعنى الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وبعضها يعنى المنصورية من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر الغتمى وحكر الغتمى يعرف اليوم بدرب ابن البابا تجاه البندقدارية بجوار حمام الفارقانى قريب من صليبة ابن طولون انتهى * وذكر أيضا فى ترجمة دار التفاح انها من حقوق حارة السودان التى خربها صلاح الدين انتهى (قلت) ودار التفاح موضعها اليوم الوكالة والاماكن التى بجوار تكية الجلشنى من الجهة الشرقية فيؤخذ من هذا ان حارة المنصورية كان أولها من عند باب زويلة بحارة القربية وكانت تمتد الى ما وراء الباب الجديد الذى محله الآن بقرب عطفة الدالى حسين التى هى حارة المنجبية وقوله ان بعض المنصورية كان بجانب بستان سيف الاسلام يفيد أن حارة المصامدة قطعة منها وترجمته للمصامدة على حدتها يفيد انها مستقلة عنها فلعل الاستقلال وقع بعد الانفصال وقد بسطنا الكلام على حارة المصامدة بشارع الحلمية فانظره هناك والله الموفق للصواب * وأما بستان سيف الاسلام فقال المقريزى فى ترجمة خط ابن البابا هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان تامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين ابن أيوب وكان يشرف على بركة الفيل ولده الى زواسة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية وما فى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسى ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير الجليل جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلى رأس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر فى أوائل سنة أربع وسبعمائة بعد ما طلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه فى الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا باقطاع جيد وجهزه اليه فلم يتفق حضوره الا فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد فأكرمه وعظمه وأعطاه امرة ولم يزل مكرما معظما الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حليما كثير المعروف والجود عفيفا لا يستخدم مملوكا أمرد البتة واقتصر من النساء على امرأته التى قدمت معه الى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية وكان ينتسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين أجمعين (قلت) ومن حقوق بستان ابن المغربى الآن المدرسة البندقدارية المعروفة اليوم بزاوية الآبار التى بشارع السيوفية ومدرسة البنات الكائنة بجوارها وما فى صفها الى شارع الصليبة * وأما بستان سيف الاسلام فكان فى مقابلته على يمنة السالك من الشارع الى الصليبة وكان يمتد الى بركة الفيل وفيه الى الآن الحمام المعروفة بحمام البابا * ثم نرجع لشارع القربية فنقول وبنهايته زاوية تعرف بزاوية المأمونية شعائرها مقامة من أوقافها وفى مقابلتها سبيل يعلوه مكتب * وبوسطه حمام يعرف

بستان سيف الاسلام

ترجمة ابن البابا

حمام القربية

ضريح نجم الدين

ترجمة حمزة بن أدرك

بحمام القربية وهو برسم الرجال والنساء عامر الى الآن وفى مقابلته ضريح يقال له ضريح سيدى على نجم الدين عليه قبة صغيرة وله شباك على الشارع ومذكور فى وقفية الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير وزوجة مراد بيك محمد أمير الحاج الشريف انها وقفت هذا الحمام وكان فى الاصل حمامين أنشأهما الحاج أحمد السعاوى وزوجته فأخذتهما الست نفيسة المذكورة وجعلتهما حماما واحدة وكان خطهما يعرف بخط البراذعيين العتيق وكان الحمام يعرف بحمام الوالى لقربه من باب زويلة محل اقامة الوالى فى ذلك الوقت ومذكور فى الوقفية أيضا ان هناك زاوية بقرب الحمام تعرف بزاوية الشيخ مانونيا انتهى * (قلت) أما الحمام فهو موجود الى الآن معروف بحمام القربية وأما الزاوية فغالبا هى الزاوية المأمونية المتقدم ذكرها وحرفت اسمها العامة فقالت المأمونية بدل مانونيا والله أعلم وكان بأول هذا الشارع سوق يعرف بسوق السقطيين من الاسواق القديمة ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بجوار دار التفاح أنشأه الامير آقبغا عبد الواحد وهو جار فى وقفه انتهى *(قلت) والى وقتنا هذا يوجد بشارع القربية المذكور حوانيت تباع فيها الاسقاط والكروش ونحوها فلعلها من أثر سوق السقطيين المذكور وهذا آخر ماتيسر لنا من الكلام على وصف شارع القربية قديما وحديثا

(شارع الحمزية)

يبتدئ من آخر شارع القربية وينتهى لشارع الداودية وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار حارتان احداهما تعرف بحارة العرقسوس وهى غير نافذة * والثانية حارة الحمزية وهى حارة كبيرة يتوصل منها العطفة النجار النافذة لشارع قصبة رضوان وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ العراقى والآخر للشيخ المنسى *وهذه الحارة سماها المقريزى حارة الحمزيين حيث قال كانت أولا تعرف بالحبانية ثم قيل لها حارة الحمزيين من أجل ان جماعة من الحمزيين نزلوا بها منهم الحاج يوسف بن فاتن الحمزى والحمزيون أيضا ينسبون الى حمزة بن ادرك السارى خرج بخراسان فى أيام هرون بن محمد الرشيد فعاث وأفسد وفض جموع عيسى بن على عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهزم عيسى الى بابل ثم غرق حمزة بوادى كرمان فعرفت طائفته بالحمزية ثم قال وكان ذلك بعد سنة ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة انتهى *(قلت) وهى الى يومنا هذا لم يتغير اسمها ويتوصل اليها من شارع القربية من بابها المقابل لحارة الخشيبة بجوار حوش الشرقاوى ويسلك اليها أيضا من شارع المغربلين ويغلب على الظن انها كانت فى القديم متصلة بحارة الحبانية لان المتأمل فى آخرها من عند ضريح العراقى يراها فى استقامة حارة الحبانية ويرى أن الفاصل بينهما البناء الذى بين جامع البردينى وضريح العراقى المذكور فلو أزيل هذا البناء لكانتا حارة واحدة *وبها دور كثيرة وعطف متعددة وبسبب انحباس الهواء عنها بيوتها قليلة القيمة وليست مرغوبة فى السكنى فلو رجعت كما كانت قديما واتصلت بالحبانية لصارت مرغوبة السكنى كغيرها وهناك ضريح يعرف بالشيخ فرج وهذا مايتعلق بوصف شارع الحمزية قديما وحديثا

(شارع سوق العصر)

أوله من آخر شارع الحمزية تجاه حارة العرقسوس وآخره شارع الحين المعروف بشارع قنطرة الذى كفر ويقطعه شارع محمد على وطوله مائتان وسبعون مترا *وبه من جهة اليمين حارة الشيخ مبارك بها ضريح يعرف بالشيخ مبارك وعطفتان غير نافذتين وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة الطوبجية * ثم حارة المدابغ القديمة يتوصل منها لحارة القتلى * وبداخلها سبع عطف الاولى عطفة الزيتون بها جامع قديم يعرف بجامع العمرى بداخله ضريح الشيخ العمرى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان الثانية العطفة الصغيرة الثالثة عطفة المزينين الرابعة عطفة جمعة الخامسة عطفة القرفة السادسة عطفة عطية السابعة عطفة المعازة *وبحارة المدابغ أيضا ضريح يعرف بالشيخ محمد تنيس وأربع وكائل الاولى مشتركة بين ورثة أصيل وغيرهم والثانية وقف امرأة تدعى فاطمة هانم والثالثة ملك ورثة على برهان باشا والآن مجعولة بوظة والرابعة ملك ورثة محمد كاشف سليم وبهذا الشارع أيضا البيت الكبير المعروف بحوش الشرقاوى أصله من بيوت الامراء المصريين تخرب وآل

الى الميرى ثم بيع معظمه لبعض الاهالى وتقسم شوارع وحارات وبنى فيه عدة بيوت ورباع وحوانيت والى الآن جار البناء فيه وبه جباستان احداهما تعرف بجباسة حسن الاسود والاخرى بجباسة عبد الباقى حسن ويظهر من فحوى حجج أملاك هذه الخطة المحررة فى القرن الحادى عشر ان خط المدابغ القديم كان كبيرا جدا وكان لا يسكنه الا المدابغية وماماثلهم ومن ضمنه الآن شارع سوق العصر وشارع سويقة عصفور وشارع الداودية القبلى وشارع الداودية البحرى ومابذلك من الحارات والعطف وغيرها * ثم لما كثرت الاهالى احتيج لسكن هذه الخطة فحصل الضرر لمن كان يسكن بها من روائح قاذورات المدابغ فتشكى الناس من ذلك فنقلت المدابغ الى باب اللوق * ثم فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف هجرية انتقلت المدابغ من باب اللوق الى مصر العتيقة وذلك أن مصلحة المدابغ من المصالح المقررة ويلزم أن تكون بعيدة عن العمران لما ينشأ عنها من الضرر الحاصل من العفونات والاوساخ والقاذورات المضرة بالصحة وقبل انتقالها كان الانسان لا يمكنه المرور من هنالك الا بمشقة لما يجده من كثرة الروائح الكريهة الناتجة من الجلود المدبوغة ومن البرك التى تجتمع فيها مياه الدباغة ونحوها وقد حصل التشكى كثيرا من ديوان الصحة للحكومة فى زمن المرحوم عباس باشا ولم يجد نفعا وكذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل صدر الامر بنقلها وشراء جميع أملاك المدابغ على طرف الميرى وتجعل مدبغة ميرية على جسر البحر قبلى مصر العتيقة فحينئذ عمل الرسم لذلك بمعرفة قلم الهندسة وأعطى بالمقاولة وتم على أحسن حال ونقلت المدابغ هنالك فى سنة اثنتين وثمانين كما تقدم وتخلصت المدينة من أذى الروائح الكريهة التى كانت منتشرة فى تلك الجهات بسبب المدابغ ومع كل ذلك لم تخسر الحكومة شيأ فى ذلك فان أرض المدابغ بيعت عن آخرها وبنى فى مكانها المنازل الممتدة من جامع الطباخ الى مصر القديمة وصار محلها الآن مبانى مشيدة وشوارع جديدة وأضحت من أبهج المنتزهات وأعمر المحلات والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق العصر قديما وحديثا

(شارع سويقة عصفور)

يبتدئ من شارع الداودية تجاه شارع الجزيرة وينتهى الى حارة عصفور وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين حارة القتلى يسلك منها لحارة المدابغ القديمة ثم عطفة حوش البئر * وفى نهايته حارة عصفور غير نافذة وهنالك سبيل وقف محمد كتخدا أنشئ سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة بنظر رضوان أفندى جلبى

(شارع الداودية القبلى)

هو عن يسار المار من شارع سويقة عصفور قبلى مسجد الست صفية ويسلك منها السكة سبيل الجزار وطوله مائة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين سكة الحارة الكبيرة طولها مائة متر وأربعة أمتار وعطفتان احداهما تعرف بعطفة المسمط والاخرى بعطفة نائل * وأما جهة اليسار فبها سكة الداودية غربى مسجد الست صفية يسلك منها لشارع الداودية البحرى

(شارع الداودية البحرى)

هو فى الجهة البحرية لمسجد الست صفية يبتدئ من شارع سوق العصر وينتهى لشارع المغربلين وطوله ثلثمائة وثمانون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة جامع البردينى غير نافذة وبجوارها جامع الشيخ كريم الدين البردينى أنشأه سنة خمس وعشرين وألف ولما مات دفن به وهو مسجد صغير يصعد اليه بدرج وبه خطبة وله منارة وشعائره مقامة من ريع حانوت تحته لم يكن له سواه * وأما جهة اليمين فبها حارة سبيل الجزار يسلك منها الشارع محمد على ولشارع الحبانية * وجامع الست صفية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان يصعد لهما بسلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على أعمدة من الحجر والرخام وله مقصورة معدة للصلاة بداخلها منبر وقبلة ومطهرته منفصلة عنه بالطريق وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد الله أغا أغاى دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكية صفية كما فى كتاب وقفيته المحرر فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف * وهنالك سبيلان احدهما وقف أحمد جاهين أنشأه سنة احدى وثلاثين وألف ونظره الآن للحاج رضوان ذى الفقار

والثانى

* والثانى وقف الحاسبجى تجاه جامع الست صفية أنشأه سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ونظره لورثته * وهذا الشارع كان يعرف قديما بدرب الفواخير وكان من ضمن خط المدابغ القديمة كما وجد منصوصا فى حجج وقفيات هذه الخطة ففى وقفية الامير اسمعيل كتخدا القازدغلى طائفة عزبان أنه وقف العمارة بخط المدابغ القديمة تجاه زاوية الشيخ كريم الدين البرديني وفى وقفية رجب أغا ابن المرحوم ابراهيم أغا طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أنه وقف أماكن بخط المدابغ القديمة بداخل درب الفواخير قريبا من مدرسة المرحوم كريم الدين انتهى (قلت) فيعلم من هذا أن درب الفواخير محله الآن هذا الشارع وان خطه كان يعرف بخط المدابغ القديمة وان جامع البرديني الموجود الآن هو المعبر عنه بزاوية كريم الدين وبمدرسة كريم الدين أيضا والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الداودية البحرى قديما وحديثا

(شارع الحبانية)

أوله من سكة سبيل الجزار وآخره شارع ضلع السمكة تجاه قنطرة سنقر ويقطعه شارع محمد على وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة كعبة والثانية بعطفة الاربعين * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى حارة العبدانية قال وكانت تعرف أولا بحارة البديعيين ثم قيل لها بعد ذلك الحبانية من أجل البستان الذى يعرف بالحبانية الجارى فى وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من تجاه قنطرة سنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحبانية وبعضها يطل على بركة الفيل انتهى *(قلت) وفى وقتنا هذا يتصل هذا الشارع بشارع الداودية وبشارع درب الجماميز من جهة قنطرة سنقر وبه جامع صغير تجاه دار الامير راتب باشا الصغير يعرف بجامع القاضى يحيى زين الدين ويعرف أيضا بجامع محمد سعيد له منارة مرتفعة ويتبعه سبيل بداخله وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وبه أيضا بقايا بستان يظهر أنه بعض بستان الحبانية الذى ذكره المقريزى عند الكلام على خارج باب زويلة حيث قال ويشرف على بركة الفيل بساتين من دائرها والى وقتنا هذا عليها بستان يعرف بالحبانية وهم بطن من درما بن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيئ فدرما فخذ من طيئ والحبانيون بطن من درماء ثم قال وبستان الحبانية فصل الناس بينه وبين البركة بطريق تسلك فيها المارة انتهى * (قلت) فيؤخذ من هذا أن جميع المبانى الموجودة اليوم على يمنة المار من الحبانية طالبا شارع محمد على حدثت بعد ذلك وكان هنالك حمامان عن يسار الداخل من جهة قنطرة سنقر هدما وبقى أثرهما الى سنة سبعين ومائتين وألف ثم بنى فى محلهما دار بجوار دار الامير راتب باشا * (قلت) وذكر الجبرتى فى حوادث سنة عشرين ومائة وألف فى ترجمة أحمد جربجى ان دار على جاويش المعروف بظالم على فى الحبانية بجوار الحمام الذى هنالك (قلت) ولم يكن بلصق الحمام الادار الامير راتب باشا فعلى هذا هى دار ظالم على المذكور قال الجبرتى وظالم على هذا كان أميرا كبيرا مشاركا فى الكلمة للامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى مات سنة خمس عشرة ومائة وألف ومات الامير أحمد بعده فى سنة عشرين ومائة وألف والله أعلم * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الحبانية قديما وحديثا

(ترجمة ظالم على)

(شارع محمد على)

ابتداؤه من شارع العتبة الخضراء وانتهاؤه المنشأة الجديدة التى تجاه جامع السلطان حسن وطوله ألفا متر وكان بأوله الترب المعروفة بترب الازبكية وبترب المناصرة وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيهما من الاخطاط المجاورة لها وغيرها ولم ينقطع الدفن بها الافى أواخر زمن العزيز محمد على باشا وكانت هذه المقبرة محاطة بالمنازل من جهاتها الاربع فكان فى جهتها الشرقية والقبلية منازل قلعة الكلاب وحارة المناصرة وفى الجهة الغربية والبحرية منازل كوم الشيخ سلامة وشارع البكرى بما فى ذلك جامع أزبك والحمام الذى بجواره * ثم لما شرعت الحكومة فى فتح شارع محمد على وعمل رسمه جاء مروره من وسطها تقريبا فصدرت الاوامر للمحافظة بمشترى الاملاك الداخلة فى ذلك وهدمت الترب ونقل منها بعض العظام الى قرافة الامام الشافعى وغيرها والبعض الآخر عمل له صهريج مخصوص ودفن به

وبنى عليه مسجد عرف بمسجد العظام وهو بقرب جامع العشماوى عن يمين المار بالشارع الموصل للعتبة الخضراء وعابدين وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف فطلبت من الخديو اسمعيل ان يحسن بالارض المتخلفة من هذه المقبرة على المكاتب الاهلية ليستعان بثمنها على بناء المكاتب فى القاهرة وغيرها فاصدر أمره بذلك * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف صار تقسيم الارض المذكورة وبيع نصفها الكائن عن يسار المار بالشارع الى العتبة الخضراء فتحصل من ثمنها ستة عشر ألف جنيه مصرية وشرع أربابها فى بنائها فبنيت دكاكين وبيوتا يفصلها حارات كبيرة وشوارع صغيرة وأصبحت هذه البقعة من أعمر الاخطاط وأصقعها القربها من الموسكى والازبكية بعد أن كانت قفرة موحشة لا يرغبها انسان ﴿فائدة﴾ الازبكية المذكورة منسوبة للامير أزبك الذى ترجمه ابن اياس فقال كان أزبك هذا من أجل الامراء قدرا وأعظمهم ذكرا وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة فى سعة من المال وكان أصله من معاتيق الظاهر جقمق ويقال ان أصله من كتابية الاشرف برسباى واشتراه الظاهر جقمق من بيت المال وأعتقه فصار من معاتيقه وصاهره مرتين فى ابنتيه وولى عدة وظائف جليلة بمصر منها حجوبية الحجاب ورأس نوبة كبير ثم تولى نائب الشام فى دولة الظاهر بلباى ثم عاد الى مصر وتولى الاتابكية فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأقام بها مدة ثم قاسى شدائد ومحنا ونفى نحو أربع مرات وسجن بالاسكندرية مرتين وكان كفؤا للمهمات السلطانية والتجاريد وقد سافر فى عدة تجاريد وكان يطلب الطلبات الحافلة وصرف على التجاريد من ماله ما لا ينحصر وكان مسعود الحركات فى سائر أفعاله ذا شهامة وعلو همة وأظهر العزم الشديد فى قتال عسكر ابن عثمان ولم يجئ فى الاتابكية بعده مثله ومات وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وخلف من الاولاد ولده الناصرى محمد الذى من بنت الظاهر جقمق وولده يحيى وصاهره قانصوه خمسمائة فى احدى بناته وماتت معه فلما مات ترافع محمد ويحيى بين يدى السلطان فوضع السلطان يده على تركته من صامت وناطق قيل وجد له من الذهب العين سبعمائة ألف دينار خارجا عن البرك والخيول والقماش والتحف وخارجا عن جهاز ابنته التى ماتت مع قانصوه خمسمائة وقد قوم ذلك بنحو مائة ألف دينار فحمل ذلك جميعه الى الخزائن الشريفة ولولا الذى صرفه الامير أزبك على التجاريد وعمارة الازبكية ما كان ماله ينحصر وكانت تركته تعادل تركة سيلار نائب السلطنة ومن أراد أن يعلم علو همة الاتابكى أزبك فلينظر ما صنعه من عمارة الازبكية وقد أنشأها فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة ثم قال ومما عد من مساويه انه كان شديد الخلق صعب المراس اذا سجن أحدا لا يطلقه أبدا وكان عنده حدة زائدة وشح فى نفسه جرىء اللسان مع تكبر وبطش وقد فاتته السلطنة عدة مرات ولما مات نزل السلطان وصلى عليه فى سبيل المؤمنين ودفن عند استاذه الملك الظاهر جقمق وكان يقال له أزبك الخازندار وناظر الخاص انتهى (قلت) وسبيل المؤمنين المذكور كان محله بجوار جامع المحمودية الكائن بالرميلة من الجهة الغربية للجامع * ثم لنذكر هنا بعض كلمات على بركة الازبكية فنقول قال المقريزى وأول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا غربى الخليج وكان يمتد فيما بين المقس وجنان الزهرى يعنى من أولاد عدنان الى قنطرة باب الخرق وكان يشرف على بحر النيل من غربيه وكان يعرف بالبستان المقسى نسبة الى المقس التى محلها الآن حارة النصارى المار بها شارع كلوت بك وسميت بالمقس بعد أن دخلت مصر فى يد المسلمين وكانت أولا قرية تعرف بأم دنين ثم لما صارت مصر للخلفاء الفاطميين أمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله بعد سنة عشر وأربعمائة بازالة أنشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنظرة التى تعرف باللؤلؤة ومحلها الآن عند جامع الشعراوى فعملت بركة وبقيت كذلك الى أن كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر بالله فهجرت البركة وبنى على حافة الخليج أماكن عرفت بحارة اللصوص اذ ذاك فلما كان فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله ووزارة الاجل المأمون محمد بن فاتك البطائحى أزيلت الابنية وعمق حفر الارض وساط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببطن البقرة ومابرحت الى ما بعد سنة سبعمائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة فى زمن الملك العادل كتبغا فى سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه أرض

الطبالة

الكلام على بركة الازبكية

ترجمة الامير ازبك

الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس وبحر النيل الاعظم يجرى فى غربي بطن البقرة على حافة المقس الى أرض الطبالة ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل ثم قال وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الجاكي المجاور لميدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب الى نحو باب اللوق انتهى * (قلت) ومن يتأمل فى عظم بستان المقس وتحديدات المقريزى له يجد أنه لم يحفر كله بركة اذ مساحته كانت تزيد على أربعمائة فدان ولا يتصور حفر جميع ذلك بركة بل الذى حفر هو الجزء القريب من منظرة اللؤلؤة فقط وبقى بعضه الى أيامنا وباقيه محله الآن المبانى الموجودة على حافة الخليج الغربية ما بين قنطرة الموسكى وباب القنطرة ويدخل فى ذلك شارع ميدان القطن وشارع القنطرة وغيرهما * وأما باقى البستان فقد بقى على أصله الى أن ضاقت مصر بالسكان فصار يحكر شيأ فشيأ حتى آلت البركة الى القطعة التى بقيت فى زماننا هذا وكانت مساحتها تبلغ نحو ستين فدانا * وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أن هذه البقعة كانت قبل بناء الامير أزبك بها عمارته ساحة أرض خراب وكيمان فى أرض سباخ وبها أشجار أثل وسنط وكان بها مزار يعرف بسيدى عنتر وآخر يعرف بسيدى وزير ثم قال وفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة طم خليج الذكر وخربت مناظر اللوق التى هناك وصارت هذه البقعة خربة منقطع طريق مدة طويلة لا يلتفت اليها ثم ان شخصا من الناس فتح بجمونا من الخليج الناصرى يجرى فيه الماء ايام الزيادة وروى أرضها وزرعت برسيما وشعيرا واستمرت على ذلك الى سنة ثمانين وثمانمائة فى دولة الاشرف قايتباى فحسن بال الاتابكى أزبك أن يعمر هناك مناخا لجماله وكان سكنه قريبا منها فلما أن عمر المناخ حلت له العمارة فبنى القاعات الجليلة والدور والمقاعد وغير ذلك ثم انه أحضر أبقارا ومحاريث وجرف ما احتاج الى جرفه من الكيمان ومهدها وصارت بركة وبنى حولها رصيفا محيطا بها وتعب فى ذلك تعبا شديدا حتى تم ما أراد وصرف عليها أموالا عديدة نحو مائتى ألف دينار ثم ان الناس شرعوا فى البناء عليها فبنيت القصور النفيسة الفاخرة والاماكن الجليلة وتزايدت العمائر بها الى سنة احدى وتسعمائة وصارت بلدة بانفرادها وأنشأ بها الاتابكى أزبك الجامع الكبير بخطبة ومنارة عظيمة وأتقنه حتى صار فى غاية الحسن والزخرفة ثم أنشأ حول الجامع البناء والربوع والحمامات والقياسر وما يحتاج اليه من الطواحين والافران وغير ذلك من المنافع ثم سكن أزبك فى تلك القصور الى أن مات وقد خرب الآن أغلبها وبه ذكرت الازبكية وكان عند فتح سد البركة يجتمع عنده الامراء المتقدمون وتأتى اليها الناس للفرجة أفواجا أفواجا وكان لها يوم مشهود وكان فى كل سنة تضرب حول البركة خيام ويقع من القصف والفرجة ما لا مزيد عليه انتهى * (قلت) ولم تزل على هذه الحال الى زمن الخديو اسمعيل فجرى تنظيمها على ما هى عليه الآن وأخذ من بحريها وقبليها جزء عمل فى بعضه التياترو والباقى دخل فى الميادين التى عملت هناك * وكان تنظيمها مدة نظارتى على ديوان الاشغال مع تنظيم الاسماعيلية * والمناخ المتقدم ذكره محله الآن اللوكاندة الخديوية وكان انشاؤها بمعرفة جمعية انجليزية ثم اشتراها الخديو اسمعيل ثم فى مسئلة تسوية الديون أخذها الميرى وباعها لاحد التليانيين المعروف بالخواجه حوزيف اللوكانتجى * وأما جامع أزبك فقد هدم هو والحارة المجاورة له التى كانت تعرف بحارة الميضة وكذا الحمام وما بجواره من المبانى فى تنظيم شارع محمد على ومحل الجامع الآن قريب من محل التمثال من الجهة الشرقية ومحل الحمام والرباع وغيرها الشوارع والميادين التى تجاه سراى العتبة الخضراء فسبحان من يرث الارض ومن عليها ولله عاقبة الامور * ثم نعود الى تتميم وصف شارع محمد على فنقول ان هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة اذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد جمة للعامة وغيرها وذلك كتنقية الهواء من الروائح الكريهة التى كانت توجب توالى الامراض والاسقام على سكان الحارات والعطف التى قطعها وبعد ان كانت جميع الجهات التى مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت بمروره منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازى أعظم مواقع القاهرة وقد بنى فى صفتيه البيوت المشيدة كالعمارة الكبيرة المستجدة ذات الاماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبى جبل أحد التجار المشهورين وسراى الامير حسن باشا الشريعى وسراى نعمانى باشا وسراى الامير رستم باشا وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والحوانيت العديدة المتسعة ﴿فائدة﴾ سراى حسن باشا الشريعى المذكورة كانت

بيت لاجين بيك

تعرف اولا ببيت لاجين بيك أحد الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير لاجين بيك الفقارى حاكم الغربية أصله من مماليك رضوان بيك صاحب قصبة رضوان كان مقداما شجاعا انفرد بالرياسة وعمر بيته الذى تجاه جامع الجين والسويقة التى هناك المعروفة بسويقة لاجين ثم لما حصلت واقعة الطرانة بين الفقارية والقاسمية قتل فيها وذلك بعد سنة أربعين وألف * ثم انتقل هذا البيت الى ملك أحمد أفندى كاتب الروزنامه ابن محمد أفندى التذكرجى وكان منتميا لمحمد بيك جركس فلما حصلت واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك وخرج جركس من مصر هاربا خرج معه المترجم الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأعرته العرب وقبضوا عليه وأتوا به الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان بالطرانة قائم مقام فأرسله الى مصر فحضروا به الى بيت على بيك الدفتردار وعلى بيك أرسله الى ذى الفقار فلما حضر عنده لم يلتفت اليه وأرسله الى الباشا فحبس بالقلعة وخنقوه ليلا وأنزلوه الى بيته وهو بيت لاجين بيك المذكور فغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك بعد سنة أربعين ومائة وألف * ثم انتقل الى ملك عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تقلد الاغاوية فى سنة سبعين ومائة وألف واستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين ثم ارسل الى غزة حاكما وكان مأمورا بأن يتحيل على سليط ويقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهى أول نكبة تمت لعلى بيك فى الشام وبها طمع فى استخلاص الشام ولما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك انضوى المترجم الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدة ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله ثم حصلت منافسات بينه وبين مراد بيك آلت الى قتله بعد ان أحضروه الى مراد بيك وقطعوا ايديه بأمره ثم حزوا رأسه وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان مقداما لم يأت بعده من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات باشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب معهم ويقبل شفاعتهم وكان له تبصر وعنده قوة فراسة وشدة حزم عفا الله عنه انتهى ملخصا * ثم بقى هذا البيت يتنقل فى أيدى الملاك الى أن تولى العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فأخذه وعمله ورشة للخياطين والصرماتية ثم بعد ابطال الورش بقى مغلوقا مدة ثم اشتراه حسن باشا الشربجى من الميرى بثلثمائة كيسة عملة صاغ ديوانى ولما فتح شارع محمد على المذكور أخذ منه جزأ كان سببا فى تحسينه وتصقيعه وهو باق الى الآن فى ملك الباشا المذكور * ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة واتجاهه الواقع بين الشرق الجنوبى والبحرى الغربى حدث تغيير الهواء فى أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التى قطعها وكان الشروع فى عمل رسوماته وموازينه وغيرها بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكنت حينئذ ناظرا على ديوان الاشغال العمومية وتحددت الاملاك والمنازل اللازم أخذها لذلك ثم بعد احالة الاورناتو على المحافظة صدر الامر بشراء الاملاك فبعض الناس باع وقبض الثمن والبعض ارتضى بترك ما يؤخذ من ملكه بلا مقابل ثم بعد اتمام ذلك صار الشروع فى العمل وكان التصميم فى الاصل على أن يجعل عرضه عشرين مترا منها ثمانية أمتار للمشايتين المجاورتين للمنازل والاثنا عشر الباقية لمرور العربات والحيوانات وغير ذلك وعلى أن تعمل عقود للمشايتين المذكورتين وتبنى المساكن فوقهما فيحصل بذلك الوقاية من حر الشمس فى زمن الصيف ومن المطر فى زمن الشتاء ويكون هذا التنظيم داعيا لزيادة رغبة التجار فى استئجار الدكاكين الموجودة به وقد عدل قلم الاورناتو عن هذا التنظيم ورتب به زرع اللبخ كما فى شوارع الاسماعيلية وغيرها مع ان ما يحصل من الفائدة بغرس الاشجار لا يعادل ما كان يحصل من الفائدة بعمل العقود فان فائدة الاشجار هى الخضرة والظل لكن لا يخفى على كل عاقل المضار المترتبة على ذلك من وجود الناموس وغيره فى المنازل وربما صارت الاشجار سلما للصوص ونحوهم وأما فائدة العقود فهى غير خافية وفضلا عن الاستظلال بها كان يحصل من انضمامها الى المنازل زيادة سعة فيها عوضا عما أخذ من أرضها وكذلك كانت تنتفع الحكومة ببيع ستة عشر ألف متر كتها بدون فائدة وبالاقل المتر منها يساوى بينتو فكأنها تركت ستة عشر ألف بينتو وغير خاف ان الاشجار تحتاج لخدمة ومصرف مستديم لاجل اصلاحها وسقيها والعقود لا تحتاج لشئ من ذلك وبالجملة فعمل العقود كان

أنفع من غرس الاشجار وأما الاماكن التى أخذت لاجل هذا الشارع فعددها ثلثمائة وثمانية وتسعون منها بيوت كبيرة وصغيرة ثلثمائة وخمسة وعشرون والباقى طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب وأخذت قطعة من جامع قوصون من ضمنها الساقية والمأذنة والمطهرة والمراحيض وهذا الجامع أنشأه الامير قوصون سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب به قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والآن جارى تجديده من جهة ديوان الاوقاف العمومية وكذلك أخذ مسجد الشيخ بطيخة بأكمله وجزء من مسجد الشيخ نعمان وهو من انشاء الامير رجب أغا سنة خمس وثمانين وتسعمائة بداخله ضريح الشيخ نعمان المذكور وشعائره مقامة من جهة الديوان وكذا أخذ فى هذا الشارع جزء من مسجد الشيخ سليمان وجعل ما بقى منه زاوية بأسفلها حوانيت شعائرها مقامة من ريعها وبداخلها ضريح الشيخ سليمان المذكور وجزء من زاوية الشيخ ضرغام وقد تكلمنا عليها فى شارع غيط العدة ثم ان هذا الشارع جعل له انحدار واحد من ابتدائه الى شارع قوصون ومن ابتداء شارع قوصون الى جامع السلطان حسن جعل له انحدار آخر وقد ردم من عند جنينة دبوس اغلى من متر الى مترين فى طول الشارع الى مسجد الشيخ نعمان المذكور ومن هذا المحل الى آخر درب الحبانية قطعت أرضه من متر الى مترين وتسبب عن ذلك أن العطف والحارات المقطوعة صار بعضها منحطا وبعضها مرتفعا عن أرض الشارع وهذا عيب من عيوب التنظيم لكنه سيزول عند تجديد البيوت التى بالحارات والعطف المذكورة وقد عمل فى امتداد هذا الشارع قنطرة على الخليج عوضا عن قنطرة باب الخرق القديمة وكذلك عمل مجرور لتصفية مياه المطر ولمنع الاتربة ودكت أرضه بالرمل والدقشوم ورتب فيه الكنس والرش فى كل يوم مرتين ونصب فى جانبيه فنارات الغاز فصار بذلك من أحسن الشوارع وأبهجها وللآن لم يتم الميدان المجاور لجامع السلطان حسن فانه اذا تم كما تقرر عنه من ديوان الاشغال العمومية ينتهى الشارع المذكور وتكمل عمارات الحارات المجاورة له وأما المبلغ الذى صرف عليه فهو جزئى وليس بشئ بالنسبة لما حصل من الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة لمدينة مصر القاهرة وياليت الحكومة تهتم فى تهيم الشوارع الاخر التى منها الشارع المار من العتبة الخضرا الى باب الفتوح فانه بمروره من الجهات البعيدة والاماكن الحبيسة المحرومة من الشمس والهواء يكسبها الحياة ويزيدها رغبة ويرفع لها قيمة فان نفع المدينة بهذين الشارعين زيادة عن نفعها بغيرهما وبنهاية هذا الشارع من جهة اليمين جامع السلطان حسن أنشأه الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وعمله فى أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فهو من المبانى الفاخرة والآثار الطاهرة شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان ﴿وفى مقابلة هذا الجامع جامع الرفاعى عرف بسيدى على الرفاعى المدفون بداخله المشهور بأبى شباك يعمل له مولد كل سنة ويستمر ثمانية أيام وكان أول أمره زاوية تعرف بزاوية الرفاعى فأزيلت هذه الزاوية مع ما جاورها من البيوت وغيرها وصار الشروع فى انشائها جامعا من جهة والدة الخديو اسمعيل ولم يكمل للآن بل ما بنى منه حصل به خلل وصار معطل الشعائر الاسلامية انتهى ما يتعلق بوصف شارع محمد على قديما وحديثا

جامع قوصون

جامع السلطان حسن

﴿(شارع الزعفرانى ويعرف أيضا بشارع العدوى)﴾

ابتداؤه من جهة الخلا بحرى القاهرة وانتهاؤه شارع باب الشعرية وشارع القبعالة من تجاه الدشطوطى وهو قاطع للخليج المصرى وطوله ثلثمائة وعشرون مترا ﴿ وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين ﴿ الاولى تعرف بعطفة الزعفرانى ﴿ والثانية تعرف بعطفة المحتسب ﴿ وبوسطه الجامع المعروف بجامع العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة باب الشعرية وقال هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبى انتهى (قلت) ولم تزل موجودة الى الآن على هيئتها الاصلية وأما جامع العدوى المذكور فكان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بزاوية الشيخ خضر وقال هى خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ

ترجمة الشيخ خضر العدوى

السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمى وتردد اليه فقال له لابد أن يتسلطن الامير بيبرس البندقدارى فاخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتمل على اعتقاده وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماة وزاوية بحمص وهذه الزاوية بخارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل فى السنة نحو ثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه فى الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره فى أموره ولا يخرج عما يشير به ويأخذه معه فى أسفاره وأطلق يده وصرفه فى مملكته فاتقى جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيلبك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين على بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماة وجميع الامراء اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ خضر نيك الحمارة وكان ربع القامة كث اللحية يتعمم عمراوى وفى لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت أحواله عجيبة لا تتكيف وأقوال الناس فيه مختلفة فمنهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظائم وكان يخبر السلطان بأمور تقع منها انه لما حاصر أرسوف وهى أول فتوحاته قال له متى تأخذ هذه المدينة فعين له يوما يأخذها فيه فأخذها فى ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك فى فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه ثم قال ومابرح على رتبته الى ثامن عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع عليه ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان أعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كرتينى مليح الى الغاية فأعطاه خضر لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازندار النائب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى قال له مرة بحضرة السلطان كأنك تشفق على السلطان وعلى أولاده مثل مافعل قطز بأولاد المعز فأسرها فى نفسه وبلغ خبر الكرتينى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه على أمور كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقل ورتب له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض أصحابه ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات خضر فى محبسه بقلعة الجبل فى سادس المحرم أو سابعه من سنة ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه بها وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق فى السابع والعشرين من المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهى موجودة الى وقتنا هذا وتعرف بجامع العدوى وبداخلها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ الخروبى والآخر ضريح الشيخ خضر العدوى المذكور يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر عنبر أغا *وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ ترك ووكالة تعرف بوكالة عوض وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وجباسة تعرف بجباسة أحمد موسى والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الزعفرانى قديما وحديثا

(شارع الفجالة)

ابتداؤه من آخر شارع الزعفرانى وأول شارع باب الشعرية وانتهاؤه قراقول باب الحديد وطوله ألف متر ومائة وخمسون مترا *وبه من جهة اليمين حارة الفجالة غير نافذة وبها عدة بيوت ثم سكة الاسماعيلية ثم سكة لبنان بيك وبأوله جامع سيدى على المنشلى بالقرب من جامع الدشطوطى به ضريح سيدى على المذكور وشعائره غير مقامة وتحت نظر الديوان وبآخره قراقول باب الحديد المستجد مقيم به معاون ثمن الازبكية وبيت الصحة الطبية وهذا القراقول انشئ فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال والذى عمل رسمه الامير حسين باشا كشك المعروف بالمعمار وكذلك قره قول عابدين وهذا الشارع جميعه من الارض المعروفة بأرض الطبالة التى يأتى بيانها بشارع قنطرة الدكة وهو يوازى سور البلد تقريبا وقبل مجئ الفرنساوية كانت أرضه صعبة يعسر المرور بها ثم لما دخلت الفرنساوية أرض مصر ونظمت بعض الجهات نظمت هذا الشارع وجعلته ممتدا من قنطرة باب الحديد الى قنطرة العدوى وفى الازمان القديمة كان السالك فيه من جهة باب الشعرية يجد عن يمينه القرية المعروفة بقرية

كوم الريش التى ذكرها المقريزى وقد صارت بعد نقلها تلالا عالية و بقيت كذلك الى أن أزيلت فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال وكان السالك فيه أيضا يبصر على بعد البركة المعروفة ببركة الرطلى التى ذكرناها فى زماننا ثم انها ردمت بعد ازالة التلول المذكورة وانتظمت هذه الخطة من ابتداء ترعة الاسماعيلية الى سور البلد عرضا ومن جامع أولاد عنان الى بوابة الحسينية طولا و بيعت الارض المملوكة للحكومة و بنى فيها وفى غيرها من أرض الاهالى مبان هائلة وقصور فاخرة تحيط بها بساتين نضرة وحدائق مستحسنة وانقسمت الى حارات منتظمة وشوارع معتدلة فأصبحت نزهة للناظرين وبهجة للطالبين وكثرت الرغبة فى سكناها لحسن موقعها وجودة هوائها وارتفعت قيمتها حتى بلغ ثمن المتر المسطح فى أرضها نحو الثمانين قرشا ميرية بعد أن كان لا يساوى قرشا واحدا وبالتأمل فيما ذكره المقريزى فى ترجمة سور القاهرة يعلم ان السور القريب من هذا الشارع هو من بناء بهاء الدين قراقوش فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لانه ذكر أن القاهرة منذ أسست عمل سورها ثلاث مرات * السور الاول كان من لبن وضعه القائد جوهر على مناخه الذى نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن فأداره على القصر والجامع وذلك انه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره وقصد الى مناخه الذى رسمه له مولاه المعز لدين الله واستقرت به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يهنؤنه فوجدوه قد حفر الاساس فى الليل فادار السور اللبن وسماها المنصورية الى أن قدم المعز من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فسماها القاهرة و يقال فى سبب تسميتها ان المريخ كان فى الطالع عند ابتداء وضع الاساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة واقتضى نظرهم أنها لا تزال تحت القهر وأدخل فى دائر هذا السور بئر العظام التى هى الآن بالجامع الاقمر بخط بين القصرين ثم قال وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبته وصحبة مولاه المعز وعمر القصر بترتيب ألقاه اليه المعز و يقال ان المعز لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها وقال لجوهر لما فاتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغى عمارتها بهذا الجبل يعنى سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالرصد المشرف على جامع راشدة (قلت) ومحله اليوم قرية البساتين الواقعة قبلى شرق مصر العتيقة ثم قال ورتب فى القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء بحيث لا تراهم الاعين فى النقلة من مكان الى مكان وجعل فى ساحته البحرة والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى بظاهر القاهرة (أقول) ومحلها الآن بحرى باب النصر وآثارها موجودة الى اليوم * والسور الثانى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى فى سنة ثمانين وأربعمائة وزاد فيه الزيادات التى فيما بين بابى زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب الفتوح الذى عند حارة بهاء الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر أيضا جميع الرحبة التى تجاه جامع الحاكم الآن الى باب النصر وجعل السور من لبن وأقام الابواب من حجارة (قلت) بابا زويلة كانا عند زاوية سام بن نوح الموجودة الى الآن بلصق سبيل العقادين وباب زويلة الكبير هو الموجود الآن فى مقابلة قراقول باب زويلة فالزيادة حينئذ تكون من زاوية سام الى هذا الباب * قال المقريزى وفى نصف جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ابتدئ بهدم السور الحجر فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عندما هدم الملك المؤيد شيخ الدور ليبنى جامعه فوجد عرض السور فى الاماكن نحو العشرة أذرع * والسور الثالث ابتدأ فى عمارته السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو يومئذ على وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة تسع وستين وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى فبناه بالحجارة على ما هو عليه الآن وقصد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة الى باب الشعرية ومن باب الشعرية الى باب البحر وبنى قلعة المقس وهى برج كبير وجعله على النيل بجانب جامع المقس وانقطع السور من هنالك وكان فى أمله مد السور من المقس الى أن يتصل بسور مصر وزاد فى سور القاهرة قطعة مما يلى باب النصر ممتدة الى باب البرقية والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة لموته والى الآن آثار الجدار ظاهرة لمن تأملها فيما بين آخر السور الى جهة القلعة وكذلك لم يتهيأ له أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر وجاء دور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرين

مطلب بيان دور السور المحيط بالقاهرة

ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعين بذراع العمل وهو الذراع الهاشمى من ذلك ما بين قلعة المقس على شاطئ النيل والبرج بالكوم الاحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن قلعة المقس الى حائط قلعة الجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلثمائة واثنان وتسعون ذراعا ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة الى البرج بالكوم الاحمر سبعة آلاف ومائتا ذراع ومن وراء القلعة بجبال مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع وذلك طول قوسه فى أبراجه من النيل الى النيل وقلعة المقس المذكورة كانت برجا مطلا على النيل فى شرقى جامع المقس ولم تزل الى أن هدمها الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد الجامع المذكور فى سنة سبعين وسبعمائة وجعل فى مكان البرج المذكور جنينة وذكر أنه وجد فى البرج مالا وأنه انما جدد الجامع منه والعامة تقول اليوم جامع المقسى بالاضافة وكان يحيط بسور القاهرة خندق شرع فى حفره من باب الفتوح الى المقس فى المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان أيضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية وما بعده وشاهدت آثار الخندق باقية ومن ورائه سورا بأبراج له عرض كبير مبنى بالحجارة الآن الخندق انطم وتهدمت الاسوار التى كانت من ورائه انتهى * (قلت) وجامع المقس هو الجامع المعروف اليوم بأولاد عنان والكوم الاحمر هو الكوم التراب الموجود فوق قنطرة السد الموصلة الى القصر العينى من شارع السيدة زينب * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الفجالة قديما وحديثا

ترجمة الخندق الحافظ لسور القاهرة

(شارع الدشطوطى)

هو عن يمين المار من شارع الفجالة تجاه شارع باب الشعرية وطوله ثلثمائة متر * عرف بذلك من أجل أن به ضريح سيدى عبد القادر الدشطوطى داخل الجامع الشهير به فى هذه الخطة الذى برأس خوخة القطانين خارج باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى أنشأه الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون به وأرضه مرتفعة يصعد اليها بدرج وعلى ضريح سيدى عبد القادر قبة مرتفعة وله حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام فى شهر رجب يقيم ثمانية ايام آخرها ليلة المعراج الشريف وشعائره مقامة بنظر نقيب الاشراف السيد عبد الباقى البكرى وهناك سبيل معروف بسبيل الدشطوطى أنشئ سنة احدى وعشرين ومائة وألف وهو عامر بنظر السيد المذكور * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة العلوة بأولها زاوية يقال لها زاوية البلخى تجاه جامع الدشطوطى لها منبر وخطبة وبداخلها ضريح الشيخ أحمد البلخى يعمل له مولد كل سنة عقب مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وشعائرها مقامة بنظر الديوان * وبآخر هذه الحارة ضريح يعرف بالشيخ جودة للناس فيه اعتقاد * ثم عطفة الشيخ شهاب بداخلها ضريح الشيخ شهاب وسماه الشعرانى فى طبقاته شهاب الدين المجذوب وذكر فى ترجمة الشيخ فرج المجذوب انه لما مات دفن عند الشيخ شهاب المذكور * ثم بعد عطفة الشيخ شهاب عطفة البركة المعروفة ببركة الرطلى بآخرها جامع الحريشى بين دار الامير سليم باشا السلاحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار وهذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى بجامع بركة الرطلى فقال أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر بزارو هو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه * وذكر المناوى فى طبقاته وكذا الشعرانى أن الشيخ يوسف الحريشى هو من جماعة الشيخ ابن عنان مات سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشيرى ببركة الرطلى انتهى * (قلت) وهذا هو السبب فى تسمية الجامع بجامع الحريشى ويؤخذ من كلام الشعرانى فى طبقاته انه كان بالقرب من بركة الرطلى كوم مدفون به جماعة من الصالحين منهم الشيخ حسن العراقى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة وسيدى حبيب المجذوب وترجم لهما وأثنى على كل منهما والآن قد زال هذا الكوم وزال ما كان عليه من المبانى والقبور ولله عاقبة الامور * وأما بركة الرطلى فقد ذكرها المقريزى فى البرك فقال هذه البركة فى الجهة البحرية من مدينة مصر غربى جامع الظاهر انتهى * (قلت) وقد

زالت

زالت وردمت من أتربة الكيمان التي كانت هنالك وذلك في مدة نظارتي على ديوان الاشغال زمن الخديو اسمعيل باشا وكان محلها على يمين السالك من طريق العباسية من ابتداء الخليج الكبير وفي خطط الفرنساوية كان جامع البكرية قريبا من نهايتها الشرقية وجامع الحريشي في زاويتها القبلية الشرقية ويظهر من صورتها على الرسم انها كانت في غاية العظم فان طولها كان نحو ثلثمائة متر وخمسين مترا وعرضها المتوسط قريبا من مائة متر ومساحتها تقرب من تسعة فدادين مصرية * وذكر المقريزي أيضا انها كانت من جملة أرض الطبالة وعرفت ببركة الطوابة أيضا من أجل انه كان يعمل فيها الطوب فلما حفر الخليج الناصري التمس الامير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الحرف الى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه ويصب من بحري أرض الطبالة في الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتمر الحاجب المذكور وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الناس فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الارطال وبقي محل الزاوية قائما بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبعمائة فلما جرى الماء في الخليج ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تتابعوا في البناء حول البركة حتى لم يبق بدائرها خلو وصارت المراكب تعبر اليها من الخليج الناصري فتدور ها تحت البيوت وهي مشحونة بالناس فيمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا نضب ماء النيل زرعت البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يومي الاحد والاثنين عالم لا يحصى لهم عدد الى ان قال وفي سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها انتهى (قلت) وأرض الطبالة المذكورة هي الارض الكائنة بحري القاهرة التي يحصرها الخليج الكبير والترعة الاسماعيلية وسور القاهرة وجامع أولاد عنان وقد عمرت الآن بالمباني المشيده والقصور النضرة والشوارع والحارات المنتظمة وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف جعل بها فنارات الغاز وصارت بذلك من أحسن الجهات وعما قليل لا يوجد بها فضاء البتة لرغبة الناس في البناء هنالك لطيب هوائها عن داخل القاهرة * وأما الجهة اليسرى من شارع الدشطوطي المذكور ففيها حارة القطانين وهي حارة كبيرة بداخلها خمس عطف وهي عطفة لطفي وعطفة الدودة والعطفة الصغيرة وعطفة الرحبة والعطفة الاخيرة * ثم عطفة القسط غير نافذة ثم درب حاتم غير نافذ وبداخله ضريح يعرف بالشيخ يوسف ثم العطفة السد * وهنالك بقرب آخره الجامع المعروف بجامع البكرية ويعرف أيضا بالجامع الابيض أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصديقي سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدي مدين ابن سيدي شعيب التلمساني فأنشأ عليه الاستاذ أبو البقاء القبة وجعل لنفسه مدفنا ملاصقا لمدفن سيدي مدين المذكور وعمل بعض فساقي أخر وبنى المئذنة ووقف عليه أوقافا دارة * قال القطب الشعراني وكانت وفاة الشيخ جلال الدين البكري سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين أخذ العلم عن عمه الشيخ جلال الدين البكري وشيخ الاسلام يحيي المناوي والكمال بن أبي شريف ودفن بالقبة المذكورة انتهى (قلت) وهو اليوم متخرب ومعطل الشعائر * وبهذا الشارع أيضا دار لنقيب الاشراف البكري يعمل فيها مولد الشيخ الدشطوطي ودار ورثة عبد الفتاح مفتاح وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * والسالك في هذا الشارع قاصدا نحو جامع الظاهر يجد عن يساره جامع البكرية وحوله عدة من البيوت والبساتين وعن يمينه بساتين ثم يتقابل بشارع العباسية المستجد الموصل الى العباسية وغيرها فيجد عن يمينه عند تقاطع شارع الدشطوطي بشارع العباسية بناء قديما فيه قبر يغلب على الظن انه قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب الذي ترجمه الشعراني في طبقاته وقال انه مات في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الظاهر بالحسينية في زاويته انتهى * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الدشطوطي قديما وحديثا ثم لنرجع الى بيان وصف الشارع الطولي المار من باب الشعرية الى قنطرة الدكة فنقول

ضريح الشيخ يوسف

ترجمة جلال الدين البكري

قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب

* هذا الشارع يبتدئ من شارع باب الشعرية تجاه جامع المغربي وينتهي لشارع قنطرة الدكة أمام جامع أولاد عنان وطوله ألف متر ومائة وثمانون مترا وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع الطنبلي) *

يبتدئ من أول شارع باب الشعرية وينتهي لاول شارع الطواشي وبه شارع سوق الزلط وسيأتي بيانه * وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة برج يسلك منها الدرب الصهريج والدرب المحكمة حارة المرقعة غير نافذة وبداخلها زاوية الست المرقعة وتعرف أيضا بزاوية أبي طالب شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالي * عطفة بجوة غير نافذة * حارة الاقباعية يسلك منها الشارع باب الشعرية وغيره وبأولها ضريح سيدي حسن وبداخلها جامع قديم يعرف بجامع سيدي مسعود بداخله ضريحه وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالي * درب الصهريج يسلك منه لعطفة برج * عطفة أججة غير نافذة * عطفة المرعشلي غير نافذة * عطفة رضوان كاشف غير نافذة وبجوارها ثلاث عطف غير نافذة أيضا ثم حارة البئر الحلوة يتوصل منها للدرب المعروف بدرب سيدي مدين الكائن بشارع أبي بدير * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الصبان وهي مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف والاخرى تعرف بزاوية الست مريم وهي بأول الشارع على يسرة من سلك الى شارع النفالة شعائرها مقامة من ريع أوقافها القليلة بنظر بعض الاهالي * وبوسطه حمام كبير يعرف بحمام الطنبلي وهو برسم الرجال والنساء وله بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من حارة الاقباعية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الطنبلي

*(شارع سوق الزلط) *

ابتداؤه من شارع الطنبلي وانتهاؤه شارع أبي بدير وطوله ثلثمائة متر وستة وستون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة ثم درب البوارين يسلك منه الى شارع الطواشي وغيره وبداخله زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية الشيخ أحمد القباني والاخرى بزاوية المقدم وبه أيضا خمس عطف * عطفة الجامع وعطفة الرسول وعطفة الجمل والعطفة الضيقة وعطفة المرزوق وأما جهة اليسار فبها درب الصاوي يسلك منه لدرب الطباخ ولدرب سيدي مدين وبها أيضا عطفة صغيرة غير نافذة * وبهذا الشارع جامع الشيخ شهاب الدين عن يمنة من سلك الى جامع الزاهد شعائره مقامة بنظر بعض الاهالي وكان يعرف أولا بجامع درهم ونصف * وذكر ابن اياس ان في هذه الخطة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف حيث قال انه في يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل في مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي بالقرب من جامع التركماني لدى طاحون السدر وكان يوما مشهودا انتهى (قلت) فيغلب على الظن ان جامع الشيخ شهاب المذكور هو مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي ذكرها ابن اياس * وجامع الزاهد قال المقريزي كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره مات يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الاسطى عباس الخياط من أهالي تلك الخطة وقد بسطنا ترجمة الشيخ أحمد الزاهد بجامعه في جزء الجوامع من هذا الكتاب وفي مقابلته جامع الشيخ العريان أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وكان قد حصل به خلل فعمره ناظره المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وأقام شعائره الى الآن وبتبعه صهريج بأعلاه مكتب ويعرف أيضا بجامع أبي بدير وهي كنية الشيخ أحمد العروسي صهر الشيخ العريان وبداخله ضريح الشيخ العريان وضريح الشيخ أحمد العروسي عليهما مقصورة من الخشب ويعمل لهما مولد كل عام وذكر الجبرتي أن دار الشيخ العريان كانت تجاه جامع الزاهد فعلى هذا كانت بقرب جامعه * وبهذا الشارع أيضا دار الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق الزلط قد بنا رحديثا

(القسم الثانى شارع الطواشى)

أوله من آخر شارع الطنبلى بجوار جامع الطواشى وآخره شارع بين الحارات * عرف بجامع الطواشى الذى بأوله وهو جامع قديم أنشأه جوهر الطواشى السحرتى اللالا من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما فى المقريزى (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله نخلتان ونظره للديوان وبه من جهة اليسار العطفة الصغيرة وعطفة يوسف الزيات ودرب الغسالة وبداخله ضريح يعرف بالشيخ ابى قصيبة وفى منتهاه دار الشيخ محمود مصطفى أحد مصححى المطبعة الأهلية

(القسم الثالث شارع بين الحارات)

يبتدئ من آخر شارع الطواشى وينتهى لشارع قنطرة الذكة تجاه مسجد أولاد عنان * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة وأما جهة اليسار فبها درب الملاح يسلك منه لشارع باب البحر وبأوله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الملاح شعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * وبجهة اليمين أيضا شارع الخضرية طوله أربعة وثمانون مترا ويتوصل منه لشارع باب البحر وعن يسار المار به عطفة تعرف بعطفة الحمام * ثم نعود لتتميم وصف شارع بين الحارات فنقول وبه أيضا أربع زوايا * الاولى تعرف بزاوية الشنبكى وعلى بابها لوح من الرخام منقوش فيه بعد البسملة أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وبداخلها ضريح سيدى أحمد المذكور يعلوه قبة صغيرة يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والثانية زاوية عمر وتعرف بزاوية الاربعين لان بها قبورا قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر أيضا يعرف بسيدى محمد زيادة الانور وشعائرها مقامة من ريع أوقافها * والثالثة زاوية سيف عرفت باسم الشيخ سيف المدفون بداخلها وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والرابعة تعرف بزاوية سيف المغربى بالقرب من شارع الطواشى جددها قاسم البنا ومحمد أحمد الرفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبداخلها ضريح الشيخ سيف المغربى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهناك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسين سعد والى هنا انتهى بيان أقسام الشارع الطوالى المار الذكر ثم نبين وصف شارع باب الشعرية الصغير المبتدا من شارع الطنبلى فنقول

(شارع باب الشعرية الصغير)

ويبتدئ من شارع الطنبلى بجوار قنطرة العدوى وينتهى لشارع باب الشعرية الكبير وطوله مائتان وأربعون مترا به من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة * الاولى عطفة المصطاحى وهى فوق قنطرة قديمة على الخليج المصرى من بناء الفاطميين وخلف بيوتها جزء من سور المدينة الذى بناه الفاطميون وكان متصلا بباب القنطرة الذى هدمه المرحوم قاسم باشا المحافظ مصر سابقا * الثانية عطفة زند الفيل بها زاوية الفناجيلى كانت متخربة فجددها المرحوم عباس باشا بعد جلوسه على تخت الديار المصرية سنة خمس وستين ومائتين وألف وسبب تجديدها أن المرحوم عباس باشا لما أراد السفر للاقطار الحجازية صادفه السيد حسن الفناجيلى وكان معتقدا فبشره بأن يرجع واليا على مصر وبعودته من الحج جلس على تختها ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش مصرية وجدد له هذه الزاوية فاشتهرت بزاوية الفناجيلى من ذلك الوقت وهى مقامة الشعائر الى الآن بمعرفة الست حسينية الناظرة عليها * الثالثة عطفة قرباصة * وأما جهة اليمين فبها عطفة المستوقد وبداخلها مستوقد حمام الطنبلى * ثم درب الخواجا وهو درب كبير بداخله درب يعرف بدرب المحكمة به جامع مشهور بجامع المحكمة يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن * والسالك فى هذا الدرب يجد عن يساره بقرب زاوية الفناجيلى دربا يعرف بدرب الصهريج يتوصل منه الى حارة الاقباعية * ثم بأول درب المحكمة المذكور ضريح يعرف بضريح الست أم العيش وبآخره زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب بداخلها ضريح الشيخ بهاء الدين المذكور وشعائرها مقامة وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين قال القطب الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أول أمره خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما

ضريح أم العيش ترجمة بهاء الدين المجذوب

على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا يزال تسمعه يقرأ فيها وكان له مكاشفات مشهورة رحمه الله تعالى انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان اسمه بهاء الدين القادرى ثم قال ودفن بزاويته فرج المجذوب صاحب الكشف التام والكرامات الباهرة وكان جنديا مجذوبا فانقطع أخيرا بالمارستان ثم مات ودفن فى زاوية بهاء الدين بباب الشعرية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع المغاربة وهو من الجوامع القديمة سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيمخت على شط الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالجوى وعملها جامعا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالمقدم زين الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن انتهى وهو الى الآن مقام الشعائر من ريع أوقافه * وبه أيضا سبيلان أحدهما وقف الشيخ مصطفى الجلالى أنشأه سنة خمس عشرة بعد الالف وجعل فوقه أماكن للسكنى والآخر وقف الحرمين أنشئ سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف * وعدة وكائل منها وكالة القمح القديمة المعروفة اليوم بوكالة البرتقان بنيت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وجارية فى ملك بعض الاهالى ومنها وكالة الجلالى معدة لبيع الحصر وتابعة للاوقاف ومنها وكالة وقف حسن كتخدا معدة لبيع الاخشاب وتحت نظر بعض الاهالى ومنها وكالة الجاموس معدة لتشغيل النجارة وتحت نظر بعض الاهالى أيضا * والى هنا انتهى ما يتعلق بوصف شارع باب الشعرية المذكور قديما وحديثا ثم نرجع لوصف شارع باب الشعرية الكبير الطوالى الممتد للجهة الغربية الشرقية فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع الشعرانى وآخر شارع مرجوش وانتهاؤه شارع قنطرة الدكة وطوله ألف وثلثمائة متر وينقسم أربعة أقسام

(القسم الاول شارع باب الشعرية الكبير)

يبتدئ من آخر شارع مرجوش وينتهى الى شارع أبى بدير ويقطعه الخليج المصرى وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين احداهما بجوار الخليج من الجهة الغربية والاخرى بجوار حمام الخراطين وهو حمام كبير برسم حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء ولكل منهما باب يخصه وجاريان فى وقف الشيخ الشعرانى * وأما جهة اليمين فبها حارة المغربل غير نافذة وعلى رأسها زاوية المعتقد الشيخ على المغربل الذى عرفت الحارة باسمه وهى من الزوايا القديمة ذكرها المقريزى فقال هى خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر ثم قال ودرب الزراق عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتقلب فى عدة وظائف ومصالح الى أن مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فى حلب ثم قال وكان هذا الدرب عامرا وكان فيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة ثم نقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج انتهى (قلت) فيعلم مما ذكره المقريزى ان درب الزراق محله الآن بعض شارع باب الشعرية المذكور وبهذا الشارع أيضا سبيل معروف بسبيل السليمانية يعلوه مكتب ونظره للديوان وفى مقابلته قره قول باب الشعرية مقيم به معاون الثمن وبه وكالتان احداهما تعرف بوكالة الشكلى وهى من وقف حسن كتخدا تباع فيها أنواع الدهانات والاخرى تعرف بوكالة الزيت وهى من وقف حسن كتخدا الشعرانى بنيت سنة احدى وتسعين ومائة وألف * وبه أيضا دار داود باشا ودار خلف الله باشا ودار المرحوم الحاج على البدراوى تجاه زاوية المغربل وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

ترجمة أيدمر الزراق

(القسم الثانى شارع أبى بدير)

أوله من آخر شارع باب الشعرية المذكور وآخره أول شارع سوق الخشب وبه من جهة اليمين الدرب المعروف بدرب سيدى مدين بداخله جامع سيدى مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى أحمد الزاهد وتجاه قبره قبر سيدى محمد الشويمى من أصحابه وبصحن الجامع قبر سيدى أحمد الحلفاوى وهناك قبر سيدى محمد بن أحمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين قال الشعرانى انه مدفون على باب تربة سيدى مدين وكانت وفاته بعد التسعمائة

بقليل انتهى * وهذا الجامع شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر السيد عبد الخالق السادات * وزاوية سيدى غيث بداخلها ضريح سيدى غيث يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وتعرف أيضا بزاوية المنادى وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ الصالح سيدى أحمد المنير المعروف بأبى طاقية مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن فى زاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين انتهى (قلت) زاوية الشيخ مدين هى المعروفة الآن بجامع سيدى مدين وأما زاوية المنادى فلعلها هى زاوية سيدى أحمد المنير والعامة حرفت اسمها فقالت المنادى بدل المنير اذهى القريبة الآن من جامع سيدى مدين ولا يوجد بقربه غيرها فلا يبعد كونها زاوية سيدى أحمد المذكور * وهذا الدرب يسلك منه الى شارع سوق الزلط من درب الطباخ والى شارع الطوابنى من حارة البئر الحلوة * وبهذا الشارع أيضا جامع أبى بدير الذى عرف به ويقابله جامع الزاهد وقد ذكرناهما بشارع سوق الزلط لاتصاله بهذا الشارع فكأنهما شارع واحد وهذا وصف شارع أبى بدير قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سوق الخشب)

أوله من آخر شارع أبى بدير وآخره أول شارع باب البحر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الفرن غير نافذة ثم درب السنينات بداخله عطفة شهاب وبآخره جامع الست سلمى الحلبية شعائره مقامة بنظر بعض الاهالى وبجواره ضريح الست سلمى المذكورة وهو فى زوايا الهجر وأما جهة اليمين فبها درب الركراكى غير نافذ وبداخله الجامع المعروف بجامع الركراكى وهو جامع قديم كان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية بخارج القاهرة بأرض المقس عرفت بالشيخ محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا لاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى ان مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها انتهى (قلت) وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر الشيخ محمد الجوهرى وتعرف بجامع الركراكى كما تقدم * ثم بعد درب الركراكى الدرب المعروف بدرب سعيدة يسلك منه الى سوق البقر وبداخله زاويتان احداهما تعرف بزاوية الاربعين وهى صغيرة وشعائرها مقامة بنظر رجل يعرف بالشيخ محمد صالح والاخرى تعرف بزاوية يوسف شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى وبآخر هذا الدرب ضريح يعرف بالشيخ العجمى وعطفة صغيرة غير نافذة * وهذا وصف شارع سوق الخشب قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع باب البحر)

أوله من آخر شارع سوق الخشب وآخره شارع قنطرة الدكة وبه الجامع المشهور بجامع الشيخ محمد البحر بداخله قبره وقبر الشيخ تاج الدين يعمل لهما مولد كل سنة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر رجل يدعى السيد مصطفى القصبجى * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة ثم الدرب المعروف بدرب التركمانى نسبة للامير بدر الدين التركمانى صاحب الجامع الذى هناك وهو جامع قديم ذكره المقريزى فقال هو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين محمد التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى أن كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هنالك * والتركمانى هذا هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة وكان مهيبا صاحب حرمة وكلمة نافذة مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى (قلت) وهذا الجامع يعرف الى اليوم بهذا الاسم وبداخله قبر عليه قبة يعرف بالاربعين والغالب على الظن انه هو قبر بدر الدين التركمانى المذكور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبهذا الدرب أيضا على يسرة من سلك منه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من ريع أوقافها * ثم بعد درب التركمانى المذكور درب يعرف بدرب الخلف غير نافذ ثم درب أبى بكر ثم درب البرقى ثم درب الجامع والثلاثة غير نافذة * وأما جهة اليمين فبها تسع عطف غير نافذة * الاولى تعرف بعطفة سوق البقر والثانية بعطفة العراقى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ العراقى وبجواره ضريح آخر يقال له الشيخ عبد الله والثالثة تعرف بعطفة الاخضر والرابعة بعطفة الاشعل والخامسة

بعطفة الصغير والسادسة بعطفة الجنينة والسابعة بعطفة السيوفى والثامنة بعطفة الغنامة والتاسعة بعطفة أبى الجد * وهناك حمامان برسم الرجال والنساء أحدهما يعرف بالحمام الجديد والآخر يعرف بحمام أمين اغاوجباسة تعرف بجباسة المعلم عبادة أحمد والى هنا انتهى بيان الاقسام الاربعة للشارع الطوالى المار الذكر ثم نعود لبيان باقى شوارع هذه الخطة ومايتصل بها فنقول

(شارع الدرب الواسع)

أوله من آخر شارع باب البحر غربى جامع الفراو ينتهى لشارع درب القبيلة وطوله ثلثمائة متروستة أمتار * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة وأما جهة اليسار فبها خمس عطف وهى * عطفة شق الثعبان ثم عطفة المغاربة ثم عطفة كنيسة الاقباط بداخلها كنيسة للاقباط ثم عطفة التراسين ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة أيضا

(شارع الدرب الابراهيمى)

أوله من شارع باب البحر بجوار جامع أولاد عنان وآخره شارع درب القبيلة غربى الشيخ مجاهد وطوله ثلثمائة متروستون مترا ويقطعه شارع كلوت بيك * وبه من جهة اليمين تسع عطف غير نافذة وهى عطفة الجبرونى وعطفة القيسونى وعطفة الدوبانية والعطفة الصغيرة وعطفة البرذعة والعطفة السد والعطفة الضيقة وعطفة الحمارة والعطفة الاخيرة * وأما جهة اليسار فبها درب العضيمة وعطفة الكحكى ودرب البزوز وعطفة الطاحون وكلها غير نافذة

(شارع ميدان القطن)

يبتدئ من شارع باب الشعرية وينتهى لشارع القنطرة بجوار سيدى عبد السلام وطوله مائتامتر * وبه من جهة اليمين عطفة الطاحون غير نافذة ثم رأس شارع التمار وسيأتى بيانه ثم حارة الميدان يتوصل منها الشارع الغيط وبها دربان أحدهما يعرف بدرب آبه والآخر بدرب الشرفاء وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وبوسطه جامع محمد السعيد بداخله ضريح سيدى محمد السعيد يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر الديوان * وبآخره جامع الشيخ الرملى بقى متخربا مدة ثم جدده الحاج حسنين الرمالى الخباز لانتمائه الى الشيخ الرملى وادعائه انه جده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجدد ضريح الشيخ وضريح ابنه ورتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت وقام بشعائره الى اليوم ويعمل به مولد كل سنة * وبقربه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الرملى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل تابع لها واولها أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الخباز المذكور * وبقرب هذه الزاوية ضريح يعرف بالشيخ عبد السلام للناس فيه اعتقاد ويعمل له مولد كل سنة * وهناك سبيل يعرف بسبيل سليمن الغزى يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سليمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وهو عامر الى اليوم من أوقافه بنظر رجل يعرف بعبد الرزاق الغزاوى وجباسة تعرف بجباسة ابراهيم الجزار وهذا وصف شارع ميدان القطن

(شارع التمار)

أوله من تجاه جامع السعيد بشارع الميدان وآخره عطفة نخلة وطوله ثلثمائة متروستة عشر مترا * وعن يمين المار به ست عطف وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة الدحديرة بآخرها ضريح يعرف بالشيخ العجمى * الثانية عطفة المشارقة برأسها جامع كتخدا قيصرلى من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وبداخله قبره عليه لوح من الرخام فيه تاريخ موته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى * وجامع العراقى وهو متخرب وليس له أوقاف * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة العطفة السد * الخامسة عطفة طرطور * السادسة عطفة نخلة وبآخرها ضريح سيدى العراقى * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهناك زاوية التمار بداخلها ضريح سيدى محمد أبى الحسن التمار وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وزاوية شمس الدين بداخلها ضريح الشيخ محمد شمس الدين الحنانى وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى انتهى مايتعلق بوصف شارع التمار

(شارع بئر الحمص)

أوله من آخر حارة الميدان وشارع الغيط وآخره أول شارع وسعة الجير تجاه عطفة قشاش وطوله مائة وأربعة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة قشاش والاخرى تعرف بعطفة الشرفاء * وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وهناك جامع الميدانى عرف بالشيخ ابراهيم الميدانى المدفون به وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالى

(شارع وسعة الجير)

يبتدئ من آخر شارع بئر الحمص تجاه عطفة قشاش وينتهى لشارع البيلى بجوار جامع الرويعى وطوله ثلثمائة متر * وبه من جهة اليسار درب الطبنية ثم سكة درب النوبى التى بجوار زاوية الشيخ حماد ثم درب النوبى الموصل لشارع العلوة عرف بالشيخ المعتقد أحمد النوبى صاحب الجامع المعروف به هناك وهو جامع قديم وبداخله قبر الشيخ أحمد النوبى المذكور وشعائره مقامة ويعمل به مولد كل سنة ونظره لبعض الاهالى * وعن يسار المار بدرب النوبى المذكور فرعان وبآخره عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة الشاعر وعن اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة سماسم والاخرى بعطفة الكاتب * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها ست عطف غير نافذة * الاولى العطفة الصغيرة الثانية عطفة العويل الثالثة عطفة الغسالة الرابعة عطفة الشيشينى الخامسة عطفة الشيخ حماد عرفت بالشيخ حماد صاحب الزاوية التى بها كانت متخربة ثم فى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف شرع فى تجديدها ديوان الاوقاف وقد قاربت التمام * وكان فى شرقيها مقبرة قديمة تعرف بترب النوبى تحيط بها منازل درب النوبى من الجهة القبلية ومن الجهة البحرية منازل الوسعة ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة وزاوية الشيخ حماد المذكورة وضريح الشيخ البحيرى الذى جدده محمد افندى على التراب وفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف باع الميرى أرض المقبرة المذكورة لمحمد افندى على المذكور وشركائه الحاج خليل ابراهيم التراب وحسن افندى التراب وبلغت مساحتها ثلاثة آلاف متر وكسورا وبيع المتر منها بنصف بنتو وبنوا فيها عدة بيوت سكن بها النساء الفواحش * وهناك أيضا زاوية متخربة تعرف بزاوية الخباز وبزاوية تركى بداخلها ضريح الشيخ محمد الخباز ولها أوقاف تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست بزاده وهناك حباسة تعرف بحباسة المعلم حسن عباسى انتهى ما يتعلق بوصف شارع وسعة الجير

(شارع القوطية)

يبتدئ من أول شارع سوق الخشب وآخر شارع أبى بدير ويمتد لشارع البيلى ودرب القطة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليسار حارة القوطية بداخلها حارة تعرف بحارة البستان يسلك منها الدرب آبه * ثم حارة القصاصين بداخلها حارة النقلية وليست نافذة * ثم عطفة شمس غير نافذة أيضا * ثم درب الحجرة وهو درب كبير غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهناك سبيل يعرف بسبيل محمد عيد الشيمى أنشئ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن بنظر واقفه محمد عيد المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع القوطية المذكور

(شارع البيلى)

يبتدئ من آخر شارع القوطية وينتهى لشارع البكرية وشارع الرويعى وطوله مائتا متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة البيلى بداخلها ضريح الشيخ البيلى الذى عرف الشارع به * وأما جهة اليسار فبها عطفة شبانة ثم حارة القبوة يسلك منها الدرب النوبى ولعطفة الجنينة انتهى ما يتعلق بوصف شارع البيلى المذكور

(شارع درب رياش)

يبتدئ من شارع البيلى بجوار الجامع الاحمر وينتهى لشارع القبلة وطوله مائتا متر واثنا عشر مترا ويقطعه شارع كلوت بيك وبأوله الجامع المعروف بالجامع الاحمر كان متخربا فجدده الامير سليمن أغا السلاحدار وأقام له عمدا من

الرخام وسقفه وأنشأ بجواره مكتبا وصهريجا ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر محمد افندى عتيق السلاحدار وكان خلف هذا الجامع مقبرة قديمة تعرف بترب الجامع الاحمر بداخلها ضريح يقال له الشيخ عياد وهذه المقبرة تبلغ مساحتها زيادة عن فدان ونصف ويحدها من قبلى البيوت المملوكة للست كريمة راغب افندى الخازندار ومن بحرى شارع الجامع الاحمر ومن شرقى ضريح الرويعى وشارع الرويعى ومن غربى حارة موصلة لدرب عبد الحق تجاه الحمام وقد باع أرضها الميرى فبلغ سعر المتر المسطح نصف بينتو واشتراها محمد على التراب وشركاؤه وقسموها بيوتا وحارات وشرعوا فى بنائها وعن قريب تتم ولم يبق للمقبرة أثر بالكلية وبقرب الجامع حمام يعرف بحمام الجامع الاحمر ويقال له حمام الرويعى أنشأه السيد أحمد الرويعى صاحب جامع الرويعى الذى بقرب جامع البكرى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الكاتب ثم درب يعرف بدرب العيار ثم درب الدحديرة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة السبع بنات * وأما جهة اليسار فبها درب عبد الخالق بداخله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ثم درب القطة وهو درب كبير أوله من آخر شارع القوطية وآخره شارع درب رياش من جوار كنيسة السبع بنات وطوله مائة واثنان وسبعون مترا وبه زاوية تعرف بزاوية السيد ابراهيم وتعرف أيضا بزاوية درب القطة شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وبه أيضا درب الصباغ ودرب عبد المعطى ودرب الخواجات وحارة درب رياش

(شارع درب القبيلة)

يبتدئ من آخر شارع درب رياش وينتهى لشارع قنطرة الدكة وشارع وش البركة وطوله أربعمائة متر * وبه من جهة اليسار شارع درب طياب وسيأتى بيانه وعطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب المبلات يسلك منه لشارع وش البركة * ثم درب البغدادى يسلك منه أيضا الشارع وش البركة * ثم درب الصواف غير نافذ * ثم العطفة الصغيرة غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها الدرب المعروف بدرب الجنينة عن يمين المار به عطفة السكرية وعطفة البارودية وعن يساره عطفة تعرف بعطفة العزبة * ثم بعد درب الجنينة العطفة الطويلة * ثم درب القاضى * ثم عطفة عريان * ثم عطفة خوخة العطارين

(شارع درب طياب)

أوله من شارع درب القبيلة وآخره شارع وش البركة وطوله تسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان احداهما تعرف بعطفة السوق والاخرى بالعطفة الوسطانية

(شارع الغيط ويقال له شارع درب مصطفى)

أوله من شارع بئر الحمص وآخره شارع العلوة وطوله ثلثمائة مترو ستة عشر مترا * وباوله جامع الغيط ويعرف أيضا بجامع عبد الكريم لان بداخله ضريحا يقال له الشيخ عبد الكريم يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وبه من جهة اليسار ثمان عطف وهى العطفة الضيقة والعطفة الصغيرة وعطفة الطاحون والعطفة السد وعطفة الجامع وعطفة الماوردى وعطفة الماعز وعطفة الشيخ ابراهيم وكلها غير نافذة ماعدا عطفة الشيخ ابراهيم فانها موصلة لعطفة الاحمر * وأما جهة اليمين فبها سبع عطف كلها غير نافذة وهى العطفة السد وعطفة الحريرى وعطفة الجلاب وعطفة البنان وعطفة ربيع وعطفة الكور والعطفة الاخيرة

(شارع العلوة)

يبتدئ من شارع الغيط وينتهى لعطفة الاحمر ودرب النوبى وطوله مائة متر واثنان وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة العلوة والثانية عطفة ندى بداخلها جامع العلوة الذى ذكره المقريزى وعده فى الجوامع وسماه بالجامع المعلق ولم يترجمه (قلت) وهو مشرف على الخليج المصرى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة

*(شارع

(شارع القنطرة الجديدة)

يبتدئ من آخر شارع ميدان القطن بجوار سيدي عبد السلام وينتهي لأول شارع البندقية وطوله مائتان وأربعة وستون مترا * عرف بالقنطرة التي أنشأها العزيز محمد علي باشا المتوصل من فوقها الى الخرنفش * وبه من جهة اليمين درب الجنينة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة الموارنة وبه عطفتان * احداهما تعرف بعطفة البحري بداخلها كنيسة للشوام * والثانية تعرف بعطفة الاحمر بداخلها كنيسة الأرمن الكاثوليك ويتوصل منها العطفة الشيخ ابراهيم ولشارع العلوة ثم بعد درب الجنينة عطفة الاربعين تجاه ضريح الاربعين وغير نافذة * وبه أيضا حمام يعرف بحمام أبي حلوة برسم الرجال والنساء وجار في ملك محمد التكرورو الحاج ابراهيم شعبان التفكشي

(شارع البندقية)

يبتدئ من آخر شارع القنطرة الجديدة وينتهي لشارع درب المزين وشارع حوش الحين وطوله مائة وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب القطري يسلك منه الدرب الجنينة وبداخله كنيسة تعرف بكنيسة السرياني وهناك ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ ندا والآخر بالاربعين

(شارع درب المزين)

يبتدئ من آخر شارع البندقية وأول شارع حوش الحين وينتهي لشارع الموسكي تجاه حارة الفرنج وطوله مائة متر وثمانية أمتار * وبه من جهة اليمين درب المزين الذي عرف الشارع به وهو غير نافذ وبآخره الدير الكبير والدير الصغير بجوار بعضهما * وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة القاطون غير نافذة

(شارع حوش الحين)

أوله من آخر شارع البندقية وأول شارع درب المزين وآخره درب البرابرة وطوله مائة وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة حوش الحين والثانية عطفة السادات * وأما من جهة اليسار فبه عطفة صغيرة غير نافذة وهناك زاوية تعرف بزاوية البطل وكانت تعرف أولا بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذي أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسي الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك وهي الآن معطلة الشعائر لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان

(شارع السكة القديمة)

يبتدئ من شارع الموسكي وينتهي بشارع الموسكي غربي كوم الشيخ سلامة وطوله مائة وأربعة وستون مترا ويتوصل منه لشارع حوش الحين وبداخله ثلاث عطف ودرب وهي عطفة الفرن وعطفة الجنينة وعطفة سوق الخضار بأولها الجامع المعروف بجامع الشيخ زروق جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما في الجبرتي وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر ديوان الاوقاف ودرب البرابرة بداخله جامع يوسف عزبان أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح من الرخام بأعلى بابه وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالي

(شارع البكرية)

يبتدئ من آخر شارع البيلي وينتهي لباب الهواء وطوله مائة وخمسة وسبعون مترا * وبوسطه جامع الشرايبي وهو عن يسرة من سلك من الموسكي الى الجامع الاحمر أنشأه الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبي سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الديوان ويعرف أيضا بجامع البكري لدفن المجذوب المعتقد السيد علي البكري به قال الجبرتي أقام سنينا متجردا ويمشي في الاسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه في غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون الفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم في التقليد وازدحم

جامع الشيخ زروق. جامع يوسف عزبان. جامع الشرايبي

ترجمة الشيخة أمونة

عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصب شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالازقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولايزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى أنفسهم وخطرات قلوبهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله الى أن توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال ومعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين انتهى وذكر الجبرتى أيضا فى حوادث سنة ألف ومائتين ان الشيخ على البكرى كانت تمشى خلفه امرأة تعرف بالشيخة أمونة وتتوجه معه أينما يتوجه وهى بازارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما يتوجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس وصاروا يخطفون الاشياء من الاسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يديها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستوريا أسيادى وبعضهم من يقول لاتعترض بشئ فمر الشيخ فى بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ورابسوا أيديهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وعملت عليها الجمعيات وأشباه ذلك انتهى

﴿شارع الرويعى﴾

يبتدئ من أول شارع البكرية وينتهى لشارع وش البركة وطوله مائة وأربعون مترا * وبأوله جامع الرويعى بقرب جامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى شاه بندر التجار بمصر فى القرن التاسع وهو مقام الشعائر الى الآن من أوقافه وبداخله صهريج وفى مقابلته مدفن السيد أحمد الرويعى المذكور وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه والى هنا انتهى بيان أوصاف شارع جهة باب الشعرية وما يليها من جهة باب البحر والفوطية وجهة ميدان القطن والبكرية وغيرها ثم نبين الشارع الطولى الذى أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة بجوار ترب الغريب فنقول هذا الشارع أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة وآخره شارع العتبة الخضراء وطوله الف متر وستمائة متر وينقسم قسمين

﴿القسم الاول شارع السكة الجديدة﴾

ابتداؤه من جهة ترب الغريب وانتهاؤه أول شارع الموسكى تجاه المفارق الاربعة وهو حادث فى زمن العائلة المحمدية كان فتحه بأمر العزيز محمد على باشا فى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف وذلك لما اتسع نطاق التجارة وسكن جهة

الموسكى والازبكية كثير من الفرنج وكثرت العربات وتعسر السير داخل الازقة القديمة وتكررت الشكوى من التجار وغيرهم من ضيق الحارات المؤدى الى تعطيل حركة التجارة والمرور فصدر أمره بشراء الاملاك التى تقابل الشارع فى مروره ثم حصل الشروع فى فتحه بعد أن عمل عنه رسم بقلم الهندسة التابع فى ذلك الوقت لديوان المدارس وابتدؤا بالهدم فى سنة اثنتين وستين وبيعت الزوائد الباقية من التنظيم للراغبين لكنه لم يتم منه الا لغاية الرحبة المستديرة التى بقرب قنطرة الموسكى ثم استمرت العمارة فيه زمن المرحوم عباس باشا الى أن وصل الى شارع النحاسين ثم فى زمن الخديو اسماعيل صار امتداده الى جهة الغريب وفى زمن الخديو توفيق جعل بجانبيه تطوار من الجرود كت أرضه بالمكدام وصار فى غاية الانتظام وقد أخبرنى بعض من أثق به أنه قبل فتح هذا الشارع قد استفتى العزيز محمد على العلماء فى فتحه وفى كيفية عرضه فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية أمتار وجعلوه كما هو الآن وهذا العرض غير كاف فى وقتنا هذا لما حصل فى التجارة من الاتساع ولكثرة المارين من هناك ولذا تراه دائما فى غاية الازدحام * وبه من جهة اليسار سبع عطف * الاولى عطفة حوش العمروسى الثانية عطفة عزمين * الثالثة عطفة المنزلاوى * الرابعة عطفة الشيخ خضر * الخامسة عطفة الحمام كان بها زاوية تعرف بزاوية نصر الله شرف الدين بخط المشهد الحسينى قبل مرور هذا الشارع ثم لما مر قسمها قسمين أخذ القسم القبلى المرحوم خليل أغا أغات والدة الخديو اسمعيل وباعه والقسم البحرى الذى كان به المنبر والمصلى بناه أربع دكاكين وألحقها بوقف نصر الله اللقانى الذى تحت يده وذلك بأمر من قاضى المسلمين وكتب له حجة مؤرخة بسنة ست وثمانين ومائتين وألف وبنى فوق الدكاكين ربعا معدا للسكنى * السادسة عطفة السبع قاعات التى بها ضريح الشيخ عبود وهو صاحب الحمام التى بالسبع قاعات ترجمه المقريزى فقال هو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل ابن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ثم قال وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود بلحف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة انتهى وقد بسطنا الكلام على حارة السبع قاعات بما فيها فى ترجمة شارع البندقانيين فليراجع السابعة العطفة السد * وأما جهة اليمين فبها حارتان وثلاث عطف * الاولى حارة الدراسة بها ستة فروع غير نافذة الثانية العطفة السد * الثالثة عطفة الشنوانى عرفت بالشيخ الشنوانى صاحب الضريح الذى هناك داخل جامع العدوى الذى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد علماء المالكية سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وبنى هذا الجامع فى جزء منها ومكث فى بنائه أقل من سنة وصدر له الاذن باقامة الجمعة فى سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وكان بجوار هذه الدار ضريح الشيخ الشنوانى المذكور وعدة أضرحة أخر فأدخل الجميع الشيخ حسن المذكور فى حدود الجامع وجدد أضرحتها وبنى عليها مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارها مدفنا باذن الخديو اسمعيل لمنع الدفن داخل العمران حفظا للصحة الا باذن من الحاكم والعدوى بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة لقرية من قرى مديرية المنيا والشنوانى اسمه أحمد لكن لم أعثر بترجمته وأما من معه من ذوى الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان هناك ضريح الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون أن ثم أيضا ضريح أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة الفقيه الشافعى صاحب التصانيف المشهورة دليلهم ان الخطة هناك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب فليراجع * وأما الجزء الاخير من الدار المذكورة فأنشأ فيه حماما حسنة برسم الرجال والنساء ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بقرب الحمام دارا لسكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى وشعائر هذا الجامع مقامة ولقربه من الجامع الازهر صار فى العمارية * وكان بحارة الشنوانى المذكورة بيت الشيخ محمد الصبان ترجمه الجبرتى فقال

زاوية نصر الله

ترجمة الشيخ ابن عبود

ترجمة الشيخ محمد الصبان

العالم النحرير واللوذعى الشهير شيخنا العلامة ابو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وتلقى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ سيدى عبد الوهاب العفيفى المرزوقى وانتفع بمدده ظاهرا وباطنا وتلقى طريق السادة الوفائية عن سيدى أبى الانوار محمد السادات بن أبى الوفاء وهو الذى كناه بأبى العرفان ولم يزل يخدم العلم ويجتهد فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة فى حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشأم وألف الكتب المعتبرة منها حاشيته على الاشمونى التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوى على السلم ورسالة فى علم البيان ورسالة فى آل البيت ومنظومة فى علم العروض وشرحها وحاشية على آداب البحث ومنظومة فى مصطلح الحديث ومثلثات فى اللغة ورسالة فى الهيئة وحاشية على مختصر السعد فى المعانى والبيان والبديع ورسالتان على البسملة ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم وغير ذلك عدة رسائل وقصائد ثم قال الجبرتى أيضا وكان فى مبدأ أمره معانقا للخمول وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاة بضريح الامام الشافعى رضى الله عنه عند ماجد ده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم فى وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمره وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمن أفندى الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد فى اكرامه ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانة وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدى عليا فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وأرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك فى مبادى ظهور الطاعون فى العام الماضى وتوعك المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الانام وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من سنة ست ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر فى مشهد حاقل ودفن بالبستان رحمه الله تعالى انتهى * الرابعة عطفة العجمى وهى عطفة صغيرة غير نافذة * الخامسة حارة شمس الدولة وتسمى أيضا بدرب شمس الدولة وهى من الدروب القديمة وقد بسطنا الكلام عليها بشارع الوراقين من هذا الكتاب وكان بها مطبخ للسكر وقفه السلطان قايتباى من ضمن ما وقف كما هو مذكور فى كتاب وقفيته وليس له أثر اليوم بالكلية * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة الشهيرة دار السيد عبد الخالق السادات ودار الشيخ يوسف المنشد المشهور فى وقتنا هذا * وبه أيضا وكالة مشهورة بوكالة السلحدار يباع فيها الخز والارز والاقمشة ونحوها وهناك بيت الصحة الطبية التابع لثمن الجمالية بمنزل محمد حنفى الحناوى الذى تجاه مدرسة خليل أغا وبأسفله أجزاخانة معروفة بالاجزاخانة الحسينية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع السكة الجديدة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع الموسكى)

ترجمة عز الدين موسك

أوله من آخر شارع السكة الجديدة من عند قنطرة الموسكى بجوار القره قول وآخره شارع العتبة الخضراء * عرف بذلك نسبة للامير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة الموسكى وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم مات بدمشق يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة كما فى المقريزى * وبهذا الشارع من جهة اليسار حارتان الاولى حارة الفرنج يسلك منها لدرب الجديد وبها جامع التسترى عرف بالشيخ حسن التسترى المدفون به تلميذ الشيخ يوسف العجمى له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرتبات

بالروزنامجة شعائره مقامة منها ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن وذكر الشعراني في طبقاته ان الشيخ يوسف العجمي هو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها مات في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن بزاويته في القرافة الصغرى وأما الشيخ حسن التستري فتوفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن في زاويته هذه * الثانية حارة حوش الدماهرة يتوصل منها لدرب الزيات

(شارع الدرب الجديد)

هو بجهة اليسار من شارع الموسكي وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبداخله من جهة اليسار درب يعرف بالدرب الجديد يسلك منه الى حارة الفرنج وبه جامع العجمي عرف بالشيخ محمد العجمي المدفون به يعمل له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف شعائره مقامة من ريعها بنظر بعض الاهالي

(شارع العلوة)

أوله من شارع الموسكي وآخره زاوية الشيخ سلامة وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ سلامة يأتي بيانه ثم عطفة تعرف بعطفة سقاقة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها درب الزيات وعطفة الجامع ودرب البشابشة وكلها غير نافذة

(شارع كوم الشيخ سلامة)

هو بشارع العلوة من جهة اليمين وطوله مائة متر وعشرون مترا * وبه أربع عطف ودرب يعرف بدرب الصباغة كلها غير نافذة * وبه أيضا جامع كوم الشيخ سلامة برأس شارع الموسكي به منبر وخطبة وشعائره مقامة وكان له باب الى شارع الموسكي يصعد اليه بدرج فسد ذلك الباب وبقي له الباب الذي بحارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ويتبعه مكتب ويعرف أيضا بجامع الشيخ عبد الغني باسم خطيبه الشيخ عبد الغني الملواني المالكي أحد علماء الازهر وشيخ سجادة البيومية مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وهناك زاوية تعرف بزاوية الساكت بأعلاها ربع تابع لها وبداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالي والى هنا تم وصف الشارع الطوالي المتقدم ذكره ثم نبين شارع المناصرة فنقول

(شارع المناصرة)

أوله من سكة قنطرة الامير حسين بقرب جامع المرصفي وآخره شارع السويقة وطوله أربعمائة متر وستون مترا * وبأوله جامع الشيخ المرصفي كائن بين قنطرة الامير حسين وبين جامعه بداخله ضريح سيدي علي المرصفي يقصد بالزيارة على الدوام يعمل له مقرأة كل ليلة احد ومولد كل عام وكان أول أمره زاوية مقيما بها سيدي علي المرصفي ثم بعد وفاته جعلت جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة الى الآن بنظار بعض الاهالي وذكر المناوي في طبقاته ان أخا سيدي علي المرصفي كان اسكافا يخيط النعال مات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين انتهى وقد بسطنا الكلام على هذا الجامع في جزء جوامع القاهرة من هذا الكتاب وذكرنا ترجمة الشيخ علي المرصفي في بلده مرصفة في جزء البلاد فلتراجع هناك * وبقرب جامع المرصفي المذكور زاوية تعرف بزاوية المصلية بلصق دار الشيخ محمد العباسي المهدي شيخ الجامع الازهر من جهتها القبلية لها بئر وحنفية ويتبعها سبيل وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الست عائشة المصلية التي عرفت بها الزاوية * وبه من جهة اليسار أربع عطف ودرب يعرف بدرب الطاحون * ومن جهة اليمين خمس عطف ودرب يعرف بدرب الكلبة بداخله زاوية تعرف بزاوية العراقي بها ضريح الشيخ العراقي يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها وبقربها ضريح يقال لساكنه الشيخ موسى يعلوه قبة صغيرة وبآخر هذا الدرب زاوية صغيرة تعرف بزاوية المالكي تخربت وزال معظمها ولم يبق منها الا الرسوم * وبهذا الشارع أيضا دار السيد سعيد الشماخي ودار الشيخ أبي العلا الخلفاوي وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة *(تتمة)* كان بهذا الشارع درب من الدروب القديمة يعرف بدرب كوسا ذكره المقريزي حيث قال هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكي عرف بحسام الدين كوسا أحد مقدمي الخلفاء

فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (أقول) ومحله الآن أول هذا الشارع من عند جامع المرصفى الى آخر بيت الشيخ المفتى ويدل لذلك أن محل هذا البيت كان يسلك فيه الى قنطرة الموسكى والى حارة الفرنج التى خلف البيت المذكور وبقى كذلك الى ان بنى الشيخ بيته فامتنع المرور من هناك والى الآن لو دخلت من باب البيت الذى بهذا الشارع وأردت الوصول الى شارع الموسكى تمر بشاطئ الخليج من داخل البيت الى أن تخرج الى شارع الموسكى من فوق القنطرة التى أحدثها الشيخ ويمكنك الوصول أيضا الى شارع الموسكى لو سلكت من الجنينة الكبيرة التى بدار الشيخ القديمة فانظر الى الحوادث والتقلبات التى أحدثت هذه التغيرات فسبحان من لا يتغير ولا يزول

(شارع سويقة المناصرة)

أوله من آخر شارع المناصرة وآخره شارع العشماوى ويقطعه شارع محمد على وطوله ثلثمائة وستون مترا * وبه من جهة اليسار أربعة دروب كانت قبل مرور شارع محمد على غير نافذة والآن قطع بعضها الشارع فصارت جزأين به وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبى طبق بجوار زاوية تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الاربعين وهى صغيرة معطلة واليوم جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ودرب المنجمة وهو درب كبير به عدة من البيوت * وأما جهة اليمين فبها خمس عطف صغيرة لم نذكر أسماءها ودرب يعرف بدرب الدقاق وحارة قلعة الكلاب بداخلها زاوية تعرف بزاوية أبى العينين متخربة أخذ منها الماس بيك قطعة أدخلها بداره وبقى منها قطعة صغيرة سماوية موجودة الى الآن

(شارع الخليج المرخم)

أوله بنهاية قنطرة الامير حسين من عند وكالة اسمعيل باشا تمر كاشف التى هناك وآخره عطفة الخليج المرخم وطوله ثلثمائة مترو ستة أمتار * وعن يمين المار بأوله درب الانصارى الكائن فى حدود حارة غيط العدة وقد تكلمنا عليه فى ترجمة شارع غيط العدة ثم عطفة أبى زيد وهى غير نافذة وبرأسها سبيل يعرف بسبيل محمد افندى بر لى يعلوه مكتب عامر من وقفه بنظر الست ظريفة من ذرية محمد افندى المذكور * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بحكر جوهر النوبى قال المقريزى هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى فى شرقى بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة الامير حسين من طريق تجاه باب جامع الامير حسين الذى تعلوه المئذنة ومازال بستانا الى نحو سنة ستين وستمائة فحكر وبنى فيه الدور فى أيام الظاهر بيبرس قال وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء فى الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر تقدما زائدا وكان خصيا وهو ممن ثار على الملك العادل بن أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة انتهى (قلت) ومحل هذا الحكر فى وقتنا هذا هو شارع الخليج المذكور بما فيه من البيوت وعطفة أبى زيد وجنينة ست البلد وبيت حرم الامير ثابت باشا وما حول ذلك

ترجمة جوهر النوبى

(شارع درب الطواب)

أوله من وسط شارع باب الخرق وآخره شارع القراعلى وطوله مائة وعشرون مترا * وبآخره عطفة يتوصل منها الى قنطرة الذى كفر * وبه من جهة اليسار درب الطواب الذى عرف الشارع به غير نافذ وبداخله ضريح الشيخ معروف وأما جهة اليمين فبها حارة القوطى يسلك منها الى حارة عابدين والى حارة قواديس ويسلك من حارة قواديس الى شارع غيط العدة * وبداخل حارة القوطى ثلاث عطف غير نافذة عطفة الشربجى وعطفة المغربلين وعطفة الزناط ودرب يعرف بدرب الزياتين يتوصل منه الى حارة شق الثعبان * وبها أيضا جامع أبى درع وهو جامع صغير على وجهته تاريخ سنة سبع عشرة ومائتين وألف بداخله قبر الامير محمد المعروف بأبى درع عليه مقصورة من الخشب وله منبر وخطبة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بوتمان افندى شنن ويعرف أيضا بجامع شنن وبتبعه سبيل

جامع ابى درع

*(شارع

(شارع القراعلى)

أوّله من آخر شارع درب الطواب وآخره حارة عابدين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا * ويتوصل من هذا الشارع الى حارة شق الثعبان من بحرى جامع الشيخ رمضان والى الخليج من جوار عطفة القمرى والى شارع عابدين المستجد وعن يمين المار به عطفة غير نافذة

(شارع التميمى)

أوّله من شارع عابدين تجاه حارة الفوطى وآخره شارع جبرة وطوله مائتان وثمانون مترا * عرف باسم الشيخ التميمى صاحب الضريح الملاصق لسراى عابدين وأما حارته أو عطفته فقد زالت عند بناء السراى المذكورة

(شارع الخلوتى)

يبتدئ من آخر شارع درب الطواب وأوّل شارع القراعلى وينتهى لشارع قنطرة سنقر وشارع درب الجر وطوله أربعمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفر وهى حارة كبيرة نافذة لشارع عابدين وبها عدة عطف وحارات منها عطفة القمرى وحارة شق الثعبان بداخلها جامع حسين باشا أبى اصبع واقع بين مسجد الشيخ الخلوتى ومسجد الشيخ رمضان وكان أوّلا يعرف بجامع القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا المذكور فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة ومكتوب على بابه تاريخ تجديده سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه وحارة شق الثعبان المذكورة ذكرها المقريزى فى ترجمة حكر الزهرى وقال انها تدخل فيه مع سويقة القمرى التى محلها الآن عطفة القمرى وقال انه يدخل أيضا فى هذا الحكر جميع بر ابن التبان ثم ترجمه فقال هو رئيس المراكب فى الدولة المصرية وكان له قدر وأبهة فى الايام الآمرية وغيرها ولما كان فى الايام الآمرية تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربى الخليج فأول من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجدا وبستانا ودارا فعرفت تلك الخطة به الى الآن ثم بنى سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة على وعدى الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فراشى الخاص واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج الغربى الى البستان المعروف بأبى اليمن ثم ابتنى جماعة غيرهم ممن رغب فى الأجرة والفرجة على الترع التى تتصرف من الخليج الى الزهرى والبساتين من المنازل والدكاكين شيأ كثيرا وهى الناحية المعروفة الآن بشق الثعبان وسويقة القمرى الى أن وصل البناء الى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربعى وهذا البستان معروف فى هذا الوقت بالخطة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ملوحة بئره وبستان نور الدولة هو الآن الميدان الظاهرى انتهى (قلت) قد بينا أن الميدان الظاهرى كان غربى شارع مصر العتيقة المار تجاه سراى الاسماعيلية وأوّله من عند دقره قول قصر النيل وكان ممتدا الى ساحل النيل والى قنطرة جسر أبى العلا الموصلة الى بولاق عند دوابور المياه ويؤخذ من كلام المقريزى أن المبانى كانت ممتدة طولا تجاه قنطرة الخرق على حافة الخليج الى حارة شق الثعبان وعرضا الى شارع مصر العتيقة قبالة قصر النيل والى بستان أبى اليمن وهو الخط الذى به جامع مسكة وسويقة السباعين الآن فبر ابن التبان كان يدخل فيه جميع الحارات والعطف من أوّل قنطرة الخرق الى قنطرة سنقر وسويقة السباعين وذكر المقريزى أيضا ان ببر ابن التبان حمام الشيخ نجم الدين ابن الرفعة وحمام القمرى وحمام الداية فحمام ابن الرفعة هى الحمام التى عرفت أخيرا بحمام عابدين وقد زالت الآن وحمام القمرى هى التى عرفت بحمام مرزوق وقد زالت أيضا وأما حمام الداية فلم نقف على محلها لانها زالت من قديم الزمان * وبقرب جامع أبى اصبع جامع الخلوتى بداخله ضريح الشيخ محمد الخلوتى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا الجامع كان أوّل أمره زاوية لسيدى محمد الخلوتى المذكور ثم جدد جامعا سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأقيمت شعائره الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويتبعه سبيل * وبهذا الشارع أيضا جامع رحبة عابدين ويعرف أيضا بجامع الشيخ رمضان لان به ضريحا يقال له الشيخ رمضان وبه أيضا ضريح آخر يعرف بالاربعين وكان هذا الجامع قديما فجدده الامير عبد الرحمن كتخدا وصار مقام الشعائر الى اليوم وبجواره تكية تابعة له ومكتب

وسبيل وعلى باب التكية أبيات منها بيت فيه تاريخ الانشاء وهو

رباط خير جزيل العفو أرخه ❊ قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ٣٢٩ ١٣٦

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وسبعين ❊ ومن عطف هذا الشارع أيضا العطفة الصغيرة والعطفة الضيقة والفرع الموصل لدرب الملاحفية وعطفة المقدم ودرب الجمون وبه ضريح سيدى مبارك وعدة من الدور الكبيرة منها دار الامير حسين باشا أبى اصبع ودار ورثة المرحوم على بيك ودار ابراهيم باشا خليل الى غير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

❊(شارع عابدين)❊

أوله من آخر شارع غيط العدة وآخره بقرب شارع درب الجر وطوله خمسمائة متر وثمانون مترا ❊ وهذا الشارع من ابتداء منزل راغب باشا الى شارع غيط العدة أحدثه الخديو اسمعيل فاشترى غالب الاماكن التى كانت فى جهة شارع غيط العدة وأضافها بعد هدمها الى شارع عابدين القديم الذى كان ينتهى الى شارع التميمى وجعل الجميع شارعا واحدا ممتدا على خط مستقيم الى قرب شارع درب الجر وكان يرغب امتداده الى شارع درب الجر ثم يمتد من شارع درب الجر الى شارع درب الجماميز بواسطة قنطرة جديدة تعمل هنالك وكان شرا بيت الامير حيدر باشا المجاور لمنزل راغب باشا بهذا القصد ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف وبقى على ماهو عليه الآن وباليت الحكومة تتممه وتوصله الى شارع درب الجماميز لما يترتب على ذلك من المنافع العمومية والفوائد الاهلية ❊ وبهذا الشارع الآن من جهة اليسار درب الملاحفية بداخله زاوية تعرف بزاوية الست مرحبا بها ضريح عليه تابوت من الخشب مكتوب عليه ان الذى جدده الامير عباس باشا يكن وهى معطلة الشعائر الى الآن ❊ وأما جهة اليمين فبها سور سراى عابدين وبابها الشرقى وجامع عابدين وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وله منارة مرتفعة ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن فى جهتها القبلية المسلوك فيه الى حارة الزير المعلق والى شارع القصر العالى وغيره ❊ وكان هنالك قبل التنظيم درب كبير فى استقامة الطرقة التى بها الباب الشرقى للسراى المذكورة يعرف بالدرب الجديد بداخله حارة الزير المعلق الباقى بعضها الى اليوم وكان بهذه الحارة ثلاثة جوامع ❊ أحدها جامع الزير المعلق من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا ❊ والثانى جامع محمد بيك المبدول المعروف بأمير اللواء محمد بيك الازبكاوى أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق الامير حسن بيك حاكم ولاية جرجا أنشأه سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه وله أوقاف تحت نظر الديوان ❊ والثالث جامع الكريدى وكان كبيرا وبه ضريح الشيخ الكريدى ❊ ولما حدث التنظيم بجهة عابدين أخذت هذه الجوامع وجملة من البيوت الكبيرة مثل بيت شريتلى باشا وبيت خورشد باشا وبيت عبد الرحمن كتخدا وغير ذلك مما سيأتى بيانه فأخذ البعض فى السراى والباقى فى الميادين والشوارع وغيرها وعمل هنالك بجوار جامع الخلوتى مدفن نقلت اليه جثة الشيخ الكريدى وغيره ممن أخذت مساجدهم فى التنظيمات التى حصلت بجهة عابدين وأما جثة محمد بيك المبدول فقد بنى لها الجامع الجديد المعروف الآن بجامع عابدين المقابل لمدرسة ابن الخديوى توفيق ودفنت به وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبوسط صحنه حنفية من الرخام ونظره للديوان ويتبعه سبيل وكان بداخل الدرب الجديد أيضا سكة تعرف بسكة الدورة وعطفة يقال لها عطفة التوتة وقد زالت تلك الحارات بما فيها من البيوت والمنازل عند بناء السراى المذكورة حتى صارت سراى كبيرة جدا دخل فيها غير بركة الشقاف التى عرفت أخيرا ببركة البرقان من الدور الكبيرة دار شريتلى باشا ودار خورشد باشا ودار محو بيك ودار عثمان بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وعدد وافر من المنازل الصغيرة والعطف والحارات والبساتين حتى اتسعت مساحتها الآن جدا وكل ذلك غير الميدان وما ألحق به من قشلاق العساكر والمكتب الاهلى وماجاور ذلك من الجنائن ❊ وأما بيان الذى أزيل بسبب بناء هذه السراى وما حولها من الشوارع والميادين ونحوها فهو جامع الكريدى وجامع محمد بيك المبدول وجامع عبد الرحمن كتخدا وميضاة جامع حمزة وزاوية الشيخ شحاتة وزاوية عابدين بيك وزاوية عبد الرحمن كتخدا وضريح سيد الاشرف وضريح سيدى محمد الغريب وضريح الشيخ

ذكر ما أخذ من حارة الزير المعلق

جامع عابدين الجديد

التميمى

التيمى ومعظم شارع التيمى وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وحارة جميزة وحارة خوخة قشار ومعظم عطفة الحلوانى وجزء من حارة قواديس ومعظم حارة الزير المعلق وعطفة الدمالشة وعطفة المقدم وحوش المقدم والدرب الجديد بما فيه من العطف والحارات وجنينة كبيرة بباب اللوق وحمام عابدين وحمام جميزة وغير ذلك شئ كثير

(شارع درب الجبر)

أوله من آخر شارع قنطرة سنقر وآخره درب الجمام وسويقة السباعين وطوله مائتان واثنان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار حارة درب الجبر بها خمسة فروع غير نافذة وبها زاوية الطوخى بداخلها قبر الشيخ محمد الطوخى وقبر ابنه الشيخ أحمد يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ محمد جاد * وأما جهة اليمين فبها حارة التمساح وهى حارة كبيرة يتوصل منها الشارع عابدين وبداخلها جامع البرمونى أخذ معظمه الشارع الجديد الذى خلف سراى عابدين القديم ولم يبق منه الا قطعة صغيرة بها الضريح جعلت الآن زاوية تعرف بزاوية البرمونى * وبها أيضا من البيوت الكبيرة بيت مرعشلى باشا وبيت ورثة خورشد باشا ودار الست الوسطانية وغير ذلك * ثم بعد حارة التمساح حارة الزير المعلق بداخلها زاوية البهلول بها ضريح الشيخ محمد البهلول وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى * وبها أيضا سبيل من وقف محمد بيك المبدول عامر الى الآن من ريع أوقافه وكانت هذه الحارة كبيرة جدا أخذ معظمها بسراى عابدين وقد بينا ذلك بشارع عابدين فليراجع * وبهذا الشارع أيضا جامع جنبلاط بجوار دار الامير راغب باشا أنشأه أول أمره مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع ولما مات دفن به وعلى قبره مقصورة من الخشب ومشهور بين العامة بالشيخ جنبلاط ولهذا عرف به ثم جدده الامير على أغا كتخدا الجاوشية تابع ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره سبيلا ومكتبا وذلك سنة عشر ومائتين وألف وهو الى اليوم مقام الشعائر بنظر الشيخ عبد الله وبه من الدور الكبيرة دار الامير راغب باشا المذكورة ودار الامير عثمان باشا ودار ورثة المرحوم صالح باشا صبح ودار الامير اسمعيل باشا حقى ودار كريمة المرحوم أحمد باشا ابن جنتمكان ابراهيم باشا الكبير ودار المرحوم اسمعيل باشا أبى جبل وكلها بجنائن وغير ذلك من الدور الصغيرة ودار راغب باشا المذكورة هى فى الاصل دار على أغا كتخدا الجاوشية ترجمه الجبرتى فقال الامير على أغا كتخدا الجاوشية من مماليك الدمياطى ثم انتسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك الكبير ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما اصطلحا قلده الاغاوية كما كان ثم تقلد كتخدا الجاوشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدها حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلية التى بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل مع المكتب الذى انشأه بجوار داره الاخرى بدرب الجبر وهو من أحسن المبانى وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا ببهجته ورونقه انتهى

ترجمة على كتخدا

(شارع درب الجمام)

أوله من آخر شارع درب الجبر وآخره شارع المذبح وشارع حارة السقائين وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين العطفة السد ثم درب الجمام الذى عرف الشارع به ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحوش الخربان بداخلها زاوية الشيخ عبد الرحمن الصحابى شعائرها مقامة ولها مطهرة وبأسفلها ثلاثة حوانيت موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار امرأة تدعى عين ودار ورثة عثمان العطار وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بضريح الشيخ عبد الرحمن الصحابى ولا صحة لذلك وانما هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبد الرحمن بن أبى الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد فى زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته طويلة مبسوطة فى الضوء اللامع فارجع اليها ان شئت * ثم درب المواهى بأوله كنيسة للاقباط * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطابونة ودرب حيدر ودرب السرجة ودرب العجان

ترجمة عبد الرحمن بن أبى الفضل

(شارع حارة السقائين)

أوله من آخر شارع الشيخ ريحان وآخره شارع درب الحمام وطوله مائة وأربعة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين درب الخولا وسكة الدورة بداخلها درب الميضأة وعطفة عريان ودرب الصبان وبه القراقول المعروف بقراقول حارة السقائين قريب من الاماكن المستجدة ووكالة رضوان جلبي بها أماكن للسكنى

(شارع سويقة السباعين)

يبتدئ من آخر شارع درب الجبر وينتهي لشارع الناصرية وطوله مائتان وسبعون مترا وبه من جهة اليسار عطفة موصلة لسوق مسكة ومن جهة اليمين عطفة قرن الغزال وعطفة المسحر * وبه أيضا جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر هو على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة سنقر التي على الخليج الكبير بخط قبو الكرماني قبالة الجبانية مات سنة أربعين وسبعمائة واليوم هذا الجامع متخرب وانما يصلى في جزء منه ونظره للديوان * وزاوية الشيخ محمد الجباص وهي زاوية صغيرة مقامة الشعائر وايرادها نصف بيت موقوف عليها وتحت نظر رجل يدعى بأمين الحانوتي وذكر المناوي في طبقاته أن نور الدين بن العظمة المجذوب المستغرق مات في أوائل القرن الحادي عشر ودفن بزاوية عمرت له بسويقة السباعين بخط منازل آبائه انتهى (قلت) ولم يكن هناك غير هذه الزاوية فلعل نور الدين هذا دفن بها والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بالاربعين وقراقول قديم تجاه باب حارة السقائين ودار ورثة أحمد بيك الجوخدار *(تتمة)* اسم سويقة السباعين اسم قديم ذكره المقريزي في ترجمة حكر الست مسكة حيث قال هذا الحكر بسويقة السباعين بجوار حكر الست حدق وسمى البركة التي كانت هناك ببركة السباعين فقال عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دار للسباع وهي موجودة هناك الى اليوم ثم قال ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبعمائة وانما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهراني الى المقس بساتين ثم حكرت انتهى (قلت) وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجي وما بجوارها من العمارة من الجهة القبلية والغربية وكان يفصلها عن القاهرة أرض مزارع وكان المار من بوابة الناصرية الى جهة الشيخ ريحان يجدها عن يساره وترب القاصد بقربها وكانت باقية الى وقت دخول الفرنساوية وطولها على الخرطة التي رسموها اربعمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط مائة وخمسون مترا ومساحتها تقرب من ستة عشر فدانا بفدان وقتنا هذا * وذكر المقريزي في ترجمة حكر الخليلي أنه هو الخط الذي بقرب سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهري وكان بستانا يعرف ببستان ابي اليمان ثم عرف ببستان ابن حن حلوان وهو الجمال محمد بن الزكي يحيى بن عبد المنعم بن منصور التاجر في عمرة البساتين عرف بابن حن حلوان مات في سنة احدى وتسعين وستمائة وحد هذا البستان القبلي الى الخليج وكان فيه بابه والهماليا والحد البحري ينتهي الى غيط قمماز والشرقي الى الآدر المحتكرة والغربي ينتهي الى قطعة تعرف قديما بابن أبي التاج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن حن حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور في سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي * وذكر أيضا في ترجمة حكر الزهري أن بستان أبي اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر أقبغا وفيه جامع الست مسكة وسويقة السباعين انتهى (قلت) وجامع الست مسكة موجود الى الآن وكذلك سويقة السباعين تعرف بهذا الاسم الى اليوم وتمتد الى درب الحلفية من شارع الناصرية * ويؤخذ من كلام المقريزي أن بستان أبي اليمان المعروف مكانه بحكر أقبغا كان يمتد الى الخليج والى شارع درب الجبر من الجهة البحرية والى شارع خليل طينة من الجهة القبلية ويدخل فيه من الجهة الغربية كتلة المنازل المحدودة بشارع درب الحمام وشارع المذبح وجزء من شارع الناصرية الى جامع الاسماعيلي ويكون محل غيط قمماز الآن الارض التي على يمين السالك بشارع المذبح لحد شارع أبي الليف وأول شارع الناصرية * ويؤخذ من كلامه أيضا على حكر الحلبي ان بستان الفرغاني كان مجاورا لحكر الخليلي من بحريه وكان يمتد الى بركة الطوابين ويوجد بخرطة الفرنساوية أثر بركة غير بركة الشقاف محلها اليوم بيت حرم محو بيك والجامع الجديد الذي بناه الخديو اسمعيل بدل جامع محمد بيك المبدول وهذه البركة كانت

مطلب جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر

مطلب زاوية الجباص

ترجمة الجمال محمد بن الزكي

تسمى عند أهل هذه الخطة ببركة الدمالشة وكان يأتى اليها الماء من القاطون المار ببيت راغب باشا وبيت مرعشلى باشا
وهو موجود الى الآن بقرب قنطرة سنقر والظاهر أن هذا القاطون محل الهدير الصغير الآتى ذكره فى عبارة المقريزى
وأن بركة الدمالشة هى بركة الطوابين المذكورة ويكون بستان الفرغانى محله الآن كتلة البيوت المحددة بشارع
الزير المعلق وبشارع درب الحمام وشارع حارة السقائين ويكون حكر الحلبى محله الجهة البحرية لبستان الفرغانى
من بيت محويك الى بركة الشقاف التى محلها اليوم ميدان عابدين والى شارع البلاقسة اذ المقريزى ذكر ان حكر
الحلبى مجاور للزهرى ولبركة الشقاف من غربيها وأصله من جملة أراضى الزهرى اقتطع منه وباعه القاضى مجد الدين
ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتى السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون فى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان
يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن حن حلوان وبغيط الكردى وببستان الطيلسان وببستان الفرغانى
وحد هذه القطعة القبلى الى بركة الطوابين والى الهدير الصغير والحد البحرى ينتهى الى بستان الفرغانى والى بستان
البواشق والحد الشرقى الى بركة الشقاف والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربى الى بستان الفرغانى
ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فى ايام الناصر محمد بن قلاوون وحكره فعرف به انتهى
(قلت) بستان البواشق محله الآن الارض التى على يمين المار فى شارع البلاقسة الى الشيخ ريحان وكان مجاور
البستان الفرغانى والطريق الموصلة الى الهدير الصغير محلها الآن حارة الزير المعلق وأما حكر الزهرى فمحله الآن كتلة
البيوت والحارات الباقية من خط عابدين المحددة بالخليج الكبير وشارع درب الجرو شارع الزير المعلق وشارع غيط
العدة انتهى ما يتعلق بوصف شارع سويقة السباعين قديما وحديثا

(شارع أبى الليف)

أوله من شارع سويقة السباعين وآخره أول شارع المذبح وطوله مائة وثمانية وأربعون مترا * وبأوله زاوية أبى
الليف الذى عرف الشارع به وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من غلة حوش موقوف عليها وبداخلها ضريح الشيخ
محمد بن غازى المشهور بأبى الليف يعمل له مولد كل سنة وبهذا الشارع من جهة اليمين خوخة تعرف بخوخة سعدان
وحارة تعرف بحارة العجمى باسم ضريح الشيخ العجمى الذى بداخلها بجوار بيت مصطفى أفندى راشد من الجهة الغربية
وبه من جهة اليسار درب يعرف بدرب مشمش

(شارع المذبح)

أوله من آخر شارع أبى الليف وآخره شارع درب الحمام وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة السنان
وعطفة شرف وبه أيضا زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية القوالة والاخرى بزاوية خلوك نظرهما للديوان

(شارع خليل طينة)

بالنون بعد الياء التحتية أوله من شارع درب الجماميز ويقطعه الخليج المصرى وآخره بجوار الشيخ صالح من الجهة
القبلية وطوله ثلثمائة وثمانون مترا ويعرف أيضا بشارع الحنفى وبه من جهة اليمين حارة وثلاث عطف وهى * حارة
سوق مسكة يسلك منها لحارة النصارى وبداخلها الجامع المعروف بجامع الست مسكة بالقرب من جامع الشيخ صالح
أبى حديد أنشأته سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة
وبداخله قبر الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر ومطهرته
ومنافعه بخارجه واستمر مدة متخربا ثم جدده ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن ولما عمرت الست مسكة هذا
الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة
من سائر جوانبه وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا به الحمامات والاسواق وغير ذلك كما فى المقريزى * وأما حكر الست
حدق فقال المقريزى انه يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من أجل
انها أنشأت هنالك جامعا كان موضعه منظرة السكرة فبنى الناس حوله وأكثر من كان يسكن هنالك السودان وبه يتخذ
المزر ومأوى أهل الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة أن يقيم به نائبا

عنه للكشف عما يباع فيه من المعايش ثم قال وقد أدركنا المريس على غاية من العمارة الا أنه اختل منذ حدثت الحوادث
من سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية من فساد كبير اهـ (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان بستان الخشاب كان
بعض هذا الحكر ومحله الآن الارض الواقعة أمام القصر العينى والقصر العالى المحددة بالخليج والشارع المار تجاه
منزل أحمد باشا راشد الى القصر العالى ولعل تسميته بالمريس فى زمن المقريزى أخذت من سكن السودان به وعملهم
المزر المسمى أيضا بالمريسة ويظهر أن مساكن السودان كانت ممتدة على جانبى الخليج الى أن تتصل بمبانى البلد محل
منزل أحمد باشا راشد ومنزل حافظ بيك والى شارع السيدة زينب الموصل للارض التى بها مسجد زين العابدين المعروفة
قديما بالارض الصفراء كما ذكر ذلك المقريزى عند الكلام على قطائع ابن طولون وأما الجامع الذى أنشأته الست
حدق فى محل منظرة السكرة فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن محله الآن عمارة حسن باشا راسم الواقعة
تجاه بيت داود باشا يكن وبيت يوسف باشا فهمى غربى بيت أحمد باشا المذكور * وبداخل حارة سوق مسكة أيضا
حارة الزعفران وعطفة الفرن وحارة النصارى بداخلها دار خورشد باشا السنارى وعطفة الحمارة وعطفة خلف
وعطفة السمك ودرب الأسطى * وبعد حارة سوق مسكة عطفة تعرف بعطفة الشربجى بها بيت جاهين بيك بداخله
جنينة * ثم العطفة السد * ثم عطفة الحمام عرفت بحمام مصطفى بيك الذى بداخلها وهو برسم الرجال والنساء وبقربه
جامع ابن ادريس أنشأه السيد أحمد بن ادريس الشافعى القاسمى فى سنة احدى ومائتين وألف بداخله قبره عليه
مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن وبقربه دار
ورثة المرحوم محمد بيك الدغستلى بها جنينة وأما جهة اليسار فبها عطفة القماش وعطفة الجردلى التى بها دار اسمعيل
باشا الفريق وعطفة قفص الوز وعطفة النقلى ودرب الهياتم وهو درب كبير بداخله الجامع المعروف بجامع الهياتم أنشأه
الامير يوسف جربجى فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى اليوم وبلصقه سبيل يعلوه
مكتب تابع له وبهذا الدرب أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا أباظه ودار الامير ابراهيم باشا جركس وهى دار
الامير يوسف جربجى صاحب الجامع المذكور ودار أحمد باشا الطوبجى ودار المرحوم مراد بيك ودار الامير مصطفى
بيك فرحات ودار الامير رستم بيك فى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة درويش مصطفى معدة لبيع الجبس وطحنه ودار
الامير أمين باشا الازمرلى وسراى الهياتم الجميع بجناين ماعدا دار الامير مصطفى بيك فرحات وبجهة اليسار أيضا حارة
المضأة تجاه ضريح سيدى البرمونى وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع الاستاذ الحنفى أنشأه الاستاذ شمس الدين
أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما ذكره المقريزى وجعل له ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح
على الشارع وعن يسرة الداخل به مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى وسبيل ومكتب لتعليم الاطفال * وفى سنة
سبع وثلاثين ومائتين وألف جدده الامير سليمن افندى تابع العزيز محمد على باشا كما هو منقوش بجوار قبلته وفيه
بئران قديمتان احداهما بالايوان الصغير البحرى وكانت تسمى بئر الكرامة قد سدفهما بالحجر بعض النظار والاخرى
تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويزعمون انها من ماء زمزم وهى دائما مغطاة لا تفتح الا أيام
المولد وبالجانب الايمن ضريح السلطان الحنفى يعلوه قبة مرتفعة وعليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف
والعاج يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة الى الغاية من أوقافه الكثيرة * وبقربه جامع الشيخ
صالح أبى حديد أنشأه الخديو اسمعيل سنة ثمانين ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من النحاس يعلوها قبة
مرتفعة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه بمعرفة ديوان الاوقاف وأنشأ
الخديو اسمعيل أيضا تجاهه سبيلا كبيرا يعلوه مكتب عظيم ورتب فيه مؤدبون وخوجات لتعليم جميع الفنون
التى تدرس بالمدارس وصار الآن من المكاتب الاهلية التى تحت ادارة ديوان الاوقاف * والمعلوم من أمر الشيخ
المدفون بهذا الجامع انه كان فى مبدأ أمره قاطع طريق وكان له صاحبان ملازمان له أحدهما الشيخ يوسف المدفون
فى الشارع العام الموصل من الاسماعيلية الى القصر العينى تحت القبة المجاورة لقبة لاظ أوغلى والثانى لم أقف على
اسمه وانما كان يجلس بحارة درب سعادة على مكسلة بيت متخرب هنالك ويتزيا بزى الدراويش وللناس فيه اعتقاد

جامع الاستاذ الحنفى

ترجمة الشيخ صالح أبى حديد

كبير

كبير ويزعمون انه من الاولياء فيتبركون به ويقبلون يده وكان يستمر جالسا الى الليل وكلما مر عليه رجل بمفرده قال يا واحد فيخرج فى الحال من البيت جملة رجال يحتاطون به ويدخلونه البيت قهرا عنه فيقتلونه ويسلبون ما معه واستمروا على ذلك الفعل القبيح زمنا طويلا الى أن استشعر الضابط بذلك فأكمن لهم كمينا وحرض رجلا على المرور ليلا من هنالك فلما مر الرجل نادى الشيخ كعادته فخرجت الرجال واحتاطت به واذا بالكمين قد خرج عليهم وضبطهم ووضع اليد على الشيخ ومن كان معه بالبيت وعاقبوهم عقابا شديدا فأقر الشيخ على صاحبيه الشيخ يوسف والشيخ صالح هذا وكان الشيخ يوسف يلوذ ببلاط أوغلى فوقع عليه فعفا عنه وأما الشيخ صاحب المكسلة فقتل بعد تعذيبه وأما الشيخ صالح فاحتمى بامرأة مغنية مشهورة فادعت انه مجنون ووضعت فى رجليه قيدا من حديد فأخذوه فوجدوه كما قالت واعتقل لسانه عن الكلام لشدة خوفه وبقى على ذلك مدة ثم شاع عنه بين الناس ان له كرامات واخبارا بالمغيبات وذلك بواسطة من اجتمع حوله من الاوباش ونحوهم فقصده كثير من الناس أمراء وغيرهم واعتقدوا فيه خصوصا النساء وازدحم بيته بالزوار وهجمت عليه النذور والهدايا كل ذلك وهو لا يتكلم وملقى على الفراش وعليه حرام من صوف أبيض وفى رجليه قيود الحديد وحوله الخدم وعند رأسه امرأة بيدها مروحة تروح بها عليه وهو يحرك رأسه ويلعب شفتيه فيسمع له صوت ساذج خفى جدا يشبه صوت الاخرس وليس له مفهوم فعند ذلك تقول المرأة للحاضرين من الزائرين الشيخ يقول فلانة تتزوج وفلانة تصطلح مع زوجها وفلانة تحبل والغائب يحضر وزيد يترقى وبكر ينعزل الى غير ذلك من الخرافات فكل من كان حاضرا يأخذ له معنى لنفسه من هذه الالفاظ وبسبب ذلك صارت خدمته فى ثروة كبيرة وفوائد كثيرة واستمرت حالته هكذا الى أن مات فبنى له الخديو اسمعيل هذا الجامع ودفن به وهو جامع عظيم لم يبن لغيره من الافاضل ذوى المعارف والعلوم الذين انتفع الكثير بعلومهم ومعارفهم ولكن هذه عادة قديمة ألفها المصريون من قديم الزمان وطالما نبه عليها كثير من المؤلفين فى كتبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وهنالك أيضا بهذا الشارع سبيلان أحدهما وقف على أغا سليم وتحت نظر محمود افندى سليم من ذرية الواقف والآخر تحت نظارة سليم افندى رستم ودار ورثة المرحوم رستم باشا ودار ورثة المرحوم احمد بيك النجدلى ودار ورثة المرحوم على اغا السجادلى

(شارع سويقة اللالا)

يبتدئ من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياتم وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف * الاولى عطفة المحتسب بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية رضوان فيها لوح رخام منقوش فيه (أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها حضرة الامير رضوان اختيار جاويشان محرم أمين عفا الله عنه افتتاح عام سنة ست ومائتين وألف) وهى اليوم معطلة الشعائر وجعلت مكتبا لتعليم الاطفال اللغة التركية وبهذه العطفة أيضا دار الامير أصلان باشا ودار الامير حسين باشا الطوبجى ودار ابراهيم باشا أدهم بكل واحدة جنينة * الثانية عطفة المدق بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية عمر شاه شعائرها مقامة من مرتب لها بالروزنامجة بنظر رجل يدعى خليل أفندى * الثالثة عطفة مرزوق بآخرها حمام يعرف بحمام مرزوق من انشاء حسين أغا النجانى وهو برسم النساء فقط وبها بيت رامز أغا بجنينة * وأما جهة اليمين فبها حارة العراقى يسلك منها الشارع الناصرية عرفت بالشيخ العراقى صاحب الضريح الذى بها وبأولها الجامع المعروف بجامع داود باشا كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا المتولى على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وأنشأ أيضا بجواره سبيلا مفروشا بالرخام شعائرهما مقامة من ريع أوقافهما الى اليوم * وبوسط حارة العراقى أيضا ضريح يعرف صاحبه بالشيخ محمود وزاوية تعرف بزاوية الست لالا كانت متخربة فجددها المرحوم عبد الجليل بيك سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وهى شرقى منزله وجعل بها حنفيات وعمل لها بئرا وأقام شعائرها الى الآن ويعمل بها مولد كل سنة للست لالا المدفونة بها * وبهذا الشارع أيضا جامع الكردى يصعد اليه بدرج وبأسفله عدة حواصل وله مطهرة بجوارها نخيل وأشجار ومئذنته بدورين وبداخله ضريح يعرف بالشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف

جامع داود باشا

ترجمة السيد محمد الشهير بمرتضى

وبه عدة دور كبيرة منها دار أحمد باشا صادق ودار سرور أغا مجانى ودار حسن أفندى وكيل طلعت باشا ودار عبد الجليل بيك كلها بحدائق * وكان بهذا الشارع تجاه جامع الكردى المذكور دار السيد محمد الشهير بمرتضى شارح كتاب القاموس وهو كما فى الجبرتى الفقيه المحدث اللغوى النحوى الاصولى الناظم الناثر أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى قال الجبرتى ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ثم قال ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مرارا ثم ورد الى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهرى والحفنى والسيد البليدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه وبره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسوّمة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحى وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه السيد أبو الانوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بخان الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك فى سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نظما ونثرا ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة الكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه انه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى فى درج المعالى ويحرص على جمع الفنون التى أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف فى ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفى وذلك فى أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فأحدقوا به وتحبب اليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا فى معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع فى املاء الحديث على طريقة السلف فى ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملى عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس وشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى امام المسجد وخازن الكتب وتناقل فى الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الاكراشى وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحى وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملى على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك

فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين وافتتح درسا آخر فى مسجد الحنفى وقرأ الشمائل فى غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونساؤه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق ثم قال وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجوارى وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه والتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفترا الحرمين والسائرة وغلالا من الانبار وأنهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفا فضة فى كل يوم وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة وكاتبه ملوك النواحى من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسل اليه من أغنام فزان وهى عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل فأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجوارى والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه فى مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين فحزن عليها حزنا كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ويجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتا صغيرا وفرشه وأسكن به أمها ويبيت به أحيانا وقصده الشعراء بالمراثى فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بجملة قصائد ذكرها الجبرتى فى تاريخه وبالجملة فانه كان فى جمع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وأذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

و زهرة الدنيا وان أينعت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون فى شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة فى مسجد الكردى المواجه لداره فطعن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى فى يوم الاحد ودفن فى قبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ومن مؤلفاته خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه فى الاعتقاديات ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه والعقد الثمين فى طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ورشف سلاف الرحيق فى نسب

حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ورسالة فى طبقات الحفاظ والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب وغير ذلك مؤلفات كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمته فلتراجع

(شارع الدرب الجديد)

أوله من آخر شارع سويقة اللالا وآخره الدرب الجديد وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الجمل ودرب يعرف بدرب الخواجا *ومن جهة اليمين عطفة الحمام بداخلها الحمام المعروف بحمام الدرب الجديد من انشاء المرحوم محرم أفندى الكاتب الكبير جعل برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ثم عطفة الامير يوسف ثم حارة البوشى ثم عطفة الجنيد عرفت بجامع الجنيد الذى هناك بالقرب من المشهد الزينبى أنشاه الامير فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادى سنة عشرين وسبعمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه ويتبعه سبيل متخرب ثم بعد عطفة الجنيد الدرب الجديد الذى عرف الشارع به وهو درب كبير برأسه سبيل يعرف بسبيل يونس أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبقربه سبيل الباقرجية أنشأته الست المعروفة بالباقرجية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا وهما عامران الى اليوم من أوقافهما وبداخله منزل ورثة المرحوم مصطفى باشا الجردلى ومنزل ورثة المرحوم مصطفى بيك بكل منهما جنينة وغير ذلك من الدور الكبيرة والمنازل الصغيرة

(شارع الناصرية)

يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعين وينتهى لشارع الكومى وسكة القصر العالى وطوله خمسمائة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار درب المزين ثم درب الجنينة ثم درب المعارة ثم درب الغزالى ويعرف أيضا بدرب القرودى يسلك منه لشارع سويقة اللالا وبداخله عطفتان وزاوية تعرف بزاوية الست صلوحة معطلة الشعائر لتخربها وتحت نظر ديوان الاوقاف وأخرى تعرف بزاوية الطواب شعائرها مقامة ونظرها لامرأة تدعى فاطمة النبوية وبجوارها سبيل صغير *ثم درب أبى الحاف بداخله ثلاثة فروع غير نافذة ثم درب الكنيسة بضم الكاف وفتح النون وتشديد الياء ثم درب السايس بداخله ضريح معروف بضريح أبى يزيد البسطامى ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الخبيرى *وأما جهة اليمين فبها سكة الجنائن ودرب البندق بداخله درب الفقراء ودرب الصعايدة وعطفة صغيرة وضريح يعرف بضريح الشيخ العجان *وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع قايتباى يصعد اليه بدرج وله بابان أحدهما بالجهة الغربية بجواره سبيل والآخر بالجهة البحرية بجوار باب المطهرة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وجامع الاسماعيلى أنشاه الامير أرغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان واربعين وسبعمائة كما ذكره المقريزى وهو تجاه درب القرودى له بابان والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا والنصف الآخر فيه المطهرة والمراحيض والبئر وليس به أضرحة ولا مئذنة وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن وكانت مطهرته أولا فى خارجه وقد جعلت اليوم بداخله بمعرفة ديوان الاوقاف وجامع أبى البيمر وهو جامع قديم مقام الشعائر الاسلامية من جهة ديوان الاوقاف بنى أول أمره مدرسة بناها الامير قراسنقر الشمسى الظاهرى برقوق المتوفى فى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة *وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الكومى على الخليج بالقرب من المشهد الزينبى عرفت باسم الشيخ ابراهيم الكومى المدفون بها يعلو قبره قبة صغيرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ ابراهيم حسن البيومى *وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الاحبار وآخر يعرف بالشيخ الرفيقى وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء وجار فى ملك بعض الاهالى وعمارة محمد بيك التتونجى وهى عمارة كبيرة وفى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجى معدة لطحن الجبس وبيعه *وبه أيضا المدرسة المعروفة بمدرسة المبتديان التى

كانت فى الاصل دار الامير حسن كاشف جركس أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال حسن كاشف المعروف بجركس أصله من مماليك محمد بيك أبى الذهب واشراق عثمان بيك الشرقاوى كان من الفراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة وقبل بياضها وصلت الفرنسيس الى الديار المصرية فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع لغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها تقلد المترجم الصنجقية بالشام ثم هلك بالطاعون وذلك فى سنة خمس عشرة ومائتين وألف * ثم أخذ تلك الدار الامير عثمان بيك البرديسى وسكنها وبنى حولها أبراجا جعل فيها طائفة من عسكره وظن أنه ينفرد بامارة مصر فلم يتم له ذلك وخرج منها مطرودا وبقى على ذلك الى أن مات بمنفلوط ودفن بها وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان ظالما غشوما سيئ التدبير جعله الله سببا فى زوال عز الامراء المصريين ودولتهم انتهى وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على منفلوط من هذا الكتاب ثم بعد خروج البرديسى وموته بمنفلوط دخلت تلك الدار فى ملك العزيز محمد على باشا فعمرها وجعلها مدرسة ثم لما تولى المرحوم عباس باشا أبطلها وجعلها مسافرخانه لكل من ورد الى مصر من الديار الاجنبية ثم جعلت فى عهد الخديو اسمعيل مدرسة للمبتديان وهى باقية على ذلك الى الآن وهذه المدرسة قد دخل فيها بعض بيوت من الجهة القبلية لعدم كفايتها لضروريات التلامذة المجتمعين بها وفى مدة نظارتى على ديوان المدارس أجريت بها عمارة كبيرة وبعض تصليحات ومع هذا لم تستوف شروط المدارس وينبغى هدمها وبناؤها على قالب مستحسن لتكون موافقة لذلك * (تتمة) * كان بهذا الشارع البركة المعروفة بالبركة الناصرية وكانت فى الجهة القبلية للبركة المعروفة ببركة السباع وكانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وقد تكلم عليها المقريزى فى خططه حيث قال هذه البركة من جملة جنان الزهرى فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب الى أن أنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى فى سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الزريبة بجانب الجامع الطيبرسى احتاج فى بنائها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخر ناظر الجيش فكتب أوراقا بأسماء الامراء وانتدب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالمهندسين فقاسوا دور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب فنزل كل أمير وضرب خيمة لعمل ما يخصه فابتدؤا العمل فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان اذ ذاك فى تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هنالك شئ من العمائر التى هى اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمائر التى فى خط قناطر السباع ولا فى خط السبع سقايات الى قنطرة السد وانما كانت بساتين وكنائس وديور للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهرى وصارت فى وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير تعمد هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العامة ثم لما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزريبة وأجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطانى الكائن باراضى بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة ومابرح خط البركة الناصرية عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فشرع الناس فى هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هنالك والهدم مستمر الى يومنا هذا انتهى * (قلت) وجميع ما ذكره المقريزى فى ترجمة البركة الناصرية يدل على انها هى التى كانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وكان موقعها على الخرطة التى رسمتها الفرنساوية فى غربى الجنينة المعروفة بجنينة وهبى بيك من الجهة البحرية وكان مرسوما بجوارها من الجهة الشرقية تل أثره باق الى الآن فى الزاوية الغربية للجنينة المذكورة * وهذه البركة كانت تمتد من بوابة الناصرية الى شارع السيدة زينب الموصل الى القصر العالى ومن حقوقها ديوان المالية الذى كان بيتا لاسمعيل باشا المفتش وكذلك المبانى المقابلة له الكائنة على الشارع العمومى وكان فى بحريها غيط يعرف بغيط أبى الشامات وفى شرقيها غيط قاسم بيك الذى هو الآن بيد ورثة وهبى بيك وكان يعرف فى زمن الفرنساوية بغيط المجلس لان ذوى المعارف من الفرنساوية الذين حضروا مع نابليون بونابرت نزلوا بقرب هذا الغيط بالمنزل المعروف ببيت حسن كاشف الذى هو الآن مدرسة المبتديان فعرف

الغيط بغيط المجلس من أجل ذلك وكان قبلى الغيط المذكور الطريق العام وكان السالك فيه الى القصر العالى يجد عن يمينه غيط قاسم بيك وعن يساره غيط ابراهيم جاويش وكان كبيرا ممتدا الى الخليج ومن ضمنه الآن بيت حبيب أفندى وبيت حافظ بيك وبيت علوى بيك وبيت أحمد باشا راشد وكان فى البر الثانى للخليج فى مقابلة بيت أحمد باشا راشد غيط يعرف بغيط الجوهرجية وبقربه غيط يعرف بغيط عمر كاشف وكان ممتدا الى قنطرة السد * وقد وجد مرسوما أيضا على خرطة مصر التى عملتها الفرنساوية بجزء كان باقيا من الميدان السلطانى يسمى ميدان النشاب كان معدا لرمى النشاب فى زمن العزيز محمد على باشا وكان موضعه تجاه القصر العالى ويمتد الى القصر العينى * ثم نرجع الى بيان هدم كنيسة الزهرى التى تقدم ذكرها فنقول ذكر المقريزى أن هذه الكنيسة كانت فى الموضع الذى فيه البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى غربى اللوق ثم ذكر ما تقدم من حفر البركة الناصرية واجراء الماء اليها ثم قال ولما كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال فتجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله أكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها فى كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التى كانت بالحمراء وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا منها المال والقماش وجرار الخمر فكان أمرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعدما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا وأخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا سائر ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس فى صلاة الجمعة فعندما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الناس الحال لهوله الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة منكرة أفزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجرى العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدغمش أمير اخور أن يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدغمش يتهيأ للركوب واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت فى القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا بأن العامة قامت بمصر فى جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فأغلقها النصارى وهم محصورون بها وهى على أن تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تأخر لمراجعة الامير أيدغمش ونزل من القلعة فى أربعة من الامراء الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير ألماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم فى عدة وافرة وقد أمر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفون عن أحد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذى نهبه من الكنائس ولحق الامير أيدغمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فأخذه الرجم حتى فر منهم ولم يبق الا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجدوا عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بارجاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار أيدغمش واقفا الى أن أذن العصر خوفا من عود العامة ثم مضى وألزم والى مصر أن يبيت بأعوانه هنالك وترك معه خمسين من الاوشاقية وأما الامير ألماس فانه وصل الى كنائس الحمراء وكنائس الزهرى ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانا ليس بها جدار قائم فعادوا وعاد الامراء فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فما زالوا به حتى سكن غضبه وكان الامر فى هدم هذه الكنائس عجبا من العجب وهو أن

مطلب هدم الكنائس بمصر والقاهرة واسكندرية وقوص وغيرها فى يوم واحد عقب صلاة الجمعة

مطلب الكلام على الحريق الذى وقع بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع

الناس لما كانوا فى صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح
من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التى فى القلعة اهدموها وأكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب
فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فضيا من الجامع الى خرائب
التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الحمراء
والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شأن ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خبر واتفق أيضا بالجامع الازهر أن الناس
لما اجتمعوا فى هذا اليوم لصلاة الجمعة قام شخص من الفقراء بعد ما أذن قبل أن يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس
الطغيان والكفرة وصار يزعج الناس ويصرخ من الاساس الى الاساس فحدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا
ما خبره وافترقوا فى أمره فقائل هذا مجنون وقائل هذه اشارة لشئ فلما خرج الخطيب أمسك عن الصياح وطلب
بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهابة ومعهم اخشاب الكنائس وثياب
النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فظن الناس الامر
كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير أمر السلطان وكان الذى هدم فى هذا اليوم من
الكنائس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بحارة زويلة وفى يوم الاحد الثالث من
يوم الجمعة الكائن فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من والى الاسكندرية بأنه لما كان فى يوم الجمعة تاسع
ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع فى الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنائس فركب
من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما وعدتها أربع كنائس وأن بطاقة وقعت من والى البحيرة بأن كنيستين
فى مدينة دمنهور هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى أن ورد الخبر فى يوم الجمعة
سادس عشره من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام
رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكنائس وخرج فى جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع فى
الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها فى ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى
بكثرة ما هدم فى هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والديور فى جميع اقليم مصر كله ثم لم يمض سوى
شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة أضعاف ما كان
من هدم الكنائس فوقع الحريق فى ربع بخط الشوايين من القاهرة فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت
النار الى ما حوله واستمر الى آخر يوم الاحد فتلف فى هذا الحريق شئ كثير وعندما أطفئ وقع الحريق بحارة الديلم
وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين ناظر الخاص وبلغ ذلك السلطان
فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس وقد
عظم الخطب وتزايد الحال فى اشتعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها فى الاماكن وقوة الريح
التى ألقت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس فى حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء
وأهل الخير والصلاح وضجوا بالتكبير والدعاء واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء من السلطان فى اطفائه
الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتمر الساقى فكان يوما عظيما
لم ير الناس أعظم منه ولا أشد هولا ووكل بابواب القاهرة من يرد السقائين اذا خرجوا لاجل اطفاء النار فلم يبق أحد من
سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ جميع النجارين والبنائين
لهدم الدور فهدم فى هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل فى هذا الحريق أربعة وعشرون
أميرا من الامراء المقدمين سوى من عداهم من امراء الطبلخانات والعشراوات والمماليك وصار الماء من باب زويلة
الى حارة الديلم فى الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التى تحمل الماء ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون
النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخربوا بضعة عشرة دارا من
جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا أن أكمل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد

وقع فى ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع فى ثانى يوم حريق بدار الامير سلار فى خط بين القصرين فوقع الاجتهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودى بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ماء أو زير مملوء بالماء وان يقام مثل ذلك فى جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق فى موضع فتنبه الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى فى منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلولة بزيت وقطران فلما كان ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء الاخرة وقد اشتعلت النار فى المدرسة ورائحة الكبريت فى أيديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فما هو الا أن نزل من القلعة واذا بالعامة قد أمسكوا نصرانيا وجد فى جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة فى داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب المنبر ومازال واقفا الى أن خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعر به النصرانى فقبض عليه وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من أتباعهم وأنه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل وأنهما هما اللذان أحرقا المواضع التى تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم الكنائس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين ليتحدث معه فى أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم فى ذلك ثم بعد حضور البطرك والتحدث معه أخذ كريم الدين يهون أمر النصارى الممسوكين للسلطان ويذكر أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه وأحرق من جماعته أربعة بشارع صليبة ابن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة واتفق أنه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فرأى من الناس أمما عظيمة قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعندما نزل الميدان أحضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهم يحرقان الدور فأمر بتحريقهما فأخرجا وعمل لهما حفرة وأحرقا بمرأى من الناس وبيناهم فى احراق النصرانيين اذ بديوان الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فأطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هنالك رجما متتابعا وصاحوا به كم تحامى للنصارى وتشد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخبر امتلأ غضبا واستشار الامراء وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والخطيرى وبكتمر الحاجب فى عدة أخرى فقال البوبكرى العامة عمى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من أجل الكتاب النصارى فان

الناس أبغضوهم والرأى ان السلطان لا يعمل فى العامة شيأ وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الرأى أيضا
وقال للامير ألماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف فى العامة من حين تخرج من باب الميدان
الى أن تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن أحد البتة
وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع احدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة وعين معه
عدة من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعدما تلكؤا فى المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس حتى
ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر لم يسمع بأشد منه
وسار الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق
وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية واسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من الناس الى البر الغربى
بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى أن صعد القلعة أحدا من العامة وعندما استقر بالقلعة سير
الى الوالى يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى أحضر ممن أمسك من العامة نحو مائتى رجل فعزل منهم طائفة أمر
بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع أيديهم فصاحوا بأجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذين رجمنا
فبكى الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء رحمة لهم ومازالوا بالسلطان الى أن قال للوالى اعزل منهم جماعة
وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح علق الجميع من باب
زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومر الامراء بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم وجلس السلطان فى
الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالى فقطع أيدى وأرجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدرون على
الكلام معه فى أمرهم لشدة حنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو فقبل سؤاله
وأمر بهم أن يعملوا فى حفيرة الجيزة فأخرجوا وأنزل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع
الصوت بالحريق فى جهة جامع ابن طولون وفى قلعة الجبل وفى بيت ركن الدين الاحمدى بحارة بهاء الدين وبالفندق
خارج باب البحر من المقس ومافوقه من الربع وفى صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم
فتائل النفط فاحضروا الى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد
نحو عشرين ألف نفس من العامة قد صبغوا خرقا بلون أزرق وعملوا فيه صلبانا بيضا وعندما رأوا السلطان صاحوا
بصوت عال واحد لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على
أهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب فى قلب السلطان وقلوب الامراء
وسار وهو فى فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأى ان الرأى فى استعمال المداراة وامر الحاجب
أن يخرج وينادى بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله
وضجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمائم البيض فنودى فى القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء حل
له دمه وماله ومن وجد نصرانيا راكبا حمارا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة الزرقاء وأن لا يركب
أحد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم
بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الاعمال بصرف جميع
المباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة انتهى
ملخصا * قلت وقد أطال المقريزى القول على هذه الحادثة الشنيعة فى خططه فلتراجع وكان ابتداؤها من تاسع
ربيع الآخر واستمرت الى نصف جمادى الاولى وتخرب بسببها كثير من الدور والمساجد والمدارس والكنائس
وتلف كثير من الاسباب والاموال ولله عاقبة الامور

(شارع الكومى)

أوله من قنطرة السيدة زينب رضى الله عنها وآخره شارع الناصرية وشارع القصر العالى وطوله مائة وأربعون مترا وبه
من جهة اليمين عطفة الدوخة موصلة لعطفة الجنيد

(شارع قنطرة الدكة)

يبتدئ من عند قنطرة الليمون وينتهي لقنطرة الدكة وطوله خمسمائة متر عرف بهذا الاسم من أجل الدكة التي كانت عند القنطرة وكان يجلس عليها المتفرجون أيام النيل كما ذكره أبو السرور البكري في خططه * وبه الآن من جهة اليسار عطفة تجاه جامع أولاد عنان وفي نهايته شارع يعرف بشارع الكارة يأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى * وأما المباني الموجودة اليوم بجانبيه فليست من المباني القديمة وانما هي حادثة في وقتنا هذا فقد ذكر المقريزي أن هذه الخطة كان موضعها بستانا من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضي اللوق والمقس وبه منظرة للخلفاء الفاطميين تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئ ثم قال فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرب فحكر موضعه وبنى الناس فيه فصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس قال وأدركته عامرا ثم انه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وصار كيمانا انتهى (قلت) وهذا البستان كان أوله من قنطرة الدكة ونهايته القبلية أول الشارع الممتد من الازبكية الى بولاق وآخره من الجهة الغربية بحر النيل ومن ضمنه اللوكاندة المعروفة بلوكاندة شبت وما بجوارها من المباني والجنائن وكذا بيت زينب هانم المعروف بسراي الازبكية وكان أصل هذا البيت كما في الجبرتي قصرا أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودي اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل في أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها الكثير من أجناس الناس وأولاد البلد وكان بها قهوة ومغان وعدة من الباعة وغيرها وكان يقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الحظ والنزاهة ما لا يوصف ثم تداول هذا القصر أيدي الملاك وظهر علي بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا عنها الناس لما كان يقع بها في بعض الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفي في سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع في هدمه وتعميره على الصورة التي كان عليها وكان وقتئذ غائبا في جهة الشرقية فرسم لكتخدائه ذي الفقار صورته في كاغد وبين له كيفية وضعه فحضر ذو الفقار وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور السفلية فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذي حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد في عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن في ذلك الوقت وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمنا للجير وأحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وأنقاض الاماكن التي اشتراها وهدمها وأخذ أنقاضها ومنها البيت الكبير الذي كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوي على بركة الرطلي وكان به شئ كثير من الانقاض والاخشاب والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشيدين يبني وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتى أتموه في مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج وهو شئ كثير جدا وفي المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التي يساوي الواحد منها خمسمائة درهم ثم فرشه جميعه بالبسط الرومي والفرش الفاخرة وعلقوا به الستائر ووضعوا به الوسائد المزركشة وبنى به حمامين الى غير ذلك فما هو الا أن أتمه وأقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فأقام هنالك وحضر الفرنسيس فسكنه ساري عسكر بونابارت وعمر به أيضا ثم لما سافر وأقام مقامه كلهبر عمر فيه أيضا فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو غير معالمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذي كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام في أركانها الاعمدة وعمل السلالم العراض التي يصعد عليها الى الدور العلوي والسفلي على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها على طريقة وضع مساكنهم واستمر يبني فيه ويعمر مدة اقامته الى ان خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد علي باشا رغب في سكنى هذا المكان وشرع في تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لاحراق الجير فقط اثنتي عشرة قمينة تشتغل على الدوام والجمال التي تنقل الحجر من الجبل ثلاث

مطلب قصر السيد ابراهيم

مطلب انتقال قصر السيد ابراهيم الى محمد بك الالفي

سكنى ساري عسكر بونابارت

سكنى العزيز محمد علي

قطارات

مدرسة الالسن

ترجمة محمد بك الالفى

قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم ورموا جميع الاتربة فى البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل وصارت كلها كيمانا وأتربة انتهى (قلت) وبقيت تلك السراية سكن المرحوم محمد على باشا مدة ثم أعطاها الكريمته زينب هانم فعرفت بها * وأما لوكاندة شبت المذكورة فكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة الالسن أنشأها المرحوم محمد على باشا المذكور بجوار تلك السراية وكان يدرس بها اللغات العربية والفرنجية والادبية وخرج منها كثير من المترجمين والشعراء وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الفرنجية الى العربية ثم أبطلها المرحوم محمد على وجعلها لوكاندة للانجليز وهى باقية الى الآن * وأما محمد بيك الالفى المتقدم ذكره فهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادى جلبه بعض التجار الى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان ممتجانسفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فأحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بجهة الخطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالمتوكلى فدخل عنده يوما وتشفع فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فضربوه وبطحوه فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذه مراد بيك فنفاه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل فوة وبرنبال ورشيد وأخذ من أهلها أموالا فتشكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا اسليمان بيك وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك فارسل اليه أستاذه أن يتعين على مصطفى بيك ويذهب به الى اسكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا به وسكن أيضا بدار ناحية قوصون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشؤا على طبيعته فى التعدى والعسف والفجور والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبحرية وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف عربان تلك الجهة ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافه الكثير من القبائل وفرض عليهم المغارم ولم يزل على حالته وسطوته الى أن حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففى تلك المدة ترزن عقله وانضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات وأشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا يبكتونه وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل عليه ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه وأكثر من شراء المماليك حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشفا وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدماميين وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وهدمه وبناه وصرف عليه الاموال الجسيمة كما تقدم ذلك وازدحمت خيول الامراء ببابه وكان أول سكنه بهذا البيت فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة وأقام به الى منتصف شهر رمضان فكانت المدة كلها ستة عشر يوما ثم بدا له السفر الى جهة الشرقية

وفى أثناء ذلك وصلت الفرنساوية الى اسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى من الحروب بينهم وبين المصريين وابتلى
المترجم مع جنده فى تلك الوقائع بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر
يتنقل فى الجهات القبلية والبحرية ويعمل معهم مكايد ويصطاد منهم ولما وصل عرضى الوزير الى الشام ذهب اليه
وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروحه فشكره الوزير وخلع
عليه وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره
ويرصدون له فى الطريق فيروغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه
على ذلك واعتزله وخرج مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية وصار يحارب من يصادفه من
الفرنسيس فاذا تجمعوا وأتوا لحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجر من الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر
بالبر الغربى ثم يصير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه وكانت له حروب ومناوشات كثيرة مع المصريين وغيرهم
كلها مبسوطة فى ترجمته فلتراجع مات سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان معتدل القامة أبيض اللون
مشربا بحمرة جميل الصورة مدور اللحية أشقر الشعر قد لحقه الشيب مليح العينين معجبا بنفسه مترفها فى زيه وملبسه
كثير الفكر كتوما لا يبيح بأسراره الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر ومات وعمره خمسة وخمسون سنة رحمه الله
تعالى انتهى وقد بسطنا ترجمته فى دمنهور فى جزء البلاد من هذا الكتاب * وأما قنطرة الدكة المتقدم ذكرها فقد قال
المقريزى انها كانت فوق خليج الذكر وعرفت أخيرا بقنطرة التركمانى من أجل أن الامير بدر الدين التركمانى عمرها وقد
طم ما تحتها وصارت معقودة على التراب لتلاف خليج الذكر انتهى (قلت) وهى موجودة الى اليوم والخطة تعرف
بها يمر السالك من فوقها الى شارع البكارة وعطفة الشلبيات وشارع الجامع وغير ذلك ويوجد بخطتها الآن دار المرحوم
أحمد باشا المنكلى ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء المتقدم ذكرها وخليج الذكر ذكره المقريزى مع
خليج فم الخور حيث قال وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب فى الخليج الناصرى وكان قبل أن يحفر
الخليج الناصرى يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان المقسى ثم وسعه الملك الكامل ويقال
ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فما زال البستان المقسى فى أيام الخليفة الظاهر وجعله بركة قدام منظرة
اللؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن
قلاوون فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر ووصل بالخليج الكبير قال المقريزى وأنا أدركت آثاره وفيه
ينبت القصب الفارسى وانما قيل له الخليج الذكر لأن بعض أمراء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس كان يعرف بشمس
الدين الذكر الكركى وكان له أثر فى حفره فعرف به وكان الماء يدخل اليه من تحت قنطرة الدكة وكان للناس عند هذا
الخليج مجتمع يكثر فيه لهوهم ولعبهم انتهى (قلت) وخليج الذكر هذا كان يمر من بحرى هذه الخطة فاصلا بين منازلها
ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه والآن
قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقا تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والازبكية
وغيرها وكان الماء يدخله من الخليج الناصرى وكان قبل فتح الخليج الناصرى يتصل بخليج فم الخور الذى كان فمه بحرى
قصر النيل * وأما لفظ الخور فقد ذكر المقريزى أنه فى اللغة اسم لمصب الماء وهنا اسم للارض التى بين الخليج
الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من جملة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبى
لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبى تشرف على النيل * والصعبى هذا هو الشيخ كريم الدين عبد الواحد بن محمد
ابن على الصعبى مات فى شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة انتهى *(قلت) ويؤخذ من هذا أن أراضى الخور من جملة
بستان ابن ثعلب وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على شارع الصنافيرى فليراجع * ويؤخذ من كلام المقريزى
أيضا أن القرية المعروفة بأم دنين كانت فى خطة هذا الشارع وكانت تعرف بالمقس أيضا لانه قال عند الكلام على
المقس اعلم أن المقس قديم وكان فى الجاهلية قرية تعرف بام دنين وهى الآن محلة بظاهر القاهرة فى بر الخليج الغربى
وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المعز لدين الله أبو تميم معد الصناعة يعنى المكان الذى قد أعد

مطلب خليج فم الخور

مطلب خليج الذكر

مطلب معنى لفظ الخور

ترجمة كريم الدين

قرية أم دنين

لانشاء المراكب البحرية التى يقال لها السفن والحربية التى يقال لها الاسطول وبه أيضا أنشأ الامام الحاكم بأمر الله جامع المقس الذى تسميه عامة أهل مصر بجامع المقسى وهو الآن يطل على الخليج الناصرى انتهى وهذا الجامع هو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان خارج باب البحر عن يسرة من سلك من الشارع الجديد الى باب الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج المذكور الذى هو اليوم الترعة الحلوة المارة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما انحسر صار بعيدا عنه وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر * وفى سنة سبعين وسبعمائة جدده الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصارت العامة يقولون جامع المقسى لكونه جدده وبيضه وهو مقام الشعائر الى الآن وبه ضريح سيدى محمد بن عنان يعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب ونقل المقريزى عن القاضى أبى عبد الله القضاعى أن المقس كانت ضيعة تعرف بأم دنين وانما سميت المقس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس ثم نقل عن ابن عبد الظاهر أنه قال فى كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول انه المقسم بالميم قيل لأن قسمة الغنائم عند الفتوح كانت به ثم قال وقال العماد محمد بن أبى الفرج بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهانى فى كتاب سنى البرق الشامى وجلس الملك الكامل محمد ابن السلطان العادل أبى بكر بن أيوب فى البرج الذى بجوار جامع المقسم فى السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذى قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر انتهى وذكر عند الكلام على منظرة المقس انها كانت من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين وكانت بجوار جامع المقس من الجهة البحرية وهى مطلة على النيل وكان حينئذ ساحل النيل بالمقس وكانت هذه المنظرة معدة لنزول الخليفة بها عند تجهيز الاسطول الى غزو الفرنج فتحضر رؤساء المراكب بالشوانى وهى مزينة بأنواع العدد والسلاح ويلعبون بها فى النيل حيث الآن الخليج الناصرى تجاه الجامع وما وراء الخليج من غربيه ثم قال وقد خربت هذه المنظرة وكان موضعها برجا كبيرا صار يعرف فى الدولة الايوبية بقلعة المقس فلما جدد الصاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسى جامع المقس على ما هو عليه الآن فى سنة سبعين وسبعمائة هدم هذا البرج وجعل مكانه جنينة شرقى الجامع وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله أعلم (قلت) ومحل هذه الجنينة الآن بعض الشارع الذى تجاه جامع أولاد عنان وقد بقى أثرها الى زمن الفرنساوية ورسموها على خرطتهم ولم يكن اذ ذاك مبان موجودة بالضفة المقابلة للجامع التى بها الآن سبيل أم حسين بيك المعروف بسبيل أولاد عنان * ثم نرجع للكلام على الاسطول لاجل تمام الفائدة فنقول ذكر المقريزى ان أول من أنشأ الاسطول بمصر فى خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبى الفضل جعفر ابن المعتصم عند منازل الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحق ثم قويت العناية بالاسطول فى مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالاسطول واصلوا انشاء المراكب بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشوانى الحربية والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول فى آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة منهم عشرة أعيان يقال لهم القواد واحدهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين دينارا ثم الى خمسة عشر دينارا ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهى أقلها وكانت عدة المراكب فى أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ما صارت اليه فى آخر الدولة نحو الثمانين شونة وعشر مسطحات وعشر حمالات ثم قال فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظرة يجلس فيها الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك للحركات فى البحر بين يديه وهى مزينة بأسلحتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمى بها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدى الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة بالنصر

جامع أولاد عنان

مكان قسمة الغنائم منظرة المقس جامع المقس محل الجنينة التى كانت فى قلعة المقس الكلام على الاسطول

والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار وللرئيس عشرين وينحدر الاسطول الى دمياط ومن هنالك يخرج الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا غنم الاسطول ما عسى أن يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شئ البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد ولم يزل الاسطول على ذلك الى أن كانت وزارة شاور ونزل مرى ملك الفرنج على بركة الحبش فأمر شاور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا اقال فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبس الجيوشى فى البرين الشرقى والغربى وهو من البر الشرقى بهتين والاميرية والمنية ومن الغربى ناحية سفط ونهيا ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنط لا تحصى كثرة فى البهنساوية وسفط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاخميمية والقوصية لم تزل بهذه النواحى لا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مائة دينار وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ ضمانه ثمانية آلاف دينار ثم أفرد لديوان الاسطول مع ماذكر الزكاة التى كانت تجبى بمصر وبلغت فى سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرد له المراكب الديوانية وناحية اشناى وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه الملك العادل فأقام فى مباشرته وعمالته صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال فى الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر فى أمره الا عند الحاجة اليه الى أن كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فنظر فى أمر الشوانى الحربية واستدعى برجال الاسطول وكان الامراء قد استعملوهم فى الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر بعد الشوانى وقطع الاخشاب لعمارتها واقامتها على ما كانت عليه فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج ومنع الناس من التصرف فى أعواد العمل وتقدم بعمارة الشوانى فى ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشوانى ومصالحها واستدعى بشوانى الثغور الى مصر فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على ذلك عند ذكر المواضع المعروفة بالصناعة فراجعه ان شئت

وبركة الحبش المذكورة محلها الآن بعض أراضى قرية البساتين الكائنة قريبا من قبة الامام الشافعى من الجهة القبلية قال المقريزى وكانت تعرف ببركة المعافر وبركة حمير وتعرف أيضا باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش يعنى القصب وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت فى ملك أبى بكر المادرانى فجعلها وقفا ثم أرصدت لبنى حسن وبنى حسين ابنى على بن أبى طالب رضى الله عنهم وكانت تتصل بالجبل من عند البئر الطولونية والبئر المعروفة بموسى بن أبى خليد وهذه البئر هى المعروفة بالنعش انتهى والبئر الطولونية هى البئر الساقية الموجودة الآن قبل محطة البساتين بقليل والعيون متصلة بها يعنى عيون ابن طولون وأما البئر المعروفة بالنعش فهى الموجودة الآن فى حوض عفصة من أراضى البساتين بيد الحاج صبح الصحارى التربى ويوجد هنالك ساقية بيد رجل حريرى من تجار الغورية واقعة فى شرقى البساتين وبعدها من جهة الشرق ترب اليهود وعليها أرض زراعة وجنينة قدر فدان على يمين السالك الى قرية طرا مملوكة للتاجر المذكور وهذه الساقية هى البئر التى سماها المقريزى بئر الدرج فقال هى شرقى البساتين لها درج ينزل به اليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقيها قبور النصارى وبعدهم الى جهة الجبل قبور اليهود انتهى وأما البئر التى تعرف ببئر الزقاق فقد قال انها شرقى بئر عفصة الصغرى ثم قال والزقاق معروف اذ ذاك فى الجبل وفى أوله بئر مربعة كان يسقى منها البقر والغنم انتهى (قلت) ويوجد الى الآن فى الجهة الشرقية القبلية لساقية بئر عفصة التى بيد صبح التربى بئر مربعة الشكل كائنة بيد أولاد أيوب من أهالى البساتين فهى بئر الزقاق المذكورة وهنالك طريق فى الجبل أشبه بزقاق يوصل اليها فلعله الزقاق المذكور وأما البئر التى قال انها غربى دير مرحنا فهى الساقية الواقعة على البحر التى فى ملك ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدى وأما عفصة الصغرى فهى الحوض الواقع فى جهته القبلية الغربية قرية البساتين ويسمى الى الآن بحوض عفصة وهو جار فى ملك جملة من

مطلب الحبس الجيوشى الخراج

بيان محل بركة الحبش

أهالى البساتين وأرضه أول أرض تزرع ينزل بها المارمن جهة الامام الشافعى رضى الله عنه (قلت) وكانت بركة الحبش تمتد الى النيل من قبلى وبينها وبين مصر العتيقة بركة الشعيبية يفصلهما جسر فيه قنطرة لدخول الماء ويحيط بكلتا البركتين مزارع وبساتين وكان بقرب مصر العتيقة أيضا البركة المعروفة ببركة شطا صار محلها الآن تلالا وكان الماء يصل اليهما من بركة الشعيبية من القنطرة التى بالجسر المذكور المسمى فى خطط المقريزى بجسر الحيات والاحباس كانت أولا فى المبانى مثل الرباع ونحوها ولم تكن فى الاراضى مثل ماهى اليوم قال المقريزى اعلم ان الاحباس فى القديم لم تكن تعرف الا فى الرباع وما يجرى مجراها من المبانى وكلها كانت على جهات بر وأما الاراضى فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شئ من أراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على الماردانى بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضى القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ماقدم المعز أمر فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذى لوجوه البر وللنصف من شعبان ضمن محمد ابن القاضى أبى طاهر محمد بن أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم فى كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل مابقى الى بيت المال وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما فى الشهر برسم الماء لزوارها وفى سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله باثبات المساجد التى لاغلة لها ولا أحد يقوم بها وماله منها غلة لاتقوم بما يحتاج اليه فاثبت فى عمل ودفع الى الحاكم فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ ما تحتاج اليه من النفقة فى كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما على أن لكل مسجد فى كل شهر اثنى عشر درهما * وفى سنة خمس وأربعمائة قرئ فى يوم الجمعة ثامن عشرى صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهى اطفيح وصول وطوخ وست ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستانات وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان * وكانت العادة أن القضاة بمصر اذا بقى لشهر رمضان ثلاثة أيام طافوا يوما على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدؤن بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الرأس لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارته وما تشعث منه ومازال الامر على ذلك الى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بنى أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضى * ثم تفرقت جهات الاحباس فى الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات * الاولى تعرف بالاحباس ويليها دوادار السلطان وهو أحد الامراء وهو ناظر الاحباس ولا يكون الا من أعيان الرؤساء ولها ديوان فيه عدة كتاب وأكثر مافيه الرزق الاحباسية وهى أراض من أعمال مصر على المساجد والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسية فى سنة أربعين وسبعمائة عندما حررها النشو ناظر الخاص فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان * الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية بمصر والقاهرة ويليها قاضى القضاة الشافعى وفيها ماحبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وأنواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر أوقاف مصر والقاهرة رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة ينفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويلى نظر أوقاف مصر آخر ولكل من أوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهته عامرة يتحصل منها أموال جمة فيصرف منها لاهل الحرمين أموال عظيمة فى كل سنة تحمل من مصر اليهم ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر والفقراء شئ كثير ثم تلاشى أمر ذلك وكأنه لم يكن شيأ مذكورا * الجهة الثالثة الاوقاف الاهلية وهى التى لها ناظر خاص امامن أولاد الواقف أومن ولاة السلطان أو القاضى وفى هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد فى الكثرة لما حدث فى الدولة التركية من بناء المدارس وغيرها ثم صاروا يفردون أراضى من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقررة ويقيمون

تحرير الاحباس

صورة يتملكونها او يجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون * فلما استبد الامير برقوق بامر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمراؤه يستأجرون هذه النواحي من جهات الاوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعها عشر ما يحصل له انتهى * وفي زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان شارع قنطرة الدكة هذا غير معمور وكان السالك فيه من عند قنطرة الدكة الى باب الحديد يجد عن يمينه قبورا بجوار المنزل الذي كان ساكنا به لينان باشا منها قبر سيدي عنتر الذي ذكره ابن اياس في تاريخه عند الكلام على بركة الازبكية ومحل هذه القبور الآن تكية يسكنها بعض الدراويش ويجد عن يساره براحا هو موضع منزل نوبار باشا الآن وما جاور ذلك من الطرفين كان بستانا وكان جامع أولاد عنان متخربا وكان السالك من باب الحديد الى الخلاء يجد عن يساره قنطرة الليمون وبجوارها تربة الشيخ المتبولي التي هي اليوم على شاطئ الترعة الاسماعيلية وكان بقرب هذه القنطرة من جهة بولاق تل مرتفع كان يعلق فوقه من يحكم عليه بالقتل ثم في زمن الفرنساوية تمهد هذا التل وعمل فوقه طاحون تدور بالهواء وهي أول طاحون حدثت من هذا القبيل بالديار المصرية وكان السالك يجد عن يساره أيضا طريق جامع الظاهر ومحلها الآن تقريبا سكة العباسية ويجد أمامه أرض مزارع وكان السالك في هذا الطريق يجد عن يمينه كيمانا محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور ومن ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستانا يحيط به سور من البناء ثم يجد بعد ذلك كيمانا عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى مجمع طريقين كما هو الآن * الاولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع أولاد عنان الى الخليج الكبير والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي وبركة قرو وقد تكلمنا على ذلك في محله من هذا الكتاب * والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف حينما كنت ناظرا على ديوان الاشغال عمل رسم لجميع هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيمانها وردمت البرك التي كانت بها ورغبت الناس في العمارة هنالك فبنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الاشجار وأنشؤا البساتين والحدائق فصارت هذه الجهة من أحسن المتنزهات وأبهجها ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هنالك حتى ان قيمة المتر من الارض بلغت نصف بنتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين وسبب ذلك ان هذه الجهة لقربها من الترعة الاسماعيلية ومن اراضي العباسية صار هواؤها خالصا نقيا ليس به عفونة والى هنا انتهى الكلام على شارع قنطرة الدكة ثم نبين شارع الكارة وشارع الجامع فنقول

(شارع الكارة)

هو بنهاية شارع قنطرة الدكة وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الشلبيات غير نافذة ومن جهة اليسار عطفة غير نافذة * وبه أيضا ثلاثة أضرحة ضريح الشيخ أبي الحسن وضريح الشيخ مجاهد وضريح الشيخ الجبروتي وكان بقربه قبرة قديمة مهجورة كغيرها من المقابر التي كانت داخل البلد باع أرضها الميري ودخل معظمها في البيوت المجاورة لها

(شارع الجامع)

هو عن يمين المار بشارع الكارة طوله مائتا متر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الطاحون غير نافذة وبداخلها عطفة تعرف بعطفة الجبارة

(شارع العتبة الخضراء)

يبتدئ من اخر شارع الموسكي وينتهي لشارع البكري وطوله مائتان وأربعون مترا وعرف بذلك من أجل سراية العتبة الخضراء التي كانت به وكانت تعرف أيضا ببيت الثلاثة ولية وهذه السراية أصلها دار الحاج محمد الداده

بيت الثلاثة ولية

الشرايبي صاحب جامع الشرايبي الذي بالازبكية المعروف الآن بجامع البكري وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على
جامعه في جزء الجوامع من هذا الكتاب ثم تملكها بعده الامير رضوان كتخدا الجلفي فجددها وبالغ في زخرفتها
وذلك بعد سنة ستين ومائة وألف ثم تملكها الامير محمد بيك أبو الذهب وكان قد تزوج بمحظية رضوان كتخدا
المذكور ثم انتقلت الى ملك الامير طاهر باشا الكبير ثم الى ملك قريبه الامير طاهر باشا ناظر الجمارك واستمرت بيد ورثته
الى ان اشتراها المرحوم عباس باشا وهدمها ووسعها وبناها بناء محكما لوالدته وبقيت كذلك الى زمن الخديو اسمعيل ثم
لما حصل التنظيم بالازبكية أخذ منها جزء كبير بسبب التنظيم وبقي منها القصر العظيم الذي به الآن المحكمة المختلطة
والقشلاق المقابل له المعد لعساكر البوليس الآن * ورضوان كتخدا المذكور هو كما في الجبرتي الامير رضوان

ترجمة الامير رضوان كتخدا الجلفي

كتخدا الجلفي مملوك علي كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار
ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا القازدغلي ثم لما استقرت الامور له ولقسيمه
ابراهيم كتخدا المذكور ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وأنشأ عدة قصور وأماكن
بالغ في زخرفتها خصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الشرايبي وهي التي على بابها العمودان
الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول
واللازورد والزجاج الملون ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها
وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وأنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه
داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملأ بالماء من أعلى وينصب منها الى الحوض من أسفل ويجري الى
البستان لسقي الاشجار وبني قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج فكان يتنقل في تلك القصور خصوصا في
أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك
الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب
العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه
بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ولم يزل هو وقسيمه على امارة مصر حتى مات ابراهيم كتخدا
فظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم
على الجلفية فأخذوا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته ووسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك
واتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه الكثير من أمرائه وغيرهم
وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى المترجم وقال له هؤلاء أولاد
أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم
أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت شئت فلا تسمع كلام المنافقين ولم يزالوا به حتى انخدع
لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك
الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم فلم يشعر
الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت الجلل على داره فأمر بالاستعداد وطلب من يركن
اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه
فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فأصابته في ساقه وهرب مملوكه الى
الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان قتله فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعله أمر علي بيك بقتله فشفعوا فيه ونفي وعند

ترجمة طاهر باشا الكبير

ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة
فلم يتبعه أحد دونهم بوا داره ثم سار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيي ودفن هناك وكانت مدته بعد قسيمه قريبا
من ستة أشهر انتهى باختصار * وأما طاهر باشا الكبير فهو كما في الجبرتي أيضا الامير الكبير طاهر باشا الارنؤدي كان
محافظا على الديار المصرية من طرف الدولة ثم تغلب عليها وصار واليا نحو ستة وعشرين يوما وكان كثير المصادرات

ويحب سفك الدماء وكانت له دار بالحبانية وهى التى قتل فيها وسبب قتله أن طائفة الانكشارية كانت كلما اطلب منه شيأ من جماكيهم يقول لهم ليس لكم عندى شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان فى اليوم الرابع من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ركبوا من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم وخلفهم كبراؤهم منهم اسمعيل أغا وموسى أغا وذهبوا الى طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندى الامن وقت ولايتى وان كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فألحوا عليه فنترفهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماه من الشباك الى الحوش وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا فى أتباعه الارنؤدفقتلوا منهم جماعة واشتعلت النار فى الاسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ماخطفوه ونهبوه فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وهم لايعلمون ما الخبر ثم بعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى والاغا ونادوا بالامان حسبما رسم أحمد باشا كل ذلك والنهب والحريق جار فى بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثته مرمية لم يلتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته فى لحظة ولوطال عمره زيادة على ذلك لأهلك الحرث والنسل وكان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركى فضلا عن العربى وكانت تغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل الى المساليب والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت بها كثيرا ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردى الى السطح فى الليل ويذكر معه ثم سكن هناك بحريمه وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بأسوات له نفسه وشيطانه ولبس طرطورا طويلا ودلقا وعلق له جلاجل وجعل له طبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة أنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولم يتعرض له أحد ولما قتل المترجم أقام مرميا الى ثانى يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهب به ليوصله الى محمد باشا فلحقهم جماعة من الارنؤدفقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا به ودفنوه مع جثته ولما نهبوا بيته نهبوا ما جاوره من الدور من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز * وأما الامير أحمد باشا طاهر فهو كما فى الجبرتى أيضا الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير أحمد طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمارك ببولاق وعلى الخاميرو ومصارفه من ذلك وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف المبرى وهى فى الاصل بيت المدنى ومحمود حسن احترق منه جانب ثم هدم أكثره وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه أيضا بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية وشيد البناء بخرجات متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العمودين الملتفين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد لحقه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وأحضروا رمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه بمحل بيت الزعفرانى بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتهى ملخصا وكان بشارع العتبة الخضراء هذا الجامع الكبير المعروف بجامع أزبك والحمام الذى كان بجواره المعروف بحمام العتبة الخضراء بناهما الامير أزبك مع غيرهما من المبانى التى كانت هناك وقد أزيل ذلك كله عند تنظيم الازبكية وفتح شارع محمد على وصار محل ذلك متصلا بعقابر الاموات التى كانت بتربة الازبكية بعدما أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها بأول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام فسبحان من لا تغيره الاحوال ولا يقع فى ملكه الا مايشاء * ويوجد الآن بهذا الشارع جامع قديم يعرف بجامع الجوهرى شعائره مقامة ومنافعه تامة وأوقافه تحت نظر الديوان ويوجد به أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا فتحى بقرب الجامع المذكور لها بابان أحدهما من هذا الشارع

ترجمة الامير احمد باشا طاهر

والثانى

والثانى من درب الجنينة وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وسكن بها ديوان الحقانية مدة ثم انتقل منها وجعل بها مدرسة دار العلوم التى كانت بدرب الجماميز بديوان المدارس العمومية والدار الكبيرة التى كان بها ديوان الضبطية سابقا والآن دخلت فى ملك يعقوب القطاوى لانه اشتراها من الميرى وجعلها اعدة مساكن ودكاكين وقهاو * ودار عبد الحليم باشا كانت تعرف سابقا بدار محمد كتخدا الاشقر أحد الامراء المصريين تملكها العزيز محمد على باشا أيام ولايته على الديار المصرية ثم تملكها الامير عبد الحليم باشا فعمرها وجعل بها جنينة وجهة تختص بالرجال وأخرى تختص بالنساء وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وجعل بها ديوان الضبطية المصرية وملحقاتها وأما دار الصابونجى التى كانت بهذه الخطة فانها قد هدمت وكانت تجاه سراى العتبة الخضراء ومحلها الآن اللوكانده التى بأول الشارع الموصل لجهة العشماوى وما جاورها من المبانى * والصابونجى هذا هو كما فى الجبرتى الامير ابراهيم جربجى عزبان

ترجمة ابراهيم الصابونجى

الصابونجى كان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما ظهر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك فى الكائنة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجى عزبان الجلفى وعمل اكنجى أوده باشا وذلك فى سنة ثلاث وعشرين فزادت حرمته ونفذت فى مصر كلمته وصار ركنا من أركان مصر العظيمة من أرباب الحل والعقد والمشورة خصوصا فى دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة عند الاكابر والاصاغر ما لا يدرك لغيره وكانت تخشاه أمراء مصر وصناجقها وسبب تسميته بالصابونجى أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكانت له عزوة كبيرة ومماليك وأتباع منهم عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده ولم يزل على سيادته الى ان مات فى فراشه خامس يوم من شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى محمدا جعلوه بعده جربجيا مات مقتولا وخبره كما فى الجبرتى أنه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيته الذى تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية وتوفى عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وكان من معاتيق أبيه وكان المترجم مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوى خاف من على كتخدا الجلفى فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلى وعمل يشكجيا فأراد أن يقلده أوده باشا ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلى وذلك فى سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجى ومعاتيقه وأقام هنالك وكان رذلا بخيلا طماعا عاشرها فى الدنيا واتفق أن رجلا من كبار هوارة بحرى توفى فأرسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشا فأخذ له بلاد المتوفى بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فأرسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلى عرفوهم أن بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجى ونزل يتصرف فيها فأرسلوا اليهم هوارة وعبيدا وسيماتية فحاربوه وغلبوه فخاف منهم وحضر الى مصر ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فأحضره وتكلم معه فلم يمتثل واستمر على عناده فأرسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا صندوقه الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود أغا انتهى * وأما حسين بيك

ترجمة حسين بيك المعروف بالصابونجى

المعروف بالصابونجى فكان أصله مملوكا لابراهيم جربجى الصابونجى اشتراه ابراهيم جاويش من سيده ورباه ورقاه فتقدم وتقلد امارة الحج فى سنة تسع وستين ومائة وألف ثم تعين للرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وتعصب على خشداشينه فنفاهم وأراد نفى على بيك الغزاوى وأخرجه الى العادلية فسعى فيه الاختيارية فألزمه بأن يقيم بعزل صهره على كتخدا ببركة الرطلى ولا يخرج من بيته ولا يجتمع بأحد من أقرانه وأرسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشك فأحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فأمره بالاقامة بقصر العينى ولا يدخل المدينة ثم أرسل اليه يأمره بالسفر الى البحيرة ويريد بذلك تفريق خشداشينه ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر فخنق منه حسين كشك واشتغل له مع خشداشينه واتفق معهم سرا على قتله وخامروه حتى قتلوه وذلك فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وكان كريما جوادا وجيها وكان متزوجا ببنت ابن سيده محمد جربجى الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه انتهى ملخصا

(شارع كاوت بيك)

أوله من قنطرة الليمون وآخره شارع وش البركة وطوله ثمانمائة متر وخمسون مترا وبوسطه ضريح يعرف بالشيخ قمر وبأوله ضريح الشيخ المتبولى عليه قبة صغيرة وهو داخل زاوية على شاطئ الترعة الاسماعيلية بجوار القنطرة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وبجواره جباسة تعرف بجباسة المعلم محمد السبيلى

(شارع البكرى)

أوله من آخر شارع العتبة الخضراء وآخره شارع مشتهر ويقطعه شارع فؤاد من عند جامع الكيخيا وطوله أربعمائة متر وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطف ودروب على هذا الترتيب العطفة السد ثم درب الجسة ثم درب المقدم ثم درب العسال ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الدهان ثم سكة ساحة الحبر * وأما جهة اليمين فبها درب الشقافتيه ثم عطفة الشيخ علم الدين بداخلها ضريح الشيخ علم الدين الذى عرفت به ثم عطفة المرخمين ثم درب عبد الحق عرف بالشيخ عبد الحق السنباطى صاحب الضريح المجاور للجامع المعروف بجامع عبد الحق الكائن بداخل هذا الدرب بقرب بيت البكرى القديم شعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وبداخل هذا الدرب أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى محمد بدوى * ثم بعد درب عبد الحق عطفة تعرف بعطفة الزياف ثم حارة أولاد شعيب بداخلها زاوية أولاد شعيب شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ثم حارة الفوالة وعطف هذا الشارع ودروبه وحاراته قد تغير بعضها وأزيل بعضها والبعض باق على أصله بسبب تنظيم الشوارع المستجدة *(تتمة)* كان بدرب عبد الحق المذكور من الدور الكبيرة الدار التى أنشأها الامير على بيك الكبير لحظيته خاتون التى تزوج بها الامير مراد بيك بعد موت سيدها وخاتون هذه هى كما فى الجبرتى الست الجليلة خاتون سرية على بيك بلوطقبان الكبير بنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات على بيك وتأمر مراد بيك تزوج بها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا تردوبا لجملة فانها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف بيتها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها فسبحان الحى الذى لا يموت انتهى * وفى وقتنا هذا أخذت هذه الدار فى التنظيم الذى حصل بالازبكية ودخل منها جزء صغير فى السراية المستجدة التى بها صندوق الدين الآن وأما الساقية فهى موجودة الى اليوم بآخر درب عبد الحق المذكور * والدار التى جددها السيد خليل البكرى وكانت بجوار دار الست خاتون المذكورة وهو كما فى الجبرتى الأجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديق والدته من ذرية شمس الدين الحنفى وأخوه السيد أحمد الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ولما مات السيد أحمد لم يتولها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد افندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا بيتهم الذى بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار ثم لما توفى السيد محمد افندى تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذى نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مقبول الشفاعة عندهم وازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده كثير من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا اختفوا وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة

جامع عبد الحق

ترجمة الست خاتون

ترجمة السيد خليل البكرى

ونهبوه اه ولا التفات لما قاله الجبرتي مما لايناسب شرف هذا البيت العالي المقدار سيما والاحوال الجارية في أوقات الفتن لايوقف لها على قرار ولا تعلم لها حقيقة ولا يوصل لها الى أصل صحيح وقد رجع للمترجم ما أخذ منه وانتظم حاله على أحسن مما كان وعادت له أبهته واكتسب بما حصل له كمالا ووقارا وعمر عمارات فاخرة وعاش عيشة هنيئة وانفصل عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية وعن مشيخة سجادة السادة البكرية وانتقلت الى ابن عمه السيد محمد افندي أبي السعود فسار في المشيخة على أحسن الاحوال وأكمل الاخلاق مدة حياته ولزم المترجم الخمول مقتصرا على اصلاح شؤنه وتنقل في أماكن متعددة منها دار الخواجا أحمد محرم أقام بها مدة ثم انتقل الى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بحارة عابدين وجدد به عمارة فاخرة واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة الفرن وأتقن تشييدها وغرس فيها بستانا جميلا ولم يزل على خموله ملازما اصلاح شؤنه الى أن توفي الى رحمة الله تعالى في منتصف شهر الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ودفن عند أسلافه بمدفن السادة البكرية بجوار سيدنا ومولانا الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمهم أجمعين (قلت) وقد آلت داره التي بدرب عبد الحق المذكور الى ذرية ابن عمه السيد محمد أبي السعود البكري المتقدم ذكره حتى وصلت الى يد حضرة السيد الاكرم والهمام الافخم الجناب الامجد والملاذ الاسعد السيد على البكري الصديق فجددها وسكنها وصار يعمل المولد الشريف النبوي بها كما سيأتي الى زمن الخديوي اسمعيل ثم لما حصل تنظيم الازبكية أخذت في ضمن ما أخذ في التنظيم ودخل معظمها في السراية التي بها صندوق الدين الآن وعوض بدلها سراي الخرنفش فبقي بها قائما بشؤن وظيفته الشريفة موفيا حقوق مشيخته ورتبته المنيفة الى أن دعاه داعي مولاه فلباه وانتقل الى دار رحمته ورضاه في سنة ١٢٩٧ هجرية ودفن بمدفنهم المذكور ثم تولى بعده نقابة الاشراف ومشيخة سجادة السادة البكرية نجله البدر المنير والعلم الشهير الجناب المحترم الاكرم السيد عبد الباقي البكري وهو مقيم بها الآن وسيأتي تمام الكلام فيما يتعلق بالبيت الشريف البكري مبتدأ من أصله الاول وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى عماده المتين حضرة السيد عبد الباقي البكري الموجود الآن بعد انتهاء الكلام على الشوارع والميادين مفردا بترجمة وحده ان شاء الله تعالى

(شارع العشماوي)

أوله من آخر شارع السويقة وآخره شارع البكري وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين حارة الشيخ عبد القادر يتوصل منها الشارع العتبة الخضراء وعلى يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الشيخ عمارة وعلى رأسها ضريح الشيخ عبد القادر داخل الجامع الجديد المعروف بجامع العظام * وأما جهة اليسار فبها حارة البيدق يتوصل منها الشارع كوله وغيره وبها من جهة اليمين عطفة صغيرة غير نافذة ثم درب يعرف بدرب الخواجا ثم عطفة أخرى صغيرة جدا وبها من جهة اليسار عطفة غير نافذة ثم زاوية تعرف بزاوية الحصاني شعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد مصطفى راشد المشهدي ثم زاوية البيدق وهي زاوية صغيرة بداخلها ضريح الشيخ محمد البيدق للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام والآن حاصل تجديدها من جهة ديوان الاوقاف وبقربها دار كبيرة لسلامة بك الباز المهندس وأخرى لاحمد افندي الكفراوي الحكيم * ثم بعد حارة البيدق جامع العشماوي الذي عرف به الشارع وهو جامع كبير كان أول أمره زاوية يقيم بها الشيخ درويش العشماوي ثم لما مات ودفن بها هدمها المرحوم عباس باشا واشترى عقارا بجوارها وبناها جامعا عظيما في سنة سبع وستين ومائتين وألف ووقف عليه أوقافا جمة شعائره مقامة منها الى الآن وبداخله ضريح الاستاذ العشماوي عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته في جامعه بجزء الجوامع من هذا الكتاب

(شارع الكفاروة)

أوله من شارع البكرى وآخره شارع الصوافة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به ثلاث عطف العطفة الصغيرة ثم عطفة المخللاتية ثم عطفة الجزار * وبأوله الحمام الكبير المعروف بحمام الكيخيا بقرب جامع الكيخيا يشرف على الشارع المستجد المعروف بشارع كوله الممتد من الازبكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * والجامع المذكور تم بناؤه سنة سبع واربعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وكان محل هذا الجامع رحبة قديمة تعرف برحبة التبن تمتد الى ساحة الحمير كما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة وهذه الرحبة ذكرها المقريزى حيث قال رحبة التبن قريبة من رحبة باب اللوق فى بحرى منشأة الجوانية شارعة فى الطريق العظمى المسلوك فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هناك ثم اختطت وعمرت وصارت سويقة كبيرة عامرة بأصناف المأكولات والخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة انتهى

(شارع الكرداسى)

أوله من جوار ضريح الشيخ محمد الكرداسى وآخره شارع فؤاد تجاه شارع الصوافة وطوله مائة متر * وبأوله من جهة اليمين حارة الهدارة وبآخرها جامع الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده الامير المذكور وعمل بجواره مكتبا لتعليم الاطفال وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه الاصلى رضوان بيك أبى الشوارب المدفون تجاه الجامع فى المدفن الذى هناك * ورضوان بيك هذا هو كما فى الجبرتى الامير رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى سيد ايواظ بيك ظهر بعد موت الامير رضوان بيك الفقارى صاحب قصبة رضوان وانفرد بالكلمة فى مصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو الذى حارب الفقارية بالطرانة ولما مات قاسم بيك المذكور سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج انفرد بعده رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك بشناق ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بامارة مصر نحو سبعة أشهر ثم قتل انتهى * ودفن بهذا المدفن أيضا الامير ايواظ بيك وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير ايواظ بيك والد المرحوم الامير اسمعيل بيك أصله جركسى وكان من القاسمية وهو تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج ابن رضوان بيك أبى الشوارب المذكور تولى المترجم الامارة عوضا عن سيده مراد بيك فى سنة سبع ومائة وألف وفى سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذ ذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافى المغربى بجهة قبلى ومن معه من العرب فجمع حسين باشا الامراء ووقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها المترجم وصحبته ألف نفر من الوجاقات وقرروا على كل بلد شيأ من النقود وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس فأجابهم الى ذلك وخلع عليه الباشا وخرج فى يوم السبت سابع جمادى الآخرة من سنة عشر ومائة وألف بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلى فلما وصل الى الصعيد اجتهد فى محاربة العرب وصار يخادعهم ويقاتلهم حتى شتت شملهم وفرق جمعهم وحضر الى مصر ودخل بموكب حافل والرؤس محمولة معه وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا ثم تولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر ثم حضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله فجهز الباشا تجريدة لذلك وجعل أميرها ايواظ بيك المذكور وخلع عليه الباشا وسافر فى غير أوان الحج فلما وصل

الى

حمام الكخيا . جامع الكخيا . مطلب رحبة التبن .

ترجمة رضوان بيك أبى الشوارب . ترجمة الامير ايواظ بيك .

الى مكة حارب الشريف سعدا وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وأقام بمكة الى أوان الحج فأتى اليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة فأقام بها سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجي الجزار عزبان فكان يرسل له الذخيرة ومايحتاجه من مصر وتولى امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة التى وقعت بين العزب والينكجرية ودفن بتربة أبى الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس * وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهير وكان جميل الذات والصفات تقلد الامارة

ترجمة اسمعيل بك

والصنجقية بعد موت أبيه فى الفتنة الكبيرة وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ثم ورد أمر بتقليده امارة الحج وألبسه عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج وأرسل غلال الحرمين وعين أناسا لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق منهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وتشيخ على البلد وطارصيته وأخذ لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ونظم الوجاقات السبعة وبقى كذلك الى أن حقد عليه محمد بك جركس تابع ابراهيم بك أبى شنب وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بك ابى يدك وأخذ يحفر للمترجم واتفقوا على غدره ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان فرموا عليه بالرصاص فلم يصبه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما اتفق ان مملوكا من مماليك محمد بك جركس اشتكى للمترجم من تجارى أحد مماليكه على أخذ داره فلم يسمع له دعوى فاشتكى المملوك لسيده محمد بك المذكور فعرض القضية على حسن باشا الوالى وكان يكره المترجم فى الباطن فحرضه على قتله فى اليوم الذى يجتمع فيه أرباب الديوان فلما اجتمعوا بالديوان أكمن حسن باشا الوالى كمينا لقتل جماعة المترجم بعد قتله ثم لما استقر المترجم فى مكانه تقدم له المملوك وبث شكواه له واستجار به فنزع فيه وأظهر له الغضب فعند ذلك بادر المملوك وضربه بخنجره فقتل من ساعته فظهر الكمين فى الحال وقتل اتباعه فى حضرة الباشا وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ودفن مع أبيه بتربة أبى الشوارب المذكور وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن آثاره انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذا أنشأ مسجد سيدى على المليجى ومن فعاله الجميلة أنه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والينبع والمويلح غلال سنة قابلة فى الشون لشحن السفن ولما بلغ خبر موته أهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذا أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام وكان سكنه بيت يوسف بك الجزار الذى بدرب الجماميز المطل على بركة الفيل المجاور لجامع بشتك انتهى ملخصا (قلت) وهذا البيت هو المعروف الآن ببيت مصطفى باشا الذى به ديوان المدارس والاوقاف وقد ذكرنا ترجمة يوسف بك المذكور عند الكلام على شارع درب الجماميز من هذا الكتاب * قال ودفن أيضا بتربة أبى الشوارب المذكور اسمعيل جرجا وكان أصله خازن دار ايواظ بك أمره اسمعيل بك ابن سيده وقلده الصنجقية ومنصب جرجا فلذلك لقب بجرجا ولم يزل فى امارته حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى المدفن المذكور انتهى ملخصا وكان بجوار هذا المدفن غيط كبير يعرف بغيط الطواشى تباع فيه الخضراوات ونحوها قد زال فى التنظيم وبنى الآن فى بعض أرضه القره قول الجديد المعروف بقره قول عابدين وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على ديوان الاشغال وبلغت تكاليفه

ترجمة اسمعيل جرجا . غيط الطواشى

مع قره قول باب الحديد نحو اثنى عشر ألف جنيه مصرية وكان الغرض انشاء جميع قره قولات المحروسة بهذا الشكل لكن لقلة النقود تأخر المجهود والآن مقيم بقره قول عابدين هذا معاون الثمن وبيت الصحة الطبية * وبآخر حارة الهدارة أيضا دار الامير شريف باشا بجوار الجامع وهى دار كبيرة جدا بها فناء متسع وجملة حجر ومقاصير وفيها بستان كبير وكان أصلها دار الامير رضوان بك أبى الشوارب ثم صارت تتنقل الى أن دخلت فى ملك الامير شريف باشا المذكور فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها وبناها بناء محكما وعمل بها بستانا وبقيت بيده الى أن توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف ثم انتقلت الى ملك ابنه على باشا شريف وهو ساكن بها الى الآن وكان خلفها بركة لطيفة تعرف ببركة أبى الشوارب أنشأها أبو الشوارب برسم داره لتشرف عليها وهى الآن فى ملك على باشا شريف فردمها

ترجمة حسن كتخدا المعروف بالجربان

وعمل بها اصطبلا لخيوله * ثم ان برأس حارة الهدارة زاوية الكرداسى بداخلها ضريح الشيخ محمد الكرداسى الذى عرف الشارع به يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذه الزاوية كانت واهية فجددها الامير شريف باشا الكبير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من أوقافها الى الآن وفى مقابلتها دار كبيرة للامير ثابت باشا وكانت أولا تعرف ببيت الجربان وهو كما فى الجبرتى الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان أصله من مماليك حسن بيك الازبكاوى وكان ممتهنا فى المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذه بقى هو لا يملك شيأ فجلس بحانوت بالازبكية يبيع فيها تنباكا وصابونا ثم سافر الى المنصورة فأقام بها مدة ثم رجع الى مصر فى أيام على بيك وتنقلت به الاحوال فاتم عليه على بيك بامرة بناحية قبلى فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل أغا الجلفى وكان يكره المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد فانضم الى مراد بيك وتقرب منه فجعله كتخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعدودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب فى غالب الاوقات واتحد مع محمد أغا البارودى وكان يعترى المترجم فى بعض الاوقات مرض يشبه الصرع ينقطع به أياما عن السعى والركوب ولم يزل على حالته الى أن مات مع من مات بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ملخصا

(شارع الصوافة)

أوله من شارع فؤاد تجاه شارع الكرداسى وآخره أول شارع أبى السباع أمام شارع البلاقسة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به العطفة الصغيرة ثم عطفة الشيخ فرج ثم درب القطان غير نافذ

(شارع مشتهر)

أوله من آخر شارع البكرى تجاه حارة القوالة وآخره شارع أبى السباع وطوله مائتان وستة وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة صغيرة ودرب يعرف بدرب النعامة كان محله مع ما جاوره الى ساحة الجميز حكرا يعرف بحكر كريم الدين ذكره المقريزى فقال انه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصيمونى قال وهذا الحكر الآن آل الى الدثور انتهى وأما جهة اليمين فبها حارة مشتهر غير نافذة وبهذا الشارع أيضا جامع الانصارى بالقرب من ساحة الجميز وهو جامع صغير ليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبقربه جامع أبى قابل العشماوى شعائره معطلة لتخربه بعمور الشارع الموصل الى قصر النيل منه وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى وبالقرب منه ضريح يعرف بالشيخ جاهين والرحبة المعروفة بساحة الجميز وهى رحبة كبيرة ينصب بها سوق كل يوم بعد صلاة العصر تباع فيه الحمير وبه دلالون عليهم دلالة أميرية وبهذه الساحة جباستان لبيع الجبس احداهما تعرف بجباسة طلبة جودة والأخرى تعرف بجباسة محمد أبى سنهور (تتمة) كان فى محل هذا الشارع وشارع الصوافة والكفارة وما بجوارها منشأة تعرف بمنشأة ابن ثعلب ذكرها المقريزى فقال هى بالقرب من باب اللوق وحكرت فى أيام الشريف فخر الدين بن ثعلب فعرفت به وتعرف اليوم بمنشأة الجوانية لان جوانية الفيوم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم قال وأدركتها فى غاية العمارة بالناس والمساكن والحوانيت وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للبقر انتهى

(شارع أبى السباع)

جامع أبى السباع

أوله من آخر شارع الصنافيرى وآخره شارع البلاقسة وطوله ثلثمائة وعشرون مترا عرف بذلك لأن بوسطه جامع أبى السباع وهو جامع قديم أخذ الشارع معظمه وما بقى منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبى السباع يعمل له مولد كل عام وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حسن الشبراوى من أهالى تلك الجهة * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين ومن جهة اليسار الحارة المعروفة بحارة أبى السباع بداخلها جامع ابراهيم الصوفى ويعرف أيضا

بجامع

بجامع جركس وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره معطلة لتخربه وأوقافه تحت نظر الشيخ حسن المذكور ثم عطفة النحاس ثم عطفة المواشط ثم العطفة الضيقة ثم العطفة السد ثم عطفة الحطاب ثم عطفة الشيخ صالح وعطفة الحطاب هذه عطفة كبيرة بداخلها عطفة الملجى وعطفة الشوام وعطفة الجامع وعطفة الحلوتى وعطفة عبد الدائم عرفت باسم ضريح هنالك يقال له عبد الدائم داخل الجامع المعروف به فى هذه العطفة جدده الحاج ابراهيم الدوادار المدابغى سنة ثمانين ومائتين وألف وكان محله فضاء ليس به الا ضريح الشيخ المذكور وله أوقاف وشعائره مقامة منها * وبهذا الشارع أيضا جامع الشيخ على البطش بداخله ضريحه عليه قبة مرتفعة وقد أخذ بعضه فى شارع سليمن باشا وما بقى منه متخرب ولم أقف على تاريخ انشائه * وجامع الشيخ فرج عرف بالشيخ فرج المدفون به كان متهدما فابتدأ فى عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب المهندس ثم بعد موته أكمله أولاده وأقيمت شعائره الى الآن بنظرهم وجامع عبد العظيم كانت له منازل بجواره موقوفة عليه أخذ مع أوقافه فى الشارع ولم يبق لهما أثر بالكلية * وبه أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ التكرورى والآخر بالشيخ الزيات

(شارع البلاقسة)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وأول شارع أبى السباع وآخره الشارع الجديد المار بجوار الشيخ عبد الله من الجهة القبلية وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار حارة تعرف بحارة الجفار وسكة ميدان عابدين وعطفتان صغيرتان * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة تعرف بعطفة أبى حمزة لأن بها ضريح أبى حمزة داخل الزاوية المعروفة به كانت متخربة فجددها ديوان الاوقاف مع الضريح المذكور وهى مقامة الشعائر الى الآن وبوسط هذا الشارع جامع الكريرى كان قديما ثم جدد سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو جامع صغير به عمود واحد وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حمودة الخضرى شيخ سجادة السعدية الآن

(شارع الشيخ ريحان)

أوله من شارع البلاقسة وآخره حارة السقائين بقرب عطفة البتنونى وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة الشيخ ريحان وبنهايته عطفة البتنونى بداخلها عطفة تعرف بعطفة الدمرشة * وبوسطه زاوية الشيخ ريحان الذى عرف الشارع به عن يمنة الذاهب من عابدين الى الاسماعيلية شعائرها غير مقامة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبقرب هذه الزاوية جامع الشيخ عبد الله كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسماعيل وجعل به منبرا وخطبة وعمل له مطهرة ومرافق واقيمت شعائره الى الآن من اوقافه وبداخله ضريح الشيخ عبد الله له مقصورة وعليه قبة مرتفعة ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه شريف من ذرية سيدنا الحسين رضى الله عنه * وجامع عماد الدين اخذ منه جزء فى الشارع وبقى بعضه بأنقاضه وبه ضريح الشيخ عماد الدين وبإحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين والف وله اوقاف تحت نظر رجل يدعى رضوان جلبى

(الاسماعيلية)

هذه الخطة ظهرت فى زمن الخديو اسمعيل ونسبت اليه لانه هو الآمر بانشائها وهى تمتد بين جسر السبتية اعنى الطريق الموصل من مصر الى بولاق وهو حدها البحرى وحدها الغربى ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العينى وحدها القبلى شارع القصر العالى والخليج المصرى وحدها الشرقى سور البلد القديم وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام ومن المبانى الشهيرة الواقعة فى هذا الحد بالابتداء من الجهة البحرية جامع اولاد عنان وجامع الكخيا وجامع ابى السباع وجامع جركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ريحان وجامع الاسماعيلى وجامع نصرة بقرب آخره من جهة خط السيدة زينب * ومن يمعن النظر فيما كتبناه فى خططنا على الاحكار والميادين وارض اللوق يجد أن اغلب مساحة هذه الخطة هى ارض اللوق واكثر الاحكار التى ذكرها المقريزى وميدانى الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديما ببستان الفاضل * وفى زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة فى هذه الخطة منتهاها وذلك بعد

جامع عبد الدائم جامع الشيخ على البطش جامع الشيخ فرج جامع عبد العظيم زاوية أبى حمزة جامع الكريرى زاوية الشيخ ريحان جامع الشيخ عبد الله جامع عماد الدين

أن تم عمل الخليج الناصرى فكان على حافتيه من اوله عند قصر العينى الى منية الشيرج كثير من قصور الامراء ومشاهير الكتاب ووجوه الناس * ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الاحوال تخربت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ وقد بينا ذلك فى مواضع شتى من هذا الكتاب * ثم لما أن قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسمعيل أبدل وحشتها أنسا وتطهيرها على هذا الرونق الجميل وجعل فى تخطيطها جميع شوارعها وحاراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة وجعلت منازلها منفردة عن بعضها ودكت أرض شوارعها وحاراتها بالدقشوم وجعل فى جانبى كل شارع وحارة استطراق للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات ومدت فى جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقى بساتينها ونصبت بها فنارات الغاز لاضاءتها وتنويرها فاصبحت من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الامراء والاعيان من المسلمين وغيرهم ولنذكر هنا أسماء شوارعها وحاراتها والشوارع التى تجددت بقربها وبجهة الازبكية على سبيل الاجمال فنقول

* شارع بولاق طوله سبعمائة وثمانية واربعون مترا ويبتدئ من الازبكية من شارع كامل وينتهى الى النيل وبقرب وسطه وابور المياه * شارع المغربى طوله ثلثمائة متر ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ المغربى * شارع المناخ طوله ثلثمائة وأربعون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة * شارع قصر النيل طوله ألف متر ومائة وستون مترا وعرف بذلك لانه ينتهى تجاه قصر النيل * شارع عماد الدين طوله ألف متر وسبعمائة وعشرون مترا يبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عماد الدين * شارع المدابغ طوله ثمانمائة متر ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع الكوبرى وكان به محل المدابغ القديمة * شارع مصر العتيقة طوله ثلاثة آلاف متر وأربعمائة وأربعون مترا ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى مصر العتيقة ويمر تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى * شارع وابور المياه طوله سبعمائة متر وستون مترا * شارع الترعة الاسماعيلية طوله ألف متر وسبعمائة وأربعون مترا * شارع جنينة المثلث طوله مائة متر وستون مترا * شارع دير البنات طوله ثلثمائة متر * شارع الشريفين طوله مائتا متر * (شوارع باب اللوق المستجدة) * شارع العوائد طوله ثمانية وستون مترا * شارع المشهدى طوله ثمانية وستون مترا * شارع الكنيسة الجديدة طوله مائة وستون مترا * شارع أبى السباع طوله ثلثمائة وثمانية وستون مترا * شارع الساحة طوله أربعمائة متر وعشرون مترا * شارع منصور طوله ألف متر ومائة وعشرون مترا * شارع القاصد طوله ثلثمائة متر وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله وبه ضريح الشيخ القاصد * شارع الحويانى طوله خمسمائة واثنان وسبعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع شركس وبه ضريح الشيخ الحويانى * حارة الدرملى طولها مائتان وعشرون مترا تبتدئ من شارع القاصد وتنتهى الى شارع الشيخ حمزة وبها منزل حسين باشا الدرملى شارع جامع شركس طوله خمسمائة متر وستون مترا يبتدئ من ميدان باب اللوق وينتهى الى قره قول قصر النيل وبه جامع شركس * شارع البستان طوله ثمانمائة وثمانون مترا ويبتدئ من ميدان عابدين وينتهى الى ميدان قصر النيل * شارع القشلاق يبتدئ من ميدان الكوبرى وينتهى الى قنطرة بولاق * شارع الكوبرى طوله ألف متر وأربعون مترا ويبتدئ من شارع كوله وينتهى الى كوبرى قصر النيل * شارع كوله طوله تسعمائة متر وعشرون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى ميدان عابدين * شارع الشيخ ريحان طوله تسعمائة متر وثمانية وعشرون مترا ويبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى ميدان المبدولى وبه منزل أحمد باشا خيرى * شارع الفلكى طوله ألف متر ومائتان وستون مترا يبتدئ من شارع المبتديان وينتهى الى ميدان باب اللوق وبه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى * شارع الشيخ حمزة طوله ثلثمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع الكوبرى وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ حمزة * شارع عبد الدائم طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع البستان وبه منزل الامير عمر باشا لطفى * شارع الدواوين طوله ألف متر ومائة

وثمانية وثمانون مترا يبتدئ من شارع الطرقة وينتهى الى شارع الكوبرى وبه دواوين الحكومة وسراى المرحوم شريف باشا

(شوارع القصر العالى)

شارع الشيخ يوسف طوله ثمانمائة متر يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع عماد الدين وبه ضريح الشيخ يوسف * شارع الداخلية طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع منصور ويمر تجاه ديوان الداخلية * شارع الطرقة طوله ستمائة متر وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع الدواوين * شارع الانشاء طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى جنينة نياظى بيك وبه سراية الانشاء

(شوارع وحارات الجزيرة)

شارع الشيخ عبد الله طوله أربعمائة متر يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عبد الله * حارة عطية طولها ستة وخمسون مترا تبتدئ من عطفة قبودان وتنتهى الى حارة جاد * حارة الشرقاوى طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة طعمية طولها مائة متر وستة عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة التل طولها ستة وتسعون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى عطفة خانون * حارة المكتب طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان الى شارع السقائين * شارع نصرة طوله أربعمائة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى عطفة قناوى وكان به البركة المعروفة ببركة نصرة * عطفة قناوى طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع النطاطة * عطفة العالمة طولها ثمانية وأربعون مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة خليفة طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة شحيحة طولها ستون مترا تبتدئ من شارع النطاطة وتنتهى الى شارع السقائين * عطفة مبروك طولها عشرون مترا تبتدئ من حارة الزعبلاوى وتنتهى الى شارع النطاطة * حارة جاد طولها مائتا متر تبتدئ من شارع عماد الدين وتنتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الجزيرة الجديدة طوله مائة متر واثنان وتسعون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة القبودان طولها مائة وثمانية وثمانون مترا تبتدئ من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله * شارع السقائين طوله مائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع النطاطة طوله مائة متر وثمانية وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الزعبلاوى طوله مائة متر وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة نصرة طولها ثمانون مترا تبتدئ من حارة المكتب وتنتهى الى شارع عماد الدين وكانت تمر بها البركة المعروفة قديما ببركة نصرة

(شوارع الناصرية)

شارع سامى طوله مائتان وثمانون مترا يبتدئ من شارع نصرة وينتهى الى شارع خيرت وبه منزل يعقوب بيك سامى * شارع جامع الاسماعيلى طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهى الى شارع عماد الدين وبه جامع الاسماعيلى * شارع يعقوب طوله مائة وأربعة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهى الى شارع نصرة وبه منزل يعقوب صبرى * شارع خيرت طوله خمسمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من ميدان الداخلية وينتهى الى شارع المبتديان وبه منزل خيرت افندى الختام

(شوارع وحارات مستجدة فى أرض الازبكية)

شارع المهدى يبتدئ من شارع الباب البحرى وينتهى الى شارع كامل وبه منزل للشيخ المهدى * شارع الجنينة

يبتدئ من ميدان الخازندار و ينتهى الى شارع كامل * شارع المليجى يبتدئ من شارع كامل و ينتهى الى شارع الجنينة و به منزل للمليجى النحاس * شارع الباب البحرى يبتدئ من شارع وش البركة و ينتهى الى شارع الجنينة شارع كامل يبتدئ من شارع وش البركة و ينتهى الى ميدان التياترو و به منزل المرحوم كامل باشا * شارع الفسقية يبتدئ من شارع وش البركة و ينتهى الى شارع كامل * شارع البوسطة يبتدئ من ميدان الخازندار و ينتهى الى ميدان أزبك و به محل البوسطة المصرية * شارع البواكى يبتدئ من ميدان الخازندار و ينتهى الى شارع الجوهرى * شارع الباب الشرقى يبتدئ من شارع البواكى و ينتهى الى شارع البوسطة و به الباب الشرقى لجنينة الازبكية * شارع أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء و ينتهى الى شارع البوسطة * شارع ميدان أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء و ينتهى الى شارع الجوهرى * شارع التياترو يبتدئ من ميدان التياترو و ينتهى الى ميدان العتبة الخضراء و به التياترو الخديوى * شارع طاهر يبتدئ من ميدان التياترو و ينتهى الى شارع بولاق * شارع البيدق يبتدئ من شارع التياترو و ينتهى الى شارع طاهر و به ضريح الشيخ محمد البيدق * شارع جامع الكيخيا يبتدئ من ميدان البدروم و ينتهى الى شارع عابدين و به جامع الكيخيا * حارة الحسينى تبتدئ من شارع وش البركة و تنتهى الى شارع الجنينة و بها منزل للسيد على الحسينى النحاس * حارة جلبى تبتدئ من شارع وش البركة و تنتهى الى شارع الجنينة و أمامها منزل لتدرس جلبى * حارة المدرستين تبتدئ من شارع وش البركة و تنتهى الى شارع الجنينة و بها مدرستان للامريكان * حارة زغيب تبتدئ من شارع المناخ و تنتهى الى شارع جامع الكيخيا و بها منازل مملوكة للكنت زغيب * حارة الزهار تبتدئ من شارع وش البركة و تنتهى الى شارع الجنينة و بها منزل للزهار * حارة العربخانة تبتدئ من حارة جلبى و تنتهى الى شارع الباب البحرى

(حارات مستجدة فى أرض جنينة الطواشى و ما جاورها)

حارة الباز تبتدئ من شارع الساحة و تنتهى الى حارة الطوبجى و بها منزل سلامة بيك الباز * حارة الطواشى تبتدئ من شارع عبد العزيز و ليست نافذة * حارة سالم تبتدئ من شارع الساحة و تنتهى الى حارة فائد و بها منزل لسالم باشا الحكيم * حارة فائد تبتدئ من شارع عابدين و تنتهى الى حارة الطواشى و بها منزل فائد بيك * حارة أبى يوسف تبتدئ من حارة الطواشى و تنتهى الى شارع عبد العزيز * حارة الطوبجى تبتدئ من شارع عابدين و تنتهى الى شارع عبد العزيز و بها منزل للمرحوم على باشا الطوبجى * حارة العشى تبتدئ من شارع عابدين و تنتهى الى شارع عبد العزيز و بها منزل الاوسطى ابراهيم العشى * حارة شافعى تبتدئ من شارع عابدين و تنتهى الى شارع عبد العزيز و بها منزل المرحوم شافعى بيك الحكيم

(الميادين المستجدة)

ميدان باب الحديد تجاه الكوبرى الموصل لسكة الحديد و القره قول الجديد و عمارة المرحوم راتب باشا و يتوصل اليه من شارع باب الحديد و شارع قلوت بيك و شارع الفجالة * ميدان الخازندار تجاه لوكاندة أوروبا و البوسطة و بحرى جنينة الازبكية * ميدان العتبة الخضراء تجاه سراى العتبة الخضراء * ميدان التياترو غربى التياترو * ميدان عابدين تجاه سراى عابدين * ميدان البدروم بقرب عمارة سوارس و عمارة السيوفى * ميدان باب اللوق تجاه منزل المرحوم على بيك راغب و منزل محمد افندى الناجى * ميدان الكوبرى تجاه كوبرى قصر النيل و سراى الاسماعيلية * ميدان الدواوين تجاه سراى المالية و الداخلية و الحقانية * ميدان الازهار تجاه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى و منزل على باشا صادق

هذا و لنرجع الى الوفاء بما وعدنا به من تتميم الكلام على البيت الشريف البكرى الصديقى فنقول (اعلم) أنه لما كان ذكر البيت البكرى و نسبيه الشريفين الصديقى و الحسنى و تراجم أسلافه الكرام بالديار المصرية لابد منه فى كتابنا هذا لانه من الاهمية بالمكانة القصوى و المنزلة العليا اذ قدمهم بفضله العيان فلا يتمارى فيه اثنان و كانت أفراد سلسلة ذينك النسبين مشتتة فى صفحات الاسفار منتثرة بانحاء

مطلب الكلام على البيت الشريف البكرى الصديقى

الكتب

الكتب الجمة وكانت شريطتنا في هذا الكتاب أن لا نقدم على اثبات شئ فيه جزافا بل لابد من الفحص عنه وتأمله وبذل الجهد بما يصل اليه الامكان في تحقيقه لدينا أو لدى من نثق به من أفاضل العلماء شرعنا في ذلك وساعدنا عليه كل من حضرة الاستاذ العلامة والملاذ الفهامة الشيخ حمزة فتح الله مفتش الدروس العربية بالمدارس الملكية والعلامة الاديب والجهبذ الاريب الشيخ عثمان مدوخ والاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ حسن السقاء خطيب الجامع الازهر فاجتهد واحفظهم الله وبذلوا وسعهم واطلعوا معنا على جملة شجرات من هذا النسب الكريم وعلى كثير من الحجج الشرعية والوقفيات القديمة وعلى كثير مما بخزانتنا وخزانة السادة البكرية من الكتب كتاريخ ابن خلكان وذيله وخلاصة الاثر وسلك الدرر وطبقات الشعراني وخطط المقريزي وحسن المحاضرة الى غير ذلك من الكتب الغريبة الجليلة التي لا تحصى كثرة حتى كملت هذه الفكاهة الشهية والنميقة الزخمة المهفهفة البهية مرصعة بلا لئ تراجم بعض أهل هذا البيت الكريم ونسبهم العالى الفخيم بعد افراغ الجهد في تحريرها وتهذيبها وبذل الوسع في تطريزها وتذهيبها وهذه أبكار عرائسها تجلى لديك وجمل نفائسها تتلى عليك فنقول

﴿البيت البكرى الصديق بمصر﴾

بيت أسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل وشرف سما هامة الثريا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغنى عن الاطراء والاسهاب في الثناء كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة التى أصلها ثابت وفرعها في السماء قد أجاب الحق سبحانه وتعالى في تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقوله وأصلح لى في ذريتى فليس في أغلب المعمورة الاسلامية من جميع الانحاء مكان الا وقد طلعوا فيه بدورا منيرة وأينعوا به رياضا زاهية نضيرة مناهلها غزيرة لا تنفك منها أعين المجد قريرة حتى ذكر سيدى أبو الحسن البكرى في تفسيره ان جماعة من الاولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وان كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهى نسب سيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه كالشيخ فخر الدين الرازى صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزى وعبد الرحمن البسطامى ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفى اه ملخصا وكالامام ابن الوردى بدليل قوله في لاميته

غير أنى أحمد الله على * نسبى اذ بأبى بكر اتصل

وابن علان شارح الاذكار والسيد مصطفى صاحب ورد سحر وكثير سواهم غير أن الديار المصرية من بين سائر الاقطار الاسلامية هى التى صارت مطلع شموسهم ومجلى نفائس أنوار نفوسهم وروضة غراسهم ومشكاة نبراسهم وموطن أعيانهم ومحط رحالهم وموضع مناصبهم العلية وخططهم السنية وذلك من نعم الله تعالى على تلك الديار أدام الله عمرانها وشيد بدعائم الدين القويم بنيانها هذا ولابد أن يكون في بيتهم واحد منهم هو الخليفة عليهم وهذا أمر مشاهد لا شبهة فيه وقد أشار اليه جدهم سيدى محمد البكرى الكبير أبيض الوجه بقوله

فى كل عصر منهم وسيد * مؤيد بالحق ماحى الريب

وقال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقانى كل الانساب داخلها الكذب الآن الا الانسبة البكرية للصديق فانها صحيحة مقطوع بها ذكر هذه العبارة صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق المطبوع بمصر سنة ١٢٨٧ وقد كانت لهؤلاء السادة مساكن متعددة بقنطرة باب الخرق وعابدين وعلى الخليج تجاه زاوية جلال الدين المشهورة بالجامع الابيض حيث سراى المرحوم سليم باشا الآن وبالازبكية بدرب الشيخ عبد الحق وهو المنزل الذى كان مطلا على بركة الازبكية كما ذكر ناذلك سابقا وكان مختصا بعمل المولد الشريف النبوى فيه وهو مراد الجبرتى حيث يقول انتقل فلان لمنزله بالازبكية لعمل المولد النبوى وهو الآن بسراى الخرنفش مسكن وانشاء المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر سابقا انتقلوا اليها عام ١٢٨٦ كما تقدم ونحن ذاكرو هذا البيت الكريم هنا بطريق الاجمال بلا

تطويل ولا اخلال مبتدئين بترجمة جدهم الاكبر وأصل منبعهم الطيب الاطهر سيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به رضي الله عنه فنقول هو رضي الله عنه أبو بكر عبد الله وقيل عتيق ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو الى آخر ما سيأتي في نسبه المتصل الى معد بن عدنان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قيل انما سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار وقيل انما سمي عتيقا لقدم حسنه وجماله رضي الله عنه ولد رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة واختلف في سبب موته فقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلي بالناس ولما مرض قال له الناس ألا ندعو لك الطبيب فقال انه قد أتاني فقال لي أنا فاعل ما أريد فعلموا مراده وسكتوا عنه فمات رضي الله عنه وكان آخر ما تكلم به توفني مسلما وألحقني بالصالحين كان رضي الله عنه أبيض خفيف العارضين أجنأ معروق الوجه نحيفا أقنى العرنين يخضب بالحناء والكتم وتزوج رضي الله عنه في الجاهلية أم رومان وامهاد عد بنت عامر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج غيرها في الجاهلية والاسلام وولد له عبد الله وأسماء ومحمد وأم كلثوم ولدت بعد وفاته رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الشيوخ وكان رضي الله عنه قبل الخلافة تاجرا مليا جوادا مشهورا وكان كما قال له ابن الدغنة انك يا أبا بكر لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وكان له حين أسلم من المال أربعون ألفا فأنفقها كلها مع ما اكتسبه من التجارة وكان شيأ كثيرا في الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي الخلافة ترك التجارة وقال ان أمور الناس لا تصلح مع التجارة ولا يصلح الا التفرغ لهم والنظر في شؤنهم وقد أعتق كثيرا من الارقاء ذكورا واناثا سيما الذين كانوا يعذبون في الله ومنهم بلال ابن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامر بن فهيرة وغيرهم وأما الاحاديث الواردة في فضله بخصوصه فهي كثيرة جدا منها ما أخرجه السيوطي في جامعه الكبير ورواه أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر ومنها ما أخرجه السيوطي في الجامع الكبير عن جابر رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء أمام أبي بكر فقال له أتمشي قدام رجل ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ان الله سماك الصديق وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي * وأما الآيات الواردة في فضله رضي الله عنه فهي كثيرة * منها قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعض المفسرين المراد بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ومنها قوله تعالى اذ هما في الغار الآية (أخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا بكر وحده فلم يعاتبه يعني بل فضله عليهم بتخصيصه بصحبته النبي صلى الله عليه وسلم ومرافقته له في الهجرة وفي هذا الحال الشديد بقوله تعالى الا تنصروه (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه (يعني أبا بكر) لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه أي على أبي بكر كما قال به بعض المفسرين لانه هو الذي كان حزينا خائفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومنها قوله تعالى وسيجنبها (يعني النار) الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال البغوي نزلت في أبي بكر رضي الله عنه في قول الجميع وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعتق سبعة من الارقاء كلهم يعذبون في الله منهم بلال فنزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة * ومنها قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه أسلم أبواه جميعا وكان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين وتنبأ النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن أبو عتيق فدعا أبو بكر ربه بقوله رب أوزعني أي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أي بالاسلام وأن أعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس أجاب الله دعاءه فأعتق كثيرا ولم يرد شيأ من الخير الا أعانه الله عليه ثم قال وأصلح لي في ذريتي فلم يكن له ولد الا آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولم يحصل ذلك لاحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وبالجملة ففضائله رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه ومزاياه الحسنة لا تستقصى ۞ واذ أروينا الغلة برشفة من رحيق مآثره وعطرنا كتابنا بنفحة من عبير مفاخره فلنعد الى ذكر نسبتي أهل هذا البيت الشريفتين الصديقية والحسنية ثم نعقب ذلك بتراجم بعض مشاهيرهم وشئ من مآثرهم سواء منهم أفراد هذه السلسلة وفروعهم نقلا عن التواريخ المشهورة مع الالماع الى جميع الطرق التابعة الآن للخلافة البكرية وزيها وعوائدها في الموالد السنوية الجارية بمصر وغيرها مع العوائد الخصوصية للبيت الصديق وكيفية اثبات الشرف لديهم لما أن نقابة السادة الاشراف تابعة لهذا البيت زيادة على تلك الخلافة فنقول ان الخطتين المذكورتين والوظيفتين الشريفتين اللتين هما خلافة السادة البكرية ونقابة السادة الاشراف بعموم الديار المصرية في وقتنا الحاضر الذي هو عام ١٣٠٦ من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قائم بهما نخبة هذه السلالة الشريفة وفرع تلك الدوحة اليانعة المنيفة السيد عبد الباقي افندي البكري ابن المرحوم السيد علي افندي البكري ابن السيد محمد افندي البكري ابن السيد محمد أبي السعود ابن السيد محمد ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد البكري ابن السيد أبي المواهب ابن السيد محمد أبي المواهب زين العابدين ابن السيد محمد ابن السيد محمد أبي السرور زين العابدين ابن السيد محمد أبي المكارم زين العابدين أبيض الوجه ابن السيد محمد أبي الحسن المفسر ابن السيد محمد أبي البقاء جلال الدين ابن السيد عبد الرحمن جلال الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عوض ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيى ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ نجم ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ شعبان ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ داود ابن الاستاذ محمد ابن الاستاذ نوح ابن الاستاذ طلحة ابن سيدي عبد الله الصديق ابن سيدي عبد الرحمن الصحابي ابن سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم ۞ هذا هو النسب البكري وأما النسب الحسني فمن جهة أم جدهم السادس عشر السيد احمد لانه ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد رحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمن بن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ولهؤلاء السادة نسبة الى سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه ففي كتاب العمدة نقلا عن الاستاذ أبي المكارم الصديقي أنه قال وبحمد الله تعالى جدتي لوالدي من بني مخزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال والذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا ثقتي الا به وذكر له من قصيدة هذه الابيات

اذا افتخرت أبناء قوم أكارم ❊ وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلى بينهم فخر الاثير على الثرى ❊ تنقل من تيم الى آل هاشم
فجدى أبو بكر صديق محمد ❊ وصديقه رب الندى والمكارم
أما جدتى بنت البتول وجدتى ❊ لأمى من مخزوم هل من مساهم

❊(ودونك نفحة من عبير التراجم لبعض بنى الصديق هؤلاء الاكارم) ۞ حضرة الاستاذ الجليل صاحب المجد الاثيل السيد عبد الباقى افندى البكرى هو الشهم الهمام خلاصة السادة الكرام ذو الهمة العلية والنفس الشريفة الأبية حسن النية سليم الطوية طاهر السر والعلانية فى أبهة ومجادة تود الثريا قلادة يتهلل الشرف من وسيم غرته وتتوسم السيادة فى لألاء طرته وهو الآن عماد هذا البيت الكريم ذى الشرف الصميم القائم بمبناه بل القطب الذى تدور عليه رحاه المحيى ما ثر أسلافه الكرام والمؤيد رسومهم على الدوام لازال بدر السيادة به منيرا وروض تليد هذا الشرف وطارفه منه نضيرا ولد سنة ١٢٦٦ وتولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية التابع لها التكلم على جميع طرق السادة الصوفية ومشايخ الاضرحة والتكايا ومشايخ قراء دلائل الخيرات والاحزاب فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ ۞ الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم السيد على افندى البكرى والد السيد عبد الباقى السالف ذكره كان واسطة هذا العقد النظيم وجادة ذلك الطريق المستقيم همة وديانة وصدقا وأمانة ولد سنة ١٢٢٩ وربى فى حجر أبيه وحضر دروس العلم للتلقى عن جهابذة مشايخ عصره كالشيخ البيجورى والسيد الدمنهورى والشيخ ابراهيم السقاء وكان ذا فكرة وقادة وقريحة نقادة جليل المقدار منتشر اصيته فى جميع الاقطار حسن السمت كثير الصمت اذا وعد وفى واذا أوعد عفا يبذل المعروف والجاه ابتغاء مرضاة الله يقول الفصل والصدق وينطق ويحكم بالحق ويؤثر مجالسة ذوى الفضل على من سواهم مع نفس زكية وأعراق سنية وشيم شريفة علوية وهمم باذخة هاشمية تقلد الخلافة البكرية وما يتبعها ونقابة السادة الاشراف فى الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٧١ بعد وفاة والده ❊ ووقف من الفدادين على ذريته ونسله وعتقائه وعتقاء أبيه وأمور خيرية كثيرة مائة وثمانين فى دهمشا بالشرقية ومائة فى العامرة وكفرها ودمليج بالمنوفية وخمسمائة وسبعة وعشرين بابشويه بالغربية ومائة وعشرين باشمون بالمنوفية وعشرة بالبحيرة وجملة عقار بمصر ودارين بطندتا ❊ ومن مآثره الاهتمام بالمولد الشريف النبوى والتوسع فى نفقاته جدا والاعتناء به حتى صار يضرب فيه من الخيام عدد وافر وبلغت مدة الاحتفال به ثمانى عشرة ليلة وكانت وفاته رحمة الله عليه ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ بعد أن ظهر بعقب رجله الاثر المعروف فيهم وذلك أن هذه السلالة الشريفة متى حان حين أحدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه أثر اللدغة وراثة عن جدهم الصديق رضى الله تعالى عنه لما لدغ فى الغار وهذا أمر محقق عندهم ثابت بينهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان فى ذكورهم واناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة اذا انفصل ميتا وبمجرد ظهور ذلك الاثر بالمريض منهم يقع اليأس من حياته فصار ذلك دليلا لديهم على تحقق نسب من يظهر به ذلك الاثر عند موته ❊ ومما شرطه المترجم فى أوقافه الخيرية ترتيب اثنين بمنزله لقراءة القرآن الكريم كل ليلة ثلاث ختمة واعداد طعام من ثريد فى كل ليلة جمعة يتناول منه جميع من حضر من الفقراء من غير استثناء وتلاوة ختمات شريفة متفرقة فى ليالى المولد الشريف النبوى وأول جمعة من رجب ونصف شعبان وترتيب نصف ختمة كل ليلة من رمضان وختمة كاملة كل ليلة عيد وعجل على جاموس يوم عيد الاضحى توزع لحومهما على الفقراء والمساكين وشرط أيضا الصرف على زاوية أسلافه الكرام التى هى مقر أضرحتهم بمصر فى تعميرها واقامة شعائرها بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وعمل الموالد لاصحاب تلك الاضرحة ومن مآثره المستمرة بمنزله على الدوام تلاوة دلائل الخيرات ليلتى الاثنين والجمعة وترتيب اثنين من علماء الازهر لتلاوة البخارى الشريف بحيث يختمانه كل شهر مرة وترتيب امام راتب ومؤذن لاقامة الصلوات وقد أعقب ولدين نجيبين سيدين هما السيد

حضرة الاجل السيد عبد الباقى البكرى . الجناب الافخم حضرة السيد على البكرى وقف حضرة المرحوم السيد على البكرى

عبد الباقى السابق ذكره والسيد محمد توفيق وبنتا اسمها السيدة عائشة توفيت سنة ألف وثلثمائة واثنتين وأعقبت ولدين هما السيد عبد الكريم والسيد على ۞ السيد محمد البكرى والد السيد على المذكور وهو الجد الاول للسيد عبد الباقى تولى الرياستين الخلافة سنة ١٢٢٧ ونقابة الاشراف صبيحة المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام سنة ١٢٣١ وأوقف ببهتيم من أعمال القليوبية أطيانا على ذريته وعلى أنواع خيرية جمة وتوفى سنة ١٢٧١ سابع عشر رجب وقد ذكره الجبرتى ۞ الجد الثانى السيد محمد أبو السعود تولى الخلافة سنة ١٢١٧ وتوفى سنة ١٢٢٧ ۞ الجد السادس السيد أبو المواهب توفى سنة ١١٢٥ ۞ الجد السابع السيد محمد أبو المواهب زين العابدين ولد سنة ١٠٥٠ وتوفى سنة ١١٠٧ وأرخ بعضهم ولادته بقوله

أشرق الافق بزين العابدين كذا فى الجبرتى ووجد فى قطعة من رحلة مجهولة معنون أولها بما نصه (القسم الثانى فى الاقبال على الديار المصرية) وبتصفحها علم أنها للولى الشهير سيدى الاستاذ عبد الغنى النابلسى المولود بدمشق سنة ١٠٥٠ والمتوفى بصالحيتها سنة ١١٤٣ مجاوزا التسعين وانه رتبها على الايام من يوم رحيله من بلدته وان قدومه مصر كان من طريق الشام وان لها قسمين أولهما ما يختص بسيره من الشام الى مصر والثانى بسيره من مصر الى الحجاز كما ذكر ذلك فى سلك الدرر قائلا ان ابتداء هذه الرحلة كان فى سنة ١١٠٠ وقد تضمنت تلك القطعة التى هى القسم الثانى من الرحلة المذكورة المختص ذلك القسم بالديار المصرية انه أقام هو وأصحابه نحو ثلاثة شهور وصف كلها بمنزل للمترجم بمصر على بركة الازبكية خصصه لنزولهم وأعد لهم فيه من الفرش والامتعة وأنواع الاطعمة والحلوا وبن القهوة وغير ذلك مما يحتاج اليه وأجرى عليهم من النفقات والكساوى وعلف دوابهم ما استوعبت تفاصيله أوراقا من تلك القطعة مع شرح ما دار بينهم من المذاكرات العلمية والادبية والصوفية مما يدل على ان المترجم كان غاية فى العلم والغنى والجاه والصلاح وعلو المنزلة نافذ الكلمة فى الدولة معتقدا لدى العموم وفى تلك القطعة جملة قصائد لصاحبها فى المترجم منها قصيدة طويلة مطلعها

الى القطب من دارت على أمره مصر * فما مثلها فى الارض صقع ولا مصر

يقول فى آخرها

ولا زالت الايام مشرقة به * وباب المعالى منه يفتحه النصر

على أمد الاوقات ما الصبح والمسا * توالى وما قام به قد همى قطر

وما جذبت عبد الغنى محبة * لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

وقصيدة مطلعها

رعى الله من مصر على القرب موردا * به النيل وافى ماؤه يذهب الصدا

ثم لم يزل يمدح فيها مصر ونيلها وبركة الازبكية وما حولها الى أن قال

بها قطبنا البكرى يبدو بروشن * له ثم علوء من العز والهدى

وبيت شريف بات داعى كماله * ينادى بأنواع المحامد والندى

رعى الله ذاك الاصل والفرع انه * حوى شرفا محضا وعزا وسوددا

ومر داصديقه المحبى صاحب خلاصة الاثر اذ قد القيه بمنزل المترجم أشعارا بهية فى مدح ذلك السيد الاستاذ منها

ياحبذا خضر الحما * ثل فى رياض الازبكية

الى أن قال

فى ظل زين العابديــــن الشهم أستاذ البرية

مولى أناخ المجد فى * أعتابه البيض النقية

وبالجملة فقد كادت تلك القطعة أن تكون كلها فى مآثر المترجم على كبر حجمها فانها فى مجلد فمن شاء فليراجعها رحم الله الجميع ونفعنا بهم فى الدارين ۞ الجد الثامن السيد محمد بن زين العابدين بن محمد بن أبى الحسن كان من العلم والتحقيق آية من الآيات ومن الولاية غاية من الغايات ولد بمصر ونشأ بها وتأدب واشتغل بطلب العلوم وأتقنها وبرع فى كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له فى علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وكان يدرس على عادة أسلافه بالجامع الازهر فى الليالى المشهورة كليلة المولد الشريف النبوى والمعراج

السيد محمد البكرى . السيد محمد ابو السعود البكرى . السيد محمد ابو المواهب

السيد محمد بن زين العابدين البكرى

السيد محمد أبو السرور البكري — السيد محمد أبيض الوجه البكري

والنصف من شعبان وله تأليف جليل ذكر فيه ما ورد في النيل وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجادة وله نظم رائق ونثر فائق توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ اه ملخصا من الجزء الثالث من خلاصة الاثر صحيفة ٤٦٥ وهو المؤلف برسمه كتاب عمدة التحقيق في بشائر بيت آل الصديق ❁ الجد التاسع السيد محمد أبو السرور زين العابدين ولد سنة ٩٧١ وتوفي سنة ١٠٠٧ عن ست وثلاثين سنة كان مفتي السلطنة الشريفة بمصر حائز المنقول والمعقول وكان آية في علم التصوف واماما في فن الكلام جامعا لشتاته حالا لمشكلاته وهو أول من لقب بمفتي السلطنة بالديار المصرية ومن تآليفه تفسير القرآن الكريم في أربع مجلدات وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد ورسائل عديدة وكان شاعرا مجيدا كذا في النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية تأليف سيدي محمد ولد المترجم وهي نسخة لطيفة في كتبخانة السادة البكرية وقد أثنى عليه صاحب خلاصة الاثر ونسب له في كشف الظنون كتابا يسمى تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء ❁ الجد العاشر السيد محمد أبو المكارم زين العابدين أبيض الوجه هو القطب الكبير والعلم الشهير وتاج العارفين وقدوة السالكين وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكري وحيث أطلق في كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات القطب البكري أو البكري الكبير أو سيدي محمد البكري منسوبا اليه الكرامات العظيمة فهو المراد وقد ألف في مناقبه كتابا مخصوصا حفيده صاحب النزهة جمع له فيه كثيرا من الكرامات وأثبت له به رسالة بعث بها الى سلطان المغرب مولاي احمد قال فيها عن نفسه انه ولد ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذي الحجة ختام عام ٩٣٠ وذكر حفيده أن وفاته كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٩٩٤ وقد استوعب المترجم له في رسالته تلك تفاصيل نشأته وتربيته وكيف تلقى العلوم نقليها وعقليها عن مشيخة عصره مع ذكر أسمائهم وما ترجمهم بما يطول شرحه فليراجعه من شاء في المناقب المذكورة فانها بمنزل السادة البكرية وللمترجم ديوان موجود أيضا بذلك المنزل نظم فيه الانجم الزهر عقودا ورفع منه بمنارات الادب أعلاما وبنودا ما بين نسيب أزهر من الزهور وأبهر من أبهى البدور ومعان من فتوحات أرباب القلوب بمفاتيح الغيوب وذوى الكشف والشهود في وحدة الوجود وهو نحو ثمانية عشر كراسا مرتب على حروف الهجاء فمن كلامه فيه قدس سره

العبد من أخلص في سره ❁ وتابع الاخلاص في جهره
وراقب الحق دواما فلا ❁ يستطيع أن يخرج عن أمره
أحب مولاه بصدق فلا ❁ يقدر أن يفتر عن ذكره
غاب به عن غيره عندما ❁ أصبح يستجليه في فكره
مقدسا عن صورة واحدا ❁ تنعدم الاشفاع في وتره

وقال رضي الله تعالى عنه

لولا ديارك يا سلمى لما سفحت ❁ عيني الدموع لبرق في الدجى سارى
ولا تميز قلبي من لظى حرقي ❁ ولا غدا مدمعي من لوعتي جاري
ولا تهتكت من وجدي وقد لمعت ❁ أنوارك الزهر أو نار بأشجار
تهدي اليها فلو باطالما طلبت ❁ حقا فقد حجبت من تحت أستار

ومنها

لم أنس ليلة جبت الحي وهي به ❁ تلوح للعين في بعد عن الدار
وقد أحاطت بها أسرار عزتها ❁ وصاح داع لديها من هو الطاري
فارتج عرش وجودي ثم دك به ❁ ثم انطوى سائري عني وآثاري
واستغرقتني عني في أشعتها ❁ واستعلنت لي من مشكاة أطواري
حتى وجدت وجودي عينها فبها ❁ وجدت نفسي عن سؤلي وأوطاري

ثم انفصلت فاسمعت الخطاب فيا * غيرى الطروب بألحان ومزمار
الكل شفع ولكن قد جمعت به * جمعى فرنت به عيدان أوتارى

وله رضى الله عنه من قصيدة افتتحها بالتكبير

الله أكبر هذا النور قد ظهرا * الله أكبر هذا السر قد بهرا

الى أن قال

الله أكبر لم تترك حقائقه * منى هنالك لا عينا ولا أثرا

وختامها

الله أكبر قل عنى ولا عجب * فالدار دارى ومن أهواه قد حضرا

وبهذا الديوان جملة تائيات وموشحات هن فى كلام القوم ومناعة الادب لباب اللباب يسحرن الالباب فمن تائية منهن

ونورى بدورى مشرق غيرانه * بدورى من ذاتى لذاتى استهلت
ولوحى روحى والعلوم بأسرها * باقلام الهامى عليه تدلت
مشاهد امدادشواهد رحمة * تجلت لعينى فى ملابس صورتى

وهى طويلة جدا وله من قصيدة

وانا سراة من بنى تيم مرة * يذربنا من آل غالب شارق
وما فخرنا بالسابقين وانما * بناوبهم دارت علينا المناطق
نراضعهم كأس المعالى روية * نضارعهم فى مجدهم ونسابق
وعالمنا الكشفى تحت لوائنا * مغاربه دانت لنا والمشارق
هو المقتدى بالفيوم ينشر بنده * وتهوى لديه للسجود الفارق

يريد بذلك جده سيدى نجم الآتى ذكر ترجمته والسابق اثباته فى عمود النسب وقال رضى الله عنه فى آخر هذا الديوان

الهى مهما أردت الحنو * وجدتك أشفق منى على
ومهما أردت اليك المسير * وجدتك أقرب منى الى
ومهما رجوتك فى حاجة * وجدت الذى أرتجيه لدى

وفى هذا القدر كفاية ولا يزال حزب المترجم يتلى بموالدى البكرية والدشطوطى وبمنزل أولئك السادة فى ليلة خمسة وعشرين من رمضان وليلة المقارئ فى المولد الشريف النبوى ﷺ الجد الحادى عشر السيد محمد أبو الحسن المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما فى جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تأليف تفسيره فى آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ وهو اذذاك ابن ثمان وعشرين سنة وشهر وثمانية عشر يوما لان مولده سنة ٨٩٨ اه ملخصا من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية وقد شرح العلامة المناوى رسالة للمترجم فى فضائل نصف شعبان المعظم فأثنى عليه فى خطبة الشرح بما هو جدير به وذلك الشرح موجود بمنزل السادة وذكر ولده أبيض الوجه فى رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن أربع وخمسين سنة وانه كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة المكرمة وأن الشعرانى ذكره فى طبقاته وأثنى عليه خيرا وقال انه بكرى بيقين وله كتاب يسمى تحفة واهب المواهب فى بيان المقامات والمراتب ورسالة سماها ترتيب السور وتركيب الصور ذكرهما فى كشف الظنون ﷺ الجد الثانى عشر السيد محمد أبو البقاء جلال الدين ذكره الشعرانى فى طبقاته وقال ما مفاده انه كان معاصرا لولى الله تعالى سيدى عبد القادر الدشطوطى وانه أى الدشطوطى ولاه نظارة أوقاف مسجده وقبته المدفون بها فى مصر خارج باب الشعرية غير أنه لم يذكر وفاته ووجد فى كتاب نسمة النفحات المسكية فى ذكر البعض من مناقب السادات البكرية للشيخ على الرومى ما مفاده ان سيدى عبد القادر الدشطوطى استخلفه على عمارة مساجده بمصر وغيرها فعمرها ووقف عليها الاوقاف وأقام بها الشعائر ولم يشاركه فى ذلك أحد الابعض طلبته فكل الاماكن المنسوبة للدشطوطى عمارة الشيخ جلال الدين وجميع ما بها من الخيرات والارزاق فى صحائفه لانها من كسبه واجتهاده ولم يكن للشيخ

السيد محمد أبو الحسن المفسر

السيد محمد أبو البقاء البكرى

الدشطوطي فيه الا الاسم لغلبة حالة الجذب الالهي عليه فكان لا يفيق الا قليلا اه ۞ الجد الخامس والعشرون السيد نجم وجد بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة في شوال سنة ٥٨١ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول تتضمن ان الملك المظفر بن عمدة الدين بن أيوب قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية في مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين جملة أراض موضحة فيها حدودها وشهرتها بأوجه التفصيل وبعض هذه الحدود ينتهى لمدرسة الواقف المعدة للسادة المالكية بتلك المدينة وان هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين بقية السلف الصالحين سلالة صديق سيد المرسلين أبي الاشراق نجم ابن مولانا أبي المكارم الشيخ عيسى ابن مولانا الشيخ أبي المحامد شعبان الصديقي الشافعي نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم في الدنيا والآخرة ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي هكذا نص ذلك الشرط حرفيا فانت ترى أن أبوي سيدي نجم المذكورين في هذه الوقفية هما بعينهما المذكوران بعمود النسب الشريف ومعلوم ان الملك المذكور هو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وانه بنى بالفيوم مدرستين واحدة للشافعية وأخرى للمالكية وانه كان نائبا على الديار المصرية عن عمه السلطان صلاح الدين وتوفى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٧ ودفن بحماة كما بسط ذلك المقريزي عند ذكر مدرسة منازل العز وابن خلكان في ترجمة الواقف الملك المظفر عمر وأنت على ذكر مما أسلفناه في ترجمة سيدي أبيض الوجه من مدحه جده المذكور أثناء قصيدته القافية فلا نطيل بالاعادة وعاذكر يتعين أن هذا البيت الصديقي قديم العهد بالديار المصرية غير أننا الى الآن لم نقف على أول من قدمها من ذلك البيت الكريم وهذا بالنظر لبني سيدنا عبد الرحمن الذين هم أعمدة هذا البيت والا فلا ريب أن محمدا أخاه مدفون بمصر وهو أول من قدمها من بيت الصديق واليا من قبل عثمان رضي الله تعالى عنهم فلعل بعض بني أخيه قد صحبه في هذا القدوم واذا ثبت ذلك تعين ان هذا البعض هو أول قادم من هذا البيت

(واليك نفحة عنبرية من تراجم بعض الفروع الصديقية)

(تاج العارفين البكري) كان عالما فاضلا مهر في علم التفسير حتى صار فيه فريد زمانه ووحيد أقرانه مع عذوبة اللفظ في القاء الدروس والبلاغة حتى فضل في ذلك على سائر اخوانه وكان مثريا فكان يأتيه من مستغلاته ما يقرب من عشرة آلاف قنطار من السكر وما ينيف على ذلك من الارز وغيره انتقل الى دار البقاء في ثالث صفر سنة ١٠٠٨ مرجعه من مكة المشرفة فغسل وكفن وصلى عليه وحمل في المحفة الى مصر ودفن عند مقام والده الشيخ محمد البكري بزاويتهم وعمره اذ ذاك ثمان وأربعون سنة كذا في الخلاصة صحيفة ٤٧٤ من الجزء الاول ۞ الشيخ زين العابدين البكري عم أبي السرور البكري كان من أجل العلماء الصوفية وله المقام الارفع في علوم الظاهر وكان يجلس في درس التفسير بالجامع الازهر في رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر وهذا شئ لم ينسب لاحد غيره توفى سنة ١٠١٣ عن تسع وأربعين سنة ودفن بالقرافة في محل أسلافه وله تفسير لم يكمل وله ديوان نظم كبير ورسائل في التصوف وشرح على تحرير شيخ الاسلام في فقه الشافعية كذا في النزهة ۞ الشيخ محمد أبو المواهب البكري مفتي السلطنة بمصر حج رحمه الله تعالى نحو عشرين حجة وملأ ذكره المشارق والمغارب وكان وزراء مصر وقضاتها وجميع أمرائها يأتون اليه بقصد التبرك به توفى سنة ١٠٣٧ عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بالازهر وحضر جنازته الوزير بيرم باشا وزير مصر اذ ذاك ومحمد افندي قاضي عسكر مصر ودفن عند أسلافه بالقرافة كما في النزهة ۞ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي الصديقي المالكي المحدث المفسر كان قاضي القضاة بمصر وهو ابن بنت أبي الحسن المفسر ونسبه الى الصديق متفق عليه كان من العلماء الاعلام وله التآليف العديدة منها شرح التهذيب في المنطق وكان بارعا في النظم والنثر توفى سنة ١٠٤٥ وقد ذكره عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه وقال رأيت المنشور الذي كتب له أن يكون قاضي القضاة بالقطر المصري من أحد الملوك وهو عندهم موجود اه ملخصا من الخلاصة ۞ الشيخ زين الدين بن محمد بن علي البكري الصديقي كان من أكابر الصوفية وبلغ أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس لاحد وراءه مطمع حتى خشيته حكام مصر توفى يوم الاحد الثالث من ربيع الاول

السيد نجم البكري — تراجم بعض الفروع الصديقية — تاج العارفين البكري — الشيخ زين العابدين عم أبي السرور المتقدم — الشيخ محمد أبو المواهب البكري — السيد أحمد الوارثي — الشيخ زين الدين البكري

الشيخ أبو المواهب البكرى

سنة ١٠١٣ كما فى الخلاصة ۞ الشيخ أبو المواهب بن محمد بن محمد البكرى المصرى الشافعى أحد أولاد الاستاذ الكبير محمد ابن الاستاذ أبى الحسن ولد فى حياة أبيه ونشأ فى عزة وافية وهو كما قال الشهاب فى حقه مسك الختام وفذلكة أولئك الاعلام وقد ظهر عظهر أسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان اذا سئل عن أى معضلة أشكلت على ذى المعرفة لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر عن شئ من المغيبات فى وقت من الأوقات وكاد ان يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفية المشروطة لأعلم علماء الشافعية تلقاها عن والد زوجته الشمس سيدى محمد الرملى الصغير شارح المنهاج وله ديوان شعر يشتمل على دقائق ورقائق وله غير ذلك وكانت ولادته سنة ٩٧٣ ووفاته سنة ١٠٣٧ ودفن بتربة آبائه فى القرافة كما فى الخلاصة

الشيخ أحمد بن زين العابدين

۞ الشيخ أحمد بن زين العابدين كان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه أبى المواهب وعقد مجالس التفسير فى بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر فأذعنوا له بالفضل وحج مرارا وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقد مدح بالاشعار الرائقة من شعراء كل ناحية وترجمه صاحبنا الفاضل فتح الله فى مجموعه فقال هو شهاب الائمة وفاضل هذه الامة تصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت له اليد الطولى فى التفسير واليه النهاية فى علوم الطريق مع كرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وجاه وتمكين ومكان عند الناس مكين ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكى ودمعة الباكى سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هدى القول الى محله وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ١٠٤٨ كذا فى الخلاصة

السيد مصطفى البكرى صاحب ورد سحر

۞ السيد مصطفى البكرى الحنفى صاحب ورد سحر هو صاحب الكشف والواحد المعدود بالف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية صاحب التآليف العديدة والتحريرات الفريدة التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا ولد بدمشق فى ذى القعدة سنة ١٠٩٩ وفى ١٩ المحرم من سنة ١١٢٢ توجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس فأخذ عنه الطريق جملة من أفاضلها ونشر بها ألوية الاوراد والاذكار وألف بها وردالسحر المسمى بالفتح القدسى والكشف الانسى ولما قدم والى مصر الوزير رجب باشا من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس زار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد واستصحبه الى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثير أجلهم سيدى محمد بن سالم الحفنى ثم رجع الى بيت المقدس وجال فى بلاد الشام وذهب الى البلاد الرومية ثم رجع الى مصر ثم ارتحل منها الى بيت المقدس ثم عاد اليها سنة ١١٦٠ فاستأجر له الاستاذ الحفنى دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك فأقام بها مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير ولما بلغت تلامذته فى جميع الجهات نحو مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال ان هذا شئ لا يدخل تحت حصر وله مؤلفات عديدة وأشعار فريدة توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين الثامن عشر من ربيع الثانى سنة ١١٦٢ ودفن فى تربة المجاورين وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ورثاه جميع شعراء عصره رحمه الله تعالى ونفعنا به اه من سلك الدرر صحيفة ١٩٠ من الجزء الرابع هذا ويوجد لهذا البيت الشريف أفراد من الفروع سوى من ذكرنا تتحلى بهم فرائد القلائد ويروى من مناهل مآثرهم الصادر والوارد فلو أنا عمدنا الى تعدادهم واحدا بعد واحد لما احتمل سنى ذلك الاسفار جموع كثيرة من الاسفار فلهذا اقتصرنا على غيض من فيض وطل من وابل ومن شاء المزيد فعليه بالتواريخ فانها بهذه الاعيان أزهى من عقد فريد

(بيان الطرق الصوفية التابعة الآن لمشيخة السادة البكرية)

اعلم أن معظم الطرق منسوب الى الاقطاب الاربعة سيدى عبد القادر الكيلانى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم لان لكل واحد منهم طريقة واحدة مخصوصة لا غير وانما تعددت ونسبت لغيره بتعدد من أخذها عنه مباشرة أو بواسطة فنسبت الى الآخذ وسميت فروعا نظرا لتفرعها عن الاصل الذى هو أحد السادة الاربعة هذا هو اصطلاحهم اذا تقرر ذلك فاعلم ان فروع الطريقة الاحمدية ستة عشر المرازقة والكناسية والانبابية والمنايفة والجودية والسلامية والحلبية

والزاهدية والشعيبية والبيومية والتسقيانية والشناوية والعربية والسطوحية والبندارية والمسلمية أما الرفاعية فلا فروع لها غير أن لها بيوتاً ثلاثة البازية والملكية والحبيبية تحت شيخ واحد وهذا هو الفرق عندهم بين البيوت والفروع لان الفروع لا يسوغ فيها تبعية جملة منها الشيخ واحد بل لكل فرع شيخ مستقل وأما الطريقة القادرية فلا فروع لها ولا بيوت وأما طريقة البراهمة فلها فرعان الشهاوية والشرانبة وهناك طرق اخرى غير منسوبة للاقطاب الاربعة كالسعدية والنقشبندية المنسوبة للصديق رضى الله تعالى عنه والشاذلية المنسوبة لابى الحسن الشاذلى وهى المتفرعة عنها الجوهرية والقاسمية والمدنية والمكية والهاشمية والسمانية والعفيفية والعيسوية والعروسية والتهامية والجندوشية والادريسية والقاوقجية وكالطريقة الخلوتية المنسوبة لسيدى مصطفى البكرى المتفرع عنها الحفنية والسباعية والصاوية والضيفية وكالطريقة الميرغنية التى اشتهرت الآن بمصر المنسوبة للاستاذ العارف السيد محمد عثمان الميرغنى (وأما ألوان الزى والاعلام) فعلم الاحمدية وزيهم أحمر وعلم الرفاعية وزيهم أسمر وعلم البراهمة أخضر وكذا القادرية والسعدية وأما الشاذلية فأعلامهم مختلفة الالوان وعلم الميرغنية أبيض ولا علم للخلوتية بل الزى المختص بهم لبس هو القاووق كما أنه لا علم للاولياء المنسوبة اليهم الاحزاب المعتادة قراءتها بل زيهم المختص بهم هو لبس التاج

(بيان التكايا التابعة للمشيخة البكرية الآن)

وهى تكايا المولوية بالسيوفية والنقشبندية بالشارع بين الحبانية والداودية أنشأها المرحوم الحاج عباس باشا والى مصر المتوفى سنة ١٢٧٠ والنقشبندية أيضا المحدثة بحوش الشرقاوى والدمرداشية بزاوية سيدى محمد دمرداش المحمدى المتوفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وهى خارج الحسينية بالعباسية والكلشنية المنسوبة لسيدى ابراهيم المتوفى سنة ٩٤٠ والتكية بجوار القصر العينى والشيخونية بالصليبة والتكية التى بها ضريح السيدة رقية بجوار باب القرافة وتكية الهنود بميدان محمد على والتكية المشهورة باضافتها للاشرف بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها والتكية ببولاق والتكية بالسروجية والتكية بجوار ضريح أم الغلام وتكية العظام بشارع الاستاذ العشماوى التى أنشأها الخديوى اسمعيل باشا و بكل من هذه التكايا التسع جماعة من أتراك القادرية وجميعها بمصر ويوجد للقادرية بالاسكندرية تكيتان احداهما مختصة بالعرب والثانية بالاتراك * وأما التكايا المختصة بالخلوتية فى مصر فهى تكية درب قرمز والتكية بجوار سرايا الحلمية والتكية بالحبانية والتكية بالركبية وتكية الشيخ غنام بغيط العدة وفى مصر تكايا أخر مطلقة وهى تكية البخارلية بدرب اللبان وتكية نظام الدين البخارلية بالحطابة وتكية المغربى بشارع الاسماعيلية الموصل للازبكية وتكية محيى الدين بالمحجر وتكية البخارى وتكية الميرغنى فى باب الوزير بالمحجر وتكية البكتاشية بالمغاورى * ويتبع المشيخة البكرية أيضا مشايخ قراء دلائل الخيرات ومجالس الاحزاب وذلك انه قد جرت العادة فى أغلب الاضرحة الشهيرة كضريح سيدنا الحسين وبقية أضرحة أهل البيت وضريحى الامامين الشافعى والليث وكضريح الحنفى وغيرهم من باقى الاضرحة الشهيرة وفى الموالد أيضا أن تجتمع كل ليلة بعد صلاة العشاء جماعة يقرؤن الاحزاب والثلث من الدلائل على ضوء الشموع بأصوات مرتفعة وكيفية مخصوصة تبرعا بقصد التعبد * وأكثر الاحزاب استعمالا فى أغلب الموالد حزب الشاذلى المعروف بحزب البر الكبير غير أن الاضرحة لا يقرأ فيها الا أحزاب أربابها هذا وقد أسلفنا أنه يعمل بمصر موالد كثيرة ونقول الآن ان أشهرها المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ثم مولد سيدنا الحسين وأبى العلا ببولاق والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة والسيدة زينب وسيدى زين العابدين والامام الشافعى والسلطان الحنفى والشعرانى والرفاعى والسعدى المعروف بمولد الشيخ يونس والبيومى والشيخ عبد الوهاب العفيفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكل مولد من هذه الموالد يحتفل الناس به احتفالا

زائد لحضره جميع أرباب الطرق ويخدمون فيه ليلا ونهارا وتتوارد عليه الزائرون من مصر وضواحيها وتغذيه المقارئ والاذكار والسيارات المعروفة عندهم بالاشاير وهى عبارة عن جموع كثيرة من أهل الطرق يسيرون من منازلهم ليلا وبأيديهم الشموع وهم رافعو الاصوات بالذكر والتهليل والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الضريح أو محل الاحتفال بالمولد ولبعضهم عادات من الحلوا والشموع توزع عليهم حين وصولهم بعضها مقرر من الاوقاف وبعضها من مشايخ خدمة الاضرحة ۞ أما الموالد العمومية خارج مصر فهى المولد الصغير والمولد الكبير لكل من سيدى أحمد البدوى بطنتدا وسيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق

(العوائد الخصوصية للبيت الصديقى)

(المولد الشريف النبوى)

هو اليوم الذى استنار بطلعته الوجود وأضاءت منه عوالم الغيب والشهود قد جرت عادة الممالك الاسلامية شرقا وغربا بالاحتفال به وتعظيمه واجلاله ولم يحدث ذلك الا بعد القرون الفاضلة الثلاثة التى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيريتها غير أنه بدعة حسنة لاشتمالها على الاحسان للفقراء وتلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار السرور والفرح بمولده الشريف ولقد أثنى الامام الكبير أبو شامة شيخ النووى فى رسالة له سماها الباعث على انكار البدع والحوادث مزيد الثناء على الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠ بما كان يفعله من الخيرات فى هذه الليلة الشريفة مما لم يحك بعضه عن غيره وحسبك بثناء مثل هذا الامام فى مثل تلك الرسالة دليلا على حسن هذه البدعة وسئل المحقق الولى أبو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦ وهو الامام العلامة والقدوة الفهامة شيخ السادة الشافعية قديما أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى عن فعل المولد أمستحب أم مكروه وهل ورد فيه شئ أو فعله من يقتدى به فأجاب بقوله الوليمة واطعام الطعام مستحب فى كل وقت فكيف اذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة فى هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة اذا لم ينضم لذلك مفسدة اه بالحرف ومن شاء المزيد فعليه بمولد الامام ابن حجر الهيتمى المتوفى بمكة المكرمة والمدفون فيها سنة ٩٧٣ وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام ولقد كان للملك الظاهر برقوق الموجود فى سنة ٧٨٥ عناية زائدة بذلك حتى حزر ما كان ينفقه عليه بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب وزاد فى زمن السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق على ذلك بكثير وكان لملوك الاندلس والهند ما يفوق عن ذلك ولأهل مكة فى تلك الليلة شعار عظيم مشهور ولا يوجد مثله فى غيرها أما احتفال الملك المظفر بذلك المولد الشريف فقد نقله جمع كثير لكننا نقتصر هنا على تلخيص ما نقل عن بعض من شاهده فنقول ذكر الامام سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ فى مرآة الزمان عمن شاهد سماط الملك المذكور فى بعض الموالد انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم مشوية وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف صحن حلوا وكان يحضر لديه أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويصلهم بالعطايا وكان ينفق على المولد الشريف ثلثمائة ألف دينار وذكر ابن خلكان فى ترجمة الملك المذكور بعد أن سرد من جميل خصاله وحبه للخيرات وشجاعته ما يبهر العقول أن احتفاله بالمولد الشريف النبوى يقصر وصف الواصفين عن الاحاطة به غير أنه لابد من ذكر نبذة يسيرة منه ثم أطال فى تلك النبذة اليسيرة فكان ملخصها ما معناه ان العلماء والصوفية وذوى الفضل القاطنين بالبلاد القريبة من اربل كبغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى لشهرة ذلك الملك لديهم بالبر والصلاح كانوا يتواردون عليه مع خلق كثير من أهالى تلك البلاد من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول فيرسم بعمل عشرين قبة أو أكثر من خشب بكل قبة خمس طبقات فاذا استهل صفر زينت تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة وفى كل يوم يمر الملك بعد صلاة العصر على جميع تلك القباب ويبيت فى خانقاه ثم يعود الى القلعة قبيل الظهر

وكان يصنع المولد سنة ليلة ثانى عشر من ربيع الاول وسنة ليلة ثمان منه مراعاة للخلاف فى ذلك فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ زائدا عن الوصف الى محل المولد فيذبحونها ويتفننون فيها بأنواع الاطعمة الفاخرة وفى ليلة المولد ينزل الملك من القلعة وبين يديه من الشموع مالا يحصى وفى جملتها أربع شمعات من الشموع المختصة بالمواكب التى تحمل الواحدة منها على بغل موثقة بالحبال يسندها رجل من خلفها وفى صبيحة تلك الليلة توزع الخلع السنية على الصوفية والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وكثير من الناس وينصب له برج من الخشب له نوافذ يشرف منها على الناس بميدان فى غاية الاتساع تعرض عليه فيه الجند ذلك اليوم أجمع فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم فى ساحة الميدان السماط العام الذى لا يوصف ولا يحد مافيه من الطعام والخبز ويمد سماط ثان لخواص الناس المجتمعين عند كرسى الوعظ المنصوب بجانب البرج والملك فى كل ذلك يلحظ الوعاظ تارة وبقية الناس أخرى وقبل مد هذين السماطين يطلب الملك الحاضرين وجميع الوافدين السالف ذكرهم ويخلع على كل واحد منهم ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ثم يبيت هنالك تلك الليلة ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيأ من النفقة وهكذا دأبه كل سنة ولما وصل الحافظ أبو الخطاب بن دحية الى اربل وعمل كتاب التنوير فى مولد السراج المنير أعطاه ألف دينار سوى ما أنفقه عليه مدة اقامته قال ابن خلكان ولم أذكر الا ما شاهدته بالعيان بدون مبالغة بل ربما حذفت بعضه طلبا للايجاز اه وذكر الامام المقرى فى كتابه نفح الطيب ان السلطان أبا حمو كان يحتفل بليلة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك الاندلس والمغرب فى ذلك العصر وماقبله ثم نقل عن شيخه الحافظ سيدى أبى عبد الله التنسى فى كتابه نظم الدرر والعقيان فى شرف بنى زيان وذكر ملوكهم الاعيان ما ملخصه وكان السلطان أبو حمو يحتفل بليلة المولد الشريف ويقوم لها بما هو فوق سائر المواسم فيصنع مأدبة تدعى اليها الاشراف والسوقة ثم ذكر من صفة الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس فى تلك المأدبة ما يفوق الوصف ثم تطوف على أعيان الحضرة ولدان أقبيتهم الخز الملون بأيديهم مباخر ومرشات فينال منها جميع الحاضرين وبأعلى خزانة المنجانة (الساعة الدقاقة) فى ذلك المجلس أيكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه وفيها أرقم خارج من كوة وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر تام يسير بسير نظيره فى الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج وكلما مضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضى الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه فهنالك يفتح باب الساعة الماضية وتبرز منه جارية محتزمة كأظرف ما أنت راء بيمناها اضبارة (رقعة) فيها اسم ساعتها نظما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد وذكر من عظمتها وحسنها وكثرتها ما يطول شرحه كل ذلك بمرأى من السلطان ومسمع ولا يزال كذلك الى الصباح هذه عادة السلطان كل عام فى جميع أيام دولته فمن ذلك النظم المرقوم على بعض الرقاع على لسان الجارية فى مضى ساعتين

أخليفة الرحمن والملك الذى ❊ تعنو لعز علاه أملاك البشر

تقول فيها — والليل منه ساعتان قد انقضت ❊ تثنى عليك بها الرياض على المطر

ومنه فى مضى ثلاث — تولت ثلاث من الليل أبقت ❊ لك الفخر فى عجمها والعرب

ومنه فى مضى ست — ست من الليل ولت ❊ ما ان لها من نظائر

ومنه فى مضى ثمان — مرت ثمان وأبقت ❊ فى القلب منى حسره

ومنه فى مضى عشر — لله عشر من الساعات باهرة ❊ مضين لاعن قلى منا ولا ملل

اه والسلطان أبو حمو هذا هو موسى بن عثمان من ملوك تلمسان وهو أول ملك من ملوك زناتة رتب الملك وهذب

قواعده ودوخ البلاد وأذل العصاة توفى سنة ٧١٨ وهو بفتح الحاء المهملة وضم الميم مشددة بعدها واو هذا وللسادة البكرية فى ظل الدولة المحمدية العلوية من العناية به فى كل عام ما تتحدث بزائد شرفه الركبان ويفتخر به هذا الزمان على غيره من سائر الازمان لاسيما فى عهد الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة المهيبة التوفيقية فانه وصل فيها الاحتفال بأمر المولد الشريف النبوى الى حده الاعلى وبلغ الاعتناء بعلو شأنه المبلغ الاغلى وذلك انه فى أوائل العشرة الاخيرة من شهر صفر الخير من كل عام تصنع بمنزلهم مأدبة فاخرة يدعى اليها كافة مشايخ الطرق والاضرحة والتكايا والوجوه والاعيان والذوات فتدخل أرباب الطرق بالطبول والبيارق رافعى أصواتهم بالذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعين لكل واحد من السادة الصوفية ما يخصه من ليالى المولد الشريف لاحيائه وفى اليوم الثانى تفتتح المقارئ بالمنزل المذكور مؤلفة من نحو مائتى قارئ ويتلى أيضا المولد الشريف النبوى بعد حزب البكرى ولا تزال تحيا به الليالى تلاوة وذكرا ودلائل بحيث تحضر اليه كل ليلة أرباب طريقة من الطرق مع ايقاد الشموع الجمة الكثيرة العظيمة مجتمعين جماعة جماعة رافعين أصواتهم بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم يتقدمهم شيخهم فيستقبل بتلاوة الفاتحة وتخلع عليه فرجية صوف من طرف حضرة السيد البكرى ويؤمر بضرب خيامه فى المكان الذى عينته الحكومة للمولد الشريف بحيث تكون الخيام على شكل دائرة ولا يزال ذلك الى ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ثم تعمر ساحة المولد الشريف كل ليلة بعد ذلك أرباب طريقة من الطرق التى لم تحضر بالمنزل قبل حتى تنتهى الى خيمة السيد البكرى المضروبة ثمة فبعد استقبالهم بالكيفية السابقة تخلع على شيخهم فرجية صوف ماعدا شيخى الرفاعية والسعدية فان فرجيتيهما من جوخ وفى الحادى عشر من الشهر المذكور الذى هو يوم ختام المولد الشريف تزدان خيمة السيد البكرى بالجناب الخديوى فتخلع على المذكور فرجية سمور من الحكومة السنية وذلك بعد وصول موكب السعدية الى تلك الخيمة ثم تصرف من طرف السيد البكرى جملة فرجيات صوف لمشايخ الطرق والتكايا والاضرحة المعتاد لهم صرف ذلك وفى ليلة الثانى عشر منه يقرأ المولد الشريف النبوى فى خيمة السيد باحتفال فائق بحضرة الجناب الخديوى والنظار الذين هم رؤساء أهل الحل والعقد فى الحكومة المصرية والعلماء والاعيان والذوات والوجوه هذا وان مما يزيد رونق تلك الساحة بهاء وحسنا وازدهاء ما جرت به عادة الحكومة السنية من ضرب خيام دواوينها هنالك مزينة بأبهى الزينة لاسيما خيمة الحضرة الخديوية بجانب خيمة السيد البكرى المعينة له من الحكومة فانها لا تزال تزدهى بالانوار وبانع الازهار الى انتهاء المولد الشريف أما خيمة السيد البكرى فان لياليها جميع تلك المدة تكون زاهية بالتلاوة والدلائل والاذكار باهية من اضواء الشموع بسواطع الانوار زاهرة ايامها بالخيرات وأنواع المبرات فى اطعام الطعام وبذل الاكرام لعموم الزائرين وجميع الوافدين من أى جنس كان وكذا تكون خيام أرباب الطرق أواخر ليالى المولد الشريف ولهم على السيد المذكور عادات يؤديها اليهم سنويا للاستعانة على ذلك ويبلغ مقدار ما يصرف من طرف السيد البكرى فى شؤن المولد الشريف نحو ثلثمائة جنيه مصرى والمرتب له من الحكومة السنية نحو خمسة وثلاثين جنيها فشكر الله له سعيه على هذا الاحتفال ولا زال يتمم عامرا بالخيرات وعزهم راقيا مراقى الكمال

(مولد الاستاذ الدشطوطى)

هو الولى الكبير الشيخ عبد القادر الدشطوطى كان السلطان قايتباى يعتقده غاية الاعتقاد وكان رضى الله عنه من المتقشفين وقد بنى مسجده وقبته المدفون بها خارج باب الشعرية ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وعهد بنظرها للشيخ جلال الدين البكرى وتوفى بعد ثلاثين وتسعمائة اه ملخصا من طبقات الشعرانى فهذا هو السبب فى قيام السادة البكرية بشؤن مولده الى الآن وذلك انه فى شهر رجب من كل عام يحيون به ثمان ليال على نفقتهم من ليلة العشرين الى ليلة السابع والعشرين بتلاوة القرآن الكريم والدلائل والذكر وتصنع فى تلك الليالى مأدب فاخرة يدعى اليها

العلماء والاعيان والذوات والوجوه وفى الليلة الاخيرة التى هى ليلة المعراج الشريف تحضر قبة الاستاذ وتوقد بها الشموع ويقرأ فيها حزب البكرى ثم يسقى جميع الحاضرين شرابا حلوا ويرش عليهم ماء الورد ويركب السيد البكرى فى موكب بهى مؤلف من أتباعه وخدامه وأمامه جاويشية النقابة ورسل المحكمة الشرعية الكبرى وأناس آخرون بأيديهم الشموع والمشاعل حتى يصل منزله فيمكث به قليلا ثم يعودون بدون الموكب الى محل عمل المولد وهو منزل رحب للسادة البكرية

(مولد السادة البكرية)

المعتاد به كل عام احياء ست ليال يوافق آخرها انتهاء مولد سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بالتلاوة والذكر والدلائل وفى الغالب يكون ختام هذا المولد فى العشر الاوائل من شهر شعبان المعظم وذلك بالزاوية التى بها أضرحتهم بجانب قبة الامام الشافعى فى القرافة الصغرى ويحضر لها جميع أرباب الطرق والعلماء والاعيان والذوات وتصنع لهم فيها المآدب الفاخرة الى انتهاء تلك الليالى (ومن العوائد البكرية) ان السيد البكرى يتوجه كل عام الى طنطا لاحياء ليالى المولدين الصغير والكبير بمنزله ثمة وتضرب هناك خيام أرباب الطرق واذ ذاك يفصل قضاياهم (ومن تلك العوائد) ان حضرة السيد البكرى يأذن لمشايخ الطرق والاضرحة بمصر بعمل موالدهم المعتادة ويكاتب الحكومة بملاحظة الضبط والربط أثناء تلك الموالد وهى ترسل من يقوم بذلك (ومن تلك العوائد) عمل موائد فاخرة ليالى خمس وعشرين من رمضان المعظم وعاشر المحرم ومقارئ سيدنا الحسين وسابع عشر ذى القعدة ويوم جمع المولد الشريف النبوى

(كيفية تعيين مشايخ الطرق ومشايخ قراء دلائل الخيرات)

لا يتعين شيخ أصالة ولا نائبا عن قاصر الى بلوغ رشده أو على طرق حديثة العهد الا برضا أهل الطريقة المتعين عليها واقرار مشايخ الطرق فى جلسة يرأسها السيد البكرى واذ ذاك تخلع على من يتعين فرجية صوف من طرف السيد البكرى هذا ولكل طريقة جهات معلومة لا تتجاوزها وكذلك العمل فى مشيخة قراء الدلائل غير أنها الا خلعة فيها (مشايخ الاضرحة) لا يتعين عليها شيخ سواء كان بدلا عن غيره أو محدثا الا بعد تحقق عدم المعارض ويقدم من كانت المشيخة فى أسلافه ولو لم يكن من ذرية صاحب الضريح

(كيفية اثبات الشرف)

ان خطة النقابة التى هى تابعة الآن للبيت البكرى ولها اثنا عشر جاويشا رأسهم أحدهم للقيام بما يخص السادة الاشراف من توزيع مرتباتهم وانجاز أشغالهم المتعلقة بذلك البيت ولها كاتب خصوصى من شأنها اقامة وكلاء أشراف فى كل مديرية ومدينة وثغر بشرط أن يكونوا أشرافا منتخبين من أشراف جهاتهم ويكون لهؤلاء الوكلاء التكلم على السادة الاشراف فيما يختص بأنسابهم بحيث ان من يتطلب اثبات شرفه لضياع نسبته يلزمه ان يعرض ذلك للنقابة مكاتبة وهى تتفحص عنه فى دفاتر وقف الاشراف ومرتباتها المخصصة لها من الحكومة المصرية وغيرها ومتى وجدت للمتطلب أبا أو جدا مقيد الاسم بتلك الدفاتر بين المستحقين تكلفه باثبات نسبه اليه بشهادة عدول فان لم توجد له أسلاف بتلك الدفاتر كلف بتقديم محضر من عدول المسلمين يشهدون بأنه شريف تواترا عن آبائهم وأجدادهم هذا ويختلف مقدار المرتب السنوى للاشراف فأقله ثلاثة أعماء وأكثره مائة وأغلبه خمسون والمراد بلفظة الاسم عندهم مبلغ ثلاثين نصف فضة مصرية ومرتبهم من الحكومة المصرية نحو أربعمائة جنيه كل سنة ولهم أطيان

موقوفة عليهم وهى مائة وعشرون فدانا متوسطة فى الجودة بالشرقيـة فى شيبة والشكارية و بنشيل ومثلها بالمنوفية
فى بوهة شطنوف لكنها من الدون واثنان وثلاثون متوسطة فى المنوفيـة بناحيـة الواط انتهى مايختص بهـذا
النسب الكريم وأسلافه الجـديرين بالتبجيل والتعظيم وليعلم القارئ أننا قد بذلنا فى هذا النسب غاية لوسع بحثا
وتنقيبا وراجعنا كثيرا من الحجج الشرعيـة المسجلة وكتب التواريخ والطبقات والمناقب
فلم نثبت غـير ما وقع عليه اجماع هـذه الكتب أو معظمها فلا يريبن القارئ
ما عسى أن يقف عليه فى بعض الكتب مما يخالف ذلك فانه مع
قلته لا يعوّل عليـه والله عز شأنه هو الهادى
الى الرشاد والموفق للسداد

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

فهرست الجزء الرابع
من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

فهرسة الجزء الرابع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الرابع

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٥
هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع وهى مرتبة على حروف المعجم بعد ذكر أقدمها وهو جامع عمرو)

(جامع عمرو) هو الجامع العتيق بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر فى الملة الاسلامية بعد فتحها وذلك أنه لما افتتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه البلدان كتب الى عماله بالبصرة والكوفة والشأم ومصر أن يتخذوا للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة وكان عامل مصر يومئذ عمرو بن العاص رضى الله عنه فبنى هذا الجامع قال هبيرة بن أبيض ان قيسبة بن كلثوم التجيبى احد بنى سوم سار من الشأم الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها فى مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فنظر قيسبة فرأى جنانا تقرب من الحصن فعرج اليها وأقام فيها ثم خرج مع عمرو وخلف أهله فيها ثم بعد فتح الاسكندرية عاد قيسبة الى منزله واختط عمرو داره مقابل تلك الجنان وتشاور المسلمون أين يكون المسجد الجامع فرأوا ان يكون منزل قيسبة فسأله عمرو فيه فقال انى حزت هذا المنزل وانى أتصدق به على المسلمين وارتحل منه فبنى مسجدا فى سنة احدى وعشرين من الهجرة قال أبو مصعب قيس بن سلمة الشاعر فى قصيدته التى امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبوك سلم داره وأباحها * لجباه قوم ركع وسجود

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدائق وأعنابا وقال ابن أسعد الجوانى وقد بقى الى الآن فى موضع جامع مصر شجرة زنزلخت وهى خلف المحراب الكبير والحائط الذى به المنبر ومن العلماء من قال انها من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى فى الوراقين احترقت فى حريق مصر سنة أربع وستين وخمسمائة وظهر بهذا الجامع بئر البستان التى كانت به وهى بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزى المالكى * وذكر بعضهم ان محل جامع عمرو كان كنيسة للنصارى هدمها المسلمون وبنوا مكانها جامعا وفى كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ان محله كان خانا قال الكندى عن يزيد بن أبى حبيب عمن حضر مسجد الفتح انه وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الزبير بن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضى الله عنهم وقال عبد الله بن أبى جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع ابن مالك وقال داود بن عقبة ان عمرا بعث ربيعة بن شرحبيل وعمرو بن علقمة يقيمان القبلة وقال لهما اذا زالت الشمس فاجعلاها على حاجبيكما ففعلا وقال الليث ان عمرا كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد قال ابن لهيعة سمعت أشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو محراب مجوف ولا أدرى بناه مسلمة أو بناه عبد العزيز وأول من جعل المحراب قرة بن شريك وقال أبو سعيد الحميرى أدركت مسجد عمرو وطوله خمسون ذراعا فى عرض ثلاثين والطريق يطيف به من كل جهة وله بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان فى بحريه وبابان فى غربيه والخارج من زقاق القناديل يجد ركن المسجد الشرقى محاذيا لركن دار عمرو الغربى وذلك قبل أن يؤخذ من دار عمرو ما أخذ وكان طوله من القبلة الى البحرى مثل طول دار عمرو وكان سقفه مطأطأ جدا ولا صحن له وفى الصيف يجلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع أذرع وقال القضاعى فى خططه كان عمرو بن العاص رضى الله عنه قد اتخذ منبرا

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه فى كسره و يقول أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت
عقبيك فكسره وقال القضاعى أيضا لم تكن الجمعة تقام فى زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر الا بهذا الجامع
وفى خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصارى أمير مصر فى الجامع من بحريه وجعل
هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيأ فى قبليه ولا فى غربيه وقيل انه أحدث فى شرقيه حتى ضاق
الطريق بينه و بين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشا بالحصباء وبنى فى كل ركن من
أركانه الاربعة صومعة وأمر ببناء المنارات فى جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذنى الجامع ان يؤذنوا للفجر
اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن فى الفسطاط فى وقت واحد فكان لأذانهم دوى شديد
ومنع ان تضرب النواقيس عند وقت الاذان * وفى سنة تسع وسبعين فى خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد
العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة
التى كانت فى بحريه ولم يجد فى شرقيه موضعا يوسعه به وذكر الكندى أنه زاد فى جوانبه كلها ويقال ان عبد
العزيز المذكور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى فى أهله خفة فأمر
باخذ الابواب على من فيه ثم دعا بهم رجلا رجلا فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول
لا فيقول أخدموه أحججت فيقول لا فيقول أحجوه أعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك
دهرا عامرا * وفى سنة تسع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة
وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ فرفع ثم ان قرة بن شريك العبسى هدمه
مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ فى بنائه فى شعبان
من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلى والشرقى وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله
بدلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمرو لانه فى سمت محراب المسجد القديم الذى بناه عمرو وكانت
قبلة المسجد القديم عند العمد المذهبة وهى أربعة عمد اثنان فى مقابلة اثنين وكان قرة أذهب رؤسها ولم يكن فى
المسجد عمد مذهبة غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولى بنى عامر بن لؤى وكانوا يجمعون الجمعة فى قيسارية
العسل حتى فرغ من بنائه فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد فى سنة أربع وتسعين من
الهجرة ونزع المنبر الذى كان فى المسجد * وذكر ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان حمل اليه من بعض كنائس مصر وقيل ان زكريا بن برقنى ملك
النوبة أهداه الى عبد الله بن سعد بن أبى سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من أهل دندره ولم
يزل هذا المنبر فى المسجد حتى زاد قرة بن شريك فى الجامع فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب
فى القرى الا على العصا الى أن ولى عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمى مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر
فى القرى وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبر أقدم منه يعنى من منبر قرة بن شريك بعد منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى أن قلع وكسر فى أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كلس فى يوم
الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلثمائة وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر الى
الاسكندرية وجعل بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه الذى بها وأنزل الى الجامع المنبر الكبير وذلك فى أيام
الحاكم بامر الله فى شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة
الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسينى وجعل الى أخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد
السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ولم يكن للجامع أيام قرة بن شريك غير المحراب
المعروف بعمرو فأما المحراب الاوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز
ولعله أحدثه بعد قرة وذكر قوم أن قرة عمل هذين المحرابين * وفى خلافة سليمن بن عبد الملك سنة سبع
وتسعين بنى أسامة بن يزيد التنوخى متولى الخراج بمصر بيت المال الذى فى علو الفوارة بالجامع وأمير مصر يومئذ

عبد الملك بن رفاعة وكان مال المسلمين يجعل فى ذلك البيت * وفى خلافة المنصور طرق المسجد فى سنة خمس وأربعين ومائة قوم ممن كان بايع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى طالب وكان أول علوى قدم مصر وأميرها يومئذ يزيد بن حاتم المهلبى فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفى زمن أحمد بن طولون تسوّر على بيت المال لص وسرق منه بدرتى دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبى العباس السفاح فى مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل فى الجامع دار الزبير بن العوّام وكانت غربى دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا مقدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الحمراء * وفى سنة خمس وسبعين ومائة فى خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمى أمير مصر الرحبة التى فى آخره وهى نصف الرحبة المعروفة بابى أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمن الزهرى ووسع بها الطريق * وفى سنة احدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميرا على مصر من قبل المامون فأمر بالزيادة فى هذا الجامع فزيد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه الى حدّ زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف أولا بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنتى عشرة ومائتين تمم زيادته عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادتين مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا فى مائة وخمسين ذراعا عرضا * وذكر أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان لما ولى القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهى الرحبة البحرية وكانت رحبة يتبايع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحوّل سلم المؤذنين الى غربى المسجد وكانت عند باب اسرائيل وبلط زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبنى سقاية فى الحذائين * وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون فى الرحبة المعروفة برحبة أبى أيوب والمحراب المنسوب الى ابى أيوب هو الغربى من هذه الزيادة عند شباك الحذائين * وفى ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع فى الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذى عليه اللوح الاخضر فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارته فأعيد فى السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه فى دائر الرواق الذى عليه اللوح الاخضر * وفى سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشزى فى ولايته الثانية باغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسى نظر قضاء مصر فزاد الغرفة التى يؤذن فيها المؤذنون فى السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك فى رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتممها ابنه على بن محمد وفرغت فى العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس بأمر العزيز بالله الفوارة التى تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا مساقف الخشب المحيطة بها ونصب فيها احباب الرخام التى للماء * وفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذى كان فى أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا فى الالواح فقلع بعد قتله * قال المسبحى فى تاريخه وفى سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضا بتنور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع

بعد أن قلعت عتبتا الباب حتى أدخل به قال القضاعي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلع عمد الخشب وجر الخشب التي كانت هنالك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبالزيادة في المقصورة في شرقيها وغربيها حتى اتصلت بالحذاءين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة الى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلعها منه في سنة سبع وستين وخمسمائة * وفي سنة أربعين واربعمائة جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب مقابلة ظهر المحراب الكبير * وفي سنة اثنتين وأربعين واربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لها روشن وجعل بعدها ممرق ينزل منه الى بيت المال * وفي سنة أربع وأربعين واربعمائة زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخم بالرخام الذي قلع من المحراب الكبير * وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التي بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جائرا وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مري ملك الفرنج جموعه وسار الى القاهرة من بلبيس فأمر شاور بن مجير السعدي وزير العاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنار وفرقت فيها فلما رأى مري دخان الحريق تحول من بركة الحبش الى ما يلي باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخمسين يوما وبذلك تشعث الجامع فجدده صلاح الدين بعد موت العاضد واعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفي أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري نظر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعز الى الجامع فوجد مؤخره قد مال الى بحريه وكذلك سوره البحري ورأى في سطح الجامع غرفا كثيرة محدثة فهدم الجميع الا غرف المؤذنين وأمر بابطال جريان الماء من النيل الى فوارة الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدر الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد الجدر وسد شباكين كانا في الجدار البحري وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين في عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدار البحري الذي فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمد والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر كما كانت وزيد في العمد أربعة وجليت العمد كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في سنة ست وستين وستمائة وفي سنة سبع وثمانين وستمائة شكا قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعين لجامع عمرو الامير عز الدين الافرم فرسم على مباشري الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفسه وبيض الجامع وجرد نصف العمد التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التي بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورمى ما كان بالزيادات من الاتربة وبطر العوام به عما فعله بالجامع * وفي سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعث منها الجامع فتولى عمارته الامير سلار نائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب في ذلك فهدم الحد البحري وأعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف البحري عمودا آخر وجرد العمد كلها وبيض الجامع وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحا كثيرة طويلة من رخام الجامع الذي كان تحت الحصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشرابيين فنقل من هنالك ولم يعمل في الجامع شيء * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعث الجامع ومالت قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة في شغل من اللهو عن عمل ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن علي المحلي وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الاخضر وأعاد البناء كما كان أولا وجدد لوحا أخضر بدل الاول ونصبه
مكانه وجرد العمد وتتبع جدر الجامع فرمّ شعثها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد
وهى وبيضه فجاء كما كان وعاد جديدا وكان انتهاء هذا العمل فى سنة أربع وثمانمائة ولم يتعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة
فى مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البز المصرى القديم وهو ذراع
الحصر المستمر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع وأربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا ومؤخره مثل ذلك
وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقى والغربى ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا
وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعا وعرضه مائة
وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لاثمانية وعشرين ألفا فقط * وعدد أبوابه ثلاثة
عشر بابا منها فى القبلى باب الزيزلختة الذى يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيزلخت عظيمة قطعت فى سنة ست وستين
وسبعمائة وفى البحرى ثلاثة أبواب وفى الشرقى خمسة وفى الغربى أربعة وعدد عمده ثلثمائة وثمانية وسبعون عمودا
وعدد ماذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضى القضاة بها فى كل أسبوع يومين وكان بهذا
الجامع القصص قال القضاعى روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم يقص فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وانما كان القصص فى زمن معاوية رضى الله عنه وذكر عمر بن شبة قال
قيل للحسن متى أحدث القصص قال فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه قيل من أول من قص قال تميم الدارى
وروى أن عليا رضى الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فأمر رجلا يقص بعد الصبح وبعد
المغرب يدعو له ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد هما قصصان قصص العامة
وقصص الخاصة فأما قصص العامة فهو الذى يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن
استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذى جعله معاوية ولى رجلا على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله
عز وجل وحمده ومجده وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على أهل
حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبى فى سنة ثمان وثلاثين وفى هذه السنة
شكا عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فأشار اليه أبو حبيب الحمصى
القاضى بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا
يرفعون أيديهم بالغداة والعشى * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء بنة أبى بكر بن عبد الله بن عبد العزيز
وكان تجاه المحراب الكبير والذى استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الحجاج بن يوسف الثقفى
كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى
يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جند أنا فيه بمصحف فأمر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه
حرفا خطأ رأسا أحمر وثلاثين دينارا فتداوله القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفى فقرأه ثم جاء
ثم جاء الى عبد العزيز فقال انى وجدت فى المصحف حرفا خطأ فقال مصحفى قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخى له تسع
وتسعون نجة فاذا هى مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر
له بثلاثين دينارا وبرأس أحمر وكان يحفظ فى دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الا غداة كل جمعة فيقرأ فيه ثم يقص
ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجيرة الخولانى لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك فى سنة
ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف فى ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بألف دينار ثم توفى أبو بكر فاشترته
اسماء بنة أبى بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنت الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه
أخوها الحكم من ميراثها بخمسمائة دينار وجعله فى الجامع وذلك فى سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذى يقرأ
فيه ثلاثة دنانير فى كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم فى سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسمعيل خير بن
نعيم الحضرمى القاضى فكان يقرأ فى المصحف قائما ثم يقص وهو جالس فهو اول من قرأ فى المصحف قائما ولم تزل الائمة

يقرون

يقرؤن فى المسجد الجامع فى هذا المصحف فى كل يوم جمعة الى ان ولى القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانى فى سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضا وجعل له المطلب الخزاعى أمير مصر من قبل المأمون عشرة دنانير على القصص وهو اول من سلم فى الجامع تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعى حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ماصليت خلف أحد أتم صلاة من أبى رجب ولا احسن * وفى سنة اربعين ومائتين فى خلافة المتوكل ولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن اسحق امير مصر وامر أن تترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة فتركها الناس وامر ان تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك ست تراويح وزاد فى قراءة المصحف يوما فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولى حمزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمى القصص بكتاب من المكتفى وصلى فى مؤخر المسجد حين نكس وامر ان يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقيل له انه لم يحمل الى أحد قبلك فلوقت وقرأت فيه فى مكانه فقال لاأفعل ولكن ائتونى به فان القرآن علينا انزل والينا أتى فاتى به فقرأ فيه فى المؤخر وهو اول من قرأ فى المصحف فى المؤخر ولم يقرأ فى المصحف بعد ذلك فى المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة والقصص فى اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث واربعمائة فنصب المصحف فى مؤخر الجامع حيال الفوّارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك وفى زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضى حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله فى الجامع وشهره وجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفى مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة فى مصحف اسماء وذلك فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أيام العزيز بالله * قال القضاعى ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست أوثمان وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى ويعرف بابن ابى شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام فى العيد لنا خاطب * حرض الناس على الكفر

توفى سنة تسع وثلثمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه يقال انه درس بها فعرفت به وفى وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى مرضه الذى مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى أنا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه منك فقال ابو بكر الحميدى قال الشافعى ليس احد أحق بمجلسى من يوسف بن يحيى (يعنى البويطى) وليس احد من اصحابى أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعى ومجلسه وجلس البويطى فى مجلس الشافعى فى الطاق الذى كان يجلس فيه اه * وزاوية المجدية بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها مجد الدين أبو الاشبال الحرث بن مهذب الدين أبى المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن على بن غياث المهلبى الازدى البهنسى الشافعى وزير الملك الاشرف موسى بن العادل ابى بكر بن أيوب ورتب فى تدريسها قريبه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل عليها عدة أوقاف بمصر والقاهرة وتوفى المجد فى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن ثلاث وستين سنة * والزاوية الصاحبية حول عرفة رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين وجعل لها مدرسين احدهما مالكى والآخر شافعى وجعل عليها اوقافا بظاهر القاهرة بخط البراذعيين * والزاوية الكمالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع رتبها كمال الدين السمنودى ووقف عليها فندقا بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين السطحى ووقف عليها دورا بمصر * والزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع رتبها معين الدين الدهروطى وعليها وقف بمصر * والزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضرير وهى فى صحن الجامع وهى لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها الصاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا والى سنة تسع واربعين وسبعمائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقراء العلم لاتكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة فى كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريزى مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى وغيره وفى المقريزى ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن على المحلى ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمى فى نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفى ثانى عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكور السيرة فى الديانة انتهى * وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفى حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتى ان الامير مراد بيك محمدا المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقوفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقلده بنديمه قاسم المعروف بالمصلى وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحصر الفيومى وعلق به القناديل وصليت به الجمعة فى آخر رمضان سنة اثنتى عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وتفسير انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاهى وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلى فيجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الحواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازى فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولما جاء الفرنساوية جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذ الاخشاب حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنساوية يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفى سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد ندبت له ثقة من المهندسين ليذرعه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقى مائة متر وتسعة أمتار وثلث متر وجانبه القبلى مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربى مائة متر وأربعة أمتار والبحرى مائة وعشرين مترا وربع متر قال ويظهر أنه كان له ملحقات لم تدخل فى هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالاتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بائكتان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هى التى يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعدما درست * رسومه صار يحكى الكوكب الزاهى
نعم الوزير الذى لله جدده * مير اللواء مراد الامر الناهى
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

وبجوار تلك القبلة قبلة أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابه
جمل التاريخ خرج * قد بناه ذا الصحابه

سنة ١٢١١

وفى الجهة الغربية ثلاثة أبواب هى المستعملة الآن وبالوجه البحرى ثلاثة أبواب مسدودة وفى الوجه القبلى باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم ير أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراد بيك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش فى لوح من الرخام هذه الابيات

أحيا النار بنا بيتا لطاعته * وكان من قبل مصباحا بها فطفى
وانقض بنيانه والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع فى أسف
لانه من بقايا فرقة طهرت * أميرها عمرو السهمى غير خفى
ومذ أراد تعالى بالعماره * أنشاه مولى جواد بالمراد يفى
فصار يحكى البنا احسانه أبدا * وانما يعمر الآيات فى الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف

سنة ١٢١١

وعلى باب آخر منها

بمسجد الفضل عن عمرو أجد بنا * قد فاز بالخير من الله جدده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحى مسجده

سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراد بيك جرت فيه مرمات خفيفة مثل تبيضه وارتفاع بلاطه وغير ذلك * وللجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الاكبر تسعة وسبعون مترا وطول الاصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبنى من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم الا جزء يسير بالجانب الشرقى والقبلى وسمك ذلك البناء القديم متر وثلثا متر وسمك غيره تسعة أعشار متر وكذا يزيد فى الارتفاع عن الجديد بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الاعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الارض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسى ما بين ظاهر ومرتدم * وعلى يسار الداخل من الباب البحرى الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما الا لطاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهما بالمرور بينهما ليختبر الانسان حاله ويزدحمون عليهما بعد صلاة الجمعة الاخيرة من رمضان ازدحاما شديدا ويقولون قد يسلك بينهما السمين الجسيم ويتخلف النحيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعمهم انه عصى عن الحضور مع الاعمدة التى أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفى الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضى الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفى على رق غزال فقد منه بعضه وكمله جنتمكان العزيز محمد على بخط عربى فى سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقف المرحوم مراد بيك * وفى صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئر وبه أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها فى لوازمه وجملة ما يحصل له من الايراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثمانون قرشا ونصف قرش عملة ميرية عبرة كل مائة قرش جنيه مصرى منها من الروزنامجه مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصفا فضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقى تحت يد ناظره السيد محمد الامينى * ورأيت فى كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفائية بالمصطفى للشيخ على أبى جابر الاتباى نقلا عن أهل التاريخ ان فى جامع عمرو بن العاص أماكن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التى خلف الباب الاول فى مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البرادع ومنها المحراب الصغير الذى فى جدار الجامع الغربى ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خوخة البئر التى

فى الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت فى الجامع بهذا المكان وسمى بها ومنها سطح الجامع ومنها قبلة اللوح الاخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على يمنة الداخل من باب الشهود المجاور لسلم السطح فى الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذى كان الامام الشافعى يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسى مصحف أسماء ومنها العمود الذى بقرب الزيادة وكان سيدى على وفا يسمى هذا الجامع قاعة الفرح وكان الشيخ ابراهيم المتبولى يسميه ميدان الاولياء انتهى وبجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القلل البلدية على نسق القلل القناوية وفخورة لحريقها ومن يرتقى فوق سطح الجامع لايرى الاتلولا عالية وحفائر متسعة سببها أخذ السباخ من تلك الجهات وذلك مستمر الى الآن ولايرى هنالك شيأ يسر الخاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثروة والشهرة المنتشرة فى أقطار الارض والمبانى العالية الشامخة المشيدة التى مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام أبى تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع فى بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التى فى الرواق الاول على يمنة المنبر والمحراب مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك فى سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجماعة من الفقهاء مايكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكانوا خمسة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة فى كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ويقال ان به طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بأمر الله جدده ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمى ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا حدد فيه وبينها بيانا شافيا ثم قال فى آخر ذلك الكتاب يؤجر ذلك فى كل عصر من ينتهى اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب مايوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة فى اجارة امثالها فيبتدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه ومافضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثمن ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوازن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمن دينار من ذلك للخطيب فى كل سنة أربعة وثمانون دينارا ولثمن ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك ولثمن ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع فى كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير ولثمن ثلاثة قناطير زجاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار ولثمن عود هندى للبخور فى شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ولنصف قنطار شمع بالفلفلى سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير ولثمن مشاقة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلى دينار واحد ولثمن فحم للبخور عن قنطار واحد بالفلفلى نصف دينار ولثمن اردبى ملح للقناديل ربع دينار ولمؤنة النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التى فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا ولثمن سلب ليف أربعة أحبل وست دلاء أدم نصف دينار ولثمن قطارى خرق لمسح القناديل نصف دينار ولثمن عشر قفاف للخدمة وعشرة أرطال قنب لتعليق القناديل ومائتى مكنسة دينار واحد وربع دينار ولثمن أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف رطل ومائتا رطل مع أجرة الحمل سبعة وثلاثون دينارا ونصف وللارزاق ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسمائة دينار وستة وخمسون دينارا ونصف منها للائمة لكل رجل منهم فى كل شهر ديناران وثلثا دينار وثمن دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة فى الشهر ديناران وللمشرف فى كل سنة أربعة وعشرون دينارا ولكنس المصنع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ولمرمة ما يحتاج اليه فى سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون دينارا ولثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل لعلاف رأسى بقر للمصنع ثمانية دنانير ونصف وثلث دينار ولمخزن يوضع فيه التبن أربعة دنانير ولثمن فدانى قرط لترييع رأسى البقر فى السنة سبعة دنانير ولأجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحبال والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ولأجرة قيم الميضاة ان عملت اثنا عشر دينارا انتهى * وكان فى محرابه منطقة فضة قلعها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمسمائة بعد انتهاء الفاطميين جاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة كما قلع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضا وجدده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربى الذى فى مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لان فاطمة الزهراء رؤيت بها * وفى سنة خمس وستين وستمائة جدده الامير عز الدين ايدمر الحلى فى سلطنة الملك الظاهر بيبرس بسبب انه كان مجاور اله فى السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أموره حتى جمع له شيأ صالحا مما تبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع فى عمارته فعمر الواهى من أركانه وجدرانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرما فى وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وأثر فيه آثارا صالحة وكذا عمل فيه الامير بيليك الخازندار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى ومحدثا يسمع الحديث النبوى ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة لقراءة القرآن ومدرسا وأقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوما مشهودا وبعد الفراغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان قد أخذ خطوط العلماء بجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيرا فزيد فيه ذراع واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكمى فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفى الجامع الازهر خطبة وفى جامع ابن طولون خطبة وفى جامع عمرو خطبة * ولما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الازهر وأقرت فى الجامع الحاكمى لانه أوسع من الازهر وكان قاضى القضاة يومئذ شافعيا لا يرى اقامة خطبتين فى بلد واحدة فبقى الازهر معطلا عن الخطبة مائة عام فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم فى زلزلة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والحاكمى وجامع عمرو وجوامع أخر فتقاسم الامراء عمارتها فتولى الامير سلار عمارة الازهر فأعاد ما تهدم منه * وفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة جدده القاضى نجم الدين محمد بن حسين الاسعردى محتسب القاهرة * ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة فى سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جدده الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى لما سكن بقربه فى الدار التى تعرف هنالك الى اليوم بدار بشير الجامدار فأحب ان يؤثر فيه أثرا صالحا فاستأذن السلطان فى ذلك فأخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كان كل ذلك مضيقا للجامع وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل له قارئا وأنشأ على بابه القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين ورتب لفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وأنزل اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الحنفية فى المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة ولذا كان مؤذنو الجامع يدعون للسلطان حسن فى كل جمعة وبعد كل صلاة * وفى سنة أربع وثمانين وسبعمائة تولى نظره الامير بهادر الطواشى وتجزم مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من مات من مجاورى الازهر عن غير وارث وترك موجودا فانه يأخذه المجاورون ونقش على حجر عند الباب الكبير البحرى * وفى سنة ثمانمائة هدمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها و بلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكملت فى السنة المذكورة فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع القراء والوعاظ فى الجامع وتلوا ختمة شريفة ودعوا للسلطان ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحرى بعد هدمه واعادته بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الاشرف خليل التى كانت تجاه قلعة الجبل وتمت سنة ثمان عشرة فلم تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفى شوال من هذه السنة ابتدئ فى عمل الصهريج الذى بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسقية ماء ورمم اموات فعمل فى نصف سنة وعمل باعلاه مكان مرتفع له قبة يسبل فيه الماء وغرس بصحن الجامع أربع شجرات فلم تفلح ولم يكن للازهر ميضاة عندما بنى ثم عملت ميضأته حيث المدرسة الآقبغاوية الى أن بنى الامير آقبغا مدرسته الآقبغاوية وأما هذه الميضأة التى به الآن فبناها الامير بدر الدين جنكل بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميضأة المدرسة الآقبغاوية ولم يزل فى الازهر منذ بنى عدة من الفقراء ملازمون الاقامة به وفى سنة ثمان عشرة وثمانمائة بلغت عدتهم سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القران ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الانسان اذا دخله من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده فى غيره وصار أرباب الاموال يقصدونه بانواع البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين به وكل قليل تحمل اليه أنواع الاطعمة والخبز والحلوى لاسيما فى المواسم ولما ولى نظره الامير سودوب القاضى حاجب الحجاب فى سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر باخراج المجاورين منه ومنعهم من الاقامة فيه واخراج ما لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى مصاحف فتشتت شمل الفقراء وتعذرت الاماكن عليهم فساروا فى القرى ثم أشاع ان أناسا يبيتون به ويفعلون فيه المنكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقيه وجندى خصوصا فى ليالى الصيف وليالى رمضان فانه يمتلئ صحنه واكثر أروقته فطرقه الامير سودوب بعد العشاء وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جاء معه جماعة من الاعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فيمن كان بالجامع فاخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت أوساطهم وأخذ ما كان عليهما من ذهب وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى ملخصا من خطط المقريزى * وفى حسن المحاضرة للسيوطى ان الحاكم بامر الله لما جدد الازهر وقف عليه أوقافا وجعل فيه تنورين فضة وسبعة وعشرين قنديلا فضة وكان نضده فى محرابه منطقة فضة كما كان فى محراب جامع عمرو انتهى وفى سنة تسعمائة اجرى الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم الرومى عمارة الجامع الازهر وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر ألف دينار وجاء غاية فى الحسن وهو على ما جدده به الى الآن قاله ابن اياس وفى نزهة الناظرين ان الملك الاشرف أبا النصر قايتباى المتوفى سنة احدى وتسعمائة أنشا ميضأة بالجامع الازهر وفسقية معتبرة وسبيلا وانشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وان الملك الظاهر أبا سعيد قانصوه خال الناصر هو الذى رتب بالجامع الازهر فى شهر رمضان الخبز والخزيرة ثم لما جاء الملك الاشرف قانصوه الغورى ضاعف ذلك فى أيامه اضعافا كثيرة وأنشأ المئذنة المعتبرة به * وفى سنة أربعة وألف أيام ولاية الشريف محمد باشا على مصر عمره وجدد ما تخرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسامع الناس بذلك وأتوا اليه من سائر القرى * وفى سنة أربع عشرة بعد الالف عمر به الوزير حسن باشا والى مصر مقام السادة الحنفية أحسن عمارة وبلطه بلاطا جديدا انتهى * وفى أوائل الجزء الاول من تاريخ الجبرتى عند ذكر ترجمة الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين ان للمذكور عدة عمائر ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى على المليجى وغير ذلك انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة تسعين ومائة وألف ان الامير عبد الرحمن كتخدا ابن حسن جاويش القازدغلى استاذ سليمن جاويش استاذ ابراهيم كتخدا مولى جميع الامراء المصريين انشأ فى مقصورة الجامع الازهر مقدار النصف طولا وعرضا

[illegible]

يشتمل

يشتمل على خمسين عمودا من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقى وبنى به محرابا جديدا ومنبرا وأنشأ له بابا عظيما جهة حارة كتامة وبنى بأعلاه مكتبا بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الايتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهريجا عظيما وسقاية لشرب العطاش المارين وعمل لنفسه مدفنا بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبة من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أيضا رواقا مخصوصا بمجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه الى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضا وبنى المدرسة الطيبرسية وأنشأها انشاء جديدا وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبا أيضا وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيبرسية ميضأة وأنشأ لها ساقية لخصوص اجراء المياه اليها وبداخل باب الميضأة درجا يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيبرسية والآقبغاوية والاروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الابيات الركيكة

تبارك الله باب الازهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا

تقر عينا اذا شاهدت بهجته * بالخلاص بانيه للعلماء والصلحا

وادخل على أدب تلق الهداة به * قد قرروا حكما ميزانها رجحا

بالباب قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحمن باب الازهر انفتحا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين وزاد فى مرتبات الجامع وأخبازه ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة ارادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد فى طعام المجاورين وطبخهم الهريسة فى يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف * وقد أنشأ الامير المذكور عمائر كثيرة حتى فى الحجاز ولو لم يكن له من المآثر الا ما أنشأه بالجامع الازهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته فى مشهد حافل حضره العلماء والامراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة وصلوا عليه بالازهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالازهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدمآثره وعمائره التى أجراها فى ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجريت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة فى عهد العائلة المحمدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظا عامرا مشارا اليه مقصودا للاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفى ابن اياس ان السلطان سليم شاه العثمانى دخله يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هنالك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزداد عمارية وشهرة فى الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر فى اقرائها جهابذة العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الالوف المؤلفة من الطوائف المختلفة كاهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والاتراك والاكراد خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والفيوم والشرقية والغربية ولكل طائفة فى جوانبه رواق يخصها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والازهر الازهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به يزول الجهل وتخلد حياة العلم وتتأدب النفوس وتتسع القرائح وتتنبه الفطن وتروق الافكار وتتفنن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فكم بزغت فيه شموس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار * ثم ان مدرسة جامع الازهر منذ أيام محمد على الذى أحيا المعارف والعلوم فى القطر المصرى أخذت فى استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليها من كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فاصبحت مرضعة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها فى كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقة فى هذه المدرسة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف للميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحدا وستين شيخامنهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعة وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون فى خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقا منهم خمسة آلاف وستمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم فى أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالبا انتهى ويقرب من ذلك مافى كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصرى وهو أمر تقريبى والافبالازهر طلبة غير مكتوبين به وفى دفاتره مكتوبون لايحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضا شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الا مدرس واحد حنبلى ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمحاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاول والقباب والمدافن والمخازن والآبار والميضئ والمصانع والمراحيض والمرتبات من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوى ومايقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤدبين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهى سوره الغربى الى الشارع المسلوك بينه وبين حارة الاتراك المسمى بخط الازهر وسوره القبلى الى حارة الدوادارى وهى حارة كتامة ومايجاورها من المساكن الى الطريق المسلوك الى باب الغريب المسمى قديما بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى ووراء ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرقى الى قريب المشهد الحسينى يفصل بينهما بعد جملة مساكن الشارع الجديد الذى يسلك فيه الى ظواهر باب النصر وسوره البحرى الى الطريق الذى بينه وبين الجامع الذى أنشأه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار ان باب المزينين بابان وان باب الصعائدة بابان فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف بباب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصنادقية المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة مايليق بهما وهما مع المكتب البديع الذى فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر وعلى واجهتهما من الخارج أبيات مرقومة بالحروف المموهة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهى

ان للعلم أزهرا يتسامى * كسماء ماطاولتها سماء
حيث وافاه ذا البناء ولولا * منة الله ماتسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تك نور تهدى به من تشاء
مذتناهى أرخت باب علوم * وتخاربه يجاب الدعاء

٥ ١٤٦ ٨٨٧ ٧ ١٦ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصلى فى هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلى صحن الجامع وبينهما من الجانبين كان يجلس المزينون لحلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيبرسية والا قبغاوية بعد ان كانتا خارجه وعلى مكسلتى هذا الباب منقوش فى الحجر ماصورته *(بسم الله الرحمن الرحيم)* أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباى بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف يعسر قراءتها * الثانى

باب المغاربة وهو تجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواقى السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذاهب الى حارة كتامة فى مقابلة الوكالة التى أنشأها السلطان قايتباى ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الابواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كتامة وهو بابان أيضا كبيران مقوصران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة وبيت القناديل ومدفن الكتخدا الى باب واحد يوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التى هى من انشاء الكتخدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به وأنشأ مع مافوقه من المكتب باحسن مما كان والذى باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير أدهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هى

بالىمن أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا المجاز الحقيقة بالهدى * موصول مورده جميل المصدر
باب شريف للنجاح مجرب * انشاؤه نادى بخير الاعصر
فى دولة اسمعيل داور مصرنا * يمن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها تجاه رقعة الغلة فى الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا كما مر ويتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى طرقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمد صغيرة من الحجر تسمى الرؤس لما فى أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهى تلك الطرقة الى مدفن فى زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبى عبد الله جلال الدين البكرى الصديقى يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات أحوال وكرامات وسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذى كان يطبخ فيه الارز فى رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير تجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الآخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور فى المكتب الذى كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشنوانى فى زقاق ضيق موصل الى الشارع الجديد الذى بقرب المشهد الحسينى * وللميضأة باب صغير ينفذ فى الزقاق الخارج الى باب المزينين مجعول لدخول الحفاة والجنب الذين يريدون الاغتسال فى مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه)

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التى فيها القبلة القديمة فهى من انشاء القائد جوهر وتمتد من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوى على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامتة وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوصرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فنقله الامير عبد الرحمن كتخدا الى المقصورة الجديدة ويسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب كبيرة مقوصرة قائمة مع البوائك التى أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها شبابيك من الخشب الخروط وخزن تختص ببعض المجاورين وتقفل عند الاقتضاء بابواب من الخشب الخروط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكتابة بالقلم الكوفى وقد بلغ الخديو الاعظم ان فى بعض قواصر تلك المقصورة خللا فامر باصلاحها فرمم منها ما يلى باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من أوقاف الجامع وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف * وقدمر الكلام على المقصورة الجديدة وهى أصغر من المقصورة القديمة ويفصلها من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعه أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما فى المقصورة القديمة يستعملان للتبليغ فى الجمعة والعيدين وفى قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة ويرتفع سقف الجديدة عن سقف القديمة نحو ذراعين وفى كليهما عدة ملاقف لجلب النور والهواء ولها أبواب تفتح وتقفل على حسب الاقتضاء * (محاريبه) * ليس فى المقصورة الجديدة الا محرابان محراب كبير عن يمين المنبر وهو مرتفع مبنى بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المخروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام المنبر والقبلة كل اثنين متجاوران وبجوار الحائط عمودان كل واحد فى زاوية والمحراب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه وهو محراب صغير يعرف بقبلة الشيخ الدردير * وفى المقصورة القديمة المحراب الاصلى القديم وهو مصنوع بالرخام الجيد صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفى أعلاه عن يمين المصلى صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنى اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا فى عمارته ولكل من هذين المحرابين الكبيرين امام ومبلغ للصلوات الخمس فامام الجديدة مالكى وامام القديمة شافعى ولكل منهما مرتب من النقود والجراية * وكان فى المقصورة القديمة قبلة بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف فى الزمن الأخير بقبلة البيجورى بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجورى شيخ الجامع الازهر كان يصلى عندها كثيرا وقد أزيلت فى عمارة سنة تسعين ومائتين وألف وبقرب رواق الشرقاوية فى مؤخر المقصورة قبلة صغيرة من خشب تعرف بقبلة الخطيب الشربينى عليها كتابة بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وستمائة وفى ظاهر هذه المقصورة مما يلى صحن الجامع أربعة محاريب أحدها بجوار باب المقصورة الذى يلى رواق الشرقاوية مكتوب عليه جدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى ابن الخواجا محمود بن جلبى غفر الله له وللمسلمين وبجوار ذلك شباك مكتوب عليه لمولانا السلطان الملك الاشرف أبى النصر قايتباى خلد الله أيامه ويكتنف الباب الوسط محرابان من الحجر مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفى لا اله الا الله محمد رسول الله ويلى هذا شباك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبى النصر قايتباى خلد الله أيامه وعند الباب الثالث محراب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى وبقربه شباك مكتوب عليه كما قبله ثم شباكان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبابيك والابواب مطلة على ما بين البوائك الوالية للصحن التى يجلس فيها المؤدبون لتعليم الاطفال * وعند رواق الاتراك محراب صغير معمول بالقيشانى وأمامه تحت السقيفة دكة صغيرة غير مستعملة للتبليغ الآن وذلك غير المحاريب التى فى المدارس الملحقة بالجامع وبعض الاروقة (صحنه) هو مكان متسع وجميعه كشف سماوى مفروش بالحجر النحيت وبوسطه تحت هذا الفرش أربعة صهاريج متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كأفواه الآبار ناتئة فوق فرش الصحن نحو متر ولها أغطية من خشب تفتح وتقفل عند الحاجة وسيأتى الكلام على الصهاريج * والعادة أن يجلس فيه المجاورون للمطالعة فى أيام الشتاء للتشمس فيه ويبيتون به فى ليالى الصيف ولا ينعقد فيه درس وانما الدروس فى المقاصير وفى دائره بوائك مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبوهم لتعليم القرآن الكريم (مناراته) به ست منارات يؤذن عليها فى الاوقات الخمس وفى الاسحار ويوقد فى ليالى رمضان والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن يمين الداخل تشرف على الشارع وهى من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذى عن يمين الداخل قبل باب المدرسة الطيبرسية * ومنها ثلاث منارات من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال الداخل الى الصحن * وفى خطط المقريزى فى الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هى والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذى تولى بناءهما المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى الايام الناصرية انتهى * واثنتان عن يمين الداخل فالتى تعلو جانب الباب أنشأها السلطان الملك الاشرف قايتباى مع الباب الذى تحتها وهى أعلى مناراته وأعظمها والتى تليها من انشاء السلطان قانصوه الغورى قايتباى ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير فى صحن الجامع يصعد منه الى سطحه وفيها لكل منهما باب والثالثة غير مسامتة لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطيبرسية * والخامسة المنارة التى بجانب باب

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والسادسة منارة باب الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالبا الا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية فى أكثر مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لاقامة مؤذنيها عند انتظار الاذان بها اولا يؤذنون الا بتنبيه الميقاتى المجعول لخصوص ذلك والغالب ان أذان الازهر ينبنى عليه أذان أكثر منارات القاهرة وفى طبقات الشعرانى أن منارة السلطان الغورى بنيت فى محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى وكان مقيما بالقرب من الجامع الازهر وكان من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراسخين الابرار أعطى ناطقة سيدى على أبى الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون فى علوم الطائفة وكان كلامه ينشد فى الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلوة تمشى و يتمايل فى الجامع الازهر فيتكلم الناس فيه بما فى أوعيتهم حسنا وقبيحا ومن كلامه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أطال الشعرانى فى ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضى الله عنه انتهى *(مزاوله)* فيه سبع مزاول فى صحنه أربع لمعرفة وقت الظهر على يمين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهى جهة رواق معمر واحدى هذه من عمل الوزير أحمد باشا كور المتولى على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما فى الجبرتى انه كان من أرباب الفضائل وله رغبة فى العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابله صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الأزهر فتكلم معهم فى الرياضيات فقالوا الانعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان للشبراوى وظيفة الخطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجىء فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الشيخ يا مولاى هى كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هى وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبونى وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل ونبذتم المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة العبادة كمعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبع وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون فى بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الجبرتى (والد المؤلف) فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل فلبى دعوته فسر به ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولما طالع ربع الدستور طالع بعده وسيلة الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجيب فيجده مطابقا فسر بذلك وخلع على الشيخ فروة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم بعمل المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها الا يوجد
راسمها حاسبها * هذا الوزير الأمجد
تاريخها أتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر فى ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معمر وهى لفضل دائر العصر والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعى وفيها خيط مساطره وفضل دائره ووقتى عصر وفضل دائر المغرب وأخرى بمشهد

ترجمة علاء الدين طيبرس

السادات الوفائية وهى بشاخص واحد للظهر والعصر ثم انه عزل عن مصر وتولاها غيره انتهى من الجبرتى فى أول النصف الثانى * (المدارس المحققة به) * منها المدرسة الطيبرسية قال المقريزى فى خططه هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر وهى غربيه مما يلى الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة فى الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق فى رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت فى أبدع زى وأحسن قالب وأبهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها فى سنة تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش فى يوم الجمعة كلها منقوشة بأعمال المحاريب أيضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طيبرس) بن عبد الله الوزيرى كان فى ملك الامير بدر الدين بيلبك مملوك الخازندار الظاهرى نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل فى خدمته حتى صار نائب الصبيبة ورأى مناما للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه وينوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلباى الفاخرى فى سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكورة الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه انه قبل من أحد هدية البتة مع التزام الديانة والمواظبة على فعل الخير والغنى الواسع * وله من الآثار الجليلة الجامع والخانقاه باراضى بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر فى أراضى بستان الخشاب * ومن آثاره أيضا هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن أوقاف جليلة ولم يزل فى نقابة الجيش الى ان مات فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن فى مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جدا واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل أوراق الحساب بأسرها من غير ان يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه * ولهذه المدرسة شبابيك فى جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله * وقد تداولت ايدى نظار السوء على أوقاف طيبرس هذا فخرب أكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره انتهى * وقدم فى عبارة الجبرتى ان الامير عبد الرحمن كتخدا جدد هذه المدرسة فيما جدده من عمائر الازهر وهى على يمين الداخل من باب المزينين بعد مجاوزة باب الميضأة الصغيرة وهى مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة وسبعة وستين مترا وستة وتسعين سنتيمترا ثلاثين مترا وفيها أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون بها عمودان من حجر السماق ومنقوش بأعلاها بالخط الجليل قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شباكان من النحاس الجيد الصنعة أحدهما مطل على رواق الاكراد من الجامع مطلان على رواق البغداديين وفى مؤخرها بزاويتها التى عن يمين الداخل ضريح بانيها كاملا وعليه قبة صغيرة ويكتنف الباب ايضا شباكان من النحاس يطلان على دركاة باب المزينين مكتوب بأعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدى بشرى * وفيها خزانة كتب صغيرة وخزن كثيرة لأمتعة بعض المجاورين وهى عامرة بدرس العلم ومطالعته على الدوام وغالبا يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضأتها ومراحيضها التى بداخل الباب المجاور لها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآقبغاوية قال المقريزى أيضا هذه المدرسة بجوار الازهر على يسرة الداخل اليه من بابه الكبير الغربى وهى تشرف بشبابيك على الجامع مركبة فى جداره فصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة فى أيام الملك الظاهر وميضأة للجامع فانشأها الامير آقبغا وجعل بجوارها قبة ومنارة من الحجارة المنحوتة وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا أنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم فى الطلب وألجأهم الى أن أعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه

المدرسة

ترجمة آقبغا

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوما فى كل أسبوع بغير أجرة فكان يجتمع فيها فى كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير أجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحمل الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمنا البتة بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان شادا عليها وذلك غير الضرب الاليم الذى ينال العمال عند نزوله الى هذه العمارة * ولما فرغ بناؤها جمع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسها فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقبغا الأولى فى هذه الايام احد افتفرق الناس ثم قرر فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما راتبا ومؤذنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضى الشافعى وشرط فى كتاب وقفه أن لا يلى النظر أحد من ذريته ووقف على ذلك حوانيت خارج باب زويلة بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلى وهذه المدرسة عامرة الى اليوم الا انه تعطل منها الميضأة وأضيفت الى ميضأة الجامع لتغلب بعض الامراء واطاة بعض النظار على بئر الساقية التى كانت برسمها وقد أفرد موضعا منها وجعله خانقاه وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفة التصوف وأقام لهم شيخا وأفرد لهم وقفا يختص بهم وله أيضا خانقاه بالقرافة * (آقبغا عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذى أحضره فحظى عنده وعمله شاد العمائر فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استادارا بعد الامير مغلطاى الجمالى فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من فى بيت السلطان يخافه ولما تولى الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه فى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك بولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجوارى والقماش والاسلحة والاوانى فظهر له شئ عظيم الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امرأته بمبلغ مائتى ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وقبقاب وسرموزة وخف نسائى بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة وبدلة مقانع بمائة الف درهم * وبعد ان ذكر المقريزى سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشام فسار اليها ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيانه بالكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك يبشر الناصر أحمد بدخول أمراء الشام فى طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقبغا اليه مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها فى آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس والخوانق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور فى رواق الفيومية والثانى الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضأة الجامع الكبيرة وتحتوى على ستة عشر عمودا وفيها محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعده بانيها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها محراب نفيس ملون بالذهب بجواره شباكان وبها عمودان عليهما ماء الذهب وفى أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بانشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولوى الامير السيفى آقبغا الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة وعليها كتابة أخرى فى دائرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عمارة رمم بها ما تشعث منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك قبيل سنة تسعين * ومن مدارسه المدرسة المعروفة بالجوهرية عند بابه الصغير تجاه زاوية العميان بالقرب منها وهى

صغيرة ليس بها أعمدة وتشتمل على لوانين متقابلين والممر بينهما مفروش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش فى الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه الى آخر الآية وبأعلاها خلوتان وفيها مخزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الاطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهر القنقبائى قال السخاوى فى كتابه النور اللامع لاهل القرن التاسع جوهر القنقبائى نسبة لقنقباى الجركسى الطواشى الحبشى الخازندار الزمام بالباب السلطانى أنشأ هذه المدرسة عند باب السر لجامع الازهر من الجهة البحرية وفتح لها شباكا فى جدار الجامع وأفتاه بذلك جماعة وامتنع العينى من الفتوى وحط عليه فى تاريخه وكان بناؤه لها فى أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك فى ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وسبب موته انه حصل له فى موضع مباله دمّل حصل عنه الاراقة ثم فتح فتألم شديدا وكوى فى موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن مآثره الدار التى بدرب الاتراك بالقرب من جامع الازهر ومن أمره انه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهله ويتدين ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهر اللالا فاستخدمه فى باب السلطان وقربه بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به فى الخازندارية عوضا عن خشقدم لانتقاله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتزاحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من يلتمى اليه ويتقرب من السلطان بتحصيل الاموال من وجوه أكثرها لا يحل ويظهر التبرى والانكار وهو السبب الاعظم فى ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلاء نحو عشر سنين وبعد الاشرف أضيفت اليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسى بمسافرة خوند البارزية وكان له قريب من الحبوش فأسكنه فى دير عند بساتين الوزير بعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجاهه بما لا يليق فالله أعلم بسريرته وقد نزل له الكمال بن البارزى عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الاوقاف بالنزر اليسير وكان يستأجر القرية بخمسين دينارا وهى تغل أزيد من مائة ويصرف أجرتها على حساب صرف الدينار بأحد عشر درهما وربع درهم وزنا وهو يساوى أربعة عشر درهما وربعا ثم يبيع عليهم بذلك عسلا بثلاثين درهما وهو يساوى عشرين ونحوها ومن خالفه فى شئ لا يأمن على نفسه ولا ماله وفى بعض الاحيان يمتنع من صرف الاجرة أصلا ويقول فى الارض المصرية انها شرقت وفى الارض الشامية انها أمحلت من المطر وكانت علامته فى مراسيمه الداعى جوهر الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزق وأقطاع ومستأجرات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية العميان فهى بخارج المدرسة الجوهرية فى الجانب الثانى من الحارة بينهما ممر من الحجر يمشى عليه المتوضئون من ميضأتها وهى كما فى تاريخ الجبرتى من انشاء المرحوم عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلى والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر الكثيرة وذلك انه كان قد تقلد الكتخدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مرتبات من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليها وألبسه الضلمة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعميان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقته وحاراته) * يشتمل الازهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به لكل طائفة تختص بجهة يقيمون بها بأمتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد نقيبهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب فى شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا غالبا ولكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها يصرف عليهم من ريعها بشروط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الاوقاف العمومية لكافة أهل الازهر * (رواق الصعائدة) * هذا الرواق أشهر أروقة الازهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترا فان دفتره يجمع

أكثر من ألف نفس من العلماء والمجاورين من ابتداء فى بحرى مديشة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقرائهم وباقيهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرهما وهذا الرواق على يمين الداخل من باب الصعائدة فى الدركة التى بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير بداخله خزانة فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها قيم يغير منها للمجاورين والمدرسين وبدائر الايوان دواليب وخزن لوضع أمتعتهم وفى خارجه مطبخ وحنفية وأخلية ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة برسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له وتحت الرواق صهريج كبير موقوف على عموم منافع الازهر وبجوار شباكه المطل على الدركة مزابيز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقدم أن هذا الرواق وجميع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا مع ما أنشأ من العمائر غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتفى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من رباع وخلافها ورتبوا له جرايات يومية ومرتبات سنوية فمن مرتبات الامير عبد الرحمن كتخدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهى رغيفان كل يوم لعدد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين فى الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أو مات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدريسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولد اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جراياته المرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشراف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المستحقين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغيف كل يوم وفى كثير من السنين تتعطل لعدم رواج أوقافها * ومن مرتباته الجراية التى وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات فى جنوب المنية وهى ثلثمائة وعشرون رغيفا كل يوم يصرف منها المائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغيفان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسبى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغيفا ولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته المذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر فى الوقفية انه اذا زاد الريع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طرو مانع لايرادها وبعد ذلك يشترى منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر درسين أو كان يتعلم القرآن فى المكتب فى سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد ان كان سفره فى أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان فى أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها أو بعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جملة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجمد عنده شئ من الريع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفتره من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال فى المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب فى اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتخدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضريحه عليه سحائب الرحمة عن يمين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى على بن أبى طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التيمى سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقرابة أجمعين

*وعليها أيضا من الجانب الشرقي ان عليا كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط الى أن قال واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدرا الى أن قال وأكرمهم عشيرة لم أر قبله ولا بعده مثله وعلى الجهة القبلية شعر

بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضل الخير جنات رضوان
هنيأ له فالحور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضا أسماء أهل الكهف وكتابات أخر * وقد اتخذ أكابر الازهر هذا المدفن مجلسا يجتمعون فيه عند المشورة في المهمات *(رواق الحرمين)* هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة بقرب منه عن يمين الذاهب الى المنبر وهو صغير يحتوي على قاعة سفلية وثلاث أودة علوية وله مرتب وجراية كل يوم من اثنا عشر رغيفا وربع رغيف ويسكنه مجاورو أهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون لاكتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين *(رواق الدكارنة الغورية)* هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة وهو أرضي يحتوي على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق الشوام وأهله قليلون وله مرتبات وجراية كل يوم من ثلاثة وثلاثون رغيفا وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري *(رواق الشوام)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام بابه في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي ثم زاد فيه الامير عثمان كتخدا ثم الامير عبد الرحمن كتخدا حتى صار أكبر من رواق الصعائدة مشتملا على ايوانين مبلطين متسعين وبأعلاه مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهما أوقافا جارية عليه الى الآن ويسكنه أكثر من يجاور من بر الشام وبه خزانة كتب لها قيم يغير منها العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية وأخلية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الازهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتب من النقود والجراية كل يوم من ثمانمائة وستة وخمسون رغيفا *(رواق الجاوة)* هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام وأهله قليلون وله جراية كل يوم من أحد عشر رغيفا وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزانة كتب *(رواق السليمانية)* هو بين باب الشوام ورواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم وشيخه يسمى الشيخ جان محمد الافغاني وأهله قليلون ومرتبهم من الجراية كل يوم من أربعون رغيفا *(رواق المغاربة)* هذا الرواق بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمنة الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا وسيدنا السلطان الملك الاشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود غفر الله لهما وله باب آخر على الصحن ويحتوي على خمس عشرة قبا تكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يغير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ وبئر وحنفية وأخلية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتباته وجراياته الا من كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبه كل يوم من ثمانمائة واثنان وستون رغيفا وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني *(رواق السنارية)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوي على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد على باشا بناه على طلب الشيخ محمد على وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعا فاشتراه العزيز محمد على وبناه رواقا وجعل بأسفله حانوتين وقفا عليه ورتب له ثمانين رغيفا كل يوم *(رواق الاتراك)* هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب المغاربة وعلى يمنة الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ويقال انه من انشاء السلطان قايتباي وقدم عن الجبرتي انه بناه الامير عثمان كتخدا القازدغلي وبنى الرحبة المسقوفة التي أمامه فلعله رممه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوي على ستة عشر عمودا من الرخام واثني عشر مسكنا علوية وفيه خزانة كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ وبئر وحنفية وأخلية وله مرتبات كثيرة منها جراية كل يوم من مائتان وستة

وخمسون

وخمسون رغيفا ونقود يسيرة وفوقها من الروزنامجة وايراد أوقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا
وله بواب ونقيب وسقاء يملأ من البئر لحنفياته وجابي للايراد وكاتب وهو محل نظيف دائما معتنى به وأهله كثيرون
ولهم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندي أحمد مدرسي الازهر وأصله مملوك العزيز محمد علي وهو الآن
نائب ثان في المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة *وقد ضربه بعض الطلبة بسكينة فقطع بعض أصابعه من أجل
مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك ان هذا الطالب كان سيئ الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه
وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جرايته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور أقبح منها مرارا
فاقتضت المصلحة قطع جرايته رأسا فاغتاظ غيظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعد له في الطريق صباحا والشيخ خارج
من بيته بقصر الشوك ذاهبا الى درسه بالازهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمنى
وأتلف السبابة وفر هاربا حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ الى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالاقامة بليمان
اسكندرية مدة سنوات ثم ينفى الى بلاده *(رواق البرنية)* هو في زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين
رواق الاتراك ورواق اليمنية وهو محل صغير أرضي كأنه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكتان يسكنان
احداهما داخله والاخرى خارجه وجرايته كل يوم من أربعة وعشرون رغيفا وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوي
(رواق الجبرتيه) هو في داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكة ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة
منهم الشيخ حسن الجبرتي المترجم في الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يوم من احد وخمسون رغيفا وشيخه الشيخ
أحمد بن محمد الجبرتي *(رواق اليمنية)* هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضي صغير وفيه
دواليب وخزن مكتوب على بعضها بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقير الى الله تعالى الخواجا مصطفى
افندي ابن الخواجا محمود على المجاورين اليمنية بالجامع الازهر وله جراية كل يوم من أربعة وثلاثون رغيفا وشيخه
الشيخ أحمد باعلوي اليمني *(رواق الاكراد)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمنية
في أسفله خزن ودواليب وباعلاه مساكن ويطل عليه شباك الطيبرسية وله جراية كل يوم خمسة وستون رغيفا وشيخه
الشيخ عبد الله الكردي *(رواق الهنود)* هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيبرسية
به مسكن أرضي وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الارضي مختص بالمجاورين
الفشنية وكان يعرف برواق الونائية نسبة لاهل ونا البلدة المشهورة في أعمال الفشن ويقال انه أنشأه بعض
الامراء للشيخ الونائي المشهور المترجم في الكلام على ناحية ونا وبجواره مطهرة المدرسة الطيبرسية مهجورة الآن
وأهله قليلون ومرتبهم كل يوم من ثلاثون رغيفا وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندي *(رواق البغدادية)* هو
باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلاء وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصري ومرتبه
كل يوم من ثلاثون رغيفا أيضا *(رواق البحيرة)* هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه الى
الصحن وأصله باكية من بوائك الصحن التي كانت في دوائره على العمد الرخام الموجودة الى الآن في وسط الحيطان
فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ومثله في ذلك رواق الاكراد ورواق اليمنية وفيه خزن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن
شيخ المالكية سابقا الشيخ حبيش ومرتبه كل يوم من مائة رغيف وثلاثة وثلاثون رغيفا *(رواق الفيومية)* هو
بين هذا الرواق ورواق الشنوانية في الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والاقبغاوية وبابه الى الصحن ومنه
يتوصل الى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خزن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعي
الفيومي المالكي احد مدرسي الازهر ولاهله مرتب كل يوم من أربعمائة وعشرون رغيفا *(رواق الاقبغاوية)*
هذا الرواق بمدرسة الاقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشري أحد مدرسي الازهر
ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينبي ومرتبه من الجراية كل يوم من مائة وثمانية وثلاثون رغيفا *(رواق الشنوانية)*
ويعرف أيضا برواق الاجاهرة ورواق الواطية وهو في الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب
للمجاورين ولكل طائفة من أهله جهة وشيخ *(رواق الحنفية)* هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوانية

والفيومية بين مرافق الميضأة الكبرى وساقية الآقبغاوية وبابه الى الصحن يدخل منه فى سرداب ضيق طويل وذلك السرداب أصله من رواق الفشنية أخذ منه بعوض والذى أنشأ هذا الرواق الامير المفخم راتب باشا الكبير وكان موضعه بيوتا مملوكة لاربابها فاشتراها المرحوم الحاج عباس باشا حين كان والى مصر وهدمها وأسس البناء بها رواقا لاهل بلاد الشيخ البيجورى شيخ الجامع الازهر فى وقته ثم مات ولم يتمه فمكث زمنا طويلا ثم أكمله راتب باشا المذكور من ماله وجعله رواقا للحنفية وهو متسع وفيه أربعة أعمدة من الرخام وبه دواليب كثيرة لمنافع المجاورين وباعلاه ثلاث عشرة أودة للمتقدمين من المجاورين المكتوبين بدفتره وبه خزانة كتب جامعة لها قيم يعير منها العموم المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وكان له باب ينفذ الى الميضأة فسد وجعل فيه حنفية للوضوء وجعل له مجرى يجلب اليها الماء من مصانع الجامع وقد رتب له منشئه جراية كل يوم وزيتا ونقودا كل شهر وخصصه بمائة وعشرين من السادة الحنفية غير النقيب والبواب وشرط أن يكون الجميع من القطر المصرى وجعلهم أربع درجات كل درجة ثلاثون ولكل واحد من الاولى خمسة أرغفة فى اليوم وعشرة قروش ميرية فى الشهر ولكل واحد من الثانية أربعة أرغفة فى اليوم وثمانية قروش فى الشهر ولكل واحد من الثالثة ثلاثة أرغفة فى اليوم وستة قروش فى الشهر والدرجة الرابعة يفرقون الربعة كل يوم ولكل واحد رغيفان فى اليوم وأربعة قروش فى الشهر وذلك غير ما يكفى الرواق من الزيت فاذا مات احد من اهل درجة أو غاب غيبة انقطاع فانه يدخل مكانه من كان فى اول قائمة الدرجة التى تليها ويدخل بدله من التى تحتها وهكذا * وقد جعل النظر فيه لمفتى الحنفية ووقف عليه أرضا جيدة من احسن اطيانه وحرر حجة الوقفية اللازمة وبين فيها ما اشترطه فى ذلك *(رواق الفشنية)* هذا الرواق بين باب رواق الحنفية وباب الميضأة وبابه الى الصحن وبداخله حارة تخزن يقال لها حارة الزهار يسكنها بعض اهل المنوفية ولها شيخ يخصها وبعض هذا الرواق من بوائك الصحن وبه أربعة اعمدة من أعمدة البوائك غير العمد الداخلة فى حائطه وبه دواليب لمنافع المجاورين وشيخه الشيخ احمد بن الشيخ عبد الجواد القاياتى المترجم فى بلدته ثم صار شيخا عليه الآن الشيخ محمد معتوق الفشنى واهله كثيرون ومرتبه كل يومين ثلاثة وثمانون رغيفا ثم زاد مرتبه سلطان باشا *(رواق ابن معمر)* هذا الرواق عن يمين الداخل الى الميضأة وبعضه من بوائك الصحن وعمده ثمانية وهو رواق مشهور لكثرة من ينتمى اليه بسبب أنه لا يخص جهة بخلاف غيره من الاروقة وله مرتبات وبابه الى الصحن وشيخه الشيخ حسن القويسنى ابن الشيخ القويسنى المشهور المترجم ببلدته ثم لما توفى صار شيخا عليه ولده الشيخ أحمد القويسنى ومرتبه كل يومين اربعمائة وثلاثون رغيفا *(رواق البرابرة)* هذا الرواق عن شمال الداخل من باب المقصورة الشرقى وهو مجرد مخزن ودواليب يسكنه مجاورو البربر وهم يزيدون الآن عن الاربعين وشيخهم الشيخ محمد نور البربرى ومرتبه كل يومين احد عشر رغيفا وربع رغيف *(رواق دكارنة صليح)* هذا الرواق بجوار رواق الشرقاوية وهو ايضا مجرد مخزن ودواليب ولهم جراية كل يومين سبعة عشر رغيفا وربع رغيف وشيخه الشيخ جمعة عبد الرحمن الصليحى *(رواق الشرقاوية)* هذا الرواق فى النهاية البحرية من المقصورة القديمة أنشأه الامير ابراهيم بيك الوالى بسبب الشيخ الشرقاوى فان فى الجبرتى من حوادث سنة عشرين ومائتين وألف ان الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الجامع الازهر انشأ بالجامع الازهر الرواق الخاص بطائفة الشرقاويين وكانوا أولا يقطنون بمدرسة الطيبرسية وكان لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين المجاورين الذين بالطيبرسية مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فمنعهم الشيخ ابراهيم السجينى شيخ الرواق من الطيبرسية وخزائنها فاغتاظ الشيخ الشرقاوى وتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بيك الكبير فكلمت زوجها ابراهيم بيك المعروف بالوالى بأن يبنى له مكانا خاصا لطائفته فاجابه الى ذلك واخذ مسكنا أمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن واضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود الرخام الذى بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس الذى خارج الحسينية وكان تحت نظر الشيخ ابراهيم السجينى ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الاشوان واضافها الى اخباز الجامع وأدخلها فى دفتره يستلمها اخباز الجامع ويصرفها

خبز الاهل ذلك الرواق فى كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من اهل بلاده انتهى * ودفتر هذا الرواق جامع لكثير من مجاورى بلاد الشرقية ولا يسكنه الا القليل من فقرائهم كرواق الصعائدة وجرايته كل يوم من ثلثمائة وخمسة وأربعون رغيفا وشيخه الشيخ أحمد الغربى ثم لما توفى جعل شيخا عليه الآن الشيخ ابراهيم الظواهرى الشرقاوى *(رواق الحنابلة)* هذا الرواق بجوار زاوية العميان من انشاء المرحوم عثمان كتخدا منشئ زاوية العميان بل هو فى الاصل قطعة من زاوية العميان وهو يحتوى على ثلاثة مساكن علوية جددها الامير راتب باشا الكبير * واهل هذا الرواق الآن نحو ثلاثين تلميذا وشيخهم الشيخ يوسف النابلسى الشامى تلقى مذهب ابن حنبل فى مدرسة بلدته * وقد أجرى عليهم راتب باشا مرتبات وجراية كل يوم من مائة وعشرين رغيفا مرتبات جارية الى الآن

* وأما حارات الازهر فهى عبارة عن جهات بها الخزن والدواليب موضوعة فى نهاية المقصورة القديمة وخلافها فتجد بعض طوائف المجاورين لهم خزن فى جهات مخصوصة تعرف بهم ويسمونها حارة كذا وهى حارة الشباشبة بظهر رواق المغاربة وحارة السليمانية على عتبة داخل باب الشوام وحارة الدكة بظهر القبلة القديمة وحارة الممشى بالطرقة الموصلة من باب الجوهرية الى باب الشربة وحارة النفراوية بجوار رواق دكارنة صليح وحارة البجيرمية بجوار حارة النفراوية وحارة العفيفى بين أبواب المقصورة وحارة الزرقانية بجوارها ولكل حارة شيخ *(مطاهره ومصانعه ومراحيضه)* للأزهر ثلاث ميضآت * الميضأة الكبيرة عن شمال الداخل من باب المزينين بابها فى وسط الصحن بين رواق معمر ورواق الفشنية وهى متسعة يبلغ طولها نحو عشرة أمتار وعرضها نحو خمسة وفى وسطها فوارة كبيرة تمتلئ منها وعليها سقف من الخشب المتين قائم على ثمانية عمد وعن يمين الداخل اليها المغاطس التى يغتسل فيها أرباب الاحداث وغيرهم وهى ستة مصانع أكبر من مصانع الحمامات ويكتنف الميضأة من ثلاث جهاتها أربعة وثلاثون مرحاضا لجميعها أبواب من الخشب وللميضأة ولواحقها مجار يوصل اليها الماء من المصنع الكبير الذى بجوار الساقية ولها خدمة لا يفترون عن تنظيفها بالغسل والمسح وزجر الصبيان ومن لا يفرق بين محل الطهارة والنجاسة لما هناك من الازدحام المستمر ليلا ونهارا حتى يقال انها مادامت مفتوحة مملوءة لا تخلو عن متوضئ * وتنصرف الفضلات مجرى واسع مبنى تحت الارض يمتد الى خارج الحسينية * الثانية ميضأة زاوية العميان وهى ميضأة متوسطة وحولها مرتفقات ثلاثة عشر وهى أيضا مزدحمة لعدم كفاية مرافق الميضأة الكبيرة ولها ممشى من الحجر متصل بباب الجوهرية * الثالثة ميضأة الطيبرسية عن يمين الداخل من باب المزينين وهى غير مستعملة وحولها عدة مراحيض ليس فيها ماء لهجر ساقيتها * وفى رواق الاتراك مرتفقات وحنفيات تملأ من بئر هناك و يتوضأ منها اهل الرواق وغيرهم وكذلك فى رواق المغاربة حنفيات وأخلية وبئر وكذلك رواق الشوام * وأما رواق الحنفية فليس به غير الحنفية يأتى اليها الماء من مجرى الميضأة الكبيرة *(صهاريجه)* فى صحنه اربعة صهاريج لها أفواه من الرخام كأفواه الآبار لها أغطية من خشب وأقفال من حديد تملأ كل سنة ويصرف منها مرتبات الاروقة وبعض المدرسين بالازهر وعند رواق الصعايده صهريج كبير أنشأه المرحوم عبد الرحمن كتخدا وجعله وقفا عاما فينقل منه السقاؤن حتى فى بعض بيوت العلماء القريبين من الازهر وهو صهريج كبير مبنى تحت الرواق والدركة وبعض الايوان الجديد وفيه فى قاعة تحت رواق الصعائدة وهناك سبيل عليه بزابيز من نحاس أصفر يشرب منه عموم الناس * وتجاه باب المغاربة صهريج بابه فى الجهة الاخرى من الشارع عن يسار الداخل الى حارة الاتراك من انشاء السلطان قايتباى وهو تابع للجامع وبجوار الميضأة الكبيرة جملة بزابيز مركبة على حيضان تملأ من الصهاريج المذكورة لشرب المجاورين وأولاد المكاتب التى بصحن الجامع ولها غطاء خشب *(قناديله وفرشه)* به دائما قناديل بعدد البوائك وتزيد فى شهر رمضان جدا وهى معلقة فى أوتار الخشب التى بين كل عمودين مثبتة تحت قواصر البوائك وتوقد من ريع أوقافه بخدمة مخصصين لذلك يوقدونها من غروب الشمس الى مابعد صلاة العشاء ثم يطفئون أكثرها ولا يبقون الا القليل فيستمر الى الصباح وقبل الفجر يوقد أيضا بعض قناديل على المحرابين الكبيرين وأمامهما * وللقنديل السهارى أوقية من زيت الشيرج ولغير السهارى ربع أوقية وفيه أربع سهارات توقد لمطالعة المجاورين وهى عبارة

عن أوعية من نحاس ولها أغطية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الاعمدة بسلسلة من حديد وتستمر موقدة الليل كله وهى من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتخدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * وللقناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشه فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيأ قليلا بجوار القبلة فى يوم الجمعة وليس فى صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة)

كان فى السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمد معينة من عمده لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشقاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشدد على ذلك كتشديد تعدى أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية واذا تفاقم الامر يرفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حلقة حوله فاذا كثروا جلس على كرسى من خشب أو جريدوهم أمامه بلا تحلق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسى الا نحو شيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا فجلس كثير من العلماء على الكراسى ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقيم من يجلس فيه فاذا جلسوا ابتدأ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبى ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه فى الورق ويسألونه ما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الآن يكون وليا عليه كما أنه ليس لهم امتحان شهرى ولا سنوى ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجح مسعاه لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لابد أن يطالعوه بالدقة متنا وشرحا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادى وقد يطالع الشيخ عليه موادا أخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالبا ان أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيؤن لما يلقيه قال فى خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيرى شيخ وقته يطالع الجماعة شيخه النور الزيادى درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التى حضرها فيملكها بشراء أو نسخ بيده أو غيره خصوصا الرسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متأهلا للتصدر حلالا للمشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الا على جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكمون عليه وهو يتأنق فى الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنت والبعض ينتصر له واذا تلعثم فى اجابة سائل ربما أقاموه ومنعوه من التصدر واذا عاند بما ضربوه ثم تساهلوا فى ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثر المتصدرون وصار فيهم من لا أهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسى تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجرى عليه المشايخ فى تصدرهم فجاءه العزل عن المشيخة فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدى الحفنى العباسى الحنفى فأراد أن يمشى على الطريقة التى كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسى لما رأى فى ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم فى عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم فى كيفية القانون وانحط الرأى بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأما مذهب ابن حنبل فأهله بالازهر بل بمصر عموما قليلون أو معدومون وعلى جعل الامتحان فى أحد عشر فنا هى العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول فى الامتحان لابد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول فى حومة العلماء المدرسين وينتظم فى سلك المعلمين المأذونين وانه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ فى جمع الجوامع مثلا فيؤخر الشيخ تلك العريضة عنده حتى يستخبر عن أحواله شفاها ممن يعرف حقيقة أمره ثم يكتب للمشايخ باعطاء الشهادة فى حقه بالكتابة فيشهد له جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درسا ويعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما وعلى رأس الاحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان فى بيت شيخ الجامع ويجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة الطلبة له فيبتدئ فى القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر فى ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالبا من أول الساعة الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا لنحو الصلاة والاكل فاذا أجاب فى كل فن كتبوه من الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعية الخديوية فتكتب له عريضة تشريف متوجة بختم الخديو الاعظم تكون معه ويخلع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله فى عمامته فى مواضع التشريفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره ويخفف عنه فى نحو السفر فى الوابور فينزل فيه بنصف الاجرة واذا أجاب فى أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجاب فى الاقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب مرتبات الازهر فاذا مات أحد من المرتب لهم النقود أو الكساوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فرق مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له فى التدريس * وقد استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن فى العام أكثر من ستة فاذا تراكمت العريضات من طالبى الامتحان نظر الشيخ فى موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد أورثت الطلبة جدا واجتهادا فى التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة فى الجاه والمرتبات والتصدر والتعظيم ونحو ذلك وقد تساعده الاقدار فيجيب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدى أيضا أبطل اختصاص أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يشترك فى العمود شيخان مثلا يقرأ كل واحد فى وقت وقد يكون للشيخ عمودان يقرأ فى أحدهما صبحا وفى الآخر ظهرا مثلا * والعادة ان حصة الصبح يقرأ فى أولها التفسير والحديث ونحو ذلك وفى آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعانى والبيان والبديع والاصول وحصة العصر صالحة لكل فن كحصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاما حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم للدروس لا تكاد تمر بالازهر لتلاصقهم بل قد يتدافعون ويتنازعون فى المجالس ويكون لهم دوى شديد ويدركون الحر فى الشتاء من تجاور الاجسام وكثرة الانفاس ويكون لهم فى الصيف روائح غير مقبولة يلهيهم عنها اجتهادهم واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من ينفر من ذلك فيقرأ فى نحو جامع محمد بيك أو مدرسة العينى وأما بعد العشاء فليس فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل او نحوه * وأكثر اعتنائهم بفهم العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من غير اعتناء بالحفظ فتجد كثيرا منهم جبل فى الفهم فى الكراس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره * والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين فى النحو شرح الكفراوى على الآجرومية مرتين فى السنة وفى السنة الثانية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبى النجا مرتين وفى الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم يقرؤن شرحى القطر والشذور لابن هشام فى سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك فى سنة ثم شرح الاشمونى عليها بحاشية الصبان فى سنتين أو ثلاثة ثم متن المغنى بحاشية الشيخ الامير فى سنة أو سنتين وقد يكرر أحدهم حضور الكتاب أكثر من مرة وفى أثناء هذه السنين يدرسون كتبا فى باقى الفنون فيقرؤن فى علم الصرف نادرا لامية الافعال لابن مالك وغالبهم يكتفى بما فى آخر الالفية من ذلك وفى علم البيان السمرقندية وشراحها وحواشيها ورسالة الدردير بحواشيها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيها وفى علم المنطق متن السلم وشراحه وحواشيه

وايساغوجى والقطب على الشمسية ومختصر السنوسى وفى علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى وبعد التمكن من النحو والامام بغيره يقرؤن متن التلخيص للقزوينى بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم مطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعانى والبيان والبديع ويقرؤن من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلى وحواشيه وهو من كتب أصول الشافعية ومع ذلك يقرؤه أهل المذاهب الاربعة مع ترك قراءة أصول مذاهبهم ويقرأ به من علم الحديث الجامع الصغير والشفا للقاضى عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذى وموطا مالك والبخارى ومسلم وفى المصطلح البيقونية وغرامى صحيح ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجمل وشرح الخطيب والبيضاوى وأبو السعود ونحو ذلك وأما الفقه فكل يشتغل بفقه مذهبه خاصة فيقرأ المالكية أولا ابن تركى على العشماوية ثم الزرقانى على العزية ثم أبا الحسن على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشى ثم بشرح عبد الباقى ثم مجموع الشيخ الامير ويقرأ الشافعية أولا ابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرملى ويقرأ الحنفية مراقى الفلاح ثم الطائى ثم منلا مسكين ثم شرح العينى ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدر على متن التنوير بحاشية ابن عابدين وحاشية الطحطاوى وقد يقرؤن الهداية والاشباه والنظائر ويقرؤ الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى * والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف شوال ويختمونها أو يقفون فيها قبيل رجب ولا يقرؤن من رجب الى عيد رمضان الا نادرا كتبا صغيرة لمن يبقى مقيما من الطلبة ولهم فى أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحى نحو عشرين يوما وبطالة المولد الصغير للسيد البدوى نحو ثلاثين يوما وفى المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤن فى الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا بالنحو ثم الفقه ثم البيان والمعانى ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات لنحو التاريخ والجغرافية والفلسفة بل يرون ذلك بطالة وتضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما نسبوه للكفر كما انهم لا يكادون يطلعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الا الحساب قليلا وليس لاهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الا مذهب أبى حنيفة فصاروا الآن يرغبون فى الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقلد بالوظائف لانحصار ذلك اليوم فى أهله

(عوائد أهل الازهر)

عادة المصريين فى ابتداء اتيانهم الى الازهر أن يأتوا غالبا فى سن البلوغ أو المراهقة قارئين القرآن فقط بغير تجويد فيشرعون فى حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المنتصبين به لذلك امام الحضور أو قبله وقد يأتون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاورى الصعائدة عدم حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحرى فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعانى علم القراآت ثم يتكسب من السهر فى الختمات * وعادة الصعائدة ان يأتوا بمؤنة نصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدد بالنار وسمن وجبن ودقيق وكشك وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وحطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب فراغ مؤنته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا وهؤلاء يسكنون الوكائل والبيوت مع كتب أسمائهم فى الرواق لانتظار الجراية وقل من يأتى بلا زاد وهم الفقراء جدا ويسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم فى الخزن التى فيه ثم لا يذهب أحد من الصعائدة فى تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فمنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى أول شوال ثم يعود الى الازهر بمؤنته وقد يتزوج فى تلك المدة ويتركها عند أقاربه ينفقون عليها كما ينفقون عليه ومنهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد طول تلقوه بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلدته غالبا * وأما أهل الوجه البحرى ومن قربت بلدته من القاهرة فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا فى أثناء السنة فى نحو بطالة السيد البدوى ويأتون

برادقليل لقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فيأتونهم بالمؤنة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة
متاعه خصوصا الفقراء وينشرون الخبز بصحن الجامع لتنشفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز
فى الميضأة أو فى اناء خارجها وينامون بصحنه فى الصيف وبمقصورته فى الشتاء ومعظم الفريقين أو كلهم ليس
لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وغالبهم يباشر أعماله بنفسه من طبخ
وغسل ثياب وتفليتها وترقيعها ويقم بيته وقد يخصف نعله ونحو ذلك وأكثر أكلهم سيما فقراؤهم المدمس والنابت
والمخلل والكرات والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر تقشفا من أهل الوجه البحرى وأكثر الفريقين يلبس
الزعابيط والدفافى الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلا صبغ ويلبسون الفلانل وكانت سابقا قليلة فيهم سيما الصعائدة
وقد يلبس الصعيدى ملاية زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع فى نحو اخميم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع فى نحو اسوان
ويختلف الجميع فى الزى تبعا لاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جبب وقفاطين
والشرابات فى أرجلهم بزى أكثر أهل القاهرة وأما العمائم فهى من زى الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة
وكثيرا ما يستعملون فراوى الغنم للجلوس عليها فى الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة فى مسكن واحد ضيق
فيورثهم سقما لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التى يأكلون فيها لما يقع بينهم من العناد واحالة
بعضهم على بعض وكل ذلك طلبا لتخفيف الاجرة فتجد كثيرا منهم مبتلى بالجرب أو الحكة مثلا خصوصا سكان الاروقة
والملازمون للجامع وكثيرا منهم بلا فرش ولا غطاء فضلا عن الاوساخ التى علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهمكون
فى الطلب مجدون فى التحصيل الا قليلا منهم * وأما أهل الاقطار الخارجة من الهنود والسنارية والاتراك
وغيرهم فهم أنعم عيشا من المصريين وأنظف ثيابا وأبدانا وأغنى منهم لما لهم من المرتبات الكافية مع ما يجلبونه
من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبارا السن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم
فى بلاده وأكثرهم لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافى واذا قلت نقودهم
يتيسر لهم التداخل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطرهم من
طلب العلم الا لسبب قوى * وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه
ومحبيه من الطلبة والمشايخ وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ماشاء الله من
الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشربات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تشتمل على مدحه والتنويه بغزارة علمه
وكثرة فضله ثم ينصرفون * وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا فى الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب
والعطريات وبعضهم يأتى بشئ من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيأ من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم
ماء الورد وينثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاما يدعو عليه الطلبة * وعادة
المجاورين أيضا سيما عند ارادة السفر أن يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة
باختامهم تتضمن الشهادة للمجاور بالتحصيل والمهارة فى الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلا واجازتهم بذلك
وقد يبين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتحرى فى الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى
يعلم حكم الله فيه * والغالب ان للواحد منهم احتراما زائدا لشيخه ولو صار شيخا مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره
وللمشايخ زى يعرفون به فيلبسون الآن غالبا الاقبية المفرجة المسماة بالفرجيات وهى ذات كمين واسعين تتخذ من
جوخ أو تيت أو نحو ذلك مع القفاطين والطيالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفر وغير ذلك وكان الكثير
منهم فى السابق مخشوشنين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها
المقلة تشبه عمائم الاضرحة ومع اخشيشان الطلبة والمشايخ فقد كانوا عند الامراء والاعيان فى منزلة كبيرة من
التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليه من التمسك القوى بالشرع الشريف ومازالوا دائما كل وقت فى
احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالبا فى كثرتهم
من أهل القطر فان الازهر حرم امن حتى انه يحتمى به من ليس قصده طلب العلم * ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه الا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب اذ كان كل يفتى على مذهبه من غير نكير ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى فى مذهب أبي حنيفة آثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون اليه بعد التمذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة الى أهله وكثرت مرتباتهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصا من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل اليه كثير بعد الانتماء فى المذاهب الأخر بل انتقل اليه بعض المدرسين طلبا للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصار أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال اليه ولا ينسبون لاهله علما فصار اليوم مستحسنا أكيدا وجد طالبوه فيه وفى غيره من الفنون فتقدموا وشهد لهم الجميع بالتحصيل * ثم انه ليس بالازهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره بمذاكرة ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الاول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقد مر ان المشايخ أيضا غير مسؤلين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخيرون فى كل أفعالهم وانما السائق لهم الرغبة الذاتية وهى تختلف كما تختلف جودة الاذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتى درجاتهم وقد يكون الحث والتحضيض من آبائهم أو المنفقين عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب ان كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهادا وتحصيلا وان من عاش فيه متقشفا هو الذى يحصل ويسود فكأن الرفاهية ترقد القريحة على وساد الكسل وتقعد صاحبها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على شهرة آبائهم * ثم اذا أراد المنتهى التصدر للتدريس فحينئذ يعقد له مجلس الامتحان الذى مر بيانه * ثم ان فى أهل كل جهة عصبية وحمية فكثيرا ما يتضاربون على أسباب واهية كمجالس الدرس أو المشاغبة فى المسائل وأكثرهم حمية الصعايدة ثم الشرقاوية والشوام والمغاربة وترفع القضايا التى بينهم لمشايخ الاروقة فان لم تحسم فلشيخ العموم فان تجسمت فللمحتسب كما ترفع له ابتداء القضايا التى بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس الى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس الى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف ويلعبون هناك الكرة وغيرها وكانوا سابقا كثيرا ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم وللصعايدة ترفع عن السفاسف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة الختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم فى القرافة الكبرى واذا مات المجاور اجتمع بالازهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لا اله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعا صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع الجم الغفير من المجاورين ويستمر ذلك الى العشاء وأما اذا مات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الازهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل ان كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر الى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس فى هذه الايام ويقام من يكون جالسا للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الابرار فيصعدون على المنائر ويقرؤن باصوات مرتفعة قوله تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وما يليها من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيتسامع الناس ويحضرون الجنازة ويشيعونه الى الازهر وأمامه المنشدون يقرؤن البردة ونحوها باصوات مرتفعة ويليهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الامراء والاعيان فان كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الحاكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنازة من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالابرار فاذا وضع من فوق الاعناق تلا بعض المنشدين بين يدى الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعدد فيها محاسنه وربما ذكر نسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلى عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالازهر عند عموده الذى كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لا اله الا الله أو الصمدية فيستمرون من الغروب الى الساعة الرابعة من الليل ثم فى كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عموده ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جزأ ويجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالترتيل ثم يختمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة فى الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بجوقة عظيمة ويرددون فى أبيات البردة ثم تقرأ مرثية أخرى وربما وقع الابرار له فى أغلب مدن مصر أو جميعها * والعادة ان لا يغطى نعش العالم كما يغطى غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الازهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم اقامة من يسوس امورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون اليه ويباشر حكام الدولة وهو فى الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتمامه بمنزلة شيخ الاسلام فى دار المملكة فكانت المشيخة فيه للسادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم الى السادة الشافعية * فمن مشايخه كما فى الجبرتى الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن على الخرشى المالكى المتوفى سنة احدى ومائة وألف وقد ترجمناه فى بلده أبى خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى وتوفى سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فتعصب له جماعة النشرتى وحضر جماعة النفراوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى فكبس جماعة القلينى الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانفصلوا عن جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالى فاخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفى ثانى يوم طلع النفراوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شنن الى بلده الجديدة وحبسوا من كان فى العرقانة وكانوا اثنى عشر وتطاول حسن أفندى نقيب الاشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعتك المفسدون الذين هم عاملون طلبة العلم يصعدون على المنارة ويقولون فى محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص فى المسجد واستقر القلينى فى المشيخة فلما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن المالكى من ناحية الجديدة وكان أغنى أهل زمانه وله مماليك وجوارى ومن مماليكه أحمد بيك شنن توفى الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقى أربعين ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكى والرزق والاطيان بدده ولده جميعا حتى مات مدينا ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ومن شيوخه الشهاب الشبراملسى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى وآخرون وله شرح على العزية فى الفقه فى مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة الى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى فى حياة كبار العلماء فكان طلبة العلم فى أيام مشيخته فى غاية الادب والاحترام وصار لاهل العلم فى مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعى المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب ولد تقريبا سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقانى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويفيد ويملى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا تجاه دار أبيه صرف عليها أموالا جمة وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان فى بيته ومن آثاره كتاب مطامح الالطاف فى مدائح الاشراف وشرح الصدر فى غزوة اهل بدر وديوان يحتوى على غزليات واشعار ومقاطيع وغير ذلك توفى ختام سنة احدى وسبعين ومائة بعد الالف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحفنى المتوفى سنة احدى وثمانين ومائة والف (وقد ترجمناه فى بلدته حفنة) وتولى المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجينى وتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف (وترجمناه فى بلده سجين) وتولاها بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهبى الازهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف (وهو مترجم فى بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع فى تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم فى الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ احمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تاقت نفس العريشى لمشيخة الازهر اذ هى اعظم مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الازهر وجمع الفقهاء والمشايخ وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الامراء وكبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكاد أمره يتم فانتدب لذلك بعض الشافعية الخاملون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهرى وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل الشيخ احمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضحالا للامراء مضمونه ان مشيخة الازهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قديم عهد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ احمد العروسى وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومراد بيك فتوقف الامراء وقالوا لابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية فى المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ورجع الجواب للمشايخ فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهرى فى ذلك وركبوا باجمعهم الى جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباتوا به ليلة الجمعة فهرعت الناس ينظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء اعتقاد فى الشيخ الجوهرى فسعى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو ثوران فتنة فى البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهرى وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسى ويكون شيخا على الشافعية وذاك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلد الامام الشافعى وقد جئنا اليه وهو يامرك بذلك فان خالفت يخشى عليك فأحضر فروة وألبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب المشايخ وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء أو الشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخذ شأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتفاقم الامر وصار واحزبين وتعصب للشيخ عبد الرحمن العريشى طائفة الشوام الجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلعى معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع الفرقة الاخرى ووقفوا لمنعهم من دخول الجامع وابن الجوهرى يسوس القضية ويستميل الامراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى العناية بوقوع حادثة بين الشوام والاتراك واحتد الامراء الجنسية وأكدوا فى طلب المحاققة وتصدى العريشى للذب عن الشوام فانطلقت عليه الالسن وانحرف عليه الامراء وطلبوه فاختفى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه من الافتاء وحضر الاغا وصحبته العروسى للقبض على الشوام ففروا واغلقوا أروقهم وسمروه اياما ثم اصطلحوا وظهر العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمروا العريشى بلزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتداخل فى أمر فاختلى بنفسه وقال الآن عرفت ربى وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثييه من القهر فاشاروا عليه بالفصد ففصد فازداد ألمه وتوفى فى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الالف وحضره الامراء ودفن برحاب السادة الوفائية وكانت ولادته بقلعة العريش من أعمال غزة وبها انشأ وحفظ بعض المتون ولما مر عليه الشيخ منصور السرمينى فى بلده وجده متيقظا نبيها وفيه قوة استعداد وحافظة جيدة فاخذه صحبته بصورة معين

مطلب حادثة الشوام والاتراك ترجمة العريشى

فى الخدمة وورد معه مصر فكان ملازماله وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو وغيره ثم توجه السيد منصور وتركه بالازهر فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدى والحفنى ولقنه الذكر وأجازه والبسه التاج الخلوتى ثم درجه الشيخ حسن الجبرتى على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع فترونق ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وحج سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقشفا وعاد الى مصر وحصلت له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا ويلقى دروسا من طريق القوم ثم تراجع قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماتى واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الازهر تعرف بدار القطرسى وتردد الاكابر اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى مصر وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم للامراء ويخلع عليهم الخلع ومن ما ثره رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الانوار ابن وفا أجاد فيها ووصلت الى زبيد وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية وقرظ عليها الشيخ العروسى والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه فى مدة الشيخ أحمد العروسى انه فى غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وأقفلوا أبواب الجامع ومنعوا منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية المجاورة له ومسجد المشهد الحسينى وخرج العميان والمجاورون يرمحون فى الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم فى ذلك الجعيدية وأراذل السوقة وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبازهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سليم أغا أغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم بالسفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم باجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك وفتحوا المساجد * وفى شهر محرم الحرام افتتاح سنة مائتين بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبازهم وأقفلوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم اغا المذكور والتزم لهم باجراء رواتبهم بكرة تاريخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم شئ فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا * وفى أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالى الحسينية بسبب ما حصل فى امسه من حسين بك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت وركب بجنده الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولى رياسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبابيت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من نواحى الجامع وأقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالاسواق فى حالة منكرة وأغلقوا الحوانيت وقال لهم الشيخ الدردير فى غد نجمع اهالى الاطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة واركب معهم وننهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا الجلفى كتخدا ابراهيم بك وجلسوا فى الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون وقرؤا الفاتحة على ذلك وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بك وأرسل الى حسين بك وأحضره وكلمه فى ذلك فقال كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بك ينهب وأنا انهب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفى عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلى سفينة بها غروسمن وخلافه فارسل سليمن بك الاغا فاخذ جميع ما فيها وادعى ان له مالا منكسرا عند أولاد وافى ولم يكن ذلك لاولاد وافى وانما هو لجماعة من مجاورى الصعائدة وغيرهم فتعصب مجاورو الصعائدة وأبطلوا دروس المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ المصيلحى وآخرون الى ابراهيم بك وتكلموا معه بحضرة سليمن بك كلاما كثيرا منفعما فرد سليمن بك بعض ما أخذه وذهب البعض * وفى يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفى شهر
رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر الى مينا بولاق أغا اسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة
وصحبته ألف قرش رومى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر ويقرؤن له صحيح البخارى ويدعون
له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة واخبروا الباشا ان الالف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها
ثلاثة آلاف من عنده فوزعوها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الاعلى عشرون قرشا والاوسط عشرة
والادنى أربعة وكذلك طوائف الاروقة بحسب الكثرة والقلة ثم قرؤا البخارى وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون
والكروب المختلفة * وفى ذى القعدة من هذه السنة ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسى
بسبب الجراية وقفلوا فى وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به
الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته وخرجوا فى الصبح الى السوق وامروا الناس بغلق الدكاكين وذهب
الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذى تأمرهم بذلك وتريد تحريك الفتنة علينا ومنكم اناس
يذهبون الى أخصامنا فتبرأ من ذلك وذهب أيضا الى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب
الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم ويتقيهم فمانعه فى ذلك ثم ذهبوا الى على بيك الدفتردار وهو الناظر على
الجامع الازهر فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الاخباز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع
أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسى سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الازهر للشيخ
عبد الله بن حجازى الشرقاوى ولد فى حدود الخمسين بعد المائة وتوفى سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا
ترجمته وما وقع له مع الحكام والفرنسيس فى الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع فى مدته حوادث كثيرة فمن
ذلك ما اتفق له فى أيام الامراء المصريين ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين كانوا قاطنين بالطيبرسية وعمل
لهم خزائن برواق معمر فوقع بينهم وبين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لبناء رواق الشرقاويين
كما ذكرنا فى الكلام على الاروقة * وفى سنة تسع ومائتين بعد الالف حضر اليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها
حصة وذكروا له ان أتباع محمد بيك الالفى ظلموهم وطلبوا منهم ما لا قدرة لهم عليه فاغتاظ من ذلك وحضر الى
الازهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وابراهيم بيك فلم يبديا شيأ وأمر المشايخ
الناس بغلق الاسواق والحوانيت ثم ركبوا ثانى يوم الى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحموا أمام الباب
والبركة بحيث يراهم ابراهيم بيك فارسل اليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا نريد
العدل وابطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتموها فقال لا تمكن الاجابة الى هذا كله فانا ان فعلنا ذلك ضاقت
علينا المعايش فقالوا له ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الاكثار من النفقات والمماليك والامير يكون أميرا
بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى أبلغ وانصرف وانفض المجلس وركب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع أهل الاطراف
وبأبوابه فبعث مراد بيك يقول أجيبكم الى جميع ما ذكرتموه الا شيئين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من
الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عينهم باسمائهم فذهبوا اليه بالجيزة فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح وفى
اليوم الثالث اجتمع الامراء والمشايخ فى بيت ابراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرقاوى وانعقد الصلح على رفع المظالم
ما عدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مد أيديهم الى أموال الناس ويسيروا فى الناس سيرة حسنة وكتب
القاضى حجة بذلك وفرمن عليها الباشا والامراء وانجلت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال نحو شهر ثم عاد الى أصله
وزيادة * ومن حوادث الازهر أيضا ما وقع له فى وقعة دخول الفرنساوية مصر انهم لما ظهرت غلبتهم على مصر
وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم الى مشايخ الازهر مراسلة فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة فعند ذلك
ضربوا بالمدافع والقنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الازهر وحرروا عليه المدافع
والقنابر وعلى ما جاوره من الاماكن كسوق الغورية والفحامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا يا سلام يا خفى الالطاف
نجنا مما نخاف وتتابع الرمى من القلعة وتلال البرقية حتى تزعزعت الاركان وهدمت فى مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ويكف عسكره عن الرمى كما انكف المسلمون والحرب خدعة وسجال فعاتبهم فى التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ينادون بالامان فى المسالك والطرقات واطمأنت القلوب وأقبل الليل * وأما اهل الحسينية والعطوف فلم يزالوا يرمون حتى فرغ منهم البارود فاثخنهم الفرنج بالرمى المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا فى الازقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا فى الطرقات وتراسلوا رجالا وركبانا ثم دخلوا الجامع الازهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصورته وربطوا خيولهم بقبلته وعاثوا بالاروقة والحارات وكسروا القناديل والسهارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالوا وتغوطوا فيه وجردوا كل من وجدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصطفين بباب الجامع وكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ونهبوا بعض الدور التى بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس فى سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عند أهلها الودائع وكان الفرنساوية لا يرون بها الا فى النادر ويحترمونها ظاهرا وباطنا فانقلب موضوعها وبقى الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنساوية وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسويف وطلب منهم بيان من تسبب فى اثارة الفتنة من المتعممين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجمان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنده فى اخراج العسكر من الجامع الازهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين فى الخطة كالضابطين ثم فحصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان والشيخ أحمد الشرقاوى والشيخ عبد الوهاب الشبراوى والشيخ يوسف المصيلحى والشيخ اسماعيل البراوى وحبسوهم ببيت البكرى ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا فى المسجونين فقيل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيس الى بيت البكرى نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجماميز وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوا بهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فاخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم خلف القلعة وتغيب حالهم أياما وفى ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بيك كتخدا الباشا ليذهب معه الى سر عسكر للشفاعة فى المسجونين ظنا منه انهم فى قيد الحياة فركب معه وكلموه فقال لهم الترجمان اصبروا وذهب فى أشغاله فانصرفوا ثم حضر عدة من الفرنسيس ووقفوا بحارة الازهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سر عسكر فمنع العساكر وفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانوبرت الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس وورد الخبر الى مصر فعمل الفرنساوية شنكا وضربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير ينفخون فيه وبيدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الازهر واصطفوا ببابه رجالا وركبانا وطلبوا الشيخ الشرقاوى وامروه برفع تلك البيارق على منارات الجامع الازهر فنصبوا بيرقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بيرقا وعلى منارة أخرى بيرقا وضربوا عدة مدافع بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ما هو مبسوط فى تاريخ الجبرتى وذكرنا بعضه فى عدة مواضع كناحية انبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفى المحرم افتتاح سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبة وهى ان سر عسكر الفرنساوية كابر كان واقفا فى بستان داره بالازبكية وصحبته أحد خواصه فدخل شخص يوهم ان له حاجة وضربه بخنجر فشق بطنه وفر هاربا ففتشوا عليه حتى أخرجوه من بئر فوجدوه شاميا فسألوه فخلط فى كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جملة جماعة بعثنا أنفسنا للموت واتفقنا على قتل رؤسائكم فقيل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الازهر ولا يدرون حالى فأحضروا الشيخ

(نادرة عجيبة)

الشرقاوى والعريشى وألزموهما باحضار الذين كان ياوى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه برنيطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به وحملوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هنالك وضربوا له المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المظلومين وحرقوا جثتهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب المخوزق ثم وضعوا قتيلهم فى تخشيبة ووضعوا عندها عسكرا يتناوبون ليلا ونهارا ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منو كان بثغر رشيد وأظهر انه أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفى أروقته وأرادوا نبش أماكن للتفتيش على السلاح وأخذ المجاورون فى نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا أسماء المجاورين فى قائمة وأمروهم أن لا يأووا آفاقيا مطلقا وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفى عصر يتها توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى الى سر عسكر منو واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فحنق عليه الشيخ الشرقاوى وقال اتركونا يا قبط واكفونا شر دسائسكم وقصد الشيخ منع الريبة فانه ربما دسوا من يبيت به واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخائق الجامع واتساع زواياه فأذنوا لهم بذلك فقفلوه وسمروا أبوابه وكذا سمروا مدرسة محمد بيك المقابلة له وأخرجوا منها الاتراك واستمرت الشدة والانزعاج الى أن أخذ الفرنساوية فى الانجلاء من الديار المصرية * وفى غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحوا الجامع الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحا شديدا وهنأ بعضهم بعضا وحضر الوزير حسن باشا الى المدينة فصلى الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعاه الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى وسقاه قهوة وسكرا وطيبه بماء الورد والبخور ثم خرجا الى الجامع الازهر فطاف بمقصورته وأروقته وجلس ساعة وأنعم على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش رومى * وفى شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف جماعة من العسكر فى خفاء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعروا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركب الوالى بعدة من عسكر الارنؤد ونادى المنادى بالامان * وفى شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسمائة كيس فضجوا مما هم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالى ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفى ثانى يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطبلون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انا رفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف كلهم فقراء وكفاهم ماهم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لجوامك العسكر فرجع الرسول بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم وخرج الاطفال يرمحون ويفرحون * وفى شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاط العسكر ومنهم الدلاتية جهة مصر القديمة وقصر العينى والآثار ودير الطين يأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من الفلاحين والمارين ويأخذون النساء والاولاد للافساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الازهر يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدلاتية أخرجوهم من ديارهم ولم يمكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم فخاطب المشايخ الباشا فى أمرهم فكتب للدلاتية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركوا قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فارسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجد به أحدا وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هنالك السيد عمر افندى وخلافه فكلموه وأوهموه ثم قام وانصرف فرجمه الاولاد بالحجارة وبقى الامر على السكون أياما * وفى المحرم من سنة خمس وعشرين ظهر بالازهر انفار يقفون بالليل بصحنه فاذا قام انسان منفردا أخذوا امامه واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأنسابهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعال وأخرجوه منفيا وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش كانوا اسكنوا بحارة الازهر واحتموا فى أهله وجعل أكابر الدولة وعساكرهم واهل البلد والسوقة سمرهم وديدنهم ذكر الازهر واهله ونسبوا اليه كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الزغلية والآن الحرامية وامور غير ذلك مخفية * ثم فى شهر ربيع الثانى من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخط الازهر وهى انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عميان الازهر فقبضوا عليهم وقرروهم فقالوا لسنا بسارقين وانما سمعنا صوت محمد بن أبى القاسم الدرقاوى المغربى المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون معناهم يتكلمون فى ذلك فذهب بعض الاغاوات الى ابى القاسم وكاموه سرا استرا على أهل الخرقة المنتسبين للازهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخط الازهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده فى هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم فى الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرماتى وادعى على الصرماتى انه هو السارق فاخذوه وعاقبوه فسمى أولاد أبى القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم الى الكتخدا فلم يزل الصرماتى يذكر ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول فعلنا كذا فى ليلة كذا واقتسمنا كذا فى محل كذا ويقيم الادلة ويقول لابى القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بمشورتك فاقر أولاد أبى القاسم وكثر اللغط فى أهل الازهر واجتمع كثير ممن سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضى اعلاما بصورة الواقعة فامر الكتخدا بقطع أيدى الثلاثة محمد بن ابى القاسم ورفيقه الصرماتى والضباع فقطعت ثم نفاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبى القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفى هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرقاوى فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنوه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا اقلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدى والبعض اختار الشيخ محمد الشنوانى وامتنع الشيخ الامير من المشيخة وكذلك ابن العروسى وكان الشنوانى منعزلا عنهم يقرأ درسه بجامع الفاكهانى وبيده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى بهجت أفندى أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضى أكابر العلماء كالقويسنى والفضالى الا ابن العروسى والهيثمى والشنوانى فارسلوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنوانى فارسلوا له رسولا فرجع بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لاهله ان طلبونى فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضى الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام انا تنازلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيثمى فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضى ومن الذى ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدى وقام الكل وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضى اعلاما بذلك وركب المهدى الى بيته فى كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا ورود جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمدبرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنوانى من مصر القديمة وتمموا شغلهم واحضروا الشيخ منصور اليافى ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا فى الصباح الى القلعة فخلع الباشا على الشيخ محمد الشنوانى فروة سمور وقرره شيخا وكذا على السيد منصور اليافى وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبتهم أغات الينكشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه المحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم حتى نزلوا بدار ابن الجبى بحارة خشقدم لان دار الشنوانى صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحروقى بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز والحطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبيده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

مشيخة الشيخ الشنوانى على الازهر

والبخور وماء الورد وأتى الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدى ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته
ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنوانى الى الازهر وصلى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوى وحصل
ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجمناه فى الكلام على بلدته
شنوان) وبعد موته فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد ابن الشيخ أحمد
العروسى من غير منازع وباجماع اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكرى والسادات ومن يحب
التظاهر * وبعد موته فى سنة خمس واربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن على بن احمد الدمهوجى الشافعى نسبة
الى دمهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة وكان جميل الهيئة حسن الصورة
عمر سبعين سنة وتوفى ليلة الاضحى سنة ست وأربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله
محمد عبده الدمهوجى أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا
بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لى ابنه اصلبه الشيخ أسعد
جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أو نقل عنه أو وجده مكتوبا مشتتا فى مؤلفاته * وملخص ذلك انه رحمه الله
ولد بالقاهرة سنة نيف وثمانين ومائة وألف ونشأ بها فى حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهله انه مغربى الاصل
ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقيرا عطارا له المام بالعلم كما يدل عليه قوله فى بعض كتبه ذاكرا بهذا
الوالد رحمه الله وكان يستصحبه الى الدكان ويستخدمه فى صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة ذكائه وحدة
فطنته كان يميل الى التعلم وتأخذه الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فكان يختلف الى الجامع الازهر
خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن فى مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم
فجد الشيخ فى التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم فى زمن قليل مبلغا
تميز به واستحق التصدى للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان
هيجان الفتن بدخول الفرنساوية مصر داخله الخوف ففر الى الصعيد لجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل
الامن واتصل بناس من الفرنساوية فكان يستفيد منهم الفنون المستعملة فى بلادهم ويفيدهم اللغة العربية
ويقول ان بلادنا لابد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ماليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من
المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريبها الطرق الاستفادة ثم ارتحل فى تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق
زمنا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأنا بدمشق هذه القصيدة وسببها
ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيرى كان قدم من بيروت لدمشق فاقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو
شهرين فوقع لى به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مكتوبا لبعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق
وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة اقامته فكان جزاء تلك القصيدة انها لم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤن
بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحرها ورويها انتصارا للشيخ المسيرى وقد ذكرت بعض منتزهات
دمشق فى أول قصيدتى وأتيت فيها بفنون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادى دمشق الشام جز بى أخا البسط * وعرج على باب السلام ولا تخطى
ولا تبك ما يبكى امرؤ القيس حوملا * ولا منزلا أودى بمنعرج السقط
فان على باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تلقى ما يروقك منظرا * ويسلى عن الاخدان والصحب والرهط
عرائس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهى تخطر فى مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثرت * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط

ومنها

وقف بى بجسر الصالحية وقفة * لاقضى لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج على باب البريد تجد به * مراصد للعشاق فى ذلك الخط

ولاية الشيخ حسن العطار على الازهر وترجمته

وحاذر سويقات العمارة انها * مهالك للاموال تأخذ لاتعطى
الى أن قال
فلو أن قارونا تبايع بينهم * لعاد فقيرا الخلاق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بآسف * ولا بالرضا منى أمازج بالسخط
الى أن قال
وعندى من التأليف شئ وضعته * على شرح قانون الحفيد أخى السبط
ثلاث مقالات بكاروضعتها * لتعريف حال المكي والقصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت فى علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل القول بالقطع والخط
الى آخرها ومن شعره
انى لاكره فى الزمان ثلاثة * مالى لها فى عدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متفاضلا * لايستحى وتوددا من حاسد
ومن الرزية والبلية أن ترى * هذى الثلاثة جمعت فى واحد

ومن خطه فى بعض مجموعاته اتفق لى أن بعد قضاء حجى توجهت مع الركب الشامى فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيبها السيد عمر أفندى وليس ثمة دار آهلة للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوى يتوجه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبدنا فى اقامة شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولى الذى كان لايستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذذاك بمنزله فانى تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تتميما لهذه السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وآض روض الفضل ذابهجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسناء من لم يكن * كفؤا لها المعمق فى عقله
فمنصب المرء قرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهر فقى * رقدته فى ظلها خله
فثم لايظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان فى منصب * وانما التفريق فى سبله
ومفخر المرء بأفعاله * لابالذى قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحة * تخالفا فى الحكم مع شكله
فالخل والخمر عصير وقد * باين هذا ذاك فى فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن ببلد اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها وأعقب لكن لم يبق عقبه ثمة ولم يزل مشتغلا بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء عصره بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسير البيضاوى وقد مضت مدة على هذا التفسير لايقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بمصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدروز قائم أهل الجبال عليه ملتجئا بوزيرها محمد على باشا وقدم بصحبته بطرس النصرانى فاجتمع بالفقير مرارا ورأيت منه أدبا جما ومحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحنى بقصيدة منها

أما الذكاء فانه * أذكى وأبرع من اياسه
أضحى البديع رفيقه * لماتفرد فى جناسه
فى أى فن شئته * فكأنه بانى أساسه

تولية الشيخ القويسنى مشيخة الازهر

تولية الشيخ البيجورى على الازهر

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية فى حدة النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا فى بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذى تعسر قراءته فى وضح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو فى موضعه وربما استعار منى الكتاب فى مجلدين فلا يلبث عنده الا الاسبوع أو الاسبوعين ويعيده الى وقد استوفى قراءته وكتب فى طرره على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيد ما بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية وكان له اتصال خاص بسامى باشا وأخويه باقى بك وخير الله بك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد على باشا فيجله ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الازهر وله تآليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الازهرية فى النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعى وحاشية على السمرقندية ورسالة فى كيفية العمل بالاسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط ورسائل فى الرمل والزايرجة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاول النهارية والليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويسنى فى سنة خمسين ومائتين بعد الالف وتوفى فى سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه فى الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه فى الكلام على بلدته سفط العرفاء) وبعده تقلدها شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجورى فى شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام ووقار الى ان توفى فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطة فى الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا فى جلوسه على تخت مصر يزوره فى درسه بالازهر فلا يقوم له بل يحضر له كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيهة ثم يخرج ويترك خارج الازهر شيئا من القروش الفضة المصرية * وقبيل سنة سبعين قام جماعة من مجاورى المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا فرفع الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسمت المادة بنفى أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفى زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد فى طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الازهر للقبض على أشخاص محتمين بالازهر بسمة طلب العلم وكلموا الشيخ فى ذلك وهو على كرسى درسه فنهرهم وصرخ فى وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنعال والاكف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالازهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالازهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فمن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تزاحموا فى الجلوس فى الدرس وتضاربوا فجاء جملة من الشوام بالنبابيت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبابيتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراءهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسور لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعى الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فالا أرسل جملة من عساكر الارنؤد وخلافهم فدخلوا الازهر بصورة شنيعة وتطاولوا على كل صعيدى بلا تحقيق فأخذ الصعايدة فى الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الازهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأتراك بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التهويل فدخلوا الازهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لا بسين الجزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوقوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

انتخاب وكلاء للجامع الازهر

وبقى المجاورون فى السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا فى الارض الحجازية يزور النبى صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام فى غيبته لوكلائه أحمد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسمعيل باشا الخديو بعده فسعى بعض المشايخ عندهم فى الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوما وحصل الكلام فى طريقة يسير عليها الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانحط الرأى على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسى بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكونون هورئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوى المالكى والشيخ اسمعيل الحلبى الحنفى والشيخ خليفة الفشنى الشافعى والشيخ مصطفى الصاوى الشافعى شيخ رواق معمر * ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضربه بالجزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريقا * ثم بعد موت الشيخ بقى الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسى كأبيه وجده (وترجمنا الجميع فى الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغوفا بابطال بدع كثيرة فأبطل الشحاذة بالقرآن فى الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب فى سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وتقلدها بعده الشيخ محمد المهدى العباسى الحفنى الحنفى وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيرا حسنا ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامراء فى تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد فى الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والمحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجرى الكثير منها على أهله حتى صار لاكثرهم اسم فى الروزنامجة وغيرها وأرى كثيرا منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا فى الجامع الشريف خصوصا بالامتحان الذى تقرر لمن يريد التصدر للتدريس وله تحر بليغ فى صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الحكام حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه فى سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور مثلا وأراد الاحتماء بالازهر بأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه فى الكتب التى يدعى انه حضرها أو فى حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة فى بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخا يتكلم عليهم وتكون درجته قريبة من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا لهم شيخا لكن طمعهم فى رجوع المشيخة لهم حملهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فممن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ على الصعيدى المنسفيسى العدوى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوى الشهير بالولاية وتوفى سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعايدة وناظر وقفهم ومفتيا وكلاهما مترجم فى الكلام على بنى عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملوانى ثم الشيخ عبد الله القاضى العدوى جمعت له مع مشيخة الرواق وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حبيش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريبا ثم بعده شيخ الشيوخ أبو عبد الله الشيخ محمد عليش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعته من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكى أحد مدرسى الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد فى هذا القرن فقال انه الامام المجتهد الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل فى حلل الزهد والورع المتجافى عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عليش ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال فى حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الا جدي
محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس في رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له بها أربعة ذكور ثم توفي بها فانتقلوا
منها ومات عمي محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفي والدي وأخوه علي وحسين بمصر ودفنوا بحارة
الدواداري بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة
فلعل جدي منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده لقبه في صغره بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول
وان ولادته كانت بحارة الجوار بجوار الجامع الازهر في شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية
وحفظ القرآن وسنه ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم في الازهر وأدرك به الجهابذة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ
عبد الجواد الشباسي والشيخ عوض السنباوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ فراج
العموري والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حمدة العدوي والشيخ مقديشي المغربي السفاقسي وممن أجازه شيخ
المالكية الشيخ ابراهيم الملوي والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حبيش شيخ المالكية
وغيرهم رضي الله عنهم واشتغل بالتدريس في الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فنا الا درسه وأفاد فيه حتى
تخرج عليه جل أهل الازهر وأكابرهم في وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوي
والشيخ مخلوف المنياوي والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوي كلهم مالكيون وممن أخذ عنه
الاستاذ شيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانبابي والشيخ أحمد الاجهوري والشيخ عبد الرحمن الشربيني
والشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي وغيرهم وله التآليف العديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه منح الجليل
على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشية على هامشه
في المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير في أربعة مجلدات وحاشيته
عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام
وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بلغ فيه الى باب الصيام في أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك
على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهي جزآن مطبوعة الجميع في فقه مالك وله فتاوى في التوحيد
والفقه في مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوسي تسمى القول الوافي السديد في عقيدة أهل التوحيد
في مجلد ضخم وشرح على الكبرى أيضا يسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزء لطيف وله عليه حاشية
يرجى تمامها وشرح على منظومة سيدي أحمد المقري المسماة باضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وهي
خمسمائة بيت من بحر الرجز واسمه الفتوحات الوهبية على العقائد المقرية الجميع في التوحيد ورسالة تسمى
القول الفاخر في بعض ما يتعلق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في نحو كراستين ورسالة
تسمى كفاية المريد في مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجي على مولد البرزنجي نحو خمس كراريس
طبعت في المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية نحو كراستين طبعت مرارا
ورسالة في البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كراريس وخاتمة على مجموع الشيخ الامير
تسمى الكوكب المنير ثلاثة كراريس وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركي على العشماوية نحو كراسة
وخاتمة تسمى فتح الجليل على شرح ابن عقيل في نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا على شرح قطر الندا في
نحو كراستين وحاشية على شرح الاشموني على الالفية تسمى مواهب المالك وهي جزآن وحاشية تسمى وسيلة
الاخوان على رسالة العلامة الصبان في فن البيان وهي مجلد واختصرها في نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة
وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرناوي نحو ثمان كراريس مطبوعة أيضا وشرح
يسمى حل المعقود من نظم المقصود في الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي نحو عشرة كراريس مطبوع
وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجي في المنطق نحو ثمان كراريس مطبوعة ورسالة في الموجهات نحو
ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدي وتذكرة المنتهي في الفرائض نحو ست كراريس وشرح يسمى فيض المنان

في

فى الحساب والفرائض على الدرة البيضاء فى الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة فى فنون عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لايترك قراءة الكتب الحديثية فى المسجد الحسينى مع تفسير غرائبها وحل مشكلها وبيان مجملها وتقلد حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار المصرية فى شهر شوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حرر ذلك الفقير محمد عليش المالكى الاشعرى الشاذلى الازهرى نجل الاستاذ المترجم المذكور ضاعف الله لهما الاجور فى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكمالا وتمسكا بالاحكام الشرعية والشمائل النبوية لاينطق الافيما يعنيه ولا يفعل مالاثواب فيه ماراءه الاذاكر الله تعالى بقلبه ولسانه ومال اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لايركن الى أهل الجرائم ولاتاخذه فى الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من شبيبته الى مشيبه لم يترك صلاة الجماعة وأكثر مايكون ذلك مع جماعة المسجد الحسينى فحقا انه اخترق المكاره التى حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله فى كيس خوفا من تنجيس المسجد وان كان ذلك معفوا عنه ولايشرب القهوة ولايشم رائحة الدخان ولا يلبس مافيه حرير أو نقد فيجتنب زر الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولايزال يشدد النكير على الشافعية فى تعدد الجماعات فى المساجد فى آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله ملاحظات جميلة جدا اذا سمع من يقرأ قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له فى غير الصلاة وسئل فى ذلك فقال انه لايسع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك أن يسمعه وهو غير مستقبله بكليته وينكر أيضا على العلماء والطلبة فى مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ فى شمائلهم وفى بصقهم وامتخاطهم بين النعلين فى المساجد ويقول ان النعال معفو عن نجاستها اللازمة لها من المشى فى الطرقات فاذا بصق الانسان فى النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما اعتادوه من كتبهم فى المحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلا والحال انه ليس كذلك ويقول هذه من شهادة الزور وهم يتساهلون فى ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا فى حضور ليالى السمر فى الافراح والجنائز مع اشتمالها على مالايجوز أو مالايليق فان أقل مافيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده وهو لايجوز ومات ابنه الجهبذ العلامة الفريد بالالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عليش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف فلم يمكن أحدا من عمل الابرار المعتاد لموت علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس لقبول العزاء فيه بل قفل بيته وطرد القراء والفراشين الذين يخدمون فى الليالى وقال لهم أنا لاأدرى مافعل بابنى فى قبره حتى أعمل له ليالى كليالى الافراح ولاأكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وله حدة المغاربة وشدة الصالحين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة فى مسئلة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشدد عليه ومنعه من القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا فى الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فقصد رجلا من أهل الجيزة ففر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لايعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب الاليم فحلفه بالطلاق فحلف والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكره لايلزمه الطلاق فأنكر عليه الشيخ عليش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لايكون الابخوف القتل لابمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء فى مدفن الكتخدا على عادتهم فى المهمات فحصل من الشيخ العدوى ماأوجب ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة فى الازهر فلم يمتثل الشيخ العدوى وجلس فى الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ ليقيمه وتبعه بعض المغاربة ففر الشيخ العدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جريد ثم ان الشيخ العدوى تواقع على الامراء والمشايخ فعقدوا لذلك مجلسا فى القلعة وتعصبوا فيه على شيخ المالكية وانتقض المجلس بالحكم عليه بأن لايتولى الحكم فى شئ من تعلقات الوظيفة مع بقائها له ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسى خشبا واستمر الامر على ذلك لايلى شيخ المالكية شيأ من شؤن الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والتأليف لايهمه أمر والخشوع غالب عليه بل لايفارقه فلا تراه الا مطرقا رأسه فى سائر أحواله واذا التفت التفت جميعا

وصوته فى الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسينى نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوة والصحة فى جميع حواسه وهو رحمه الله تعالى كان طويل القامة عربى الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أولا يدرس فى الازهر مع وظيفة درس فى المسجد الحسينى فلانخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالازهر لعدم الاسماع ولازم المسجد الحسينى

(جامع آل ملك) قال المقريزى هذا الجامع فى الحسينية خارج باب النصر أنشأه الامير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والامير سيف الدين هذا أصله مما أخذ فى أيام الملك الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الى بلاد الروم فى سنة ست وسبعين وستمائة وصار الى الامير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لابنه الامير على ومازال يترقى فى الخدم الى أن صار من كبار الامراء المشايخ رؤس المشورة فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة فى سلطنة الناصر أحمد ثم قدم الى مصر فى تولية الصالح اسمعيل وأقام بها مبجلا الى أن أمسك الامير آق سنقر السلارى نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد فى الخمر الى الغاية وحد شاربها وهدم خزانة البنود وأراق خمورها وبنى بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت وأمسك الزمام زمانا الى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته الى دمشق نائبا بها فلما كان فى أول الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه به الى صفد نائبا بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور الى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل الى غزة أمسك نائبها ووجهه الى الاسكندرية فى سنة سبع وأربعين فخنق بها وكان خيرا فيه دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وعمر غير هذا الجامع دارا مليحة عند المشهد الحسينى ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفى طبقات الشعرانى أنه أقام بهذا الجامع الشيخ الصالح المعتزل عن الناس ابراهيم نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلا ونهارا شتاء وصيفا وكانت الاكابر تتردد اليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه مات سنة نيف وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه

(جامع ابراهيم أغا) هذا الجامع بقرب قلعة الجبل بين باب الوزير والتبانة وكان أولا يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصرى السلارى قال المقريزى كان موضعه فى القديم مقابر أهل القاهرة أنشأه الامير آق سنقر الناصرى وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه واهتم فى بنائه اهتماما زائدا حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيده ويتأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبا لاقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتا لسقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيرا من الاموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل فى السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعى خطابته وأقام له سائر ما يحتاج اليه من أرباب الوظائف وبنى بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هنالك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر الا أنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور مغل وقف هذا الجامع لكونه فى بلاد حلب فتعطلت وظائفه الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة فى الجمع والاعياد * ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ فى وسطه الامير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لاجل ذلك وصار الماء ينقل الى هذه البركة من ساقية الجامع التى كانت للميضأة فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهرى على طوغان فى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه الى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذى كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير ثمن فبطل الماء من البركة * وآق سنقر هذا هو الامير شمس الدين أحد مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت المماليك فى نيابة كتبغا على الامراء صار آق سنقر من نصيب الامير سلار ولذلك قيل له آق سنقر السلارى وقد ترقى فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الامراء المقدمين وزوجه بابنته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله الى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لا يمنع أحدا شيأ طلبه كائنا ما كان ولا يرد سائلا ولو كان مطلوبه غير ممكن فارتزق

الناس فى أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون مالا حاجة لهم به ثم ان الصالح أمسكه هو وجملة من الامراء من أجل أنهم نسبوا الى الممالأة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وبعض حيطانه القيشانى الى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التى تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنفية وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ وعرف بجامع ابراهيم أغا من أجل ان ابراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبنى له به قبرا وكتب عليه انشأ هذا القبر المبارك الراجى عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ابراهيم أغا مستحفظان فى تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر الى الديوان وكان ايراده فى السنة قبل اضافته الى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجر أماكن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالروزنامجة مائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته الى الديوان بلغ ايراده زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقى يحفظ للعمائر (جامع ابراهيم الصوفى) هذا الجامع بحارة أبى السباع ويعرف أيضا بجامع جركس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوى (جامع ابراهيم الميدانى) هو بحارة بئر حمص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وبه ضريح الشيخ ابراهيم الميدانى وقيمه عمر الكعكى الخباز (جامع ابن ادريس) هو بحارة خليل من خط الحنفى به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى ازار خشب مكتوب فيه أمر بانشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادريس الشافعى القاسمى مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة احدى ومائتين وألف وفى جهته القبلية ضريح ابن ادريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدى محمد بن ادريس مع آية الكرسى وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة وبجواره حمام له عليه حكر (جامع ابن الرفعة) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهرى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذى افتتحه الخديو الاعظم من تجاه باب حارة غيط العدة الى قنطرة آق سنقر وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الاخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا اشتهر بمسجد قواديس وعلى ما فى المقريزى يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذى ترجمه فى حسن المحاضرة فقال هو الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن مرتفع الانصارى واحد عصره وثالث الشيخين الرافعى والنووى فى الاعتماد عليه قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره فى جميع الاقطار كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب وفى معرفة نصوص الشافعى وفى قوة التخريج ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستمائة وتفقه على الظهير الترمنتى والشريف العباسى وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية فى عشرين مجلدا والمطلب فى ستين مجلدا وله النفائس فى هدم الكنائس وتأليف فى المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (جامع ابن طولون) موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ فى بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أولا يصلى الجمعة فى المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الموضع المعروف بتنور فرعون وهو الكنز الذى شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون الى العراق بخبر المعتمد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر فبنى منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقريزى ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف بنتو ذهبا باعتبار أن الدينار خمسة عشر افرنكا أو ثلاثة ريالات سينكو فلما أراد
بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما تجدها أو تنفذ الى الكنائس فى الارياف والضياع الخراب فتحملها منها فانكر
ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر فى أمره وبلغ الخبر النصرانى الذى تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه ورماه
فى المطبق فكتب اليه يقول أنا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمد الا عمودى القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل
على وجهه فقال ويحك ما تقول فى بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمد الا عمودى القبلة فأمر بان
تحضر له الجلود فاحضرت وصوره له فاعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقة عليه مائة ألف دينار وقال
له أنفق وما احتجت اليه اطلقناه لك فوضع النصرانى يده فى البناء فكان ينشر من جبل يشكر ويعمل الجير ويبنى
الى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وحمل اليه
صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والفقهاء فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس
محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملى وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب
فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة فلما فرغ المجلس خرج اليه
غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابى طاهر يعنى ابنه وتصدق ابن طولون
بصدقات عظيمة وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما ونزل أحمد بن طولون فى الدار التى عملها فيه
للامارة وكانت فى الجهة القبلية منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وكانت
قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت اليها الآلات والاوانى وصناديق الاشربة وماشا كلها فجدد بها طهره وغير
ثيابه وخرج الى المقصورة فركع وسجد شكرا لله تعالى على ما أعانه عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف
على الفوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصرانى الذى بنى الجامع ووقف الى جانب المركب النحاس وصاح يا أحمد بن
طولون يا أمير الامان عبدك يريد الجائزة ويسأل الامان أن لا يجرى عليه مثل ما جرى فى المرة الاولى فقال له انزل فقد
أمنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى أن مات ولم
يزل ينزل بهذه الدار اذا راح الى الصلاة الى أن قدم المعز لدين الله أبو تميم معد من بلاد المغرب فصار يجبى فيها الخراج
وبقيت زمنا ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتكرت وبنيت ويقال ان ابن طولون راح فى يوم الجمعة الى
الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخى دعا للمعتمد ولولده ونسى أن يدعو لاحمد بن طولون ونزل
عن المنبر فاشار أحمد الى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقى المنبر فعاد وقال
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما اللهم واصلح
الامير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد فى الشكر والدعاء له بقدر الخطبة ثم نزل فنظر أحمد الى نسيم
ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهنأه الناس بالسلامة ورأى ابن
طولون الصناع يبنون فى الجامع عند العشاء وكان فى شهر رمضان فقال متى يشترى هؤلاء الضعفاء افطارا لعيالهم
وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون
الى رسمهم فقال قد بلغنى دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا قال القضاعى ان السبب فى بنائه
ان أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بانشاء هذا الجامع فابتدأ فى بنائه فى سنة
ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه فى رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل فى مؤخره ميضأة
وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين
للصلاة وبلغت نفقة بنائه مائة وعشرين ألف دينار وتقرب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم
صلاة الجمعة فى فوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمن ليكتبوا العلم ومع كل واحد عدة
أوراق وعدة غلمان ويقال ان ابن طولون رأى فى منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التى حول
الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه من النور شئ فتألم وقال والله ما بنيته الا لله خالصا ومن المال الحلال الذى لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شئ
يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * ورأى أيضا كأن نارا نزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما
قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن
عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من
العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فانى
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لى فاصبحت فرأيت النمل قد اطافت بالمكان الذى خطه لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما العمد فانى بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد
اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما الميضأة فانى نظرت فوجدت ما يكون منها من النجاسات فطهرته
منها وها أنا أبنيها خلفه ثم أمر ببنائها * وفى سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت الفوارة التى كانت به فلم يبق منها
شئ واحترقت القبة التى كانت فى صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهى مذهبة قائمة على عشرة أعمدة من
الرخام وفى جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فسحتها أربعة أذرع فى وسطها
الفوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفى أخرى على سلمها وفى السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق
جميع هذا فى ساعة واحدة * ثم فى سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء فوارة عوضا عنها
قال المسبحى ان الحاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقى الجامع
عامرا مع ما حوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب
الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بأباعرها ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى
لاجين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض وجعل عليه
أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما
وجعل له اماما راتبا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت
النفقة على عمارته وثمن مستغلاته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ما حوله الى أن قتل الملك
لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفى سنة سبع وستين وسبعمائة جدد به الامير يلبغا العمرى الخاصكى دروسا
للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة فى الشهر أربعين درهما واردب قمح فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب
الحنفية وولى نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاولى دوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم وليه قاضى القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين فى أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد فى أوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت
ثم وليه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضى كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه
السلطان عاد نظره الى قاضى القضاة الشافعى ومابرح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه للامير صرغتمش
وتوفر فى مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفى سنة اثنتين وسبعين
وسبعمائة جدد الرواق البحرى الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادى الهويدى البازدار مقدم الدولة
وحاز نعمة جليلة وسعادة طائلة توفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وكان ابن طولون لا يعبث بشئ قط فاتفق انه
أخذ درجا أبيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب
المعمار وقال له تبنى المنارة التى للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة انتهى من المقريزى * وقال ابن جبير فى رحلته
وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبى العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة
الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم الارزاق
فى كل شهر * ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يد الاحد
عليهم فقدموا من أنفسهم حاكما يمتثلون أمره ويتحاكمون فى طوارئ أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا
لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذى هم بسبيله انتهى * وفى تاريخ الجبرتى أنه فى

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فى رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التى على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقى هذا الجامع عامرا تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الازمان فتخرب وضاعت أوقافه * وفى زمن الامير محمد بك أبى الذهب جعل ورشة لعمل الاحزمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء الى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خرابا وتقذيرا ونتنا وجعلوا فيه عششا وأوكارا ومع ذلك فلم تتغير معالمه الاصلية وقد وصف الآن بالمعاينة فوجد على بابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفى تاريخ انشائه فى شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وان المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من احدى جهاته ثمانون مترا ومن جهة أخرى ستة وسبعون مترا فساحته ستة آلاف وسبعون مترا مسطحا وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريبا وهو اقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملوّن وبأعلاها سطر كوفى فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك بروازخشب به خمسة أسطر بالخط العربى لكنه لا يقرأ لمحو أغلبه ويكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلة معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضا مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر فى الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين لاجين المنصورى فى عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الاحمر والجبس فى غاية الاتقان وفى الطارات والحيطان ازار من خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفى تدل على ان هذا البناء لم يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان فى الجهة القبلية من الطوب وسلالمهما من الداخل والثالثة فى الجهة البحرية وهى من الحجر وسلمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهى من بناء ابن طولون والسياحون الى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاكا وجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة دبارة وهى تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشى بجوار المنارة البحرية وله ساقية معينة وميضأة وأخلية * وفى تحفة الاحباب للسخاوى ان الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولونى قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة فى هذا الخط فسميت بالمساجد الحاكمية وذلك سنة اثنتين وأربعمائة انتهى

(جامع أبى بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزلط ويعرف أيضا بمسجد السيد يوسف وهبة وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد موافى (جامع أبى حريبة) هو جامع قجماس الاسحاقى السيفى بشارع الدرب الاحمر عن شمال الذاهب من باب زويلة طالبا القلعة أنشأه الامير قجماس فى سنة ست وثمانين وثمانمائة كما وجد فى بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مفروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقى وبه منبر ودكة ومطهرته بأخليتها وساقيتها منفصلة عنه ينزل اليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل الى الباطلية وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هانى * وعرف بجامع أبى حريبة من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة النقشبندى المتوفى سنة ألف ومائتين وثمان وستين وقبره تحت قبة شاهقة أنشئت مع انشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال انه ليس به أحد وقجماس المذكور مات بارض الشام وكان نائبا فيها ففى ابن اياس أنه فى شوال من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة جاءت الاخبار بوفاة نائب الشام قجماس الاسحاقى الظاهرى وكان دينا خيرا فى غاية الاحتشام مع لين الجانب وكان انسانا حسنا لا بأس به قال وهو الذى أنشأ المدرسة التى عند الدرب الاحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى أن قجماس هذا هو قجماس الاسحاقى الظاهرى جقمق نائب الشام نشأ فى خدمة أستاذه وجود الخط فى طبقته بحيث كتب بردة وقدمها له فاتهم بأنها خط شيخه وكان كذلك فامتحنه فكتب بحضرته بسملة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابة شيخه فيها وصرف له أشياء وحج رفيقا للتمر بغا فى أيام أستاذهما ثم عمله الظاهر خشقدم خازندار كيس ثم أمره بلباى عشرة بعد أن توجه انقل المنصور لدمياط وللاذن المؤيد بالركوب فلما استقر الاشرف قايتباى

رفاه وأسكنه فى بيته بالباطنية ثم أرسله الشأم لتركة نائبها بردبك البسمقدار ودواداره أبابكر ثم استقر به فى نيابة اسكندرية وأضاف اليه وهو بها تقدمة ثم نقله من النيابة لامرة اخور وتحول الى الديار المصرية فسكن بيت تمر الحاجب بالقصر تجاه الكاملية ثم تحول لبيت الدوادار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر فى أثنائها أمير الحاج وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسى والشمس النوبى وكذا توجه فى أثناء العمارة برج للسلطان بها بل وعمر لنفسه حين نيابته بها جامعا ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين ممن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربته الظاهر تمربغا وأنشأ بجانب ذلك بستانا هائلا وجدد أيضا جامع الصوارى ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبنى وهو أمير اخور مدرسة هائلة بالقرب من خوخة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدرا وقارئا للبخارى ونحو ذلك بل نقل ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قانم التاجر وبها أيضا تصوف ووظائف وكذا جدد بالقرب من الروضة فى نواحى باب النصر مكانا يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافا ثم نقل الى نيابة الشأم بعد أسر قانصوه اليحياوى وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل عمل بجانبها مطبخا للدشيشة وسافر لعدة غزوات ومات فى آخر يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه من الغد ودفن بتربته وكان ساكنا خيرا من خيار أبناء جنسه متثبتا متواضعا متادبا مع العلماء والصالحين شجاعا اه

ترجمة الشيخ أبو حريبة

* وأبو حريبة هو الشيخ أحمد الشنتناوى من قرية باعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنا بالصعيد الاعلى يقال ان نسبه ينتهى الى سيدى عبد الرحيم القناوى رضى الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل فى صغره بالفلاحة ونسج الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك فى طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوى ثم طريق الشاذلية عن الشيخ أبى النجا بطنتدا وأخذ طريق القادرية والرفاعية ثم أذن له فى التسليك ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصرانى فى مخبز بحارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان المرغنى المعروف بالختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ عنه مباشرة وأقام معه أياما وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله عليه فتحا الهيا وطارصيته واعتقده الخاص والعام واخذ عنه الطريق جم غفير منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن القويسنى وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ الخنانى وكان لا يسئل عن مسئلة الا بين حكم الله فيها بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشئ وجده أمامه وكان يقول علم النحو كذب فلا أشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة فى أسماء الله الحسنى نحو مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وتائية تحكى تائية ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتى بيت وتائية ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فنا وله شرح على حكم شيخه نحو سبعين كراسة وذيل قصيدة شيخه المرغنى وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله توسلات ومناجاة وأوراد وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن كلامه فى ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردى * فاشهدنى غيبى وأوجدنى فقدى

الى أن قال

أشاهده فى كل غيب وحاضر * وألحظه بالعين فى القرب والبعد

فها أنا فى حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة فى جندى

وكان كريم النفس باذلا للفقراء زاهدا ورعا لا يقبل من أحد شيأ أرسل له العزيز محمد على الاكبر خمسمائة جنيه مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفسا ولعل ذلك هو حكمة اقامته فى المخبز ولم يزل فى ترق فى انعامات الى أن توفى قبيل فجر يوم الاحد لخمس عشرة خلت من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيارة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجورى

(جامع أبى درع) هذا الجامع فى حارة أبى درع الموصلة الى حارة قواديس وعلى الشافعى أحمد مدرس الازهر

وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعائره قائمة وبه ضريح الشيخ محمد أبى درع وله أوقاف تحت نظر تومان أفندى شن و يتبعه صهريج بأعلى شباكه لوح رخام منقوش فيه

يسبل فى الدنيا سبيل سعادة * ويسعد فى نفع الأنام دليله

وأنت أمان المستغيث وأرخا * حسين لحسن الامن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ٧٠٦ ١٠٧

١٢١١

(جامع أبى السباع) هو بالشارع الذاهب الى قصر النيل أخذ أغلبه فى هذا الشارع ومابقى منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبى السباع وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوى

(جامع أبى السعود الجارحى) هذا الجامع فى شرقى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه بالقرب منه بين التلول على أحد أبوابه فى لوح رخام هذا البيت

وسيلة العبد للرحمن أرخها * للجارحى مسجد يزهو لمن دخله

٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩ ١١٧٦

وعلى باب آخر فى لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشرى لزياراتى

٥ ٥١٢ ٦٥٩ ١١٧٦

وعلى باب مقصورة الصلاة فى رخامة هذا البيت

أبو السعود له جاه ومنقبة * من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أولا زاوية للشيخ فجعله الأمير عبد الرحمن كتخدا مسجدا جامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة وفى وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبى السعود عليه قبة مكتوب بدائرها ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر نقرفى الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندى شيخ تكية النقشبندية و يعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة * وفى طبقات الشعرانى ان هذا الاستاذ هو العارف بالله سيدى أبو السعود الجارحى من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى وكانت له فى مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم فى عمارة زاويته فى حمل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات والعبادات ينزل فى سرب تحت الارض من أول رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة أيام وقال يوما انى من حين عملت شيخا فى مصر لى سبع وثلاثون سنة ما جاءنى قط أحد يطلب الطريق الى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شئ يقربه الى الله تعالى وانما يقول أستاذى ظلمنى امرأتى تناكدنى جاريتى هربت جارى يؤذينى شريكى خاننى فكلت نفسى من ذلك وحننت الى الوحدة وما كان لى خيرة الا فيها فياليتنى لم أعرف أحدا ولم يعرفنى أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موز ورمان فرده عليه فقال هذا لله فقال الشيخ ان كان لله فاطعمه للفقراء فاخذه الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال الحقاه وقولا له أعطنا شيأ لله من هذا الموز والرمان فلحقاه وطلبا منه لله فنهرهما ولم يعطهما فاخبرا الشيخ بما وقع فارسل اليه يقول له تقول هذا لله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا لله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل الى شيخ الاسلام الحنفى وجماعة وقال أشهدكم انى ما أذنت لاحد من أصحابى فى السلوك فما منهم أحد شم رائحة الطريق ثم قال اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان يقول لاتجعل للنقط خريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفر من الناس فان هذا زمان الفرار وسمعته مرة يقول لفقيه من الجامع الازهر متى تصير هاء الفقيه راء * مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يعتكف فيه وقد حصل لى منه دعوات وجدت بركتها انتهى باختصار

جامع أبى درع

جامع أبى السباع ٠ جامع أبى السعود

(ترجمة أبى السعود)

باختصار * وفى ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انه لما مات السلطان الغورى واتفق رأى
أمراء مصر على تولية الامير طومان باى الدوادار السلطنة امتنع من ذلك غاية الامتناع والامراء جميعا يلحون عليه
يقولون ليس عندنا من يصلح للسلطنة الا أنت ولا محيد لك عنها طوعا أو كرها فركب الامير طومان وصحبته جماعة من
الامراء وتوجهوا الى العارف بالله تعالى سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه بكوم الجارح فذكروا أمر
سلطنة الامير طومان باى وانه امتنع من ذلك فسأله الشيخ عن سبب امتناعه فعرفه انه يخاف خيانتهم وتخليهم عنه
فاحضر لهم الشيخ مصحفا وحلفهم على أنهم اذا سلطنوه لا يخونونه ولا يقاتلونه ولا يغدرون به ولا يتخامرون عليه وان
يرضوا بقوله وفعله فحلفوا على ذلك وأكدوا الايمان ثم حلفهم على أن لا يعودوا الى ظلم الرعايا وأن لا يشوشوا على أحد
بغير طريق شرعى ولا يجددوا مظلمة وأن يبطلوا جميع محدثات الغورى ويجروا الامور على ما كانت عليه أيام الاشرف
قايتباى ويبطلوا المشاهرة التى قررت على الدكاكين ويمشوا الحسبة على طريقة يشبك الجمالى فحلفوا على ذلك ثم ذكر
لهم الشيخ ان الله سبحانه وتعالى ما هزمكم وسلط عليكم ابن عثمان الا بدعاء المظلومين الذين جرتم عليهم فى البر والبحر فقالوا
تبنا الى الله عز وجل عن جميع المظالم ثم خرجوا من عنده على أن يسلطنوا الامير طومان باى وقد رضى بذلك بعد أن
كان ممتنعا خائفا من غدرهم به وتخليهم عنه انتهى * وقد ذكرنا بعض ذلك فى الكلام على المطرية وأنهم سلطنوا
الامير طومان باى ثم تخلوا عنه حتى صلبه السلطان سليم بن عثمان على باب زويلة * وفى ابن اياس أيضا من
حوادث هذه السنة ان كائنة مهولة وقعت للزينى بركات بن موسى محتسب القاهرة مع الشيخ أبى السعود
الجارحى وذلك ان شخصا مدابغيا يبيع الجلود يقال له الدمرداوى جار عليه ابن موسى وأراد أن يقبض عليه فتوجه
الدمرداوى الى الشيخ واحتمى به فأرسل الشيخ رسالة لابن موسى يتشفع فيه فتوقف ابن موسى ولم يلتفت الى رسالة
الشيخ فأرسل الشيخ خلف ابن موسى فلما حضر عنده فى كوم الجارح وبخه الشيخ وقال له يا كلب كم تظلم المسلمين فخنق
منه ابن موسى وقام من عنده على غير رضا فأمر الشيخ بكشف رأس ابن موسى وضربه بالنعال فصفعوه بالنعال على
رأسه حتى كاد يهلك ثم وضعه فى مكان وأرسل للامير علان الدوادار الكبير فلما حضر قال له ضعه فى الحديد وشاور
السلطان عليه وأعلمه بأنه يؤذى المسلمين فطلع الى السلطان وشاوره فأرسل السلطان يقول للشيخ مهما اقتضاه رأيك
فيه فافعله فأمر الشيخ باشهار ابن موسى فى القاهرة ثم يشنقوه على باب زويلة فاخرجوه من الزاوية بكوم الجارح وهو
ماش مكشوف الرأس وهو فى الحديد ينادى عليه هذا جزاء من يؤذى المسلمين واستمروا من كوم الجارح الى ساحل
مصر العتيقة وهم ينادون عليه الى أن وصل الى بيت الامير علان بالناصرية ثم عاودوا الشيخ فى أمره بأن عليه ديونا
ومالا للسلطان يضيع بشنقه فعفا الشيخ عنه من القتل وأبقاه فى الحديد حتى يكون من أمره ما يكون وقد أشرف ابن
موسى على الهلاك ثم ان الشيخ أبا السعود لما فعل بابن موسى ذلك قامت عليه الثائرة وأنكر عليه الناس والفقراء
وقالوا ايش للشيخ شغل فى أمور السلطنة واشتغل الناس به ولم يشكره أحد على ما فعله بابن موسى ثم بعد أيام أشيع
انه أرسل خلف ابن موسى وفكه من الحديد وأظهر أنه قد رضى عليه وصار يتصرف فى أمور المملكة من عزل وولاية
فأنكر الناس عليه ذلك انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان من ذرية الشيخ أبى السعود الجارحى الامام العلامة شمس
الدين أبا عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن على ابن الاستاذ أبى السعود الجارحى الشافعى رضى الله عنه ويقال له
السعودى نسبة الى جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له
باع فى العلوم وكان مسكنه فى باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ
يعتمده فى أكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه توفى فى شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف انتهى

(جامع أبى العلا) هذا المسجد ببولاق القاهرة عند منتهى الجسر الموصل من جنينة الازبكية الى بولاق جدده
السادات الوفائية وعلى بابه كتابة بالخط الكوفى فيها بيتان تحتهما تاريخ سنة ثلاث وستين ومائتين وألف وهما

قف على الباب خاضعا * حسن الظن والتجى
فهو باب مجرب * لقضاء الحوائج

(كائنة مهولة)

(ترجمة شمس الدين السعودى)

(جامع أبى العلا)

وهو جامع عامر مقام الشعائر الى الغاية له ثلاثة أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثانى تجاه باب المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث للميضأة ويشتمل على ايوانين وثمانية أعمدة من الرخام ومنبره من الخشب النقى المنزل بالعاج ومحرابه مكسو بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك بتمامها وعلى سطحه مزولة وبداخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المنزل بالصدف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسينى من التحريف وانما هو الحسين أبو على وترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كمل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات ومكث نحو أربعين سنة فى خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقة وكان من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماوى سيماوى وبنى له الخواجا ابن القنيش البرلسى زاويته هذه وكان رضى الله عنه بريئا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذى ضربت به رقابهم فى الشريعة * وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذى هو مدفون عنده الآن مثقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق به من الكلمات التى لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه فى سنة نيف وتسعين وثمانمائة ودفن بزاويته بساحل النيل ببولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضا انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد الكعكى كان زاهدا كثير الغوص فى علم التوحيد لكن لسانه مغلق لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يبلى من ثوبه موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان ورده فى اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عشرة ألف تسبيحة وأحزابا وأسماء وكان كثير الشطح كشيخه محمد الكعكى المدفون بالقلعة قرب سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا فى الربوع بين السوقة وينهى عن سكنى الزوايا والربط ويقول لا بد لأهل القرن العاشر على القيام بحق الظهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق فى مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على * وبجواره ضريح الشيخ عبيد المذكور وضريح السيد على حكشة وعليه هذه الابيات

(ترجمة الشيخ الكعكى)

لعلينا القطب الشهير بحكشة * علياء علا لى جنة المأوى انبنت
نعم الولى الزاهد الورع الذى * لحميد سيرته الانام استحسنت
زهد وتقوى مع تواضعه لمن * خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلى الولاية والتقى * وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه همت شآبيب الرضا * وسحائب الرحمات عنه ما انثنت
هذا رضوان يقول مؤرخا * لقدومه الجنات عندى زينت

١٨٥ ٤٨٥ ١٣٤ ٤٦٧

سنة ١٢٧١

وبجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه قصيدة منها هذا البيت

هذا وحور العين قالت أرخوا * لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٥٩ ٣٥٠ ٤٥٣ ٢٠١

سنة ١٢٩٣

(جامع أبى الفضل الاحمدى)

(جامع أبى الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجه من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر لخطبة الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائره مقامة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبى الفضل يعمل له به مولد كل سنة * ولعل هذا الجامع كان فى الاصل زاوية لابى الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى المدفون بالحجاز مع شهداء بدر الذى ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبى سيدى الشيخ أبو الفضل الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة له نفوذ فى كل شىء لو أخذ يتكلم فى أفراد الوجود لضاقت الدفاتر ورأيت له من

(ترجمة)

الخوارق مالم أره لاحد ممن ذكرتهم فى الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان متقشفا فى المأكل والملبس وكنا اذا خرجنا لمثل اهرام الجيزة أو غيرها من المتنزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم فى خرج على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصفر نحيفا وحج مرات على التجريد ثم توفى ببدر ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزوره الناس فيها وله كلام عال فى المقامات فمن كلامه اعلم يا أخى أن المراد من الايجاد الالهى للنوع الانسانى والتكوين الطبيعى النارى ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهاما وتقليدا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهى مقابلة الاوصاف الالهية على السواء فكل صفة استحقتها الالوهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب فى أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التى لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن فى شأن ولاة امور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحدا قط فى الآخرة لم حسنت ظنك بالعباد ويقول لا تسب أحدا على التعيين بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدرى الخاتمة له ولك ولا تسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الثوم انها شجرة أكره ريحها فلم يقل أكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما ان يرى انه مثلهم فما أنكر الا على نفسه واما ان يرى انه دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيد الله لا عبيد انفسكم ولا عبيد دينار كم ودرهمكم فان كل ما تعلق به خاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حبكم له وأنتم لم تخلقوا للكون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبكم عمن يسىء اليكم لانه مسلط عليكم بارادة ربكم ويقول لا تختر لنفسك حالة تكون عليها فانك لا تدرى أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه لا تدرى ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذى منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم كلام فى عرضكم فازجروا الناقل ولو من أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقد هذا الامر فينا فانت ومن نقلت عنه سواء بل أنت اسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعتنا اياه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك فى حقنا فما فائدة نقله لنا ويقول لا تأنفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بشىء كائنا من كان لا سيما أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظر يا أخى الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل برد باطنه من حر التدبير المفضى الى الشرك المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم * وكان يقول فى قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده الاجل الأول هو أجل الجسم بموته فى الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التى خلقت قبل الاجسام بألفى عام فانها مستمرة الحياة الى الصعق الاخروى حين تصعق الارواح فخمدو خمودها هو حظها من الموت والفناء اللازم لصفة الحدوث فلا تبقى روح فى الارض ولا فى البرزخ الا ماتت أى خمدت وسئل ما المراد بالصور الذى ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التى تنقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور فجميع الارواح التى قبضها الله تعالى مودعة فى صور جسدية فى مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى فى فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير قطع فالا كل موجود والعين باقية فى غصن الشجرة أو كان يقول الذى عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوى فى أرواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام بعكس ما كانت فى الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم ولذا يتحولون الى أى صورة شاؤا انتهى باختصار من كلام طويل (جامع أبى الفضل) هو بدرب سعادة داخل درب الحريرى المعروف الآن بحارة القرن التى تجاه عطفة جامع البنات وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا الجامع هو المدرسة القطبية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بالقاهرة فى خط سويقة الصاحب داخل درب

جامع أبى الفضل

الحريرى كانت هى والمدرسة السيفية من حقوق دار الديباج أنشأها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب انتهى ﴿جامع أبى قابل العشماوى﴾ هو بساحة الجميزة غير مقام الشعائر لتخربه بمرور الشارع الموصل لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى ﴿جامع أبى اليسر﴾ هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الامير قراسنقر الظاهرى برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافا وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة بمعرفة الاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس مع ترجمة منشئه فانظره هنالك ﴿جامع الاتربى﴾ هذا الجامع بخط الخرنفش على يسار الداخل من حارة برجوان يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فأراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم ان الاتربى محرف عن يثربى نسبة الى يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو على بن أبى طالب رضى الله عنه وان معه ناقته ويقولون ان الشيعة فى آخر الزمان يبنون عليه جامعا عظيما ويجعلون عتبة المزار وأبوابه من الفضة وهذا من الخرافات ويعمل فى هذا المسجد مولد سنوى ﴿جامع أحمد بيك كوهيه﴾ هذا الجامع بخط الخليفة بحارة البزابيز داخل بئر الوطاويط بدائره ازار خشب مكتوب فيه أبيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه منبر وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة نبق وشعائره مقامة ونظره تابع للديوان ﴿الجامع الاحمر﴾ هذا الجامع بالازبكية فى حارة القبيلة برأس الشارع قريبا من ميدان الازبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته الامير سليمن أغا السلحدار وسقفه بافلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعة فى يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة ست وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا أملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسى وعمل لهم شربات سكر انتهى من الجبرتى فى حوادث السنة المذكورة * ولعله جدده ثانيا فيما بعد بأحسن من حالته الاولى فانه قائم الآن على أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضا من الرخام وبلاط الالونة من الحجر وبه حنفية بزابيزها من نحاس أصفر وكراسى الوضوء من الرخام وفى وسط ميضأته عمود من الرخام ومرافقه تامة وله ساقية وبجواره مكتب وصهريج بخرزة من رخام وبأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ هذا السبيل المبارك وأوقفه لله سبحانه وتعالى الجناب المكرم سليمن أغا بشرجوقدار والى مصر حالا غفر الله له فى غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وأبيات شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامة من ريع أوقافه تحت نظر محمد افندى عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة السلحدار فى الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش ﴿الجامع الاخضر﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع خارج القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيهما نقوش وكتابات خضر والذى أنشأه خازندار الامير شيخو انتهى وقال فى تحفة الاحباب للسخاوى ان الامير الكبير شيخون العامرى كان كثير الخيرات منها انه أنشأ الجامع الاخضر ببولاق اه ﴿جامع ارغون﴾ قال المقريزى هذا المسجد أنشأه الامير ارغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى * وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودى وله بابان منقوش على أحدهما فى الحجر أمر بانشاء هذا الجامع المبارك الفقير الى الله تعالى ارغون الاسماعيلى وكان الفراغ من ذلك فى شهر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته فى لوح من خشب انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر الآية وكان الفراغ فى شهر شعبان المكرم فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

جامع أبى قابل العشماوى . جامع أبى اليسر . جامع الاتربى . جامع أحمد بيك كوهيه . الجامع الاحمر

الجامع الاخضر . جامع ارغون

والمستعمل

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفى النصف الثانى الميضأة والاخلية والبئر وكانت ميضأته أولا فى خارجه ثم جعلت بداخله وليس به أضرحة ولا منارة وشعائره مقامة من ايراد أوقافه * ولم يذكر المقريزى ترجمة أرغون هذا عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذى ترجم فى ذكر الدور بأنه أرغون الكاملى سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكان يعرف أولا بارغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون أعطاه امرة مائة وتقدمة ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكاملى ثم ناب فى حلب سنة خمسين وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فاكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب الدوادار الناصرى الذى أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصرى فان هذا كما فى كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك الناصر وربى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصورى وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان السلطان أراد أن ينزلها بهم وخلف السلطان فى غيبته للحج وحج وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه فى هيئة الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى

(جامع أزبك اليوسفى) هذا الجامع بشارع بركة الفيل على شمال الذاهب من الصليبة الى البركة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بانشاء هذا المسجد الجامع الاشرف الكريم العالى السيفى ازبك اليوسفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بها ابابان وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبدائر صحنه من أعلى حفرا فى الحجر آيات قرآنية ومكتوب بحائط الصحن القبلية أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نواب النوبة الملكى الاشرفى وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود مكتوب بأعلاه فى الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية وبجوار هذا الباب ليوان صغير به دولاب مكتوب عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وبجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وبالليوان الغربى أربعة دواليب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير به أربعة دواليب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب * وبالجانب البحرى للصحن باب موصل للميضأة مكتوب عليه فى الخشب اسم أزبك اليوسفى وبأعلاه منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين وبجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية ايوان صغير به تربة من الرخام عليها لوحان من الرخام أيضا مكتوب فى كل منهما كل نفس ذائقة الموت مما عمل برسم المقر المرحوم سيدى فرج ابن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادى عشر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان بنت المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى فى ثانى ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد مكتوب أمر بانشاء هذه المدرسة الفقير الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالى وبأعلى ذلك فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية وبأعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب أمر بانشاء هذا

جامع أزبك اليوسفى

المنبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالى المولوى السيفى أزبك اليوسفى عز نصره * وعلى قبته هلال من نحاس
وبدائره آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بانشاء
هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السيفى أزبك اليوسفى أمير مجلس الملكى الاشرفى وبجواره منقوش
فيه أمر بانشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السيفى أزبك اليوسفى أمير سر نوبة النواب * وبدائر
المسجد شبابيك بعضها مشغول بالجبس وبعضها بالخشب الخرط وعلى جميعها من الخارج شبابيك نحاس وفى
دائره من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بماء الذهب وسقفه منقوش بماء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق
القناديل ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية بها سلمان بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس
وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه ايراده اشهريا اثنان وثمانون قرشا ونظره لعموم الاوقاف

﴿الجامع الازهر﴾ هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزيه والمدرسة الكبرى بالديار المصريه والحرم الذى يلى
المساجد الثلاثة فى الشهرة ولهجت ألسن أهل الاقطار بذكره وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد
أفردناه بنبذة حسنة فراجعها

﴿جامع اسكندر باشا﴾ هو بشارع باب الخرق أنشأه الامير اسكندر باشا
أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المبانى * ولما
حصل التنظيم الجديد فى زماننا هذا وعملت الشوارع والميادين أزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور
والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد على وصار موضع الجامع والتكية والحمام الذى
كان هناك وجملة منازل ميدانا عظيما تجاه سراى الامير منصور باشا وفى نزهة الناظرين ان اسكندر باشا هذا تولى
على مصر فى عشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل فى شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة
فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع بباب الخرق وتكية تجاهه وسبيلا وجعل
عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون يكلر بكيا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى
وعفا عنه انتهى * وفى حجة وقفيته أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتى سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحته ومكانا
لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هناك فوق حوض لشرب الدواب وبقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل
والمكتب اللذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بانشاء
صلاح الدين المالطى عامل ديوان المواريث الحشرية بالديار المصرية وهو مطل على الخليج وعدة أماكن متجاورة
بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان واصل تلك الاماكن من ملك الامير جانم
الحمزاوى وعمارة بمدينة فوة تشتمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبغتين وتسعة عشر حاصلا داخل القيسارية
وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جمال الدين بن يوسف وأطيانا بأراضى
ناحية أبى قطنة بالجيزة وأرضا بعنية عقبة بالجيزة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالحلوانية وأرضا بناحية طنسا
بالبهنساوية وأرضا بناحية بنى شقير المعروفة قديما بطهنهور من الاسيوطية تجاه منفلوط ورزقة نحو مائة وثمانين
فدانا بجوار جزيرة عليا وبجوار الرزقة وقف شرف الكهشينى وعين لريع تلك الاوقاف جهات يصرف فيها فجعل
لجهة وقف الحرمين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستة وثلاثين نصفا فضة ولجهة وقف السعيدى ابراهيم ايتمش
فى السنة مائتين وأربعين نصفا فضة جديدة ولجهة وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء فى الشهر أربعة وعشرين
فضة ولجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان فى الشهر ستين فضة ولخطيب هذا الجامع فى الشهر ستين فضة وفى
اليوم ثلاثة أرطال خبزا ولامامه فى نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التى بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط
أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا ولخمسة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات فى الشهر مائة وخمسة وتسعين
نصفا فضة وفى اليوم عشرة أرطال خبزا ولخادم الربعة فى الشهر خمسة عشر نصفا فضة وفى اليوم رطلان خبزا ولاربعة
من القراء يقرؤن فى المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفا فى الشهر وثمانية أرطال خبزا فى اليوم ولثلاثة يقرؤن به
سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفا فى الشهر وستة أرطال خبزا فى اليوم وللداعى عقب القراءة فى الشهر

جامع الازهر

جامع اسكندر باشا

ثلاثين

ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولرجل يقرأ فى أحد المصاحف التى بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة عشر نصفا شهريا ورطلين خبزا يوميا ولرجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيدين خمسة عشر نصفا وللبواب خمسة وأربعين نصفا ولاثنين وقادين ستين نصفا ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين نصفا ولامز ملاتى بالسبيل كذلك ولمؤدب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيما يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة انصاف ولكاتب الغيبة فى الشهر خمسة عشر نصفا ولرجل يصلح السلاسل والاحبال والقناديل فى الشهر خمسة أنصاف ولرجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية فى الشهر ثلاثين نصفا فضة ولمتولى أمر الوقف من عتقاء الواقف ولكاتب الوقف شهريا خمسة وأربعين نصفا ولجابى الوقف ثلاثين نصفا شهريا ولشاد الوقف ثلاثين ولمدرس بالجامع شهريا مائة وخمسين نصفا ولكل واحد ممن ذكر كل يوم رطلان من الخبز ماخلا المدرس فله ستة وماخلا مؤدب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل لكسوة المؤدب فى السنة خمسة وستين نصفا ولكسوة العريف اثنين وثلاثين نصفا ولكسوة العشرين يتيما ثمانمائة وأربعين نصفا وجعل لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية فى الشهر مائة وخمسين نصفا وفى اليوم عشرين رطلا من الخبز ولبوابها فى الشهر ثلاثين نصفا وفى اليوم رطلين خبزا ولطباخها خمسة عشر نصفا وفى اليوم رطلين خبزا وكل يوم يشترى أربعة أرطال من اللحم تجعل سبعة عشر جزأ منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقرائها وجزآن للواردين وفى جمعة يطبخ أرز بالسمن والفلفل وفى جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين وكل يوم أربعة أرغفة للواردين وجعل فى الشهر خمسة وأربعين نصفا ثمن حطب وثلاثة انصاف ثمن خضراوات وفى السنة مائتين وأربعين نصفا لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح فى الضحية وفى السنة مايحتاج اليه من ثمن أرز أبيض خمسة أرادب وقمح عشرة أرادب وعدس خمسة أرادب وحمص أردبين وبصل اثنى عشر قنطارا وفلفل خمسة ارطال وملح اردبا واحدا وسمن ستة قناطير وعسل قطر خمسة قناطير ثمن القنطار ثمانون فضة ويصرف ثمن ماء عذب للسبيل وزيت للجامع فى اليوم رطلان وعشرة أرطال شمع اسكندرانى وثمن حصر بالجامع والتكية والمكتب وثمن ألواح ومحابر وأقلام وحبر وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وثمن ثور وعلفه وأجرة طحان وعجان وخباز كل ذلك بحسبه ومازاد على ذلك فللواقف ومن بعده يشترى بثلثه عقار يلحق بالوقف والثلثان لذريته ونسلهم والنظر له مدة حياته ثم لاولاده وأولادهم ثم لناظر الاموال أو الدفتردار بالديار المصرية انتهى

(جامع الاشرفية)

قال المقريزى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن ورائها ساحات كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبنى مكانها فلما عمر الايوان القبلى أقيمت به الجمعة فى سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخطب به الحموى الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة انتهى والذى أنشأه الملك الاشرف برسباى فى جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم ودكة وقبلته مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ماخلا مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويؤذن به جماعة أذانا واحدا سلطانيا كسائر مساجد السلاطين مثل جامع الغورية والسلطان حسن ونحو ذلك ويصلى به خلائق كثيرة وكثيرا مايقرأ به أهل الازهر دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول * والاشرف هو كما فى تاريخ الاسحاقى الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقاق تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو ثامن ملوك الجراكسة وكان سلطانا مهيبا ذا شهامة وتدبير وفتح قبرس سنة تسع وعشرين وأحضر ملكها أسيرا ذليلا حقيرا حتى وقف بين يديه بخضوع وانكسار فمن عليه وأعاده الى مملكته بمن اختاره من أتباعه وجعل عليه خزينة يرسلها له فى كل سنة وعمر بخانقاه سرياقوس جامعا عظيما وسبيلا وعمر تربته خارج باب النصر جوار تربة الظاهر برقوق وبنى مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذنها كان مولعا بشرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

جامع الأشرفية

ترجمة الملك الأشرف

في منامه السلطان برسباي يضربه بالقرابيج على رجليه وهما في الفلقة فلما أفاق لم ير أحدا ورأى أثر الضرب في رجليه ووجد نفسه مقعدا فتاب الى الله تعالى واستمر مقعدا الى أن مات وتوفي السلطان برسباي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفي نزهة الناظر بن يقال انه قتله ابنه يوسف ودفن بتربته خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب يميل الى الخير وسماع القرآن ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض وأول كل شهر وآخره ويبجل أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته المشهورة الى آمد وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الاوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفي كتاب وقفيته انه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السبيل والمكتب ومسجدا بباب النصر ومدرسة بالصحراء خارج باب النصر وتربته بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومزملة وصهريج وزاوية بالصحراء تجاه تلك المدرسة وقبة هنالك ومسجدا بسرياقوس وبه سبيل وبئر وحوضا بناحية السوادة وستة حوانيت بجوار المدرسة الاشرفية وبناء محكرا هنالك ومكانا بالوراقين وخانا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنقرية ومكانا بخط باب الزهومة وحانوتا تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجواره ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل باب النصر وحاصلا بخط الخراطين وبناء محكرا بالخط المذكور ومكانا بخط الخميين ومكانا بخط الغرابليين ومكانا بخط باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطلة على بركة الفيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة وآخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سويقة منعم وبناء محكرا تجاه الكبش ومكانين بخط الصليبة وحماما محكرا بباب الشعرية ومكانا ونصف بئر هنالك أيضا وبستانا بخط فم الخور وخانا وبستانا بسرياقوس وأرض زراعة ببركة الحاج وبعنية الامراء وبناحية قليوب وبناحية سنديون وبناحية نوى قليوبية وبناحية أبي رجوان من الجيزية وبناحية الجيزة وأرضا بناحية جزيرة محمد وناحية وسيم وبعنية طناش وبناحية الجيزرانية كلها من الجيزية وأرضا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزونيس جميعها من السيوطية وأرضا بقرب مدينة بلبيس وبعنية عباد من الغربية وبعنية خيار وناحية شرسابه وناحية بسكالس وناحية الحمراء وناحية سندسيس الجميع من الغربية وأرضا بناحية شبراصورة وبناحية الشوبك وبناحية هنتفا وناحية منقطين من البهنساوية وبساقية أبي شعرة من المنوفية وبعنية قرموط دقهلية وناحية فرشوط قوصية وناحية المهمشى فيومية وناحية طما فيومية أيضا والكربون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير عقارات وأطيان بدمشق وحلب ۞ وأما مصاريف الريع فيصرف لامام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميا ثلاثة ارطال خبزا وللخطيب خمسمائة درهم في الشهر وثلاثة أرطال خبزا في اليوم وللمرقي في الشهر مائة درهم ولتسعة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا خبزا يوميا وللميقاتي ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال خبزا ولمدرس حنفي ثلثمائة درهم في كل شهر وستة أرطال قرصة في كل يوم ولمدرس مالكي خمسون درهما شهريا وستة ارطال قرصة يوميا ولمدرس حنبلي كذلك ولمدرس شافعي مائة درهم وستة ارطال قرصة ولخمسة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا خبزا يوميا ولاثنين خادمين للطلبة في فرش السجادات ونحو ذلك في الشهر مائتا درهم وفي اليوم ستة أرطال خبزا ولكاتب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولتسعة يقرؤن القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون رطلا يوميا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولخمسة فراشين ثمانمائة درهم وخمسة عشر رطلا ولاثنين وقادين أربعمائة درهم وثلاثة ارطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم وثلاثة ارطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أثوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم شهريا ولثلاثين يتيما بمكتب المسجد ألفا درهم شهريا وتسعون رطلا يوميا ولمؤدبهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا وللمزملاتي خمسمائة درهم شهريا وثلاثة ارطال يوميا ويصرف لامام مدرسة الصحراء خمسة وثلاثون درهما نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبزا يوميا وفي نظير قراءته في المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها مائتا درهم ولمدرس بها حنفي خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائتا درهم شهريا وواحد وخمسون رطلا من

الخبز يوميا ولاربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقبة ألف ومائتا درهم شهريا ومن الخبز ستة أرطال يوميا
وللمرقى خمسون درهما وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهما شهريا وثمن قواديس وطوانس ونحوها
ثلاثون درهما شهريا ولامام مسجد باب النصر مائة درهم وللمؤذن خمسة عشر درهما فضة ورطلان خبزا وعليه
تعليم الاولاد بمكتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهما فضة ومائتا درهم جدد وعشرون رطلا
خبزا ولجامع سرياقوس ماهو مبين فيه ولمصالح زاوية سيدى ذى النون المصرى الف درهم شهريا وذلك غير
مايصرف للناظر والشاد والكاتب والجابى ونحوهم وغير مايصرف سنويا فى كسوة الايتام والتوسعة ونحو ذلك
وغير مايصرف فى جهات خيرية منها مائة قميص من الخام ترسل لفقراء الحرم المكى والمدنى ولامام الحنفية بالحرم
المكى نظير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعة دنانير أشرفية كل سنة ومثل ذلك فى الحرم النبوى وعلى
مصالح المارستان بمكة المشرفة بعض ايراد أطيان أبى رجوان جيزية وغير ذلك مما هو مبين فى حجة الوقفية انتهى
﴿جامع الاصطبل﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فى الاصطبل السلطانى من قلعة الجبل انتهى ويظهر أن هذا
الجامع هو الذى انهدم فى الحريق الذى وقع بالقلعة فى سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم
سلطانى كان هناك ﴿جامع أصلم﴾ قال المقريزى هذا الجامع خارج الدرب المحروق أنشأه الامير بهاء الدين
أصلم السلاح دار فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتب به درسا وجعل له أوقافا * وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور
قلاوون الالفى وقع من نصيب الامير سيف الدين اقوش المنصورى لما فرقت مماليك الملك الاشرف خليل بن قلاوون
بعد قتله فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
بيبرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فانعم عليه بامرة عشرة ثم تنقل الى أن صار أمير مائة وكان
أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويحيد رمى النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات فى يوم السبت عاشر شعبان
سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان لاصلم هذا سبطا دفن بهذا الجامع وترجمه حيث
قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردى الاصل القاهرى الشافعى سبط الشهابى أصلم صاحب
الجامع الشهير بسوق الغنم لان أمه وهى الف ابنة الشهاب أحمد الفارقانى أمها فرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن
أصلم ويقال له أيضا ربيب الجلال البلقينى لكونه كان زوجا لامه المذكورة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه
البدر بن السراج وحظيت عند الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لشطب كان بوجه والده ولد فى سنة ثمانمائة
بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند النور المنوفى والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعة وآخرين منهم زوج أمه
الجلال وحج صحبة أمه فى سنة عشرين وصاهر العلم البلقينى على أكبر بناته وولى نظر جامع أصلم والتحدث على
أوقاف طرنطاى الحسامى وبنى دارا بالقرب من مدرسة المولوى البلقينى وحدث باليسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير
الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مدمنا للتلاوة حتى مات فى رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم فى
مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم فى سوق الغنم رحمه الله تعالى اهـ ملخصا وأنشأ بجوار هذا الجامع دار اسنية
وحوض ماء للسبيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة الونة وعلى حائط الليوان الذى عليه المنبر
ألواح رخام فى الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقى مكشوفا وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله
تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكى الصالحى وابتدأ فى عمارته فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى فى ربيع
الاول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت نظر الاسطى سلمان السنديسى بتقرير من المحكمة ومبلغ
ايراده فى السنة اثناعشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا منها ايجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة
وتسعون قرشا ونصف وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف يصرف منها فى المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد
عشر قرشا ونصف والباقى للعمارات ﴿جامع الافرم﴾ قال المقريزى هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير
جاندار وهو عز الدين ايبك المنكى الصالحى سنة ثلاث وستين وستمائة وعمر أيضا مسجدا جامعا بجسر الشعيبية

جامع الاصطبل . جامع أصلم . ترجمة أصلم

جامع الافرم

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية برحبة الحناء قبلي مصر وبين رباط الآثار النبوية عمره سنة ثلاث وتسعين وستمائة وعرف فيما بعد بابن اللبان الشافعي لاقامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى ((الجامع الاقمر)) هو على يمين السالك من شارع الامشاطية بخط بين القصرين يريد باب الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقريزى كان مكانه علافون فامر الخليفة الآمر وزيره المأمون بن البطائحى بانشائه جامعا فلم يترك قدام القصر دكانا وبناه فى سنة تسع عشرة وخمسمائة واشترى له حمام شمول ودار النحاس وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحه والموظفين فيه ومازال اسم المأمون والآمر على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر بيبرس له ولم تكن فيه خطبة ثم جدده الوزير المشير يلبغا السالمى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وأنشأ بظاهر بابه البحرى حوانيت يعلوها اطباق وجدد فى صحنه بركة لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء من بزابيز نحاس ونصب فيه منبرا وصليت فيه الجمعة فى تلك السنة وبنى على يمنة المحراب البحرى مئذنة وبيض الجامع ودهن صدره باللاز وردو الذهب وأنشأ ميضأة بجوار بابه الذى من جهة الركن المخلق وجدد حوضه الذى تشرب منه الدواب وهو فى ظهره تجاه الركن المخلق وبئره قديمة قبل الملة الاسلامية كانت فى دير بهذا الموضع وتعرف ببئر العظام بسبب ان جوهرا القائد نقل من الدير عظاما من رمم قوم يقال انهم من الحواريين والعامة تقول بئر العظامة وهى فى غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المئذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساده جدار الجامع القبلى انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع وللناس فى بئره اعتقاد ويستشفون بمائها ((جامع الماس)) قال المقريزى هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل فى سنة ثلاثين وسبعمائة * وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه الى ان صار من اكبر الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب وركب الامراء الاكابر والاصاغر فى خدمته ويجلس فى باب القلة من قلعة الجبل فى منزلة النائب والحجاب وقوف بين يديه ومابرح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتركه فى القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية الامراء امامعه فى الحجاز واما فى اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز نقم عليه وامسكه فى صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما اقام فى غيبة السلطان بالقلعة كان يراسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويواده وبدت منه فى مدة الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشباب ومن كلامه فى حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقا فى محبسه فى الثانى عشر من صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة الى جامعه فدفن به ونهب جميع ما فى داره فوجد ستمائة الف درهم فضة ومائة الف درهم فلوسا واربعة آلاف دينار ذهبا وثلاثين حياصة ذهبا كاملة بكلفتاتها وخلعها خلاف الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراى الحلمية فى مواجهة باب السراى وفى داخل حارة الماس باب وبه منبر دقيق الصنعة وبوائكه على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشانى وفى وسط صحنه حنفية بجانبها بئر عليها منها وبه ضريح منشئه عليه قبة وله شباك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت نظر محمد افندى رشدى يبلغ ايرادها فى السنة اثنى عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشا ومرتب بالروزنامجة أربعمائة قرش وخمسة قروش واحكار مائة وستة وثلاثون قرشا يصرف من ذلك للخدمة واقامة الشعائر أربعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثمانون قرشا والباقى يحفظ تحت يده للعمارات ((جامع أم السلطان)) هذا الجامع بشارع التبانة على يمنة السالك من الدرب الاحمر الى القلعة بين باب الوزير وجامع الماردانى له بابان أحدهما بالشارع وآخر بحارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى يمنة الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الاخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك أعز الله انصاره لوالدته تقبل الله منهما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفى المقريزى فى ذكر

جامع الاقمر

ترجمة الماس جامع الماس

جامع أم السلطان

ترجمة الست بركة أم السلطان الأشرف شعبان

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الاشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعمائة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهى من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الاشرف بعد قتله * وبركة هذه هى الست خوند كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها فى مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير وبرج زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكوسات تدق معها ومعها ما يجل وصفه من ذلك قطار جمال محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويب وماتت سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجميلة فى تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد فى أهل الخير ومحبة فى الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق انها لما ماتت أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى هذين البيتين

في ثامن العشرين من ذى قعدة * كانت صبيحة موت أم الاشرف
فالله يرحمها ويعظم أجرها * ويكون فى عاشور موت اليوسفى

فكان كما قال وغرق الجائى اليوسفى كما ذكرنا ذلك فى الكلام على جامعه (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشوك يسلك اليه من جهة باب المشهد الحسينى المعروف بالباب الاخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفى وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضريح أم الغلام ووجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلوات الله عليه أمر بتجديد هذا المقام المبارك الامجد وباقى الكتابة لم يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع الانصارى) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الحبر جهة القوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكتاتنى (جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذاهب من الشارع الجديد الى محطة السكة الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصرى الذى هو اليوم الترعة الحلوة الذاهبة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما انحصر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفى خطط المقريزى هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أماكن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج اليه جامع المقس من عمارته وثمن الحصر العبدانية والمظفورة وثمن العود للبخور وغيره على ما شرح من الوظائف وكان لهذا الجامع نخل كثير فى الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها لمشاهدة ذلك * وفى سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زربية من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتها * وفى دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولى العمائر بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا فى مكان المنظرة التى كانت للخلفاء * فلما كانت سنة سبعين وسبعمائة جدد هذا الجامع الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسى لكونه جدده وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصرى * ونظر هذا الجامع بيد أولاد الوزير المقسى وقد جعل عليه أوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل بزار * وهذا المسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذى قسمت فيه الغنيمة عند استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بادارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الامير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبنى فيه برجا وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت تقام فيه الجمع والجماعات * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الصاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسى نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الاولى وهو المترجم فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة

جامع أم الغلام

جامع الانصارى

جامع أولاد عنان

من انباء شيخنا وغيره انتهى * وفى تاريخ ابن اياس من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى
كانوا يسكرون فى بيت على الخليج بالقرب من جامع المقس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ
محمد ابن عنان ينهاهم عن ذلك وكان وقتئذ مقيما بالجامع المذكور فلم ينتهوا وسبوا الشيخ سبا قبيحا فطلع الشيخ عند ملك
الامراء وشكا له من النصارى فارسل بالقبض عليهم فهربوا ثم قبضوا على واحد منهم فرسم ملك الامراء بحرقه فلما
رأى النصرانى ذلك أسلم خوفا على نفسه من الحرق فألبسوه عمامة بيضاء واختفى بقية النصارى عند يونس النصرانى
حتى خمدت الفتنة انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الفرنساوية لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع
انتهى * وفى هذا الجامع ضريح سيدى محمد بن عنان ترجمه الشعرانى فى الطبقات فقال كان رضى الله عنه من
الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليمانى أو سفيان الثورى وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال
فى حجر مربيهم وكان يضرب به المثل فى قيام الليل وفى العفة والصيانة وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطا
لا يتفرغ الكلام اللغو ولا لشئ من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على بسنة وكنا ونحن شباب فى ليالى الشتاء
نحفظ ألواحنا ونكتب بالليل ونقرأ ماضينا وهو قائم يصلى على سطح جامع الغمرى ثم ننام ونقوم فنجده يصلى وهو
متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شئ من أعضائهم وكان يحب الاقامة فى الاسطحة كل جامع
أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصا أو خيمة وأقام فى بدء أمره ثلاث سنين فى سطح جامع عمرو ولا ينزل الا للصلاة الجماعة
أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوى وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل ويقول منذ وعيت على نفسى لا أقدر على
جلوسى بلا طهارة قط وكانت تصيبنى الجنابة فلا أجد للغسل الا بركة على باب دارنا فى ليالى الشتاء فأفرق الثلج عن
وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من الهمة ساخنا فيها وكان رضى الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى الطهارة
وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعث مركب قلقاس من زرع عمى وجئته بثمنها أربعين دينارا فصاح فى فرفعتها من بين
يديه وجاءه شخص وهو فى جامع المقسم أوائل مجيئه من بلاد الريف بالشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه
الخلاوى التى فيها الفقراء لنا فأمر بنقل دسوت الطعام الى الساحة التى بجوار سيدى محمد الجبرونى وكمل طبخ الطعام
هناك وكان مدة اقامته فى مصر لا يكاد يصلى الجمعة مرتين فى مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للفقير أن يغتسل
عريانا ولو فى خلوة ويشدد فى ذلك ويقول طريق الله مابنيت الا على الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان
الا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرفت نفسه للطعام فاذا وجده أكله بعد
استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل
حضرت صلاة العصر فأحرم جالسا خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسبحة فى يده فوجدناه ميتا وذلك
فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الائمة والسلطان
طومان باى وصار يكشف رجل الشيخ ويمرغ خدوده عليها وكان يوما مشهودا انتهى * ومما اشتهر من أن أخاه الشيخ
عبد القادر بن عنان مدفون معه فى هذا الجامع لا أصل له ففى الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة
عشرين وتسعمائة دفن ببرهمتوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناء الليل وأطراف النهار
وهو يحصد أو يحرث أو يمشى وكان سيدى محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد ووقائعه كثيرة مع الحكام
ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فما هو فقير انتهى * ويعمل لسيدى محمد
مولد سنوى وحضرة فى كل أسبوع (جامع الاولياء) هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقريزى
كان موضعه يعرف بخطة المعافر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القضاعى كان القراء
يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله نزار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة
وهو على نحو بناء الجامع الازهر وله أربعة عشر بابا أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب
وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ
من صنعة البصريين وبنى المعلم المزوقين شيوخ الكتامى والنازوك * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة رمم شعثه أبو البركات

جامع الاولياء

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فاتك البطائحي ولم يزل على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو وهي سنة أربع وستين وخمسمائة عند نزول مرى ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبني العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الاخضر ثم جددت عمارته في أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاررة وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون اليه في الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه في رمضان من السنة التي ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بناه أسامة ابن يزيد متولى خراج مصر أيام سليمن ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التي في قبليه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفي قبليه تربة القاضي الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللآلئ والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بني النعمان مشهورة حسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز لدين الله الذي نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع في الشمال الغربي لساقية أم السلطان قبلي عين الصيرة بمسيرة ثلث ساعة ولم يبق منه الآن الابعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبي علي وبه مساكن متخربة وبجواره من الجهة الشرقية بئر مطموسة وبجواره أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريفة مبني بالحجر المتين وبه محراب كبير تكتنفه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفي غربيه بنحو ألف متر محل يعرف باصطبل عنتر جعل اليوم جبانة (جامع الشيخ اونان) هو بدرب الحبالة وشعائره مقامة ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخلية ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اونان عليه مقصورة من الخشب وبجوار المسجد ضريح خوجة بردى وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية الجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع ايتمش) هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامة من أوقافه وعده المقريزى في المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الامير الكبير سيف الدين ايتمش النجاشي ثم الظاهرى في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة ظريفة * وايتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك اليلبغاوية انتهى ويقال انه توفي بأرض الشام (جامع اينال) هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الخيمية بجوار جامع محمود الكردى وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه * وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد بطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التي ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك اليلبغاوية فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولي نيابة حلب وصار في آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشى فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهى * (جامع الصالح أيوب) هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الصاغة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلي وهو مقام الشعائر وبه خطبة وكان انشاؤه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقريزى المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فدك أساسها في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الاربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

جامع الشيخ اونان

جامع ايتمش

جامع اينال

جامع الصالح أيوب

فى سنة بضع وخمسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التى تجاهها وأماكن بالقاهرة وبمدينة المحلة الغربية وقطع أراضى جزائر بالاعمال الجيزية والاطفيحية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة ومايحتاج اليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك فى سنة سبع وسبعين وستمائة وهى جارية فى وقفها الى اليوم * ثم فى سنة ثلاثين وسبعمائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا بايوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له فى كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى المؤذنين وقفا جاريا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * وبجوار المدرسة قبة الصالح بنتها شجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح أيوب عندمامات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة ليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موته خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد فى أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستمر المرض الى أن انفذت الى الملك المعظم تورانشاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيفا ثم أحضرت جثة الملك الصالح فى حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة فى تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن بها ليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقجته وتركاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ماشرطت شجرة الدر فى كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة فى الدور المملوكة وكان سورها القبلى الى خان الخليلى والبحرى الى مدرسة الظاهر والغربى الى الشارع والشرقى الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الحنابلة والشافعية والآخر الى محل المالكية والحنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه * (حرف الباء) * ﴿جامع باب الوزير﴾ هو المعبر عنه فى خطط المقريزى بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذى هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة ﴿جامع الباسطى﴾ فى المقريزى ان هذا الجامع فى بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء فى سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى ﴿جامع البحر﴾ هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الازرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبجى وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين ويعمل به مولد كل سنة ﴿جامع بدر الدين بن النقيب﴾ هو بالحسينية فى طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهى نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم وعمل به منبرا وخطبة ورتب له اماما وخطيبا وخادما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد على لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيس وجمع بدر الدين جموعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيس ففر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخربوا داره ونهبوا ما فيها وخربوا هذا المسجد وماحوله ولما هدأت الامور وانقشعت الفرنساوية رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدار أحسن مما كانا عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد أخيه السيد على موسى المحدث الحسيب النسيب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن وبعض العلم وانتقل الى الشام فاخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريق ورغب فى مصر فوردها وحضر على السجينى والعزيزى والحفنى وغيرهم ومهر فى الفنون وتصدر بالمشهد الحسينى لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروأة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسينى مورد الآملين وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

ترجمة السيد على موسى المعروف بابن النقيب . جامع بدر الدين بن النقيب . جامع البحر . جامع الباسطى . جامع باب الوزير

السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الحسينية * ثم فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسينى من طرف الامير عبد الرحمن كتخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسينى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فامر محمد بيك أبو الذهب باعطاء أخيه بدر الدين خمسمائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه فى املاء درس الحديث بالمشهد الحسينى ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والدنيا وبنى هذا الجامع والدار انتهى (جامع بدر الدين الاناقى) هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزء منه ثمانية أعمدة من الزلط والرخام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله ميضاة بها شجرة لبخ وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامة من ايرادها تحت نظر الشيخ حسن ترك (جامع بدر الدين العجمى) هو بحارة الصالحية من شارع الجوهرجية أنشأه ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر لتخربه ونظره للاوقاف وقد ذكرناه فى المدارس من هذا الكتاب (جامع البردينى) هو بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد على أنشأه البردينى سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر منشئه وشعائره مقامة وليس له أوقاف سوى حانوت تحته (جامع البردينى) هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البردينى وضريح الشيخ خليل المرصفاوى وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد وليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومى (جامع القاضى بركات) هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود وبابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى وله مطهرة ومنارة انشأه القاضى بركات قراميط فى سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحرى وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرافى الجداوى (جامع بركة) فى المقريزى هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدرة ابن قميحة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر استادارية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة انتهى وهو موجود الآن (جامع البرماوية) هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الحديد به أربعة أعمدة من الرخام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة ومنافعه تامة ونظره لديوان عموم الاوقاف (جامع الشيخ البرمونى) كان بحارة عابدين فأخذه الشارع الجديد الذى خلف مطبخ سراى الخديو اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقى منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الديوان (جامع بشتاك) قال المقريزى هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرمانى على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزوينى وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما ساباطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجماميز ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو اسمعيل السراى المجاورة له التى بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الاوقاف عمرت والدته عليها سحائب الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع فى داخل حدود السراى تحيط به من ثلاث جهاته وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته ومطهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبسط بعد فرشه بالبلاط وانشأت

جامع بدر الدين الاناقى · جامع بدر الدين العجمى · جامع البردينى · جامع البردينى · جامع القاضى بركات · جامع بركة · جامع البرماوية · جامع الشيخ البرمونى · جامع بشتاك

تجاه بابه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا فى غاية الاتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفائهم بل رتبت خوجات لتعليمهم عدة فنون ووقفت على ذلك أوقافا ذات ريع كاف منها ما بجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن

جامع البقلى

(جامع البقلى) هو بشارع البقلى من ثمن الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضأة وخلاوى وله منارة وبداخله ضريح وجد به قطعة لوح من خشب منقوش فيها هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى فى شهر جمادى سنة ست وستين وستمائة وبه صهريج متخرب أيضا ووقفه نصف منزل ومصبغة بجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشورى

جامع البكرية

(جامع البكرية) ويعرف أيضا بجامع الابيض قال ابن أبى السرور هو فى أرض الطبالة مطل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجاه منزل الشيخ محمد الصديق انشأه العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديقى وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى فانشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة ملاصقا لمدفن سيدى مدين وجعل هناك بعض قبور أخر ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واماكن ثم دخلت فى وقف الشيخ عبد القادر الدشطوطى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله القدم الراسخ فى علم التصوف والفقه والاصول وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عمه وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها اه وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة التى هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجماعة بكرية وله منارة قصيرة

جامع البلد

(جامع البلد) هذا الجامع فى منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول امره مبنيا باللبن فى محل كان مسكونا بالفقراء ثم تخرب وبنى مساكن كامله وفى سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجدا من طرف الست خديجة الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا نجل العزيز محمد سعيد باشا فى سنة أربع وسبعين ＊ وله من الاوقاف ثلاثة دكاكين بأسفله ومنزل بجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد على المنيلى

جامع البلقينى

(جامع البلقينى) هو بحارة بين السيارج المعروفة قديما بحارة بهاء الدين قراقوش وبحارة الوزيرية والريحانة فى جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة الى قنطرة باب الشعرية بجوار دار الشيخ أحمد التميمى الخليلى الذى كان مفتى الحنفية بالديار المصرية وذكره المقريزى بعنوان مدرسة البلقينى ولكن لم يذكرها فى المدارس ＊ وهذا الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه فى حياة الشيخ سراج الدين البلقينى أبى حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا فى المائة الثامنة وبجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر البلقينى وكلاهما مترجم فى الكلام على ناحية بلقينة بمديرية الغربية و يعمل لهما مولد كل سنة وبه أيضا قبر الاديب حسن افندى الدرويش

ترجمة حسن افندى المعروف بالدرويش

＊ قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النجيب الاديب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى الذكى الالمعى والسميدع اللوذعى كان انسانا عجيبا شهيرا طاف البلاد والنواحى وجال فى الممالك والضواحى واطلع على عجائب المخلوقات وفهم الكثير من الالسن واللغات ويعزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينسب الى فاس ومرة ينسب الى بنى مكناس فكأنه المعنى بما قيل

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن ＊ وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة فى الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد فى ذلك وليس الامر كذلك وانما هو لقوة الحفظ والفهم والقابلية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله و يبرزه فى ألفاظ يحققها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكما يقل الاطلاع عليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتى يظن أهلها انه واحد منهم و يحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية وزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات و وساوس طعن الناس عليه فى الدين واخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الفانون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته اتقاء شره اذ كان له تداخل عجيب مع الاعيان ومع أهل كل
دولة ورؤساء الكتبة والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لا تمل مجالسته ولا معاشرته
ولما انشأ الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والمساحة تعين رئيسا ومعلما بذلك المكتب وسبب ذلك انه كان
قد تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا ورتب له خرجا وشهرية ونجب تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحساب
ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذاكره فى ذلك فحسن له أن يفرد له مكانا للتعليم و يضم الى المماليك من يريد التعلم من أولاد
الناس فأمر الباشا بانشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانجليز
وغيرها واستجلب من أولاد البلد نحو الثمانين من الشبان ورتب لكل منهم شهرية وكسوة فى آخر السنة وكان يسعى فى
تعيين كسوة للفقير ليتجمل بها بين أقرانه و يواسى من يستحق المواساة و يشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم
الى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح الى العصر واضيف اليه معلم آخر اسلامبولى له معرفة بالحساب والهندسة
لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندى ثم مات المترجم بسبب انه افتصد وطلع الى القلعة فحنق على
بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير فخم واستمر أياما وتوفى ودفن بجامع السراج البلقينى بين
السيارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض مات رئيس الملحدين و يقول آخر انهدم
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندى الذى ألفه لبعض اليهود وانه كان يقرؤه و يعتقده فتفحص
عنه كتخدا بيك وفتش كتبه فلم يوجد بها وما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه
* وبالجملة فكان غريبا فى بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين
ومائتين وألف (جامع البنات) هو فى خط بين السورين على يمنة السالك من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكى

جامع البنات

بجوار سراى أم حسين بيك التى هى الآن فى ملك الامير ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو اسمعيل وله
باب على الشارع و باب بالحارة المعروفة به وهو متسع و به منبر وخطبة و بصحنه حنفية و به ضريح وله منارة جددتها
ذات العصمة أم حسين بيك نجل العزيز محمد على باشا فانها أجرت فيه عمارة وأنشأت تجاهه سبيلا وحوضا * وله
أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة * وهو فى الاصل من انشاء الامير فخر الدين
صاحب الضريح الذى به وهو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع الفخرى وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب
التى عرفت بدار بهادر الأعسر المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة و باب سعادة و يتوصل
اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير فخر الدين عبد الغنى ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق

ترجمة فخر الدين

ابن أبى الفرج الاستدار فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه فى هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات فى
نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هنالك انتهى * وفى الضوء اللامع للسخاوى انه عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج
ابن نقولا فخر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمنى الاصل و يعرف بابن أبى الفرج كان جده من نصارى الأرمن يصحب
ابن نقولا الكاتب فنسب اليه أو هو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آبائه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما
وتقلب فى المناصب فولى الوزارة والاستدارية وولد ابنه هذا سنة أربع وثمانين وسبعمائة فتعلم الكتابة والحساب وولى
قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف فى العرب وأسرف فى سفك الدماء وأخذ الاموال ثم تولى الاستدارية فسار سيرة
عجيبة فى الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رق له أعداؤه ثم ولى قطيا ثم كشف الوجه البحرى
ثم الاستدارية فجادت أحواله وصلحت سيرته ومع ذلك أسرف فى أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من
الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحرى مالا سماه ضيافة ثم خاف من المؤيد
ففر الى بغداد وأقام عند قرا يوسف قليلا فلم تطب له البلاد فعاد وترامى على خواص المؤيد فأمنه وأعاده على كشف
الوجه البحرى ثم الى الاستدارية فحمل فى تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه الى حرب أهل البحرية فوصل الى حد برقة
ورجع بنهب كثير ثم أضيفت اليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وصادر الكتاب والعمال وحمل الى المؤيد
أموالا جسيمة فجل فى عينه وتوجه الى البحيرة لاخذ ما سماه الضيافة ثم الى الصعيد وأوقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشراف ثم توجه للوجه القبلى فأوقع بالعرب وجمع مالا كثيرا ثم أصابه الوعك واستمر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بمدرسته التى أنشأها بين السورين ظاهر القاهرة وكان عارفا بجمع الاموال شهما شجاعا ثابت الجاش سادفى آخر عمره * قال المقريزى فى عقوده كان جبارا قاسيا شديدا جلدا عبوسا بعيدا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقليم مصر ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذا وبيلا ولا يستكثر عليه ما كان يفعل لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الاقباط وظلم المكاسين لان أصله من الارمن وربى مع النصارى وتدرب بالاقباط ونشأ مع المكسة بقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق فى غيره انتهى

جامع البنهاوى

(جامع البنهاوى) هو بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح الى البغالة والخليج الكبير مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ على البنهاوى وله به حضرة كل أسبوع ومولد كل سنة ويقال انه احترق فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فجدده حسن الجميعى رئيس المراكب بمينا الاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبدالله الملا وابنه الشيخ محمد الموازينى

جامع بيبرس الجاشنكير

(جامع بيبرس الجاشنكير) هو بخط الجمالية بين حارة المبيضة وحوش عطى على يمنة الذاهب الى باب النصر بجوار مكتب الجمالية الذى هو فى موضع جامع سنقر به ايوانان ومقصورتان وأرضه مفروشة بقطع الرخام الملون وسقفه مرتفع معقود بالحجر وبه منبر ودكة وكان فى صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشى وجعل بدلها ميضأة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة وبه قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاثة شبابيك مطلة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشى وجعل مكانها حوانيت لاجل الريع وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة الى الآن وكان انشاؤه أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزى فى ذكر الخوانق هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى وهى أجل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة بدأ فيها سنة ست وسبعمائة وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل بجانبها قبة بها قبره لها شبابيك تشرف على الشارع المسلوك من رحبة باب العيد الى باب النصر منها الشباك الكبير الذى حمل من دار الخلافة ببغداد فعمل بدار الوزارة بمصر ثم نقله الامير بيبرس الى خانقاهه ولما بناها لم يتظلم فى بنائها أحدا وانما اشترى دورا وأملاكا من بعض الامراء وغيرهم وأخذ انقاضها وبنى بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبة نحو فدان وثلث واستدل على مغارة تحت الارض فيها ذخائر فنبشها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخمها منه * ولما كملت سنة تسع وسبعمائة قرر بها أربعمائة صوفى وبالرباط مائة جندى وابن سبيل وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الحلو ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنية المخلص بالجيزة من مصر وبالصعيد والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة فلما خلع من السلطنة أغلقت وأخذ وقفها ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون اسمه من الطراز الذى بظاهرها فوق الشبابيك وأقامت معطلة نحو عشرين سنة ثم فتحت سنة ست وعشرين وسبعمائة وأعيد اليها وقفها ثم لما شرقت أراضى مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين وسبعمائة بطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة فى الشهر فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعمائة بطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاملة القاهرة وكان بوابها لا يمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمرد وفيها جماعة من أهل العلم والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاساكفة وهى محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيبرس المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقاه فى الخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى أن قتل الامير بيدرا ناحية تروجة فركب فى طلب ثاره وكان مهيبا بين خشداشيته فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للامير سلار نائب السلطنة ثم سافر الملك الناصر الى الكرك فأقام بيبرس فى السلطنة سنة ثمان وسبعمائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفى أيامه أبطل الخمارات من بلاد الشام وعوض الاجناد بدل المقرر عليها

ترجمة ركن الدين بيبرس

وكبست أماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت الخمور وبالغ فى ازالة الفساد فخف المنكر وخفى الفساد ولما أراد الله زوال ملكه سولت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ماخرج به من الخيل والمماليك فحنق الناصر من ذلك وكاتب نواب الشام فرقواله وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق فتلقاه أهلها وأمراؤها وفرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وجبى اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى مصر فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه شرقى غزة وحمل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه ووبخه ثم أمر به فسجن الى ليلة الجمعة خامس عشر ذى الحجة فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة فى تربة الفارس اقطاى ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خانقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثير الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب السطوة أيام امارته وفى أيام سلطنته اتضع قدره ولم تنجح مقاصده الى أن أناخ به الحمام انتهى باختصار ((جامع بيبرس الخياط)) هو بالجودرية أنشأه بيبرس الخياط فى سنة اثنتين وستين وستمائة وله بابان كلاهما بشارع الجودرية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيبرس المذكور وقبر أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر بناؤها غريب وله أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع الازهر ((جامع البيومى)) هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب الى خارجها ذو بناء حسن وعمده من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقى وكذا سقفه وله منارة ومطهرة واخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه ضريح الشيخ على البيومى عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقى ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الامير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتى فى تاريخه ولما كان بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومى واعتقده وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة فى الوقت الفلانى فكان كما قال فلما ولى الصدارة بعث الى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة فى غاية الشهرة وفى آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الابيض ويحشونه بالارز واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ما ينذر له قصع الكشك والعدس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب فى الجامع حلقة الذكر ويجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سيماهم توفير شعورهم وربما يضفرونها وأكثر عمائمهم الخرق الحمر ويذكرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى ينقل عنهم ألفاظ شنيعة بزعم بعض الناس انهم يقولون فى دعائهم يارب سائق عليك عمك البيومى واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول مذهبى بيومى الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته فى الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية * وفى هذا المسجد قبر الشيخ حسن القويسنى المترجم فى بلدته قويسنا من أعمال الغربية

((حرف التاء))

((جامع التركمانى))

ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب البحر داخل درب التركمانى على عين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان وبه ثمانية أعمدة من الرخام وخمسة من الزلط منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هو رجلفية قديمة وعمود من الرخام الاحمر ومحرابه مكسو أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعين وبه بئر يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طاقة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينها وبين الماء لايزيد ولا ينقص فى جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المنوفى قال المقريزى هذا الجامع بالمقس وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى ان كانت الحوادث والمحن سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركمانى هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ

جامع بيبرس الخياط جامع البيومى

جامع التركمانى

ترجمة الامير بدر الدين التركمانى

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رمى فيه فأخرجه الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شاد الدواوين بطرابلس فأقام هناك سنتين ورجع الى القاهرة بالشفاعة فولى كشف الوجه البحرى ثم أعطى امرة الطبلخانات وولى كل من ابنه وأخيه امرة عشرة وكان مهيبا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائلة بالمقس سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر

جامع التسترى

ترجمة الشيخ حسن التسترى

(جامع التسترى) ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرصد له بالروزنامجة ثلاثة وستون قرشا وشعائره مقامة بنظر على افندى وبه ضريح التسترى ✽ وهو كما فى طبقات الشعرانى الشيخ حسن التسترى تلميذ الشيخ يوسف العجمى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته الناس من سائر الاقطار وكان ذا سمت بهى وكمال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرياسة فى الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم يزل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبسه أونفيه فارسل الوزير الى زاويته ليسدبابها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب بدنه وطبقاته فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات الوزير فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بزاويته فى قنطرة الموسكى على الخليج الحاكمى بمصر المحروسة انتهى باختصار

جامع تغرى بردى

(جامع تغرى بردى) ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبة بين سبيل أم عباس وجامع الخضيرى عن يمين الذاهب الى الحوض المرصود برأس درب جميز منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية وبه ليوانان باحدهما المنبر والمحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخشيخة من الزجاج تجلب النور والهواء وبدائر السقف ازار خشب مكتوب فيه باللبقة الذهب آيات قرآنية وبدائر صحنه نقوش فى الحجر فيها آيات قرآنية أيضا وبه ضريح منشئه تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربية مكتب صغير ✽ والنظر فيه لديوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع

ترجمة تغرى بردى

وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية ✽ وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامير تغرى بردى الرومى البكلمشى كان دوادارا كبيرا نالته السعادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاساكفة بالشارع قريبا من صليبة جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبها مغتصب وقرر فى مشيختها العلاء القلقشندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة بها فى شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان أول أمره مملوكا لبكلمش ثم صار من العشرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرة الطبلخانات بعد ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث ان صار دوادارا كبيرا فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى التواريخ ويعف عن القاذورات مع فحش لفظه وعدم بشاشته وكان لاذاه يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب السبعين انتهى

جامع تمراز الاحمدى

(جامع تمراز الاحمدى) ويعرف أيضا بجامع البهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة عمرشاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على بابه الكبير كتابة ممحوة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة ست وسبعين وثمانمائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مفروش بالرخام الملون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار من الحجر وبه ضريح الشيخ تمراز عليه قبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم تمراز الاحمدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة مات رحمة الله تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقرب ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان سروانا عند جنتمكان العزيز محمد على عليه تركيبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

جامع سيدى تميم الرصافى   جامع التوبة

جامع التينة   الجامع بجوار قبة الامام الشافعى   جامع الجانى اليوسفى

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجدده الامير حسن افندى اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن حسين افندى ووقف عليه ثلاثة حوانيت فى أسفل وسبعة حوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة فى اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها انه شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد تمراز الاحمدى المذكور الذى عمره بعد ان صارت بمرور الازمان ابنيته الى الخراب واندثرت مطهرته بكرور الدهور وآلت الى التراب وجدد منفعته ورمم حيطانه وبنى مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شانه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر فى ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مسجدا شريفا ومعبدا منيفا جامعا لجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريا تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدان والسنن والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهريج بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لاولاده وذريتهم انتهى * ولما جدد ذلك الامير عملت لذلك أبيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت فى لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضأة بها تاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بحائط قبلته لوح رخام به أبيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندى الشمسى ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندى صاحب عمارته ‹ جامع سيدى تميم الرصافى › هو بقناطر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها بناؤه قديم جدا وبدائره من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بدائرها آيات قرآنية وليس به أضرحة وله مطهرة وبئر وشعائره مقامة من وقفه وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد الجنيد الجابى ‹ جامع التوبة › فى المقريزى انه بجوار باب البرقية فى خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاى الجمالى وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا فى يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتخدا اذ لا يوجد غيره تصدق عليه عبارة المقريزى ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن * وفى حجة الامير الكبير المخزومى السيفى طقطباى العلائى نائب القلعة المؤرخة ظنا بسنة تسعمائة وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤن القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهريا مائتى درهم من الفلوس النحاس وللشيخ منهم ثلثمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللبواب كذلك * ومن وقفه المكان الذى بالقرب من باب البرقية حده القبلى الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحرى الى مكان يعرف بالسيفى يشبك والى زاوية هناك والشرقى الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هناك وأطيان بعدة نواح ورتب للصهريج القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والقراء بالقرافة انتهى ‹ جامع التينة › هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كما فى بعض آثاره وأوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج

۞ ‹ حرف الجيم › ۞

‹ الجامع بجوار قبة الامام الشافعى › هذا الجامع خارج الطرقة التى كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وهى التى كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بدرج ومنتهاها عند البوابة التى بجوار المدرسة وبعضها دخل فى جامع الامام الجديد من الجانب الذى يلى دار الشيخ على محسن * قال المقريزى انه كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعى رضى الله عنه ‹ جامع الجانى اليوسفى › هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الاحمر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائره مقامة وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكره المقريزى فى المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشاها الامير الكبير سيف الدين الجاى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التبانى الحنفى * والجاى هو ابن عبد الله اليوسفى الامير سيف الدين تنقل فى الخدم حتى صار من جملة الامراء بديار مصر فلما أقام الامير الاستدمر الناصرى بأمر الدولة بعد قتل الامير يلبغا الخاصكى العمرى فى شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة قبض على الجاى فى عدة من الامراء وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسجنوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك الاشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امرة مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصورى عوضا عن الامير منكلى بغا الشمسى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم فى الدولة تحكما زائدا الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد موتها فركب السلطان وامراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فواقع الجاى مع امراء السلطان احدى عشرة وقعة انكسر فى آخرها الجاى وفر الى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الاحمر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة بنيابة حماة فقال لا أتوجه الا ومعى مماليكى كلهم وجميع أموالى فلم يوافقه السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فانسل أكثر مماليك الجاى فى الليل الى السلطان وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فصبر وقد أدركه العسكر فالقى نفسه بفرسه فى البحر يريد النجاة الى البر الغربى فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجاى وبعث السلطان الغطاسين الى البحر تتطلبه فتبعوه حتى أخرجوه الى البر فى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحمل فى تابوت على لباد أحمر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان مهيبا جبارا عسوفا عنيدا تحدث فى الاوقاف فشدد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام والشجاعة انتهى ﴿جامع الجاكى﴾ هذا الجامع كان بدرب الجاكى عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين المهمندار وجعله جامعا بمنبر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فتعطل الجامع لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناها فى جامعه الذى بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقريزى وفى طبقات الشعرانى ان الشيخ حسين الجاكى كان امامه وخطيبه وكان واعظا يذكر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان ليمنعوه من الوعظ وقالوا انه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشكا ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس فخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فى زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهر يزار كل ليلة أربعاء انتهى من طبقات الشعرانى ﴿جامع جانبك﴾ هذا الجامع بشارع المغربلين على شمال الذاهب من باب زويلة الى الحلمية أنشأه الامير جانبك الدوادار فى عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل يملأ من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان جانبك هذا هو الامير جانبك الاشرفى اشتراه برسباى صغيرا فرقاه الى ان أمره طبلخاناه فى المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله الى الشام لتقليد النواب فاستفاد مالا جزيلا وتقرر أولا خازندارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس الى الحجاز وصارت غالب الامور مربوطة به وليس للدوادار الكبير معه كلام وتمكن من استاذه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستمر وما لا ينتقض عن قرب وشرع فى عمارة المدرسة التى بالشارع عند القربيين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل الى القولنج وواظبه الاطباء بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده سائر أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فمن دونه فلما بلغ السلطان نزل اليه فعاده واغتم له وأمر بنقله الى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين

ترجمة الجاى اليوسفى

جامع الجاكى

ترجمة الشيخ حسين

جامع جانبك

ترجمة جانبك

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فانتكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فى ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقريبا فنزل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجه راكبا لمصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته ذكره شيخنا فى انبائه قال وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعانى الظلم من أهل الدولة وهم أستاذه غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو فى نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعده سوى ستة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبنى لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ الربع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذى يتحصل من ريعه يفى لاهل الربع بالقدر الذى كان يتحصل لهم من جميعه انتهى

(جامع جنبلاط) هو بشارع درب الجزمن عن درب الجماميز بجوار منزل الامير راغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها بوائك معقودة من الحجر تحمل سقفا من الخشب النقى وفى قبلته ترابيع من القيشانى وله منبر من الخشب الخرط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخلية ومستحم وبئر معينة وبجواره سبيل يعلوه مكتب ويملأ من الخليج الحاكى زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقماس فى القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدده الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره السبيل والمكتب فى سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أبيات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده * وفى الضوء اللامع للسخاوى ان محمدا هذا هو ابن قرقماس بن عبد الله ناصر الدين الاقتمرى القاهرى الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقريبا وبعد حفظ القرآن تعانى الجندية وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القرا آت السبع عن مؤدبه ابن القوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العز بن عبد السلام البغدادى وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكر فيهما وربما قصد بالاسئلة فى الحرف وصنف فيه واذا سئل عن شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرجة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشقدم وقرره شيخا للقبة بتربته فى الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع فى البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتى نوع وهو حسن فى بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير فى النظم والنثر وخطا فى أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المريع وكتب تفسيرا فى عشرين مجلدا وفيه ماينتقد وكذا له الجمان على القرآن مجمعا ونسخ بخطه الفائق كتبا كثيرة صيرها وقفا بمدرسة أنشأها بلصق درب الحجر تجاه سكنه قديما وحج رفيقا للدقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خط فائق وشكل نضر بهج رائق وشيبة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتقاد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعا عن الناس ملازما للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان ما فقد من سمعه متع به فى بصره حتى انه كان يكتب فى ضوء القمر ويتهجد فى الليل ويتلو كثيرا متوددا للطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده متزييا بزى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بمدرسته المشار اليها ومن نظمه

يا خليلى أصاب قلبى المعنى * يوم سار الظعون والركبان
ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

(جامع جانم) هو بالسروجية عن يمين الذاهب الى باب زويلة تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم البهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبحائطه كتابة تدل على أن انشاءه كان فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مفروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمده وبه منبر ودكة صغيرة وفى مؤخره ليوان يرقى اليه بسلالم وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر حسن افندى علوة وفى كتاب تحفة الاحباب للسخاوى ان هذا الجامع أنشأه الجناب السيفى جانم أحد الامراء العشرات فى محل مصلى

جامع جنبلاط

ترجمة محمد بن قرقماس

جامع جانم

الاموات قديما ويعرف الآن بالجاتمية وكان انشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى وفى الضوء اللامع ان جانما
هذا هو ابن خالة يشبك الدواد اركان أحد الدوادارية وتولى امرة عشرة وكشف الصعيد وفتك وحصل بحيث أخذ
منه الملك جملة وكان يكره انتماء اقربيه فيما قيل وسافر فى عدة تجاريد وأظنه من الاشرفية برسباى بعد ان كان
لبعض امراء الشام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته *(جامع الجاولى)* هذا الجامع بجوار قلعة الكبش بثمن الخليفة
قرب الحوض المرصود وله باب من جهة قلعة الكبش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود وأرضه مرتفعة عن
أرض الشارع بنحو أربعة أمتار ويصعد اليه من هذا الباب بعدة سلالم من الحجر عليها درابزين من الحجر وبأعلى
الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفى آخر الكتابة تاريخ بنائه
وبداخل دركة هذا الباب خلوة صغيرة ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خلاوى للصوفية فى واحدة منها حجر أزرق مربع
أكثره مدفون فى التراب وفيه ثقب يزعم الناس ان فيه دواء لداء البواسير بأن يوضع فيه شئ من زيت الزيتون ويقعد
عليه صاحب الداء نحو ربع ساعة ثم يدهن دبره من ذلك الزيت فانه يبرأ وعليه كتابة نقر بعضها ممحو وبعضها ظاهر
وبدائر المسجد كتابة فيها بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا الآيات
وفيه ثلاث قباب متجاورة باحداها قبر منشئ الجامع وعلى بابها نقش اسمه وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح
تركيبة رخام وفى أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة وفى الثانية قبر الامير سلار وعلى بابها نقش
فى الحجر باسم سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملك الناصرى المنصورى فى شهور سنة سبعمائة وثلاث
وبداخلها ضريح عليه تابوت من خشب وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلاها آية الكرسى وبدائر القبة مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى والله عنده حسن
الثواب وآيات أخر والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضا وبها قبر دارس وبظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية وله منارة
صغيرة ومطهرة ومرافق وفيه نخلة واحدة وشجرة فتنة وله ايراد من وقف حوش ومنزل وقهوة وبئر يبلغ شهريا مائة
وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الاوقاف وكان هذا المسجد أول أمره مدرسة عدها المقريزى فى المدارس فقال
المدرسة الجاولية بجوار الكبش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة وعمل بها درسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف ثم ترجم سنجر المذكور فقال هو ابن عبد الله
الامير علم الدين الجاولى كان مملوك جاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولى الى بيت
قلاوون وخرج فى أيام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك ثم صحب الامير سلار وواخاه فتقدم فى الخدمة فى أيام
العادل كتبغا وبقى استادارا صغيرا فى أيام بيبرس وسلار فصار يدخل على الملك الناصر ويخرج ويراعى مصالحه ثم
جهزه الى غزة نائبا سنة احدى عشرة وسبعمائة وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس
حتى كان للواحد من مماليكه اقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا ثم اعتقله الناصر بن قلاوون نحوا من
ثمان سنين ثم أفرج عنه وأعطاه امرة اربعين ثم امرة مائة ثم قدمه على ألف وجعله من أمراء المشورة وبعد موت الملك
الناصر أخرجه الملك الصالح اسمعيل بن محمد الى نيابة حماة ثم الى نيابة غزة ثم أحضره الى مصر وقرره على ما كان عليه ثم
توجه لحصار الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون فى الكرك فرمى اليه بالمنجنيق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانبا وامسك
أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسمعيل ولم يزل على حاله الى ان مات فى منزله بالكبش يوم الخميس تاسع
رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف
شرحا كبيرا على مسند الشافعى رحمه الله وأفتى فى آخر عمره على مذهب الشافعى رضى الله عنه وكتب خطه على
فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور عارفا بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والاكابر والعلماء وله من الآثار
الجميلة جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل وهو الذى مدن غزة وبنى بها مارستانا وعمر بها الميدان والقصر
وبنى ببلد الخليل عليه السلام جامعا سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكثيب والقناطر
بغابة ارسوف وخان رسلان فى حمراء بيسان ودارا بالقرب من باب النصر ودارا بجوار مدرسته على الكبش وسائر

جامع الجاولى

ترجمة سنجر الجاولى

ترجمة الأمير سلار

عمائره ظريفة أنيقة محكمة متقنة مليحة انتهى باختصار * وأما الامير سلار فقد ترجمه الصلاح الكتبي فى كتاب فوات الوفيات الذى ذيل به تاريخ ابن خلكان فقال هو الامير سيف الدين سلار التترى الصالحى المنصورى كان من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لاچين ندب لاحضار الملك الناصر من الكرك فأحضره وركن الى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا مالا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر ان مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستمر فى دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ثم انه طلب الامان على انه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فاجيب الى ذلك ودخل القاهرة بعد ان أقام أياما بالبرية ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غرارة شعير ثم اعتقله السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعا قيل انه اكل زرموزته وقيل خفه وكان أسمر لطيف القد لحيته فى حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر وسبعمائة وأذن السلطان للجاولى ان يتولى خزائنه وجنازته ودفنه فدفنه بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا فى لبسه اقترح اشياء فى الملبس وهى اليه منسوبة وكذلك فى المناديل وفى قماش الخيل وفى آلة الحرب قال الجوزى قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف الف دينار وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال لا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين الجوزى وهذا مستحيل لان ذلك يجىء وقر عشرة آلاف بغل ثم قال نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالى قال دفع الى جمال الدين بن النويرة ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه فى أيام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمرد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص ألماس وغيره لؤلؤ كباره دور مازنته درهم الى مثقال ألف ومائة وخمسون حبة ذهب ماتتا ألف وأربعون ألف مثقال دراهم اربعمائة ألف وسبعون ألف درهم * يوم الاثنين ذهب مائة الف وخمسون ألف دينار وألف ألف درهم وخمسون الفا فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور وزنود وحلق أربعة قناطير بالمصرى وقضبان وأوان وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير * يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهلال وسناجق ثلاثة قناطير * يوم الاربعاء ذهب الف الف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية ملونة بفروة قاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب اربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمانية صناديق من جملة مافيها عشر جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش مائة قوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجركاه أطلس معدنى مبطنة بازرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجوارى والغلمان والاملاك والعدد والقماش * ذكروا انه وقف كاتبه فاقر أنه يحمل اليه كل يوم ألف دينار ما يعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبنى فى داره فوجدوا أكياسا وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكياسا ثم مات البائس يتحسر على الخبز اليابس * قال الشيخ شمس الدين حدثنى فخر الدين أن انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف اردب قمح والله أعلم بغيبه وأحكم انتهى

جامع الجركسى

(جامع الجركسى) هو على يمنة الداخل من بوابة حجاج عند قره ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضى الله عنها وهو مقام الشعائر وبه ضريحان يقال لاحدهما الجركسى والآخر الشيخ عطية وله منارة بدورين ومطهرة وسبيل ونظره للشيخ محمد الشيبينى

جامع الجيزة

(جامع الجيزة) هو بشارع باب اللوق قرب جامع الشيخ حماد وهو مسجد صغير له منبر يخطب عليه للجمعة والعيدين ويقال ان الذى أنشأه هو محمد هاشم جيزة ثم تخرب وتعطل وبقى كذلك مدة وكان له ميضأة منفصلة عنه ثم أزيلت عند بناء سراى عابدين وقد رمم الآن وأزيلت منه الانقاض وجعلت فيه حنفية للوضوء وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ثانيا ويظهر ان هذا الجامع هو زاوية الجيزة التى قال فيها المقريزى هذه الزاوية موضعها من جملة أراضى الزهرى خارج باب زويلة بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جيرك السلاح دار المنصورى أحد أمراء الملك المنصور قلاوون فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية انتهى

جامع الجنيد

(جامع الجنيد) هو بشارع الدرب الجديد

بالقرب من المشهد الزينبى له بابان ومنقوش باعلى قبلته فى لوح رخام بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المسجد المبارك الجناب العالى المغازى الامير الكبير الفلكى فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادى فى سنة عشرين وسبعمائة وله منارة ومطهرة وبئر وشعائره مقامة من ريع أوقاف له بجواره ويتبعه سبيل متخرب

جامع جوهر اللالا

﴿جامع جوهر اللالا﴾ هو بخط المصنع فى آخر درب اللبانة من شارع المحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجناب العالى جوهر اللالا وأنشأ سبيلا ومكتبا ومدفنا * وفى حجته المؤرخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافا منها الحمام فى زقاق المصنع وأراض بالجيزة وغيرها وأماكن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل لامام الجامع فى الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر وللبواب ثلثمائة وخمسين فى الشهر وعليه الكنس وغسل القناديل وتعميرها ولثمن الزيت مائة وخمسين ولعشرة يقرؤن بالقبة لكل واحد خمسين درهما ورتب عشرة أيتام ومؤدبا وجعل لليتيم خمسين نصفا فى كل شهر وللمؤدب مائتين ولمن يختم القرآن من الاطفال خمسمائة درهم وشرط أن يشترى مصحف يجعل بالجامع الاشرفى برأس الجيزتين ويرتب رجلان يقرآن فيه صبحا وعصرا ولكل منهما شهريا احد وخمسون درهما من الفلوس الجدد ولخادم الساقية والعلف والآلات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف لعتقائهم ولخدمة الحرم النبوى فان تعذر فللحرم المكى فان تعذر فللمسجد الاقصى فان تعذر فللفقراء أينما كانوا انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى فى مواضع وجعل من ريعها العشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤن الربعة ألفين من الدراهم النحاس ولكاتب الغيبة مائة فوق مرتبه ولشيخ الصوفية خمسمائة وللقارئ فى المصحف بعد الظهر مائة وخمسين ولقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف ثمن حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصرى ترسل مع الركب الشريف الى المدينة المنورة الى آخر ما هو فى حجة الوقفية

ترجمة جوهر اللالا

* وفى الضوء اللامع أن جوهر اللالا هو عتيق أحمد بن جلبان وكان قبله لعمرو بن بهادر ثم اتصل بخدمة الاشرف قبل تملكه فتنقل معه وقرره لالة ولده الاكبر محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تسلطن العزيز فخم أمره وتشمخت نفسه فانعكس عليه الامر وحبس بالبرج فى دولة الظاهر ثم حصل له الصرع الى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرسته بالمصنع وهى حسنة كان شيخها التقى الشمنى وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا اليهم مكرما لهم أثنى عليه المقريزى وغيره انتهى

جامع جوهر الصفوى

﴿جامع جوهر الصفوى﴾ هو بشارع الحبالة تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة وحدود. فى الضوء اللامع برأس سويقة منعم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها جوهر المحبكى بن ابراهيم بن منجك صفى الدين الحبشى الطواشى ويقال له الصفوى ولم يتأنق فيها وعمل بها درسا فى الفرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة فى رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الاطباق مدة ثم ولاه الظاهر جقمق نيابة تقدمة المماليك ثم عزل ومات سنة احدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحا للتكلف رقيقا الى الطول أقرب انتهى

ترجمة جوهر الصفوى

جامع جوهر المعينى

﴿جامع جوهر المعينى﴾ هو فى حارة غيط العدة بالقرب من جامع الامير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى كما فى الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى ثم تخربت الى أن عمرها الامير محمد بيك دبوس اوغلى وجعلها جامعا بمنبر * قال الجبرتى فى حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ان الامير دبوس اوغلى كمل تعمير الجامع الذى بقرب داره التى بغيط العدة وهو جامع جوهر المعينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب وعمل فيه منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأماكن من واضعى اليد اه وعلى وجه بابه تاريخ هذه العمارة فى ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة من مئذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهريج يملأ من النيل كل سنة وفى زاويته التى عن يمين المنبر ضريح منشئه الامير جوهر عليه مقصورة من الخشب الخرط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندى * وقال فى الضوء اللامع جوهر المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الدمياطى الابرص كان له أخ من جملة مماليك برد بك الاشرفى اينال

فالتمس

فالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبادر بارساله اليه فأقام فى خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة استاذه فاستصحبته معها فى الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها باقامته للخدمة هنالك فأقام مدة وضعف حتى أشرف على الموت فأذنوا له فى الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحيانا فاختص بصحبته ولزم خدمة خوند الكبرى وابن أخيها العلاء بن خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباى وصارت ابنة العلاء زوجته وهى خوند كان من جملة خدامها وعمل ساقيا وذكر بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك مساعدته لبنى شيخه الكمال فى أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهما أن ذلك قربة وكان ربما يتعلق بأمر يتوهمه تدينا وما أحسن قول القائل

من عبد الله بجهل * كان ما يفسد أكثر

وقد صار الى فخامة ووجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما دبوس اوغلى فهو الامير الكبير محمد بك دبوس اوغلى حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد على واستقر بالديار المصرية مدة ثم لما تملك العزيز محمد على الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البيكوية (جامع الشيخ الجوهرى) هذا الجامع داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نقى متقن الصنعة وبه دكة للتبليغ ومئذنة وخزانة كتب عامرة وصهريج يملأ من ماء النيل جدده السيد محمد أبو المعالى الجوهرى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش فى لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لجده الشيخ حسن الجوهرى كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعا على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافا جمة دارة وشعائره مقامة منها الى الغاية * ففى كتاب وقفيته المؤرخة بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمدا أبا المعالى الجوهرى وقف عقارات وأطيانا فى جهات كثيرة منها دار سكناه بجوار الجامع ودكاكين هنالك وحواصل بخط البندقانيين وأماكن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة وبخط السكريين وبخط الازبكية وبباب الشعرية وبخط الموسكى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفى بولاق بجوار وكالة الفسيخ وربع بجوار وكالة النطرون ومنها أطيان كانت التزاما له بناحية كوم برا بالجيزة وما يتبع ذلك من مرتب الروزنامجه وهو سنويا سبعمائة وسبعة وعشرون قرشا وسبعة وعشرون نصفا فضة ديوانية وبناحية كوم الثعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامجه سنويا ثلثمائة وتسعة وعشرون قرشا واثنان وثلاثون نصفا فضة ديوانية وبناحية أم خنان بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنويا وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشا وسبعة وخمسون نصفا وبناحية مشتهر من القليوبية ويتبعه سنويا ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشا وستة وثلاثون نصفا فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنويا ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشا وثلاثون نصفا فضة وبناحية بنى سند وبنى فزارة ببنى سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشا وتسعة وعشرون نصفا فضة وبناحية شنوان الغرق وكفر الحجر بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة أنصاف فضة وبناحية طهواى من المنوفية أيضا يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشا واثنان وعشرون نصفا وقطعة بقرب جميز العبيد قدرها أربعة أفدنة وربع وسدس بالقصبة الحاكية وقطعة بطريق بولاق بغيط العزبى قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وثمن عليها حكر سنويا ألفان وستمائة نصف فضة * ولما أراد ايقاف هذه الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأذن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهرى كان أعرض للمرحوم جنتمكان والدنا أنه يرغب ايقاف بعض أطيان أواسى وفوائض حصص ورزق وأماكن خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهرية الذى أنشأه بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيب الى ذلك بالامر الصادر الى ديوان مصر فى ثلاث وعشرين من المحرم سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر فى تلك المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد شروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال على ذلك ويلتمس صدور الامر باجراء السندات من ديوان الروزنامجه وبالاستفسار من الروزنامجه قد قيل ان فائض

جامع الشيخ الجوهرى

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستمائة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة
والاعتماد فى الايقاف على القراريط والفائض الذى يصير ايقافه والاوانى تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان
الايقاف صدر فى خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا الاجراء مقتضاه
وعلى موجب الشروط التى يقررها الواقف ويسوغها الحكم الشرعى يجرى تحرير سندات الايقاف فى الروزنامجه
باسم حضرة الشيخ المومى اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع ما يصرف من ريع تلك الاطيان الموقوفة وفوائضها
فى اقامة شعائر ذلك الجامع وليالى الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشا ميريا
سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللمرقى ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللامام الراتب ستمائة
قرش سنويا وللمبلغه ثلثمائة قرش سنويا ولاثنين مؤذنين سبعمائة سنويا وللبواب ثلثمائة سنويا ولسواق الساقية
كذلك وللوقاد والكناس كذلك ولقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرشا سنويا ولخمسة يقرأ كل
واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤن دلائل الخيرات كل ليلة ألف
وثمانمائة قرش سنويا ولعشرين يقرؤن حزب الشاذلى كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا ولمدرس
شافعى يقرأ الحديث فى شهر رمضان مائة وخمسون فى كل سنة ولعشرة يقرؤن كل يوم جمعة ختمة ألف ومائتا قرش
سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمن خبز قرصة وفول نابت ولحم وبن للمقرأة كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا
سنويا وثمن زيت وقناديل لايقاد عشرين قنديلا به كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا وثمن فتائل ومكانس وحبال
وبيوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمن طوانس وقواديس ونحو ذلك ثلثمائة قرش ولعلف ثور الساقية فى السنة ألف
ومائتا قرش ولمغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمن زيت وقناديل لشهر رمضان زيادة على
المرتب مائة وخمسون قرشا وثمن شمع اسكندرى لرمضان خمسة وسبعون قرشا وثمن حصر سمار لفرشه خمسمائة قرش
ولنزح المراحيض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجابى ستمائة * ومافضل
من ريع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد واصلاحه عند الاقتضاء * وأما ماوقفه من
العقارات المذكورة من حوانيت وخلافها فقد جعلها وقفا على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف فى جهات عينها
فيصرف فى ليلة من ليالى مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندرى ومأكول ومشروب وأجر
خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفى مولد يعمل فى منزل الواقف كل سنة ليلة
الثانى والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع ومأكول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف
وخمسمائة قرش وثمن خبز لمقرأة سيدنا الحسين ثلثمائة وستون قرشا ولمقرأة الامام الشافعى ومقرأة السيدة زينب
ومقرأة السيدة نفيسة والسيدة سكينة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفى
والشيخ الشعرانى وسيدى على الخواص والامام الليث وسيدى أبى العلا لكل مقرأة من هذه ثلثمائة وستون قرشا
وفى مأكول ومشروب للواردين على منزل الواقف ستة آلاف قرش فى السنة وللست حنيفة بنت عبد الله البيضاء
كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تنقطع بموتها ومافضل فلأقارب الواقف وعتقاه ثم لاولادهم وأولاد
أولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب مايراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه فى حياته ومن بعده يكون لحسن
أغا الجوهرى ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهرى عم الواقف ومن بعده للست حنيفة المذكورة
مادامت خلية من الازواج ومن بعدها لابن عمه ثم للست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد
من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفى وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشرط الشروط العشرة لنفسه دون
من بعده ولما مات الشيخ محمد أبو المعالى الجوهرى دفن بهذا المسجد كابيه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من
الخشب الخرط وكان الجد الاعلى من أكابر العلماء * ففى تاريخ الجبرتى من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
انه مات فى هذه السنة الامام الفقيه المحدث الاصولى الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم
الدين الكريمى الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى لان والده كان يبيع الجوهر ولد بمصر سنة ست وسبعين

ترجمة الاستاذ الشيخ احمد الجوهرى

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطوخى امام الازهر والشيخ أحمد النفراوى وارحل الى الحرمين واستفاد فى رحلته علوما جمة وسمع من البصرى والنخلى وأجازه مولاى الطيب بن عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله اجازات كثيرة من مشايخه فى كل فن وممن أجازه أبو المواهب البكرى وعبد الحى الشرنبلالى وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالى وتوجه ثانيا الى الحرمين بأهله وعياله وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر وانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به وله تآليف * منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة فى الاولية وأخرى فى حياة الانبياء فى قبورهم وأخرى فى الغرانيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه فى الازهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بقصيدة مطلعها

يا دهر مالك بالمكاره تجترى * ولفقد أرباب المكارم تحترى
تغتال منا ماجدا مع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال فى آخرها

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ما حيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا هنالك اسوة * بالسالفين وبالنبى الاطهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفى الصاوى قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهرى

٥١٢ ٢٤٤ ١٦١ ١٠ ٢٥٥

سنة ١١٨٢

ورثاه أيضا الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها

مقعد الصدق قد أعدوه حالا * للملى المعيد الجوهرى

انتهى باختصار وفى موضع آخر منه ان فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفى ابنه الشيخ احمد الجوهرى ودفن على والده فى هذه الزاوية وكان عالما متقنا تصدر للتدريس فى حياة والده وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وشهامة ومودة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفى ابنه السيد محمد هادى ودفن بها رحمه الله وكان كما فى الجبرتى أيضا من أعيان البلد وأكابر العلماء وكان للامراء اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم ورد صلاتهم وتميزه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الاعظم فى اتمام المشيخة على الازهر للشيخ أحمد العروسى وايثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشى بعد أن طال النزاع فى شأن ذلك كما بيناه فى الكلام على الازهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو بدرب الجاميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعائره مقامة وعده المقريزى فى الجوامع التى تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكر له ترجمة وانما قال وتجدد فى رأس درب النيدى جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذى ذكر ترجمته فى ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير ترقى فى الخدم الى أن صار نائب السلطنة بمصر فى أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز الى نيابة غزة فأقام بها اشهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فسجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالا مدة ثم نقل الى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبعمائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاكم) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبوابها حيث هى اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وفى سنة احدى واربعمائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقدر للنفقة عليه أربعون

جامع حارس الطير

جامع الحاكم

ألف دينار وتم فى سنة ثلاث واربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع للحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه ستور دبيقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التى عملت له ونصب فيه المنبر وفى ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة أذن لمن بات فى الجامع الازهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمشون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا أصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهى أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه وفى سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأملاك على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر وعلى باب الجامع الحاكمى مكتوب انه أمر بعمله الحاكم أبو على المنصور فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمى المنشأ بظاهر باب الفتوح فى سنة ثلاث وأربعمائة وكان بوسطه فسقية بناها الصاحب عبد الله بن على بن شكر واجرى اليها الماء وأزالها قاضى القضاة تاج الدين بن شكر سنة ستين وستمائة وفى سنة اثنتين وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف فرقعة ومارت الارض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل للناس ان السماء قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من الابنية وفاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التى بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم فى الصحراء خارج القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم وأولادهم فى الخيم وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى انه لم يسلم بيت من سقوط أو ميل وقام الناس فى الجوامع يبتهلون ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم فى هذه الزلزلة الجامع الحاكمى فانه سقط كثير من البدنات التى فيه وخرب اعالى المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشفه بنفسه وأمر برم ما تهدم منه واعادة ما سقط من البدنات فاعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية الجيزة وفى الصعيد وفى الاسكندرية تغل كل سنة شيأ كثيرا ورتب فيه دروسا أربعة لاقراء الفقه على المذاهب الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوى وجعل لكل درس مدرسا وعدة كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقين القرآن الكريم وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع واجرى على جميع من قرره فيه معاليم دارة فكان ما أنفق عليه زيادة على اربعين ألف دينار وفى سنة ستين وسبعمائة فى الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسمائة وستون فدانا وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زيادة فى معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه فى زيت الوقود ومرمة سقفه وجدرانه ثم فى سنة احدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التى بناها امام الجامع الحاكمى وضرب ونفى هو واولاده واستفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فى وقف حصة طنتدا فجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب اليها كثيرا وسألهم عن حكم الله فى الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوى فقال بالصحة ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك فى الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت الارض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذى حاول السلطان نقضه ولم يوافقه المناوى والجامع الآن متهدم وما من زمن الا ويسقط من سقوفه شئ بعد شئ فلا يعاد وكانت ميضأته صغيرة بجوار ميضأته الآن فيما بينها وبين باب الجامع وقد جعل موضعها مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحلى وانشأ ابن كرسون الفسقية التى فى الميضأة الجديدة فى أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وبيض مئذنتيه واستجد المئذنة التى بأعلى

ترجمة مصادرة الهرماس

الباب المجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت فى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون
ينزلون من السطح الى الدكة التى يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقريزى * وفى سنة اثنتين
وعشرين ومائتين وألف جدده نقيب الاشراف السيد عمر مكرم أربع بوائك من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر
وخطبة ومطهرة وأخليته وله فى الروزنامجه بعض أحكار وباقى الجامع منتهك الحرمة * وبعض الواردين من الشام
يصنعون فيه قناديل الزجاج والاكواب والحريريون يفتلون فيه الحرير وبجواره بيت فسوق تشرب فيه البوزة
ونحوها ويدخلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من ابوابه السبعة مفتوحا الا اثنان الباب الموصل
الى باب النصر وباب سوق الليمون وبجواره من الجهة الغربية مدفن بناه الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد
بمدفن الساعى وعليه بناء متسع وقبة ومقصورة مرتفعة وفيه شواهد عليها اسماء بعض الموتى المدفونين هناك فعلى
احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبى توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفى
سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أغا توفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره
مزاغل للمحاصرة وأماكن صغيرة معقودة بعقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفى وبعضها بالهيرجليفى
واكثرها على مزغل مطل على وكالة البلح بباب النصر وهناك آثار تشبه آثار قدماء المصريين وبئر بقرب باب النصر
فى غاية المتانة وعلى حائطه الغربى بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتها مارسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالى
السيفى سودون من عرافة الجمال يأخذ عن كل حمل سبعة ملعون من يأخذ اكثر من ذلك أو يجدد مظلمة فى أيام الدولة

(جامع الجبشلى) هذا الجامع بدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سراى الامير منصور باشا وهو مقام
الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفى صحنه صهريج وله منارة مرتفعة ومطهرة (جامع الحتو)
هذا الجامع بين باب النصر وحارة الجوانية تجاه وكالة الصابون بناه السيد محمود بن السيد يوسف الحتو الغزى شيخ
وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعله تام المرافق وعمل به سبيلا ومكتبا وكان قبل
ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشهداء كانت تحت نظر أحد الوقاد وكان هذا المحل أولا يعرف بعين
الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذمم أن يجعله محلا للمنكرات فبادر السيد محمود
المذكور الى بنائه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقريزى فى الكلام
على الحجر التى كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التى أنشأها المعز لدين الله لتعليم
الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن
منها كما فى حجة وقفيته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان
بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعطفة المغازليين بقرب سوق أمير الجيوش
وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفحامين والربع المستجد بباب النصر والوكالة التى بقرب جامع الحاكم
* وقد جعل ريع بعض هذه الاوقاف يصرف فى مصالح الجامع من أول الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد
انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكانين بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا
لم يكن له أولاد فالثمن لوالدته وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوام فى الازهر وبعضه فى
شعائر المسجد والربع يصرف على مدبرتيه الحبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقاه ومن بعدهم على
الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثمن الباقى على والدة الواقف ومن بعدها على الجامع
فيصرف ثمن قنطار شيرج لتنوير المسجد كل زمن بحسبه وثمن ستين رطلا من الشمع الاسكندرانى توقد فى رمضان
وثمن ألفى قربة ماء عذب للصهريج وثمن حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمبلغ والملاء
والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب ما يراه الناظر ويصرف لاثنين يقرآن بالمسجد ختمتين كل جمعة بحسب ما يراه
الناظر أيضا وما فضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش فى وجوه الخيرات من قراءة ختمات وتفرقة خبز قرصة وخوص
وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته فى الجمع والاعياد وما فضل يشترى به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

جامع الجبشلى

جامع الحتو

الاحكار الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف فى تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبى للسيد أحمد سعودى ومن بعده لمفتى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى والحسبى فى السنة ثلثمائة وستين قرشا (جامع الست حدق) قال المقريزى هذا الجامع بخط المريس فى جانب الخليج الكبير مما يلى الغرب بالقرب من قنطرة السد التى خارج مدينة مصر أنشأته الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى * وقال فى ذكر الاحكار كان موضع هذا الجامع منظرة السكرة فأنشأت فيه الست حدق هذا الجامع وجعلت لها هناك حكرا عرف بها لاجل ذلك وهذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب انتهى * وقد ذكرنا ترجمة الست حدق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة (جامع الحرانى) فى المقريزى أن هذا الجامع بالقرافة الصغرى بجرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الحرانى الشرابيشى فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر (جامع الحريشى) هو فى بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار ويظهر ان هذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى فى الخطط بجامع بركة الرطلى وقال كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضى الطبالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر بزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل فى الخدم الديوانية حتى استقر فى الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبره بالقرافة انتهى * وفى ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة الرطلى بالقرب من حدرة الفول بنى فى دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب فجدده البشيرى فى دولة المؤيد شيخ وجعل به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فجدده القاضى شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع به يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة بليغة فى معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أحضر ابن الجيعان نحو عشرين زبدية من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقرر فيها حضورا بعد العصر وصوفية انتهى * والظاهر انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان فى الضوء اللامع للسخاوى ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسلفه بابن الجيعان بنى الجامع الذى بالقرب من أرض الطبالة المعروفة الآن ببركة الرطلى * قال فى ترجمته شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتدرب بأبيه وجده لامه مجد الدين كاتب المماليك فى الايام الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده فى كتابة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط فى عمالة المؤيدية واقتدى به فى ذلك الاشرف برسباى * وفى أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه فى الخزانة وغيرها ولا زال فى ارتقاء الى أن صار مرجعا فى الدول وعرف بجودة الرأى وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة للملوك فمن دونهم من غير اخلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفى * وله مآثر وقرب منها هذا الجامع وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار الشريف وبر كثير للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده وحفظ لاهل البيوت والتوجع لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الجفاء بالاحسان وحج مرارا ولم يزل على وجاهته حتى مات فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بتربتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجاز جماعة منهم ابن صديق وعائشة بنت ابن عبد الهادى والزينى المراغى وغيرهم انتهى * وفى الجبرتى من حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف ان السيد محمد المحروقى جدد جامع الحريشى الذى ببركة الرطلى بجوار داره فأقام حيطانه وعمده

وسقفه

جامع الست حدق
جامع الحرانى
جامع الحريشى
ترجمة الوزير الصاحب سعد الدين
ترجمة شاكر بن عبد الغنى

وسقفه وبيضه وأقام الخطبة فيه بعد ان كان قد تخرب وذلك انه لما حصلت المفاقة سنة أربع عشرة ومائتين وألف بين الفرنساوية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلد ملك طائفة من الفرنساوية التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فانجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة استحسن السيد محمد المحروقي أن يجعل له سكنا هنالك فشرع في تنظيف الاتربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها بستانا للنزهة وعمر هذا الجامع لمجاورته لداره انتهى

(جامع السلطان حسن) هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت يلبغا اليحياوى نائب الشام ابتدأ في عمارته الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وأوسع دوره وعمله في أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العمارة فيه ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهبا * وأخبر الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان يقول انصرف على القالب الذي بني عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم نقرة وهذا القالب مما رمي على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان ملك مصر عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذي بالمدائن من العراق بخمسة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبني أربع منائر يؤذن عليها فتمت ثلاث منائر الى ان كانت سنة اثنتين وستين وسبعمائة فسقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس فابطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر هنالك منارتان هما قائمتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام الجامع فأتمه من بعده الطواشي بشير الجدار وكان قد جعل عليه السلطان أوقافا عظيمة جدا فاقتطع أكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل فلما تكون فتنة بين أهل الدولة الاو يصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانبي هذه البسطة التي كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبابيك احدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب فصار الاذان على درج الباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامعه عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتنور النحاس الذي كان معلقا هنالك بخمسمائة دينار فركب الباب على البوابة وعلق التنور تجاه المحراب ثم في سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان وأعيد بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى من المقريزي باختصار * وفي كتاب وقفيته المحفوظة في خزانة الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب الحرام سنة ستين وسبعمائة المحفوظة بالدفترخانة المصرية ما ملخصه ان هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على عنية السالك من سويقة العزى طالبا سوق الخيل وعلى يسرة السالك من سوق الخيل طالبا سويقة العزى وخلط به قطعة بجواره بها بئر ساقية * ويحيط بذلك المكان وبالقطعة الارض وبالساقية حدود أربعة القبلي الى الطريق المسلوك الى سوق الخيل وفيه شبابيك القبة والمدرستين والمجرى الى اصطبل منجك ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالغالة والشرقي الى الطريق المسلوك منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلم والشبابيك والغربي الى الطريق المسلوك منها الى حدرة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقا ويعرف الآن بميدان محمد علي وغير ذلك وبعضه الى المجرى التي يصل منها الماء الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الحوش المعروف بحوش العبيد المنتقل من ملك الميري الى ملك علي افندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

جامع السلطان حسن

منحك المذكور وبئر البغالة هى الساقية الغزاوية الموجودة الى الآن بناؤها من أعظم المبانى جميعها بالاحجار الآلة
العجالى وتلك الوقفية مشتملة على جملة وافرة من القرى والبساتين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع
بل هى على جهات كثيرة خيرية مبينة فى الوقفية فمنها ماهو على الجامع ومنها ماهو على المدرسة النورية الحنفية التى
بأرض الشام وماهو على مسجد بنى فزارة الذى بقرية داريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بنى عساكر وبنى عبس
وعلى الملك الأشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذى بقرية داريا وعلى العميان
ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصالح مسجد علون وعلى مسجد النبى حزقيا وعلى الجامع الاموى ومسجد أبى
مسلم الخولانى ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرث وعلى السقاية ومحراب بنى امية وزاوية أبى العلاء بالشام وعلى
شمس الدين الحريرى وشمس الدين محمد الجوخى المعروف بالعامل وعلى خان السبيل * والذى وقفه ببلاد الديار
المصرية جميع أراضى ناحية قهامن أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتا فدان وجميع أراضى ناحية دير ين
من أعمال الغربية ألف فدان وسبعمائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفائية وجميع اراضى ناحية بشنشا
من اعمال الدقهلية والمرتاحية وهى ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية وجميع
أراضى كفر منية نعيم من كفور بشنشا وهى ثلثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور * وجميع أراضى كفر
حماقة من كفور بشنشا أيضا وهى أربعمائة فدان واثنتان وسبعون فدانا * ورزق اقطاعية من ناحية ديرين ورزقة
امامية الجامع وهى ثلاثة أفدنة * وجميع الناحية المعروفة ببساط الاخلاق والكفر الذى من حقوقها ويعرف ببهيه
من أعمال الغربية وهى ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفائية ونصف أراضى ناحية ارساج
من أعمال البحيرة وهى خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستة وثمانون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضى ناحية
منية صردو بناء الحوانيت الثلاث وبناء المعمل المرصد بها التربية الفروج وهى بشاطئ الخليج الناصرى وهى
أربعمائة وأربعون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضى منية بنى سلسيل من أعمال الدقهلية وهى مائة
فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية الاشمونية ثم انه رتب به الخدم والطلبة والمدرسين فجعل لكل مذهب
من الاربعة شيخا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم
نقرة فى الشهر ولكل من المعيدين مائة درهم نقرة ولطلبة كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما
نقرة شهريا ويزاد لواحد من كل فرقة فوق مرتبه الشهرى عشرون درهما نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويزاد للآخر
عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب القراءة ورتب مدرسا لكتاب الله تعالى أى تفسيره يصرف له فى الشهر
ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين طالبا يصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة ويصرف لواحد منهم زيادة عن
معلومه عشرة دراهم برسم كاتب الغيبة وللآخر يصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا * ورتب مدرسا للحديث
النبوى ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقرئا يكون أهلا لقراءة الحديث الشريف وثلاثين طالبا يحضرون
كل يوم ويصرف للمقرئ أربعون درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولأحدهم عشرة دراهم
ليكون نقيبا وللآخر عشرة ليكون داعيا * ورتب لقاضى القضاة تاج الدين ابى نصر عبد الوهاب ابن قاضى القضاة
تقى الدين ابى الحسن على بن قاضى القضاة زين الدين ابى على عبد الكافى الانصارى الخزرجى السبكى الشافعى الحاكم
بدمشق المحروسة مدة حياته فى كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضى القضاة الشافعى بالشام
وهكذا ينتقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار * ورتب بالايوان القبلى من الجامع ميعادا ورتب له شيخا
متصدرا عالما مفتيا مشهورا بالديانة ورتب معه مقرئا أهلا للقراءة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من
كل اسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ المقرئ ماتيسر من القرآن وماتيسر من الحديث النبوى الشريف
والآثار ويصرف للشيخ فى كل شهر ثلثمائة درهم نقرة وللمقرئ أربعون درهما * ورتب مادحا يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد الفراغ من القراءة ثم يدعو لمولانا السلطان الواقف ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين
وله فى الشهر أربعون درهما * ورتب مصدرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالقراآت السبع على أنه يجلس كل يوم ما

بين

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلى وله فى الشهر مائة وخمسون درهما ومصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا
لتلقين القرآن العظيم بالايوان القبلى أيضا يلقن من يحضر عنده لتلقين القرآن وله فى الشهر مائة وخمسون درهما
ورتب اماما بالايوان الكبير وله فى الشهر مائة درهم وأربعة أئمة حافظين لكتاب الله تعالى بالمدارس الاربعة التى
بالمسجد لكل منهم فى الشهر ستون درهما نقرة وفى شهر رمضان يزاد لكل منهم أربعون درهما ورتب موقتين عالمين
بالمواقيت واثنين وثلاثين رجلا مؤذنين أصحاب أصوات حسنة مرتفعة ولكل ميقاتى خمسون درهما شهريا ولكل
منهما فى رمضان زيادة ستة عشر درهما وللمؤذنين فى كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم فى رمضان عشرة
دراهم ورتب ستين من القراء يتناوبون القراءة بالقبة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤن نهارا فى كل شهر
خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤن ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا
بالنهار لكل منهما فى الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصحف فى الايوان القبلى ولكل منهما فى
الشهر خمسون درهما ورجلا يحمل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسى للقراءة فى كل يوم بعد صلاة
الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيده الى موضعه بعد فراغ القراءة وله فى الشهر ثلاثون درهما وخازنا لكتب الوقف
ويصرف له فى كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة لخدمة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم فى كل شهر ألف وخمسمائة
درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أوانيها وتنظيفها وملء الكيزان وسقى من يرد اليها ولهما فى كل شهر مائتا درهم
نقرة وعشرين فراشا كل عشرة فى يوم اثنين للقبة وثلاثة للجامع ولكل مدرسة من الاربعة واحدا والعاشر رئيس
عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة بوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها
وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكتبين بمؤدبين وعريفين ومائة يتيم يتعلمون القرآن والخط
ولكل مؤدب ستون درهما شهريا ولكل عريف أربعون درهما وللايتام فى نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة
واذا أتم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشترى ما يلزم للاطفال من الحصر
والالواح والمداد والمحابر والاقلام مع نقل ما يلزم من الماء لشربهم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام
يستبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما خبير بمعالجة الابدان والآخر عارف بصناعة الكحل يحضر كل
منهما كل يوم بالمسجد ليداوى من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهما فى كل شهر مائة وعشرون
درهما نقرة ورتب معهما جراحا له فى الشهر أربعون درهما ويصرف لناظر الوقف فى كل شهر ألف درهم نقرة ولمن
يتولى استيفاء حساب الاوقاف فى الشهر أربعمائة درهم ولشاهدين يضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة
درهم نقرة فى الشهر ورتب عاملا برسم كتابة الحساب له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شادا لتحصيل
مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجه وله فى الشهر مائتا درهم ولامين يتولى حفظ المرتب وتفرقته فى كل شهر
مائة درهم ورتب صيرفيا وجعل له فى كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة
وله فى الشهر أربعون درهما ورتب ثمانية لكنس المراحيض والطرق والرحاب والرش أمام الجامع وشخصين
لكنس محل الطهارة وتنظيفه بعد الغسل ولكل واحد شهريا أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة
والسبيل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف وبرسم نقل الماء العذب وثمن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب
اللزوم ويشترى أربع موكبيات من الشمع الابيض المشغول على القطن المفتول كل موكبية عشرة أرطال مصرية
اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلى توقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح
فى رمضان وما يفضل يباع ويرد ثمنه للريع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد
بالحصر والبسط والقناديل والسلاسل والاسطال والسفنج والمكانس وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان
وختم رمضان وفى كل ليلة جمعة يصرف خمسة قناطير بالمصرى من اللحم الضانى وثمن عشرين قنطارا من الخبز
والقرصة غير الارز والعسل والحبوب وحب الرمان والادهان والحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفه وبعد الطبخ
يصرف نصفه لارباب الوظائف بجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفى أول كل سنة يشترى

مايكفى السنة من زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل فى مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاثة وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكرا أبيض نقيا يفرق فى رمضان على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب الموضح فى الوقفية من التفاوت بينهم وكل سنة فى يوم عاشوراء يصرف برسم الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن واردبين من الحبوب التى تعمل فى عاشوراء وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الابازير والحطب وأجرة الطبخ وتفرقته وبعد طبخه يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبة العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قميص وألف طاقية وألف مداس تفرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفى كل يوم من رمضان يصرف ثمن عشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير ثمن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفى عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على ما مر واذا فضل من ريع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة يبقى تحت يد الناظر فى خزانة المال فى المسجد الى أن يجتمع مائة ألف درهم نقرة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف فاذا زاد الريع عن ذلك يشترى بالزائد أراض وضياع بالديار المصرية والبلاد الشامية ويوقف على انه اذا كان الوقف مستوفيا الجميع لوازمه غير محتاج لذلك الوقف الجديد من الاراضى والضياع فان ايرادها يصرف فى مصالح الوقف القديم فاذا استغنى عنه صرف فى وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين واعانة فى تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء أموات المسلمين ومداواة المرضى واطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على الفقراء والمساكين وأرباب العاهات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على ما يراه الناظر من صرفه نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك وشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للأرشد فالارشد من أولاده الذكور دون الاناث ثم لاولاد أولاده ونسله وعقبه الذكور من أولاد الظهر وأولاد البطن فان استووا قدم الاسن فان استووا واشتركوا فى النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء الواقف الفحول دون الاناث ولا يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف فى ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته دون ذلك فلا ينظر الا بمشاركة أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لامير حاجب فان تعذر كان النظر لرأس نوبة الامراء الجمدارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الجبرتى فى حوادث سنة مائتين وألف ان سليم أغا مستحفظان ركب الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابه المسدود وهو الباب الكبير الكائن بناحية سوق السلاح وهدم الدكاكين التى حدثت بأسفله والبناء الذى بصدر الباب وكانت مدة سده احدى وخمسين سنة وسببها المقتلة التى قتل فيها الاحد عشر أميرا ببيت محمد بيك الدفتردار فى سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا المذكور فى شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين فى الدخول اليه من باب الرميلة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب وان الاسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم أغا ابراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذناله وصنع له بابا جديدا عظيما وبنى له سلالم ومصاطب وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعث منه ونظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء وازدحم الناس للصلاة فيه وأتوا اليه من الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت ايرادات هذا الجامع ومرتباته حتى صار ايراده فى سنة تسعين ومائتين وألف بعد احالته على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة وسبعين قرشا منها بالروزنامجة اثنا عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة وتسعون قرشا يصرف منها فى المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخمسمائة والباقى للعمارات ثم ان طول هذا الجامع على محوره الاكبر مائة وخمسون مترا وارتفاع مئذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب مع الاحكام وأرضه فوق تلك العقود وجميع لواوينه معقودة بالحجر الالة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلسان حالها للمهندسين بالمهارة ومما يتعجب منه مدخله وعقد أحجار بابه فان الناظر لا يسأم من النظر فى تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفى غاية المتانة لم يختل عن أصله وزاد بهجة بازالة ماحوله من المبانى القديمة التى كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنينة الازبكية وبميدان المنشية ذى الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروف بميدان محمد على ويزداد بهجة بعمل الميدان المصمم على فتحه فى الجهة الغربية بجواره وبجوار جامع الرفاعى فان الجامعين يصيران بذلك منفصولين عما جاورهما من المبانى فيظهر حسنهما للرائى من كل جهة

(جامع حسن باشا) هذا المسجد بشارع بركة الفيل على يمين الذاهب من الصليبة الى البركة مكتوب على بابه البرانى انشأ هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبدين بيك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر فى الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه فى شهر ذى الحجة المبارك من شهور سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبنى من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلدية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة بالحجر وفى وسطه حنفية عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البرانى قبة بها ضريح مكتوب عليه فى لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بيك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السلالم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنينة لطيفة تسقى من ساقية المطهرة وله عقارات بجواره موقوفة عليه شعائره مقامة من ايراده بانتظام تام وفيه بسط مفروشة وهو تحت نظر سليم بيك فوزى بن اسمعيل بيك فوزى

(مسجد سيدى حسن الانور) هذا المسجد بقرب العيون التى فوقها مجرى الماء السلطانى الواصل الى القلعة فيما بينها وبين جامع عمرو وقريب من فم الخليج فى وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله ميضأة ومرافق وبئر وكان مهجورا متخربا فجدد وعمر فى سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبى زيد اسمعيل كما هو مرقوم بأعلى بابه الغربى وبه ضريح والد السيدة نفيسة رضى الله عنها سيدى حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدى حسن الانور رضى الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما السيدى زيد الابلج واسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر لسيدى جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجوار ميضأته شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع فى طرف من محل الجامع الجديد الناصرى الذى قال المقريزى فى خططه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذرعه احد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل ومابرح من أحسن المتنزهات الى أن خرب ماحوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان فى محل السبع السواقى ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج التى تنقل الماء من النيل الى مجراة القلعة ويدل للاول مااشتهر أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفى خطط المقريزى ان سيدى حسن والد السيدة نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلى وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسمعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدى حسن والى المدينة النبوية من قبل أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولد توفى أبوه وهو غلام وترك عليه دينا وهو أربعة آلاف دينار فحلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه فى حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان مجاب الدعوة ممدوحا وان شخصا وشى به الى أبى جعفر المنصور أنه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسة بنى حسن فأحضره من المدينة وسلبه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه ورده الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث الى الذى وشى به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا فى قبر سيدى حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفى ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكان واليا على المدينة من قبل أبى جعفر

جامع حسن باشا

مسجد سيدى حسن الانور

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شئ له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولى المهدى فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدى كان فى جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه على بن المهدى والحاجر على خمسة أميال من المدينة انتهى وفى اسعاف الراغبين للشيخ الصبان قال الشعرانى فى مننه أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه ان الامام الحسن والد السيدة نفيسة فى التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين مجراة القلعة وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبنى عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كتخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات لطفه عليه انتهى

(جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه) هذا الجامع فى ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع الازهر فيما بينه و بين قصر الشوك بجوار خان الخليلى أنشئ حيث مشهد رأس الامام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الذى أنشأه له الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالاذان والجمعة والجماعات وتلاوة القرآن ودروس العلم الشرعى والزوار والاذكار ليلا ونهارا الابدانيه فى ذلك مشهد فى سائر القطر ولا يزال كذلك ان شاء الله تعالى فهو الحرم المصرى والمشهد الحسينى المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه ونفعه وكثرة احتفاله وجمعه وتعدد نفحاته وتزايد بركاته اعتنى الاكابر والامراء فى كل عصر بعمارته وزخرفته وتحليته واعلاء شأنه وفرشه بالفرش النفيسة وتنويره بالشموع والزيوت الطيبة فى قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له فوق الكفاية من الائمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والفراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك وجعلوا للضريح خدمة تخصه ورتبوا به قراء للقرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها الآن نحو ألف جنيه فى السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه ترى على كل باب من أبوابه جمعا من البوابين للغلق والفتح ولهم رفوف من الخشب أو الجريد يضعون عليها نعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد الدخان ونحوها وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كتخدا فانه فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى فيه عمارة عظيمة وزاد فى تحسينه ورونقه وكانت به عمد من الرخام الابيض وكان فى جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال المحراب ركبة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهنالك قبر الشيخ أحمد الملوانى شيخ السادة المالكية وكانت حنفيته فى مكانها اليوم وميضأته أقل من عشر فى عشر ومراافقه قليلة وله منارتان وصهريج فوقه سبيل وكان المرحوم عباس باشا فى ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته والزيادة فى تحسينه على عادته من الاعتناء بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التى بجواره وهدمها وشرع فى البناء فوضع الاساس ثم اخترمته المنية فبطلت العمارة وبقيت الارض براحا الى أن اشتراها مصطفى بيك العنانى وعمرها لنفسه رباعا وفنادق للاستغلال ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسينى ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا بزمام ولاية الديار المصرية سنة تسع وسبعين ومائتين والف أمر بتجديده وتوسعته وتوسعة رحابه وطرقه لما رأى من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه بهم لان أرباب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيل والبغال والحمير حتى تزدحم أبوابه وطرقه فيضر ذلك بالمارة خصوصا زمان المواسم ففتح بجواره شارع السكة الجديدة حتى وصل الى تلول البرقية وندبنى لعمل رسم للجامع يكون به وافيا بقصده الحسن فبذلت الهمة فى ذلك وامتحنت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق بعظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرأ من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا اذ جعلته منفصلا من كل جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحيبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الايمن بحذاء جدار القبة الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحدا وحده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذى به الحنفية الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذى به المحراب والمنبر يكون بحذاء جدار القبة الذى به محرابها بحيث يكون الجداران واحدا والحد الرابع الذى يلى خان الخليلى هو الذى له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين الجدار الايمن للجامع أعنى فى محل الايوان القديم بجوار عمارة العنانى وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

جامع سيدنا الحسين

والساقية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العنانى فيكون الجامع آمنا من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشان فى وضع الاخلية وفى هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجا عن الجامع فى الزاوية التى عن يمين المحراب داخلا فى الصحن فى جهته اليسرى وجعلت للضريح بابا الى الجامع وبابا الى الصحن وبابا على شارع الباب الاخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع فى غربيه وشرقيه نحو ثلاثين مترا وفى بحريه نحو أربعين فلما قدمته له وقع منه موقع الاستحسان ورآه موافقا لمرامه فأحضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره باجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقا بما يلزم له من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا فى هدمه فهدم جميعه ما عدا القبة والضريح الشريف وشرعوا فى بنائه وذلك فى الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفى ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فتمت سنة خمس وتسعين لكن لم يجر المرحوم راتب باشا فى وضع هذا الجامع على ما رسمنا زاعما ان هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل فى الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعا من توسعة الشارع من الجامع ففى حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار فى باب الوقف والمعتمد الذى عليه المتون انه يجوز عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور لجنب وحائض ودواب الى آخر ما بينه فيه اه ملخصا لكنه لم ير لتحسين الوضع أهمية ولا قانونا يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانه على أصولها تقريبا واعتمد على ما يخطر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنه من رسمنا كازالة بناء القبور التى كانت عن شمال القبلة وأدخلها فى الجامع واشترى دورا كانت هنا عليها فوسع بها الصحن وبنى الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضلعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرفوا عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف حقه من النور والهواء لسوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقها من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقلة الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلدت نظر الاوقاف وجدت ثلاثة اضلاعه قد تمت وارتفع أساس الرابع وتمت أضلاع الصحن ووجدت الرأى ضالا عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتى القبلة والشمال ليس بينهما الا ممر ضيق فأسفت على ما فات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر فى رسم يرجى به اصلاح بعض ما أتلفت أيدى الانظار واشتريت فى هاتين الجهتين دورا لتجعل فى محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعسر جعل المنافع عن يمين الجامع اذ وجدت العنانى قد بنى ذلك الموضع لنفسه رباعا ولم يرض باعطاء شئ منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمموا المنافع على ما هى عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضا جميع ما رسمته ولا تحروا قانونا حسنا وكل هذا مع كثرة ما صرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحسبان فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشا وواحد وعشرون نصف فضة عملة ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التى به وبالصحن والميضأة وهى تنيف عن ستين عمودا بجلساتها فلو أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجاء فريدا فى محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أرادا

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالحجر النحيت وله الى جهة خان الخليلى ثلاثة أبواب مبنية بالرخام الابيض كأعتابها ويكتنف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذى بجوار القبة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيرا كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتى للزيارة فيقف عند العمود الذى بجوار المنبر أمام باب القبة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقرؤن الفاتحة وله باب الى عمارة العنانى غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجامع منبر خشب بديع مطلى بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذى كان عند العتبة الخضراء

بالازبكية نقل اليه بعد تخريبه وفى مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللازورد والليقة الذهبية وفى وسط السقف ثلاث مناور مرتفعة البناء مسقوفة كذلك وبها نحو ثلاثين شباكا صغيرة عليها شبابيك من الواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن نحو ثلاثين شباكا عليها شبابيك من النحاس المطلى بالليقة الذهبية يعلوها فى الجهة البحرية شبابيك صغيرة دوائرها من الرخام وفى الجامع بجدار الضريح باب خزانة البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبدائره أربع بوائك مسقوفة على اثنى عشر عمودا وميضأته اكثر من عشر فى عشر مسقوفة على اربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الاخلية طرقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلاء ومستعان للعموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء النيل الى المطهرة بمواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء الآبار فاصلحوها واستعملوها للميضأة والاخلية وله منارتان احداهما بجوار القبة وهى قديمة قصيرة والاخرى فى مؤخره تجاه خان الخليلى ذات حسن وارتفاع جددت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفى وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية على بنائها القديم وهى كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها بالليقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة بالرخام الملون الى أكثر من قامتين وبها محراب يكتنفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتهما كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الاصفر الجيد الصنعة بابها منها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يخب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعلوها قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الايسر دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة عليها تابوت من الآبنوس مكسو بالاستبرق الاحمر المزركش محشى بالاصفر والاخضر ومغطى بكشامير القرمش وعليه عمامة من الحرير الاخضر عليها كشمير فرمش أيضا وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبدائر المقصورة والقبة ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفى ومنها ما هو لبعض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب الاخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضلفتان من الخشب الجيد المصفح بصفائح الفضة المنقوشة وبكل ضلفة حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذى يلى المنبر ما صورته الشفاء فى تربته والاجابة تحت قبته والائمة فى ذريته أو عترته وبأعلى الذى يليه قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وبينهما شباكان كبيران عليهما شباكان من النحاس الاصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الاخضر وفوق ذلك ألواح فيها آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام وهناك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه به الزائرون من النذور والهدايا والصدقات ليفرق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطلحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هو لهم من مرتب الاوقاف وهكذا سائر الاضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعى وغيرهم رضى الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين الى الصبح فيفتتح القراءة شيخهم بالترتيل ثم الذى يليه وهم يسمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن وفى أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤنها مجتمعين بصوت مرتفع وفى وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات وكذا بعد الفجر ويختمون بعد طلوع الشمس بالأدعية وانشاد الموشحات وآخر البردة بالألحان والتطريب حتى تكون لهم ضجة عظيمة تختلط على المصلين والقارئين وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المرتبة من ديوان الاوقاف وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويمتلئ المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا تطوى البسط يومئذ * ومولده السنوى فى ربيع الثانى يستغرق أغلب الشهر ويوقد فى الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف فى الليلة الواحدة نحو عشرين جنيها فى الشمع والزيت والقهوة والشربات والمآكل فى بعض الليالى ويعطى المنشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشاير والخدمة ونحو ذلك فاولا يبتدأ بخزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم الخديو اسمعيل باشا ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لهامع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم لغيرهم من أعيان مصر كالسادات الوفائية والشيخ الجوهرى ومحمود بيك عبد المعطى والسيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية ثم لبعض أعيان الوجه البحرى كالشيخ أبى حشيش من ناحية مرصفة والشيخ عبد الرحمن السيسى من ناحية الهيائم بالغربية فلكل واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرؤن كل ليلة ختمة كاملة ثم ينعقد مجالس أخر من قراء طندتا وغيرهم فى بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تكثر المقارى ومجالس الاذكار ويكون اكثر المأكول هناك الفول النابت والخبز حتى فى آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرأة فيها سحارات الفول والخبز والخلل والزيتون ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منه الحصر وفى الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة منه وتوقد الوقدات الكثيرة بالشموع والزيوت على هيئات شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع فى الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع الحلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف باليتيمة تكثر فيها الشربات ونحوها وربما يعقبها ليال أخر لبعض المحبين * ومن أول المولد تنتصب أنواع الملاعب فى الشارع الى قرب تلول البرقية كالرجوز والمنجنيق والطبل والحاوى الا أن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد فى شهر رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدس الليل الاخير الى صلاة الصبح ففى وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعرضة للبيع ونحو ذلك وفى وقت السحر يكون به التهجد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسى فى وسط الجامع وكذا يغص بأهله فى ليلة المعراج وفى ليلة نصف شعبان وليلتى العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوى فينعقد فيه يومئذ مجلس يقرأ فيه مولد النبى صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والاكابر ويبخر الجامع بالعود وماء الورد ونحو ذلك وفى شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فتخاط فيه وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد الجليلة التى تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا مبجلا محتفلا به ولا يزال كذلك الى ماشاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لولا جده لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضى الله عنه بمدينة كربلاء مقام جليل ومشهد جميل أخبر بعض من رآه من الاعاجم ان قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورته من الذهب المكلل بالالماس وعليها اسلسلة من الذهب معلقة بالقبة بطرفيها قطعة ياقوت مدلاة على التابوت كبيضة النعامة وحول المقصورة سبعة وعشرون شمعدانا من الذهب مكللة بالمواقيت كل واحد كقامة الانسان طولا وله خزانة اجتمع فيها سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليونا من الطمان والطمان يساوى نصف جنيه انجليزى وله جامع بقدر جامع طولون الذى بمصر فيه جم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية ويأكلون من المطبخ الحسينى ثم ان التواريخ مشحونة بذكر سيرة الحسين بن على رضى الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان ذلك فكل ذلك مشهور غنى عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهرى انما هو للرأس الشريف منفصلا عن الجثة ناسب أن نذكر طرفا مما ذكروه فى ذلك فنقول قال المقريزى فى خططه نقلا عن الفاضل بن ميسر أن الافضل ابن أمير الجيوش لما ملك القدس دخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما فاخرجه وعطره وحمله فى سفط الى أجل دار بها وعمر المشهد فلما تكامل حمل الرأس الشريف على صدره وسعى ماشيا الى ان احله فى مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين واربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناه أمير الجيوش وكمله ابنه الافضل ثم حمل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذى وصل به من عسقلان الامير سيف المملكة تميم واليها والقاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها وحل فى القصر فى العاشر من جمادى المذكورة ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة وأنزل
الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة وكانوا ينحرون يوم عاشوراء
عند القبر الابل والبقر والغنم ويكثرون النوح ويسبون من قتل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وقال
ابن عبد الظاهر ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج
وبنى جامعه خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك الا عندنا
فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام اليه وذلك فى خلافة الفائز على يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين
وخمسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان مجلس للتدريس عند المحراب الذى
خلفه الضريح فلما وزر معين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه وصار اليه أمر هذا المشهد بعد داخوته
جمع من أوقافه ما بنى به ايوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفى سنة بضع وأربعين وستمائة فى الايام
الصالحية احترق هذا المشهد بسبب ان أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيأ فسقطت منه شعلة فوقف الامير جمال
الدين بنفسه حتى طفئ وفى هذا المعنى

قالوا تعصب للحسين ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ * ـمسود من تلك المخاوف أبيضا
أرضى الاله بما أتى فكأنه * بين الانام بفعله موسى الرضا

قال وللحفظة الآثار ما اذا طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة
مرئية وهى بصحة الدعوى ملية والعمل بالنية وقال فى كتاب الدر النظيم فى أوصاف القاضى الفاضل عبد
الرحيم ومن جملة مبانيه الميضأة قريبا من مشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف
عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر القاهرة ووقفها دار جار ولما هدم المكان الذى بنى موضعه مئذنته وجد
فيه شئ من الطلسم لم يعلم لاى شئ هو فيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريزى وفى رحلة ابن جبير
التى صنفها سنة احدى وثمانين وخمسمائة عقيب رحلته الاولى ان من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن
حيث رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما وهو فى تابوت فضة مدفون تحت الارض قد بنى عليه بنيان
حفيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الادراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أبيض
ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثرها فى أتوار فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحف أعلاه كله
بأمثال التفاح ذهبا فى مصنع شبيه الروضة يقيد الابصار حسنا وجمالا فيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة
البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون والمدخل الى هذه الروضة على مسجد على
مثالها فى التأنق والغرابة حيطانه كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة وشمالها بنيان على تلك الصفة
وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه فى الدخول الى هذا المسجد حجر موضوع
فى الجدار الذى يستقبل الداخل شديد السواد والبصيص يصف الاشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل
* والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله مزدحمين عليه داعين باكين متوسلين الى الله
تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما أظن فى الوجود كله مصنعا أحفل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع
منه قدس الله العضو الكريم الذى فيه بمنه وكرمه انتهى * وفى تاريخ الجبرتى ان الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى
وسع المشهد الحسينى واشترى عدة أماكن عاله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف
مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ولما تممه واصطنعه وضعه على قفص من جريد وحمله
أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم
وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى
وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الجلفى انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان وكان

حسن الاعتقاد مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف انتهى وفى كتاب اسعاف الراغبين فى أهل البيت الطاهرين للشيخ محمد الصبان ان هذا المشهد الحسينى القاهرى جدده الامير الكبير عبد الرحمن كتخدا سنة خمس وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك ان أصحاب السير والتواريخ اختلفوا فى رأس الحسين فى أى موضع دفن فقيل انه دفن بعسقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير الفاطميين الى مصر وبنى عليه هذا المشهد واتفق على نقله الاجزيلا ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمدانى الى انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن وذهبت الامامية الى أنه أعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد أربعين يوما من المقتل واعتمد القرطبى الثانى والذى عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهرى وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجثة بكربلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهرى لان حكم الحال فى البرزخ حكم انسان تدلى فى تيار جار فيطفو بعد ذلك فى مكان آخر فلما كان الرأس منفصلا طفا فى هذا المحل من المشهد * وفى كتاب مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار للشيخ حسن العدوى الحمزاوى قال العلامة الاجهورى الذى تواتر عن أهل الكشف ان الراس الشريف فى مشهده القاهرى بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التى تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسام الشافعى فى رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطى عن الشمس اللقانى عن أبى المواهب التونسى ان الغوث الجامع يأتى كل يوم ثلاثاء فيزور هذا المشهد وفى مختصر التذكرة للشعرانى انه قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذى بنى المشهد الحسينى بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد وبذل فى ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاه من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو فى برنس حرير أخضر فى القبر الذى فى المشهد على كرسى من خشب الآبنوس مفروش هناك بنحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرنى بذلك خادم المشهد وقول القرطبى ان دفن الرأس الشريف فى مصر باطل صحيح فى أيام القرطبى فان الرأس انما نقل الى مصر بعد موت القرطبى انتهى قال الحفنى فى رسالته كان بعض العارفين يهيم فى مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناه * تتوارى البدور عند لقاه
خصه ربنا بما شاء فى الأر * ض تعالى من فى السماء الله
صانه زانه حماه وقاه * وكساه عنه ورضاه
أن غدا مسكنا لغرة آل الـ * ـبيت من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته اى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمى طرز حلاه

وينبغى زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحبه باب تفريج الكروب وبه تزول الخطوب ومن الاستغاثات به ما أنشده سيدى محمد جلبى محشى العزية الشهير بابن الست هذه الابيات

أيحوم حول من التجى لكمو أذى * أو يشتكى ظمأ وأنتم سادته
حاشا يرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألست بربكم * ولكم نطاق العز دارت هالته
هل ثم باب للنبى سواكمو * من غيركم من ذا الورى ريحانته
تالطرف لا يشاهد مشهدا * يحوى الحسين وتستلمه سلامته
فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان فى رسالته المذكورة نبذة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضى الله عنه فقال هو أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة فاطمة رضى الله عنها علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن فى أذنه وتفل فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان شجاعا مقداما من حين كان طفلا ووردت فى حقه آثار كثيرة

ترجمة سيدنا الحسين رضى الله عنه

تدل على مزيد فضله منها قول النبى صلى الله عليه وسلم حسين منى وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى الحسين بن على وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلا فقال هذا أحب أهل الارض الى أهل السماء اليوم وجاء رجل الى الحسن يستعين به فوجده معتكفا فى خلوة فاعتذر اليه فذهب الى الحسين فاستعان به فقضى حاجته وقال لقضاء حاجة فى الله عز وجل أحب الى من اعتكافى شهرا * ومن كلامه رضى الله عنه اعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه رجلا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رجلا لرأيتموه رجلا قبيح المنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار * ومن كلامه رضى الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا والتزم يوما ركن الكعبة وقال الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكرم * كانت اقامته رضى الله عنه بالمدينة الى أن خرج مع أبيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقى معه الى أن قتل ثم مع أخيه الى أن انفصل فرجع الى المدينة واستمر بها الى أن مات معاوية فأخرج اليه يزيد من يأخذ بيعته فامتنع وخرج الى مكة وأتت اليه كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار اليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر بعدمه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فأخذ بيعتهم وأرسل اليه يستقدمه فخرج من مكة قاصدا للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على ميلين من مكة فقال له ارجع فأبى فقال انى محدثك حديثا ان جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه والله لا يليها أحد منكم فقال ان معى حملين من كتب أهل العراق ببيعتهم فقال ما تصنع بقوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فأبى الا المضى فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قتيل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمرى لقد كان فى أبيه وأخيه عبرة وكلمه فى ذلك أيضا من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو واقد وغيرهم فلم يطع أحدا منهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما والله انى لاظنك تقتل بين نسائك وأبنائك وبناتك كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم ان ابن زياد قتل مسلم بن عقيل بامر يزيد ولم يبلغ الحسين رضى الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال ولقيه الحر بن يزيد التميمى فقال له ارجع فانى لم أدع لك خلفى خيرا وأخبره الخبر ولقى الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثاره أو نقتل فسار وكان ابن زياد جهز أربعة آلاف وقيل عشرين ألف مقاتل لملاقاته فوافوه بكربلاء فنزل ومعه خمسة وأربعون فارسا ونحو مائة راجل فالتقيا وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاتبين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واشمرت حتى لم يبق منها الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء الله عز وجل وانى لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما فقاتلوه حتى قتل رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة قتله سنان بن أنس النخعى وقيل غيره وقتل معه من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلا كما قيل وفى المقريزى انه لما أدركته الخيل قام خطيبا فقال يا أيها الناس انها معذرة الى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم ورسلكم أن اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطونى ما أطمئن اليه من العهود أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه فسكتوا وقد أذن المؤذن لصلاة الظهر فصلى وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ماليس لهم السائرين فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غيرما أتتنى به كتبكم انصرفت عنكم فقال الحر بن يزيد التميمي رئيس العصابة المرسلة للقائه انا والله ماندرى ماهذه الكتب والرسل التى تذكر فأخرج خرجين من الصحف فنشرها بينهم فقال الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لانفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين ثكلتك أمك ماتريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ماتركت ذكر أمه والله مالى الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن مانقدر عليه ثم سار الحسين فارسل اليه عمرو بن سعد بن أبي وقاص خمسمائة فارس فحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادوا ياحسين لاترى من الماء قطرة حتى تموت عطشا ثم التقى الحسين بعمرو بن سعد مرارا فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وقد أعطانى الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن تسيره الى ثغر من الثغور أو يأتى الى بيعة أمير المؤمنين فكتب اليه ابن زياد انى لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لتمنيه فان نزل الحسين وأصحابه على حكمى مستسلمين فابعث بهم الى وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتحم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فسأل الحسين أن يكفوا حتى يصلى ففعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضى الله عنه وحز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى سراويله ونهب ثقله ومتاعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة وانتدب عشرة فداسوا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا ودفن أهل الغاضرية من بنى أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل فى خزائن السلاح حتى ولى الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجيء به وقد محل وبقى عظما أبيض فجعله فى سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين فلما ولى عمر بن عبد العزيز سألوا عن موضع الرأس الشريف فنبشوه واخذه والله أعلم ماصنع به انتهى قال العلامة الصبان لماقتل الحسين وحزوا رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم على بن الحسين وعمته زينب رضى الله عنهم فسر بذلك سرورا كبيرا وأوقفهم موقف السبى وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك ياحسين وبالغ فى الفرح ثم ندم لمامقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتى سيلقون بعدى من أمتى قتلا وتشديدا وان أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية وبنو مخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل مابين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالمجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا فى خزانة فى دير حافر حمار عيسى ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد أنكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما قبحهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشتر فى الحرب وبعث برأسه الى المختار بن ابى عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى على بن الحسين ونصب فى المسجد بدل نصب رأس الحسين وقد روى ان جبريل أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التى يقتل بها وفى رواية أنها كربلاء وفى أخرى انها أرض الطف وفى بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولاتعارض بينها لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهى من بلاد كربلاء ويروى ان قاتل الحسين لماقتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركابى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذيذكرون نسبا

فغضب ابن زياد وقال اذ علمت ذلك فلم قتلته والله لا نلت منى خيرا ولألحقنك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق أراه عن على رضى الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وروى أول من يبدل سنتى رجل من بنى أمية يقال له يزيد وروى أيضا لا يزال أمر أمتى قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فسقه وقال الامام أحمد بكفره وأجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الالمن علم موته على الكفر كأبى جهل واضرابه وأما لعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجازه أو رضى به من غير تسمية فمتفق على جوازه وعن ابراهيم النخعى انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضى الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهرى لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب فى الدنيا قبل الآخرة اما بالقتل أو سواد الوجه أو تغير الخلقة أو زوال الملك فى مدة يسيرة وذكر ابن الانبارى ان السيدة زينب بنت الامام على رضى الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضى الله عنه أخرجت رأسها من الخباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبى لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتى وبأهلى بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم
ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم * أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم على الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها كذا قال المناوى والشعرانى وزاد الشعرانى ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال كثيرون أولاده ستة وزادوا عبد الله فاما على الاكبر فقاتل بين يدى أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكان مريضا بكربلاء وأما جعفر فمات فى حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءه سهم وهو طفل فقتله بكربلاء وقيل كان له من الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فاما الذكور فعلى الاكبر وعلى الاوسط وهو زين العابدين وعلى الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر ثم ذكر أن المقتول طفلا بكربلاء هو على الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيدا * وفضائله رضى الله عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن واخته وذريته رضى الله عنهم أشهر من أن تذكر والآثار الواردة فيهم لا تحصى ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضى الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضا ان أخاه الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الحسن رضى الله عنه أشبه الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم من جهة أعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو أول من سمى بالحسين وكذا أخوه أول من سمى بالحسن وأما أمهما السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فكانت أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى السمت والهدى كما فى رواية حسنها الترمذى ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا ولا حديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفى قيامها وقعودها رضى الله عنها واخوانه رضى الله عنه ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثمانى عشرة على خلاف فى ذلك منهم أشقاؤه خمسة الحسن والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمرو بن التغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضى الله عنه وهو يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يبكون فيه وينوحون وينشدون المراثى المهيجة للبكاء ويلطمون خدودهم وصدورهم ويوجعون أنفسهم ضربا وتحبيا وذلك فى مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقريزى فيما كان يعمل يوم عاشوراء ان خلقا من الشيعة وأشياعهم سنة ثلاث وستين وثلثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أوانى السقائين فى الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق فى هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الريح وثارت عليهم جماعة فاغلق بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعز لدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطلوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم فى أيام الاخشيدية والكافورية

فى يوم عاشوراء وكان كافور يتعصب على الشيعة وتتعلق السودان فى الطرقات بالناس فمن قال خالى معاوية أكرموه ومن لم يقل ذلك لقى المكروه * وفى سنة ست وتسعين وثلثمائة جرى تعطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد فجمع قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان المنشدين الذين يتكسبون بالنوح والنشيد وقال لهم لا تلزموا الناس أخذ شئ منهم اذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تتكسبوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء وبعد ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة فى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا على الشارع بجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل ونودى عليه هذا جزاء من سب عائشة رضى الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفى سنة خمس عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء عبى السماط المختص بعاشوراء وهو يعبى فى غير المكان الجارى به العادة فى الاعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة كبيرة من أدم والسماط يعلوها من غير مرافع نحاس وجميع الزبادى أجبان وسلائط ومخللات وجميع الخبز من شعير وخرج الافضل من باب فرد الكم وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرئون واستدعى الاشراف على طبقاتهم وحمل السماط لهم وقد عمل فى الصحن الاول الذى بين يدى الافضل الى آخر السماط عدس أسود ثم بعده عدس مصفى الى آخر السماط ثم رفع وقدمت صحون كلها عسل نحل * وفى سنة ست عشرة وخمسمائة يوم عاشوراء جلس الخليفة الآمر باحكام الله على باب الباذهنج يعنى من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسمطة الى القصر على كرسى جريد بغير مخدة متلثما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الامراء الكبار والصغار بالقراميز واذن للقاضى والداعى والاشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمون حفاة وعبى السماط فى غير موضعه المعتاد وجميع ما عليه خبز الشعير والحواضر على ما كان فى الايام الافضلية وتقدم الى والى مصر والقاهرة بأن لا يمكنا أحدا من جمع ولا قراءة مصرع الحسين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت به عادتهم * وفى سنة سبع عشرة وخمسمائة جلس الخليفة على الارض متلثما يرى به الحزن وحضر من شرف بالسلام عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير اذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس فاذا علا النهار ركب القاضى والشهود وغيروا زيهم ثم ساروا الى المشهد الحسينى وكان قبل ذلك يعمل بالجامع الازهر فاذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين فى الجوامع جاء الوزير فجلس صدرا والقاضى والداعى من جانبيه والقراء يقرؤن نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت فان كان الوزير رافضيا تغالوا وان كان سنيا اقتصروا ولا يزالون كذلك الى أن تمضى ثلاث ساعات فيدعوهم الى القصر نقباء الرسائل فيركب الوزير وهو بمنديل صغير الى داره ويدخل القاضى ومن معه الى دار الذهب فيجدون مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحصر بدل البسط وينصبون دككا تلحق بالمصاطب فيجلس القاضى والداعى الى جانب صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المنشدون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف زبدية من العدس والملوحات والمخللات والاجبان والالبان الساذجة والعسل النحل والفطير والخبز المغير لونه بالقصد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للاكل منه فيدخل القاضى والداعى ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران الى جانبه وفى الناس من لا يدخل ولا يلزم أحد بذلك فاذا فرغ القوم انفصلوا الى أماكنهم ركبانا بذلك الزى الذى ظهروا فيه وطاف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق البياعون حوانيتهم الى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن فى هذا الشأن انهم اذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء فى أماكن متعددة لعمل المحزنة ولكل حلقة خطيب يجلس على مرتفع غالبا ويذكر لهم شيأ من وقعة الحسين وينشد المراثى المهيجة للنواح فيصرخون بالبكاء والعويل والقول القبيح وفى تلك الليالى يهيئون الاطعمة والشربات وبعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون له من ذلك وهكذا كل ليلة الى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلا عظيما ويسيرون الى المشهد الحسينى وبأيديهم السيوف المسلولة والخناجر والبلط فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والنشيد ويمشون فى الشارع صفين وبينهم طفل راكب فرسا ويكون فى

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا جبهته حتى سال الدم على صدره وبين يديه على الفرس عمامة خضراء تمثالا لرأس الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح ويضربون أنفسهم ضربا مبرحا تفزع منه القلوب من غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضى عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات اساطينه فى هذه العمارة الاخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقبية بهيئة قبور فلا بد ان ذلك من قبور الفاطميين فانها كانت فى محل خان الخليلى ممتدة الى هذا المشهد قال السخاوى فى كتاب المزارات ان المدرسة التى بجانب المشهد الحسينى جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدريسا ووقف لها وقفا ولما وزر معين الدين بن حمويه فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ايوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية والمقبرة التى كانت الى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع فى اصلاحها وأرسل الى المهدية من بلاد المغرب فأخذ أباه وأخاه فى توابيت ودفنهما بها وجعلها مدفنا للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفى دفن بها سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور نزار فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور بعد ان فقد خمسا وعشرين سنة وكان فقده سنة احدى عشرة واربعمائة وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران وسيرته من أعجب السير وبالتربة ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن على ولد سنة أربع واربعمائة وولى الملك وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين واربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله تولى المملكة بعد أبيه وخربت مصر فى أيامه وصارت كيمانا الى الآن بسبب الغلاء العظيم الذى لم يعهد مثله فى الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا قيل بيع الرغيف الواحد بخمسين دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين واربعمائة وبها أيضا ابنه الآمر باحكام الله أبو على منصور قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين واربعمائة تولى الملك وهو ابن خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاجعك ولو جاء الخليفة الآمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال أنا الآمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فنام مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولى الخلافة ولم يكن أبوه خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة أربع واربعين وخمسمائة وبها أيضا الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر ولى الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبى الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة وفى أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم الضرغام ولقب بالملك المنصور ثم الامير أسد الدين شيركوه ثم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد اثنتى عشرة سنة وهو آخر خلفاء بنى عبيد بالغرب والقاهرة وعليه انقرضت دولتهم وجملتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بمصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفى تربة الزعفران أيضا قبر الامير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الامير تميم بن المعز انتهى

(جامع الامير حسين) قال المقريزى هذا الجامع كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة انشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر فى سنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وكان فيه بر وله صدقة وعنده تفقد لاصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة فى سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين

جامع الامير حسين

وسبعمائة

وسبعمائة ودفن بهذا الجامع انتهى   وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض بوائكه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التى موضعها الآن زريبة وبابه الآخر الى رأس الحارة وبين البابين صهريج يملأ من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظر ديوان الاوقاف (جامع حسين باشا) هذا المسجد داخل حارة شق الثعبان بين مسجد الحلوتى ومسجد رحبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمرى ولما وهى جدده الامير حسين باشا أبو اصبع فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جميل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقى وبأعلاه قبة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور (جامع الحفنى) هذا الجامع بقنطرة الموسكى بين منزل الشيخ محمد المهدى العباسى شيخ الجامع الازهر سابقا وبين جامع القاضى يحيى زين الدين الاستدارى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقى مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد فى سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعر وهو

أحيا لنا الله بقا بعد ما دثرا * تاريخه مسجد الرحمن لا دثرا   سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان   ولما مات الشيخ الحفنى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير يزار ويعمل له مولد مع مولد العفيفى يصرف فيه الشيخ المهدى كثيرا وقد ترجمناه فى الكلام على حفنة (جامع حماد) هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراى عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالارض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة   وقد وجد فى حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم اغا اغاة طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أن جامع حماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الامير وعمر بجانبه أماكن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فمن وقفه عليه الرزقة التى بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها فى السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام أربعين نصفا وللخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفا وللفراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللبواب كذلك وللملا كذلك ولثمن الزيت أربعين نصفا كل شهر وتوسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين أربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك فى زيت رمضان ثلثمائة نصف وفى القناديل مائتان وفى الحصر اربعمائة ونيف وستون وثمن شمعتين أربعون نصفا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الالف وفى حجة أخرى فى سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أماكن بخط المدابغ القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين   وفى أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجد ببركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضى عبد الباسط والمصلى والمقعد الذى عليها والمغطس ومحلات أخر وانه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفا فى ثمن ماء عذب لصهريج باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض لشرب الحجاج ودوابهم وثمن ثورين وثمن فول وتبن   ورتب هناك جراية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤدب عشرون رغيفا وللمزملاتى ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قميص خام واقافة ولكل واحد أربعون نصفا وللفقيه كسوة وثمانون نصفا غير أجرة الخياطة وثمن حصر وسلب وسفنج وغيره   ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمن بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤن ختمة كاملة كل يوم خمسة عشر نصفا وللداعى زيادة خمسة انصاف وللخادم الربعة منهم خمسة انصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفا فى الشهر ولثلاثة يقرؤن بمنزله ثلاثون فى الشهر (جامع الحنفى) هذا الجامع بخط الحنفى بين سوق مسكة وسويقة اللالا أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما فى المقريزى وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلوه شباك من الخشب الخرط دقيق الصنعة وبجواره على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والآخران عن يسار المصلى

جامع حسين باشا أبى اصبع

جامع الحفنى

جامع حماد

جامع الحنفى

يفتحان على درب أبي طبق وأعمدته من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت وقبلته بالقيشاني وبجوارها زنار خشب مكتوب عليه مع أبيات من بردة المديح جدد هذا المسجد من فضل الله تعالى الامير سليمان افندى تابع افندينا محمد على باشا فى شهر رمضان سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثين وبأعلى القبلة حجر أحمر عليه كتابة عسرة القراءة وبه بئران قديمتان احداهما فى الايوان الصغير البحرى كان يملأ منها حوض الحنفية وكان بجوارها قبة أزالها بعض النظار وسدفم البئر بالحجر وكانت تسمى بئر الكرامة والثانية تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويتبركون بالشرب منها ويزعمون انها من ماء زمزم ولها فم ضيق عليه غطاء من خشب يقفل بقفل من حديد ولا تفتح الا نادرا كأيام المولد ويملأ منها باناء فخار ورشاء قصير لقرب مائها وعن يمين الداخل من الباب الكبير شجرة سدر غليظة الساق جدا نافذة فى السقف تقصدها العامة للتبرك بها ويعتقدون انها مسكونة بولية تسمى الشيخة خضرة يحلفون عليها ويدقون بها المسامير لشفاء الاسنان وضريح الشيخ بالجانب الايمن من الجامع من داخل قبة مرتفعة عليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وضبة باب المقصورة بقفيز فضة وبأعلى الباب لوح فيه دوائر منقوش فيها لفظ الجلالة وأسماء بعض الصحابة وفيها ياسيدى محمد يا شمس دين الله يا حنفى مددك ثلاث مرات وعادات تلك مرة وبجوار المقصورة قنديل بلور أخضر كبير منقوش معلق بأعلى القبة وفيها قبلة بها عمودان من الرخام وباب القبة مرصع بالعاج والصدف عليه اسم صانعه ابراهيم مع نصر من الله وفتح قريب وفوق الباب بيتان من الشعر يقال انهما من كلامه رضى الله عنه وهما

وحط فى بابنا ماشئت من ثقل * وعنك دع حادثات خفتها وعنا
فكل فضل بنى الصديق كعبته * وكل أمر عسير قد يهون بنا

وكان موضع هذا الجامع ملكا للشيخ أبى العباس نقيب الاستاذ الحنفى ففى كتاب مختصر السر الصفى فى مناقب الاستاذ الحنفى ان الشيخ أبا العباس أخذ بيد الشيخ فى مبدا زهده فى الدنيا وجاء به الى موضع الزاوية الآن قبل عمارتها وكان منشرا وبه البئر التى هى الآن بالزاوية وكان ذلك الموضع ملكا لسيدى أبى العباس فأشار الشيخ لابى العباس أن يبنى له فى ذلك الموضع خلوة يختلى فيها فبناها له تحت الارض وشرع سيدى أبو العباس فى بناء الزاوية فبناها من ماله وأخذ عنه وكان يخدمه ويتردد عليه ولا ينقطع عن خدمته انتهى وقد ترجم هذا السلطان جماعة كثيرون وأفرد ترجمته بالتأليف جماعة منهم الشيخ نور الدين على بن عمر البتنونى فقد كتب فى ذلك مجلدين وترجمه الامام الشعرانى فى طبقاته بنحو كراسة فقال هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه كان من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين له الباع الطويل فى التصريف واليد البيضاء فى الولاية والقدم الراسخة فى درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وأكابر أئمتها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا ومهابة وكان ظريفا جميلا فى بدنه وثيابه وهو من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله عنه تربى يتيما من أمه وأبيه ربته خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فمضى به الى الغرابلى فهرب الى المكتب ثم مضى به الى المناخلى فهرب الى المكتب فكف عنه فحفظ القران وكان ابن حجر رفيقه فى المكتب ولما خرج من المكتب جلس يبيع الكتب فى سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك الدكان بما فيه ولم يسأل عنه ثم حبب اليه الخلوة فدخل خلوة تحت الارض وهو ابن أربع عشرة سنة فاختلى بها سبع سنين ولم يخرج منها حتى سمع هاتفا يقول يا محمد اخرج انفع الناس ثلاث مرات وقال فى الثالثة ان لم تخرج والا هيه فقال الشيخ ما بعد هيه الا القطيعة فخرج الى الزاوية فكان يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجىء الناس حتى يملؤا زاويته وكان رضى الله عنه حنفى المذهب وعلى خده الايمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفى عينيه حور وتربى يتيما فقيرا أخذ الطريق رضى الله عنه بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق عن جده شهاب الدين بن الميلق عن ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى رضى الله عنه فلذا كان الشاذلى يقول الحنفى خامس خليفة من بعدى وكان أولا يتعمم بعمامة صماء ثم رؤى له فى المنام ان جده أبا بكر الصديق رضى الله عنه عممه بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وارخى للعمامة عذبة عن يساره فأرخى

ترجمة الامام الحنفى

العذبة وكذلك فعل كل من فى مجلسه وصار رضى الله عنه اذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس المثمنة الفاخرة وكان لا ترد له شفاعة عند من يعرفه وعند من لا يعرفه وقال شيخ الاسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة عند الملوك والامراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك انه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما لكان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأدبا خاضعا لا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول انى لا أقبل لهذا الرجل شفاعة ومع ذلك يرسل له فى الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأتعجب من نفسى ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجده فوق سطح البيت فطلع اليه سيدى أبو العباس وأخبره فقال له قل له انه ما يجتمع بأحد فى هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه فى ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن الفارض فى زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا وكان الشيخ طلحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لى سيدى محمد الحنفى يا طلحة خرج من زاويتى هذه أربعمائة ولى على قدمى كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبرارى والكهوف والمغارات وقال فى مرض موته من كانت له حاجة فليأت الى قبرى ويطلب حاجته أقضها له فان ما بينى وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقينى تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسيرا ما رأيت فيها شيأ من هذه الفوائد وقبله سراج الدين البلقينى بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان يتنزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما مزار ابن الفارض رضى الله عنه فرأى عالا وآلات تضرب فامر بالسكوت حتى يزور ولم يتعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول فى درسه الحكم كذا خلافا للشافعى فزجره وقال تقول خلافا للشافعى بقلة أدب لم لا تقول رضى الله عنه أو رحمه الله تعالى وكان اذا رأى فى جبهة فقير أثر سجود يقول يا ولدى أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول باسلامهم وكان يكره للفقير لبس الطاقية ويقول الفقر فى الباطن لا فى الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم فى الامر الذى فيه صلاحهم وكان اذا ركب فى شوارع مصر لا يلقاه أميرا أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أى مكان أراد وتلقاه رجل عجمى فانشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولى فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن يوالى الله ورسوله بأن يشهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه الى أن توفى سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلى الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه فى الشوارع انتهى باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع فى مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفرائد المنشئين وبدائع الشعراء مما فيه المديح النبوى مثل

يا نسيم بلغ سلام المستهام المستقيم للكريم طه امام المرسلين العظيم عن أليم وجدى به حدث وشوقى القديم

ليس لى من ملجا سوى الحمى الافضلى الجلى وآله أولى الجناب العلى

ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولأربابه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن الكسوة كل سنة وله مولد يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط فيه أموالا كثيرة فى العزومات والوقدات ونحو ذلك

جامع الحوش

(جامع الحوش) فى المقريزى ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالحوش السلطانى أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآن قد تخرب وتعطلت شعائره

جامع الحين

(جامع الحين) هذا المسجد بشارع باب الخرق عن يمين الذاهب فى شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين فى القرن التاسع وله مامات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والاذان ولأوقافه ريع تحت يد ناظره مصطفى الحين ويتبعه ضريح يعمل كل سنة وبأعلى الصهريج مكتب

(حرف الخاء)

جامع الخازندار

(جامع الخازندار) هذا الجامع فى شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمد أغا الخازندار وله مامات دفن به وعلى تربته تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسى وتاريخ سنة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر والناظر عليه جلبى سيد احمد

جامع الخانقاه

(جامع الخانقاه) ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية تجاه حارة المبيضة من الجمالية على يمنة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسينى خلف قره قول الجمالية به أربعة ألونة وعدة خلاو للصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقريزى الخانقاه الصلاحية بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولا دارا تعرف بدار سعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية ووقف عليهم بستان الحبانية وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البهنساوية فكانت أول خانقاه عملت بمصر وعرفت بدويرة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكان لهم فى يوم الجمعة هيئة فاضلة فى خروجهم للصلاة بالجامع الحاكمى وكان عدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم فى اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم فى مرق ويعمل لهم الحلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون وفى السنة يعطى الواحد ثمن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد الامير يلبغا السالمى الجامع الاقمر وعمل له منبرا وأقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة به فما زالت أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكمى أيضا ولم يكن بهذه الخانقاه مئذنة والذى بنى مئذنتها شيخ تولى مشيختها سنة بضع وسبعمائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون فى صحنها بنعالهم فجدد أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثمانى هذا الدرابزين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمة انتهى وهى الآن لا مئذنة لها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان الامير تغرى بردى بن يلباى الظاهرى القادرى الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثيرا من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار بمحاوعمر جل أوقاف سعيد السعداء كالحمام وجدد لها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والثمانمائة واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن باللوح حتى بعد ترقيه وخدم الاشراف القادرية وأمرائهم وتزوج منهم واحدة بعد أخرى فلما استقر يشبك بن مهدى فى الدوادارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أغاته قدمه لخازنداريته وولى عمائره وكثيرا من جهاته وجدد أشياء أوكلها كجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل لدرب الركراكى من المقس وجامع بالكبش وزاوية شرف الدين بالحسينية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسويقة اللبن وكان له

تودة

تؤدة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم فى البيبرسية وفى الاستدارية مع التنصل والاستعفاء وندبه السلطان لعمارة مطهرة الجامع الازهر فجاءت بهجة وجامع سلطان شاه وله فى الجامع الغمرى والكاملية اليد البيضاء وتراحم كثير من مجاورى الازهر ونحوهم على بابه ونزل كثيرا من مستحقيهم فيما تحت نظره من التصوفات وقرر فى مشيخة البيبرسية كمال الدين الطويل بعد الجلال البكرى وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويبادر للوقوف على غسلهم ويساعد فى تجهيزهم وتكلم فى جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد النفيسى بسؤال منه له واذن السلطان فيه ففرض له فى كل يوم من متحصلها أربعة دنانير والباقى برصد لوفاء الديون ولا زال فى كدر وضرر ومرافعات ومدافعات الى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عد فى هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جار الله بن صالح بن أبى المنصور أحمد بن عبد الكريم الحنفى أدركه أجله بها فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزلين بدرس يلبغا سمع من خليل المالكى والعز بن جماعة والشهاب الهكارى وغيرهم وسمع منه الفضلاء رغبة فى اسمه وقرأ بمدينة ينبع وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبى بكر الحنفى المعروف بابن الطرابلسى مات فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة احدى وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس محمد بن يوسف والشرف أبى بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضى أبى الفضل محمد بن أحمد النويرى وأجازله القيراطى وأبو العباس بن عبد المعطى وسعد الله الاسفراينى وولى افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية وغيرها وحدث وسمع منه الائمة وكان يصمم فى الاحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعشة فى بدنه ثم فلج فحجب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالى أبو محمد العوفى نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أحد العشرة القاهرى الشافعى مات فى رجب سنة خمس وأربعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقينى والشمس بن القطان المصرى والمحب بن هشام والشهاب الاشمونى الحنفى وغيرهم وتقدم فى العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس وناب فى القضاء وحمدت سيرته فيه وكان عالما فقيها عادلا فى قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس قانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظما ونثرا مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم فى طريق القوم ومن نظمه قوله

ووعدتنى وعدا حسبتك صادقا * ومن انتظارى كاد لبى يذهب

فلمن رآنا أن يقول مناديا * هذا مسيلمة وهذا أشعب

رحمه الله تعالى * وان عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبى محمد القاهرى الحنبلى المعروف بابن هشام مات فى صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات مديما للمطالعة بارعا فى العربية أخذ عن المحب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الابناسى وعن الونائى والقاياتى وغيرهم واستنابه المحب فى القضاء ثم استقر فى تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفى افتاء دار العدل بعد الشرف ابن البدر قاضى الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه الفضلاء خصوصا فى العربية وكان فصيحا مقداما محمودا فى قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها رحمه الله تعالى * وان محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبى بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الامين بن الشمس القاهرى الحنفى المعروف بابن الطرابلسى مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين وثمانمائة ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان متصفا بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى وأبى الحسن الفورى والشهاب الجوهرى بعد ما حفظ المختار والمنار والمغنى فى الاصول والحاجبية واشتغل يسيرا على السراج قارئ الهداية والشمس بن الديرى وغيرهما ثم استقر فى تدريس جامع ابن طولون وفى افتاء دار العدل وناب فى القضاء وحج مرارا وفى آخر مرة اعترته هناك أمراض فبادر الى المجئ فى البحر ثم دامت به الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن على بن فتح الدين بن أبى عبد الله بن نبيه الدين القاهرى الشافعى

ترجمة جار الله بن صالح

ترجمة ابن الطرابلسى

ترجمة عبد الله بن محمد العوفى المنسوب لعبد الرحمن بن عوف

ترجمة عبد الله المعروف بابن هشام

ترجمة محمد المعروف بابن الطرابلسى

ترجمة ابن النبيه

ترجمة عبد الرحمن بن على المعروف بابن الملقن ‏ ترجمة محمد بن على القوصى الشافعى ‏ ترجمة محمد بن عبد العزيز بن مظفر المعروف بابن عز الدين ‏ ترجمة محمد بن محمد المعروف بالصدر الملجى

الشاذلى المعروف بابن النبيه مات فى رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عالما ورعا أخذ عن الشهاب الصاروجى الحنبلى والشمس البرماوى والهيتمى والبلقينى والملقن والابناسى والدميرى وغيرهم وعانى التوقيع ففاق فيه صناعة وكتابة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع مزاحمته للادباء قديما ونظره فى كتب الادب ومتعلقاتها حتى انه قال فى سقوط منار المؤيدية

يقولون فى ميل المنار تواضع ✻ وعيب وأقوال وعندى جليها
فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب ✻ ولكن عروس أثقلتها حليها

وقال أيضا

بجامع مولانا المؤيد أنشئت ✻ عروس سمت ماخلت قط مثالها
ومذ علمت أن لا نظير لها انثنت ✻ وأعجبها والعجب عنا أمالها

وحج فى سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب فى القضاء بآخره عن العلم البلقينى مع الاستقرار به فى أمانة الحكم ونظر الاوقاف الحكمية وكان فاضلا ضابطا ذكيا مشاركا فى الفنون كلها ولكنه كان مسرفا على نفسه منهمكا فى لذاته ويقال انه أقلع قبل مماته بيسير وأرجو له ذلك رحمه الله تعالى ✻ وأن عبد الرحمن بن على بن عمر بن أبى الحسن على بن أحمد بن محمد الجلال ابى هريرة بن النور أبى الحسن بن السراج أبى حفص الانصارى الاندلسى الاصل المصرى الشافعى المعروف بابن الملقن مات فى صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء عند أسلافه وكان انسانا حسنا ذا سكينة ووقار وسمت حسن وحظ حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجماع عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتودد وتقدمه فى الشهرة والتصدق سرا أخذ عن العراقى والهيتمى والحلاوى وابن أبى المجد والزين العراقى والصدر المناوى والكمال الدميرى وآخرين وأجازوا له وناب فى عدة دروس وكذا ناب فى القضاء عن الشمس الاخنائى وقرره الاشرف اينال فى نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين بصحبته قبل سلطنته فباشره برفق ولين مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والتمس من السلطان اعفاءه وراجعه مرة أخرى الى أن أجيب وعد ذلك من وفور عقله وحدث باليسير وسمع منه الائمة رحمه الله تعالى ✻ وأن محمد بن على بن محمد بن نصير ككبير الشمس أبى الفضل الدمشقى القوصى الاصل القاهرى الشافعى مات فى ليلة الجمعة رابع عشر ذى القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء وكان مديما للاشتغال مع وفور ذكائه ويقظته واستقامة فهمه وفطنته متجملا فى ملبسه وهيئته رغبته فى القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام أخذ الفقه عن الجمال الامشاطى والونائى والمناوى والبلقينى وغيرهم وأخذ عن الشمنى التفسير والاصلين والعربية والمعانى وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد فى أواخره على ابن الهمام والشروانى وصحب الشيخ مدين وقتا واختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه فى تدريس الفقه بالحسينية وكذا فى تدريس النابلسية وتقدم على أقرانه وحج مرتين ولم يزل أمره فى ازدياد وشهرته مستفيضة بين العباد الى أن مات رحمه الله تعالى ✻ وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البلقينى الاصل القاهرى الشافعى المعروف بابن عز الدين مات فى يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن فى تربة سعيد السعداء كان علامة فى الفرائض ومن مشايخه العز بن جماعة والجلال البلقينى والعراقى والهيتمى وغيرهم وحج فى سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى وترقب القضاء الاكبر وخوطب به وكاد أمره أن يتم فى أيام الظاهر خشقدم ودرس بمدرسة سودون من زاده بالتبانة عقب أبيه وكذا ولى بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن فى أوائل سلطنة الظاهر جقمق فى ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين بسبب جارية أفسدها عبده جر ذلك الى اهانته وضربه وأشهره على حمار وفى عنقه باشه وبذل ألف دينار فأكثر وآل أمره الى عزله من نيابة الحكم ولزم بيته حتى مات رحمه الله تعالى ✻ وان محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز الملجى الاصل المنوفى المولد القاهرى الشافعى نزيل سعيد السعداء المعروف بالصدر الملجى مات فى يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بالخانقاه ودفن فى حوش

صوفيتها

صوفيتها وكان خيرا دينا تاركا للغيبة غير ممكن أحدا منها بحضرته أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهرا بدون تزوج ومن نظمه قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ماحل بى شق على الناظر
فان يكن كسرى أتى خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن على بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسى الاصل الرملى المقدسى الشافعى نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات فى يوم الاحد حادى عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومى وعيسى بن فاضل الحسبانى وعائشة الحنبلية والعينى والشمنى والعز عبد السلام البغدادى وابن الملقن واختمه صالحة وام هانئ الهورينية والسيد النسابة وعبد الكافى بن الذهبى وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج فى سنة ثلاث وخمسين صحبة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبرى وعبد الله التسترى وأبى الفرج الكازرونى والتاج عبد الوهاب بن صالح وبمكة عن أبى الفتح المراغى والتقى بن فهد والبرهان الزمزمى وغيرهم ونزل فى الخانقاه أول قدومه القاهرة وقرره الزين الاستادار فى قراءة الحديث بجامعه ببولاق وقاسى فى جل عمره فاقة ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب فى القضاء وكان حريصا على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديما للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة فى التفريع والتأصيل لا أعلم عليه فى دينه الا الخير ومن نظمه قوله

ارحم اله الخلق عبدا مذنبا * بالجود يرجو العفو فى كل زمن
وهب له يارب رحمة * بها ترحم الخلق سرا وعلن

وأن على بن أبى بكر بن على بن أبى بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين ابى المناقب البكرى البلبيسى الاصل القاهرى الشافعى أخو عبد القادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقينى ويعرف بالبلبيسى ويقال انها ليست التى بالشرقية وانما هى بليبسة بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد فى سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ومات فى ليلة افتتاح سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بحوش سعيد السعداء وكان عدلا مرضيا متحرزا فى شهاداته وألفاظه ضابطا متقنا فيما يبديه كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلانى والفخر البلبيسى الضرير القرآآت وحضر دروس البلقينى وولده وابن الملقن والدميرى ولازم العراقى فى أماليه وغيرها نحو عشر سنين وأثبت اسمه بخطه فى بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غير واحد سوى من تقدم كابن أبى المجد والتنوخى والهيثمى والبلقينى والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابنى الرشيدى والحلاوى والتاج أحمد بن على الظريف والنجم اسحق الدجوى وكان نقيب الدروس فى غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء وأكثر من النظر فى كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبى حفص بن أبى الحسن الانصارى الوادياشى الاندلسى التكرورى الاصل المصرى الشافعى ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربى كان يلقن القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالبا ابن النحوى وبها اشتهر فى بلاد اليمن ولد فى ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين فى الثانى والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسيا فتحول منها الى التكرور وأقرأ اهلها القرآن وتميز فى العربية وحصل مالا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الاسنوى وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ فى كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغله مالكيا ثم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج الفرعى فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقى السبكى والجمال الاسنائى والكمال النسائى والعز بن جماعة وأخذ فى العربية عن أبى حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

ترجمة محمد بن خليل

ترجمة على بن ابى بكر

ترجمة عمر بن على

الصائغ وفي القراآت عن البرهان الرشيدي واجتمع بالشيخ اسمعيل الانبابي بل قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن
حتى قرأ في كل مذهب كتابا وأذن له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن نمير الكاتب وعلى الحفاظ أبي الفتح
ابن سيد الناس والقطب الحلبي والعلاء مغلطاي واشتدت ملازمته له وللزين أبي بكر الرحبي حتى تخرج بهما وقرأ
البخاري على ثانيهما والحسن بن السديد وكذا سمع على العرضي ونحوه وابن كستغدي والزين بن عبد الهادي ومما
سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالي والجمال يوسف المعدني والصدر الميدومي وآخرين وأجاز له المزي وغيره من مصر
ودمشق والشمس العسقلاني المقرئ ودخل الشام سنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكي
ونوه به بل كتب له تقريظا على تخريج الرافعي له ولازم العماد بن كثير فكتب له أيضا ورافق التقي بن رافع وقرأ في بيت
المقدس على العلائي جامع التحصيل في رواة المراسيل من تأليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ
المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه في الحديث تخريج أحاديث
الرافعي في سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة في مجلد ومختصره المنتقى في جزء وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي
المسمى بتذكرة الاحبار لما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخريج أحاديث المهذب المسمى بالمحرر المذهب في تخريج
أحاديث المهذب في مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصلي في جزء حديثي وتخريج أحاديث ابن الحاجب كذلك
وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاثة مجلدات عز نظيره وأسماء رجالها في مجلد غريب في بابه وقطعة من شرح
البخاري وقطعة من شرح المنتقى في الاحكام للمجد بن تيمية وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعي الى سنة
سبعين وسبعمائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمنه ومنها في الفقه شرح المنهاج في ستة مجلدات وآخر صغير
في اثنين ولغاته في واحد والتحفة في الحديث على ابوابه كذلك والبلغة على أبوابه في جزء لطيف والاعتراضات عليه في
مجلد وشرح التنبيه في أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمه هادي النبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه في
الحديث في مجلد وهو من المهمات وامنية النبيه فيما يرد على التصحيح للنووي والتنبيه في مجلد وشرح الحاوي الصغير في
مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه في مجلد وشرح التبريزي في مجلد وشرع في كتاب جمع فيه بين كلام الرافعي
في شرحيه ومحرره والنووي في شرحه ومنهاجه وروضته وابن الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في بحره وجواهره
وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين سماه جمع الجوامع ثم تجدد له بعد
ذلك الكثير كالمقنع في الحديث في مجلد والتذكرة في كراسة وشرح المنهاج في عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات
وأصغرها في مجلد والتنبيه كذلك والبخاري في عشرين مجلدا وشرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء وزوائد
أبي داود في مجلدين وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب وزوائد النسائي عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على
الخمسة في ثلاثة مجلدات سماه ما تمس اليه الحاجه على سنن ابن ماجه ابتدأه في ذي القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه في
شوال من التي بعدها وشرح الاربعين النووية في مجلد واكمال تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة
والخصائص النبوية والذيل على كتاب شيخه الاسنوي وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسك لام المناسك وعدد
الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن بدر وشرح ألفية ابن مالك وشرح المنهاج الاصلي واشتهرت
في الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف وانتفع الناس بها انتفاعا صالحا من حياته وهلم جرا قال
الجمال بن الخياط وتوفرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من
استحضاره ولهذا كثر الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكابر سوى من تقدم فمنهم ممن مات قبله العثماني
قاضي صفد فقال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه
الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العماري في شهادة عليه بالشيخ الامام علم الاعلام فخر الانام أحد مشايخ الاسلام
علامة العصر بقية المصنفين علم المفيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتي المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان
الحلبي قال فيه انه كان فريد وقته في التصنيف وعبارته فيه جلية جيدة وغرائبه كثيرة وشاكلته حسنة وكذا خلقه مع
التواضع والاحسان لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفا قط وذكر أنه رافقه في رحلته الى دمشق شيخ حسن الهيئة

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكر لى بعد ذلك شيخ من أهل القرافة انه الخضر قال وقال لى كنت نائما بسطح جامع الخطيرى فاستيقظت ليلا فوجدت عند رأسى شابا فوضعت يدى على وجهه فاذا هو أمرد فاستويت جالسا وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقا قال وكنت فى بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا فى خلوة أسمع حسا حولى ولا أرى أحدا قال وكان منقطعا عن الناس لا يركب الا الى درس أو نزهة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكمى ويحب أهل الخير والفقراء ويعظمهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضى شهبة والمقريزى فى غير سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعا عليه فى الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف حتى انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسوداته فى أواخر عمره ففقد أكثرها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشده بعضهم من نظمه مخاطبا له

لا يزعجنك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربتها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى ممن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع اليه ذلك الكتاب الذى كان يكتب منه وقال له أمل على قال فأمليت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدى اتنسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهؤلاء الثلاثة العراقى والبلقينى وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول فى معرفة الحديث وفنونه والثانى فى التوسع فى معرفة مذهب الشافعى والثالث فى كثرة التصانيف وقدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فأولهم ابن الملقن ثم البلقينى ثم العراقى وهو عند المقريزى فى عقوده وقال انه كان من أعذب الناس ألفاظا مات رحمه الله تعالى فى ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة ودفن على أبيه بحوش سعيد السعداء وان على بن عمر المترجم المذكور ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد فى سابع شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة ونشأ فى كنف أبيه فحفظ القرآن وكتبا وعرض على جماعة وأجازله جماعة بل رحل مع أبيه الى دمشق وحماة وأسمعه هناك على ابن اميلة وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس فى جهات أبيه بعد موته وناب فى القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساكنا حيا ومات فيما أرخه العينى فى أوائل رمضان سنة سبع بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بتربة سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع

(جامع الخانى) هذا المسجد بحارة التمار وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وينسب للشيخ محمد الخانى والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن افندى عبد الفتاح

(جامع خشقدم الاحمدى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب الحصر وبه ايوانان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية بسم الله الرحمن الرحيم وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وبدائره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومنارة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل هذا الجامع هو جامع خشقدم اللالا الذى ذكره السخاوى فى الضوء اللامع فقال خشقدم الظاهرى جقمق الرومى اللالا ويقال له أيضا الاحمدى نسبة لتاجره قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرملة جامعا تقام فيه الجمعة والجماعة وجدد زاوية قطاى تحت القلعة وبنى بها بيوتا ونحوها وحفر هناك بئرا تكلف نقرها فى الحجر وكان أول أمره لالة ولد سيده ثم صار أحد السقاة ثم فى أيام الاشرف قايتباى كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشاد السواقى ثم عمل وزيرا عشارفه ثم استقر خازندارا زماما فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن ويصلى بالليل ويستعمل بعض الاوراد ويبكى واستمر على الزمامية والخازندارية حتى غضب عليه السلطان وأرسله مع ابن عمر شيخ هوارة ليرسله الى سواكن فكانت منيته بسواكن فى شوال سنة أربع وتسعين ذليلا مهانا وأظنه بلغ

جامع الخانى

جامع خشقدم

ترجمة خشقدم

السبعين ان لم يكن جازها وكان يقول قبل انفصاله بنحو سنة ان له فى القلعة أربعا وخمسين سنة رحمه الله تعالى

(جامع الخضيرى) هذا المسجد بشارع حدرة الحنا بالقرب من قلعة الكبش عن يمين الذاهب من الصليبة الى جهة السيدة زينب رضى الله عنها تجاه مدرسة صرغتمش كان أصله زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدى الشيخ سليمان الخضيرى رضى الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطيانا كثيرة لاقامة شعائرها وشرط فى الوقفية ان ما فضل من الريع يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى الذكر والانثى فى ذلك سواء الا أن أولاد الظهور مقدمون على اولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون الا بعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضح بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجالس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شموعا وجرايات مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولى الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيرى هدم بعضها وجددها بأحسن مما كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم فى سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جددها ناظرها سليمان أفندى ابن الشيخ عبد الرحمن من نسل الاستاذ الخضيرى وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجدا جامعا وأحدث بها المنبر والدكة ووضع فى حيطانها القيشانى مكتوبا فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة باب المسجد فى بيت شعر وهو

باب الخضيرى لما تبغى عليك به * وأرخن فهو جاه حاضر المدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها علوفات مقبوضة وكذا ابن عمه مصطفى أفندى وقف أوقافا كثيرة للصرف على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان لجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بناحية طوخ طنبشا ورتب له العزيز محمد على باشا بالروزنامجة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا ديوانيا وذلك غير مرتب أوقاف سليمان افندى ومصطفى أفندى وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى نظره السيد محمد قاسم الخضيرى بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سرعسكر الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضأة والمغطس والحنفية والاخلية على ما هى عليه الآن * وفى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وهدم الدهليز ليجددها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير راتب باشا الكبير فرأى تلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه المهندس المعمارى وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر مقام الشعائر الى الغاية وحضرته مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليز بآخره خلوة صغيرة بها نصبة القهوة وعن يمين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبئر فاذا توضأ الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الخضيرى * وضريح الاستاذ تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر آخر فيه السيد حمزة الخضيرى وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بها قبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها أبيات شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكته قائمة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه أبيات تتضمن مدح السادة الخضيرية وتحت ذلك ألواح من القيشانى ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج الملون ويكتنف القبلة شباكان من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شباكان من الزجاج وبين المنبر والمقام فجوة صغيرة تسع المصلى وشباك من الخشب الخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هى مخزن للجراية * والشيخ الخضيرى كما فى كتاب مناقب السادة الخضيرية للشيخ عبد الرحمن جاويش هو السيد سليمان أبو الربيع الزبيرى الصديق الحسينى ابن نور الدين على بن شهاب الدين

ترجمة الشيخ الخضيرى

أحمد ينتهى نسبه الى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام رضى الله عنهم يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى قصى والمراد بالربيعين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزار الرحاب الحرمية مرارا وكان لايذكر أحدا بمنقصة ولايسمع من أحد ذلك ويقول لايذكر نقائص الناس الا ناقص وكان شأنه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحومى المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطى * ومن اخوانه فى الطريق الشيخ أبو السعود الجارحى رضى الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الامراء وكان له نحو خمسمائة تلميذ وتوفى تاسع شهر ذى الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته فى مزاره المشهور لجده السيد محمد المزبور وصلى فى قبره ركعتين • وكان ابنه الشيخ أحمد عارفا بالله تعالى ولياصالحا مجذوبا مربيا للمريدين ومرشدا للسالكين حصلت له جذبة قوية وهو صغير فى حياة والده رضى الله عنه وكانت اقامته غالبا فى هذه الحالة بساقية مكى من برّ الجيزة فوق ساقية هناك على الطريق ثم رجع الى الصحو وأخذ عن والده وأقام طريقته من بعده وصار عالما هماما وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر فى ثغر الاسكندرية ولم يزل على حالة حسنة الى أن توفى ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ موته بعض تلامذته فقال

مات مولانا سعيدا * لايرى فى الحشر ضيرا
قلت حقا فى تاريخ * قد جزاه الله خيرا

وترك من الاولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأنثى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ على الى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للاستاذ الخضيرى مولد كل سنة فى شهر ذى القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين الى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم الى ذى القعدة ثانيا ويستمر نحو عشرة أيام ﴿جامع الخطيرى﴾ هو فى بولاق القاهرة كان موضعه مغمورا بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منتزها به زروع ثم بنى دارا تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الامير عز الدين ايدمر الخطيرى وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وتأنق فى عمارته ورخامه فجاء من أجل جوامع مصر وعمل له منبرا من رخام فى غاية الحسن وجعل به شبابيك تشرف على النيل وخزانة كتب جليلة ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجملة ما أنفق فيه أربعمائة ألف درهم نقرة وكمل فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فاعاده ورمى قدام زربيته ألف مركب مملوأة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زربيته * وكان ايدمر الخطيرى مملوك شرف الدين أوحد بن الخطيرى الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحد أمراء الالوف وكان منور الشيبة كريما يحب التزوج الكثير والفخر وكان لايلبس قباء مطرزا ولا صقولا وكان يخرج الزكاة مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بتربته خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للنزهة على النيل ويرغب فى السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهه سنة ست وثمانمائة وصار رملة وتكاثر الرمل تحت شبابيك الجامع وقربت الشبابيك من الارض وهو الآن عامر الا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقريزى * وقد تخرب وبقى مدة ثم فى عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانبا عظيما وأقام شعائره كما عمر هناك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان فى أول أمره مشتغلا بالعلم فى الازهر ويتعبد الله على مذهب الامام الشافعى ثم صار مؤدب اطفال ومع ذلك يفقههم فى دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلازم بيته مدة سنوات لايخرج الا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبى العلاء مدة الى أن غلب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمتثلون أمره ويبذلون عليه أموالهم بسماح نفس الى أن توفى رحمه الله فى اليوم الثامن من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثمائة ﴿جامع الخلوتى﴾ هذا الجامع داخل قنطرة آق سنقر بالقرب من جامع حسين باشا ابى اصبع مكتوب على وجه بابه أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدى محمد الخلوتى المنسوب اليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدى محمد هذا كما فى حاشية الشيخ

جامع الخطيرى

ترجمة الخطيرى

جامع الخلوتى

ترجمة الشيخ الخلوتى

الصاوى على خريدة التوحيد نقلا عن المناوى فى الكواكب الدرية فى مناقب الصوفية هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتى ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ فى كنف الله حتى شب وترعرع فصار يميل الى الخير و يحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النغمة أخذ عن الشيخ دمرداش فأحبه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه مرارا وظهرت نجابته وجد واجتهد واشتهر وتلقى عنه علم الاوفاق والحرف والزايرجة والرمل فأتقن ذلك ولما دنت وفاة الشيخ أجاز جماعته واستخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصرنا فى شأن الشيخ كريم الدين مع استحقاقه وأشهدكم انى أجزته فاكتبوا له وأعطوه جبتى فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدرا فمات الشيخ فأكملها بعده لكنه أعطى الجبة لغيره فأخذها ولبسها فقتل فدفعت للموصى له بها فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرياسة فى طريق الخلوتية وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هينا لينا متواضعا للزائرين مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلا فقال يا سيدى أدركت كل مايدرك بالقوى الحواس بذاتى حتى كأنى عين الاسم الذى أشتغل به من جميع جهاتى فزجره زجرة مزعجة ارتعدت منه جميع جوارحه فزال منه ذلك وكان هو والعارف الشعرانى فى عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرانى انفرد الخلوتى بالوجاهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيما على الارشاد وأمره دائما فى ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه ومابرح كذلك حتى وافاه الحمام فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو تسعين سنة وأغلقت البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا به ودفن بزاويته رحمه الله تعالى انتهى (جامع الخندق) فى المقريزى ان هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامرا بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشى أمره ونقلت منه الجمعة وبقى معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فأخذ الامير طوغان الحسنى الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانه ومنارته وهى باقية وعما قليل تدثر كما دثر غيرها مما حولها انتهى وليس له الآن أثر وعمده نقلها منه طوغان ووضعها فى جامع ابراهيم أغا بالتبانة كما فى المقريزى وهو به الى الآن (جامع الخواص) هو بحارة الخواص من الحسينية على يسار الذاهب من الحارة الى السور المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلاقة وبه منبر وخطبة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وفيه ضريح سيدى على الخواص رضى الله عنه عليه قبة صغيرة وله حضرة كل أسبوع ومولد سنوى وقد ذكرنا مناقبه من طبقات تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الكلام على بلدته البرلس وبجواره ضريح يقال انه للشيخ محمد أبى البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبرى وفى طبقات الشعرانى ان هناك قبر الشيخ ناصر الدين النحاس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لايذيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح فيأتى بكروش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك فى قفة على رأسه فيطعمها الكلاب والقطط العاجزة عن التقوت والحدا والغربان وسافر الى مكة على التجريد ولم يقبل من أحد شيأ البتة وكان له كرامات كثيرة تركناها لكونه كان يحب الخمول مات رضى الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى (جامع خيربك) هذا المسجد بالحريكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منشئه ومن داخل المسجد بطحاء متسعة بها المطهرة وتوابعها وبعض قبور وشعائره قائمة من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كما فى ابن اياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر بوعد سبق له من السلطان سليم وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائبا عليها الى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما وكان جبارا عنيدا سفاكا للدماء قتل مالا يحصى من الخلائق وشنق رجلا على عود خيار شنبر أخذه من جنينته وهو الذى أتلف معاملة الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد وسلط ابراهيم اليهودى معلم دار الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخصا من النصارى يقال له

جامع الخندق

جامع الخواص

جامع خيربك ترجمة خيربك وأول من تقرر باشا بمصر

يونس وجعله متحدثا على الدواوين فأهان المسلمين وصاروا يخضعون له ويقفون فى خدمته وكان يكره الفقهاء والعلماء ويكره المماليك الجراكسة مع انه منهم لان أصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان جركسى الجنس أباظا وكان اسمه بلباى الجركسى وكان يدعى أيضا خيربك بلباى وفى مرض موته اعتق جميع جواريه ومماليكه ثم انه دفع للقاضى بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فضة ورسم بعشرة آلاف اردب قمح من الشون ورسم للمحتسب أن يفرقها على مجاورى الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر باخراج مراسيم للقاضى شرف الدين بن عوض بان يفرج عن أصحاب الرزق الاحباسية التى كان قد أدخلها الى الديوان السلطانى وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة فافرج عنها لاصحابها ورسم باطلاق المحابيس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا القاتل والسارق ولم ير الناس فى أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الحمل وكان مريضا بفرخ جمر فاعجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكور انتهى فسبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت ﴿حرف الدال﴾ ﴿جامع داود باشا﴾ هذا المسجد بسويقة اللالا منقوش على بابه فى الرخام بيتان وهما

أتم بناه داود صديق * وفى سبل الهدى قد جد سيرا

جددناه فارخنا بناه * حوى حمدا جزاه الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائره ملبس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك وبوجهه الذى على الشارع خمسة شبابيك من الحديد وبأعلاه شبابيك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته منفصلة عنه وبجوارها سبيل مفروش بالرخام وبه لوح رخام منقوش فيه

يا أيها الماء انبسط * ولا تخف تكدرا

فربنا مسامح * يغفر لنا ما قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمره مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفى كتاب أخبار الاول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول للشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما تولى على مصر فى سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبنى فى ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة صفية اللالا بمصر المحروسة ووقف لها أوقافا وهى باقية الى الآن مقامة الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣) فكانت المدة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما وتوفى بمصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جمل قوله حوى حمدا جزاه الله خيرا فان جمله تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى ياء كما هو المتعين فى نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحدى وستون فلعل هذا الامير أتم بناءها بعد صرفه عن الولاية ﴿جامع درب قرمز﴾ هو المدرسة السابقية التى قال فيها المقريزى هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل اليها الآن من تجاه حمام البيسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشى الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم المماليك السلطانية الاشرفية وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبنى بينها وبين داره التى تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى سابق تقدمة المماليك بعد الطواشى شرف الدين فى صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير يلبغا الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائة عصا وسجنه ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعاده الى التقدمة فاستمر فيها الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية ﴿جامع الدشطوطى﴾ هو خارج باب الشعرية المعروف الآن بباب العدوى فيما بينه وبين كوم الريش على يسار الذاهب من باب الشعرية الى كوم الريش وأرض السخاوى أنشأه كما فى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى البارنجى ودفن بها فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جدده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

جامع داود باشا

٣ قوله فكانت المدة الخ كذا فى تاريخ الاسحاقى وفيه نظر لا يخفى

جامع درب قرمز

جامع الدشطوطى

به وأرض هذا الجامع مرتفعة يصعد اليه بدرج وينزل منه الى مطهرته بدرج فى سرداب طويل وبه منبر من الخشب النقى وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة وبئر وبه مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات فى ثلاثة أسابيع تذهب عنه الحمى وعلى ضريح الاستاذ الدشطوطى مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد جلال الدين البكرى وله حضرة كل ليلة جمعة ويقصد للزيارة كثيرا سيما للنساء وله مولد سنوى مشهور يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف ويحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكرى وينتقل اليه بعائلته فى بيته المجاور للجامع ويهتم له أهل تلك الجهة ويصرف كثير فى المأكول والمشروب ويركب فى آخر يوم منه شيخ سجادة السعدية برجاله واشارا انه لاجل عمل الدوسة وهى أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفا واحدا ويركب شيخ السجادة فرسا ويدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لحما ويعمل مثل ذلك فى موالد كثيرة بالمحروسة كمولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد الحنفى والامام الشافعى رضى الله عنهم ثم استفتى عنها فأفتى العلماء بمنعها فمنع الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر نقيب الاشراف السيد البكرى تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الدشطوطى عند ذكر بلدته دشطوط فارجع اليها ان شئت

جامع الدمرداش

(جامع الدمرداش) هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغورى فى بويتات مسكونة بالاهل وهو مسجد عامر بريع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر من الجرودكة من الخشب وصحنه كشف سماوى مفروش بالجروف وسطه ميضأة وبجوانبه خمسون خلوة للصوفية سفلية وعلوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب ويقصده الزوار كثيرا وله مولد فى شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوى متلبسين بالصيام والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا لمجالس الذكر ومصافحة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفى طبقات الشعرانى

ترجمة الدمرداش المحمدى

ان سيدى الشيخ دمرداش المحمدى رضى الله عنه أحد جماعة سيدى عمر روبشين بمدينة توريز العجم كان رحمه الله تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاويته خارج مصر والحسينية فأقام هو وزوجته فى خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لى ما أكلت منه ولا واحدة لانى زرعته على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلى ثم يتلو القرآن فربما يقرأ الختمة كاملة قبل الفجر وليس فى مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة أثلاث ثلث يرد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاويته ورتب عليهم كل يوم ختما يتناوبونه ويهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وكان أمره كله جدا مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته انتهى

ترجمة السيد محمد الدمرداشى

ومن ذريته السيد محمد الدمرداشى ترجمه الجبرتى فقال هو السيد الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا فى شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ أبو هادى الوفائى كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفى فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف انتهى * ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الجبرتى فى حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوتى ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفى والده جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره بالمنزل ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقى وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفى دفن بزاويتهم عند اسلافه انتهى ببعض اختصار وهناك قبور عليها نقوش من ذلك فى الجهة الغربية من المسجد ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

ترجمة السيد محمد بن عثمان

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست كليوى زوجة حسن افندى رزنامجى باشا بمصر والست المصونة والجوهرة المكنونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دمرداش الخلوتى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبالجهة الشرقية قبر يقال انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة بها تاريخ سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وفى الجبرتى ان الفرنسيس فى سنة أربع عشرة وقت حربهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط فيه ﴿جامع الديرينى﴾ هو بمنيل الروضة كان متخربا وجدده غطاس افندى وحنا البحرى ثم جرت فيه عمارة من طرف اسمعيل باشا بمصر رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجددت حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة من الحجر وميضأة ومرافق وناظره الشيخ محمد على المنيلى وكان له مرتب من طرف الست مهتاب فانقطع موتها وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يقال انه ضريح سيدى عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنية ولكن فى طبقات الشعرانى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى بلده ديرين وقد ذكرنا ترجمته هناك ﴿جامع الديلم﴾ هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو جامع صغير وبناؤه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومنافعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع الجوانى وبجامع كافور الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقريزى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسخاوى ان كافورا هذا هو كافور الصرغتمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقا منكلى بغا الشمسى وكأنه ملكه بعد قتل صرغتمش الاشرفى فانه كان ينسب اليه وكان صاحب الترجمة أصلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوند هاجر ابنة منكلى بغا واستمر فى كبار الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة عشر وثمانمائة زماما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن كبر واحدودب وقد زاد على الثمانين ودفن بتربته وخلف شيأ كثيرا وأملاكا أكثرها وقف على مدرسته وتربته واستقر بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرفى برسباى وكان قصيرا رقيقا مغرما بالعمائر أنشأ تربة بالصحراء معروفة به وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرفها ويجدد ما زالت زخرفته منها ويغضب ممن يسميها تربة وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من العمائر التى يسمح فيها للصناع ﴿حرف الذال﴾ ﴿جامع ذى الفقار بك﴾ هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن درب الجماميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلالم من الحجر وعلى بابه نقوش فى الحجر صورتها

جامع جاء لطفا وبديع الانشا * عالى السمك منيعا وسيع الاحشا
فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تفشى
دام فيه صلوات وأجيبت دعوات * بنهار متجل وبليل يغشى
ذو الفقار فاز بخير فقلا تاريخها * عمر الجامع بالسعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبمحرابه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبدائره ازار خشب مكتوب فيه سورة يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها سبعة حوانيت ومصبغة ومرتب بالروزنامجة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصف فضة فى كل شهر وله من وقف الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة الفرشه بالحصر مائتان وخمسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم اغا الارنؤدى وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشبلاوى وبهذا الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور وله ساقية ركبت عليها الآن طلمبة ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هذا هو المذكور فى كتاب قلائد العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية فى الديار المصرية أمير الحج الشريف الامير ذو الفقار بيك رحمه الله تعالى وكان اية وحجة على أهل الفساد من العرب وغيرهم فى سائر الاقاليم وبعد موته جرت حوادث يطول شرحها واجتمع فى جنازته جمعية كبيرة جدا وفرق فى مرضه أموالا كثيرة وكان أميرا طاهرا محافظا على الصلوات الخمس فى أوقاتها معظما للعلماء شفوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حمزة باشا ولده الرشيد مير اللوا ابراهيم بيك خلعة الصنجقية انتهى * (حرف الراء * جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط فى خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزلوا عند الفتح أنشأه الحاكم بامر الله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلقت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألوف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الاربعمائة وجدد بعد ذلك مرارا وكان يمتلئ بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطل بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجوانى النسابة راشدة بطن من لخم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطل على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق فى موضعها الا الجامع الحاكمى المعروف بجامع راشدة انتهى من المقريزى باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرة ولم يبق له أثر (جامع رحبة عابدين) هذا الجامع بداخل رحبة عابدين قرب قنطرة الذى كفر جدده الامير عبد الرحمن كتخدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين وضريح يعرف بضريح الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب وبجواره تكية تابعة له ومكتب وصهريج به حنفية من الرخام عليها شباك من النحاس الاصفر وعلى باب التكية أبيات منها

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١١٦٥ ١٠٤ ٤ ٥١٢ ٩٠ ٣٢٩ ١٣٦

يعنى سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتخدا فانه من أهل القرن الثانى عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاحباس (جامع الرفاعى) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا القلعة أمرت بانشائه المرحومة الست خوشيار والدة الخديوى اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقى معروفا باسمه القديم الذى كان للزاوية التى بنى فى محلها وهو من المبانى الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين والف هجرية والى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع فى بنائه عدة بيوت وحارات وفى الاصل كان زاوية صغيرة فى داخل بناء متشعث يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بحارة حلوات من خط سوق السلاح تعرف بزاوية الرفاعى وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدى على أبى شباك وقبر سيدى يحيى الانصارى وقبر السيد مصطفى الغورى وقبر الشيخ ابن المغربى وقبر السيد حسين الشيخونى امام جامع شيخون وشيخ سجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازيق وقبر السيد حسين الرفاعى والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية الآن وكان يردلزيارة سيدى على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالرياح الطبيعية فكانوا يقيمون بهذه الزاوية عدة أيام بلياليها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشتريت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعى من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع المحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعى المحمودية وأمير اخور وجملة أماكن غربى السلطان حسن وقبليه مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والحمام الذى كان هناك كلفت الست المرحومة الامير حسين باشا فهمى وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل لها رسما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدى على الرفاعى ومدافن لها ولمن يموت من ذريتها فى بعض أرض الاماكن التى اشترتها والبعض الباقى من الارض يجعل أماكن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور وملحقاته فامتثل الامر وصرف جل أفكاره فى تنظيم

المسجد

المسجد وملحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسدتها ووافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسرايتها ان يباشر العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ فى ذلك ثم شرعوا فى الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلى السلطان حسن وفى حوش بردق ثم لسهولة جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريف نقله مدوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهى ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا فى هذه السنين الاخيرة عندما شرع فى تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء مساند المماشى المتروكة بجانبى كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر على غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انفلت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن فى الاحجار المبنى بها الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل فى بنائه الحجر المستعمل فى بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعترى الجامع من الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت الهمة فى اجراء العمل وفى زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التى تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت العمال والصناع لبناء الاساسات فاتموها الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على حسب الرسم المعمول سمك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة الجبالى الكبيرة والدبش والطوب والاخلية المتخللة بينها امتلأت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع فى بناء المسجد وملحقاته بالحجر الجبالى النحيت من داخل الجامع وخارجه متبعين فى البناء التفصيل الذى انحط الرأى عليه ولما بلغ واقريبا من مترين وبلغ الخديوى اسمعيل باشا كثرة ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج فى تمامه الى ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لسدته رجل من معمارجية الافرنج مدحوه لديه وأثنوا على مهارته ومعرفته بالمبانى العربية فأحاله على ديوان الاشغال وأمرنى بأن أسلمه رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الا اتباع الرسم الذى اختارته وكان الافرنجى المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه فمن النزاع وتغير خاطر الوالدة وقف العمل مدة ثم صرف الافرنجى واستمر العمل على الرسم الاصلى حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفى أثناء البناء كان العمل جاريا فى القصر العالى فى عمل الشبابيك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بمعرفة جملة من النجارين الصعايدة المشهورين بالنجارة الدقيقة القديمة وأحضروا لهم من البلاد السودانية خشب الآبنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من خشب الجوز والعاج وما يلزم من العدد للتطعيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لفرش المسجد فاحضروها وأحضروا عدة ملفات من الورق المذهب بنحو ألفين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على الاخشاب اللازمة للسقف فى جزيرة طاش يوز فأحضرت بالقياسات التى اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها ثمن العمود الواحد منها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة مستحضرا قبل اتمامها وبعضه الآن باق بالمخازن اما تلف أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتسقيفه فانه استقر برأى كثير من المهندسين أن الاعمدة لا تتحمل ما عليها من الثقل وما حصل فى بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار فى متانته فمن ذلك تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشئة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع وملحقاته بعد وقفهما على ديوان الاوقاف أخذ مهندسوه فى البحث عن الطرق التى تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها اما بوضع حوامل ملتصقة بالحيطان وتخفيف الاثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية واستعمال الحديد فى السقف وكنت حال نظارتى بديوان الاشغال رغبت فى ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع وتوزيعها فى دائره بالانتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحد أصحاب الورش المشهورة فى أوروبا فى مثل هذه الاعمال بأن يتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها ويبين قدر ما يلزم أن يتكلفه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية قدم لى رسما للعمل بمقتضاه وأخبرنى انه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة فى الخارج
وزينة فى الداخل ودرابزينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوى اسمعيل باشا فى ذلك وعرضت
عليه الرسم فوافقنى على هذا الرأى ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع انه لو اتبع لاستغنى عن الاكتاف الاربعة
القائمة فى وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة التسعة أمتار مسطحة من أرض
الجامع واتسع بذلك على المصلين وازدادرونقا وبهاء وامتاز عن غيره بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع فى زمن
قريب اذ القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن
تحليتها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور المجعولة على أشكال هندسية رائقة
المنظر ومملوءة بالبلور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق
الى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلى الى بحرى اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة
وعشرون مترا ماعدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف متر وتشغل من الارض سبعة آلاف
وستة وخمسين مترا مربعا منها مسطح المسجد المعد للصلاة ألف وسبعمائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات
سبعمائة وستة وتسعون مترا ومسطح الابواب والاسبلة والمدافن ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وثلاثة وستون مترا
ومسطح الميدان الشرقى الواقع خلف القبلة بين الاسبلة ستمائة وثلاثون مترا والاسبلة اثنان واحد واقع خارج الوجهة
الشرقية فى الزاوية الشرقية البحرية والثانى فى مقابلته فى الزاوية القبلية الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاود
ثمانية أربعة فى الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوى اسمعيل باشا فى واحدة منها وهى المجاورة
للسبيل لها بابان أحدهما فى دهليز باب الجامع والآخر فى نفس الجامع ودفنت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل
باشا فى الواقعة بين بابى الجامع من الجهة البحرية لها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان فى دهليز بابى الجامع
وأربعة فى الوجهة القبلية احداها واقعة بين بابى الجامع القبليين مدفون فيها سيدى يحيى الانصارى وغيره وهى فى
مقابلة مدفن الوالدة ومدفن سيدى على أبى شباك واقع بين بوابتين احداهما بحرية والاخرى قبلية ويفصله عنهما
فسحتان احداهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحرى للجامع والاخرى قبلية يتوصل اليها من الباب القبلى له ولهذا
المدفن أربعة أبواب واحد فى الجامع واثنان فى الفسحتين والرابع أمام الباب الغربى للجامع وتجاهه فسحة صغيرة
وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبلية على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وبقرب
كل منهما مئذنة لم تكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتساع كل باب منها ثلاثة أمتار
وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الابيض قطر العمود
سبعة أعشار متر وارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعدة مثل عرضها متر واحد وارتفاع التاج مثل ذلك
وبالوجهات الاربع لهذه العمارة أربعة عشر شباكا كبارا غير الشبابيك الصغيرة الموجودة فوقها أربعة فى الوجهة
القبلية ومثلها فى الوجهة البحرية وأربعة فى الوجهة الغربية واثنان فى الوجهة الشرقية عرض الشباك متر وتسعة
أعشار متر وارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أعشار متر ولكل سبيل ثلاثة شبابيك وبابان اثنان منها واقعان فى الانحناء
عرض الواحد منهما ثلاثة أمتار وسبعة أعشار متر وارتفاعه ستة أمتار واربعة أعشار متر ومركب على كل واحد
شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والابنوس على
رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلهما أبواب الأود وكل شباك من
شبابيك الوجهة فى دخلة فى حائط الوجهة وبجانبيه عمودان من الحجر يعلوهما بناء معقود من نهايته باقواس دوائر
وفى نهاية الدخلة بعد مسافة من العقد مقرنصات يعلوها شرفات الجامع وفى زوايا ابواب الجامع الداخلة أعمدة من
الحجر وكذا فى الفسحات الواقع بينها مدفن سيدى على أبى شباك والزوايا الموجودة فى الوجهة الشرقية ووجهات
الاسبلة وعدد هذه الاعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الاعمدة الرخام تقريبا
وبلغنى ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربعمائة وأربعين ألف جنيه وهى لم تتم كما قدمنا

فلوتمت على حسب الرسم الاصلى للزم بالاقل ثلث هذا المبلغ لان جميع أرض الجامع كانت فى الرسم المذكور من
الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع متر ونصف وكذا نقوشات نقر فى الحجر على رسوم مختلفة فى
داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذهيبها والكتابة بدائر الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج لصرف
كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لايجرى ذلك بل يجتهد فى اتمامه بحالة بسيطة وكانت المرحومة
كلفت المرحوم عبد الله بيك زهدى الخطاط الشهير عمايلزم كتابته على الحيطان وغيرها فأقام فى ترتيب ذلك وكتابته
الزمن الطويل حتى أتم مايلزم من ذلك على مقتضى القياسات التى أعطيت له بعد أن عانى فى ذلك صعوبات شتى فى
توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفات واللامات القائمة تزيد على المتر ومع ذلك
فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لاتخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهى الآن
بالمخازن ومتى تم الجامع توضع فى محلها من غير صعوبة وفى ٩ الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت
المرحومة الست خوشيار عدة أماكن بينتها فى وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ماهو مذكور فى الوقفية منها
الملاحظ أربعمائة قرش فى كل شهر وكاتب ثلثمائة قرش فى كل شهر وجابى مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش
وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربعمائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا وللمرقى
ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجى مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا
وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلجية مائتان
وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا ونجار للساقية خمسة
عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤن كل يوم ختمة بعد صلاة الصبح ألف
قرش وأحد عشر قارئا يقرؤن ماتيسر من القرآن فى كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف فى ٢٥ رمضان
من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلاثين ولدا ثمن كسوة ثلاثة آلاف وسبعمائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة
آلاف قرش ويصرف لاحياء مولد سيدى على أبى شباك من مأكل ومشرب وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق
فى كل سنة فى أيام المواسم والاعياد ثلاثة آلاف رغيف من الخبز على الفقراء ويشترى من ريع الوقف كبايات بلور
وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته وكراسى ودكك خشب للمكتب ومهفات ريش
نعام ومقشات أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية مايلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا مايلزم
لكسح المراحيض ومافضل بعد ذلك من الريع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه مايحتاج للعمارة والمرمة
فى المسجد وملحقاته وفى عقارات الوقف ومايلزم مشترامن نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على
هذا الوقف تكملة مايزيد فى ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات ومافضل بعد ذلك يشترى به عقار ويلحقه
بهذا الوقف ويكون حكمه كحكمه وشرطه كشرطه على الدوام وشرط للمتولى فى الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ
من ريع الوقف بعمارة ومرمة مايحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الريع ومنها تعيين الخدمة وأرباب
الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات
والمشتروات والمرتبات والماهيات بحسب مايراه ويؤدى اليه اجتهاده والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الواقفة ثم
من بعدها لمن يكون واليا بالديار المصرية من ذريتها ثم لمن يلى وظيفته منهم وهلم جرا واذا لم يوجد وال بالديار المصرية
من ذريتها يكون النظر للارشد فالارشد ممن يوجد من ذريتها ونسلها وعقبها طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الى حين
انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره فى ذلك حاكم المسلمين الشرعى
فى مصر حين ذلك وجعلت لنفسها الشروط العشرة فى هذا الوقف وليس لاحد من بعدها فعل شئ منها وايراد
مايستغل الآن من هذا الوقف فى كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبو شباك المدفون بهذا
الجامع فقد بحثت كل البحث على ترجمته فى عدة كتب مثل طبقات الشعرانى والذيل وابن خلكان وغيره فلم أجد له
ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرفاعى القطب الكبير المتوفى سنة سبعين وخمسمائة أعنى قبل

سيدى أحمد البدوى بمائة سنة وينسب له البيتان المشهوران وهما

في حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى فهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

قالهما حين حج وزار قبر النبى صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك ففى كتاب ترياق المحبين المطبوع فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة قال تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطى المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة نقلا عن عز الدين أحمد الفارقى الواسطى قال أخبرنى والدى أبو اسحق ابراهيم الفارقى عن أبيه أبى الفرج عمر الفارقى انه قال كنا مع السيد الكبير محيى الدين أحمد بن الرفاعى ذات يوم مع جماعة كثيرة من أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدهشة وقال الله نوديت من العلا أن يا أحمد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه وسلم فان هناك أمانة يؤديها اليك فأنا عازم على الزيارة ماذا تقولون فقام السيد عبد الرازق الحسينى وأنشد

مر كل أمر فانا لانخالفه * وحد حدا فانا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للحج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالقوافل من كل جهة فلما وصل مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وذلك عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاة والسلام ماشيا حافيا وكانت القافلة اذ ذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوى وقد امتلأ الحرم العطر من كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبى صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاة والسلام بهذه المنة العظيمة تواجد وأرعد وبكى وجثا على ركبتيه ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم البيتين المتقدم ذكرهما فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس ينظرون وكان فيمن حضر الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ أحمد الزعفرانى والشيخ عبد الرازق الحسينى وجماعة من أولياء العصر اه أقول ويظهر من عبارة ترياق المحبين المذكورة عدم صحة نسبة البيتين المذكورين الى الشيخ على أبى شباك وانه ليس بابن القطب الكبير ولا بابن أخته كما تزعمه العامة ولعله من خلفاء الرفاعية المتأخرين من أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقريزى فانه لم يترجم هذا الجامع فى خططه وانما ذكر فيما فى المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشأه ذخيرة الملك فى سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب تحديده ووصفه فجامع الرفاعى الآن بعضه مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم فى ذلك الشيخ اعتقاد كبير ويتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفى كل سنة يعمل له مولد تحضره أولاد الطريقة الرفاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا الدفن بقربه وشرعت فى بنائه زاد اعتقاد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكانت الزفة التى تعمل فى آخر يوم من أيام المولد الثمانية يجتمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والاسواق للفرجة وتمشى خلفاء الطريقة كل خليفة مع رجاله باشاراته وطبوله ومزاميره وراياته وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها زاوية الرفاعى وآخرها جامع مير زاده بسوق السلاح وكل طائفة تمتاز ببدعة عن غيرها فهذه تأكل الثعابين أو تتطوق بها أو توهم انها تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصبار وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدبابيس وكثير من شبان الطريقة الحبيبية يتجردون عن ثيابهم وفى أشداقهم وصدورهم سلوك من معدن فى طرفيها البلح الاحمر والاصفر والليمون والبرتقال وبعد هؤلاء طائفة تقرأ الدلائل وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا ومعه غيره من خلفاء الطريقة بزى الرفاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولى صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويمر بالدرب الاحمر ثم الى قصبة رضوان والى الخيمية والسروجية والصليبة الى الرميلة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة فى خيامها وقد جعلت الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومى رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثرتها الى الفضاء الواسع قريبا من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية فى موضع مولد الشيخ البيومى وقريب العصر تعمل الدوسة وهى عبارة عن عدة من الناس تنسطح على الارض بعضهم على سيوف والبعض على دبابيس وخلفاء

الطريقة والنقباء يمشون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد بها سنة ولا شرع ويأباها العقل والانسانية ولذلك صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بابطالها فبطلت ولله الحمد ﴿جامع الركراكى﴾ هو بسوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضأته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركراكى وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهرى وفى أول أمره كان زاوية ذكرها المقريزى بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبى عبد الله محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا لاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها والركراكى نسبة الى ركراكة بلدة بالمغرب هى أحد مراسى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج الا بالرياح العاصفة فى زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى ﴿جامع الرماح﴾ هو تحت القلعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبئر وبه ضريح الشيخ عبد الله أبى شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب وبجوار الميضأة نخلة وله أوقاف تحت نظر ديوان عموم الاوقاف ايرادها شهريا مائتان وأربعون قرشا ﴿جامع الرملى﴾ هذا المسجد بميدان القطن بقى متخربا مدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضريح ابنه وبسبب ان المعلم حسنين الرمالى الخباز ينتمى اليه ويدعى انه جده قام بتجديده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين والف وجدد الضريحين وقام بشعائره والى الآن رتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كما فى ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والحجاز والشام الشيخ شهاب الدين الرملى الانصارى الشافعى رضى الله عنه بلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عالما صالحا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسيما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم باحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستظرفات من الحكايات انتهت اليه الرياسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبة طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله أكثر مما أدركناهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشترى له حاجة من السوق الى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه لاسيما الشيخ نور الدين المرصفى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا أذن له أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته ومماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبد فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندتائى محقق الدرس والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبنى أشد المحبة محبة السيد لعبده مات رضى الله عنه فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلوا عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر وما رأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بتربته قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأظلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مرد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى * وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملى رضى الله عنه قال وصحبته من حين كنت أحمله على كتفى الى وقتنا هذا فما رأيت عليه شيأ يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فاحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكنت وأنا أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

ترجمة الشيخ الرملى الكبير رضى الله عنه

ترجمة الشمس الرملى الصغير رضى الله عنه

أخذ العلم رضى الله عنه عن والده فأغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث والتفسير والاصول والنحو والمعانى والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل نهاية والده وقد أجمع القوم على ان المريد اذا صح اعتقاده فى شيخه وقبل كلامه بالايمان والتسليم فقد ساواه وما بقى لمعلمه عليه الا مقام الافاضة عليه من علومه ولما مات والده رضى الله عنه جلس يدرس فى الجامع الازهر بعده فابدى لعلماء الازهر من علوم والده العجائب والغرائب وما تخلف عن درسه الا من جهل مقداره أو عمه الحسد والمقت وقد بلغنى ان بعض أصحاب الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدى محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما يشى عليه فى الترجيح ثم يصير يلقى ذلك فى درسه ويفتى به ولو أن هذا حضر على سيدى محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من بعض طلبة والده انه سمعه يقول تركت ولدى محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا فى النادر ولم يزل رضى الله عنه له الاعتقاد التام فى طائفة الصوفية تبعا لوالده توفى سيدى محمد المذكور فى يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع بعد الالف رحمه الله تعالى انتهى وفى خلاصة الاثر أن اسم الشيخ الرملى الكبير حمزة وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى (جامع الروضة) هو بقلعة جزيرة الفسطاط عمره السلطان نجم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن لقلق بها بئر مالحة ولم يزل هذا الجامع بيد بنى الرداد ثم هدم فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ بدور كانت الى جانبه فمات قبل الفراغ منها انتهى مقريزى وليس له الآن أثر (جامع الرويعى) هو بشارع الازبكية بالقرب من جامع الشرايبى المعروف بجامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى رئيس التجار بمصر فى القرن التاسع وشعائره مقامة وبداخله صهريج يملأ سنويا من النيل للشرب وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاهه ضريح الشيخ أحمد الرويعى وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه بها شجرة نبق

تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاى)